



This PDF was generated on 16/10/2019 from online resources as part of the Qatar Digital Library's digital archive.

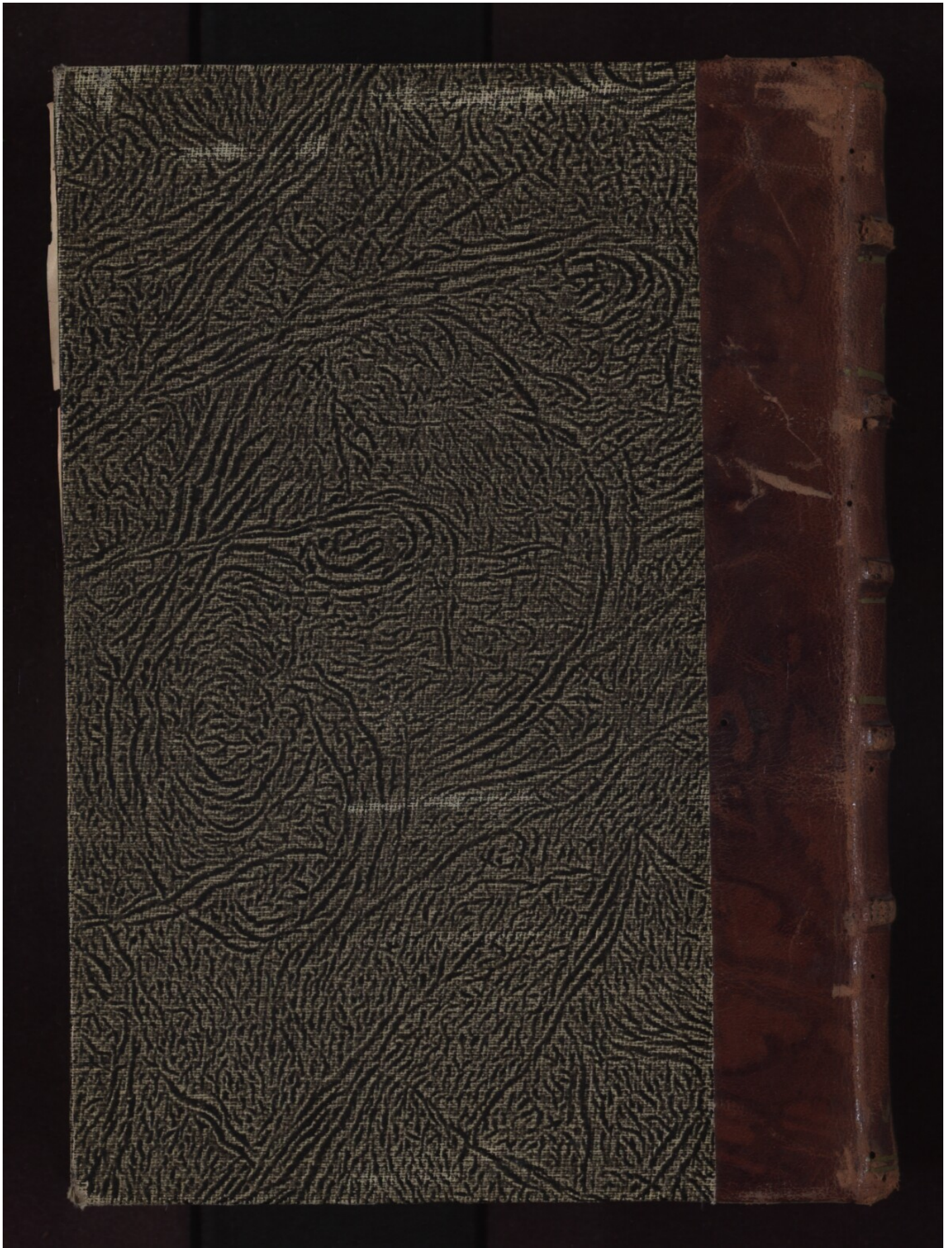
The online record contains extra information, high resolution zoomable views and transcriptions. It can be viewed at:

<http://www.qdl.qa/en/archive/qnlhc/12961>

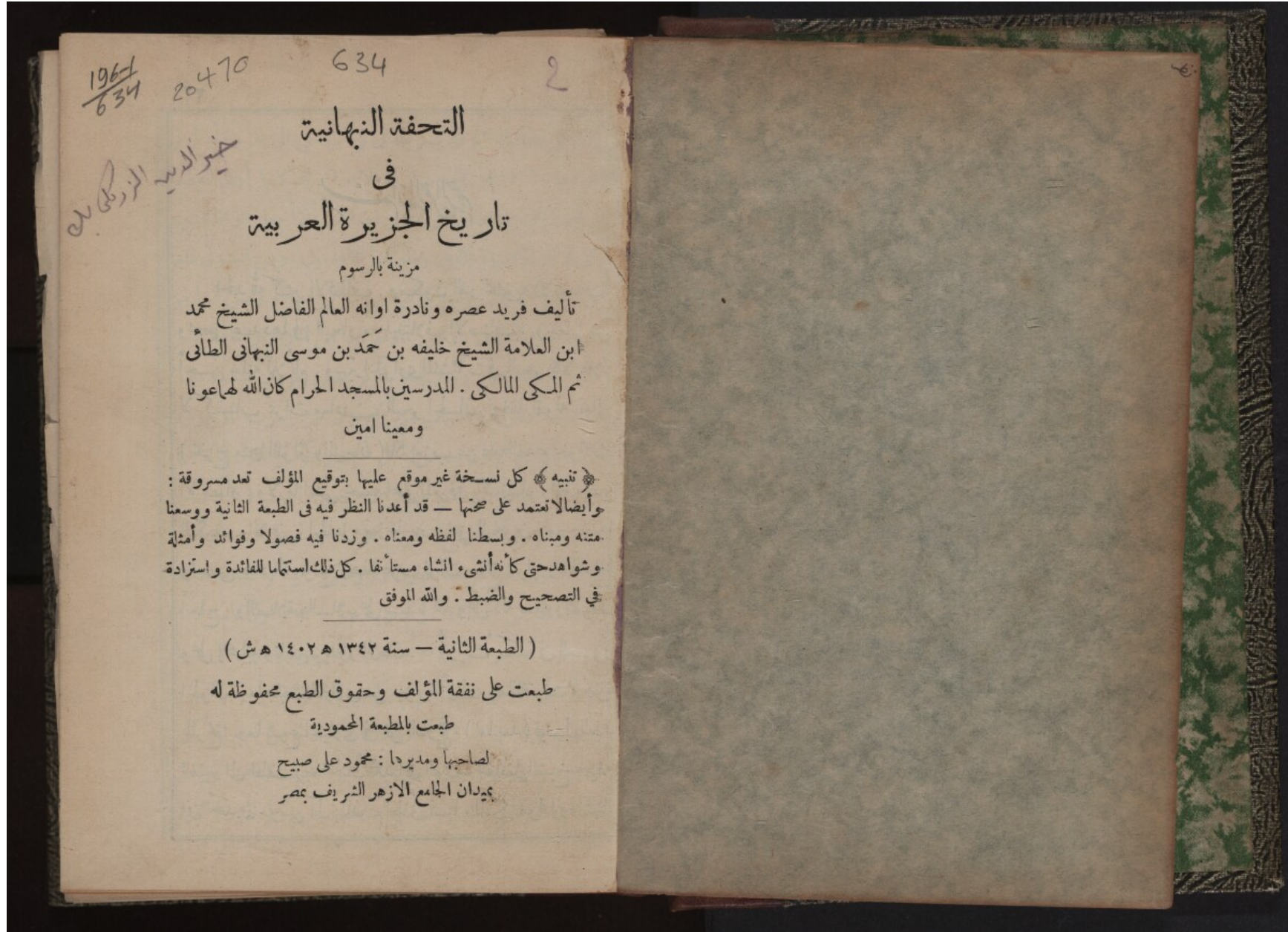
Reference	12961
Title	The Nabhani Offering on the History of the Arabian Peninsula
Date(s)	1923/1924 (CE, Gregorian)
Written in	Arabic in Arabic
Extent and Format	449 items
Holding Institution	Qatar National Library
Copyright for document	Public Domain

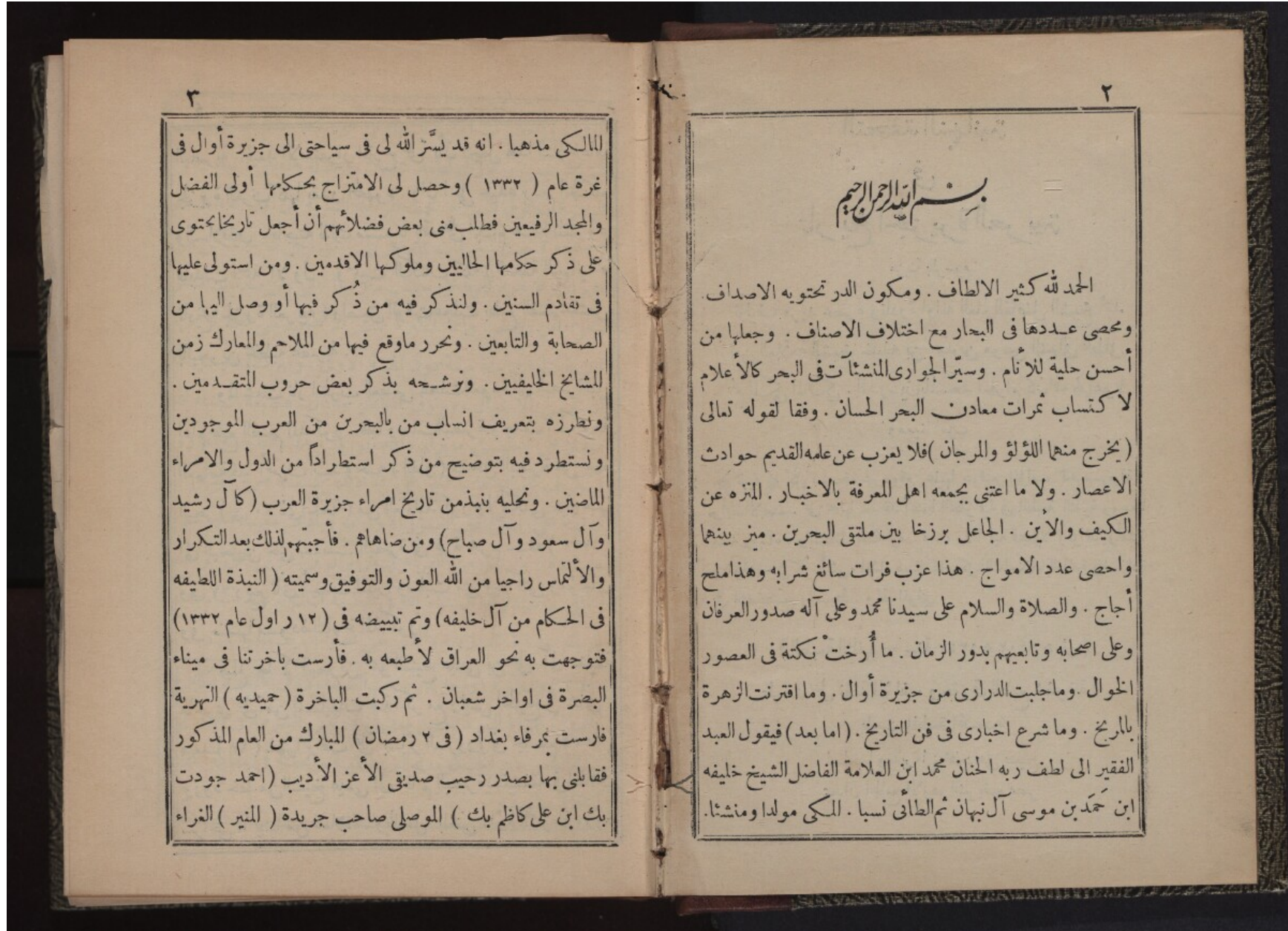
About this record

Al-Tuḥfat al-Nabhānīya fī tārikh al-jazīra al-'Arabīya (The Nabhani offering on the history of the Arabian Peninsula) is by Muḥammad ibn Kahlīfa ibn Ḥamd ibn Mūsā al-Nabhānī (1883 or 1884–1950 or 1951). The author was a teacher at the Maṣjid al-Ḥarām in Mecca (as was his father). The younger al-Nabhani started this work after his visit to Bahrain, and a request that he write a book treating the history of the current rulers of Bahrain, as well of its ancient emirs and their dealings with friend and foe. As the original plan had been to limit the work to the history of Bahrain, al-Nabhānī initially titled his work al-Nubdha al-laṭīfa fī al-ḥukkām min al-khalīfa (The charming fragment regarding the rulers of the house of al-Khalīfa). When the work was expanded to include the totality of the Arabian Peninsula, its name changed as well. Chapter nine of this work is a large section (with independently numbered pages) on Basra (present-day Iraq), in which al-Nabhani served briefly as judge, and in which he was imprisoned by the British during World War I. The present copy is a revised and expanded second edition, published in 1923–24 at the Maṭba'at al-maḥmūdīya publishing house in Cairo.









بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله كثير اللطاف . ومكون الدر تحتويه الاصداق
 ومحصى عددها في البحار مع اختلاف الاصناف . وجعلها من
 أحسن حلية للأنام . وسير الجوارى المنشآت في البحر كالأعلام
 لاكتساب ثمرات معادن البحر الحسان . وفقا لقوله تعالى
 (يخرج منها اللؤلؤ والمرجان) فلا يعزب عن عامه القديم حوادث
 الأعصار . ولا ما اعتنى يجمعه اهل المعرفة بالأخبار . المنزه عن
 الكيف والأي . الجاعل برزخا بين ملتقى البحرين . ميز بينهما
 واحصى عدد الأمواج . هذا عزب فرات سائق شرا به وهذا ملح
 أجاج . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله صدور العرفان
 وعلى اصحابه وتابعهم بدور الزمان . ما أرخت نكتة في العصور
 الخوال . وما جلبت الدراري من جزيرة أوال . وما اقترنت الزهرة
 بالبرخ . وما شرع اخبارى في فن التاريخ . (اما بعد) فيقول العبد
 الفقير الى لطف ربه الحنان محمد ابن العلامة الفاضل الشيخ خليفه
 ابن محمد بن موسى آل نهبان ثم الطائي نسبة . المسكى مولدا ومنشئا .

المسكى مذهبا . انه قد يسر الله لي في سياحتي الى جزيرة أوال في
 غرة عام (١٣٣٢) وحصل لي الامتزاز بحكمتها أولى الفضل
 والمجد الرفيعين فطلب منى بعض فضلائهم أن أجعل تاريخا يتولى
 على ذكر حكمتها الحايين وملوكها الاقدمين . ومن استولى عليها
 في تقادم السنين . ولنذكر فيه من ذكر فيها أو وصل اليها من
 الصحابة والتابعين . ونحدر ما وقع فيها من الملاحم والمعارك زمن
 المشايخ الخلفيين . ونرشحه بذكر بعض حروب المتقدمين .
 ونطرزه بتعريف انساب من بالبحرين من العرب الموجودين
 ونستطرد فيه بتوضيح من ذكر استطرادا من الدول والامراء
 الماضين . ونحليه بنيد من تاريخ امراء جزيرة العرب (كال رشيد
 وآل سعود وآل صباح) ومن ضاهاهم . فأجبتهم لذلك بعد التكرار
 والالتماس راجيا من الله العون والتوفيق وسميته (النبذة اللطيفة
 في الحكم من آل خليفه) وتم تبليغه في (١٢ ر اول عام ١٣٣٢)
 فتوجهت به نحو العراق لأطبعه به . فأرست باخرتنا في ميناء
 البصرة في اواخر شعبان . ثم ركبت الباخرة (حميديه) النهرية
 فأرست بمرفأ بغداد (في ٢ رمضان) المبارك من العام المذكور
 فقابلني بها بصدر رحيب صديق الأعر الأديب (احمد جودت
 بك ابن علي كاظم بك) الموصلى صاحب جريدة (المنير) الغراء



٥

التشفع وأحضرتُ أمام رئيسها وتلى على خط حاكم البحرين سمو الشيخ عيسى . لازل لطفه شاملا . وفضله هائلا . فبقيت في البصرة مطالوق السراح تحت المراقبة السرية الى أول الهدنة عام (١٣٣٧) حيث اخذت تمام حريتي : فن اجل ذالم اتمكن من جمع التاريخ مرة ثانية على حسب ما يرام لما نابني من مصائب الدهر وعوارض الايام . وانما لكثرة طب الاصحاب مني الجمع له مرة ثانية تناولت منه بهمة دون الهمة الاولى . ومع ذلك فارجو الله ان يحسن الاحوال . ويروق خاطر والبال . فنطمعه ان شاء الله مكلا على أحسن ما يرام ولا يمكن لما نفذت الطبعة الاولى لمكوف القراء عليها ألح على الأدباء بطبعه مرة ثانية^(١) فرتبته على نسق غير النسق الاول مع زيادات مفيدة ورسوم عديدة . وارجو من القراء الكرام ان يرشدوني على مواضع الخلل لا أستدركه ان شاء الله في الطبعة الثالثة . عند اتمام جميع تاريخ جزيرة العرب . وأنتم من اهابها ان يقدموا لي رسوم

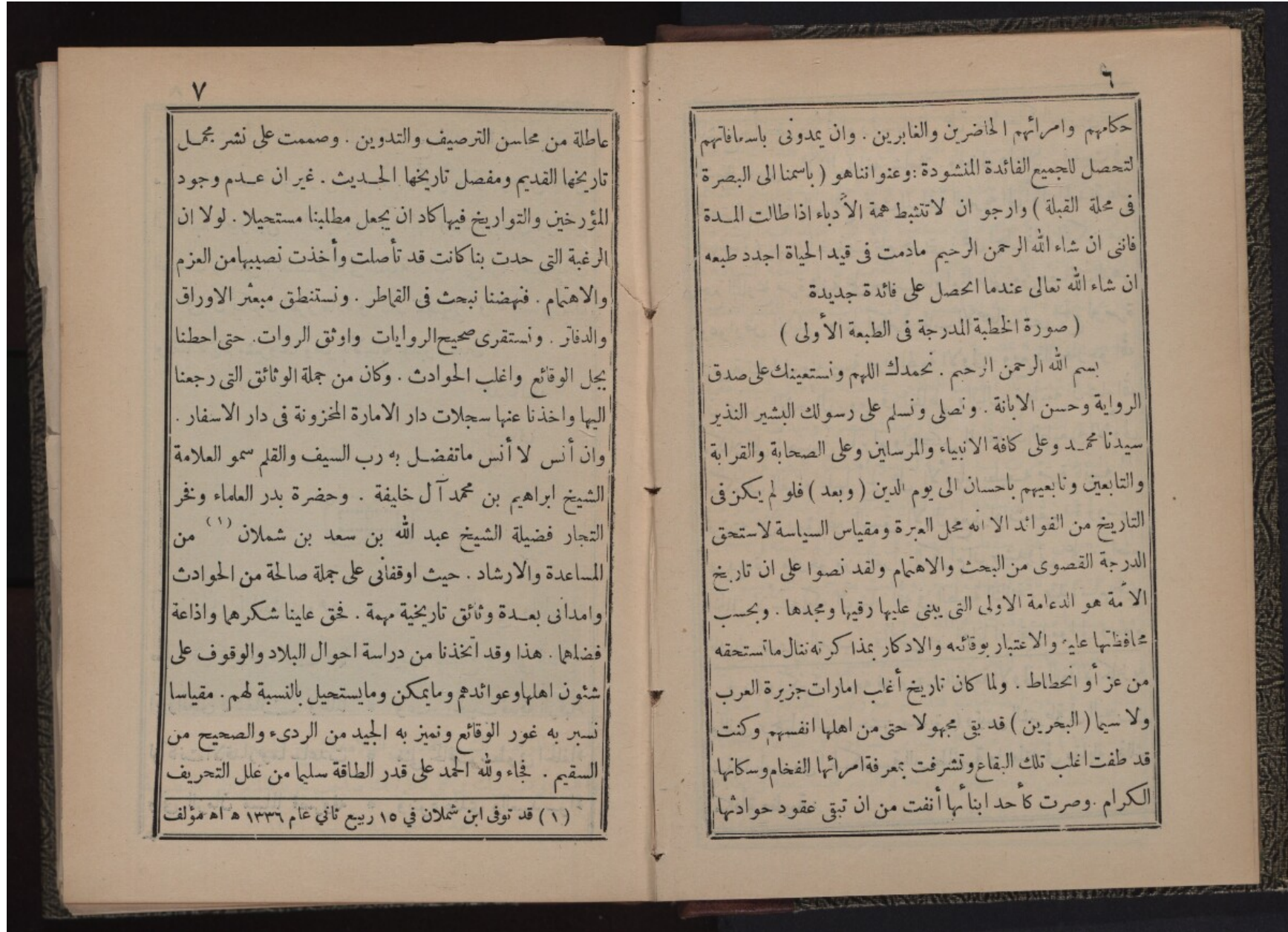
(١) ولكثرة رواجه قد ترجمت الطبعة الاولى باللغة الانكليزية والذي ترجمها (السيد حسن صديق) رئيس الشرطة في البحرين سابقا بامر من الحكومة البريطانية واعطته في مقابلة ذلك مكافأة عظيمة :

٤

البصرية . فبعد الاستقرار اقترح على بأن اجعل هذا التاريخ عاما لجزيرة العرب كلها بقدر المجهود . وان احلى جيده برسم الحكام والسلاطين . فاجبته لذلك مستعينا بالله على اتمام هذا المشروع فابدلته اسمه الاول . وسميت الكتاب كله (التحفة النبهانية * تاريخ الجزيرة العربية) ولضيق الوقت عجلت بطبع القسم المختص بالبحرين بخطبة عمرية .

ولما شبت نار الحرب العظمى عجلت العودة الى البصرة قبل اتمام طبع القسم المذكور . فلما وصلت البصرة وجدت الحكومة العثمانية قد أمرت بسد وجه (الفاو) مدخل البصرة من جهة البحر (في ١٠ ذى الحجة) من العام المذكور ولم يمكنني مبارحتها الى البحرين حتى سقطت البصرة في غرة محرم سنة (١٣٣٣) وفي ٢٧ ربيع ثاني أخذت اسيرا وسلبت مني جميع كتبي ومؤلفاتي وفي ضمنها مسودة التاريخ المذكور .

فبلغ حاكم البحرين سمو الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ماجرى على من المضايقات فتذاكر مع رئيس الخليج في شأني . فبعد (١٣) شهرا بزغت على بشائر السرور (في جا عام ١٣٣٤) بورود خط من الشيخ عيسى الى حاكم البصرة يستشفعه في اطلاق سراحى لما بيننا من العداوة . وبالفعل بلغتنى دائرة الشرطة ورود



٦
حكامهم وامراتهم الحاضرين والغابرين . وان يمدوني باسماتهم
لتحصل للجميع الفائدة المنشودة : وعنوانها هو (باسمنا الى البصرة
في محلة القبلة) وارجو ان لا تنبط همة الأدباء اذا طالت المدة
فانني ان شاء الله الرحمن الرحيم مادمت في قيد الحياة اجدد طبعه
ان شاء الله تعالى عندما احصل على فائدة جديدة

(صورة الخطبة المدرجة في الطبعة الأولى)

بسم الله الرحمن الرحيم . نحمدك اللهم ونستعينك على صدق
الرواية وحسن الابانة . ونصلي ونسلم على رسولك البشير النذير
سيدنا محمد وعلى كافة الانبياء والمرسلين وعلى الصحابة والقراية
والتابعين ونابعيهم باحسان الى يوم الدين (وبعد) فلو لم يكن في
التاريخ من الفوائد الا انه محل العبرة ومقياس السياسة لاستحق
الدرجة القصوى من البحث والاهتمام ولقد نصوا على ان تاريخ
الامة هو الدائمة الاولى التي يبني عليها رقيها ومجدها . وبحسب
محافظة عالية والاعتبار بوقائه والادكار بمذاكرته نال ما استحقه
من عز أو انحطاط . ولما كان تاريخ اغلب امارات جزيرة العرب
ولا سيما (البحرين) قد بقي مجهولا حتى من اهلها انفسهم وكنت
قد طفت اغلب تلك البقاع وتشرفت بمعرفة امراتها الفخام وسكانها
الكرام . وصرت كأحد ابناؤها أنفتت من ان تبقى عقود حوادتها

٧
عاطلة من محاسن الترصيف والتدوين . وصممت على نشر مجمل
تاريخها القديم ومفصل تاريخها الحديث . غير ان عدم وجود
المؤرخين والتواريخ فيها كاد ان يجعل مطلبنا مستحيلا . لولا ان
الرغبة التي حدث بنا كانت قد تأصلت وأخذت نصيبها من العزم
والاهتمام . فهضنا نبحت في القاطر . ونستنطق مبعثر الاوراق
والدفاتر . ونستقري صحيح الروايات واوثق الروايات . حتى احطنا
ببجل الوقائع واغلب الحوادث . وكان من جملة الوثائق التي رجعنا
اليها واخذنا عنها سجلات دار الامارة المخزونة في دار الاسفار .
وان أنس لا أنس ما تفضل به رب السيف والقلم سمو العلامة
الشيخ ابراهيم بن محمد آل خليفة . وحضرة بدر العلماء وغفر
التجار فضيلة الشيخ عبد الله بن سعد بن شمالان (١) من
المساعدة والارشاد . حيث اوقفاني على جملة صالحة من الحوادث
وامداني بعدة وثائق تاريخية مهمة . فحق علينا شكرها واذاعة
فضلها . هذا وقد أخذنا من دراسة احوال البلاد والوقوف على
شئون اهلها وعوائدهم وما يمكن وما يستحيل بالنسبة لهم . مقياسا
نسبر به غور الوقائع ونميز به الجيد من الرديء والصحيح من
السقيم . فجاؤا لله الحمد على قدر الطاقة سلما من علل التحريف
(١) قد توفي ابن شمالان في ١٥ ربيع ثاني عام ١٣٣٦ هـ مؤلف



المؤلف الشيخ محمد ابن العلامة الشيخ خليفة النبهاني
واحمد جودت بيك بن علي كاظم بيك صاحب جريدة المنير الفراء البصرية
اخذ رسمهما بالبصرة سنة ١٣٣١

٨
خاليا من شوائب الضعف والمبالغة . ومع ذلك فاننا نرَبُّ بأنافسنا
من ادعاء العصمة من الزلل والخطأ . وُجِّل ما نرجوه من افاضل
الكتاب الغيورين . ان يمدونا بأرائهم ويرشدونا الى مواطن
الضعف والخلل . نستدركه في الطبعة الثانية التي عزمنا مستعنين
بالله على ان تكون اغزر مادة واكثر تفصيلا . والله المستول ان
يوفقنا لاتمام مشروعتنا وهو بالاجابة جدير . آمين

محمد خليفة
النبهاني



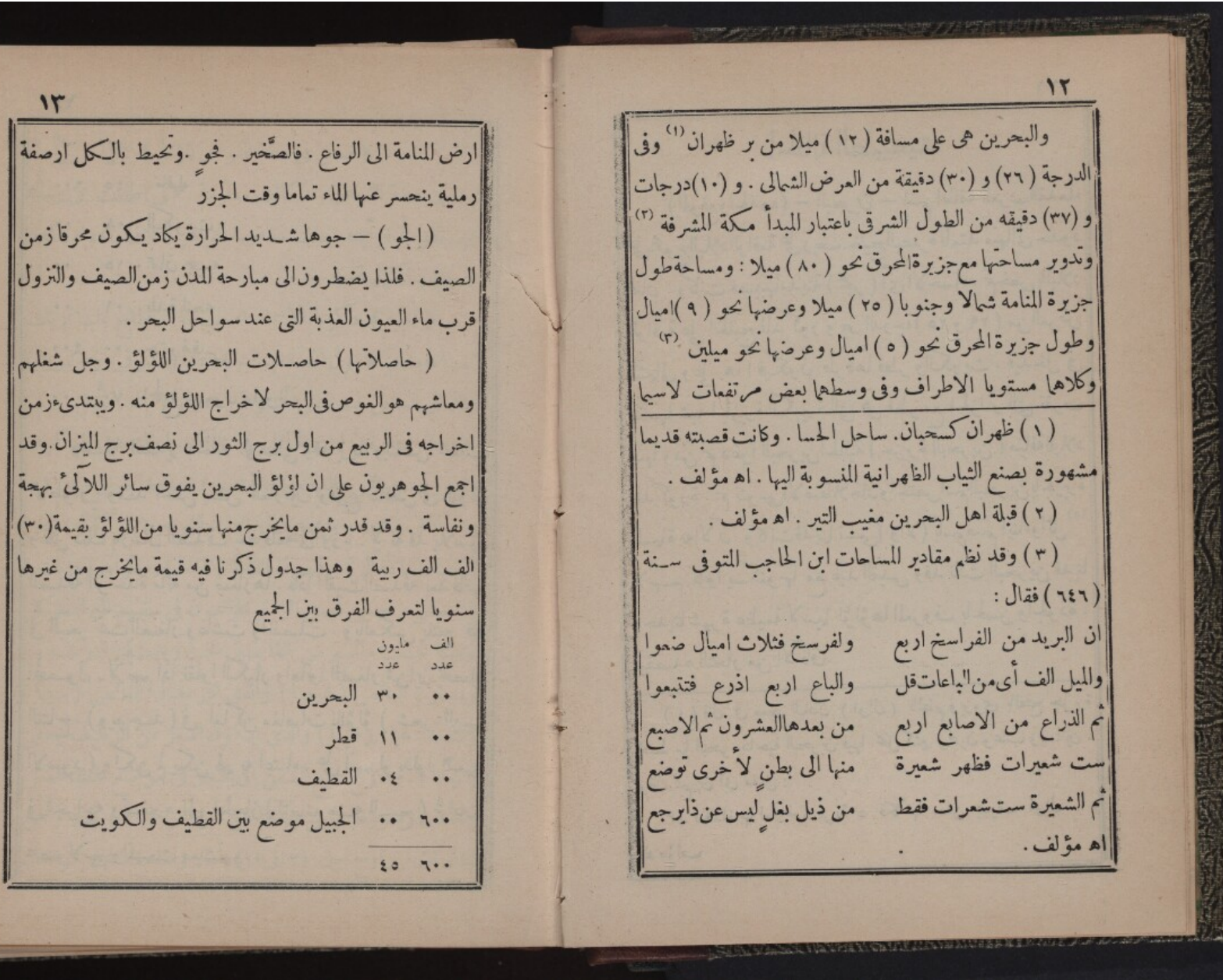
أتحط قدرى الحادثات وهمتى * من دونها الريح والجوزاء
صبرا على كيد الزمان فاننا * يبدو الصباح وتنجلي الظلمات
انا والمعالى عاشقان وطلما * وعد الحبيب فعاقه الرقباء
لو كانت الاقدار يوما ساعدت * مثل خفاقت سطوق الخلفاء
واق الزمان مسالما فصرفه * وبنوه عندي والعبيد سواء



الحالة الطبيعية

(الموقع والحدود) - البحرين - اسم اطلقه العرب القدماء على مجموع البلاد الواقعة على ريف خليج البصرة الممتد منها الى حدود عمان . وكانت قصبها مدينة (هجر) أي الاحساء . ثم خص بالبلاد الواقعة على الخليج المذكور وبين الدرجة (٢٥ و ٢٩) من العرض الشمالى وعلى هذا فيكون طرفها قطر والكويت . فيدخل في ضمنها شبه الجزيرة الكبيرة التي هي قطر مع الجزائر التي تقرب منها ومن ثم دعوا البحرين الحالية (جزيرة البحرين) اضافة للبلاد المذكورة . ثم توسى الاصطلاحان واختص اسم البحرين بالجزيرة المسماة به الآن . وكانت قديما تسمى (اوالا) باسم صنم ابناء وائل^(١) لانهم كانوا يسكنونها مع عبد القيس وقد نالت البحرين قديما وحديثا شهرة عظيمة لاسيما لؤلؤها المعروف بالحسن والجودة . فيقصده التجار من الافاق .

(١) قال في معجم البلدان (اوالا) بالضم ويروى بالفتح جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين فيها نخل كثير ولبمرن وعنب وبساتين . وقال تميم بن أبي مقبل :
عمر الحداة بها لعارض قرية * فكانها سفن بسيف اوال
اه مؤلف





﴿ فصل في صفة الغوص للؤلؤ ﴾

اوردت صفة الغوص وان كانت معلومة . لاني اطلمت على رحلة
ابن بطوطة فرأيته وصف مغاص الجواهر بخلاف ماهو مشاهد
اليوم (والكمال لله)

﴿ تنبيه ﴾ ذكرنا الاسماء بحسب ما اصطلاح عليها ارباب
الصناعة منهم . فنقول ان سفنهم اليوم نوعان (سنيوق . وجلبوت)
وكان في السابق لهم سفن متنوعة يسمونها (بغله . بتيل . بوم .
بِقاره) وهذه قلَّ استعمالها اليوم . واكتفوا بالنوعين المذكورين
ويعبرون عن مجموع السفن (بالخشب) وعددها يتراوح بين (٣
و٤ آلاف سفينة . ويعبرون عن ابتداء الغوص (بالرَّكبة) وعن
الانتهاء (بالثقال) ويسمون اللؤلؤ (قاشا) والجواهر (دانات)
فاذا مضى برج من فصل الربيع يخرجون في سفنهم الى البحر كل
سفينة بحسب مانسج من الغائص تحت رياسة (النوخذة)
ويسمون الغائص (غَيْصًا) والذي يجز حبال الغائص (سيبًا)
والمساعد لها (رظيفا) والذي يكون اصغر من الرظيف يسمى
(تَبَابا) . وتخرج جميع السفن الى البحر في مواضع مختلفة العمق
ولها اسماء معروفة بينهم بعدها عن البر نحو (٣٠) ميلا وعمق
المغاصات يتراوح بين (٣ الى ١٤) باعا . واما مغاصات بحر عمان

الف عدد	مايون عدد	ماقبله
٠٠	٠٨	الكويت
٠٠	١٥	عمان جميعه
٠٠	٠١	بلدة لنجه
٤٠٠	٠٠	جزيرة قيس
٠٠	٧٠	الجميع سبعون مليوناً .

وهذا التقدير بالحالة الوسطى وقد يزيد وينقص حسب
الاطوار : وقد احس بعض العارفين بوقوع تناقص في اللؤلؤ
وعلى ذلك بارسال الصدف بعد فلقه الى أوربا . لأنه قد يلاصق
الصدفة الواحدة مائة من صغارها . فاذا أقيت الصدفة بعد فلقها
في البحر نمت الصغار وعاشت وانفصلت . وبالعكس ينتج قلة
المحصول . لأنهم اذا تقلوا الكبار وامتوا الصغار فن ابن يحصل
النتاج . (ويوجد) في اماكن مغاصات اللؤلؤ (شجر اليسر
الاسود) ولكن لم يكن لهم به اعتناء . على انهم لو بذلوا همهم
في اخراجه وتسفيره الى الحجاز (لتصنع منه السبح) لزادت
محصولاتهم واتسعت معيشتهم

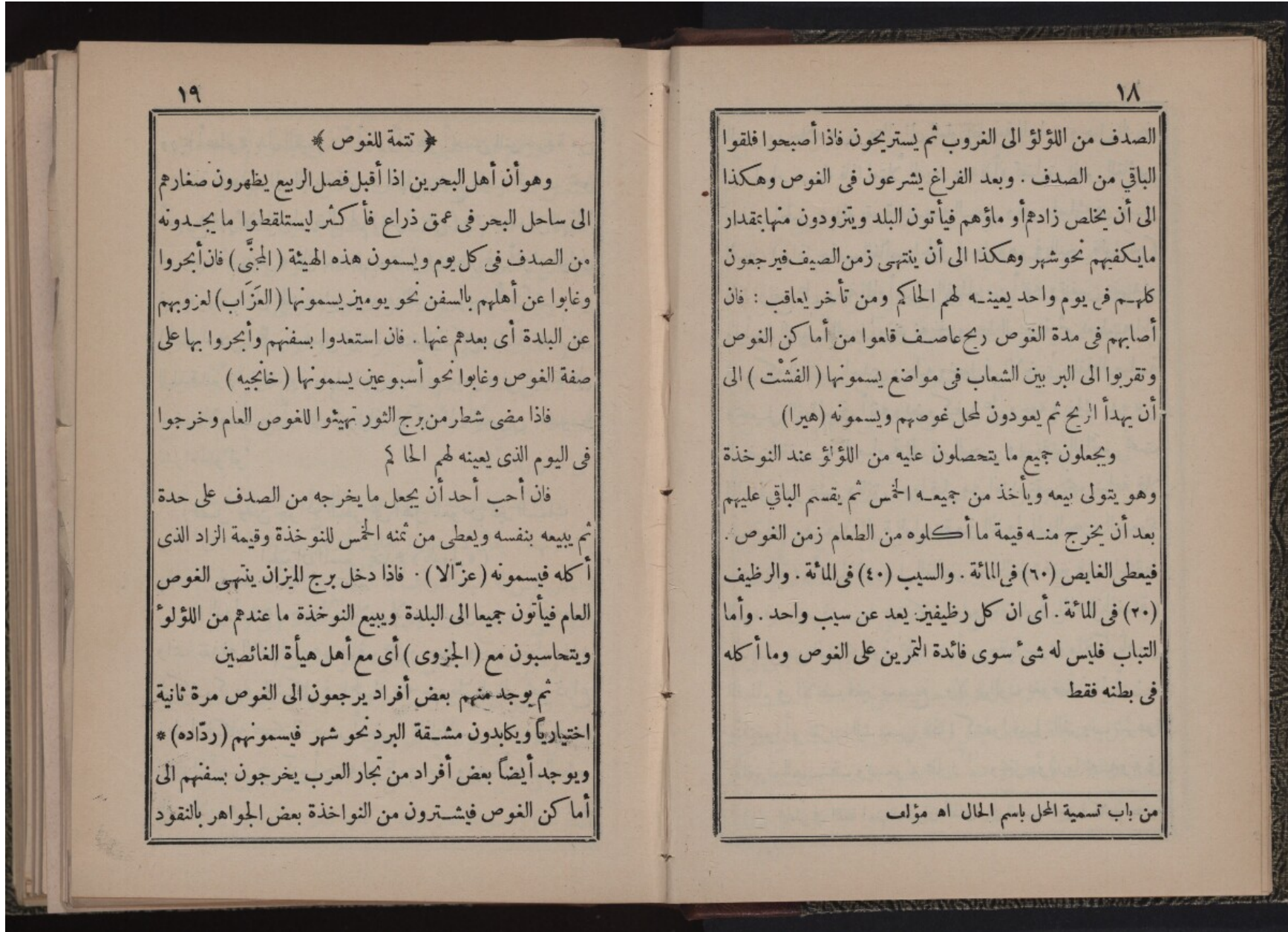


فيبلغ عمقها نحو ٢٠ باعا . ولكن الغائصين بها قليلون لمشقة عمق البحر :

(واما هيئة الغوص) فهو ان الشخص ينزل من السفينة فيقف على وجه البحر طافيا على الماء الى ان يجعل في انفه شيئا مثل اللقاط يسمونه (فطاما) وهو مصنوع من قرون الوعل او من «الذبل» اى عظم السلاحف لمنع التنفس مادام غائضا فاذا خرج من البحر جذبه من انفه بسرعة وتنفس . وعند نزوله الى قعر البحر يجعل في احدى رجليه رصاصة او . حجرا وزنه من «١٢ الى ١٤» رطلا حسب مطلوب الغائص لتسرع به في النزول الى قعر البحر فاذا وصل نزعها من رجله فيسحبها «السيب» الذى في السفينة لان بها جبلا متصلا بالسفينة يسمى «زَيْبَلًا» وتعلق الرصاصة بطرف السفينة في المقذف . ويصحب الغائص معه زنبيلًا معمولًا من حبال الكتبان مشبكًا على صفة الغربال الا ان خروقه واسعة جدا يسمونه «ديينا» وبه عروة يجعلها الغائص في عنقه تسمى (عَلَقَة) ومربوط بها حبل يسمى (جِداء) متصلًا ذلك الحبل بالسفينة فيصير مجموع الحبلين في يد السيِّب ويجعل الغائص في الغالب في اصابع يده جلدًا يسمى (خَبَطًا) فيقتلع من الارض الصدف فيجعله في (الديين) ويمشى على يديه في قعر

البحر ورجلاه مرفوعتان الى العلو بطبيعة الماء . وحبل الدين بين ابهامى رجله فاذا امتلأ الدين صدفاً أو تضايق نفس الغائص جذب الحبل برجله بقوة فيسحبه السيب وهو ماسك في حبل الدين (واذا جذب الغائص الحبل برجله وهو في البحر قالوا نبر) فاذا ارتفع على وجه الماء أخرج الفِطام من أنفه وتنفس بمقدار ما يأخذ السيب الدين ويفرغه في وسط السفينة ثم يعطيه اياه فيمسكه الغائص باحدى رجليه ويجعل في الاخرى حلقة الرصاصة ويجعل الفطام في أنفه ويضع كفيه على وجهه ويفك يده من السفينة فتسير به الرصاصة الى قعر البحر . ويستقيم الغائص تحت الماء الى نحو عشر دقائق . وما قيل من انه يستقيم نحو ساعة فلا صحة له : ويسمون المرة الواحدة من النزول الى البحر والصعود منه (تَبَّةً) وأيضًا اذا وصل الغائص قعر البحر فتح عينيه ليلتقط الصدف ويعرف ربه وية كالمون مع بعضهم في الماء (بالمغمغة) وما قيل من انهم يجعلون على وجوههم وقاية سوى ما ذكرناه من النظام في الانف فغير صحيح . ولا يزالون يغوصون الى أن يكتفوا أو تغرب الشمس فاذا اكتفوا قبل الغروب شرعوا يفتقون الصدف ويسمونه محارًا^(١) ويخرجون ما يجدونه في

(١) الحار في اللغة اسم للحيوان الذى بين الصدفتين فكانهم جدلوه



١٩

﴿ تمة للغوص ﴾

وهو أن أهل البحرين إذا أقبل فصل الربيع يظهرون صغارهم إلى ساحل البحر في عمق ذراع فأكثر ليستلقطوا ما يجدونه من الصدف في كل يوم ويسمون هذه الهيئة (الجبني) فإن أبحروا وغابوا عن أهلهم بالسفن نحو يومين يسمونها (العزاب) لغزوبهم عن البلدة أي بعدهم عنها. فإن استعدوا بسفنهم وأبحروا بها على صفة الغوص وغابوا نحو أسبوعين يسمونها (خارجيه)

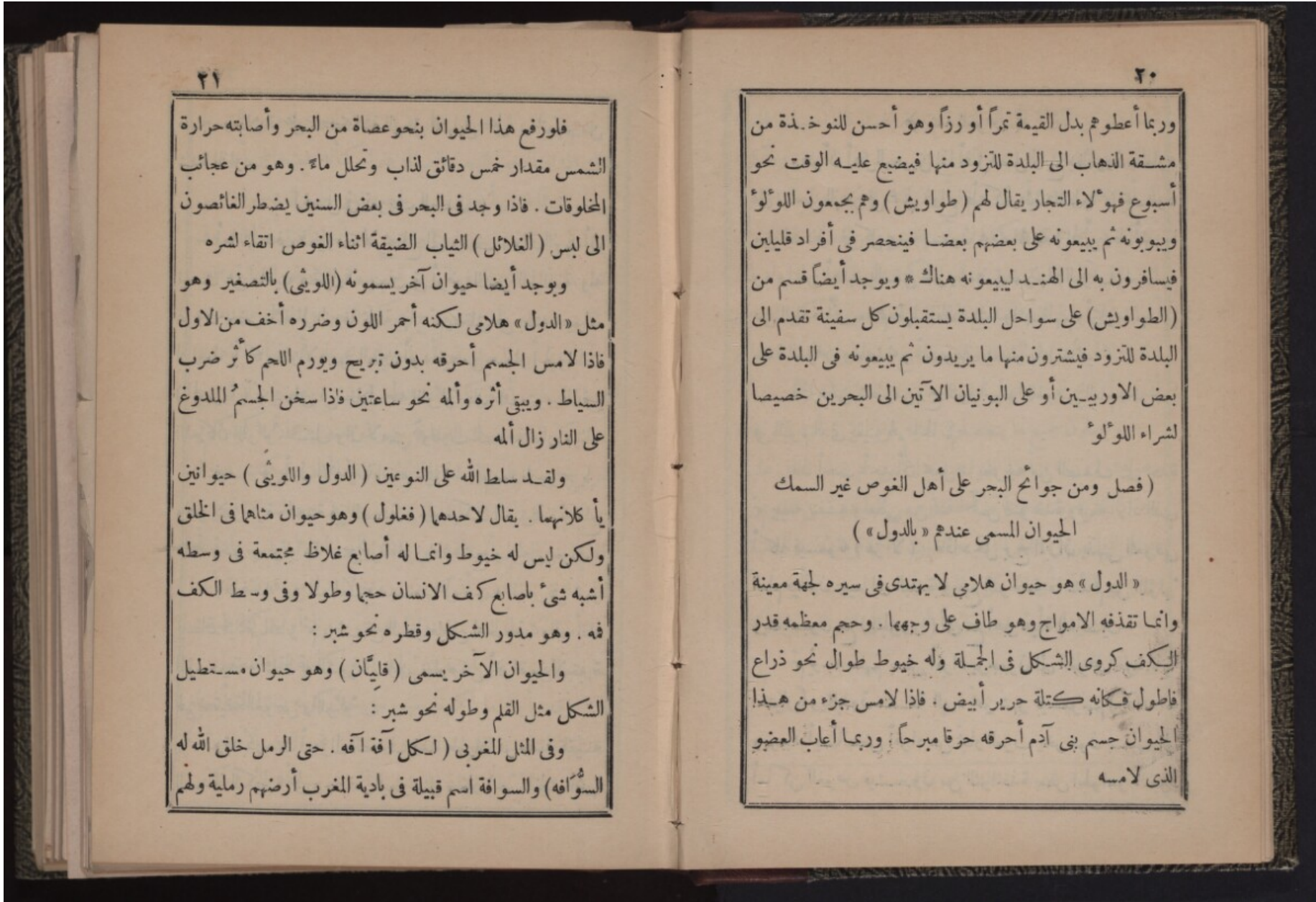
فإذا مضى شطر من برج الثور تهيئوا للغوص العام وخرجوا في اليوم الذي يعينه لهم الحاكم فإن أحب أحد أن يجعل ما يخرج من الصدف على حدة ثم يبيعه بنفسه ويعطى من ثمنه الخمس للنوخذة وقيمة الزاد الذي أكله فيسمونه (عزّالا) . فإذا دخل برج الميزان ينتهي الغوص العام فيأتون جميعا إلى البلدة ويبيع النوخذة ما عندهم من اللؤلؤ ويتحاسبون مع (الجزوي) أي مع أهل هيئة الفانصين ثم يوجد منهم بعض أفراد يرجعون إلى الغوص مرة ثانية اختيارياً ويكبّدون مشقة البرد نحو شهر فيسمونهم (ردّاده) * ويوجد أيضاً بعض أفراد من تجار العرب يخرجون بسفنهم إلى أماكن الغوص فيشترون من النوخذة بعض الجواهر بالنقود

١٨

الصدف من اللؤلؤ إلى الغروب ثم يستريحون فإذا أصبحوا فلقوا الباقي من الصدف . وبعد الفراغ يشرعون في الغوص وهكذا إلى أن يخلص زادهم أو ماؤهم فيأتون البلد ويتزودون منها بمقدار ما يكفهم نحو شهر وهكذا إلى أن ينتهي زمن الصيف فيرجعون كلهم في يوم واحد يعينه لهم الحاكم ومن تأخر يعاقب : فإن أصابهم في مدة الغوص ريح عاصف قاعوا من أماكن الغوص وتقرّبوا إلى البر بين الشعاب في مواضع يسمونها (الفشت) إلى أن يهدأ الريح ثم يعودون لحل غوصهم ويسمونه (هيرا)

ويجملون جميع ما يتحصلون عليه من اللؤلؤ عند النوخذة وهو يتولى بيعه ويأخذ من جميعه الخمس ثم يقسم الباقي عليهم بعد أن يخرج منه قيمة ما أكلوه من الطعام زمن الغوص . فيعطى الغايب (٦٠) في المائة . والسبب (٤٠) في المائة . والوظيف (٢٠) في المائة . أي إن كل رظيفين يعد عن سبب واحد . وأما التباب فليس له شيء سوى فائدة التمرين على الغوص وما أكله في بطنه فقط

من باب تسمية الحل باسم الحال اه مؤام



وربما أعطوهم بدل القيمة تمراً أو رزاً وهو أحسن للنوخذة من مشقة الذهاب إلى البلدة للتزود منها فيضيق عليه الوقت نحو أسبوع فهو لاء التجار يقال لهم (طواویش) وهم يجمعون اللؤلؤ ويؤبونه ثم يبيعونه على بعضهم بعضاً فينحصر في أفراد قليلين فيسافرون به إلى الهند ليبيعونه هناك * ويوجد أيضاً قسم من (الطواویش) على سواحل البلدة يستقبلون كل سفينة تقدم إلى البلدة للتزود فيشترون منها ما يريدون ثم يبيعونه في البلدة على بعض الأوربيين أو على البونيان الآتين إلى البحرين خصيصاً لشراء اللؤلؤ

(فصل ومن جوائح البحر على أهل الغوص غير السمك)

الحيوان المسمى عندم « بالدول »

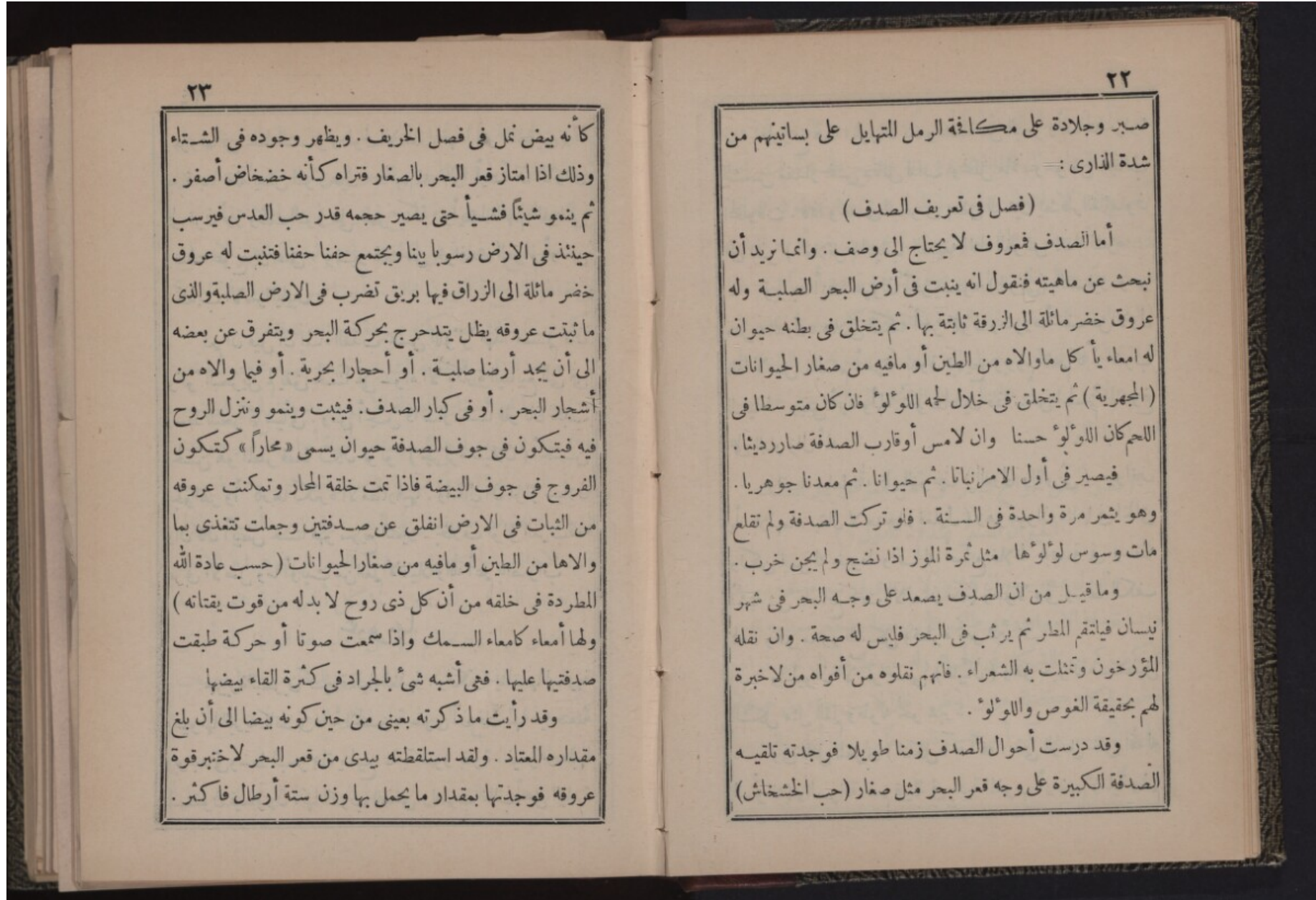
« الدول » هو حيوان هلامي لا يهتدى في سيره لجهة معينة وإنما تقذفه الأمواج وهو طاف على وجهها . وحجم معظمه قدر الكف كروي الشكل في الجملة وله خيوط طوال نحو ذراع فاطول فكانه كتلة حرير أبيض ، فإذا لامس جزء من هذا الحيوان جسم بني آدم أحرقه حرقاً مبرحاً ، وربما أعاب العضو الذي لامسه

فلورفع هذا الحيوان بنحو عصاة من البحر وأصابته حرارة الشمس مقدار خمس دقائق لذاب وتحلل ماءً . وهو من عجائب المخلوقات . فإذا وجد في البحر في بعض السنين يضطر الغائصون إلى لبس (الغلائل) الثياب الضيقة أثناء الغوص اتقاء لشره ويوجد أيضاً حيوان آخر يسمونه (اللويثي) بالتصغير وهو مثل « الدول » هلامي لكنه أحمر اللون وضرره أخف من الأول فإذا لامس الجسم أحرقه بدون تبريح ويورم اللحم كأثر ضرب السياط . ويبقى أثره وألمه نحو ساعتين فإذا سخن الجسم الملدوغ على النار زال ألمه

ولقد سأل الله على النوعين (الدول واللويثي) حيوانين يأكلانهما . يقال لاحدهما (فغلول) وهو حيوان مئاهما في الخلق ولكن لبس له خيوط وإنما له أصابع غلاظ مجتمعة في وسطه أشبه شئاً بأصابع كف الإنسان حجماً وطولاً وفي وسط الكف فه . وهو مدور الشكل وقطره نحو شبر :

والحيوان الآخر يسمى (قايان) وهو حيوان مستطيل الشكل مثل القلم وطوله نحو شبر :

وفي المثل المغربي (لكل آفة آفة . حتى الرمل خلق الله له السوافه) والسوافة اسم قبيلة في بادية المغرب أرضهم رمالية ولهم

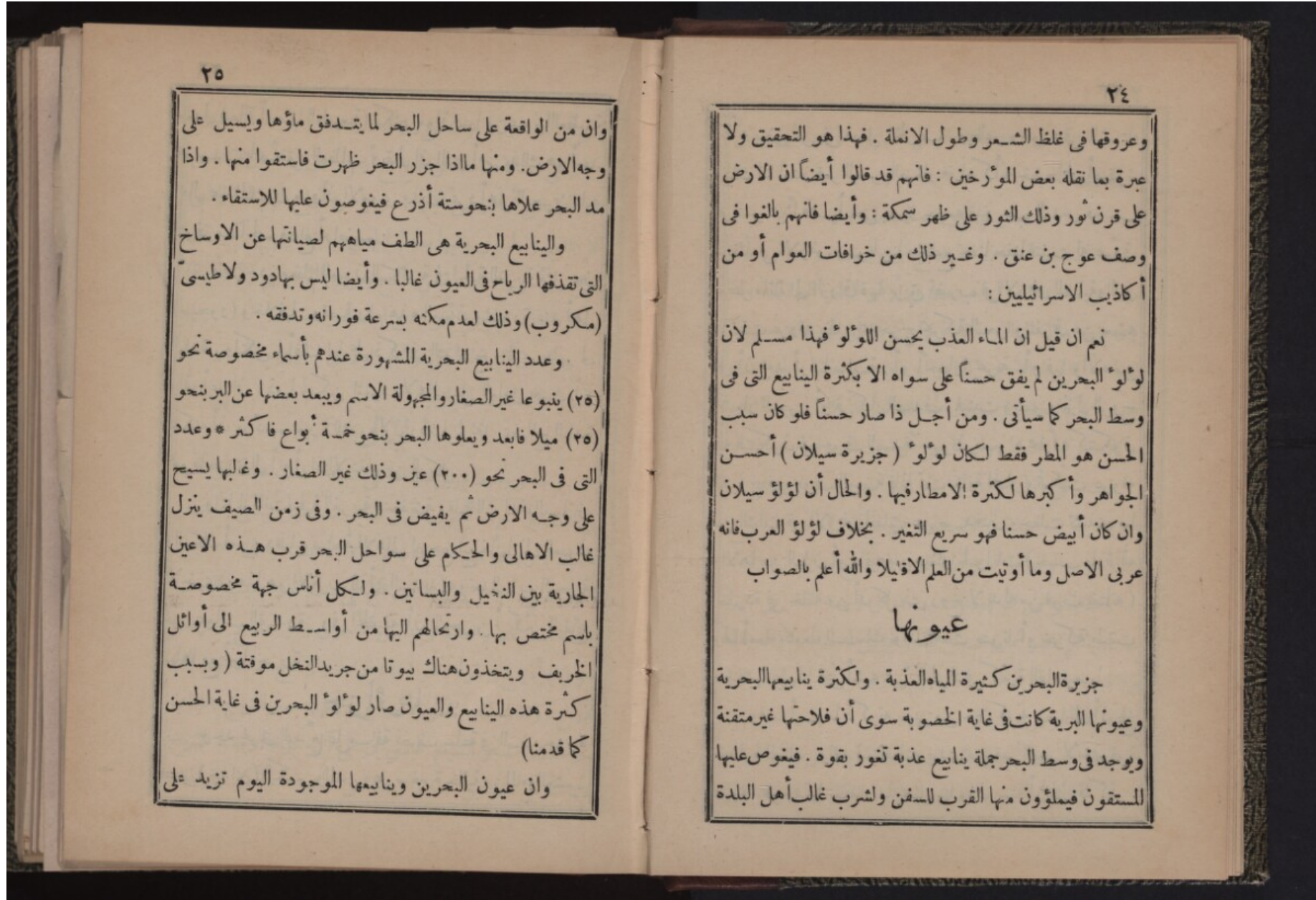


صبر وجلادة على مكاشفة الرمل المتهايل على بسائهم من
شدة الناري :-

(فصل في تعريف الصدف)

أما الصدف فعروف لا يحتاج الى وصف . وانما يزيد أن
نبحث عن ماهيته فنقول انه ينبت في أرض البحر الصلبة وله
عروق خضر مائلة الى الزرقة ثابتة بها . ثم يتخلق في بطنه حيوان
له امعاء يأكل ما واولاه من الطين أو ما فيه من صغار الحيوانات
(المجهرية) ثم يتخلق في خلال لجه اللؤلؤ فان كان متوسطا في
اللحم كان اللؤلؤ حسنا وان لامس أوقارب الصدفة صار ردينا .
فيصير في أول الامر نباتا . ثم حيوانا . ثم معدنا جوهريا .
وهو يثمر مرة واحدة في السنة . فلو تركت الصدفة ولم تقلع
مات وسوس لؤلؤها مثل ثمرة الموز اذا نضج ولم يجن خرب .
وما قيل من ان الصدف يصعد على وجه البحر في شهر
نيسان فياتقم المطر ثم يرتب في البحر فلايس له صحة . وان نقله
المؤرخون وتنتل به الشعراء . فانهم نقلوه من أفواه من لاخبرة
لهم بحقيقة الغوص واللؤلؤ .
وقد درست أحوال الصدف زمنا طويلا فوجدته تلقيه
الصدفة الكبيرة على وجه قعر البحر مثل صغار (حب الخشخاش)

٢٣
كأنه بيض نمل في فصل الخريف . ويظهر وجوده في الشتاء
وذلك اذا امتاز قعر البحر بالصغار فتراه كأنه خضخاض أصفر .
ثم ينمو شيئا فشيئا حتى يصير حجمه قدر حب العدس فيرسب
حينئذ في الارض رسوبا يينا ويجمع حفنا حفنا فتثبت له عروق
خضر مائلة الى الزرقاق فيها يبرق تضرب في الارض الصلبة والذي
ما ثبتت عروقه يظل يتدحرج بحركة البحر ويتفرق عن بعضه
الى أن يجد أرضا صلبة . أو أحجارا بحرية . أو فيما واولاه من
أشجار البحر . أو في كبار الصدف . فيثبت وينمو وتنزل الروح
فيه فيتكون في جوف الصدفة حيوان يسمى « محاراً » كتكون
الفروج في جوف البيضة فاذا تمت خلقة المحار وتمكنت عروقه
من الثبات في الارض انقلق عن صدفتين وجعات تنمذى بما
والاها من الطين أو ما فيه من صغار الحيوانات (حسب عادة الله
المطرودة في خلقه من أن كل ذى روح لا بد له من قوت يفتانه)
ولها أمعاء كأمعاء السمك واذا سمعت صوتا أو حركة طبقت
صدفتيها عليها . ففي أشبه شئ بالجراد في كثرة القاء ييضها
وقد رأيت ما ذكرته بعيني من حين كونه ييض الى أن بلغ
مقداره المعتاد . ولقد استلقطته يدي من قعر البحر لاخبرة قوة
عروقه فوجدتها بمقدار ما يحمل بها وزن ستة أرطال فاكثر .



٢٥

وان من الواقعة على ساحل البحر لما يتدفق ماؤها ويسيل على وجه الارض. ومنها ما اذا جزر البحر ظهرت فاستقوا منها. واذا مد البحر علاها بنحوستة أذرع فيغوصون عليها للاستقاء.

والينابيع البحرية هي الطف مياههم لصيانتها عن الاوساخ التي تقذفها الرياح في العيون غالباً. وأيضا ليس بهادود ولا طيسى (مكروب) وذلك لعدم مكانه بسرعة فورانه وتدفقه.

وعدد الينابيع البحرية المشهورة عندهم بأسماء مخصوصة نحو

(٢٥) ينبوعا غير الصغار والمجولة الاسم ويبعد بعضها عن البر نحو

(٢٥) ميلا فابعد ويعاها البحر بنحو خمسة أنواع فاكتر * وعدد

التي في البحر نحو (٢٠٠) عين وذلك غير الصغار. وغالبها يسبح

على وجه الارض ثم يفيض في البحر. وفي زمن الصيف ينزل

غالب الاهالي والحكم على سواحل البحر قرب هذه الاعين

الجارية بين النخيل والبساتين. ولكل أنس جهة مخصوصة

باسم مختص بها. وارتحلهم اليها من أواسط الربيع الى أوائل

الخريف ويتخذون هناك بيوتا من جريد النخل موقية (وبسبب

كثرة هذه الينابيع والعيون صار لؤلؤ البحرين في غاية الحسن

كما قدمنا)

وان عيون البحرين وينايعها الموجودة اليوم تزيد على

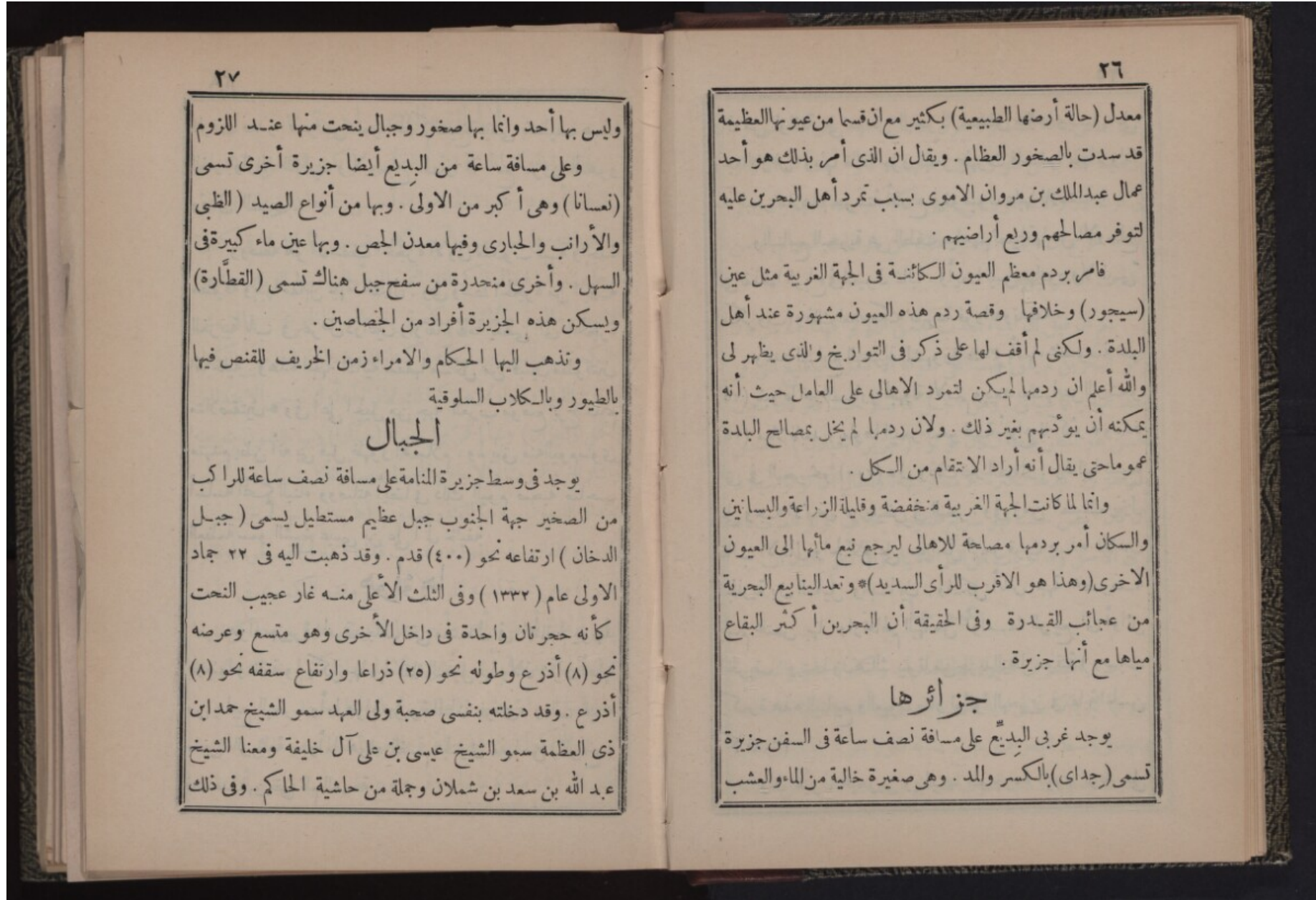
٢٤

وعروقها في غلظ الشعير وطول الانملة. فهذا هو التحقيق ولا عبرة بما نقله بعض المؤرخين: فانهم قد قالوا أيضا ان الارض على قرن نور وذلك الثور على ظهر سمكة: وأيضا فانهم بالغوا في وصف عوج بن عنق. وغير ذلك من خرافات العوام أو من أكاذيب الاسرائيليين:

نعم ان قيل ان الماء العذب يحسن اللؤلؤ فهذا مسلم لان لؤلؤ البحرين لم يبق حسنا على سواه الا بكثرة الينابيع التي في وسط البحر كما سيأتي. ومن أجل ذلك صار حسنا فلو كان سبب الحسن هو المطر فقط لكان لؤلؤ (جزيرة سيلان) أحسن الجواهر وأكبرها لكثرة الامطار فيها. والحال ان لؤلؤ سيلان وان كان أبيض حسنا فهو سريع التغير. بخلاف لؤلؤ العرب فانه عربي الاصل وما أوتيت من العلم الا قليلا والله أعلم بالصواب

عيونها

جزيرة البحرين كثيرة المياه العذبة. وكثرة ينابيعها البحرية وعيونها البرية كانت في غاية الخصبوبة سوى أن فلاحها غير متقنة ويوجد في وسط البحر جملة ينابيع عذبة تغور بقوة. فيغوص عليها المستقون فيملؤون منها القرب للسفن ولشرب غالب أهل البلدة



٢٧

وليس بها أحد وإنما بها صخور وجبال ينحت منها الزوم
وعلى مسافة ساعة من البديع أيضا جزيرة أخرى تسمى
(نيساننا) وهي أكبر من الأولى . وبها من أنواع الصيد (الظبي
والأرانب والجبارى وفيها معدن الجص . وبها عين ماء كبيرة في
السهل . وأخرى منحدره من سفح جبل هناك تسمى (القطارة)
ويسكن هذه الجزيرة أفراد من الجصاصين .
وتذهب اليها الحكام والامراء زمن الخريف للكنص فيها
بالتيور وبالكلاب السلوقية

الجبال

يوجد في وسط جزيرة النامة على مسافة نصف ساعة للراكب
من الصخير جهة الجنوب جبل عظيم مستطيل يسمى (جبل
الدخان) ارتفاعه نحو (٤٠٠) قدم . وقد ذهبت اليه في ٢٢ جماد
الأولى عام (١٣٣٢) وفي الثلث الأعلى منه غار عجيب النحت
كأنه حجرتان واحدة في داخل الأخرى وهو متسع وعرضه
نحو (٨) أذرع وطوله نحو (٢٥) ذراعا وارتفاع سقفه نحو (٨)
أذرع . وقد دخلته بنفسى صحبة ولى العهد سمو الشيخ حمد ابن
ذى العظمة سمو الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ومعنا الشيخ
عبد الله بن سعد بن شمالان وجملة من حاشية الحاكم . وفي ذلك

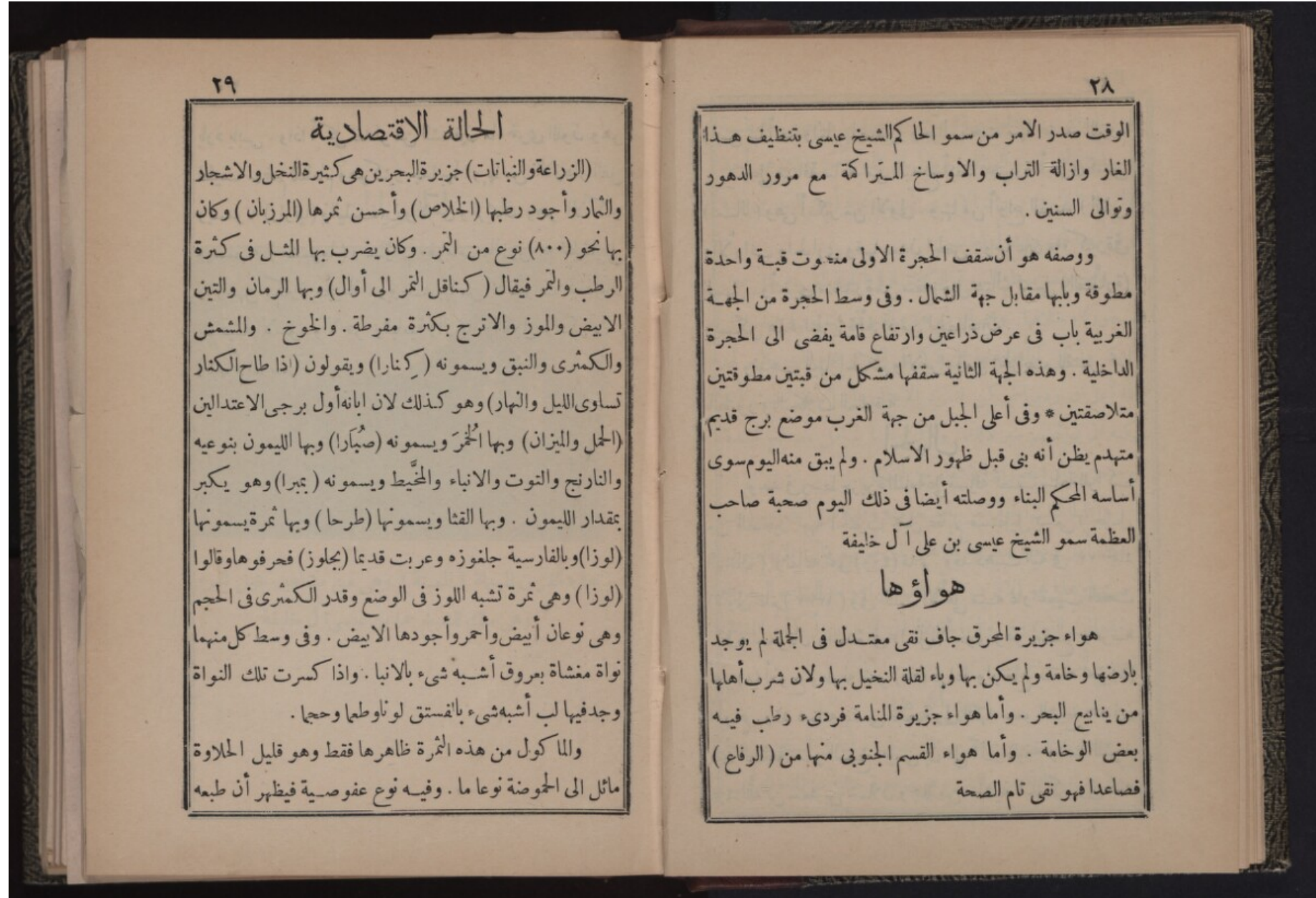
٢٦

معدل (حالة أرضها الطبيعية) بكثير مع ان قسما من عيونها العظيمة
قد سدت بالصخور العظام . ويقال ان الذي أمر بذلك هو أحد
عمال عبد الملك بن مروان الاموى بسبب تمرد أهل البحرين عليه
لتوفر مصالحهم وربع أراضيهم .
فامر بردم معظم العيون الكائنة في الجهة الغربية مثل عين
(سيجور) وخلافها وقصة ردم هذه العيون مشهورة عند أهل
البلدة . ولكنى لم أقف لها على ذكر في التواريخ والذي يظهر لي
والله أعلم ان ردمها لم يكن لتمرد الاهالى على العامل حيث أنه
يمكنه أن يودهم بغير ذلك . ولان ردمها لم يخل بمصالح البادية
عموما حتى يقال أنه أراد الانتقام من الكل .

وإنما لما كانت الجهة الغربية منخفضة وقليلة الزراعة والبساتين
والسكان أمر بردمها مصالحة للاهالى ليرجع نبع مائها الى العيون
الأخرى (وهذا هو الاقرب للرأى السديد) * وتعد الينابيع البحرية
من عجائب القدره . وفي الحقيقة أن البحرين أكثر البقاع
مياها مع أنها جزيرة .

جزائرها

يوجد غربي البديع على مسافة نصف ساعة في السفن جزيرة
تسمى (جداي) بالكسر والمد . وهي صغيرة خالية من الماء والعشب



٢٨

الوقت صدر الامر من سمو الحاكم الشيخ عيسى بتنظيف هذا الغار وازالة التراب والاساخ المتركة مع مرور الدهور وتوالى السنين .

ووصفه هو أن سقف الحجره الاولى من حوت قبة واحدة مطوقة وبها مقابل جهة الشمال . وفي وسط الحجره من الجهة الغربية باب في عرض ذراعين وارتفاع قامه يفضى الى الحجره الداخلية . وهذه الجهة الثانية سقفها مشكل من قبتين مطوقتين متلاصقتين * وفي أعلى الجبل من جهة الغرب موضع برج قديم متهدم يظن أنه بنى قبل ظهور الاسلام . ولم يبق منه اليوم سوى أساسه المحكم البناء ووصلته أيضا في ذلك اليوم صحبة صاحب العظمة سمو الشيخ عيسى بن على آل خليفة

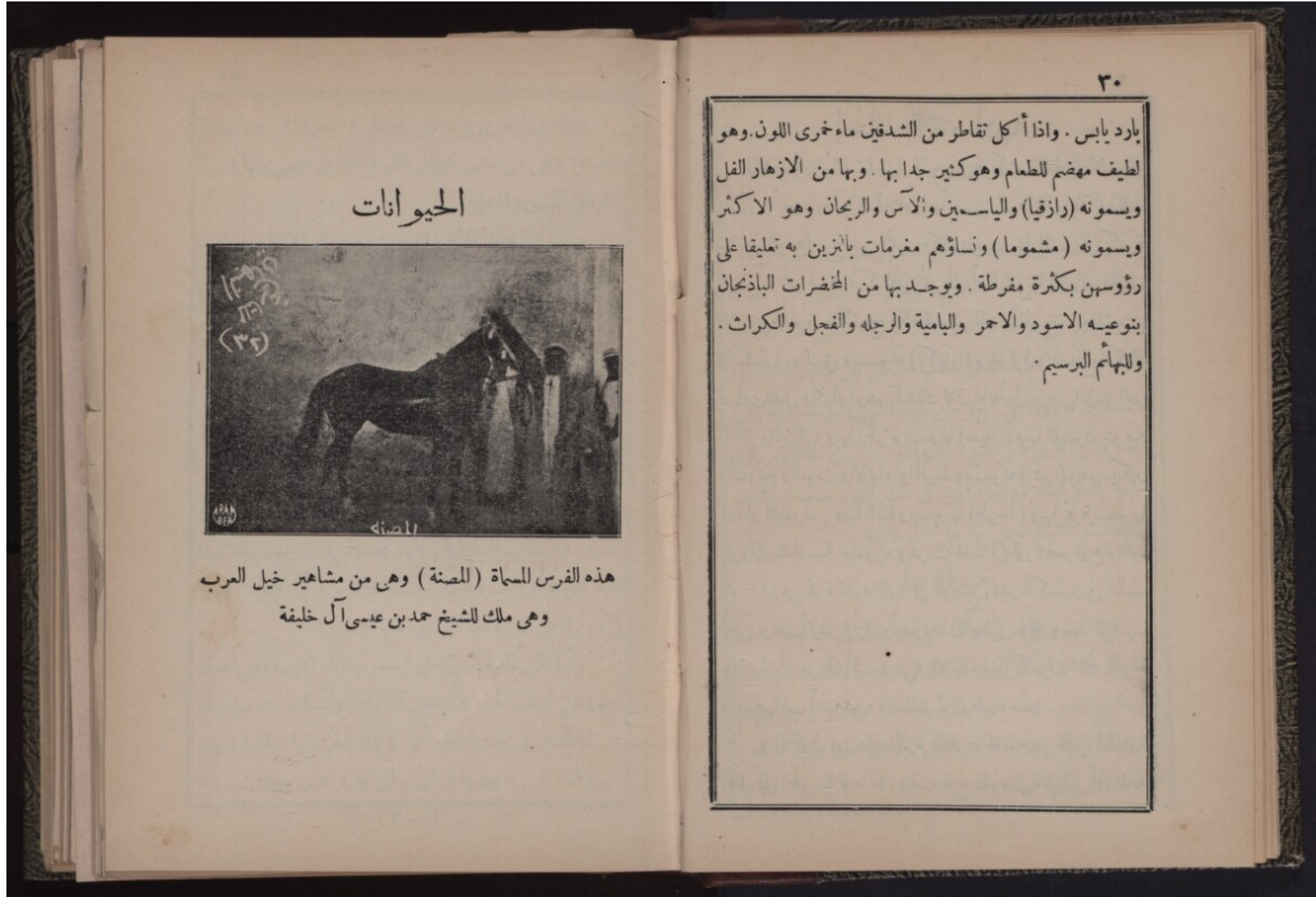
هواؤها

هواء جزيرة المحرق جاف نقي معتدل في الجملة لم يوجد بارضا وخامة ولم يكن بها وباء لقلة النخيل بها ولان شرب أهلها من ينابيع البحر . وأما هواء جزيرة المنامة فردى رطب فيه بعض الوخامة . وأما هواء القسم الجنوبي منها من (الرفاع) فصاعدا فهو نقي تام الصحة

٢٩

الحالة الاقتصادية

(الزراعة والنباتات) جزيرة البحرين هي كثيرة النخل والاشجار والثمار وأجود رطبها (الخلاص) وأحسن ثمرها (المرزبان) وكان بها نحو (٨٠٠) نوع من التمر . وكان يضرب بها المشل في كثرة الرطب والتمر فيقال (كناقل التمر الى أوال) وبها الرمان والتين الابيض والموز والاترج بكثرة مفرطة . والخوخ . والمشمش والكمثرى والنبق ويسمونه (كناارا) ويقولون (إذا طاح الكناار تساوى الليل والنهار) وهو كذلك لان ابانه أول برجى الاعتدالين (الحمل والميزان) وبها الخمر ويسمونه (صبارا) وبها الليمون بنوعيه والتاريخ والتوت والانباء والمحيط ويسمونه (ببرا) وهو يكبر بمقدار الليمون . وبها القنا ويسمونها (طرحا) وبها ثمرة يسمنونها (لوزا) وبالفارسية جلفوزه وعربت قديما (بجلوز) فحرفوها وقالوا (لوزا) وهي ثمرة تشبه اللوز في الوضع وقدر الكمثرى في الحجم وهي نوعان أبيض وأحمر وأجودها الابيض . وفي وسط كل منهما نواة مغشاة بعروق أشبه شيء بالانبا . وإذا كسرت تلك النواة وجد فيها لب أشبه شيء بانفستق لونا وطعما وحجا . والمأكول من هذه الثمرة ظاهرها فقط وهو قليل الحلاوة مائل الى الحموضة نوعا ما . وفيه نوع عفوصية فيظهر أن طبعه



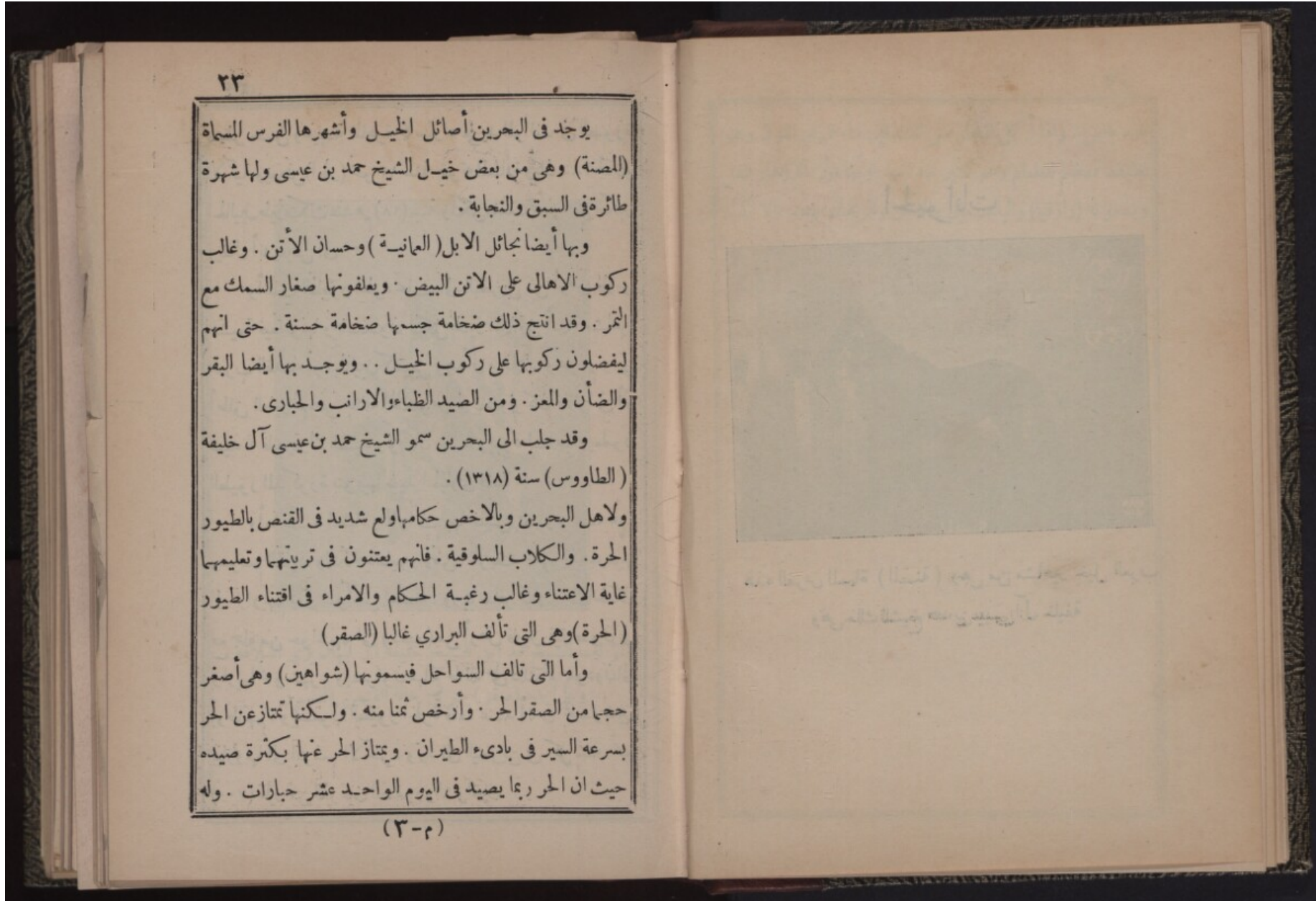
٣٠

بارد يابس . واذا أكل تقاطر من الشدقين ماء خمرى اللون . وهو لطيف مهضم للطعام وهو كثير جدا بها . وبها من الازهار الفل ويسمونه (رازقيا) والياسمين والاس والريحان وهو الاكثر ويسمونه (مشموما) ونساؤهم مغرمات بانزين به تعليقا على رؤوسهن بكثرة مفرطة . ويوجد بها من الخضرات الباذنجان بنوعيه الاسود والاحمر واليامية والرجله والفجل والكراث .
وللبهائم البرسيم .

الحيوانات



هذه الفرس المسماة (المصنعة) وهي من مشاهير خيل العرب
وهي ملك للشيوخ حمد بن عيسى آل خليفة





٣٥



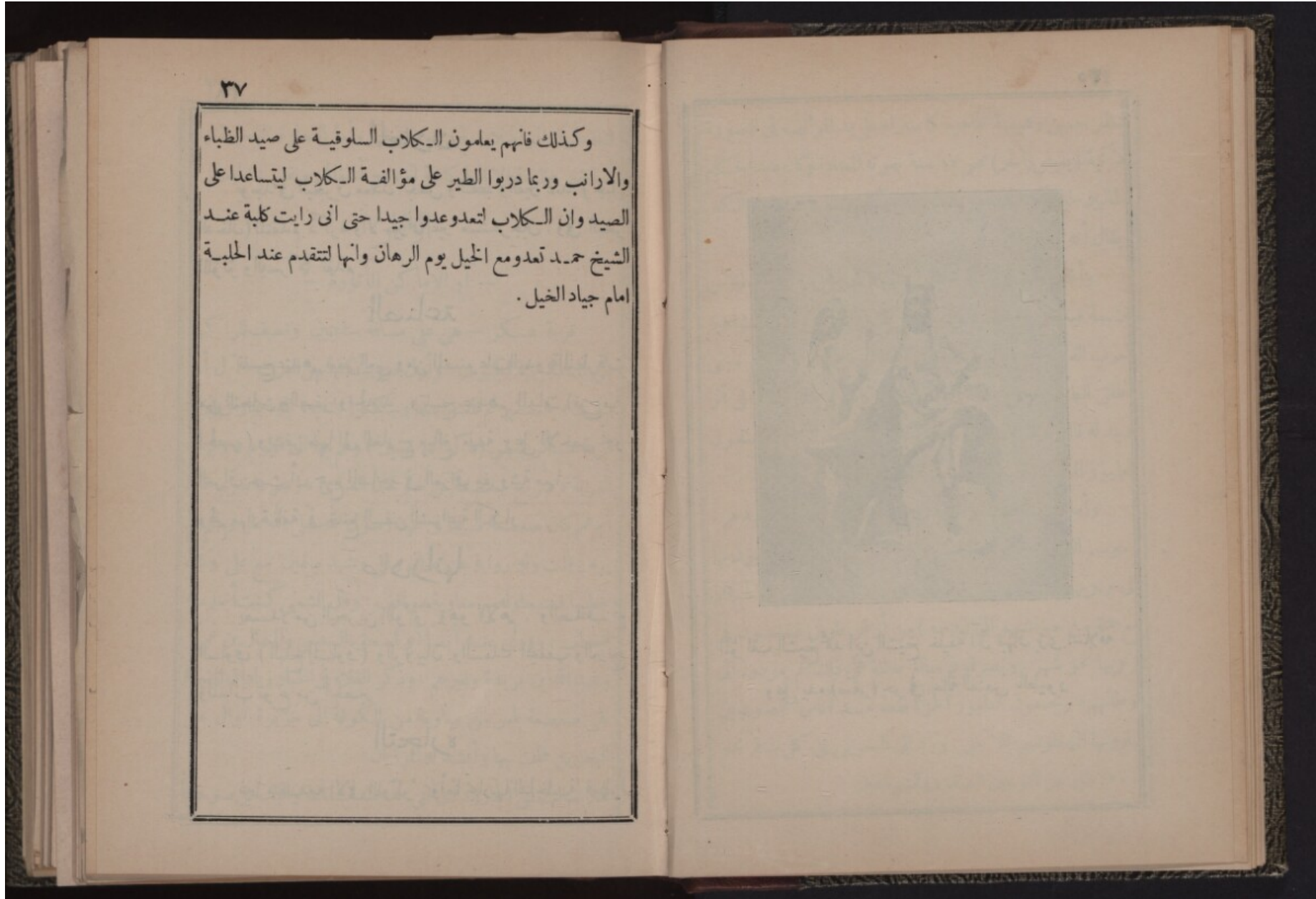
للمؤلف الشيخ محمد ابن الشيخ خليفة آل نهبان بزي اسلافه
وعلى يده (صقر) حر في حالة القنص بالطيور

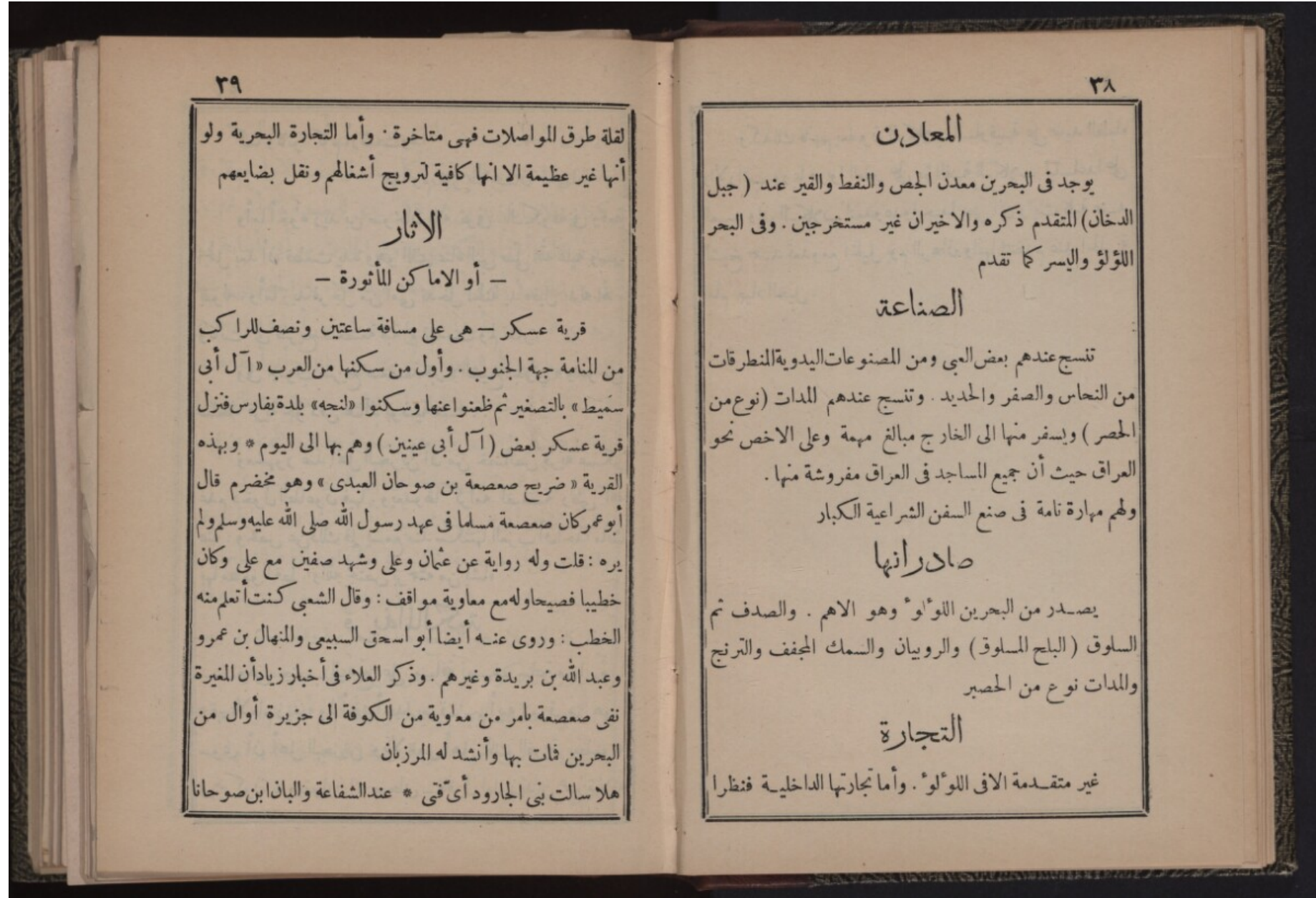
٣٤

منظر حسن وهيبه ظاهرة كما ستراه على يد المؤلف في الصورة
الآتية ويميش (الحر) نحو ١٢ سنة بقوته المعتادة وكان عند الحكام
الحاليين طير مكث عندهم (١٨) سنة ولكن ضعف بصره من الكبر
ويقال أنه يعيش الى ٢٠

وأغلب الطيور الحرة تجلب الى البحرين من أرض فارس
غشيمة فيعلمونها ويخصصون لكل طير اسما من أسماء مشاهير
العرب القدماء أو الحاليين كقيس وهذا لوطلال ونحوهم وتبي
أطلق الطير ثم دعى باسمه المخصوص له عاد ولو كان طائرا في أثر
صيد له فانه يترك الصيد ولو كان جشعا ويمود لصاحبه ويعلمون
الطيور المذكورة بنوعها صيد الجباري فقط .

وأما صيد الطباء والارانب بها فليس بمحمود عندهم .
وموسم الصيد والتنزه بالطيور زمن الخريف فانهم يذهبون بها
الى براديهم والى سواحل الحساء . وربما سافر كبار أنجال الحكام
مع جملة من حواشيهم الى (لنجه) من أرض فارس فيقتنصون في
براديهما نحو شهر . ويصرفون مبالغ طائلة على ذلك ثم يعودون الى
أوطانهم . ويجمعون الطيور الحرة فقط عند أناس مخصوصين
يبارونها الى الموسم الآخر . وترد الى البحرين في كل سنة نحو
(٢٠٠) طير من النوعين الصقور والشواهين





٣٩

لقلة طرق المواصلات فهي متاخرة . وأما التجارة البحرية ولو
أنها غير عظيمة الا انها كافية لترويج أشغالهم ونقل بضائعهم

الاثار

— أو الاماكن الماثورة —

قرية عسكر — هي على مسافة ساعتين ونصف للراكب
من المنامة جهة الجنوب . وأول من سكنها من العرب « آل أبي
سبيط » بالتصغير ثم ظعنوا عنها وسكنوا « لنجه » بلدة بفارس فنزل
قرية عسكر بعض (آل أبي عينين) وهم بها الى اليوم * وبهذه
القريبة « ضريح صعصعة بن صوحان العبدى » وهو مخضرم قال
أبو عمر كان صعصعة مسلما في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يره : قلت وله رواية عن عثمان وعلى وشهد صفين مع علي وكان
خطيبا فصيحوا له مع معاوية موافق : وقال الشعبي كنت أعلم منه
الخطب : وروى عنه أيضا أبو اسحق السبيعي والمنهال بن عمرو
وعبد الله بن بريدة وغيرهم . وذكر العلاء في أخبار زياد أن المنغيرة
نقى صعصعة بأمر من معاوية من الكوفة الى جزيرة أوال من
البحرين فأت بها وأنشد له المرزبان
هلا سالت بني الجارود أى قى * عند الشفاعة والبان ابن صوحانا

٣٨

المعادن

يوجد في البحرين معدن الجص والنفط والقيز عند (جبل
الدخان) المتقدم ذكره والآخران غير مستخرجين . وفي البحر
اللؤلؤ واليسر كما تقدم

الصناعة

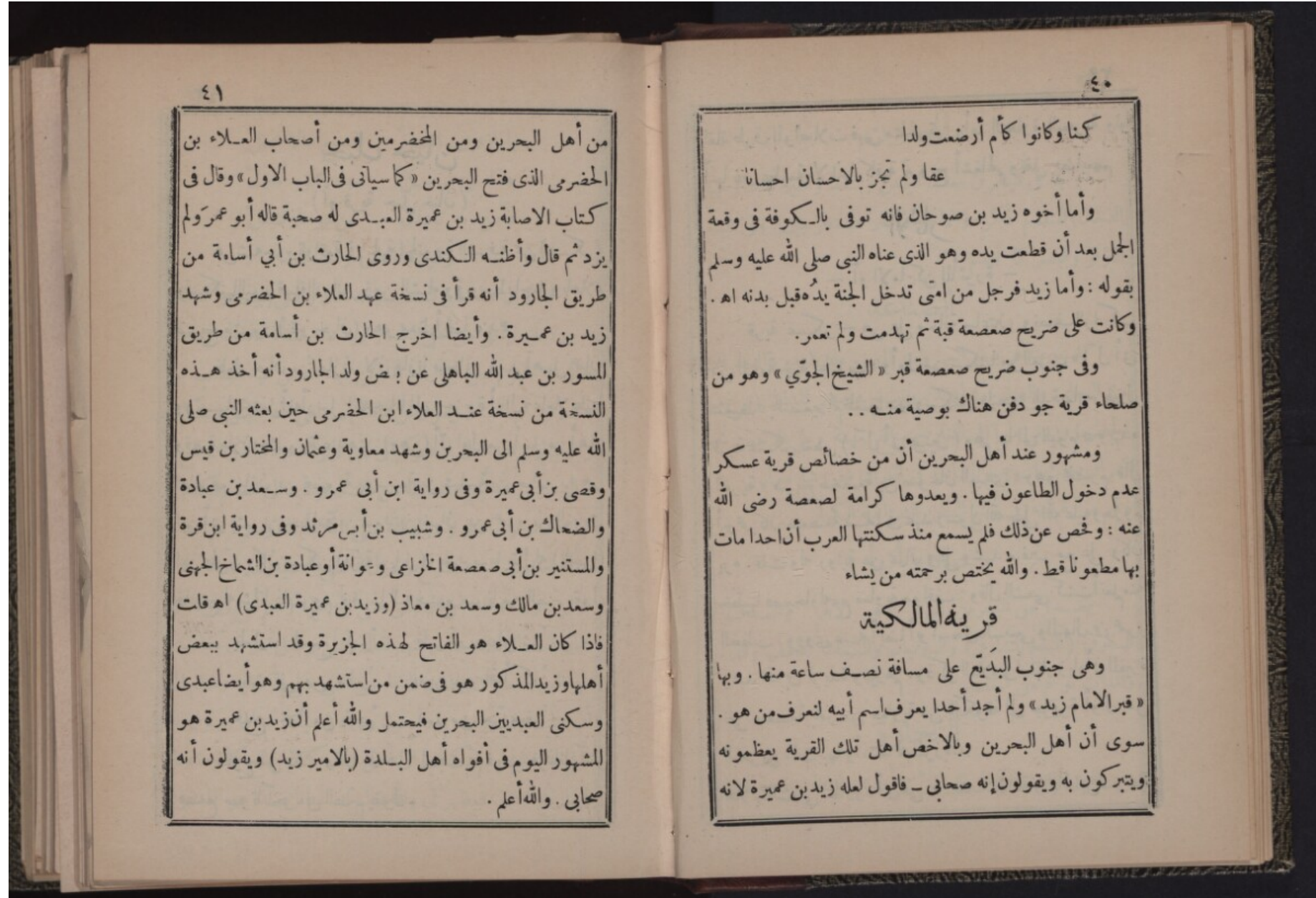
تنسج عندهم بعض العبي ومن المصنوعات اليدوية المنطوقات
من النحاس والصفير والحديد . وتنسج عندهم اللدات (نوع من
الحصر) ويسفر منها الى الخارج مبالغ مهمة وعلى الاخص نحو
العراق حيث أن جميع المساجد في العراق مفروشة منها .
ولهم مهارة نامة في صنع السفن الشراعية الكبار

صانراؤها

يصدر من البحرين اللؤلؤ وهو الهم . والصدف ثم
السلوق (البلح المسلوق) والروبيان والسمك المجفف والترنج
واللدات نوع من الحصر

التجارة

غير متقدمة الا في اللؤلؤ . وأما تجارتها الداخلية فنظرا



٤١

من أهل البحرين ومن الحضرمين ومن أصحاب العلاء بن
الحضرمي الذي فتح البحرين « كما سيأتي في الباب الاول » وقال في
كتاب الاصابة زيد بن عميرة العبدي له صحبة قاله أبو عمر ولم
يزد ثم قال وأظنه الكندي وروى الحارث بن أبي أسامة من
طريق الجارود أنه قرأ في نسخة عهد العلاء بن الحضرمي وشهد
زيد بن عميرة. وأيضا اخرج الحارث بن أسامة من طريق
المسور بن عبد الله الباهلي عن بض ولد الجارود أنه أخذ هذه
النسخة من نسخة عند العلاء ابن الحضرمي حين بعثه النبي صلى
الله عليه وسلم الى البحرين وشهد معاوية وعثمان والمختار بن قيس
وقصى بن أبي عميرة وفي رواية ابن أبي عمرو. وسعد بن عباد
والضحاك بن أبي عمرو. وشبيب بن أبي مرثد وفي رواية ابن قرة
والمستنير بن أبي صعصعة الخزاعي وعوانة أو عبادة بن الشماخ الجهمي
وسعد بن مالك وسعد بن معاذ (وزيد بن عميرة العبدي) اه قات
فاذا كان العلاء هو الفاتح لهذه الجزيرة وقد استشهد ببعض
أهلها وزيد المذكور هو في ضمن من استشهد بهم وهو أيضا عبدي
وسكنى العبديين البحرين فيحتمل والله أعلم أن زيد بن عميرة هو
المشهور اليوم في أفواه أهل البلدة (بالامير زيد) ويقولون أنه
صحابي. والله أعلم.

٤٠

كنا وكانوا كأم أرضعت ولدا

عقا ولم تجز بالاحسان احسانا
وأما أخوه زيد بن صوحان فإنه توفي بالكوفة في وقعة
الجل بعد أن قطعت يده وهو الذي عناه النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله: وأما زيد فرجل من امتي تدخل الجنة يده قبل بدنه اه.
وكانت على ضريح صعصعة قبة ثم تهدمت ولم تعد.
وفي جنوب ضريح صعصعة قبر « الشيخ الجوي » وهو من
صلحاء قرية جو دفن هناك بوصية منه ..

ومشهور عند أهل البحرين أن من خصائص قرية عسكر
عدم دخول الطاعون فيها. ويعدوها كرامة لصعصعة رضى الله
عنه: وخص عن ذلك فلم يسمع منذ سكنتها العرب أن احدا مات
بها مطعونا قط. والله يختص برحمته من يشاء

قرية المالكية

وهي جنوب البديع على مسافة نصف ساعة منها. وبها
« قبر الامام زيد » ولم أجد أحدا يعرف اسم أبيه لتعرف من هو.
سوى أن أهل البحرين وبالأخص أهل تلك القرية يعظمونه
ويتبركون به ويقولون إنه صحابي - فاقول لعله زيد بن عميرة لانه



جبل حيان (أو قرية جبل حيان)

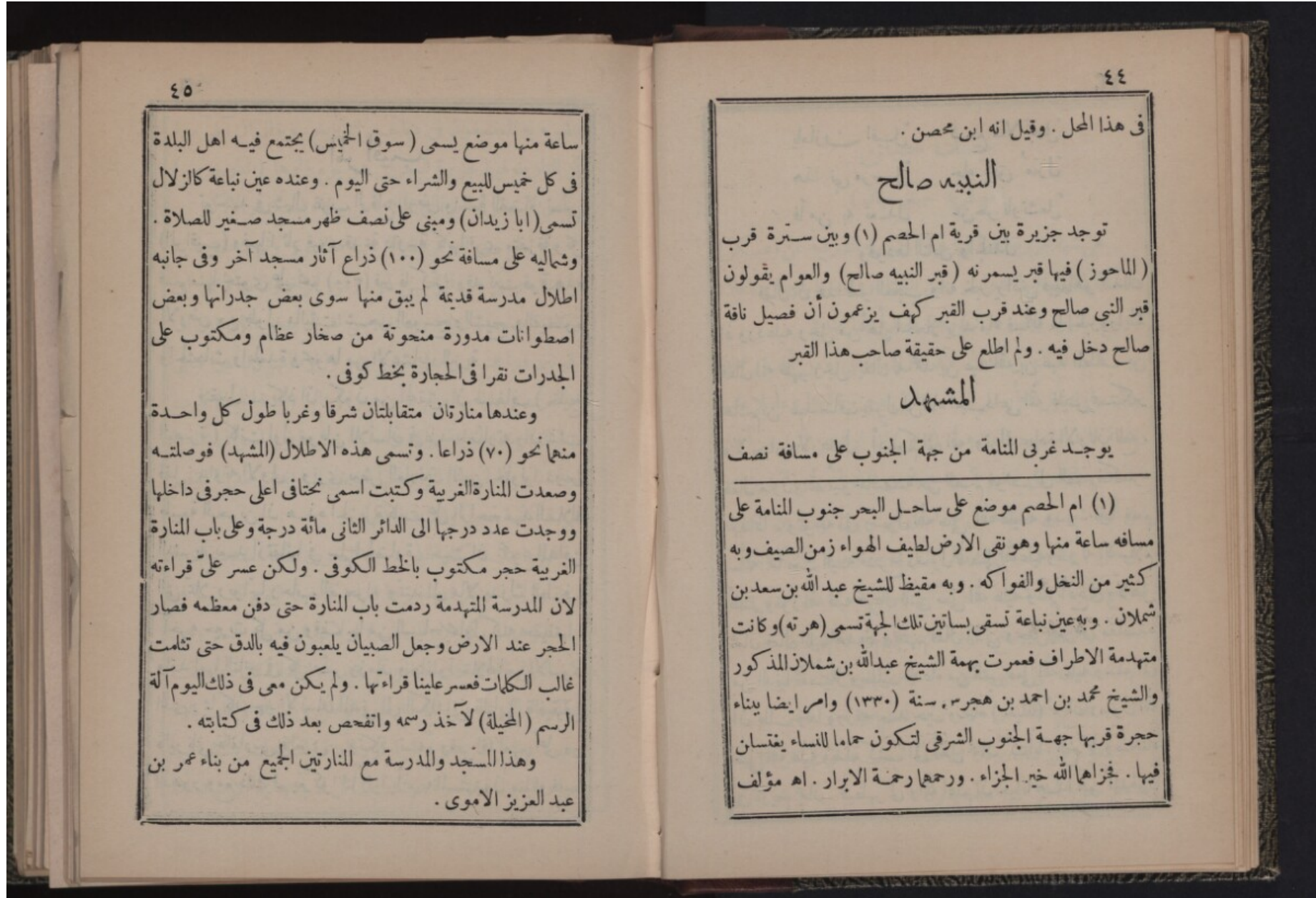
هي شبه جزيرة واقعة في الجهة الجنوبية الشرقية عن (عسكر) وتسكنها اليوم قبيلة الدواسر زمن الشتاء وفي وسطها جبل وبعلاه ضريح مشهور (بقبر حيان) وهو معظم أيضا عندهم فلعله حيان بن مازن لان مازنا صحابي ومن أهل عمان ورثسها ويحتمل أنه أرسل ابته حيانا الى «جزيرة أوال» عاملا عليها وقصة مازن مشهورة عندهم . (وهي) أن اول من أسلم من أهل عمان هو مازن بن غضوبة بن سبيعة بن شماسة بن حيان بن مر ابن أبي بشر بن حطامة بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث ابن طي . وكان يسكن (قرية سمايل) ويعبد صنما يقال له (ناجرا) فذبح له شانا ذات يوم وقرها اليه فسمع صوتا من الصنم يقول

يامازن اسمع تسمر ظهر خير وبطن شر
بعث نبي من مضر يدين بدين الله أكبر
فدع نحتا من حجر تسلم من حرّ سقر

ففرع من ذلك وقال ان هذا لعجب ثم قرب قربانا آخر فسمع صوتا آخر من الصنم يقول .

يامازن اقبل تسمع مالا تجهل
هذا نبي مرسل جاء بحق منزل
فأمن به تعدل عن حر نار تشعل
وقودها الناس والجندل

فقال ان هذا هو العجب وانه نخبير يرادني فيبيناهو كذلك اذ ورد عليه رجل من أهل الحجاز يريد ماء فسأله ما الخبر وراءك فقال انه ظهر رجل يقال له محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف يقول لمن اتاه اجب داعي الله فليس بمستكبر ولا جبار ولا مختال . أدعوك الى الله وترك عبادة الاوثان الخ . فقال مازن والله نبوءا سمعته من الصنم فوثب الى الصنم فكسره جذازا . وتوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما قدم سأله عما بعث اليه فشرح رسول الله صلى الله عليه وسلم له الاسلام فاسلم ونور الله قلبه ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ادع لي ولاهل عمان فقال اللهم اهدهم ونبتهم فقال زدني وجعل يعرض مقاصده من الدنيا تفصيلا ويطلب الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم الى أن طلب ولدا ورزقه بعد حين وسماه (حياننا) ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل عمان كتابا . الخ كما وضحناه في تاريخ عمان . فيظهر لي والله اعلم ان حيانا هذا هو المدفون



في هذا المحل . وقيل انه ابن محسن .

النبيه صالح

توجد جزيرة بين قرية ام الحصم (١) وبين ستره قرب (الماحوز) فيها قبر يسمرنه (قبر النبي صالح) والعوام يقولون قبر النبي صالح وعند قرب القبر كهف يزعمون أن فصيل ناقة صالح دخل فيه . ولم اطلع على حقيقة صاحب هذا القبر

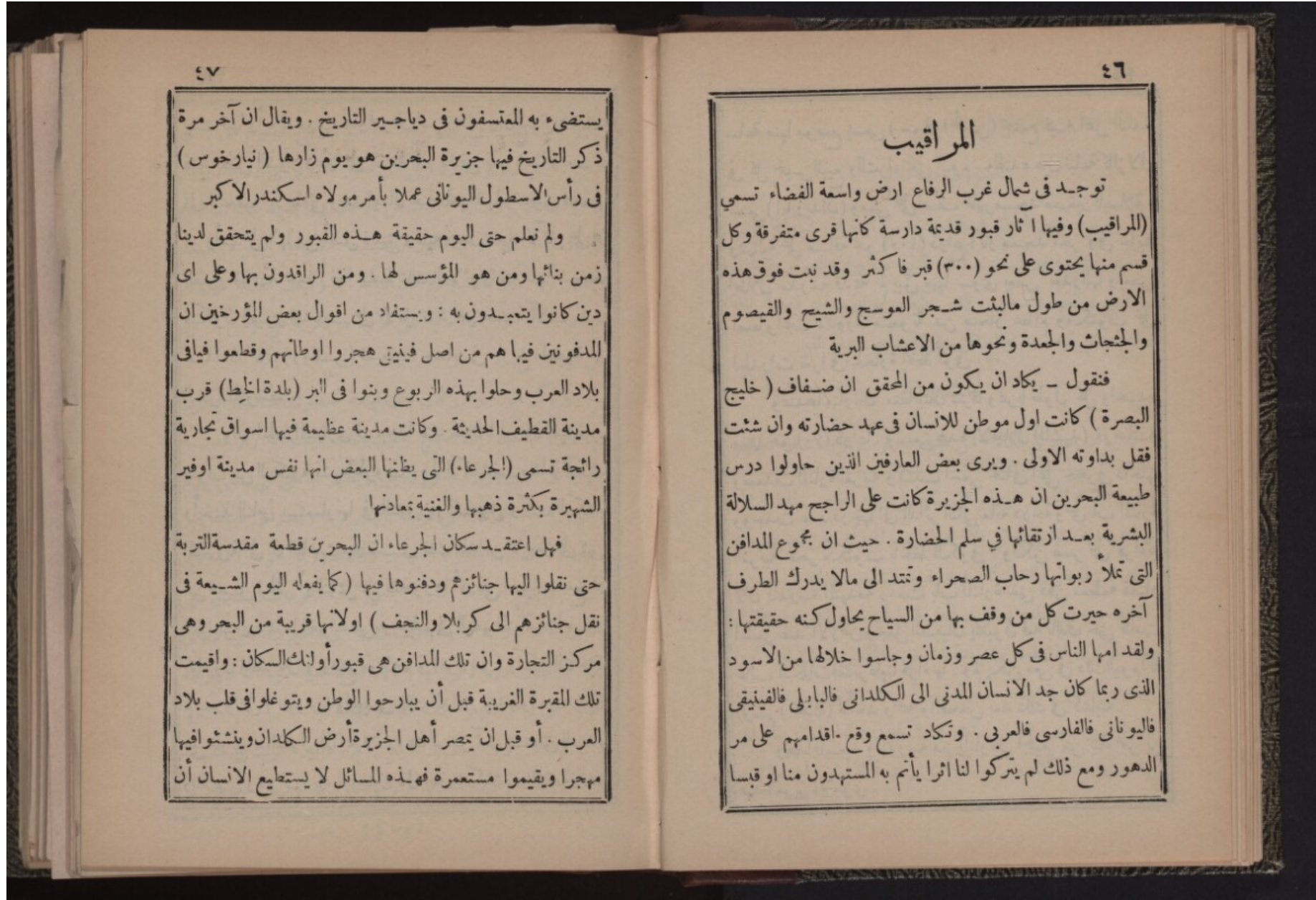
المشهد

يوجد غربي النامة من جهة الجنوب على مسافة نصف

(١) ام الحصم موضع على ساحل البحر جنوب النامة على مسافة ساعة منها وهو نقي الارض لطيف الهواء زمن الصيف وبه كثير من النخل والفواكه . وبه مقيظ للشيخ عبد الله بن سعد بن شملان . وبه عين نباعة تسقى بساتين تلك الجهة تسمى (هرته) وكانت متهدمة الاطراف فعمرت بهمة الشيخ عبد الله بن شملان المذكور والشيخ محمد بن احمد بن هجرس . سنة (١٣٣٠) وامر ايضا ببناء حجرة قربها جهة الجنوب الشرقي لتكون حماما للنساء يفتسان فيها . فجزاهما الله خير الجزاء . ورحمهما رحمة الابرار . اه مؤلف

ساعة منها موضع يسمى (سوق الخميس) يجتمع فيه اهل البلدة في كل خميس للبيع والشراء حتى اليوم . وعنده عين نباعة كالزالال تسمى (ابا زيدان) ومبنى على نصف ظهر مسجد صغير للصلاة . وشاليه على مسافة نحو (١٠٠) ذراع آثار مسجد آخر وفي جانبه اطلال مدرسة قديمة لم يبق منها سوى بعض جدرانها وبعض اصطوانات مدورة منحوتة من صغار عظام ومكتوب على الجدران تقرا في الحجارة بخط كوفي .

وعندها متارتان متقابلتان شرقا وغربا طول كل واحدة منها نحو (٧٠) ذراعا . وتسمى هذه الاطلال (المشهد) فوصلته وصعدت المنارة الغربية وكتبت اسمي تحتاني اعلى حجر في داخلها ووجدت عدد درجها الى الدائر الثاني مائة درجة وعلى باب المنارة الغربية حجر مكتوب بالخط الكوفي . ولكن عسر على قراءته لان المدرسة المتهدمة ردمت باب المنارة حتى دفن معظمه فصار الحجر عند الارض وجعل الصبيان يلعبون فيه بالدق حتى تثلت غالب الكلمات ففسر علينا قراءتها . ولم يكن معي في ذلك اليوم آلة الرسم (الخيلة) لاخذ رسمه وتفحص بعد ذلك في كتابته . وهذا المسجد والمدرسة مع المنارتين الجميع من بناء عمر بن عبد العزيز الاموي .

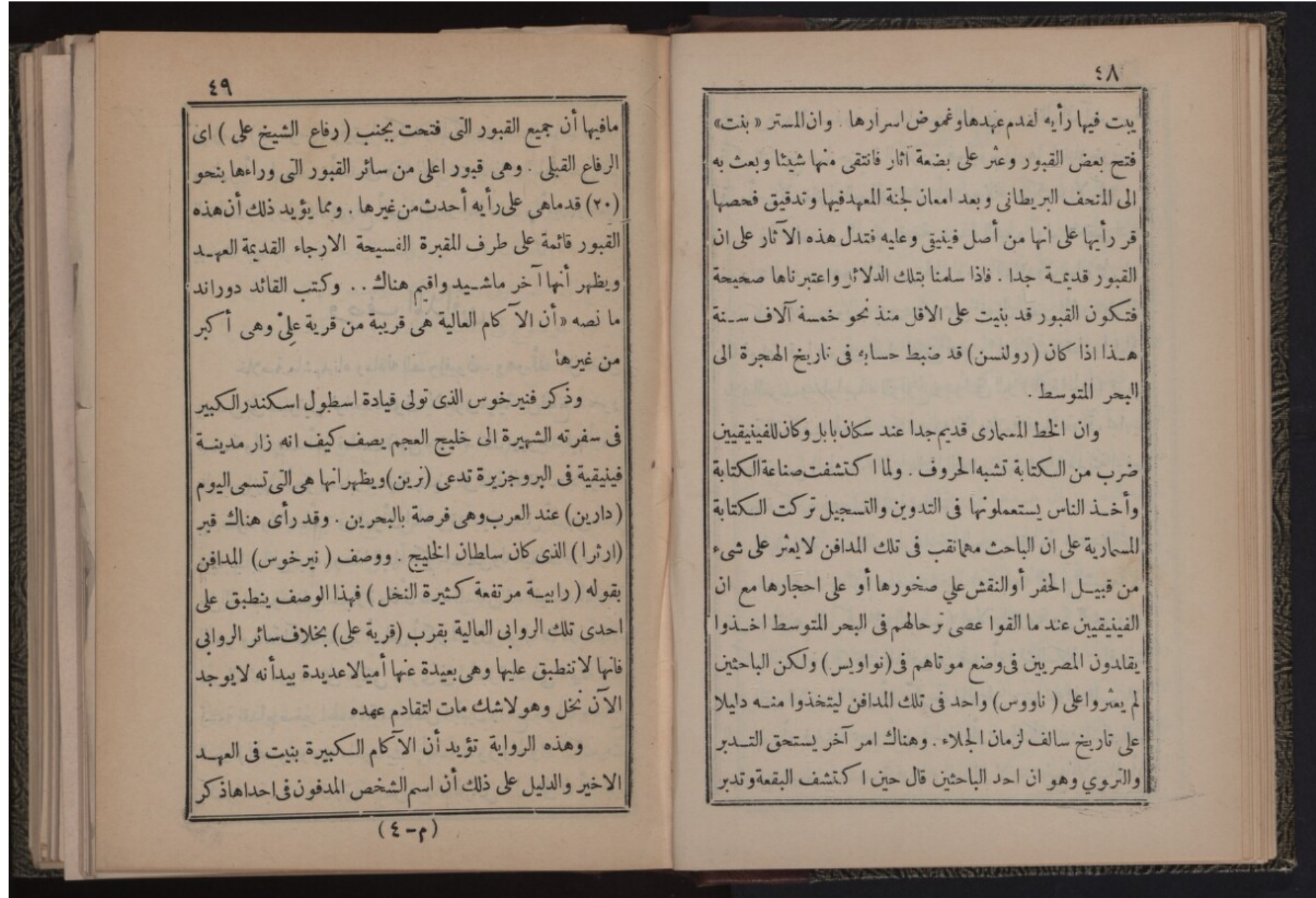


المراقيب

توجد في شمال غرب الرفاع ارض واسعة الفضاء تسمى (المراقيب) وفيها اثار قبور قديمة دارسة كأنها قرى متفرقة وكل قسم منها يحتوى على نحو (٣٠٠) قبر فاكثر وقد نبت فوق هذه الارض من طول مالبت شجر العوسج والشيخ والقيصوم والجثجات والجمدة ونحوها من الاعشاب البرية

فنقول - يكاد ان يكون من المحقق ان ضفاف (خليج البصرة) كانت اول موطن للانسان في عهد حضارته وان شئت فقل بداوته الاولى. ويرى بعض العارفين الذين حاولوا درس طبيعة البحرين ان هذه الجزيرة كانت على الراجح مهد السلالة البشرية بعد ازقتها في سلم الحضارة. حيث ان مجموع المدافن التي تملأ ربواتها رحاب الصحراء وتمتد الى مالا يدرك الطرف آخره حيرت كل من وقف بها من السياح يحاول كنه حقيقتها: ولقد امها الناس في كل عصر وزمان وجاسوا خلالها من الاسود الذي ربما كان جد الانسان المدني الى الكلداني فالبابلي فالفينيقي فاليوناني فالفارسي فالعربي. وتكاد تسمع وقع اقدامهم على مر الدهور ومع ذلك لم يتركوا لنا اثرا يأتهم به المستهدون منا او قبا

٤٧
يستضىء به المعتسفون في دياجير التاريخ. ويقال ان آخر مرة ذكر التاريخ فيها جزيرة البحرين هو يوم زارها (نيارخوس) في رأس الاسطول اليوناني عملا بأمر مولاه اسكندر الاكبر ولم نعلم حتى اليوم حقيقة هذه القبور ولم يتحقق لدينا زمن بنائها ومن هو المؤسس لها. ومن الراقدون بها وعلى اى دين كانوا يتبعون به: ويستفاد من اقوال بعض المؤرخين ان المدفونين فيها هم من اصل فينيقي هجروا اوطانهم وقطعوا فيافي بلاد العرب وحلوا بهذه الربوع وبنوا في البر (بلدة الخيط) قرب مدينة القطيف الحديثة. وكانت مدينة عظيمة فيها اسواق تجارية رائجة تسمى (الجرعاء) التي يظننا البعض انها نفس مدينة اوفير الشهيرة بكثرة ذهبها والغنية بمعادنها
فهل اعتقد سكان الجرعاء ان البحرين قطعة مقدسة التربة حتى نقلوا اليها جنازتهم ودفنوها فيها (كما يفعله اليوم الشيعة في نقل جنازتهم الى كربلاء والنجف) اولانها قريبة من البحر وهي مركز التجارة وان تلك المدافن هي قبور اولئك السكان: واقامت تلك المقبرة الغربية قبل أن يبارحوا الوطن ويتوغلوا في قلب بلاد العرب. أو قبل ان يتصر أهل الجزيرة أرض الكلدان وينشئوا فيها مهجرا ويقيموا مستعمرة فهذه المسائل لا يستطيع الانسان أن



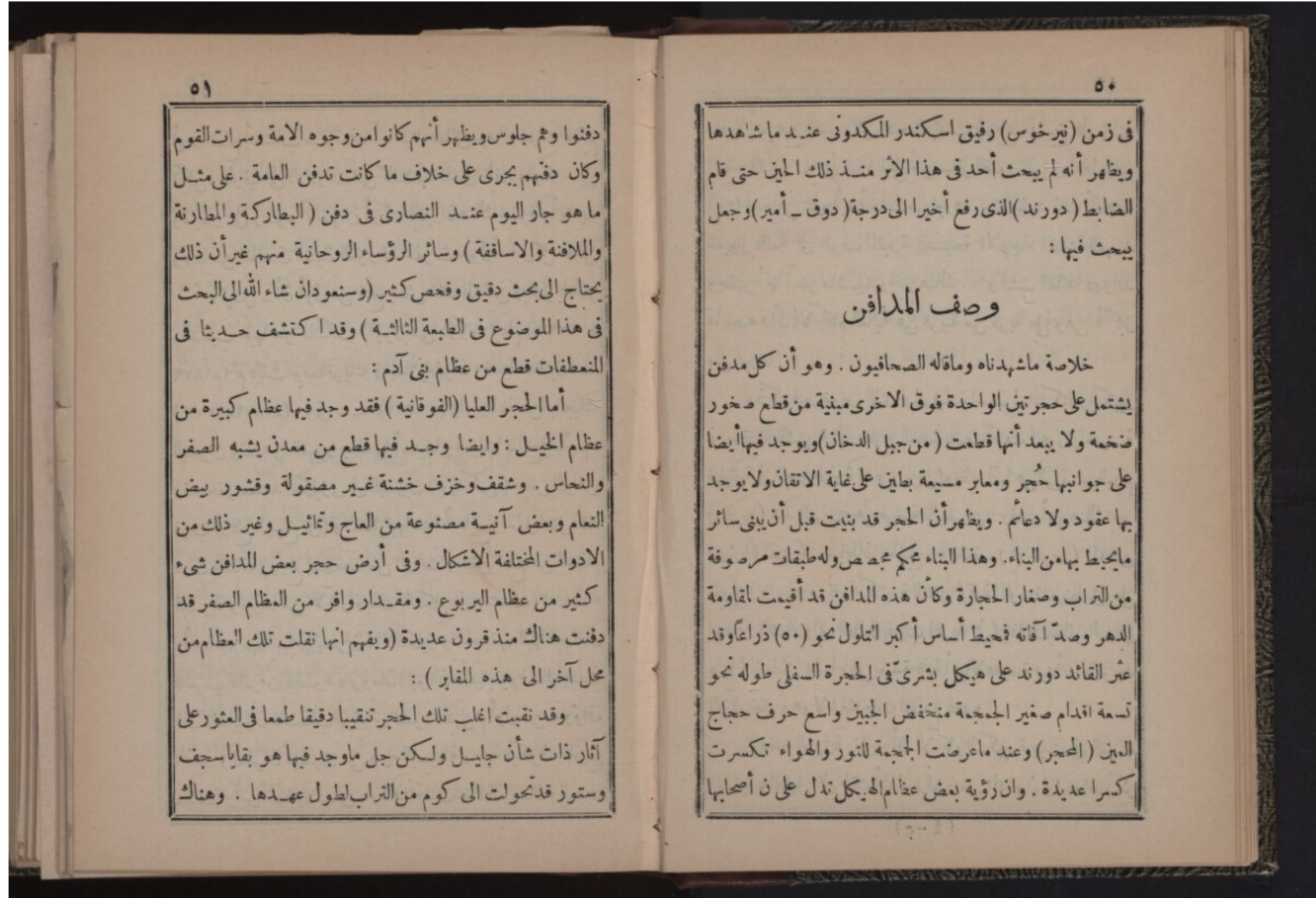
بيت فيها رأيه لقدم عهدا وغموض اسرارها . وان المستر « بنت »
فتح بعض القبور وعثر على بضعة آثار فالتقى منها شيئا وبعث به
الى المتحف البريطانى وبعد ايمان لجنة المعهد فيها وتدقيق فحصها
قر رأيا على انها من أصل فينيقي وعليه فتدل هذه الآثار على ان
القبور قديمة جدا . فاذا سلمنا بتلك الدلائل واعتبرناها صحيحة
فتكون القبور قد بنيت على الاقل منذ نحو خمسة آلاف سنة
هذا اذا كان (رولنسن) قد ضبط حسابها في تاريخ الهجرة الى
البحر المتوسط .

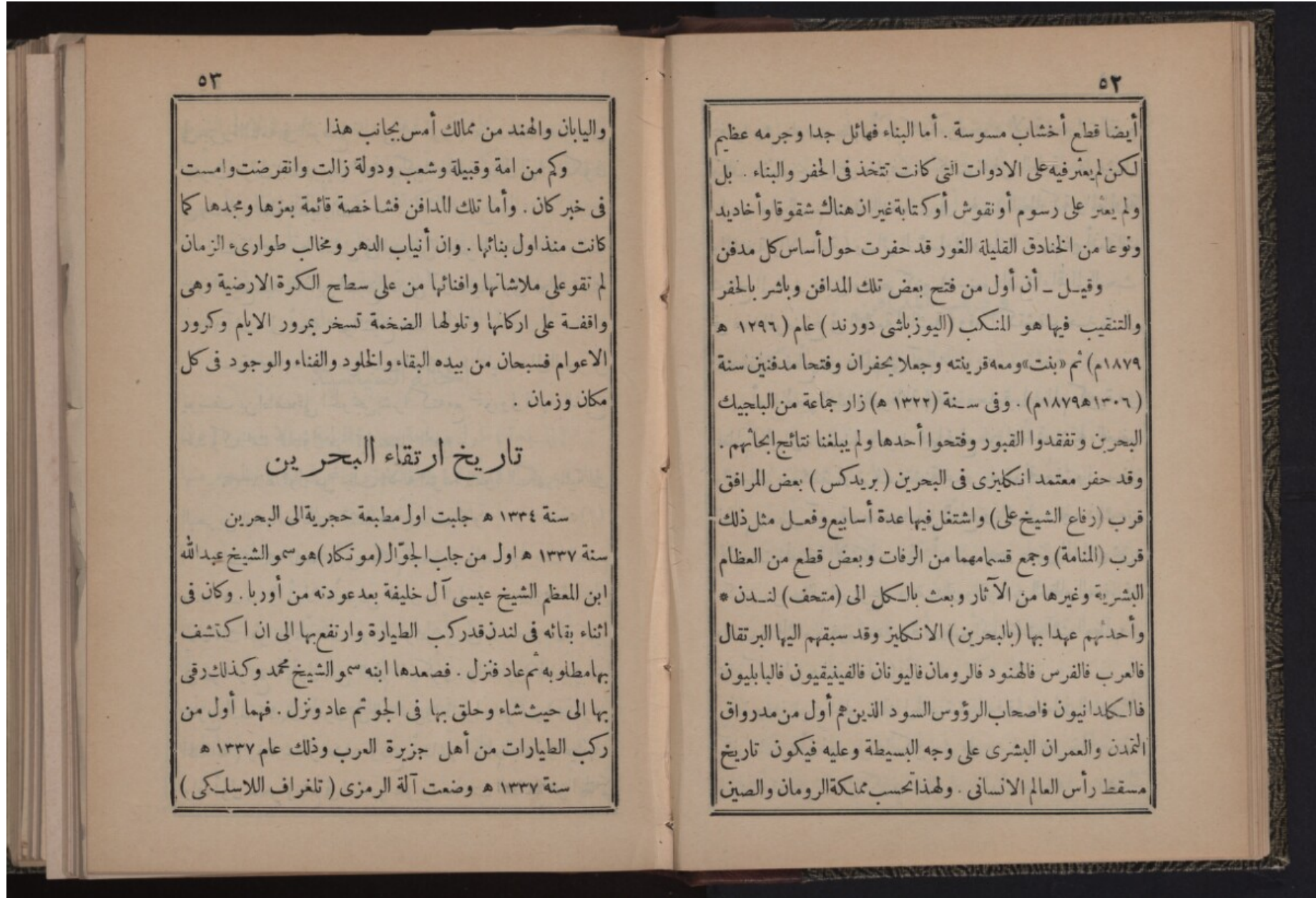
وان الخط المسمارى قديم جدا عند سكان بابل وكان للفينيقيين
ضرب من الكتابة تشبه الحروف . ولما اكتشفت صناعة الكتابة
وأخذ الناس يستعملونها في التدوين والتسجيل تركت الكتابة
للمسمارية على ان الباحث معانق في تلك المدافن لا يعثر على شيء
من قبيل الحفر أو النقش على صخورها أو على احجارها مع ان
الفينيقيين عند ما القوا عصى ترحالهم في البحر المتوسط اخذوا
يقادون المصريين في وضع موتاهم في (نواويس) ولكن الباحثين
لم يعثروا على (ناووس) واحد في تلك المدافن ليتخذوا منه دليلا
على تاريخ سالف لزمان الجلاء . وهناك امر آخر يستحق التدبر
والتروي وهو ان احد الباحثين قال حين اكتشف البقعة وتدبر

ما فيها أن جميع القبور التي فتحت يجنب (دفاع الشيخ على) اى
الدفاع القبلى . وهى قبور اعلى من سائر القبور التي وراءها بنحو
(٢٠) قدما على رأيه أحدث من غيرها . ومما يؤيد ذلك أن هذه
القبور قائمة على طرف المقبرة النسيحة الارعاء القديمة العهد
ويظهر أنها آخر ما شيد واقم هناك . . . وكتب القائد دوراند
ما نصه « أن الآكام العالية هى قريبة من قرية على وهى أكبر
من غيرها

وذكر فيرخوس الذى تولى قيادة اسطول اسكندر الكبير
في سفرته الشهيرة الى خليج العجم يصف كيف انه زار مدينة
فينيقية في البروجزيرة تدعى (زين) ويظهر انها هى التى تسمى اليوم
(دارين) عند العرب وهى فرصة بالبحرين . وقد رأى هناك قبر
(ارثرا) الذى كان ساطان الخليج . ووصف (نيرخوس) المدافن
بقوله (رايصة مرتفعة كثيرة النخل) فهذا الوصف ينطبق على
احدى تلك الروابي العالية بقرب (قرية على) بخلاف سائر الروابي
فانها لا تنطبق عليها وهى بعيدة عنها أميال عديدة بيد أنه لا يوجد
الآن نخل وهو لاشك مات لتقدم عهده

وهذه الرواية تؤيد أن الآكام الكبيرة بنيت في العهد
الاخير والدليل على ذلك أن اسم الشخص المدفون في احدها ذكر



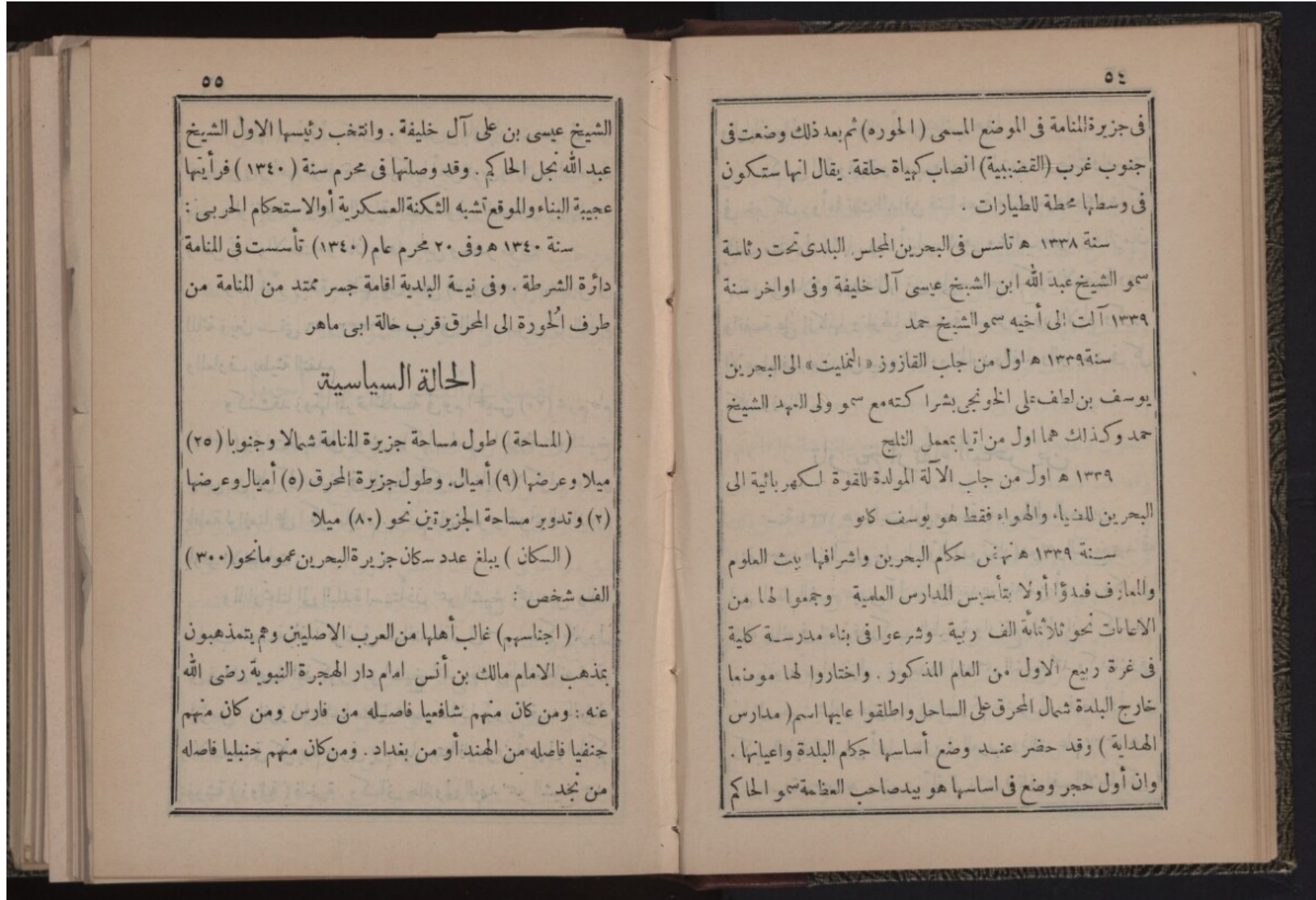


٥٢
 أيضا قطع أخشاب مسوسة . أما البناء فهائل جدا وجرمه عظيم
 لكن لم يعترف به على الأدوات التي كانت تتخذ في الحفر والبناء . بل
 ولم يعثر على رسوم أو نقوش أو كتابة غير أن هناك شقوفا وأخاديد
 ونوعا من الخنادق القليلة الغور قد حفرت حول أساس كل مدفن
 وقيل - أن أول من فتح بعض تلك المدافن وبشر بالحفر
 والتنقيب فيها هو المنكب (اليوزباشي دورند) عام (١٢٩٦ هـ
 ١٨٧٩م) ثم «بنت» ومعه قرينته وجعلا يحفران وفتحوا مدفين سنة
 (١٣٠٦ هـ ١٨٧٩م) . وفي سنة (١٣٢٢ هـ) زار جماعة من الباجييك
 البحرين وتفقروا القبور وفتحوا أحدها ولم يبلغنا نتائج أبحاثهم .
 وقد حفر معتمد انكليزي في البحرين (بريدكس) بعض المرافق
 قرب (رفاع الشيخ علي) واشتغل فيها عدة أسابيع وفعل مثل ذلك
 قرب (المنامة) وجمع قسماهما من الرفات وبعض قطع من العظام
 البشرية وغيرها من الآثار وبعث بالكل إلى (متحف) لندن *
 وأحدثهم عهدا بها (بالبحرين) الانكليز وقد سبقهم إليها البرتغال
 فالعرب فالفرس فالهنود فالرومان فالليونان فالفينيقيون فالبايليون
 فالكلدانيون فأصحاب الرووس السود الذين هم أول من مدرواق
 التمدن والعمران البشرى على وجه البسيطة وعليه فيكون تاريخ
 مسقط رأس العالم الانساني . ولهذا تحسب مملكة الرومان والصين

٥٣
 واليابان والهند من ممالك أمس بجانب هذا
 وكمن أمة وقبيلة وشعب ودولة زالت وانقرضت وامست
 في خبر كان . وأما تلك المدافن فشاخصه قائمة بمرزها وبعدها كما
 كانت منذ اول بنائها . وإن أنياب الدهر ومخالب طواريء الزمان
 لم تقو على ملاشائها وافنائها من على سطح الكرة الارضية وهي
 واقفة على اركانها وتلوها الضخمة تسخر بمرور الايام وكروور
 الاعوام فسبحان من بيده البقاء والخلود والفناء والوجود في كل
 مكان وزمان .

تاريخ ارتقاء البحرين

سنة ١٣٣٤ هـ جلبت اول مطبعة حجرية إلى البحرين
 سنة ١٣٣٧ هـ اول من جلب الجوال (موتكار) هو سمو الشيخ عبد الله
 ابن المعظم الشيخ عيسى آل خليفة بعد عودته من أوروبا . وكان في
 اثناء بقائه في لندن قد ركب الطائرة وارتفع بها إلى ان اكتشف
 بهما مطلوبه ثم عاد فنزل . فصعد بها ابنه سمو الشيخ محمد وكذلك رقى
 بها إلى حيث شاء وحلق بها في الجو ثم عاد ونزل . فهما أول من
 ركب الطائرات من أهل جزيرة العرب وذلك عام ١٣٣٧ هـ
 سنة ١٣٣٧ هـ وضعت آلة الرمزى (تلغراف اللاسلكي)



في جزيرة المنامة في الموضع المسمى (الموره) ثم بعد ذلك وضعت في جنوب غرب (القضيبية) انصاب كهيئة حلقة. يقال انها ستكون في وسطها محطة للطائرات .

سنة ١٣٣٨ هـ تأسس في البحرين المجلس البلدي تحت رئاسة سمو الشيخ عبد الله ابن الشيخ عيسى آل خليفة وفي اواخر سنة ١٣٣٩ آلت الى أخيه سمو الشيخ حمد

سنة ١٣٣٩ هـ اول من جاب القاروز « التلميت » الى البحرين يوسف بن لطف علي الخونجي بشرا كته مع سمو ولي العهد الشيخ حمد وكذلك هما اول من اتيا بعمل النلج

١٣٣٩ هـ اول من جاب الآلة المولدة للقوة الكهر بائية الى البحرين للذخا، والهواء فقط هو يوسف كاو

سنة ١٣٣٩ هـ نهضت حكوم البحرين وشرافها يث العلوم والمعارف فمدوا أولا بتأسيس المدارس العلمية وجمعوا لها من الاعانات نحو ثلاثمائة الف ربية وشرعوا في بناء مدرسة كلية

في غرة ربيع الاول من العام المذكور . واختاروا لها موقعا خارج البلدة شمال المحرق على الساحل واطلقوا عليها اسم (مدارس الهداية) وقد حضر عنده وضع أساسها حكام البلدة واعيانها .

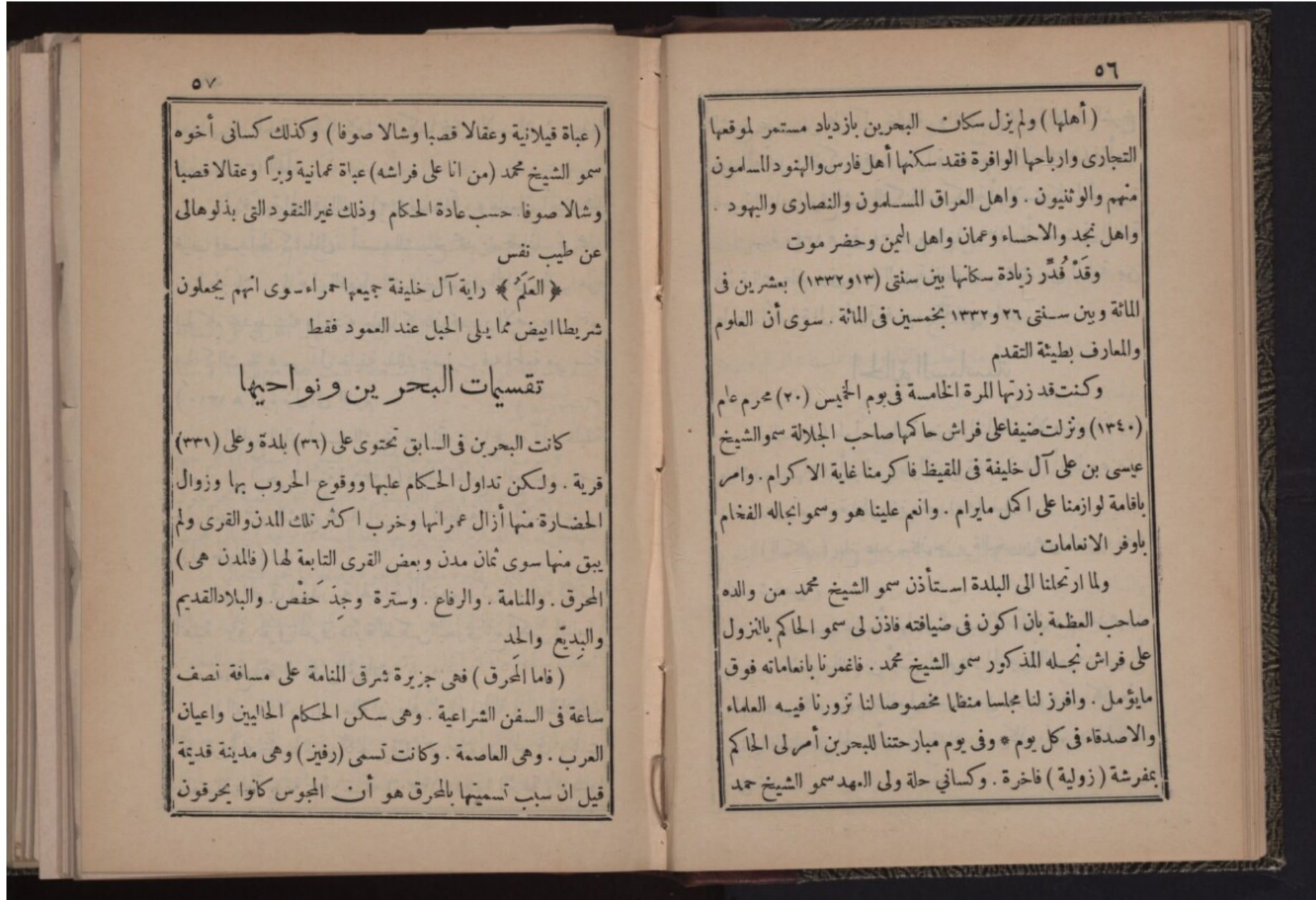
وان أول حجر وضع في أساسها هو بيد صاحب العظمة سمو الحاكم

الشيخ عيسى بن علي آل خليفة . واتخذ رئيسها الاول الشيخ عبد الله نجل الحاكم . وقد وصلتها في محرم سنة (١٣٤٠) فرأيتها عجيبه البناء والموقع أشبه الشكنة العسكرية أو الاستحكام الحربي : سنة ١٣٤٠ هـ وفي ٢٠ محرم عام (١٣٤٠) تأسست في المنامة دائرة الشرطة . وفي نية البلدية اقامة جسر ممتد من المنامة من طرف الحورة الى المحرق قرب حالة ابي ماهر

الحالة السياسية

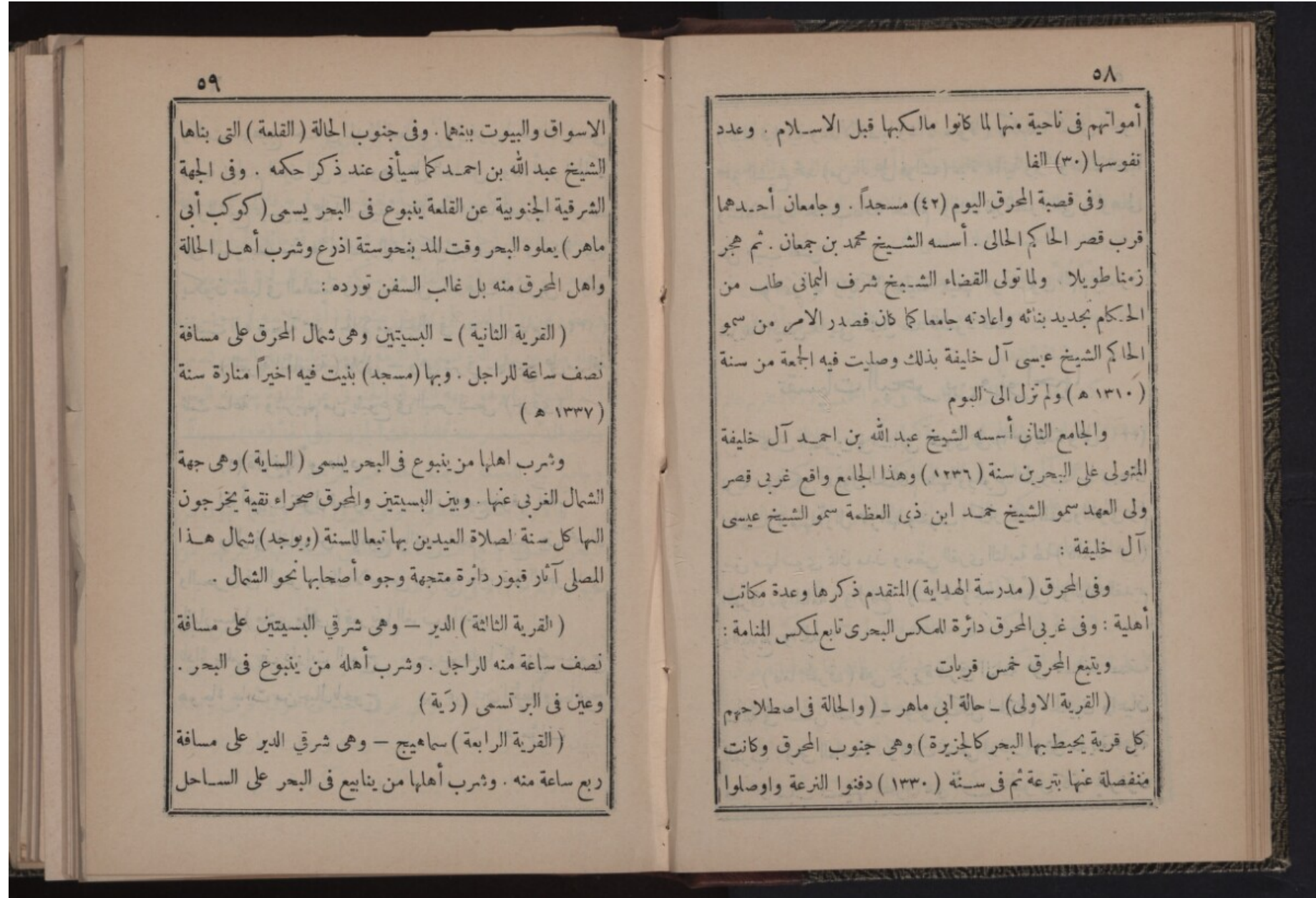
(المساحة) طول مساحة جزيرة المنامة شمالا وجنوبا (٢٥) ميلا وعرضها (٩) أميال. وطول جزيرة المحرق (٥) أميال وعرضها (٢) وتدوير مساحة الجزيرتين نحو (٨٠) ميلا (السكان) يبلغ عدد سكان جزيرة البحرين عموما نحو (٣٠٠)

الف شخص : (اجناسهم) غالب أهلها من العرب الاصليين وهم يتمذهبون بمذهب الامام مالك بن أنس امام دار الهجرة النبوية رضى الله عنه : ومن كان منهم شافعيما فاصله من فارس ومن كان منهم حنفيما فاصله من الهند أو من بغداد . ومن كان منهم خنيليا فاصله من نجد



٥٦
 (أهلها) ولم يزل سكان البحرين بازدياد مستمر لموقعها
 التجارى وارباحها الوافرة فقد سكنها أهل فارس والهنود المسلمون
 منهم والوثنيون . واهل العراق المسلمون والنصارى واليهود .
 واهل نجد والاحساء وعمان واهل اليمن وحضر موت
 وقد قُدِّرَ زيادة سكانها بين سنتي (١٣٣٢ و١٣) بمشرين في
 المائة وبين سنتي ٢٦ و١٣٣٢ بخمسين في المائة . سوى أن العلوم
 والمعارف بطيئة التقدم
 وكنت قد زرتها المرة الخامسة في يوم الخميس (٢٠) محرم عام
 (١٣٤٠) ونزلت ضيفا على فراش حاكمها صاحب الجلالة سمو الشيخ
 عيسى بن علي آل خليفة في اللقيظ فاكرمنا غاية الاكرام . وامر
 باقامة لوازمنا على اكل مايرام . وانعم علينا هو وسمو اجداله الفخام
 بلوفر الانعامات
 ولما ارتحلنا الى البلدة استأذن سمو الشيخ محمد من والده
 صاحب العظمة بان اكون في ضيافته فاذن لي سمو الحاكم بالنزول
 على فراش نجله المذكور سمو الشيخ محمد . فاغمرنا بانعاماته فوق
 ما يؤمل . وافرز لنا مجلسا منظما مخصوصا لنا تزورنا فيه العلماء
 والاصدقاء في كل يوم * وفي يوم مبارحتنا للبحرين امر لي الحاكم
 بمفرشة (زولية) فاخرة . وكساني حلة ولي المهدي سمو الشيخ حمد

٥٧
 (عباة قيلانية وعقالا قصبيا وشالا صوفا) وكذلك كسانى أخوه
 سمو الشيخ محمد (من انا على فراشه) عباة عمانية وبرآ وعقالا قصبيا
 وشالا صوفا . حسب عادة الحكام وذلك غير النقود التي بذلوها لى
 عن طيب نفس
 ﴿العلم﴾ راية آل خليفة جميعها امراء - سوى انهم يعملون
 شريطا ايض مما يلى الجبل عند العمود فقط
 تقسيمات البحرين ونواحيها
 كانت البحرين في السابق تحتوى على (٣٦) بلدة وعلى (٣٣١)
 قرية . ولكن تداول الحكام عليها ووقوع الحروب بها وزوال
 الحضارة منها ازال عمرانها وخرب اكثر تلك المدن والقرى ولم
 يبق منها سوى ثمان مدن وبعض القرى التابعة لها (فالمدن هي)
 المحرق . والمنامة . والرفاع . وسترة وجد حفص . والبلاد القديم
 والبديع والحد
 (فاما المحرق) فهي جزيرة شرق المنامة على مسافة نصف
 ساعة في السفن الشراعية . وهي سكن الحكام الحاليين واعيان
 العرب . وهي العاصمة . وكانت تسمى (رفيز) وهي مدينة قديمة
 قيل ان سبب تسميتها بالمحرق هو أن الجوس كانوا يحرقون



٥٨

أمواتهم في ناحية منها لما كانوا مالكيها قبل الاسلام . وعدد نفوسها (٣٠) الفا

وفي قصة المحرق اليوم (٤٢) مسجداً . وجامعان أحدهما قرب قصر الحاكم الحالي . أسسه الشيخ محمد بن جمان . ثم هجر زمننا طويلاً . ولما تولى القضاء الشيخ شرف اليماني طلب من الحاكم تجديد بنائه واعادته جامعاً كما كان فصدر الامر من سمو الحاكم الشيخ عيسى آل خايفة بذلك وصلت فيه الجمعة من سنة (١٣١٠ هـ) ولم تزل الى اليوم

والجامع الثاني أسسه الشيخ عبد الله بن احمد آل خليفة المتولى على البحرين سنة (١٢٣٦) وهذا الجامع واقع غربي قصر ولي العهد سمو الشيخ محمد ابن ذى العظمة سمو الشيخ عيسى آل خليفة :

وفي المحرق (مدرسة الهداية) المتقدم ذكرها وعدة مكاتب أهلية : وفي غربي المحرق دائرة للمكس البحري تابع لمكس النمامة : ويتبع المحرق خمس قرى

(القرية الاولى) - حالة ابى ماهر - (والحالة في اصطلاحهم كل قرية يحيط بها البحر كالجزيرة) وهي جنوب المحرق وكانت منفصلة عنها بترعة ثم في سنته (١٣٣٠) دفنوا التربة واوصلوا

٥٩

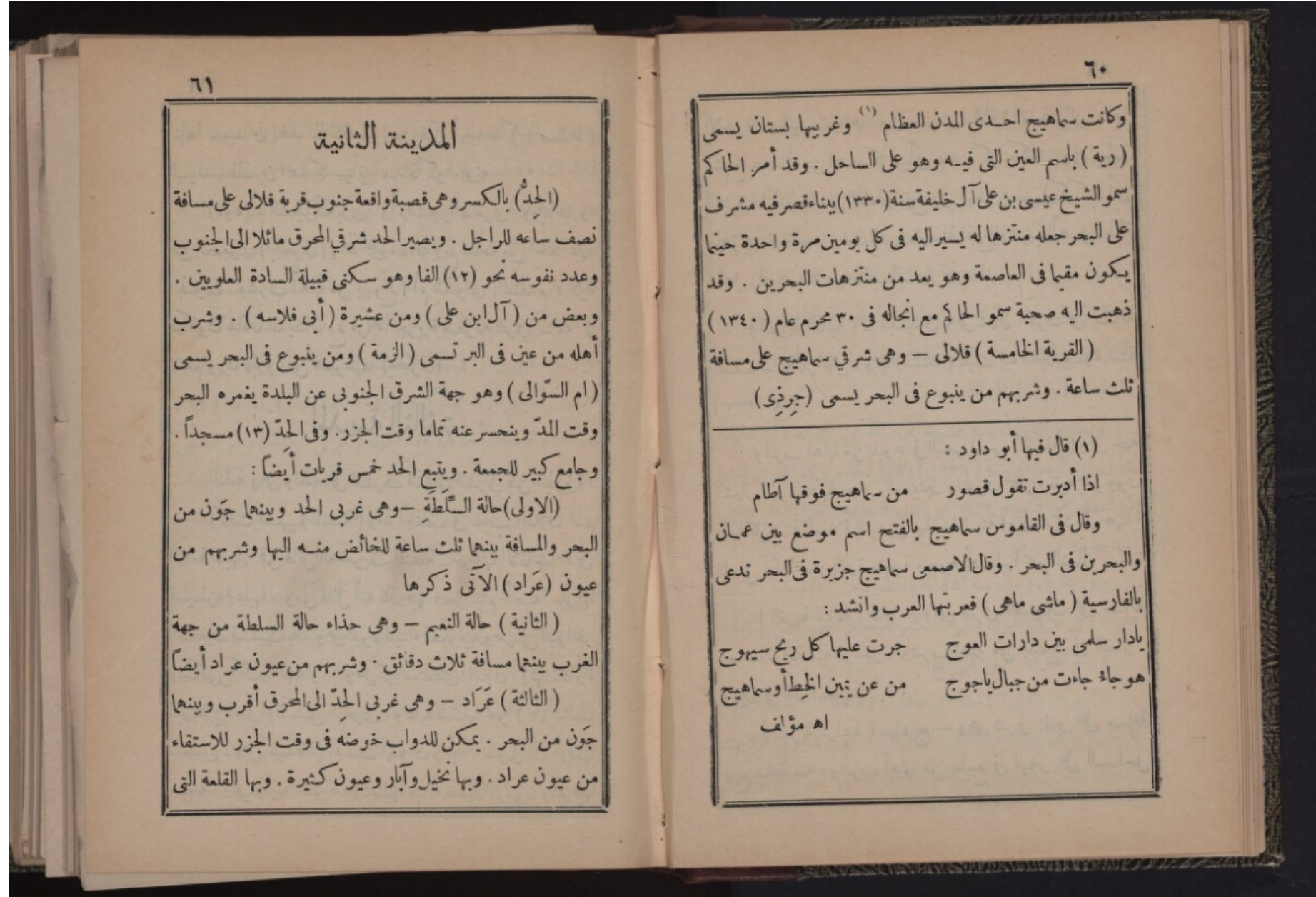
الاسواق والبيوت بينهما . وفي جنوب الحالة (القلعة) التي بناها الشيخ عبد الله بن احمد كما سيأتي عند ذكر حكمه . وفي الجهة الشرقية الجنوبية عن القلعة ينبوع في البحر يسمى (كوكب أبى ماهر) يعلوه البحر وقت المد بنحو ستة اذرع وشرب أهل الحالة واهل المحرق منه بل غالب السفن تورده :

(القرية الثانية) - البسيتين وهي شمال المحرق على مسافة نصف ساعة للراجل . وبها (مسجد) بنيت فيه اخيراً منارة سنة (١٣٣٧ هـ)

وشرب أهلها من ينبوع في البحر يسمى (السيابة) وهي جهة الشمال الغربي عنها . وبين البسيتين والمحرق صحراء تقيمة يخرجون لها كل سنة لصلاة العيدين بها تبعاً للسنة (ويوجد) شمال هذا المصلى آثار قبور دائرة متجهة وجوه أصحابها نحو الشمال .

(القرية الثالثة) الدير - وهي شرقي البسيتين على مسافة نصف ساعة منه للراجل . وشرب أهلها من ينبوع في البحر . وعين في البر تسمى (رية)

(القرية الرابعة) سماهيج - وهي شرقي الدير على مسافة ربع ساعة منه . وشرب أهلها من ينابيع في البحر على الساحل



٦٠

وكانت سماهيج إحدى المدن العظام^(١) وغربها بستان يسمى
(رية) باسم العين التي فيه وهو على الساحل . وقد أمر الحاكم
سمو الشيخ عيسى بن علي آل خليفة سنة (١٣٣٠) ببناء قصر فيه مشرف
على البحر جعله منتزها له يسير اليه في كل يومين مرة واحدة حينما
يكون مقيما في العاصمة وهو يعد من منتزهات البحرين . وقد
ذهبت اليه صحبة سمو الحاكم مع انجاله في ٣٠ محرم عام (١٣٤٠)
(القرية الخامسة) قلالي - وهي شرقي سماهيج على مسافة
ثلاث ساعة . وشربهم من ينبوع في البحر يسمى (جرذى)

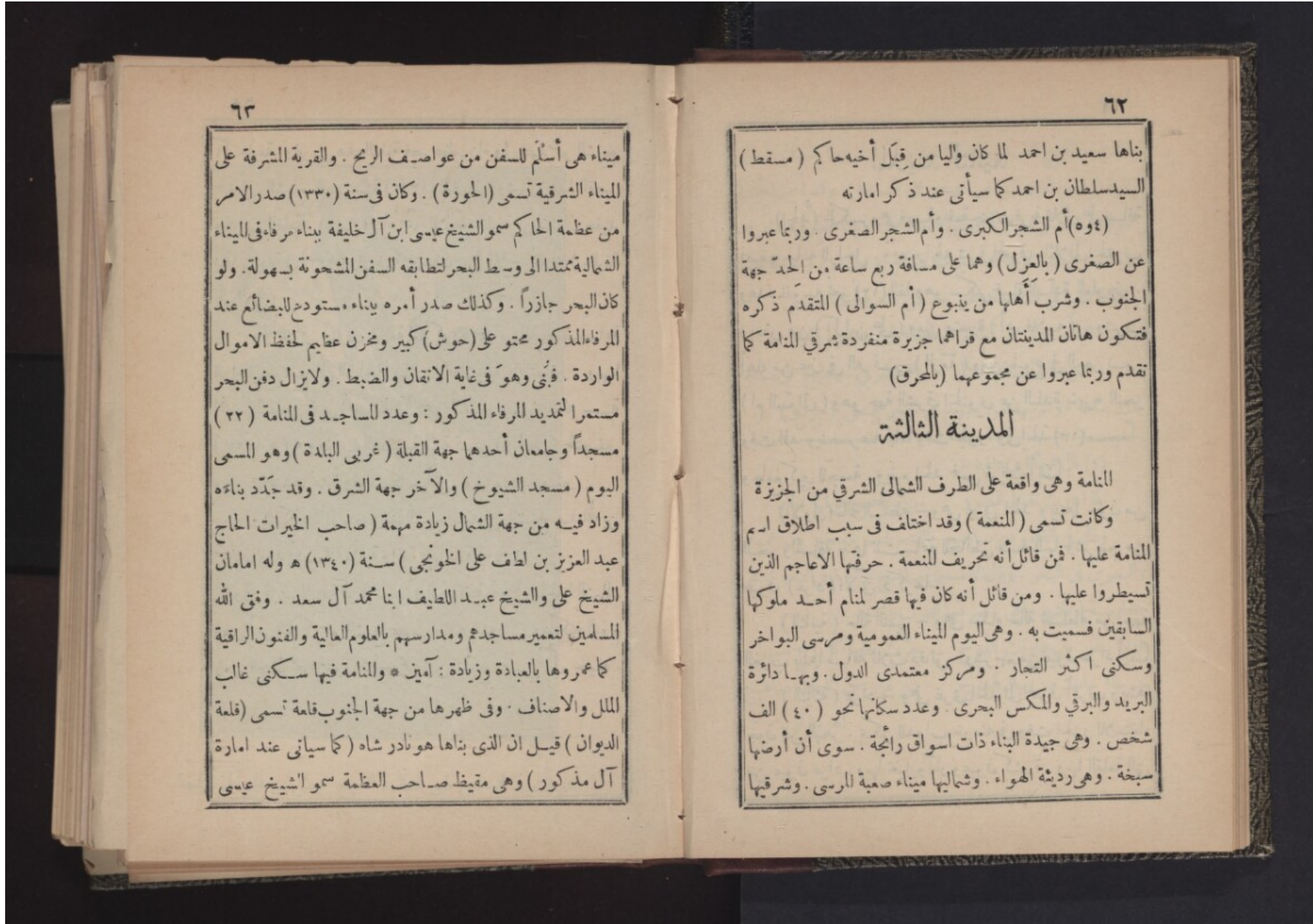
(١) قال فيها أبو داود :

إذا أدبرت تقول قصور من سماهيج فوقها أطام
وقال في القاموس سماهيج بالفتح اسم موضع بين عمان
والبحرين في البحر . وقال الاصمعي سماهيج جزيرة في البحر تدعى
بالفارسية (ماشي ماهي) فغربتها العرب وانشد :
يادار سلمى بين دارات العوج جرت عليها كل ريح سيهوج
هو جاء جاءت من جبال ياجوج من عن بين الخطأ وسماهيج
اه مؤلف

٦١

المدينة الثانية

(الحُدّ) بالكسر وهي قصبية واقعة جنوب قرية قلالي على مسافة
نصف ساعة للراجل . وبصير الحُدّ شرقي المحرق مائلا الى الجنوب
وعدد نفوسه نحو (١٢) الفا وهو سكنى قبيلة السادة العلويين .
وبعض من (آل ابن علي) ومن عشيرة (أبي فلاسه) . وشرب
أهله من عين في البر تسمى (الزمة) ومن ينبوع في البحر يسمى
(ام السوالى) وهو جهة الشرق الجنوبي عن البلدة يغمره البحر
وقت المدّ وينحسر عنه تماما وقت الجزر . وفي الحُدّ (١٣) مسجداً .
وجامع كبير للجمعة . ويتبع الحُدّ خمس قرى أيضاً :
(الاولى) حالة السلطنة - وهي غربي الحُدّ وبينها جَوْن من
البحر والمسافة بينهما ثلاث ساعة للخائض منه اليها وشربهم من
عيون (عراد) الآتي ذكرها
(الثانية) حالة النعيم - وهي حذاء حالة السلطنة من جهة
الغرب بينهما مسافة ثلاث دقائق . وشربهم من عيون عراد أيضاً
(الثالثة) عراد - وهي غربي الحُدّ الى المحرق أقرب وبينها
جَوْن من البحر . يمكن للدواب خوضه في وقت الجزر للاستقاء
من عيون عراد . وبها نخيل وآبار وعيون كثيرة . وبها القلعة التي



بناها سعيد بن احمد لما كان واليا من قبل أخيه حاكم (مسقط)
السيد سلطان بن احمد كما سيأتي عند ذكر امارته
(وه) أم الشجر الكبرى . وأم الشجر الصغرى . وربما عبروا
عن الصغرى (بالعزل) وهما على مسافة ربع ساعة من الحدّ جهة
الجنوب . وشرب أهلها من ينبوع (أم السوالم) المتقدم ذكره
فتكون هاتان المدينتان مع قراهما جزيرة منفردة شرقي النامة كما
تقدم وربما عبروا عن مجموعهما (بالحرق)

المدينة الثالثة

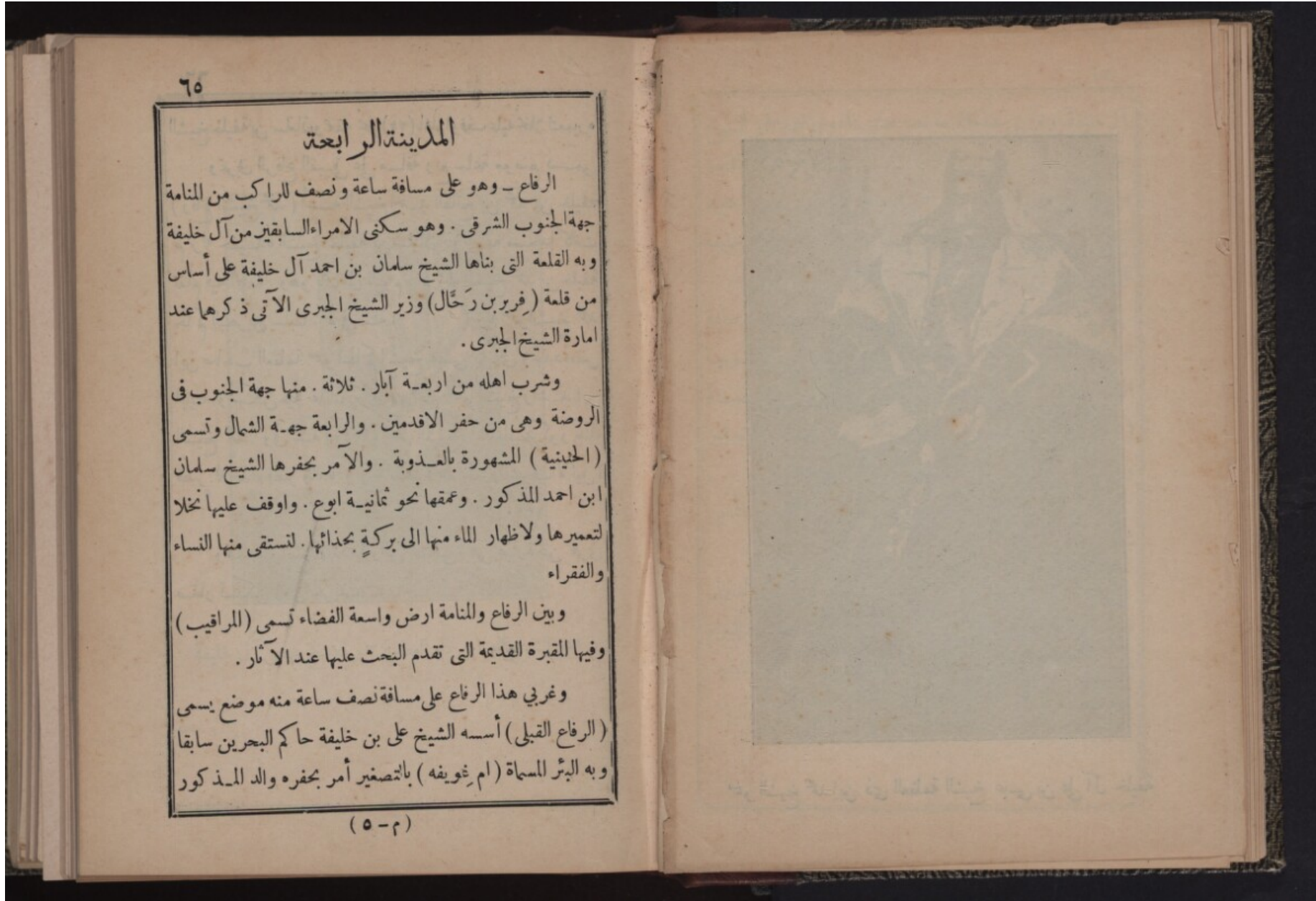
النامة وهي واقعة على الطرف الشمالي الشرقي من الجزيرة
وكانت تسمى (النعمة) وقد اختلف في سبب اطلاق اسم
النامة عليها . فمن قائل أنه تحريف النعمة . حرقها الاعاجم الذين
تسيطروا عليها . ومن قائل أنه كان فيها قصر لنام أحد ملوكها
السابقين فسميت به . وهي اليوم للميناء العمومية ومرسى البواخر
وسكنى أكثر التجار . ومركز معتمدى الدول . وهي دائرة
البريد والبرقي والمكس البحرى . وعدد سكانها نحو (٤٠) الف
شخص . وهي جيدة البناء ذات اسواق رائجة . سوى أن أرضها
سبخة . وهي رديئة الهواء . وشمالها ميناء صعبة المرسى . وشرقها

٦٣
ميناء هي أسلم للسفن من عواصف الريح . والقرية المشرفة على
الميناء الشرقية تسمى (الخورة) . وكان في سنة (١٣٣٠) صدر الامر
من عظمة الحاكم سمو الشيخ عيسى ابن آل خليفة ببناء مرفأ في الميناء
الشمالية تمتد الى وسط البحر لتطابق السفن المشحونة بسهولة . ولو
كان البحر جازراً . وكذلك صدر أمره ببناء مستودع للبضائع عند
المرفأ المذكور محتمو على (حوش) كبير ومخزن عظيم لحفظ الاموال
الواردة . فبني وهو في غاية الاتقان والضبط . ولا يزال دفين البحر
مستمر لتمديد المرفأ المذكور : وعدد المساجد في النامة (٢٢)
مسجداً وجامعان أحدهما جهة القبلة (غربى البلدة) وهو المسمى
اليوم (مسجد الشيوخ) والآخرة جهة الشرق . وقد جدد بناءه
وزاد فيه من جهة الشمال زيادة مهمة (صاحب الخيرات الحاج
عبد العزيز بن لطف على الخونجى) سنة (١٣٤٠) هـ وله امامان
الشيخ على والشيخ عبد اللطيف ابنا محمد آل سعد . وفق الله
للمسلمين لتعمير مساجدهم ومدارسهم بالعلوم العالية والفنون الراقية
كما عمرها بالعبادة وزيادة : آمين * والنامة فيها سكنى غالب
الملل والاصناف . وفي ظهرها من جهة الجنوب قلعة تسمى (قلعة
الدوان) قيل ان الذى بناها هو نادر شاه (كما سيأتي عند اماره
آل المذكور) وهي مقيط صاحب العظمة سمو الشيخ عيسى



سمو الشيخ محمد ابن ذى العظمة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة

٦٤
 آل خليفة. وغربي هذه القاعة قصر عظيم بناه ولي عهد سمو الشيخ
 حمد ابن الشيخ عيسى سنة (١٣٢٢) للمقيظ. وشمالى هذا القصر
 وغربي القلعة. (مجامس) بناه سمو الشيخ خليفة بن سليمان حفيد
 الحاكم سنة (١٣٢٣) وارخه يوسف بن فلاح بقوله (خليفة
 نال العلى)
 وفي شرقي جنوب القلعة المذكورة على مسافة نصف ساعة
 للراجل موضع على الساحل يسمى (القضيبيية) بالتصغير . وبها
 المحجر الصحن الذى أمر الحاكم سمو الشيخ عيسى بينائه سنة
 (١٣٢٧ هـ) * وجنوب القضيبيية قرية تسمى (الجفير) بالتصغير
 وجرت عندها عدة وقعات كما سيأتى . وبها مسجد صغير
 ويسكنها اليوم صديقنا الشيخ سعد بن الشيخ عبد الله بن
 شملان وقد أدب لنا مادية رائعة فيها سنة (١٣٤٠)
 وفي غربي النمامة قرية تسمى (السويقية) وعلى ساحلها الشمالى
 قصر أمر الحاكم سمو الشيخ عيسى بينائه سنة . وسكنه اليوم
 زمن القميظ نجاه سمو الشيخ محمد ابن الشيخ عيسى آل خليفة .





٦٧



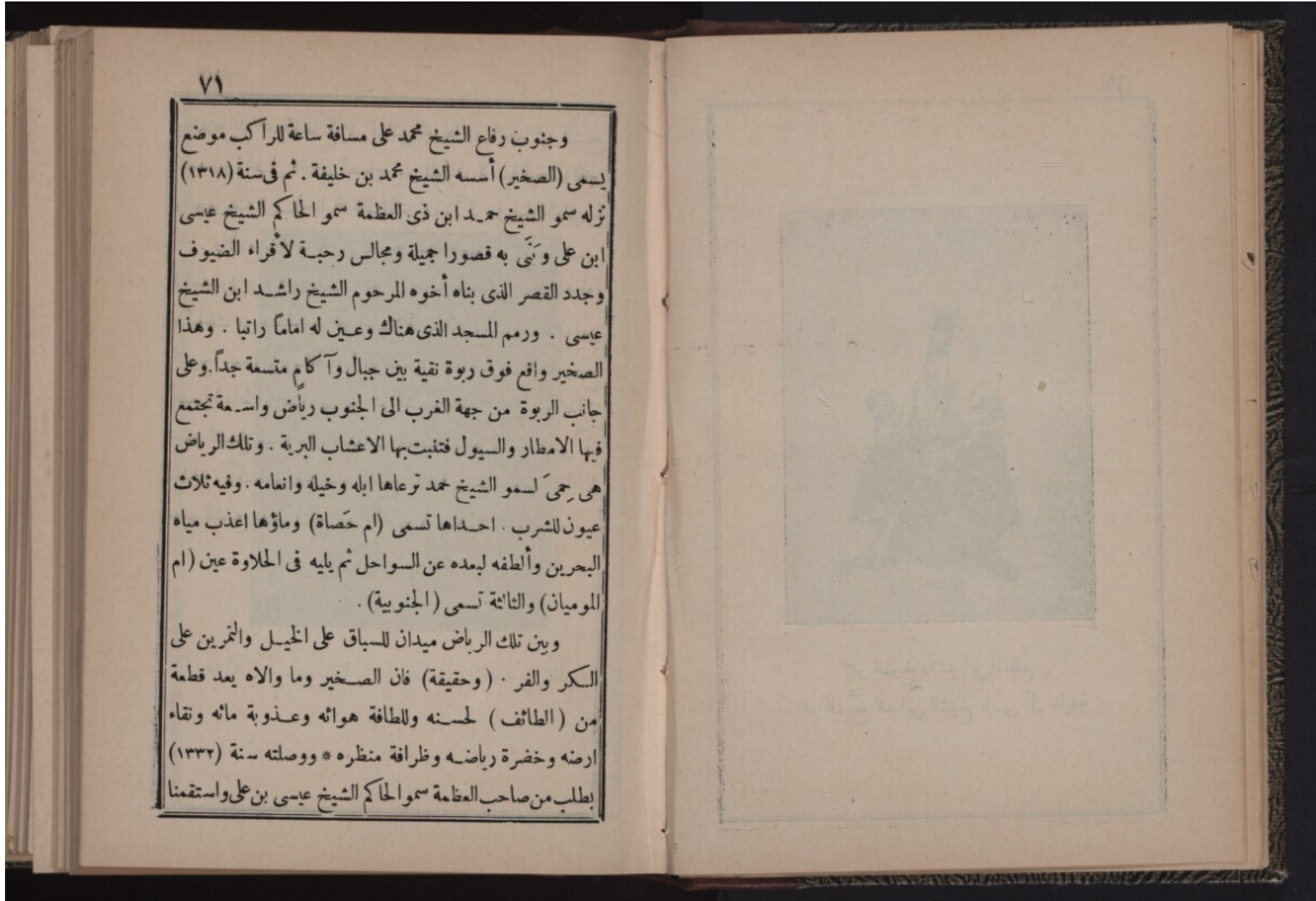
سمو الشيخ محمد ابن ذى العظمة سمو الشيخ عيسى آل خليفة

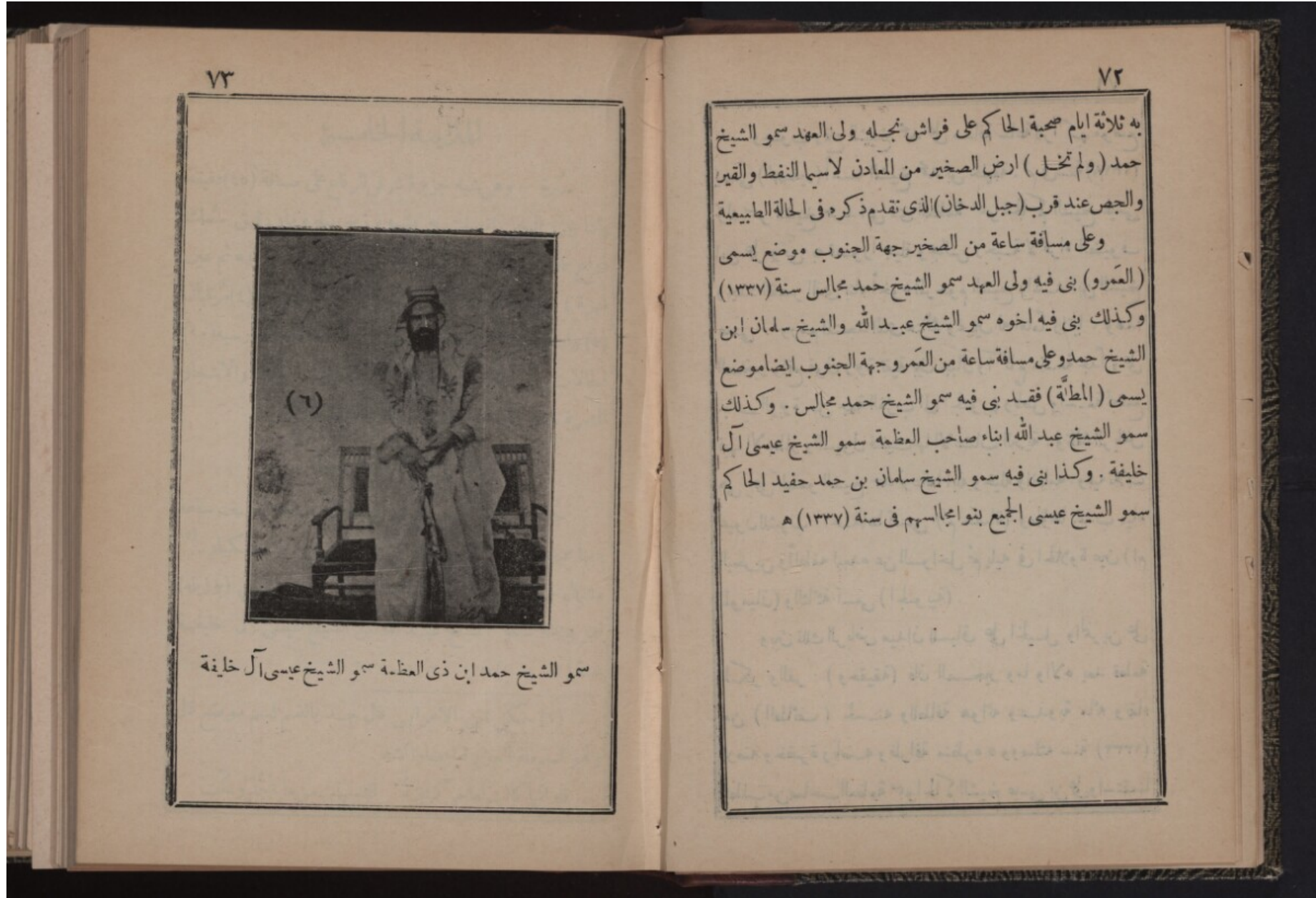
٦٦

الشيخ خليفة بن سلمان وعمقه نحو (٢٤) باعاواوقف عليه نخلا لتعميره
وغربي الرفاع القبلي على مسافة ربع ساعة موضع يسمى
(رفاع الشيخ محمد) أسسه الشيخ احمد الفاتح بن محمد بن خليفة
ثم نزله حفيده الشيخ خليفة بن سلمان . وبنى به مسجدا كانت
تقام فيه الجمعة . وهو باق الى اليوم . ثم نزله الشيخ محمد بن خليفة
حاكم البحرين سابقا . ثم في سنة () نزله سمو الشيخ محمد
ابن صاحب العظمة سمو الحاكم الشيخ عيسى بن علي وجدد بعض
ابنته وأسكن فيه عائلته برأسهم نجلة سمو الشيخ راشد ابن
الشيخ محمد . وفي سنة (١٣٤٠) أمر الشيخ راشد المذكور ببناء
قصر له حذاء قصر والده . وارخ بلفظ (جمع الجد والشرف الأثيل)
١٣٤٠

وهذه الواضع المتقدمة والتي ستجىء هي عبارة عن قري
صغار تسكن زمن الخريف



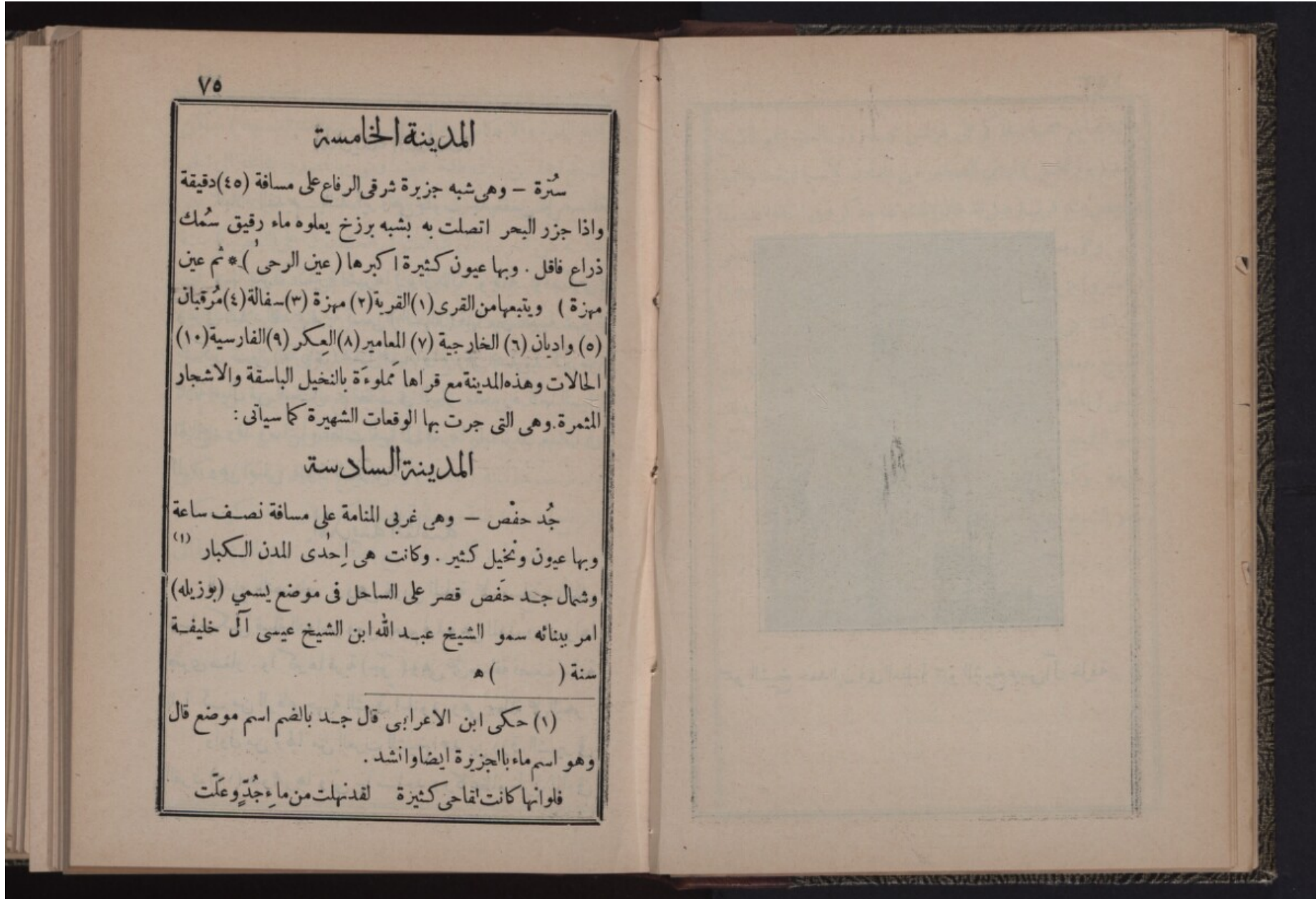




٧٢
 به ثلاثة ايام صحبة الحاكم على فراش نجمله ولى العهد سمو الشيخ
 حمد (ولم تخل) ارض الصخير من المعادن لاسيما النفط والقيز
 والجص عند قرب (جبل الدخان) الذي تقدم ذكره في الحالة الطبيعية
 وعلى مسافة ساعة من الصخير جهة الجنوب موضع يسمى
 (العمرى) بنى فيه ولى العهد سمو الشيخ حمد بمجالس سنة (١٣٣٧)
 وكذلك بنى فيه اخوه سمو الشيخ عبد الله والشيخ سامان ابن
 الشيخ حمد وعلى مسافة ساعة من العمرى جهة الجنوب ايضا موضع
 يسمى (المطاة) فقد بنى فيه سمو الشيخ حمد بمجالس . وكذلك
 سمو الشيخ عبد الله ابنا صاحب العظمة سمو الشيخ عيسى آل
 خليفة . وكذا بنى فيه سمو الشيخ سامان بن حمد حفيد الحاكم
 سمو الشيخ عيسى الجميع بتواجد السهم في سنة (١٣٣٧) هـ



سمو الشيخ حمد ابن ذى العظمة سمو الشيخ عيسى آل خليفة



٧٥

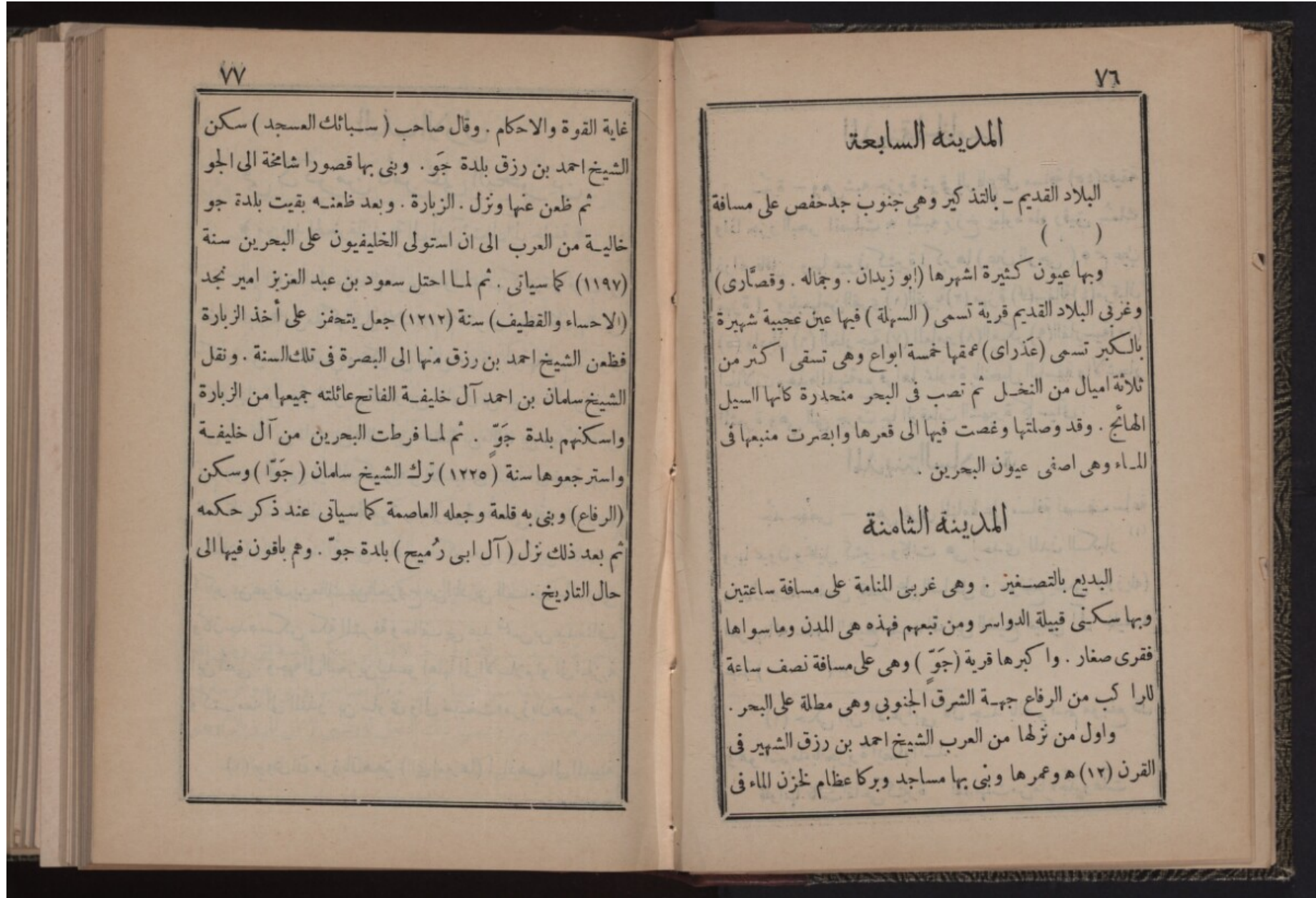
المدينة الخامسة

سرة - وهي شبه جزيرة شرقي الرفاع على مسافة (٤٥) دقيقة
 واذا جزر البحر اتصلت به بشبه برزخ يعلوه ماء رقيق سُمك
 ذراع فافل . وبها عيون كثيرة اكبرها (عين الرحي) * ثم عين
 مهزة) ويتبعها من القرى (١) القرية (٢) مهزة (٣) -مقالة (٤) مرقبان
 (٥) واديان (٦) الخارجية (٧) المعامير (٨) العكر (٩) الفارسية (١٠)
 الحالات وهذه المدينة مع قراها مملوءة بالنخيل الباسقة والاشجار
 المثمرة . وهي التي جرت بها الوقعات الشهيرة كما سيأتي :

المدينة السادسة

جد حفص - وهي غربي المنامة على مسافة نصف ساعة
 وبها عيون ونخيل كثير . وكانت هي إحدى المدن الكبار (١)
 وشمال جد حفص قصر على الساحل في موضع يسمى (بوزيله)
 امر بينائه سمو الشيخ عبد الله ابن الشيخ عيسى آل خليفة
 سنة () هـ

(١) حكى ابن الاعرابي قال جد بالضم اسم موضع قال
 وهو اسم ماء بالجزيرة ايضا وانشد .
 فلوانها كانت اقحاحي كثيرة لقد نهلت من ماء جد وعلمت



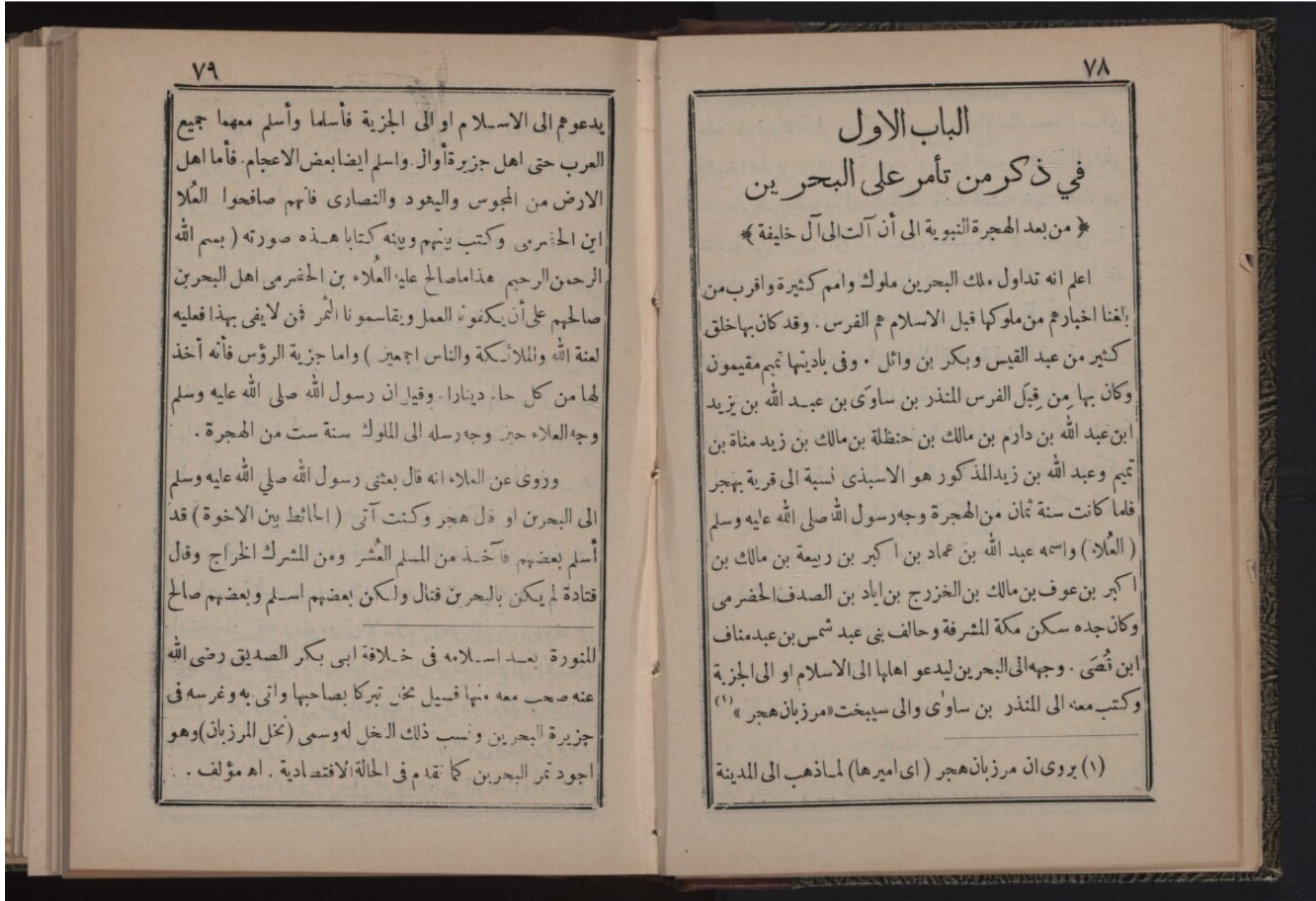
المدينة السابعة

البلاد القديم - بالتذكير وهي جنوب جدحفص على مسافة
()
وبها عيون كثيرة أشهرها (ابو زيدان . وجماله . وقصاري)
وغربي البلاد القديم قرية تسمى (السهلة) فيها عين عجيبة شهيرة
بالكبر تسمى (عذراي) عمقها خمسة ابواع وهي تسقى أكثر من
ثلاثة أميال من النخل ثم تصب في البحر منحدره كأنها السيل
المهاج . وقد وصلتها وغصت فيها إلى قعرها وابتصرت منبعها في
الماء وهي اصفى عيون البحرين .

المدينة الثامنة

البيديع بالتصغير . وهي غربي النامة على مسافة ساعتين
وبها سكنى قبيلة الدواسر ومن تبعهم فهذه هي المدن وما سواها
فقري صغار . واكبرها قرية (جوّ) وهي على مسافة نصف ساعة
للكب من الرفاع جهة الشرق الجنوبي وهي مطلة على البحر .
واول من نزلها من العرب الشيخ احمد بن رزق الشهير في
القرن (١٢) هـ وعمرها وبنى بها مساجد وبركا عظام لخزن الماء في

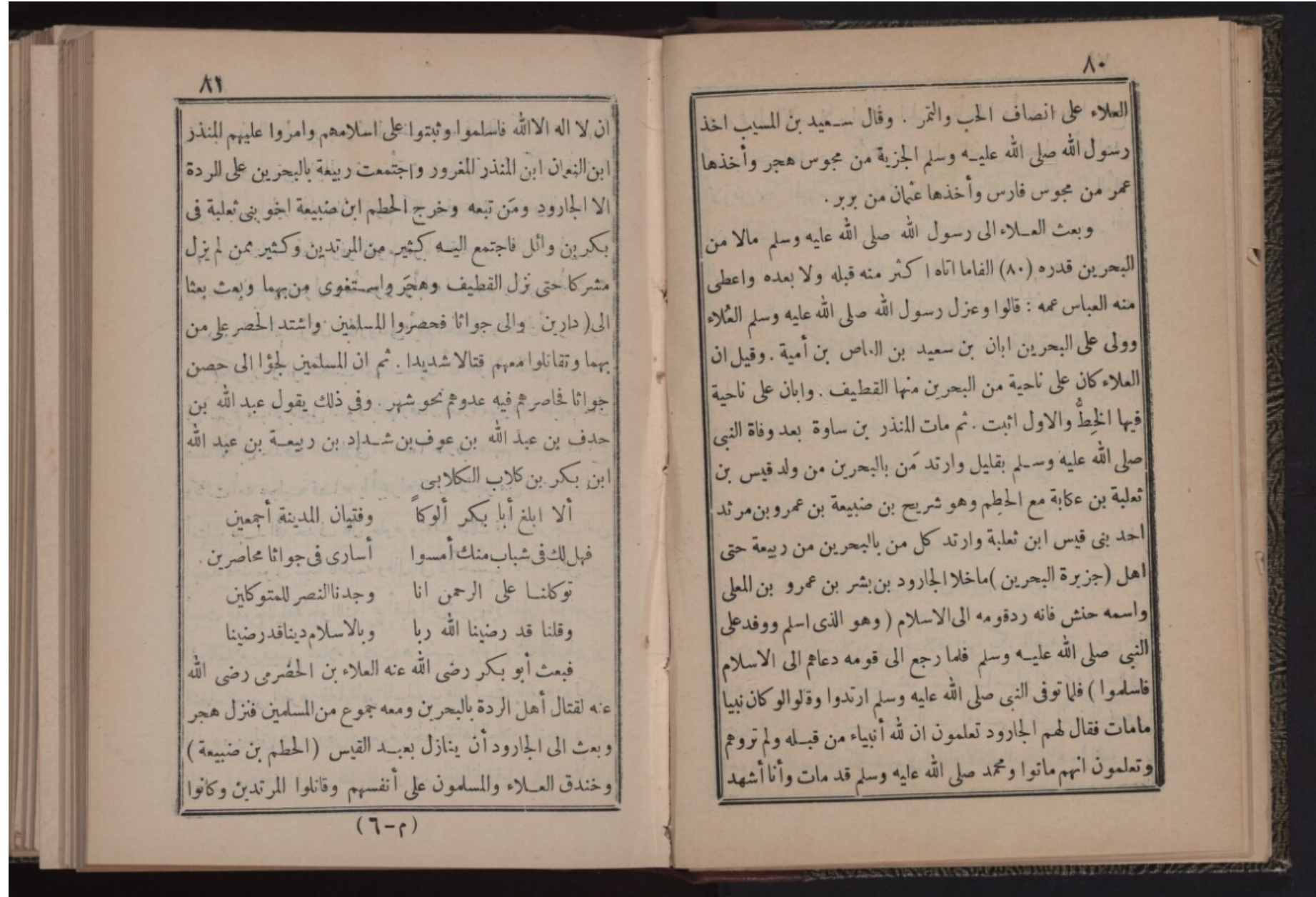
غاية القوة والاحكام . وقال صاحب (سبائك المسجد) سكن
الشيخ احمد بن رزق بلدة جوّ . وبنى بها قصورا شاهخة الى الجوّ
ثم ظعن عنها ونزل . الزيارة . وبعد ظعنه بقيت بلدة جوّ
خالية من العرب الى ان استولى الخليفيون على البحرين سنة
(١١٩٧) كما سيأتي . ثم لما احتل سعود بن عبد العزيز امير نجد
(الاحساء والقطيف) سنة (١٢١٢) جعل يتحفز على أخذ الزيارة
فظعن الشيخ احمد بن رزق منها الى البصرة في تلك السنة . ونقل
الشيخ سامان بن احمد آل خليفة الفانص عائلته جميعها من الزيارة
واسكنهم بلدة جوّ . ثم لما فرطت البحرين من آل خليفة
واسترجعوها سنة (١٢٢٥) ترك الشيخ سامان (جوّ) وسكن
(الرفاع) وبنى به قلعة وجعله العاصمة كما سيأتي عند ذكر حكمه
ثم بعد ذلك نزل (آل ابي رُميح) بلدة جوّ . وعم باقون فيها الى
حال التاريخ .



٧٨
الباب الاول
في ذكر من تأمر على البحرين
من بعد الهجرة النبوية الى أن آلت الى آل خليفة

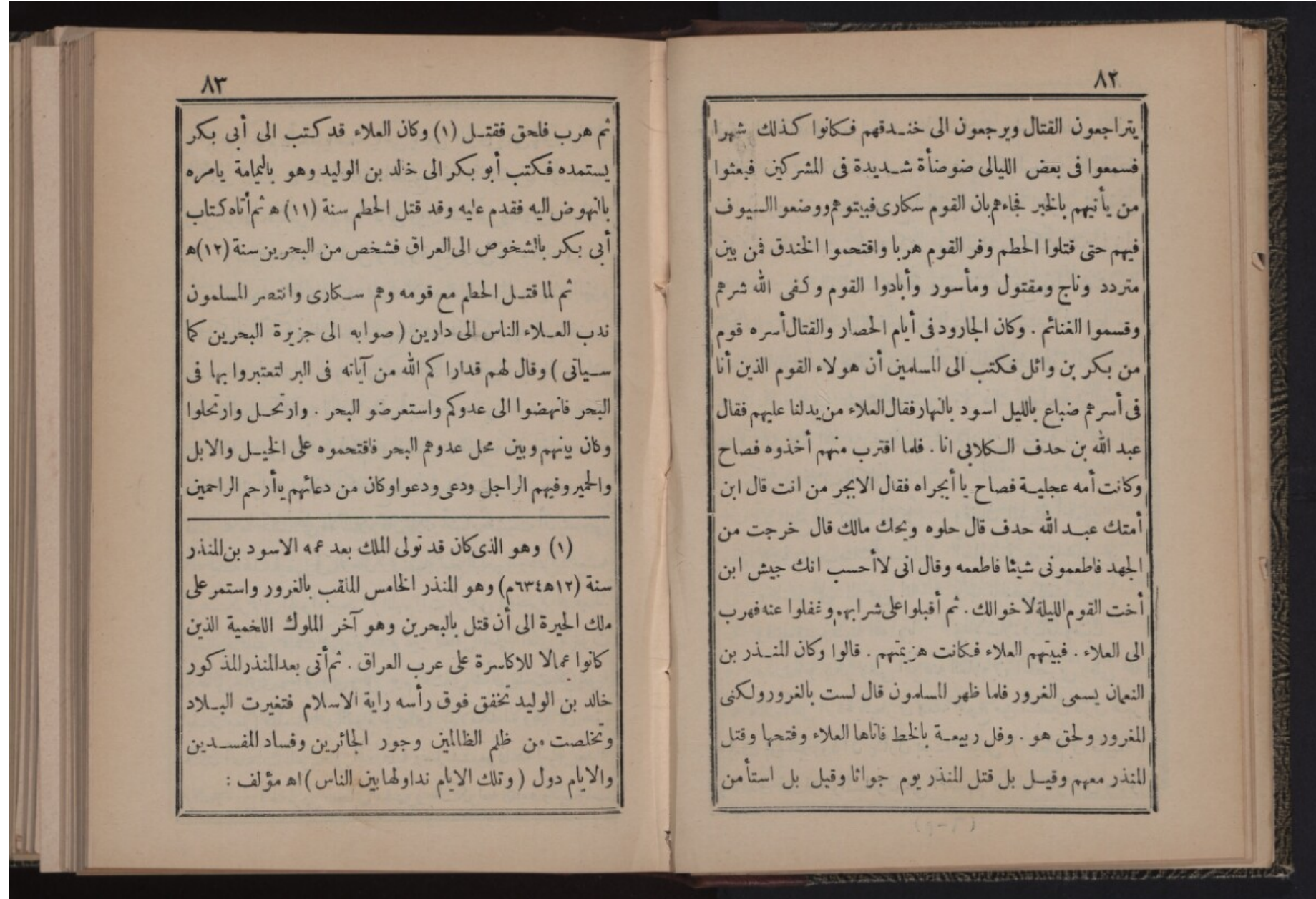
اعلم انه تداول ملك البحرين ملوك وامم كثيرة واقرب من
بلغنا اخبارهم من ملوكها قبل الاسلام هم الفرس . وقد كان بها خلق
كثير من عبد القيس وبكر بن وائل . وفي باديتها تميم مقيمون
وكان بها من قبيل الفرس المنذر بن ساوى بن عبد الله بن يزيد
ابن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
تميم وعبد الله بن زيد المذكور هو الاسبدي نسبة الى قرية بهجر
فلما كانت سنة ثمان من الهجرة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
(العلاء) واسمه عبد الله بن عماد بن اكبر بن ربيعة بن مالك بن
اكبر بن عوف بن مالك بن الخزرج بن اباد بن الصدف الحضرمي
وكان جده سكن مكة المشرفة وحالف بني عبد شمس بن عبد مناف
ابن قصى . وجه الى البحرين ليدعو اهلها الى الاسلام او الى الجزية
وكتب معه الى المنذر بن ساوى والى سييخت «مرزبان هجر»^(١)
(١) بروى ان مرزبان هجر (اي اميرها) لما ذهب الى المدينة

٧٩
يدعوم الى الاسلام او الى الجزية فأسلما وأسلم معهما جميع
العرب حتى اهل جزيرة أوال . واسلم ايضا بعض الاعجام . فأما اهل
الارض من الجوس واليعود والنصارى فآتهم صافحوا الملا
ابن الحضرمي وكتب بينهم وبينه كتابا هذه صورته (بسم الله
الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه العلاء بن الحضرمي اهل البحرين
صالحهم على أن يكونوا العمل ويقاسمونا الثمر فن لا يفي بهذا فعله
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) واما جزيرة الرؤس فإنه أخذ
لها من كل حاكم دينارا . وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجه العلاء حين وجه رسله الى الملوك سنة ست من الهجرة .
وزوى عن العلاء انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى البحرين او قل هجر وكنيت آتى (الحائض بين الاخوة) قد
أسلم بعضهم فأخذ من المسلم العشر ومن المشرك الخراج وقال
قتادة لم يكن بالبحرين قتال ولكن بعضهم اسلم وبعضهم صالح
النورة بعد اسلامه في خلافة ابي بكر الصديق رضى الله
عنه صحب معه منها فسيل نخ تيركا بصاحبها واتى به وغرسه في
جزيرة البحرين ونسب ذلك الخيل له وسمى (نخل المرزبان) وهو
اجود تمر البحرين كما تقدم في الحالة الاقتصادية . اه مؤلف .



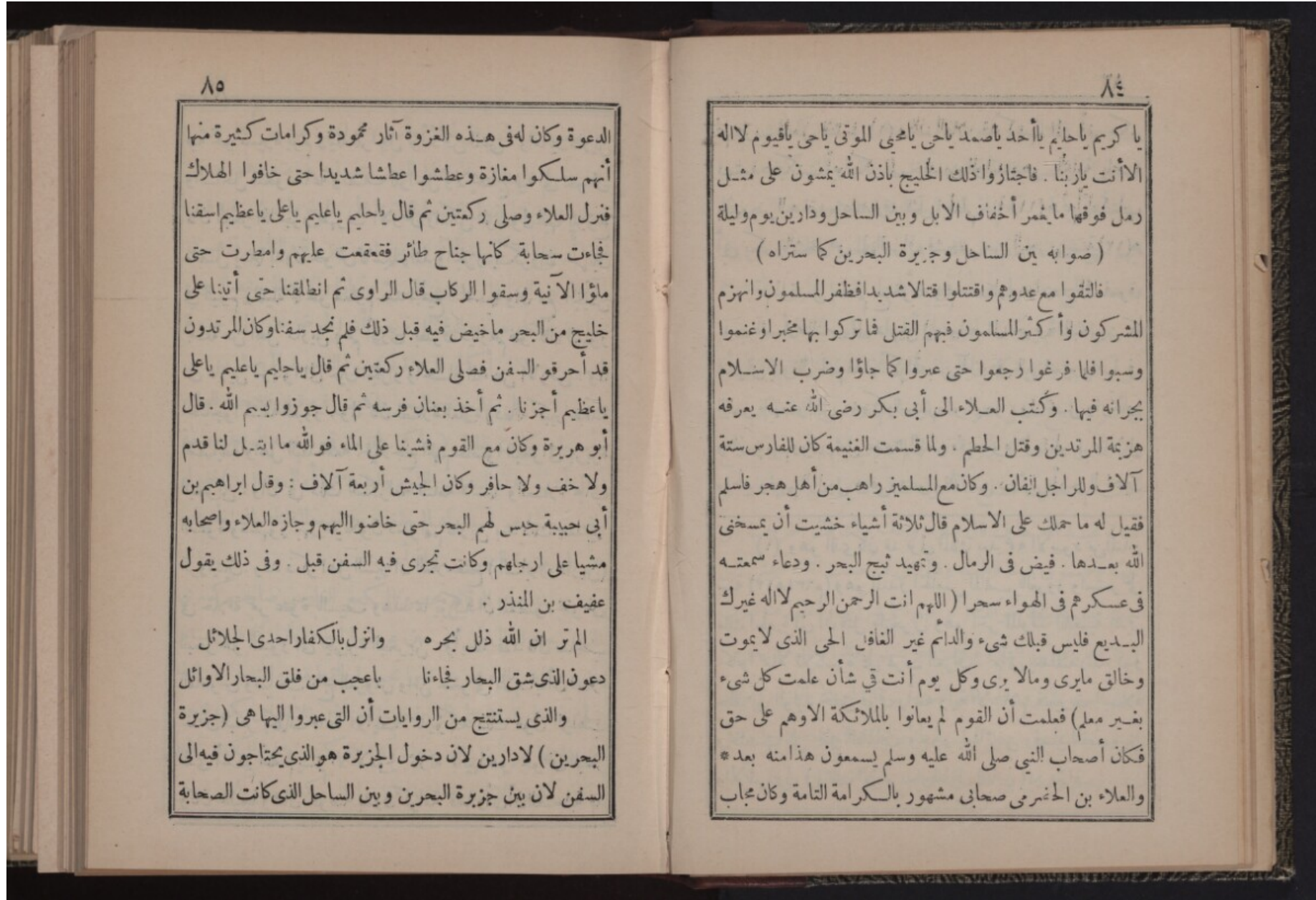
٨٠
العلاء على انصاف الحب والتمر . وقال سعيد بن المسيب اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزيرة من مجوس هجر وأخذها
عمر من مجوس فارس وأخذها عثمان من بربر .
وبعث العلاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا من
البحرين قدره (٨٠) الفاما اتاه اكثر منه قبله ولا بعده واعطى
منه العباس عمه : قالوا وعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء
وولى على البحرين ابان بن سعيد بن الياص بن أمية . وقيل ان
العلاء كان على ناحية من البحرين منها القطيف . وابان على ناحية
فيها الخط والاول اثبت . ثم مات المنذر بن ساوة بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم بقليل وارتد من البحرين من ولد قيس بن
ثعلبة بن عكابة مع الحطيم وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرند
احد بنى قيس ابن ثعلبة وارتد كل من بالبحرين من ربيعة حتى
اهل (جزيرة البحرين) ما خلا الجارود بن بشر بن عمرو بن المعل
واسمه حنش فانه ردقومه الى الاسلام (وهو الذي اسلم ووفد على
النبي صلى الله عليه وسلم فلما رجع الى قومه دعاهم الى الاسلام
فاسلموا) فلما توفى النبي صلى الله عليه وسلم ارتدوا وقتلوا وكان نبيا
مامات فقال لهم الجارود تعلمون ان لله انبياء من قبله ولم تروهم
وتعلمون انهم ماتوا ومحمد صلى الله عليه وسلم قد مات وأنا أشهد

٨١
ان لا اله الا الله فاسلموا . وثبتوا على اسلامهم وامروا عليهم المنذر
ابن النعمان ابن المنذر المعرور واجتمعت ربيعة بالبحرين على الردة
الا الجارود ومن تبعه وخرج الحطيم ابن ضبيعة اخو بني ثعلبة في
بكر بن وائل فاجتمع اليه كثير من المرتدين وكثير ممن لم يزل
مشركا حتى نزل القطيف وهجر واستغوى من بهما وبعث بعثا
الى (دارين) والى جوانا فحصروا المسلمين واشتد الحصر على من
بهما وتقانوا معهم قتالا شديدا . ثم ان المسلمين لجؤا الى حصن
جوانا فحصرهم فيه عدوهم نحو شهر . وفي ذلك يقول عبد الله بن
حدف بن عبد الله بن عوف بن شداد بن ربيعة بن عبد الله
ابن بكر بن كلاب الكلابي
ألا بلغ أبا بكر ألوكاً وقتيان المدينة أجمعين
فهل لك في شباب منك أمسوا أسارى في جوانا محاصرين
توكلنا على الرحمن انا وجدنا النصر للمتوكلين
وقلنا قد رضينا الله ربا وبالاسلام ديننا قد رضينا
فبعث أبو بكر رضى الله عنه العلاء بن الحضرمي رضى الله
عنه لقتال أهل الردة بالبحرين ومعه جموع من المسلمين فنزل هجر
وبعث الى الجارود أن ينازل بعبد القيس (الحطيم بن ضبيعة)
وخذق العلاء والمسلمون على أنفسهم وقتلوا المرتدين وكانوا



٨٣
ثم هرب فلحق فقتل (١) وكان العلاء قد كتب الى أبي بكر
يستتمده فكتب أبو بكر الى خالد بن الوليد وهو باليمامة يامرهم
بانهوض اليه فقدم عليه وقد قتل الحطيم سنة (١١) هـ ثم أتاه كتاب
أبي بكر بالشخص الى العراق فشحص من البحرين سنة (١٢) هـ
ثم لما قتل الحطيم مع قومه وهم سكارى وانتصر المسلمون
نذب العلاء الناس الى دارين (صوابه الى جزيرة البحرين كما
سيأتي) وقال لهم قدارا كم الله من آياته في البر لتمعنوا بها في
البحر فانهمضوا الى عدوكم واستعرضوا البحر . وارتحلوا
وكان بينهم وبين محل عدوهم البحر فقتحموه على الخيل والابل
والحمير وفيهم الرجال ودعى ودعوا وكان من دعائهم يا أرحم الراحمين
(١) وهو الذي كان قد تولى الملك بعد ٤٤ الاسود بن المنذر
سنة (١٢هـ ٦٣٤م) وهو المنذر الخامس الملقب بالغرور واستمر على
ملك الحيرة الى أن قتل بالبحرين وهو آخر الملوك اللخمية الذين
كانوا ٤٤مالا للاكسرة على عرب العراق . ثم أتى بعد المنذر المذكور
خالد بن الوليد تحفوق رأسه راية الاسلام فتغيرت البلاد
وتخلصت من ظلم الظالمين وجور الجائرين وفساد المفسدين
والايام دول (وتلك الايام نداؤها بين الناس) مؤلف :

٨٢
يتراجعون القتال ويرجعون الى خندقهم فكانوا كذلك شهرا
فسمعوا في بعض الليالي ضوضاء شديدة في المشركين فبعثوا
من ياتهم بالخبر فجاءهم بان القوم سكارى فيبتوم ووضوا السيوف
فيهم حتى قتلوا الحطيم وفر القوم هربا واقتحموا الخندق فن بين
متردد وناج ومقتول ومأسور وأبادوا القوم وكفى الله شرهم
وقسموا الغنائم . وكان الجارود في أيام الحصار والقتال أسره قوم
من بكر بن وائل فكتب الى المسلمين أن هولاء القوم الذين أنا
في أسرهم ضباع بالليل اسود بالنهار فقال العلاء من يدلنا عليهم فقال
عبد الله بن حذاف الكلبي انا . فلما اقترب منهم أخذوه فصاح
وكانت أمه عجلية فصاح يا أيجراه فقال الايجر من انت قال ابن
أمتك عبد الله حذاف قال حلوه ويحك مالك قال خرجت من
الجهد فاطعموني شيئا فاطعمه وقال اني لأحسب انك جيش ابن
أخت القوم الليلة لا خوالك . ثم أقبلوا على شراهم . وغفلوا عنه فهرب
الى العلاء . فبيتهم العلاء فكانت هزيمتهم . قالوا وكان المنذر بن
النعمان يسمى الغرور فلما ظهر السامون قال لست بالغرور ولكني
للمرور ولحق هو . وفل ربيعة بالخط فانها العلاء وفتحها وقتل
المنذر معهم وقيل بل قتل المنذر يوم جواتنا وقيل بل استأمن



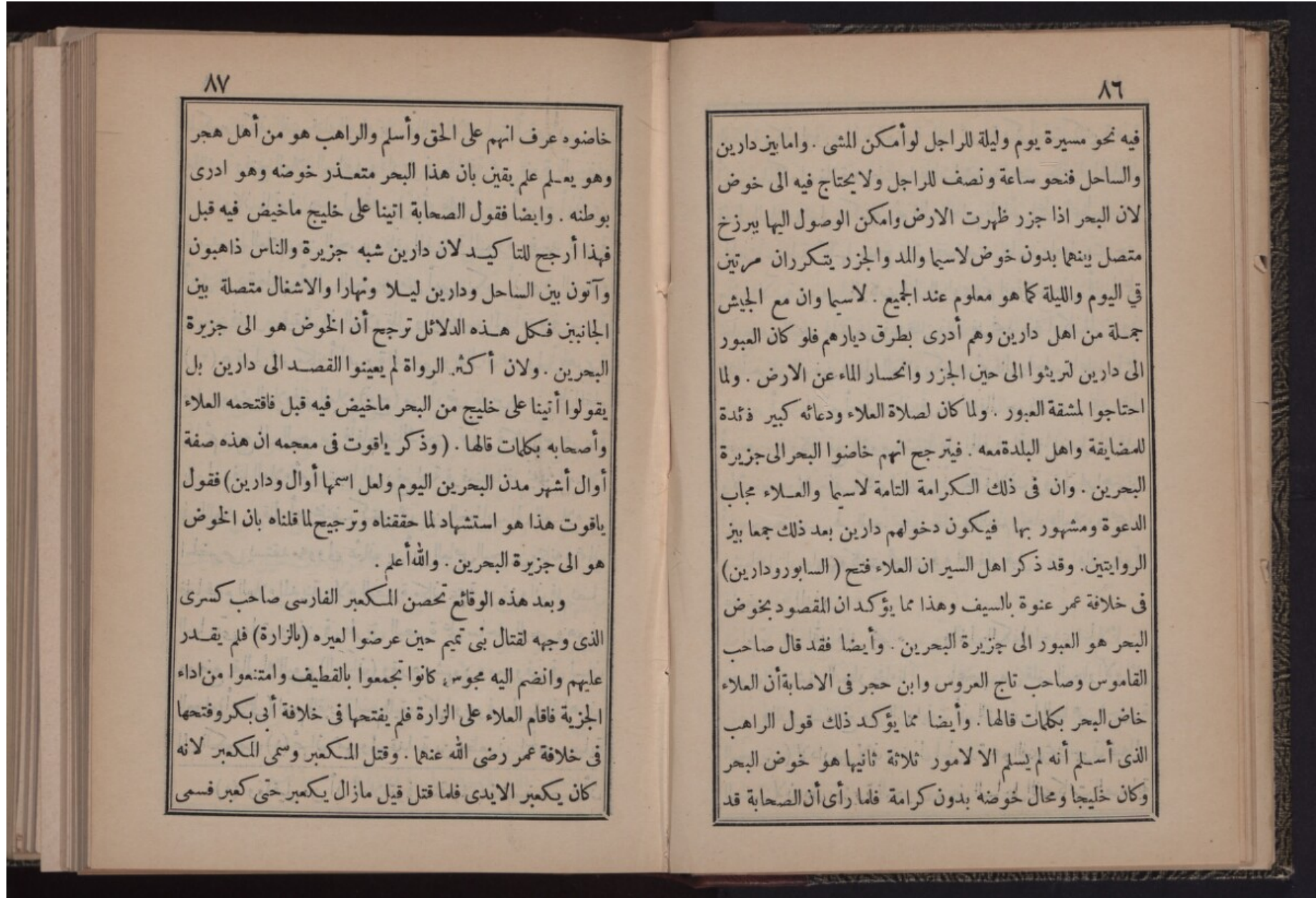
٨٥

الدعوة وكان له في هذه الغزوة آثار محمودة وكرامات كثيرة منها
أنهم سلكوا مغازة وعطشوا عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك
فنزل العلاء وصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا علي يا عظيم اسقنا
نجات سحابة كأنها جناح طائر فتمعت عليهم وامطرت حتى
ماتوا الآنية وسقوا الركاب قال الراوي ثم انطلقنا حتى أتينا على
خليج من البحر ما خيض فيه قبل ذلك فلم نجد سفنا وكان المرتدون
قد أحرقوا السفن فصلى العلاء ركعتين ثم قال يا حليم يا علي يا عظيم
يا عظيم أجزنا . ثم أخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا بسم الله . قال
أبو هريرة وكان مع القوم فشبنا على الماء فوالله ما ابتدل لنا قدم
ولا خف ولا حافر وكان الجيش أربعة آلاف : وقال إبراهيم بن
أبي حبيبة حبس لهم البحر حتى خاضوا اليهم وجازاه العلاء واصحابه
مشيا على أرجلهم وكانت تجرى فيه السفن قبل . وفي ذلك يقول
عفيف بن المنذر .

الم تر ان الله ذلل بحره واتزل بالكفار احدي الجلائل
دعون الذي شق البحار فجاءنا باعجب من فلق البحار الاوائل
والذي يستنتج من الروايات أن التي عبروا اليها هي (جزيرة
البحرين) لادارين لان دخول الجزيرة هو الذي يحتاجون فيه الى
السفن لان بين جزيرة البحرين وبين الساحل الذي كانت الصحابة

٨٤

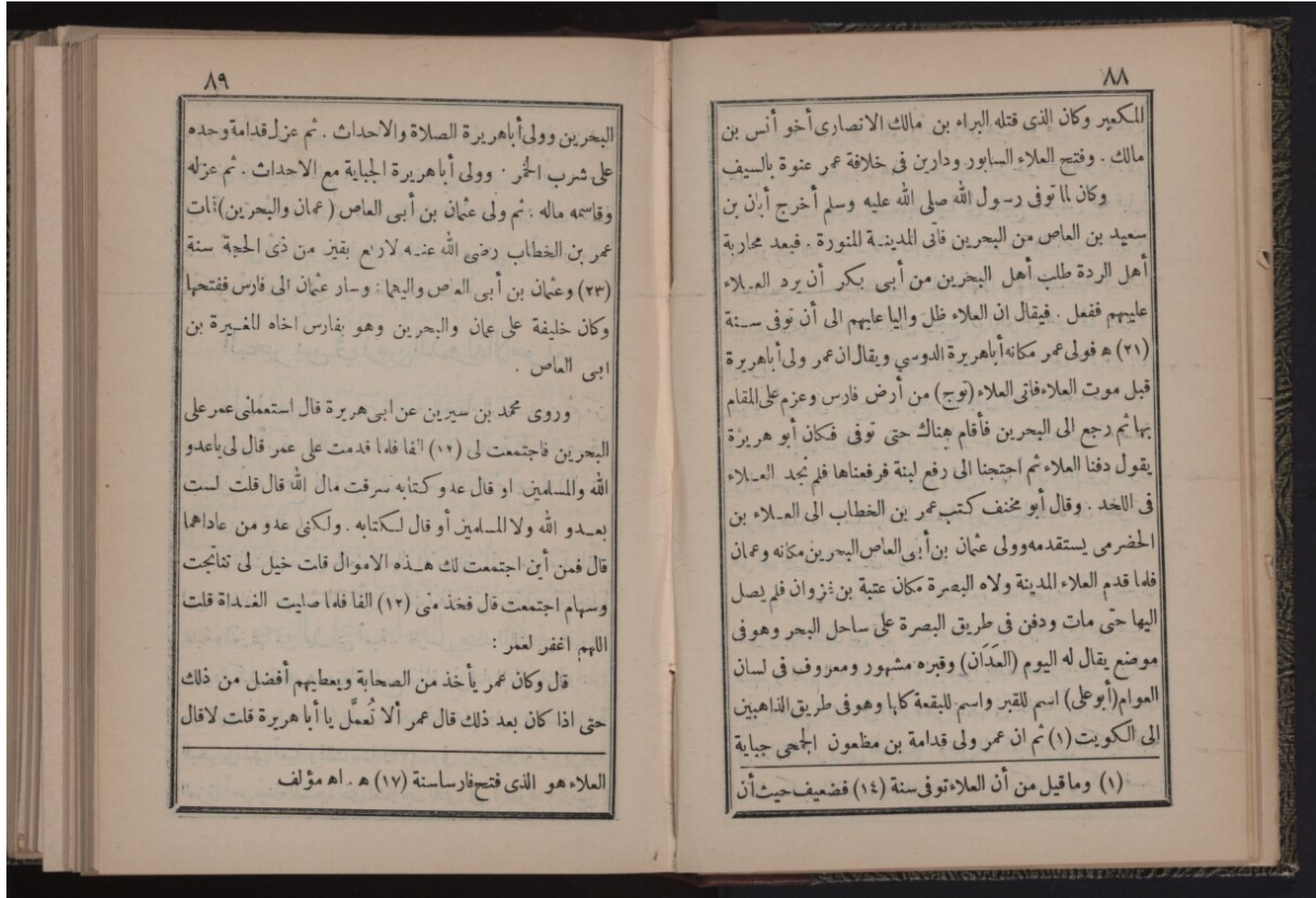
يا كريم يا حليم يا أحد يا صمد يا حي يا حي الموقى يا حي يا قيوم لا اله
الا أنت يا ربنا . فاجتازوا ذلك الخليج باذن الله يمسون على مثل
رمل فوقها ما يغمر أخفاف الابل وبين الساحل ودارين يوم وليلة
(صوابه بين الساحل وجزيرة البحرين كما ستراه)
فالتقوا مع عدوهم واقتتلوا قتالا شديدا فظفر المسلمون وانهمزم
للمشركون وأكثرت المسلمون فبهم القتل فما تركوا بها مخبر او غنموا
وسبوا فلما فرغوا رجعوا حتى عبروا كما جاؤا وضرب الاسلام
يجرانه فيها . وكتب العلاء الى أبي بكر رضي الله عنه يعرفه
هزيمة المرتدين وقتل الخطم . ولما قسمت الغنيمة كان للفارس ستة
آلاف وللراجل اثنان . وكان مع المسلميز راهب من أهل هجر فأسلم
ف قيل له ما حملك على الاسلام قال ثلاثة أشياء خشيت أن يسخني
الله بـمـدـها . فيض في الرمال . وتهيد ثبج البحر . ودعاء سمعته
في عسكرهم في الهواء سجرا (اللهم انت الرحمن الرحيم لا اله غيرك
اليسديع فليس قبلك شيء والدايم غير الغافل الحى الذى لا يموت
وخالق ما يرى وما لا يرى وكل يوم أنت في شأن علمت كل شيء
بغير معلم) فعلمت أن القوم لم يعانوا بالملائكة الا وهم على حق
فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يسمعون هذامته بعد
والعلاء بن الحضرمي صحابي مشهور بالكرامة التامة وكان مجاب



فيه نحو مسيرة يوم وليلة للراجل لو أمكن المشى . واما بين دارين
والساحل فنحو ساعة ونصف للراجل ولا يحتاج فيه الى خوض
لان البحر اذا جزر ظهرت الارض وامكن الوصول اليها يبرزخ
متصل بينهما بدون خوض لاسيا والمد والجزر يتكرران مرتين
في اليوم والليلة كما هو معلوم عند الجميع . لاسيا وان مع الجيش
جملة من اهل دارين وهم أدري بطرق ديارهم فلو كان العبور
الى دارين لثريثوا الى حين الجزر وانحسار الماء عن الارض . ولما
احتاجوا لمشقة العبور . ولما كان لصلاة العلاء ودعائه كبير فائدة
للمضايقة واهل البلدة معه . فيترجع انهم خاضوا البحر الى جزيرة
البحرين . وان في ذلك الكرامة التامة لاسيا والعلاء مجاب
الدعوة ومشهور بها فيكون دخولهم دارين بمد ذلك جمعا بين
الروايتين . وقد ذكر اهل السير ان العلاء فتح (السابور ودارين)
في خلافة عمر عنوة بالسيف وهذا مما يؤكد ان المقصود بخوض
البحر هو العبور الى جزيرة البحرين . وأيضا فقد قال صاحب
القاموس وصاحب تاج العروس وابن حجر في الاصابة ان العلاء
خاض البحر بكلمات قالها . وأيضا مما يؤكد ذلك قول الراهب
الذي أسلم أنه لم يسلم الا لامور ثلاثة ثانيا هو خوض البحر
وكان خليجا ومحال خوضه بدون كرامة فلما رأى ان الصحابة قد

خاضوه عرف انهم على الحق وأسلم والراهب هو من أهل هجر
وهو يعلم علم يقين بان هذا البحر متمذر خوضه وهو ادري
بوطنه . وايضا فقول الصحابة اتينا على خليج ماخيز فيه قبل
فهذا أرجح للتاكيد لان دارين شبه جزيرة والناس ذاهبون
وآتون بين الساحل ودارين ليلا ونهارا والاشغال متصلة بين
الجانبيين فكل هذه الدلائل ترجح أن الخوض هو الى جزيرة
البحرين . ولان أكثر الرواة لم يعينوا القصد الى دارين بل
يقولوا اتينا على خليج من البحر ماخيز فيه قبل فافتحمة العلاء
وأصحابه بكلمات قالها . (وذكر يا قوت في معجمه ان هذه صفة
أوال أشهر مدن البحرين اليوم ولعل اسمها أوال ودارين) فقول
ياقوت هذا هو استشهاد لما حققناه وترجيح ما قلناه بان الخوض
هو الى جزيرة البحرين . والله أعلم .

وبعد هذه الوقائع تحصن المكعب الفارسي صاحب كسرى
الذي وجه لقتال نبي تميم حين عرضوا لعيه (بالزارة) فلم يقدر
عليهم وانضم اليه مجوس كانوا تجمعوا بالقطيف وامتنعوا من اداء
الجزية فاقام العلاء على الزارة فلم يفتحها في خلافة أبي بكر وفتحها
في خلافة عمر مرضى الله عنهما . وقتل المكعب وسمى المكعب لانه
كان يكعب الايدي فلما قتل قيل مازال يكعب حتى كعب فسمى



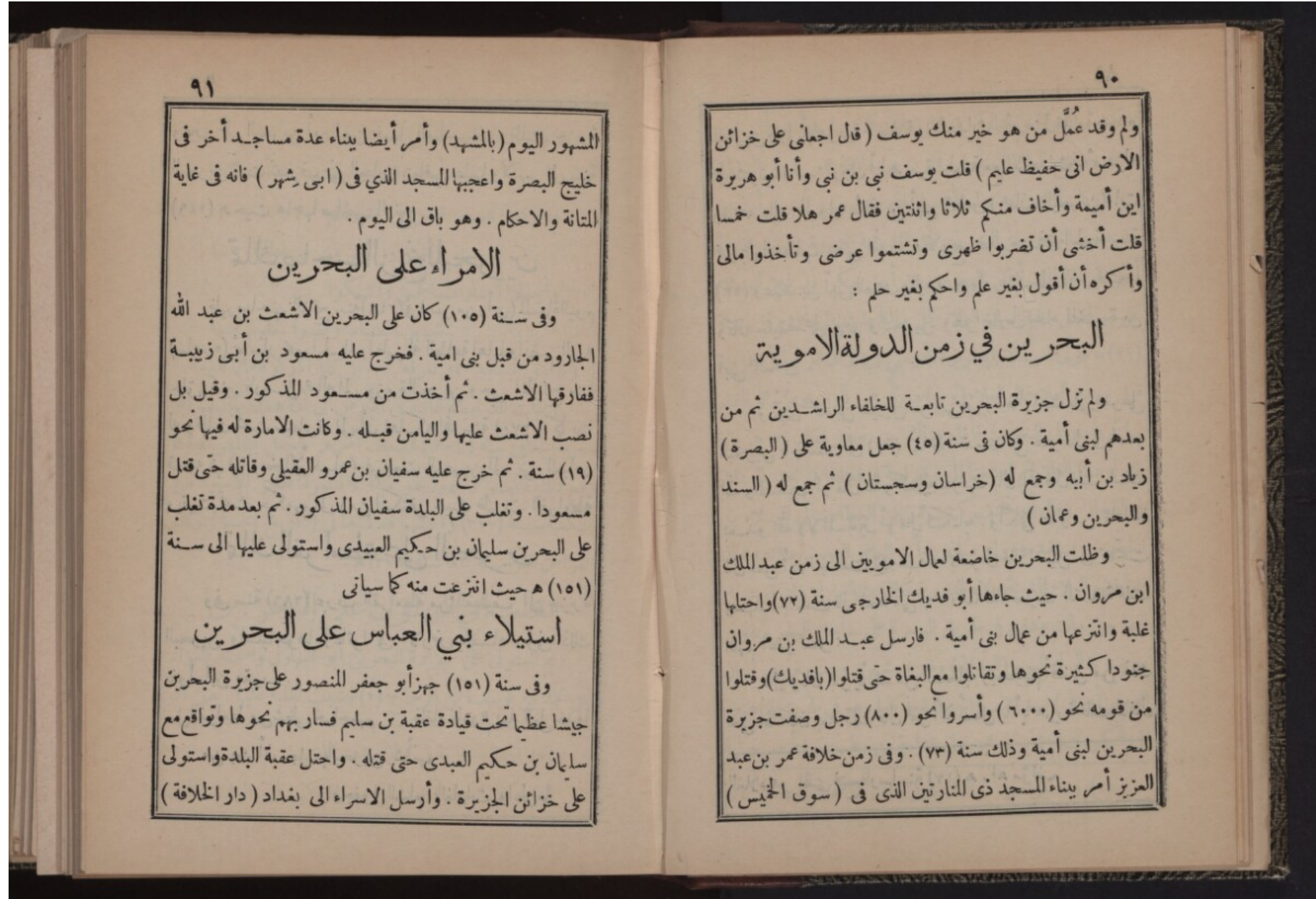
٨٨
المكعب وكان الذي قتله البراء بن مالك الانصاري أخو أنس بن مالك . وفتح العلاء السابور ودارين في خلافة عمر عنوة بالسيف وكان لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج أبان بن سعيد بن العاص من البحرين فأتى المدينة المنورة . فبعد محاربة أهل الردة طلب أهل البحرين من أبي بكر أن يرد العلاء عليهم ففعل . فيقال إن العلاء ظل واليا عليهم إلى أن توفي سنة (٢١) هـ فولى عمر مكانه أباهريرة الدوسي ويقال إن عمر ولى أباهريرة قبل موت العلاء فأتى العلاء (بوج) من أرض فارس وعزم على المقام بها ثم رجع إلى البحرين فأقام هناك حتى توفي فكان أبو هريرة يقول دفنا العلاء ثم احتجنا إلى رفع لبنه فرفعناها فلم نجد العلاء في اللحد . وقال أبو مخنف كتب عمر بن الخطاب إلى العلاء بن الحضرمي يستقدمه وولى عثمان بن أبي العاص البحرين مكانه وعمان فلما قدم العلاء المدينة ولاء البصرة مكان عتبة بن غزوان فلم يصل إليها حتى مات ودفن في طريق البصرة على ساحل البحر وهو في موضع يقال له اليوم (العدان) وقبره مشهور ومعروف في لسان العوام (أبو علي) اسم للقبر واسم للبقعة كاهها وهو في طريق الذاهبيين إلى الكويبة (١) ثم إن عمر ولى قدامة بن مظعون الجحى جباية (١) وما قيل من أن العلاء توفي سنة (١٤) فضيف حيث أن

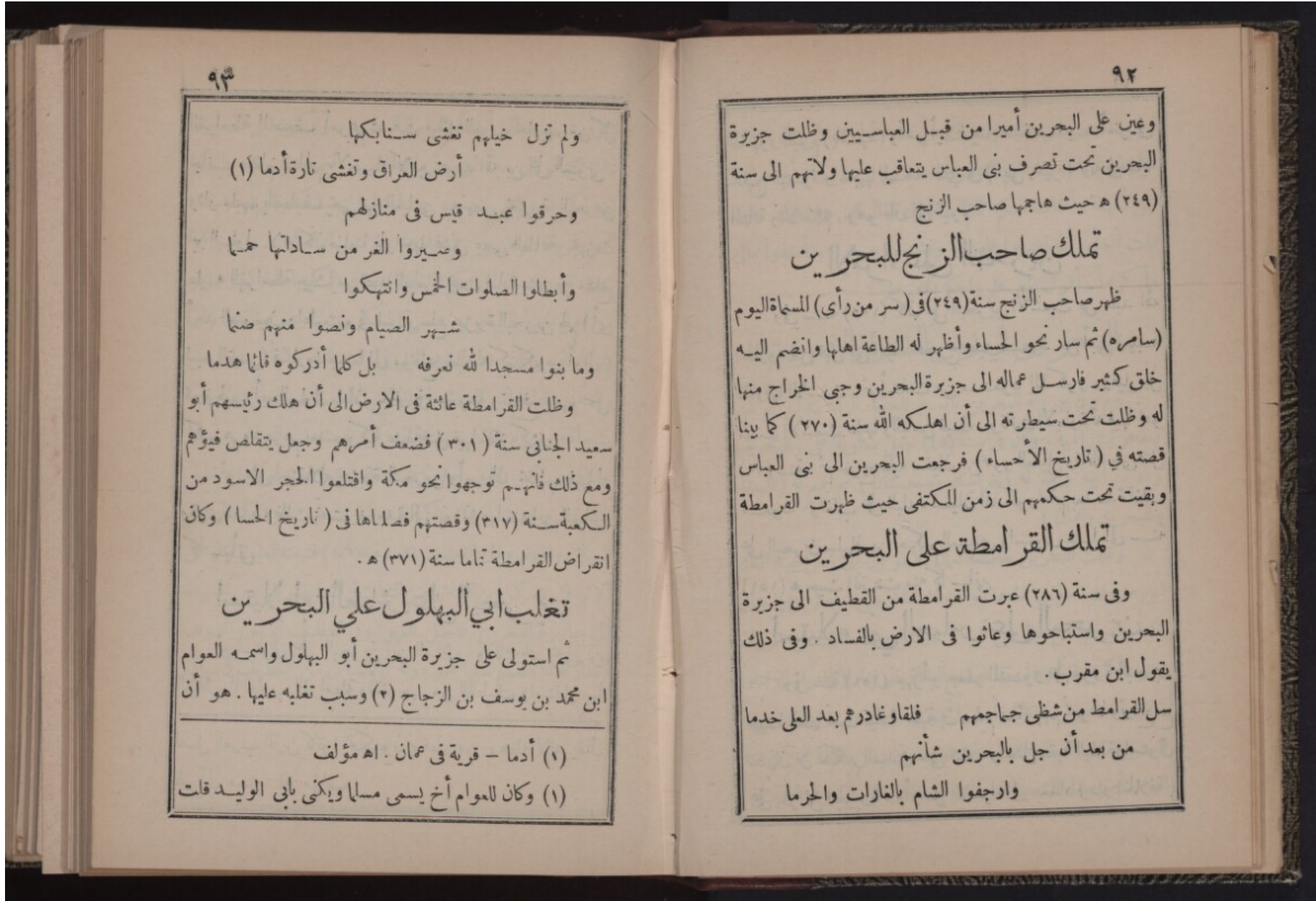
٨٩
البحرين وولى أباهريرة الصلاة والاحداث . ثم عزل قدامة وحده على شرب الخمر . وولى أباهريرة الجباية مع الاحداث . ثم عزله وقاسمه ماله : ثم ولى عثمان بن أبي العاص (عمان والبحرين) ذات عمر بن الخطاب رضي الله عنه لاربع بقير من ذى الحجة سنة (٢٣) وثمان بن أبي العاص واليهما : وسار عثمان إلى فارس ففتحها وكان خليفة على عمان والبحرين وهو بفارس اخاه المغيرة بن ابي العاص .

وروى محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال استعملني عمر على البحرين فاجتمعت لي (١٢) الفا فلما قدمت على عمر قال لي يا عدو الله والمسلمين او قال عدو كتابه سرفت مال الله قال قلت لست بعدو الله ولا المسلمين او قال لكتابي . ولكني عدو من عادتهما قال فمن أين اجتمعت لك هذه الاموال قلت خيل لي تنابحت وسهام اجتمعت قل فخذ مني (١٢) الفا فلما صابت الغنادة قلت اللهم اغفر لعمر :

قال وكان عمر يأخذ من الصحابة ويعطيهم أفضل من ذلك حتى اذا كان بعد ذلك قال عمر ألا تعمل يا أباهريرة قلت لا قال

العلاء هو الذي فتح فارس سنة (١٧) هـ . اه مؤلف





وعين على البحرين أميرا من قبيل العباسيين وظلت جزيرة
البحرين تحت تصرف بني العباس يتعاقب عليها ولاتهم الى سنة
(٢٤٩) هـ حيث هاجمها صاحب الزنج

تملك صاحب الزنج للبحرين

ظهر صاحب الزنج سنة (٢٤٩) في (سر من رأى) المسماة اليوم
(سامره) ثم سار نحو الحساء وأظهر له الطاعة اهلها وانضم اليه
خلق كثير فارسل عماله الى جزيرة البحرين وجبى الخراج منها
له وظلت تحت سيطرته الى أن اهلكه الله سنة (٢٧٠) كما بينا
قصته في (تاريخ الأحساء) فرجعت البحرين الى بني العباس
وبقيت تحت حكمهم الى زمن المكتفى حيث ظهرت القرامطة

تملك القرامطة على البحرين

وفي سنة (٢٨٦) عبرت القرامطة من القطيف الى جزيرة
البحرين واستباحوها وعاثوا في الارض بالفساد . وفي ذلك
يقول ابن مقرب .

سل القرامط من شطى جياجمهم فلقاو غادرهم بعد العلى خدما
من بعد أن جل بالبحرين شأنهم

وارجفوا الشام بالغارات والحرما

ولم تزل خيلهم تغشى سنا بكمها
أرض العراق وتغشى تارة أدما (١)
وحرقوا عبيد قيس في منازلهم
وعصروا الغر من ساداتها حميا
وأبطلوا الصلوات الخمس واتهكوا

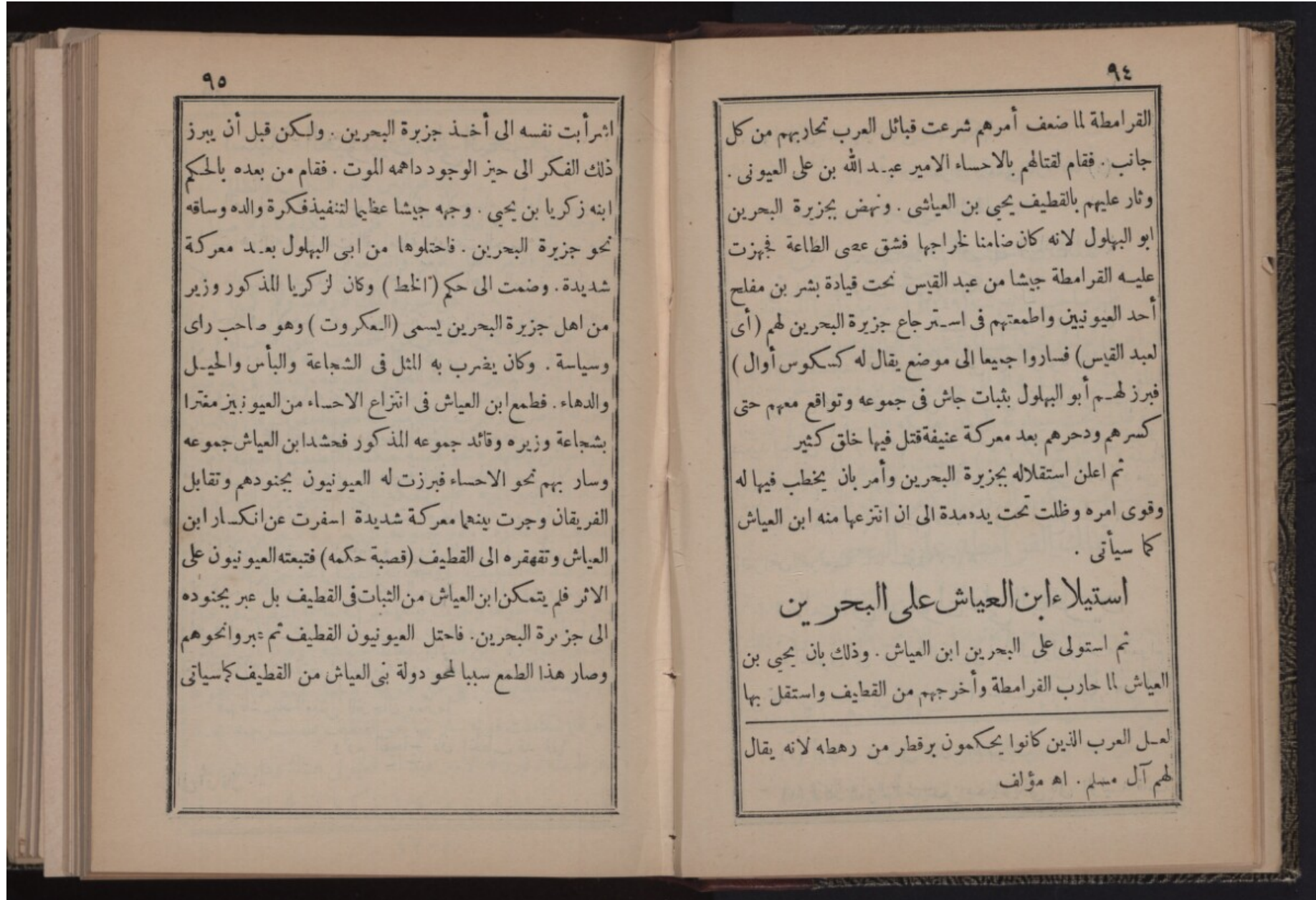
شهر الصيام ونصوا منهم صنما
وما بنوا مسجدا لله نعرفه بل كلما أدركوه فأننا هدمنا
وظلت القرامطة عائرة في الارض الى أن هلك رئيسهم أبو
سعيد الجنابي سنة (٣٠١) فضعف أمرهم وجعل يتقلص فيؤم
ومع ذلك فلهم توجهوا نحو مكة واقتلعوا الحجر الاسود من
السكبة سنة (٣١٧) وقصتهم فضلاها في (تاريخ الحساء) وكان
انقراض القرامطة تماما سنة (٣٧١) هـ .

تغلب ابي البهلول على البحرين

ثم استولى على جزيرة البحرين أبو البهلول واسمه العوام
ابن محمد بن يوسف بن الزجاج (٢) وسبب تغلبه عليها . هو أن

(١) أدما - قرية في عمان . اه مؤلف

(١) وكان للعوام أخ يسمى مسلما ويكنى بابي الوليد قلت

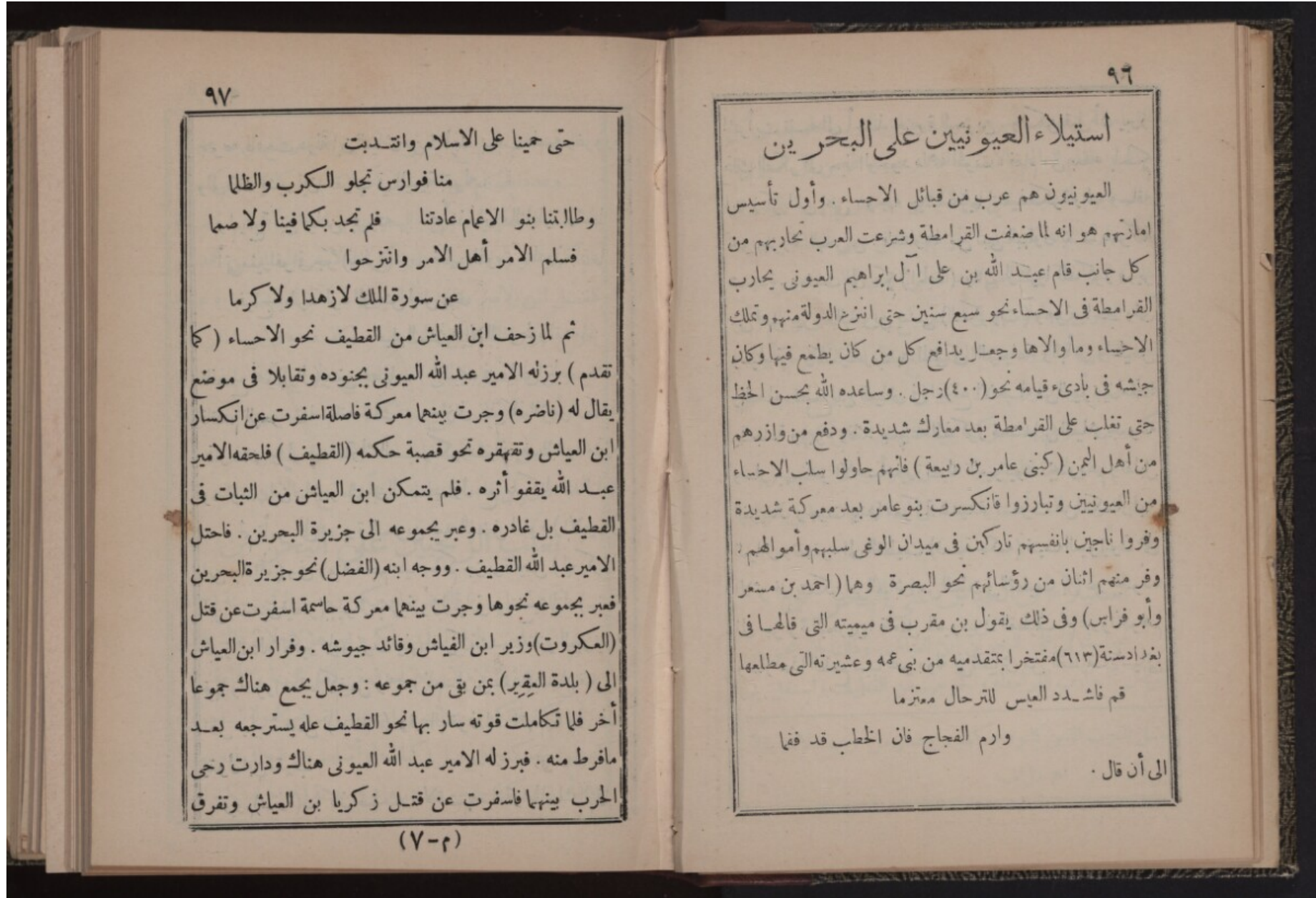


٩٤
 القرامطة لما ضعف أمرهم شرعت قبائل العرب تحاربهم من كل
 جانب . فقام لقتالهم بالاحساء الامير عبد الله بن علي العيوني .
 وثار عليهم بالقطيف يحيى بن العياشي . ونهض بجزيرة البحرين
 ابو البهلول لانه كان ضامنا لخارجها فشق عصي الطاعة فجهزت
 عليه القرامطة جيشا من عبد القيس تحت قيادة بشر بن مفلح
 أحد العيونيين واطمعتهم في استرجاع جزيرة البحرين لهم (أي
 لعبد القيس) فساروا جميعا الى موضع يقال له كسكوس أو (ال)
 فبرز لهم أبو البهلول بثبات جاش في جموعه وتواقع معهم حتى
 كسرهم ودحرهم بعد معركة عنيفة قتل فيها خلق كثير
 ثم اعلن استقلاله بجزيرة البحرين وأمر بان يخطب فيها له
 وقوى امره وظلت تحت يده مدة الى ان انتزعها منه ابن العياش
 كما سيأتي .

استيلاء ابن العياش على البحرين

ثم استولى على البحرين ابن العياش . وذلك بان يحيى بن
 العياش لما حارب القرامطة وأخرجهم من القطيف واستقل بها
 لعزل العرب الذين كانوا يحكمون بقطيف من رهطه لانه يقال
 لهم آل مسلم . اه مؤلف

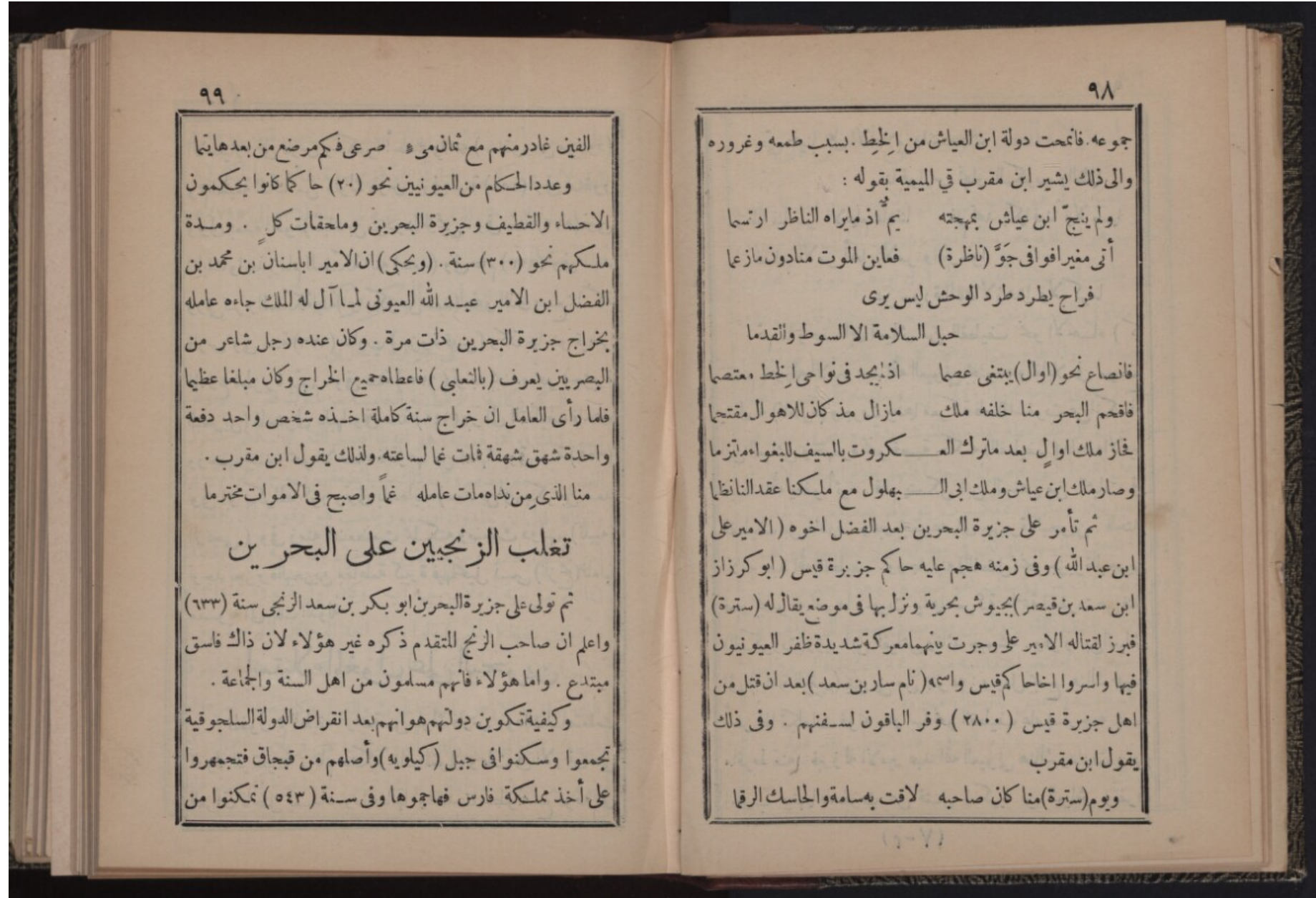
٩٥
 اشرا بت نفسه الى أخذ جزيرة البحرين . ولكن قبل أن يبرز
 ذلك الفكر الى حيز الوجود داهمه الموت . فقام من بعده بالحكم
 ابنه زكريا بن يحيى . وجهه جيشا عظيما لتنفيذ فكرة والده وساقه
 نحو جزيرة البحرين . فاحتلها من ابني البهلول بعد معركة
 شديدة . وضمت الى حكم (الخط) وكان لزكريا المذكور وزير
 من اهل جزيرة البحرين يسمى (العكروت) وهو صاحب رأى
 وسياسة . وكان يضرب به المثل في الشجاعة والبأس والحيل
 والدهاء . فطمع ابن العياش في انتزاع الاحساء من العيونيين معتبرا
 بشجاعة وزيره وقائد جموعه المذكور فحشد ابن العياش جموعه
 وسار بهم نحو الاحساء فبرزت له العيونيون بجندهم وتقابل
 الفريقان وجرت بينهما معركة شديدة اسفرت عن انكسار ابن
 العياش وتقهقره الى القطيف (قصبة حكمه) فتبعته العيونيون على
 الاثر فلم يتمكن ابن العياش من الثبات في القطيف بل عبر بجنوده
 الى جزيرة البحرين . فاحتل العيونيون القطيف ثم عبروا نحوهم
 وصار هذا الطمع سببا لمحو دولة بني العياش من القطيف كإسياني



استيلاء العيونيين على البحرين

العيونيون هم عرب من قبائل الاحساء . وأول تأسيس
امارتهم هو انه لما ضعفت القرامطة وشرعت العرب تجارهم من
كل جانب قام عبد الله بن علي آل ابراهيم العيوني بجارب
القرامطة في الاحساء نحو سبع سنين حتى انزع الدولة منهم وتملك
الاحساء وما والاها وجعل يدافع كل من كان يطمع فيها وكان
جيشه في بادئ قيامه نحو (٤٠٠) رجلا . وساعده الله بحسن الخط
حتى تغلب على القرامطة بعد معارك شديدة . ودفع من وازرهم
من أهل اليمن (كبنى عامر بن ربيعة) فانهم حاولوا سلب الاحساء
من العيونيين وتبارزوا فانكسرت بنوعامر بعد معركة شديدة
وفروا ناجين بانفسهم تاركين في ميدان الوغى سلبهم واموالهم
وفر منهم اثنان من رؤسائهم نحو البصرة وهما (احمد بن مسهر
وأبو فرايس) وفي ذلك يقول بن مقرب في ميمته التي قالها في
بغداد سنة (٦١٣) ممتخرا بتقدميه من بني عمه وعشيرته التي مطلعها
قم فاشدد العيس للترحال معترما
وارم الفجاج فان الخطب قد فها
الى أن قال .

٩٧
حتى حمينا على الاسلام واتسدت
منا فوارس تجلو الكرب والظلم
وطالبنا بنو الاعام عادتنا فلم تجد بكما فينا ولا صعا
فسلم الامر أهل الامر وانتزحوا
عن سورة الملك لازهدا ولا كرما
ثم لما زحف ابن العياش من القطيف نحو الاحساء (كما
تقدم) برز له الامير عبد الله العيوني بجنوده وتقابلا في موضع
يقال له (ناضره) وجرت بينهما معركة فاصلة اسفرت عن انكسار
ابن العياش وتقهقره نحو قصبه حكمه (القطيف) فالحقه الامير
عبد الله يقفوا اثره . فلم يتمكن ابن العياش من الثبات في
القطيف بل غادره . وعبر مجموعته الى جزيرة البحرين . فاحتل
الامير عبد الله القطيف . ووجه ابنه (الفضل) نحو جزيرة البحرين
فمعه مجموعته نحوها وجرت بينهما معركة حاسمة اسفرت عن قتل
(المكروت) وزير ابن الفياش وقائد جيوشه . وفرار ابن العياش
الى (بلدة العقير) بمن بقي من جموعه : وجعل يجمع هناك جموعا
آخر فلما تكاملت قوته سار بها نحو القطيف على يسترجعه بعد
ما فرط منه . فبرز له الامير عبد الله العيوني هناك ودارت رحى
الحرب بينهما فاسفرت عن قتل زكريا بن العياش وتفرق



٩٨
جموعه. فامتحت دولة ابن العياش من الخِط. بسبب طمعه وغروره
والى ذلك يشير ابن مقرب في الميمية بقوله :

ولم ينبج ابن عياش بمهجته يم اذ ما يراه الناظر ارتسما
أنى مغير افوا في جوّ (ناظرة) فعابن الموت منادون مازعا
فراح يطرد طرد الوحش ليس يرى

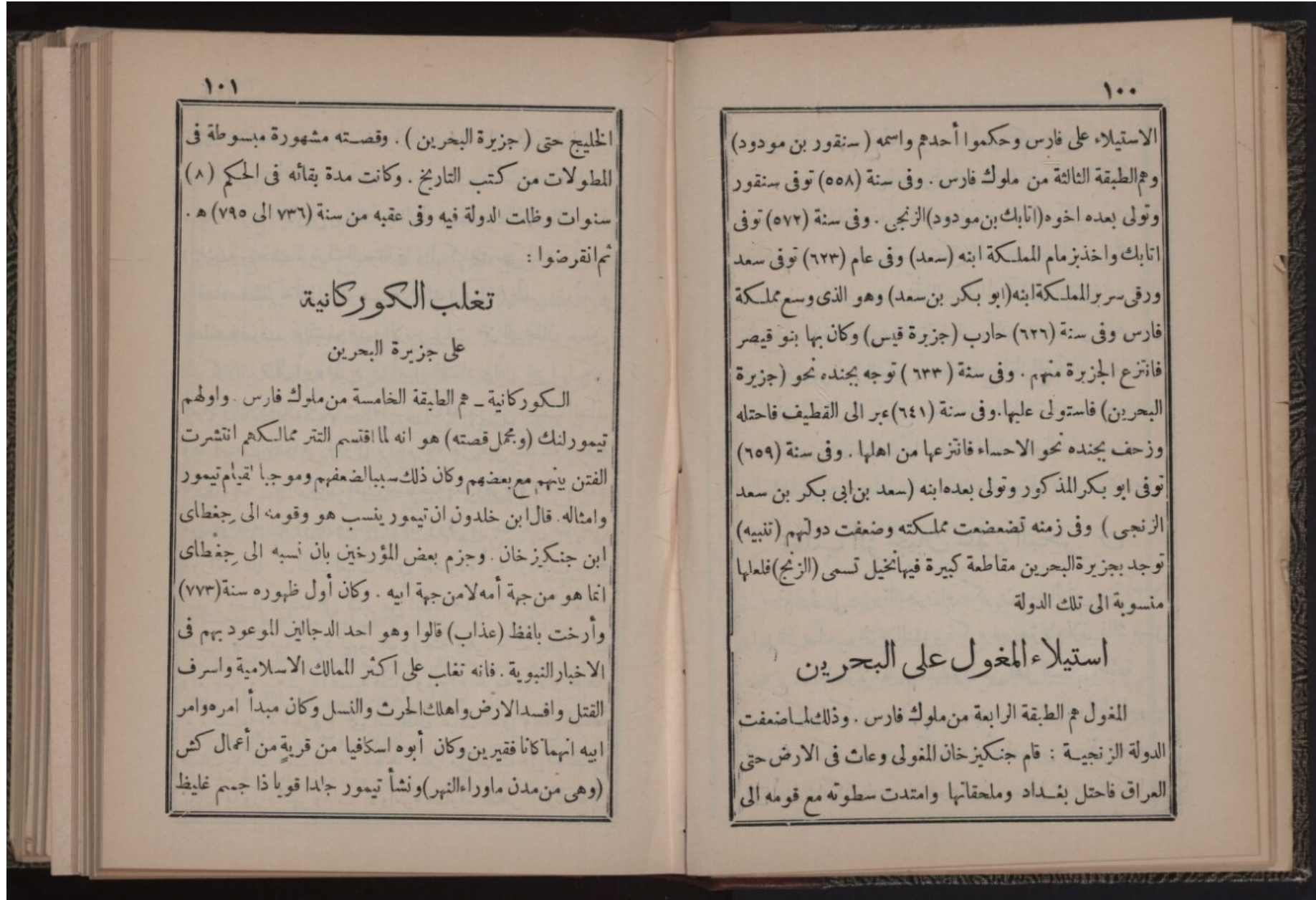
حبل السلامة الا السوط والتقدما

فانصاع نحو (اوال) بيتنغى عصما اذ يجحد في نواحي الخِط معتصما
فاقجم البحر منا خلفه ملك مازال مذ كان للاهوال مقتحما
فغاز ملك اوال بعد ماترك الع كروت بالسيف للبعواء ماتزما
وصار ملك ابن عياش وملك ابى ال بهلول مع ملكنا عقد التناظما
ثم تأمر على جزيرة البحرين بعد الفضل اخوه (الامير على
ابن عبد الله) وفي زمنه هجم عليه حاكم جزيرة قيس (ابو كرزاز
ابن سعد بن قيصر) بيبوش بحرية ونزل بها في موضع يقال له (سترة)
فبرز لقتاله الامير على وجرت بينهم معركة شديدة ظفر العيونيون
فيها واسروا اخا حاكم قيس واسى (نام سار بن سعد) بعد ان قتل من
اهل جزيرة قيس (٢٨٠٠) وفر الباقيون لسفنههم . وفي ذلك
يقول ابن مقرب
ويوم (سترة) منا كان صاحبه لاققت به سامة والחסك الرقا

٩٩
الذين غادر منهم مع ثمان مائة صرعى فكم مرضع من بعد هاتين
وعدد الحكام من العيونيين نحو (٢٠) حاكما كانوا يحكمون
الاحساء والقطيف وجزيرة البحرين وماحققات كل . ومدة
ملكهم نحو (٣٠٠) سنة . (ويحكى) ان الامير اباسنان بن محمد بن
الفضل ابن الامير عبيد الله العيوني لما آل له الملك جاءه عامله
بخراج جزيرة البحرين ذات مرة . وكان عنده رجل شاعر من
البصريين يعرف (بالتعابي) فاعطاه جميع الخراج وكان مبلغا عظيما
فلما رأى العامل ان خراج سنة كاملة اخذته شخص واحد دفعة
واحدة شفق شهقة فأتت غما لساعته. ولذلك يقول ابن مقرب .
منا الذى من نذاهمات عامله غمّا واصبح في الاموات مخترما

تغلب الزنجيين على البحرين

ثم تولى على جزيرة البحرين ابو بكر بن سعد الزنجي سنة (٦٣٣)
واعلم ان صاحب الزنج المتقدم ذكره غير هؤلاء لان ذلك فاسق
مبتدع . واما هؤلاء فانهم مسامون من اهل السنة والجماعة .
وكيفية تكوين دولتهم هو انهم بعد انقراض الدولة الساجوقية
تجمعوا وسكنوا في جبل (كيلويه) وأصلهم من قبجاق فتجمعوا
على أخذ مملكة فارس فهاجموها وفي سنة (٥٤٣) تمكنوا من



١٠٠

الاستيلاء على فارس وحكموا أحدهم واسمه (سنقور بن مودود) وهم الطبقة الثالثة من ملوك فارس. وفي سنة (٥٥٨) توفي سنقور وتولى بعده اخوه (اتابك بن مودود) الزنجي. وفي سنة (٥٧٢) توفي اتابك واخذ بزمام المملكة ابنته (سعد) وفي عام (٦٢٣) توفي سعد ورقي سرير المملكة ابنته (ابو بكر بن سعد) وهو الذي وسع مملكة فارس وفي سنة (٦٢٦) حارب (جزيرة قيس) وكان بها بنو قيصر فانتزع الجزيرة منهم. وفي سنة (٦٢٣) توجه يحنده نحو (جزيرة البحرين) فاستولى عليها. وفي سنة (٦٤١) عبر الى القطيف فاحتله وزحف يحنده نحو الاحساء فانتزعها من اهلها. وفي سنة (٦٥٩) توفي ابو بكر المذكور وتولى بعده ابنته (سعد بن ابى بكر بن سعد الزنجي) وفي زمنه تضعفت مملكته وضعفت دولتهم (تنبية) توجد بجزيرة البحرين مقاطعة كبيرة فيها نخيل تسمى (الزنج) فلعلها منسوبة الى تلك الدولة

استيلاء المغول على البحرين

المغول هم الطبقة الرابعة من ملوك فارس. وذلك لما ضعفت الدولة الزنجية: قام جنكيزخان للمغولي وعاش في الارض حتى العراق فاحتل بغداد وملحقها وامتدت سطوته مع قومه الى

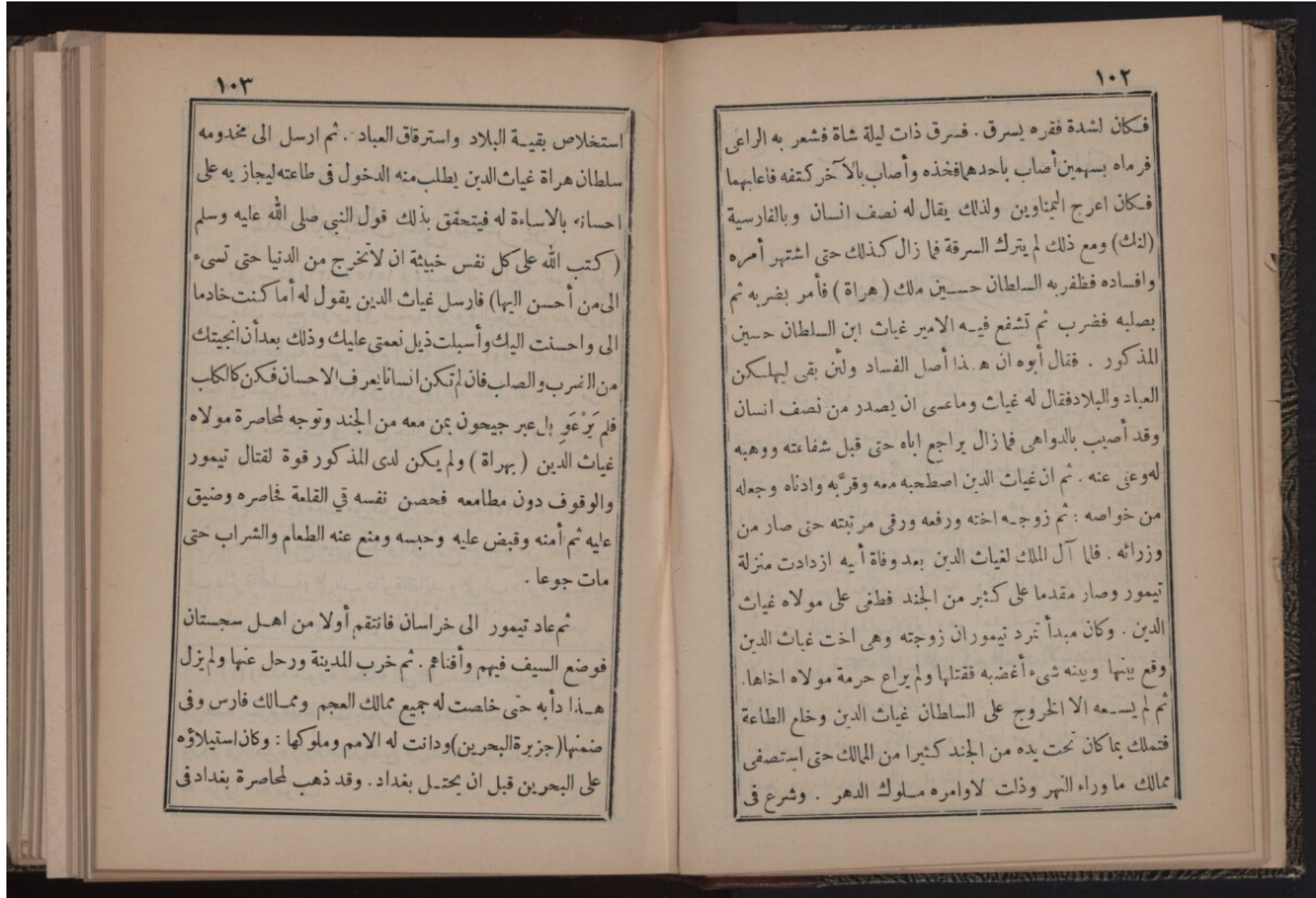
١٠١

الخليج حتى (جزيرة البحرين). وقصته مشهورة مبسوطه في المطولات من كتب التاريخ. وكانت مدة بقائه في الحكم (٨) سنوات وظلت الدولة فيه وفي عقبه من سنة (٧٣٦) الى (٧٩٥) هـ. ثم انقرضوا:

تغلب الكوركانية

على جزيرة البحرين

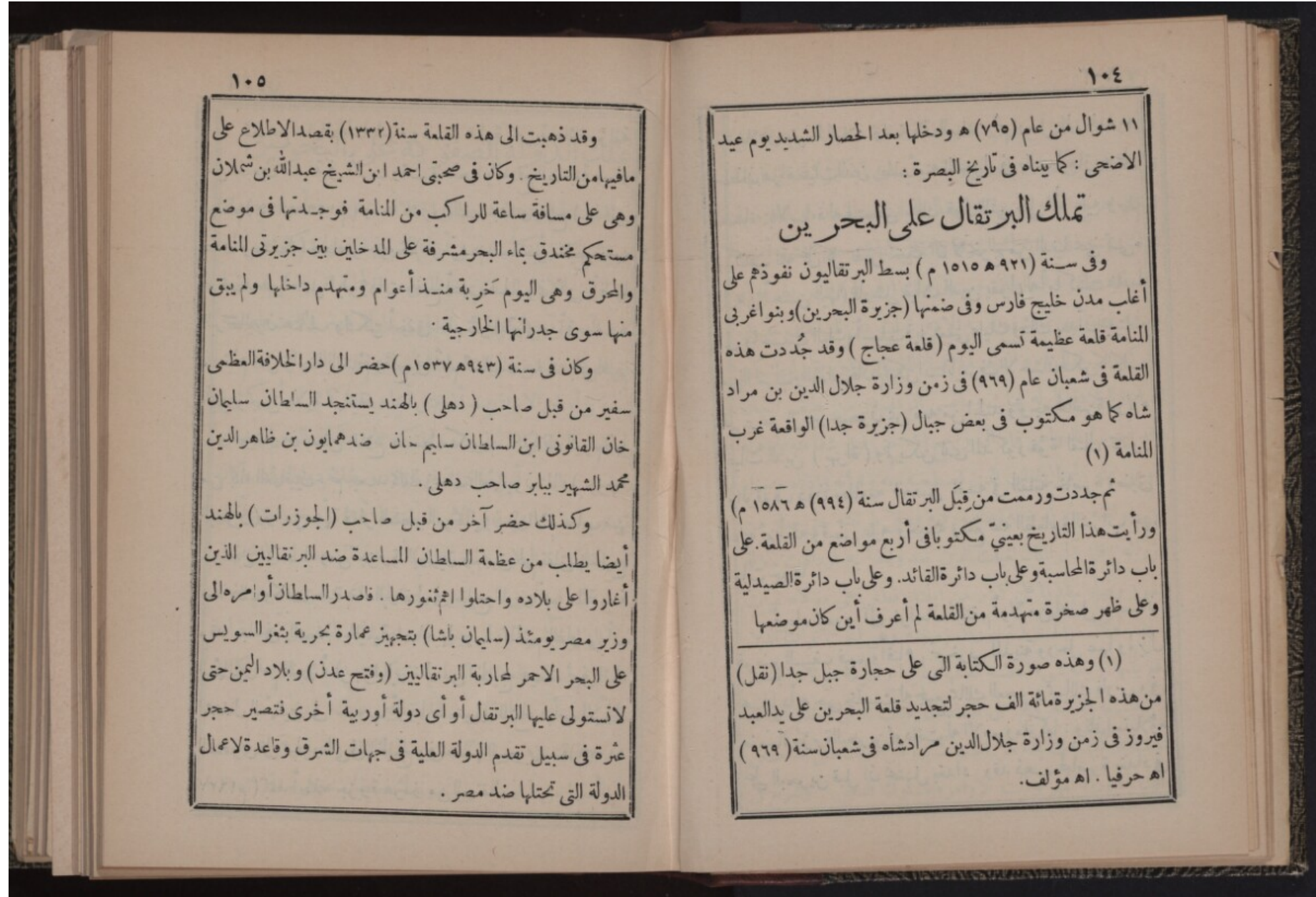
الكوركانية - هم الطبقة الخامسة من ملوك فارس. واولهم تيمورلنك (ومجل قصته) هو انه لما اقتسم التتر ممالكهم انتشرت الفتن بينهم مع بعضهم وكان ذلك سببا لضعفهم وموجبا لقيام تيمور وامثاله. قال ابن خلدون ان تيمور ينسب هو وقومه الى جغتاي ابن جنكيزخان. وحزم بعض المؤرخين بان نسبه الى جغتاي انما هو من جهة امه لامن جهة ابيه. وكان اول ظهوره سنة (٧٧٣) وأرخت بافظ (عذاب) قالوا وهو احد الدجالين الموعود بهم في الاخبار النبوية. فانه تغلب على اكثر الممالك الاسلامية واسرف القتل واقسد الارض واهلك الحرث والنسل وكان مبدأ امره وامر ابيه انهما كانا فقيرين وكان أبوه اسكافيا من قرية من أعمال كس (وهي من مدن ماوراء النهر) ونشأ تيمور جادا قويا ذا جسم غليظ



١٠٢
فكان لشدة فقره يسرق . فسرق ذات ليلة شاة فشعر به الراعي
فرماه بسهمين أصاب بأحدهما فخذه وأصاب بالأخر كتفه فأعابهما
فكان اعرج اليمناوين ولذلك يقال له نصف انسان وبالفارسية
(لنك) ومع ذلك لم يترك السرقة فما زال كذلك حتى اشتهر أمره
وافساده فظفر به السلطان حسين ملك (هراة) فأمر بضربه ثم
بصلبه فضرب ثم تشفع فيه الامير غياث ابن السلطان حسين
المذكور . قتال أبوه ان هـ . هذا أصل الفساد ولئن بقي ليهلكن
العباد والبلاد فتمال له غياث وما عسى ان يصدر من نصف انسان
وقد أصيب بالدواهي فما زال يراجع اياه حتى قبل شفاعته ووهبه
له وعنى عنه . ثم ان غياث الدين اصطحبه معه وقرّبه وادناه وجعله
من خواصه : ثم زوجته اخته ورفعه ورقى مرتبته حتى صار من
وزرائه . فلما آل الملك لغياث الدين بعد وفاة أبيه ازدادت منزلة
تيمور وصار مقدما على كثير من الجند فظنى على مولاه غياث
الدين . وكان مبدأ تيمور ان زوجته وهي اخت غياث الدين
وقع بينها وبينه شيء أغضبه فقتلها ولم يراع حرمة مولاه اخاها .
ثم لم يسمع الا الخروج على السلطان غياث الدين وخلع الطاعة
فتملك بما كان تحت يده من الجند كثيرا من الممالك حتى استصفى
ممالك ما وراء النهر وذلك لاوامره مسلوك الدهر . وشرع في

١٠٣
استخلاص بقية البلاد واسترقاق العباد . ثم ارسل الى مخدومه
سلطان هراة غياث الدين يطلب منه الدخول في طاعته ليجاز به على
احسائه بالاساءة له فيتحقق بذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم
(كتب الله على كل نفس خبيثة ان لا يخرج من الدنيا حتى تسيء
الى من أحسن اليها) فارسل غياث الدين يقول له أما كنت خادما
الى واحسنت اليك وأسبلت ذيل نعمتي عليك وذلك بعد أن انجيتك
من الغرب والصاب فان لم تكن انسانا يعرف الاحسان فكأن كالكلب
فلم يرعَ بل عبر جيحون بن معه من الجند وتوجه لمحاصرة مولاه
غياث الدين (بهراة) ولم يكن لدى المذكور قوة لقتال تيمور
والوقوف دون مطامعه فحصن نفسه في القلعة فحاصره وضيق
عليه ثم أمنه وقبض عليه وحبسه ومنع عنه الطعام والشراب حتى
مات جوعا .

ثم عاد تيمور الى خراسان فاتتقم أولا من اهل سجستان
فوضع السيف فيهم وأقناعم . ثم خرب المدينة ورحل عنها ولم يزل
هـذا دأبه حتى خلاصت له جميع ممالك العجم وممالك فارس وفي
ضمنها (جزيرة البحرين) ودانت له الامم وملوكها : وكان استيلاؤه
على البحرين قبل ان يحتل بغداد . وقد ذهب لمحاصرة بغداد في



١٠٤

١١ شوال من عام (٧٩٥ هـ) ودخلها بعد الحصار الشديد يوم عيد الاضحى: كما يئناه في تاريخ البصرة:

تملك البرتقال على البحرين

وفي سنة (١٥١٥ هـ ٩٢١ م) بسط البرتقاليون نفوذهم على أغلب مدن خليج فارس وفي ضمنها (جزيرة البحرين) وبنوا غربي المنامة قلعة عظيمة تسمى اليوم (قلعة عجاج) وقد جُددت هذه القلعة في شعبان عام (٩٦٩) في زمن وزارة جلال الدين بن مراد شاه كما هو مكتوب في بعض جبال (جزيرة جدا) الواقعة غرب المنامة (١)

ثم جددت ورممت من قبل البرتقال سنة (٩٩٤ هـ ١٥٨٦ م) ورأيت هذا التاريخ بعيني مكتوباً في أربع مواضع من القلعة. على باب دائرة المحاسبة وعلى باب دائرة القائد. وعلى باب دائرة الصيدلية وعلى ظهر صخرة متهدمة من القلعة لم أعرف أين كان موضعها

(١) وهذه صورة الكتابة التي على حجارة جبل جدا (نقل)

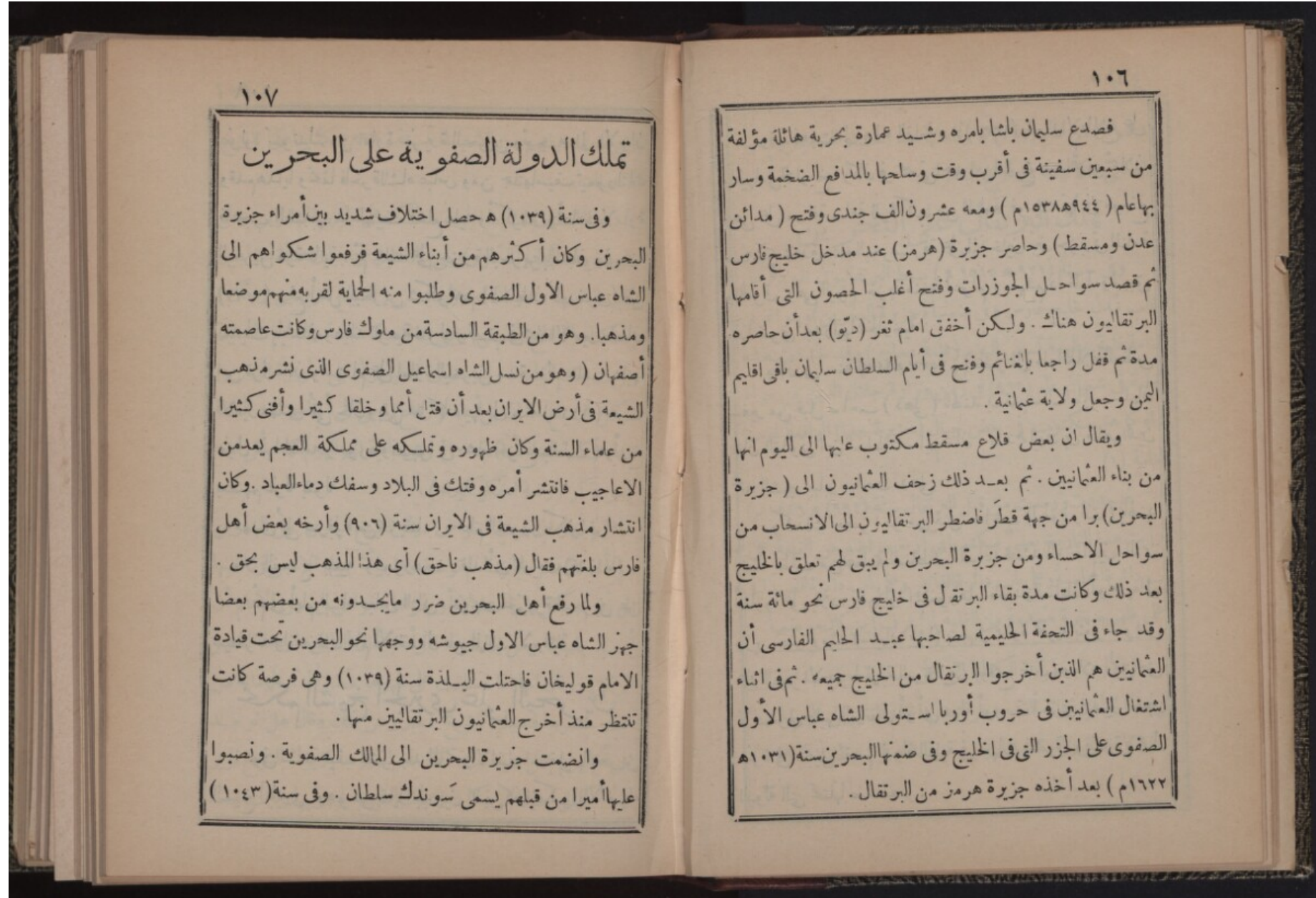
من هذه الجزيرة مائة الف حجر لتجديد قلعة البحرين على يد العبد فيروز في زمن وزارة جلال الدين مراد شاه في شعبان سنة (٩٦٩ هـ) اه حرقيا. اه مؤلف.

١٠٥

وقد ذهبت الى هذه القلعة سنة (١٣٣٢) بقصد الاطلاع على ما فيها من التاريخ. وكان في صحبتي احمد ابن الشيخ عبد الله بن سلمان وهي على مسافة ساعة للراكب من المنامة فوجدتها في موضع مستحکم مخندق بقاء البحر مشرفة على المدخاين بين جزيرتي المنامة والمحرق وهي اليوم خربة منذ أعوام ومتهدم داخلها ولم يبق منها سوى جدرانها الخارجية.

وكان في سنة (١٥٤٣ هـ ١٥٣٧ م) حضر الى دار الخلافة العظمى سفير من قبل صاحب (دهلي) بالهند يستنجد السلطان سليمان خان القانوني ابن السلطان سليم - ان ضدهما يون بن ظاهر الدين محمد الشهير ببابر صاحب دهلي.

وكذلك حضر آخر من قبل صاحب (الجوزرات) بالهند أيضا يطلب من عظمة السلطان المساعدة ضد البرتقالين الذين أغاروا على بلاده واحتلوا اقمقورها. فأصدر السلطان أوامره الى وزير مصر يومئذ (سليمان باشا) بتجهيز عمارة بحرية بثغر السويس على البحر الاحمر لمحاربة البرتقالين (وفتح عدن) وبلاد اليمن حتى لا نستولى عليها البرتقال أو أي دولة أوربية أخرى فتصير حجرة عثرة في سبيل تقدم الدولة العلية في جهات الشرق وقاعدة لاعمال الدولة التي تحتلها ضد مصر.



١٠٦

فصدع سليمان باشا بامرہ وشيد عمارة بحرية هائلة مؤلفة من سبعين سفينة في أقرب وقت وساحها بالمدفع الضخمة وسار بها عام (١٥٣٨٥٩٤٤ م) ومعه عشرون ألف جندي وقتح (مدائن عدن ومسقط) وحاصر جزيرة (هرمز) عند مدخل خليج فارس ثم قصد سواحل الجوزرات وفتح أغلب الحصون التي أقامها البرتغاليون هناك. ولكن أخفق امام نغر (ديو) بعد أن حاصره مدة ثم قفل راجعا بالغنائم وفتح في أيام السلطان سليمان باقي اقليم اليمن وجعل ولاية عثمانية.

ويقال ان بعض قلاع مسقط مكتوب عليها الى اليوم انها من بناء العثمانيين. ثم بعد ذلك زحف العثمانيون الى (جزيرة البحرين) برا من جهة قطر فاضطر البرتغاليون الى الانسحاب من سواحل الاحساء ومن جزيرة البحرين ولم يبق لهم تعلق بالخليج بعد ذلك وكانت مدة بقاء البرتغال في خليج فارس نحو مائة سنة وقد جاء في التحفة الحليمية لصاحبها عبد الحليم الفارسي أن العثمانيين هم الذين أخرجوا البرتغال من الخليج جميعه. ثم في اثناء اشتغال العثمانيين في حروب أوروبا استولى الشاه عباس الأول الصفوي على الجزر التي في الخليج وفي ضمنها البحرين سنة (١٥٣١ م) بعد أخذه جزيرة هرمز من البرتغال.

١٠٧

تملك الدولة الصفوية على البحرين

وفي سنة (١٥٣٩) هـ حصل اختلاف شديد بين أمراء جزيرة البحرين وكان أكثرهم من أبناء الشيعة فرفعوا شكواهم الى الشاه عباس الأول الصفوي وطلبوا منه الحماية لقرية منهم موضعا ومذهبا. وهو من الطبقة السادسة من ماوك فارس وكانت عاصمته أصفهان (وهو من نسل الشاه اسماعيل الصفوي الذي نشر مذهب الشيعة في أرض الايران بعد أن قتل أبا وخلق كثيرا وأفنى كثيرا من علماء السنة وكان ظهوره وتملكه على مملكة العجم يعد من الاعاجيب فانتشر أمره وفتك في البلاد وسفك دماء العباد. وكان انتشار مذهب الشيعة في الايران سنة (٩٠٦) وأرخه بعض أهل فارس بلغتهم فقال (مذهب ناحق) أي هذا المذهب ليس بحق. ولما رفع أهل البحرين ضرر مايجدون من بعضهم بعضا جهز الشاه عباس الأول جيوشه ووجهها نحو البحرين تحت قيادة الامام قولبخان فاحتلت البيلدة سنة (١٥٣٩) وهي فرصة كانت تنتظر منذ أخرج العثمانيون البرتغاليين منها. وانضمت جزيرة البحرين الى الممالك الصفوية. وانصبوا عليها اميرا من قبائلهم يسمى سوندك سلطان. وفي سنة (١٥٤٣)



١٠٨

عزلوا سوندك من اماره جزيرة البحرين وتوجهه الى ايران
وقدم هدايا وتحفا فاخرة للشاه عباس ومن جملة هاسيف تيمورلنك
فاعجب الملك بهذا السيف فخلع عليه واكرمه واعاده لامارة
البحرين مرة ثانية . ثم خلفه على جزيرة البحرين باباخان وفي سنة
(١٠٧٧) رفع أهل البحرين شكواهم (للسلطان الصفوي) من
تعديات باباخان وظلمه للرعية فزله ونصب في محله الامير سلطان
ابن قزل خان واستقام على اماره البحرين مدة . ثم خلفه عليها
الامير مهدي قُلي خان وبقي حاكما عليها الى سنة (١١١٣) حيث
عزل عنها لظلمه وجوره ونصبوا في محله (قزّاخ سلطان) وأرخ
بعضهم عزله بقوله :

مهدي قُلي صرفوه عن بحریننا عام الفتور و حکموا قزّاخا
ملا الفجاج بینه وفجوره فلذا أتت تاریخه (قدزاغا)
ثم في أيام الشاه عباس الثاني خرجت جزيرة البحرين عن
سيطرته وانصلت تمام الانفصال عن الممالك الإيرانية .

تحکم الشيخ الجبري علی البحرین

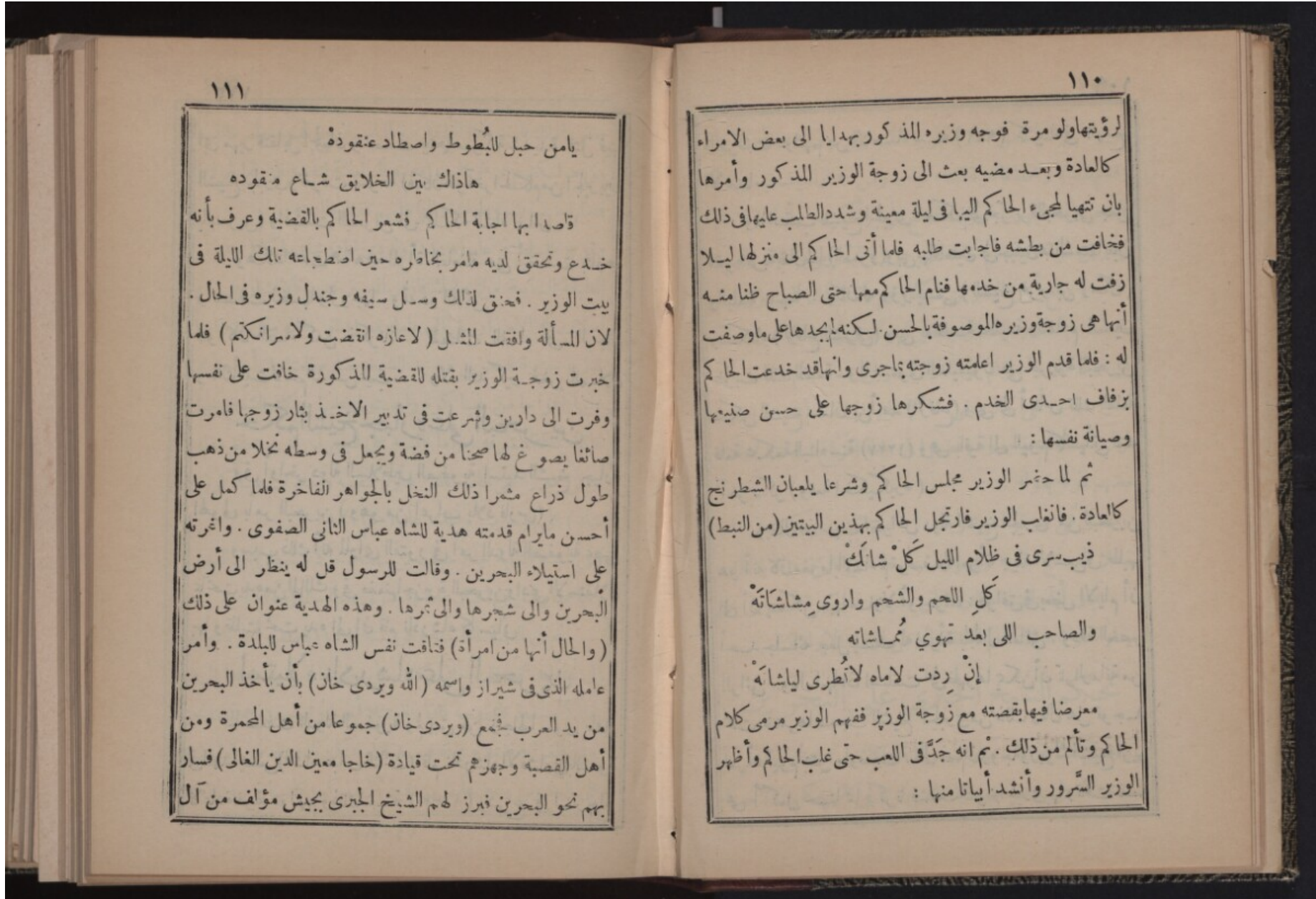
وفي سنة نيف عشر بعد المائة والالف استقل بالبحرين
الشيخ الجبري . وهو من بقايا الجبريين الذين كانوا يحكمون الاحساء

١٠٩

فانقضت دولتهم من الاحساء سنة (٩٩٩) كما يتناه في تاريخ
الاحساء .

ولما استتب للشيخ الجبري الحكم على جزيرة البحرين جعل
مقره قرية يقال لها (العمرى) وبني بها قلعتين على جبلين هناك متقابلين
والبلدة بينهما . وكان له وزير يسمى (الشيخ فرير بن رحّال)
وسكناه (الرفاع الشرقي) وبني به قلعة عظيمة ولتقدم السنين
خربت تلك القلعة . ولما استولى الخليفيون على جزيرة البحرين
سكن الشيخ سلمان بن أحمد (الرفاع) وبني على أساس تلك القلعة
قلعة محكمة البناء سنة (١٢٢٧) وهي باقية الى اليوم كما سيأتي عند
آخر ذكر (وقعة اخكيكيره) .

ويقال ان سبب اتراض دولة الشيخ الجبري من البحرين
هو أنه كان مغرما بالنساء لم توصف له امرأة جميلة الاسمى في طلبها
الى أن يتمكن منها حلالا أو حراما : فوافق في بعض الايام أن
أحد جلسائه جعل يصف له امرأة بالجمال الفائق . ودقة الخصر
الرائق . وقال انها اذا استلقت على ظهرها يمكن أن تمر الرمانة من
تحت خصرها فتمعجب الشيخ الجبري من ذلك وقال هل توجد
امرأة اليوم بمثل ما وصفت . قال نعم ان زوجة وزيرك الشيخ فرير
هي أكمل حسنا مما ذكرنا . فشفغ الشيخ الجبري بها وتاقت نفسه



١١٠
 لرؤيتها ولو مرة فوجه وزيره المذكور بهدايا الى بعض الامراء
 كالعادة وبعد مضييه بعث الى زوجة الوزير المذكور وأمرها
 بان تنهي لحيى الحاكم اليها في ليلة معينة وشدد العالاب عايمها في ذلك
 فخافت من بطشه فاجابت طلبه فلما أتى الحاكم الى منزلها ليلا
 زفت له جارية من خدمها فنام الحاكم معها حتى الصباح ظنا منه
 أنها هي زوجة وزيره الموصوفة بالحسن. لكنه بمجرد ما وجدها على ما وصفت
 له: فلما قدم الوزير اعلمته زوجته بما جرى وانها قد خدعت الحاكم
 بزفاف احدى الخدم. فشكرها زوجها على حسن صنيئها
 وصيانة نفسها:

ثم لما حضر الوزير مجلس الحاكم وشرعا يلعبان الشطرنج
 كالعادة. فانغاب الوزير فارتجل الحاكم بهذين البيتين (من التبط)
 ذيب سرى في ظلام الليل كل شاك
 كل اللحم والشحم واروى مشاشاته
 والصاحب الى بعد تهوي ممشاته
 إن ردت لاماه لأنطرى لياشاته
 ممرضا فيها بقصته مع زوجة الوزير ففهم الوزير مرمى كلام
 الحاكم وتألم من ذلك. ثم انه جد في اللعب حتى غاب الحاكم وأظهر
 الوزير السرور وأشد أبيانا منها:

١١١
 يامن حبل للبطوط واصطاد عنقودة
 هاذاك بين الخلايق شاع منقوده
 قاصدا بها اجابة الحاكم فشمع الحاكم بالقضية وعرف بأنه
 خدع وتحقق لديه ما امر بخاطره حين اضطره تلك الليلة في
 بيت الوزير. فعنى لذلك وسئل سيفه وجندل وزيره في الحال.
 لان المسألة وافقت للمثل (لا عازه انتقضت ولا امرانكم) فلما
 خبرت زوجة الوزير بقتله للقضية المذكورة خافت على نفسها
 وفرت الى دارين وشرعت في تدبير الاخذ بثار زوجها فامرت
 صائغا بصوغ لها صنعا من فضة ويعمل في وسطه نخلا من ذهب
 طول ذراع مشرا ذلك النخل بالجواهر الفاخرة فلما كمل على
 أحسن ما يرام قدمته هدية للشاه عباس الثاني الصفوى. واغرته
 على استيلاء البحرين. وقالت للرسول قل له ينظر الى أرض
 البحرين والى شجرها والى ثمرها. وهذه الهدية عنوان على ذلك
 (والحال أنها من امرأة) فتأقت نفس الشاه عباس للبلدة. وأمر
 عامله الذي في شيراز واسمه (الله ويردى خان) بأن يأخذ البحرين
 من يد العرب فجمع (ويردى خان) جموعا من أهل الحمرة ومن
 أهل القصبية وجهزم تحت قيادة (خاجا معين الدين الغالى) فسار
 بهم نحو البحرين فبرز لهم الشيخ الجبرى بيميش مؤلف من آل



١١٢

ابن مهير فتقابل الجمعان وحصلت بينهما معركة شديدة قتل فيها الشيخ الجبري وتفرقت جموعه (فكان هو آخر الحكام من الجبريين بالبحرين) وانضمت البحرين الى مملكة الشاه عباس .

وهكذا سمت همة المرأة المناضلة حتى أخذت بنارها وانتصفت لنفسها ولزوجها . والله در القائل

فلو كان النساء كمن ذكرنا لفضلت النساء على الرجال ومالتأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال

حكيم الشيخ جبار على البحرين

وفي أواخر دولة السلاطين الصفوية استبد الشيخ جبار الهولي بأمر البحرين (وهو من اعراب بلاد فارس)

وسبب ذلك أنه لما رأى الفتور في أمر الدولة الصفوية عصي بما تحت يده من الممالك وفي ضمنها جزيرة البحرين وادعى الاستقلال بها وظلت تحت يده الى أن قام نادرشاه كاسياني

استيلاء نادرشاه على البحرين

لما ضعفت الدولة الصفوية ولم يبق من رجالها سوى طفل في المهدي (الشاه عباس الثالث) قام نادرشاه الافشاري بالدعوة لاعادة قوة دولتهم وذلك سنة (١١٣٢) وشرع في استرجاع

١١٣

بعض الممالك باسم هذا الطفل . ولما استرجع لهم معظم ما انسلخ من مملكتهم عرض الوزراء عليه السلطنة لنفسه فابي ثم الحوا عليه فقبلها منهم بشروط اشترطها عليهم فقبلوها منه .

وتوج بالسلطنة عام (١١٤٨) ونودي لنادرشاه ملكا (وهو أول الطبقة السابعة من ملوك فارس المعبر عنهم بالافشاريين) ولما استتب له الامر أرسل الى عامله ميرزا تقي خان والى شيراز بأن ينزع جزيرة البحرين من يد الشيخ جبار فامتثل أمره وجهر عليها أفواجا من عساكره واستولى عليها . وكان الشيخ جبار غائبا بمكة المشرفة . وأما نائبه على البحرين فلم يستطع مقاومة جيش ميرزا تقي خان . ففر هاربا بنفسه واستولى عساكر (نادر شاه) على البحرين وذلك عام (١١٥٠) .

وفي السنة الثانية جاء سيف بن سلطان حاكم مسقط الى البحرين وهاجمها وقتل فيها قتلا عاما واستولى عليها سنة (١١٥١)

ثم في السنة الثانية وهي سنة (١١٥٢) صدر أمر نادر شاه الى عامله محمد تقي خان وكاب على خان بان يوجه همتها الى قتل حاكم مسقط باي وجه كان . فامتثل أمره وتوجهت همتها نحوه حتى ظفرا به فقتلاه غيلة فبعده قتله تمكن نادرشاه من الاستيلاء على البحرين وعين عليها من قبله آل مذكور كاسياني . ونادرشاه

(٨-٢)



هو الذي أراد أن يجعل بمكة مركزا للشيعة كما تقدم في تاريخ مكة سنة (١١٥٧) .

ولما تحقق أهل إيران بان نادرشاه يميل الى التوفيق بين أهل السنة والجماعة وبين اخوانهم الشيعة . ومنعهم من سب الصحابة علنا . غضبوا وأجمعوا على اغتياله فتمكنوا من قتله عام (١١٦٠) وأرخت وفاته بلفظ (غسق) وأرخها الايرانيون بلسانهم (نادر بدرك رفت) بحذف الف نادر .

فصل في امارة آل مذكور

على البحرين

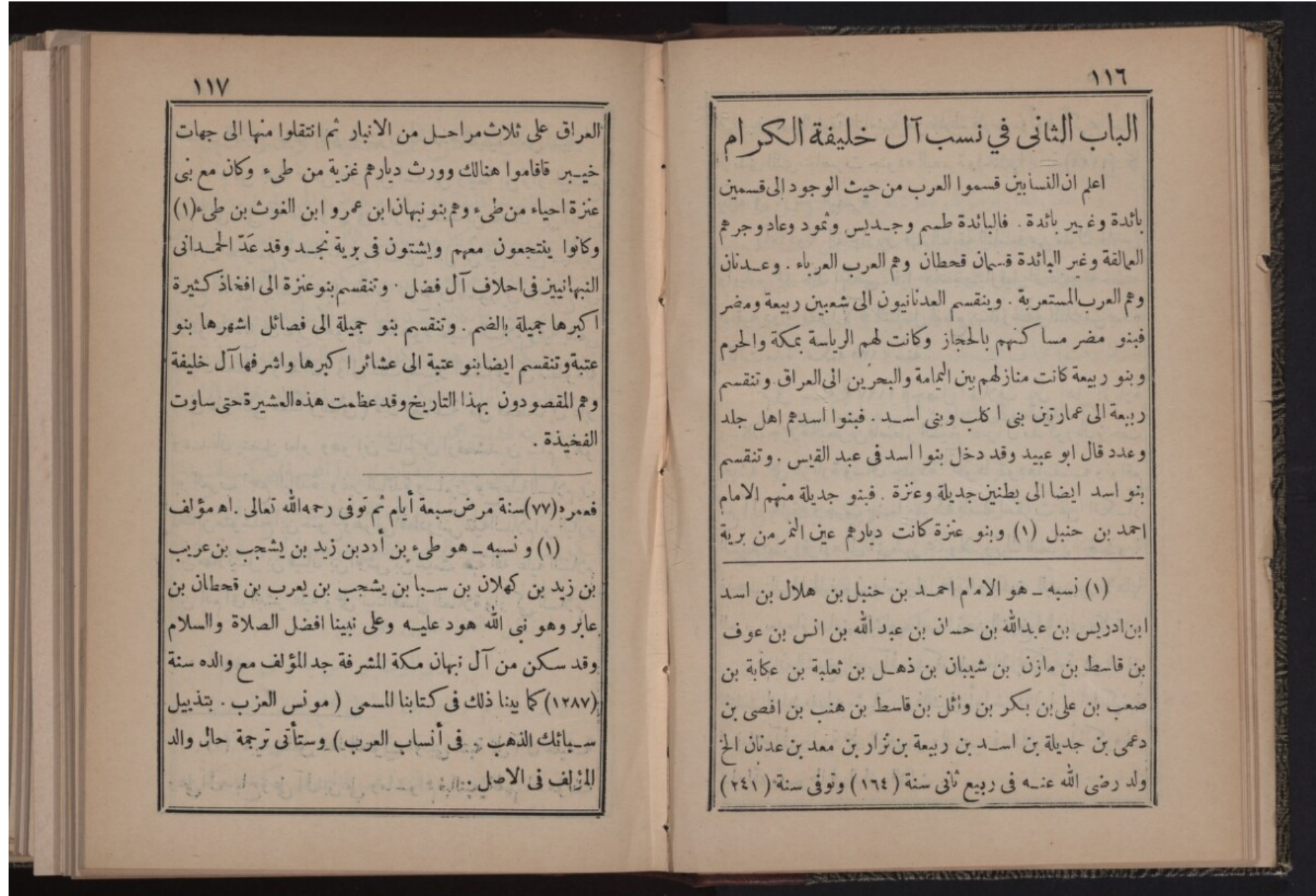
ولما استتب الامر لنادرشاه على البحرين جعل عليها من قبله الشيخ غيثا وأخاه الشيخ ناصر آل مذكور . ويقال أن نادر شاه هو الذي أمر ببناء القاعة الواقعة جنوب للنامة المسماة اليوم (قلعة الديوان) التي كانت دارا للحكومة يومئذ .

وبقي الحكم في البحرين لغيث وناصر الى أن توفيا . فقام من بعدهما أخوهما الشيخ ناصر آل مذكور . ثم استبد بالحكم وصارت البحرين في زمنه خاضعة لمملكة فارس اسما فقط الى أواخر دولة . (الزنديز) وأول دولة «القاجاريين» أما دولة

الزنديين فهم الطبقة الثامنة من ملوك فارس وأولهم كريم خان الزندي الذي حاصرت جنوده البصرة واحتلتها سنة (١١٨٨) كما يبناء في تاريخ البصرة

وأما دولة القاجاريين فهم الطبقة التاسعة من ملوك فارس وأولهم محمد خان الخصى . قيل ولد خصيا وقيل ان عشرته خصته بسقيه دواء مفترأ لآلة التناسل لقطع نسله رغبة في الملك من بعده وكانت مدة حكمه «١٣» سنة .

ثم في سنة «١١٩٧» حصل اختلاف بين أهل الزبارة وسكان جزيرة البحرين فاضطر الشيخ ناصر آل مذكور بان يزحف يبيشه على الزبارة وساق جنوده . نحوها يقودها بنفسه وتواقع مع آل خليفة وجرت بينهما معركة فاصلة اسفرت عن انكسار الشيخ نصر وفراره الى أبي شهر مخذولا . وترك البحرين فيضوية فذهب اليها الخليفيون واستولوا عليها وعادت البحرين لاهلها العرب بعدما تزعمها منهم الشاه عباس « زمن الشيخ الجبري » كما تقدم ثم ان الشيخ ناصر آل مذكور استغاث بحكومة شيراز فلم تلتفت له لضعفها يومئذ . وذلك في أواخر دولتها . واما كيفية استيلاء آل خليفة على البحرين والسبب في ذلك فسأذكره ان شاء الله مبسوطا في الباب الثالث .



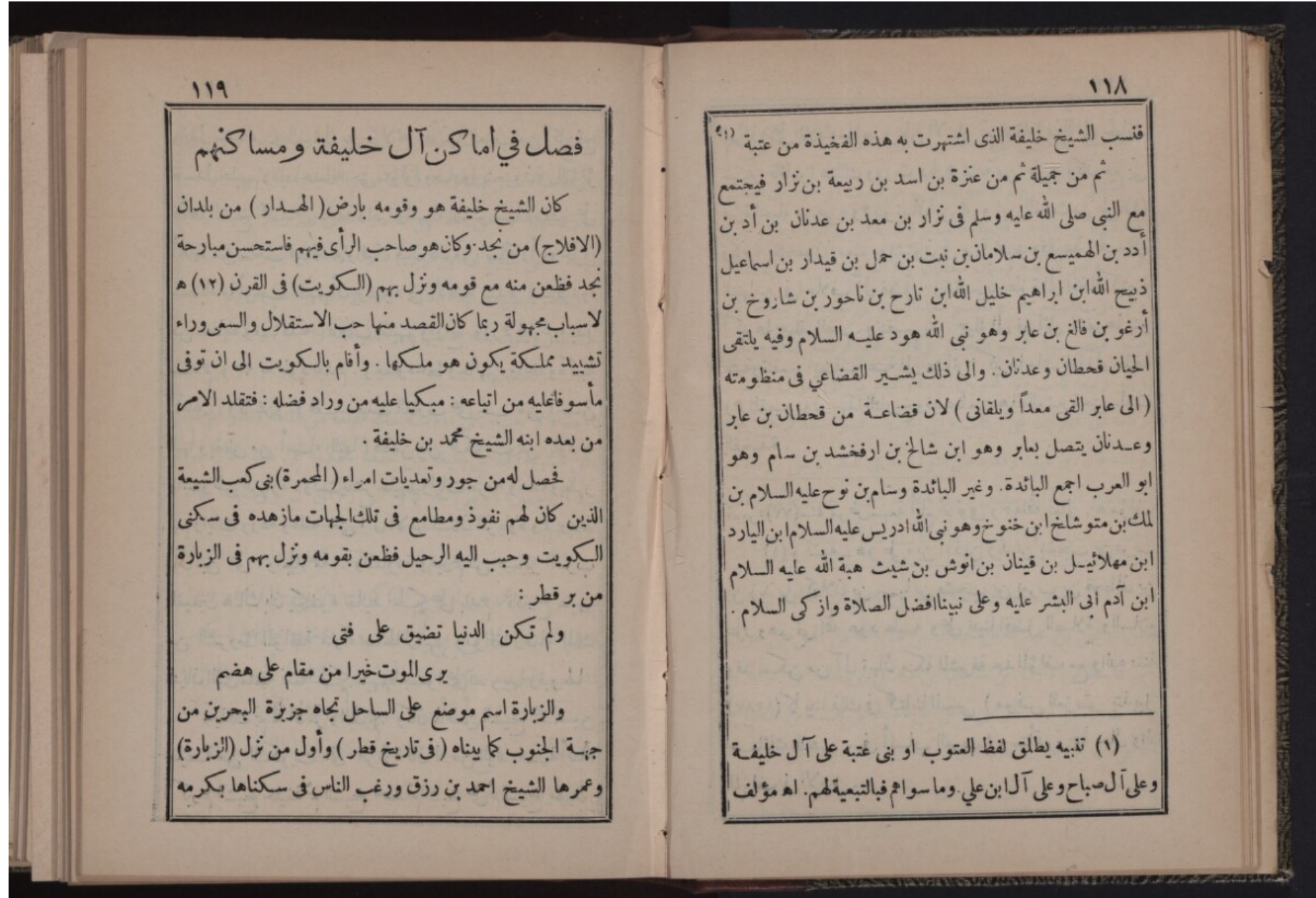
الباب الثاني في نسب آل خليفة الكرام

اعلم ان النسابين قسموا العرب من حيث الوجود الى قسمين
بائدة وغير بائدة . فالبائدة طسم وجديس وثمود وعاد وجرهم
العالمقة وغير البائدة قحطان وهم العرب العرباء . وعدنان
وهم العرب المستعربة . وينقسم العدنانيون الى شعبين ربيعة ومضر
فبنو مضر مساكنهم بالحجاز وكانت لهم الرياسة بمكة والحرم
وبنو ربيعة كانت منازلهم بين اليمامة والبحرين الى العراق وتنقسم
ربيعة الى عمارتين بنى اكلب وبنى اسد . فبنوا اسد اهل جلد
وعدد قال ابو عبيد وقد دخل بنوا اسد في عبد القيس . وتنقسم
بنو اسد ايضا الى بطنين جديلة وعتره . فبنو جديلة منهم الامام
احمد بن حنبل (١) وبنو عتره كانت ديارهم عين التمر من بركة

(١) نسبه - هو الامام احمد بن حنبل بن هلال بن اسد
ابن ادريس بن عبد الله بن حسان بن عبد الله بن انس بن عوف
بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن
صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن
دعوى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الخ
ولد رضى الله عنه في ربيع ثانی سنة (١٦٤) وتوفي سنة (٢٤١)

العراق على ثلاث مراحل من الانبار ثم انتقلوا منها الى جهات
خيبر قافلوا هنالك وورث ديارهم غزية من طيء وكان مع بنى
عتره احياء من طيء وهم بنو نهبان ابن عمرو ابن الغوث بن طيء (١)
وكانوا ينتجعون معهم ويشتون في بركة نجد وقد عد الحمداني
النهبانيون في احلاف آل فضل . وتنقسم بنو عتره الى افضاد كثيرة
اكبرها جميلة بالضم . وتنقسم بنو جميلة الى فصائل اشهرها بنو
عتبة وتنقسم ايضا بنو عتبة الى عشائر اكبرها واشرفها آل خليفة
وهم المقصودون بهذا التاريخ وقد عظمت هذه العشيرة حتى ساوت
الفخيدة .

فعمره (٧٧) سنة مرض سبعة أيام ثم توفي رحمة الله تعالى . اه مؤلف
(١) ونسبه - هو طيء بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب
بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن
عابر وهو نبي الله هود عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام
وقد سكن من آل نهبان مكة المشرفة جد المؤلف مع والده سنة
(١٢٨٧) كما يدين ذلك في كتابنا المسمى (مونس العزب . بتذييل
سبائك الذهب . في أنساب العرب) وستأتي ترجمة جلال والد
المؤلف في الاصل .



١١٩

فصل في اماكن آل خليفة ومساكنهم

كان الشيخ خليفة هو وقومه بارض (الهدار) من بلدان (الافلاج) من نجد وكان هو صاحب الرأي فيهم فاستحسن مبارحة نجد فظعن منه مع قومه ونزل بهم (الكويت) في القرن (١٢) هـ لاسباب مجهولة ربما كان القصد منها حب الاستقلال والسعي وراء تشييد مملكة يكون هو ملكها . وأقام بالكويت الى ان توفي مأسوفا عليه من اتباعه : مبكيا عليه من وراذله : فتقلد الامر من بعده ابنه الشيخ محمد بن خليفة .

فحصل له من جور وتعديات امراء (المحيرة) بني كعب الشيعة الذين كان لهم نفوذ ومطامع في تلك الجهات ما زهده في سكنى الكويت وحبب اليه الرحيل فظعن بقومه ونزل بهم في الزيارة من بر قطر :

ولم تكن الدنيا تضيق على فتي

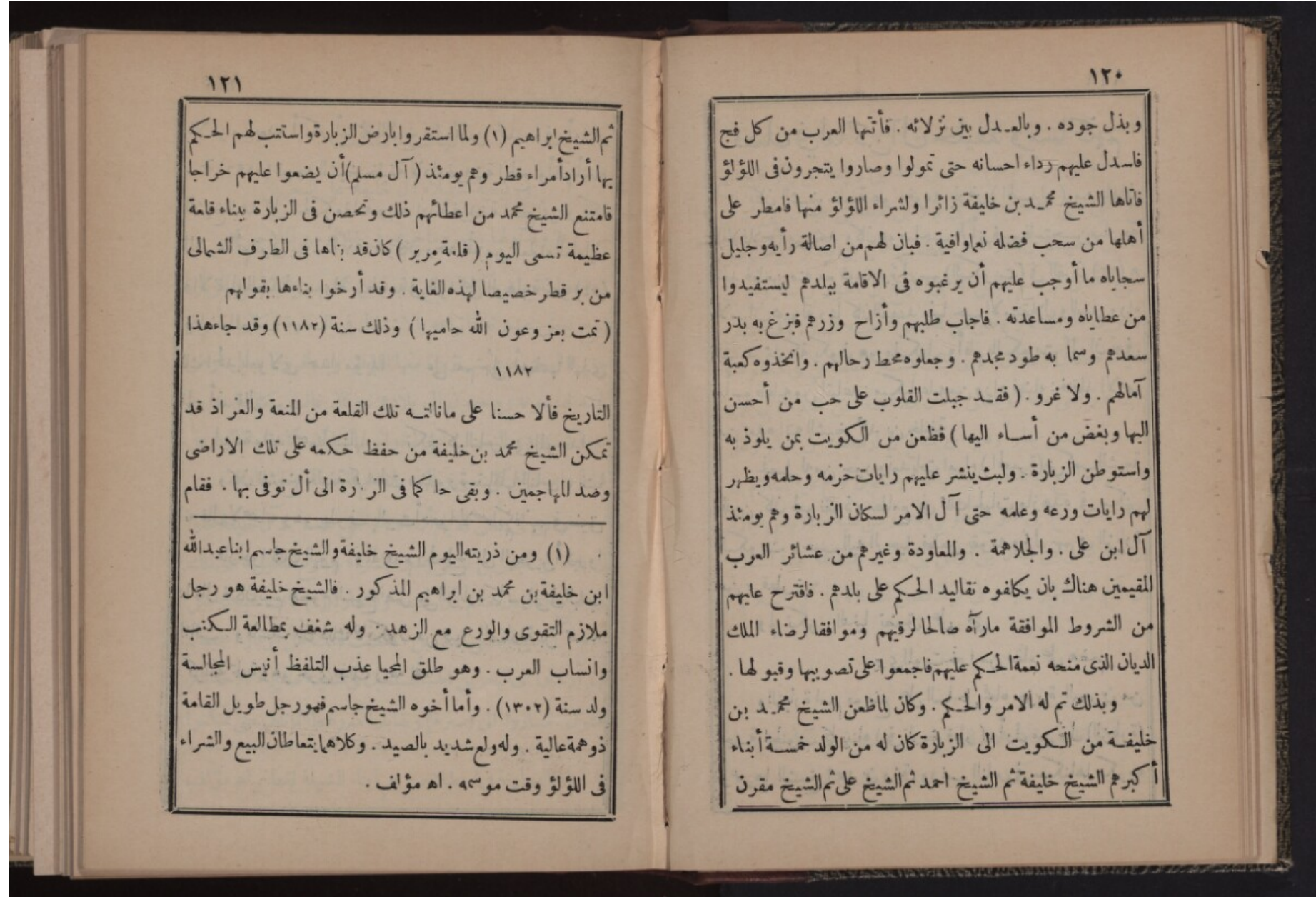
يرى الموت خيرا من مقام على هضم

والزيارة اسم موضع على الساحل تجاه جزيرة البحرين من جهة الجنوب كما يئناه (في تاريخ قطر) وأول من نزل (الزيارة) وعمرها الشيخ احمد بن رزق ورغب الناس في سكنها بكرمه

١١٨

فنسب الشيخ خليفة الذي اشتهرت به هذه الفخيدة من عتبة^(١) ثم من جميلة ثم من عنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار فيجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن اسماعيل ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله ابن نوح بن نوح بن شاروخ بن أرغو بن فالغ بن عابر وهو نبي الله هود عليه السلام وفيه يلتقى الحيان قحطان وعدنان . والى ذلك يشير القضاعي في منظومته (الى عابر القى معداً ويلقاني) لان قضاة من قحطان بن عابر وعدنان يتصل بعابر وهو ابن شالح بن ارفخشذ بن سام وهو ابو العرب اجمع البائدة . وغير البائدة وسام بن نوح عليه السلام بن ملك بن متوشاخ بن خنوخ وهو نبي الله ادريس عليه السلام ابن اليارد ابن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث هبة الله عليه السلام ابن آدم ابى البشر عليه وعلى نبينا افضل الصلاة وازكى السلام .

(١) تذييه يطلق لفظ العتوب او بنى عتبة على آل خليفة وعلى آل صباح وعلى آل ابن علي . وما سوام فبالتبعية لهم . اه مؤلف



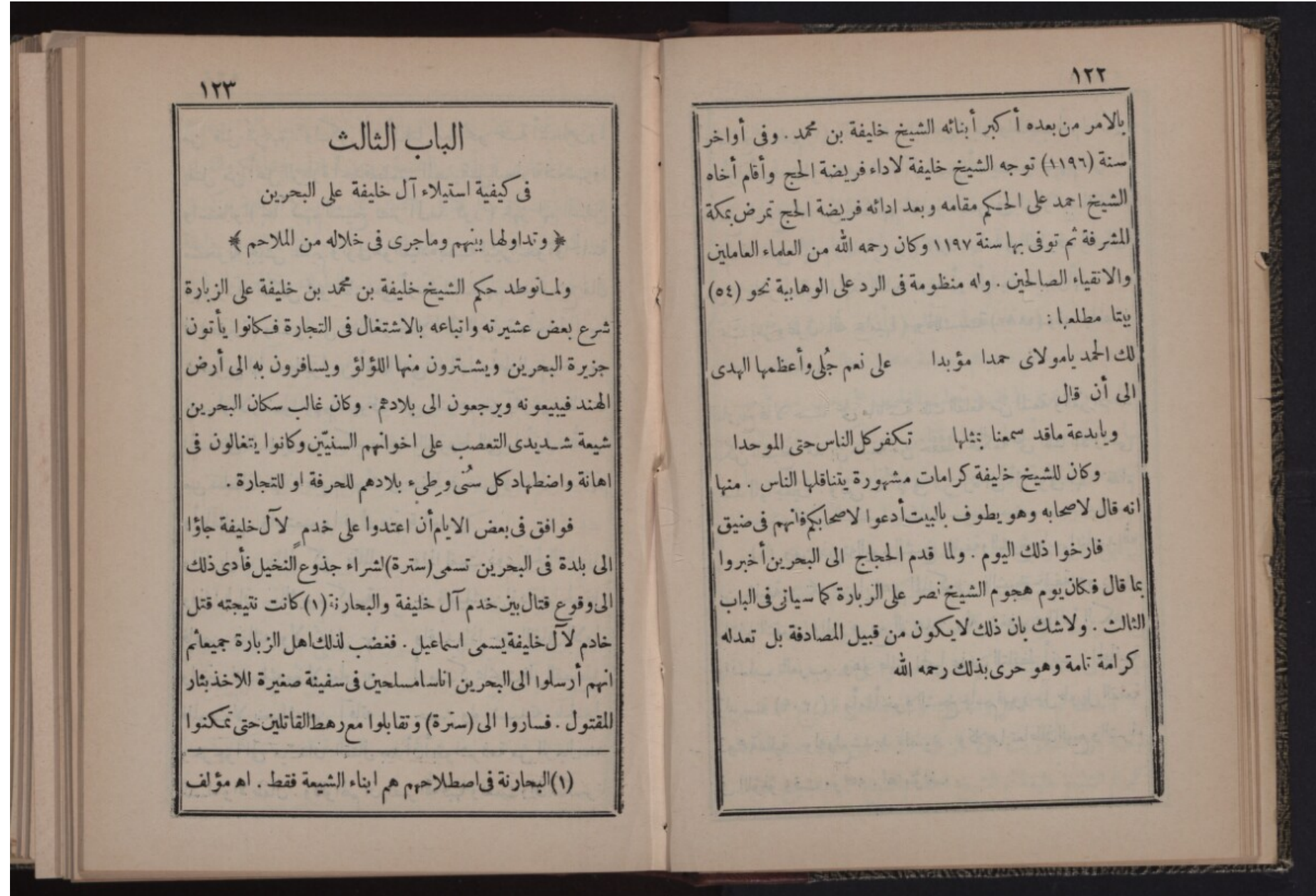
١٢٠
وبذل جوده . وبالعدل بين ثلاثه . فأتتها العرب من كل فج
فلسدل عليهم رداء احسانه حتى تمولوا وصاروا يتجرون في اللؤلؤ
فأتها الشيخ محمد بن خليفة زائرا ولشراء اللؤلؤ منها فامطر على
أهلها من سحب فضله نعموا فاقية . فبان لهم من اصالة رأيه وجليل
سجاياه ما أوجب عليهم أن يرغبوه في الاقامة ببلدكم ليستفيدوا
من عطاياه ومساعدته . فاجاب طلبهم وأزاح وزرهم فزغ به بدر
سعدكم وسما به طود مجدكم . وجملوه محط رحالهم . واتخذوه كعبة
آمالهم . ولا غرو . (فقد جبلت القلوب على حب من أحسن
البها وبغض من أساء اليها) فظعن من الكويت بمن يلوذ به
واستوطن الزبارة . ولبت ينشر عليهم رايات حرمة وحلمه ويظهر
لهم رايات ورعه وعلمه حتى آل الامر لسكان الزبارة وهم يومئذ
آل ابن علي . والجلالمة . والمعاودة وغيرهم من عشائر العرب
المقيمين هناك بان يكفوه تقاليد الحكم على بلدكم . فاقترح عليهم
من الشروط الموافقة مارآه صالحا لرفيهم وموافقا لرضاء الملك
الديان الذي منحه نعمة الحكم عليهم فاجمعوا على تصويبها وقبولها .
وبذلك تم له الامر والحكم . وكان لما ظعن الشيخ محمد بن
خليفة من الكويت الى الزبارة كان له من الولد خمسة أبناء
أكبرهم الشيخ خليفة ثم الشيخ احمد ثم الشيخ علي ثم الشيخ مقرن

١٢١
ثم الشيخ ابراهيم (١) ولما استقر وبارض الزبارة واستتب لهم الحكم
بها أراد أمراء قطر وهم يومئذ (آل مسلم) أن يضعوا عليهم خراجا
فامتنع الشيخ محمد من اعطائهم ذلك وتحصن في الزبارة ببناء قلعة
عظيمة تسمى اليوم (قلعة مرير) كان قد بناها في الطرف الشمالي
من قطر خصيصا لهذه الغاية . وقد أرخوا بناءها بقولهم
(تمت بمز وعون الله حاميا) وذلك سنة (١١٨٢) وقد جاء هذا

١١٨٢

التاريخ قالا حسنا على مانائته تلك القلعة من المنعة والعراذ قد
تمكن الشيخ محمد بن خليفة من حفظ حكمه على تلك الاراضي
وصد المهاجمين . وبقي حاكما في الزبارة الى آل توفي بها . فقام

(١) ومن ذريته اليوم الشيخ خليفة والشيخ جاسم ابنا عبد الله
ابن خليفة بن محمد بن ابراهيم المذكور . فالشيخ خليفة هو رجل
ملازم التقوى والورع مع الزهد . وله شغف بمطالعة الكتب
وانساب العرب . وهو طلق الحيا عذب التلطف أنيس المجالسة
ولد سنة (١٣٠٢) . وأما أخوه الشيخ جاسم فهو رجل طويل القامة
ذو همة عالية . وله ولع شديد بالصيد . وكلاهما يتعاطان البيع والشراء
في اللؤلؤ وقت موسم ٤٥٣ . اه مؤلف .



بالامر من بعده أكبر أبنائه الشيخ خليفة بن محمد . وفي أواخر سنة (١١٩٦) توجه الشيخ خليفة لاداء فريضة الحج وأقام أخاه الشيخ احمد على الحكم مقامه وبعد ادائه فريضة الحج ترض بمكة المشرفة ثم توفي بها سنة ١١٩٧ وكان رحمه الله من العلماء العاملين والانتقاء الصالحين . وله منظومة في الرد على الوهابية نحو (٥٤) بيتا مطلقا :

لك الحمد يا مولاي حمدا مؤبدا على نعم جلي وأعظمها الهدى الى أن قال

ويابدة ما قد سمعنا بتلها تكفر كل الناس حتى الموحد

وكان للشيخ خليفة كرامات مشهورة يتناقلها الناس . منها انه قال لاصحابه وهو يطوف بالبيت ادعوا لاصحابكم فانهم في ضيق فارخوا ذلك اليوم . ولما قدم الحجاج الى البحرين أخبروا بما قال فكان يوم هجوم الشيخ نصر على الزبارة كما سيان في الباب الثالث . ولا شك بان ذلك لا يكون من قبيل المصادفة بل تعداه كرامة تامة وهو حري بذلك رحمه الله

الباب الثالث

في كيفية استيلاء آل خليفة على البحرين

✽ وتداولها بينهم وما جرى في خلاله من الملاحم ✽

ولما توطن حكم الشيخ خليفة بن محمد بن خليفة على الزبارة شرع بعض عشيرته واتباعه بالاشتغال في التجارة فكانوا يأتون جزيرة البحرين ويشترون منها اللؤلؤ ويسافرون به الى أرض الهند فيبيعونه ويرجعون الى بلادهم . وكان غالب سكان البحرين شيعة شديدة التعصب على اخوانهم السنين وكانوا يتغالون في اهانة واضطهاد كل سني وطبيء بلادهم للحرفة او للتجارة .

فوافق في بعض الايام أن اعتدوا على خادم لآل خليفة جاؤا الى بلدة في البحرين تسمى (ستره) لشراء جذوع النخيل فأدى ذلك الى وقوع قتال بين خادم آل خليفة والبحارنه (١) كانت نتيجته قتل خادم لآل خليفة يسمى اسماعيل . فغضب لذلك اهل الزبارة جميعا ثم انهم أرسلوا الى البحرين اناسا مسلحين في سفينة صغيرة للاخذ بثأر المقتول . فساروا الى (ستره) وتقابلوا مع رهط القاتلين حتى تمكنوا

(١) البحارنه في اصطلاحهم هم ابناء الشيعة فقط . اه مؤلف

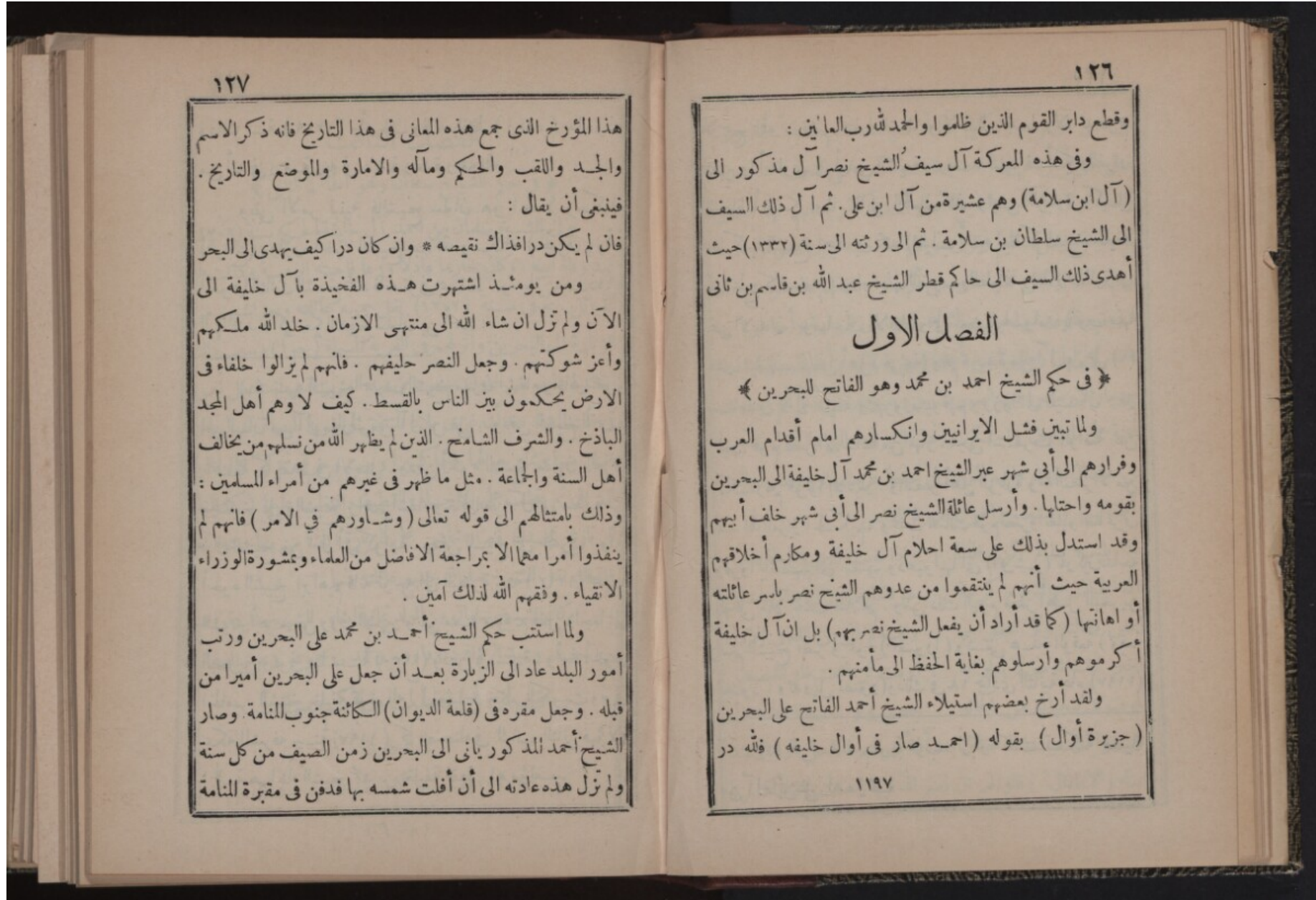


من قتل غريمهم . ولكن بعد أن قتل معه نحو خمسة أشخاص ولم يقتل من أهل الزبارة أحد فعمت المصيبة على البحارة فجمعهم وروا واستغاثوا (بجاءهم) الشيخ نصر آل مذكور) فجهز لهم السفن مشحونة ببجيش عظيم وتولى هو القيادة بنفسه ليثير النخوة والحماسة فيهم وسار الكل نحو قطار حتى أرسلوا بسفنهم عند موضع يقال له (عشيرة) ومشوا من هناك رجلا إلى الزبارة وأحاطوا بها محاصرين لها . وطلبوا من أهلها سبي نسائهم وأطفالهم وخدمهم جميعا والأوضاع فيهم السيوف حتى يقنوهم عن آخرهم فعمت المحنة على المسلمين واستكبروا هذه الشروط التي ما أنزل الله بها من سلطان فبان عليهم الموت في حفظ عرضهم وحفظ نسائهم وأطفالهم . واستصوبوا قول عنزة العبيسي

وإذا بليت بظالم كن ظلما وإذا لقيت ذوى الجلالة فاجعل
وإذا الجبان نهالك يوم كرهية خوفا عليك من ازدحام الجحفل
فأعص مقاتله ولا تحفل بها وأقدم إذا حق اللقاء الأول
وأختر لنفسك منزلا تعلمو به أو مت كريمة تحت ظل القسطل
فالموت لا ينجيك من آفاته حصن ولو شهيدته بالجندل
وخرجوا إلى ميدان القتال بعد أن أبوا شريطة من الرجال عند
النساء والأطفال . وقالوا لهم إن نصر الله فيها ونعمت وإن انكسرنا

لاسمح الله . فأنتم اقتلوا النساء والأطفال جميعا ولا تدعوهم يصيروا أسارى في أيدي الشيعة . وبعد قتلهم فشا نكم والفرار للنجاة بأنفسكم . ولما تقابل الجمعان كان رئيس الزبارة وكيل حاكمها الشيخ أحمد بن محمد (لغياب أخيه الحاكم الشيخ خليفة في الحج كما أسلفنا) ودار بينهم الضرب والطعان وتطارت الرؤس عن الأبدان . وصاحت الأبطال على بعضها بصوات يذوب منها قلب الجبان . نهض أهل (فريجة) وهم فخيذة من آل ابن علي (١) مساعدين لآل خليفة وشهروا سيوفهم وبرزوا إلى الميدان . فلم يلبث قوم نصر الا ساعة من نهار . حتى أسفرت الواقعة عن انكسارهم فولوا الأدبار . وانتصر أهل الزبارة وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم . وغلب هنالك قوم نصر وانقلبوا صاغرين وفروا بأنفسهم إلى سفنهم وذهبوا إليها إلى (أبي شهر) تاركين ساحة الوغى ملاءم يبعث قتلاهم . ومن ذلك اليوم صغر أهل البحرين اسم الشيخ نصر وسموه (نصورا) وتسمى هذه الواقعة (وقعة نصور . وتدويل نصور) وذلك في ١٨ جمادى الثانية عام (١١٩٧)

(١) فريجة اسم قرية قرب الزبارة كانت تسكنه فصيلة من آل ابن علي . اه مؤلف



١٢٧

هذا المؤرخ الذي جمع هذه المعاني في هذا التاريخ فانه ذكر الاسم
والجد واللقب والحكم وماله والامارة والموضع والتاريخ .
فينبغي أن يقال :

فان لم يكن درافذالك نقيصه * وان كان درا كيف يهدى الى البحر
ومن يومئذ اشتهرت هذه الفخيدة بأل خليفة الى
الآن ولم تزل ان شاء الله الى منتهى الازمان . خلد الله ملكهم
وأعز شوكتهم . وجعل النصر حليفهم . فانهم لم يزالوا خلفاء في
الارض يحكمون بين الناس بالقسط . كيف لا وهم أهل المجد
الباذخ . والشرف الشامخ . الذين لم يظهر الله من نسلهم من يخالف
أهل السنة والجماعة . مثل ما ظهر في غيرهم من أمراء المسلمين :
وذلك بامتناعهم الى قوله تعالى (وشاورهم في الامر) فانهم لم
ينفذوا أمرا مما لا يراجع الافاضل من العلماء وبمشورة الوزراء
الاتقياء . وفقهم الله لذلك آمين .

ولما استتب حكم الشيخ أحمد بن محمد على البحرين ورتب
أمور البلد عاد الى الزبارة بعد أن جعل على البحرين أميراً من
قبله . وجعل مقره في (قلعة الديوان) الكائنة جنوب المنامة . وصار
الشيخ أحمد المذكور ياتي الى البحرين زمن الصيف من كل سنة
ولم تزل هذه عادته الى أن أفلت شمسها فدفن في مقبرة المنامة

١٢٦

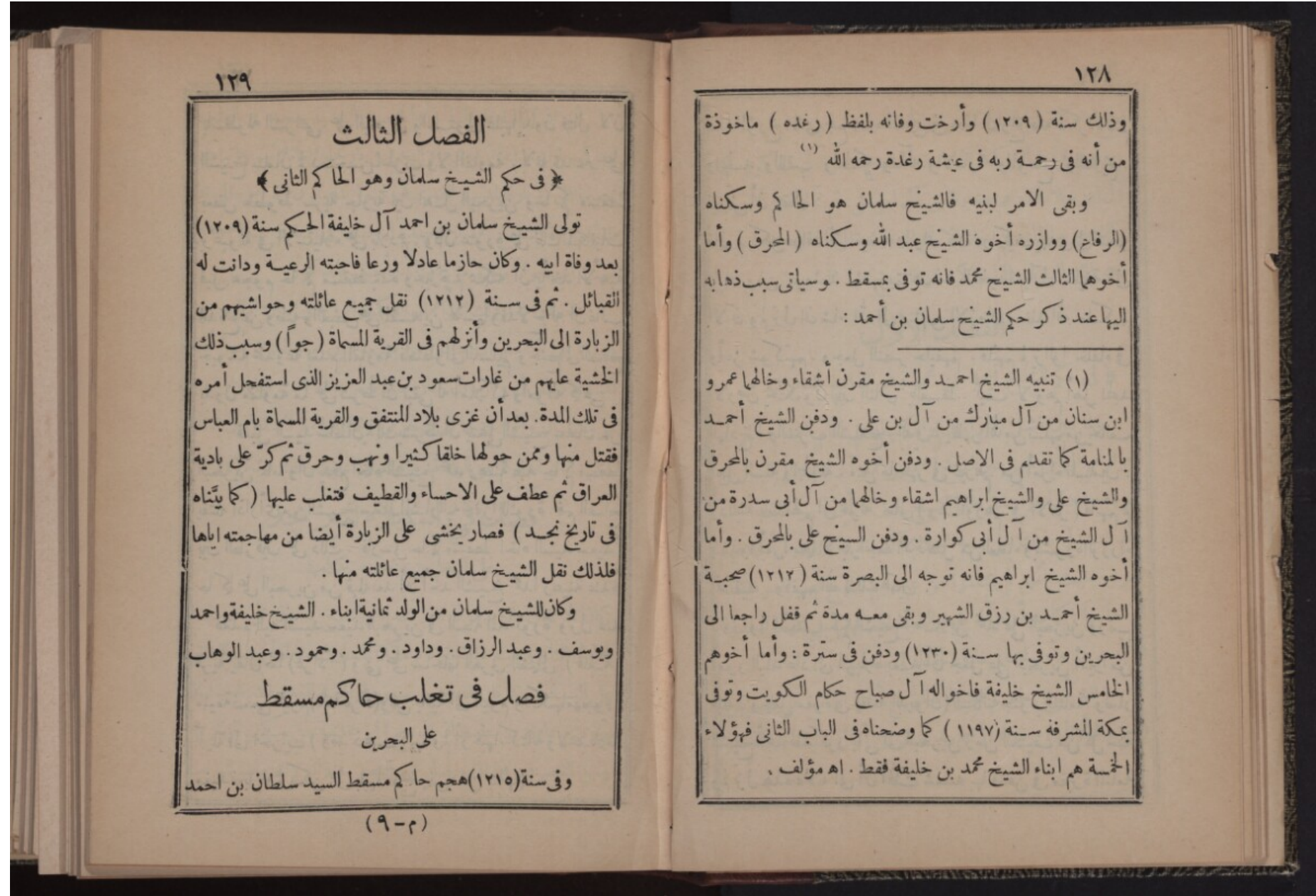
وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين :
وفي هذه المعركة آل سيف الشيخ نصر آل مذكور الى
(آل ابن سلامة) وهم عشيرة من آل ابن علي . ثم آل ذلك السيف
الى الشيخ سلطان بن سلامة . ثم الى ورثته الى سنة (١٣٣٢) حيث
أهدى ذلك السيف الى حاكم قطر الشيخ عبد الله بن فاسم بن ثاني

الفصل الاول

﴿ في حكم الشيخ احمد بن محمد وهو الفاتح للبحرين ﴾

ولما تبين فشل الايرانيين وانكسارهم امام أقدام العرب
وفرارهم الى أبي شهر عبر الشيخ احمد بن محمد آل خليفة الى البحرين
بقومه واحتلها . وأرسل عائلة الشيخ نصر الى أبي شهر خالف أيهم
وقد استدبل بذلك على سعة احلام آل خليفة ومكارم أخلاقهم
العربية حيث أنهم لم ينتقموا من عدوهم الشيخ نصر بامر عائلته
أو اهانتها (كما قد أراد أن يفعل الشيخ نصر بهم) بل ان آل خليفة
أكرمواهم وأرسلوهم بغاية الحفظ الى ما منهم .
ولقد أرخ بعضهم استيلاء الشيخ أحمد الفاتح على البحرين
(جزيرة أوال) بقوله (احمد صار في أوال خليفة) فله در

١١٩٧



١٢٨

وذلك سنة (١٢٠٩) وأرخت وفاته بلفظ (رغده) ماخوذة
من أنه في رحمة ربه في عيشة رغدة رحمه الله^(١)

وبقى الامر لبنيه فالشيخ سلمان هو الحاكم وسكناه
(الرفاع) ووازره أخوه الشيخ عبد الله وسكناه (المحرق) وأما
أخوها الثالث الشيخ محمد فانه توفي بمسقط . وسياتي سبب ذهابه
اليها عند ذكر حكم الشيخ سلمان بن أحمد :

(١) تنبيه الشيخ احمد والشيخ مقرن أشقاء وخالهما عمرو
ابن سنان من آل مبارك من آل بن علي . ودفن الشيخ أحمد
بالمنامة كما تقدم في الاصل . ودفن أخوه الشيخ مقرن بالمحرق
والشيخ علي والشيخ ابراهيم أشقاء وخالهما من آل أبي سدره من
آل الشيخ من آل أبي كواره . ودفن الشيخ علي بالمحرق . وأما
أخوه الشيخ ابراهيم فانه توجه الى البصرة سنة (١٢١٢) صحبة
الشيخ أحمد بن رزق الشهير وبقي معه مدة ثم ففل راجعا الى
البحرين وتوفي بها سنة (١٢٣٠) ودفن في ستره : وأما أخوه
الخامس الشيخ خليفة فآخواله آل صباح حكام الكويت وتوفي
بعكة المشرفة سنة (١١٩٧) كما وضحناه في الباب الثاني فهؤلاء
الخمسة هم ابناء الشيخ محمد بن خليفة فقط . اه مؤلف .

١٢٩

الفصل الثالث

﴿ في حكم الشيخ سلمان وهو الحاكم الثاني ﴾

تولى الشيخ سلمان بن احمد آل خليفة الحكم سنة (١٢٠٩)
بعد وفاة ابيه . وكان حازما عادلا ورعا فاجتته الرعية ودانت له
القبائل . ثم في سنة (١٢١٢) نقل جميع عائلته وحواشيهم من
الزيارة الى البحرين وأنزلهم في القرية المسماة (جوا) وسبب ذلك
الخشية عليهم من غارات سعود بن عبد العزيز الذي استفحل أمره
في تلك المدة . بعد أن غزى بلاد المنتفق والقرية المسماة بام العباس
فقتل منها ومن حولها خلقا كثيرا ونهب وحرق ثم كرت على بادية
العراق ثم عطف على الاحساء والقطيف فتغلب عليها (كما يتناه
في تاريخ نجد) فصار يخشى على الزيارة أيضا من مهاجمته ايها
فلذلك نقل الشيخ سلمان جميع عائلته منها .

وكان للشيخ سلمان من الولد ثمانية ابناء . الشيخ خليفة واحمد
ويوسف . وعبد الرزاق . وداود . ومحمد . وحمود . وعبد الوهاب

فصل في تغلب حاكم مسقط

على البحرين

وفي سنة (١٢١٥) هجم حاكم مسقط السيد سلطان بن احمد

(٩-٢)



١٣٠

باسطوله الشراعى على البحرين واستولى عليها بدون قتال لان
الشيخ سلمان لم يستحسن الحرب ولا المقاومة . لانه قد عثر على
بعض خطوط سرية جارية بين اهل البحرين وحاكم مسقط
يرغبونه فى الاستيلاء على بلادهم . وكان عثوره على تلك المكاتبات
قبل هجوم حاكم مسقط بمدة وجيزة لم يمكنه ان يأخذ الأهمية
للدفاع عن وطنه والقبض على المفسدين . لاسيما وقد لاح له ان غالب
جيوشه مخدوعة بعدم المقاومة . فاضطر الى التسليم وجنح الى الصاح
بدون مقاومة مآ على شرط ان تبقى له أملاكه وامواله كماهى
فقبل السيد سلطان ذلك بشرط ان يتخلى الشيخ سلمان عن
البحرين تماما وان يدفع اخاه الشيخ محمد رهينة عند حاكم مسقط
يقتله اذا رأى من الشيخ سلمان المشار اليه تحمضا للشورة . فتم الصاح
بين الطرفين على ذلك . فارسل حاكم مسقط اخاه السيد سعيداً
حاكماً على البحرين من قبله بعد ان أخذ الشيخ محمد رهينة عنده
فقدم اليه السيد سعيد البحرين فى السنة المذكورة وثرل عند
قرية يقال لها (عراداً) ونى على ساحلها الغربى الشمالى (قلعة)
منمعة تسمى اليوم (قلعة عراد) وهى باقية الى اليوم واسكنها مهاجرة
آيلة الى الخراب (وقد ذهب اليها ولم أر فيها كتابة ولا علامة
مفيدة بل ولم يكن على بابها تاريخ يبنى عن بنائها)

١٣١

ثم ان الخليفين لما رأوا تحصن السيد سعيد فى القاعة
للمذكورة ايسوا من استرداد البحرين فارتحلوا بايماناتهم واتباعهم
جميعا الى الزبارة بلدتهم القديمة ولبثوا يتحينون الفرص الى ان
بلغتهم وفاة الشيخ محمد بن احمد آل خليفة فى سنة (١٢٢٣)
حيث اصبحوا آمنين من الفتك بأخيه المذكور
فعمدوا بعد ذلك الى اعمال الفكر والروية فى استرداد البحرين
ورأوا من الراجح ان يطالبوا من سعود بن عبد العزيز أمير نجد
المساعدة بالمال والرجال . فارسل لهم جيشاً تحت قيادة ابراهيم
بن عفيصان واتوا جميعا الى البحرين وتقاتلوا مع السقطاين قتالاً
شديداً حتى اجلوعم عن البلدة . واستولوا عليها وذلك سنة (١٢٢٤)

فصل فى استيلاء أمير نجد

على البحرين وغدره بحكامها

كان الاتفاق بين سعود أمير نجد . والشيخ سلمان على ان ينجذ
الاول الثانى ويعينه على استرداد ملكه المسلوب . ولما تم لهما الظفر
على السيد سعيد كان قد اضمر سعود فى نفسه الغدر للشيخ سلمان
واوصى عامله بن عفيصان ان يمنع آل خليفة من سكنى البحرين
ومن التصرف بها اذا حصل لهم النصر . وان رأى منهم شراسة



اوحدة في طلب الحكم على بلدتهم يطلب منهم ان يواجوهوا مخدومه
سعود بن عبد العزيز ويتحصلوا منه الاذن باعادة البحرين لهم :
فبعد النصر فعل ابن عفيصان ما أمر به فلم يرض الخليفون على ذلك
بل انتقلوا الى الزبارة وهم يفكرون في حل مشكلتهم : وبقي بن
عفيصان اميرا على البحرين ومقر أمارته (قلعة الديوان) .

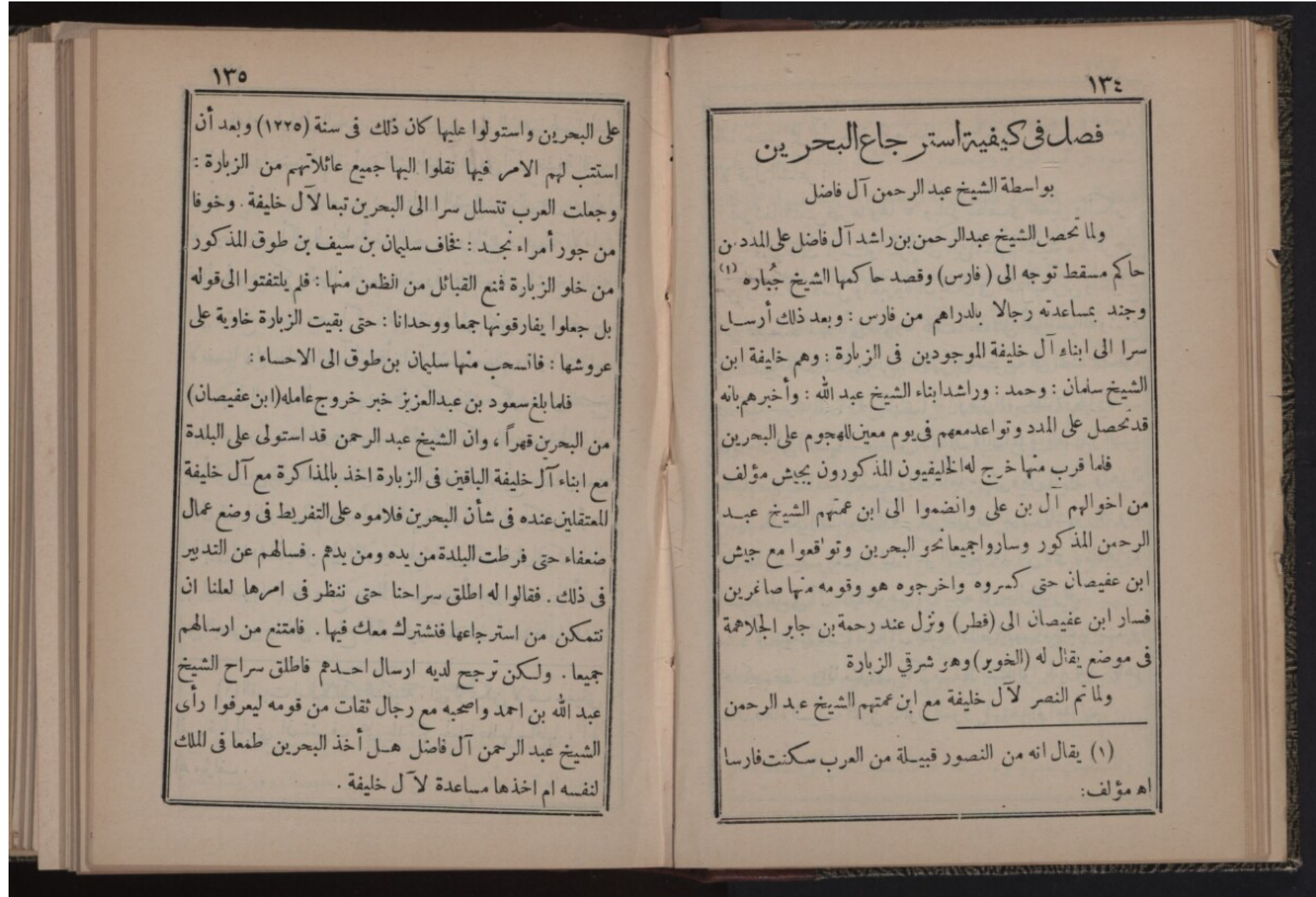
ثم ان الخليفين أرسلوا الى سعود بن عبد العزيز يطلبون
منه جلاء جنوده من البحرين بموجب نص الاتفاق للمعقود بينهما
فبيناهم كذلك واذا بسليمان بن سيف بن طوق يقود سرية فدخل
بها الزبارة واستولى عليها وأزم آل خليفة بالتوجه الى نجد لمقابلة
أميرها : فتوجه اليه منهم ثلاثة (الشيخ سلمان : والشيخ عبد الله
ابناء الشيخ احمد وابن عمهما الشيخ عبد الله ابن خليفة) وصحبهم من
أعيان الزبارة السيد عبد الجليل بن ياسين البصري صاحب الديوان
الشهير : والسيد عبد الرحمن الزواوي ومحمد بن صقر المعاودة :
فلما وصلوا الى نجد وتقابلوا مع الامير أمر آل خليفة بالبقاء عنده
في الدرعية وأمر الباقين بالرجوع الى بلدتهم وذلك سنة (١٢٢٤)
وانشد لسان الحال يقول .

والمستغيت بعمر و يوم كرتبه * كالمستغيت من الرمضاء بالنار

فلما حصل على آل خليفة ما حصل من الغدر الفظيع لم يسعهم
الا قول الشاعر :

تعلم شفاء النفس قهر عدوها * وبادر بلطف في التحيل والمكر
فعند ذلك ارسلوا سرا الى ابن اختهم الشيخ عبد الرحمن
ابن راشد آل فاضل واخبروه بان يحتال في اخذ البحرين واخراج
ابن عفيصان منها بأى صورة كانت . فامتثل أمر اخواله وشرع
في التدبير لاخذ البحرين : فظاهر بانه متوجه الى الهند للتجارة
وركب سفينه المسماة (الجابري) فلما وصل (مسقط) نزلها وطالب
من حاكمها (السيد سعيد بن سلطان) المساعدة فاعتذر السيد
سعيد من المساعدة بالجنود وانما أمده بشيء من المال وأهداه
السيوف المسمر (الساموني) وهو من سيوف العرب المشهورة : وقد
آل هذا السيوف اخيرا ليد سمو الشيخ محمد ابن ذى عظمة سمو
الشيخ عيسى آل خليفة وهو باق بيده الى حال التاريخ :

(تنبيه) كانت عادة آل خليفة اذا ضايقهم أمير نجد استعانوا
بحاكم مسقط . واذا ضايقهم حاكم مسقط استعانوا بأمير نجد : كما هو
شان دهاة السياسة الذين يتلون الفوز باستخدام أعدائهم



فصل في كيفية استرجاع البحرين

بواسطة الشيخ عبد الرحمن آل فاضل

ولما تحصل الشيخ عبد الرحمن بن راشد آل فاضل على المدد بن حاكم مسقط توجه الى (فارس) وقصد حاكمها الشيخ جبار^(١) وجند بمساعدته رجالا بلدراهم من فارس: وبعد ذلك أرسل سرا الى ابناء آل خليفة الموجودين في الزبارة: وهم خليفة ابن الشيخ سامان: وحمد: وراشد ابناء الشيخ عبد الله: وأخبرهم بأنه قد تحصل على المدد وتواعد معهم في يوم معين للهجوم على البحرين فلما قرب منها خرج له الخليفون المذكورون بجيش مؤلف من اخوالهم آل بن علي وانضموا الى ابن عمتهم الشيخ عبد الرحمن المذكور وساروا جميعا نحو البحرين وتواقفوا مع جيش ابن عفيصان حتى كمروه واخرجوه هو وقومه منها صاغرين فسار ابن عفيصان الى (قطر) ونزل عند رحمة بن جابر الجلاهمة في موضع يقال له (الخوير) وهو شرقي الزبارة ولما تم النصر لآل خليفة مع ابن عمتهم الشيخ عبد الرحمن (١) يقال انه من النصور قبيلة من العرب سكنت فارسا اه مؤلف:

١٣٥
على البحرين واستولوا عليها كان ذلك في سنة (١٢٢٥) وبعد أن استتب لهم الامر فيها نقلوا اليها جميع عائلاتهم من الزبارة: وجعلت العرب تتسلل سرا الى البحرين تبعا لآل خليفة. وخوفا من جور أمراء نجد: تخاف سليمان بن سيف بن طوق المذكور من خلو الزبارة فنع القبائل من الظعن منها: فلم يلتفتوا الى قوله بل جعلوا يفارقونها جمعا ووحدا: حتى بقيت الزبارة خاوية على عروشها: فانسحب منها سليمان بن طوق الى الاحساء:
فلما بلغ سعود بن عبدالعزيز خبر خروج عامله (ابن عفيصان) من البحرين قهراً، وان الشيخ عبد الرحمن قد استولى على البلدة مع ابناء آل خليفة الباقين في الزبارة اخذ بالذكرة مع آل خليفة المعتقلين عنده في شأن البحرين فلاموه على التفریط في وضع عمال ضعفاء حتى فرطت البلدة من يده ومن يدهم. فسألمهم عن التدبير في ذلك. فقالوا له اطلق سراحتنا حتى ننظر في امرها لعلنا ان تتمكن من استرجاعها فنشترك معك فيها. فامتنع من ارسالهم جميعا. ولكن ترجح لديه ارسال احدهم فاطلق سراح الشيخ عبد الله بن احمد واصحبه مع رجال ثقات من قومه ليعرفوا رأى الشيخ عبد الرحمن آل فاضل هل أخذ البحرين طمعا في الملك لنفسه ام اخذها مساعدة لآل خليفة.



١٣٦

فلما وصلوا الى البحرين اظهر الشيخ عبد الرحمن لهم الجفاء والغضب واخشن لهم القول وذلك باشارة له من آل خليفة الذين في نجد . ثم ان رجال سعوود خاطبوا الشيخ عبد الرحمن (وقالوا له كيف يتجرأ العيال على اخذ البحرين وابلؤم في قبضة الامام) فقال لهم دونكم والعيال فانهم حاضرون . فتقدم لهم الشيخ خليفه ابن الشيخ سلمان وهو اكبر الابناء وقال لهم نحن اخذ البحرين لانفسنا ولا حاجة لنا باثنا فاثنا قد ينسنا منهم وسميتا بسمائهم فغضب لذلك رجال سعوود وقالوا كل ذلك مكيدة من الشيخ عبد الرحمن . وخاطبوه بقولهم (لو كان يمكن للخف والحافر ان يظا البحرين لثرتاها حصاة حصاة) فاجابهم الشيخ عبد الرحمن وقال لهم اذا وصلتكم عند امامكم فقولوا له (لو يمكن لقبيت الجابري) (١) ان يطل على الدرعية لجمعنا عليها ساقها واثركناه ينام بها ليلة سوداء) فلما رجع رجال سعوود واخبروه بما جرى ايس من البحرين واطلق مراح آل خليفة المعتقلين عنده واسلمهم

(١) القبيت اسم لانف السفينة . اي لو يمكن لانف سفيتي

المساة بالجابري ان تشرف على بلدكم لجمعنا عليها ساقها . الخ
اه مؤلف .

١٣٧

(ورقة حوالة) على عامله بالحسا ليستاهوا بها بعض الدراهم المساعدة على استرجاع ملكهم المسلوب . ولكنهم لما بارحوا الدرعية اتوا جميعا الى موضع يقال له (الصفيه : وقيل الى تقع اعجمي) وكان قد اعد لهم الشيخ عبد الرحمن هناك سفنا لنقلهم باشارة منهم ايضا وبعد خروجهم من نجد ارسل (رحمه بن جابر الجلاهمة) رسولا الى سعوود بن عبد العزيز يحذره من اطلاق آل خليفة المعتقلين عنده وذلك باشارة من ابراهيم بن عفيصان الذي نزل عنده بعد هزيمته من البحرين فندم سعوود على ما فرط وعلم انها مكيدة من ابن اختهم وانهم ان وصلوا البحرين يصعب استرجاعها فارسل وراءهم سرية لرجعهم اليه (ولكن سبق السيف العذل) اذا ادركتهم السرية وعم على ساحل البحر وقد ركب غالبهم السفن فتراميا بلبنادق حتى قتل رئيس السرية وفر الباقيون بانفسهم واتى آل خليفة الى البحرين واستاهوا زمام المملكة من ابن اختهم وتسمى هذه المسألة (نزول المحرق من بعد الزيارة) وذلك سنة (١٢٢٥) هـ

وقعة خكيكيرة

لم تقف همة الخليفين عند تملك جزيرة البحرين فقط بل رأوا من الواجب أن يتأثروا من ابراهيم بن عفيصان ومن مساعده



رحمه بن جابر الجلاهية (١) وحال ماوطنوا البحرين توجها منها
باسطول من السفن الشراعية للايقاع بهما . وكان (رحمه وابن
عفيصان) قد تأهبا واستعدا لمحاربة آل خليفة مؤملي في استرداد
البحرين منهم . وقد تريض الخليفون حتى خيم الليل فأتوا
وأرسكوا بسفنهم امام (الخوير) وهو موضع على ساحل قطريقيم
فيه رحمه وابن عفيصان .

فلما رأى رحمه ضوء مصايح السفن قال لابن عفيصان ان
تعيبتها (أى مرساها) بنى بوجود الشيخ عبد الله بن أحمد فيها
(فاجابه بن عفيصان متمكما) أما وقد عامت بوجود الشيخ عبد
الله مع المحبوسين عند سعود . ومع ذلك فاني أود أن أعرف الدليل
الذي بنيت عليه نبوءتك فقال رحمه ان تعيبتها تعبئة قائد خير
لا يمكن أن يكون غير الشيخ عبد الله . ثم أراد أن يُحقق ذلك

(١) رحمه الجلاهية كان رجلا عزيزا في قومه ولعزته لم يدن
لطاءة آل خليفة من كل وجه لامور في نفسه فجعل يشن الغارات
عليهم كما سيأتي في الاصل عند ذكر وقعاته حسداً منه :

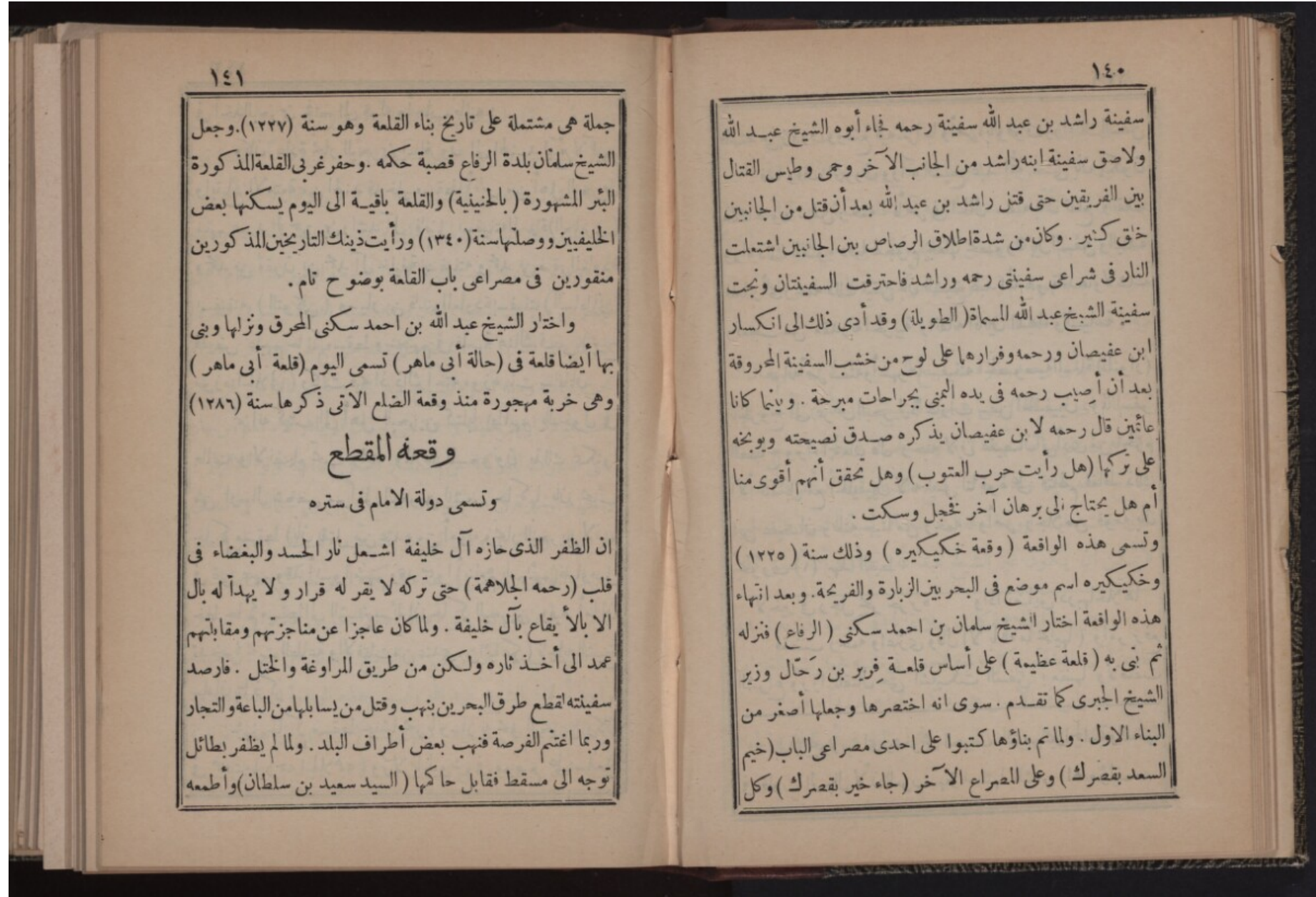
لا يحسد المرء الا من فضائله بالعلم والظرف أو بالبأس والجرود
اه مؤلف .

فاستدعى بزورق ووضع فيه سراجا وأمره بالوقوف وراء تلك السفن
فلما وقف الزورق وراءه الشيخ عبد الله خشى بان يكون
ذلك ضوء سفن رحمه . فأمر في الحال سفنه بأن تعلق وتقف
وراء ذلك الضوء دفعا لهجوم يجعلها محصورة بين السفن والبلدة
فلما رأى رحمه ذلك تيقن بان الشيخ عبد الله هو قائدها ولا شك
وتمجب من مقدرته الحربية واتقانه افانين الدهاء والسياسة .

ثم انه أمر سفنه وأشهرها سفينته الخصوصية المسماة (المنوار)
بالخروج الى عرض البحر لرد غارات سفن الخليفيين . ولما اسفر
الصباح وراء الجمعان قال رحمه لابن عفيصان اني أرى من الحزم
الآت تتقابل مع الخليفيين لانه ليس لنا قوة على قتالهم فعاظ ذلك
ابن عفيصان وظنه جينا من رحمه . وأمر رجلا من قومه بان
يُحورب (١) بهذا النبط :

لاخير في رجل يجر جريره واذا تضايق درجها خلاها
ففضب رحمه واعتزى وقال (لا بالله ما يخليها) وأمر برفع
الشراع وبرزا للقتال حتى اشتبكت السفن ببعضها ولاصقت

(١) يحورب اي يتحرش للحرب بالشعراثير الحساسة والنخوة
في قلوب الرجال لأن العرب تهز استنها بالشعر . اه مؤلف .



١٤٠

سفينه راشد بن عبد الله سفينة رحمه نجاه أبوه الشيخ عبد الله
ولاصق سفينة ابنه راشد من الجانب الآخر وحجى وطيس القتال
بين الفريقين حتى قتل راشد بن عبد الله بعد أن قتل من الجانبين
خلق كثير . وكان من شدة إطلاق الرصاص بين الجانبين اشتعلت
النار في شرعى سفينتى رحمه وراشد فاحترقت السفينتان ونجحت
سفينه الشيخ عبد الله السماء (الطويلة) وقد أدى ذلك الى انكسار
ابن عفيصان ورحمه وفرارها على لوح من خشب السفينة المحروقة
بعد أن أصيب رحمه في يده اليمنى بجراحات مبرحة . وبينما كانا
عائنين قال رحمه لابن عفيصان يذكره صدق نصيحته وبوبخه
على تركها (هل رأيت حرب العتوب) وهل تحقق أنهم أقوى منا
أم هل يحتاج الى برهان آخر نخجل وسكت .

وتسمى هذه الواقعة (وقعة خكيكيره) وذلك سنة (١٢٢٥)
وخكيكيره اسم موضع في البحر بين الزبارة والفريجة . وبعد انتهاء
هذه الواقعة اختار الشيخ سامان بن احمد سكنى (الرفاع) فنزله
ثم نبى به (قلعة عظيمة) على أساس قلعة فرير بن رحال وزير
الشيخ الجبرى كما تقدم . سوى انه اختصرها وجعلها أصغر من
البناء الاول . ولما تم بناؤها كتبوا على احدى مصرعى الباب (خيم
السعد بقصر ك) وعلى المصراع الآخر (جاء خير بقصر ك) وكل

١٤١

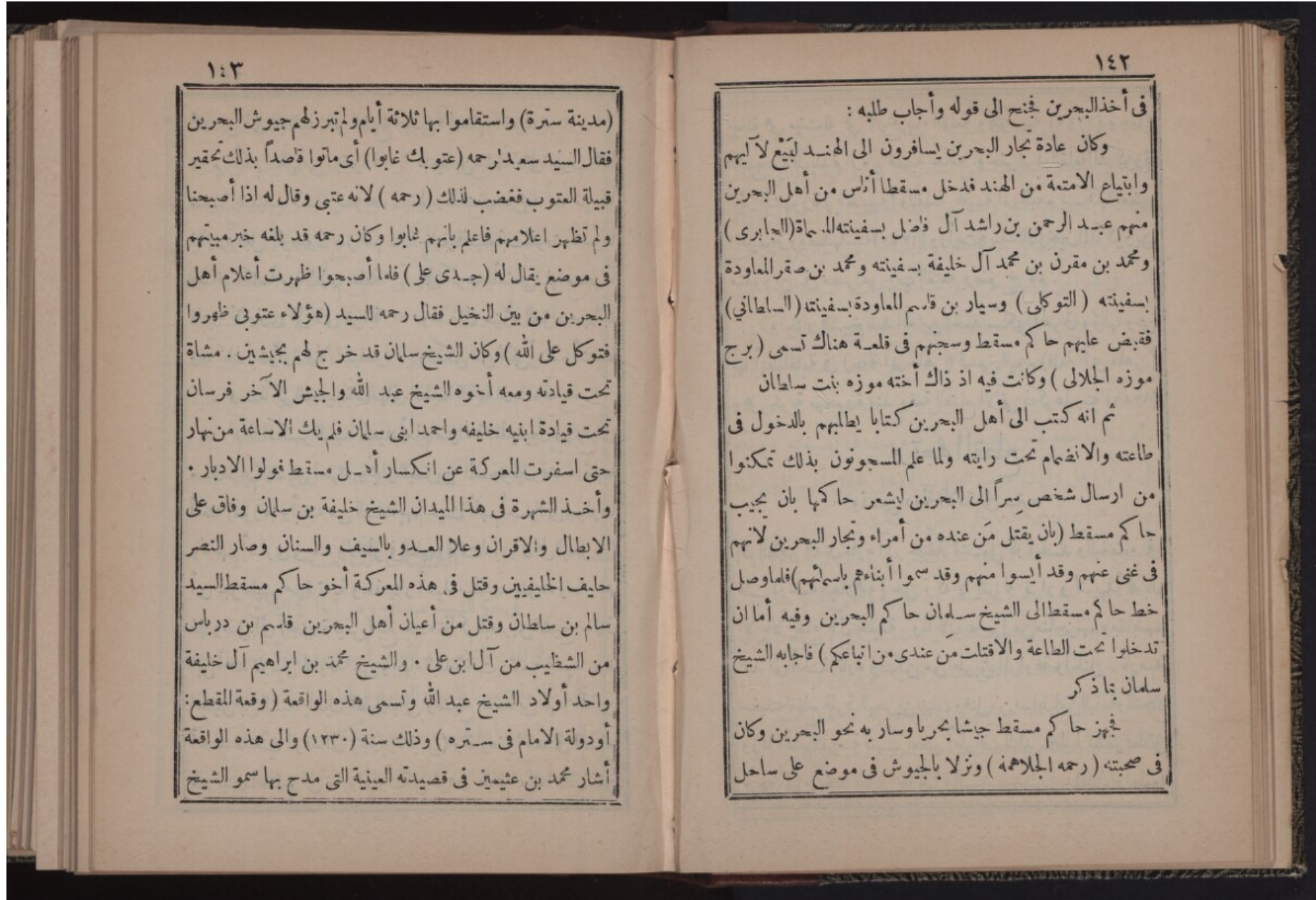
جملة هي مشتملة على تاريخ بناء القلعة وهو سنة (١٢٢٧) . وجعل
الشيخ سامان بلدة الرفاع قصبه حكاه . وحفر غربى القلعة المذكورة
البئر المشهورة (بالحنيينة) والقلعة باقية الى اليوم يسكنها بعض
الخليفيين ووصلتها سنة (١٣٤٠) ورأيت ذينك التاريخين المذكورين
منقودين في مصرعى باب القلعة بوضوح تام .

واختار الشيخ عبد الله بن احمد سكنى المحرق ونزلها وبني
بها أيضا قلعة في (حالة أبى ماهر) تسمى اليوم (قلعة أبى ماهر)
وهي خربة مهجورة منذ وقعة الضلع الآتى ذكرها سنة (١٢٨٦)

وقعة المقطع

وتسمى دولة الامام فى ستره

ان الظفر الذى حازه آل خليفة اشمل نار الحسد والبغضاء فى
قلب (رحمه الجلاهمة) حتى تركه لا يقر له قرار ولا يبدأ له بال
الابالاء يقاع بال خليفة . ولما كان عاجزا عن مناجزتهم ومقابلتهم
عمد الى أخذ ثاره ولكن من طريق المراوغة والختل . فأرصد
سفينته لتقطع طرق البحرين بنهب وقتل من يسا بلها من الباعة والتجار
وربما اغتم الفرصة فنهب بعض أطراف البلد . ولما لم يظفر بطائل
توجه الى مسقط فقابل حاكمها (السيد سعيد بن سلطان) وأطعمه



في أخذ البحرين فنجح الى قوله وأجاب طلبه :

وكان عادة تجار البحرين يسافرون الى الهند لبيع لايبهم
وابتباع الامتة من الهند فدخل مسقط أنس من أهل البحرين
منهم عبد الرحمن بن راشد آل فضل بسفينته الحماة (الجابري)
ومحمد بن مقرن بن محمد آل خليفة بسفينته ومحمد بن صقر المعاودة
بسفينته (التوكلي) وسيار بن قاسم المعاودة بسفينته (الساطاني)
فقبض عليهم حاكم مسقط وسجنهم في قلعة هناك تسمى (برج
موزه الجلالى) وكانت فيه اذ ذاك أخته موزه بنت سلطان
ثم انه كتب الى أهل البحرين كتابا يطالبهم بالدخول في
طاعته والانضمام تحت رايته ولما علم المسجونون بذلك تمكنوا
من ارسال شخص سرا الى البحرين ليشرح حاكمها بان يجيب
حاكم مسقط (بان يقتل من عنده من أمراء وتجار البحرين لانهم
في غنى عنهم وقد أسوا منهم وقد سموا أبناءهم باسمهم) فلما وصل
خط حاكم مسقط الى الشيخ سلمان حاكم البحرين وفيه أمان
تدخلوا تحت الطاعة والاقبلت من عندي من اتباعكم) فاجابه الشيخ
سلمان بما ذكر

فجهز حاكم مسقط جيشا بحريا وسار به نحو البحرين وكان
في صحبته (رحمه الجلامه) ونزلا بالجيش في موضع على ساحل

١٤٣

(مدينة ستره) واستقاموا بها ثلاثة أيام ولم تبرز لهم جيوش البحرين
فقال السيد سعيد رحمه (عتوبك غابوا) أي ماتوا قاصداً بذلك تحقير
قبيلة العتوب فغضب لذلك (رحمه) لانه عتبي وقال له اذا أصبحنا
ولم تظهر اعلامهم فاعلم بانهم ثابوا وكان رحمه قد بلغه خبر ميبتهم
في موضع يقال له (جدي على) فلما أصبحوا ظهرت اعلام أهل
البحرين من بين النخيل فقال رحمه للسيد (هؤلاء عتوبى ظهوروا
فتوكل على الله) وكان الشيخ سلمان قد خرج لهم بجيشين . مشاة
تحت قيادته ومعه أخوه الشيخ عبد الله والجيش الآخر فرسان
تحت قيادة ابنه خليفة واحمد ابني سلمان فلم يك الاساعة من نهار
حتى اسفرت المعركة عن انكسار أدل مسقط فلولوا الادبار .
وأخذ الشهرة في هذا الميدان الشيخ خليفة بن سلمان وفاق على
الابطال والاقران وعلا العدو بالسيف والسنان وصار النصر
حايض الخليفين وقتل في هذه المعركة أخو حاكم مسقط السيد
سالم بن سلطان وقتل من أعيان أهل البحرين قاسم بن درباس
من الشقايب من آل ابن علي . والشيخ محمد بن ابراهيم آل خليفة
واحد أولاد الشيخ عبد الله وتسمى هذه الواقعة (وقعة المقطع :
أودولة الامام في ستره) وذلك سنة (١٢٣٠) والى هذه الواقعة
أشار محمد بن عثيمين في قصيدته العينية التي مدح بها سمو الشيخ



محمد بن ذى العظمة سمو الشيخ عيسى آل خليفة بقوله
ويوم أنام باللهامى يقوده سعيد بن سلطان على الحرب بما
سفينا دلتف الاشاء بسوقه لمورد حتف لم يجد عنه مرجعا
فتاوره قبل الوصول ضراغم خليفة تستعذب الموت مشرعا
وساقوه كاسامرة الطعم علقه على كرهه أضفى لها متجرعا
فادبر لا يلوى على ذى قرابة وما زال مزود الفؤاد مروعا
وما كان خوآرا ولا متبلا ولكن من لاقى أشد وأشجما
وسندكر القصيدة بتمامها فى الطبعة الثالثة ان شاء الله
ثم لما انكسر السيد سعيد أمام ضراغمة الخليفين ورجع الى
مسقط هم بقتل امراء وتجار البحرين المسجونين عنده فنهته
أخته (موزه) وأنقته من الفتك بهم حيث أنهم أمسوا فى جوارها
ولأنهم أسارى فى يده ولاغر فى قتلهم وقالت له (دول على البحرين)
أى جز عليهم مرة ثانية وخذ بثار أخيك فحشد جنوده وسار بهم
فلما وصل الى (جزيرة قيس) بلغ خبره لحاكم البحرين الشيخ سلمان
ابن أحمد فأرسل له وفدا من وجهاء البلدة تحت رئاسة السيد عبد
الجليل ابن السيد ياسين الطباطبائى والشيخ حمد بن عبد الله بن
أحمد فذهب الوفد الى (جزيرة قيس) وتفاوضوا معه فى الصلح
فتم بينهما الصلح على ما يرام ولكن فرض عليهم مبلغا عظيما من

الدرام يؤدونه اليه سنويا فقبلوا ذلك منه ثم فى الوقت نفسه تنازل
لهم عن ثلاثة أرباع مطلوبه كرامة منه للوفد فى خبر طويل
وأطلق سراح المسجونين من أهل البحرين ورجع الى مقر
حكاه ودفع الخليفون ربع ذلك الخراج الذى تقرر على يد الوفد
بضع سنين ثم قطعوه عنه وبقي الشيخ سلمان بن أحمد حاكما على
البحرين الى أن توفى سنة (١٢٣٦) فصار الحكم لآخيه الشيخ عبد
الله ولكن نفوذه كان مقتصرا على المحرق فقط وأما أمور قصبه
الرفاع فالقائم بشؤونها المهمة ومعاشاة الجيوش فهو الشيخ خليفة
والشيخ أحمد ابنا سلمان بل ربما عبر عنهما بأنهما استقلا بجزيرة
المناة وفى السنة المذكورة حصل فى البحرين طاعون شديد
يسمونه الضرب الاول

الفصل الثالث

فى حكم الشيخ عبد الله وهو الحاكم الثالث

تولى الملك الشيخ عبد الله بن أحمد بعد وفاة أخيه سنة (١٢٣٦)
وكان حازما منصفا فاجتبه الرعية وعاضده ابنا أخيه الشيخ خليفة
والشيخ أحمد ابنا الشيخ سلمان ولكنه لم يصف له الحكم لكثرة
ما حصل فى زمانه من الفتن والثورات وخروج بعض الرعايا عليه

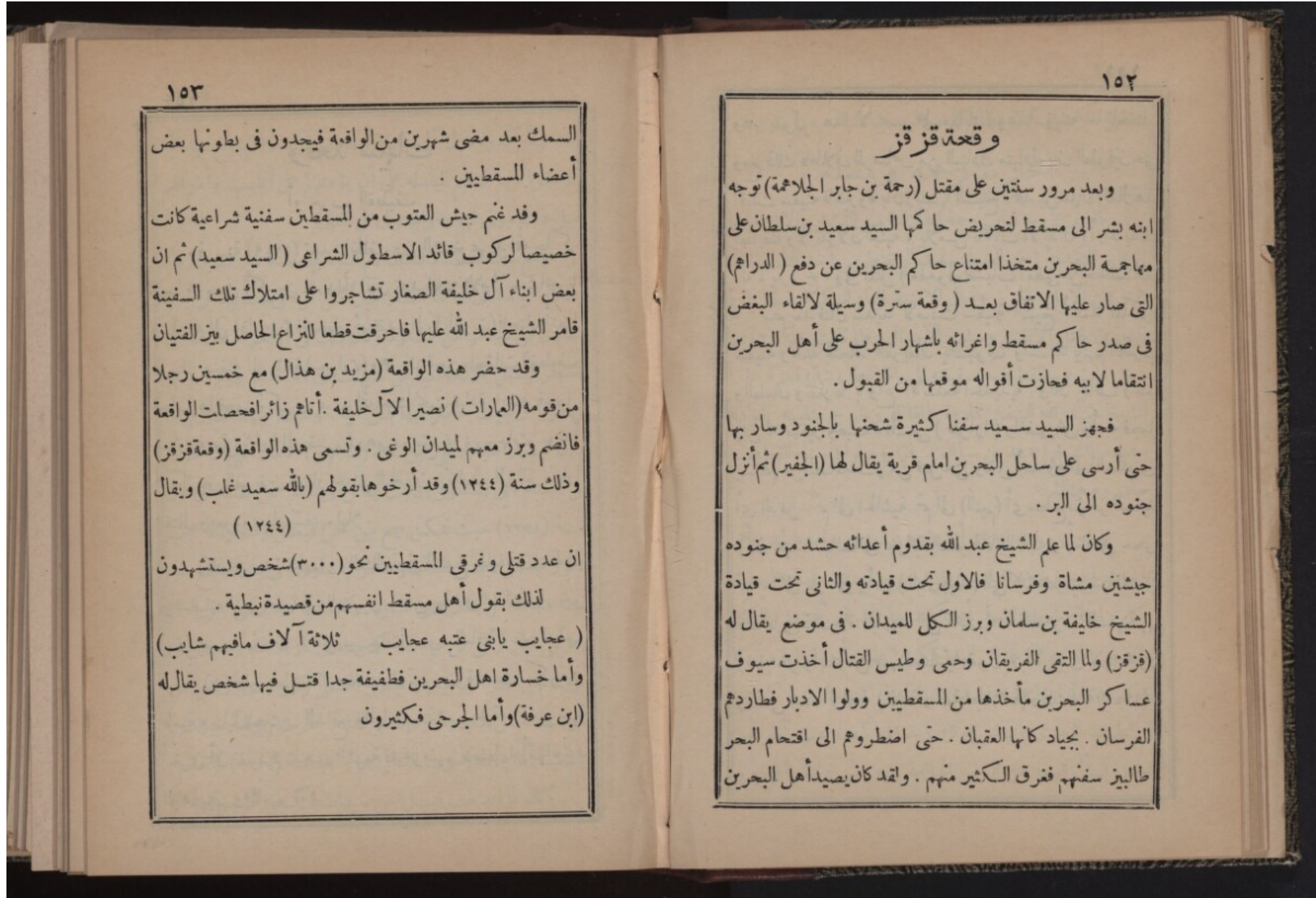


فقضى حكمة في كدر عظيم كما سيظهر لك منها
مخاربتة رحمه ومقتله

بالرغم على ما أصاب رحمة الجلاهمة من الفشل والاندحار في
الوقائع المتقدمة زمن الشيخ سلمان لم يقنط من أخذ الثار ولم تقم
همته عن الأمل بالفوز ونوال الأمنية فأعاد الكرة بقطع طرق
البحرين بقتل الأنفس وسلب الأموال . فلما كانت سنة (١٢٤٢)
دخل ذات يوم القطيف بسفينته المسماة (غطاروشة) فجرد عليه
الشيخ عبد الله السفن مملوءة بالمقاتلة وخرج بنفسه يقودها
ويعيته الشيخ أحمد بن سلمان . فلما وصلوا (ميناء القطيف)
حاصروه هناك .

فلما رأى رحمه انه قد أحيط به شمر عن ساعد الجد وأمر
برفع شراع سفينته وأقبل بها عليهم موجها صدر سفينته على وسط
كل سفينة تعارضة لاجل أن يكسرها فتفرق . فتنحى السكل
عنه حتى خرج الى عرض البحر فكروا عليه وأحذقوا به من كل
جانب وجعلوا يهاجمونه بصدور سفنهم في ردىء الامر (كما أدتهم
في الحرب البحرية بالسفن) وكان رحمه قد كف بصره آخر عمره
فجعل يسأل قومه عن السفن الهاجمة عليه ومن رئيسها فيخبروه

وهو يقول . هذا لا يحسر على مقابلتنا وهذا سفينته ما تاحقنا .
ومع ذلك فاطلاق الرصاص من البنادق متبادل بين الطرفين حتى
أقبلت سفينة فاخبروه بأن رئيسها الشيخ أحمد بن سلمان (فقال هذا
يطابقنا ولا بد لأن جنبه لم يلامس ناعمات الأبدان) أراد بذلك
أنه لم يتزوج . وفي المثل (مفعول الشباب أمضى من حد السنان)
ثم بعد قتال شديد لاصقت سفينة الشيخ أحمد المذكور
سفينة رحمة فتجادل الفريقان بالسيوف واشتد بينهم الضرب
والطعان وتقارعا بأنواع الأسلحة الحديدية . وكان بجانب رحمة
ابن له صغير وعبدته المسمى (طرارا) واقف على رأسه فجعل
يسألها عن المصادمات وعمن قتل حتى وصل أعداؤه الى (الصاري)
أى الدقل . ثم الى الحاشية . ثم الى (النيم) أى سطح مؤخر السفينة
وكان حينئذ جالسا في خزانة السفينة فاخذ ابنه وجعله في حجره
ثم عمِد الى نار في رأس (النارجيلة) التي كان يشرب منها الدخان
فلقاها في ذخيرة البارود التي كانت تحته فانفجرت السفينة بهم
وقتل هو وابنه ومن معهم متاسيا بقول الزبارة (بيدي لا يدمعرو)
وتسمى هذه الواقعة (ذبححة رحمة الجلاهمة) وذلك سنة (١٢٤٢) هـ



١٥٢

وقعة قزقز

وبعد مرور سنتين على مقتل (رحمة بن جابر الجلاممة) توجه
ابنه بشر الى مسقط لتخريض حاكمها السيد سعيد بن سلطان على
مهاجمة البحرين متخذا امتناع حاكم البحرين عن دفع (الدرهم)
التي صار عليها الاتفاق بعد (وقعة ستره) وسيلة لالقاء البغض
في صدر حاكم مسقط واغرائه باشهار الحرب على أهل البحرين
انتقاما لايه فحازت أقواله موقعا من القبول .

فجهز السيد سعيد سفنا كثيرة شحنها بالجنود وسار بها
حتى أرسى على ساحل البحرين امام قرية يقال لها (الجفير) ثم أنزل
جنوده الى البر .

وكان لما علم الشيخ عبد الله بقدم أعدائه حشد من جنوده
جيشين مشاة وفرسانا فالاول تحت قيادته والثاني تحت قيادة
الشيخ خليفة بن سامان وبرز الكل للميدان . في موضع يقال له
(قزقز) ولما التقى الفريقان وحى وطيس القتال أخذت سيوف
عساكر البحرين مأخذها من المسقطيين وولوا الادبار فطاردهم
الفرسان . يبنياد كانها العقبان . حتى اضطروهم الى اقتحام البحر
طاليز سفنهم ففرق الكثير منهم . ولقد كان يصيد أهل البحرين

١٥٣

السماك بعد مضي شهرين من الواقعة فيجدون في بطونها بعض
أعضاء المسقطيين .

وقد غنم جيش العتوب من المسقطيين سفنية شراعية كانت
خصيصا لركوب قائد الاسطول الشراعي (السيد سعيد) ثم ان
بعض ابناء آل خليفة الصغار تشاجروا على امتلاك تلك السفينة
قامر الشيخ عبد الله عليها فاحرقت قطعا للنزاع الحاصل بين الفتيان
وقد حضر هذه الواقعة (مزيد بن هذال) مع خمسين رجلا
من قومه (العمارات) نصيرا لآل خليفة . أتاهم زائر افحصت الواقعة
فانضم وبرز معهم لميدان الوغى . وتسمى هذه الواقعة (وقعة قزقز)
وذلك سنة (١٢٤٤) وقد أرخوها بقولهم (بالله سعيد غلب) ويقال
(١٢٤٤)

ان عدد قتلى وغرقى المسقطيين نحو (٣٠٠٠) شخص ويستشهدون
لذلك بقول أهل مسقط انفسهم من قصيدة بنطية .

(عجائب يابني عتبه عجائب ثلاثة آلاف ماقيم شايب)
وأما خسارة أهل البحرين فطافية جدا قتل فيها شخص يقال له
(ابن عرفة) وأما الجرحى فكثيرون



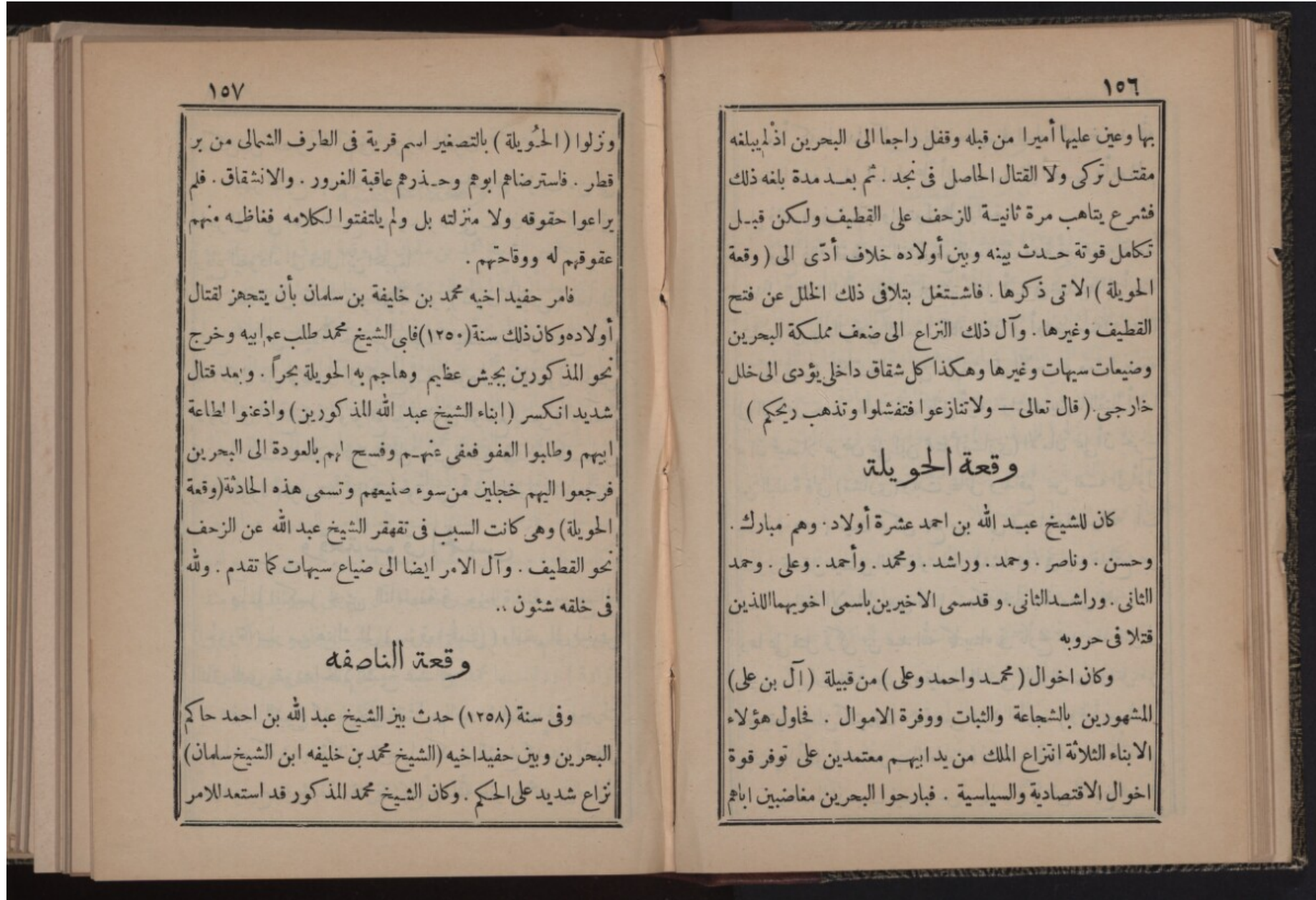
وقعة سيهات

أو حرب القطيف

وفي سنة (١٢٤٩) تجدد الخلف بن الشيخ عبد الله حاكم البحرين وبين تركي بن عبد الله أمير نجد فجهز الأول جيشاً بحرياً وسار به إلى (دارين) ففتحها. ثم تقدم إلى (تاروت) فاحتلها أيضاً ثم سار بسفنه إلى بلدة (سيهات) وهي بلدة من ملحقات القطيف فحاصرها فجهز تركي بن عبد الله جيشاً تحت قيادة ابنه فيصل فسار به حتى نزل (المريقيب) وهو موضع غربي سيهات. وبدأ القتال بين الفريقين فصار جيش البحرين ينزلون إلى البر نهارة للقتال ويعودون إلى سفنهم ليلاً.

وكان في مدة الحصار والقتال توفي الشيخ خليفة بن سلمان في سفينته فنقل عليها إلى البحرين ودفن بها. ودام الحصار نحو (٤٠) يوماً. ثم تبين لأهل سيهات سوء العاقبة وعلموا بأنهم مهددون بمخاطر عظيم إذا فتحت بلدتهم عنوة حيث يكونون طعمة وسلباً للجيشين المدافع والمهاجم هذا من جهة. ومن جهة أخرى أن تقليد مذهب الشيعة قد عرضهم لاضطهاد أمراء نجد الوهابيين وظلمهم أيام

وتأكدوا عدل آل خليفة وحامهم فراسلوا الشيخ عبد الله وعرضوا عليه تسليم البلدة على أن يؤمنهم على أنفسهم وأموالهم فقبل ذلك ووفى لهم به واستولى على البلدة ومع ذلك فقد دام القتال مع النجديين مدة غير قصيرة بعد احتلال البلدة إلى أن بلغ فيصل خبر قتل أبيه في نجد بيد ابن أخته مشاري بن عبد الرحمن السعود وكان ذلك في أواخر سنة (١٢٤٩) فاضطر فيصل للانسحاب عن سيهات إلى الأحساء ومنها توجه إلى الرياض حيث حاصر فيها قاتل أبيه. واشتد بينهما القتال أياماً ثم ان فيصل عرض على ابن عمته (مشاري) الأمان على أن يخرج من البلدة فإني (مشاري) وثبت يقاتل ويدافع عن نفسه إلى أول سنة (١٢٥٠) حيث تمكن جمع من محبي فيصل وفتحوا له باب السور فدخل فيصل البلدة وحاصر (مشاري) في بيته فدافع عن نفسه مدافعة الأبطال حتى قتل. وكان قتله بعد مضي نحو (٤٠) يوماً على قتل تركي بن عبد الله كما بيناه في تاريخ نجد وقد قتل في حرب سيهات قائد جيوش فيصل المسمى (البوادي) وقتل من الفريقين خلق كثير. وتسمى هذه الحرب (وقعة سيهات) ويسمونها أهل نجد (حرب القطيف) وذلك سنة (١٢٤٩) كما تقدم وكان لما انسحب فيصل عن سيهات اكتفى الشيخ عبد الله



بها وعين عليها أميرا من قبله وقفل راجعا الى البحرين اذ لم يبلغه
مقتل تركي ولا القتال الحاصل في نجد . ثم بعد مدة بلغه ذلك
فشرع يتأهب مرة ثانية للزحف على القطيف ولكن قبل
تكامل قوته حدث بينه وبين اولاده خلاف أدى الى (وقعة
الحويلة) التي ذكرها . فاشتغل بتلافي ذلك الخلل عن فتح
القطيف وغيرها . وآل ذلك النزاع الى ضعف مملكة البحرين
وضيقات سيئات وغيرها وهكذا كل شقاق داخلي يؤدي الى خلل
خارجي . (قال تعالى - ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)

وقعة الحويلة

كان للشيخ عبد الله بن احمد عشرة اولاد . وهم مبارك .
وحسن . وناصر . وحمد . وراشد . ومحمد . وأحمد . وعلي . وحمد
الثاني . وراشد الثاني . وقد سمي الاخيرين باسمي اخويهما اللذين
قتلا في حروبه

وكان اخوال (محمد واحمد وعلي) من قبيلة (آل بن علي)
المشهورين بالشجاعة والثبات ووفرة الاموال . فحاول هؤلاء
الابناء الثلاثة انتزاع الملك من يد ابيهم معتمدين على توفر قوة
اخوال الاقتصادية والسياسية . فبارحوا البحرين مغاضبين اباهم

وزلوا (الحويلة) بالتصغير اسم قرية في الطرف الشمالي من بر
قطر . فاسترضاهم ابوهم وحذرهم عاقبة الغرور . والانشقاق . فلم
يراعوا حقوقه ولا منزلته بل ولم يلتفتوا لكلامه فغاضبه منهم
عقوقهم له ووقاحتهم .

فامر حفيد اخيه محمد بن خليفة بن سلمان بأن يتجهز لقتال
اولاده وكان ذلك سنة (١٢٥٠) فابى الشيخ محمد طلب عم ابيه وخرج
نحو المذكورين بجيش عظيم وهاجم به الحويلة بحراً . وبعد قتال
شديد انكسر (ابناء الشيخ عبد الله المذكورين) واذعنوا اطاعة
ابيهم وطلبوا العفو فعفى عنهم وفسح لهم بالعودة الى البحرين
فرجعوا اليهم خجلا من سوء صنيعهم وتسمى هذه الحادثة (وقعة
الحويلة) وهي كانت السبب في تهقير الشيخ عبد الله عن الزحف
نحو القطيف . وآل الامر ايضا الى ضياع سيئات كما تقدم . والله
في خلقه شئون ..

وقعة الناصفة

وفي سنة (١٢٥٨) حدث بين الشيخ عبد الله بن احمد حاكم
البحرين وبين حفيد اخيه (الشيخ محمد بن خليفة ابن الشيخ سلمان)
نزاع شديد على الحكم . وكان الشيخ محمد المذكور قد استعد للامر



فتمكن من حصر الحاكم في جزيرة المحرق
فجهز الشيخ عبد الله جيشين ارسل احدهما المؤلف من بني
هاجر الى ابني اخيه الشيخ محمد وحمود ابني سلمان السالكين في
الرفاع ليقوداه الى قتال ابن اخيهما .
وقاد الثاني بنفسه متوجها به نحو (سوق الخميس) فلما بلغ
الشيخ محمد بن خليفة الخبر جرد جيشا ليصمد جيش الشيخ عبد
الله الاول عن الوصول الى الرفاع وسار نحوه وقبل وصول الجيش
الاول الى الرفاع تلاقيا وتواقع الجيشان في موضع يسمى (الناصفة)
في جزيرة سندن فكانت الدائرة على جيش الشيخ عبد الله فانسحبوا
الى (الحورة) قرب مدينة المنامة . وتسمى هذه الحادثة (الناصفة) .

وقعة سوق الخميس

ولما انكسر جيش الناصفة في جزيرة سندن ورجع الى
الحورة) ساز من هناك الى (سوق الخميس) وانضم الى الجيش
الثاني الذي يقوده الحاكم الشيخ عبد الله .
فبرز الشيخ محمد بن خليفة لقتال عم ابيه بثبات جاش وجرت
بينهما معركة شديدة كانت نتيجة انكسار الشيخ محمد بعد ان قتل
اخوه دعيح بن خليفة . وقتل للشيخ عبد الله حفيده محمد بن مبارك

وتسمى هذه المعركة (وقعة سوق الخميس) وذلك سنة (١٢٥٨)

وقعة الحنينية

ولما انكسر الشيخ محمد بن سلمان (في وقعة سوق الخميس) توجه
نحو نجد بعد ان عمدا اخاه الشيخ علي بن خليفة بحشد جيش سرا
تحت الطلب . وينتظر تعاليم اخيه فبدأ الشيخ علي بجمع المقاتلة سرا
ولما وصل الشيخ محمد بن خليفة الى نجد تقابل مع (امير الرياض)
عبد الله بن ثنيان وطلب منه المساعدة فلم يساعده حيث انه حديث
عهد بالحكم . فرجع الشيخ محمد الى قطر . وارسل الى قبيلة (آل
ابن علي) يستقدمهم . وعم اذذاك في (جزيرة قيس) بن عميرة الكائنة
قرب ساحل فارس . حيث انهم ظعنوا من البحرين مغاضبين
لحكامها فاتوه مسرعين . فجعل يحشد الجيوش حتى اجتمع لديه
جمع غفير من قبائل العرب اخصها (آل بن علي) ورئيسها يومئذ
عيسى بن طريف . و (النعيم) ورئيسها جبر بن ناصر . و (آل ابني
كوارة) ورئيسها محمد بن سعد . وكان معه بعض من عشيرتنا
(آل نيهان) متابعين اخوالهم آل ابني كوارة و (قبيلة الجلاهمة)
ورئيسها بشر بن رحمة بن جابر
فارسل الشيخ محمد قبيلة النعيم أولا . في المقدمة الى البحرين لانه



١٦٠

لم يكن لديه من السفن ما يكفي لحمل جميع الجيوش دفعة واحدة وأمرهم بأن يتنضموا الى ما جمعه اخوه الشيخ على من المقاتلة. فلما وصلوا خرج لهم الشيخ على يقود جمعا عظيما . وكان معه سائر آل سلمان الخليفة واتباعهم ماعدا الشيخ محمد بن سلمان فانه كان مع عمه الحاكم . وسار الشيخ على بن خليفة بن معه من الجوع نحو (الرفاع) حتى نزل قرب ماء يسمى (الحنينية) .

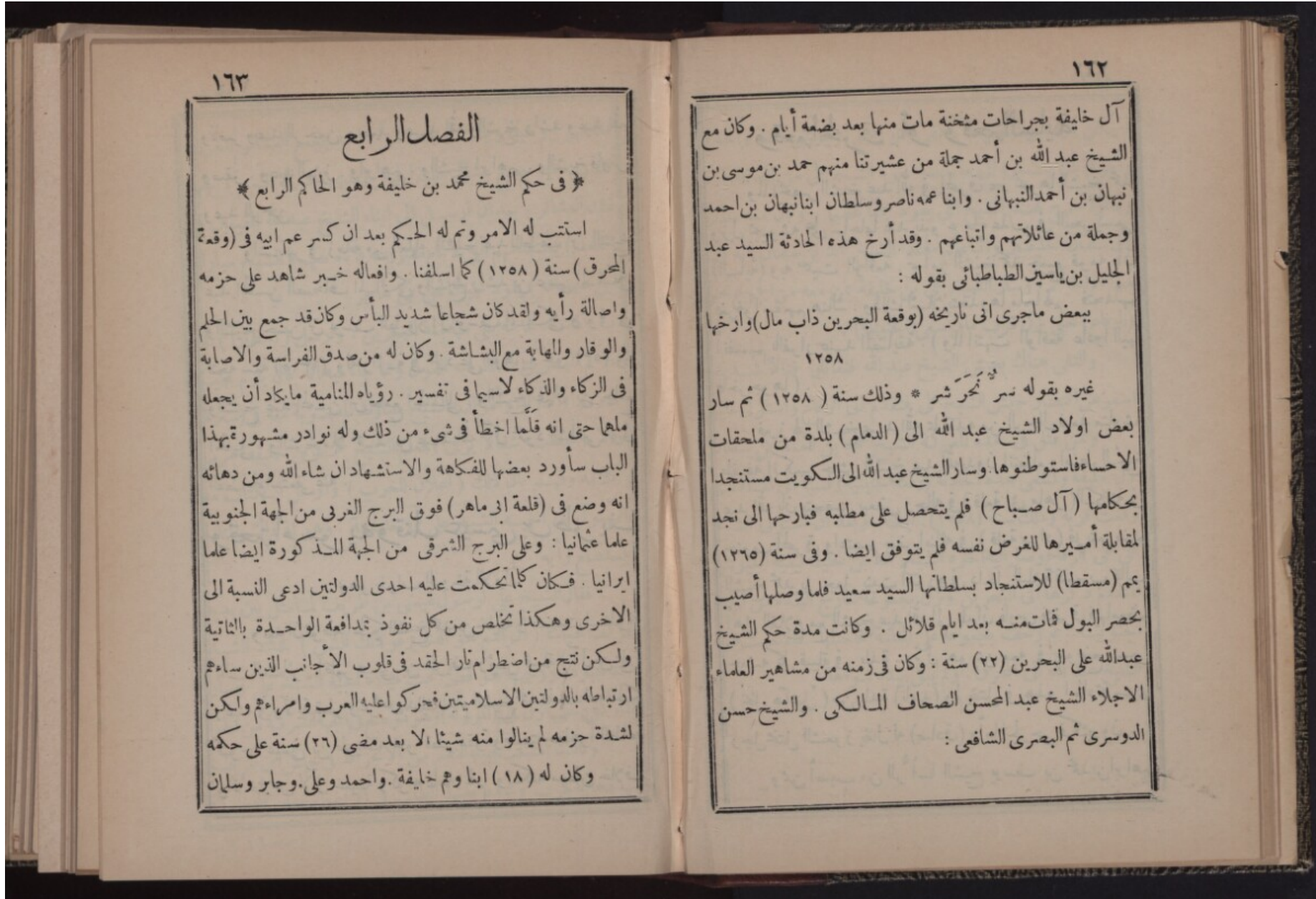
والتقى هناك بجيش الشيخ عبد الله فتقاتلوا قتالا شديدا اسفر عن انتصار جيش الشيخ على فتقدم الى الرفاع واستولى عليها ومن قتل في هذه المعركة الشيخ محمد بن احمد بن سلمان آل خليفة وتسمى هذه الحادثة (وقعة الحنينية) نسبة الى الماء الذي وقعت قربه وذلك سنة (١٢٥٨) . ايضا . وبعد ان استولى الشيخ على علي الرفاع وصل اليه اخوه الشيخ محمد بن خليفة ببقية الجيوش المتقدم ذكرها الى البحرين ونزل بجموعه خارج البلدة من الجهة الجنوبية . ثم زحف بجموعه على المنامة فاحتلها . فتقلصت قوة الشيخ عبد الله الى المحرق . ولم يبق بيده سواها .

١٦١

وقعة المحرق . أو . ووقعة الساية .

ولما انحصر الشيخ عبد الله في المحرق عبر نحوها الشيخ محمد ونزل بجيوشه على ساحلها عند ينبوع ماء عذب في البحر يسمى (الساية) وبه سميت الواقعة . ثم أمر الشيخ محمد جميع قومه بأن يفرقوا سفنهم هناك . وذلك لئلا يتخذوها ماجأهم فتحدثهم أنفسهم بالفرار عند المضايقة . (ولما انتهت الواقعة عادوا اليها فاخرجوها) .

فبرز لهم الشيخ عبد الله بما عنده من الرجال فبعد مناوشة طفيفة انكسر جيش الشيخ عبد الله بدون انتظام واضطر الشيخ عبد الله بأن يتحصن ببعض رجاله في (قلعة ابي ماهر) الكائنة في جنوب المحرق واعتصم بعض ابناؤه في (قلعة مراد) فلم يتعرضهم الشيخ محمد بل جعل يثبت أموره في داخل البلدة فتسرب غالب أهل القلاع مع الشيخ عبد الله الى بلدان فارس فتفرق فيها معظم جيشه كل قبيلة في بلدة . ونزل هو بمن معه في موضع يسمى (نخل هاشيل) من بلدة (نابند) ولم يقتل في هذه الحادثة سوى رجل مختل الشعور يقال له (صادق) وأما الجرحى فكثيرون . ومن أصيب من الرؤسا الشيخ يوسف بن محمد بن ابراهيم



١٦٢

آل خايفة بجراحات مشخنة مات منها بعد بضعة أيام . وكان مع
الشيخ عبد الله بن أحمد جملة من عشرتنا منهم حمد بن موسى بن
نهبان بن أحمد النهباني . وابنا عمه ناصر و سلطان ابنا نهبان بن احمد
وجملة من عائلاتهم واتباعهم . وقد أرخ هذه الحادثة السيد عبد
الجليل بن ياسين الطباطبائي بقوله :

بعض ماجرى اتي نار يخه (وقعة البحرين ذاب مال) و ارخها

١٢٥٨

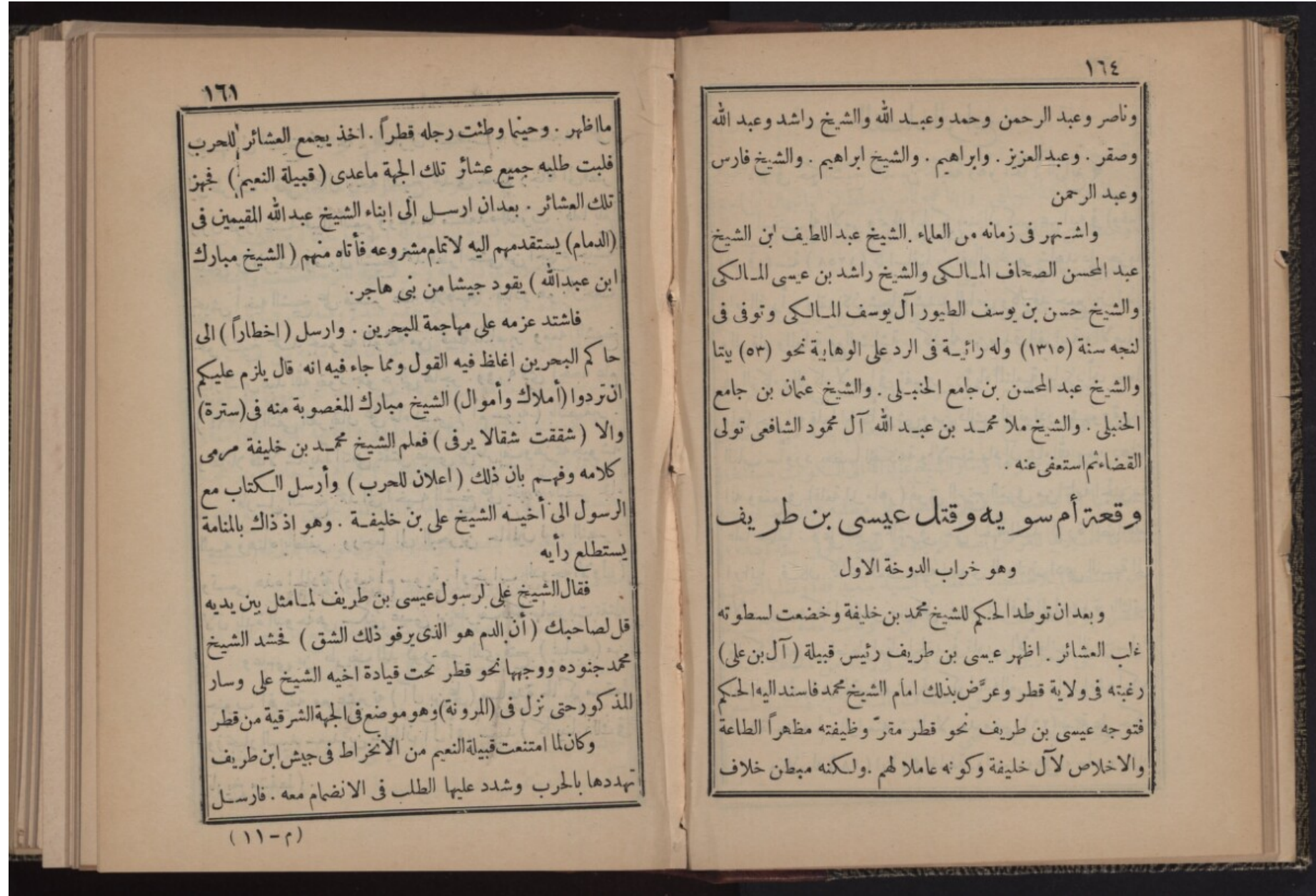
غيره بقوله نمر نجر شر * وذلك سنة (١٢٥٨) ثم سار
بعض اولاد الشيخ عبد الله الى (الدمام) بلدة من ملحقات
الاحساء فاستوطنوها . وسار الشيخ عبد الله الى الكويت مستنجدا
بحكامها (آل صباح) فلم يتحصل على مطالبه فبارحها الى نجد
لمقابلة أميرها للغرض نفسه فلم يتوفق ايضا . وفي سنة (١٢٦٥)
يم (مسقطا) للاستنجاد بسلطانها السيد سعيد فلما وصلها أصيب
بخصر البول فمات منه بعد ايام قلائل . وكانت مدة حكم الشيخ
عبد الله على البحرين (٢٢) سنة : وكان في زمنه من مشاهير العلماء
الاجلاء الشيخ عبد المحسن الصحاف المالكى . والشيخ حسن
الدوسرى ثم البصرى الشافعى :

١٦٣

الفصل الرابع

* في حكم الشيخ محمد بن خليفة وهو الحاكم الرابع *

استتب له الامر وتم له الحكم بعد ان كسر عم ابيه في (وقعة
المحرق) سنة (١٢٥٨) كما اسلفنا . واقفاله خير شاهد على حزمه
واصاله رأيه ولقد كان شجاعا شديد البأس وكان قد جمع بين الحلم
والوفار والهاجبة مع البشاشة . وكان له من صدق الفراسة والاصابة
في الزكاء والدكاء لاسيما في تفسير . رؤياه للنامية ما يكاد أن يجعله
ملهما حتى انه قلما اخطأ في شيء من ذلك وله نوادر مشهورة بهذا
الباب سأورد بعضها للفكاهة والاستشهاد ان شاء الله ومن دهائه
انه وضع في (قلعة ازماهر) فوق البرج الغربي من الجهة الجنوبية
علما عثمانيا : وعلى البرج الشرقي من الجهة المذكورة ايضا علما
ايرانيا . فكان كما تحكمت عليه احدي الدولتين ادعى النسبة الى
الاخري وهكذا تخلص من كل نفوذ بتدافعة الواحدة بالثانية
ولكن نتج من اضطرار نار الحقد في قلوب الأجانب الذين ساءم
ارتباطه بالدولتين الاسلاميتين فحركوا عليه العرب وامراءهم ولكن
لشدة حزمه لم ينالوا منه شيئا الا بعد مضي (٢٦) سنة على حكمه
وكان له (١٨) ابنا وعم خايفة . واحمد وعلى . وجابر وسليمان



١٦٤

وناصر وعبد الرحمن وحمد وعبد الله والشيخ راشد وعبد الله
وصقر . وعبد العزيز . و ابراهيم . والشيخ ابراهيم . والشيخ فارس
وعبد الرحمن

واشتهر في زمانه من العلماء . الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ
عبد المحسن الصحاف المالكي والشيخ راشد بن عيسى المالكي
والشيخ حسن بن يوسف الطيور آل يوسف المالكي وتوفي في
لنجه سنة (١٣١٥) وله رائية في الرد على الوهاية نحو (٥٣) يتنا
والشيخ عبد المحسن بن جامع الحنبلي . والشيخ عثمان بن جامع
الحنبلي . والشيخ ملا محمد بن عبد الله آل محمود الشافعي تولى
القضاء ثم استعفى عنه .

وقعت أم سوية وقتل عيسى بن طريف

وهو خراب الدوحة الاول

وبعد ان توطن الحكيم للشيخ محمد بن خليفة وخضعت لسلطوته
غاب العشائر . اظهر عيسى بن طريف رئيس قبيلة (آل بن علي)
رغبته في ولاية قطر وعرض بذلك امام الشيخ محمد فاسند اليه الحكيم
فتوجه عيسى بن طريف نحو قطر مترّ وظيفته مظهرًا للطاعة
والاخلاص لآل خليفة وكونه عاملا لهم . ولكنه مبطن خلاف

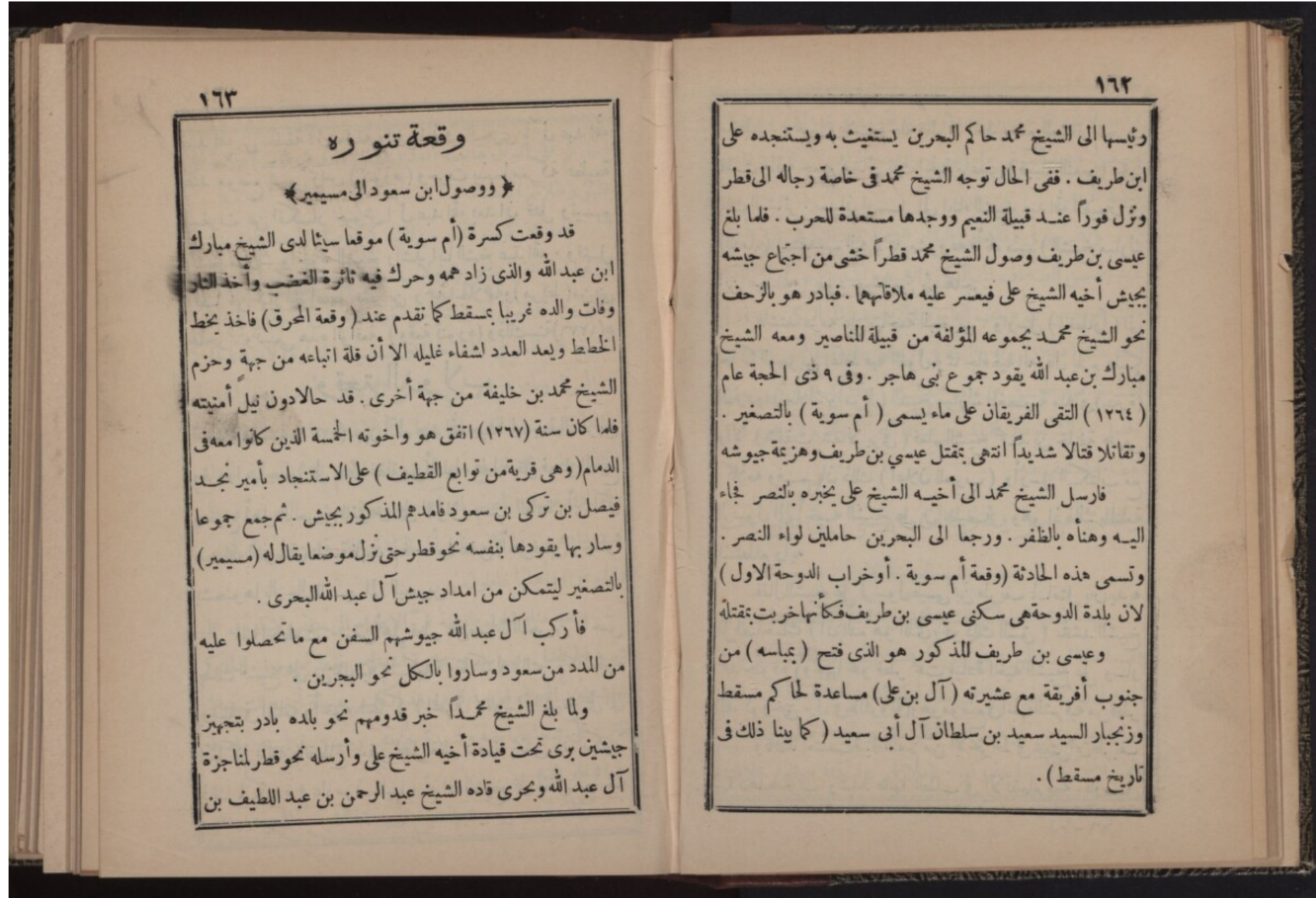
١٦١

ما اظهر . وحينما وطئت رجله قطراً . اخذ يجمع العشائر للحرب
فلبت طلبه جميع عشائر تلك الجهة ماعدى (قبيلة النعيم) فجهز
تلك العشائر . بعد ان ارسل الى ابناء الشيخ عبد الله المقيمين في
(الدمام) يستقدمهم اليه لاتمام مشروعه فأثاه منهم (الشيخ مبارك
ابن عبد الله) يقود جيشا من بني هاجر .

فاشتد عزمه على مهاجمة البحرين . وارسل (اخطاراً) الى
حاكم البحرين اغاظ فيه القول ومما جاء فيه انه قال يلزم عليكم
ان تردوا (أملاك وأموال) الشيخ مبارك المغصوبة منه في (سترة)
والا (شققت شقالا يرفي) فعلم الشيخ محمد بن خليفة مرمرى
كلامه وفهم بان ذلك (اعلان للحرب) وأرسل الكتاب مع
الرسول الى أخيه الشيخ علي بن خليفة . وهو اذ ذاك بالتمامة
يستطلع رأيه

فقال الشيخ علي لرسول عيسى بن طريف لما مثل بين يديه
قل لصاحبك (أن الدم هو الذي يرقو ذلك الشق) فحشد الشيخ
محمد جنوده ووجهها نحو قطر تحت قيادة أخيه الشيخ علي وسار
الذكور حتى نزل في (المرونة) وهو موضع في الجهة الشرقية من قطر
وكان لما امتنعت قبيلة النعيم من الانخراط في جيش ابن طريف
تهدها بالحرب وشدد عليها الطلب في الانضمام معه . فارسل

(٢-١١)



١٦٢

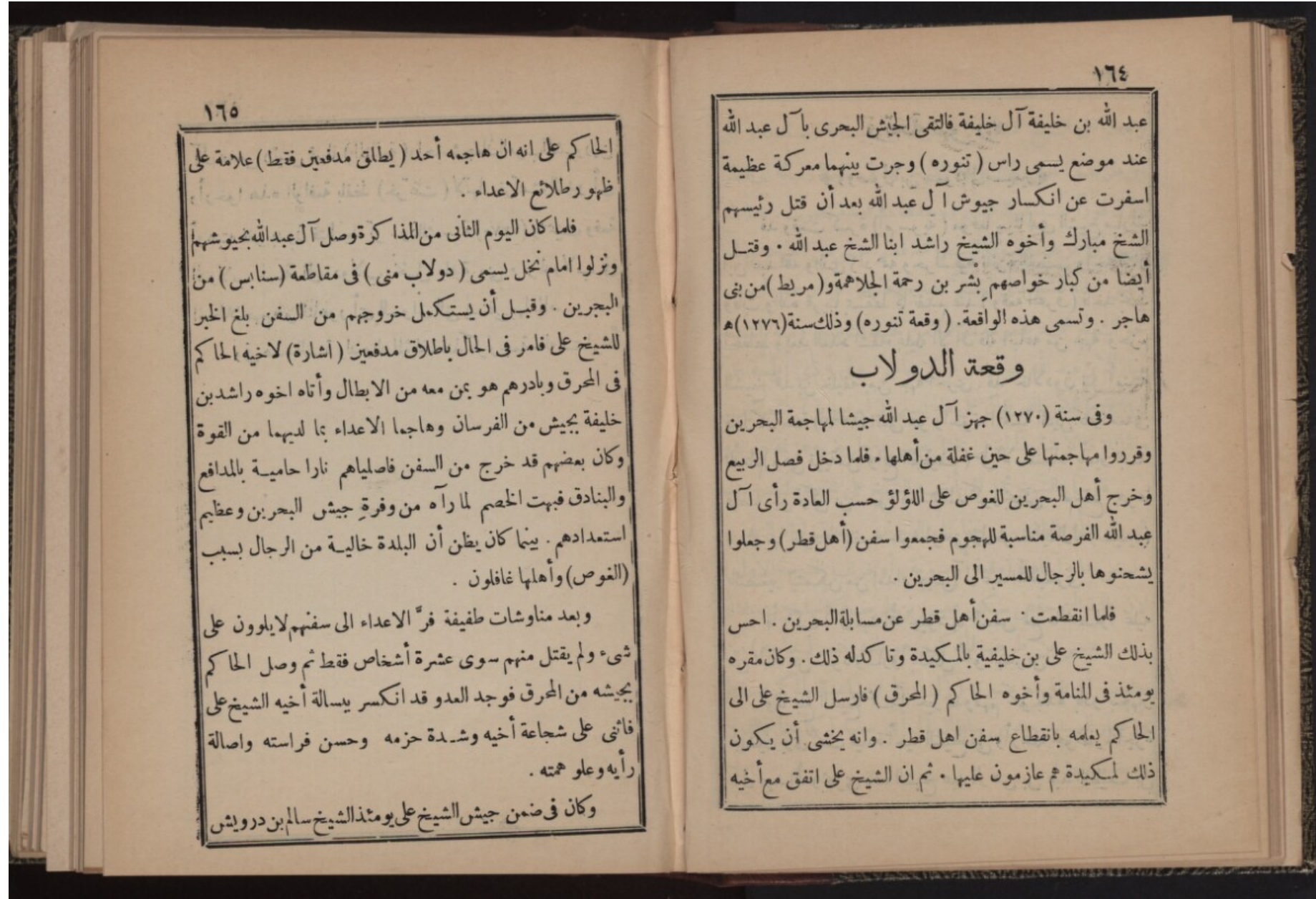
رئيسها الى الشيخ محمد حاكم البحرين يستغيث به ويستجده على
ابن طريف . ففى الحال توجه الشيخ محمد فى خاصة رجاله الى قطر
وئزل فوراً عند قبيلة النعيم ووجدها مستعدة للحرب . فلما بلغ
عيسى بن طريف وصول الشيخ محمد قطراً خشى من اجتماع جيشه
بيجيش أخيه الشيخ على فيعسر عليه ملاقاتها . فبادر هو بالزحف
نحو الشيخ محمد بجموعه المؤلفة من قبيلة المناصير ومعه الشيخ
مبارك بن عبد الله يقود جموع نبي هاجر . وفى ٩ ذى الحجة عام
(١٢٦٤) التقى الفريقان على ماء يسمى (أم سوية) بالتصغير .
وتقاتلا قتالاً شديداً انتهى بمقتل عيسى بن طريف وهزيمة جيوشه
فارسل الشيخ محمد الى أخيه الشيخ على يخبره بالنصر فجاء
اليه وهناك بالظفر . ورجعا الى البحرين حاملين لواء النصر .
وتسمى هذه الحادثة (وقعة أم سوية . أو خراب الدوحة الاول)
لان بلدة الدوحة هى سكنى عيسى بن طريف فكانها خربت بمقتله
وعيسى بن طريف المذكور هو الذى فتح (بمباسه) من
جنوب أفريقيا مع عشيرته (آل بن على) مساعدة لحاكم مسقط
وزنجبار السيد سعيد بن سلطان آل أبى سعيد (كما بينا ذلك فى
تاريخ مسقط) .

١٦٣

وقعة تنورة

﴿ ووصول ابن سعود الى مسيمير ﴾

قد وقعت كسرة (أم سوية) موقعا سيثا لدى الشيخ مبارك
ابن عبد الله والذى زاد همه وحرك فيه نائفة الغضب وأخذ الثار
وفات والده غريباً بمسقط كما تقدم عند (وقعة المحرق) فاخذ بخط
الخطاط ويمد العدد اشفاء غليله الا أن قلة اتباعه من جهة وحزم
الشيخ محمد بن خليفة من جهة أخرى . قد حالادون نيل أمنيته
فلما كان سنة (١٢٦٧) اتفق هو واخوته الخمسة الذين كانوا معه فى
الدمام (وهى قرية من توابع القطيف) على الاستنجد بأمر نجد
فيصل بن تركى بن سعود فامدم المذكور بيجيش . ثم جمع جموعاً
وسار بها يقودها بنفسه نحو قطر حتى نزل موضعاً يقال له (مسيمير)
بالتصغير ليتمكن من امداد جيش آل عبد الله البحرى .
فأركب آل عبد الله جيوشهم السفن مع ما تحصلوا عليه
من المدد من سعود وساروا بالكل نحو البحرين .
ولما بلغ الشيخ محمد خبر قدومهم نحو بلده بادر بتجهيز
جيشين برى تحت قيادة أخيه الشيخ على وأرسله نحو قطر لناجزة
آل عبد الله وبحرى قاده الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن



١٧٦

عبد الله بن خليفة آل خليفة فالتقى الجيش البحرى بأل عبد الله
عند موضع يسمى راس (تنوره) وجرت بينهما معركة عظيمة
أسفرت عن انكسار جيوش آل عبد الله بعد أن قتل رئيسهم
الشيخ مبارك وأخوه الشيخ راشد ابنا الشيخ عبد الله . وقتل
أيضا من كبار خواصهم بشر بن رحمة الجلامه (مريط) من بني
هاجر . وتسمى هذه الواقعة . (وقعة تنوره) وذلك سنة (١٢٧٦) هـ

وقعة الدولاب

وفي سنة (١٢٧٠) جهز آل عبد الله جيشا لمهاجمة البحرين
وقرروا مهاجمتها على حين غفلة من أهلها . فلما دخل فصل الربيع
وخرج أهل البحرين للغوص على اللؤلؤ حسب العادة رأى آل
عبد الله الفرصة مناسبة للهجوم فجمعوا سفن (أهل قطر) وجعلوا
يشحنوها بالرجال للمسير الى البحرين .

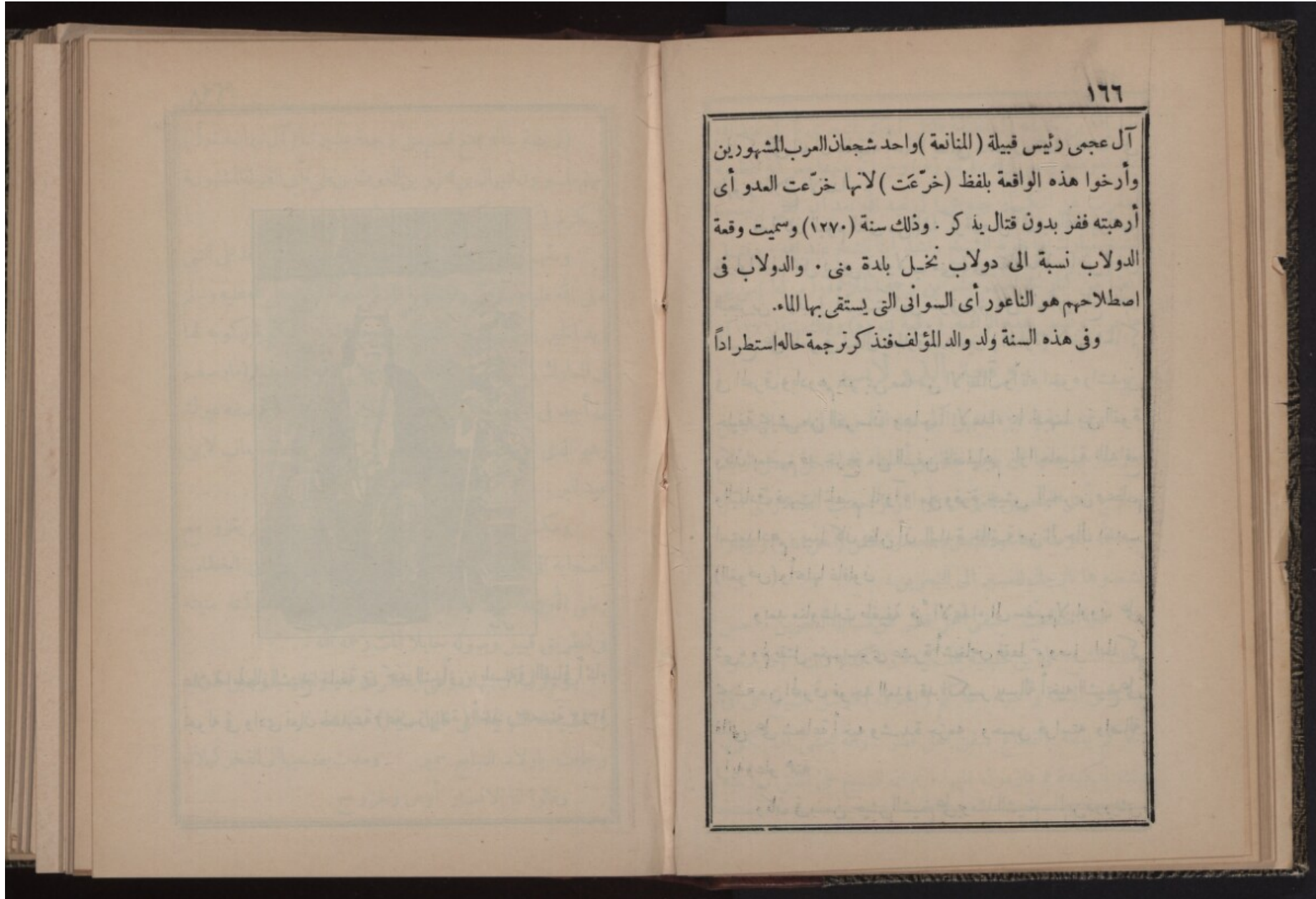
فما انقطعت . سفن أهل قطر عن مسابله البحرين . احس
بذلك الشيخ على بن خليفة بالمكيدة وتاكد له ذلك . وكان مقره
يومئذ في النامة وأخوه الحاكم (المحرق) فارسل الشيخ على الى
الحاكم يلمه بانقطاع سفن أهل قطر . وانه يخشى أن يكون
ذلك لمكيدة هم عازمون عليها . ثم ان الشيخ على اتفق مع أخيه

١٧٥

الحاكم على انه ان هاجمه أحد (يطابق مدفعين فقط) علامة على
ظهور رطلانح الاعداء . (شهادة فقهية عليه السلام)
فاما كان اليوم الثاني من المذاكرة وصل آل عبد الله بجيوشهم
وتزلوا امام نخل يسمى (دولاب منى) في مقاطعة (سنابس) من
البحرين . وقيل أن يستكمل خروجهم من السفن بلغ الخبر
للشيخ على فامر في الحال باطلاق مدفعين (اشارة) لآخيه الحاكم
في المحرق وبادرهم هو بمن معه من الابطال وأتاه اخوه راشد بن
خليفة بجيش من الفرسان وهاجما الاعداء بما لديهم من القوة
وكان بعضهم قد خرج من السفن فاصلياهم نارا حامية بالمدافع
والبنادق فبهت الخضم لما رآه من وفرة جيش البحرين وعظيم
استعدادهم . بينما كان يظن أن البلدة خالية من الرجال بسبب
(الغوص) وأهلها غافلون .

وبعد مناوشات طفيفة فرّ الاعداء الى سفنهم لايلوون على
شئ ولم يقتل منهم سوى عشرة أشخاص فقط ثم وصل الحاكم
بجيشه من المحرق فوجد العدو قد انكسر بيسالة أخيه الشيخ على
فأثنى على شجاعة أخيه وشدة حزمه وحسن فراسته واصالة
رأيه وعلو همته .

وكان في ضمن جيش الشيخ على يومئذ الشيخ سالم بن درويش



١٦٦
آل عجمي رئيس قبيلة (المناعة) واحد شجعان العرب المشهورين
وأرخوا هذه الواقعة بلفظ (خرعت) لأنها خرعت العدو أي
أرهبته ففر بدون قتال يذكر . وذلك سنة (١٢٧٠) وسميت وقعة
الدولاب نسبة الى دولاب نخيل بلدة منى . والدولاب في
اصطلاحهم هو الناعور أي السواني التي يستقى بها الماء.
وفي هذه السنة ولد والد المؤلف فنذكر ترجمة حاله استطراداً



١٦٩

(ترجمة حاله) مع قسم من ترجمة عشيرتنا (آل نهبان فنقول)
أنهم منسوبون لنهبان بن عمرو بن الغوث بن طيء أبي القبيلة المشهورة
بالكرم (كما سئذ كر ذلك عند قبائل الحجاز).

ومنهم زيد الخير النبهاني الصحابي الشهير الذي وقد على النبي
صلى الله عليه وسلم في وفد طيء فأسلم فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
زيد الخير. وكان قبل ذلك يسمى زيد الخيل لكثرة ركوبه لها
في المعارك والغزوات وقال له النبي صلى الله عليه وسلم (ما وصف
لي أحد في الجاهلية ورأيت في الإسلام الأريته دون وصفه غيرك
وهو الذي جز ناصية عامر بن الطفيل اه من الاستيماب لابن
عبد البر.

ومكث زيد الخير بالمدينة المنورة بعد أن أسلم بغزو مع
الصحابة إلى زمن خلافة أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حيث قفل راجعا إلى وطنه (حايلا) فأدر كته منيته
في الطريق قبيل وصوله حايلا فأت رحمة الله.

ولم تزل آل نهبان وطيء يفتخران به. ولذلك يقول بن مقرب
في قصيدته النونية التي قالها سنة (٦٠٢) هـ.

وجاءت بأولاد التبابع حمير ومدت بضبعيها إلى الفخر كهلان
وقالوا لنا الأنصار أوس وخزرج

١٦٨

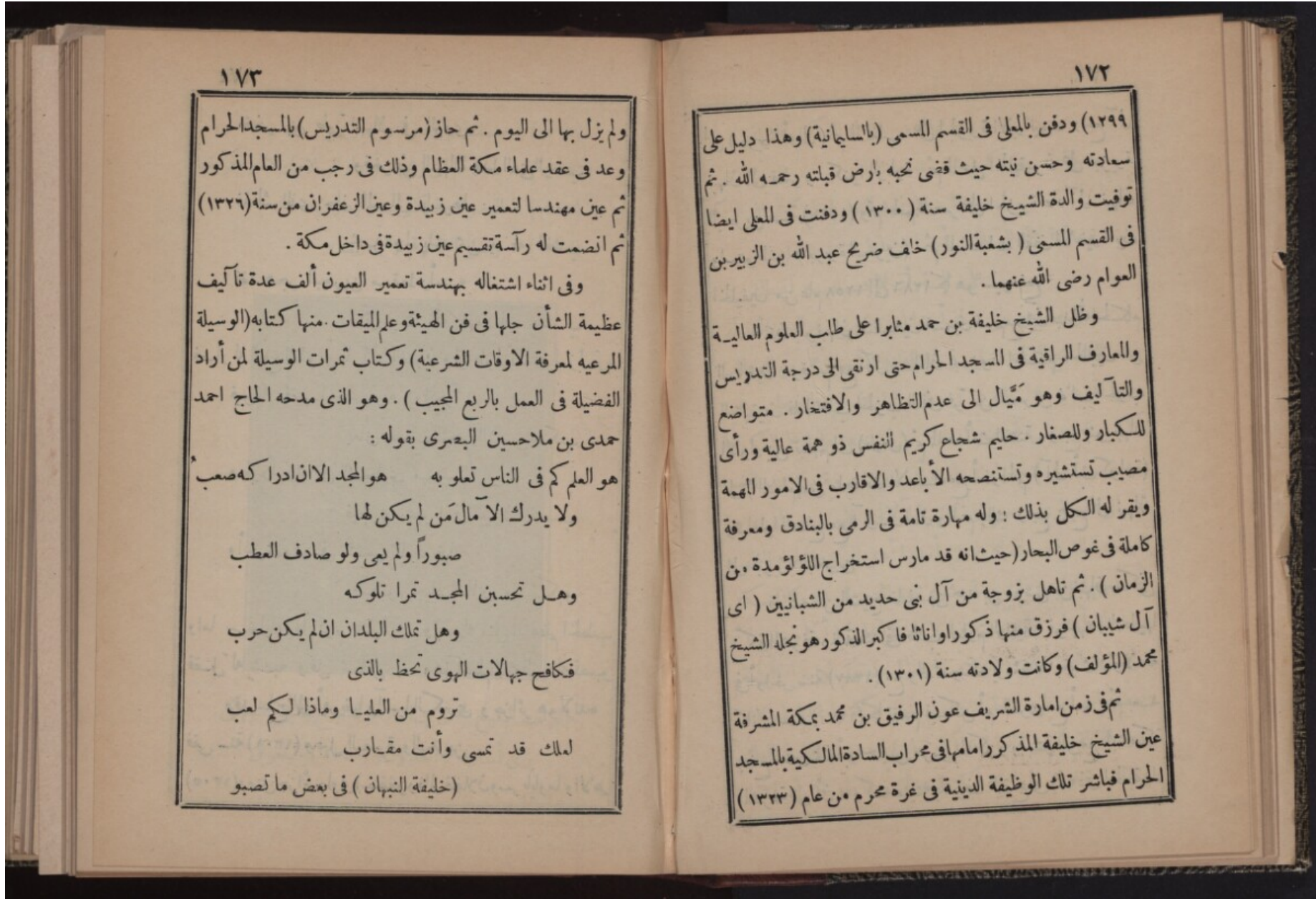


علامة الحجاز الشيخ خليفة بن حمد النبهاني. بلبسه في الفيافي أثناء
تجوله في وادي نعمان لهندسة (عين زيدة) أخذ رسمه سنة ١٣٤٢



وحسبك من تغرله الذكر والشان
وجاهت بنو كعب بعبد مدانها
وطالت (بزيد الخير) طي ونبهان
وعدوا على العلات أوسا وحانما
على ثقة أن لا يساميه انسان
ومن مشاهير بني نبهان أيضا (عروة بن زيد الخير) النبهاني
وهو الذي فتح الري ودسبي في خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه . قال يانوت في معجم البلدان - قال لوط بن يحيى
كتب عمر رضي الله عنه الى عمار بن ياسر وهو عامله على الكوفة
بعد شهرين من فتح نهاوند بامر ان يبعث عروة بن زيد الخير
النبهاني الى الري ودسبي في ثمانية آلاف ففعل وسار عروة
النبهاني لذلك فجمعت له الديلم وأمدوا أهل الري وقالوه فآظهره
الله عليهم فقتلهم وذلك سنة عشرين من الهجرة . اه وكان سكنى
بني نبهان أرض حائل ومنبذين بين جبلي طي (أجا وسلمي) ثم
تفرقوا في الفتوحات الاسلامية فنزل بعضهم نواحي اليمامة .
وبعضهم استوطن برقطار . وقسم منهم سكنوا عمانا (وكانت
جدود المؤلف) ممن نزلوا أخيراً (برقطار) في حدود القرن العاشر
من الهجرة قرب الزبارة ومكنوا هناك زمنا طويلا . ثم اتقلوا

الى (جزيرة أوال) ثم لما تغلب على الجزيرة الايرانيون رجع آل
نبهان الى قطر وسكنوا الزبارة . ثم لما حمل الخليفةيون على جزيرة
البحرين سنة (١١٩٧) وتم لهم النصر على الجزيرة عاد آل نبهان
واستوطنوا (جزيرة البحرين) . ثم لما حصلت الفتن الاخيرة بين
الخلفيين من عام ١٢٥٨ الى ١٢٨٦ كما هو سيوضح
فكان بنو نبهان منقسمين قسمين قدم مع آل عبد الله الحكام
السابقين . وقسم مع آل سامان جدد الحكام الحاليين من
الخلفيين فلما تغلب الحزب الثاني فر من البحرين غلب الحزب
الاول بمن تبعهم الى (فارس) ثم لما هدأت الفتنة . رجع بنو نبهان
الى (الدمام) من ملحقات الاحساء مع أخوالهم (آل أبي كواوة)
وتبادلوا الصالح مع آل سامان ولما تم ذلك رجع جميع آل نبهان
الى جزيرة البحرين
فاستحسن الشيخ خايفة بن حمد بن موسى بن نبهان سكنى
مكة المشرفة رغبة منه في طلب العلوم الراقية . فوجهه والده اليها
في أواخر سنة (١٢٨٧) مع والدته وسنه يومئذ ١٧ حيث ان ولادته
كانت سنة (١٢٧٠) كما تقدم فسكن أم القرى مع أمه . ثم بعد
بضع سنين لحقه أبو حمد بن موسى المذكور واستوطن مع ابنه مكة
المشرفة الى أن ادركته منيته بأشرف البقاع في (٢٤ ذى الحجة عام



١٧٢

(١٢٩٩) ودفن بالمعلى في القسم المسمى (بالسليمانية) وهذا دليل على سعادته وحسن نيته حيث قضى نجه بأرض قبلته رحمه الله . ثم توفيت والدة الشيخ خليفة سنة (١٣٠٠) ودفنت في المعلى ايضا في القسم المسمى (بشعبة النور) خلف ضريح عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله عنهما .

وظل الشيخ خليفة بن حمد مثابرا على طالب العلوم العالية والمعارف الراقية في المسجد الحرام حتى ارتقى الى درجة التدريس والتأليف وهو مَيَّال الى عدم التظاهر والافتخار . متواضع للكبار وللصغار . حلیم شجاع كريم النفس ذو همة عالية ورأى مصيب تستشيريه وتستنصحه الأبعد والاقارب في الامور المهمة ويقر له الكل بذلك : وله مهارة تامة في الرمي بالبندق ومعرفة كاملة في غوص البحار (حيث انه قد مارس استخراج اللؤلؤ لمدة من الزمان) . ثم تاهل بزوجة من آل نبي حديد من الشبانين (اى آل شيبان) فرزق منها ذكورا واناثا فاكبر الذكور هو نجله الشيخ محمد (المؤلف) وكانت ولادته سنة (١٣٠١) .

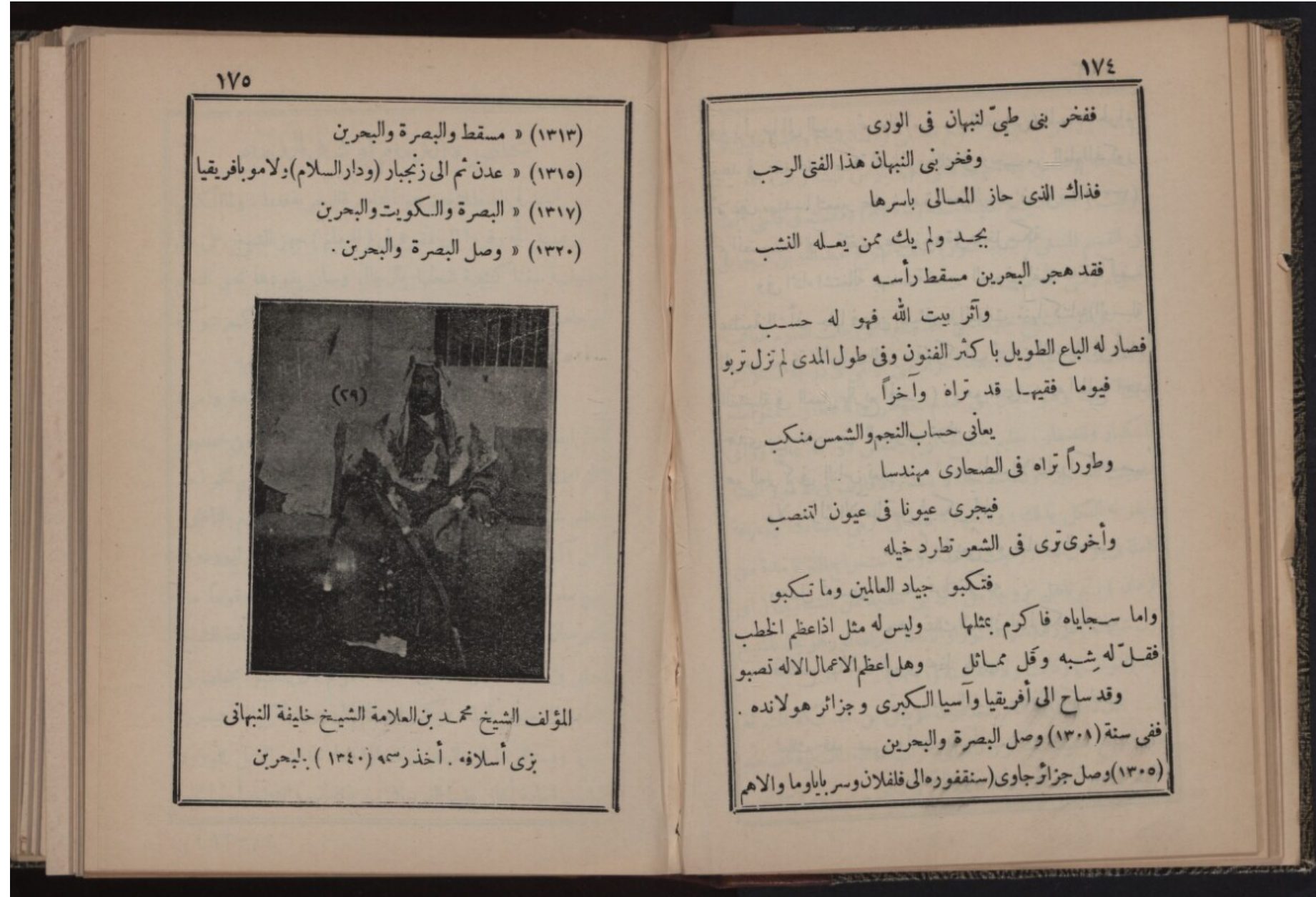
ثم في زمن اماره الشريف عون الرفيق بن محمد بمكة المشرفة عين الشيخ خليفة المذكور امامها في عراب السادة المالكية بالمسجد الحرام فباشر تلك الوظيفة الدينية في غرة محرم من عام (١٣٢٣)

١٧٣

ولم يزل بها الى اليوم . ثم حاز (مرسوم التدريس) بالمسجد الحرام وعد في عقد علماء مكة العظام وذلك في رجب من العام المذكور ثم عين مهندسا لتعمير عين زبيدة وعين الزعفران من سنة (١٣٢٦) ثم انضمت له رئاسة تقسيم عين زبيدة في داخل مكة .

وفي اثناء اشتغاله بهندسة تعمير العيون ألف عدة تأليف عظيمة الشأن جلها في فن الهيئة وعلم الميقات . منها كتابه (الوسيلة المرعية لمعرفة الاوقات الشرعية) وكتاب ثمرات الوسيلة لمن أراد الفضيلة في العمل بالربع الحبيب) . وهو الذي مدحه الحاج احمد حمدى بن ملاحسين البصرى بقوله :

هو العلم كم في الناس تعلق به هو المجد الا ان ادراكه صعب ولا يدرك الا مال من لم يكن لها
صبوراً ولم يعى ولو صادف العطب
وهل تحسبن المجد تمرا تلوكه
وهل تملك البلدان ان لم يكن حرب
فكافح جهالات الهوى تحظ بالذى
تروم من العلياء وماذا لكم لعب
لملك قد تسمى وأنت مقارب
(خليفة التبهان) في بعض ما تصبو



١٧٤

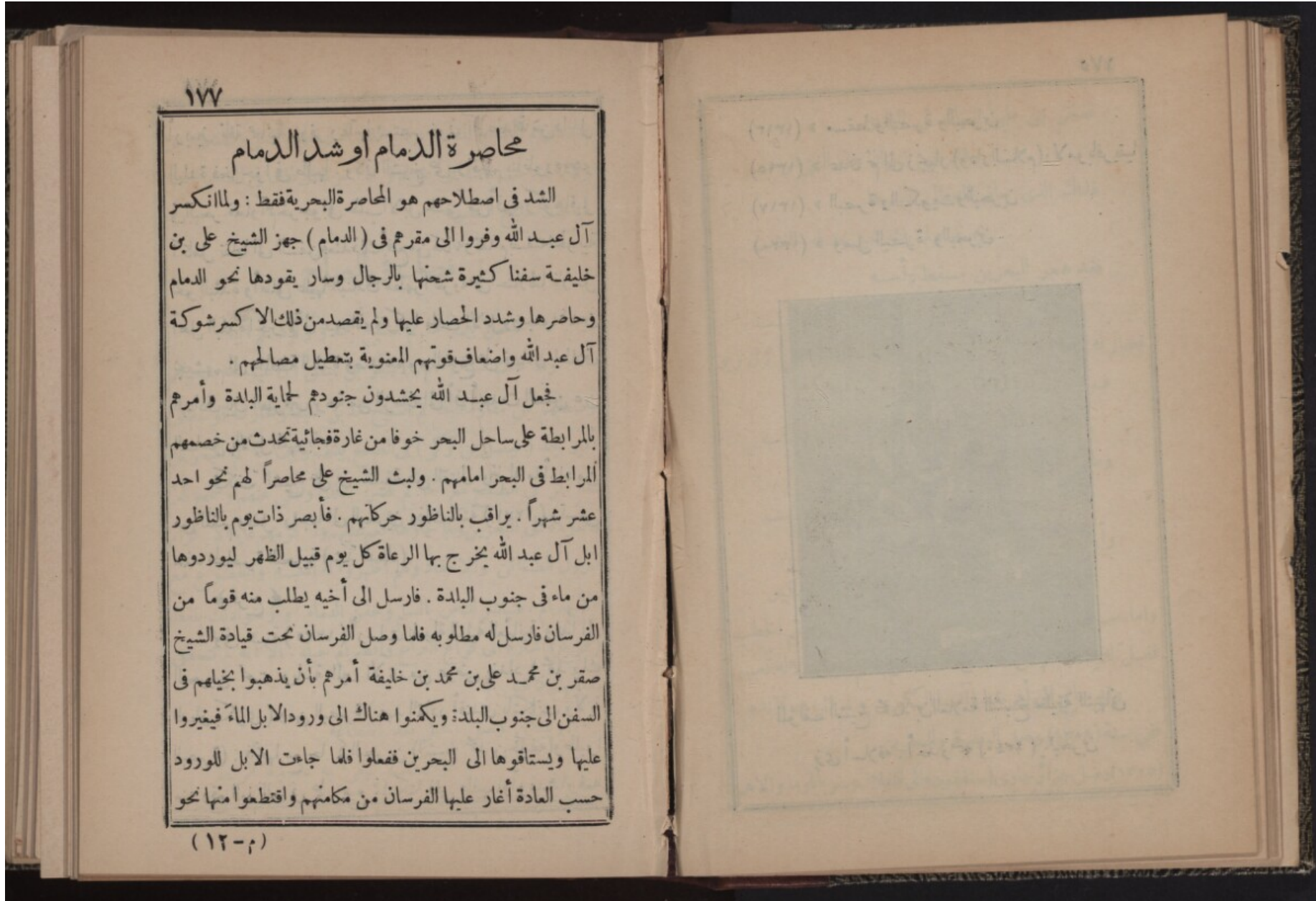
ففخر بنى طي لنهبان في الوري
 وفخر بنى النهبان هذا الفتى الرجب
 فذاك الذي حاز المعالي بأسرها
 يجد ولم يك ممن يعمله التثب
 فقد هجر البحرين مسقط رأسه
 وآثر بيت الله فهو له حسب
 فصار له الباع الطويل باكثر الفنون وفي طول المدى لم تزل تربو
 فيوما فقيها قد تراه وآخرأ
 يعانى حساب النجم والشمس منكب
 وطورا تراه في الصحارى مهندسا
 فيجرى عيوننا في عيون اتنصب
 وأخرى ترى في الشعر تطرد خيله
 فتكبو جياد العالمين وما تكبو
 واما سجاياه فاكرم بمثلها وليس له مثل اذا عظم الخطب
 فقل له شبه وقل مماثل وهل اعظم الاعمال الا له تصبو
 وقد ساح الى أفريقيا وآسيا الكبرى وجزائر هولانده .
 ففي سنة (١٣٠١) وصل البصرة والبحرين
 (١٣٠٥) وصل جزائر جاوى (سنتفورده الى فلان وسر بابا وما والايم

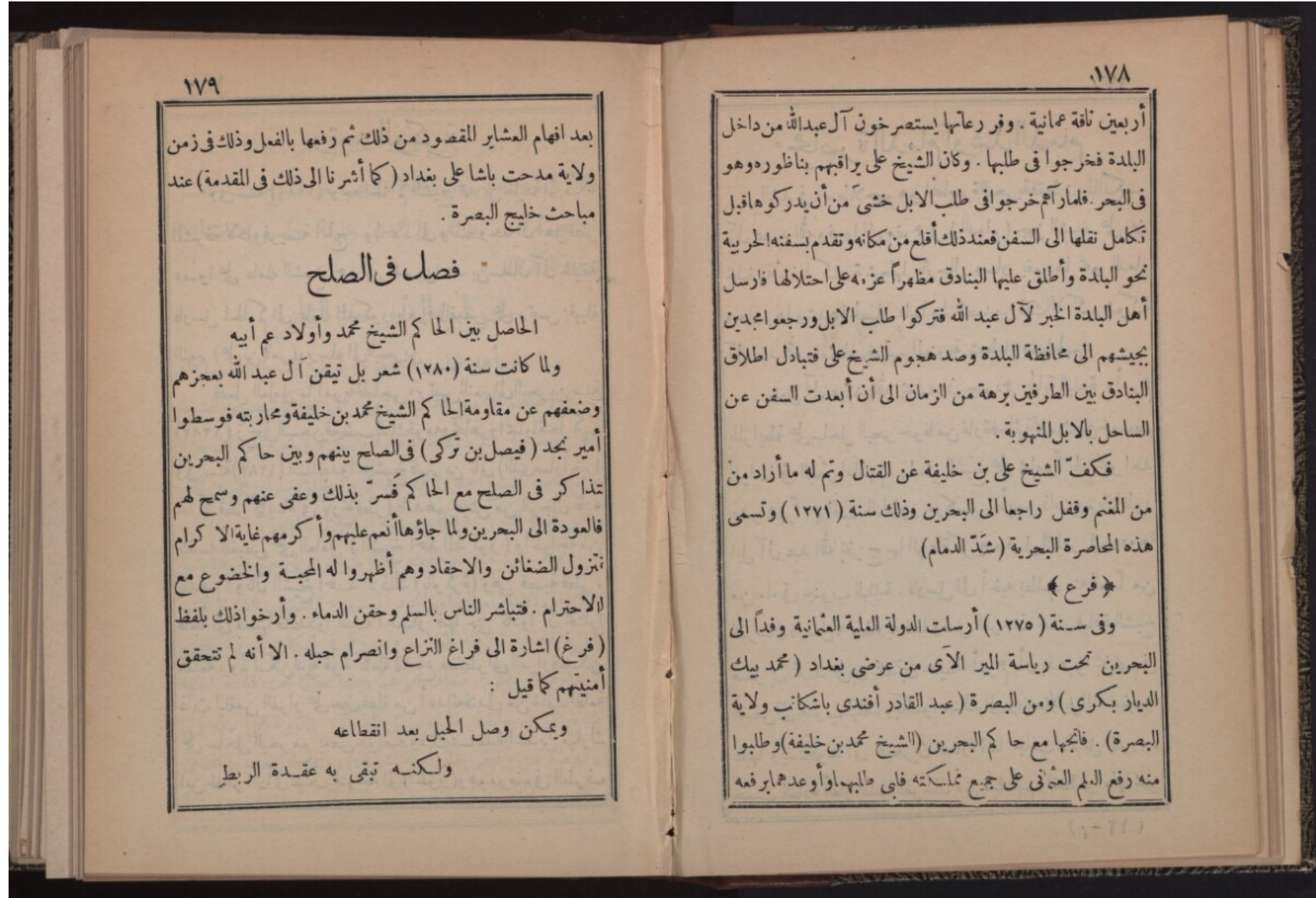
١٧٥

(١٣١٣) « مسقط والبصرة والبحرين
 (١٣١٥) « عدن ثم الى زنجبار (ودار السلام) ولاموبافريقيا
 (١٣١٧) « البصرة والكويت والبحرين
 (١٣٢٠) « وصل البصرة والبحرين .



المؤلف الشيخ محمد بن العلامة الشيخ خليفة النهباني
 بزى أسلافه . أخذ رسمه (١٣٤٠) . لبحرين





١٧٨

أربعين ناقة عمانية . وفر رعاسها يستصرخون آل عبد الله من داخل
البلدة فخرجوا في طلبها . وكان الشيخ على يراقبهم بناظوره وهو
في البحر . فلما رأهم خرجوا في طلب الابل خشى من أن يدركوها قبل
تكميل نقلها الى السفن فمئذ ذلك أفلح من مكانه وتقدم بسفنه الحربية
نحو البلدة وأطلق عليها البنادق مظهراً عزه على احتلالها فأرسل
أهل البلدة الخبر لآل عبد الله فتركوا طلب الابل ورجعوا بدين
يبيشهم الى محافظة البلدة وصد هجوم الشيخ على فتبادل اطلاق
البنادق بين الطرفين برهة من الزمان الى أن أبعثت السفن عن
الساحل بالابل المنهوبة .

فكفّ الشيخ على بن خليفة عن القتال وتم له ما أراد . من
من المغنم وقفل راجعا الى البحرين وذلك سنة (١٢٧١) وتسمى
هذه المحاصرة البحرية (شدّ الدمام)

﴿ فرغ ﴾

وفي سنة (١٢٧٥) أرسلت الدولة العلية العثمانية وفداً الى
البحرين تحت رئاسة المير الآي من عرضى بغداد (محمد بيك
الديار بكرى) ومن البصرة (عبد القادر أفندى باشكاتب ولاية
البصرة) . فالتجها مع حاكم البحرين (الشيخ محمد بن خليفة) وطلبوا
منه رفع العلم العثماني على جميع ممتلكاته فلبى طلبها أو أوعدها برفعها

١٧٩

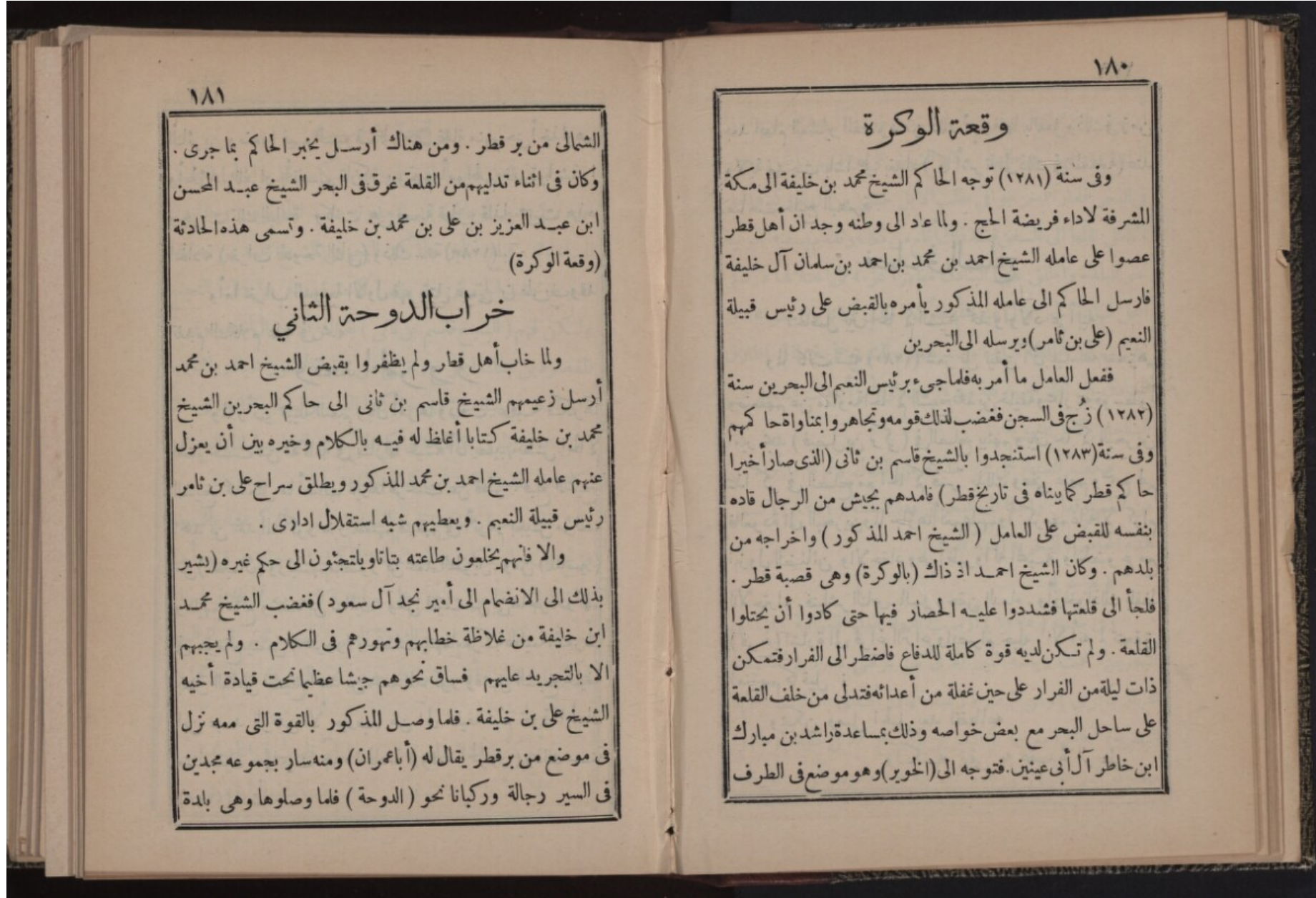
بعد افهام العساير المقصود من ذلك ثم رفعها بالفعل وذلك في زمن
ولاية مدحت باشا على بغداد (كما أشرنا الى ذلك في المقدمة) عند
مباحث خليج البصرة .

فصل في الصلح

الحاصل بين الحاكم الشيخ محمد وأولاد عم أبيه
ولما كانت سنة (١٢٨٠) شعر بل تيقن آل عبد الله بعجزهم
وضعفهم عن مقاومة الحاكم الشيخ محمد بن خليفة ومحاربتة فوسطوا
أمير نجد (فيصل بن تركي) في الصلح بينهم وبين حاكم البحرين
تذاكر في الصلح مع الحاكم فمسرّ بذلك وعفى عنهم وسمح لهم
بالعودة الى البحرين ولما جاؤها أكرمهم وأكرمهم غاية الاكرام
نزول الضغائن والاحقاد وهم أظهروا له المحبة والخضوع مع
الاحترام . فتباشر الناس بالسلم وحقن الدماء . وأرخوا ذلك بلفظ
(فرغ) اشارة الى فراغ النزاع وانصرام حبله . الا أنه لم تتحقق
أمنيته كما قيل :

ويمكن وصل الحبل بعد انقطاعه

ولكنه تبقى به عقدة الربط



١٨٠

وقعة الوكرة

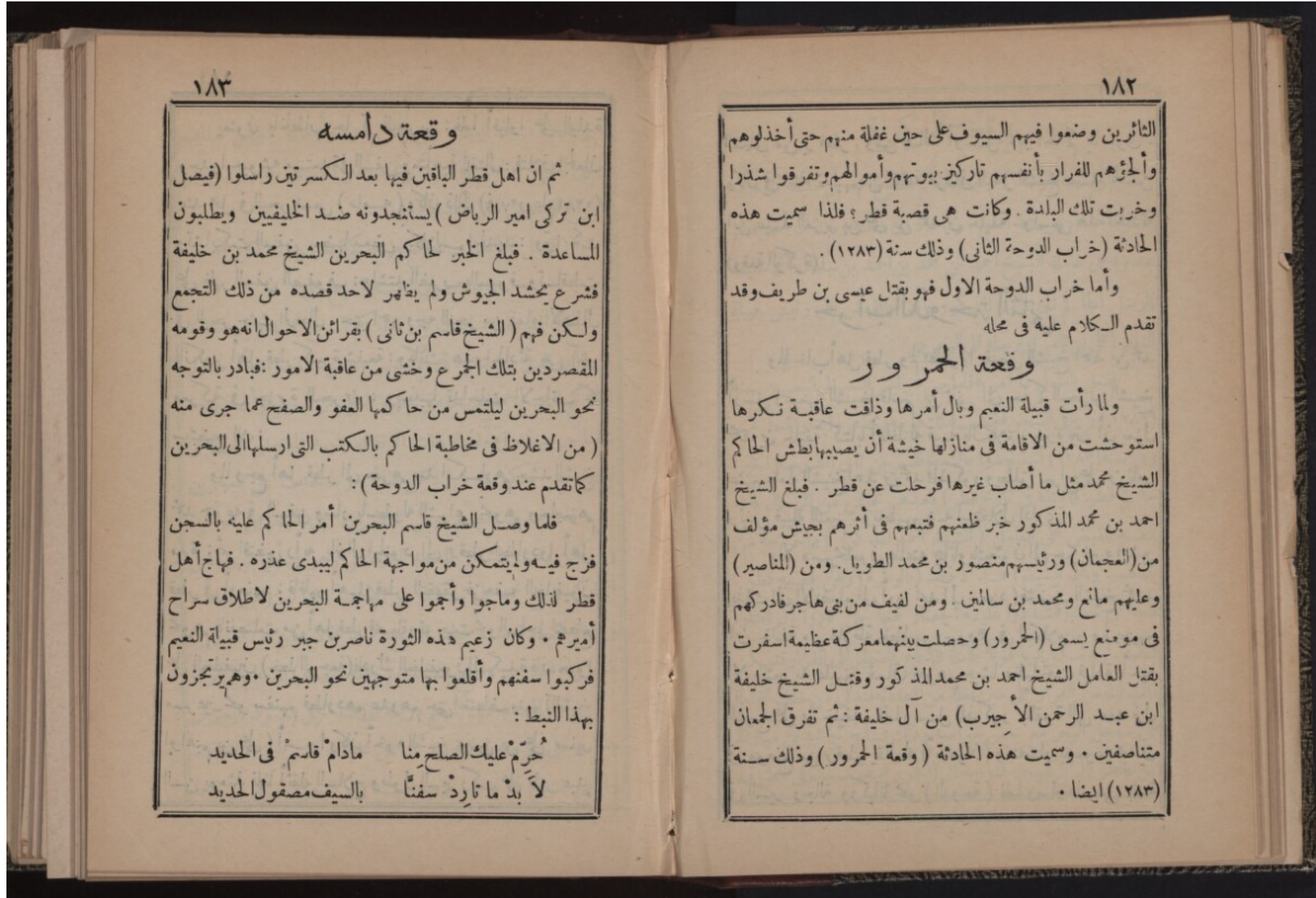
وفي سنة (١٢٨١) توجه الحاكم الشيخ محمد بن خليفة الى مكة المشرفة لاداء فريضة الحج . ولما عاد الى وطنه وجد ان أهل قطر عصوا على عامله الشيخ احمد بن محمد بن احمد بن سلمان آل خليفة فارسل الحاكم الى عامله المذكور يأمره بالقبض على رئيس قبيلة النعيم (على بن ثامر) ويرسله الى البحرين ففعل العامل ما أمر به فلما جرى برئيس النعيم الى البحرين سنة (١٢٨٢) زُج في السجن فغضب لذلك قومه وتجاهروا بمناوأة حاكهم وفي سنة (١٢٨٣) استنجدوا بالشيخ قاسم بن ثاني (الذي صار أخيرا حاكم قطر كما بيناه في تاريخ قطر) فامدهم بجيش من الرجال قاده بنفسه للقبض على العامل (الشيخ احمد المذكور) واخراجه من بلدهم . وكان الشيخ احمد اذ ذاك (بالوكرة) وهي قصبة قطر . فلجأ الى قلعتها فشددوا عليه الحصار فيها حتى كادوا أن يحتلوا القلعة . ولم تكن لديه قوة كاملة للدفاع فاضطر الى الفرار فتمكن ذات ليلة من الفرار على حين غفلة من أعدائه فتدلى من خلف القلعة على ساحل البحر مع بعض خواصه وذلك بمساعدة راشد بن مبارك ابن خاطر آل أبي عيينة . فتوجه الى (الخوير) وهو موضع في الطرف

١٨١

الشمالى من بر قطر . ومن هناك أرسل بجهر الحاكم بما جرى . وكان في اثناء تدليهم من القلعة غرق في البحر الشيخ عبد المحسن ابن عبد العزيز بن على بن محمد بن خليفة . وتسمى هذه الحادثة (وقعة الوكرة)

خراب الدوحة الثاني

ولما خاب أهل قطر ولم يظفروا بقبض الشيخ احمد بن محمد أرسل زعيمهم الشيخ قاسم بن ثاني الى حاكم البحرين الشيخ محمد بن خليفة كتابا أغاظ له فيه بالكلام وخيره بين أن يعزل عنهم عامله الشيخ احمد بن محمد المذكور ويطلق سراح على بن ثامر رئيس قبيلة النعيم . ويعطيهم شبه استقلال ادارى . والا فأنهم يخلمون طاعته بتاناوياتجتئون الى حكم غيره (يشير بذلك الى الانضمام الى أمير نجد آل سعود) فغضب الشيخ محمد ابن خليفة من غلاظة خطابهم وتهورهم في الكلام . ولم يجيبهم الا بالتجريد عليهم فساق نحوهم جيشا عظيما تحت قيادة أخيه الشيخ على بن خليفة . فلما وصل المذكور بالقوة التي معه نزل في موضع من بر قطر يقال له (أباعران) ومنه سار بجموعه مجدين في السير رجالة وركبانا نحو (الدوحة) فلما وصلوها وهي بلدة



١٨٢

الثائرين وضعوا فيهم السيوف على حين غفلة منهم حتى أخذلوهم
وأجزؤهم للفرار بأنفسهم تاركين بيوتهم وأموالهم وتفرقوا شذرا
وخربت تلك البلدة . وكانت هي قصبة قطر؛ فلذا سميت هذه
الحادثة (خراب الدوحة الثاني) وذلك سنة (١٢٨٣) .

وأما خراب الدوحة الاول فهو بقتل عيسى بن طريف وقد
تقدم الكلام عليه في محله

وقعة الحرور

ولما رأت قبيلة النعيم وبال أمرها وذقت عاقبة نكرها
استوحشت من الإقامة في منازلها خيشة أن يصيبها بطش الحاكم
الشيخ محمد مثل ما أصاب غيرها فرحلت عن قطر . فبلغ الشيخ
أحمد بن محمد المذكور خبر ظعنهم فتبعهم في أثرهم بجيش مؤلف
من (العجمان) ورؤسهم منصور بن محمد الطويل . ومن (الناصر)
وعليهم مانع ومحمد بن سالمين . ومن لفيف من بني هاجر فادركهم
في موضع يسمى (الحرور) وحصلت بينهما معركة عظيمة أسفرت
بقتل العامل الشيخ أحمد بن محمد المذكور وقتل الشيخ خليفة
ابن عبد الرحمن الأجيرب) من آل خليفة : ثم تفرق العجمان
متناصفين . وسميت هذه الحادثة (وقعة الحرور) وذلك سنة
(١٢٨٣) أيضا .

١٨٣

وقعة أمسه

ثم إن أهل قطر الباقين فيها بعد الكسرتين راسلوا (فيصل
ابن تركي أمير الرياض) يستنجدونه ضد الخليفيين ويطلبون
المساعدة . فبلغ الخبر لحاكم البحرين الشيخ محمد بن خليفة
فشرع يحشد الجيوش ولم يظهر لاحد قصده من ذلك التجمع
ولسكن فهم (الشيخ قاسم بن ثاني) بقرائن الاحوال انه هو وقومه
المقصدون بتلك الجرع وخشى من عاقبة الامور : فبادر بالتوجه
نحو البحرين ليلتمس من حاكمها العفو والصفح عما جرى منه
(من الاغلاظ في مخاطبة الحاكم بالكتب التي ارسلها الى البحرين
كما تقدم عند وقعة خراب الدوحة) :

فلما وصل الشيخ قاسم البحرين أمر الحاكم عليه بالسجن
فزع فيه ولم يتمكن من مواجهة الحاكم ليبيد عذره . فهاج أهل
قطر لذلك وماجوا وأجوا على مهاجمة البحرين لاطلاق سراح
أميرهم . وكان زعيم هذه الثورة ناصر بن جبر رئيس قبيلة النعيم
فركبوا سفنهم وأقلعوا بها متوجهين نحو البحرين . وهم يرتجزون
بهذا النبط :

حَرَمَ عَلَيْكَ الصَّلْحَ مِنَّا مادام قاسم في الحديد
لَا بَدَّ مَا تَارَدَ سَفْنًا بالسيف مصقول الحديد



يعنون بالخطاب حاكم البحرين : فلما أقبلوا على البلدة
وجدوا جيوشه مستعدة في السفن ومتأهبة للقتال : فتلاق الجمعان
عند محل في البحر يسمى (دامسه) وكان ذلك (في ٧ ص عام ١٢٨٤)
وتشابكت السفن بعضها ببعض بكلاليب الحديد : وتراكت
على ظهر السفن الصفوف : واشتد الضرب بالسيوف وتساقت
في البحر جثث الرجال . حتى احمر وجه البحر من دماء الابطال
فانكسر أهل قطر كسرة شنيعة : وكانت هذه الحادثة هي آخر
معركة في جزيرة البحرين : وبسببها تداخلت الاجانب كما
سيوضح لك :

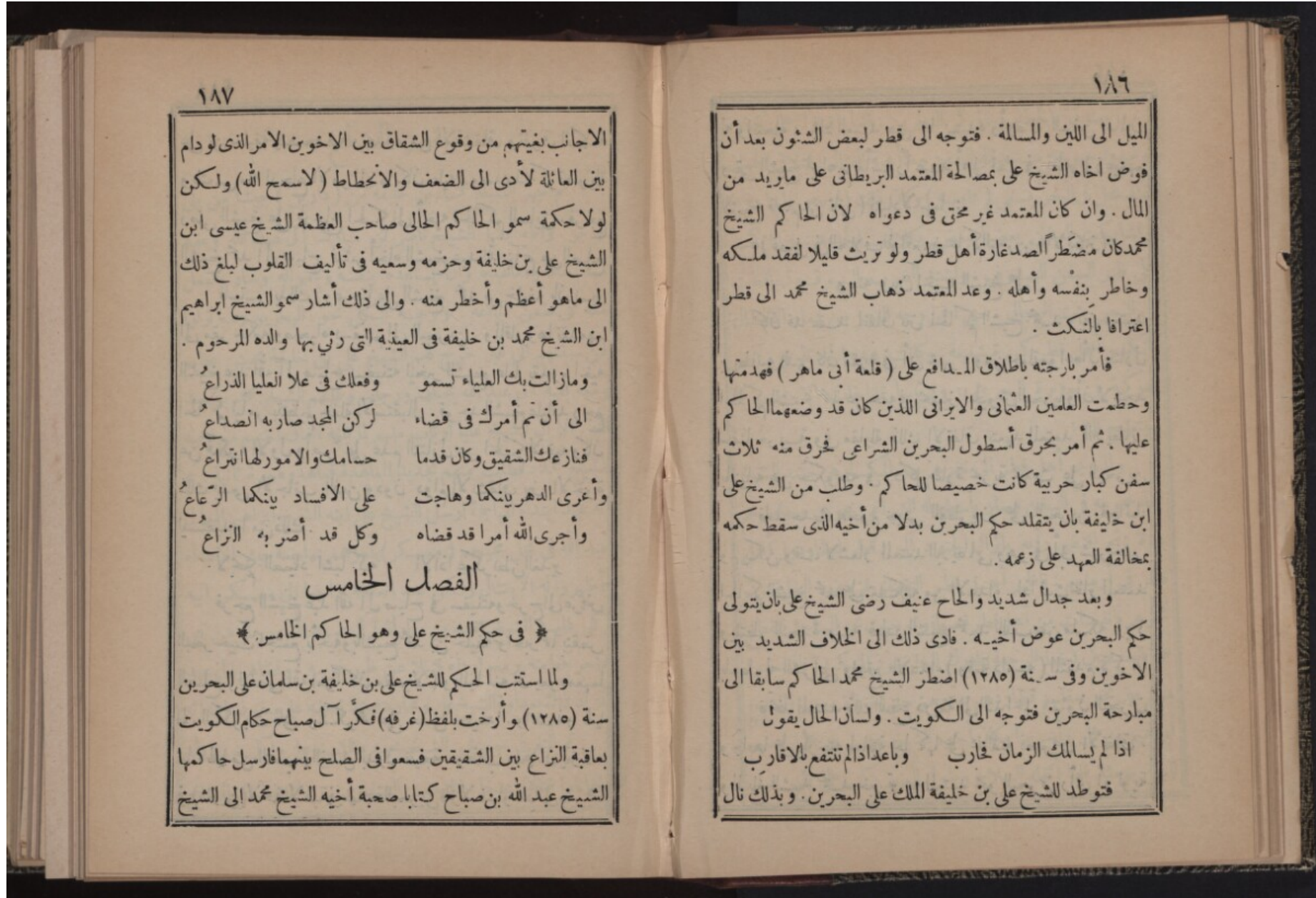
ولما رجع أهل قطر الى مقرهم بعد انكسارهم حشد الشيخ
محمد جموعه في السفن وسار باسطوله الشراعي نحوهم وحاصرهم
مدة : ثم اقتضى رأيه بانزال الجنود الى بر قطر ليطاردوا أهل
قطر في أرضهم : فظهر أهل قطر التقهقر فزحف الخليفيون
نحوهم فانفصلت من أهل قطر فصيلة وتوجهت نحو الساحل لتقطع
على الخليفيين (خط الرجعة) فادرك الخليفيون السكيدة فانسحبوا
مسرعين نحو سفنهم فطاردهم عدوهم حتى اختطف منهم (الشيخ
ابراهيم بن علي) أسيرا وكان أخوه الشيخ عيسى بن علي صغير
السن يومئذ فاما أثقله السلاح وطول السير ركب على ظهر عبد

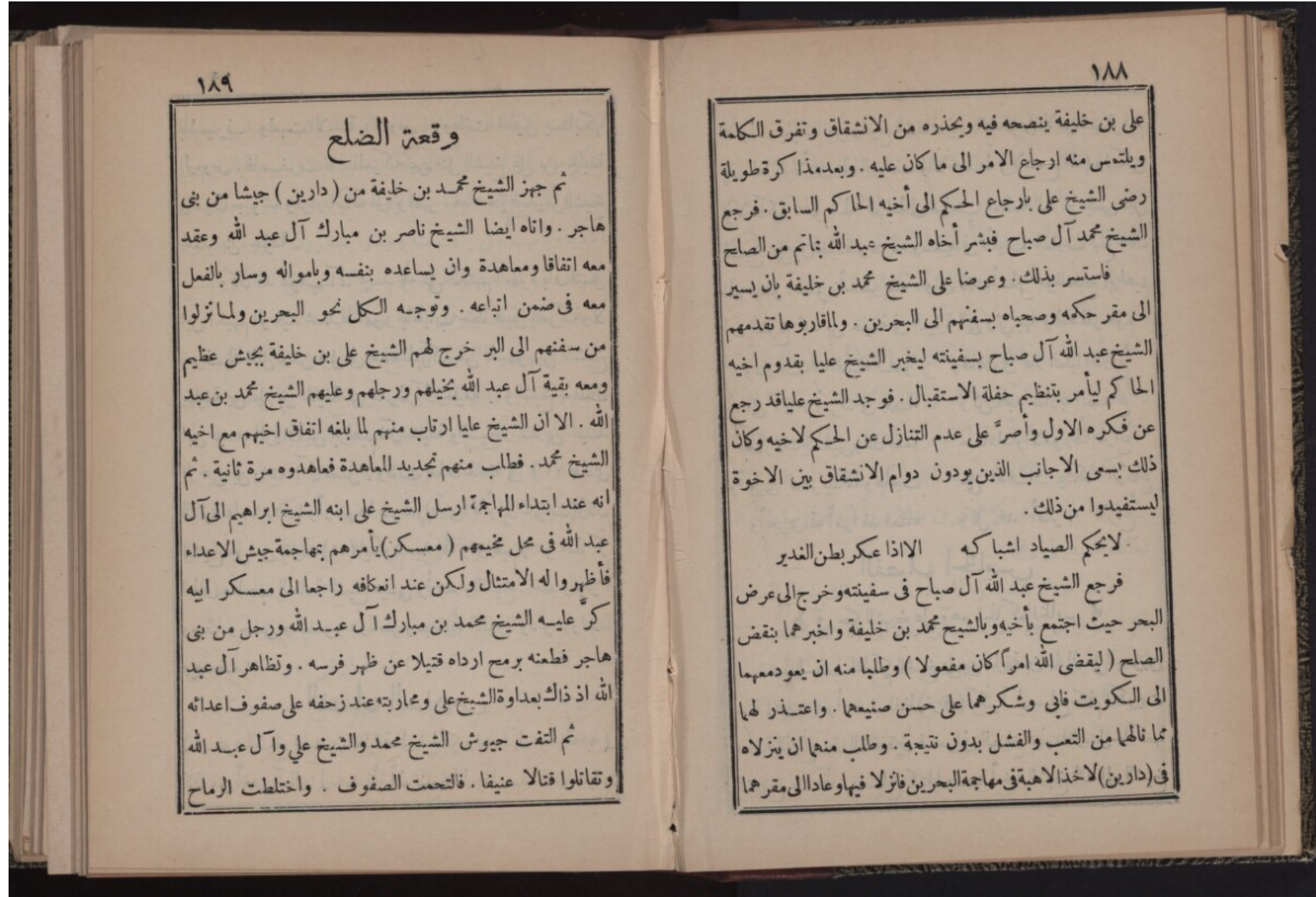
له واتتخاه : فجاء العبد حتى نجا بسيدته وأوصله السفن سالمين
وبقى الشيخ ابراهيم مأسورا عند أهل قطر في نظير (زعيمهم
الشيخ قاسم بن ثاني) فتبادلا بهما :

* (فصل في الخلاف الواقع بين حاكم البحرين والناكيز) *

ويينه وبين أخيه الشيخ علي

كان قد عقد اتفاق بين الحاكم الشيخ محمد وبين معتمد
بريطانيه الذي كان مقره في أبي شهر : ومن جملة مواده أن يتنازل
الحاكم الشيخ محمد عن حقه في تجهيز الجيوش البحرية وأن لا يتخذ
سفنا حربية وفي مقابلة ذلك الاتفاق يتعهد المعتمد البريطاني
بالتبابة عن حكومته في رد كل غارة بحرية تحدث على البحرين
فلما حدث هجوم جيش القطريين على البحرين فجائيا :
ولم يكن وقت لا شعاع المعتمد البريطاني وهو في أبي شهر خشي
الحاكم الشيخ محمد على مملكته من الأعداء . اذا لبث يخبر المعتمد
وينتظر النجدة منه فبادر الشيخ محمد بالذب عن ملكه وبرز
باسطوله الشراعي ووقع بالأعداء (وقعة دامسه) المتقدم ذكرها
فاتخذ المعتمد ذلك الدفاع ذريعة الى التداخل بشئون البحرين
وجاءها على بارجته لماتبة حاكمها على مخالفتها نصوص الاتفاق .
ولما بلغ الشيخ محمد خبر توجه المعتمد نحو البحرين رأى أو لوية





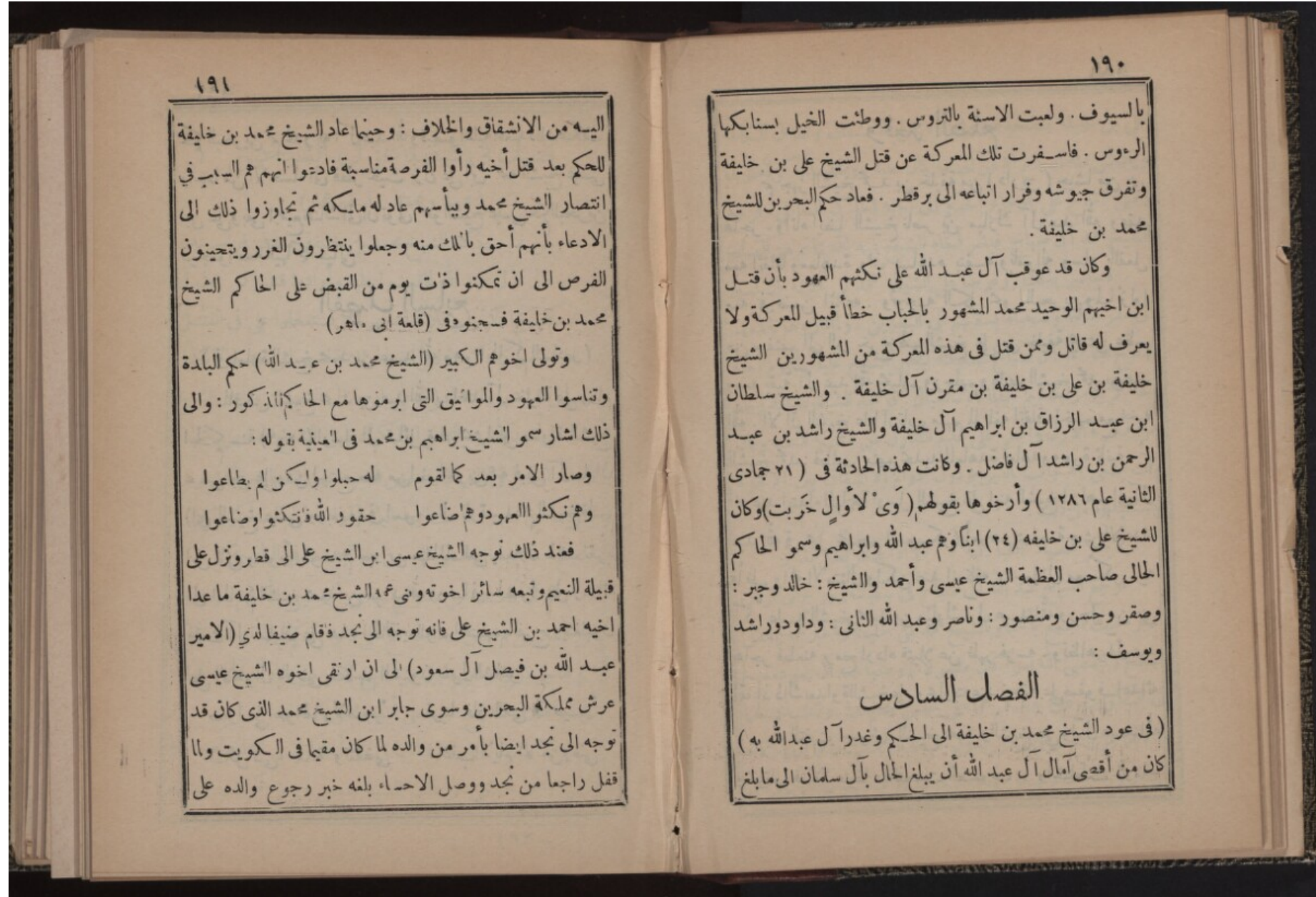
على بن خليفة ينصحه فيه ويحذره من الانشقاق وتفرق الكلمة
ويبتس منه ارجاع الامر الى ما كان عليه . وبمذمدا كره طويلا
رضى الشيخ على بارجاع الحكم الى اخيه الحاكم السابق . فرجع
الشيخ محمد آل صباح فبشر اخاه الشيخ عبد الله بتاتم من الصباح
فاستسر بذلك . وعرضا على الشيخ محمد بن خليفة بان يسير
الى مقر حكمه وصحبا به بسفنهم الى البحرين . ولما قاربوا تقدمهم
الشيخ عبد الله آل صباح بسفينته ليخبر الشيخ عليا بقدم اخيه
الحاكم ليأمر بتنظيم حفلة الاستقبال . فوجد الشيخ عليا قد رجع
عن فكره الاول وأصر على عدم التنازل عن الحكم لـ اخيه وكان
ذلك بسى الاجانب الذين يودون دوام الانشقاق بين الاخوة
ليستفيدوا من ذلك .

لا يحكم الصياد اشباكه الا اذا عكربطن الغدير

فرجع الشيخ عبد الله آل صباح في سفينته وخرج الى عرض
البحر حيث اجتمع بأخيه وبالشيخ محمد بن خليفة واخبرهما بنقض
الصالح (ليقتضى الله امرآ كان مفعولا) وطلبا منه ان يعود معهما
الى الكويت فابى وشكرهما على حسن صنيعهما . واعتذر لهما
مما نالهما من التعب والفشل بدون نتيجة . وطلب منهما ان ينزلاه
في (دارين) لـ اخذ الاهية في مهاجمة البحرين فانزلا فيها وعاد الى مقرهما

وقعة الضلع

ثم جهز الشيخ محمد بن خليفة من (دارين) جيشا من بنى
هاجر . واتاه ايضا الشيخ ناصر بن مبارك آل عبد الله وعقد
معه اتفاقا ومعاهدة وان يساعده بنفسه وبامواله وسار بالفعل
معه في ضمن اتباعه . وتوجه الكمل نحو البحرين ولما نزلوا
من سفنهم الى البر خرج لهم الشيخ علي بن خليفة بجيش عظيم
ومعه بقية آل عبد الله بخيلهم ورجلهم وعليهم الشيخ محمد بن عبد
الله . الا ان الشيخ عليا ارتاب منهم لما بلغه اتفاق اخيه مع اخيه
الشيخ محمد . فطلب منهم تجديد المعاهدة فعاهدوه مرة ثانية . ثم
انه عند ابتداء المهاجمة ارسل الشيخ علي ابنه الشيخ ابراهيم الى آل
عبد الله في محل مخيمهم (معسكر) يأمرهم بمهاجمة جيش الاعداء
فأظهروا له الامتثال ولكن عند انعكافه راجعا الى معسكر ابيه
كر عاينه الشيخ محمد بن مبارك آل عبد الله ورجل من بنى
هاجر قطعنه برمح ارداه قتيلاً عن ظهر فرسه . وتظاهر آل عبد
الله اذ ذلك بعداوة الشيخ علي ومبارته عند زحفه على صفوف اعدائه
ثم التفت جيوش الشيخ محمد والشيخ علي وآل عبد الله
وتقاتلوا قتالا عنيفا . فالتحمت الصفوف . واختلطت الرماح



١٩٠
بالسيوف . ولعبت الاسنة بالتروس . ووطئت الخيل بسنابكها
الرءوس . فاسفرت تلك المعركة عن قتل الشيخ علي بن خليفة
وتفرق جيوشه وفرار اتباعه الى برقطر . فعاد حكم البحرين للشيخ
محمد بن خليفة .

وكان قد عوقب آل عبد الله على نكثهم اليهود بأن قتل
ابن اخيهم الوحيد محمد المشهور بالجاب خطأ قبيل المعركة ولا
يعرف له قاتل وممن قتل في هذه المعركة من المشهورين الشيخ
خليفة بن علي بن خليفة بن مقرن آل خليفة . والشيخ سلطان
ابن عبد الرزاق بن ابراهيم آل خليفة والشيخ راشد بن عبد
الرحمن بن راشد آل فاضل . وكانت هذه الحادثة في (٢١ جمادى
الثانية عام ١٢٨٦) وأرخوها بقولهم (وى لأوال خربت) وكان
للشيخ علي بن خليفة (٢٤) ابنا وهم عبد الله و ابراهيم وسمو الحاكم
الحالي صاحب العظمة الشيخ عيسى وأحمد والشيخ : خالد وجبر :
وصقر وحسن ومنصور : وناصر وعبد الله الثاني : وداود وراشد
ويوسف :

الفصل السادس

(في عود الشيخ محمد بن خليفة الى الحكم وغدرا آل عبد الله به)
كان من أقصى أمال آل عبد الله أن يبلغ الحال بال سلمان الى ما بلغ

١٩١
اليه من الانشقاق والخلاف : وحينما عاد الشيخ محمد بن خليفة
للحكم بعد قتل اخيه رأوا الفرصة مناسبة فادعوا انهم هم السبب في
انتصار الشيخ محمد وبيأسهم عادله ما كره ثم تجاوزوا ذلك الى
الادعاء بأنهم أحق بالملك منه وجعلوا ينتظرون الغرر ويتحينون
الفرص الى ان تمكنوا ذات يوم من القبض على الحاكم الشيخ
محمد بن خليفة فـجـنـود في (قلعة ابي ماهر)

وتولى اخوهم الكبير (الشيخ محمد بن عبد الله) حكم البلدة
وتناسوا اليهود والموايق التي ابرموها مع الحاكم كإناذ كور : والى
ذلك اشار سمو الشيخ ابراهيم بن محمد في العينية بقوله :
وصار الامر بعد كما تقوم له حبلوا ولاكن لم بطاعوا
وهم نكثوا اليهود وهم ضاعوا حقود الله فتنكثوا وضاعوا
فعند ذلك توجه الشيخ عيسى ابن الشيخ علي الى قطر ونزل على
قبيلة النعيم وتبعه سائر اخوته ونسى محمد بن خليفة ما عدا
اخيه احمد بن الشيخ علي فانه توجه الى نجد فقام ضيفا لدي (الامير
عبد الله بن فيصل آل سعود) الى ان ارتقى اخوه الشيخ عيسى
عرش مملكة البحرين وسوى جابر ابن الشيخ محمد الذي كان قد
توجه الى نجد ايضا بأمر من والده لما كان مقيما في الكويت ولما
قفل راجعا من نجد ووصل الاحساء بلغه خبر رجوع والده على



حكم البحرين ثم غدر به آل عبد الله وقبضوا عليه: فعند ذلك عكف
راجعا من الاحساء الى قطر حيث نزل على ابن عمه الشيخ عيسى
ابن علي وبقي الجميع هناك الى ان تولى سمو الشيخ عيسى حكم البحرين
فرجعوا معه اليها كما سيأتي

الفصل السابع

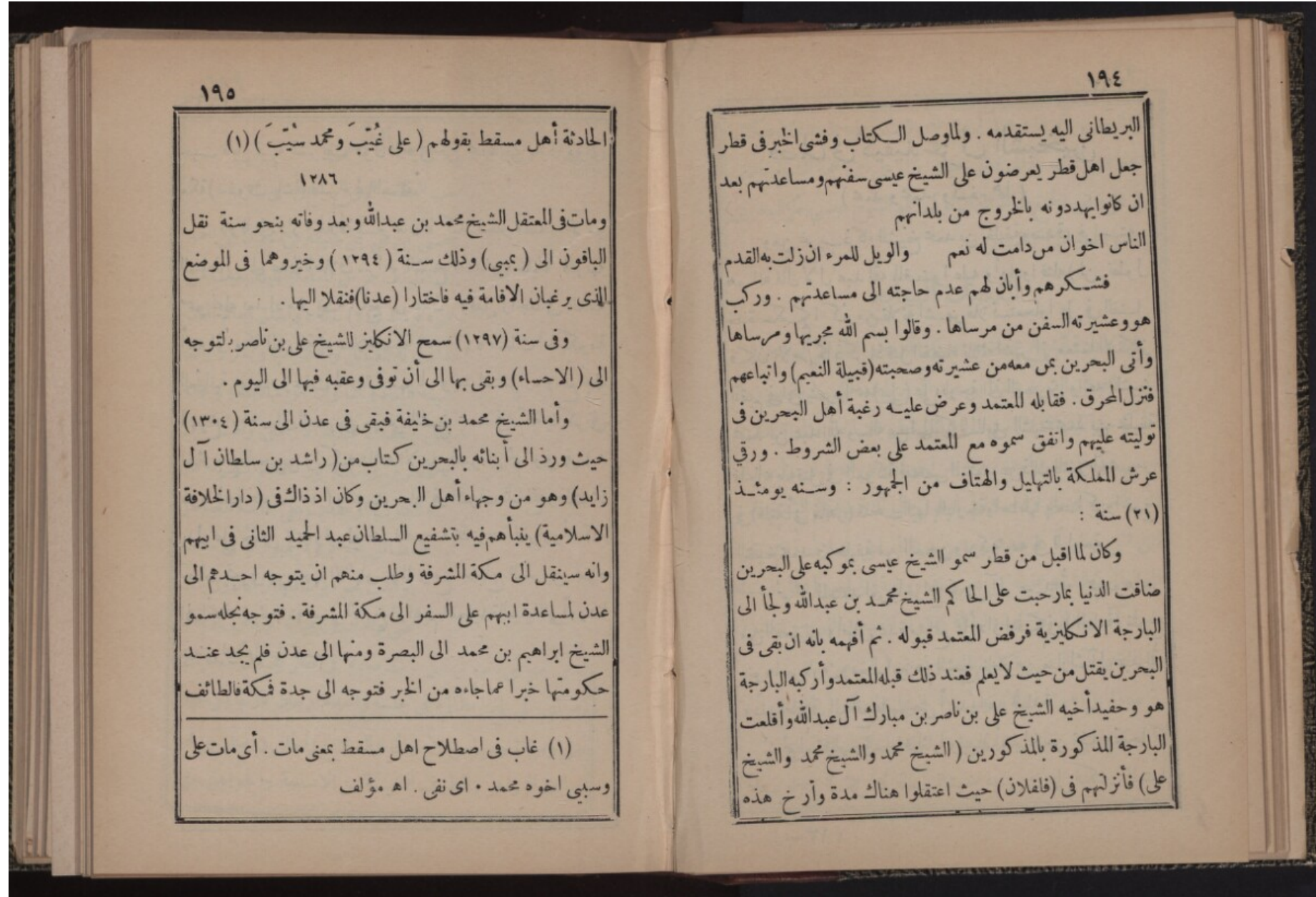
(في امارة الشيخ محمد بن عبد الله وهو الحاكم السادس)

لما قبض الشيخ محمد بن عبد الله بن احمد آل خليفة على زمام
الحكم سنة (١٢٨٦) ارسل الى قبائل قطر يحثها على مناوأة الشيخ
عيسى بن علي ومن اجتمع معه من اخوانه وبنو عمه فبقي آل سلمان
(اي الشيخ عيسى وربعه) في اسوء حال تارة يهددهم الشيخ قاسم
ابن ثاني وطورا يتوعددهم جبر بن مهنا المسلمي يفعلان ذلك تقريبا
الى الحاكم الشيخ محمد بن عبد الله ورغبة في الحضور، على رضائه
فايث آل سلمان على هذه الحالة يعللون انفسهم بالفرج ويتغلبون
على الاهوال بالرضى فكانهم المعينون بقول الشاعر
صبرا على احوالها ولاضجر فربما فاز الفتى اذا صبر
لكل شيء مدة وتنقضي ماغاب الايام الا من رضى

فصل في كيفية عزل الشيخين

(محمد ومحمد وتسفيرهما)

ومن غريب ذكاء الشيخ محمد بن خليفة وصدق فراسته:
هو انه قال لآل عبد الله لما قبضوا عليه وأرادوا قتله (لن تطول
مدة حكمكم اكثر من ثلاثة اشهر فلا تستعجلوا علي في القتل
فكان الامر كما ذكر اذ قبل انقضاء ثلاثة اشهر اتى معتمدا لانكاي
المقيم في ابني شهر واسمه (بيلى) على بارجة الى البحرين واتجه بالشيخ
محمد بن عبد الله وساله عن الحاكم السابق الشيخ محمد بن خليفة
فاجابه بأنه قتل في المعركة ففحص المعتمد عن ذلك فاخبر بأنه مجبوس
في (قلعة أبي ماهر) فذهب اليها بالبارجة واحاطها بالعساكر واخرج
الشيخ محمد بن خليفة من السجن واركبته معه في البارجة
ثم ان المعتمد امر باخراج جيش آل عبد الله وهم بنوهاجر
من البحرين واطلق عدة مدافع على دار الحكم في (المنامة) فخرج
بنوهاجر فارين ومعهم اميرهم الشيخ ناصر بن مبارك آل عبد الله
ودام اطلاق المدافع عليهم حتى ابعدهوا عن البلدة
ثم استشار رؤساء قبائنها واعيانها فيمن يختارونه حاكما
عليهم فاجمع الكل على طلب الشيخ عيسى بن علي فكتب المعتمد



١٩٤

البريطاني اليه يستقدمه . ولما وصل الكتاب وفتى الخبر في قطر
جعل اهل قطر يعرضون على الشيخ عيسى سفنهم ومساعدتهم بعد
ان كانوا يهدونه بالخروج من بلدانهم
الناس اخوان من دامت له نعم والويل للمرء ان زلت به القدم
فشكرهم وأبان لهم عدم حاجته الي مساعدتهم . وركب
هو وعشيرته السفن من مرساها . وقالوا بسم الله مجريها ومرساها
وأتى البحرين بمن معه من عشيرته وصحبته (قبيلة النعيم) واتباعهم
فتزل المحرق . فقابله للمتمد وعرض عليه رغبة أهل البحرين في
توليته عليهم واتفق سموه مع للمتمد على بعض الشروط . وورق
عرش المملكة بالتهليل والتهافت من الجمهور : وسنه يومئذ
(٢١) سنة :

وكان لما اقبل من قطر سمو الشيخ عيسى بموكبه على البحرين
ضاققت الدنيا بما رحبت على الحاكم الشيخ محمد بن عبد الله ولجأ الي
البارجة الانكليزية فرفض للمتمد قبوله . ثم أفهمه بأنه ان بقي في
البحرين يقتل من حيث لا يعلم فعند ذلك قبله للمتمد وأركبه البارجة
هو وحفيد أخيه الشيخ علي بن ناصر بن مبارك آل عبد الله وأقلعت
البارجة المذكورة بالمذكورين (الشيخ محمد والشيخ محمد والشيخ
علي) فأنزلهم في (فانلان) حيث اعتقلوا هناك مدة وأرخ هذه

١٩٥

الحادثة أهل مسقط بقولهم (علي غيبَ ومحمد سيبَ) (١)

١٢٨٦

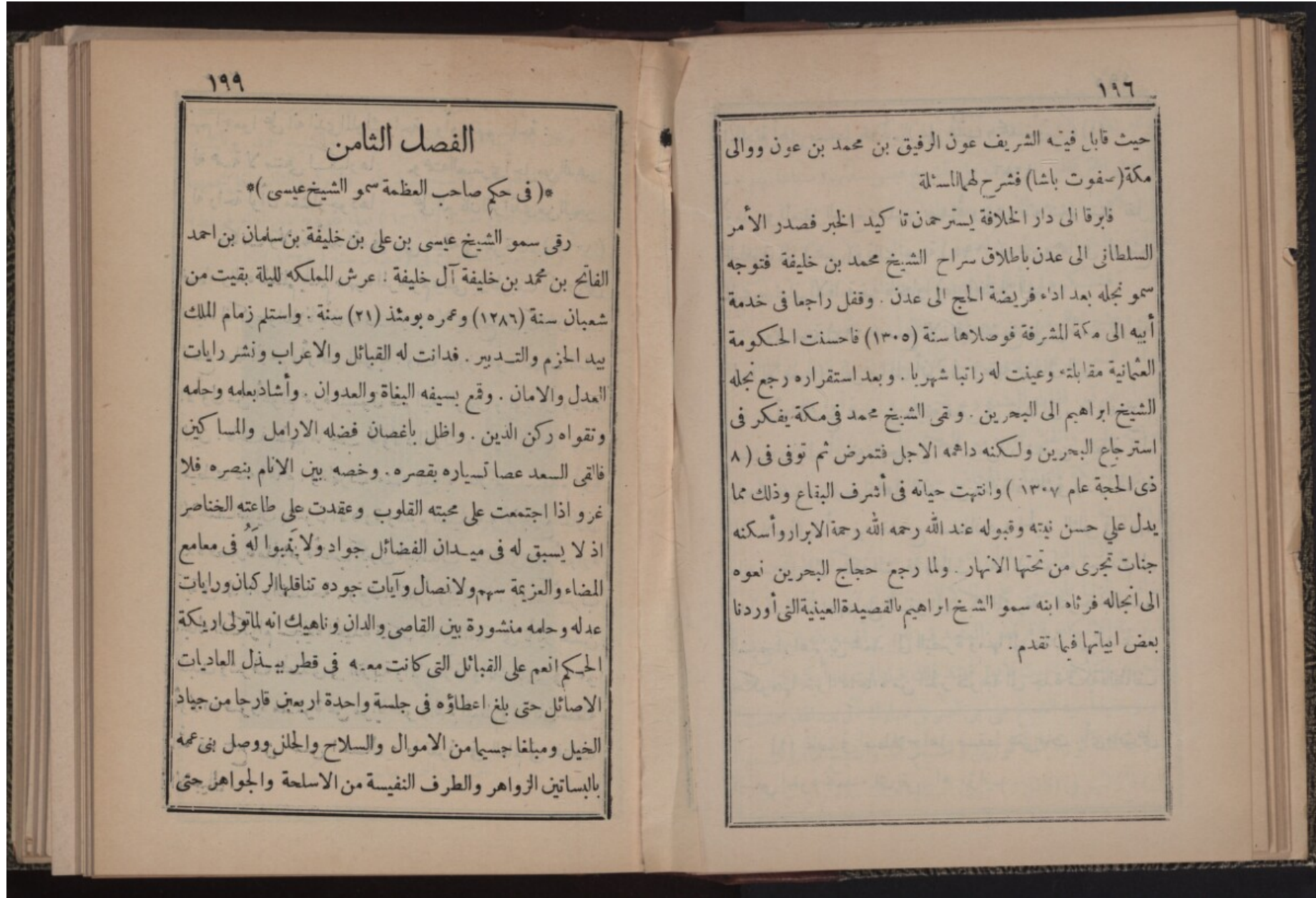
ومات في المعتقل الشيخ محمد بن عبد الله وبعد وفاته بنحو سنة نقل
الباقون الي (بمبي) وذلك سنة (١٢٩٤) وخيروهما في الموضع
الذي يرغبان الاقامة فيه فاختارا (عدنا) فنقلوا اليها .

وفي سنة (١٢٩٧) سمح الانكليز للشيخ علي بن ناصر بالتوجه
الي (الاحساء) وبقي بها الي أن توفي وعقبه فيها الي اليوم .

وأما الشيخ محمد بن خليفة فبقي في عدن الي سنة (١٣٠٤)
حيث ورد الي أبنائه بالبحرين كتاب من (راشد بن سلطان آل
زايد) وهو من وجهاء أهل البحرين وكان اذذاك في (دار الخلافة
الاسلامية) يبنأهم فيه بتشجيع السلطان عبد الحميد الثاني في ايهم
وانه سينقل الي مكة المشرفة وطلب منهم ان يتوجه احدكم الي
عدن لمساعدة ايهم على السفر الي مكة المشرفة . فتوجه بنجله سمو
الشيخ ابراهيم بن محمد الي البصرة ومنها الي عدن فلم يجد عند
حكومتها خيرا عما جاءه من الخبر فتوجه الي جدة فكة والطائف

(١) غاب في اصطلاح اهل مسقط بمعنى مات . أي مات علي

وسبب اخوه محمد . أي نفى . اه . مؤلف



الفصل الثامن

(في حكم صاحب العظمة سمو الشيخ عيسى)

رقى سمو الشيخ عيسى بن علي بن خليفة بن سامان بن احمد الفاتح بن محمد بن خليفة آل خليفة . عرش المملكة لليلة بقيت من شعبان سنة (١٢٨٦) وعمره يومئذ (٢١) سنة . واستلم زمام الملك بيد الحزم والتدبير . فدانت له القبائل والاعراب ونشر رايات العدل والامان . وقع بسيفه البغاة والعدوان . وأشاد بعلمه وحلمه وتقواه ركن الذين . واطل باغصان فضله الارامل والمساكين فالقى السعد عصا تسياره بقصره . وخصه بين الانام بنصره فلا غرو اذا اجتمعت على محبته القلوب وعقدت على طاعته الخناصر اذ لا يسبق له في ميدان الفضائل جواد ولا يتبوا له في معامع المضاء والعزيمة سهم ولا انصال وآيات جوده تناقلها الركبان ورايات عدله وحلمه منشورة بين القاصي والدان وناهيك انه لما تولى اريكة الحكم انعم على القبائل التي كانت معه في قطر ببذل العاديات الاصائل حتى بلغ اعطاؤه في جلسة واحدة اربعين قارحاً من جباد الخيل ومبلغاً جسيماً من الاموال والسلاح والخلن ووصل بنى عمه بالبساتين الزواهر والطرف النفيسة من الاسلحة والجواهر حتى

حيث قابل فيه الشريف عون الرفيق بن محمد بن عون ووالى مكة (سفوت باشا) فشرح لهم المسئلة

فابرقا الى دار الخلافة يسترحمان تا كيد الخبير فصدر الأمر السلطاني الى عدن باطلاق سراح الشيخ محمد بن خليفة فتوجه سمو نجله بعد اداء فريضة الحاج الى عدن . وقفل راجعاً في خدمة أبيه الى مكة المشرفة فوصلها سنة (١٣٠٥) فاحسنت الحكومة العثمانية مقابله وعينت له راتباً شهرياً . وبعد استقراره رجع نجله الشيخ ابراهيم الى البحرين . وبقى الشيخ محمد في مكة يفكر في استرجاع البحرين ولكنه دأبه الاجل فتمرض ثم توفي في (٨ ذى الحجة عام ١٣٠٧) وانتهت حياته في اشرف البقاع وذلك مما يدل على حسن نيته وقبوله عند الله رحمه الله رحمة الابرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الانهار . ولما رجع حجاج البحرين نعوه الى انجاله فرثاه ابنه سمو الشيخ ابراهيم بالقصيدة العينية التي اوردنا بعض ابياتها فيما تقدم .



٢٠٠

أنهم اجتمعوا على انه اندى للملوك راحة . وأرجبهم ساحة :
 له همة لا منتهى لكبارها وهمة الصغرى أجل من الدهر
 له راحة لو أن معشار جودها على البركان البرأندى من البحر
 وكانت ولادته أمد الله في سنى حياته في غرة عام (١٢٦٥)
 فسماه والده المعظم بلسم صهره المرحوم عيسى بن طريف آر بن علي
 احياء لذكوره واعلانا بان ما صدر منه لا يصالح ان يكون سببا
 لقطع صلة الرحم وأواصر القرابة . ولما جاوز سموه نصف العقد
 الأول من أعوام عمره الميمون ضم اليه المرين والمؤدين وعلماء
 الدين . فاخذ عنهم ما يجب لاولاد الملوك وادارة المالك . ولما
 اميطت عنه التمايم . وظهرت منه للنجابة علائم . استقدم أبوه
 الاختصاصيين بشئون الادارة وعلوم السياسة والاجتماع فجاز في
 مدة قصيرة مالم يحزه أغلب كبرى الجامعات . وكان في جميع ادواره
 آية في الذكاء والفصاحة . وتوقد الذهن والبلاغة . وقد أشرب
 انجاله الكرام سجايه المجيدة فكان حجة دامغة على تأثير حسن
 المنبت وشرف المحتدى في التربية والأخلاق وانك لترى في سمو
 أولاده صورة مصغرة عن مزايا سمو والده المعظم وان كان حفظه
 الله قد جمع من حسن الخصال . ما تفرق في العالم في مختلف
 الاجيال .

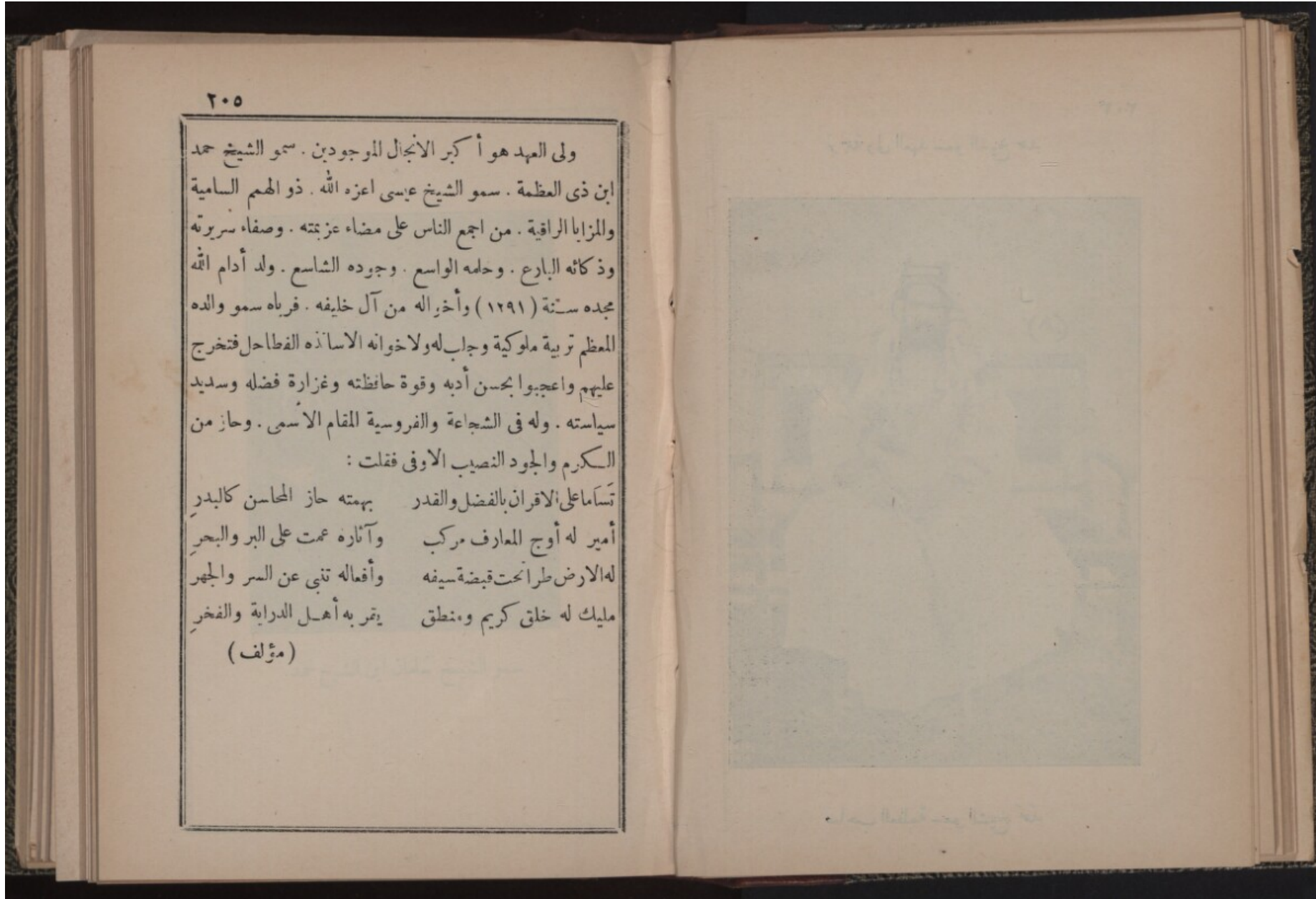
٢٠١

وكان له خمسة أبناء . الشيخ سلمان . والشيخ حمد . والشيخ
 راشد . والشيخ محمد والشيخ عبد الله . فالاول والثالث اقل نجمهما
 فالشيخ سلمان توفى سنة (١٣١١) بعد عودته من أداء فريضة
 الحج . والشيخ راشد توفى في رمضان سنة (١٣٢٠) .



ناصر بن احمد حاجب الحاكم



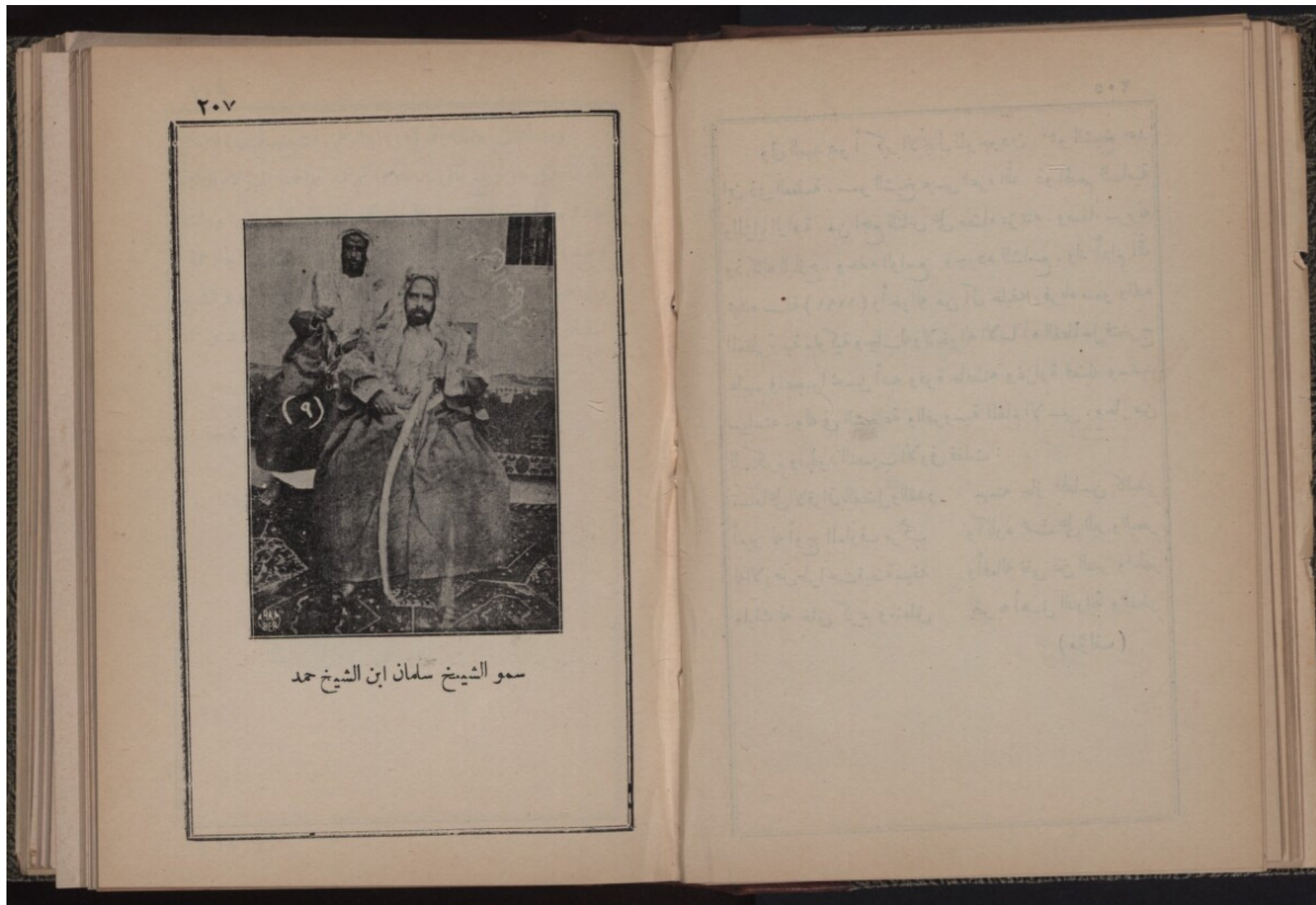


٢٠٥

ولى العهد هو أكبر الأنجال الموجودين . سمو الشيخ حمد
 ابن ذى العظمة . سمو الشيخ عيسى اعزه الله . ذو الهمم السامية
 والمزاج الراقية . من اجمع الناس على مضاء عزيمته . وصفاء سريره
 وذكائه البارع . وحلمه الواسع . وجرده الشاسع . ولد أدام الله
 مجده سنة (١٢٩١) وأخزاله من آل خليفه . فرباه سمو والده
 المعظم تربية ملوكية وجلب له ولاخوانه الاساذه الفطاحل فتخرج
 عليهم واعجبوا بحسن أدبه وقوة حافظته وغزارة فضله وسديد
 سياسته . وله في الشجاعة والفروسية المقام الأسمى . وحاز من
 الكرم والجود النصيب الاوفى فقلت :

تسأما على الاقران بالفضل والقدر	بهيمته حاز المحاسن كالبدر
أمير له أوج المعارف مركب	وآثاره عمت على البر والبحر
له الارض طراحت قبضة سيفه	وأفعاله تنبى عن السر والجهر
ملك له خلق كريم ومنطق	يقرب به أهل الدراية والفخر

(مؤلف)



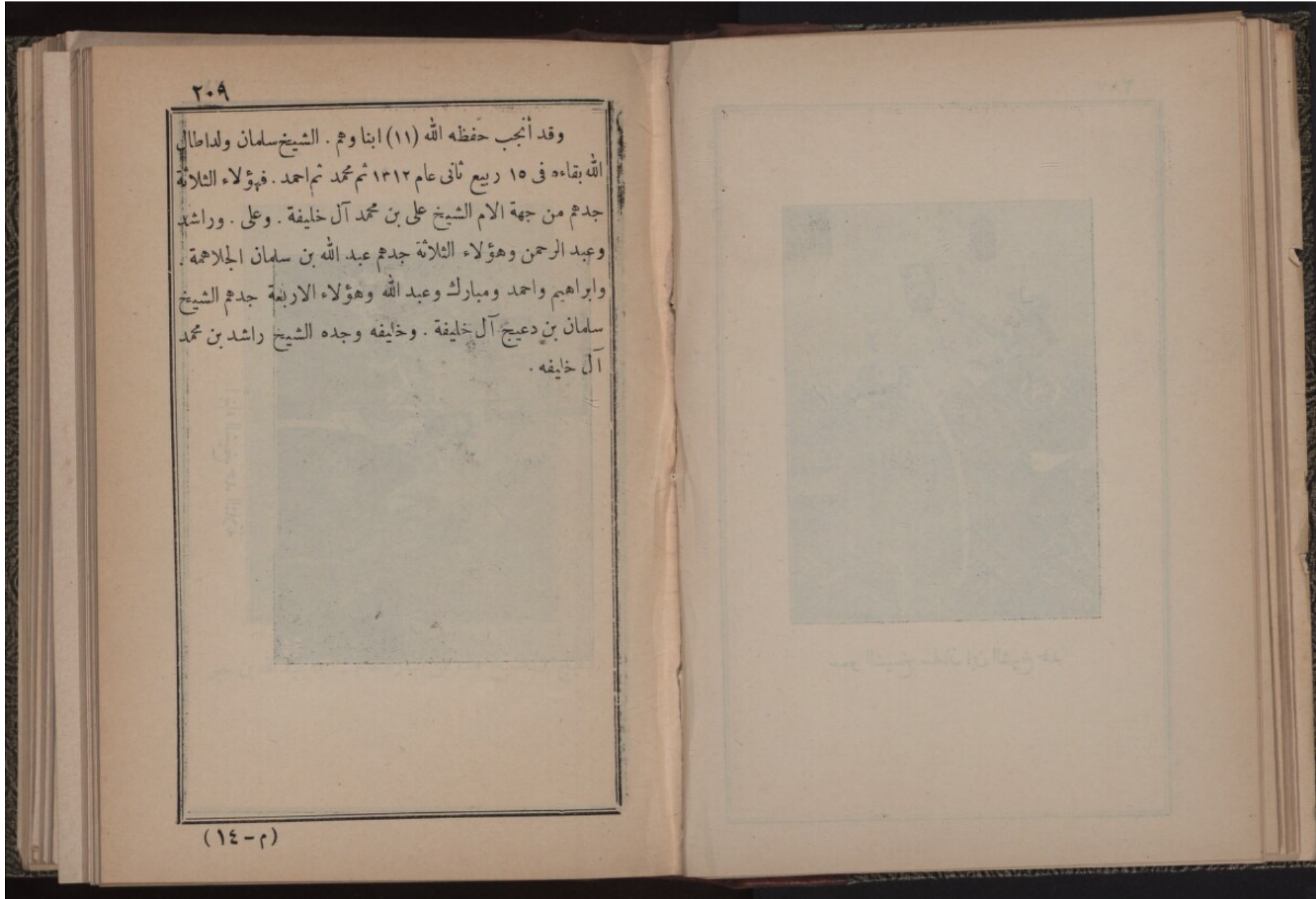
٢٠٧

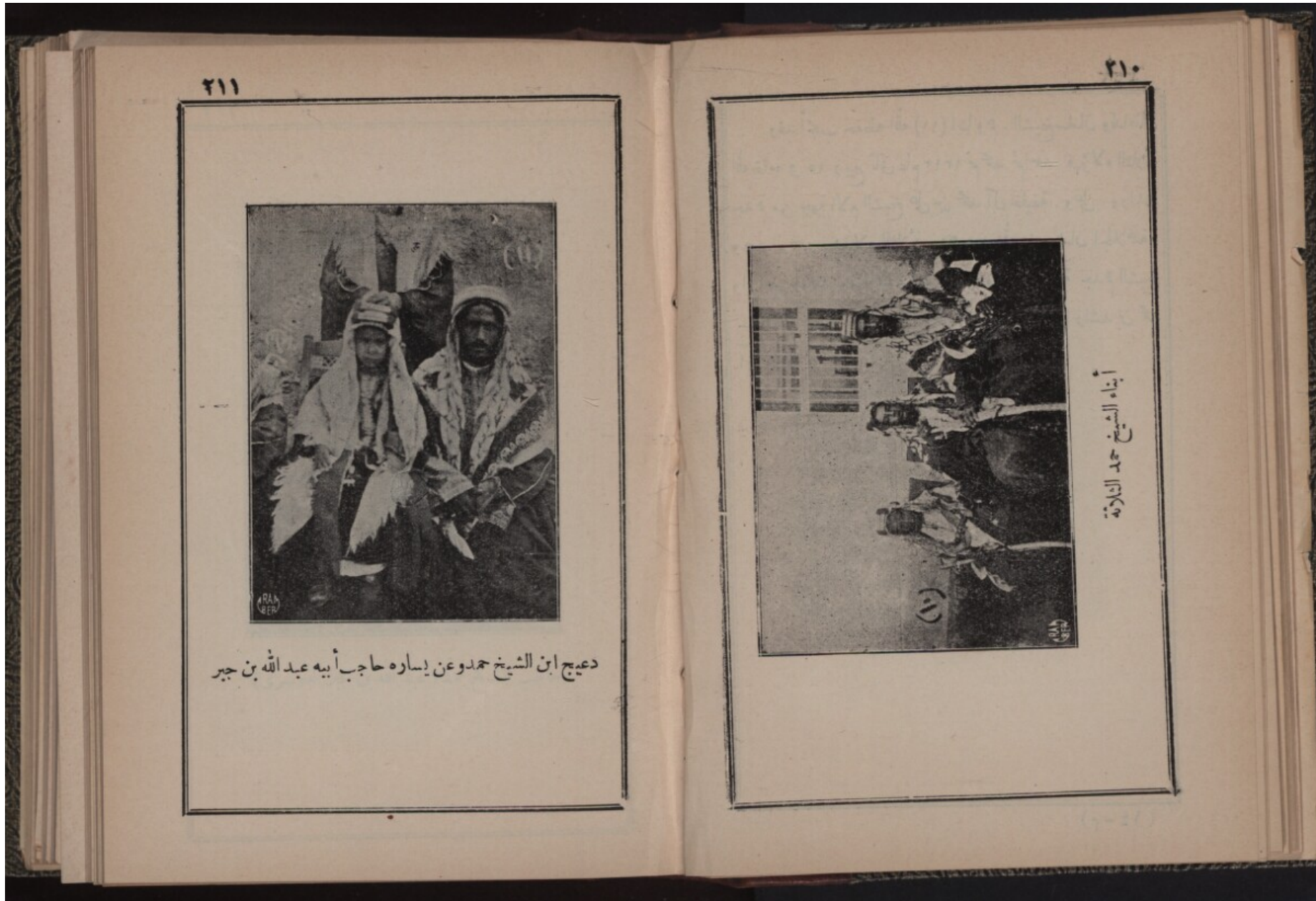


سمو الشيخ سلمان ابن الشيخ حمد

٢٠٨

Handwritten Arabic text in a cursive script, enclosed in a rectangular border. The text is arranged in several lines and appears to be a historical account or a letter. At the bottom right of the text block, there is a small signature or mark in parentheses: (سلمان).





٢١١



دعيج ابن الشيخ حمد وعن يساره حاجب أبيه عبد الله بن جبر

٢١٠

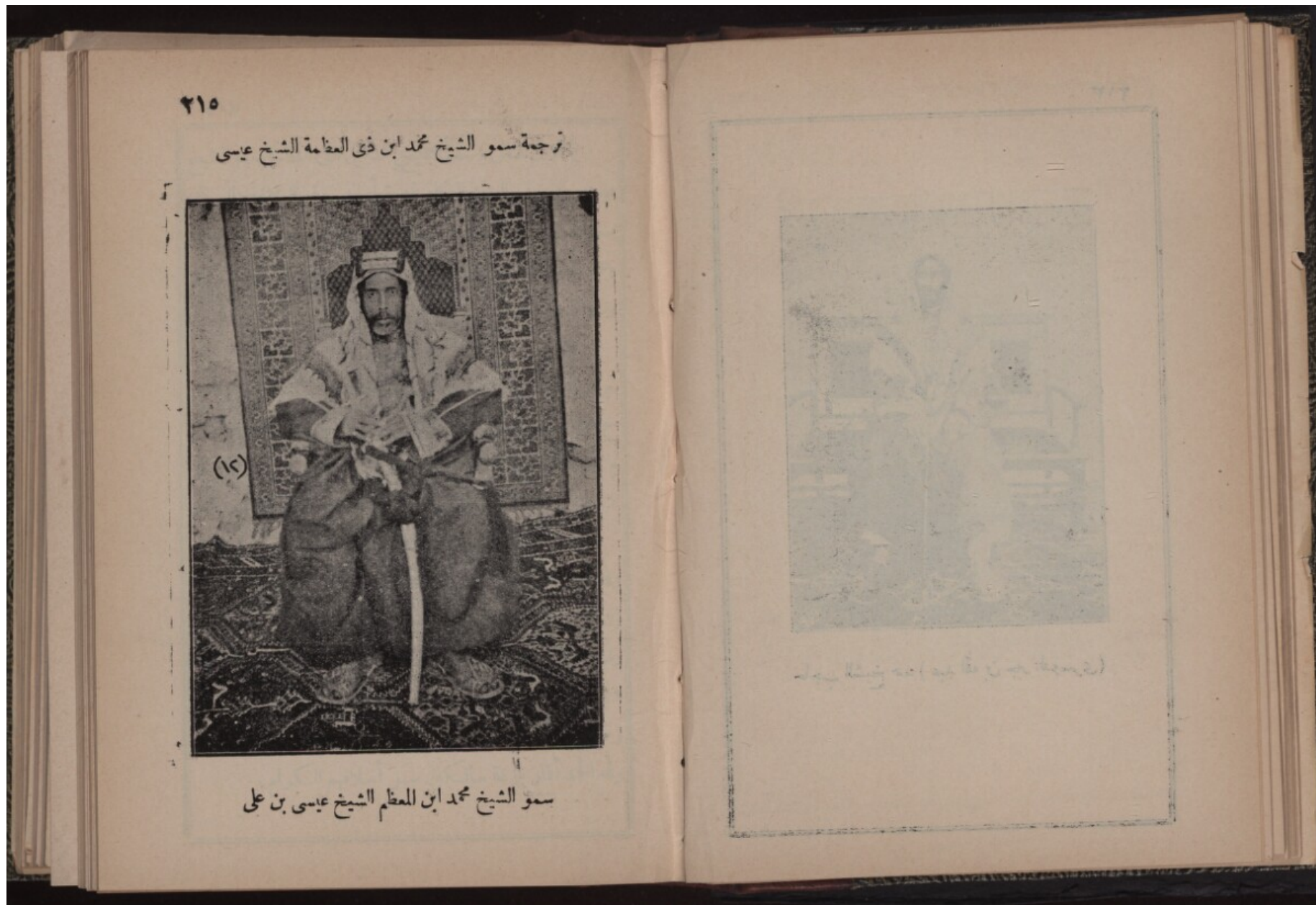


أبناء الشيخ حمد التلاتة



حاجب الشيخ حمد (عبد الله بن جبر الدوسري)

حسن طالع في سنة الف والاربع مائة وخمسة عشر



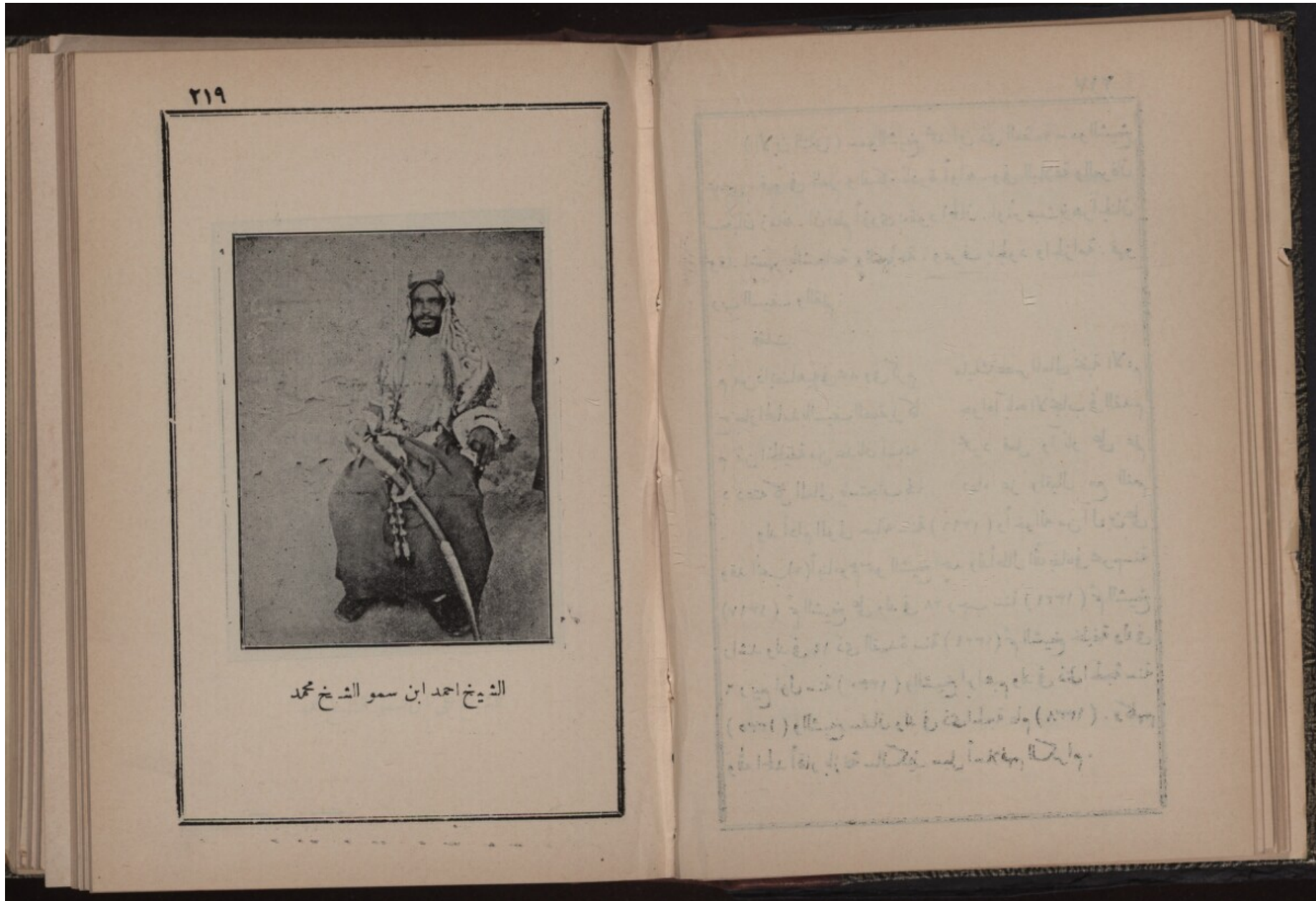


٢١٧

(الابن الثاني) سمو الشيخ محمد بن ذى العظمة سمو الشيخ
عيسى . فهو فى العلم والذكاء نادرة أوانه . وفى البلاغة والعرفان
سحبان زمانه . ان نظم أزرى بمقود الجمان . او ثرعبث بزهر الجنان
وقد اشتهر بالشجاعة والسماحة . وعرف بالجلود والحزامة . فهو
رب السيف والقلم :

فقلت

م من ذابضاهيه فى مجد وفى كرم مايك عصر المعالى نخبة الامم
ح حاز المحامد بالسيف الصقير كما حواه اياه الانجاب فى القدم
م من الخليفة من عدنان نسبه محمرد فعل وآثار على علم
د دعتة كل المعالى فاستجاب لها دعاء عز واقبال مع النعم
ولد ادم المولى حياته سنة (١٢٩٦) وأخواله من آل بن على
وقد انجب (٦) أبناء وهم سمو الشيخ احمد ولد اطل الله بقاه فى محرم سنة
(١٣١٧) ثم الشيخ على ولد فى ٢٨ رجب سنة (١٣٢١) ثم الشيخ
راشد ولد فى ١٤ ذى القعدة سنة (١٣٢١) ثم الشيخ خليفة ولد فى
٦ ربيع اول سنة (١٣٣٠) والشيخ ابراهيم ولد فى ذى الحجة سنة
(١٣٣٥) والشيخ سلمان ولد فى ذى الحجة عام (١٣٣٨) . وكلهم
ولله الحمد أقار بازغة سالكين سبل أسلافهم الكرام .

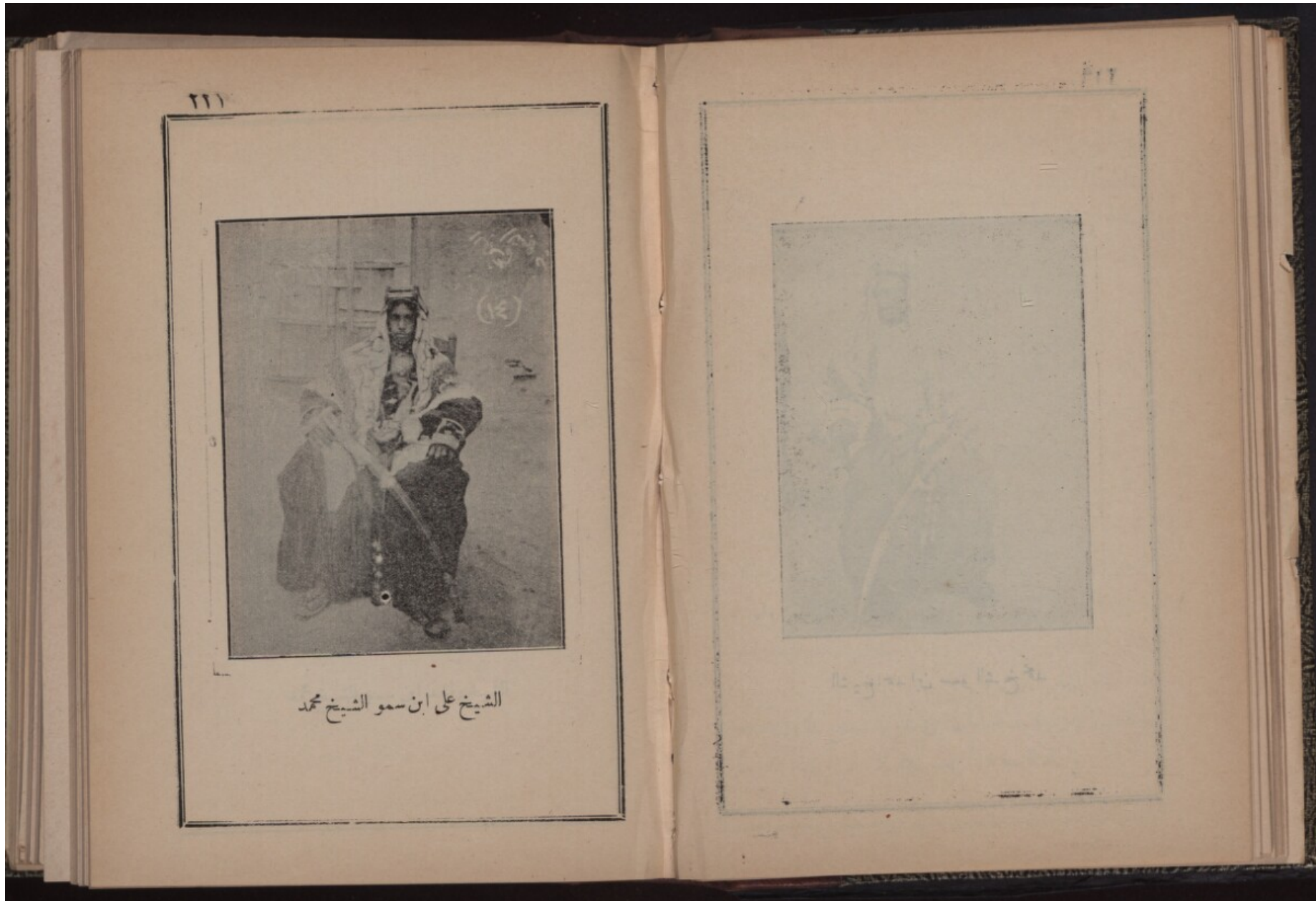


٢١٩



الشيخ احمد ابن سمو الشيخ محمد

Handwritten Arabic text in a cursive script, likely a historical account or a list of events. The text is arranged in several lines, with some words appearing to be dates or specific names. The script is dense and fills most of the page area.

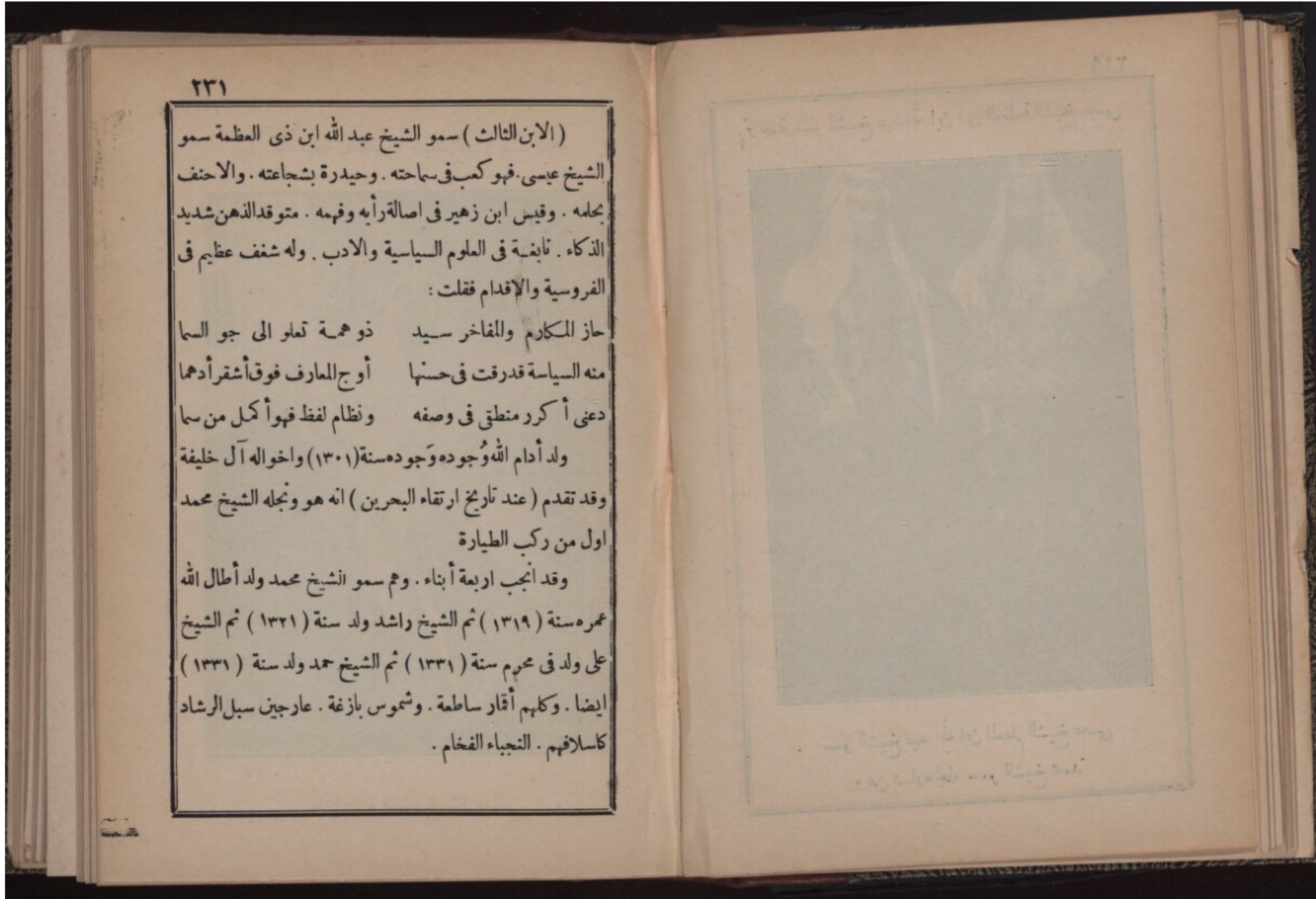








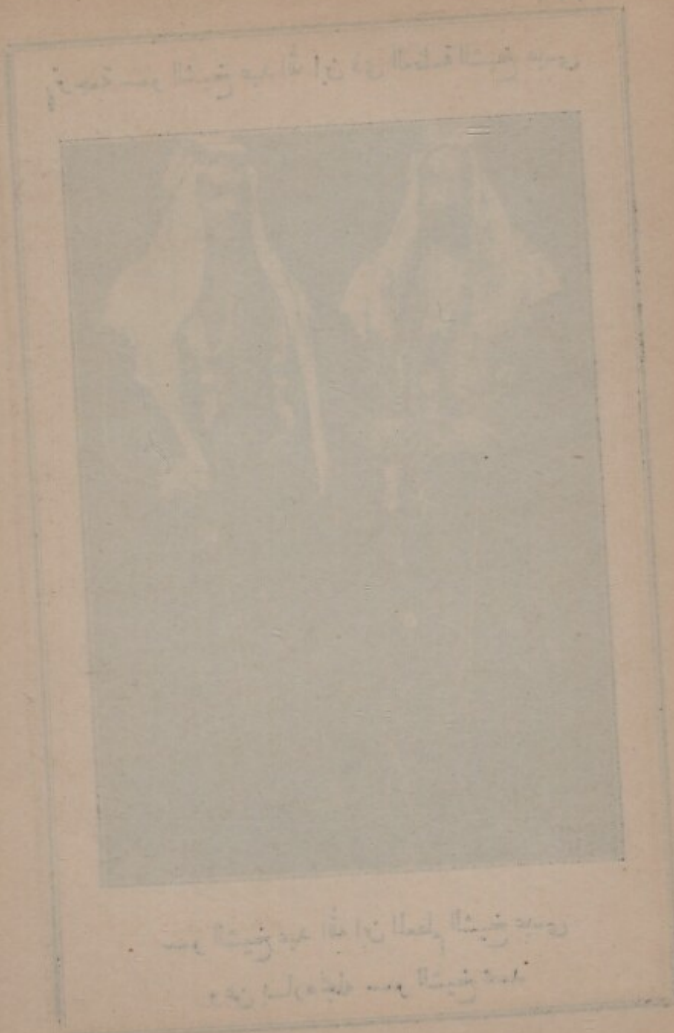




٢٣١

(الابن الثالث) سمو الشيخ عبد الله ابن ذى العظمة سمو
 الشيخ عيسى. فهو كعب في سماحته. وحيدرة بشجاعته. والاحنف
 بحلمه. وقيس ابن زهير في اصالة رأيه وفهمه. متوقد الذهن شديد
 الذكاء. نابغة في العلوم السياسية والادب. وله شغف عظيم في
 الفروسية والاقدام فقلت:

حاز المكارم والمفاخر سيد ذوهمة تعلمو الى جو السما
 منه السياسة قدرقت في حسنها أوج المعارف فوق أشقر أدمها
 دعنى أكرر منطقي في وصفه ونظام لفظ فهو أكل من سما
 ولد أدام الله وجوده وجوده سنة (١٣٠١) واخواله آل خليفة
 وقد تقدم (عند تاريخ ارتقاء البحرين) انه هو ونجله الشيخ محمد
 اول من ركب الطائرة
 وقد أنجب اربعة أبناء. وهم سمو الشيخ محمد ولد أطلال الله
 عمره سنة (١٣١٩) ثم الشيخ راشد ولد سنة (١٣٢١) ثم الشيخ
 علي ولد في محرم سنة (١٣٣١) ثم الشيخ حمد ولد سنة (١٣٣١)
 ايضا. وكلهم أقطار ساطعة. وشموس بازغة. عارجين سبل الرشاد
 كاسلافهم. النجباء الفخام.





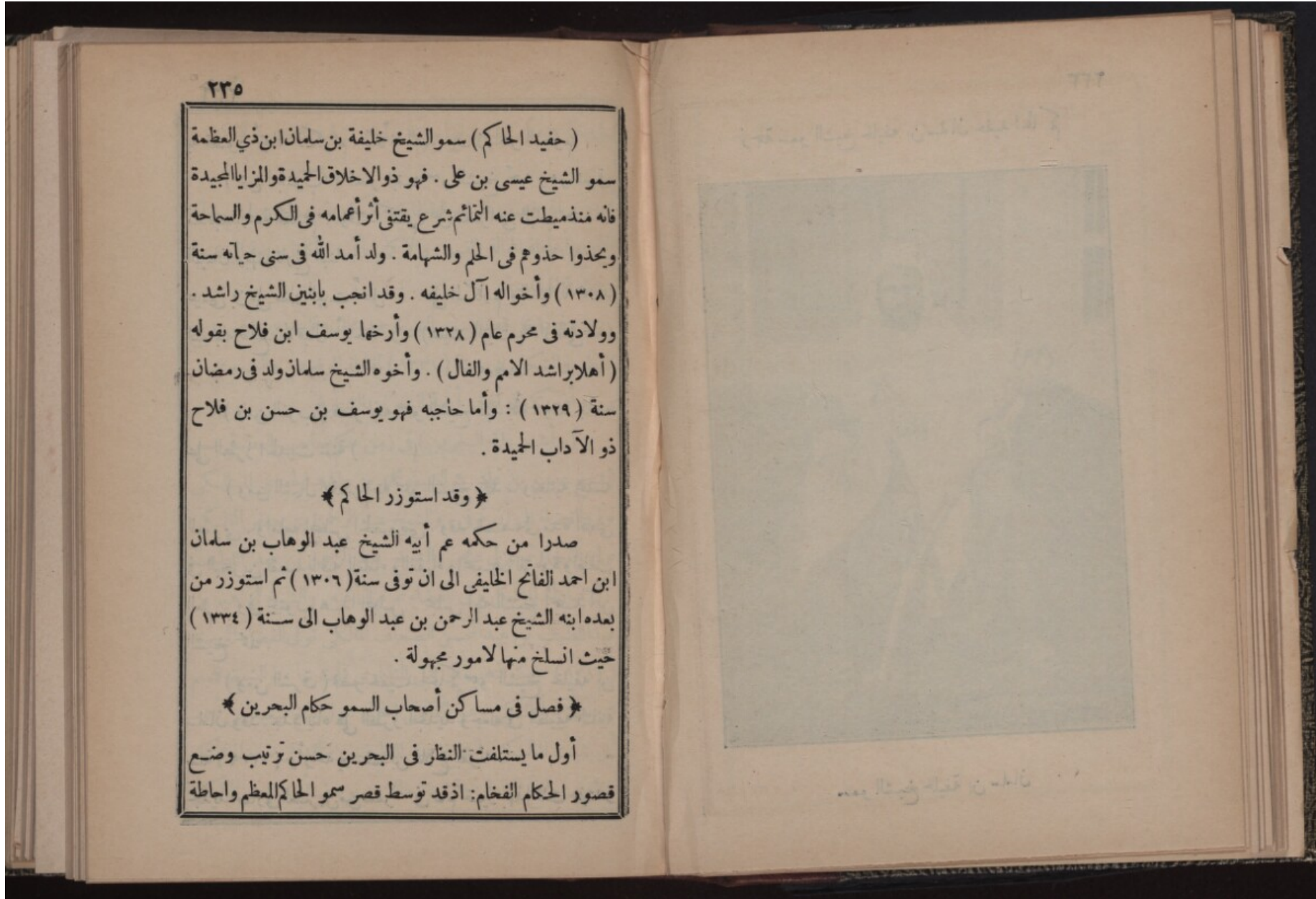
٢٢٣

ترجمة سمو الشيخ خليفه بن سلمان حفيد الحاكم



سمو الشيخ خليفة بن سلمان

Handwritten Arabic text in a rectangular frame on the right page of the manuscript. The text is written in a cursive script and appears to be a historical account or genealogy. It includes several lines of text, some of which are partially obscured or faded. The text is arranged in a columnar fashion, typical of traditional Arabic manuscripts.



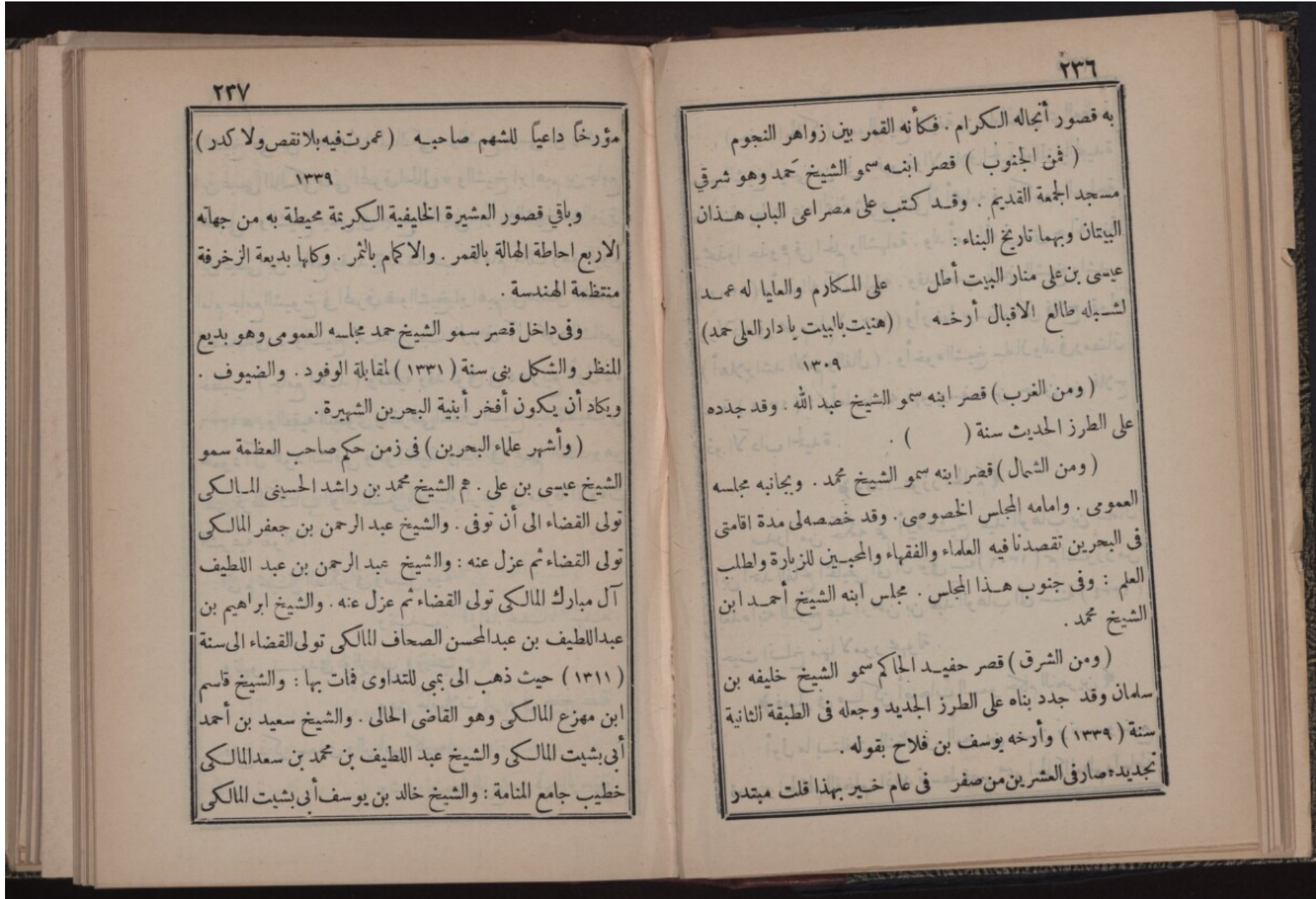
٢٣٥
 (حفيد الحاكم) سمو الشيخ خليفة بن سلمان ابن ذي العظمة
 سمو الشيخ عيسى بن علي . فهو ذو الاخلاق الحميدة والمزايا المجيدة
 فانه منذ ميّطت عنه التماثم شرع يقتنى اثر اعمامه في الكرم والسماحة
 ويحذوا حذوهم في الحلم والشهامة . ولد امد الله في سني حياته سنة
 (١٣٠٨) واخواله آل خليفه . وقد انجب بابنين الشيخ راشد .
 وولادته في محرم عام (١٣٢٨) وارخها يوسف ابن فلاح بقوله
 (اهلا براسد الامم والفال) . واخوه الشيخ سلمان ولد في رمضان
 سنة (١٣٢٩) : واما حاجبه فهو يوسف بن حسن بن فلاح
 ذو الآداب الحميدة .

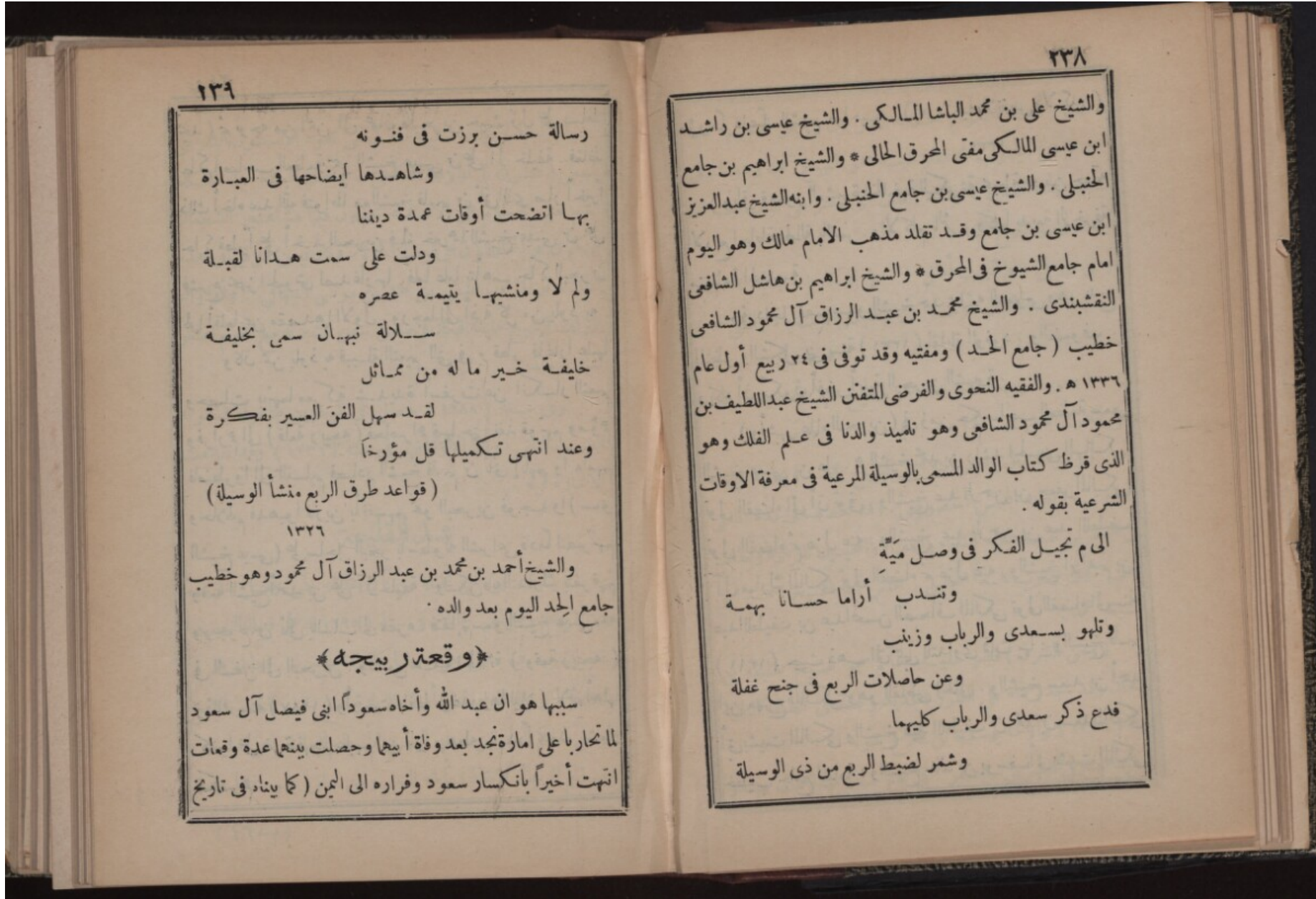
﴿ وقد استوزر الحاكم ﴾

صدرا من حكمه عم ابيه الشيخ عبد الوهاب بن سلمان
 ابن احمد الفاتح الخليفة الى ان توفي سنة (١٣٠٦) ثم استوزر من
 بعده ابنه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الوهاب الى سنة (١٣٣٤)
 حيث انسلخ منها لامور مجهولة .

﴿ فصل في مساكن اصحاب سمو حكام البحرين ﴾

اول ما استلفت النظر في البحرين حسن ترتيب وضع
 قصور الحكام الفخام : اذ قد توسط قصر سمو الحاكم المعظم واحاطة





١٣٣٩

رسالة حسن برزت في فنونه
وشاهدها ايضاحها في العبارة
بها اتضحت اوقات عمدة ديننا
ودلت على سمت هداانا لقبيلة
ولم لا ومنشيتها يتيممة عصره
سلسلة نبيهان سمي بخليفة
خليفة خير ماله من مماثل
لقد سهل الفن العسير بفكرة
وعند انهي تكميلها قل مؤرخاً
(قواعد طرق الربع منشأ الوسيلة)

١٣٣٦

والشيخ أحمد بن محمد بن عبد الرزاق آل محمود وهو خطيب
جامع الحد اليوم بعد والده

﴿وقعت ربيعته﴾

سببها هو ان عبد الله وأخاه سعوداً ابني فيصل آل سعود
لما تجاربا على امارة نجد بعد وفاة أبيهما وحصلت بينهما عدة وقعات
انتهت أخيراً بانكسار سعود وفراره الى اليمن (كما يتناخ في تاريخ

١٣٣٨

والشيخ علي بن محمد الباشا المالكي . والشيخ عيسى بن راشد
ابن عيسى المالكي مفتي المحرق الحالي * والشيخ ابراهيم بن جامع
الحنبلي . والشيخ عيسى بن جامع الحنبلي . وابنه الشيخ عبدالعزيز
ابن عيسى بن جامع وقد تقلد مذهب الامام مالك وهو اليوم
امام جامع الشيوخ في المحرق * والشيخ ابراهيم بن هاشل الشافعي
النقشبندی . والشيخ محمد بن عبد الرزاق آل محمود الشافعي
خطيب (جامع الحد) ومفتيه وقد توفي في ٢٤ ربيع أول عام
١٣٣٦ هـ . والفقير النحوي والفرضي المتفنن الشيخ عبد اللطيف بن
محمود آل محمود الشافعي وهو تلميذ والدنا في علم الفلك وهو
الذي قرظ كتاب الوالد المسمى بالوسيلة المرعية في معرفة الاوقات
الشرعية بقوله .

الى م تجيل الفكر في وصل مية

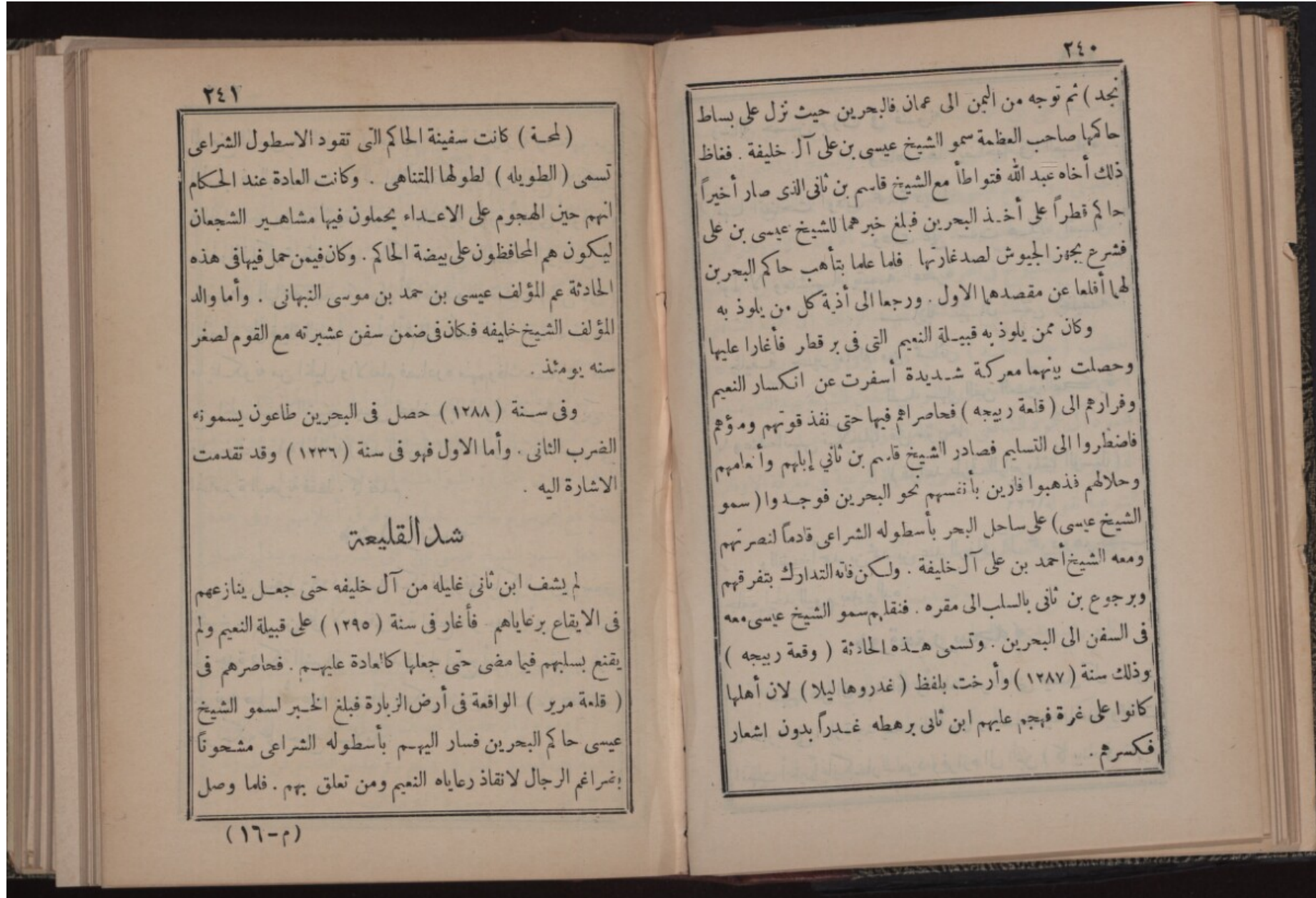
وتندب أراما حسانا بهمة

وتلهو بسعدى والرباب وزينب

وعن حاصلات الربع في جنح غفلة

قدع ذكر سعدى والرباب كليهما

وشعر لضبط الربع من ذي الوسيلة





الموضع المسمى (القليعة) جاءتهم بارجة انكليزية ومنعتهم من الحرب في البحر حيث ان السلطة في ذلك اليوم في الخليج للانكليز فظلوا متحيرين هناك يقدمون رجلا ويؤخرون أخرى نحو (١٥) يوما والمذاكرة جارية بين حاكم البحرين والمعمد البريطاني في خصوص المهاجمة البحرية . وفي أثناء هذه المدة شدد (ابن ثاني) الحصار على قبيلة النعيم حتى ألجأهم الى مصالحتهم باعطائه نصف ما يملكونه من الخيل والانعام فصادره منهم وفك حصارهم . فلما بلغ الخبر لسمو الشيخ عيسى عطف بأسطوله نحو البحرين . ويسمون هذه الحادثة (شد القليعة) والشد في اصطلاحهم هي المحاصرة البحرية فقط . كما تقدم .

شذرات

وفي سنة (١٢٩٦) قصد مكة المشرفة حاكم البحرين سمو الشيخ عيسى بن علي لاداء فريضة الحج فتوجه الى أبي شهر ومنه الى جدة فمكة المشرفة . وبعد قضاء الحج أراد التشرف بزيارة قبر نبيه صلى الله عليه وسلم فلم يتمكن لضيق الوقت وعاد قافلا نحو مقر حكمه على جناح السلامة :

وقعة الزبارة

سببها هو أنه تشاجر خدام آل خليفة مع خدام آل بن علي تشاجرا فاحشا حتى عظم الامر وارتقى من الموالي الى الموالي (١) ثم ألجأ الامر الى ظعون آل بن علي من البحرين وتروطهم في الزبارة ثم انضموا الى حاكم قطر الشيخ قاسم بن ثاني وعزموا على مناوأة أهل البحرين :

فان النار بالعودين توري وان الحرب أولها كلام

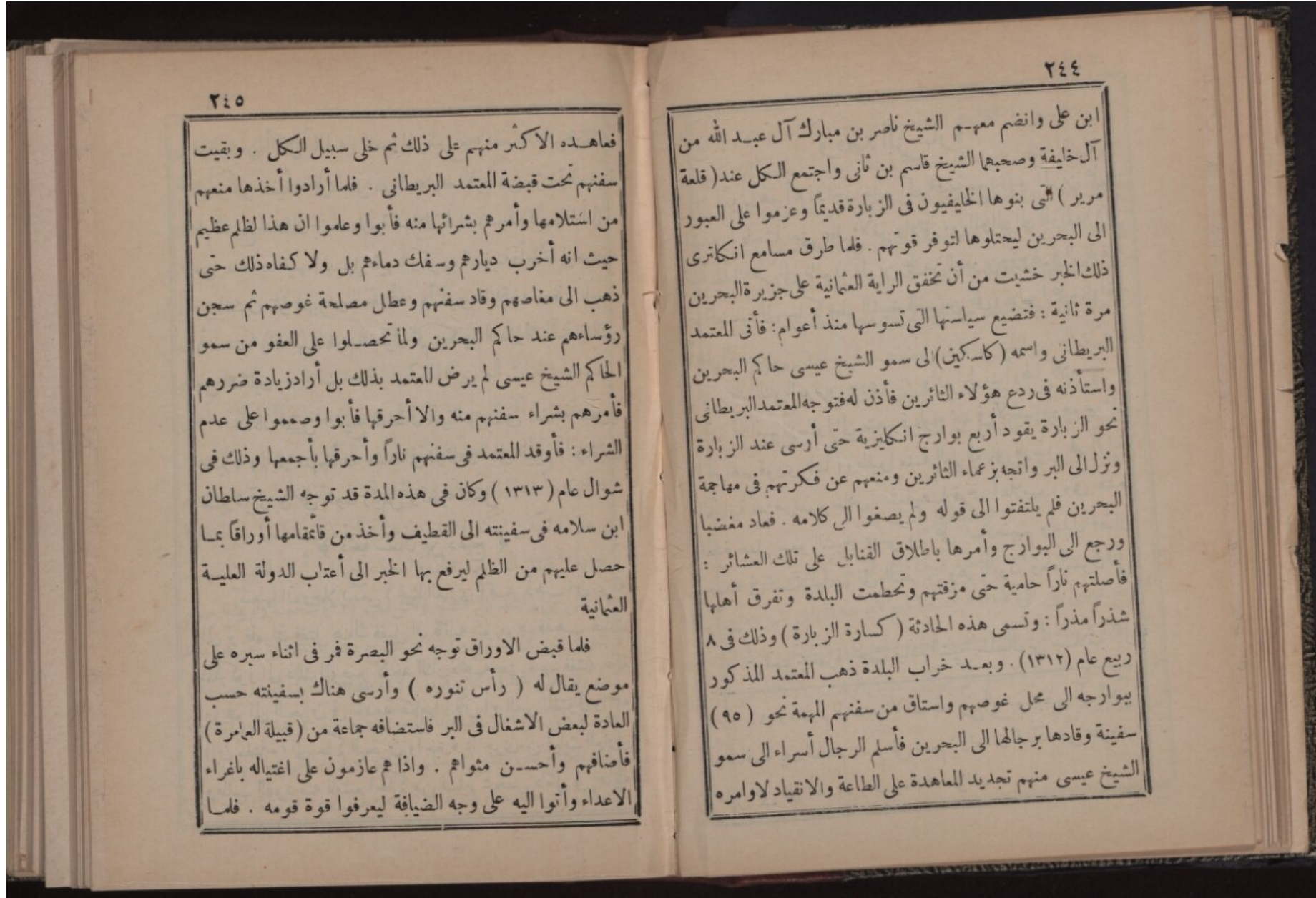
ثم انهم أرسلوا الى متصرف لواء نجد في الاحساء وهو يومئذ (ابراهيم فوزي باشا) وطلبوا منه العلم العثماني فارسل لهم الراية العثمانية مع مرسوم خاص . فجلوها فوق أعلامهم . وفي هذه المدة جعل سمو الشيخ عيسى بن علي يسترضيهم ويبدل قصار جهده في استرجاعهم الى البحرين وهم يأبون ومصممون على رأيهم .

ثم انهم تجمهروا تحت قيادة الشيخ سلطان بن سلامه آل

(١) ومعلوم ان عدم الانصاف بين الخدم . يفضي الى الندم :

والمناقسة بين الخدم : سم في دسم : وتعدي الخادم عن طوره :

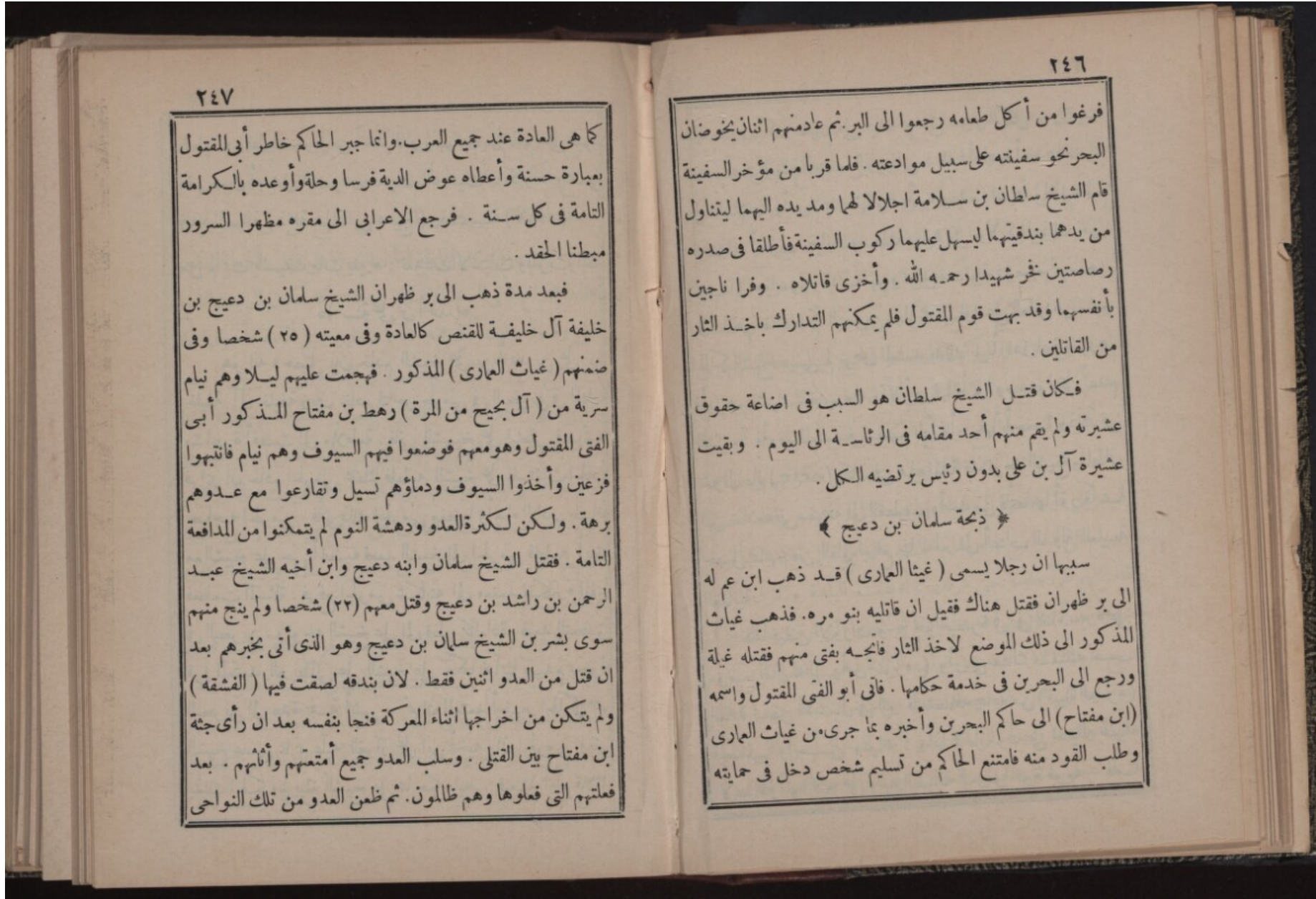
دليل على ظلم الخدم وجوره : اه مؤلف



٢٤٤
ابن علي وانضم معهم الشيخ ناصر بن مبارك آل عبد الله من آل خليفة وصحبها الشيخ قاسم بن ثاني واجتمع الكل عند قلعة مرير (التي بنوها الخاليفيون في الزبارة قديماً وعزموا على العبور الى البحرين ليحتلوها لتوفر قوتهم . فلما طرق مسامع انكباري ذلك الخبر خشيت من أن تخفق الراية العثمانية على جزيرة البحرين مرة ثانية : فتضيق سياستها التي تسوسها منذ أعوام : فأني المعتمد البريطاني واسمه (كاسكين) الى سمو الشيخ عيسى حاكم البحرين واستأذنه في ردع هؤلاء الثائرين فأذن له فتوجه المعتمد البريطاني نحو الزبارة يقود أربع بوارج انكليزية حتى أرسى عند الزبارة ونزل الى البر واتجه بزعماء الثائرين ومنعهم عن فكرتهم في مهاجمة البحرين فلم يلتفتوا الى قوله ولم يصغوا الى كلامه . فعاد مغضباً ورجع الى البوارج وأمرها باطلاق القنابل على تلك العشائر : فأصلتهم ناراً حامية حتى مزقتهم وتحطمت البلدة وتفرق أهلها شذراً مذراً : وتسمى هذه الحادثة (كسارة الزبارة) وذلك في ٨ ربيع عام (١٣١٢) . وبعد خراب البلدة ذهب المعتمد المذكور ببوارجه الى محل غوصهم واستاق من سفنهم المهمة نحو (٩٥) سفينة وقادها برجالها الى البحرين فأسلم الرجال أسراء الى سمو الشيخ عيسى منهم تجديد المعاهدة على الطاعة والالتقياد لاوامره

٢٤٥
فما هذه الاكثر منهم على ذلك ثم خلى سبيل الكل . وبقيت سفنهم تحت قبضة المعتمد البريطاني . فلما أرادوا أخذها منهم من استلامها وأمرهم بشرائها منه فأبوا وعلموا ان هذا الظالم عظيم حيث انه أخرج ديارهم وسفك دماءهم بل ولا كفاه ذلك حتى ذهب الى مغاصهم وقاد سفنهم وعطل مصلحة غوصهم ثم سجن رؤسائهم عند حاكم البحرين ولما تحصنوا على العفو من سمو الحاكم الشيخ عيسى لم يرض المعتمد بذلك بل أراد زيادة ضررهم فأمرهم بشراء سفنهم منه والأحرقها فأبوا وصمموا على عدم الشراء : فأوقد المعتمد في سفنهم ناراً وأحرقها بأجمعها وذلك في شوال عام (١٣١٣) وكان في هذه المدة قد توجه الشيخ سلطان ابن سلامه في سفينته الى القطيف وأخذ من قائماتها أوراقاً بما حصل عليهم من الظلم ليرفع بها الخبر الى أعتاب الدولة العلية العثمانية

فلما قبض الاوراق توجه نحو البصرة فر في اثناء سيره على موضع يقال له (رأس تنوره) وأرسى هناك بسفينته حسب العادة لبعض الاشغال في البر فاستضافه جماعة من (قبيلة العارمة) فأضافهم وأحسن مثواهم . واذا هم عازمون على اغتياله باغراء الاعداء وأنوا اليه على وجه الضيافة ليعرفوا قوة قومه . فلما



٢٤٧

كما هي العادة عند جميع العرب. وإنما جبر الحاكم خاطر أبي المقتول
بمباراة حسنة وأعطاه عوض الدية فرسا وحلة وأوعده بالكرامة
التامة في كل سنة . فرجع الاعرابي الى مقره مظهرا السرور
مبطنا الحقد .

فبعد مدة ذهب الى بر ظهران الشيخ سلمان بن دعيج بن
خليفة آل خليفة للقنص كالعادة وفي معيته (٢٥) شخصا وفي
صنمهم (غيث العماري) المذكور . فهجمت عليهم ليلا وهم نيام
سرية من (آل بجيح من المرة) رهط بن مفتاح المذكور أبي
الفتى المقتول وهو معهم فوضعوا فيهم السيوف وهم نيام فالتهبوا
فزعين وأخذوا السيوف ودمأؤهم تسيل وتقارعوا مع عدوهم
برهة . ولكن لسكرة العدو ودهشة النوم لم يتمكنوا من المدافعة
التامة . فقتل الشيخ سلمان وابنه دعيج وابن أخيه الشيخ عبد
الرحمن بن راشد بن دعيج وقتل معهم (٢٢) شخصا ولم ينج منهم
سوى بشر بن الشيخ سلمان بن دعيج وهو الذي أتى بخبرهم بعد
ان قتل من العدو اثنين فقط . لان بندقه لصقت فيها (الفشقة)
ولم يتمكن من اخراجها اثناء المعركة فنجا بنفسه بعد ان رأى جثة
ابن مفتاح بين القتلى . وسلب العدو جميع أمتعتهم وأثأهم . بعد
فعلتهم التي فعلوها وهم ظالمون . ثم ظعن العدو من تلك النواحي

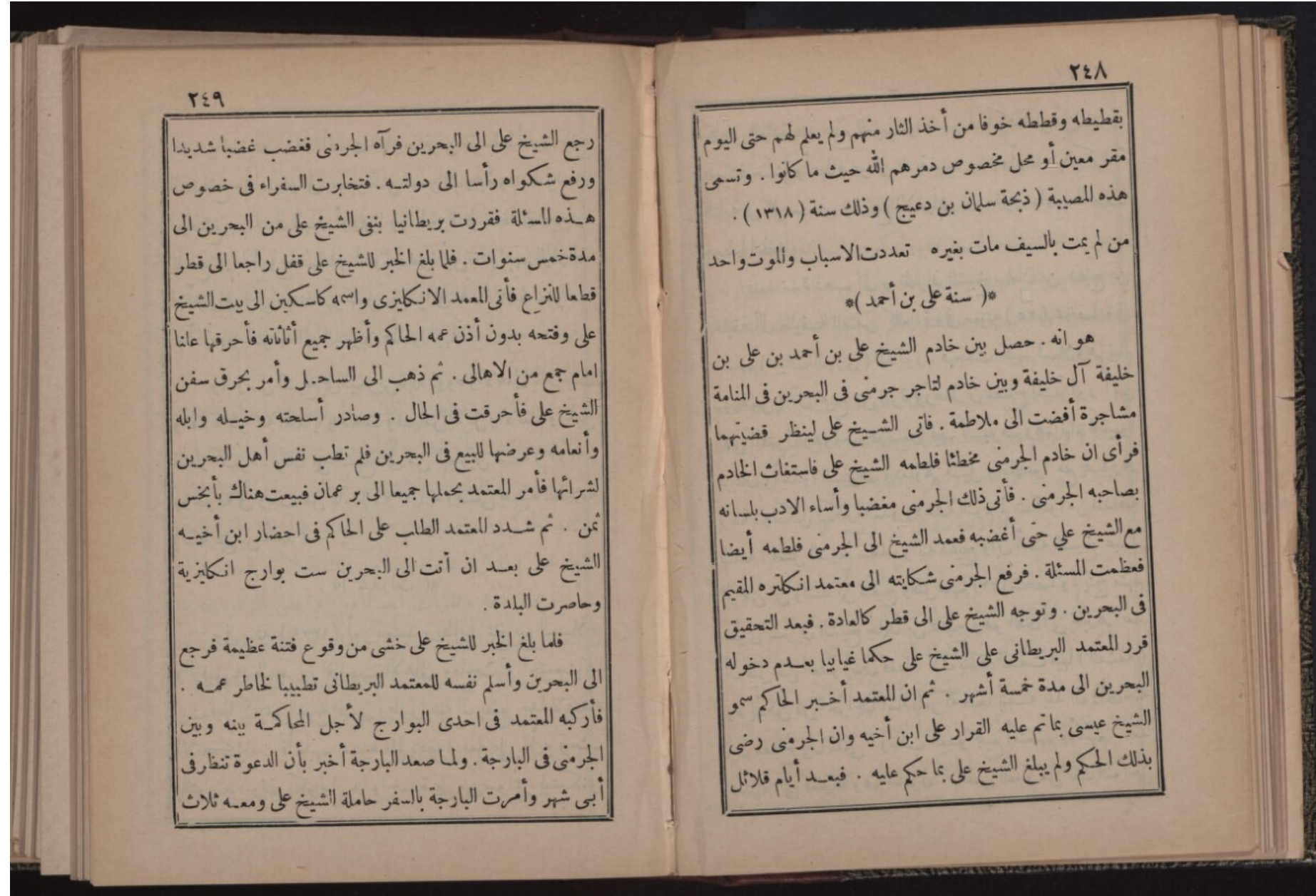
٢٤٦

فرغوا من أكل طعامه رجعوا الى البر . ثم عاد منهم اثنان يخوضان
البحر نحو سفينته على سبيل موادعته . فلما قربا من مؤخر السفينة
قام الشيخ سلطان بن سلامة اجلالا لهما ومد يده اليهما ليتناول
من يدهما بندقيتهما ليسهل عليهما ركوب السفينة فأطلقا في صدره
رصاصتين نخر شهيدا رحمه الله . وأخزى قاتلاه . وفرا ناجين
بأنفسهما وقد بهت قوم المقتول فلم يمكنهم التدارك باخذ الثار
من القاتلين .

فكان قتل الشيخ سلطان هو السبب في اضاعة حقوق
عشيرته ولم يبق منهم أحد مقامه في الرئاسة الى اليوم . وبقيت
عشيرة آل بن علي بدون رئيس يرتضيه الكل .

﴿ ذبحه سلمان بن دعيج ﴾

سببها ان رجلا يسمى (غيث العماري) قد ذهب ابن عم له
الى بر ظهران فقتل هناك فقيل ان قاتليه بنو مره . فذهب غياث
المذكور الى ذلك الموضع لاخذ الثار فأنجبه بفتى منهم فقتله غيلة
ورجع الى البحرين في خدمة حكامها . فأتى أبو الفتى المقتول واسمه
(ابن مفتاح) الى حاكم البحرين وأخبره بما جرى من غياث العماري
وطلب القود منه فامتنع الحاكم من تسليم شخص دخل في حمايته



٢٤٨

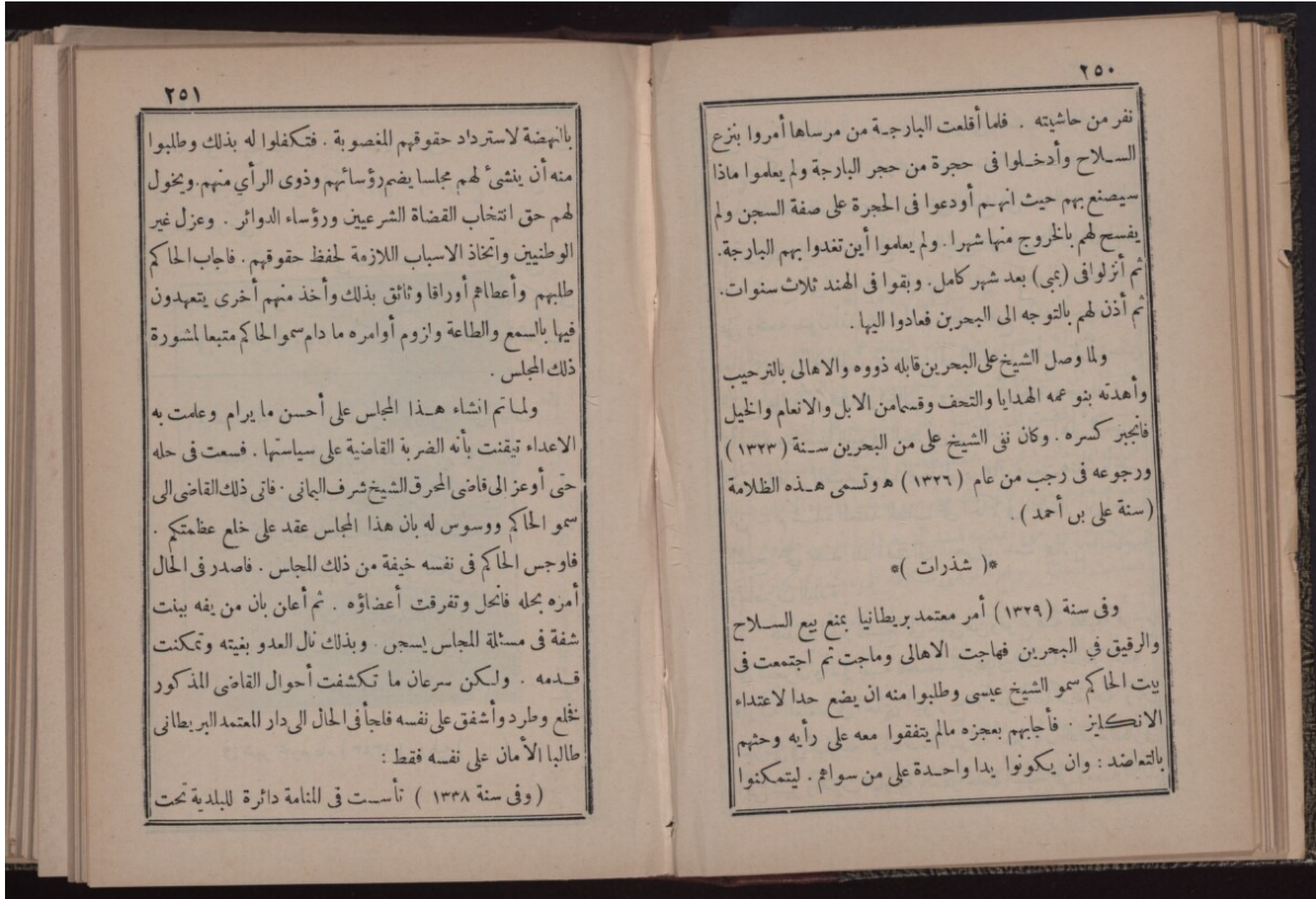
بقطيطة وقططه خوفا من أخذ الثار منهم ولم يعلم لهم حتى اليوم
مقر معين أو محل مخصوص دمرهم الله حيث ما كانوا . وتسمى
هذه المصيبة (ذبحة سلمان بن دعيب) وذلك سنة (١٣١٨) .
من لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الاسباب والموت واحد
* (سنة على بن أحمد) *

هو انه . حصل بين خادم الشيخ على بن أحمد بن علي بن
خليفة آل خليفة وبين خادم لتاجر جرمني في البحرين في المنامة
مشاجرة أفضت الى ملامة . فأتى الشيخ على لينظر قضيتهما
فرأى ان خادم الجرمني مخطئا فلطمه الشيخ على فاستغاث الخادم
بصاحبه الجرمني . فأتى ذلك الجرمني مغضبا وأساء الادب بلسانه
مع الشيخ على حتى أغضبه فعمد الشيخ الى الجرمني فلطمه أيضا
فعظمت المسئلة . فرفع الجرمني شكايته الى معتمد انكتره المقيم
في البحرين . وتوجه الشيخ على الى قطر كالعادة . فبعد التحقيق
قرر المعتمد البريطاني على الشيخ على حكما غيايبا بعدم دخوله
البحرين الى مدة خمسة أشهر . ثم ان المعتمد أخبر الحاكم سمو
الشيخ عيسى بتمام عليه القرار على ابن أخيه وان الجرمني رضى
بذلك الحكم ولم يبلغ الشيخ على بما حكم عليه . فبعد أيام قلائل

٢٤٩

رجع الشيخ على الى البحرين فرآه الجرمني فغضب غضبا شديدا
ورفع شكواه رأسا الى دولته . فتخابرت السفراء في خصوص
هذه المسئلة فقررت بريطانيا بنفى الشيخ على من البحرين الى
مدة خمس سنوات . فلما بلغ الخبر للشيخ على قفل راجعا الى قطر
قطعا للنزاع فأتى المعتمد الانكليزي واسمه كاسكين الى بيت الشيخ
على وفتح له بدون إذن عمه الحاكم وأظهر جميع أاثانه فأحرقها عاتنا
امام جمع من الاهالى . ثم ذهب الى الساحل وأمر بحرق سفن
الشيخ على فأحرقت في الحال . وصادر أسلحته وخيله وابله
وأنعامه وعرضها للبيع في البحرين فلم تطب نفس أهل البحرين
لشراؤها فأمر المعتمد بحملها جميعا الى بر عمان فبيعت هناك بأبخس
ثمن . ثم شدد المعتمد الطلب على الحاكم في احضار ابن أخيه
الشيخ على بعد ان آتت الى البحرين ست بوارج انكليزية
وحاصرت البلدة .

فلما بلغ الخبر للشيخ على خشى من وقوع فتنة عظيمة فرجع
الى البحرين وأسلم نفسه للمعتمد البريطاني تطييبا ل خاطر عمه .
فأركبه المعتمد في إحدى البوارج لأجل المحاكمة بينه وبين
الجرمني في البارجة . ولما صعد البارجة أخبر بأن الدعوة تنظر في
أبى شهر وأمرت البارجة بالسفر حاملة الشيخ على ومعه ثلاث



٢٥١

بانهضة لاسترداد حقوقهم المعصوبة . فتكفلوا له بذلك وطلبوا منه أن ينشئ لهم مجلساً يضم رؤسائهم وذوى الرأي منهم . ويخول لهم حق انتخاب القضاة الشرعيين ورؤساء الدوائر . وعزل غير الوطنيين واتخاذ الاسباب اللازمة لحفظ حقوقهم . فاجاب الحاكم طلبهم وأعطاهم أوراها وثائق بذلك وأخذ منهم أخرى يتعهدون فيها بالسمع والطاعة وازوم أوامره ما دام سمو الحاكم متبعاً لمشورة ذلك المجلس .

ولما تم انشاء هذا المجلس على أحسن ما يرام وعلمت به الاعداء تيقنت بأنه الضربة القاضية على سياستها . فسعت في حله حتى أوعز الى قاضى المحرق الشيخ شرف البمانى . فأتى ذلك القاضى الى سمو الحاكم ووسوس له بان هذا المجلس عقد على خلع عظامكم . فواجس الحاكم في نفسه خيفة من ذلك المجلس . فاصدر في الحال أمره بحله فانحل وتفرقت أعضاؤه . ثم أعلن بان من يفه بينت شفة في مسألة المجلس يسجن . وبذلك نال العدو بغيته وتمكنت قدمه . ولكن سرعان ما تكشفت أحوال القاضى المذكور فخلع وطرده وأشفق على نفسه فاجأ في الحال الى دار المتمدن البريطانى طالباً الأمان على نفسه فقط :

(وفي سنة ١٣٣٨) تأسست في المنامة دائرة البلدية تحت

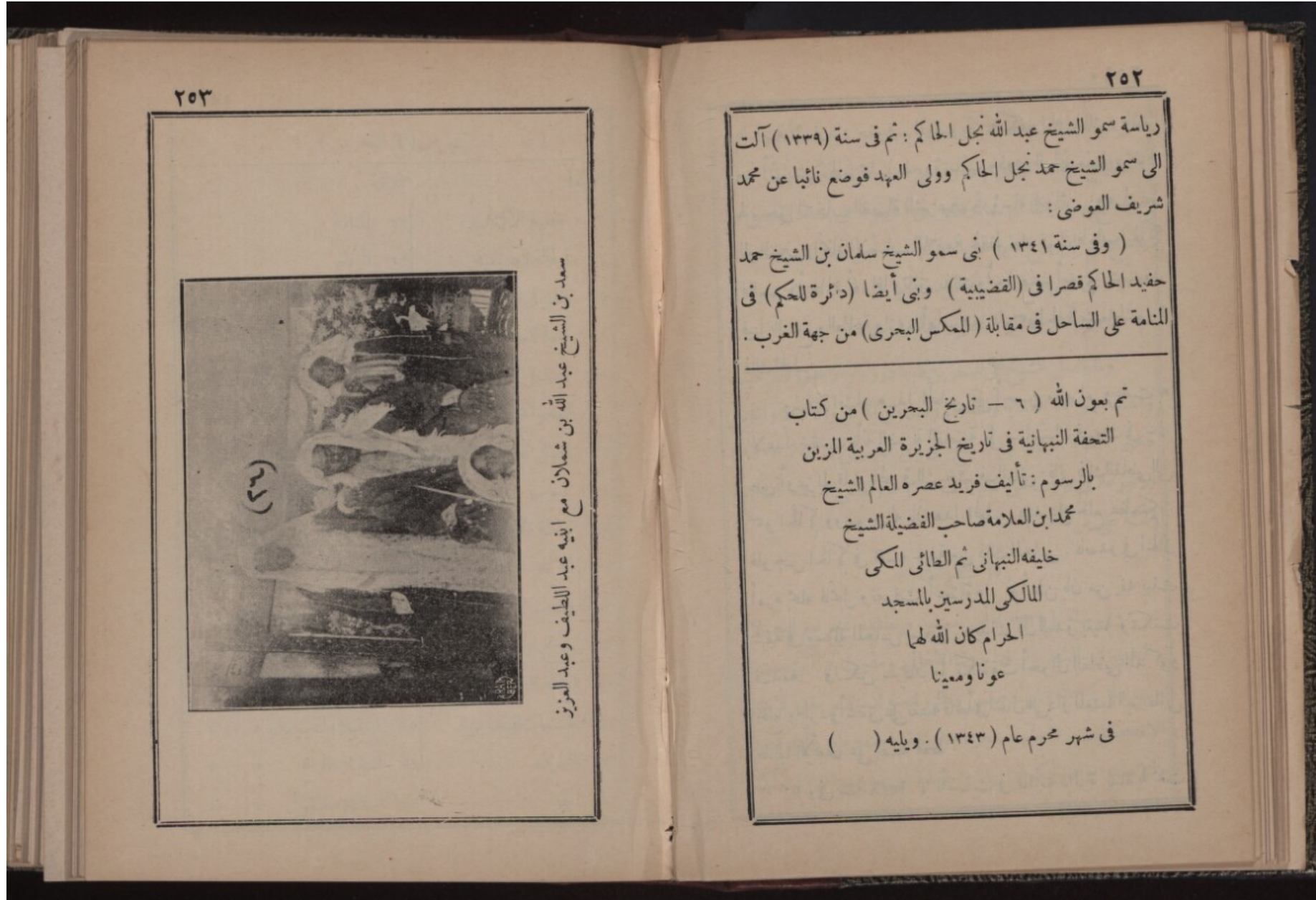
٢٥٠

نفر من حاشيته . فلما أقلمت البارجة من مرساها أمروا بنزع السلاح وأدخلوا في حجرة من حجر البارجة ولم يعلموا ماذا سيصنع بهم حيث أنهم أودعوا في الحجرة على صفة السجن ولم يفسح لهم بالخروج منها شهراً . ولم يعلموا أين تغدوا بهم البارجة . ثم أنزلوا في (بني) بعد شهر كامل . وبقوا في الهند ثلاث سنوات . ثم أذن لهم بالتوجه الى البحرين فعادوا اليها .

ولما وصل الشيخ على البحرين قابله ذووه والاهالى بالترحيب وأهدته بنو عمه الهدايا والتحف وقسمان الابل والانعام والخيل فأنجبر كسره . وكان نفي الشيخ على من البحرين سنة (١٣٢٣) ورجوعه في رجب من عام (١٣٢٦) هـ وتسمى هذه الظلامة (سنة على بن أحمد) .

* (شذرات) *

وفي سنة (١٣٢٩) أمر معتمد بريطانيا بمنع بيع السلاح والريق في البحرين فهاجت الاهالى وماجت تم اجتمعت في بيت الحاكم سمو الشيخ عيسى وطلبوا منه ان يضع حدا لاعتداء الانكليز . فأجابهم بمجزه مالم يتفقوا معه على رأيه وحثهم بالتعاضد : وان يكونوا يدا واحدة على من سوام . ليتمكنوا



٢٥٣



سعد بن الشيخ عبد الله بن شمالان مع ابنه عبد اللطيف وعبد العزيز

(٢٥٣)

٢٥٢

رياسة سمو الشيخ عبد الله نجل الحاكم : ثم في سنة (١٣٣٩) آلت
الى سمو الشيخ حمد نجل الحاكم وولى العهد فوضع نائباً عن محمد
شريف العوضى :

(وفي سنة ١٣٤١) بنى سمو الشيخ سلمان بن الشيخ حمد
حفيد الحاكم قصراً فى (القضيبيية) وبنى أيضاً (دائرة للحكم) فى
المنامة على الساحل فى مقابلة (المعكس البحرى) من جهة الغرب .

تم بعون الله (٦ - تاريخ البحرين) من كتاب
التحفة النبهاية فى تاريخ الجزيرة العربية المزين
بالرسوم : تأليف فريد عصره العالم الشيخ
محمد بن العلامة صاحب الفضيلة الشيخ
خليفه النبهاى ثم الطائى المكي
المالكي المدرسين بالمسجد
الحرام كان الله لها
عونا ومعينا

فى شهر محرم عام (١٣٤٣) . ويليه ()



٢٥٥

فهرس (٦ البحرين)

صحيفة	صحيفة
٦٢ المنامة	٢ خطبة الكتاب
٦٥ الرفاع	١١ الحالة الطبيعية
٧٥ سترة	١٥ فصل في صفة غوص اللؤلؤ
٧٦ البلاد القديم والبديع	١٩ تنمة للغوص
٧٨ الباب الاول في ذكر من تأمر على البحرين	٢٠ فصل ومن جوائح البحراخ
٩٠ البحرين في زمن الدولة الاموية	٢٢ فصل تعريف الصدف
٩١ الامراء على البحرين	٢٤ عيونها
٩١ استيلاء بنى العباس على البحرين	٢٩ الحالة الاقتصادية
٩٢ تملك الزنج	٣٩ الآثار
٩٢ تملك القرامطة	٥٠ وصف المدافن
٩٣ تغلب ابى البهلول	٥٣ تاريخ ارتقامها
٩٤ استيلاء بن العياش	٥٥ الحالة السياسية
٩٥ استيلاء العيونين	٥٧ تقسيمات البحرين
٩٩ استيلاء الزنج	٥٧ المحرق
١٠٠ استيلاء المعول	٦١ الحد



صفحة	صفحة
٢٥٧	٢٥٦
١٥٨ وقعة سوق الخميس	١٠١ تغلب الكوركانيه على ١٢٣ الباب الثالث في كيفية البحرين
١٥٩ وقعة الحنينيه	١٠٤ تملك البرتقال على ١٢٦ الفصل الاول حكم الشيخ احمد البحرين
١٦١ وقعة المحرق او وقعة البحرين واخيه الخ	١٢٩ الفصل الثاني حكم الشيخ سامان
١٨٧ الفصل الخامس حكم الشيخ علي	١٠٧ تملك الدولة الصفوية على ١٢٩ فصل تغلب حاكم مسقط البحرين
١٨٩ وقعة الضلع	١٠٨ تحكم الشيخ الجبري على ١٣١ استيلاء امير نجد على البحرين
١٩٠ الفصل السادس عود الشيخ محمد ابن خليفة	١٣٤ فصل في كيفية استرجاع البحرين
١٦٤ وقعة ام سويه وقتل محمد للحكم عيسى بن طريف	١١٢ حكم الشيخ جباره على البحرين
١٦٣ وقعة تنورة	١٣٧ وقعة اخيكيكيره
١٦٤ وقعة الدولاب	١١٢ استيلاء نادر شاه على ١٤١ وقعة المقطع اودولة الامام في ستره البحرين
١٦٩ ترجمة والد المؤلف محمد ومحمد	١١٤ فصل في اماره آل مدكور ١٥٠ محاربة رحمه الجلاهمه على البحرين
١٧٧ محاصرة الدمام	١٥٤ وقعة قزقز
١٧٩ فصل في صالح الشيخ ٢٠٣ ولي العهد الشيخ حمد	١١٦ الباب الثاني نسب آل خايفه
٢١٥ ترجمة الشيخ محمد	١٥٦ وقعة الحويلة
٢٢٩ « الشيخ عبد الله	١١٩ فصل في اماكن ال خايفه ١٥٧ وقعة الناصفه
٢٣٣ « الشيخ خليفه بن سلمان	
٢٣٥ فصل في مساكن حكام البحرين	
١٨١ خراب الدوحه الثاني	
١٨٢ وقعة الحرور	



٢٥٩				٢٥٨	
بيان الخطأ الواقع في تاريخ البحرين الجزء السادس				صحيفة	صحيفة
صحيفه	سطر	خطأ	الصواب	٢٤٣	٢٣٧
١	١٤	١٤٠٢ هـ ش	١٣٠٢ هـ ش	وقعة الزبارة	اشهر علماء البحرين
٢	٩	عزب	عذب	٢٤٦	٢٣٩
٣	١	سياحتى الى	سياحتى الوصول الى	ذبحه سلمان بن دعيج	وقعة ربيجه
٢٢	١٢	مات	ماتت	٢٤٨	٢٤١
٢٢	١٤	ثم يرثب	ثم يرسب	سنة علي بن احمد	شد القايمه
٢٤	١٦	تفور	تفور	٢٥٠	٢٤٢
٢٦	١٨	جداي	جدااء	شدرات	شدرات
٢٨	٧	الجهة الثانية	الحجرة الثانية		
٢٩	٣	احسن ثمرها	احسن ثمرها		
٢٩	٩	الحجر	الحجر		
٤٢	٩	حيان ابن مره	حيان بن مره بن حيان		
٤٤	٤	قبر يسمونه	قبر يسمونه		
٤٥	٣	ظهر مسجد	ظهرها مسجد		
٤٩	١٠	(زين)	(زين)		



صحيفه	سطر	خطاً	صواب
٥٢	٨	(١٨٧٩ م)	(١٨٨٩ م)
٥٢	١٠	بعض المرافق	بعض المرافق
٥٦	٥	(١٣٣٢ و ١٣)	(١٣٢٣ و ١٣)
٥٧	٩	ولكن تداول	ولكن لكثرة تداول
٦٤	٣	بن سليمان	بن سلمان
٦٦	٨	فيه عائلته	فيه بعض عائلته
٧٦	٦	(عذراى)	عذراى
٧٨	٧	بن يزيد	بن زيد
٧٩	٣	صاغوا	صالحوا
٨١	١	ان لا اله الا الله فا	ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله
٨٢	٥	متردد	مترد
٨٢	١١	خلوه	خلوه
٨٣	١٣	بالبحرين وهو	بالبحرين يوم جوانا . وهو
٨٥	٢	مفازة	مفازة
٨٩	١٣	نخذ	فأخذ
٩١	١١	العبيدى	العبيدى
٩٧	١٤	الغياش	الغياش
٩٨	٣	اذ ما يراه	اذ ما يراه

صحيفه	سطر	خطاً	صواب
١٠٤	١٦	جلال الدين مراد	جلال الدين بن مراد
١١١	١٧	(الغالى)	(الغالى)
١٢١	١٠	الزيارة الى آل توفى	الزيارة الى ان توفى
١٢٤	٥	ارسلوا	ارسوا
١٢٤	١٨	ان نصر الله	ان نصرنا الله
١٢٧	٤	تقيصه	تقيصة
١٣٠	١٤	قدم اليه	قدم السيد سعيد
١٣٧	١٠	اذا ادركتهم	اذا ادركتهم
١٣٧	١٧	ان يتأثروا	از يتأثروا
١٣٨	٥	ارسلوا	ارسوا
١٣٩	١٦	لثير	ليثير
١٤٤	١٣	جز	جهمز
١٤٤	١٤٤	بعدها ١٤٩	١٤٥ هو صواب الرقم المسلسل ولكن جرى عليه التسلسل
١٤٩	١٠	المنامة	المنامة
١٥٠	١٣	فتفرق	فتفرق
١٥٤	٥	(دارين)	(دارين)
١٥٦	٧	وضيعات	وضياع
١٥٩	٣	محمد بن سلمان	محمد بن خليفة بن سلمان
١٦١	١١	(قلعة مراد)	(قلعة مراد)



١٦٢

صحيحة	سطر	خطا	صواب
١٦٢	٧	سر نجر شر	سر نجر شر
١٦٤	١	عبد الله وصقر	عبد الله وسلطان وصقر
١٦٤	١٢	الدوحة	الدوحة
...	..	صفحة ١٦١	١٦٥ والعبارة الرابطة بين الصفحتين هي
			(ولكنه مبطن خلاف ما اظهر.) ثم يمضى تسلسل العدد على ذلك
١٦٤	٦	(١٢٧٦)	(١٢٦٧)
١٧٠	١٠	تهاوند	تهاوند
١٧٢	١٣	الشبانين	الشيابين (اي بنى شيبان) بن تعبلة بن عكابة
١٧٢	١٧	المذكور امامها	المذكور امامها
١٧٣	١٠	تعلو به	تعلو به كعب
١٧٧	١٤	محمد على	محمد بن علي بن محمد بن خليفة
١٧٩	٩	تذاكر	فتذاكر
١٧٩	١٠	فالعودة	بالعودة
١٧٩	١١	فتزول	لتزول
١٨٣	٣	الرياض	الرياض
١٨٣	٧	المقصردين بتلك الجرع	: المقصودين بتلك المجموع
١٨٣	١٣	اجموا	اجموا
١٩٠	١٢	(٢٤)	(١٢)
١٩٢	١٤	المعنيون	(المعنيون)





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين . سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .
وتابعهم ومن والاهم الى يوم الدين (وبعد) فهذه نبذة من تاريخ البصرة الفيحاء عجلنا بطبعها حفظا لها من عوارض الزمان . وتقلبات الحدتآن . حيث أن البيضة الاولى سلبت منا يوم أن أخذنا اسراء في البصرة كما وضعنا ذلك في مقدمة تاريخ البحرين . وان شاء الله سنعيد النظر عليه ونحرف لفظه ومبناه . ونبسط متنه ومعناه . ونطبعه طبعة ثانية مزينة برسوم أعيان البلدة ووجهاء رؤسائها . ونرجو من أفاضل القراء الكرام أن يدونا بأرائهم لنستدرك ما فات في الطبعة الثانية إن شاء الله تعالى . وأن يقدموا لنا رسوم متقدمهم ذوى المزايا الجميلة . والمآثر الحميدة . ليحيا ذكرهم مدى الأيام . وتبقى أشباحهم مشعرة بمزاياهم العظام :

ان الثناء ليحيى ذكر صاحبه * كالغيث يحيى نداء السهل والجبال
محمد ابن الشيخ خليفه النبهاني

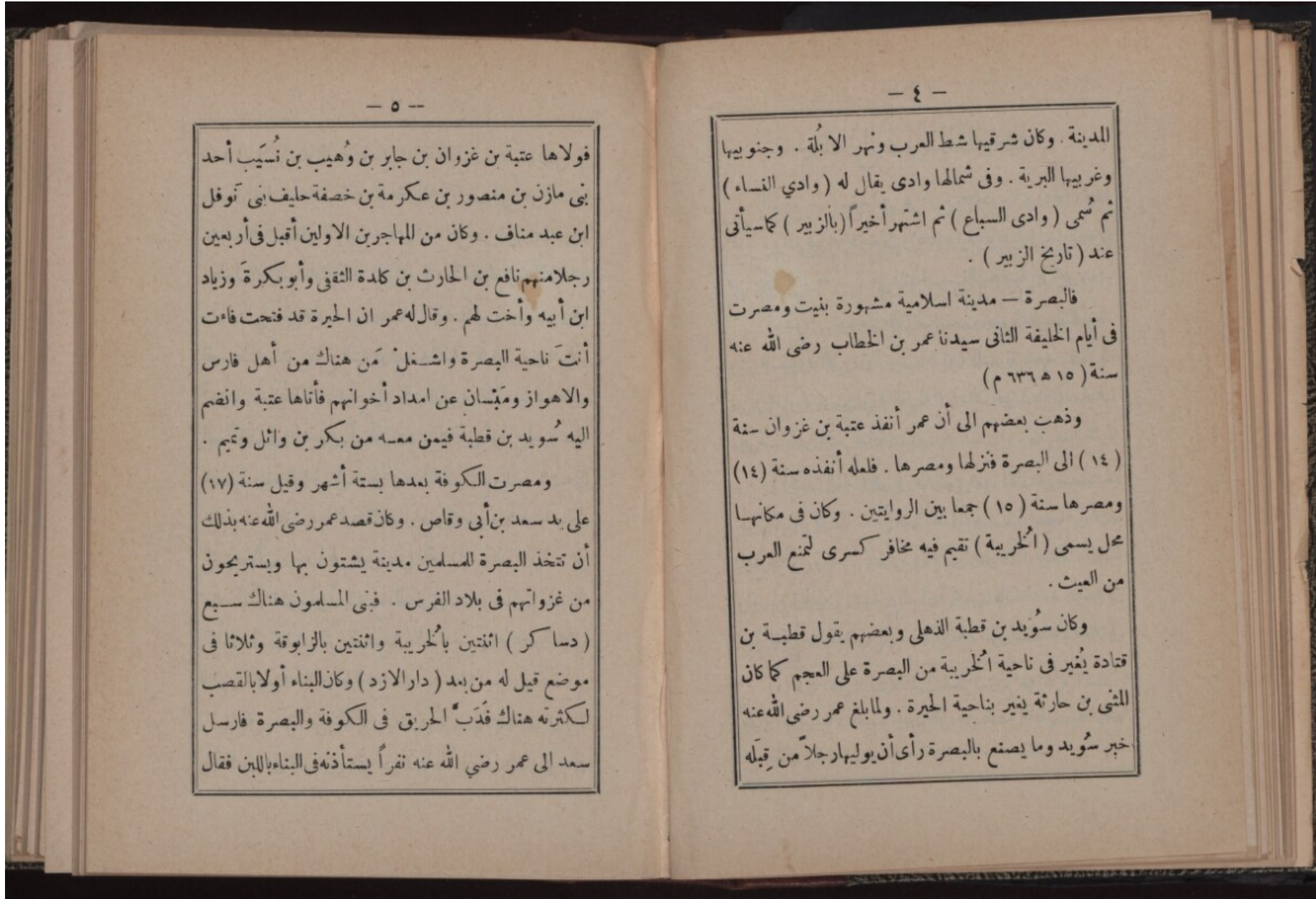
- ٣ -

حالة البصرة الطبيعية

الموقع - موقعها في عرض (٣٠) درجة و (٣٢) دقيقة شمالا . وطولها (٧) درجات و (٣٥) دقيقة باعتبار ابتداء الطول من مكة المشرفة^(١) وعلى ذلك قسمت القبلة فيها . (نحو ٤٧) .
الحدود - يحدها شمالا الفرات . وجنوبا خليج البصرة . وشرقا حدود الايران . وغربا البادية المتصلة بنجد . فطولها من (الفاو) جنوبا الى (القرنة) شمالا نحو (٣٥) ساعة . وعرضها نحو عشر ساعات .

(المنظر العام) هي في مستوى من الارض خصبة لا جبال فيها ولا غابات وأرضها طفلية وترتبتها صباحا يعلوها الملح دائما . وكانت البصرة في بادى أمرها آخذة بالتقدم واتساع الخطوة وانفساح الساحة بحيث كان مشهد طلحة بن عبد الله أحد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنه داخلا في

(١) قبله أهل البصرة مغيب العقرب ربع خن طرف القطب . وقبله أهل بغداد مغيب سهيل ثمن خن طرف القطب . وعرضها ليج يطن وطولها ز و من مكة المشرفة . اه مؤلف :



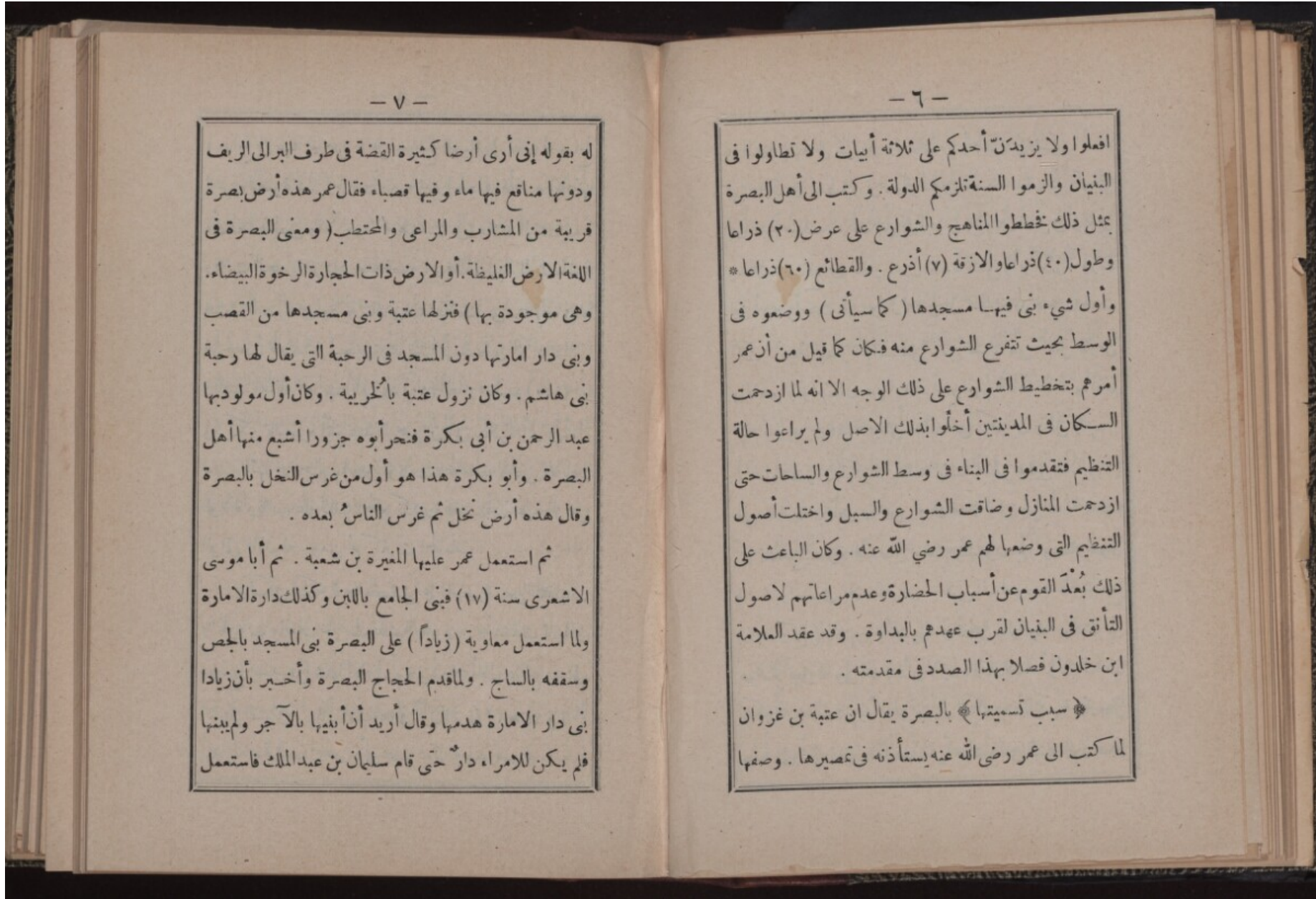
المدينة . وكان شرقها شط العرب ونهر الابلّة . وجنوبيها
وغربيها البرية . وفي شمالها وادي يقال له (وادي النساء)
ثم سُمي (وادي السباع) ثم اشتهر أخيراً (بالزبير) كما سيأتي
عند (تاريخ الزبير) .

فالبصرة — مدينة اسلامية مشهورة بنيت ومصرت
في أيام الخليفة الثاني سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
سنة (١٥ هـ ٦٣٦ م)

وذهب بعضهم الى أن عمر أنفذ عتبة بن غزوان سنة
(١٤) الى البصرة فنزلها ومصرها . فلعله أنفذه سنة (١٤)
ومصرها سنة (١٥) جمعاً بين الروايتين . وكان في مكانها
محل يسمى (الخريبة) تقيم فيه مخافر كسرى لتمنع العرب
من العيث .

وكان سُويد بن قطبة الذهلي وبعضهم يقول قطبية بن
قتادة يُغير في ناحية الخريبة من البصرة على العجم كما كان
المثنى بن حارثة يغير بناحية الحيرة . ولما بلغ عمر رضي الله عنه
خبر سُويد وما يصنع بالبصرة رأى أن يوليها رجلاً من قبيلة

فولاهها عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب بن نسيب أحد
بنى مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة حليف بني نوفل
ابن عبد مناف . وكان من المهاجرين الاولين أقبل في أربعين
رجلاً منهم نافع بن الحارث بن كادة الثقفي وأبو بكره وزياد
ابن أبيه وأخت لهم . وقال له عمر ان الحيرة قد فتحت فاهت
أنت ناحية البصرة واشغل من هناك من أهل فارس
والاهواز ومبسان عن امداد أخوانهم فأتاها عتبة وانضم
اليه سُويد بن قطبة فيمن معه من بكر بن وائل وتميم .
ومصرت الكوفة بمرها بستة أشهر وقيل سنة (١٧)
على يد سعد بن أبي وقاص . وكان قصد عمر رضي الله عنه بذلك
أن تتخذ البصرة للمسلمين مدينة يشتمون بها ويستريحون
من غزواتهم في بلاد الفرس . فبنى المسلمون هناك سبع
(دساكر) اثنتين بالخريبة واثنتين بالزابوقة وثلاثاً في
موضع قيل له من بعد (دار الازد) وكان البناء أولاً بالقصب
لكثرة هناك فذب الحريق في الكوفة والبصرة فإرسل
سعد الى عمر رضي الله عنه تقرأ يستأذنه في البناء باللبن فقال



افعلوا ولا يزيدن أحدكم على ثلاثة أيات ولا تطاولوا في
البنيان والزموا السنة تلمزمكم الدولة . وكتب الى أهل البصرة
بمثل ذلك فخططو المناهج والشوارع على عرض (٢٠) ذراعا
وطول (٤٠) ذراعا والازقة (٧) أذرع . والقطائع (٦٠) ذراعا *
وأول شيء بنى فيها مسجدها (كما سيأتي) ووضعوه في
الوسط بحيث تنفرع الشوارع منه فكان كما قيل من أن عمر
أمرهم بتخطيط الشوارع على ذلك الوجه الا انه لما ازدحمت
السكان في المدينتين أخذوا بذلك الاصل ولم يراعوا حالة
التنظيم فتقدموا في البناء في وسط الشوارع والساحات حتى
ازدحمت المنازل وضائق الشوارع والسبل واختلت أصول
التنظيم التي وضعها لهم عمر رضي الله عنه . وكان الباعث على
ذلك بُعد القوم عن أسباب الحضارة وعدم مراعاتهم لاصول
التأنيق في البنيان لقرب عهدهم بالبداوة . وقد عقد العلامة
ابن خلدون فصلا بهذا الصدد في مقدمته .

﴿ سبب تسميتها ﴾ بالبصرة يقال ان عتبة بن غزوان
لما كتب الى عمر رضي الله عنه يستأذنه في تصيرها . وصفها

له بقوله اني أرى أرضا كثيرة القضة في طرف البر الى الريف
ودونها منافع فيها ماء وفيها قصباء فقال عمر هذه أرض بصرة
قريبة من المشارب والمراعي والمحتطب (ومعنى البصرة في
اللغة الارض الغليظة . أو الارض ذات الحجارة الرخوة البيضاء .
وهي موجودة بها) فنزلها عتبة وبنى مسجدها من القصب
ونى دار امارتها دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة
بنى هاشم . وكان نزول عتبة بالخرية . وكان أول مولودها
عبد الرحمن بن أبي بكره فنحرا أبوه جزورا أشبع منها أهل
البصرة . وأبو بكره هذا هو أول من غرس النخل بالبصرة
وقال هذه أرض نخل ثم غرس الناس بعده .

ثم استعمل عمر عليها المغيرة بن شعبة . ثم أبا موسى
الاشعري سنة (١٧) فبنى الجامع بالابن وكذلك دار الامارة
ولما استعمل معاوية (زيادا) على البصرة بنى المسجد بالخص
وسقفه بالساج . ولما قدم الحجاج البصرة وأخبر بأن زيادا
بنى دار الامارة هدمها وقال أريد أن يبنيا بالآجر ولم يبنيا
فلم يكن للامراء دار حتى قام سليمان بن عبد الملك فاستعمل



- ٩ -

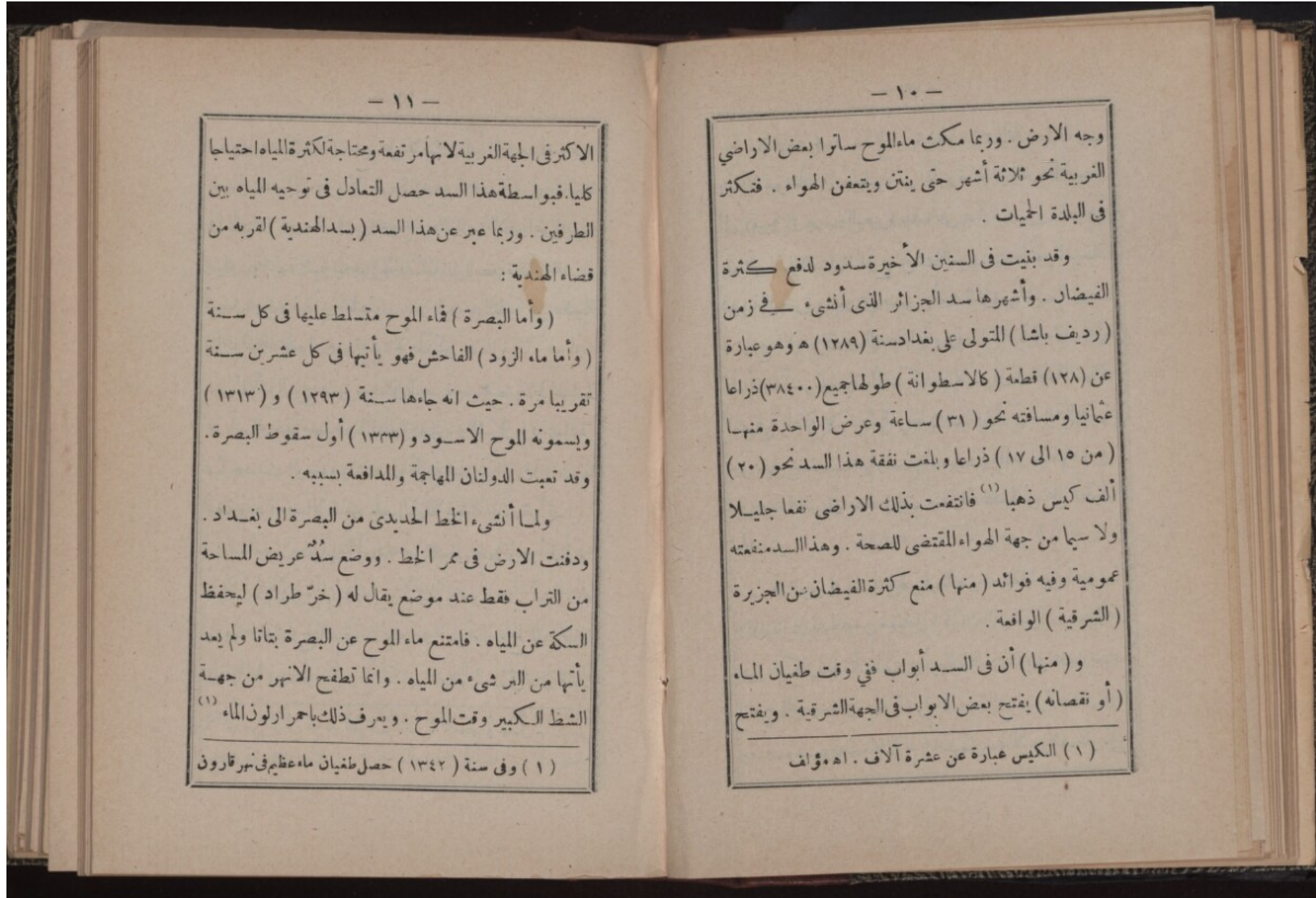
﴿ فيجد ﴾ هذه البصرة الجديدة شرقا شط العرب
وشمالا نهر الخندق . وجنوبا نهر الخوره . وغربا بالبرية المنبسطة
الى قصبه الزبير . والبصرة هذه هي عبارة عن قسمين
يفصلهما نهر العشار المنفرع من شط العرب متجها نحو المغرب .
فمدينة البصرة واقعة على ضفتي رأسه الغربي وغالب البيوت
وجميع الاسواق في الضفة الجنوبية . (وقربة العشار) في
رأسه الآخر ومعظم المساكن والاسواق في الجهة الشمالية
الشرقية المطللة على شط العرب وبين العشار ومدينة البصرة
نحو ميل بخط مستقيم وقد تم (تغييره) بالقبر سنة (١٣٤١)
وفي هذا الطريق عدة بيوت متفرقة غالبها بنى على الطواز
الحديث .

﴿ الجو ﴾ يشتد الحر في البصرة صيفا حتى انه ربما
تجاوز (٤٠) درجة من مقياس الحرارة الفرنسي . وهو اؤها
رديء لكثرة المستنقعات في ارباضها الحاصلة من انحطار مياه
الثلوج المتجمدة في جهة الشمال في نهر الفرات فيحصل فيه
فيضان ويسمونه (ماء الموح) فتفيض منه الانهر الصغار على

- ٨ -

(صالح بن عبد الرحمن) على خراج العراقيين فقال له صالح
ليس بالبصرة دار اماره واخبره بنجر الحجاج فأمره باعادتها
فأعادها بالجص والآجر . ثم هدمت في خلافة الرشيد .
وكانت البصرة تزداد سنة فسنة . قال (يزيد الرشك)
قست البصرة في ولاية خالد بن عبد الله القسري سنة (١٠٥) هـ
فوجدت طولها فرسخين وعرضها فرسخين الا دانقا .
وكانت مقاتلة العرب أيام زياد (٨٠) ألفا وبعينهم (١٢٠) ألفا
ولم يكن بالبصرة أيام عبد الرحمن بن أبي بكره أي في أول
سني بنائها الاحمام واحد . وكانت الحمامات لاتبنى الا باذن
الولاة وكانت غلة ذلك الحمام كثيرة فاستأذن عبد الرحمن
الوالي فاذن له . ومن ثم كثرت الحمامات .

ولكن لكثرة ما حصل على البصرة من التقلبات
والحروب والفتن خربت تلك البصرة . وأنشئت ثانيا في
موضع يبعد عن محلها الاول بنحو (٢٨) ألف ذراع يد الى
الشمال الشرق . وكان انشاءها في أول القرن (١٤٥٨ م) -
أنظر تبعة البحث فيما يأتي عند ذكر (معارفهم)



وجه الارض . وربما مكث ماء الموح ساترا بعض الاراضي
الغربية نحو ثلاثة أشهر حتى ينبت ويتعفن الهواء . فتكثر
في البلدة الحيات .

وقد بنيت في السنين الأخيرة سدود لدفع كثرة
الفيضان . وأشهرها سد الجزائر الذي أنشئ في زمن
(رديف باشا) التتولى على بغداد سنة (١٢٨٩) هـ وهو عبارة
عن (١٢٨) قطمة (كالاسطوانة) طولها جميع (٣٨٤٠٠) ذراعا
عثمانيا ومسافته نحو (٣١) ساعة وعرض الواحدة منها
(من ١٥ الى ١٧) ذراعا وبلغت نفقة هذا السد نحو (٢٠)
ألف كيس ذهباً^(١) فانتفعت بذلك الاراضي نفعا جليلا
ولا سيما من جهة الهواء المقتضى للصحة . وهذا السد منفعته
عمومية وفيه فوائد (منها) منع كثرة الفيضان عن الجزيرة
(الشرقية) الواقعة .

و (منها) أن في السد أبواب ففي وقت طغيان الماء
(أو نقصانه) يفتح بعض الابواب في الجهة الشرقية . ويفتح

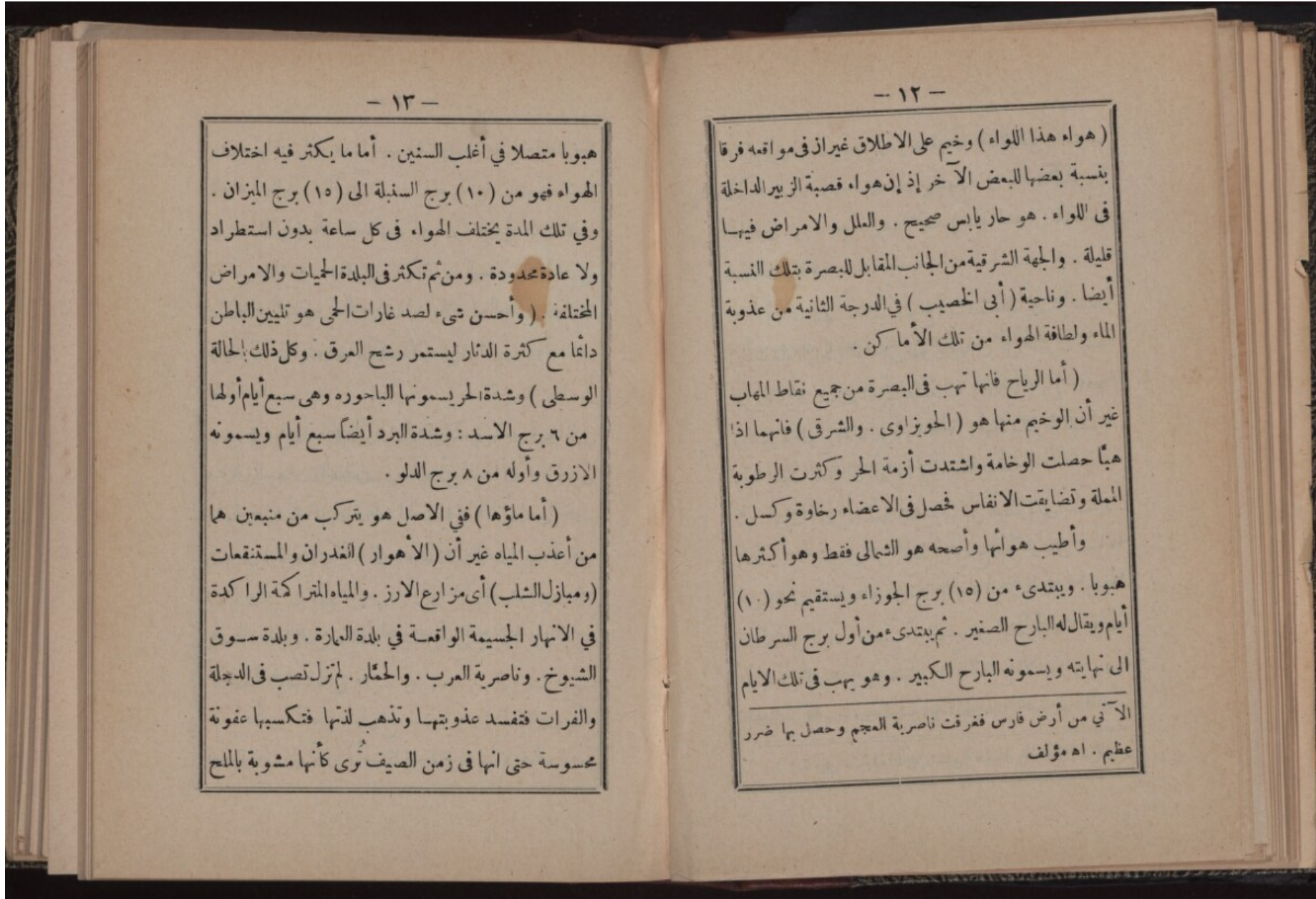
(١) الكيس عبارة عن عشرة آلاف . اهـ وؤف

الاكثر في الجهة الغربية لانها مرتفعة ومحتاجة لكثرة المياه احتياجا
كليا . فبواسطة هذا السد حصل التعادل في توحيه المياه بين
الطرفين . وربما عبر عن هذا السد (بسد الهندية) لقربه من
قضاء الهندية :

(وأما البصرة) فماء الموح متسلط عليها في كل سنة
(وأما ماء الزود) الفاحش فهو يأتيها في كل عشرين سنة
تقريبا مرة . حيث انه جاءها سنة (١٢٩٣) و (١٣١٣)
ويسمونه الموح الاسود و (١٣٣٣) أول سقوط البصرة .
وقد تعبت الدولتان المهاجمة والمدافعة بسببه .

ولما أنشئ الخط الحديدى من البصرة الى بغداد .
ودفنت الارض في ممر الخط . ووضع سد عريض المساحة
من التراب فقط عند موضع يقال له (خرّ طراد) ليحفظ
السكة عن المياه . فامتنع ماء الموح عن البصرة بتاتا ولم يعد
يأتيها من البر شئ من المياه . وانما تطفح الانهر من جهة
الشط الكبير وقت الموح . ويعرف ذلك باحمرار لون الماء^(١)

(١) وفي سنة (١٣٤٢) حصل طغيان ماء عظيم في نهر قارون



- ١٢ -

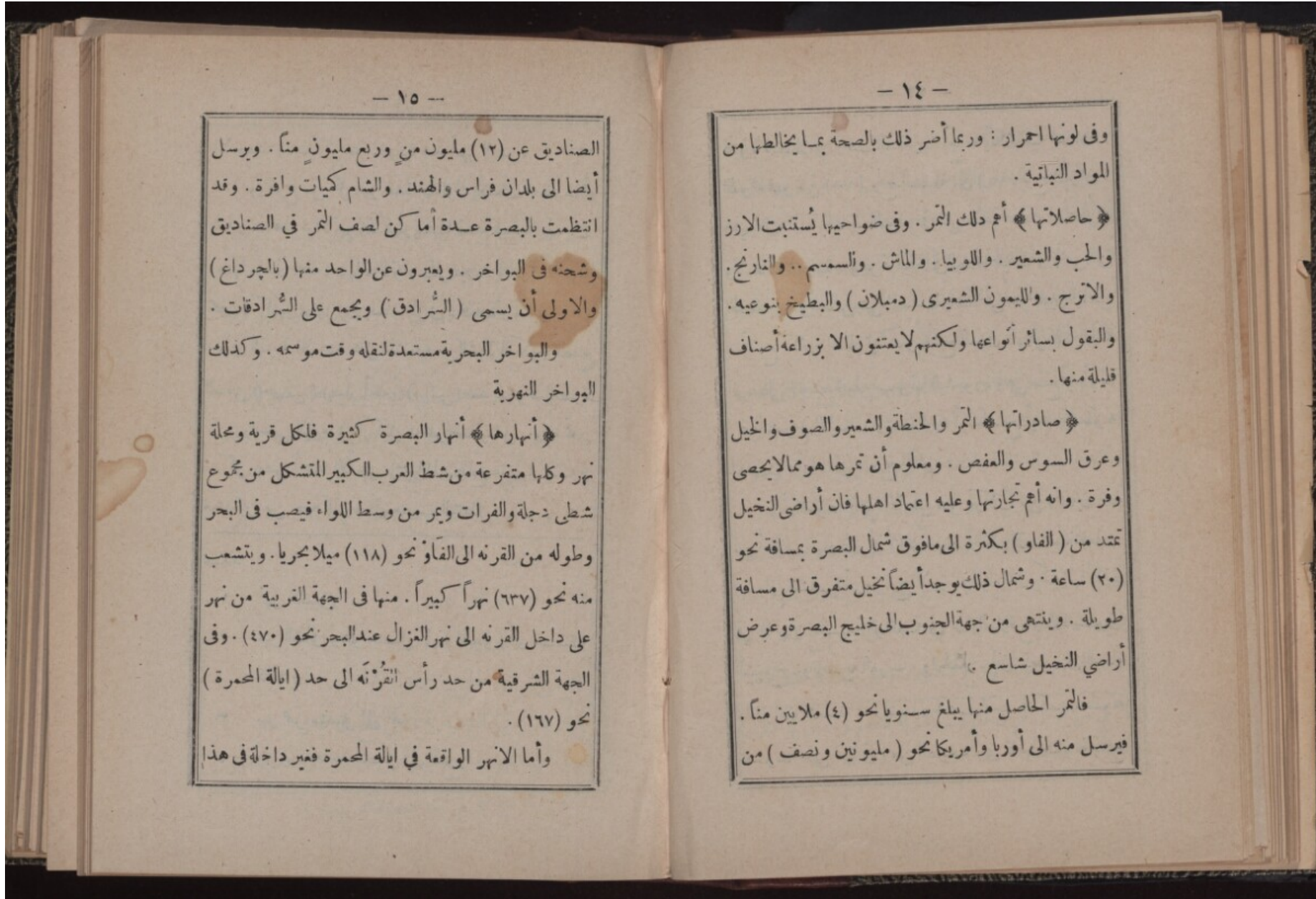
(هواء هذا اللواء) وخيم على الاطلاق غير ان في مواقفه فرقا
بنسبة بعضها للبعض الآخر إذ إن هواء قصبه الزبير الداخلة
في اللواء . هو حار يابس صحيح . والملل والامراض فيها
قليلة . والجهة الشرقية من الجانب المقابل للبصرة بتلك النسبة
أيضا . وناحية (أبي الخصيب) في الدرجة الثانية من عذوبة
الماء ولطافة الهواء من تلك الأماكن .

(أما الرياح فانها تهب في البصرة من جميع نقاط الجهات
غير أن الوخيم منها هو (الخوزاوى . والشرقى) فانهما اذا
هبطا حصلت الوخامة واشتدت أزمة الحر وكثرت الرطوبة
المملة وتضايقت الانفاس فحصل في الاعضاء رخاوة وكسل .
وأطيب هوائها وأصحها هو الشمالى فقط وهو أكثرها
هبوبا . وابتدىء من (١٥) برج الجوزاء ويستقيم نحو (١٠)
أيام ويقال له البارح الصغير . ثم ابتدىء من أول برج السرطان
الى نهايته ويسمونه البارح الكبير . وهو يهب في تلك الايام
الآتى من أرض فارس ففرقت ناصرية المعجم وحصل بها ضرر
عظيم . اه مؤلف

- ١٣ -

هبوبا متصلا في أغلب السنين . أما ما يكثر فيه اختلاف
الهواء فهو من (١٠) برج السنبلة الى (١٥) برج الميزان .
وفي تلك المدة يختلف الهواء في كل ساعة بدون استطراد
ولا عادة محدودة . ومن ثم تكثر في البلدة الحميات والامراض
المختلفة . (وأحسن تىء لصد غارات الحمى هو تليين الباطن
دائما مع كثرة الدثار ليستمر رشح العرق . وكل ذلك بالحالة
الوسطى) وشدة الحر يسمونها بالاحوره وهي سبع أيام أولها
من ٦ برج الاسد : وشدة البرد أيضا سبع أيام ويسمونه
الازرق وأوله من ٨ برج الدلو .

(أما ماؤها) ففي الاصل هو يتركب من منبئين هما
من أعذب المياه غير أن (الأهوار) الغدران والمستنقعات
(ومبازل الشلب) أى مزارع الارز . والمياه المتركمة الراكدة
في الانهار الجسيمة الواقعة في بلدة الهارة . وبلدة سوق
الشيوخ . وناصرية العرب . والحماة . لم تزل تصب في الدجلة
والفرات فتفسد عذوبتها وتذهب لذتها فتكسيها عفونة
محسوسة حتى انها في زمن الصيف ترى كأنها مشوبة بالملح



- ١٥ -

الصناديق عن (١٢) مليون من وربع مليون منّا . وبرسل
أيضا الى بلدان فراس والهند . والشام كميات وافرة . وقد
انتظمت بالبصرة عدة أماكن لصف التمر في الصناديق
وشحنه في البواخر . ويعبرون عن الواحد منها (بالجر داغ)
والاولى أن يسمى (الشراذق) ويجمع على الشراذقات .
والباخر البحرية مستعدة لنقله وقت موسم . وكذلك
البواخر النهرية

﴿أنهارها﴾ أنهار البصرة كثيرة فكل قرية ومحلة
نهر وكلها متفرعة من شط العرب الكبير المتشكل من مجموع
شطى دجلة والفرات ويمر من وسط اللواء فيصب في البحر
وطوله من القرنه الى الفأو نحو (١١٨) ميلا بحريا . ويتشعب
منه نحو (٦٣٧) نهراً كبيراً . منها في الجهة الغربية من نهر
على داخل القرنه الى نهر الغزال عند البحر نحو (٤٧٠) . وفي
الجهة الشرقية من حد رأس القرنه الى حد (إيالة الحمرة)
نحو (١٦٧) .

وأما الانهر الواقعة في إيالة الحمرة فغير داخلة في هذا

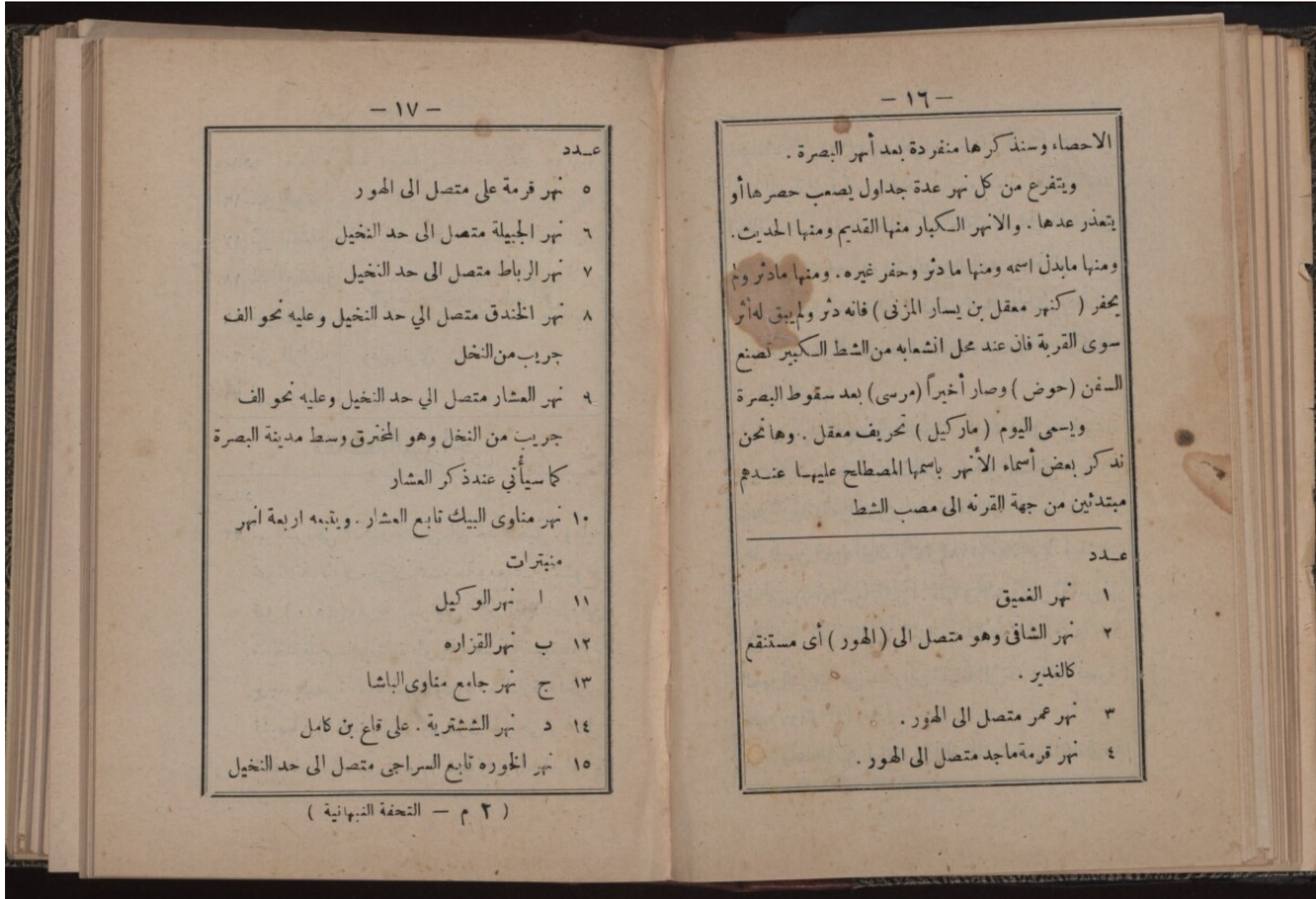
- ١٤ -

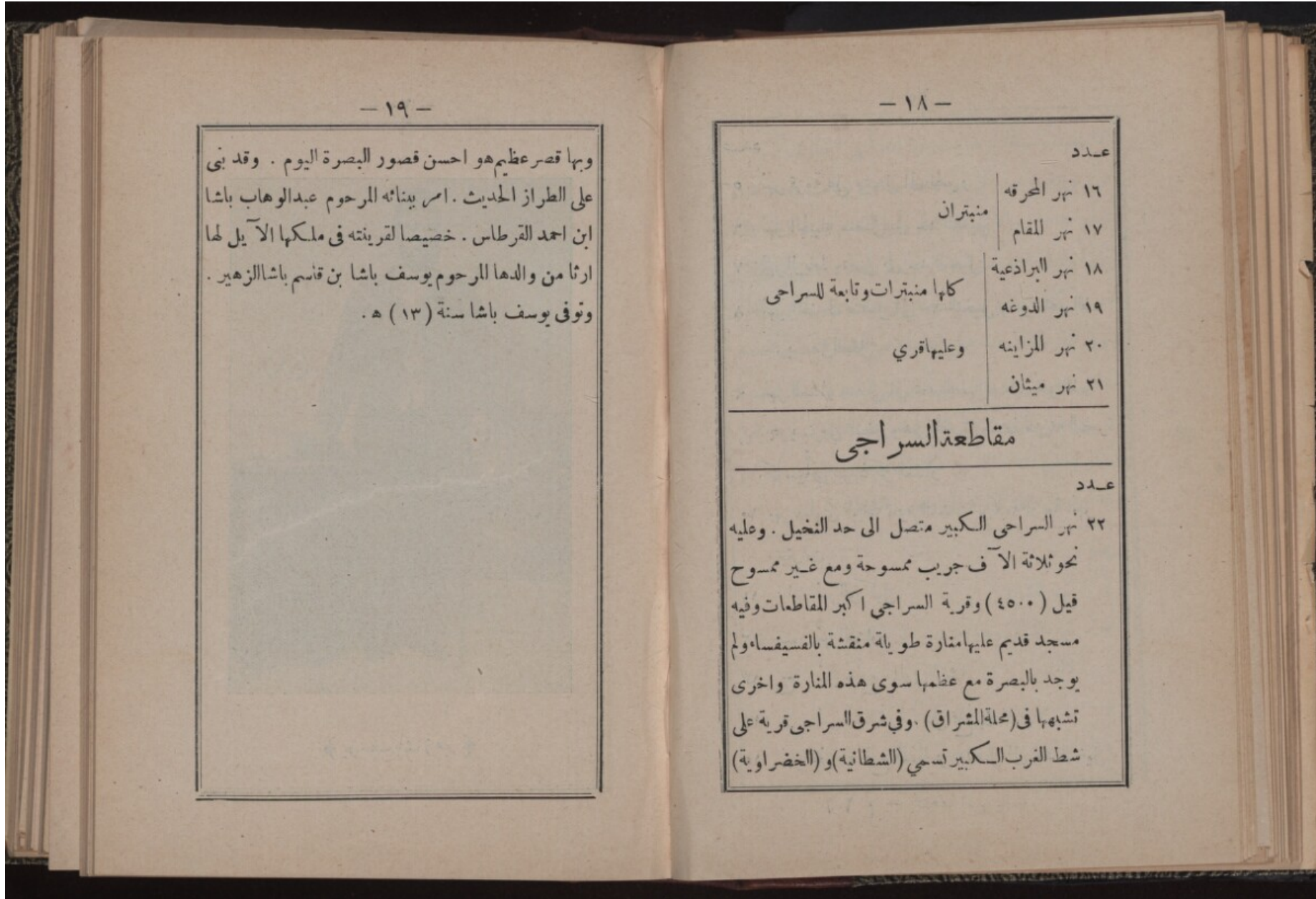
وفي لونها احمرار : وربما أضر ذلك بالصحة بما يخالطها من
المواد النباتية .

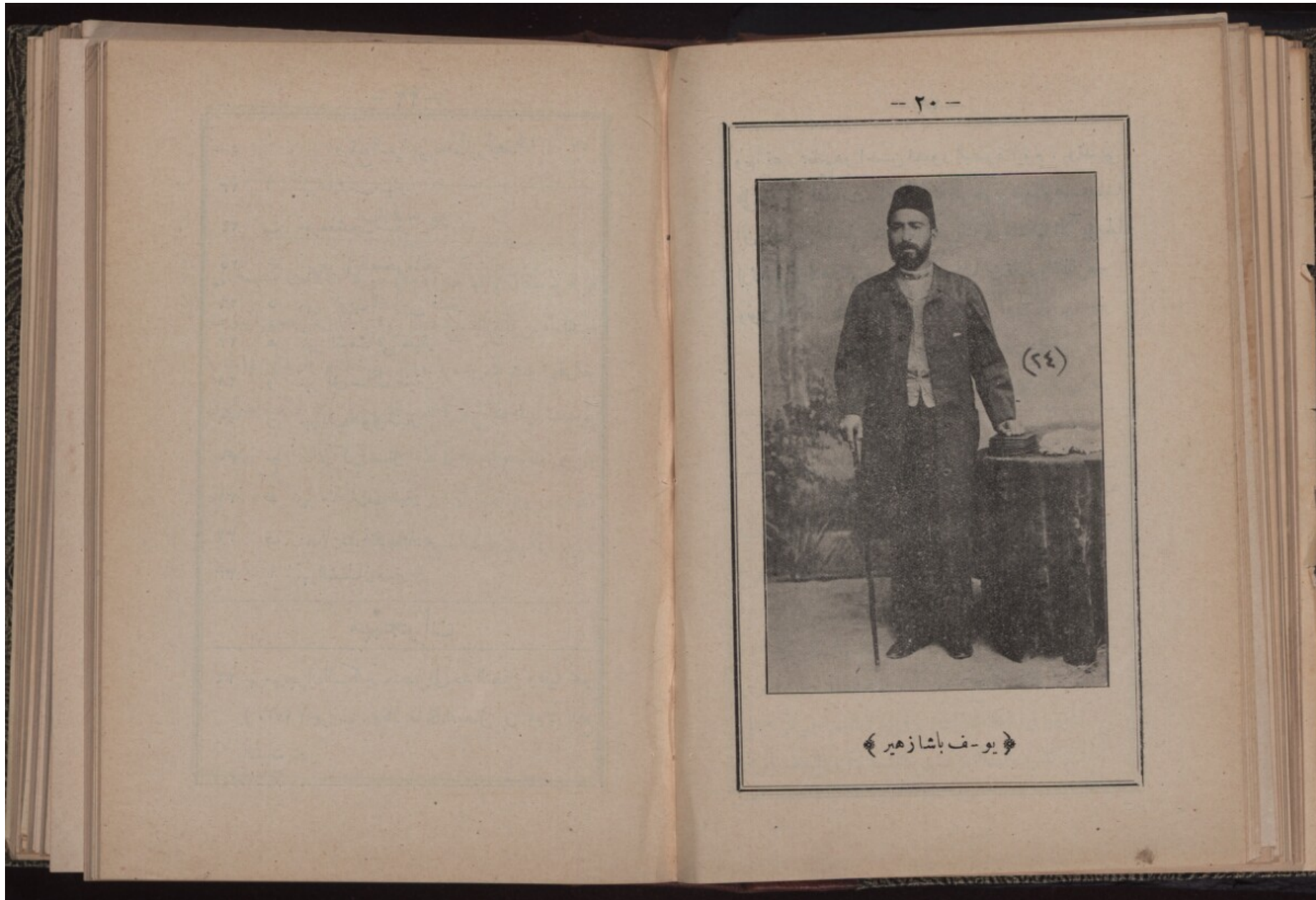
﴿حاصلاتها﴾ أهم ذلك التمر . وفي ضواحيها يستنبت الارز
والحب والشعير . واللوبيا . والماش . والسهم . والتارنج .
والانرج . والليمون الشعيرى (دمبلان) والبطيخ بنوعيه .
والبقول بسائر أنواعها ولكنهم لا يعتنون الا بزراعة أصناف
قليلة منها .

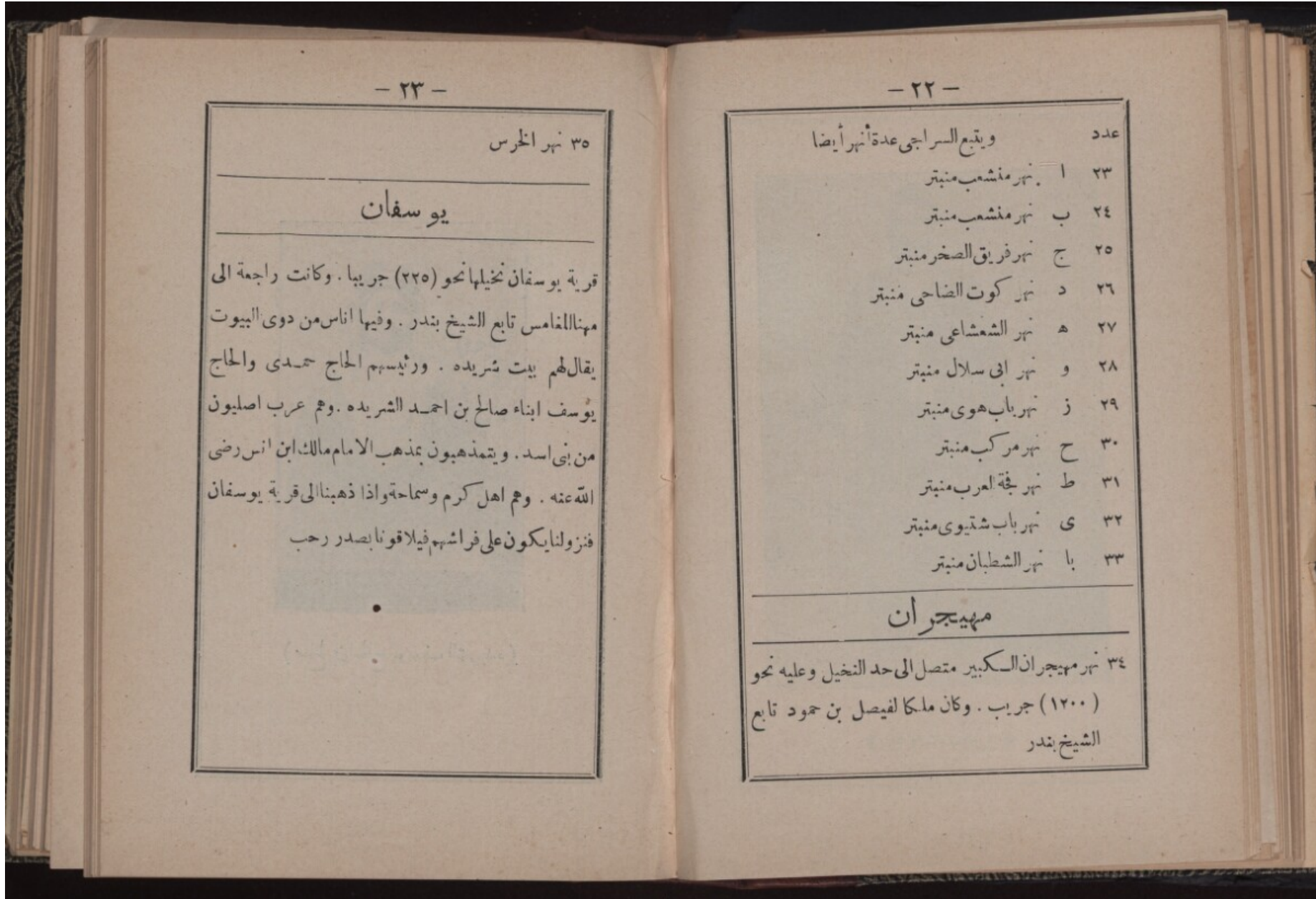
﴿صادراتها﴾ التمر والحنطة والشعير والصوف والخيل
وعرق السوس والعفص . ومعلوم أن تمرها هو مما لا يحصى
وفرة . وانه أهم تجارتها وعليه اعتماد اهلها فان أراضي النخيل
تتمد من (الفأو) بكثرة الى ما فوق شمال البصرة بمسافة نحو
(٢٠) ساعة . وشمال ذلك يوجد أيضاً نخيل متفرق الى مسافة
طويلة . وينتهي من جهة الجنوب الى خليج البصرة وعرض
أراضي النخيل شاسع .

فالتمر الحاصل منها يبلغ سنويا نحو (٤) ملايين منّا .
فيرسل منه الى أوروبا وأمريكا نحو (مليونين ونصف) من









- ٢٣ -

٣٥ نهر الخرس

يوسفان

قرية يوسفان نخيلها نحو (٢٢٥) جريبا . وكانت راجعة الى
مهنا الغامس تابع الشيخ بندر . وفيها اناس من دوى البيوت
يقال لهم بيت شريده . ورئيسهم الحاج حمدي والحاج
يوسف ابناء صالح بن احمد الشريده . وهم عرب اصليون
من بني اسد . ويتمذهبون بمذهب الامام مالك ابن انس رضي
الله عنه . وهم اهل كرم وسماحة واذا ذهبنا الى قرية يوسفان
فنزولنا يكون على فراشهم فيلاقونا بصدر رحب

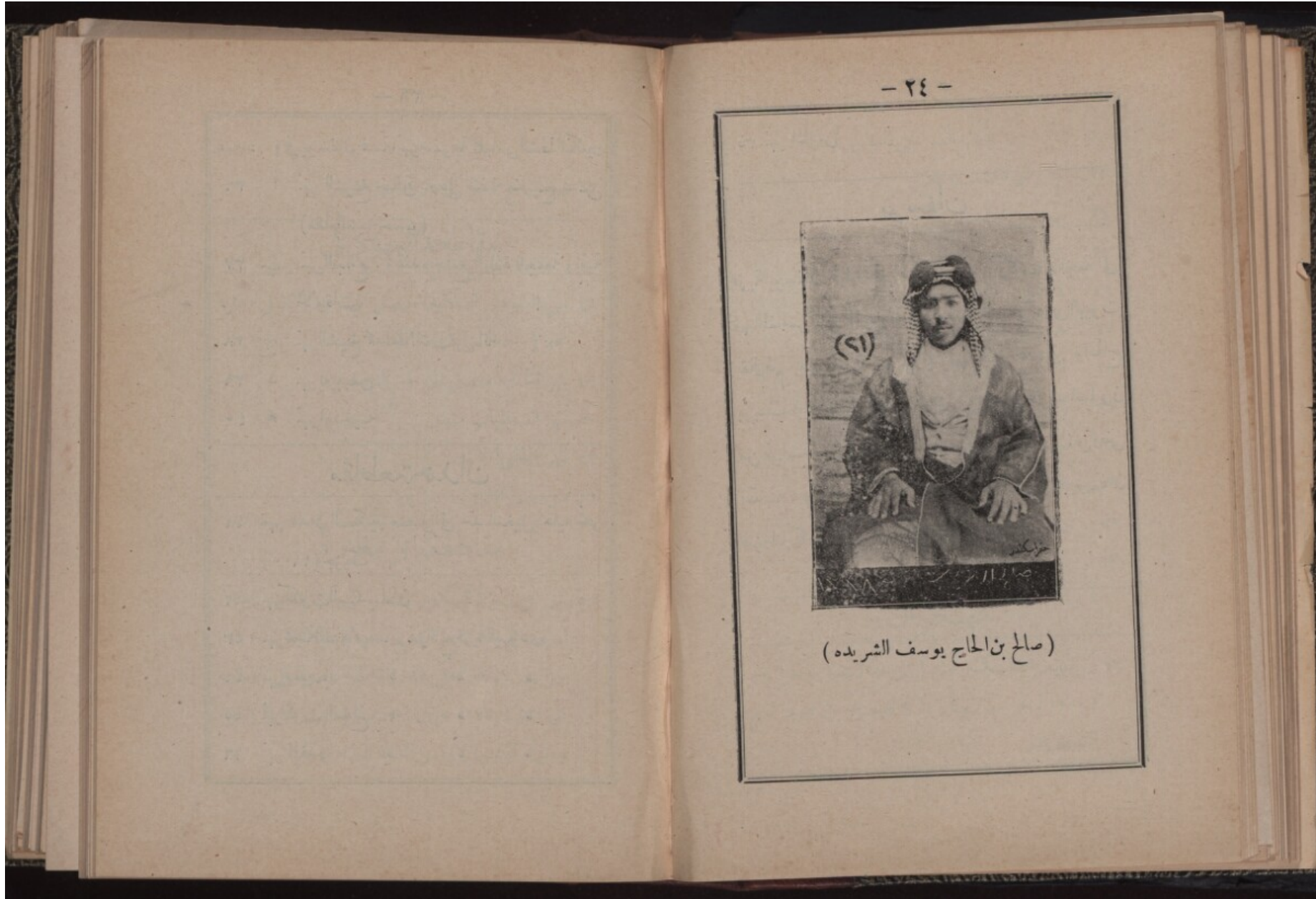
- ٢٢ -

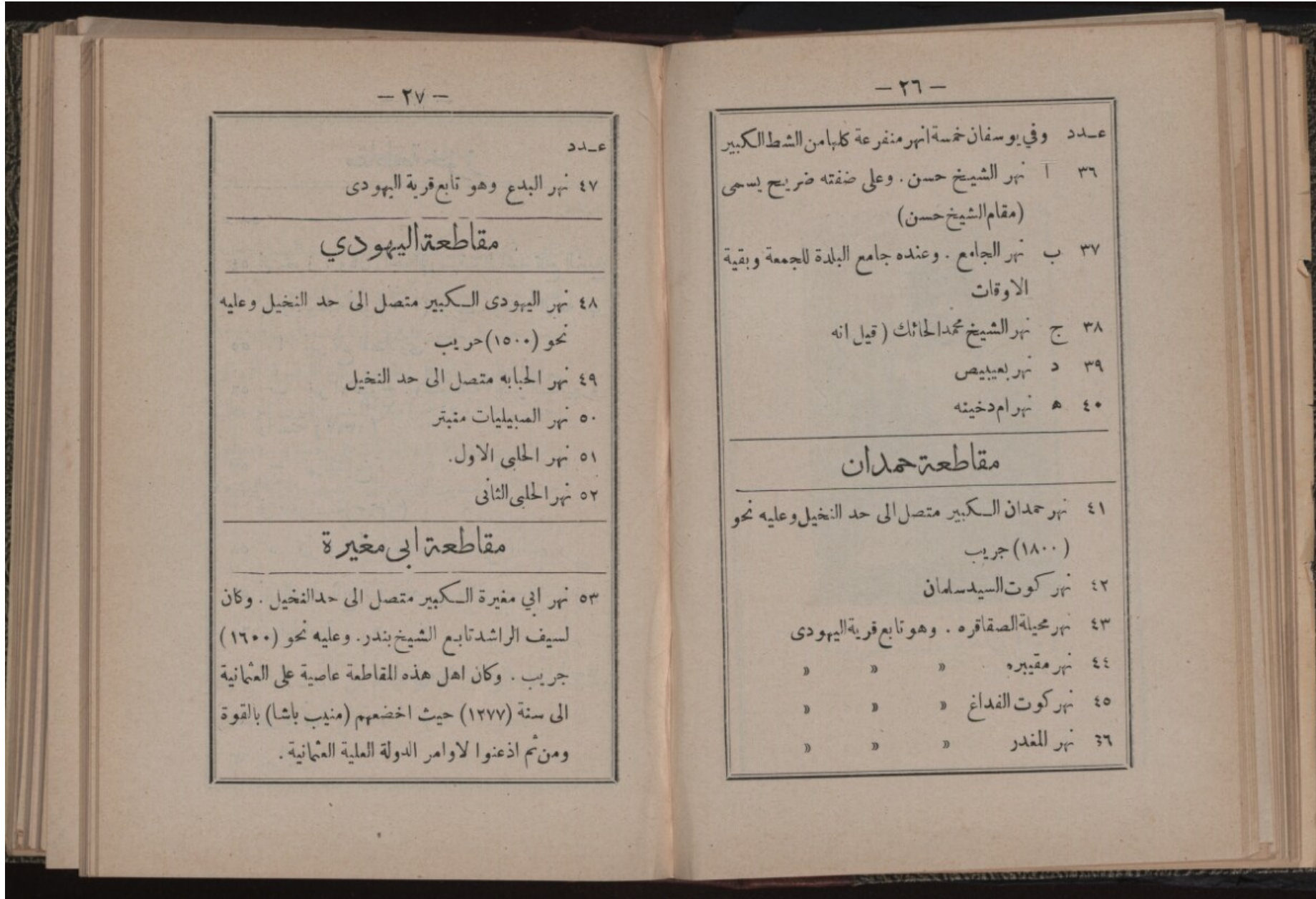
٤٤ عدد ويتبع السراجي عدة أنهر أيضا

٢٣	أ	نهر منشعب منبتر
٢٤	ب	نهر منشعب منبتر
٢٥	ج	نهر فريق الصخر منبتر
٢٦	د	نهر كوت الضاحي منبتر
٢٧	هـ	نهر الشعشاعي منبتر
٢٨	و	نهر ابي سلال منبتر
٢٩	ز	نهر باب هوى منبتر
٣٠	ح	نهر مركب منبتر
٣١	ط	نهر بقة العرب منبتر
٣٢	ي	نهر باب شديوي منبتر
٣٣	با	نهر الشطبان منبتر

مهبجران

٣٤ نهر مهبجران الكبير متصل الى حد النخيل وعليه نحو
(١٢٠٠) جريب . وكان ملكا لفيصل بن حمود تابع
الشيخ بندر





- ٢٧ -

٤٤

٤٧ نهر البدع وهو تابع قرية اليهودي

مقاطعة اليهودي

٤٨ نهر اليهودي الكبير متصل الى حد النخيل وعليه

نحو (١٥٠٠) حريب

٤٩ نهر الحبابه متصل الى حد النخيل

٥٠ نهر المسيليات منبتر

٥١ نهر الحلبي الاول.

٥٢ نهر الحلبي الثاني

مقاطعة ابي مغيرة

٥٣ نهر ابي مغيرة الكبير متصل الى حد النخيل . وكان

لسيف الراشد تابع الشيخ بندر . وعليه نحو (١٦٠٠)

حريب . وكان اهل هذه المقاطعة عاصية على العثمانية

الى سنة (١٢٧٧) حيث اخضعهم (منيب باشا) بالقوة

ومن ثم اذعنوا لاوامر الدولة العلية العثمانية .

- ٢٦ -

٤٤ وفي يوسفان خمسة انهر منفرعة كلها من الشط الكبير

٣٦ أ نهر الشيخ حسن . وعلى ضفته ضريح يسمى

(مقام الشيخ حسن)

٣٧ ب نهر الجامع . وعنده جامع البلدة للجمعة وبقية

الاقوات

٣٨ ج نهر الشيخ محمد الخائف (قيل انه

٣٩ د نهر بعبيص

٤٠ ه نهر دخينه

مقاطعة حمدان

٤١ نهر حمدان الكبير متصل الى حد النخيل وعليه نحو

(١٨٠٠) حريب

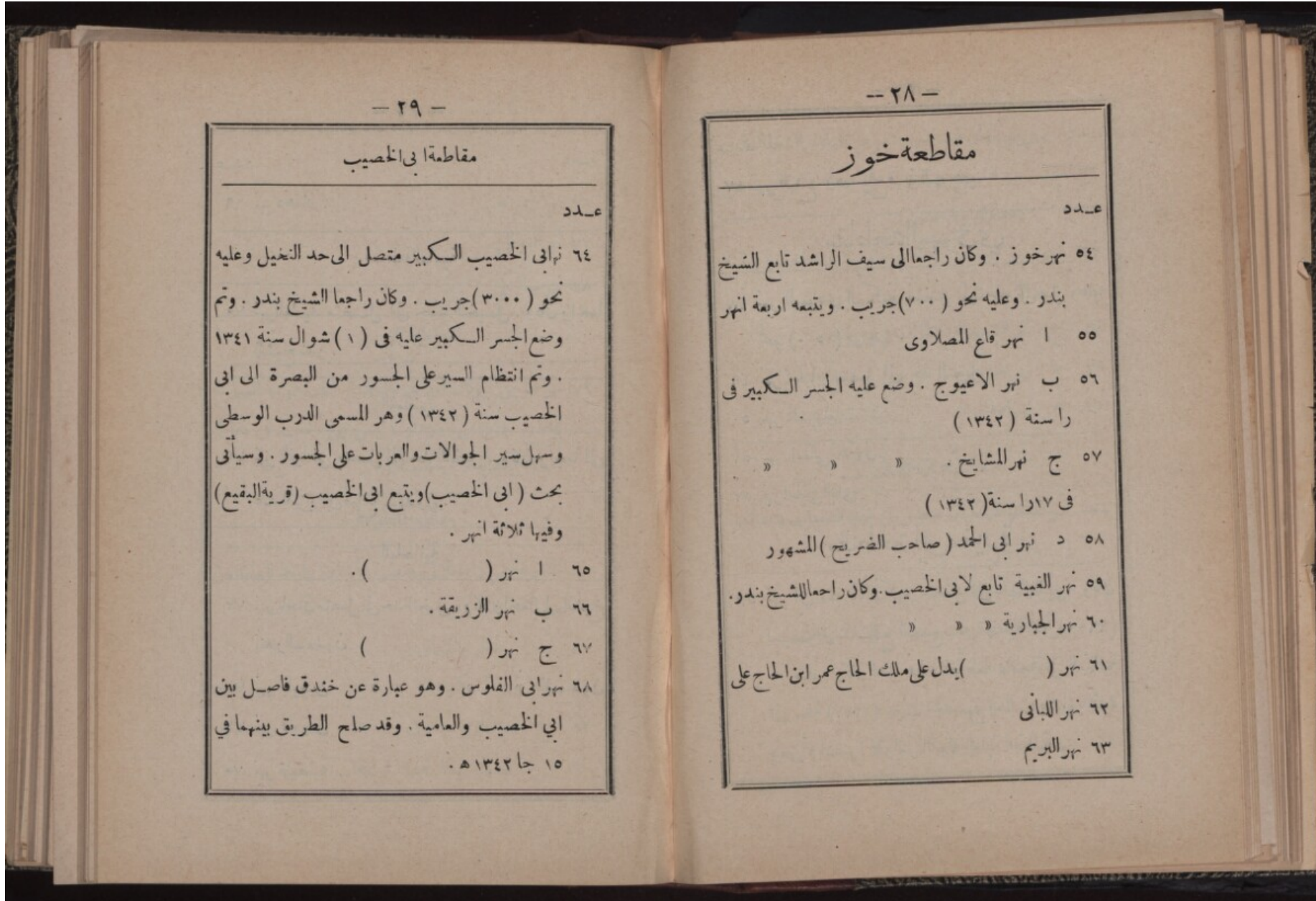
٤٢ نهر كوت السيد سامان

٤٣ نهر محيية الصفاقره . وهو تابع قرية اليهودي

٤٤ نهر مقببره » » »

٤٥ نهر كوت الفداع » » »

٤٦ نهر المغدر » » »



- ٢٩ -

مقاطعة أبي الخصب

عدد

٦٤ نهج أبي الخصب الكبير متصل إلى حد النخيل وعليه نحو (٣٠٠٠) جريب . وكان راجعاً الشيخ بندر . وتم وضع الجسر الكبير عليه في (١) شوال سنة ١٣٤١ . وتم انتظام السير على الجسور من البصرة إلى أبي الخصب سنة (١٣٤٢) وهو المسمى الدرب الوسطى وسهل سير الجالات والعربات على الجسور . وسيأتي بحث (أبي الخصب) ويتبع أبي الخصب (قرية البقيع) وفيها ثلاثة أنهار .

٦٥ أ نهر () .

٦٦ ب نهر الزريقة .

٦٧ ج نهر ()

٦٨ نهج أبي الفلوس . وهو عبارة عن خندق فاصل بين أبي الخصب والعامية . وقد صالح الطريق بينهما في ١٥ جا ١٣٤٢ هـ .

- ٢٨ -

مقاطعة خوز

عدد

٥٤ نهر خوز . وكان راجعاً إلى سيف الراشد تابع الشيخ بندر . وعليه نحو (٧٠٠) جريب . ويتبعه أربعة أنهار

٥٥ أ نهر قاع المصلاوي

٥٦ ب نهر الاعيوج . وضع عليه الجسر الكبير في راسنة (١٣٤٢)

٥٧ ج نهر المشايخ . » » »

في ١٧ راسنة (١٣٤٢)

٥٨ د نهر أبي الحمد (صاحب الضريح) المشهور

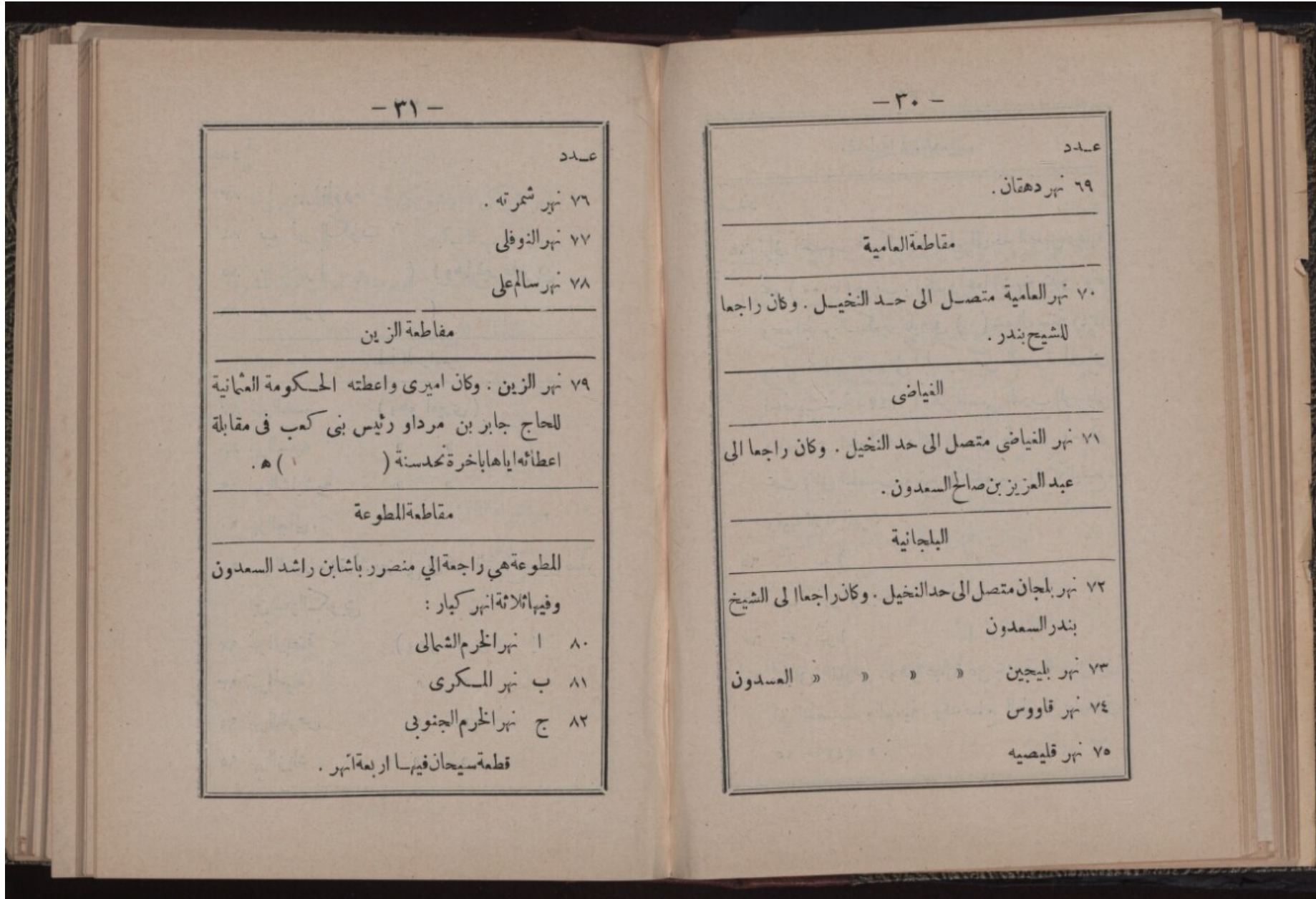
٥٩ نهر الغبية تابع لأبي الخصب . وكان راجعاً للشيخ بندر .

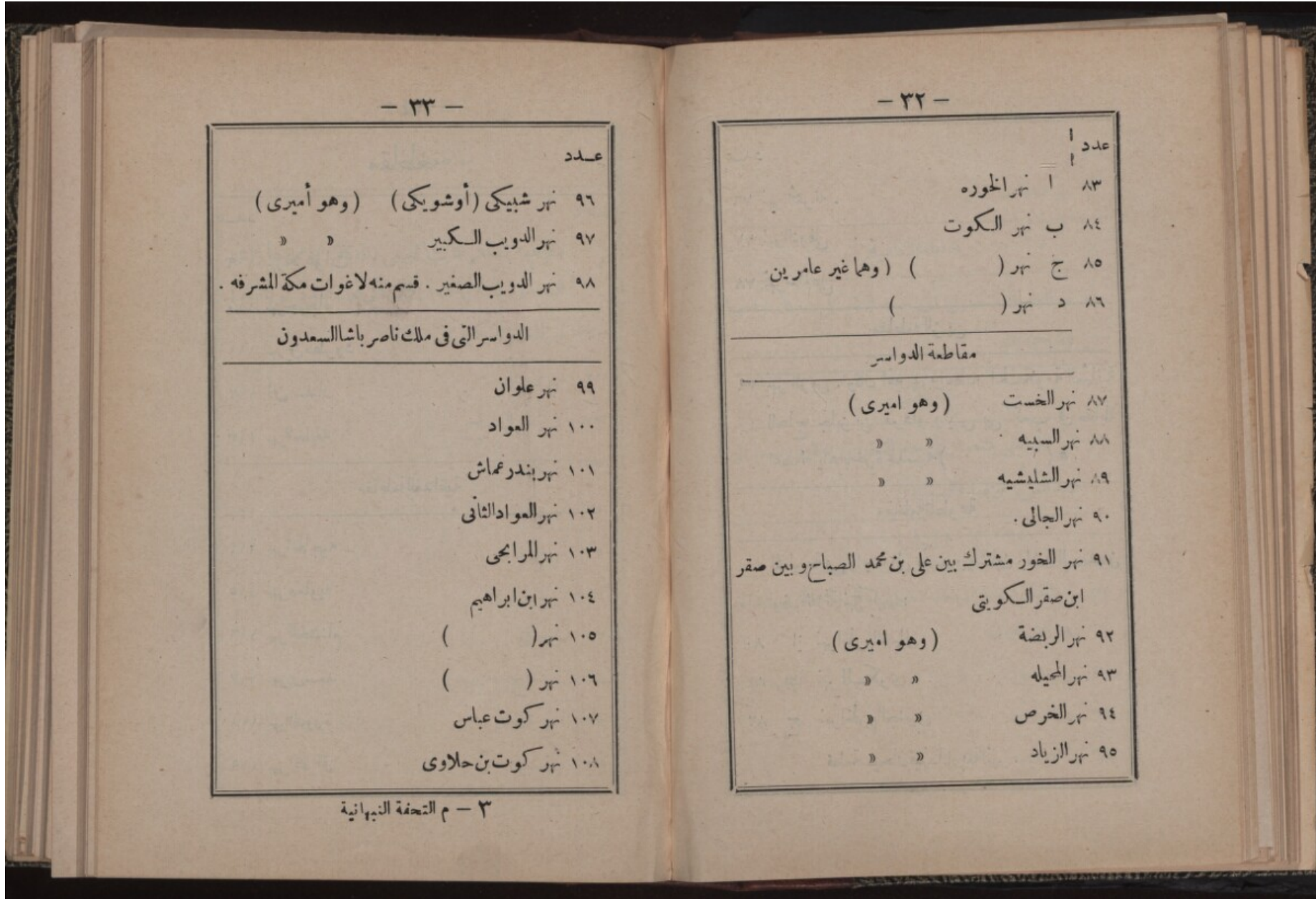
٦٠ نهر الجبارية » » »

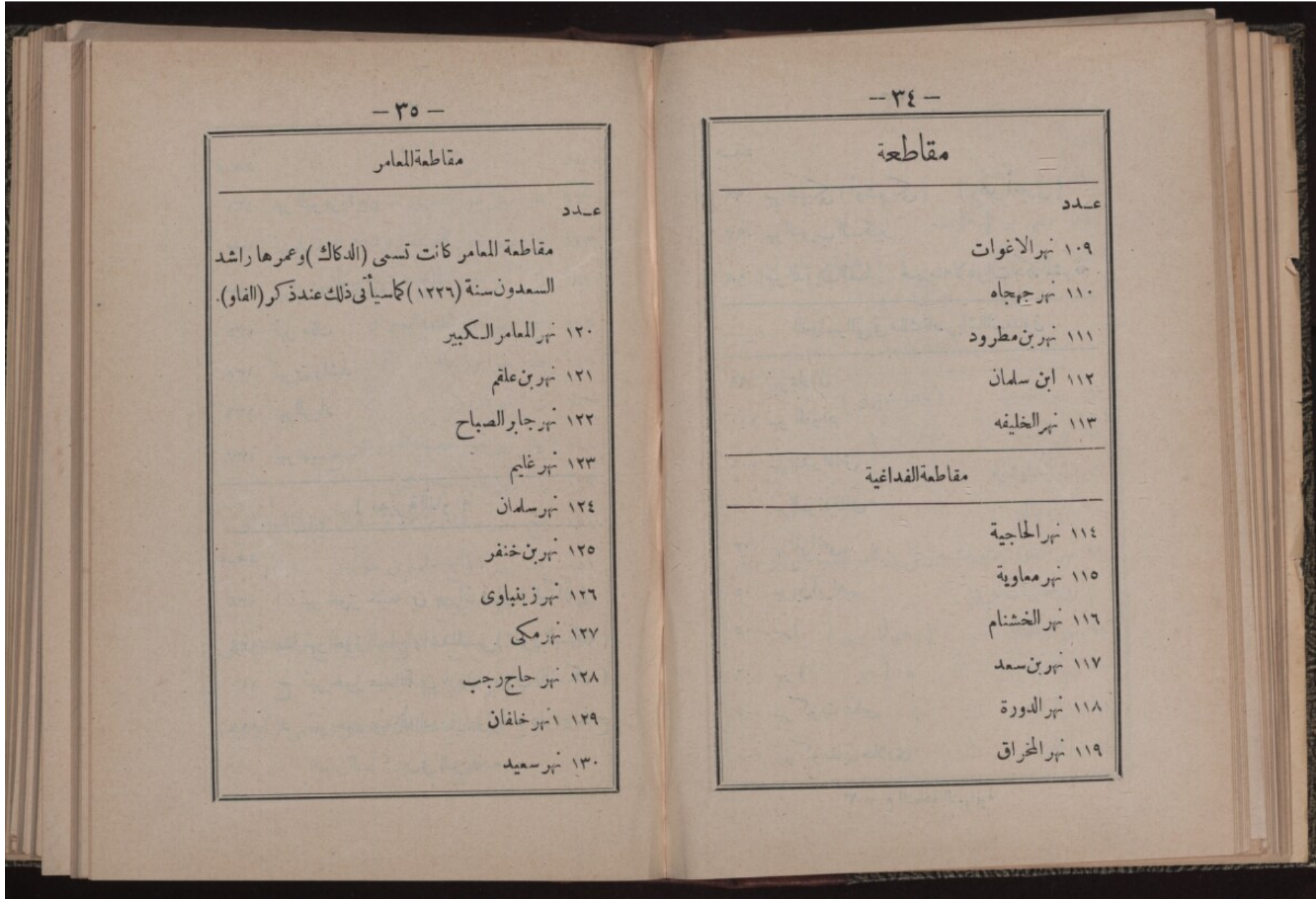
٦١ نهر () يدل على ملك الحاج عمر ابن الحاج علي

٦٢ نهر اللباني

٦٣ نهر البريم







- ٣٥ -

مقاطعة المعامر

عدد

مقاطعة المعامر كانت تسمى (الدكاك) وعمرها راشد
السمدون سنة (١٢٢٦) كما سيأتي ذلك عند ذكر (الفاو).

١٢٠ نهر المعامر الكبير

١٢١ نهر بن علقم

١٢٢ نهر جابر الصباح

١٢٣ نهر غليم

١٢٤ نهر سلمان

١٢٥ نهر بن خنفر

١٢٦ نهر زينباوى

١٢٧ نهر مكي

١٢٨ نهر حاج رجب

١٢٩ نهر خلفان

١٣٠ نهر سعيد

- ٣٤ -

مقاطعة

عدد

١٠٩ نهر الاغوات

١١٠ نهر حجاجه

١١١ نهر بن مطرود

١١٢ ابن سلمان

١١٣ نهر الخليفة

مقاطعة الفداغية

١١٤ نهر الحاجية

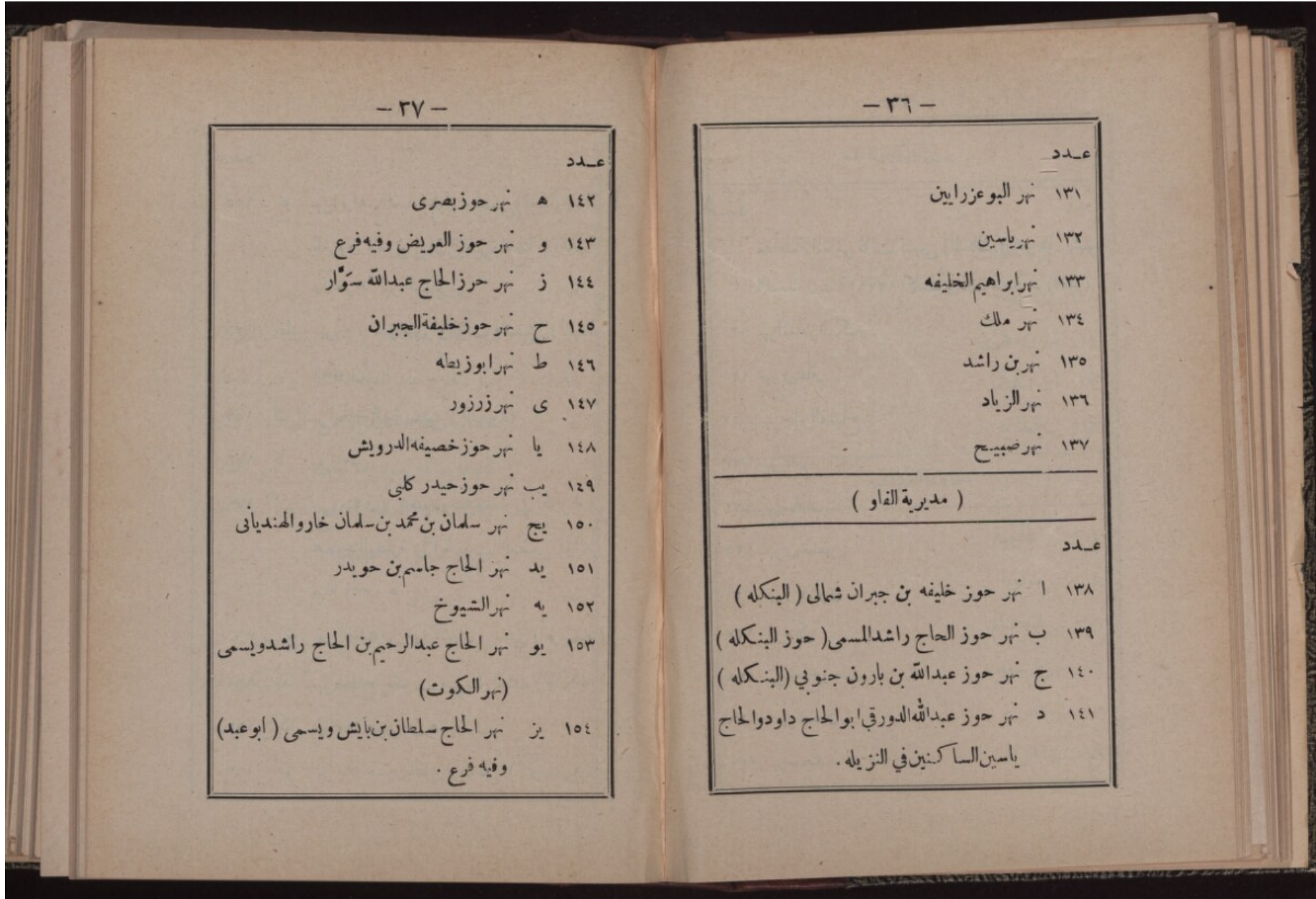
١١٥ نهر معاوية

١١٦ نهر الغشنام

١١٧ نهر بن سعد

١١٨ نهر الدورة

١١٩ نهر المخراق

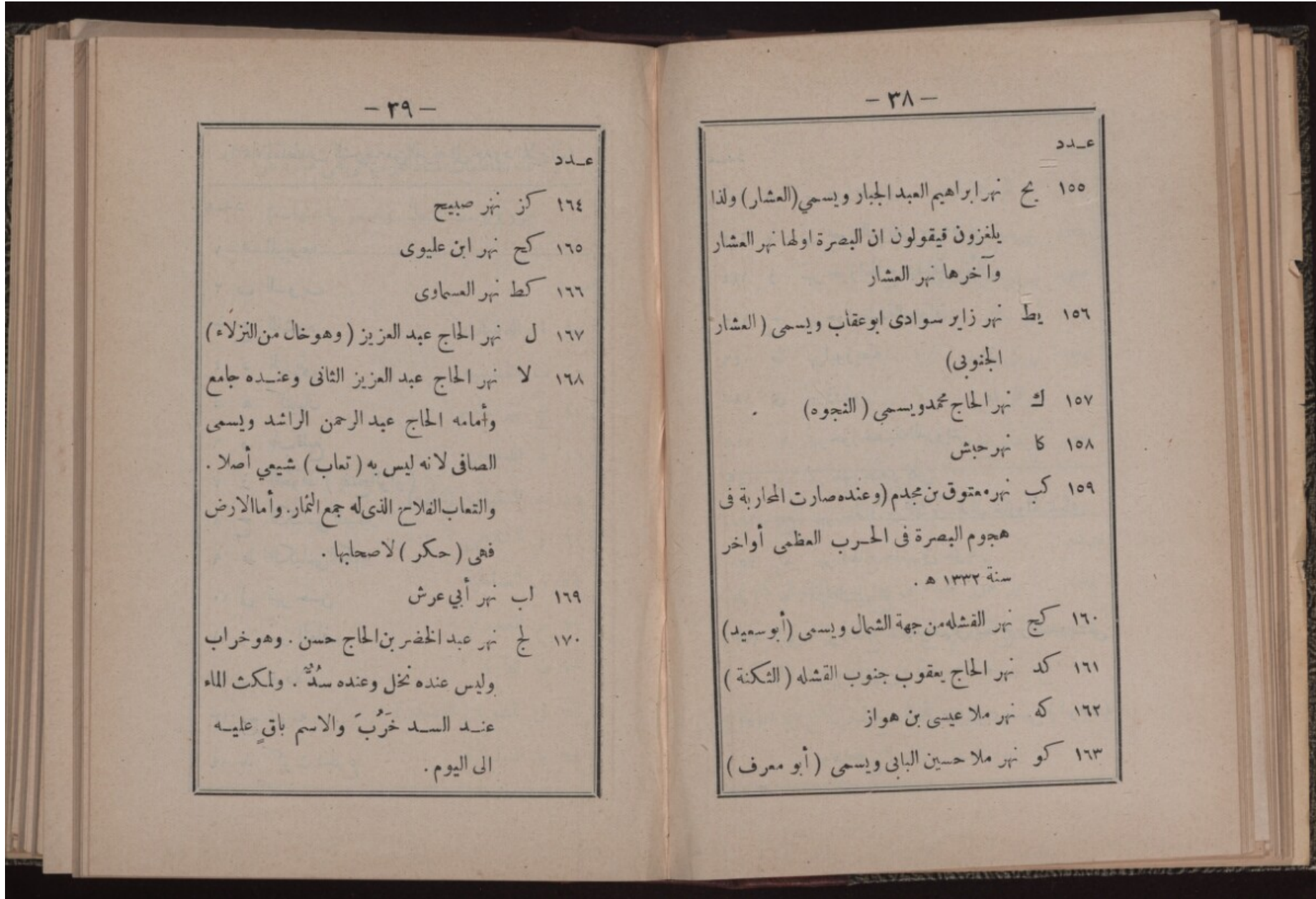


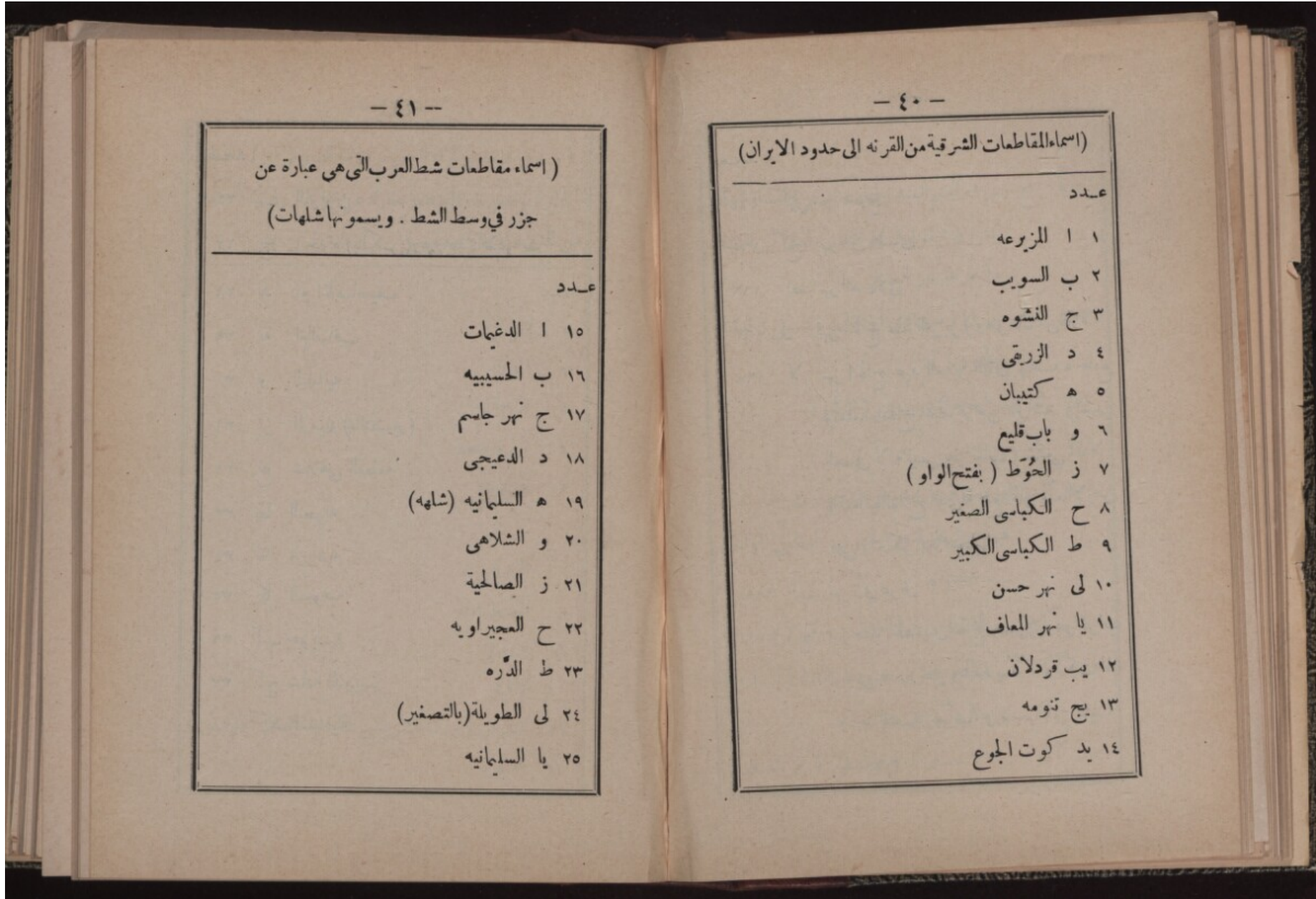
- ٢٧ -

عدد	
١٤٢	هـ نهر حوز بصري
١٤٣	و نهر حوز العريض وفيه فرع
١٤٤	ز نهر حرز الحاج عبدالله سوار
١٤٥	ح نهر حوز خليفة الجبران
١٤٦	ط نهر ابو زيطه
١٤٧	ي نهر رزور
١٤٨	يا نهر حوز خصيفه الدر ويش
١٤٩	يب نهر حوز حيدر كلبي
١٥٠	يج نهر سلمان بن محمد بن سلمان خارو الهند ياني
١٥١	يد نهر الحاج جام بن حويدر
١٥٢	يه نهر الشيوخ
١٥٣	يو نهر الحاج عبدالرحيم بن الحاج راشد ويسمي (نهر الكوت)
١٥٤	يز نهر الحاج سلطان بن بايش ويسمي (ابو عبد) وفيه فرع .

- ٢٦ -

عدد	
١٣١	نهر البوعزرايين
١٣٢	نهر ياسين
١٣٣	نهر ابراهيم الخليفه
١٣٤	نهر ملك
١٣٥	نهر بن راشد
١٣٦	نهر الزباد
١٣٧	نهر صبيح
(مديرية الفاو)	
عدد	
١٣٨	ا نهر حوز خليفه بن جبران شمالي (البنكله)
١٣٩	ب نهر حوز الحاج راشد المسمى (حوز البنكله)
١٤٠	ج نهر حوز عبدالله بن بارون جنوبي (البنكله)
١٤١	د نهر حوز عبدالله الدوري ابو الحاج داود والحاج ياسين الساكنين في النزيله .





— ٤١ —

(اسماء مقاطعات شط العرب التي هي عبارة عن

جزر في وسط الشط . ويسمونها شاهات)

عدد

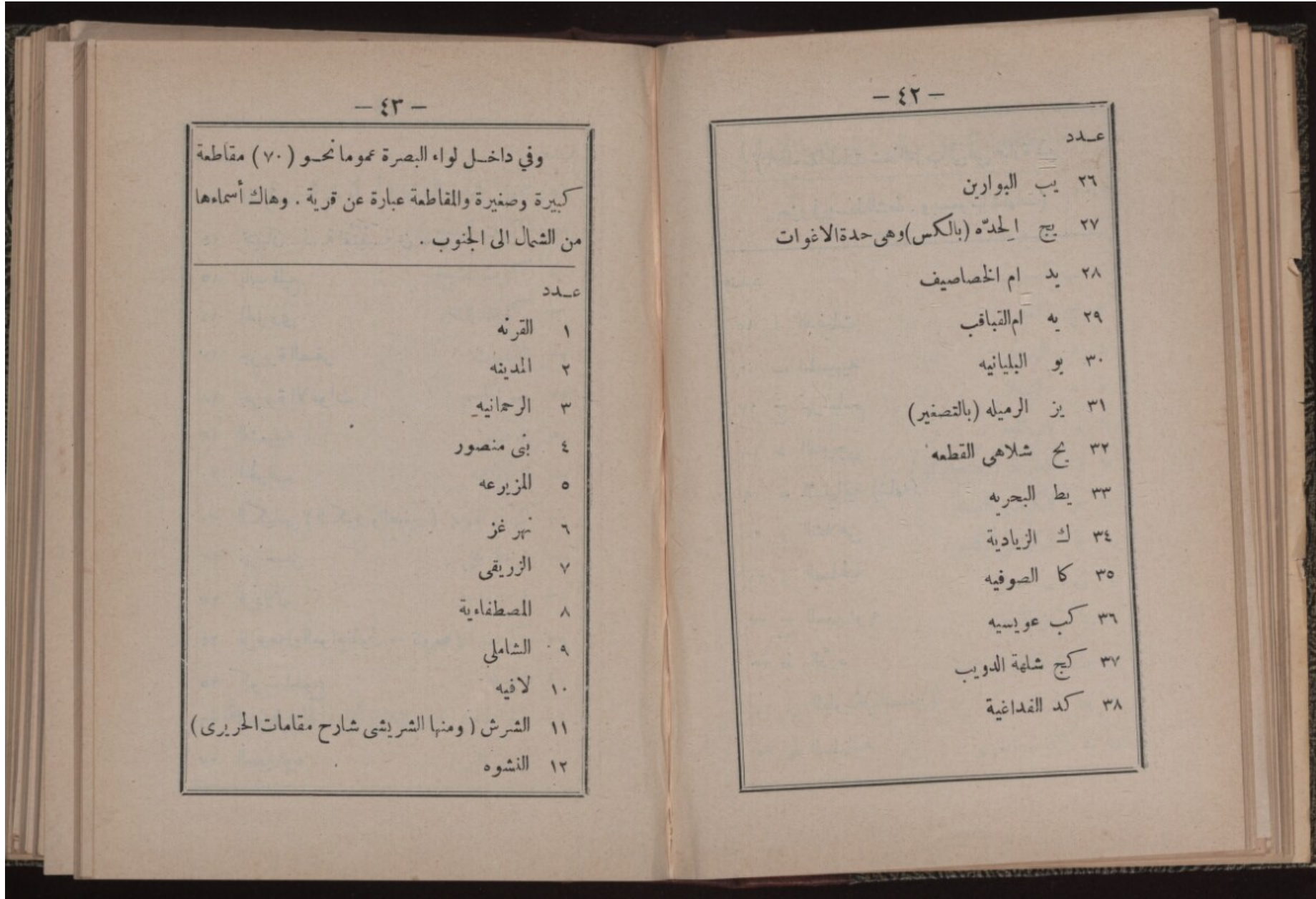
- | | | |
|----|----|--------------------|
| ١٥ | ١ | الدغيات |
| ١٦ | ب | الحسيبيه |
| ١٧ | ج | نهر جاسم |
| ١٨ | د | الدعيجي |
| ١٩ | هـ | السليمانية (شاهه) |
| ٢٠ | و | الشلاهي |
| ٢١ | ز | الصالحية |
| ٢٢ | ح | المجيراويه |
| ٢٣ | ط | الذره |
| ٢٤ | ل | الطويلة (بالتصغير) |
| ٢٥ | يا | السليمانية |

— ٤٠ —

(اسماء المقاطعات الشرقية من القرنه الى حدود الايران)

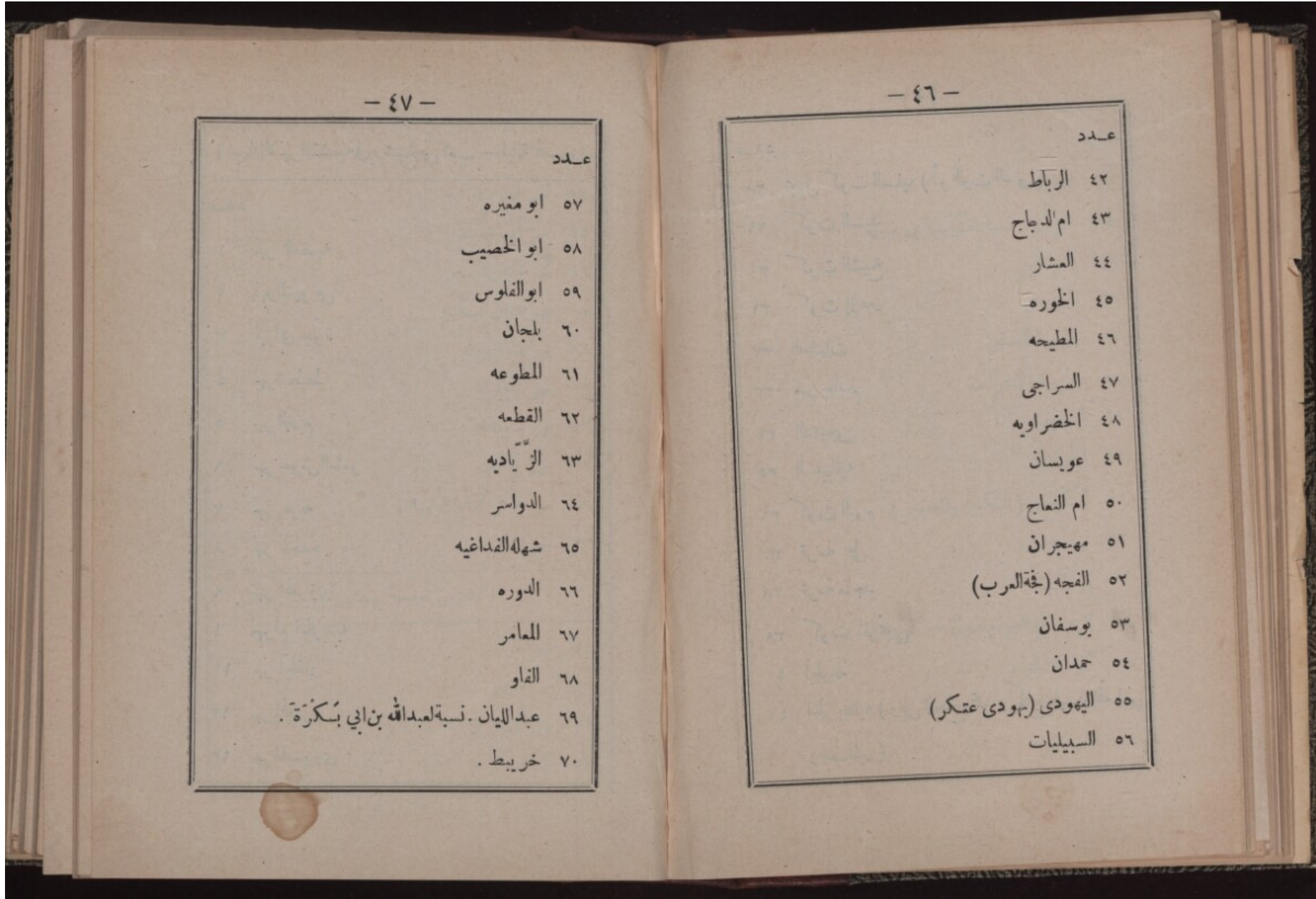
عدد

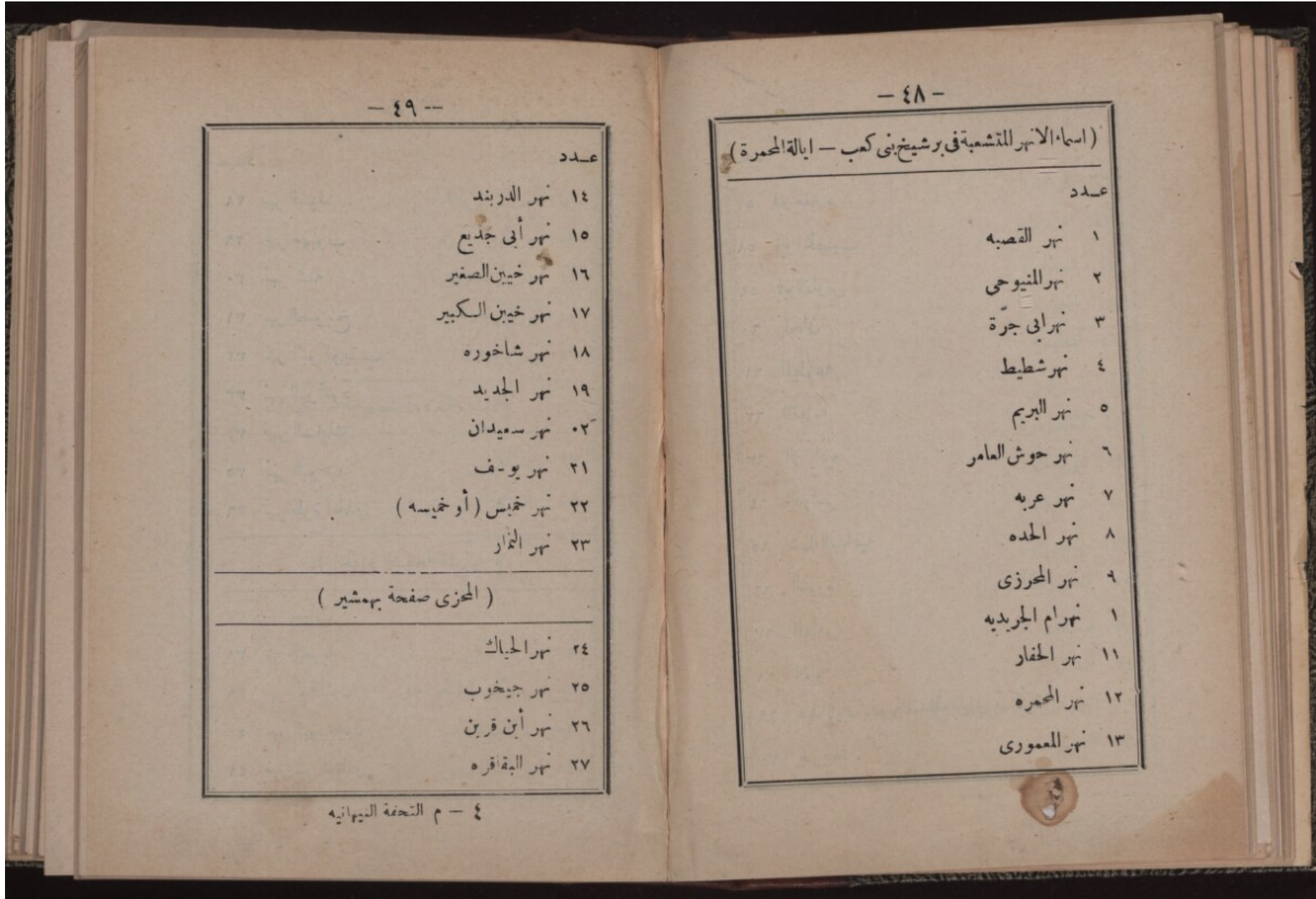
- | | | |
|----|----|--------------------|
| ١ | ١ | المزبرعه |
| ٢ | ب | السويب |
| ٣ | ج | النشوه |
| ٤ | د | الزريقي |
| ٥ | هـ | كتيبان |
| ٦ | و | باب قليع |
| ٧ | ز | الحوط (بفتح الواو) |
| ٨ | ح | الكباسي الصغير |
| ٩ | ط | الكباسي الكبير |
| ١٠ | ل | نهر حسن |
| ١١ | يا | نهر المعاف |
| ١٢ | يب | قردلان |
| ١٣ | يج | تومه |
| ١٤ | يد | كوت الجوع |

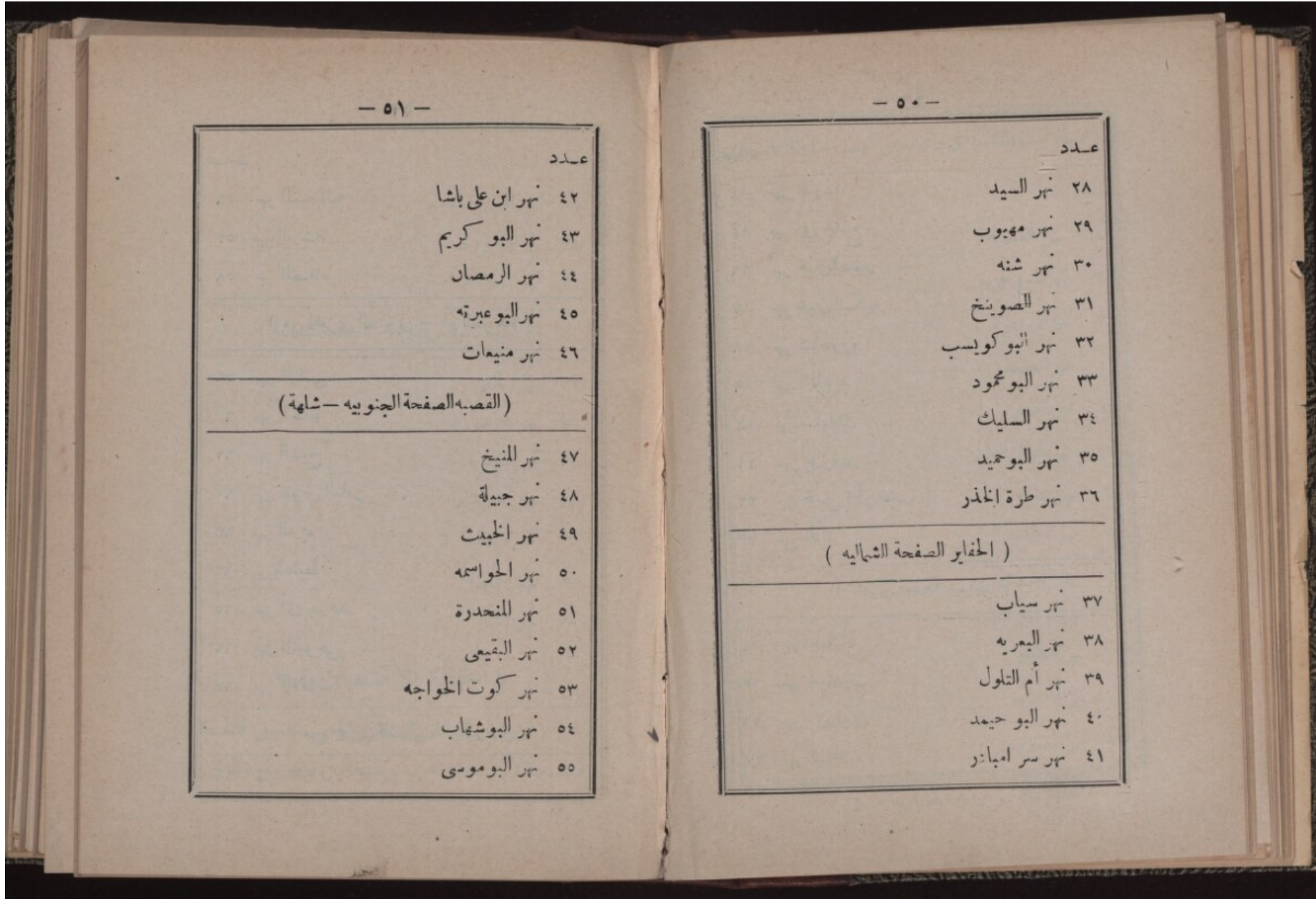




- ٤٥ -		- ٤٤ -	
عدد		عدد	
٢٨	مجمال كوت السنييه (أو كوت السني)	١٣	المارثه
٢٩	كوت السيد	١٤	قتيان . نسبة لقتيبة بن مسلم
٣٠	كوت الشيخ	١٥	باب قليح
٣١	كوت إزعير	١٦	الهوبري
٣٢	الدغيات	١٧	جزيرة الصقر
٣٣	نهر جاسم	١٨	جزيرة الاغوات
٣٤	الدعيجي	١٩	الشعبييه
٣٥	السليمانيه	٢٠	الخراب
٣٦	كوت البوم	٢١	الكباسي (الكبير والصغير)
٣٧	قرمة علي	٢٢	نهر حسن
٣٨	قرمة ماجد	٢٣	قردلان
٣٩	كوت افرنجي	٢٤	تل نومه (والعوام تقول - تنومه)
٤٠	الجبيله	٢٥	كوت الجوع
٤١	الخر بطليه (وهي للحاج محمد والحاج عبد الله ابني رجب المير)	٢٦	الصالحية
		٢٧	المجيراويه

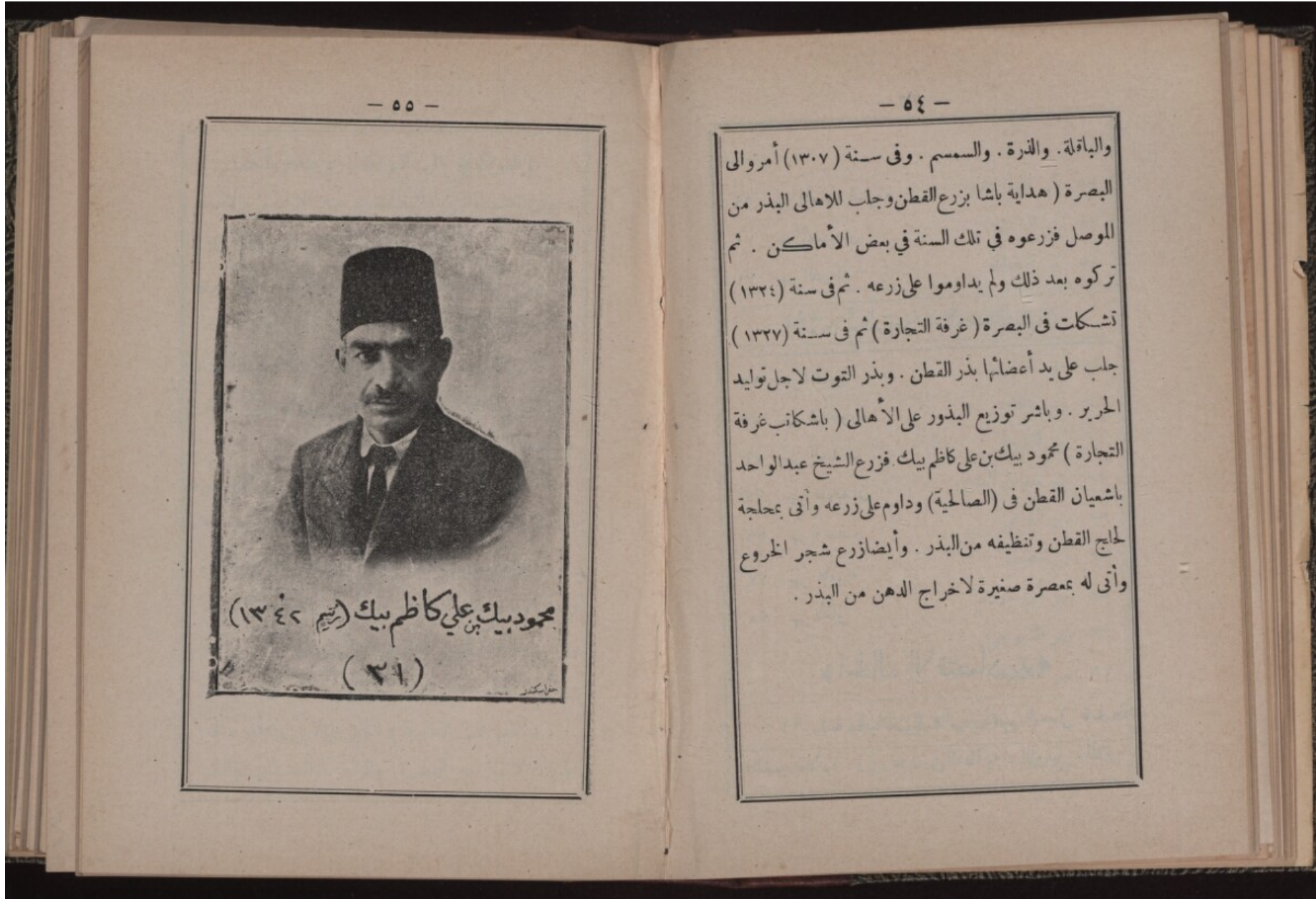








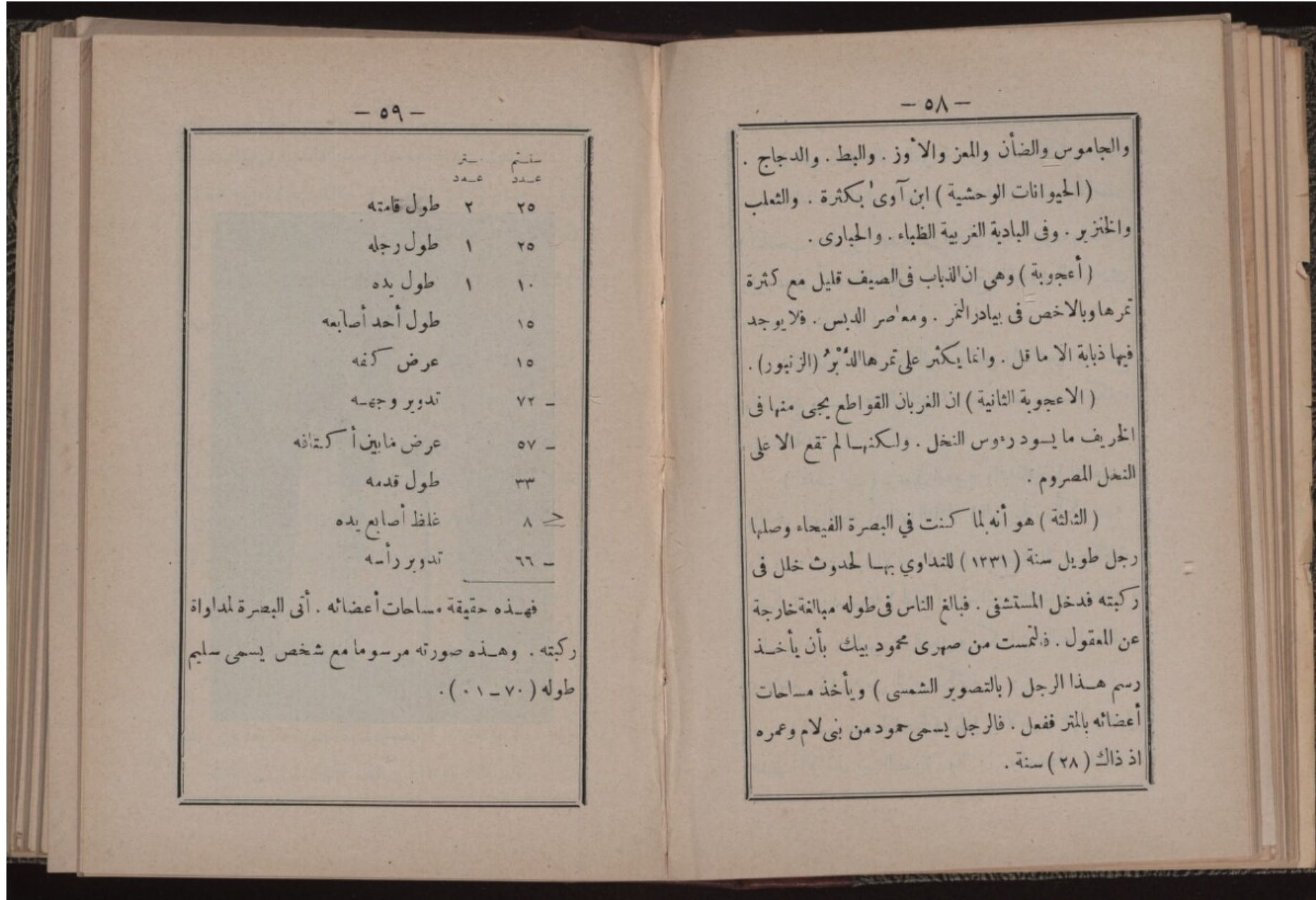
- ٥٣ -		- ٥٢ -	
عدد		عدد	
٦٩	نهر الحمرة العتيقة	٥٦	نهر المعبرانية
٧٠	نهر المعموري	٥٧	نهر البرشه
٧١	نهر الدر بند	٥٨	نهر المصفاه
(أبو جذيم العريض - الصفحة الشمالية)		(من المحزى الجنوبي - أم الجريده)	
٧٢	نهر الخيين	٥٩	نهر الراسي
٧٣	نهر شاخوره	٦٠	نهر الحده
٧٤	نهر الجديد	٦١	نهر الشيوخ
٧٥	نهر سعيديان	٦٢	نهر حوش العامر
٧٦	نهر يوسف	٦٣	نهر البريم
٧٧	نهر خميسه	٦٤	نهر شطيظ
٧٨	نهر التمار	٦٥	نهر أبي جرده
﴿ الحالة الاقتصادية ﴾		٦٦	نهر النيوحي
(الزراعة والنباتات) غالب زرعهم التخييل فالخنطة		٦٧	نهر القصبه
فالشعير فالأرز . وبزروعون من القطنانية - اللوييا . والماش .		(من المحزى الشمالي - الدرہ)	
		٦٨	نهر الحيزان





— ٥٧ —

الفواكه غالب الفواكه تزرع عندهم ولكنها رديئة
سوى العنب والتين والبطيخ بنوعيه الاخضر والاصفر
(الجحجج والخربز) فهذه الاربعة في غاية الجودة والحلاء.
ويزرعون أيضا التارنج . والاترج والليمون الشهيرى
ويسمونه (دمبلان)
(النباتات العطرية) الورد. والفل. والياسمين. والنعناع
والقوتنج ويسمونه (البطنج) وهو ينبت بنفسه بكثرة
على حافة الانهر .
(المخضرات) يزعون الباميه والبادنجان (الاسود
والاحمر) والدباء بأنواعها الثلاثة (العربية . والكوسه .
والرومية) ويسمون الاخير (بوبر) ويزرع في الزير بكثرة .
والكرنب ويسمونه (لهانه) والسلق واللفت (السلجم)
والسببناخ . والخس . والفجل والسكرات والبصل والثوم
والاخير يؤتى به من الزير بكثرة .
(الحيوانات الداجنة) الخيل والابل والحير وتحمل
عليها الاثقل بين البصرة . والزير . والعشار . والبقر .





- ٦١ -

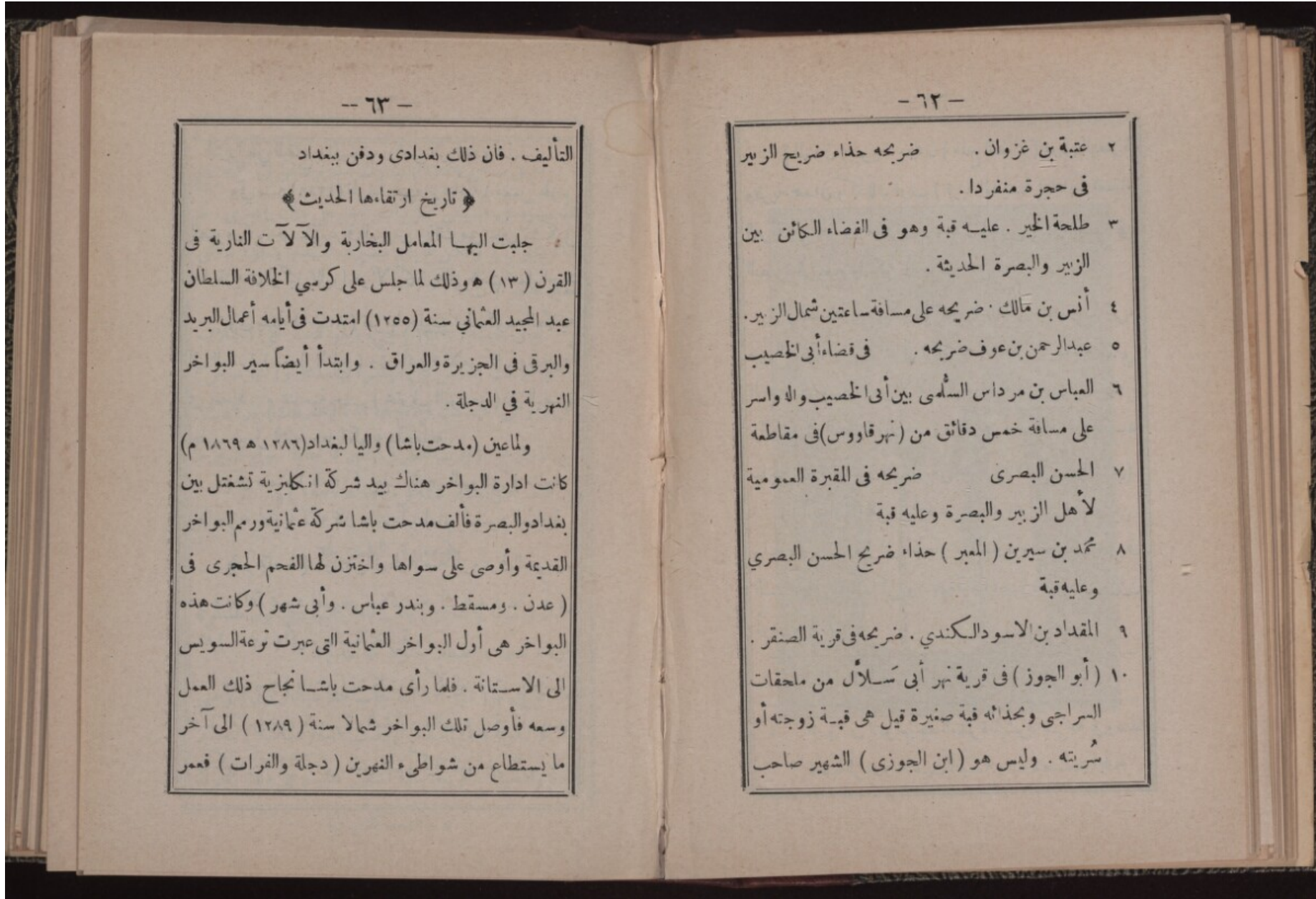
(المعدن) يوجد معدن (ملح الطعام) غربي البصرة
 وقرية حمدان وكذلك قرب (قرية المدينة) التابعة لقضاء
 القرنة ويوجد في جهة الزبير معدن الجص وكان يُعمل في
 البصرة الزجاج ولاسكن لم أعرف محل معدنه
 (الصناعة) لم يكن في البصرة ولا في ملحقاتها شيء
 من الصناعة سوى ان في (القرنة) بعض نساجين لاني
 الرقيقة النفيسة. ومن الاعمال اليدوية المنظرقات البسيطة.
 والرائج في البصرة (الفخار) والآجر ومع ذلك فانه لا يسد
 حاجة البلدة فيأتون، الفخار من بغداد وبالأجر من (الشافي).
 (التجارة) هي عبارة عن تسفير التمر الى الهند واليمن.
 والحنطة والشعير الى الحجاز. والجلود والصوف وعرق
 السوس الى عدة اماكن. ويستبدلونها بمصنوعات ومنذ وجات
 أوروبا والهند.

(المآثر والمشاهد المقدسة)

١ الزبير بن العوام أحد العشرة المبشرة ضريحه في وسط
 قصبه الزبير وبه سميت القبصة وعنده مسجد الجمعة

- ٦٠ -





-- ٦٣ --

التأليف . فان ذلك بغدادى ودفن ببغداد

﴿ تاريخ ارتقاءها الحديث ﴾

جلبت اليها المعامل البخارية والآلات النارية في القرن (١٣) هـ وذلك لما جلس على كرسي الخلافة السلطان عبد المجيد العثماني سنة (١٢٥٥) امتدت في أيامه أعمال البريد والبرقي في الجزيرة والعراق . وابتدأ أيضاً سير البواخر النهرية في الدجلة .

ولما عين (مدحت باشا) والياً لبغداد (١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م) كانت ادارة البواخر هناك بيد شركة انكليزية تشغلت بين بغداد والبصرة فألف مدحت باشا شركة عثمانية ورسم البواخر القديمة وأوصى على سواها واخترن لها الفحم الحجري في (عدن . ومسقط . وبندر عباس . وأبي شهر) وكانت هذه البواخر هي أول البواخر العثمانية التي عبرت تروعة السويس الى الاستانة . فلما رأى مدحت باشا نجاح ذلك العمل وسعه فأوصل تلك البواخر شمالاً سنة (١٢٨٩) الى آخر ما يستطاع من شواطئ النهرين (دجلة والفرات) فعمر

-- ٦٢ --

- ٢ عتبة بن غزوان . ضريحه حذاء ضريح الزبير في حجرة منفردا .
- ٣ طلحة الخير . عليه قبة وهو في الفضاء الكائن بين الزبير والبصرة الحديثة .
- ٤ أنس بن مالك . ضريحه على مسافة ساعتين شمال الزبير .
- ٥ عبدالرحمن بن عوف ضريحه . في قضاء أبي الخصيب
- ٦ العباس بن مرداس السلمي بين أبي الخصيب والواسر على مسافة خمس دقائق من (نهر قاووس) في مقاطعة
- ٧ الحسن البصرى ضريحه في المقبرة العمومية لأهل الزبير والبصرة وعليه قبة
- ٨ محمد بن سيرين (المعبر) حذاء ضريح الحسن البصري وعليه قبة
- ٩ المقداد بن الاسود الكندي . ضريحه في قرية الصنقر .
- ١٠ (أبو الجوز) في قرية نهر أبي سلال من ملحقات السراجي وبجذائه قبة صغيرة قيل هي قبة زوجته أو سريته . وليس هو (ابن الجوزي) الشهير صاحب



- ٦٤ -

كثيراً من البقاع واتسعت أراضي الزراعة ونمت .
 وفي سنة (١٢٨٦) تقريباً حىء برهاصة (معمل لحزم
 الصوف) وآخر لحزم عرق السرس وذلك من حين تشكيل
 ادارة (بيت الوكيل) للبواخر الانكليزية التي كانت تحمل البريد
 وفي سنة (١٣٠٠) تقريباً جلبت الحكومة العثمانية
 الى البصرة (معمل الثلج) وفي بادىء الامر كان موجوداً
 في بغداد ثم بمناسبة جلب (محترف البواخر) الى البصرة
 جلب معمل الثلج معه لكونه ملحقاً به .
 وفي سنة (١٣٠٥) جلب يامين اليهودى (منلجة)
 وطاحونة بخارية لانه كان متمهداً بطعام الجنود العثمانية .
 ﴿ رهاصة ﴾ اول من ابنى برهاصة لحزم عرق السوس .
 هو فتح الله عبود المسيحي وكانت تحرك باليد فقط . ثم في
 سنة (١٣١٠) ابنى برهاصة بخارية .
 وفي سنة (١٣١٥) تشكلت شركة العربيات بالخييل
 لحمل الناس بين البصرة والعشار . والساعى في تأسيسها
 (منكرديك) الارمنى الذي كان وكيلاً للبواخر النهريه .

- ٦٥ -

ثم في سنة (١٣١٩) تشارك الحاج داغر بن محمد مع
 محمد سعيد في تأسيس عربيات آخر على ذلك المجرى . ثم
 أتيا (بجوال) ولكن لم يدم مسيره لعدم وجود سائق
 بصير بالجوات .

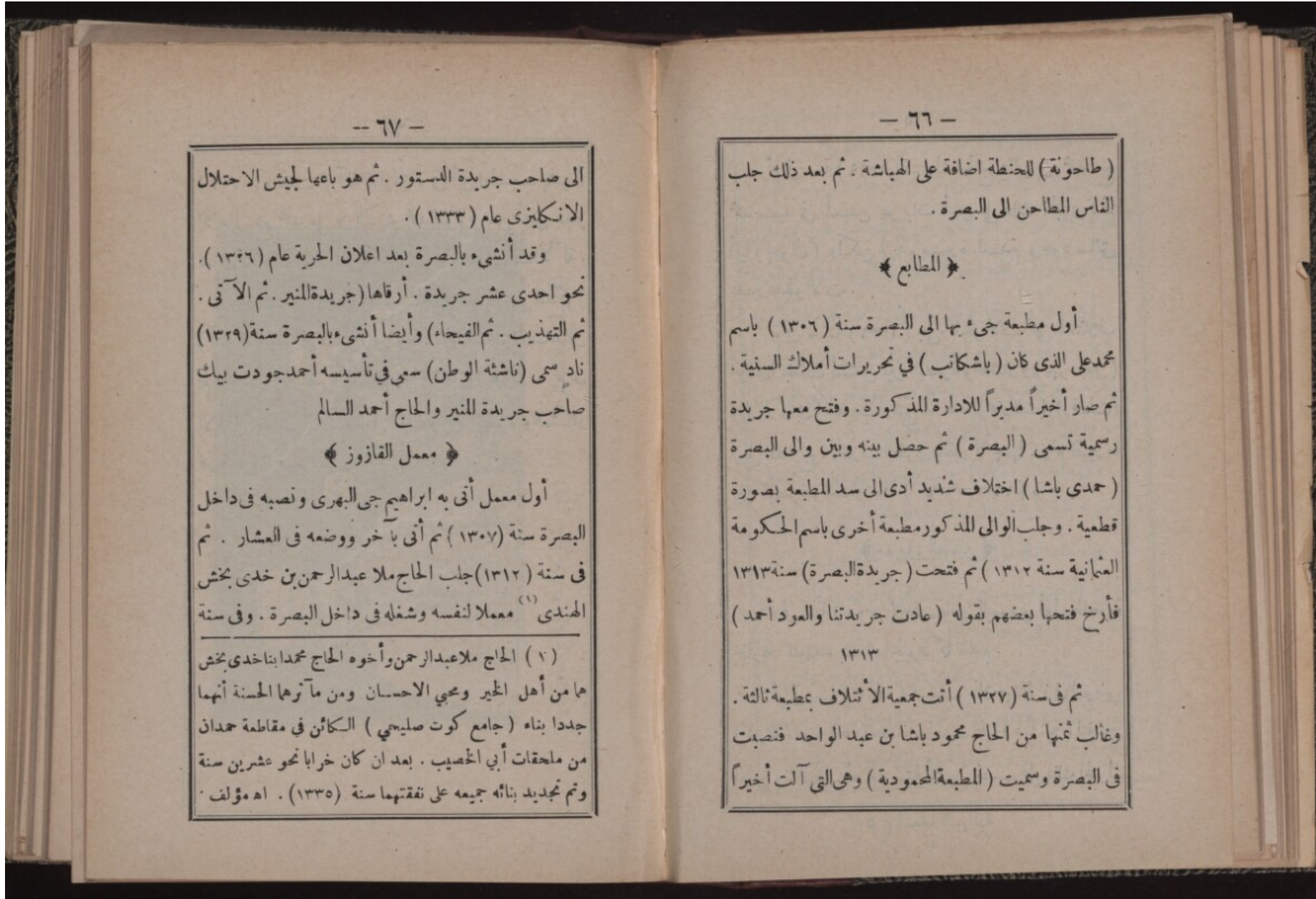
ثم في سنة (١٣٣٦) جىء بالجوات على اختلاف
 أنواعها فعملت تشتغل بين البصرة والعشار و (نهر معقل)
 والزبير وأبى الخصيب وفتح لها عدة (محترفات) و(رقعات)
 لريل المدرج . وقيرت الطرق بالقبير لأجلها . وتم تغيير ما
 بين البصرة والعشار سنة (١٣٤٠ هـ ١٩٢٢ م)

﴿ معامل الطحن ﴾

وفي سنة (١٣٠٥) جلب يامين اليهودى اول طاحونة
 بخارية . لتمهده بطعام الجنود كما تقدم .

ثم في سنة (١٣١٣) هـ جلب ملا عبدالرازق العوضى
 (محركا) قوته (٢٥) حصانا ونصب عليه (هباشة) لتقشير
 الارز وتنظيفه . ثم بعد ستة أشهر نصب على ذلك المحرك

٥ م التحفة النبهانية



-- ٦٧ --

الى صاحب جريدة الدستور . ثم هو باعها لجيش الاحتلال
الانكليزي عام (١٣٣٣) .

وقد أنشئء بالبصرة بعد اعلان الحرية عام (١٣٢٦) .
نحو احدى عشر جريدة . أرقاها (جريدة المنير . ثم الآتى .
ثم التهذيب . ثم الفيحاء) وأيضاً أنشئء بالبصرة سنة (١٣٢٩)
نادٍ سمي (ناشئة الوطن) سمي في تأسيسه أحمد جودت بيك
صاحب جريدة المنير والحاج أحمد السالم

﴿ معمل القازوز ﴾

أول معمل أنى به ابراهيم جى البهرى ونصبه فى داخل
البصرة سنة (١٣٠٧) ثم أنى باخر ووضع فى العشار . ثم
فى سنة (١٣١٢) جلب الحاج ملا عبد الرحمن بن خدى بخش
الهندي^(١) معملاً لنفسه وشغله فى داخل البصرة . وفى سنة

(٢) الحاج ملا عبد الرحمن وأخوه الحاج محمد ابنا خدى بخش
هما من أهل الخير ومحبي الاحسان ومن مآثرها الحسنة أنهما
جددا بناء (جامع كوت صليحي) السكائن فى مقاطعة حمدان
من ملحقات أبي الخصب . بعد ان كان خراباً نحو عشرين سنة
وتم تجديده بناؤه جميعه على نفقةتهما سنة (١٣٣٥) . اه مؤلف

-- ٦٦ --

(طاحونة) للحنطة اضافة على الهباشة . ثم بعد ذلك جلب
الناس المطاحن الى البصرة .

﴿ المطابع ﴾

أول مطبعة جىء بها الى البصرة سنة (١٣٠٦) باسم
محمد على الذى كان (باشكاتب) فى تحريرات أملاك السنية .
ثم صار أخيراً مديراً للإدارة المذكورة . وفتح معها جريدة
رسمية تسمى (البصرة) ثم حصل بينه وبين والى البصرة
(حمدى باشا) اختلاف شديد أدى الى سد المطبعة بصورة
قطعية . وجلب الوالى المذكور مطبعة أخرى باسم الحكومة
العثمانية سنة (١٣١٢) ثم فتحت (جريدة البصرة) سنة ١٣١٣
فأرخ فتحها بعضهم بقوله (عادت جريدتنا والعود أحمد)

١٣١٣

ثم فى سنة (١٣٢٧) أنت جمعية الأثلاف بمطبعة ثالثة .
وغالب ثمنها من الحاج محمود باشا بن عبد الواحد فنصبت
فى البصرة وسميت (المطبعة المحمودية) وهى التى آلت أخيراً



- ٦٩ -



(١) الحاج ملا عبد الرحمن

(٢) الحاج ملا محمد بن الحاج خدي بخش

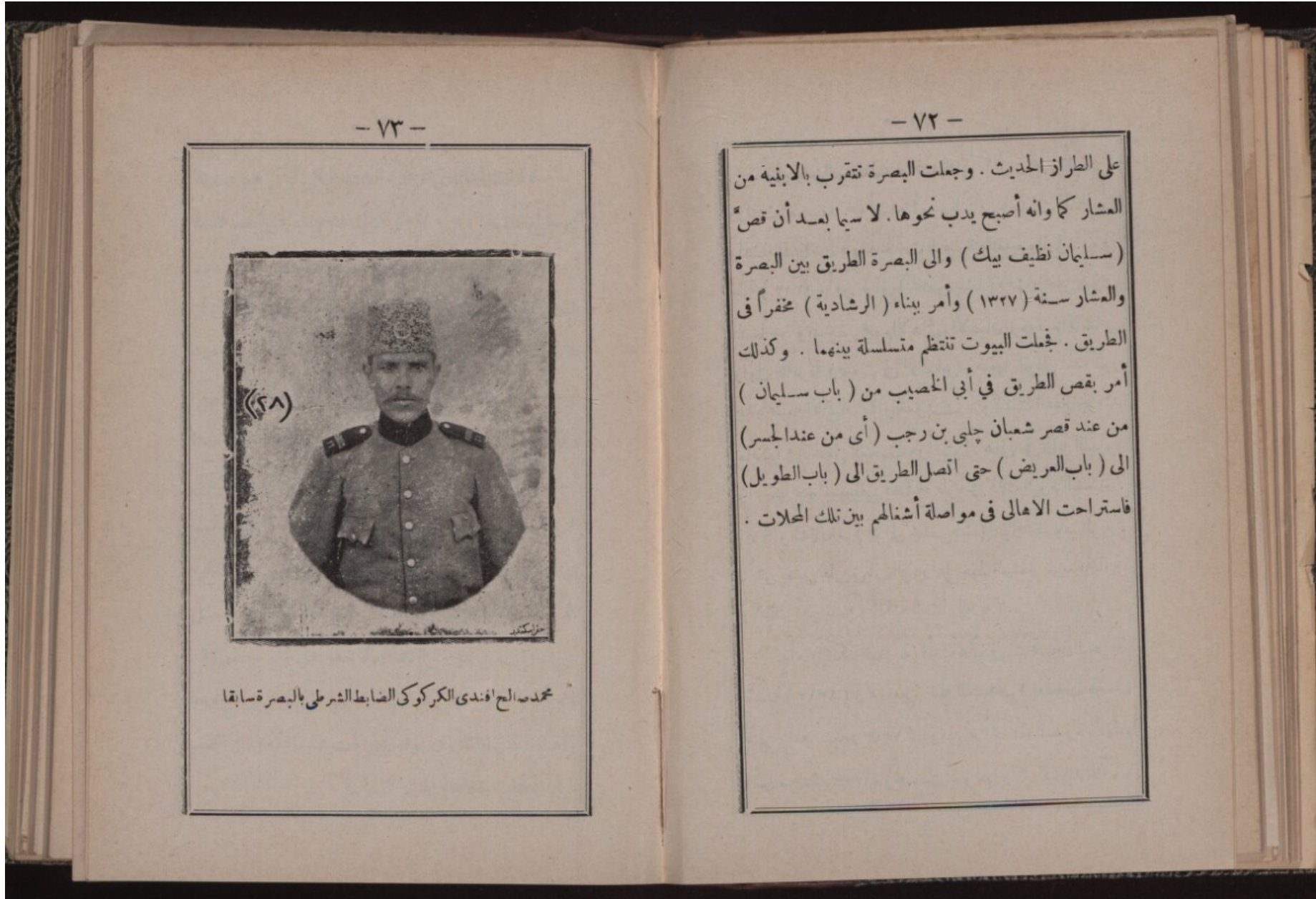
- ٦٨ -

(١٣١٧) وضعت (آلة القازوز) في أبي الخصب بشركة
الاهالي مع محمد علي بن الشيخ محمد المولوي من أهل بندر
عباس ثم انحلت تلك الشركة فتداولت الايادي على تلك الآلة .
وفي سنة (١٣١٩) وضع الحاج ملا عبد الرحمن المذكور
(آلة القازوز) في قصبة الزبير وظلت هناك نحو ثلاث سنين
ثم ارجعها الى البصرة لعدم رواج القازوز هناك . ثم ان
الاهالي جعلت تجلب معامل القازوز في البصرة والعشار
فعم القازوز جميع القرى .



- ٧١ -

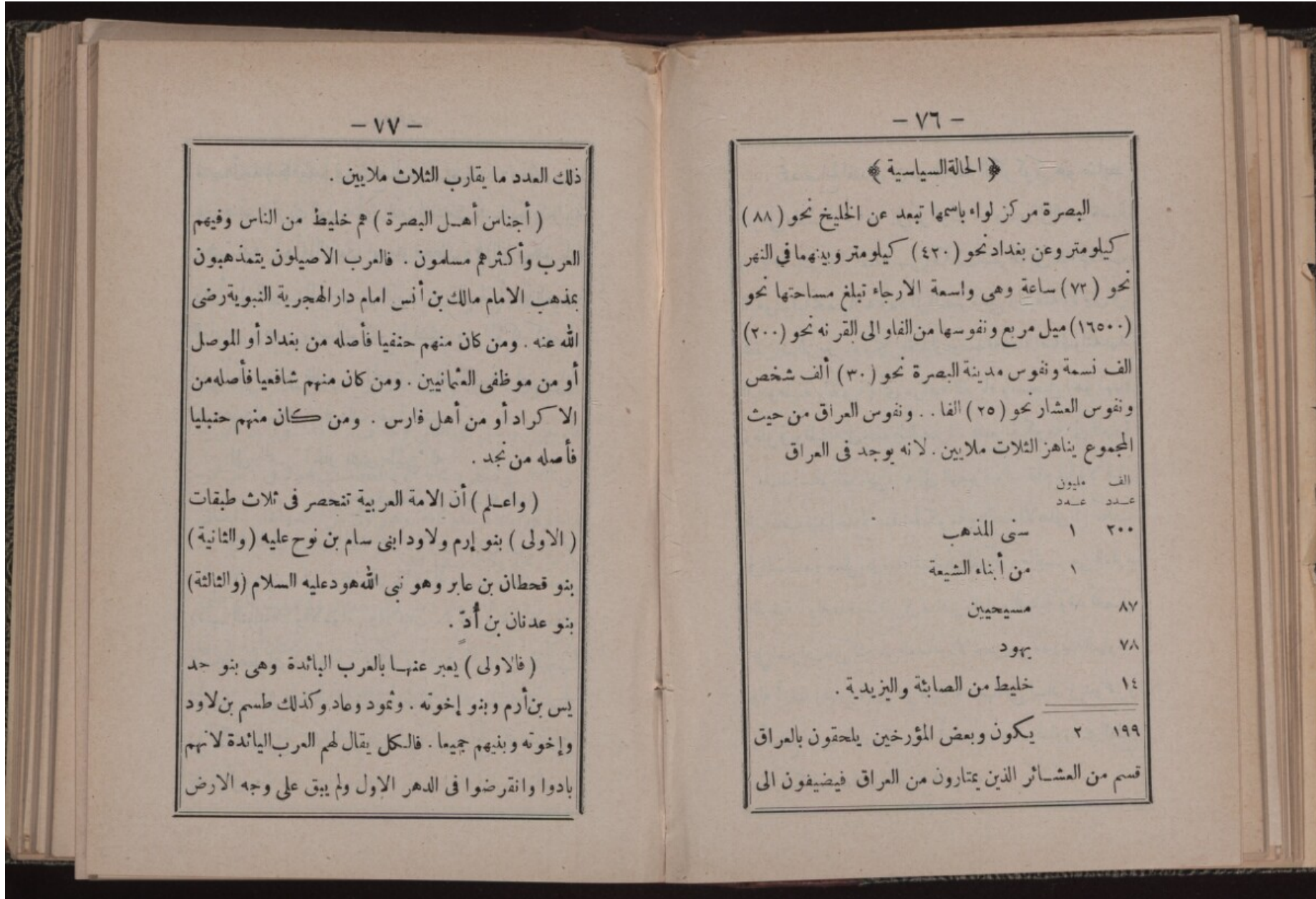
وفي زمن السلطان عبدالحميد الثاني كثرت عمارة البصرة
وزادت نفوسها . وأصدر أمره السامي بأحداث المدارس
وانشاء المسكنات فيها فأخذت البصرة بالتقدم والرقى . وفي
سنة (١٣٢٣) أمر الوالى (مخلص باشا) بانشاء مخفر سوق
الدجاج . وقد حضر عموم الاهالى والاعيان يوم وضع الاساس
وأول طابوقة وضعت فى الاساس وضعاها الوالى المذكور
بيده فتبعه الاعيان والموظفون . وكنت الفقير يومئذ
حاضراً فى المحفل العجيب ورأيت الاهالى فى غاية السرور
والابتهاج والموسيقى يصدح طربا فى ذلك اليوم السعيد .
وكذلك أمر (الوالى مخلص باشا) بانشاء مخفر باب الزبير .
وأمر بقص طريق باب الزبير على خط مستقيم بتوسعة تامة .
وكذلك أمر ببناء (شكنة العشار البرية) .
وأما (الشكنة البحرية) فأنشأها أمين باشا قنبدان البحرية .
سنة (١٣١٢) . ثم تعين بدله القمندان (يعقوب باشا)
فتم بناءها سنة (١٣١٣) . ومن ثم أخذت البصرة بالتقدم
(أى من سنة ١٣٢٣) وتحسنت أسواقها وكثر تشييد الأبنية





— ٧٥ —

محمد صالح افندي بن عبد الصمد الكركوكي هو ضابط
شرطي ولد سنة (١٢٩٠) في كركوك — وتعين الى البصرة سنة
(١٣٢٨) شرطياً. ثم انما أسس (مكتب الشرطة) في بغداد ذهب
اليه وتم فيه تحصيلاته ثم عاد الى البصرة على وظيفته الاولى في
مخفر باب الزبير. ولجمال اقتداره وصدقه وصادقته لدولته عهد
اليه بوظيفة (المهوية) أي مراقبة الغرباء وتسجيل (هويتهم)
وظل في وظيفته الى سقوط البصرة. فتبع الحكومة الى العمارة
بعد سقوطها جىء به الى البصرة واستقام بها ولا قبل
التوظف عند احد لا عند الحكومة ولا عند الاهالي بل عكف
في المساجد وجعل يعلم ابناء المسلمين القرآن وما تيسر من العلوم
الدينية. وله عدة رسائل في مبادئ العلوم الدينية وقد تحصل
علي اجازات من كثير من العلماء وبالاخص من مدرسة العمارة.
وله أيضاً (محاورة) في علم الهيئة وضعها على لسان زيد وعمرو
وأصلح بينهما الفاروق. وقد أدرجت هذه المحاورة في الطبع
ذيل الكتاب خلاصة الهيئة النبهانية.



- ٧٧ -

ذلك العدد ما يقارب الثلاث ملايين .

(أجناس أهل البصرة) هم خليط من الناس وفيهم العرب وأكثرهم مسلمون . فالعرب الاصليون يتمذهبون بمذهب الامام مالك بن أنس امام دارالهجريّة النبويّة رضی الله عنه . ومن كان منهم حنفيًا فأصله من بغداد أو الموصل أو من موظفي العثمانيين . ومن كان منهم شافعيًا فأصله من الاكراد أو من أهل فارس . ومن كان منهم حنبليًا فأصله من نجد .

(واعلم) أن الامة العربية تنحصر في ثلاث طبقات (الاولى) بنو إرم ولاود ابني سام بن نوح عليه (والثانية) بنو قحطان بن عابر وهو نبي الله هو دعليه السلام (والثالثة) بنو عدنان بن أدد .

(فالاولى) يعبر عنها بالعرب البائدة وهي بنو جد يس بن أرم وبنو إخوته . وثمود وحاد وكذلك طسم بن لاود وإخوته وبنوهم جميعًا . فالكل يقال لهم العرب البائدة لانهم بادوا وانقرضوا في الدهر الاول ولم يبق على وجه الارض

- ٧٦ -

﴿ الحالة السياسية ﴾

البصرة مركز لواء باسمها تبعد عن الخليج نحو (٨٨) كيلومتر وعن بغداد نحو (٤٢٠) كيلومتر ويدهما في النهر نحو (٧٢) ساعة وهي واسعة الارزاء تبلغ مساحتها نحو (١٦٥٠٠) ميل مربع ونفوسها من الفوا الى القرنه نحو (٢٠٠) الف نسمة ونفوس مدينة البصرة نحو (٣٠) ألف شخص ونفوس العشار نحو (٢٥) الف . . . ونفوس العراق من حيث المجموع يناهز الثلاث ملايين . لانه يوجد في العراق

الف مليون
عدد عدد

سني المذهب	١	٣٠٠
من أبناء الشيعة	١	
مسيحيين		٨٧
يهود		٧٨
خليط من الصابئة واليزيدية .		١٤

١٩٩ ٢ يكون وبعض المؤرخين يلحقون بالعراق قسم من العشائر الذين يتارون من العراق فيضيفون الى



- ٧٩ -

وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف (على قحطان بن هود)
ان ابنه يعرب بن قحطان هو أول من تكلم بالعربية ونزل
أرض اليمن فهو أبو اليمن كلهم . وهو أول من حياه ولده
بتحية الملك (أنعم صباحا . وأبنت للمن) . وقال الهمداني
(يعرب بن قحطان) أول من ألهه الله العربية المحضة
فقصر ومد . ورفع ونصب وخفض . وقال فاباغ . واختصر
فأوجز . وأشار الى المعنى وحذف . . واشتق اسم العربية
من اسمه . وتكلم بلسانه أبوه قحطان بن هود في آخر عمره
واخوته وأولاد سام كافة . وهو أول من أتجد وأغار . فصاف
بأرض نجد وشتا بسهل اليمن .

(وجرم الحجاز) من ولد قحطان وهم ممن سكنوا اليمن
وتكلموا بالعربية ثم نزلوا مكة (وجرم) أمتان أمة على عهد
عاد ويقال لها جرم المعالقة . وقد انقرضوا . وأمة من ولد
قحطان ويقال لها جرم الحجاز . وهذه الامة القحطانية هي التي
بعث اليها نبي الله اسماعيل ونزوح منهم فتعلم أبناؤه العربية فقبل

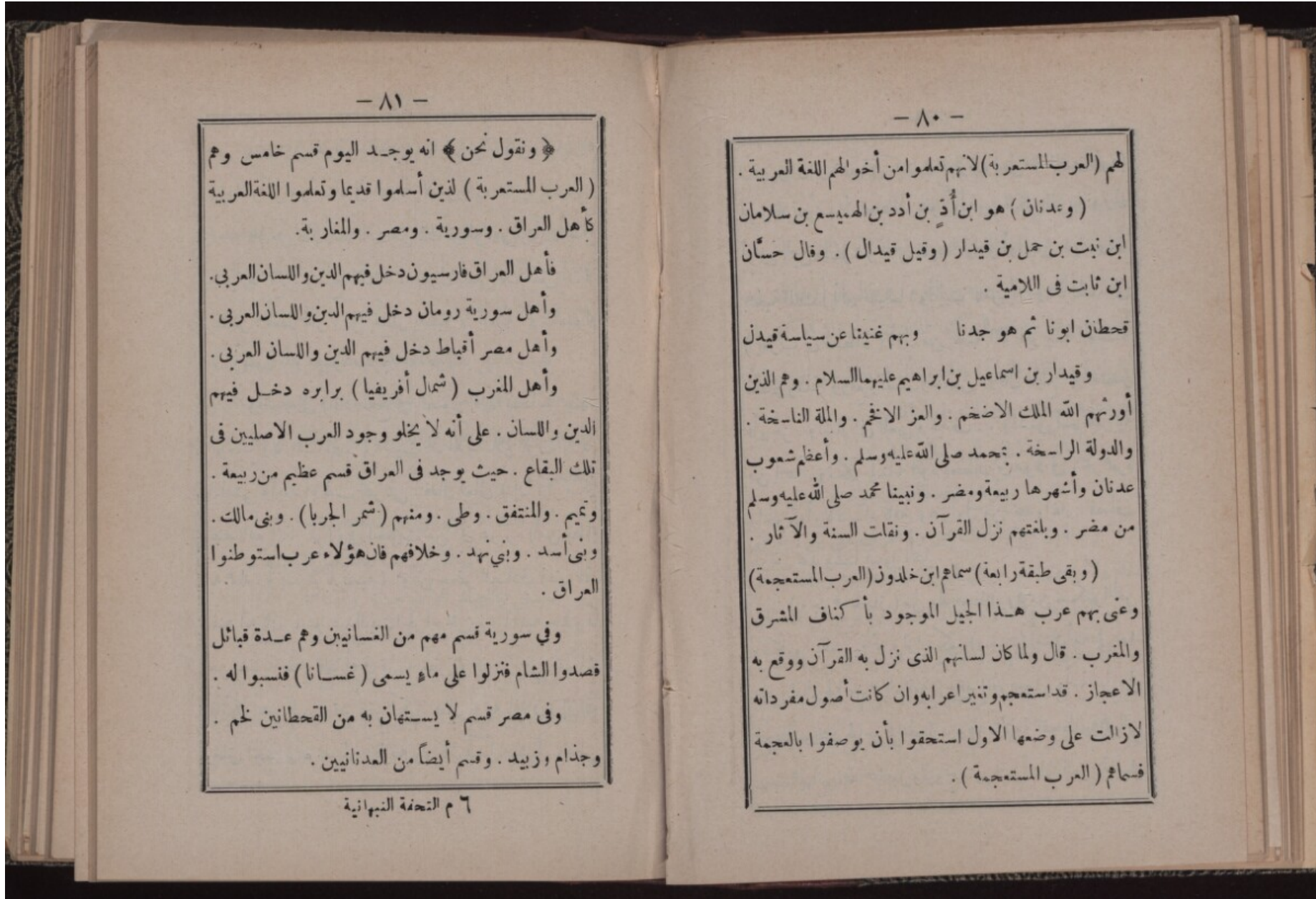
- ٧٨ -

منهم أحد (كما تقدم في تاريخ البحرين صفحة ١١٦) وربما
عبر عنهم بالعرب العاربة أي الذين اتفقت ألسنتهم بالعربية
بادئ بدء . (وأما الثانية) فهم بنو قحطان وهم (العرب العاربة)
وهم أصل العرب الموجودين اليوم . ويقال لهم أيضا العرب
العاربة . وهو من باب التوكيد بما يشتق من المؤكد كقولهم
ليل أليل . وظل ظليل . والمحقق أن قحطان هو ابن نبي الله
هود عليه السلام . وفي ذلك يقول المتنبي .

الى الثمر الحلو الذي طيب له

فروع وقحطان بن هود له أصل

وهم الذين ورثوا الملك بجزيرة العرب من بني أرم بن
سام ولاود بن سام . وكان لهم بها دولة عظيمة وملك ضخم
ومنهم التبابعة . والاذواء . والاقبال . ويتفرع من قحطان
شعبان عظيمان (حمير . وكهلان) وهما ابنا سبأ بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان . ومنهم أيضا (جرم الحجاز) أصهار
نبي الله اسماعيل . الا أنهم انقرضوا بعد نبي الله اسماعيل
كما سيأتي .





وفي شمال أفريقيا (المغاربة) عدة عشائر كانت جدودهم
وزراء وأمراء وأجناد في الدولة الاموية .

فان من كان أصله ثابت من تلك القبائل فهو عربي الأصل
ومن لا فلا . ومع ذلك فاننا نقول ينبغي للشخص أن لا
يفتخر . بعظم نحر . بل يفخر بنسبه لا بنسبه . وبمحصوله
لا بأصوله . وبمجهوده لا بمجوده .

وقال تعالى (فاذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فلا أنساب بينهم
يومئذٍ ولا يتساءلون) . حيث ان الاسلام قرب بالآلاف
الحبشي وأبعد أبا لهب القرشي . فقال تعالى (إن أكرمكم
عند الله أتقاكم) وفي الحديث عن أبي هريرة (من بطأ
به عمله . لم يُسرعه به نسبه) . وعن جعفر الصادق رضي الله
عنه انه كان يدعو عند البيت الحرام نحر ممشياً عليه خشوعاً
من خشية الله . فلما أفاق قال له بعض الواقفين ارفق بنفسك
فانكم أهل البيت قد عُفِرَ لكم . فقال له مه يا فلان (إن الله
خلق الجنة وأعد لها لمن أطاعه ولو كان عبداً حبشياً . وخلق

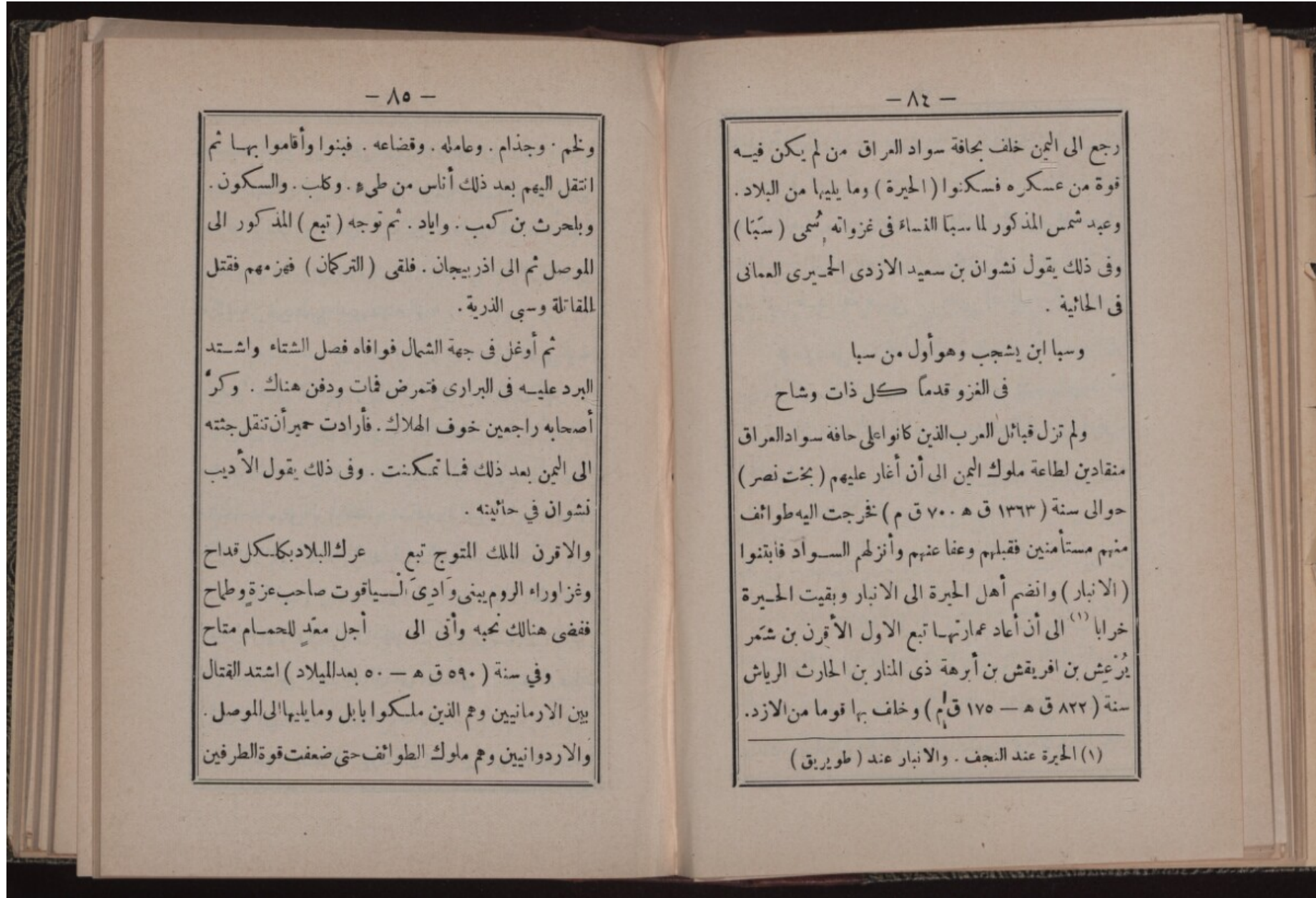
النار وأعد لها لمن عصاه ولو كان شريفاً قرشياً) وقال ابن
الوردى في اللامية .

لا تقل أصلي وفصلي أبداً إنما أصل الفتى ما قد حصل
قد يسود المرء من غير أبٍ وبحسن السبك قد ينفي الزغل
مع أني أحمد الله على نسي إذ بأبي بكر اتصل

﴿ عود على بدء ﴾ أما العرب العرباء فأول من أثار
من ملوكهم على العراق (عبدشمس) بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان ملك اليمن الرابع من بعد قحطان . وفيه قول
الشاعر .

لقد ملك الآفاق من حيث شرقها
الى الغرب منها عبدشمس بن يشجب
سعى بالجياد الأعوجية والقنا
الى بابل في مقنب بعسد مقنب

وقد أثار على العراق سنة (٢٣٤٦ ق هـ - ١٧٥٠ ق م)
وانقاد لصاعته جميع قبائل العرب الذين كانوا على حافة البادية
وحافة سواد العراق . وكانوا يسكنون في الاخبية . ولما



- ٨٥ -

ونظم . وجذام . وعامله . وقضاه . فبنوا وأقاموا بها ثم
انتقل اليهم بعد ذلك أناس من طيء . وكتب . والسكون .
وبلحرت بن كعب . وإياد . ثم توجه (تبع) المذكور الى
الموصل ثم الى اذربيجان . فلقى (التركان) فيزمهم فقتل
المقاتلة وسبي الذرية .

ثم أوغل في جهة الشمال فوافاه فصل الشتاء واشتد
البرد عليه في البراري فتمرض فمات ودفن هناك . وكره
أصحابه راجعين خوف الهلاك . فأرادت حمير أن تنقل جثته
الى اليمن بعد ذلك فما تمكنت . وفي ذلك يقول الأديب
نشوان في حائنه .

والاقرون الملك المتوج تبع عرك البلاد بكلكل قداح
وغزاوراء الروم يبنى وادي السياتوت صاحب عزة وطاح
ففضى هنالك نحوه وأتى الى أجل معدٍ للحمام متاح
وفي سنة (٥٩٠ ق هـ - ٥٠ بعد الميلاد) اشتد القتال
بين الارمانيين وهم الذين ملكوا بابل وما يليها الى الموصل .
والاردوانيين وهم ملوك الطوائف حتى ضعفت قوة الطرفين

- ٨٢ -

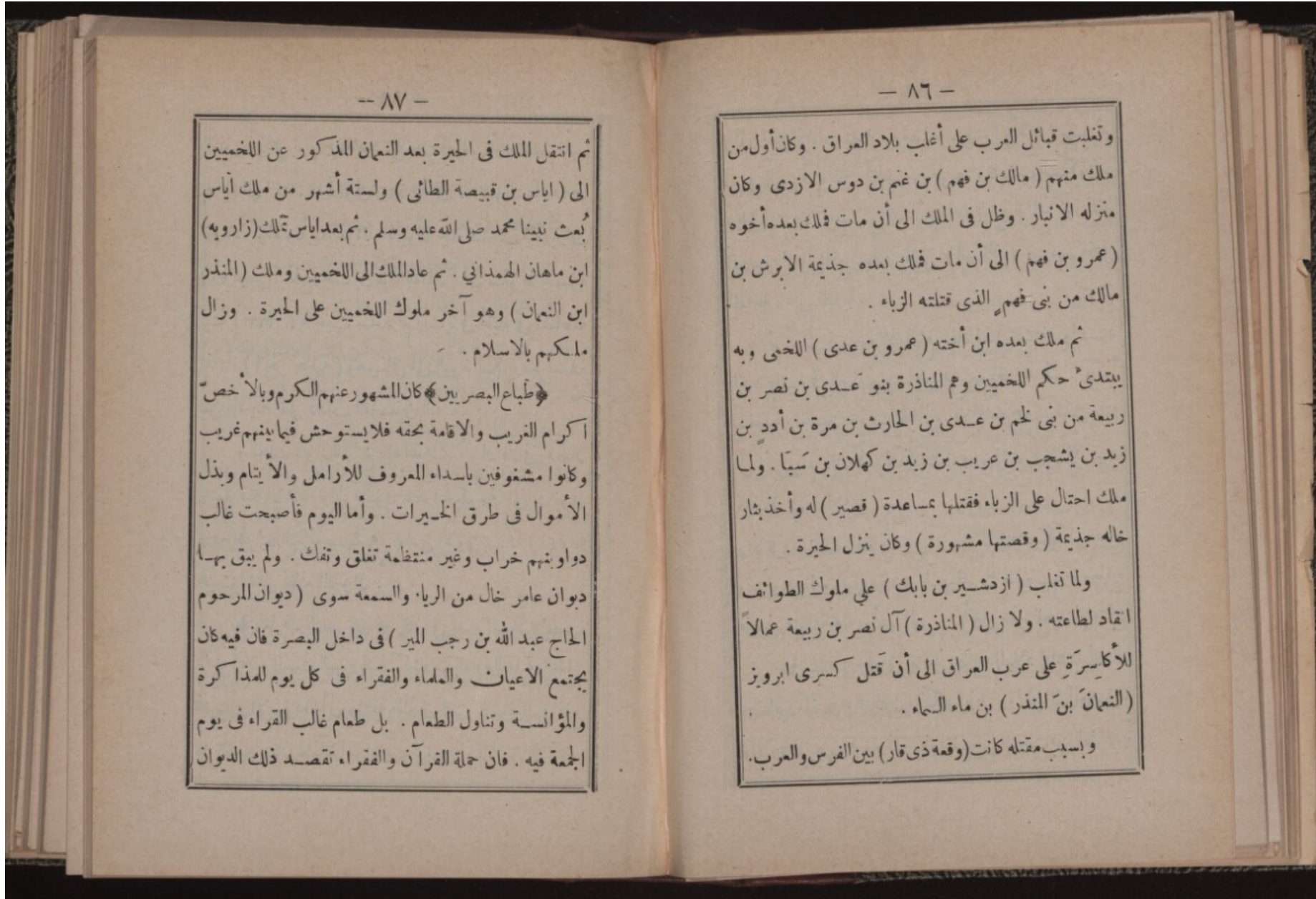
رجع الى اليمن خلف بحافة سواد العراق من لم يكن فيه
قوة من عسكره فسكنوا (الحيرة) وما يليها من البلاد .
وعبد شمس المذكور لما سبأ النساء في غزواته سبأ (سبأ)
وفي ذلك يقول نشوان بن سعيد الازدي الحميري العماني
في الحائية .

وسبا ابن يشجب وهو أول من سبا

في الغزو قدماً كل ذات وشاح

ولم تنزل قبائل العرب الذين كانوا على حافة سواد العراق
منقادين لطاعة ملوك اليمن الى أن أغار عليهم (بخت نصر)
حوالي سنة (١٣٦٣ ق هـ - ٧٠٠ ق م) فخرجت اليه طوائف
منهم مستأمنين فقبلهم وعفا عنهم وأنزلهم السواد فأبطنوا
(الانبار) وانضم أهل الحيرة الى الانبار وبقيت الحيرة
خراباً^(١) الى أن أعاد عمارتها تبع الاول الاقرون بن شمير
برعش بن افريقش بن أبرهة ذي المنار بن الحارث الرياش
سنة (٨٢٢ ق هـ - ١٧٥ ق م) وخلف بها قوماً من الازد .

(١) الحيرة عند النجف . والانبار عند (طويريق)



وتغلبت قبائل العرب على أغلب بلاد العراق . وكان أول من ملك منهم (مالك بن فهم) بن غنم بن دوس الأزدي وكان منزله الأنبار . وظل في الملك إلى أن مات فملك بعده أخوه (عمرو بن فهم) إلى أن مات فملك بعده جذيمة الأبرش بن مالك من بني فهم الذي قتلته الزبابة .

ثم ملك بعده ابن أخته (عمرو بن عدى) اللخمي وبه ابتدئ حكم اللخمين وعم المناذرة بنو عدى بن نصر بن ربيعة من بني لخم بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ . ولما ملك احتال على الزبابة فقتلها بمساعدة (قصير) له وأخذ بنار خاله جذيمة (وقصتها مشهورة) وكان ينزل الحيرة .

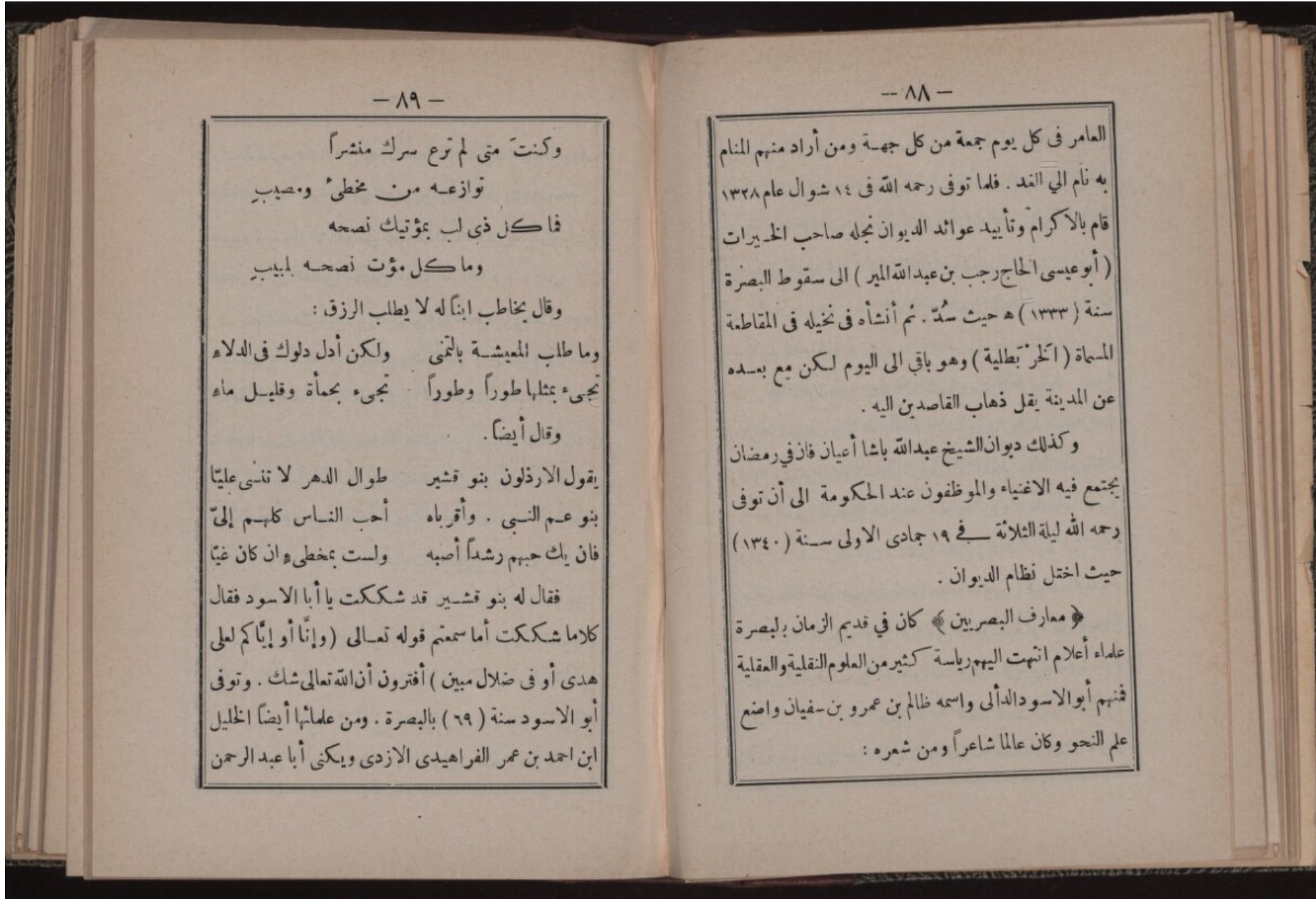
ولما تغلب (ازدشير بن بابل) على ملوك الطوائف اتقاد لطاعته . ولا زال (المناذرة) آل نصر بن ربيعة عمالاً للأكاسرة على عرب العراق إلى أن قتل كسرى ابروز (النعمان بن المنذر) بن ماء السماء .

وبسبب مقتله كانت (وقعة ذي قار) بين الفرس والعرب .

-- ٨٧ --

ثم انتقل الملك في الحيرة بعد النعمان المذكور عن اللخمين إلى (إياس بن قبيصة الطائي) ولسته أشهر من ملك إياس بُعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . ثم بعد إياس تملك (زاروبه) ابن ماهان الهمداني . ثم عاد الملك إلى اللخمين وملك (المنذر ابن النعمان) وهو آخر ملوك اللخمين على الحيرة . وزال ملكهم بالاسلام .

طباع البصريين كان المشهور عنهم الكرم وبالأخص أكرام الغريب والاقامة بحقه فلا يستوحش فيما بينهم غريب وكانوا مشغوفين بأسداء المعروف للأرامل والأيتام وبذل الأموال في طرق الخيرات . وأما اليوم فأصبحت غالب دواوينهم خراب وغير منتظمة تعلق وتفك . ولم يبق بها ديوان عامر خال من الريا . والسمعة سوى (ديوان المرحوم الحاج عبد الله بن رجب المير) في داخل البصرة فإن فيه كان يجتمع الاعيان والمعلماء والفقراء في كل يوم للمذاكرة والمؤانسة وتناول الطعام . بل طعام غالب القراء في يوم الجمعة فيه . فان جملة القراء والفقراء تقصد ذلك الديوان



— ٨٨ —

العامر في كل يوم جمعة من كل جهة ومن أراد منهم المنام
به نام الي الغد . فلما توفي رحمه الله في ١٤ شوال عام ١٣٢٨
قام بالاكرام وتأيد عوائد الديوان نجمله صاحب الخيرات
(أبو عيسى الحاج رجب بن عبد الله المير) الى سقوط البصرة
سنة (١٣٣٣) هـ حيث سُدَّ . ثم أنشأه في نخيله في المقاطعة
المسماة (الخربطلية) وهو باقى الى اليوم لكن مع بسده
عن المدينة يقل ذهاب القاصدين اليه .

وكذلك ديوان الشيخ عبد الله باشا أعيان فاز في رمضان
يجتمع فيه الاغنياء والموظفون عند الحكومة الى أن توفي
رحمه الله ليلة الثلاثاء في ١٩ جمادى الاولى سنة (١٣٤٠)
حيث اختل نظام الديوان .

﴿ معارف البصريين ﴾ كان في قديم الزمان ببصرة
علماء أعلام انتهت اليهم رئاسة كثير من العلوم العقلية والعقلية
فمنهم أبو الاسود الدألي واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان واضع
علم النحو وكان عالماً شاعراً ومن شعره :

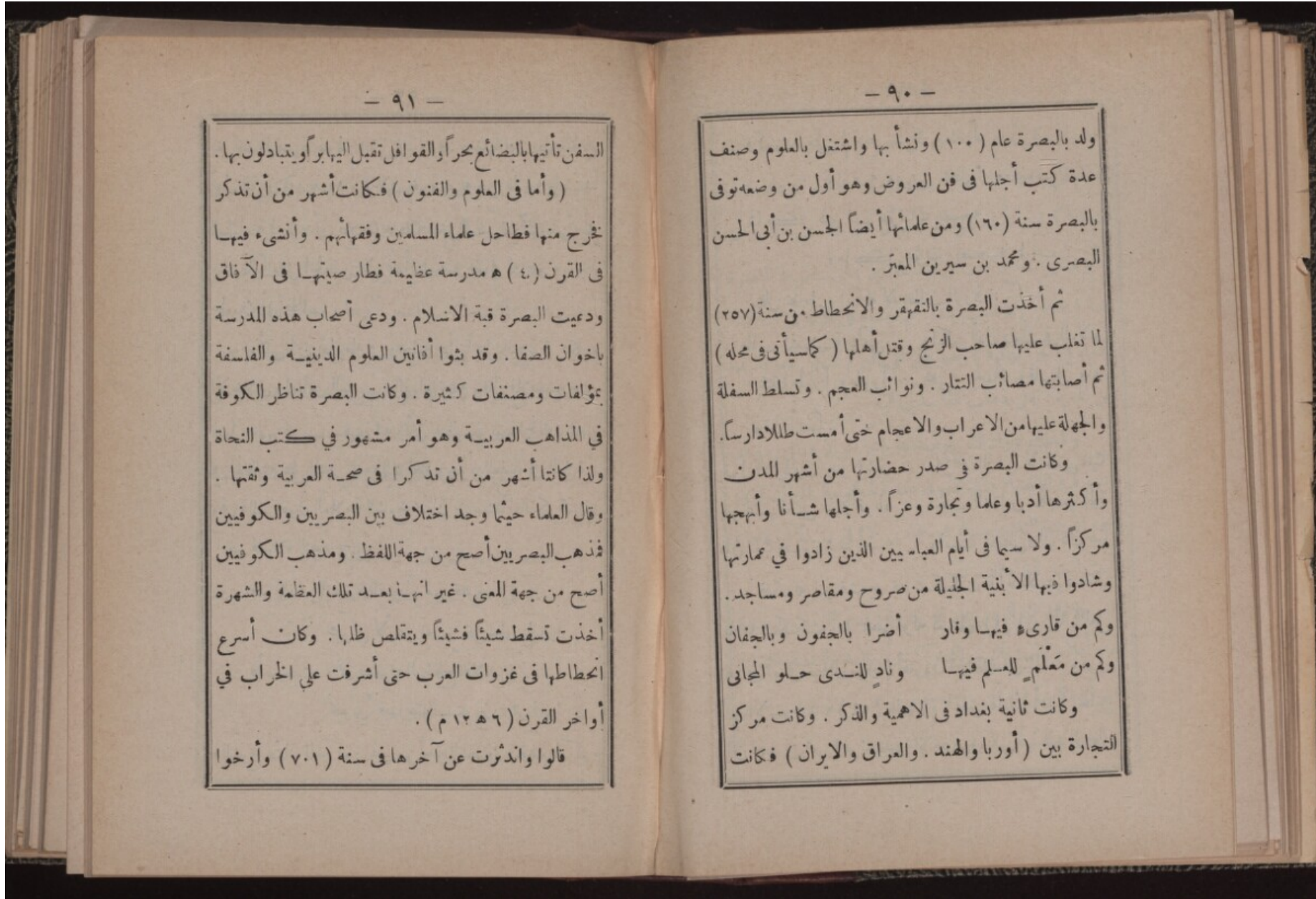
— ٨٩ —

وكنت متى لم ترع سرك منشراً
توازعه من مخطي ومصيب
فاكل ذي لب بمؤتيك نصحه
وماكل مؤت نصحه لميب
وقال يخاطب ابنا له لا يطلب الرزق :

وما طلب المعيشة بالتمنى ولكن أدل دلوك في الدلاء
تجىء بثلاثها طوراً وطوراً تجىء بمائة وقليل ماء
وقال أيضاً .

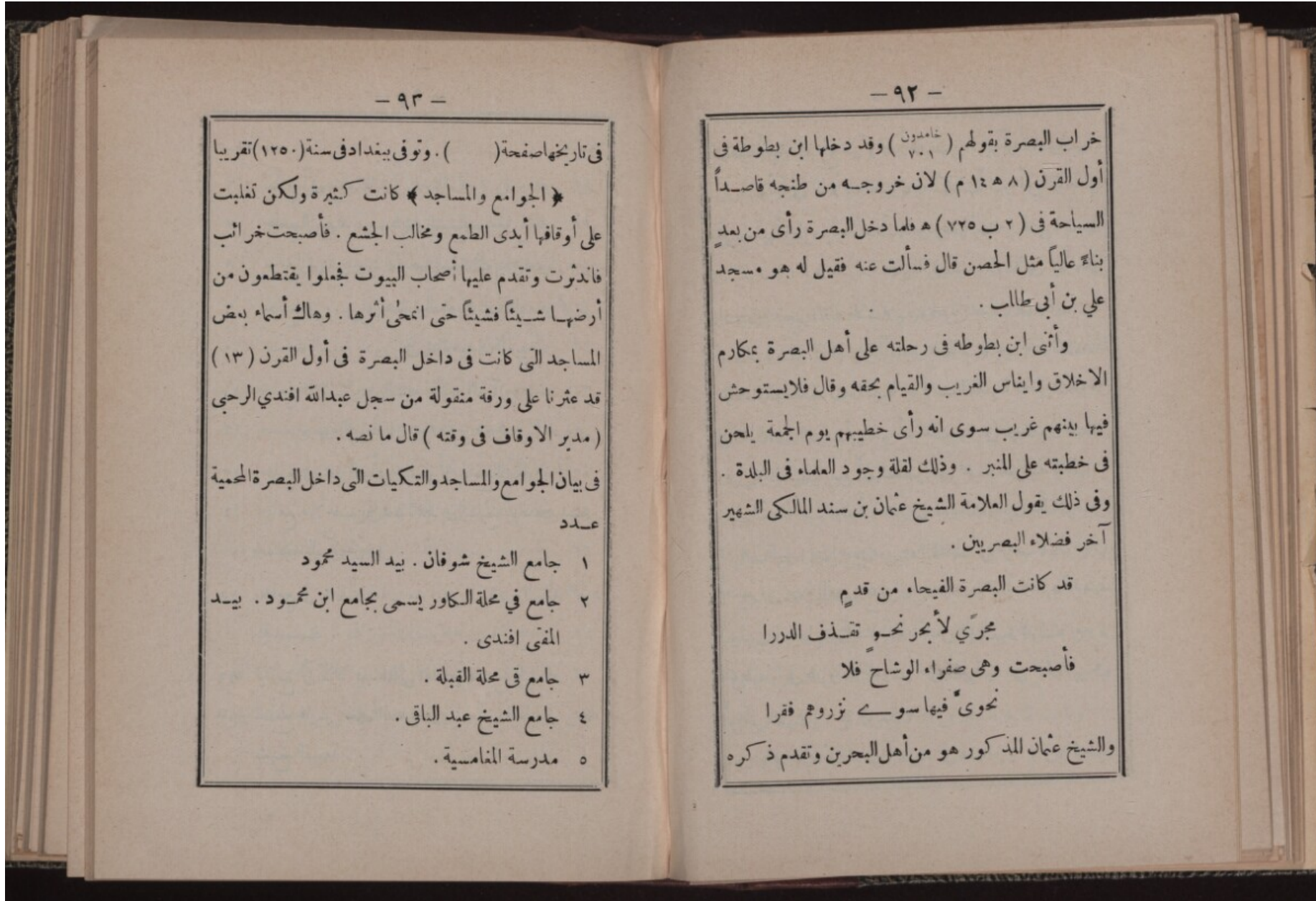
يقول الارذلون بنو قشير طوال الدهر لا تنسى علينا
بنو عم النبي . وأقرباه أحب الناس كلهم إلى
فان يك حبيهم رشداً أصبه ولست بمخطيء ان كان غنياً

فقال له بنو قشير قد شككت يا أبا الاسود فقال
كلاما شككت أما سمعتم قوله تعالى (وإنا أو إيانا كم لعلى
هدى أو في ضلال مبين) أفتررون أن الله تعالى شك . وتوفي
أبو الاسود سنة (٦٩) بالبصرة . ومن علمائها أيضاً الخليل
ابن احمد بن عمر الفراهيدي الازدي ويكنى أبا عبد الرحمن



السفن تأتيها بالبضائع بحراً والقوافل تقبل إليها براً أو يتبادلون بها.
(وأما في العلوم والفنون) فكانت أشهر من أن تذكر
نخرج منها فطاحل علماء المسامير وفقهائهم. وأنشئ فيها
في القرن (٤) هـ مدرسة عظيمة فطار صيتها في الآفاق
ودعيت البصرة قبة الانسلاام. ودعى أصحاب هذه المدرسة
باخوان الصفا. وقد بثوا أفانين العلوم الدينية والفلسفة
بمؤلفات ومصنفات كثيرة. وكانت البصرة تناظر الكوفة
في المذاهب العربية وهو أمر مشهور في كتب النجاة
ولذا كانت أشهر من أن تذكر في صحة العربية وثقتها.
وقال العلماء حينما وجد اختلاف بين البصريين والكوفيين
فذهب البصريين أصح من جهة اللفظ. ومذهب الكوفيين
أصح من جهة المعنى. غير أنها بعد تلك العظمة والشهرة
أخذت تسقط شيئاً فشيئاً ويتقلص ظلها. وكانت أسرع
انحطاطها في غزوات العرب حتى أشرفت على الخراب في
أواخر القرن (٦ هـ ١٢ م).
قالوا واندرت عن آخرها في سنة (٧٠١) وأرخوا

ولد بالبصرة عام (١٠٠) ونشأ بها واشتغل بالعلوم وصنف
عدة كتب أجلبها في فن العروض وهو أول من وضعه توفي
بالبصرة سنة (١٦٠) ومن علمائها أيضاً الحسن بن أبي الحسن
البصري. ومحمد بن سيرين المعتبر.
ثم أخذت البصرة بالتقهقر والانحطاط من سنة (٢٥٧)
لما تغلب عليها صاحب الزنج وقتل أهلها (كلمياً في محله)
ثم أصابتها مصائب التتار. ونواب العجم. وتسلبت السفلة
والجهلة عليها من الأعراب والأعجم حتى أمست ظلالاً دارساً.
وكانت البصرة في صدر حضارتها من أشهر المدن
وأكثرها أدبا وعلماء وتجارة وعزاً. وأجلها شأناً وأهمجها
مركزاً. ولا سيما في أيام العباسيين الذين زادوا في عمارتها
وشادوا فيها الأبنية الجليلة من صروح ومقاصر ومساجد.
وكم من قارىء فيها وفار أضرا بالجفون وبالجمان
وكم من معلمٍ للمسلم فيها ونادٍ للنسدى حلوا المجاني
وكانت ثمانية بغداد في الأهمية والذكر. وكانت مركز
التجارة بين (أوروبا والهند. والعراق واليران) فكانت



- ٩٢ -

خراب البصرة بقولهم (غامدون) وقد دخلها ابن بطوطة في
أول القرن (٨ هـ ١٢ م) لأن خروجه من طنجة قاصداً
السياحة في (٢ ب ٧٢٥ هـ) فلما دخل البصرة رأى من بعد
بناءً عاليًا مثل الحصن قال فسألت عنه فقيل له هو مسجد
علي بن أبي طالب .

وأثنى ابن بطوطة في رحلته على أهل البصرة بمكارم
الاخلاق وايناس الغريب والقيام بحقه وقال فلا يستوحش
فيها بينهم غريب سوى انه رأى خطيبهم يوم الجمعة يلحن
في خطبته على المنبر . وذلك لقلة وجود العلماء في البلدة .
وفي ذلك يقول العلامة الشيخ عثمان بن سند المالكي الشهير
آخر فضلاء البصريين .

قد كانت البصرة الفيحاء من قديم

مجرى لأبجر نحو تصدق الدررا

فأصبحت وهي صفراء الوشاح فلا

نحوي فيها سوى نزرهم فقرا

والشيخ عثمان المذكور هو من أهل البحرين وتقدم ذكره

- ٩٣ -

في تاريخها صفحة () . وتوفي ببغداد في سنة (١٢٥٠) تقريباً
الجوامع والمساجد كانت كثيرة ولكن تغابت
على أوقافها أيدي الطمع ومخالب الجشع . فأصبحت خرائب
فاندثرت وتقدم عليها أصحاب البيوت فجعلوا يقتطعون من
أرضها شيئاً فشيئاً حتى انمحي أثرها . وهالك أسماء بعض
المساجد التي كانت في داخل البصرة في أول القرن (١٣)
قد عثرنا على ورقة منقولة من سجل عبدالله افندي الرجبى
(مدير الاوقاف في وقته) قال ما نصه .

في بيان الجوامع والمساجد والتكليات التي داخل البصرة المحمية
عدد

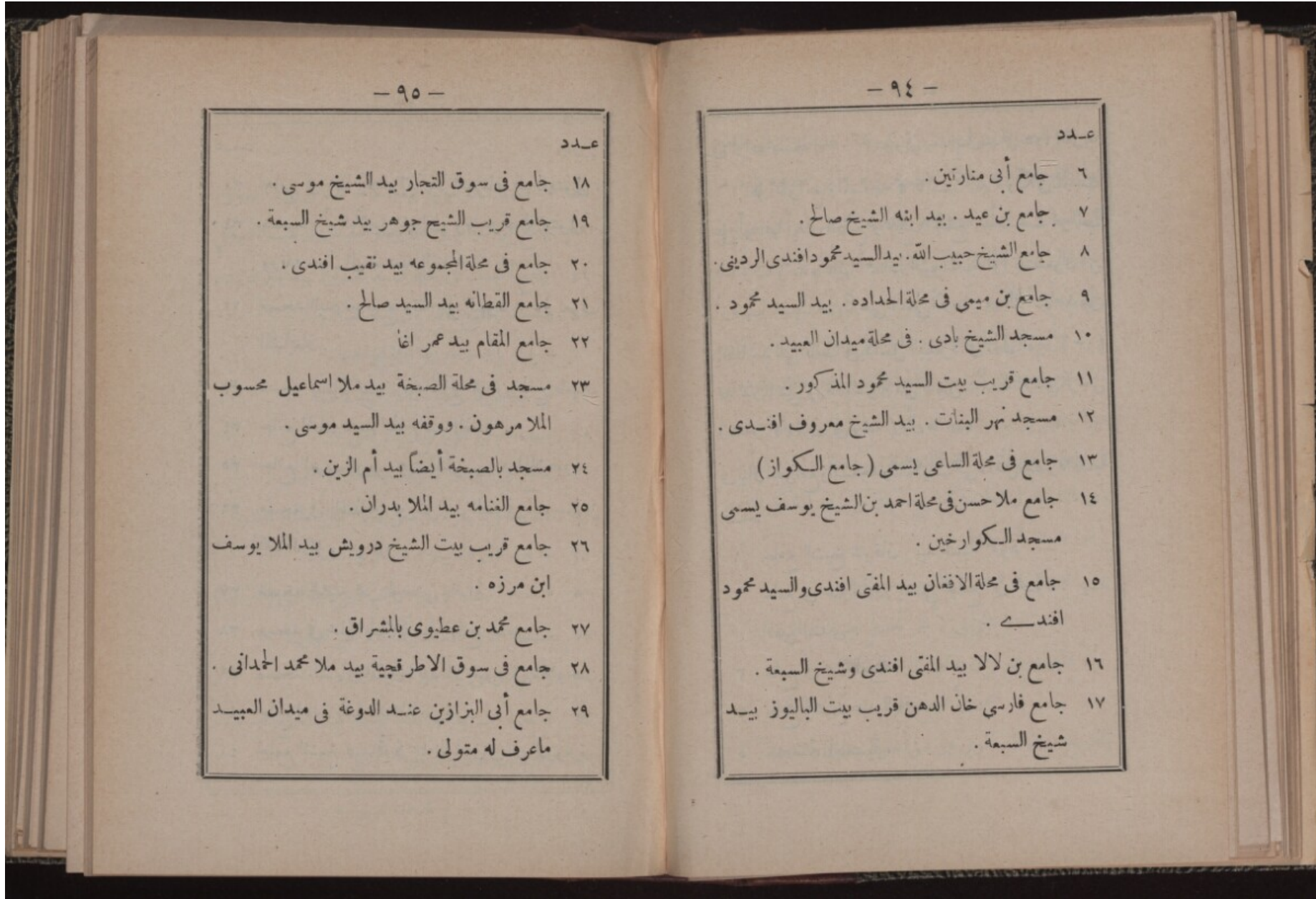
١ جامع الشيخ شوفان . بيد السيد محمود

٢ جامع في محلة الكاور يسحق بجامع ابن محمود . بيد
المفتى افندى .

٣ جامع في محلة القبلة .

٤ جامع الشيخ عبد الباقي .

٥ مدرسة الغامسية .

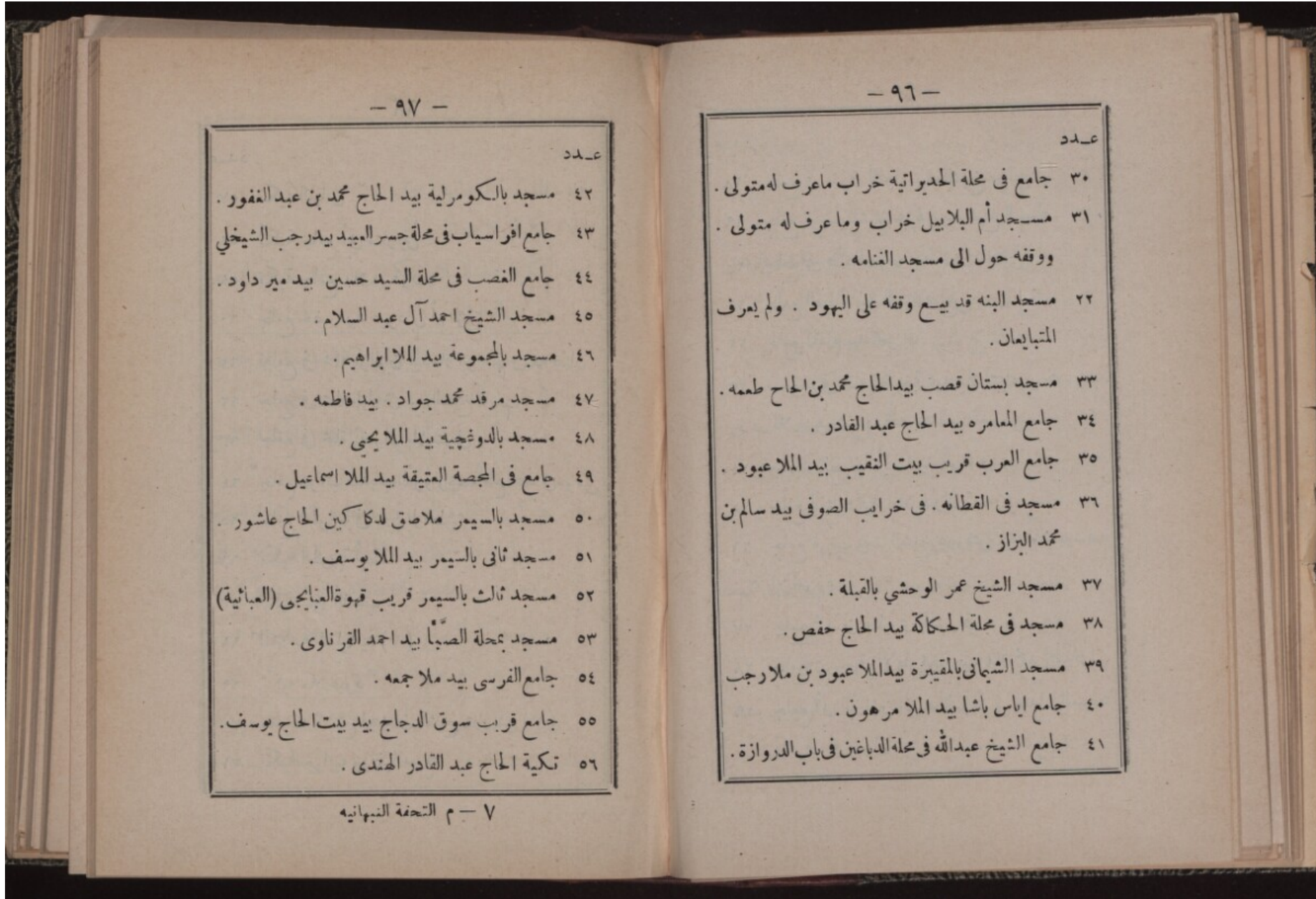


- ٩٥ -

- عدد
- ١٨ جامع في سوق التجار بيد الشيخ موسى .
- ١٩ جامع قريب الشيخ جوهر بيد شيخ السبعة .
- ٢٠ جامع في محلة المجموعه بيد تقيب افندى .
- ٢١ جامع القطانه بيد السيد صالح .
- ٢٢ جامع المقام بيد عمر اغا
- ٢٣ مسجد في محلة الصبغة بيد ملا اسماعيل محسوب
الملا مرهون . ووقفه بيد السيد موسى .
- ٢٤ مسجد بالصبغة أيضاً بيد أم الزين .
- ٢٥ جامع الفنامه بيد الملا بدران .
- ٢٦ جامع قريب بيت الشيخ درويش بيد الملا يوسف
ابن مرزه .
- ٢٧ جامع محمد بن عطوي بالمشراق .
- ٢٨ جامع في سوق الاطرقية بيد ملا محمد الحمداني .
- ٢٩ جامع أبي البرازين عند الدوغة في ميدان العبيد
ما عرف له متولى .

- ٩٤ -

- عدد
- ٦ جامع أبي منارتين .
- ٧ جامع بن عيد . بيد ابته الشيخ صالح .
- ٨ جامع الشيخ حبيب الله . بيد السيد محمود افندى الرديني .
- ٩ جامع بن ميمي في محلة الحداده . بيد السيد محمود .
- ١٠ مسجد الشيخ بادى . في محلة ميدان العبيد .
- ١١ جامع قريب بيت السيد محمود المذكور .
- ١٢ مسجد نهر البنات . بيد الشيخ معروف افندى .
- ١٣ جامع في محلة الساعى يسمى (جامع الكواز)
- ١٤ جامع ملا حسن في محلة احمد بن الشيخ يوسف يسمى
مسجد الكوارخين .
- ١٥ جامع في محلة الافغان بيد المفتي افندى والسيد محمود
افندى .
- ١٦ جامع بن لالا بيد المفتي افندى وشيخ السبعة .
- ١٧ جامع فارسي خان الدهن قريب بيت الباليوز بيد
شيخ السبعة .



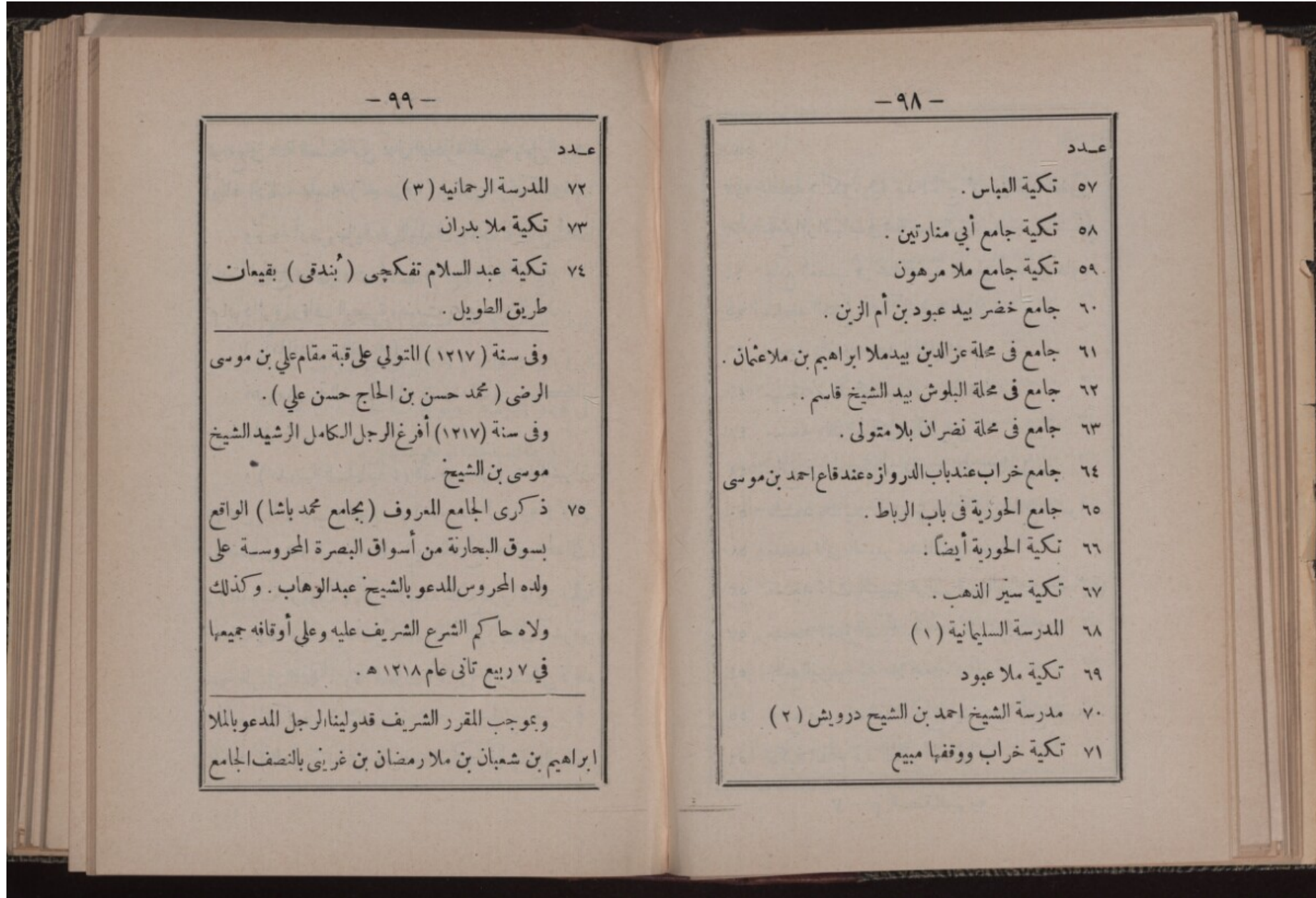
- ٩٧ -

عدد	
٤٢	مسجد بالسكومرية بيد الحاج محمد بن عبد الغفور .
٤٣	جامع افراسياب في محلة جسر العبيد بيد رجب الشيعلي
٤٤	جامع الفصب في محلة السيد حسين بيد مير داود .
٤٥	مسجد الشيخ احمد آل عبد السلام .
٤٦	مسجد بالمجموعة بيد الملا ابراهيم .
٤٧	مسجد مرقد محمد جواد . بيد فاطمه .
٤٨	مسجد بالدوئية بيد الملا يحيى .
٤٩	جامع في المحضة العتيقة بيد الملا اسماعيل .
٥٠	مسجد بالسيمر ملاصق لدكاكين الحاج عاشور .
٥١	مسجد ثاني بالسيمر بيد الملا يوسف .
٥٢	مسجد ثالث بالسيمر قريب قهوة العبايجي (العبائية)
٥٣	مسجد بمحلة الصبا بيد احمد القرناوى .
٥٤	جامع الفرسى بيد ملا جمعه .
٥٥	جامع قريب سوق الدجاج بيد بيت الحاج يوسف .
٥٦	نكية الحاج عبد القادر الهندي .

٧ - م التحفة النباهية

- ٩٦ -

عدد	
٣٠	جامع في محلة الحديراتية خراب ما عرف له متولى .
٣١	مسجد أم البلايل خراب وما عرف له متولى . ووقفه حول الى مسجد الغنانه .
٢٢	مسجد البنه قد يبع وقفه على اليهود . ولم يعرف المتبايعان .
٣٣	مسجد بستان قصب بيد الحاج محمد بن الحاج طعمه .
٣٤	جامع المعامرة بيد الحاج عبد القادر .
٣٥	جامع العرب قريب بيت النقيب بيد الملا عبود .
٣٦	مسجد في القطانه . في خرايب الصوفي بيد سالم بن محمد البراز .
٣٧	مسجد الشيخ عمر الوحشي بالقبلة .
٣٨	مسجد في محلة الحكاكة بيد الحاج حفص .
٣٩	مسجد الشبانى بالمقبرة بيد الملا عبود بن ملارجب
٤٠	جامع اياس باشا بيد الملا مرهون .
٤١	جامع الشيخ عبد الله في محلة الدباغين في باب الدرازة .



- ٩٨ -

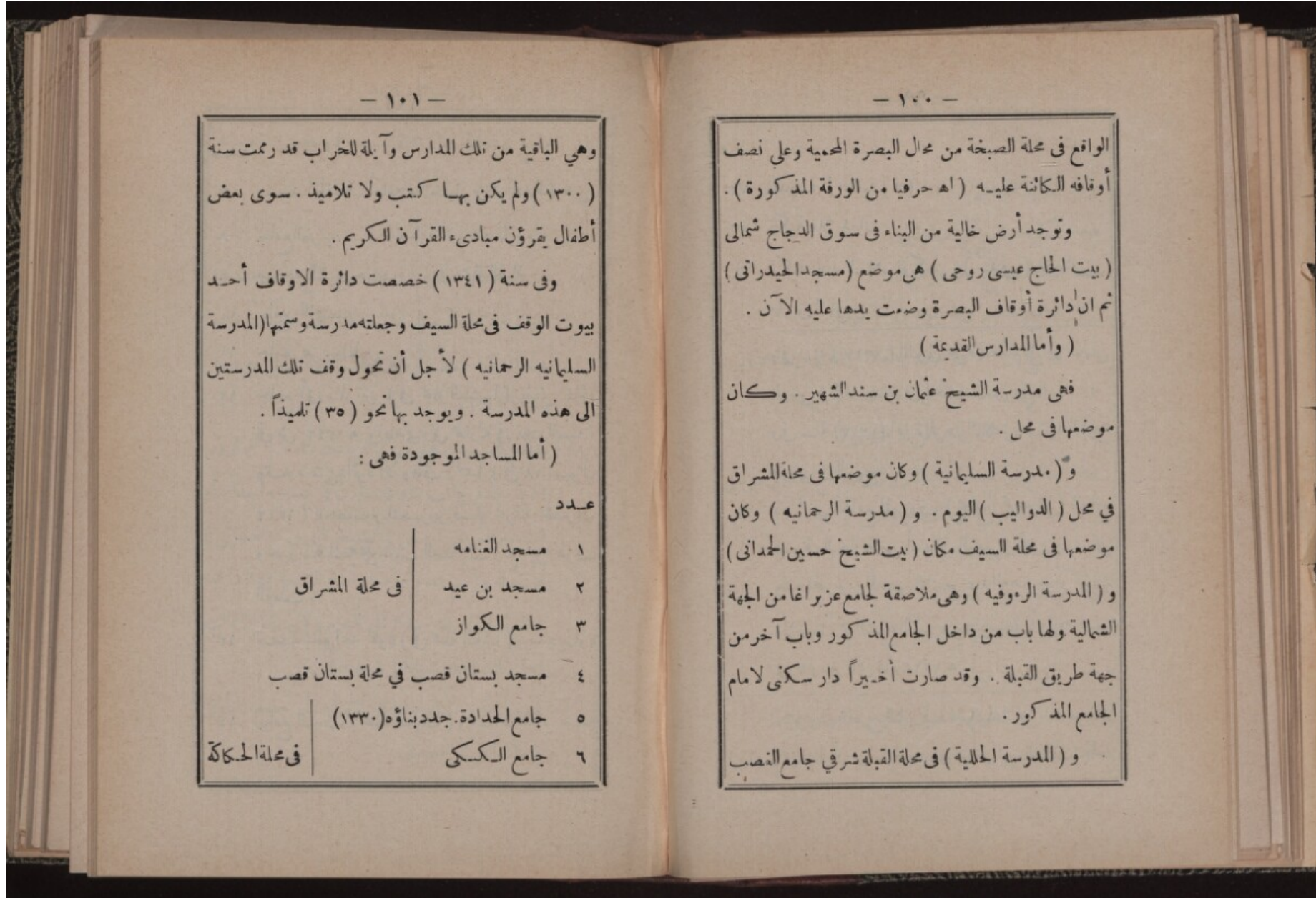
عدد

- ٥٧ تكية العباس .
 ٥٨ تكية جامع أبي منارتين .
 ٥٩ تكية جامع ملا مرهون
 ٦٠ جامع خضر بيد عبود بن أم الزين .
 ٦١ جامع في محلة عز الدين بيد ملا ابراهيم بن ملا عثمان .
 ٦٢ جامع في محلة البلوش بيد الشيخ قاسم .
 ٦٣ جامع في محلة نضران بلا متولى .
 ٦٤ جامع خراب عند باب الدر وازده عند قاع احمد بن موسى
 ٦٥ جامع الخوزية في باب الرباط .
 ٦٦ تكية الخوزية أيضاً .
 ٦٧ تكية سير الذهب .
 ٦٨ المدرسة السلمانية (١)
 ٦٩ تكية ملا عبود
 ٧٠ مدرسة الشيخ احمد بن الشيخ درويش (٢)
 ٧١ تكية خراب ووقفها مبيع

- ٩٩ -

عدد

- ٧٢ المدرسة الرحمانية (٣)
 ٧٣ تكية ملا بدران
 ٧٤ تكية عبد السلام تفكجي (بندقي) بقيعات
 طريق الطويل .
 وفي سنة (١٢١٧) التولي على قبة مقام علي بن موسى
 الرضى (محمد حسن بن الحاج حسن علي) .
 وفي سنة (١٢١٧) أفرغ الرجل الكامل الرشيد الشيخ
 موسى بن الشيخ
 ٧٥ ذكرى الجامع المعروف (بجامع محمد باشا) الواقع
 بسوق البجارية من أسواق البصرة المحروسة على
 ولده المحروس المدعو بالشيخ عبد الوهاب . وكذلك
 ولاء حاكم الشرع الشريف عليه وعلى أوقافه جميعها
 في ٧ ربيع تانى عام ١٢١٨ هـ .
 ويوجب المقرر الشريف قدوليننا الرجل المدعو بالملا
 ابراهيم بن شعبان بن ملا رمضان بن غرينى بالنصف الجامع



— ١٠١ —

وهي الباقية من تلك المدارس وآيلة للخراب قد رمت سنة
(١٣٠٠) ولم يكن بها كتب ولا تلاميذ . سوى بعض
أطفال يقرؤن مبادئ القرآن الكريم .
وفي سنة (١٣٤١) خصصت دائرة الاوقاف أحد
بيوت الوقف في محلة السيف وجعلته مدرسة وسمتها (المدرسة
السلامية الرحمانية) لأجل أن تحول وقف تلك المدرستين
الى هذه المدرسة . ويوجد بها نحو (٣٥) تلميذاً .
(أما المساجد الموجودة فهي :

عدد

١	مسجد الفنامه	
٢	مسجد بن عيد	في محلة المشراق
٣	جامع الكواز	
٤	مسجد بستان قصب	في محلة بستان قصب
٥	جامع الحدادة . جدد بناؤه (١٣٣٠)	
٦	جامع الكسكي	في محلة الحكاكة

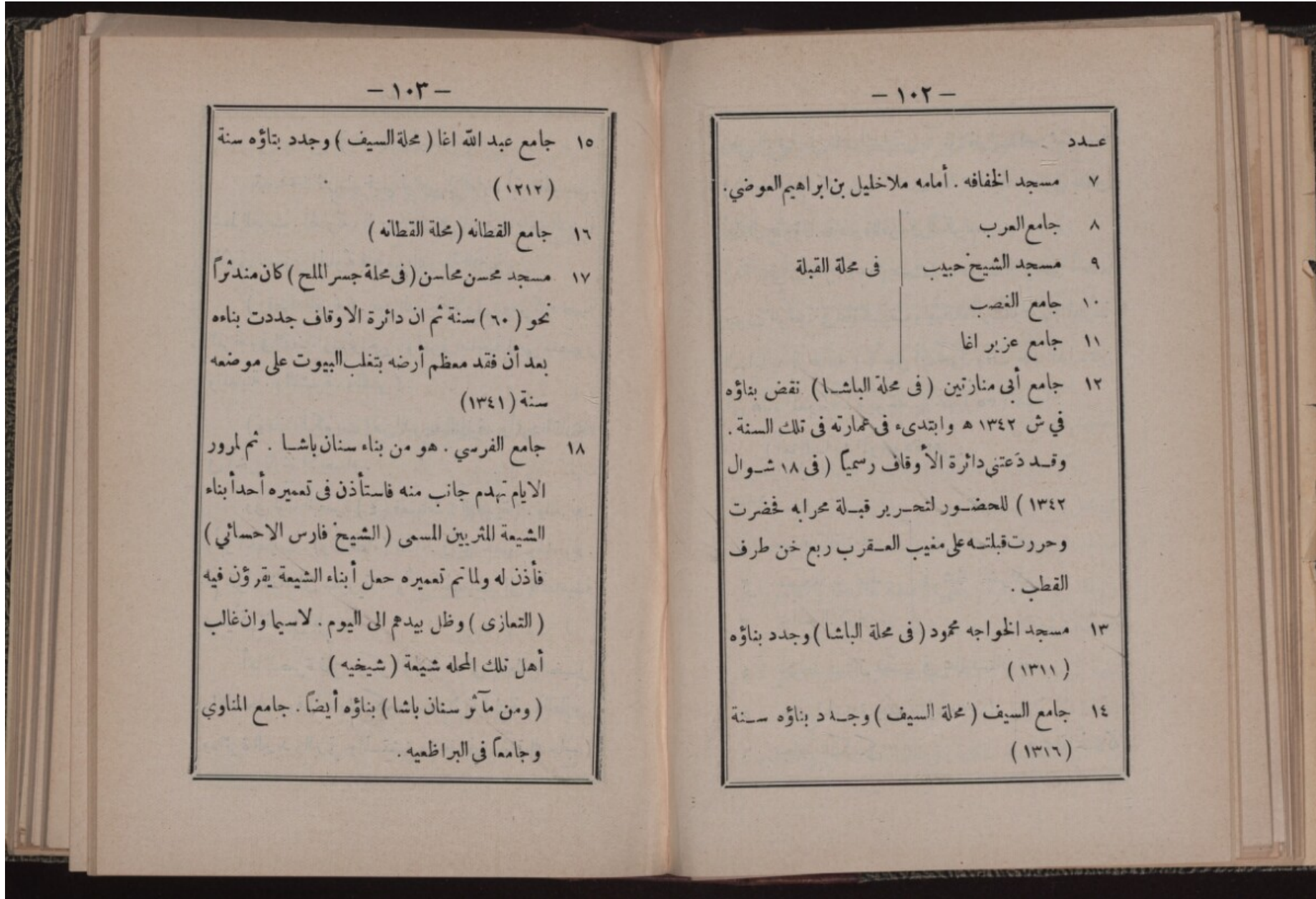
— ١٠٠ —

الواقع في محلة الصبحة من محال البصرة المحمية وعلى نصف
أوقافه الكائنة عليه (اه حرفياً من الورقة المذكورة) .
وتوجد أرض خالية من البناء في سوق الدجاج شمالي
(بيت الحاج عيسى رويحي) هي موضع (مسجد الحيدراتي)
ثم إن دائرة أوقاف البصرة وضمت يدها عليه الآن .
(وأما المدارس القديمة)

فهي مدرسة الشيخ عثمان بن سند الشهير . وكان
موضعها في محل .

و (مدرسة السلامية) وكان موضعها في محلة المشراق
في محل (الدوايب) اليوم . و (مدرسة الرحمانية) وكان
موضعها في محلة السيف مكان (بيت الشيخ حسين الحمداني)
و (المدرسة الرهوفية) وهي ملاصقة لجامع عزراغا من الجهة
الشمالية ولها باب من داخل الجامع المذكور وباب آخر من
جهة طريق القبلة . وقد صارت أخيراً دار سكنى لآمام
الجامع المذكور .

و (المدرسة الحلية) في محلة القبلة شرقي جامع النصب

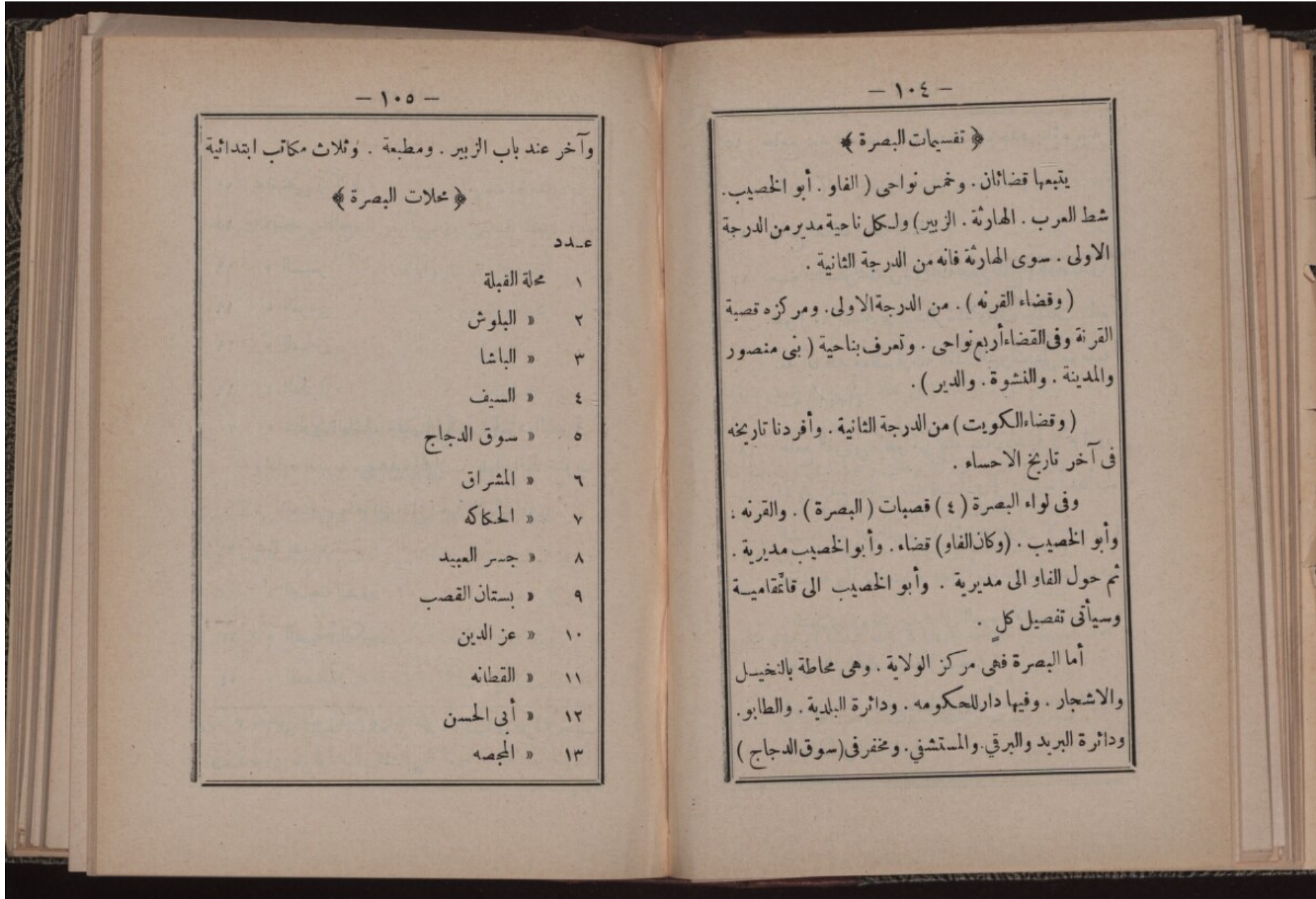


- ١٠٣ -

- ١٥ جامع عبد الله اغا (محلة السيف) وجدد بناؤه سنة
(١٢١٢)
- ١٦ جامع القطان (محلة القطان)
- ١٧ مسجد محسن محاسن (في محلة جسر الملح) كان مندثراً
نحو (٦٠) سنة ثم ان دائرة الاوقاف جدت بناءه
بعد أن فقد معظم أرضه بتغلب البيوت على موضعه
سنة (١٣٤١)
- ١٨ جامع الفرسي . هو من بناء سنان باشا . ثم لمرور
الايام تهدم جانب منه فاستأذن في تعميره أحد أبناء
الشيعة المثرين المسمى (الشيخ فارس الاحمائي)
فأذن له ولما تم تعميره جعل أبناء الشيعة يقرؤن فيه
(التمازي) وظل ييديم الى اليوم . لاسيما وان غالب
أهل تلك المحلة شيعة (شيخيه)
(ومن مآثر سنان باشا) بناؤه أيضاً . جامع المناوي
وجامعاً في البراطمية .

- ١٠٢ -

- عدد
- ٧ مسجد الخفافه . أمامه ملاخيل بن ابراهيم العوضي .
- ٨ جامع العرب
- ٩ مسجد الشيخ حبيب | في محلة القبلة
- ١٠ جامع النصب
- ١١ جامع عزيز اغا
- ١٢ جامع أبي منارتين (في محلة الباشا) . تقض بناؤه
في ش ١٣٤٢ هـ وابتدىء في عمارته في تلك السنة .
وقد دعتني دائرة الأوقاف رسمياً (في ١٨ شوال
١٣٤٢) للحضور لتحرير قبلة محرابه فحضرت
وحررت قبلته على مغيب العقرب ربع خن طرف
القطب .
- ١٣ مسجد الخواجه محمود (في محلة الباشا) وجدد بناؤه
(١٣١١)
- ١٤ جامع السيف (محلة السيف) وجدد بناؤه سنة
(١٣١٦)



﴿ تقسيمات البصرة ﴾

يتبعها قضاانان . وخمس نواحي (الفاو . أبو الخصب .
شط العرب . المهارثة . الزبير) ولكل ناحية مدير من الدرجة
الاولى . سوى المهارثة فانه من الدرجة الثانية .

(وقضاء القرنة) . من الدرجة الاولى . ومركزه قصبه
القرنة وفي القضاء أربع نواحي . وتعرف بناحية (بنى منصور
والمدينة . والنشوة . والدير) .

(وقضاء الكويت) من الدرجة الثانية . وأفردنا تاريخه
في آخر تاريخ الاحساء .

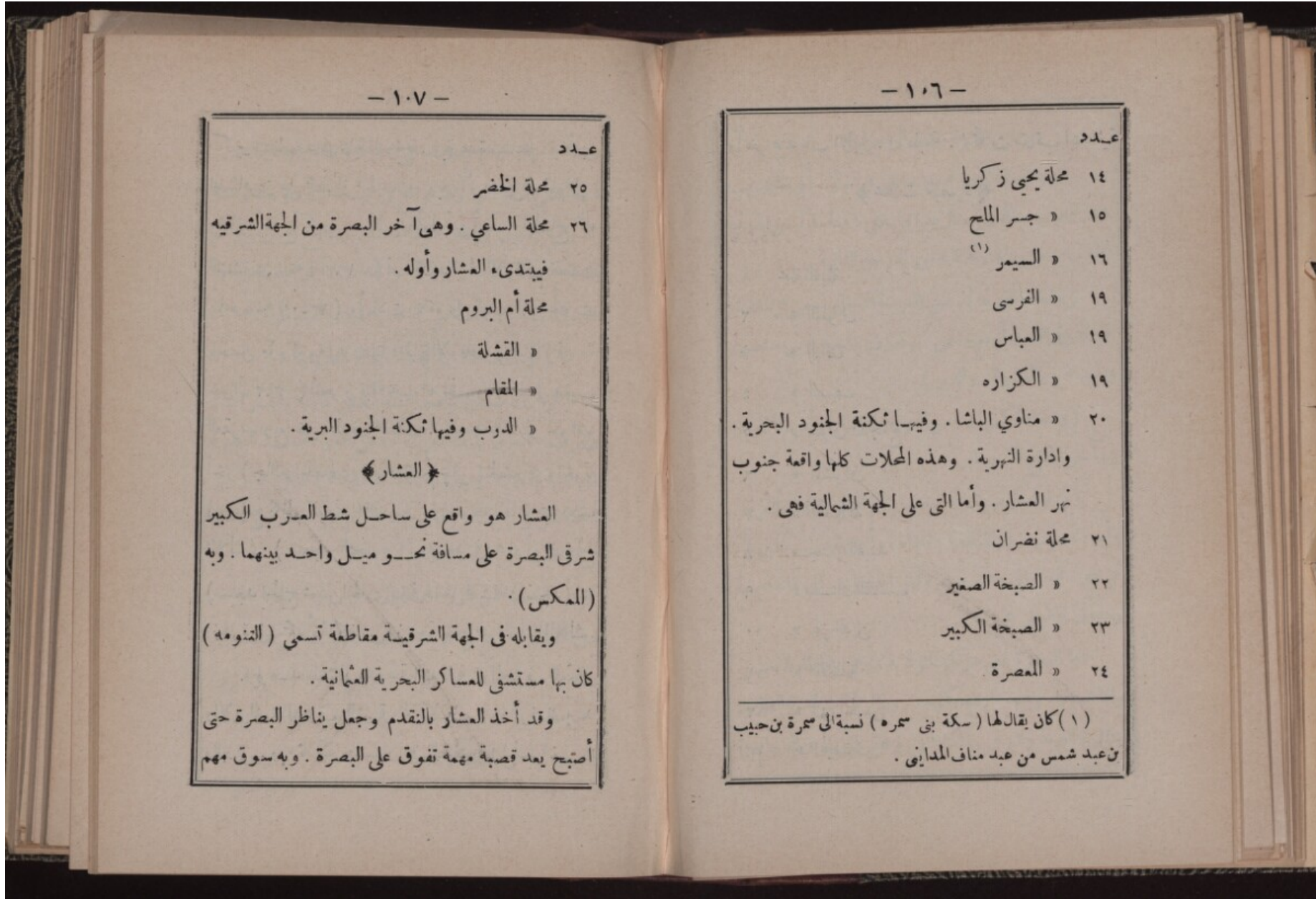
وفي لواء البصرة (٤) قصبات (البصرة) . والقرنه :
وأبو الخصب . (وكان الفاو) قضاء . وأبو الخصب مديرية .
ثم حول الفاو الى مديرية . وأبو الخصب الى قائمقامية
وسياتى تفصيل كل .

أما البصرة فهي مركز الولاية . وهي محاطة بالبخيسل
والاشجار . وفيها دار للحكومه . ودائرة البلدية . والطابو .
ودائرة البريد والبرقي . والمستشفى . ومخفر في (سوق الدجاج)

وأخر عند باب الزبير . ومطبعة . وثلاث مكاتب ابتدائية

﴿ تعلات البصرة ﴾

عدد	
١	محلة القبلة
٢	« البلوش
٣	« الباشا
٤	« السيف
٥	« سوق الدجاج
٦	« المشراق
٧	« الحكاكة
٨	« جسر العبيد
٩	« بستان القصب
١٠	« عز الدين
١١	« القطانة
١٢	« أبى الحسن
١٣	« المجصه



- ١٠٧ -

عدد

- ٢٥ محلة الخضر
 ٢٦ محلة الساعي . وهي آخر البصرة من الجهة الشرقية
 فيتدىء العشار وأوله .
 محلة أم البروم
 « القشلة »
 « المقام »
 « الدرب وفيها ثكنة الجنود البرية .

﴿ العشار ﴾

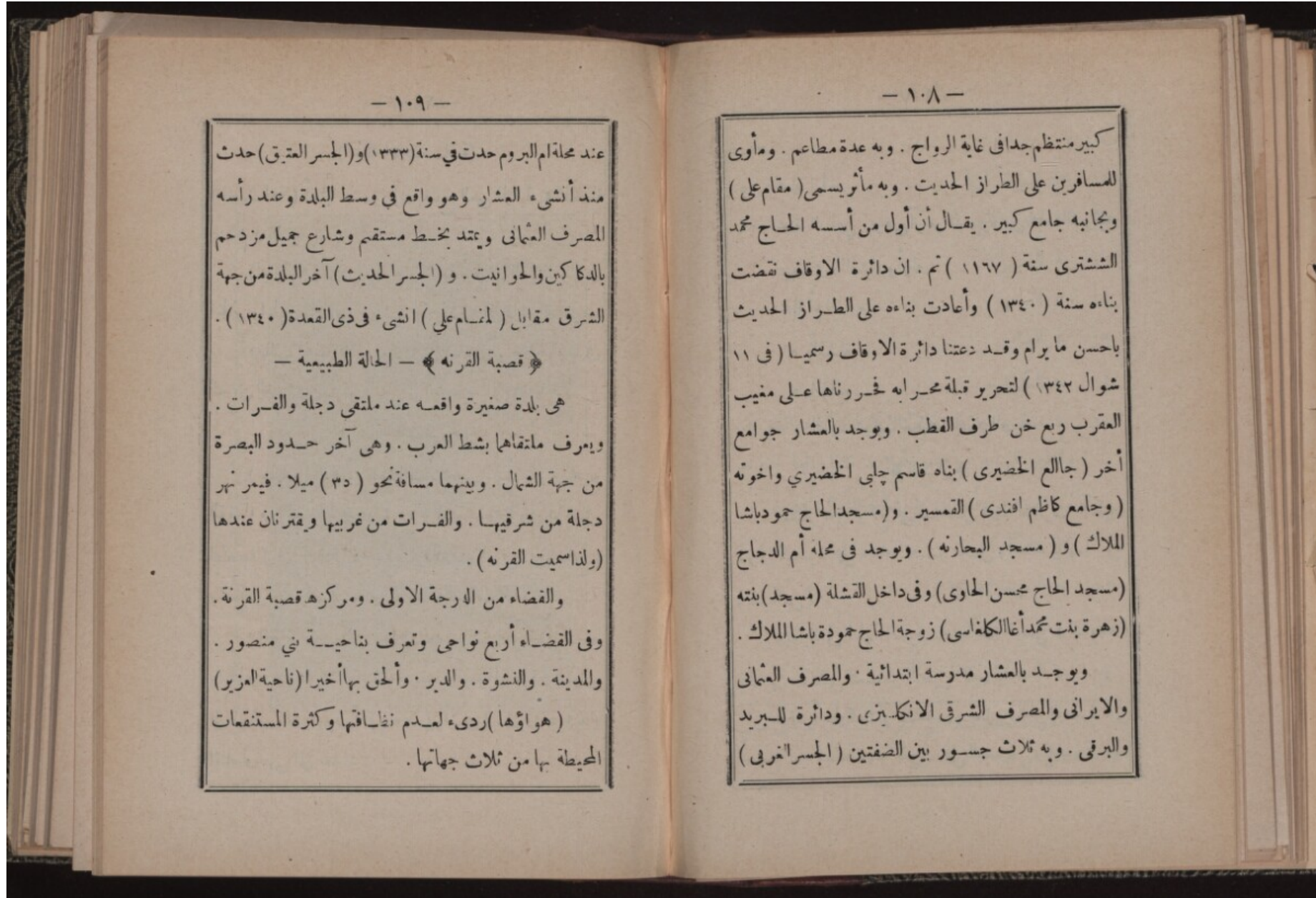
العشار هو واقع على ساحل شط العرب الكبير
 شرق البصرة على مسافة نحو ميل واحد بينهما . وبه
 (المكس) .
 ويقابله في الجهة الشرقية مقاطعة تسمى (التنومه)
 كان بها مستشفى للمساكر البحرية العثمانية .
 وقد أخذ العشار بالتقدم وجعل يناظر البصرة حتى
 أصبح يعد قصبية مهمة تفوق على البصرة . وبه سوق مهم

- ١٠٦ -

عدد

- ١٤ محلة يحيى زكريا
 ١٥ « جسر الملح »
 ١٦ « السيعر ^(١) »
 ١٩ « الفرسى »
 ١٩ « العباس »
 ١٩ « الكزاره »
 ٢٠ « مناوي الباشا . وفيها ثكنة الجنود البحرية .
 وادارة النهرية . وهذه المحلات كلها واقعة جنوب
 نهر العشار . وأما التي على الجهة الشمالية فهي .
 ٢١ محلة نضران
 ٢٢ « الصبغة الصغير »
 ٢٣ « الصبغة الكبير »
 ٢٤ « المعصرة »

(١) كان يقال لها (سكة بني سمرة) نسبة الى سمرة بن حبيب
 بن عبد شمس من عبد مناف المدايني .



- ١٠٩ -

عند محلة أم البروم حدث في سنة (١٣٣٣) و (الجسر العتيق) حدث
منذ أنشئ العشار وهو واقع في وسط البلدة وعند رأسه
المصرف العثماني ويمتد بخط مستقيم وشارع جميل مزدحم
بالدكاكين والحوانيت. و (الجسر الحديث) آخر البلدة من جهة
الشرق مقابل (لمنام علي) أنشئ في ذي القعدة (١٣٤٠).

﴿ قصبة القرنة ﴾ - الحالة الطبيعية -

هي بلدة صغيرة واقعه عند ملتقى دجلة والفرات .
ويعرف ملتقاها بشط العرب . وهي آخر حدود البصرة
من جهة الشمال . وبينهما مسافة نحو (٣٥) ميلا . فيمر نهر
دجلة من شرفها . والفرات من غربيها وقرنان عندها
(ولذا سميت القرنة) .

والقضاء من الدرجة الاولى . ومركزها قصبة القرنة .
وفي القضاء أربع نواحي وتعرف بناحية بني منصور .
والمدينة . والنشوة . والدير . وألحق بها أخيرا (ناحية العزيز)
(هو أوها) ردى لعدم نظافتها وكثرة المستنقعات
المحيطة بها من ثلاث جهاتها .

- ١٠٨ -

كبير منتظم جدا في غاية الرواج . وبه عدة مطاعم . وماوى
للمسافرين على الطراز الحديث . وبه مأثر يسمى (مقام علي)
وبجانبه جامع كبير . يقال أن أول من أسسه الحاج محمد
الششتري سنة (١١٦٧) تم . أن دائرة الاوقاف تقضت
بناؤه سنة (١٣٤٠) وأعدت بناه على الطراز الحديث
ياحسن ما يرام وقد دعيت دائرة الاوقاف رسميا (في ١١
شوال ١٣٤٢) لتحرير قبة محرابه فخر رناها على مغيب
العقرب ربع خن طرف القطب . ويوجد بالعشار جوامع
أخر (جالع الخضيرى) بناه قاسم جلي الخضيرى واخوته
(وجامع كاظم افندى) القميسير . و (مسجد الحاج حمود باشا
الملاك) و (مسجد البحارنه) . ويوجد في محله أم الدجاج
(مسجد الحاج محسن الحاوى) وفي داخل القشلة (مسجد) بنته
(زهرة بنت محمد أغا الكلاسى) زوجة الحاج حمودة باشا الملك .
ويوجد بالعشار مدرسة ابتدائية . والمصرف العثماني
والايراني والمصرف الشرقى الانكليزى . ودائرة للبريد
والبرقى . وبه ثلاث جسور بين الضفتين (الجسر الغربى)



- ١١١ -

(الشيخ ابراهيم عبد اللطيف الزهير . والرافقان ابناه عن يمينه عبد المجيد . وعن يساره خليل)



(١١١)

- ١١٠ -

(الحالة الاقتصادية)

(الصناعة) أهلها مشهورون بنسج العبي الرقيقة المسماة
عندهم (بالتيه).

(تجارتها) وصادراتها - أكثر ما يباع فيها السمك واللبن
الخائر والجبن المظفور ويجلب منه بكثرة إلى داخل البصرة .
وغالب أهلها فلاحسون في البساتين أو ملاحون في
السفن الشراعية وفيهم قليل من أصحاب الاملاك

(الحالة السياسية)

(سكان) القصبية نحو الف شخص . وأمانفوس جميع
القضاء مع العشائر فنحو (٢٥) الف نسمة . وفي داخل
القصبية (دار للحكومة) ودائرة للبريد والبرقي . و (جامع)
وممكس مشرف على ملتقى دجلة والفرات .

(المذاهب) غالب أهلها شيعة . والبقية من أهل السنة
والجماعة . وشوارع البلدة ضيقة وأسواقها منتنة بسبب
الرطوبات وقدر أيتها سنة (١٣٣٢) وأنا في الباخرة (حميدية)
إثناء توجهي إلى بغداد



- ١١٣ -

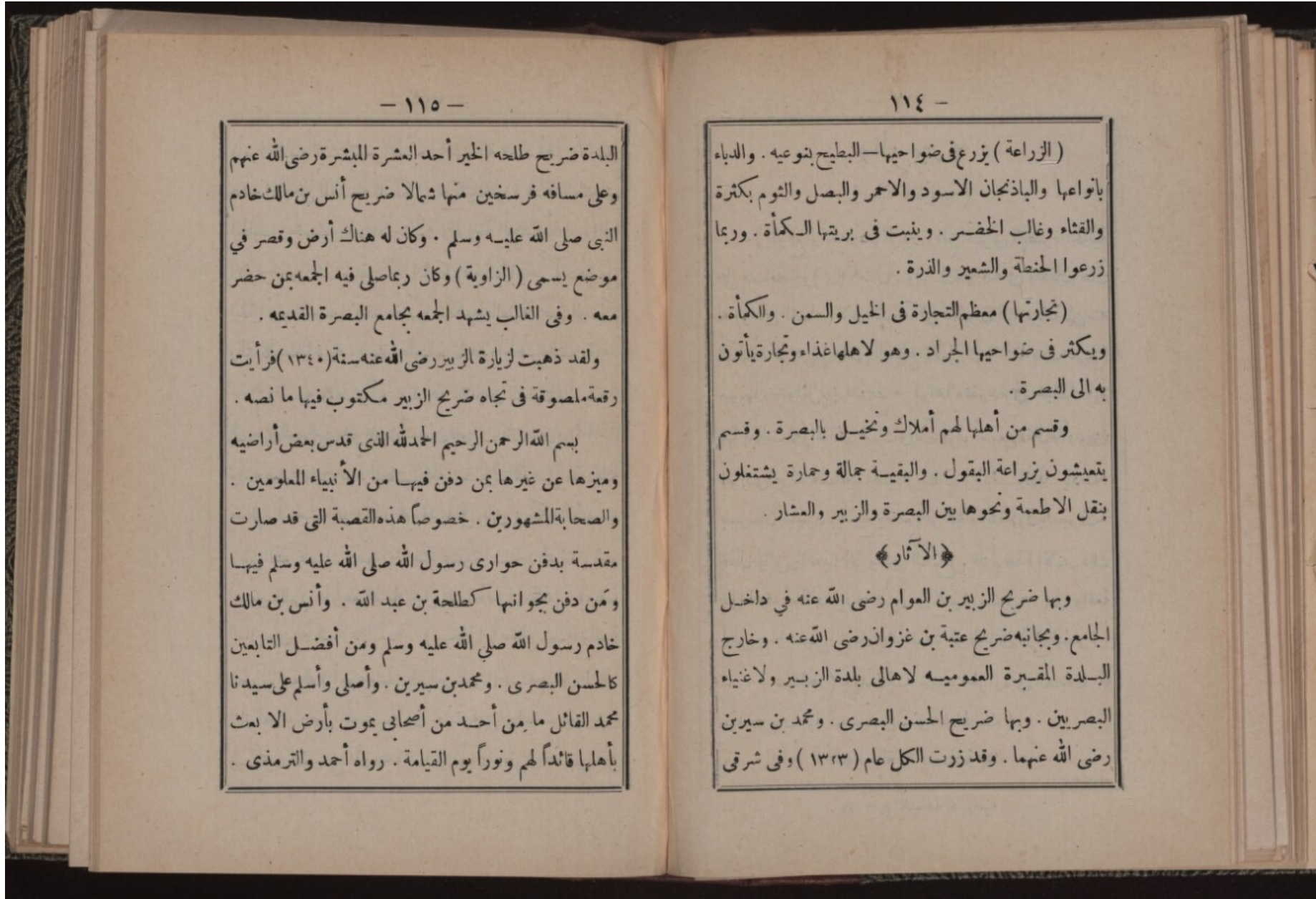
﴿ الزبير ﴾

(الحالة الطبيعية)

(الموقع والحدود) الزبير واقع غربى البصرة الحالية على مسافة نحو (٧) اميال . والبلدة واقعة في وادكان يقال له (وادى النساء) لان النساء كن يظهرن اليه ويلتقطن منه الكمامة ثم سمي (وادى السباع) قيل ان (اسماء بنت دريم) مربها - وائل بن قاسط - فرآها منفردة في خباتها . فهم بها فقالت له والله انن هممت بى لأدعون أسبعى فقال ماأرى فى الوادى غيرك فصاحت بينيهما (ياكلب . ياذهب يا فهد . يا دب . ياسرحان . ياسيد . ياسبع يا ضبع يا نمر) فجأوا بتمادون بالسيوف . فقال وائل ما هذا الا وادى السباع . فلزم هذا الاسم ذلك الوادى . ثم لما دفن فيه الزبير بن العوام سنة (٣٦) فى واقعة الجمل صار يسمى (الزبير) والواقعة ذكرناها فى تاريخ البصرة . (هواؤها) جيد لكنه شديد الحرارة فى الصيف كما تقدم ويهب بها السموم ويسمونه (الهيف) .

﴿ الحالة الاقتصادية ﴾

٨ - م التحفة النبهانية



- ١١٥ -

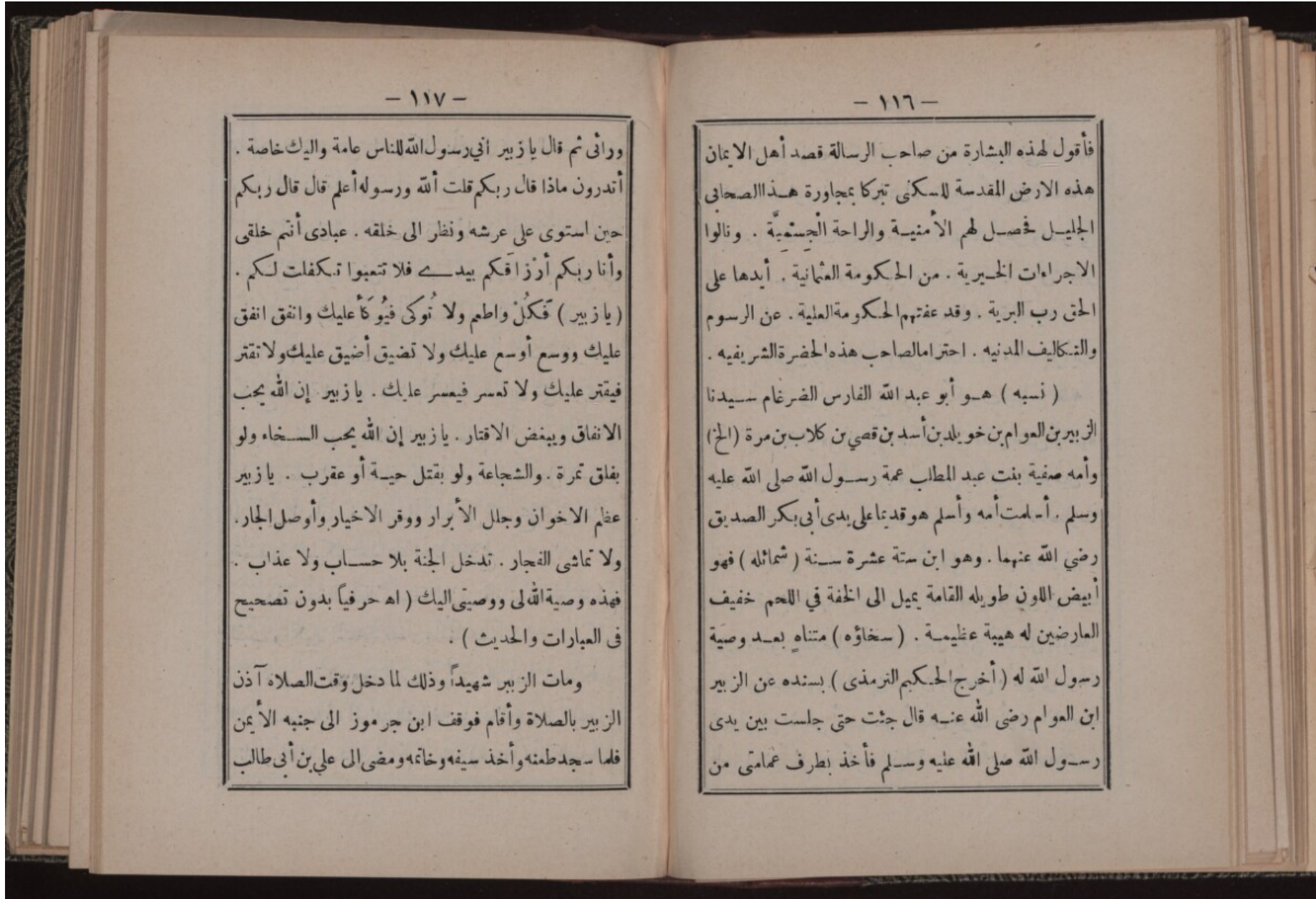
البلدة ضريح طلحه الخير أحد العشرة المبشرة رضى الله عنهم
وعلى مسافه فرسخين منها شمالا ضريح أنس بن مالك خادم
النبي صلى الله عليه وسلم . وكان له هناك أرض وقصر في
موضع يسمى (الزاوية) وكان ربما صلى فيه الجمعة بمن حضر
معه . وفي الغالب يشهد الجمعة بجامع البصرة القديمه .
ولقد ذهبت لزيارة الزبير رضى الله عنه سنة (١٣٤٠) فرأيت
رقعة مصوقة في تجاه ضريح الزبير مكتوب فيها ما نصه .
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى قدس بعض أراضيه
وميزها عن غيرها بمن دفن فيها من الأنبياء المعلومين .
والصحابة المشهورين . خصوصاً هذه القصبه التى قد صارت
مقدسة بدفن حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
ومن دفن بجوارها كطلحة بن عبد الله . وأنس بن مالك
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أفضل التابعين
كالحسن البصرى . ومحمد بن سيرين . وأصلى وأسلم على سيدنا
محمد القائل ما من أحد من أصحابي يموت بأرض الابعث
بأهلها قائداً لهم ونوراً يوم القيامة . رواه أحمد والترمذى .

- ١١٤ -

(الزراعة) يزرع في ضواحيها - البطيخ بنوعيه . والدباء
بأنواعها والبادنجان الاسود والاحمر والبصل والثوم بكثرة
والقثاء وغالب الخضر . وينبت في بريتها الكمأة . وربما
زرعوا الحنطة والشعير والذرة .
(تجارتها) معظم التجارة في الخيل والسمن . والكمأة .
ويكثر في ضواحيها الجراد . وهو لاهلها غذاء وتجارة يأتون
به الى البصرة .
وقسم من أهلها لهم أملاك ونخيل بالبصرة . وقسم
يتعيشون زراعة البقول . والبقية جملة وحمارة يشتغلون
بنقل الاطعمة ونحوها بين البصرة والزبير . والشار .

﴿ الآثار ﴾

وبها ضريح الزبير بن العوام رضى الله عنه في داخل
الجامع . وبجانبه ضريح عتبة بن غزوان رضى الله عنه . وخارج
البلدة المقبرة العمومية لاهالى بلدة الزبير ولاغنياء
البصريين . وبها ضريح الحسن البصرى . ومحمد بن سيرين
رضى الله عنهما . وقد زرت الكل عام (١٣٢٣) وفي شرقي



- ١١٧ -

ورأى ثم قال يا زبير اني رسول الله للناس عامة واليك خاصة .
 أتدرون ماذا قال ربكم قلت الله ورسوله أعلم قال قال ربكم
 حين استوى على عرشه ونظر الى خلقه . عبادى أنتم خلقى
 وأنا ربكم أرزاقكم بيدى فلا تعبوا تكفلت لكم .
 (يا زبير) فكلوا واطعموا ولا توكفوا عليكم وانفقوا
 عليكم ووسع أوسع عليكم ولا تضيق أضيق عليكم ولا تقتر
 فيقترب عليكم ولا تمسر فيمسر عليكم . يا زبير إن الله يحب
 الانفاق وبينض الاقتار . يا زبير إن الله يحب السخاء ولو
 بفاق تمره . والشجاعة ولو بقتل حية أو عقرب . يا زبير
 عظم الاخوان وجلل الأبرار ووقر الاخيار وأوصل الجار .
 ولا تماشى الفجار . تدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب .
 فهذه وصية الله ووصيتى اليك (اه حرفياً بدون تصحيح
 في العبارات والحديث) .

ومات الزبير شهيداً وذلك لما دخل وقت الصلاة آذن
 الزبير بالصلاة وأقام فوقف ابن جر موز الى جنبه الأيمن
 فلما سجد طعنه وأخذ سيفه وخاتمه ومضى الى علي بن أبي طالب

- ١١٦ -

فأقول لهذه البشارة من صاحب الرسالة قصد أهل الايمان
 هذه الارض المقدسة للسكنى تبركا بمجاورة هذا الصحابي
 الجليل فحصل لهم الأمنية والراحة الجسمية . ونالوا
 الاجراءات الخيرية . من الحكومة العثمانية . أيدها على
 الحق رب البرية . وقد عفتهم الحكومة العلية . عن الرسوم
 والتكاليف المدنية . احتراماً لصاحب هذه الحضرة الشريفة .
 (نسيه) هو أبو عبد الله الفارس الضرغام سيدنا
 الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن قصي بن كلاب بن مرة (الح)
 وأمه صفية بنت عبد المطاب عمه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم . أسلمت أمه وأسلم هو وقد تبا على يدي أبي بكر الصديق
 رضي الله عنهما . وهو ابن ستة عشرة سنة (ثمانته) فهو
 أبيض اللون طويله القامة يميل الى الخفة في اللحم خفيف
 المعارضين له هيمية عظيمة . (سخاؤه) متناه بعد وصية
 رسول الله له (أخرج الحكيم الترمذي) بسنده عن الزبير
 ابن العوام رضي الله عنه قال جئت حتى جلست بين يدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بطرف عمامتي من



- ١١٩ -

عبد الحميد أيضاً بتبييض القباب وتعمير المسجد . وأمر أيضاً
بكسوتين للضريحين (الزبير . وعتبة بن غزوان) من الحرير
الاحمر المفتخر المطرز بالفضة . وأمر أيضاً بوضع مباحر
وقام من الفضة عند الضريحين الكريمين . وهذه الأثاثات
صارت على نظارة شعبان باشا والى البصرة سنة (١٣٠٦)
والأدوات المذكورة باقية الى اليوم تحت يد القيم يبرزها
وينشر الحلال على الضريحين في المواسم الاسلامية .
واللهيلى المباركة .

وفي سنة (١٣٢١) ورد الأمر السلطاني بتصليح المراقد
الشريفة مع المسجد . ولكن الأمر لم ينفذ في البصرة .
وفي سنة (١٣٣٤) توفى لبناء المسجد وتصلح منارته
وتبييض قبة الزبير . وترميم الضريح . وتوسيع المسجد
والزيادة فيه عن البناء الأول زيادة مهمة مع البنين المحكم
الموفق لفعل الخيرات (الشيخ قاسم بن محمد آل ابراهيم)
وأمر أيضاً بفرش المسجد (بالكتبار) والحصير . فأصبح
المسجد المذكور في غاية المتانة والرونقة . وقد تم تعميره

- ١١٨ -

وأخبره فغضب علي عليه (كما سيأتى في تاريخ البصرة عند
وقعة الجمل سنة ٣٦) .

ولما دخل العراق في حوزة العثمانيين قاموا ببناء مسجد
عند ضريح الزبير رضى الله عنه . وهو أول مسجد بنى في
هذه القصبة (وقد نصّ الفقهاء على فضيلة الجمعة في أقدم
الجوامع) وفي رجب من عام (٩٧٩) قام بخدمة ضريحه
وضريح طلحة الخير واحترامهما بإنشاء القبتين على ضريحهما
(المرحوم المبرور السلطان الغازى سليم الثانى ابن السلطان
سليمان) عليهما رحمة المنان ولا زالت دولتهم باقية على الاسلام
الى آخر الزمان . فبعد بناء القبة على الضريح جعل الناس
يقصدون السكنى حذاءها تبركا بالضريح

وفي مدة السلطان عبد العزيز قامت والدته بترميم
القبب وتكبير المسجد فصار جامعاً حسناً .

وفي سنة (١٢٩٣) ورد أمر من السلطان عبد الحميد
الثانى بتعمير هذه المراقد الشريفة على نظارة والى البصرة
(ناصر باشا السعدون) . ثم في سنة (١٣٠٥) أمر السلطان



- ١٢٠ -

على الوجه المطلوب سنة (١٣٣٥) هـ .

﴿ حالة الزبير السياسية ﴾

نفوس أهل الزبير نحو (١٥) ألف شخص .

(طباعهم) لهم ولع شديد بالصيد والقنص خصوصاً في الطباء والأرانب والحبارى . ويأتون بلحوم الطباء فيبيعونها في البصرة . ويقنصونها بالطيور . وبالسكلاب السلوقية . وبالبنادق النارية .

وكان أهل الزبير متمصبين من أن يسكن معهم أجنبي في الدين . حتى زمن الحرب العظمى فلما احتلها الإنكليز أقر على بقاء شيخها (ابراهيم بن عبدالله آل ابراهيم) فأذن لليهود والنصارى بسكنى بلدة الزبير فاشترى اليهود بها دوراً للسكنى والأجار فخلق عموم الأهالى على ذلك . وهم مصممون على ازاحتهم إذا سنحت لهم الفرص . لأن بلدة الزبير مقدسة ما حوت كتابياً ولا مجوسياً منذ (١٤) قرناً . (مذهبهم) كلهم من أهل السنة والجماعة وغالبهم متمذهب بمذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه .

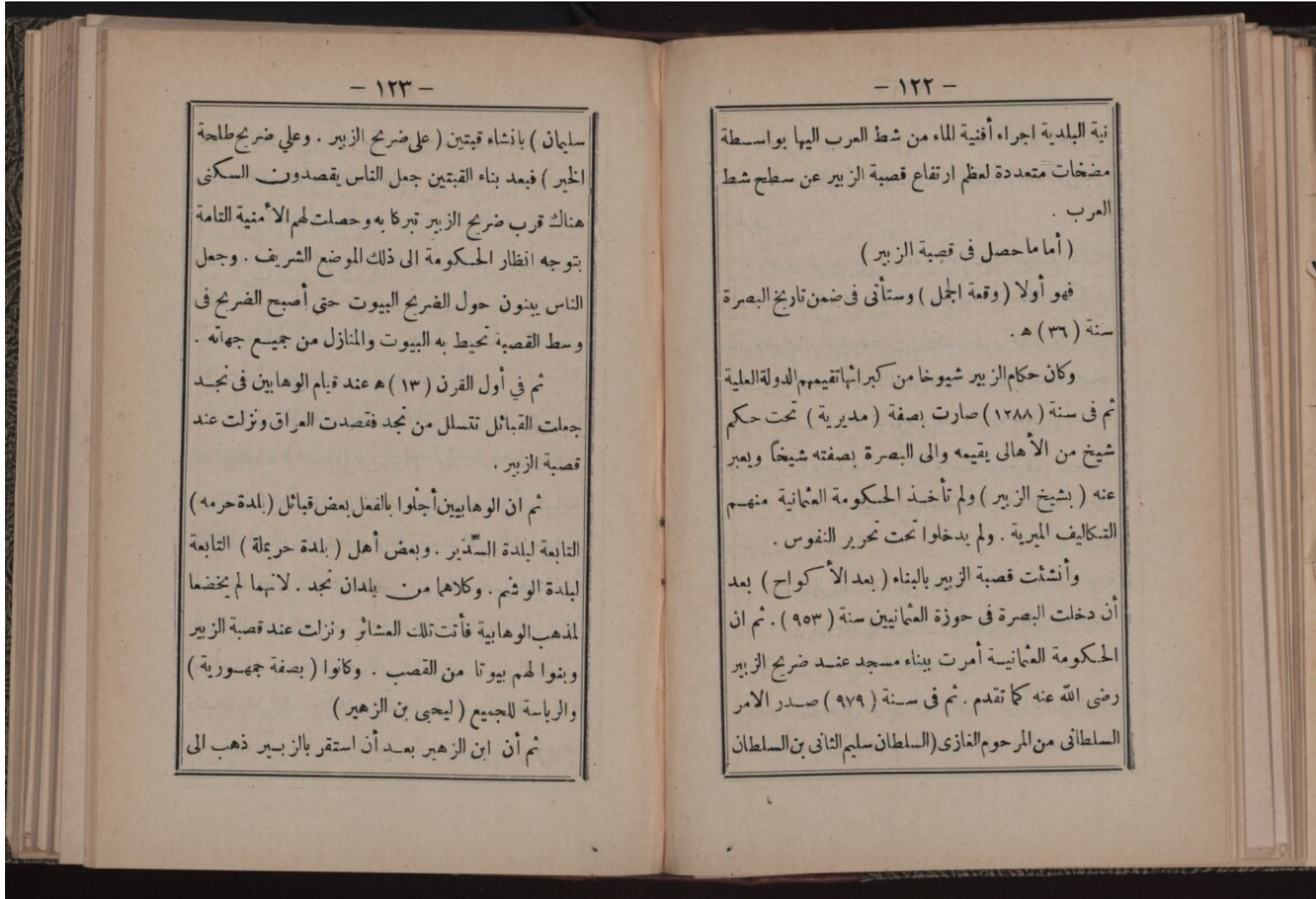
- ١٢١ -

وتحتوى بلدة لزبير على (١٦) مسجداً . و (٦) جوامع ونحو (٢٠) مكتبة أهلياً للصبيان . ومكتبة واحداً من قبل المعارف .

وغربي الزبير على مسافة (٣٠) دقيقة موضع يقال له (أم شداد) وقد نمر ذلك الموضع بعد الاحتلال بمكث الجنود البريطانية فيه وقد بنت الحكومة لهم بركتين عظيمتين مكشوفة الوجه يأتيها الماء من شط العرب بواسطة مضخة بخارية . فبنت ضباط الجنود وبعض الباعة حجراً وأسواقاً فأصبح قرية ذات شأن . وقد ذهبت إليها في رجب عام (١٣٣٩) للاطلاع عليها فإرتها ذات منظر عجيب وأسواق وحجر وحوانيت .

وشمال الزبير أيضاً على مسافة () دقيقة (قرية الشمية) وفيها بعض صور خربة ونخيل غير عامر . وعندها صارت (وقعة الشمية) المشهورة .

وشرب أهالى الزبير وما والاها من أيار بأطراف البلدة وأعدب مياهها (ماء الدرورية) وماء الشمية . وفي



- ١٢٢ -

نية البلدية اجراء أفنية الماء من شط العرب اليها بواسطة
مضخات متعددة لعظم ارتفاع قصبه الزبير عن سطح شط
العرب .

(أما ما حصل في قصبه الزبير)

فهو أولا (وقمة الجبل) وستأتي في ضمن تاريخ البصرة

سنة (٣٦) هـ .

وكان حكام الزبير شيوخا من كبارها تقيمهم الدولة العلية

ثم في سنة (١٢٨٨) صارت بصفة (مديرية) تحت حكم
شيخ من الأهالي يقيمه والى البصرة بصفته شيخا ويعبر
عنه (بشيخ الزبير) ولم تأخذ الحكومة العثمانية منهم
التكاليف الميرية . ولم يدخلوا تحت تحرير النفوس .

وأنشئت قصبه الزبير بالبناء (بعد الأسكواح) بعد
أن دخلت البصرة في حوزة العثمانيين سنة (٩٥٣) . ثم ان
الحكومة العثمانية أمرت ببناء مسجد عند ضريح الزبير
رضي الله عنه كما تقدم . ثم في سنة (٩٧٩) صدر الامر
السلطاني من المرحوم الغازي (السلطان سليم الثاني بن السلطان

- ١٢٣ -

سليمان) بإذناء قبتيين (على ضريح الزبير . وعلى ضريح طلحة
الخير) فبعد بناء القبتيين جعل الناس يقصدون السكنى
هناك قرب ضريح الزبير تبركا به وحصلت لهم الأمانة التامة
بتوجه انظار الحكومة الى ذلك الموضع الشريف . وجعل
الناس يبنون حول الضريح البيوت حتى أصبح الضريح في
وسط القصبه تحيط به البيوت والمنازل من جميع جهاته .
ثم في أول القرن (١٣) هـ عند قيام الوهابيين في نجد
جملت القبائل تتسلل من نجد فقصدت العراق ونزلت عند
قصبه الزبير .

ثم ان الوهابيين أجلاوا بالفعل بعض قبائل (بلدة حرمة)
التابعة لبلدة السدير . وبعض أهل (بلدة حرمة) التابعة
بلدة الوشم . وكلاهما من بلدان نجد . لانهما لم يخضعا
لمذهب الوهابية فأتت تلك العشائر ونزلت عند قصبه الزبير
وبنوا لهم بيوتا من القصب . وكانوا (بصفة جمهورية)
والرياسة للجميع (ليحيى بن الزهير)

ثم أن ابن الزهير بعد أن استقر بالزبير ذهب الى



- ١٢٤ -

بغداد وطلب من الحكومة العثمانية المساعدة فاعطته ما يريد
وبذلت له اموالا طائلة للمحافظة على قصبه الزبير وامرته
ببناء سور (بدن) على الزبير عرضه ستة اذرع . واعطته
ايضا مدافع نارية لتوضع على السور وجملة من الاسلحة .
وذلك لصد غارات الوهابيين عن البصرة . ثم رتب
الحكومة العثمانية لاهل الزبير جميعهم معاشات كافية لهم
كل شخص على حسب مرتبته وعدد عائلته .

وفي سنة (١٢٣٨) وقعت فتنة بين سكان (قصبه الزبير)
بعد ان كانوا يد اواحدة على من سواهم . وذلك ان محمد بن ثاقب
ابن وطبان (محمد بن الزبير) على ثروته وعلى استعباده
اشراف الناس باحسانه وكرمه واتقياد اهل تلك الجهة له
لما طوقهم به من الأيادي والنعم . وعلى ذلك حصل التشاحن
بينهما . فأتهم (ابن ثاقب) ظلما وعدوانا (ابن الزهير) بانه
امر أناسا بسم (راشد بن ثامر) السعدون شيخ المنتفق .
وتصدى ابن ثاقب وكيلا عن المنتفق في اخذ الثار لهم . فلما
شاع ذلك الخبر ركب ابن الزهير متن الخدر وتبرس في بيته

- ١٢٥ -

مع عياله واتباعه واستعدوا لملاقاة ابن ثاقب :
فلما تحقق لدى ابن ثاقب عدم تمكنه من ابن الزهير
بالقدر والحيل . جمع رجاله وأمرهم بدخول (الزبير) وبالهجوم
على ابن الزهير في بيته فلما هاجموا قابلهم رجال ابن الزهير
بالرصاص وأصلوهم نارا حامية حتى أرجعهم على أعقابهم
صاغرين وطاردهم حتى أخرجهم من الزبير . ففكر قوم
ابن ثاقب بعد خروجهم من الزبير على البصرة وأرادوا
الدخول فنهزم متسلم البصرة (محمد كاظم أغا) نظاهرا منه
والا في الباطن هو يميل الى ابن ثاقب ويكره ابن الزهير
فرجع قوم ابن ثاقب ونزلوا عند (نهر معقل) وظلوا هناك
أياما فهاجمهم عصابة ونهبهم وحصل بين الفريقين تلفيات .
ف قيل أن تلك العصابة هي من قبل ابن الزهير . فارتحل
قوم ابن ثاقب من محلهم ورجع كل قسم الى مقره .
ولما ورد (حمود بن ثامر) من البادية . خدع ابن الزهير
وأظهر له المودة وجعل يتراوران حتى تمكن حمود من



- ١٢٧ -

على من يوالى آل الزهير . (بسبب حركات من اعدائهم)
 لاسيما وان شيخ الزبير من اهل حرمة في الظاهر هو مولى
 من قبل آل الزهير وفي الباطن أغرته الأعداء بالعصيان
 وسلب الميشخة من الزهير بين حتى اضطر غالب اهل الزبير
 الى الفرار الى البصرة ورفعوا ظلامتهم الى الحكومة .
 فطلبت الحكومة حضور رؤساء أهل حرمة الى
 البصرة ولما حضروا وبخهم على فعلهم ونهتهم عن العودة
 الى ما يضجر الاهالى .

ثم ان الحكومة أمرت الفارين بالعودة الى الزبير
 ونهدت لهم بالامان فخافوا من الرجوع الى الزبير لئلا
 ينتقم منهم أكثر مما حصل فارسات الحكومة معهم قوة
 تدخلهم الزبير وتصلح بين الجميع تحت قيادة (صالح أغا
 طابور اغاسى) : فلما أقبلت الجنود العثمانية مع الزبير بين على
 قصبه الزبير خاف الجنادة على أنفسهم وأغلقوا ابواب السور
 وأطلقوا الرصاص على القادمين اليهم فقابلهم الجنود بالمثل
 ثم أن بعض أهل البلدة المتضجرين من أفعال أهل حرمة

- ١٢٦ -

القبض على ابن الزهير فأخذه واعتقله عنده الى ان مات
 وقيل بل سمه (لعله سنة ١٢٥٠) .
 وتأمر على قصبه الزبير (محمد بن ثاقب) فغاظ ذلك
 الفعل آل زهير وراجعوا الحكومة العثمانية في قتل ابن عمهم
 الى ان اثبتوا الجناية على محمد بن ثاقب فحكمت المحكمة على
 ابن ثاقب بالاعدام . فخلبته الحكومة من الزبير الى البصرة
 وأعدته رميا بالرصاص (في حوش الصراى) وأعدت
 مشيخة الزبير لآل الزهير فعيّنوا من قبلهم على البلدة (احمد
 المشارى) أن توفى .

ثم عينوا بعده (على بن محمد بن ثاقب) .
 ثم تولى المشيخة بنفسه الشيخ سليمان بن عيد الرازق الزهير .
 ثم عين هو من قبله (عبد اللطيف بن محمد بن عون) من
 أهل حرمة . وفي مدته حصلت (واقعة حرمة) وذلك سنة
 (١٢٩١) .

وهي أن أهل حرمة (نسبة الى بلدتهم في نجد كما تقدم)
 جعلوا يضغطون على أهل الزبير ظلما وعدوانا وبالاخص



ثاروا من داخل البلدة وضربوا أهل حرمة وفتحوا باب
السور للحكومة العثمانية فدخات القوة البلدة ولم تعاقب
أحدًا وركدت الأهالي .

وصار حكم البلدة (لصالح أغا طاوور اغامى) بصفة
مدير . وللشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف الزهير بصفته شيخا
للزبير . وللشيخ عبد الله بن ابراهيم الراشد بصفته معاونًا للشيخ
ثم تعين من قبل الزهير الشيخ عبد الله بن ابراهيم
الراشد . ثم أنه نكث العهد مع آل الزهير وجعل يضاضدهم
وفي مدته قتل غدرا (عبد الله بن احمد بن بطاح) سنة ١٣١٤
فقضب أهل الزبير قاطبة وذهبوا الى البصرة وشرحوا
أفعال الشيخ عبد الله بن ابراهيم وما يجريه من التمسف والظلم
وهتك الاعراض فجذبتهم الحكومة الى البصرة . فانحدر في
أثره أعيان الزبيرين وصمموا على عدم قبول مشيخته عليهم .
ف عينت الحكومة بدله (خالد باشا بن عبد اللطيف العون)
وظل في المشيخة الى ان قتل غيلة في داخل البصرة في ٢٤ ل
عام (١٣٠٥) .

ثم تعين محله (محمد بيك بن حسين باشا) بن محمد المشري
لى ان ضربه السيد طالب بأمر مدبرة لاجل ان يتعين على
الزبير من ربه وذلك أن السيد طالب لما كان في الكويت
أتى الى البصرة (حمد بيك بن سعدون باشا) ومعه سالم
الخيون بجملة من حاشيتهما . فلما عاد السيد طالب الى البصرة
وأخبر بوجود المذكورين في البصرة خاف من دخولها .
وطلب من والى البصرة (سليمان شفيق) بان يأمرهم بالخروج
من البلدة . والا فيثير ثورة يحرق البلدة فيها . فاطفأ للشر
أمر والى على (حمد بيك) ومن معه بالخروج من البصرة
تفرجوا صاغرين امتثالاً لامر الدولة العلية : ولكنه حقد
على السيد طالب وصمم على الانتقام منه .

ثم في ٢٣ رجب عام (١٣٣٢) عاد حمد بيك ومعه
حمود ابن مطلق الحمود السعدون لآخذ الثار من السيد
طالب فهجم على البصرة من جهة باب الزبير فصدته عن
البصرة جنود (مخفر باب الزبير) ومن معهم من رجال
السيد طالب الذين اعدم هناك خوفاً من آل سعدون فإ



- ١٣١ -



- ١٣٠ -

تمكن حمد بيك من ولوج البصرة فعاد الى الزبير .
 بجسم السيد طالب الامر لدى والى البصرة وطلب
 منه قوة تذهب الى الزبير لتخرج المذكورين منها . وفي
 ٢٤ رجب خرجت من البصرة قوة من الجنود تحت قيادة
 (قدرى بيك) ومعها جملة من حواشي السيد طالب .
 وسار السكل نحو الزبير واطاعتوا الرصاص على البلدة
 فقابلهم حمد بيك بالمثل ثم اضطر الى مبارجه الزبير وسار
 نحو (كويبيك) مقر عشيرة مطاير بعد ان قتل من
 قومه (٧) وجرح (٨) . ثم ان عبد الكريم المشري
 نهب بيت ابني عمه (محمد بيك وعتلى بيك) ابني حسين
 باشا المشري . ونهب رهط السيد طالب بيت محمد بن
 براك العصيمي . وبيت على باشا الزهير . وبيت عبد المحسن
 باشا بن قاسم باشا الزهير . وكذلك بيت قاضي البلدة .
 وكل اولئك ممن يلوذ بال سمعون . وآل زهير .
 يا طارشى لعبد الكريم اسلم ولا تسلم عليه
 ان قدر الله والرسول من الفجر تصلها عليه

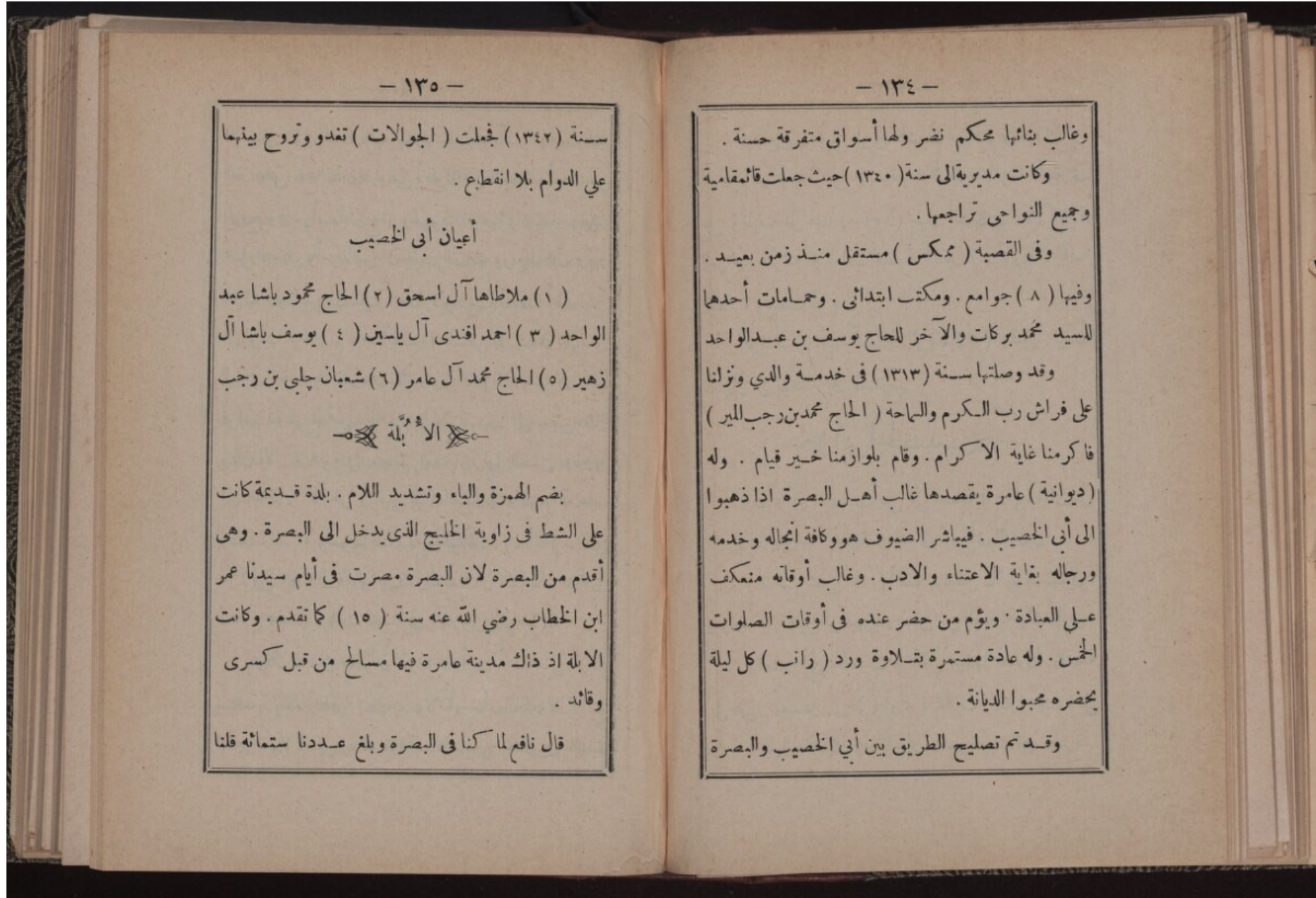


- ١٣٣ -

ثم تعين على الزبير الشيخ ابراهيم بن عبدالله بن
ابراهيم الراشد وبقي الى سقوط البصرة فاقرته انجلترا
على وظيفته الى سنة (١٣٤٠) حيث تشكلت الحكومة
العراقية فعزلته وجعلت قصبه الزبير (مديريه) تابعة
للبصرة وعينت لها مديراً .
ثم اسست فيها أيضاً (دائرة للبلدية) وتعين رئيسها
سليمان بن عبدالرزاق الغملاس

﴿ أبي الخصب ﴾

قصبه أبي الخصب هي على مسافة (٣) ساعات في
الزوارق جنوب البصرة وتمتد الى نهر أبي الفلوس .
ونفوسها نحو (١٥) ألف شخص غالبيتهم مسلمون .
ويوجد فيها قليل من اليهود وبعض من الصابئة والنصارى .
وقصبه أبي الخصب لم تكن هيئتها بصورة مجتمعة
بل هي منقسمة الى (٧ أو ٨) محلات كبارا جدا كل
واحدة منها متشككة بين أنهار متفجرة وبساتين نضرة .



- ١٣٤ -

وغالب بنائها محكم نضر ولها أسواق متفرقة حسنة .
 وكانت مديرية إلى سنة (١٣٤٠) حيث جعلت قائممقامية
 وجميع النواحي تراجعها .
 وفي القصبة (ممكس) مستقل منذ زمن بعيد .
 وفيها (٨) جوامع . ومكتب ابتدائي . وحمامات أحدها
 للسيد محمد بركات والآخر للحاج يوسف بن عبد الواحد
 وقد وصلتها سنة (١٣١٣) في خدمة والدي ونزلنا
 على فراش رب الكرم واللماحة (الحاج محمد بن رجب المير)
 فاكرمنا غاية الأكرام . وقام بلوازمنا خير قيام . وله
 (ديوانية) عامرة يقصدها غالب أهل البصرة إذا ذهبوا
 إلى أبي الخصيب . فيبأشر الضيوف هو وكافة أنجاله وخدمته
 ورجاله بغاية الاعتناء والادب . وغالب أوقاته منعكف
 على العبادة . ويؤم من حضر عنده في أوقات الصلوات
 الخمس . وله عادة مستمرة بتلاوة ورد (رانب) كل ليلة
 يحضره محبوا الديانة .

وقد تم تصليح الطريق بين أبي الخصيب والبصرة

- ١٣٥ -

سنة (١٣٤٢) جملت (الجولات) تغدو وتروح بينهما
 على الدوام بلا انقطاع .

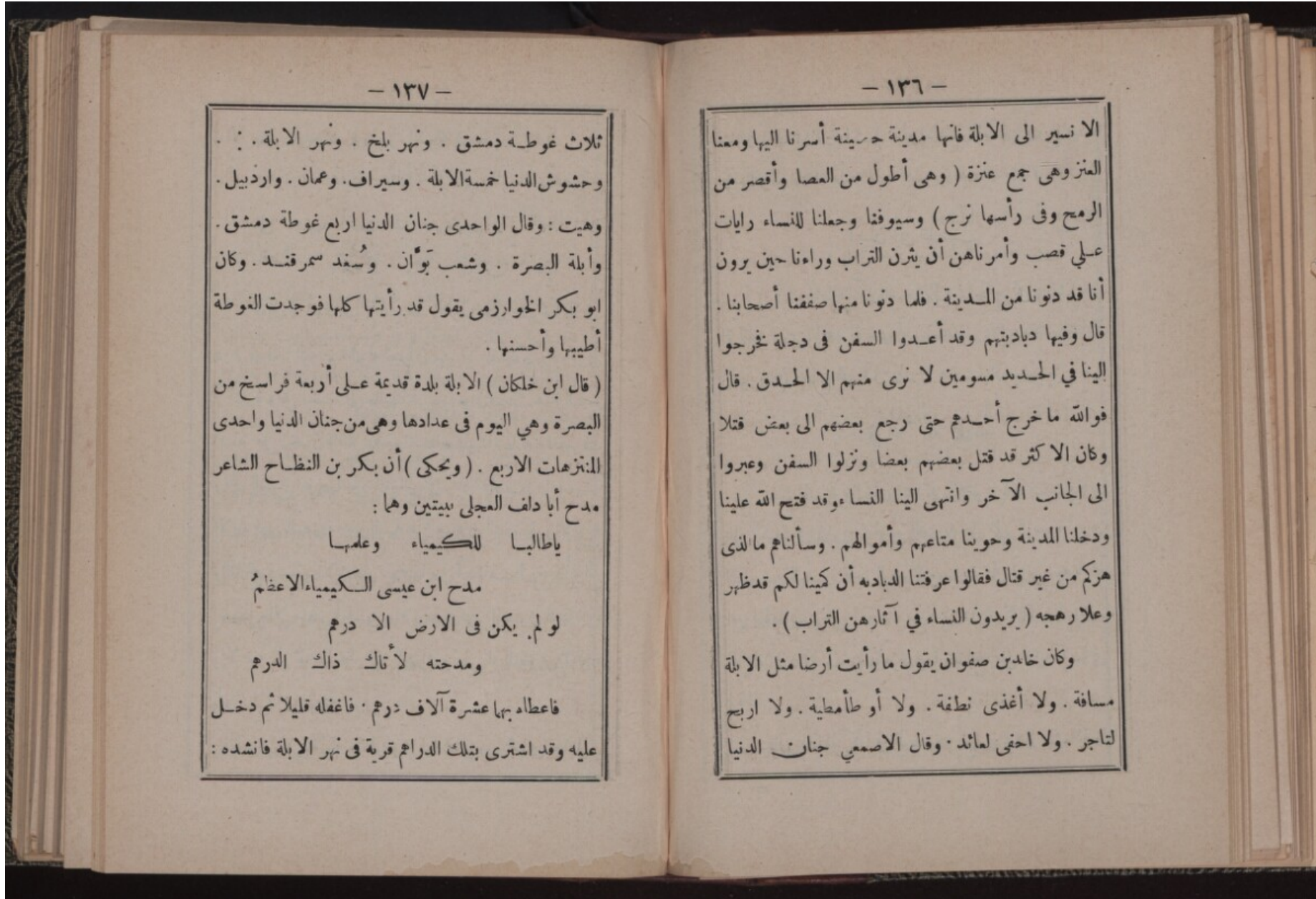
أعيان أبي الخصيب

(١) ملاطها آل اسحق (٢) الحاج محمود باشا عبيد
 الواحد (٣) احمد افندي آل ياسين (٤) يوسف باشا آل
 زهير (٥) الحاج محمد آل عامر (٦) شعبان جلي بن رجب

الابللة

بضم الهمة والياء وتشديد اللام . بلدة قديمة كانت
 على الشط في زاوية الخليج الذي يدخل إلى البصرة . وهي
 أقدم من البصرة لأن البصرة نصرت في أيام سيدنا عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه سنة (١٥) كما تقدم . وكانت
 الابللة إذ ذلك مدينة عامرة فيها مسالح من قبل كسرى
 وقائد .

قال نافع لما كنا في البصرة وبلغ عددنا ستمائة قلنا



- ١٣٦ -

الا نسير الى الابله فانها مدينة حرمينة أسرنا اليها ومعنا
العزوهي جمع عنزة (وهي أطول من العصا وأقصر من
الرمح وفي رأسها نرج) وسيوفنا وجعلنا للنساء رايات
علي قصب وأمرناهن أن يثرن التراب وراءنا حين يرون
أنا قد دنونا من المدينة . فلما دنونا منها صففنا أصحابنا .
قال وفيها دبابتهم وقد أعدوا السفن في دجلة فخرجوا
اليها في الحديد مسومين لا نرى منهم الا الحدق . قال
فوالله ما خرج أحدهم حتى رجع بعضهم الى بعض قتلا
وكان الاكثر قد قتل بعضهم بعضا ونزلوا السفن وعبروا
الى الجانب الآخر وانتهى اليها النساء وقد فتح الله علينا
ودخلنا المدينة وحوينا متاعهم وأمواهم . وسألناهم ما الذي
هزكم من غير قتال فقالوا عرفتنا الدبابه أن كينا لكم قد ظهر
وعلا رهجه (يريدون النساء في آثارهن التراب) .

وكان خادبن صفوان يقول ما رأيت أرضا مثل الابله
مسافة . ولا أغذى نطفة . ولا أو طامطية . ولا اربح
لتاجر . ولا احفى لماند . وقال الاصمعي جنات الدنيا

- ١٣٧ -

ثلاث غوطه دمشق . ونهر بلخ . ونهر الابله .
وحشوش الدنيا خمسة الابله . وسيراف . وعمان . وارذبيل .
وهيت : وقال الواحدى جنان الدنيا اربع غوطه دمشق .
وأبله البصرة . وشعب بوان . وسغد سمرقند . وكان
ابو بكر الخوارزمي يقول قد رأيتها كلها فوجدت النوطه
أطيبها وأحسنها .

(قال ابن خلكان) الابله بلدة قديمه على أربعة فراسخ من
البصرة وهي اليوم في عدادها وهي من جنان الدنيا واحدى
المنزهات الاربع . (ويحكى) أن بكر بن النظاسح الشاعر
مدح أبا دلف المعلى ببيتين وهما :

يا طالبيا للكيمياء وعلمها

مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم

لولم يكن في الارض الا درهم

ومدحته لأتاك ذلك الدرهم

فاعطاء بها عشرة آلاف درهم . فاغفله قليلا ثم دخل
عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية في نهر الابله فانشده :



- ١٣٨ -

بك ابتعت في نهر الابله قرية
عليها بناء بالرخام مشيد
الى جنبها أخت لها يعرضونها
وعندك مال للعبات عتيد
فقال له ابوداف كم ثمن هذا الاخت قال عشرة آلاف
درهم فدفعها اليه ثم قال له تعلم أن نهر الابله عظيم وفيه قري
كثيرة وكل أخت الى جانبها أخرى . وان فتحت هذا الباب
اتسع على الخرق فانع بهذه ونصطالح عليها فداها له وانصرف
وقال الشيخ أبو منصور الثعالبي في ثمار القلوب (واما نهر
الابله فهو بالبصرة وحواليه من ميادين النخيل والاربع
والتاريخ وسائر الاشجار . وفيها من أصناف الزرع وأنواع
الخضر مالا منظر أحسن منه وعاليه من القصور المتناظرة
والابنية الرائقة ما تحار فيه العيون وتهش له النفوس) وفيه
يقول ابن أبي عمينة :
وياحبذا نهر الابله منظرا * فيه لقلبي من هموي معقل

- ١٣٩ -

وقد ألم القاضي علي بن محمد بن داود بن أبي القاسم
التنوخى بذكر نهر الابله في قصيدة وصف بها بعض أنهار
العراق فقال :
احب الى نهر معقل الذي * فيه لقلبي من هموي معقل
عذب اذا ما عب منه ناهل * فكانه من رَحَق حب ينهل
متسلسل وكانه لصفائه * دمع نخدي كعب يتسلسل
واذا الرياح جرين فوق متونه * فكانه درع جلاها صَيقل
وكأن دجلة إذ تَنظَمَط مَوْجوها
ملك يعظم خيئة ويبجل
وكانه يا قوته أو أعين * زرق يلاءم بينها وبواصل
عذبت فاندرى اماء ماؤها * عند المزاقة ام حريق سلسل
ولها بعد جزر ذاهب * جيشان يدبر ذا وهديقبل
واذا نظرت الى الابله خلتها * من جنة الفردوس حين تجمل
كم منزل في نهرها آلى السرور
بأنه في غيرها لا ينزل
وكاتما ملك القصور عرائس * والروض حلي ففيه ترفل



- ١٤٠ -

غنت قيان الورق في أرجائها * هزجا يخف له الثميل الاول
وتعانت تلك النصوص فاذا كرت
يوم الوداع وعيرهم ترحل
ربيع الربيع ما خافت كفه * حلالها عمدا الموم تحل
فدنج وموشح ومسط * ومطرز ومجرب ومهامل
فتخال ذاعينا وذا ثدرا وذا * خدأ بعض مرة ويقبل
ونهر الابله حفره زياد. وكانت كثير النخل وقد
ذرت تلك البلدة ومحت رسوما واختلف في موضعها.
فقيل هي عند نهر المطوعة. والذي يظهر لي انها في الموضع
المسمى (بلجان) حيث اذ فيه آثار قلعة وبنيان واذا حفرت
ارضه يظهر في عمقها اساس بنيان. واخبرني من له املاك في
في ذلك الموضع بأنه حفر اساسا للبناء فوجد في عمق الاساس
اعجاز نخل قديمة جيدا. فلعل الابله كانت ممتدة من نهر
المطوعة الى بلجان.
وكان ابتداء خرابها من سنة (٢٥٦) حيث انه في
تلك السنة سير (جمالان) لحرب صاحب الزنج بالبصرة.

- ١٤١ -

فاما وصل الى البصرة نزل بمكان بينه وبين صاحب الزنج
فرسخ وخذق عليه وعلى اصحابه واقام ستة اشهر في خندقه
وجعل يوجه الزينبي وبنى هاشم ومن خف لحربهم في اليوم
الذي تواعدتم جمالان للاقائه فلم يكن بينهم الا الرمي بالحجارة
والنشاب ولا يجرد جمالان الى لقاء الاعداء سبيلا لضيق
المسكان عن مجال الخيل وكان اكثر اصحاب جمالان خيالة.
فاما طال مقامه في خندقه ارسل صاحب الزنج اصحابه الى
مسالك الخندق فيبتوا جمالان وقتلوا من اصحابه جماعة
وخاف الباقيون خوفا شديدا. وكان الزينبي قد جمع البلالية
والسعدية ووجه بهم من مكانين وقاتلوا الخبيث فظفر بهم
وقتل منهم مقتلة عظيمة فترك جمالان خندقه وانصرف الى
البصرة وظهر عجزه للسلطان فصرفه عن حرب الزنج
وأمر (سعيدا الحاجب) بحاربتهم وتحويل صاحب الزنج
بمد ذلك من (السبخة) التي كان فيها ونزل (بنهر ابي الخصيب)
ونهب (٢٤) سفينة من سفن البحر وسلب منها اموالا
كثيرة وقتل فيها ونهب اصحابه ثلاثة ايام بالبلدة.



- ١٤٢ -

(وفيها ٢٥٦) ايضاً دخل الزنج الابله فقتلوا فيها خلقاً كثيراً واحرقوها . وكان سبب ذلك ان جعلان لما تنحى عن خندقه الى البصرة شنّ صاحب الزنج الغارات على الابله وجعلت سراياه تضرب الى ناحية (نهر معقل) ولم يزل يحارب الى (٢٥ ب) من العام المذكور حتى احتل الابله وقتل ابي الاحوص وعبيد الله بن حميد بن الطوسي . واضرم النار في البلده وكانت البلده مبنية بالساج فاسرعت النار فيها وفنك باهلها وكان ما احرقت النار اكثر من الذي نهب (ومن ذلك اليوم خربت الابله) ولما بلغ اهل عبّادان ما قيل بالابله خافوا وارسلوا الى صاحب الزنج ان يؤمنهم ويحتل البلده ففعل واحتلها .

﴿ قضاء الفأو ﴾

الفأو - بلدة واقعة في عرض (٣٠) درجة شمالاً . وهي في منتهى شط العرب عند قرب مصبه في خليج البصرة بالجانب الغربي . محاطة بالخيل والاشجار تبعد عن البصرة نحو (٦٠) ميلاً .

- ١٤٣ -

قيل ان سبب تسميته بالفأو - هو ان أرضه لما كانت خراب غير مسكونة وكانت تابعة لمقاطعة الدكاك التي سميت أخيراً (بالمعامرة) كما سيأتي . وان سفينة من سفن الديلم من النوع المعبر عنه (بالبثيل) اصابه ريح في (نهر المهلبان) نسبة الى المهلب ابن أبي صفرة . وكان ذلك النهر لزوجته خيرة فقلب عليه اسم المهلب وهي أم أبي عيينة ابنه . فلما اصاب الريح تلك السفينة في ذلك النهر غرقت هناك وكانت تسمى (الفأو) فسمت الاعراب ذلك النهر (نهر الفأو) ثم اشتربت تلك المقاطعة كلها بالفأو . وكانت في بادئ الامر مرعاً لمواشي أهل (المعامر) وكانت المعامر تسمى (الدكاك) وهي ملك لراشد السعدون فعرضها راشد للضمان فضمن حاصلاتها (يوسف الخليفة) أحمد شيوخ الدواسر . وعمرها فسميت المعامر . وأرخت بقولهم (تعامير راشد) وذلك سنة (١٢٢٦) وكان الفأو من ملحقات المعامر فضمن أرض الفأو (عبد الله الدورقي) مع جملة من ربه وهم نحو (٢٠٠) شخص



- ١٤٥ -

(بالبنكاه) كلمة هندية . ثم في سنة (١٣٠٢) بنت الحكومة
العثمانية الثكنة العسكرية التي أشرنا إليها في المقدمة وقبيل
نكلمتها أوقف بناؤها .

ثم أن أرض الفاو اتسعت حتى بلغت أنهرها (٣٣) نهر
وتقدم عددها . (نفوسها) عبارة عن فلاحي تلك الأراضي
وبعض الموظفين وأفراد من الباعة المتسبين يبلغ عدد الجميع
نحو (٤٠٠٠) شخص (ومواصلاتها) مع البصرة في النهر
بواسطة السفن الشراعية والزوارق البخارية . وفي نية
الحكومة تعديل الطريق من البصرة الى الفاو لتسير بينهما
الجوالاات وكان في الفاو محل بسيط للحكومة العثمانية
عمره مدحت باشا ثم تهدم . ولكون الموقع في فم الخليج
وهو نقطة مهمة تيقظت الحكومة العثمانية لها . سنة (١٣٠٢)
وأُسست هناك قلعة محكمة مشرفة على فم الترعَة وأقامت
فيها مقداراً كافياً من العساكر السماة (بالاستحكام) ثم
حصل ما حصل وهدمت القلعة وعلامة من أمامها الطين (الطاش)
ففرست فيه النخيل عمداً لتحويل بين تساط القلعة على الشط .

١٠ التحفة النباهانية

- ١٤٤ -

ثم في سنة (١٢٤٧) حصل في البصرة طاعون عام
ففتك بأهلها جميعاً فنكنا ذريعا وبالاخص هذه المقاطعات ففر
من بقى منها و بقيت مقاطعة الفاو خراب .

ثم انتقلت من ملك راشد السعدون الى آل صباح هدية لهم
من المذكور . فلما صار قسم من الفاو في حوزة الصباح
التزمه منهم (ابن جبران) سنة (١٢٥٥) وانتقل من الفداغية
بغضبه وغضبه وسكن الفاو لكثرة مرعاه لانه كان صاحب
مواشي .

ثم التزم أرض الفاو رجل من أهل فارس يسمى (الحاج
راشد النابندي) سنة (١٢٥٩) وجعل يعمر فيها . وكان مقره
عند نهر واقع جنوب الموضع الذي بنى فيه الانكابتز أخيرا
(البنكاه) حجرة للبرقي . حيث أن الموضع كان هو آخر
مقاطعة الفاو عند (نهر العريض) وما بعده من جهة الجنوب
كان تحت الماء . ثم جعل يظهر ويربوا شيئا فشيئا حتى
أصبحت هناك أرض واسعة

ثم في سنة (١٢٨٠) بنيت هناك حجرة وعبروا عنها



- ١٤٧ -

﴿فصل فيمن تأمر على البصرة من الخلفاء الراشدين﴾

تقدم في الحالة السياسية عند (أجناس أهل البصرة) بعض من تأمر على العراق قبل الاسلام . والآن نذكر بعض من تأمر على البصرة منذ خطبها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة (١٥) هـ . فنقول لم تزل البصرة في النيابة زمن أمير المؤمنين عمر . ووالها (عتبة بن غزوان) ثم استعمل عمر عليها (المغيرة بن شعبة) . ثم في سنة (١٧) أبو موسى الأشعري (كما تقدم عند سبب تسميتها) . وفي سنة (٢٠) كتب عمر رضي الله عنه الى (عمار بن ياسر) وهو عامله على الكوفة بعد شهرين من فتح (نهاوند) بأمره أن يبعث (عروة بن زيد الخير النهدي) الطائي^(١)

(١) نسبه هو عروة بن زيد الخير بن مهمل بن زيد بن منبه ابن عبد بن قضاء بن المحيلس بن ثوب بن كنانة بن مالك بن نائل بن عمرو بن غوث بن طي (أبي القبيلة المشهورة) . وقد تقدم اتصال نسبه طي بقحطان بن هود عليه السلام في (تاريخ البحرين ص ١١٧) وذكر خصال زيد الخير في (ص ١٦٩) تاريخ البحرين أيضاً .

- ١٤٦ -

وفي سنة (١٣٣٧) أمر والي البصرة (سليمان نظيف بيك) ببناء مدرسة صغيرة فيه ولفلة الاطفال هناك اتخذتها الحكومة العثمانية مسكنًا للموظفين . وجعلت فيها دائرة مخصوصة لها .

وكان في الفاو - دائرة للبريد وللبرقي (ودائرة المرسي) ودائرة للمحجر الصحي من قبل العثمانيين . وبعض قصور لاصحاب الاملاك . ودائرة بريد وبرقي من قبيل انكلترا . وذلك الى سقوط البصرة سنة (١٣٣٣) حيث جعل الفاو مديرية تابع للبصرة .

(وأما الفيلاجية) فهي في الجانب الشرقي من شط العرب وهي قاعدة امارة الشيخ خزعل بن جابر بن مرداؤو . وهي بلدة صغيرة طالما تنازعتها الدولتان العثمانية والبرانية . وفي ٢٠ جمادى الآخرة (١٣٤٣) دخل المحمرة (رضاخان) بالجنود البرانية فضعت سطوة الشيخ خزعل . وفي أواخر رمضان ألفت الحكومة البرانية القبض على الشيخ خزعل وأرسلته الى طهران بصورة عجيبة .



- ١٤٨ -

الى الريّ ودستبي . في ثمانية آلاف ففعل وسار عروة النبهياني
لذلك جمعت له الديلم وأمدوا أهل الريّ وقاتلوه فأظهره الله
عليهم فتقاتلهم وفتح (الريّ ودستبي) وذلك سنة (٢٠) كما
تقدم في تاريخ البحرين (ص ١٧٠) .

ولما توفي عمر رضي الله عنه في (٢٦ ذ عام ٢٣) ودفن
يوم الاحد غرة محرم الحرام . كان عامله على الكوفة المنيرة
ابن شعبة . وعلى البصرة (أبوموسى الاشعري) .

وفي سنة (٢٩) عزل عثمان بن عفان . أباموسى الاشعري
واستعمل (عبد الله بن عمار بن كرز) بن ربيعة بن حبيب
ابن عبد شمس وهو ابن خال عثمان . وكان سبب عزله أن أهل
(ابنجد . والاكراد) كفروا في السنة الثالثة من خلافة
عثمان . فنادى أبو موسى في الناس وحضهم على الجهاد
(فما طابت نفوسهم للحرب) ونفروا منه وأرسلوا الى أمير
المؤمنين عثمان بن عفان يطلبون عزله وتولية غيره . فولى
وسنذكر ان شاء الله تعالى في آخر تاريخ البصرة نسب جدودنا
متسلسلة الى نبهان الاكبر . فطى فحفظان بن هود عليه السلام . اه

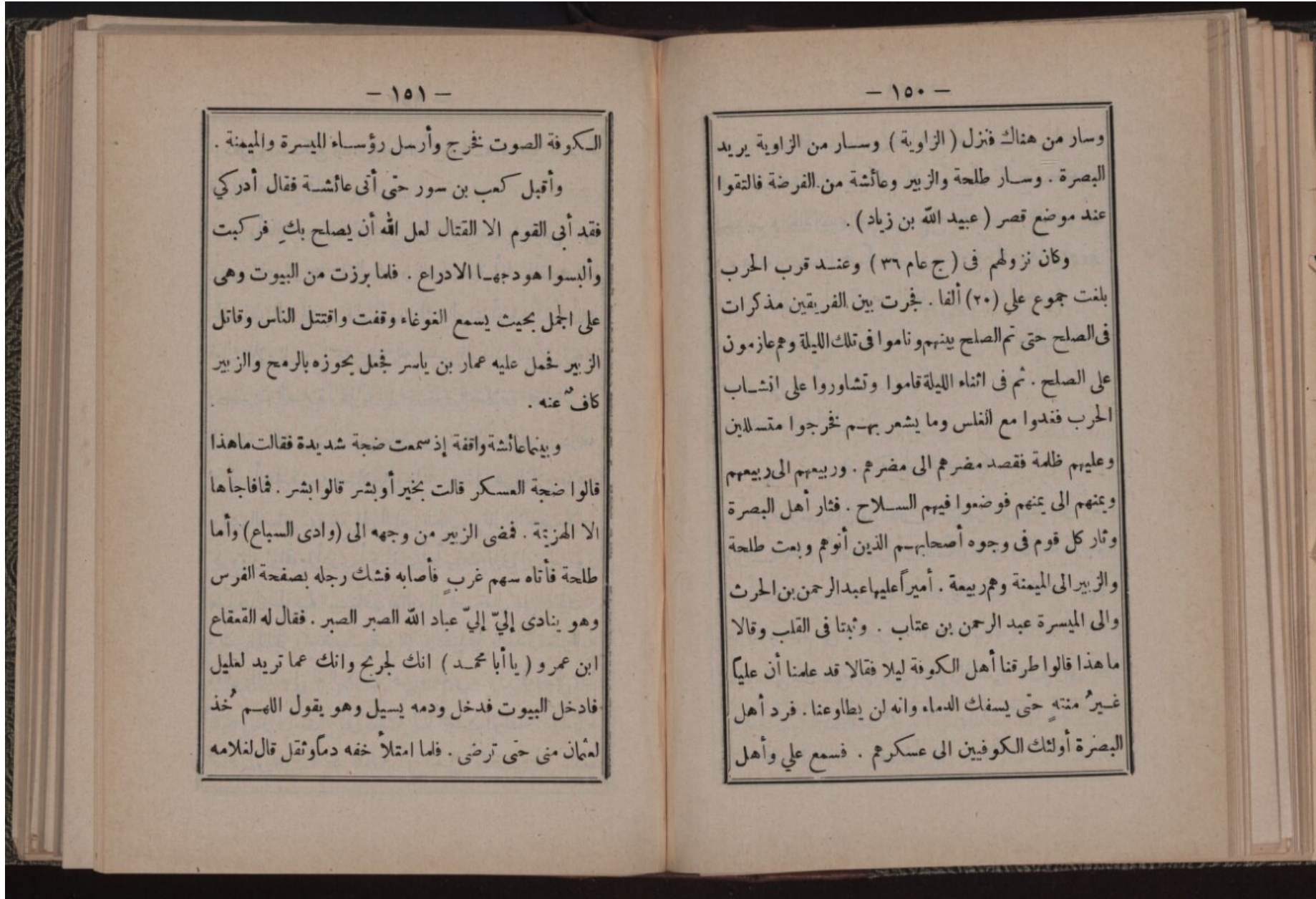
- ١٤٩ -

عليهم (عبد الله بن عامر) فلما سمع أبو موسى خبر مارفوعة
الى الخليفة قال لهم يأتاكم غلام خراج ولاج كرم
الجدات والخلالات والعمات يجمع له الجندين . وكان عمره أوى
(عبد الله بن عامر) خمساً وعشرين سنة وجمع له جنداً أبى موسى
وجند عثمان بن أبى العاص الثقفي من عمان والبحرين .

وفي سنة (٣٦) عين عثمان بن حنيف والياً للبصرة من
قبل علي بن أبى طالب رضي الله عنه . وفي أبان ولايته
حصلت وقعة الجمل .

﴿وقعة الجمل الشهيرة﴾

وخلصتها ان علياً كان متجهزاً الى الشام في آخر
(ر سنة ٣٦) فأناه الخبر بأن طلحة والزبير وعائشة خرجوا
من مكة قاصدين العراق للأخذ بشار عثمان . فخطب علي في
قومه وحشهم على مناصرته فأجابوه . وعاد نحو البصرة بتلك
القوة التي كان عازماً بها على الشام وانضم له جموع حتى بلغوا
نحو (٩) آلاف وقيل نحو ١٢ فصار بـ (٦٢٠٠) في البر وبـ
(٢٤٠٠) في النهر . حتى نزل على بعبد القيس فانضموا اليه



- ١٥١ -

الكوفة الصوت فخرج وأرسل رؤساء الميسرة والميمنة .
وأقبل كعب بن سور حتى أتى عائشة فقال أدركي
فقد أتى القوم الا القتال لعل الله أن يصلح بكِ فركبت
وألبسوا هودجها الادراع . فلما برزت من البيوت وهي
على الجمل بحيث يسمع الغوغاء وقفت واقتتل الناس وقاتل
الزبير فحمل عليه عمار بن ياسر فجعل يحوزه بالرمح والزبير
كاف عنه .

وبينا عائشة واقفة إذ سمعت ضجة شديدة فقالت ما هذا
قالوا ضجة العسكر قالت بخير أو بشر قالوا بشر . فافاجأها
الا الهزينة . فضى الزبير من وجهه الى (وادي السباع) وأما
طلحة فأتاه سهم غرب فأصابه فشك رجله بصفحة الفرس
وهو ينادى إليّ إليّ عباد الله الصبر الصبر . فقال له القمقام
ابن عمرو (يا أبا محمد) انك لجرح وانك عما تريد لعليل
فادخل البيوت فدخل ودمه يسيل وهو يقول اللهم خذ
لعثمان مني حتى ترضى . فلما امتلأ خفه دمًا ونقل قال لعناله

- ١٥٠ -

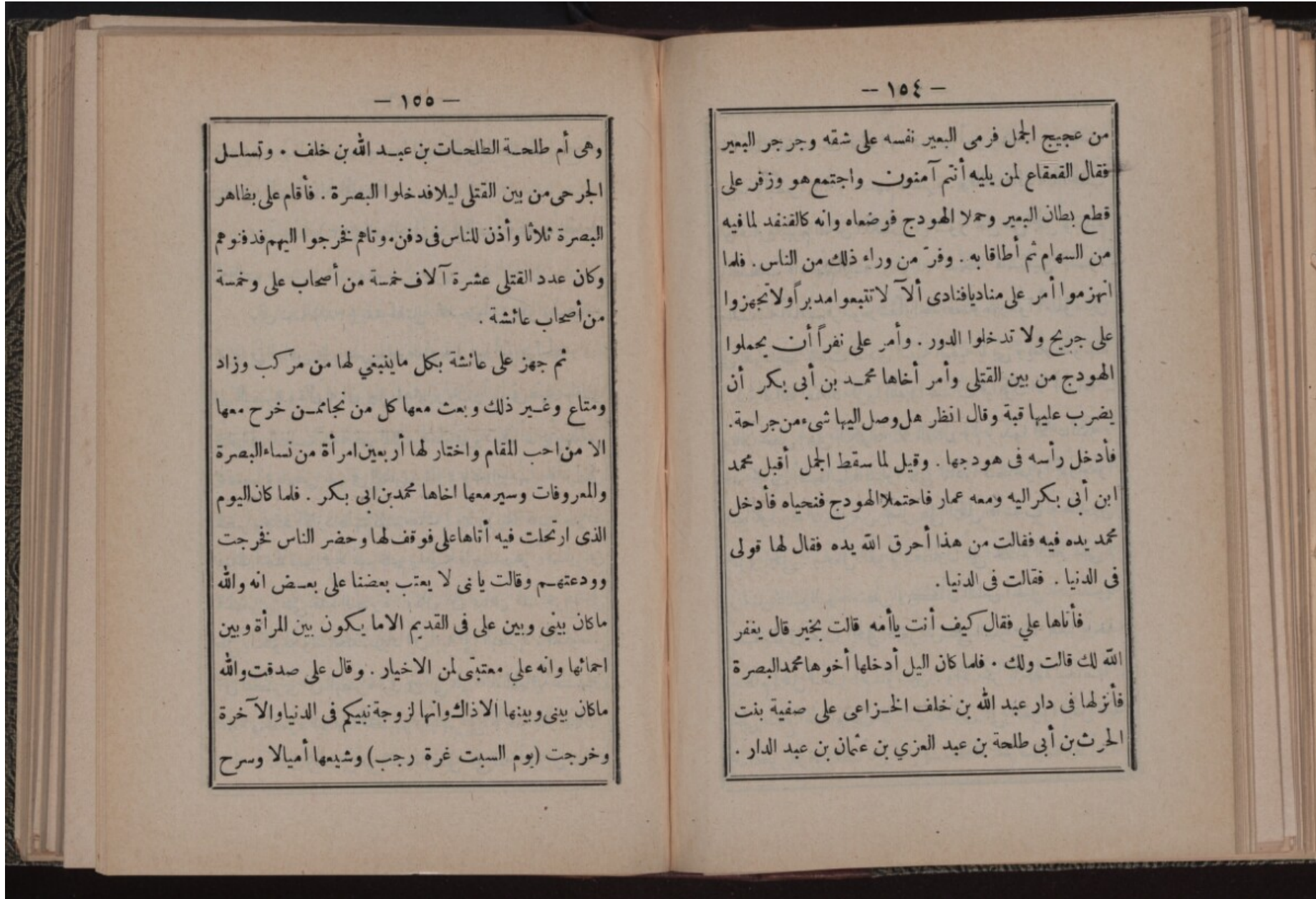
وسار من هناك فنزل (الزاوية) وسار من الزاوية يريد
البصرة . وسار طلحة والزبير وعائشة من القرصة فالتقوا
عند موضع قصر (عبيد الله بن زياد) .

وكان نزولهم في (ج عام ٣٦) وعند قرب الحرب
بلغت جموع علي (٢٠) ألفا . فجرت بين الفريقين مذكرات
في الصلح حتى تم الصلح بينهم وناموا في تلك الليلة وهم عازمون
على الصلح . ثم في اثناء الليلة قاموا وتشاوروا على انشاب
الحرب فعدوا مع الفلجس وما يشعر بهم فخرجوا متسللين
وعليهم ظلمة فقصدهم مضرم الى مضرم . وريبعهم الى ربيعهم
ويبعهم الى يبعهم فوضعوا فيهم السلاح . فثار أهل البصرة
وثار كل قوم في وجود أصحابهم الذين أتوهم وبعث طلحة
والزبير الى الميمنة وهم ربيعة . أميراً عليها عبد الرحمن بن الحرث
والى الميسرة عبد الرحمن بن عتاب . وثبتا في القلب وقالوا
ما هذا قالوا طرقتنا أهل الكوفة ليلا فقالا قد علمنا أن علينا
غير منته حتى يسفك الدماء وانه لن يطاوعنا . فرد أهل
البصرة أولئك الكوفيين الى عسكرهم . فسمع علي وأهل



- ١٥٢ -
 اردفنى وامسكنى وابلغنى مكانا أنزل فيه فدخل البصرة
 فأنزله في دارٍ فأت فيها .
 وأما الزبير فانه لما انحاز . قال الاحنف بن قيس من
 يأتيني بخبر الزبير . فقال عمرو بن جرموز أنا . فأتبعه فلما
 لحقه نظر اليه الزبير قال ما وراءك قال إنما أريد أن أسألك
 فقال غلام للزبير اسمه عطية انه معد . قال ما به وراك من رجل
 وحضرت الصلاة . فقال ابن جرموز الصلاة . فقال الزبير
 الصلاة . فلما نزل استدبره ابن جرموز فطعنته في جرباز درعه
 فقتله وأخذ فرسه وسلاحه وخاتمه . وخلي عن الغلام فدفنه .
 بودى السباع . ورجع الى الناس بالخبر . وقال الاحنف لابن
 جرموز والله ما أدري أحسنت أم أسأت فأثنى ابن جرموز
 علياً فقال لحاجبه استأذن لقابل الزبير فقال علي ائذن له
 وبشره بالنار واحضر سيف الزبير عند علي فأخذه فظفر اليه
 وقال طالما جلي به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وبعث به الى عائشة لما انجلمت الواقعة . وانهمز
 الناس يريدون البصرة فلما رأوا الخليل أطافت بالجل عادوا

- ١٥٣ -
 قلباً كما كانوا حيث التقوا وعادوا في أمر جديد . ووقفت
 ربيعة بالبصرة ينة وبعضهم ميسرة . وقالت عائشة لما انجلمت
 الواقعة وانهمز الناس لكعب بن سور خل عن الجمل وتقدم
 بالمصحف فادعهم اليه وتاولته مصحفاً فاستقبل القوم
 والسبئية أمامهم فرموه شرقاً واحداً فقتلوه ورموا أم المؤمنين
 في هودجها فجعلت تنادى البقية البقية يا بني ويعلمو صوتها
 كثيرة الله الله اذكروا الله والحساب فيأبوز الأقداما .
 وبالأخص أهل الكوفة الا القتال ولم يربدوا الا عائشة .
 فذكرت أصحابها فاقتتلوا حتى تنادوا فتحاحزوا ثم رجعوا
 فقتلوا . فقال علي من يحمل علي الجمل فانتدب له هند بن
 عمرو الجلي . وجعل القوم يتقاتلون على خطام البعير حتى لم
 ير مثل ذلك اليوم منظر وكان الناس الجبل الاسود
 يتساقطون تحت الجمل كالقراش على السراج . هذا يأخذ
 خطام الجمل ليأسر أم المؤمنين . والآخر يأخذه ليخلصها .
 حتى ضاع الخطام بين الأيدي فنادى علي انقروا الجمل فانه
 ان عمر تفرقوا فضر به رجل فسقط فاسمع صوت قط أشد



- ١٥٤ -

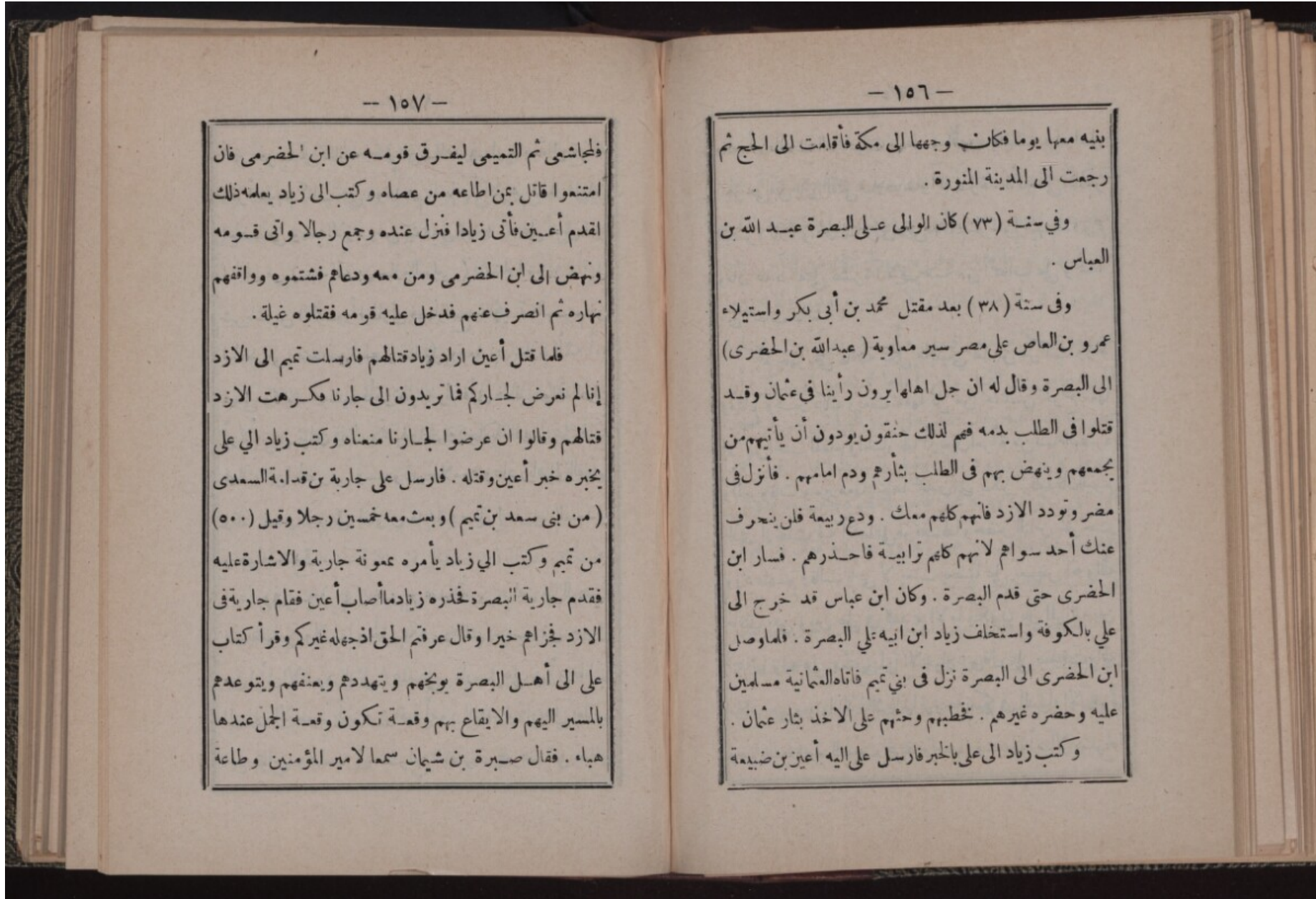
من عجيج الجمل فرمى البعير نفسه على شقه وجرجر البعير
فقال القمقام لمن يليه أتم آمنوت واجتمع هو وزفر على
قطع بطان البعير وحمل الهودج فوضعا وأنه كالتنفذ لما فيه
من السهام ثم أطا قابه . وفرّ من وراء ذلك من الناس . فلما
انهزموا أمر على مناديا فنادى ألا لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا
على جريح ولا تدخلوا الدور . وأمر على نفرا أن يحملا
الهودج من بين القتلى وأمر أخاها محمد بن أبي بكر أن
يضرب عليها قبة وقال انظر هل وصل إليها شيء من جراحة .
فأدخل رأسه في هودجها . وقيل لما سقط الجمل أقبل محمد
ابن أبي بكر إليه ومعه عمار فاحتمل الهودج فنجياه فأدخل
محمد يده فيه فقالت من هذا أحرق الله يده فقال لها قولي
في الدنيا . فقالت في الدنيا .

فأناها على فقال كيف أنت يا أمه قالت بخير قال يغفر
الله لك قالت ولك . فلما كان الليل أدخلها أخوها محمد بالبصرة
فأثر لها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي على صفية بنت
الحرث بن أبي طلحة بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار .

- ١٥٥ -

وهي أم طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف . وتسلسل
الجرحى من بين القتلى ليلا فدخلوا البصرة . فأقام على بظاهر
البصرة ثلاثا وأذن للناس في دفن . وتأم نخرجوا اليهم فدفنهم
وكان عدد القتلى عشرة آلاف خمسة من أصحاب علي وخمسة
من أصحاب عائشة .

ثم جهز علي عائشة بكل ما ينبغي لها من مركب وزاد
ومتاع وغير ذلك وبعث معها كل من نجا من خرج معها
الامن أحب المقام واختار لها أربعين امرأة من نساء البصرة
والمعروفات وسير معها أخاها محمد بن أبي بكر . فلما كان اليوم
الذي ارتحلت فيه أنها على فوقف لها وحضر الناس فخرجت
وودعتهم وقالت يا بني لا يعتب بعضنا على بعض انه والله
ما كان بيني وبين علي في القديم الا ما يكون بين المرأة وبين
احبائها وانه علي معتبتي لمن الاخيار . وقال علي صدقت والله
ما كان بيني وبينها الا ذلك وانها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة
وخرجت (يوم السبت غرة رجب) وشبعها أميالا وسرح



- ١٥٧ -

فنجاشعي ثم التميمي ليفرق قومه عن ابن الحضرمي فان
امتنعوا قاتل بن اطاعه من عصابه وكتب الى زياد يعلمه ذلك
اقدم أعين فأتى زيادا فنزل عنده وجمع رجلا واتى قومه
ونهب الى ابن الحضرمي ومن معه ودعاهم فشتموه ووافتهم
نهاره ثم انصرف عنهم فدخل عليه قومه فقتلوه غيلة .

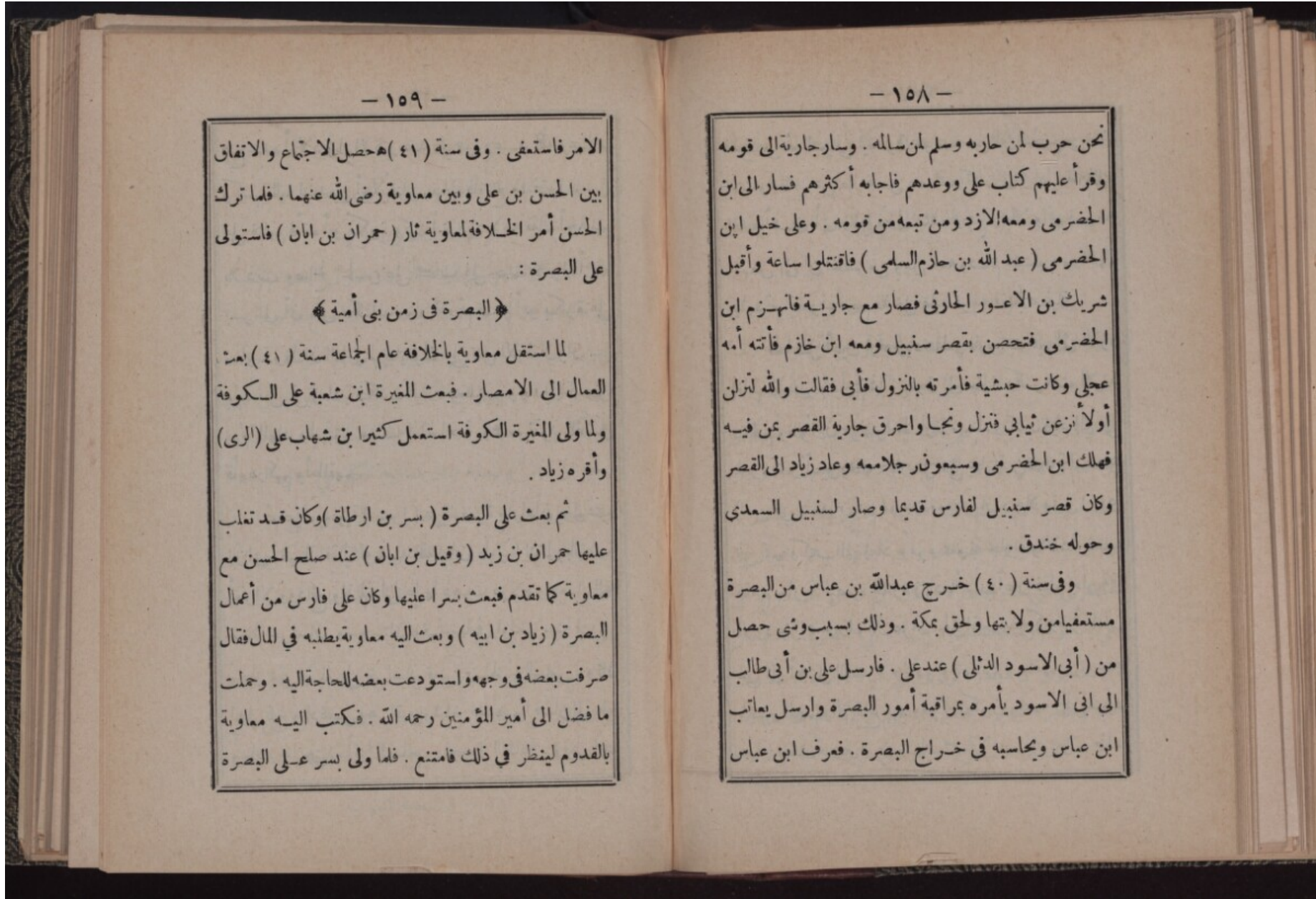
فلما قتل أعين اراد زياد قتالهم فارسلت تميم الى الازد
إنالم نعرض لجاركم فما تريدون الى جارنا فكسرت الازد
قتالهم وقالوا ان عرضوا لجارنا منعناه وكتب زياد الى علي
يخبره خبر أعين وقتله . فارسل علي جارية بن قدامة السعدي
(من بني سعد بن تميم) وبث معه خمسين رجلا وقيل (٥٠٠)
من تميم وكتب الى زياد يأمره بموثة جارية والاشارة عليه
فقدم جارية البصرة فخذره زيادا ما أصاب أعين فقام جارية في
الازد فجرائم خيرا وقال عرفتم الحق اذجه له غيركم وقرأ كتاب
علي الى أهل البصرة يوجههم ويهددهم ويعنفهم ويتوعددهم
بالمسير اليهم والايقاع بهم وقعة تكون وقعة الجمل عندها
هباء . فقال صبرة بن شيان سمعا لامير المؤمنين وطاعة

- ١٥٦ -

بنيه معها يوما فكانت وجهها الى مكة فأقامت الى الحج ثم
رجعت الى المدينة المنورة .

وفي سنة (٧٣) كان الوالي علي البصرة عبد الله بن
العباس .

وفي سنة (٣٨) بعد مقتل محمد بن أبي بكر واستيلاء
عمرو بن العاص على مصر سير معاوية (عبد الله بن الحضرمي)
الى البصرة وقال له ان جل اهلها يرون رأينا في عثمان وقد
قتلوا في الطلب بدمه فهم لذلك حنقون يودون ان يأتهم من
يجمعهم وينهبهم في الطلب بثأرهم ودم امامهم . فأنزل في
مصر وتودد الازد فانهم كلهم معك . ودع ربيعة فلن ينحرف
عنك أحد سواهم لانهم كلهم ترايبية فاحذرهم . فسار ابن
الحضرمي حتى قدم البصرة . وكان ابن عباس قد خرج الى
علي بالكوفة واستخلف زياد ابن ابيه علي البصرة . فلما وصل
ابن الحضرمي الى البصرة نزل في بني تميم فاتاه العثمانية مسلمين
عليه وحضره غيرهم . فخطبهم وحثهم على الاخذ بثأر عثمان .
وكتب زياد الى علي بالخبر فارسل علي اليه أعين بن ضبيعة



- ١٥٩ -

الامر فاستعفى . وفي سنة (٤١) حصل الاجتماع والاتفاق
بين الحسن بن علي وبين معاوية رضي الله عنهما . فلما ترك
الحسن أمر الخلافة لمعاوية ثار (حمران بن ابان) فاستولى
على البصرة :

﴿ البصرة في زمن بنى أمية ﴾

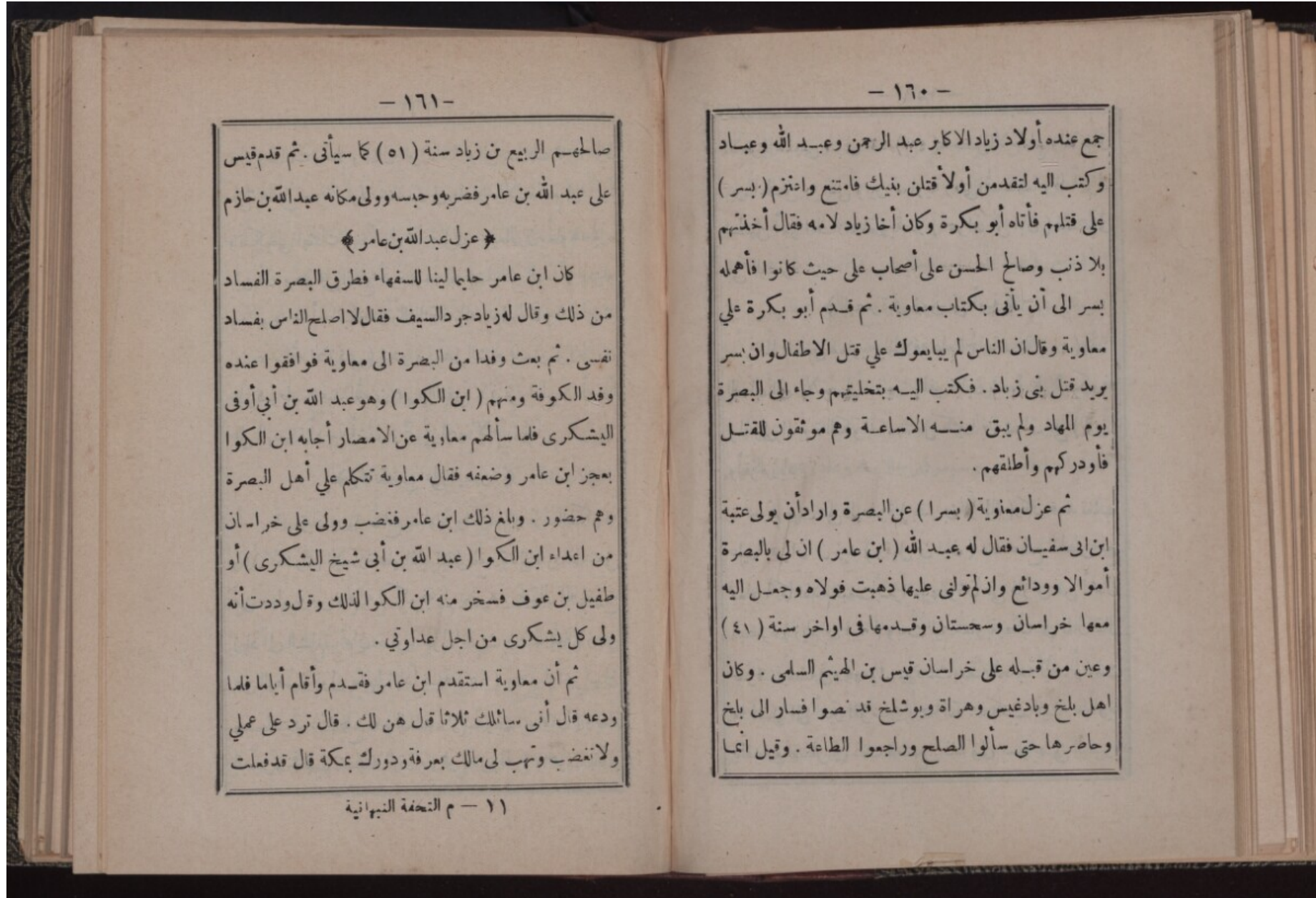
لما استقل معاوية بالخلافة عام الجماعة سنة (٤١) بعث
العمال الى الامصار . فبعث المغيرة ابن شعبه على الكوفة
ولما ولي المغيرة الكوفة استعمل كثيرا بن شهاب على (الري)
وأقره زياد .

ثم بعث على البصرة (بسر بن ارطاة) وكان قد تغلب
عليها حمران بن زيد (وقيل بن ابان) عند صلح الحسن مع
معاوية كما تقدم فبعث بسرا عليها وكان على فارس من أعمال
البصرة (زياد بن ابية) وبعث اليه معاوية يطلبه في المال فقال
صرفت بعضه في وجهه واستودعت بعضه للحاجة اليه . وحملت
ما فضل الى أمير المؤمنين رحمه الله . فكتب اليه معاوية
بالقدوم لينظر في ذلك فامتنع . فلما ولي بسر على البصرة

- ١٥٨ -

نحن حرب لمن حاربه وسلم لمن سالمه . وسار جارية الى قومه
وقرأ عليهم كتاب علي ووعدهم فاجابه أكثرهم فسار الى ابن
الحضرمي ومعه الازد ومن تبعه من قومه . وعلى خيل ابن
الحضرمي (عبد الله بن حازم السلمي) فاقتتلوا ساعة وأقبل
شريك بن الاعور الحارثي فصار مع جارية فانهزم ابن
الحضرمي فتحصن بقصر سننيل ومعه ابن خازم فآتته أمه
عجلى وكانت حبشية فأمرته بالنزول فأبى فقالت والله لنزلن
أولاً نزعن ثيابي فنزل ونجبا واحرق جارية القصر بمن فيه
فهلك ابن الحضرمي وسيمونر جلامعه وعاد زياد الى القصر
وكان قصر سننيل لفارس قديما وصار لسننيل السعدي
وحوله خندق .

وفي سنة (٤٠) خرج عبدالله بن عباس من البصرة
مستغفيا من ولايتها ولحق بمكة . وذلك بسبب وثى حصل
من (أبي الاسود الدثلي) عند علي . فارسل علي بن أبي طالب
الى ابى الاسود يأمره بمراقبة أمور البصرة وارسل يعاتب
ابن عباس ويحاسبه في خراج البصرة . فعرف ابن عباس



- ١٦٠ -

جمع عنده أولاد زياد الأكبر عبد الرحمن وعبد الله وعبيد
وكتب إليه لتقدمن أولاً قتلن بنديك فانتقم وانتمم (بسر)
على قتلهم فأتاه أبو بكره وكان أخا زياد لأمه فقال أخذتهم
بلا ذنب وصالح الحسن على أصحاب علي حيث كانوا فأهمله
بسر إلى أن يأتي بكتاب معاوية . ثم قدم أبو بكره علي
معاوية وقال إن الناس لم يبايعوك علي قتل الأطفال وإن بسر
يريد قتل بني زياد . فكتب إليه بتخليتهم وجاء إلى البصرة
يوم المهدي ولم يبق منه إلا ساعة وهم موثقون للقتل
فأودركهم وأطلقهم .

ثم عزل معاوية (بسرا) عن البصرة وأراد أن يولي عتبة
ابن أبي سفيان فقال له عبيد الله (ابن عامر) إن لي بالبصرة
أموالا وودائع وإن لم تولى عليها ذهبت فولاه وجعل إليه
معها خراسان وسجستان وقدمها في أواخر سنة (٤١)
وعين من قبله على خراسان قيس بن الهيثم السامي . وكان
أهل بلخ وبادغيس وهرات وبوشلخ قد نصوا فصار إلى بلخ
وحاصرها حتى سألوها الصلح وراجعوا الطاعة . وقيل إنما

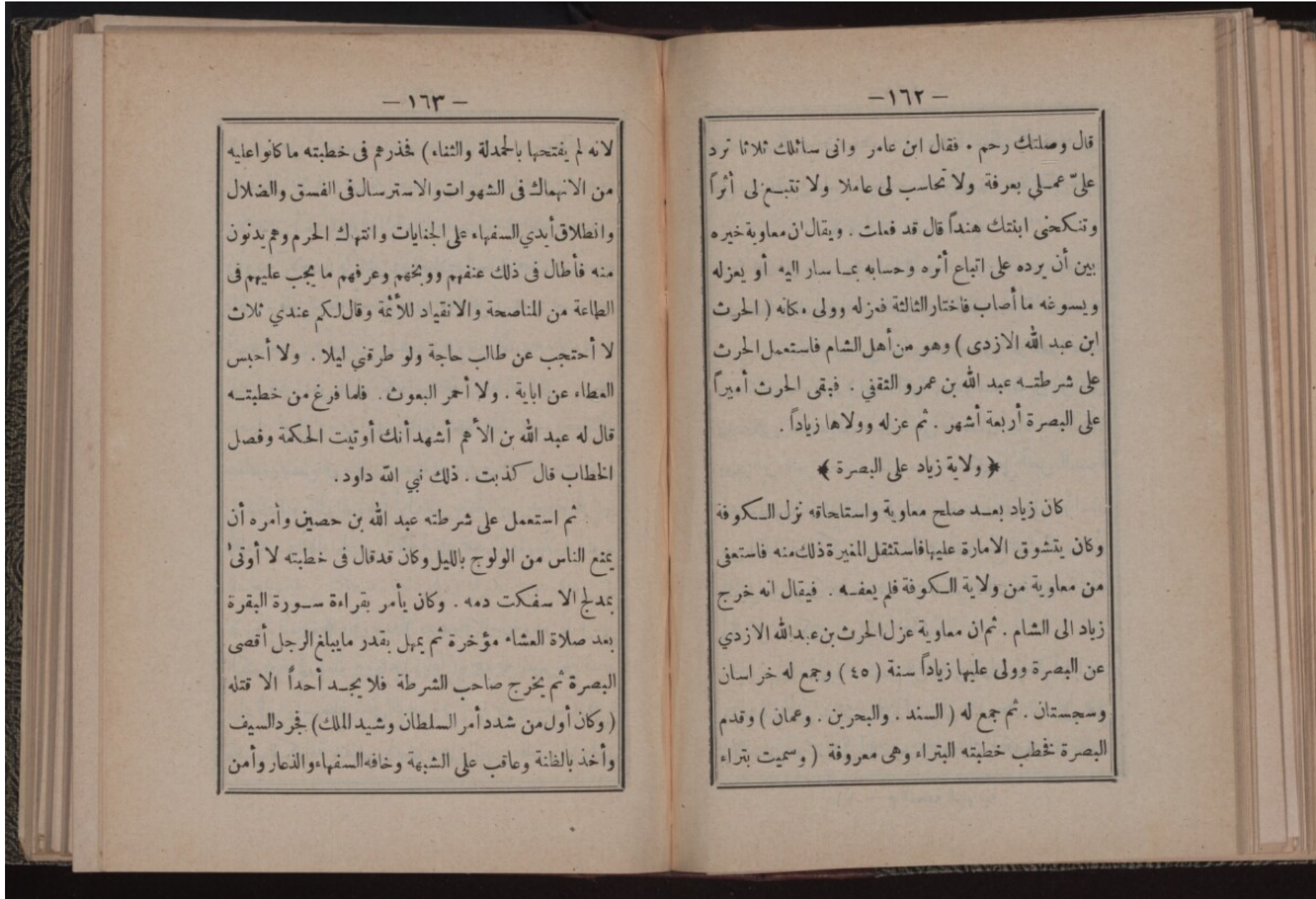
- ١٦١ -

صالحهم الربيع بن زياد سنة (٥١) كما سيأتي . ثم قدم قيس
على عبد الله بن عامر فضربه وحبسه وولى مكانه عبد الله بن حازم
عزل عبد الله بن عامر

كان ابن عامر حاجبا لنا للسفهاء فطرق البصرة الفساد
من ذلك وقال له زياد جرد السيف فقال لا يصلح الناس بفساد
نفسى . ثم بعث وفدا من البصرة إلى معاوية فوافقوا عنده
وفد الكوفة ومنهم (ابن الكوا) وهو عبد الله بن أبي أوفى
اليشكري فلما سألهم معاوية عن الامصار أجابه ابن الكوا
بعجز ابن عامر وضعفه فقال معاوية تتكلم علي أهل البصرة
وهم حضور . وبلغ ذلك ابن عامر فغضب وولى علي خراسان
من اعداء ابن الكوا (عبد الله بن أبي شيخ اليشكري) أو
طفييل بن عوف فسخر منه ابن الكوا لذلك وقال وددت أنه
ولى كل يشكري من أجل عداوتي .

ثم أن معاوية استقدم ابن عامر فقدم وأقام أياما فلما
ودعه قال أنى سائلك ثلاثا قال هن لك . قال ترد علي عملي
ولا تنضب ونهب لي مالك بعرفة ودورك بمكة قال قد فعلت

١١ - م النسخة النبهانية



- ١٦٢ -

قال وصلتك رحم . فقال ابن عامر واني سائلك ثلاثا ترد
على عملي بعرفة ولا تحاسب لي عاملا ولا تتبع لي أثرا
وتنكحني ابنتك هنداً قال قد فعلت . ويقال ان معاوية خيره
بين أن يرده على اتباع أئمه وحسابه بما سار اليه أو يعزله
ويسوغه ما أصاب فاختر الثالث فجزله وولى مكانه (الحرث
ابن عبد الله الأزدي) وهو من أهل الشام فاستعمل الحرث
على شرطته عبد الله بن عمرو الثقفي . فبقي الحرث أميراً
على البصرة أربعة أشهر . ثم عزله وولاه زياداً .

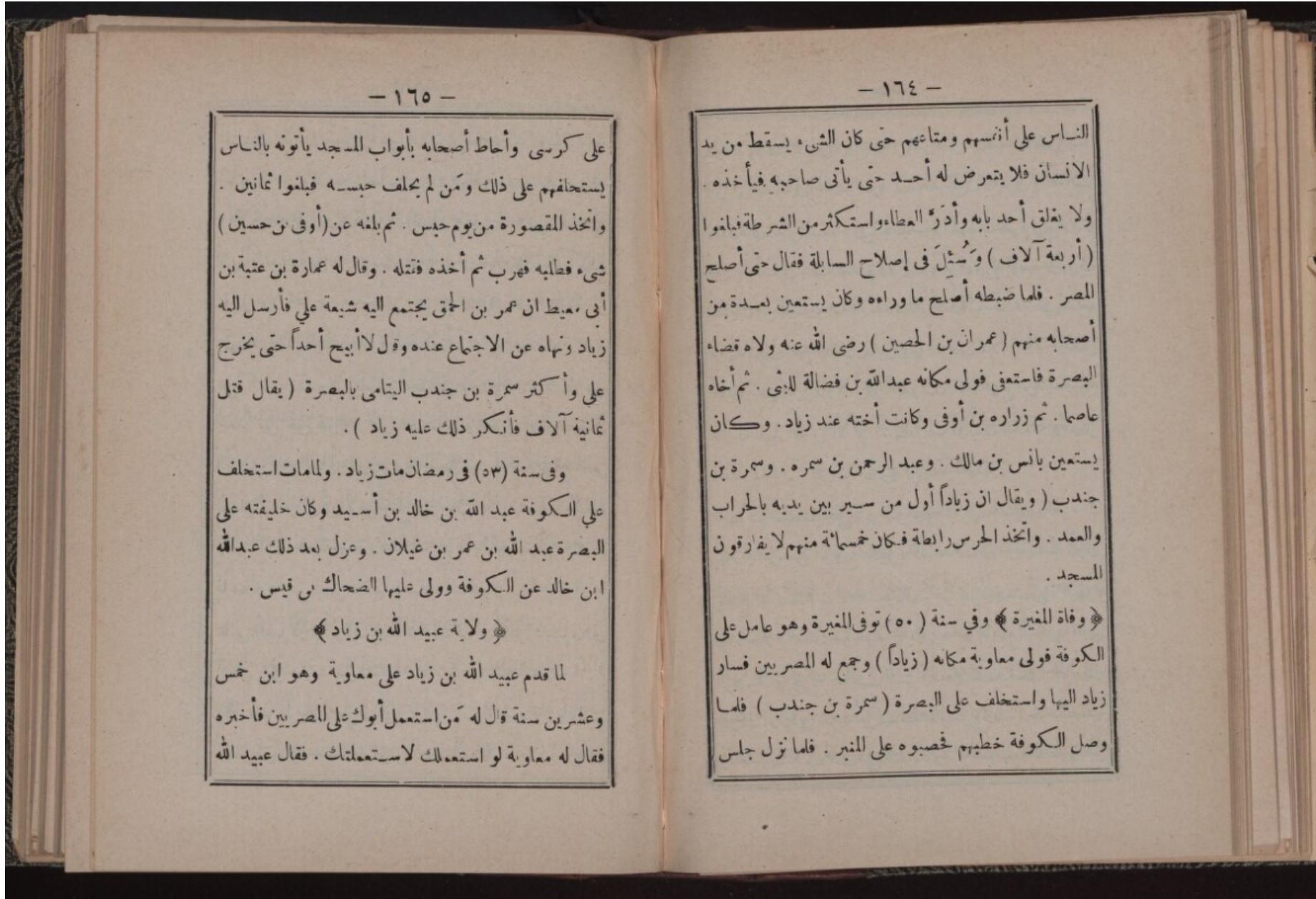
﴿ ولاية زياد على البصرة ﴾

كان زياد بعد صلح معاوية واستناده نزل الكوفة
وكان يتشوق الامارة عليها فاستنقل المغيرة ذلك منه فاستعفى
من معاوية من ولاية الكوفة فلم يعفاه . فيقال انه خرج
زياد الى الشام . ثم ان معاوية عزل الحرث بن عبد الله الأزدي
عن البصرة وولى عليها زياداً سنة (٤٥) وجمع له خراسان
وسجستان . ثم جمع له (السند . والبحرين . وعمان) وقدم
البصرة فخطب خطبته البتراء وهي معروفية (وسميت بتراء

- ١٦٣ -

لانه لم يفتحها بالحمدلة والثناء) فحذرهم في خطبته ما كانوا عليه
من الانهماك في الشهوات والاسترساق في الفسق والضلال
وانطلاق أيدي السفهاء على الجنايات واتهمك الحرم وهم يدنون
منه فأطال في ذلك عنفهم ووبخهم وعرفهم ما يجب عليهم في
الطاعة من المناصحة والانقياد للأئمة وقال لكم عندي ثلاث
لا أحتجب عن طالب حاجة ولو طرقتني ليلاً . ولا أحبس
المطاء عن اباية . ولا أحمز البعوث . فلما فرغ من خطبته
قال له عبد الله بن الأعم أشهد أنك أوتيت الحكمة وفصل
الخطاب قال كذبت . ذلك نبي الله داود .

ثم استعمل على شرطته عبد الله بن حصين وأمره أن
يمنع الناس من الولوج بالليل وكان قد قال في خطبته لا أوتى
بمدلج الاسفكت دمه . وكان يأمر بقراءة سورة البقرة
بعد صلاة العشاء مؤخرة ثم يمهل بقدر ما يبلغ الرجل أقصى
البصرة ثم يخرج صاحب الشرطة فلا يجرد أحداً الا قتله
(وكان أول من شدد أمر السلطان وشيد الملك) فجرد السيف
وأخذ بالظننة وعاقب على الشبهة وخافه السفهاء والذعار وأمن



- ١٦٤ -

الناس على أنفسهم ومتاعهم حتى كان الشيء يسقط من يد
الإنسان فلا يتعرض له أحد حتى يأتي صاحبه فيأخذه
ولا يعلق أحد بابه وأذرة العطاء واستكثر من الشرطة فبلغوا
(أربعة آلاف) وسئل في إصلاح السالبة فقال حتى أصلح
المصر. فلما ضبطه أصالح ما وراه وكان يستعين بمدة من
أصحابه منهم (عمران بن الحصين) رضى الله عنه وولاه قضاء
البصرة فاستعفى فولى مكانه عبد الله بن فضالة لابي. ثم أخاه
عاصم. ثم زراره بن أوفى وكانت أخته عند زياد. وكان
يستعين بانس بن مالك. وعبد الرحمن بن سمرة. وسمرة بن
جندب (ويقال ان زياداً أول من سير بين يديه بالحراب
والعمد. واتخذ الحرس رابطة فكان خمسمائة منهم لا يفارقون
المسجد.

﴿ وفاة المغيرة ﴾ وفي سنة (٥٠) توفي المغيرة وهو عامل على
الكوفة فولى معاوية مكانه (زياداً) وجمع له المصريين فسار
زياد اليها واستخلف على البصرة (سمرة بن جندب) فلما
وصل الكوفة خطبهم فخصبوه على المنبر. فلما نزل جلس

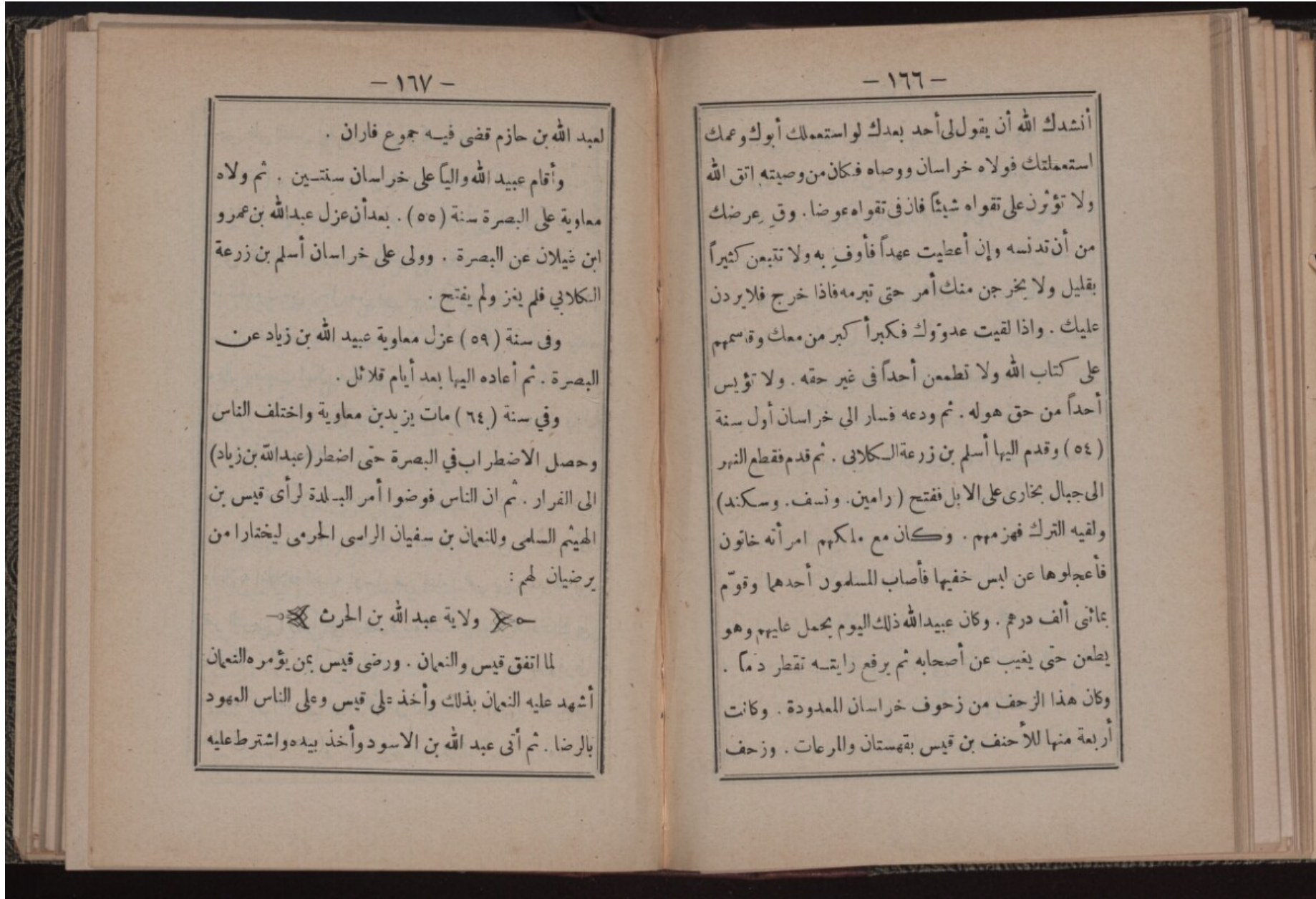
- ١٦٥ -

على كرسي وأحاط أصحابه بأبواب المسجد يأتونه بالناس
يستخلفهم على ذلك ومن لم يحلف حبسه فبلغوا ثمانين.
واتخذ المقصورة من يوم حبس. ثم بلغه عن (أوفى بن حسين)
شيء فطلبه فهرب ثم أخذه فقتله. وقال له عمارة بن عتبة بن
أبي معيط ان عمر بن الحنفى يجتمع اليه شيعة على فأرسل اليه
زياد ونهاه عن الاجتماع عنده وقال لا أبيع أحداً حتى يخرج
على وأكثر سمرة بن جندب اليتامى بالبصرة (يقال قتل
ثمانية آلاف فأنكر ذلك عليه زياد).

وفي سنة (٥٣) في رمضان مات زياد. ولما مات استخلف
على الكوفة عبد الله بن خالد بن أسيد وكان خليفته على
البصرة عبد الله بن عمر بن غيلان. وعزل بعد ذلك عبد الله
ابن خالد عن الكوفة وولى عليها الضحاك بن قيس.

﴿ ولاية عبيد الله بن زياد ﴾

لما قدم عبيد الله بن زياد على معاوية وهو ابن خمس
وعشرين سنة قال له من استعمل أبوك على المصريين فأخبره
فقال له معاوية لو استعملك لاستعملتك. فقال عبيد الله



- ١٦٦ -

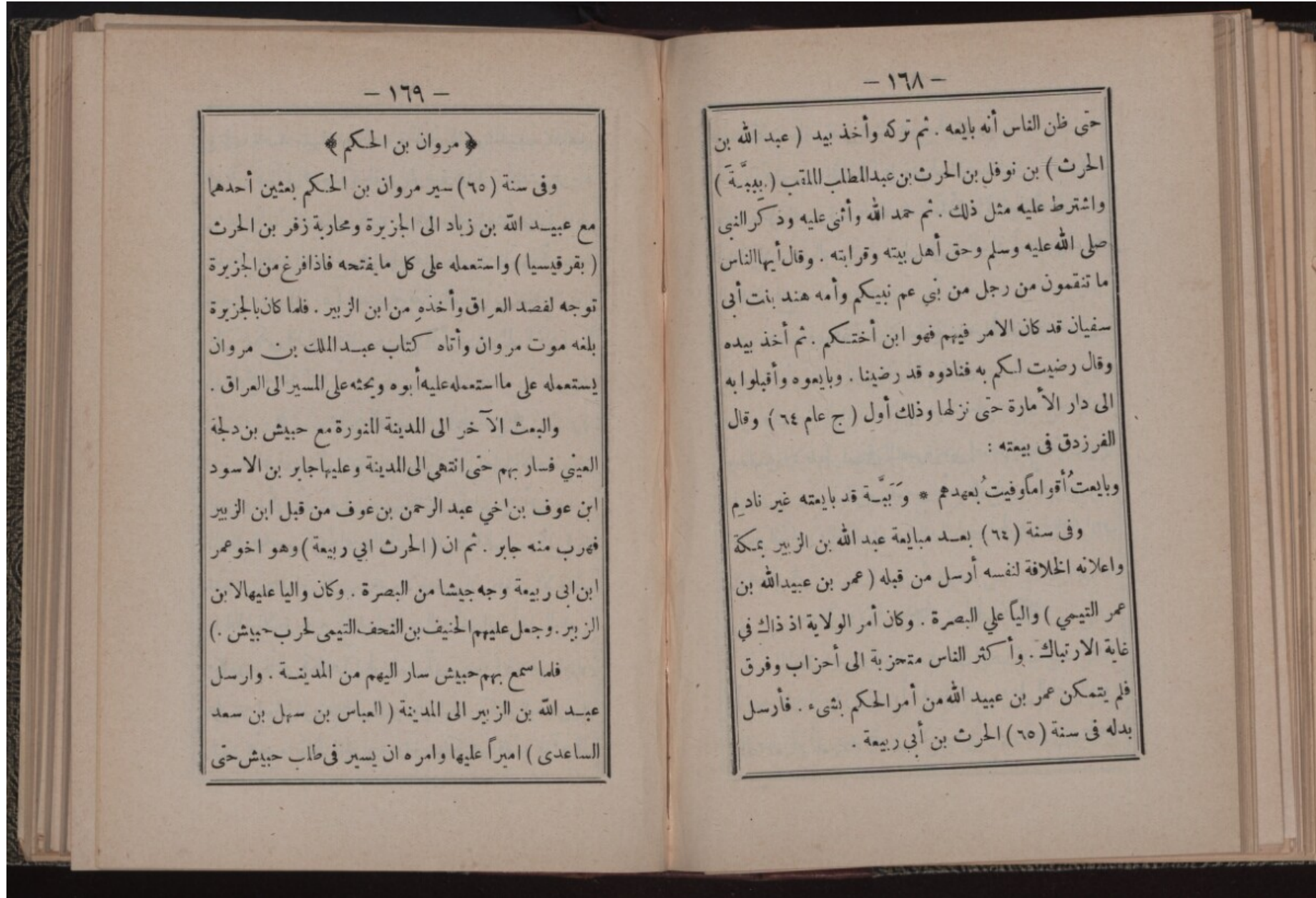
أنشدك الله أن يقول لي أحد بعدك لو استعملك أبوك وعمك
استعملتك فولاه خراسان ووصاه فكان من وصيته اتق الله
ولا تؤثرن على تقواه شيئاً فإن في تقواه عوضاً . وق عرضك
من أن تدنسه وإن أعطيت عهداً فأوف به ولا تدبمن كثيراً
بقليل ولا يخرجن منك أمر حتى تبرمه فاذا خرج فلا يردن
عليك . واذا لقيت عدوً فكبراً كبيراً من معك وقسمهم
على كتاب الله ولا تطعمن أحداً في غير حقه . ولا تؤيس
أحداً من حق هوله . ثم ودعه فسار الى خراسان أول سنة
(٥٤) وقدم اليها أسلم بن زرعة الكلبي . ثم قدم فقطع النهر
الى جبال بخارى على الابل ففتح (رامين . ونسف . وسكند)
واقبه الترك فهزمهم . وكان مع ملكهم امرأته خاتون
فأعجلوها عن ايس خفيها فأصاب المسلمون أحدهما وقوم
بمائتي ألف درهم . وكان عبيد الله ذلك اليوم يحمل عليهم وهو
يطمن حتى يغيب عن أصحابه ثم يرفع رايته تقطر دماً .
وكان هذا الزحف من زحوف خراسان الممدودة . وكانت
أربعة منها للأحنف بن قيس بقرهستان والرعاع . وزحف

- ١٦٧ -

لعبد الله بن حازم قضى فيه مجموع فاران .
وأقام عبيد الله والياً على خراسان ستين . ثم ولاه
معاوية على البصرة سنة (٥٥) . بعد أن عزل عبد الله بن عمرو
ابن زياد عن البصرة . وولى على خراسان أسلم بن زرعة
الكلبي فلم يزل ولم يفتح .
وفي سنة (٥٩) عزل معاوية عبيد الله بن زياد عن
البصرة . ثم أعاده اليها بعد أيام قلائل .
وفي سنة (٦٤) مات يزيد بن معاوية واختلف الناس
وحصل الاضطراب في البصرة حتى اضطر (عبد الله بن زياد)
الى الفرار . ثم ان الناس فوضوا أمر البلدة لرأى قيس بن
الهيثم السلمي وللتيمان بن سفيان الراسي الحرمي ليختارا من
برضيان لهم :

✽ ولاية عبد الله بن الحرث ✽

لما اتفق قيس والتيمان . ورضى قيس بن يومره التيمان
أشهد عليه التيمان بذلك وأخذتلى قيس وعلى الناس اليهود
بالرضا . ثم أتى عبد الله بن الاسود وأخذ بيده واشترط عليه



- ١٦٨ -

حتى ظن الناس أنه بايعه . ثم تركه وأخذ بيد (عبد الله بن
الحرث) بن نوفل بن الحرث بن عبدالمطلب الملقب (ببَيْبَةَ)
واشترط عليه مثل ذلك . ثم حمد الله وأثنى عليه وذكر النبي
صلى الله عليه وسلم وحق أهل بيته وقرابته . وقال أيها الناس
ما تنقمون من رجل من بني عم نبيكم وأمه هند بنت أبي
سفيان قد كان الأمر فيهم فهو ابن أختكم . ثم أخذ بيده
وقال رضيت لكم به فنادوه قد رضينا . وبايعوه وأقبلوا به
إلى دار الأمانة حتى نزلها وذلك أول (ج عام ٦٤) وقال
الفرزدق في بيعته :

وبايعت أقواما كوفيت بعهدهم * وبَيْبَةَ قد بايعته غير نادِم
وفي سنة (٦٤) بعهد مبايعة عبد الله بن الزبير بمكة
واعلانه الخلافة لنفسه أرسل من قبله (عمر بن عبيد الله بن
عمر التيمي) واليا على البصرة . وكان أمر الولاية اذ ذلك في
غاية الارتباك . وأكثر الناس متجزبة إلى أحزاب و فرق
فلم يتمكن عمر بن عبيد الله من أمر الحكم بشيء . فأرسل
بدله في سنة (٦٥) الحرث بن أبي ربيعة .

- ١٦٩ -

﴿ مروان بن الحكم ﴾

وفي سنة (٦٥) سير مروان بن الحكم بعشرين أحدها
مع عبيد الله بن زياد إلى الجزيرة ومحاربة زفر بن الحرث
(بقر قيسيا) واستعمله على كل ما يمتحنه فاذا فرغ من الجزيرة
توجه لفصد العراق وأخذه من ابن الزبير . فلما كان بالجزيرة
بلغه موت مروان وأتاه كتاب عبد الملك بن مروان
يستعمله على ما استعمله عليه أبوه ويحثه على المسير إلى العراق .
والبعث الآخر إلى المدينة المنورة مع حبيش بن دلجة
العيبي فسار بهم حتى انتهى إلى المدينة وعليها جابر بن الأسود
ابن عوف بن أخي عبد الرحمن بن عوف من قبل ابن الزبير
فهرب منه جابر . ثم ان (الحرث بن أبي ربيعة) وهو أخو عمر
ابن أبي ربيعة وجه جيشا من البصرة . وكان واليا عليها لابن
الزبير . وجعل عليهم الحنيف بن النخف التيمي لحرب حبيش .
فلما سمع بهم حبيش سار إليهم من المدينة . وأرسل
عبيد الله بن الزبير إلى المدينة (العباس بن سهل بن سعد
الساعدي) أميراً عليها وأمره ان يسير في طلب حبيش حتى

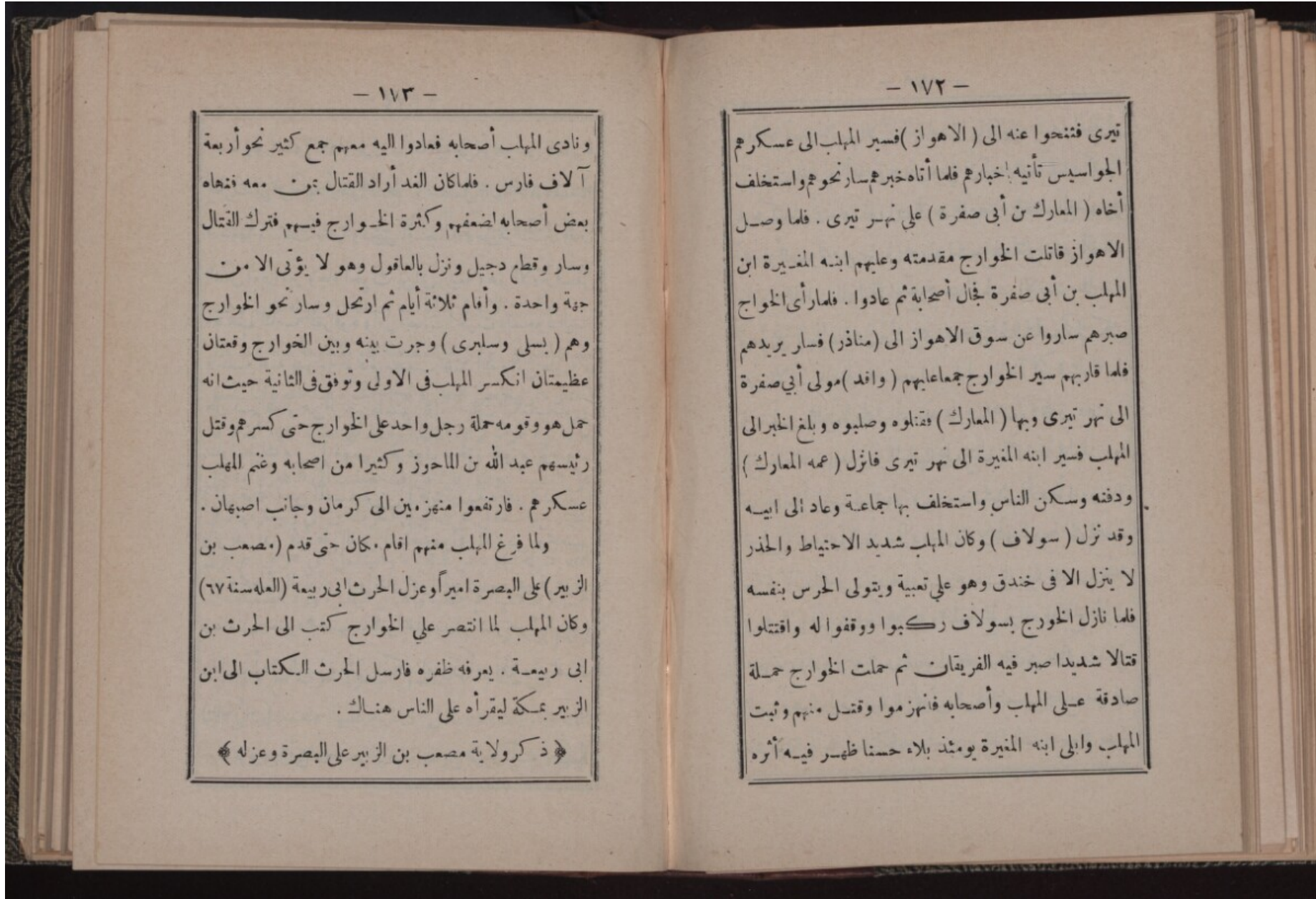


والله لا أسير اليهم الا أن تجمعوا الى ما غابت عليه وتعطوني
من بيت المال ما أقوى به من معي فأجابوه الى ذلك وكتبوا
له به كتابا وأرسلوا الى ابن الزبير فأضاه فاختار المهلب من
أهل البصرة ممن يعرف نجدته وشجاعته اثني عشر ألفا.
وخرج المهلب الى الخوارج وهم عند الجسر الاصغر فخارهم
وهو في وجوه الناس وأشرفهم فدفعهم عن الجسر ولم يكن
بقي الا أن يدخلوا فارتفعوا الى الجسر الاكبر فسار اليهم
في الخيل والرجال فلما رأوه قد قاربهم ارتفعوا فوق ذلك ولما
بلغ حارثة بن زيد تامر المهلب على قتال الازارقة قتل من معه
من الناس كروا بنوا ود ولبو حيث شئتم فاذهبوا. واقبل
بن معه نحو البصرة فرد الحرث بن أبي ربيعة الى المهلب
وركب حارثة في سفينة في نهر دجيل يريد البصرة فأناه
رجل من تميم وعليه سلاحه والخوارج وراءه فصاح التميمي
بحارثة يستغيث به ليحمله معه فقرب السفينة الى شاطئ
النهر وهو جرف فوثب التميمي اليها ففاصت بجميع من فيها
ففرقوا. وأما المهلب فإنه سار حتى نزل بالخوارج وهم بنهر

يوافي الجند من أهل البصرة الذين عليهم الحنيف. فأقبل
العباس في آثارهم حتى لحقهم بالربذة فقاتلهم حبيش فرماه
يزيد بن سنان بسهم قتله. وكان معه يومئذ يوسف بن
الحكم وابنه الحجاج وهما على جمل واحد وانهم أصحابه
فتحز منهم (٥٠٠) بالمدينة فقال العباس بن مهدي انزلوا
على حكي فقتلوا فقتلهم ورجع فل حبيش الى الشام (كما
في تاريخ مكة).

﴿ ذكر محاربة المهلب - الخوارج ﴾

لما قربت الخوارج من البصرة أتى أهلها الاحنف بن
قيس وسألوه أن يتولى حربهم فاشار بالمهلب بن أبي صفرة
لما يعلم فيه من الشجاعة والرأى والمعرفة بالحرب وكان قد
قدم من عند ابن الزبير وقد ولاءه خراسان. فقال الاحنف
ما لهذا الامر غير المهلب فخرج اليه أشرف أهل البصرة
فكلموه فأبى فكلمه (الحرث بن أبي ربيعة) فاعتذر بهده
على خراسان فوضع الحرث وأهل البصرة كتابا اليه عن ابن
الزبير يأمره بقتال الخوارج واتوه بالكتاب فلما قرأه قال



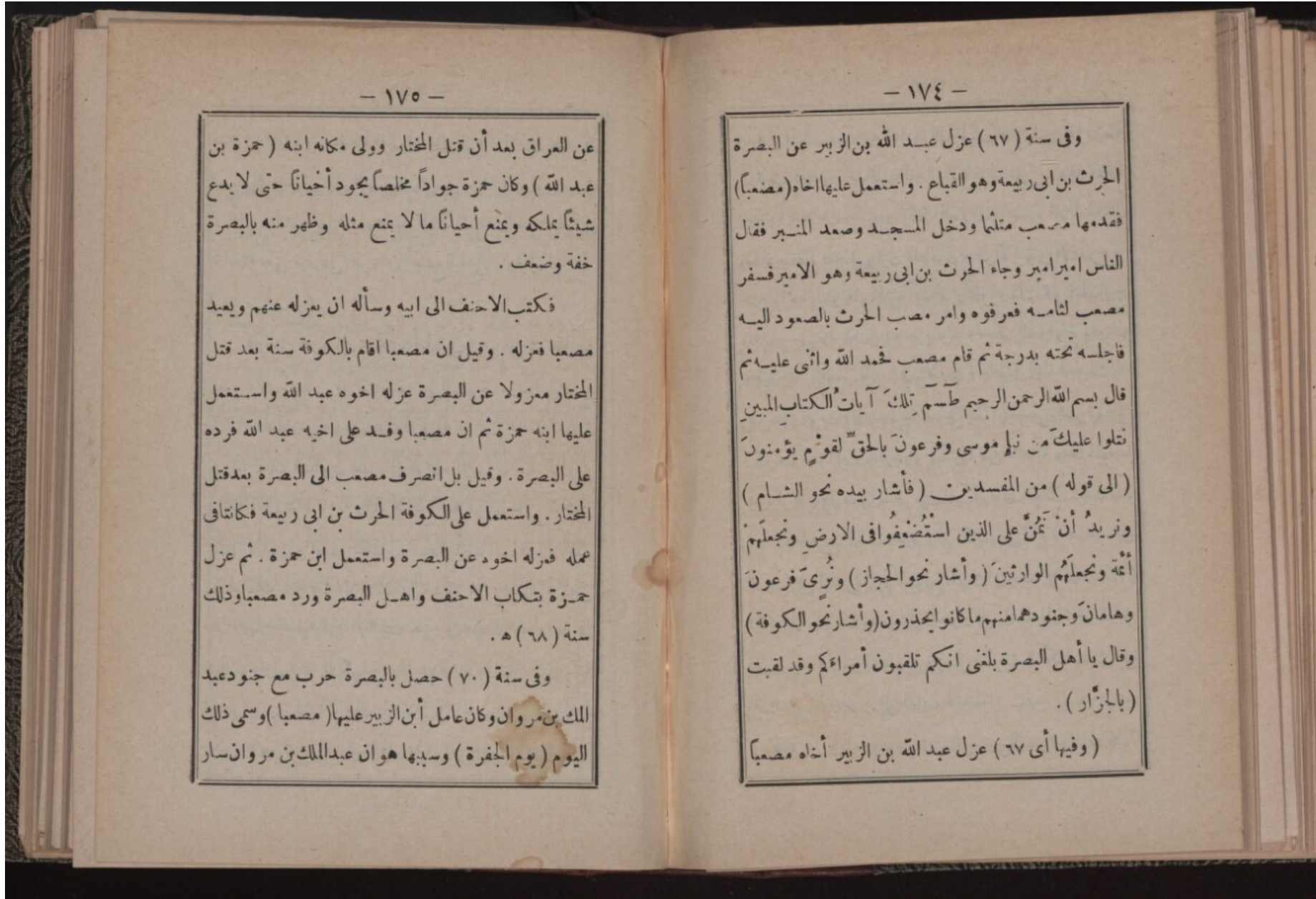
- ١٧٣ -

تيرى فتنحووا عنه الى (الاهواز) فسير المهلب الى عسكرهم
الجواسيس تأتية اخبارهم فلما اتاه خبرهم سار نحوهم واستخلف
أخاه (المعاريك بن أبي صفرة) على نهر تيرى . فلما وصل
الاهواز قاتلت الخوارج مقدمته وعليهم ابنه المغيرة ابن
المهلب بن أبي صفرة بغال أصحابه ثم عادوا . فلما رأى الخوارج
صبرهم ساروا عن سوق الاهواز الى (مناذر) فسار يريدهم
فلما قاربهم سير الخوارج جماعا عليهم (واند) مولى أبي صفرة
الى نهر تيرى وبها (المعاريك) فقتلوه وصلبوه وبلغ الخبر الى
المهلب فسير ابنه المغيرة الى نهر تيرى فانزل (عمه المعاريك)
ودفنه وسكن الناس واستخلف بها جماعة وعاد الى ابيه
وقد نزل (سولاف) وكان المهلب شديد الاحتياط والحذر
لا ينزل الا في خندق وهو على تعبئة ويتولى الحرس بنفسه
فلما نازل الخوارج بسولاف ركبوا ووقفوا له واقتتلوا
قتالا شديدا صبر فيه الفريقان ثم حملت الخوارج حملة
صادقة على المهلب وأصحابه فانهزموا وقتل منهم وثبت
المهلب وابلى ابنه المغيرة يومئذ بلاء حسنا ظهر فيه أثره

- ١٧٢ -

ونادى المهلب أصحابه فعادوا اليه معهم جمع كثير نحو أربعة
آلاف فارس . فلما كان الند أراد القتال بين مائة فنهاه
بعض أصحابه لضعفهم وكثرة الخوارج فيهم فترك القتال
وسار وقطع دجيل ونزل بالعاقول وهو لا يؤتى الا من
جهة واحدة . وأقام ثلاثة أيام ثم ارتحل وسار نحو الخوارج
وهم (بسلي وسابري) وجرت بينه وبين الخوارج وقتان
عظيمتان انكسر المهلب في الاولى وتوفى في الثانية حيث انه
حمل هو وقومه حملة رجل واحد على الخوارج حتى كسرهم وقتل
رئيسهم عبد الله بن الماحوز وكثيرا من أصحابه وغنم المهلب
عسكرهم . فارتفعوا منهزمين الى كرمان وجانب اصبهان .
ولما فرغ المهلب منهم اقام مكان حتى قدم (مصعب بن
الزبير) على البصرة اميراً وعزل الحرث بن ربيعة (العله سنة ٦٧)
وكان المهلب لما انتصر على الخوارج كتب الى الحرث بن
ابن ربيعة . يعرفه ظفراً فارسل الحرث الكتاب الى ابن
الزبير بمكة ليقرأه على الناس هناك .

﴿ ذكر ولاية مصعب بن الزبير على البصرة وعزله ﴾



- ١٧٥ -

عن العراق بعد أن قتل المختار وولى مكانه ابنه (حمزة بن عبد الله) وكان حمزة جواداً مخلصاً يحود أخياناً حتى لا يدع شيئاً يملكه ويمنع أحياناً ما لا يمنع مثله وظهر منه بالبصرة خفة وضعف .

فكتب الاحنف الى ابيه وسأله ان يعزله عنهم ويعيد مصعباً فعزله . وقيل ان مصعباً اقام بالكوفة سنة بعد قتل المختار معزولاً عن البصرة عزله اخوه عبد الله واستعمل عليها ابنه حمزة ثم ان مصعباً وفد على اخيه عبد الله فرده على البصرة . وقيل بل انصرف مصعب الى البصرة بعد قتل المختار . واستعمل على الكوفة الحرث بن ابي ربيعة فكانت افي عمله فعزله اخوه عن البصرة واستعمل ابن حمزة . ثم عزل حمزة بتكباب الاحنف واهل البصرة ورد مصعباً وذلك سنة (٦٨) هـ .

وفي سنة (٧٠) حصل بالبصرة حرب مع جنود عبد الملك بن مروان وكان عامل ابن الزبير عليها (مصعباً) وسمى ذلك اليوم (يوم الجفرة) وسببها هو ان عبد الملك بن مروان سار

- ١٧٤ -

وفي سنة (٦٧) عزل عبد الله بن الزبير عن البصرة الحرث بن ابي ربيعة وهو القبايع . واستعمل عليها اخاه (مصعباً) فقدمها مصعباً مثلما ودخل المسجد وصعد المنبر فقل الناس امير امير وجاء الحرث بن ابي ربيعة وهو الامير فسفر مصعب لثامه فغرفوه وامر مصعب الحرث بالصعود اليه فاجلسه تحته بدرجة ثم قام مصعب فحمد الله وانى عليه ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم طسّم تلك آيات الكتاب المبين نزلوا عليك من نبي موسى وفرعون بالحق لقوم يومنون (الى قوله) من المفسدين (فأشار بيده نحو الشام) ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين (وأشار نحو الحجاز) ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون (وأشار نحو الكوفة) وقال يا اهل البصرة بلغني انكم تلقبون أمراءكم وقد لقيت (بالجزار) .

(وفيها أي ٦٧) عزل عبد الله بن الزبير أخاه مصعباً



- ١٧٦ -

سنة (٧٠) يريد مصعبا فقال له خالد بن عبد الله بن خالد بن
اسيد ان وجهتي الى البصرة واتبعني خيلا يسيرة رجوت
ان اغلب لك عليها فوجهه عبد الملك فقدمها مستخفيا في
خاصته حتى نزل على عمر بن ااصم الباهلي . وقيل نزل على
(علي بن ااصم) .

فارسل عمرو الى عباد بن الحصين وهو على شرطة ابن
معمر وكان مصعب قد استخلفه على البصرة . ورجا ابن ااصم
ان يبايعه عباد بن الحصين وقال له اني قد اجرت خالد او احببت
ان تعلم ذلك لتكون ظهرا لي فوافاه الرسول حين نزل عن
فرسه فقال عباد قل له والله لا اضع ليد فرسي حتى آتيك في
الخييل فقال ابن ااصم لخالد ان عبادا يا آتينا الساعة ولا اقدر
ان امنعك عنه فمليك بك بن مسمع نخرج خالد يركض
قد اخرج رجليه من الركابين حتى اتي مالكا فقتل اجرني
فاجاره وارسل الي بكر بن وائل والازد فكان اول راية
اتته راية بني يشكر واسبغ عباد في الخييل فبنوا ولم
يكن بينهم قتال فلما كان القد عدوا الي جفرة فقتلوه

- ١٧٧ -

الحرث ومع خالد رجال من تميم منهم صعصعة بن معاوية .
وعبد العزيز بن بشر . ومرة بن تحكان وغيرهم . وكان اصحاب
خالد جفريه ينتسبون الى الجفرة . واصحاب ابن معمر
زبيريه .

ووجه مصعب زحر بن قيس الجمفي مددا لابن معمر
في الف . ووجه عبد الملك عبيد الله بن زياد بن ظبيان مددا
خالد فارسل عبيد الله الى البصرة من ياتيه بالخبر فعاد اليه
فاخبره بتفرق القوم فرجع الى عبد الملك فاقتتلوا (٢٤) يوما
واصبحت عين مالك بن مسمع وضجر من الحرب ومشت
بينهم السفراء فاصطلحوا على ان يخرج خالد من البصرة
فأخرجته مالك . ثم لحق مالك بالنجاج وكان عبد الملك قد
رجع الى دمشق فلم يكن لمصعب همه الا البصرة وطمع ان
يدرك بها خالداً فوجده قد خرج فسخط مصعب على بن
معمر . واقام مصعب بالبصرة ثم شخص الى الكوفة فلم
يزل بها حتى خرج الى حرب عبد الملك بن مروان .

١٢ التحفة النهائية



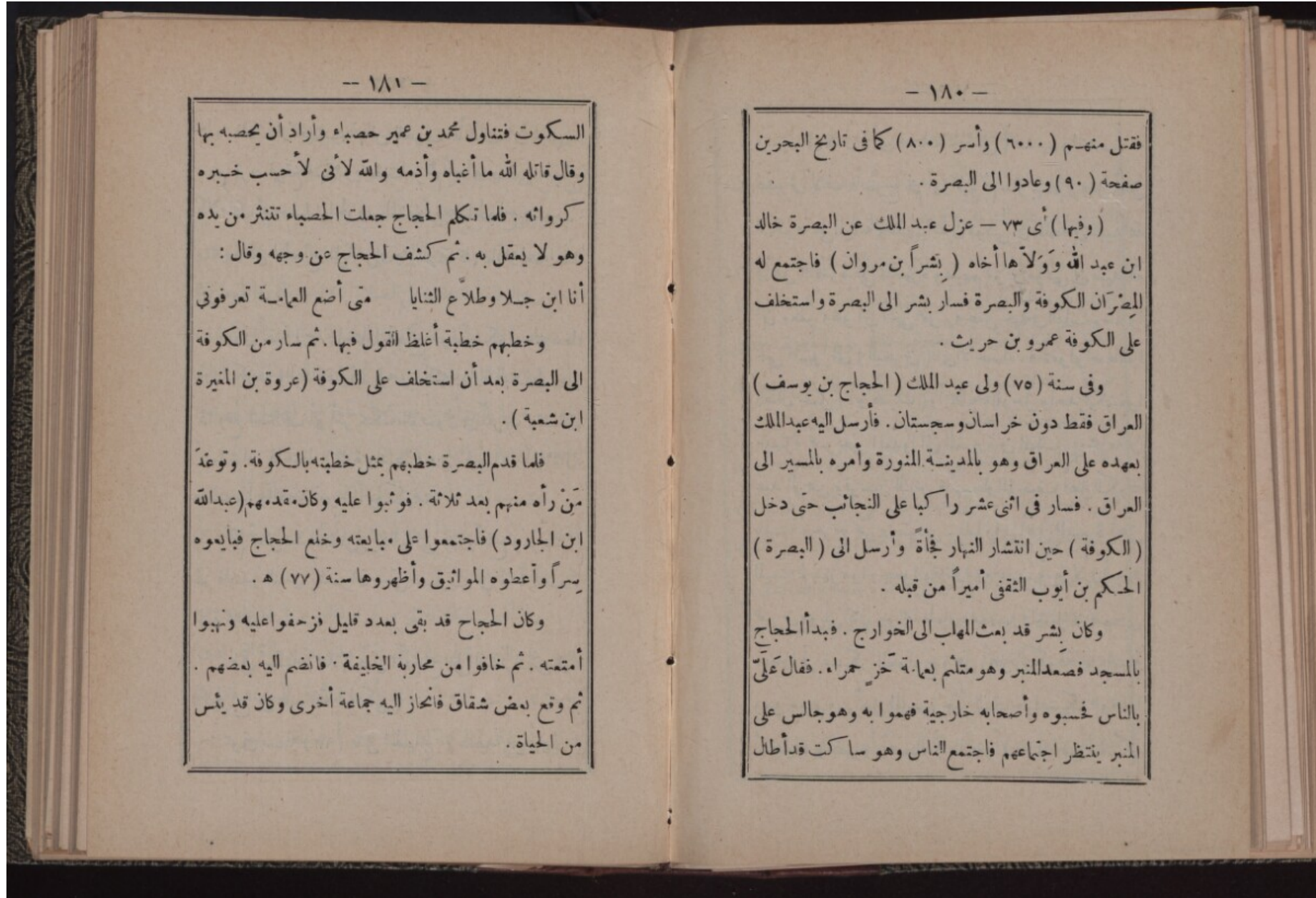
- ١٧٩ -

ويسير الى قتال (أبي فديك الخارجي) فندبهم واتدب معه
عشرة آلاف فأخرج لهم أرزاقهم ثم سار بهم وجعل أهل
الكوفة على اليمين وعليهم محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله
وأهل البصرة على اليسرة وعليهم عمر بن موسى بن عبيد الله
ابن معمر وهو ابن أخي عمر. وجعل خيله في القلب وساروا
حتى انتهوا الى (البحرين) أي الاحساء. فالتقوا واصطفوا
للقتال ثمل (أبو فديك) وأصحابه حملة رجل واحد فكشفوا
ميسرة عمر حتى أبعدها الى المغيرة بن الهلب. ومجاعة بن
عبد الرحمن وفرسان الناس فاتهم مالوا الى صف أهل الكوفة
بالميمنة وجرح عمر بن موسى. فلما رأى أهل الميسرة أهل
الميمنة لم ينهزموا رجعوا وقاتلوا وما عليهم أمير لأن أميرهم
عمر بن موسى كان جريحا فملوه معهم واشتد قتالهم حتى
دخلوا في عسكر الخوارج وحمل أهل الكوفة من الميمنة
ومن معهم من أهل الميسرة حتى استباحوا عسكرهم وقتلوا
أبا فديك وحصروا أصحابه (بالمشقر) فنزلوا عن الحكم

- ١٧٨ -

﴿ مقتل مصعب بن الزبير ﴾

وفي سنة (٧١) قتل مصعب. واستولى عبد الملك
ابن مروان على العراق (في خبر طويل).
(وفيها) أي ٧١ - تنازع على ولاية البصرة حمران بن
أبان وعبيد الله بن أبي بكر فقاتل ابن أبي بكر أنا أعظم
منك كنت أنفق على أصحاب خالد يوم الجفرة. فقميل
لحمران أنك لا تقوى على ابن أبي بكر فاستمن بعبد الله
ابن الهم فاستعان به فغلب على البصرة. وعبد الله على شرطتها
وكان لحمران منزلة عند بني أمية وكانت هذه المنازعة بعد
قتل مصعب فلما استولى عبد الملك على العراق بعد قتله
استعمل على البصرة (خالد بن عبد الله) بن خالد بن أسيد
فوجه خالد إليها عبيد الله بن أبي بكر خليفة له فلما قدم على
حمران قال قد جئت لا جئت. فكان عبد الله عليها حتى
قدم خالد سنة (٧٢).
وفي سنة (٧٣) أمر عبد الملك بن مروان (عمر بن
عبيد الله بن معمر) أن يتدب الناس من أهل الكوفة والبصرة



-- ١٨١ --

السكوت فتناول محمد بن عمر حصياً وأراد أن يحصبه بها
وقال قاتله الله ما أغباه وأذمه والله لأئني لأحسب خبره
كروائه . فلما تكلم الحجاج جعلت الحصيا تنثر من يده
وهو لا يعقل به . ثم كشف الحجاج عن وجهه وقال :
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني
وخطبهم خطبة أغلظ القول فيها . ثم سار من الكوفة
الى البصرة بعد أن استخلف على الكوفة (عروة بن المغيرة
ابن شعبية) .

فلما قدم البصرة خطبهم بمثل خطبته بالكوفة . وتوعد
من رآه منهم بعد ثلاثة . فوثبوا عليه وكان قدمهم (عبدالله
ابن الجارود) فاجتمعوا على مبايعته وخلع الحجاج فبايعوه
سراً وأعطوه المواليق وأظهروها سنة (٧٧) هـ .

وكان الحجاج قد بقي بعدد قليل فزحفوا عليه ونهبوا
أمتعتهم . ثم خافوا من محاربة الخليفة . فانضم اليه بعضهم .
ثم وقع بعض شقاق فانحاز اليه جماعة أخرى وكان قد يس
من الحياة .

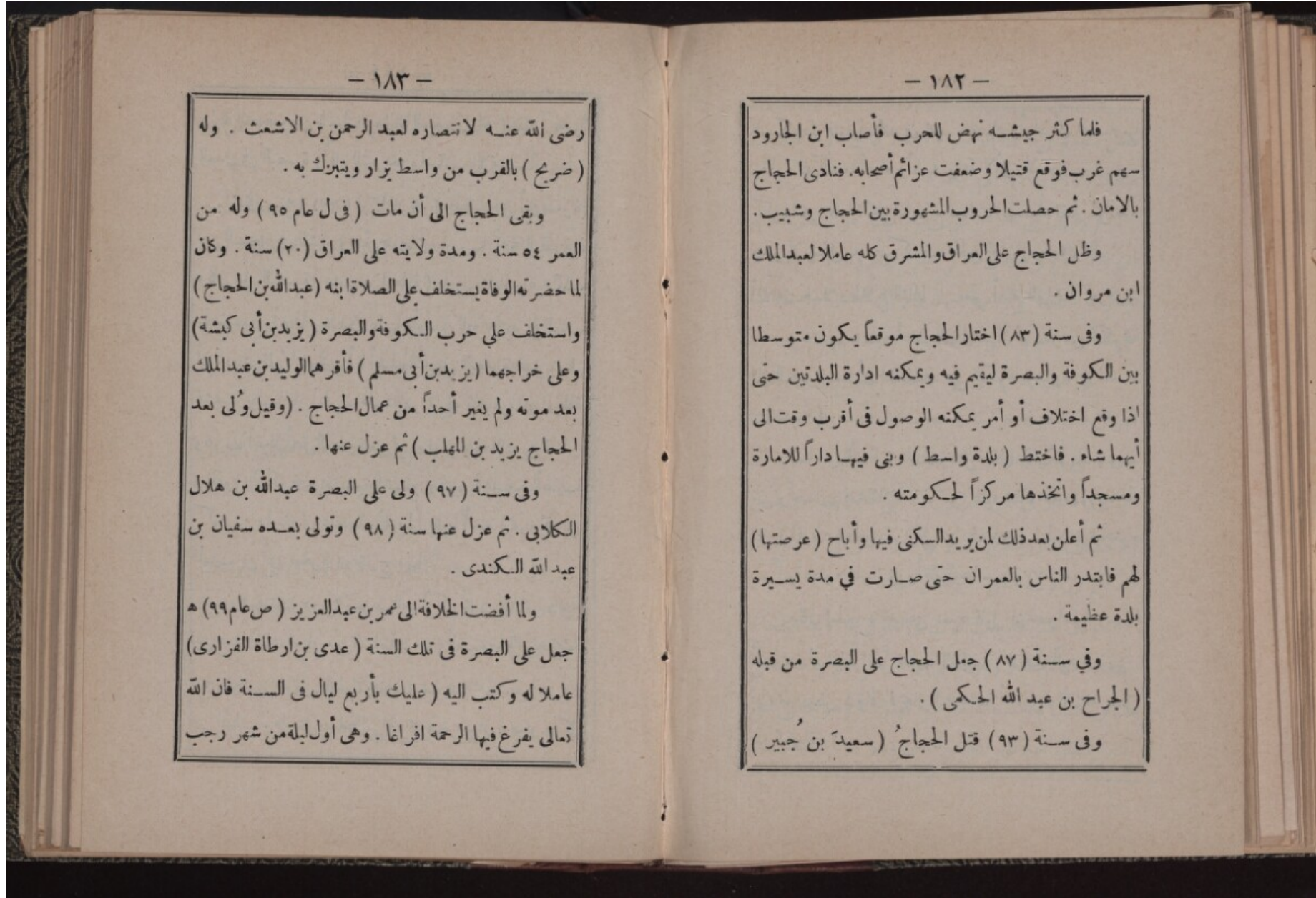
-- ١٨٠ --

فقتل منهم (٦٠٠٠) وأسر (٨٠٠) كما في تاريخ البحرين
صفحة (٩٠) وعادوا الى البصرة .

(وفيها) أي ٧٣ - عزل عبد الملك عن البصرة خالد
ابن عبد الله وولاه أخاه (بشر بن مروان) فاجتمع له
المضران الكوفة والبصرة فسار بشر الى البصرة واستخلف
على الكوفة عمرو بن حريث .

وفي سنة (٧٥) ولي عبد الملك (الحجاج بن يوسف)
العراق فقط دون خراسان وسجستان . فأرسل اليه عبد الملك
بعهده على العراق وهو بالمدينة المنورة وأمره بالمسير الى
العراق . فسار في اثني عشر راكباً على النجائب حتى دخل
(الكوفة) حين انتشار النهار فجاءه وأرسل الى (البصرة)
الحكم بن أيوب الثقفي أميراً من قبله .

وكان بشر قد بعث المهلب الى الخوارج . فبدأ الحجاج
بالمسجد فصعد المنبر وهو متلم بمعاينة خزيمه . فقال على
بالناس فحسبوه وأصحابه خارجية فهموا به وهو جالس على
المنبر ينتظر اجتماعهم فاجتمع الناس وهو ساكت قد أطل



- ١٨٢ -

فلما كثر جيشه نهض للحرب فأصاب ابن الجارود
سهم غرب فوق قتيلا وضعت عزائم أصحابه. فنادى الحجاج
بالامان. ثم حصلت الحروب المشهورة بين الحجاج وشيبب.
وظل الحجاج على العراق والمشرق كله عاملا لعبد الملك
ابن مروان.

وفي سنة (٨٣) اختار الحجاج موقعا يكون متوسطا
بين الكوفة والبصرة ليعتمده في إدارة البلديتين حتى
إذا وقع اختلاف أو أمر يمكنه الوصول في أقرب وقت إلى
أيهما شاء. فاخترت (بلدة واسط) وبنى فيها دارا للامارة
ومسجدا واتخذها مركزا لحكومته.

ثم أعلن بعد ذلك لمن يريد السكنى فيها وأباح (عرصتها)
لهم فابتدر الناس بالعمارة حتى صارت في مدة يسيرة
بلدة عظيمة.

وفي سنة (٨٧) جعل الحجاج على البصرة من قبله
(الجراح بن عبد الله الحنكي).

وفي سنة (٩٣) قتل الحجاج (سعيد بن جبير)

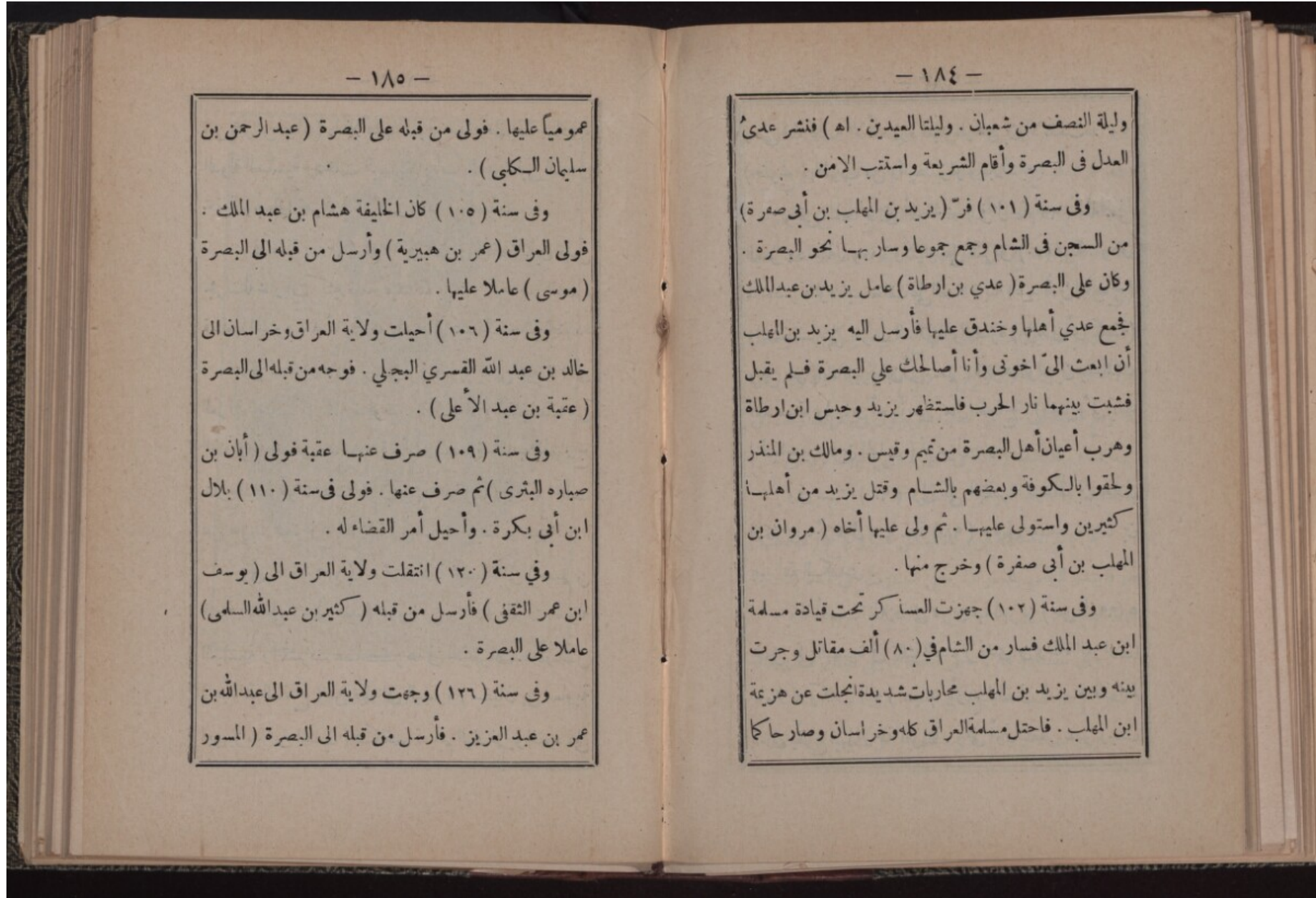
- ١٨٣ -

رضى الله عنه لانتصاره لعبد الرحمن بن الأشعث. وله
(ضريح) بالقرب من واسط يزار ويتبرك به.

وبقى الحجاج إلى أن مات (في ل عام ٩٥) وله من
العمر ٥٤ سنة. ومدة ولايته على العراق (٢٠) سنة. وكان
لما حضرته الوفاة يستخلف على الصلاة ابنه (عبد الله بن الحجاج)
واستخلف على حرب الكوفة والبصرة (يزيد بن أبي كبشة)
وعلى خراجهما (يزيد بن أبي مسلم) فأقرهما الوليد بن عبد الملك
بعد موته ولم يغير أحدا من عمال الحجاج. (وقيل ولى بعد
الحجاج يزيد بن المهلب) ثم عزل عنها.

وفي سنة (٩٧) ولى على البصرة عبد الله بن هلال
الكلابي. ثم عزل عنها سنة (٩٨) وتولى بمسده سفيان بن
عبد الله الكندي.

ولما أفضت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز (ص عام ٩٩) هـ
جعل على البصرة في تلك السنة (عدي بن أرطاة الفزاري)
عاملا له وكتب إليه (عليك بأربع ليال في السنة فإن الله
دعالي يفرغ فيها الرحمة أفرغا. وهي أول ليلة من شهر رجب



- ١٨٥ -

عمومياً عليها . فولى من قبله على البصرة (عبد الرحمن بن سليمان السكابي) .

وفي سنة (١٠٥) كان الخليفة هشام بن عبد الملك . فولى العراق (عمر بن هبيرة) وأرسل من قبله الى البصرة (موسى) عاملاً عليها .

وفي سنة (١٠٦) أحييت ولاية العراق وخراسان الى خالد بن عبد الله القمري البجلي . فوجه من قبله الى البصرة (عتبة بن عبد الأعلى) .

وفي سنة (١٠٩) صرف عنها عتبة فولى (أبان بن صبارة البثري) ثم صرف عنها . فولى في سنة (١١٠) بلال ابن أبي بكر . وأحيل أمر القضاء له .

وفي سنة (١٢٠) انتقلت ولاية العراق الى (يوسف ابن عمر الثقفي) فأرسل من قبله (كثير بن عبد الله السلمي) عاملاً على البصرة .

وفي سنة (١٢٦) وجهت ولاية العراق الى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز . فأرسل من قبله الى البصرة (المسور

- ١٨٤ -

وليلة النصف من شعبان . وليتا العيدين . اه) فنشر عدى العدل في البصرة وأقام الشريعة واستتب الامن .

وفي سنة (١٠١) فرّ (يزيد بن المهلب بن أبي صفرة) من السجن في الشام وجمع جموعاً وسار بها نحو البصرة .

وكان على البصرة (عدي بن اوطاة) عامل يزيد بن عبد الملك فجمع عدي أهلها وخندق عليها فأرسل اليه يزيد بن المهلب

أن ابعت الى اخوتي وأنا أصالحك على البصرة فلم يقبل فشبت بينهما نار الحرب فاستظهر يزيد وحبس ابن اوطاة

وهرب أعيان أهل البصرة من عيم وقيس . ومالك بن المنذر ولحقوا بالكوفة وبعضهم بالشام وقتل يزيد من أهلها

كثيرين واستولى عليها . ثم ولي عليها أخاه (مروان بن المهلب بن أبي صفرة) وخرج منها .

وفي سنة (١٠٢) جهزت العساكر تحت قيادة مسلمة ابن عبد الملك فسار من الشام في (٨٠) ألف مقاتل وجرت

يدنه وبين يزيد بن المهلب محاربات شديدة انجحت عن هزيمة ابن المهلب . فاحتل مسلمة العراق كله وخراسان وصار حاكماً



- ١٨٦ -

ابن عمر بن عباد) عاملا عليها . وفي مدته ظهرت ميادى الدولة العباسية ودخلت البصرة أرباب الدعوة لبني العباس خفية وجعلوا يحركون الاهالى ضد بنى أمية .

وفي سنة (١٢٨) خرج في العراق الضحاك بن قيس جرت له محاربات كثيرة مع عبد الله بن عمر ثم حاصر البصرة فسامها المسور بعد ثمانية أيام فاستولى عليها الضحاك بجنوده وفي سنة (١٢٩) أرسل مروان (يزيد بن هبيرة) الى العراق بمساكر كثيرة فوصل الكوفة واستخلصها من الخوارج بعد حروب شديدة . ثم أتى البصرة فخارب الخوارج خارج البصرة واشتدت الحرب بينهما نحو (١١) يوما ثم انجالت عن هزيمة الخوارج فدخلها ابن هبيرة وضبط نواحيها .

وفي سنة (١٣١) أحييت ولاية البصرة الى (مسلم بن قتيبة الباهلي) * (وبعد) شعور من ولايته ظهرت الدولة العباسية وانتشرت عساكرها في الاطراف . وأرسل (عبدالله السفاح) من قبله الى البصرة (سفيان بن معاوية ابن يزيد ابن المهلب) فكلفهم تسليم البلد فلم يوافقوه على



هارون الرشيد



- ١٨٧ -

ذلك . وكان فيها بقية من بني أمية . ثم لحقهم المدد بأربعة
آلاف فارس وقد تجمع في البصرة اذ ذلك أكثر ولاية بني
أمية الذين كانوا في خراسان وفروا منها بعد تغلب بني العباس
عليها وجاءوا الى البصرة .

فانتشبت الحرب مع سفيان واشتدت الحرب نحو (٧)
أيام ثم انهزمت عساكر بني أمية وتفرقت جموعهم . فدخلت
عساكر بني العباس البصرة .

٤١
هارون الرشيد

﴿ البصرة في زمن بني العباس ﴾

قامت دولة بني العباس (في عام ١٣٢) ولما دخلت
عساكرهم البصرة واحتلوها تماما ولي عليها (سفيان بن
معاوية) بن يزيد بن المهلب . وهو أول عامل لبني العباس
على البصرة .

وفي أواخر سنة (١٣٢) ولي عبد الله السفاح ولاية
البصرة الى (سفيان بن عيينة المهلب) وسمى في نوطيد
الامان بين الاهالي . وفي تعمیر ما خرب من المباني .



- ١٨٩ -

وفي سنة (١٤٤) خرج عن الطاعة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فجمع من أهل البصرة جموعا كثيرة وسارها نحو الكوفة ليحارب أبا جعفر المنصور فلما انتشب القتال بينهما وحى وطيس الحرب أسفر عن قتل إبراهيم وتفرق جموعه .

وفي سنة (١٤٥) ولي البصرة (مسلم بن قتيبة الباهلي) وفي هذه السنة مصرت (بغداد) اختفها أبو جعفر المنصور وفي سنة (١٤٦) أمر الهدي بهدم دور بعض أهل البصرة وتخريب إساتينهم ومصادرة أموالهم وقتل من وجد منهم . فتوقف في أمرهم مسلم بن قتيبة فعزل عن البصرة . وتولى بعده (محمد بن سليمان) فلما وصل البصرة هدم حالا نحو (٣٠٠٠) دار . وأتلف نحو (٢٠) ألفا من النخيل . وصلب من وجاء البلدة (٥٥) شخصا . وسجن (٥٠٠) رجل ثم أرسلهم مكبلين في الحديد إلى بغداد . وفي سنة (١٤٧) أحييت ولاية البصرة إلى محمد بن

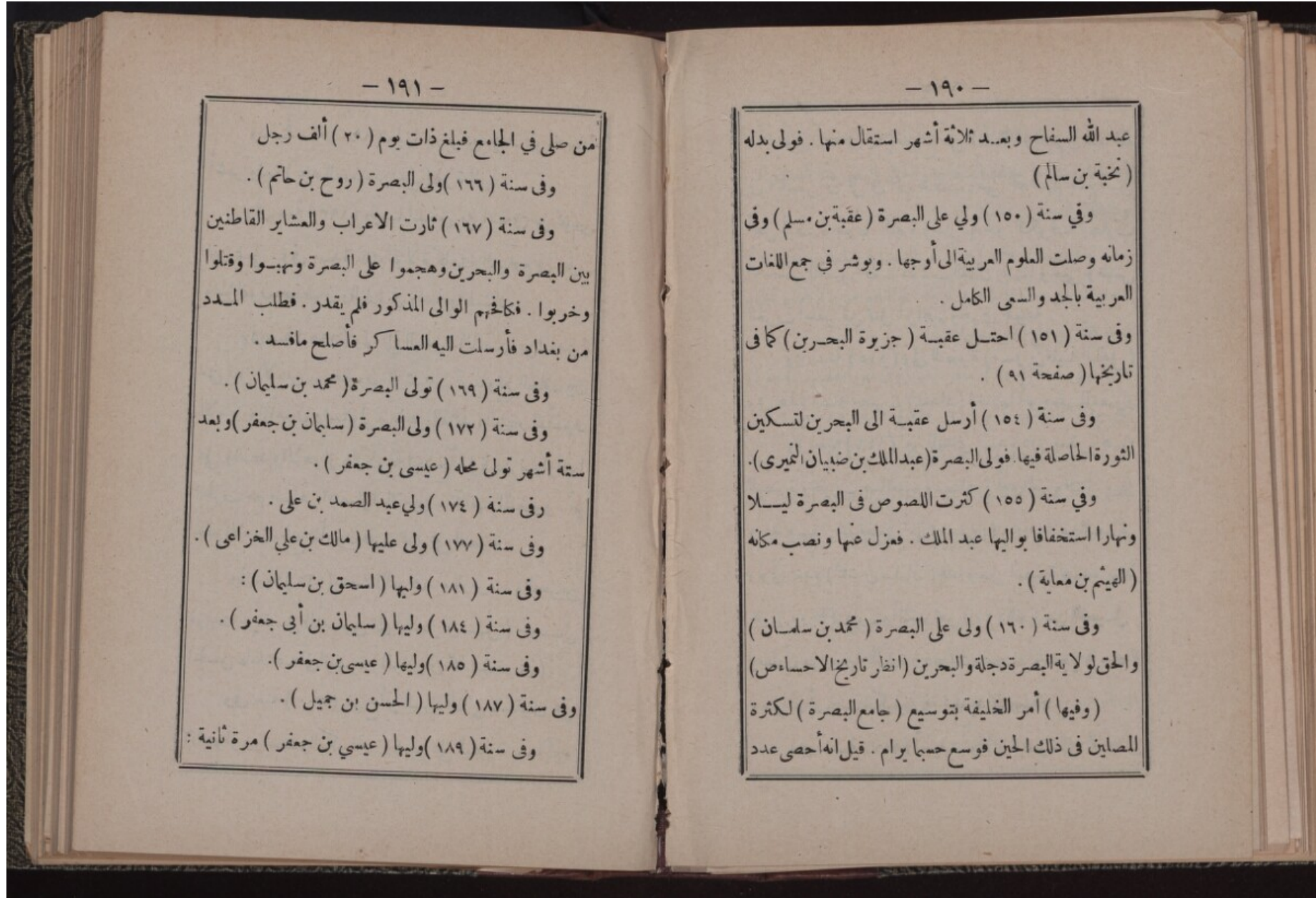
- ١٨٨ -

وفي سنة (١٣٣) عزل سفيان عن البصرة وولى عليها (سليمان بن علي) عم السفاح وألحق بالبصرة (السواد . ودجلة والبحرين وعمان) .

وفي سنة (١٣٩) عزل عن البصرة سليمان وتعين بدله (سفيان بن معاوية) مرة ثانية . وانتقم من الاهالي لمياههم لعبد الله بن علي أخى سليمان .

وفي سنة (١٤٠) حفر (مرزوق أبو الخصيب) مولى أبي جعفر المنصور (نهر) في جنوبي البصرة فسعى (نهر أبي الخصيب) وهو معروف الى اليوم بهذا الاسم (وقد تقدم ذكره عند الانهر وعند ملحقات البصرة) . وغرس عليه شيئا كثيرا من النخيل والبساتين وبنا على صدره قصرا عظيما .

وفي سنة (١٤٢) عصى عيينة بن موسى بن كعب في البصرة فقدمها أبو جعفر المنصور بمسكر جرار وأعادها الى الرضوخ وعمل فيها جسرا عظيما من القوارب والخشب وأمن السبل ثم عاد مظفراً .



- ١٩٠ -

عبد الله السفاح وبعده ثلاثة أشهر استقال منها . فولى بدله
(نخبة بن سالم)

وفي سنة (١٥٠) ولي على البصرة (عقبه بن مسلم) وفي
زمانه وصلت العلوم العربية الى أوجها . وبوشر في جمع اللغات
العربية بالجد والسعي الكامل .

وفي سنة (١٥١) احتل عقبة (جزيرة البحرين) كما في
تاريخها (صفحة ٩١) .

وفي سنة (١٥٤) أرسل عقبة الى البحرين لتسكين
الثورة الحاصلة فيها . فولى البصرة (عبد الملك بن ضبيان التميمي) .

وفي سنة (١٥٥) كثرت اللصوص في البصرة ليسلا
ونهارا استخفاها بوالها عبد الملك . فعزل عنها ونصب مكانه
(اليثيم بن معاينة) .

وفي سنة (١٦٠) ولي على البصرة (محمد بن سلمان)
والحق لولاية البصرة دجلة والبحرين (انظر تاريخ الاحساء ص)

(وفيها) أمر الخليفة بتوسيع (جامع البصرة) لكثرة
المصابين في ذلك الحين فوسع حسبما يرام . قيل انه أحصى عدد

- ١٩١ -

من صلى في الجامع فبلغ ذات يوم (٢٠) ألف رجل
وفي سنة (١٦٦) ولي البصرة (روح بن حاتم) .

وفي سنة (١٦٧) ثارت الاعراب والعشائر القاطنين
بين البصرة والبحرين وهجموا على البصرة ونهبوا وقتلوا
وخربوا . فكلخهم الوالى المذكور فلم يقدر . فطلب المدد
من بغداد فأرسلت اليه المساكر فأصلح ما فسد .

وفي سنة (١٦٩) تولى البصرة (محمد بن سليمان) .

وفي سنة (١٧٢) ولي البصرة (سليمان بن جعفر) وبعد
سنة أشهر تولى محله (عيسى بن جعفر) .

وفي سنة (١٧٤) ولي عبد الصمد بن علي .

وفي سنة (١٧٧) ولي عليها (مالك بن علي الخزاعي) .

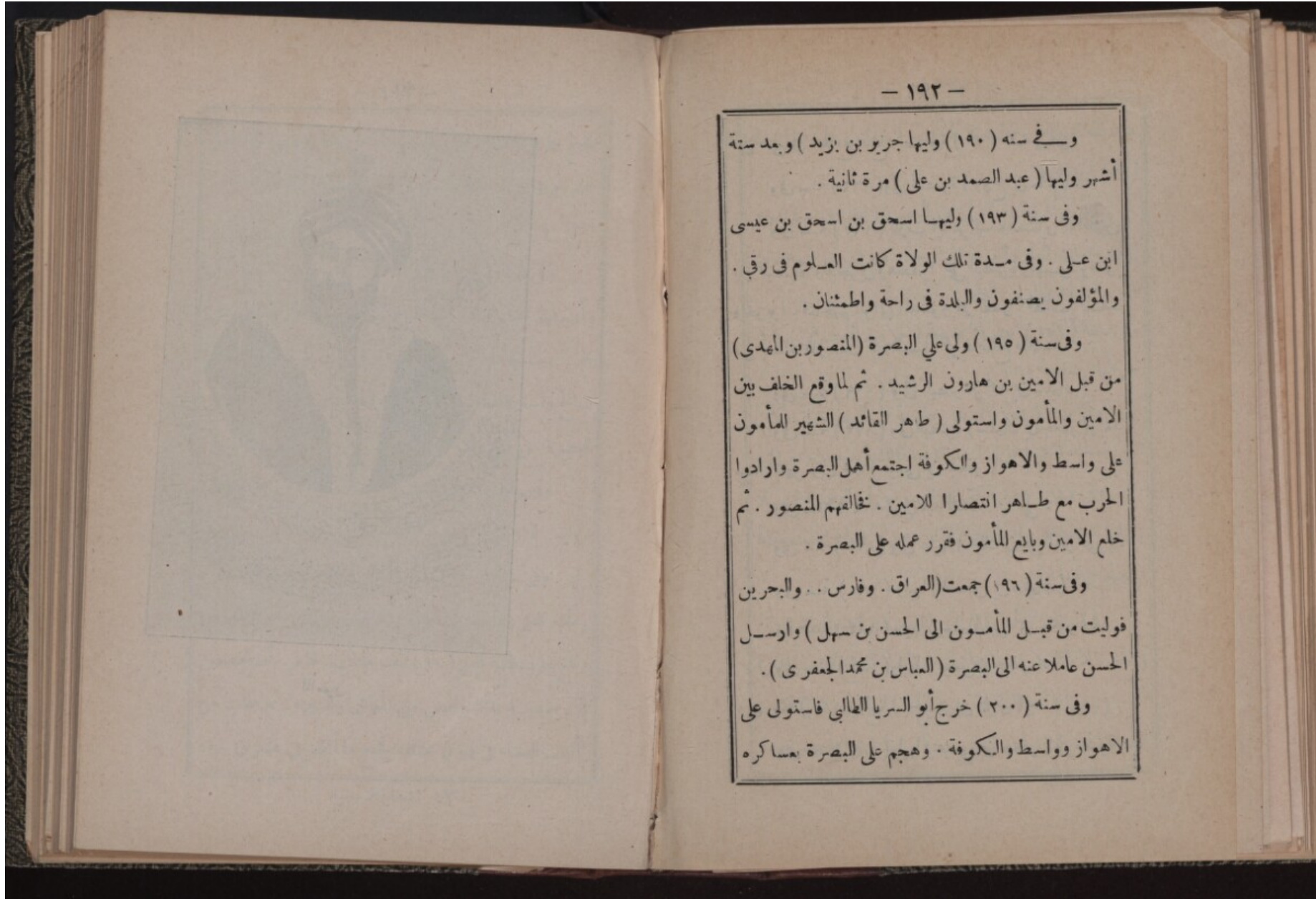
وفي سنة (١٨١) وليها (اسحق بن سليمان) :

وفي سنة (١٨٤) وليها (سليمان بن أبي جعفر) .

وفي سنة (١٨٥) وليها (عيسى بن جعفر) .

وفي سنة (١٨٧) وليها (الحسن بن جميل) .

وفي سنة (١٨٩) وليها (عيسى بن جعفر) مرة ثانية :



- ١٩٢ -
وفي سنة (١٩٠) وليها جرير بن يزيد) وبعد سنة
أشهر وليها (عبد الصمد بن علي) مرة ثانية .
وفي سنة (١٩٣) وليها اسحق بن اسحق بن عيسى
ابن علي . وفي مسدة تلك الولاية كانت العلوم في رقي .
والمؤلفون يصنفون والبلدة في راحة واطمئنان .
وفي سنة (١٩٥) ولي علي البصرة (المنصور بن المهدي)
من قبل الامين بن هارون الرشيد . ثم لما وقع الخلاف بين
الامين والمأمون واستولى (طاهر القماني) الشهير المأمون
على واسط والاهواز والكوفة اجتمع أهل البصرة و ارادوا
الحرب مع طاهر انتصارا للامين . تخالفهم المنصور . ثم
خلع الامين وبايع المأمون فقرر عمله على البصرة .
وفي سنة (١٩٦) جمعت (العراق . وفارس . والبحرين
فوليت من قبل المأمون الى الحسن بن سهل) وارسل
الحسن عاملا عنه الى البصرة (العباس بن محمد الجعفري) .
وفي سنة (٢٠٠) خرج أبو السرياء الطالبي فاستولى على
الاهواز وواسط والكوفة . و هجم على البصرة بمساكره



— ١٩٣ —

تجمع عامل البصرة الجموع من الاهالي وقابله فانهزم العامل
بعد حروب شديدة واستولي الطالبيون على البصرة .

^{٥٨}
الأمون بن هارون الرشيد

وفي سنة (٢٠٤) جمع الأمون الجموع من العساكر
وأرسلهم تحت قيادة أخيه صالح الى البصرة لمحاربة الطالبين
فاما وصلوها جرت بينهما عدة حروب اسفرت بانتصار
صالح واسترداده البصرة من يد الطالبين . ثم ولي هو على
البصرة من قبل أخيه .

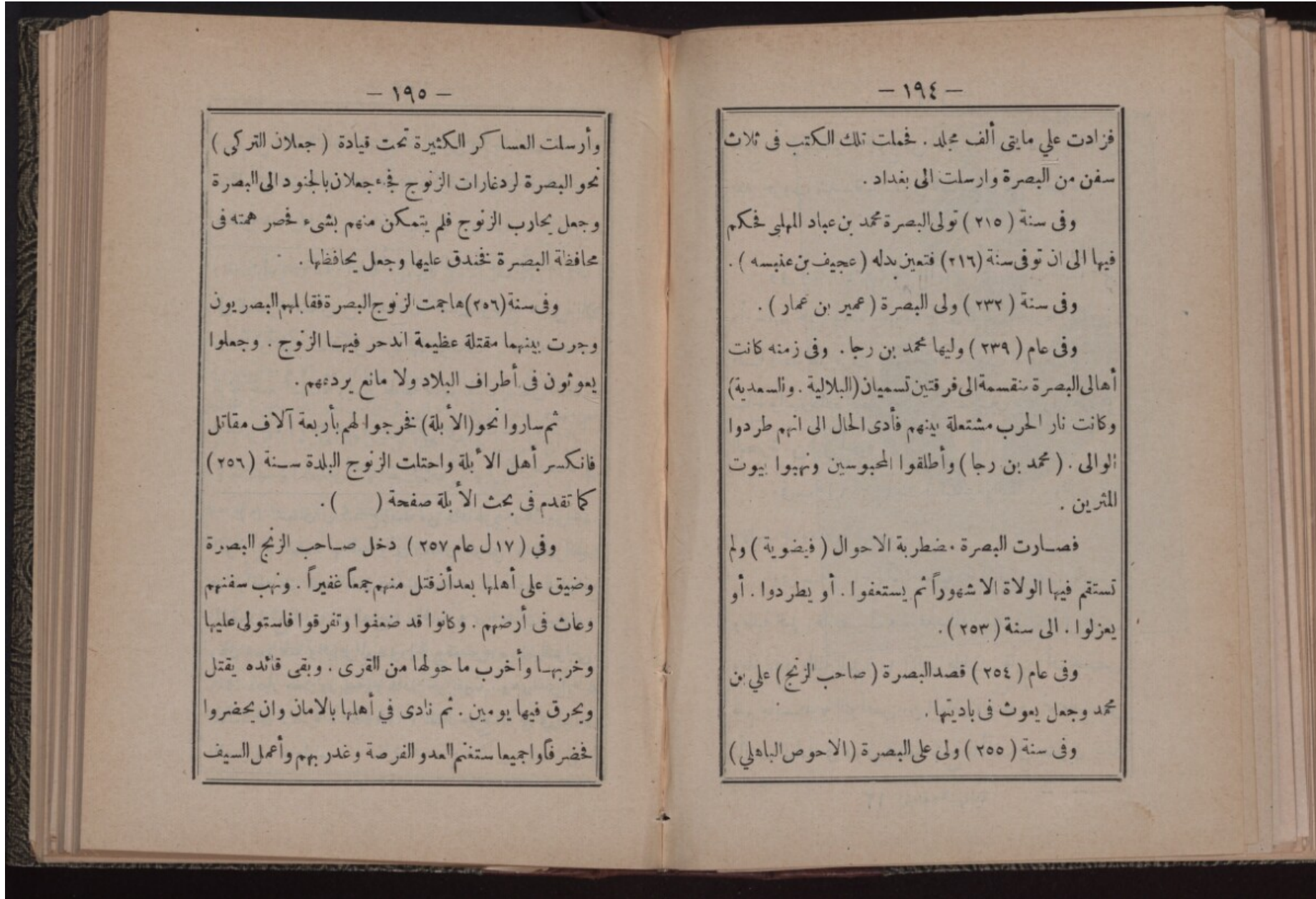
وفي سنة (٢٠٦) جمعت (البصرة واليمامة . والبحرين)
ووليت لداود بن ماسحور .

وفي سنة (٢١٠) أمر الخليفة باحصاء علماء البصرة
وطلبة العلم . فاحصيت فبلغ عدد المدرسين (٧٠٠) مدرس
وبلغ عدد طلبة العلم (١١) ألف طالب . فأمر أن يخصص
لهم ما يسد به النواقص من المعاش وغيره . ثم طلب من
تأليف العلماء في فنون مختلفة فجمع ما ألف في عشرين سنة

١٣ اتحفه النهائية



الأمون



- ١٩٥ -

وأرسلت العساكر الكثيرة تحت قيادة (جمالان التركي) نحو البصرة لرد غارات الزنوج فجاء جمالان بالجنود إلى البصرة وجعل يحارب الزنوج فلم يتمكن منهم بشيء خُصِر همتهم في محافظة البصرة فخذق عليها وجعل يحافظها .

وفي سنة (٢٥٦) هاجمت الزنوج البصرة فقتلهم البصريون وجرت بينهما مقتلة عظيمة اندحر فيها الزنوج . وجعلوا يعوثون في أطراف البلاد ولا مانع يرد عنهم .

ثم ساروا نحو (الأبلة) فخرجوا لهم بأربعة آلاف مقاتل فانكسر أهل الأبلة واحتلت الزنوج البلدة سنة (٢٥٦) كما تقدم في بحث الأبلة صفحة () .

وفي (١٧ ل عام ٢٥٧) دخل صاحب الزنج البصرة وضيق على أهلها بعد أن قتل منهم جمعاً كثيراً . ونهب سفنهم وعات في أرضهم . وكانوا قد ضمفوا وتفرقوا فاستولى عليها وخربها وأخرب ما حولها من القرى . وبقي قائده يقتل ويحرق فيها يومين . ثم نادى في أهلها بالامان وان يحضروا فحضروا فاجمعا ستغنم العدو الفرصة وغدر بهم وأعمل السيف

- ١٩٤ -

فزادت علي مايتي ألف مجلد . خملت تلك الكتب في ثلاث سفن من البصرة وأرسلت إلى بغداد .

وفي سنة (٢١٥) تولى البصرة محمد بن عباد المهلبى فحكم فيها إلى أن توفي سنة (٢١٦) فتعين بدله (عجيف بن عنبسه) . وفي سنة (٢٣٢) ولى البصرة (عمير بن عمار) .

وفي عام (٢٣٩) وليها محمد بن رجا . وفي زمنه كانت أهالي البصرة تنقسم إلى فرقتين تسميان (البلاية . والسعدية) وكانت نار الحرب مشتعلة بينهم فأدى الحال إلى أنهم طردوا الوالى . (محمد بن رجا) وأطلقوا المحبوسين ونهبوا بيوت المثرين .

فصارت البصرة . مضطربة الاحوال (فيضوية) ولم تستقم فيها الولاية الا شهوراً ثم يستعفوا . أو يطردوا . أو يعزلوا . إلى سنة (٢٥٣) .

وفي عام (٢٥٤) قصد البصرة (صاحب الزنج) علي بن محمد وجعل يعوث في باديتها .

وفي سنة (٢٥٥) ولى على البصرة (الاحوص الباهلي)



- ١٩٦ -

فيهم كل ذلك النهار ولم ينج الا القليل ولم يصرف جيشه عنها حتى خربها (وبجمل قصته ذكرناها في تاريخ الاحساء صفحة) .

وفي سنة (٢٥٩) أرسل (المعتمد على الله العباسي) الى البصرة اسحق بن كنداج^(١) لقتال الزنوج فأبلى بلاء حسناً وأظهر بطشاً في حروبهم يوصف . وكان صاحب الزنج يجمع أصحابه ويسير طائفة منهم لقتال اسحق بالبصرة فيظفر بهم ويردهم مهزومين فيبقى على ذلك سنة وأشهرًا . ثم حصل بينه وبين احمد بن موسى تنافر (كما وضحناه في

(١) اسحاق بن كنداج أصله من بلاد الجزائر . وكان من أشبه الفواد أيام المعتمد على الله . وأبى العباس الموفق : واشتهر كثيرا في مواقفه حتى خافه الناس وهابته أصحاب المناصب وله المواقع المشهورة مع (ابن أبي الساج) وحمارويه بن احمد بن طولون . وكان اسحق هذا واليا على الموصل والجزيرة وغيرهما من تلك النواحي . وملك (ديار مضر وربيعة) وبلاداً آخر بقوته . وهو الذي أرسله المعتمد الى البصرة سنة (٢٥٩) لقتال الزنوج (كما في داخل الاصل) . اه مؤلف

- ١٩٧ -

الحاشية) ففارق البصرة^(١) وذهب نحو الموصل . وفي سنة (٢٦١) تحارب محمد بن واصل وعبد الرحمن ابن مفلح وطاشتمر . وسبب ذلك هو ان ابن واصل كان

(١) وذلك ان اسحق كان من رفقاء (احمد بن موسى بن بغا) في الحروب أيام الموفق . فاتفق ان احمد سار الى الجزيرة وولى موسى بن اتامش (ديار ربيعة) سنة (٢٦٦) فأنكر ذلك اسحق وفارق عسكريه وسار الى (مدينة بلد) فأوقع بالاكراذاليمقوبية فهزمهم وأخذ أموالهم . ثم لقي (ابن ساور الخارحى) فقتله وسار الى الموصل فقاطع أهلها على مال فدأعدوه . ثم لما قبض الاموال سار بقومه نحو (نصيبين : وديار ربيعة) وحارب حروبا كثيرة . ثم رجع اسحق بن كنداج المذكور الى الموصل . فوصله من (الخليفة المعتمد) تهد بولاية الموصل . وفي سنة (٢٦٧) كانت وقعة بين اسحق بن كنداج وبين اسحق بن أبوب . وعيسى بن الشيخ . وأبي المعز بن موسى بن زراره . وحمدان ابن حمدون . ومن اجتمع اليهم من (ربيعة وتغلب وبكر) والذين . فهزمهم بن كنداج الى نصيبين وتبعهم الى (آمد) وتوفي ابن كنداج سنة (٢٧٩) وولى أعماله بعده ولده محمد ابن اسحق بن كنداج . اه مؤلف .



- ١٩٩ -

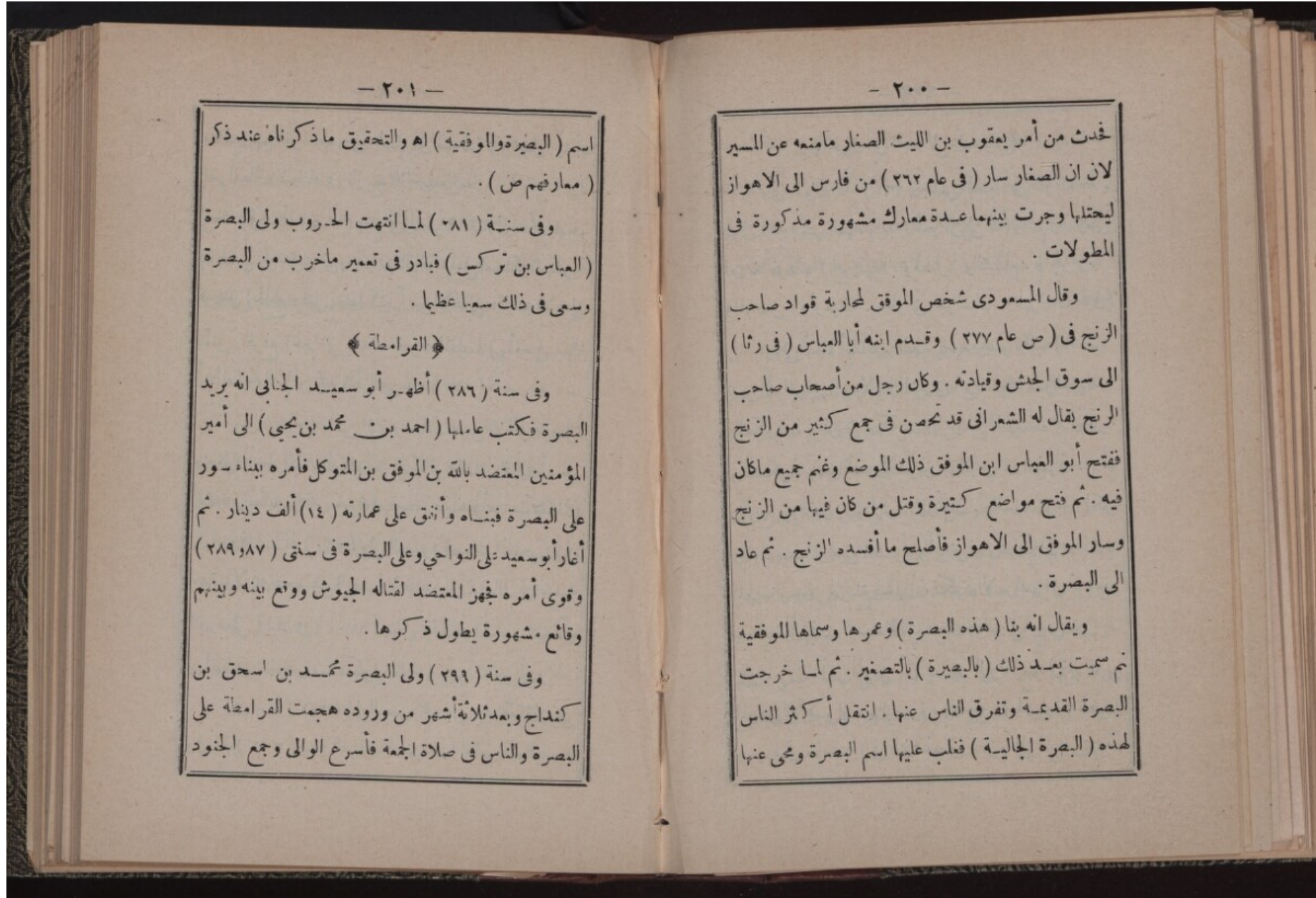
﴿ تجهيز أبي أحمد إلى البصرة ﴾

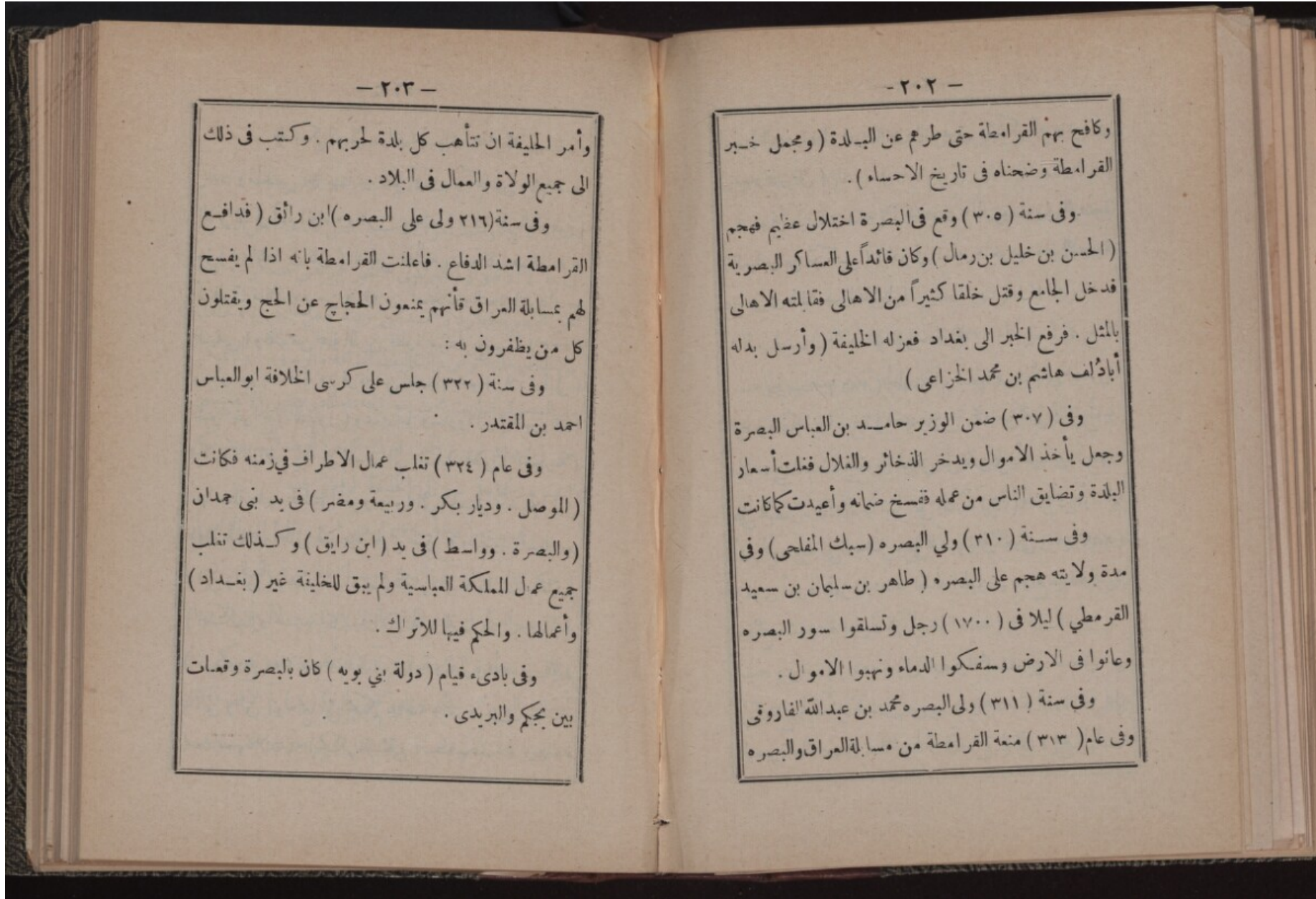
وفي شوال عام (٢٦١) جلس المعتد في دار العامة .
 فولى ابنه جعفر العهد ولقبه (المغوض إلى الله) وضم إليه موسى
 ابن بعا فولاه (أريقيسا . ومصر . والشام . والجزيرة .
 والموصل . وأرمينية . وطريق خراسان . ومهرجان تندق)
 وولى أخاه أبا أحمد العهد بعد جعفر ولقبه (الناصر
 لدين الله الموفق) وولاه (المشرق . وبنجد . والسواد .
 والكوفة . وطريق مكة . والمدينة للنورة . واليمن .
 وكسكر . ودجلة . والاهواز . وفارس . واصبهان . وقم
 وكرج . وديبور . والري . وزنجان . والسند) وعقد لكل
 واحد منهما لواءين أسود وأبيض . وشرط أن حدث به
 الموت وجعفر لم يبلغ الحلم أن يكون الأمر للموفق ثم لجعفر
 بعده وأخذت البيعة بذلك فعقد جعفر (أموي بن بعا)
 على المغرب وأمر الموفق أن يسير إلى حرب الزنج فولى
 الموفق الاهواز . والبصرة . ودجلة . (أسرور البخى)
 وسيره في مقدمته (في ذي الحجة) وعزم على المسير بعده

- ١٩٨ -

قد قتل (الحرث بن سينا) وتغلب على فارس . فأضاف
 (المعتد) فارساً إلى موسى بن بعا (الاهواز . والبصرة
 والبحرين واليمامة) مع ما كان إليه فوجه موسى (عبد الرحمن
 ابن مفلح) إلى الاهواز وولاه إياها مع فارس وأضاف
 إليه طاشتمر .

فلم أعلم ذلك ابن واصل . بأن ابن مفلح قد سار نحوهم من
 الاهواز زحف إليه من فارس فالتقى (براهرمز) وانضم
 أبو داود الصعلوك إلى ابن واصل فاقتتلوا فانهزم عبد الرحمن
 وأخذ أسيراً . وقتل طاشتمر واصطلم عسكرها وغنم ما فيه من
 الاموان والعدد . وأرسل الخليفة إلى ابن واصل في اطلاق
 عبد الرحمن فلم يفعل وقتله وأظهر أنه مات . وسار ابن واصل
 من (راهرمز) بعد هذه الواقعة مظهر أنه يريد (واسطا)
 لحرب موسى بن بعا فانتهى إلى الاهواز . وفيها إبراهيم
 ابن سينا في جمع كثير . فلما رأى موسى شدة الأمر بهذه
 الناحية وكثرة المتغلبين عليها وأنه يعجز عنهم سأل أن يعنى
 فأجيب إلى ذلك .





- ٢٠٣ -

وأمر الخليفة ان تتأهب كل بلدة لحربهم . وكتب في ذلك
الى جميع الولاة والعمال في البلاد .

وفي سنة (٢١٦) ولى على البصرة (ابن رائق) فدافع
القرامطة اشد الدفاع . فاعلنت القرامطة بانه اذا لم يفسح
لهم بمسألة العراق قاتلهم بمنعون الحجاج عن الحج ويقتلون
كل من يظفرون به :

وفي سنة (٣٢٢) جاس على كربسى الخلافة ابو العباس
احمد بن المقتدر .

وفي عام (٣٢٤) تغلب عمال الاطراف في زمنه فكانت
(الموصل . وديار بكر . وربيعة ومضر) في يد بنى حمدان
(والبصرة . وواسط) في يد (ابن رايق) وكذلك تغلب
جميع عمال المملكة العباسية ولم يبق للخليفة غير (بغداد)
وأعمالها . والحكم فيها للاتراك .

وفي بادىء قيام (دولة بني بويه) كان بالبصرة وقعات
بين مجكم والبريدى .

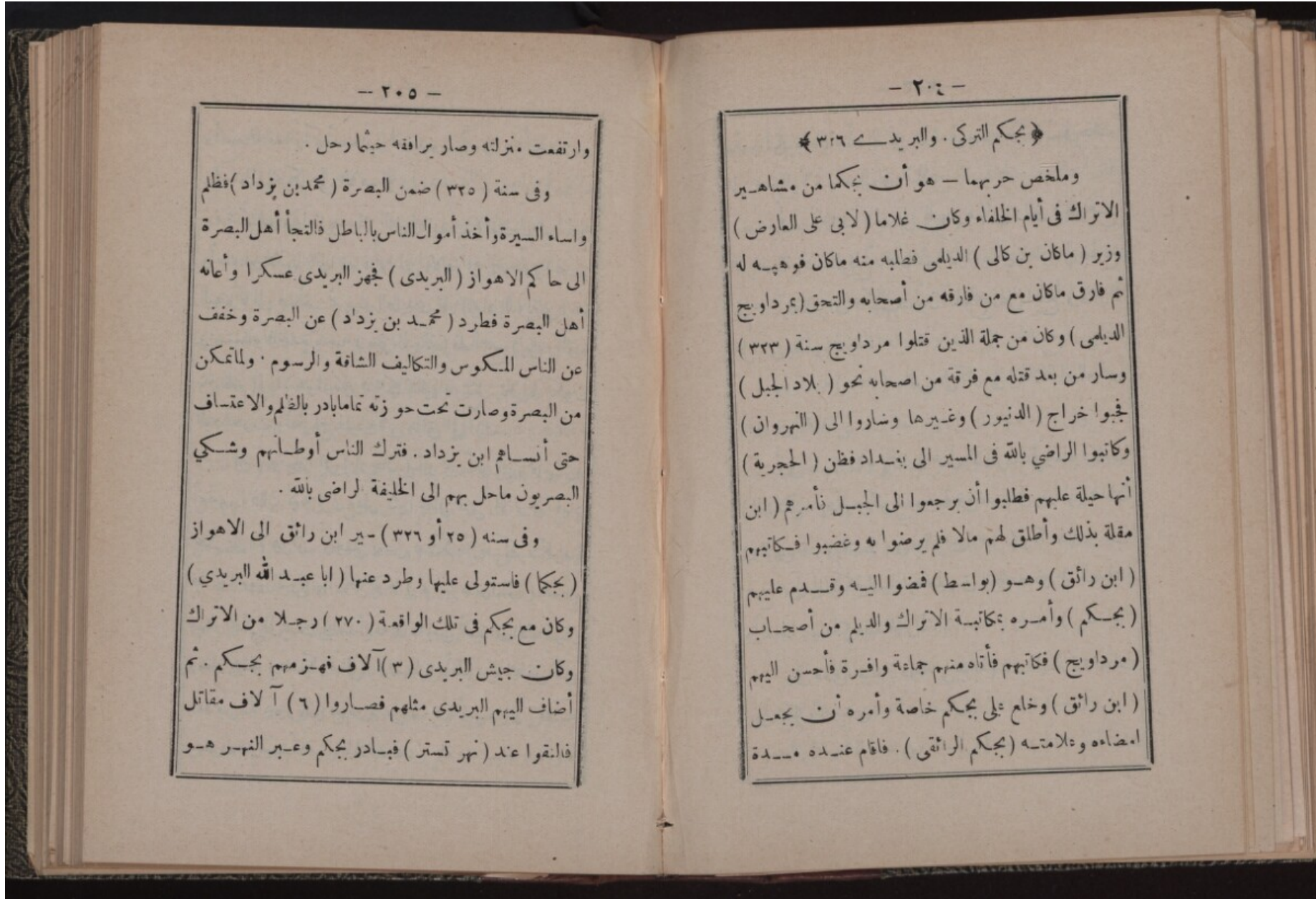
- ٢٠٢ -

وكافح بهم القرامطة حتى طرهم عن البليدة (ومجمل خيبر
القرامطة وضحناه في تاريخ الاحساء) .

وفي سنة (٣٠٥) وقع في البصرة اختلال عظيم فهجم
(الحسن بن خليل بن رمال) وكان قائداً على المساكر البصرية
فدخل الجامع وقتل خلقاً كثيراً من الاهالى فقاتلته الاهالى
بالمثل . فرفع الخبر الى بغداد فعزله الخليفة (وأرسل بدله
أبادام هاشم بن محمد الخزاعي)

وفي (٣٠٧) ضمن الوزير حامد بن العباس البصرة
وجعل يأخذ الاموال ويدخر الذخائر والنفال فغلت أسعار
البلدة وتضايق الناس من عمله ففسخ ضمانه وأعيدت كما كانت
وفي سنة (٢١٠) ولى البصرة (سبك المفلحى) وفي
مدة ولايته هجم على البصرة (طاهر بن سليمان بن سعيد
القرمطي) ليلا في (١٧٠٠) رجل وتسلقوا سور البصرة
وعانوا في الارض وسفكوا الدماء ونهبوا الاموال .

وفي سنة (٣١١) ولى البصرة محمد بن عبد الله الفاروقى
وفي عام (٣١٣) منعة القرامطة من مسألة العراق والبصرة



- ٢٠٦ -

بجكم التركي . والبريدى ٣٢٦

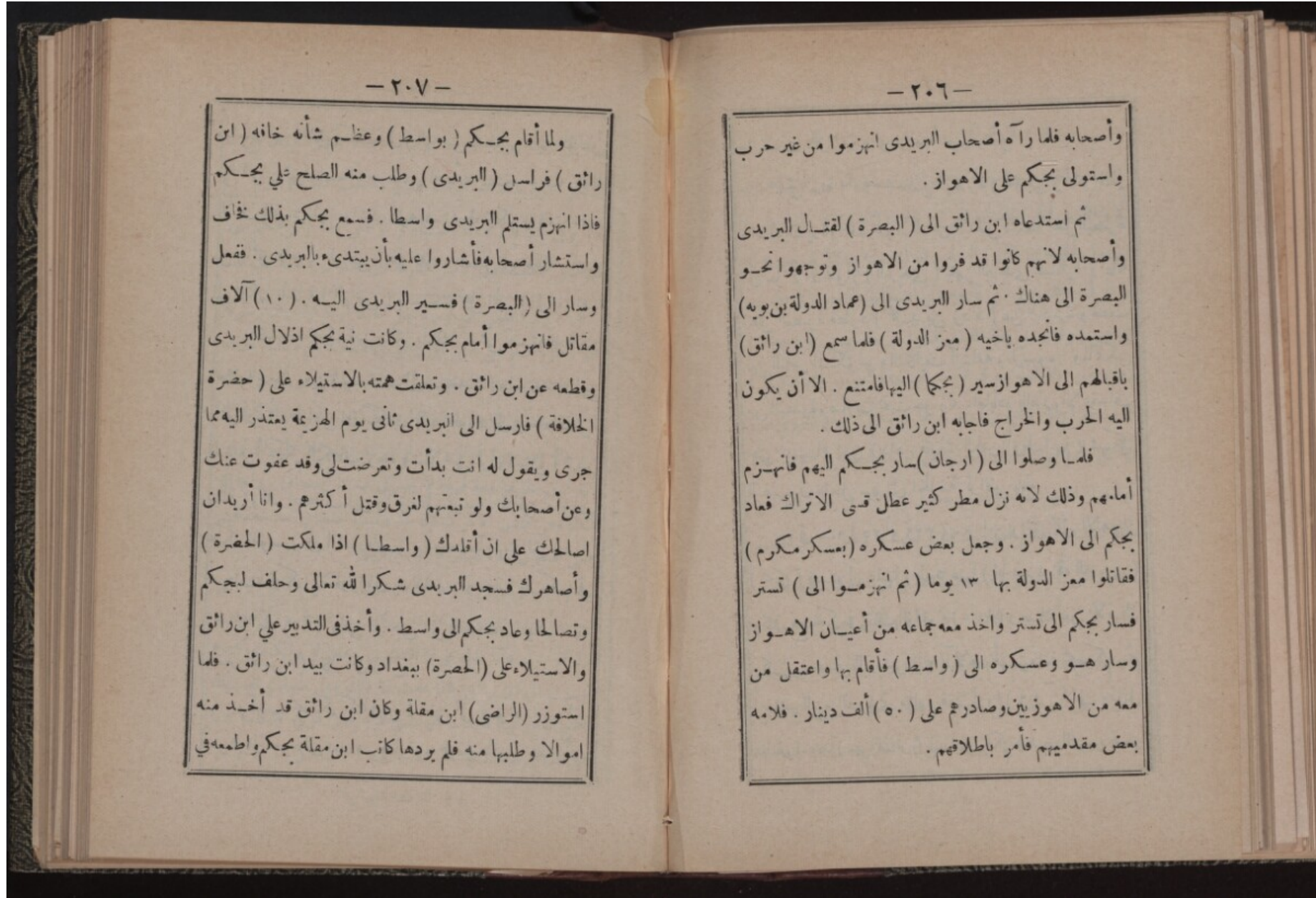
وملخص حربهما - هو أن بجكما من مشاهير
الأتراك في أيام الخلفاء وكان غلاما (لابي على العارض)
وزير (ماكان بن كالى) الديلمى فطلبه منه ماكان فوهبه له
ثم فارق ماكان مع من فارقه من أصحابه والتحق بمرداويج
الديلمى) وكان من جملة الذين قتلوا مرداويج سنة (٣٢٣)
وسار من بعد قتله مع فرقة من أصحابه نحو (بلاد الجبل)
فجؤا خراج (الدينور) وغيرها وساروا الى (التهروان)
وكانوا الراضى بالله فى المسير الى بسداد فظن (الحجرية)
أنها حيلة عليهم فطلبوا أن يرجعوا الى الجبل فأمرهم (ابن
مقلة بذلك وأطلق لهم مالا فلم يرضوا به وغضبوا فكاتبهم
(ابن رائق) وهو (بواسط) فوضوا اليه وقدم عليهم
(بجكم) وأمره بكتابة الأتراك والديلم من أصحاب
(مرداويج) فكاتبهم فأتاه منهم جماعة وافرة فأحسن اليهم
(ابن رائق) وخام على بجكم خاصة وأمره أن يجعل
أعضائه وعلامته (بجكم الراقى) فأقام عنده مائة

- ٢٠٥ -

وارتفعت منزلته وصار يرافقه حينما رحل .

وفى سنة (٣٢٥) ضمن البصرة (محمد بن بزاد) فظلم
واساء السيرة وأخذ أموال الناس بالباطل فالتجأ أهل البصرة
الى حاكم الأهواز (البريدى) فجهز البريدى عسكريا وأعانه
أهل البصرة فطرد (محمد بن بزاد) عن البصرة وخفف
عن الناس المكوس والتكاليف الشاقة والرسوم . ولما تمكن
من البصرة وصارت تحت حوزته تماما بدر بالظلم والاعتساف
حتى أنسأهم ابن بزاد . فترك الناس أوطانهم وشكوا
البصريون ما حل بهم الى الخليفة الراضى بالله .

وفى سنة (٢٥ أو ٣٢٦) - ير ابن رائق الى الأهواز
(بجكا) فاستولى عليها وطرد عنها (ابا عبيد الله البريدى)
وكان مع بجكم فى تلك الواقعة (٢٧٠) رجلا من الأتراك
وكان جيش البريدى (٣) آلاف فهزمهم بجكم . ثم
أضاف اليهم البريدى مثلهم فصاروا (٦) آلاف مقاتل
فالتقوا عند (نهر آستر) فبادر بجكم وعبر النهر هو

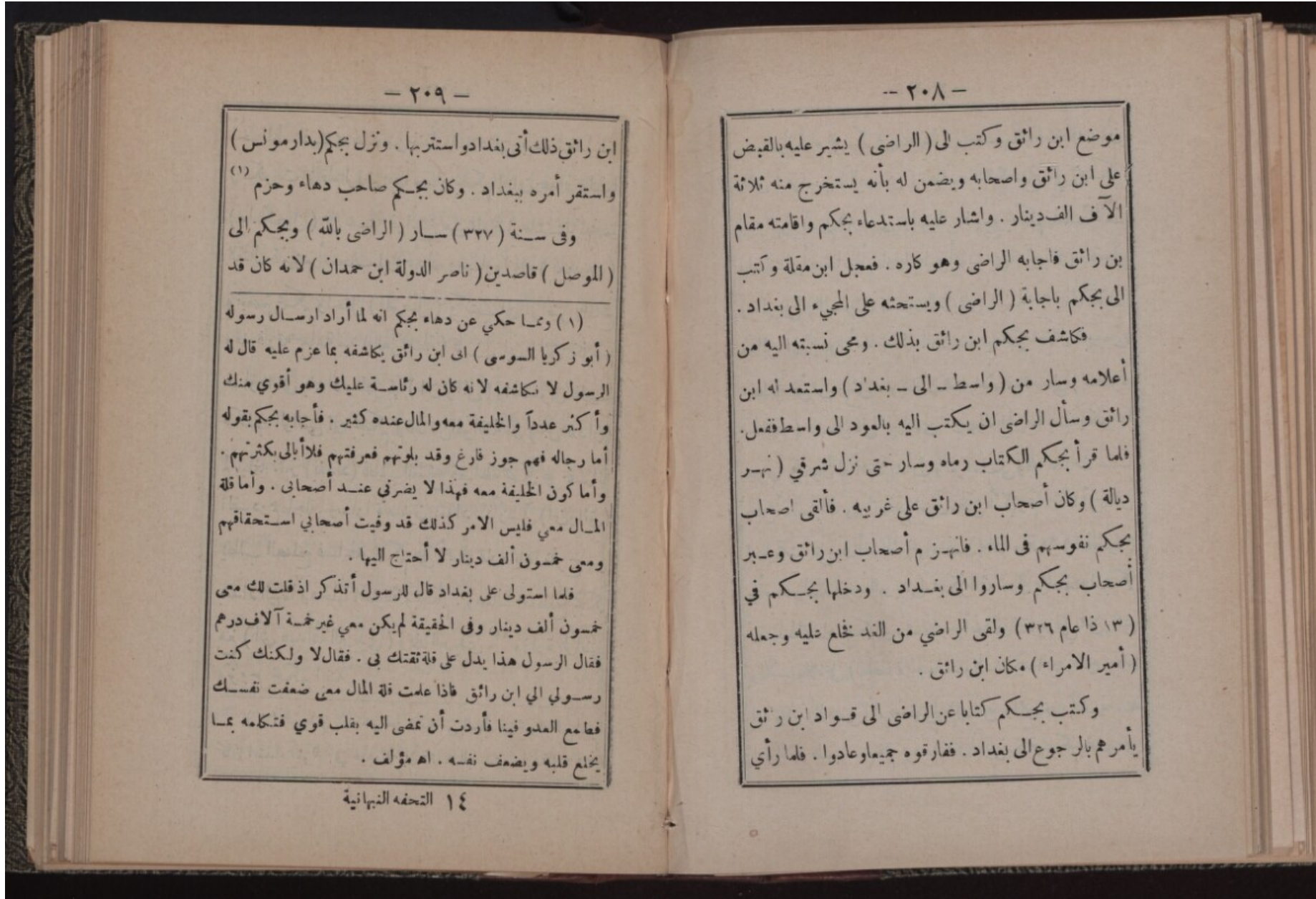


- ٢٠٧ -

ولما أقام بجحكم (بواسط) وعظم شأنه خافه (ابن رائق) فراسل (البريدى) وطلب منه الصلح علي بجحكم فاذا انهزم يستلم البريدى واسطا . فسمع بجحكم بذلك تخاف واستشار أصحابه فأشاروا عليه بأن يتدىء بالبريدى . ففعل وسار الى (البصرة) فسير البريدى اليه . (١٠) آلاف مقاتل فانهمزوا أمام بجحكم . وكانت نية بجحكم اذلال البريدى وقطعه عن ابن رائق . وتعلقت همته بالاستيلاء على (حضرة الخلافة) فراسل الى البريدى ثاني يوم الهزيمة يعتذر اليه مما جرى ويقول له انت بدأت وتعرضت لي وقد عفوت عنك وعن أصحابك ولو تبعتم لفرق وقتل أكثرهم . وانا أريد ان اصالحك على ان أفدك (واسطا) اذا ملكت (الحضرة) وأصاهرك فسجد البريدى شكرا لله تعالى وحلف لبجحكم وتصالحا وعاد بجحكم الى واسط . وأخذ في التدبير على ابن رائق والاستيلاء على (الحضرة) ببغداد وكانت بيد ابن رائق . فلما استوزر (الراضى) ابن مقلة وكان ابن رائق قد أخذ منه اموالا وطلبها منه فلم يردها كاتب ابن مقلة بجحكم واطمعه في

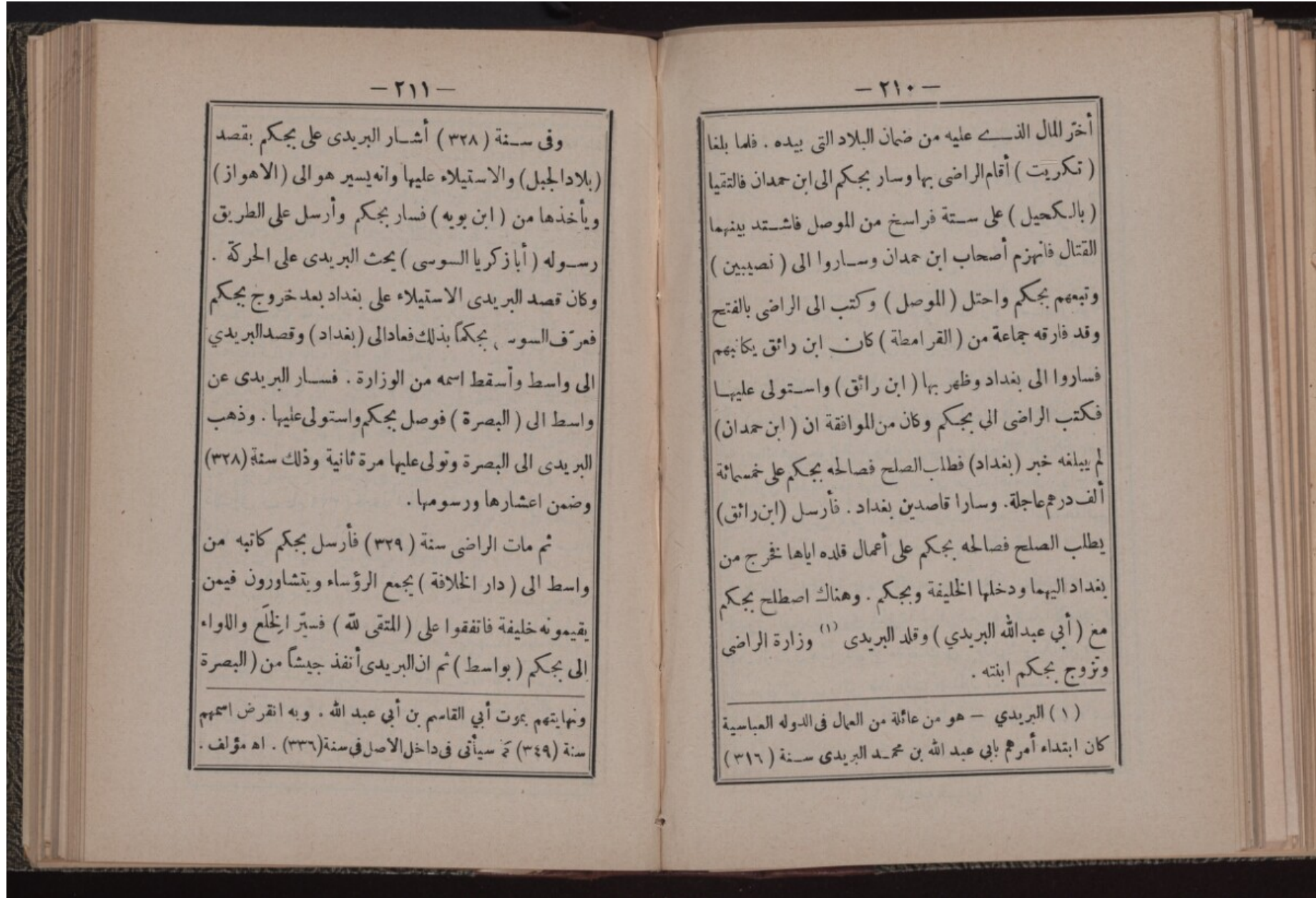
- ٢٠٦ -

وأصحابه فلما راه أصحاب البريدى انهزموا من غير حرب واستولى بجحكم على الاهواز . ثم استدعاه ابن رائق الى (البصرة) لقتال البريدى وأصحابه لانهم كانوا قد فروا من الاهواز وتوجهوا نحو البصرة الى هناك . ثم سار البريدى الى (عماد الدولة بن بويه) واستتمده فأنجده باخيه (معز الدولة) فلما سمع (ابن رائق) باقبالهم الى الاهواز سير (بجحا) اليها فامتنع . الا أن يكون اليه الحرب والخراج فاجابه ابن رائق الى ذلك . فلما وصلوا الى (ارجان) سار بجحكم اليهم فانهمزوا . ففعل ذلك لانه نزل مطر كثير عطل قسي الاتراك فعاد بجحكم الى الاهواز . وجعل بعض عسكره (بمسكر مكرم) فقاتلوا معز الدولة بها ١٣ يوما (ثم انهزموا الى) تستر فسار بجحكم الى تستر واخذ معه جماعه من أعيان الاهواز وسار هو وعسكره الى (واسط) فأقام بها واعتقل من معه من الاهوزيين وصادرهم على (٥٠) ألف دينار . فلامه بعض مقدميهم فأمر باطلاقهم .



موضع ابن رائق وكتب الى (الراضى) يشير عليه بالقبض
على ابن رائق واصحابه ويضمن له بأنه يستخرج منه ثلاثة
الآف الف دينار . وأشار عليه باستدعاء بحكم واقامته مقام
بن رائق فأجابه الراضى وهو كاره . فمجل ابن مقلة وكتب
الى بحكم باجابة (الراضى) ويستحثه على المجيء الى بغداد .
فكاشف بحكم ابن رائق بذلك . وحي نسبه اليه من
أعلامه وسار من (واسط - الى - بغداد) واستمداه ابن
رائق وسأل الراضى ان يكتب اليه بالموود الى واسط فعمل .
فلما قرأ بحكم الكتاب رماه وسار حتى نزل شرقي (نهر
ديالة) وكان أصحاب ابن رائق على غريبه . فألقى أصحاب
بحكم نفوسهم في الماء . فانهزم أصحاب ابن رائق وعبر
أصحاب بحكم وساروا الى بغداد . ودخلها بحكم في
(١٣ ذاعام ٣٢٦) ولقى الراضى من الغد نخل عليه وجعله
(أمير الامراء) مكان ابن رائق .
وكتب بحكم كتابا عن الراضى الى قسواد ابن رائق
بأمرهم بالر جوع الى بغداد . ففارقوه جميعا واعدوا . فلما رأي

ابن رائق ذلك أتى بغداد واستتر بها . ونزل بحكم (بدار مونس)
واستقر أمره ببغداد . وكان بحكم صاحب دهاء وحزم^(١)
وفي سنة (٣٢٧) سار (الراضى بالله) وبحكم الى
(الموصل) قاصدين (ناصر الدولة ابن حمدان) لانه كان قد
(١) ومما حكى عن دهاء بحكم انه لما أراد ارسال رسوله
(أبو زكريا السوسى) الى ابن رائق بكاشفه بما عزم عليه قال له
الرسول لا تكاشفه لانه كان له رئاسة عليك وهو أقوى منك
وأكثر عدداً والخليفة معه والمال عنده كثير . فأجابه بحكم بقوله
أما رجاله فهم جوز فارغ وقد بلوتهم فمرفتهم فلا أبالي بكثرتهم .
وأما كون الخليفة معه فهذا لا يضرنى عند أصحابى . وأما قلة
المال معى فليس الامر كذلك قد وفيت أصحابى استحقاقهم
ومعنى خمسون ألف دينار لا أحتاج اليها .
فلما استولى على بغداد قال للرسول أتذكر اذ قلت لك معى
خمسون ألف دينار وفي الحقيقة لم يكن معى غير خمسة آلاف درهم
فقال الرسول هذا يدل على قلة ثقتك بى . فقال لا ولكنك كنت
رسولي الى ابن رائق فاذا علمت قلة المال معى ضعفت نفسك
فطامع العدو فينا فأردت أن تمضى اليه بقلب قوي فتكلمه بما
يخضع قلبه ويضعف نفسه . اه مؤلف .



- ٢١١ -

وفي سنة (٣٢٨) أشار البريدي على مجكم بقصد
(بلاد الجبل) والاستيلاء عليها وأنه يسير هو إلى (الاهواز)
ويأخذها من (ابن بويه) فسار بجكم وأرسل على الطريق
رسوله (أبازكريا السوسي) يحث البريدي على الحركة .
وكان قصد البريدي الاستيلاء على بغداد بعد خروج مجكم
فعرف السوس بجكمًا بذلك فعاد إلى (بغداد) وقصد البريدي
إلى واسط وأسقط اسمه من الوزارة . فسار البريدي عن
واسط إلى (البصرة) فوصل بجكم واستولى عليها . وذهب
البريدي إلى البصرة وتولى عليها مرة ثانية وذلك سنة (٣٢٨)
وضمن اعشارها ورسومها .

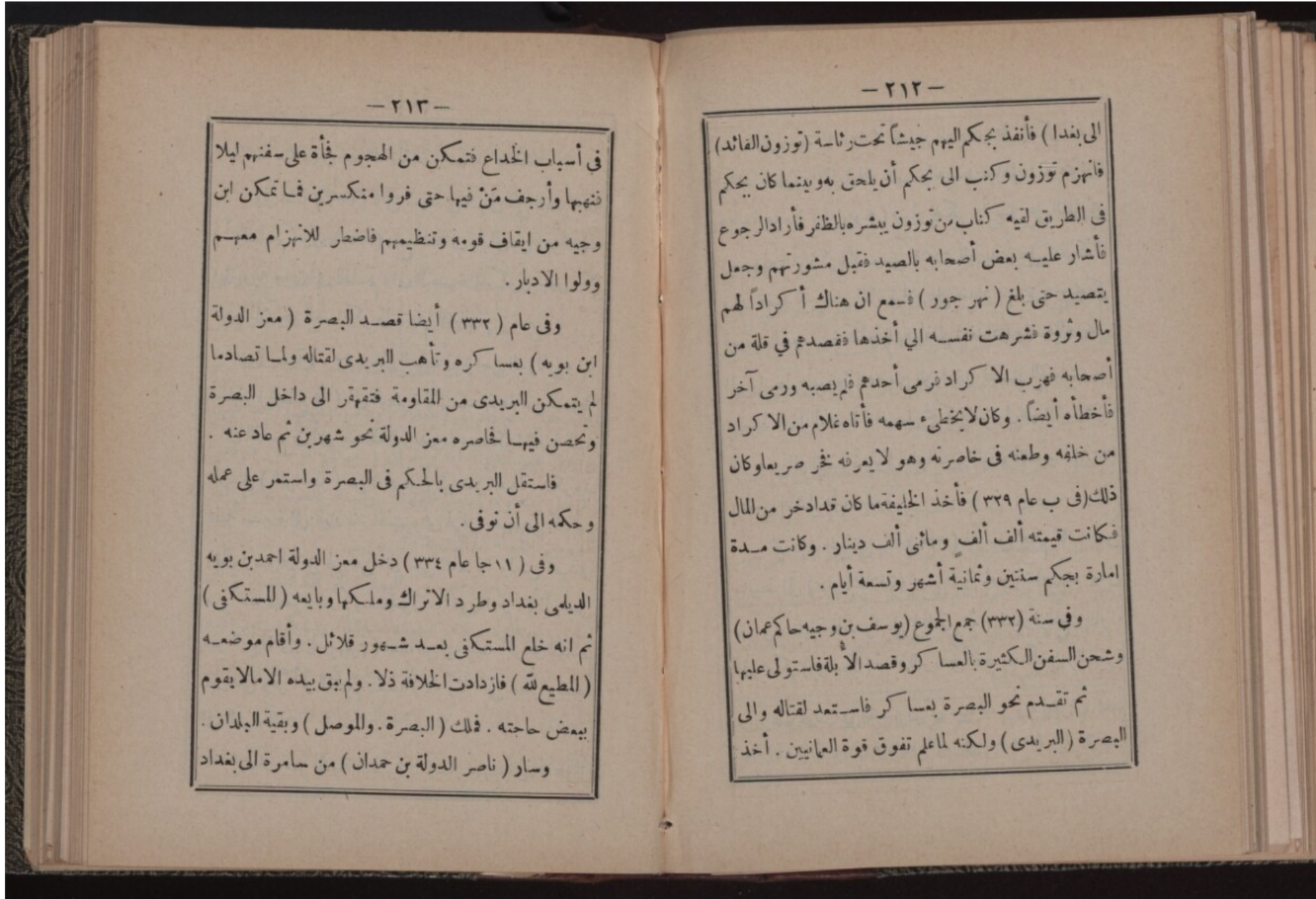
ثم مات الراضي سنة (٣٢٩) فأرسل بجكم كاتبه من
واسط إلى (دار الخلافة) يجمع الرؤساء ويتشاورون فيمن
يقيمونه خليفة فاتفقوا على (المتقى لله) فسير الخلع والواء
إلى بجكم (بواسط) ثم إن البريدي أنفذ جيشًا من (البصرة)

ونهايتهم بموت أبي القاسم بن أبي عبد الله . وبه انقرض اسمهم
سنة (٣٤٩) ثم سيأتي في داخل الأصل في سنة (٣٣٦) . اه مؤلف .

- ٢١٠ -

أختر المال الذمى عليه من ضمان البلاد التي بيده . فلما بلغنا
(تكريت) أقام الراضي بها وسار بجكم إلى ابن حمدان فالتقيا
(بالكحيل) على ستة فراسخ من الموصل فاشتد بينهما
القتال فانهزم أصحاب ابن حمدان وساروا إلى (نصيبين)
وتبعهم بجكم واحتل (الموصل) وكتب إلى الراضي بالفتح
وقد فارقه جماعة من (القرامطة) كان ابن رائق يكاتبهم
فساروا إلى بغداد وظهر بها (ابن رائق) واستولى عليها
فكتب الراضي إلى بجكم وكان من الموافقة أن (ابن حمدان)
لم يبلغه خبر (بغداد) فطلب الصلح فصالحه بجكم على خمسمائة
ألف درهم عاجلة . وسارا قاصدين بغداد . فأرسل (ابن رائق)
يطلب الصلح فصالحه بجكم على أعمال قلده إياها فخرج من
بغداد إليهما ودخلها الخليفة وبجكم . وهناك اصطاح بجكم
مع (أبي عبد الله البريدي) وقلد البريدي ^(١) وزارة الراضي
وتزوج بجكم ابنته .

(١) البريدي - هو من عائلة من العمال في الدولة العباسية
كان ابتداء أمرهم بابي عبد الله بن محمد البريدي سنة (٣١٦)



- ٢١٢ -

الى بغداد) فأنفذ بحكم اليهم جيشاً تحت رئاسة (توزون القائد)
فأنهزم توزون وكتب الى بحكم أن يلحق به ويمنما كان يحكم
في الطريق لقيه كتاب من توزون يبشره بالظفر فأراد الرجوع
فأشار عليه بعض أصحابه بالصيد فقبل مشورتهم وجعل
يتصيد حتى بلغ (نهر جور) فسمع ان هناك أكراداً لهم
مال وثروة فشرهت نفسه الى أخذها فقصدهم في قلة من
أصحابه فهرب الا كراد فرمى أحدهم فلم يصبه ورمى آخر
فأخطأه أيضاً. وكان لا يخطيء سهمه فأتاه غلام من الاكراد
من خلفه وطعنه في خاصرته وهو لا يعرفه فخر صريراً وكان
ذلك (في ب عام ٣٢٩) فأخذ الخليفة ما كان قد ادخر من المال
فكانت قيمته ألف مائتي ألف دينار. وكانت مدة
امارة بحكم سنتين وثمانية أشهر وتسعة أيام.

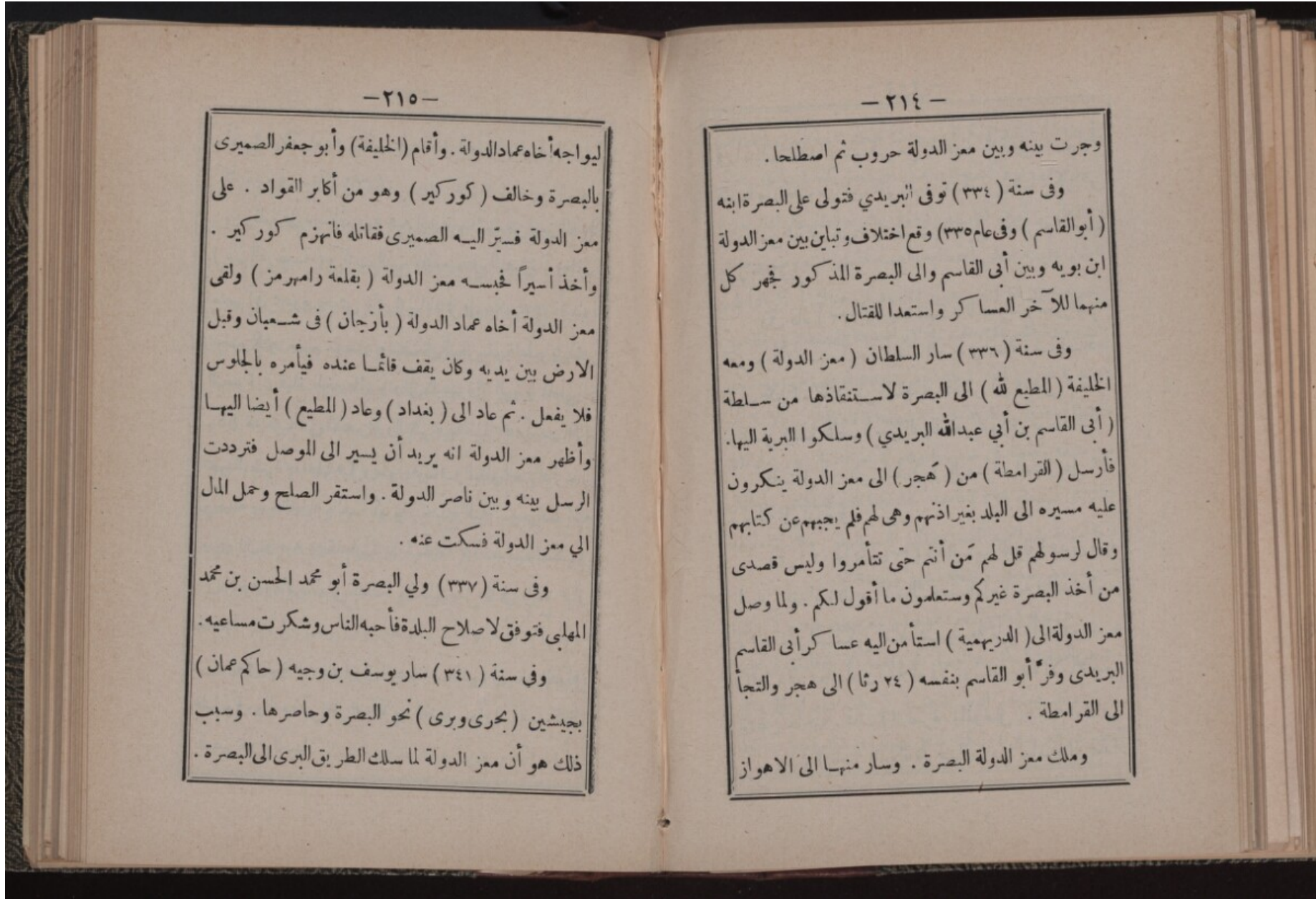
وفي سنة (٣٣٢) جمع الجوع (يوسف بن وجيه حاكم عمان)
وشحن السفن الكثيرة بالعساكر وقصد الأبله فاستولى عليها
ثم تقدم نحو البصرة بعساكر فاستعد لقتاله والى
البصرة (البريدى) ولكنه لما علم تفوق قوة العمانيين. أخذ

- ٢١٣ -

في أسباب الخداع فتمكن من الهجوم فجأة على سفنهم ليلا
فنتهبها وأرجف من فيها حتى فروا منكسرين فاستمكن ابن
وجيه من إيقاف قومه وتنظيمهم فاضطر للانضمام معهم
ولولا الادبار.

وفي عام (٣٣٢) أيضاً قصد البصرة (معز الدولة
ابن بويه) بعساكره وتآهب البريدى لقتاله ولما تصادما
لم يتمكن البريدى من المقاومة فتقهقر الى داخل البصرة
وتحصن فيها فحاصره معز الدولة نحو شهرين ثم عاد عنه.
فاستقل البريدى بالحكم في البصرة واستمر على عمله
وحكمه الى أن توفي.

وفي (١١ جا عام ٣٣٤) دخل معز الدولة احمد بن بويه
الديلمي بغداد وطرد الاتراك وملكها وبأيمه (المستكني)
ثم انه خلع المستكني بعد شهر قلائل. وأقام موضعه
(الطبيع لله) فزادت الخلافة ذلاً. ولم يبق بيده الامال يقوم
ببعض حاجته. فملك (البصرة. والموصل) وبقية البلدان.
وسار (ناصر الدولة بن حمدان) من سامرة الى بغداد



- ٢١٥ -

ليواجهه أخاه عماد الدولة . وأقام (الخليفة) وأبو جعفر الصميري
بالبصرة وخالف (كوركير) وهو من أكابر القواد . على
معز الدولة فسير اليه الصميري فقاتله فانهزم كوركير .
وأخذ أسيراً فبسسه معز الدولة (بقلمة رامهرمز) ولقى
معز الدولة أخاه عماد الدولة (بأرجان) في شعبان وقيل
الارض بين يديه وكان يقف قائماً عنده فيأمره بالجلوس
فلا يفعل . ثم عاد الى (بغداد) وعاد (المطيع) أيضاً اليها
وأظهر معز الدولة انه يريد أن يسير الى الموصل فترددت
الرسل بينه وبين ناصر الدولة . واستقر الصالح وحمل المال
الي معز الدولة فسكت عنه .

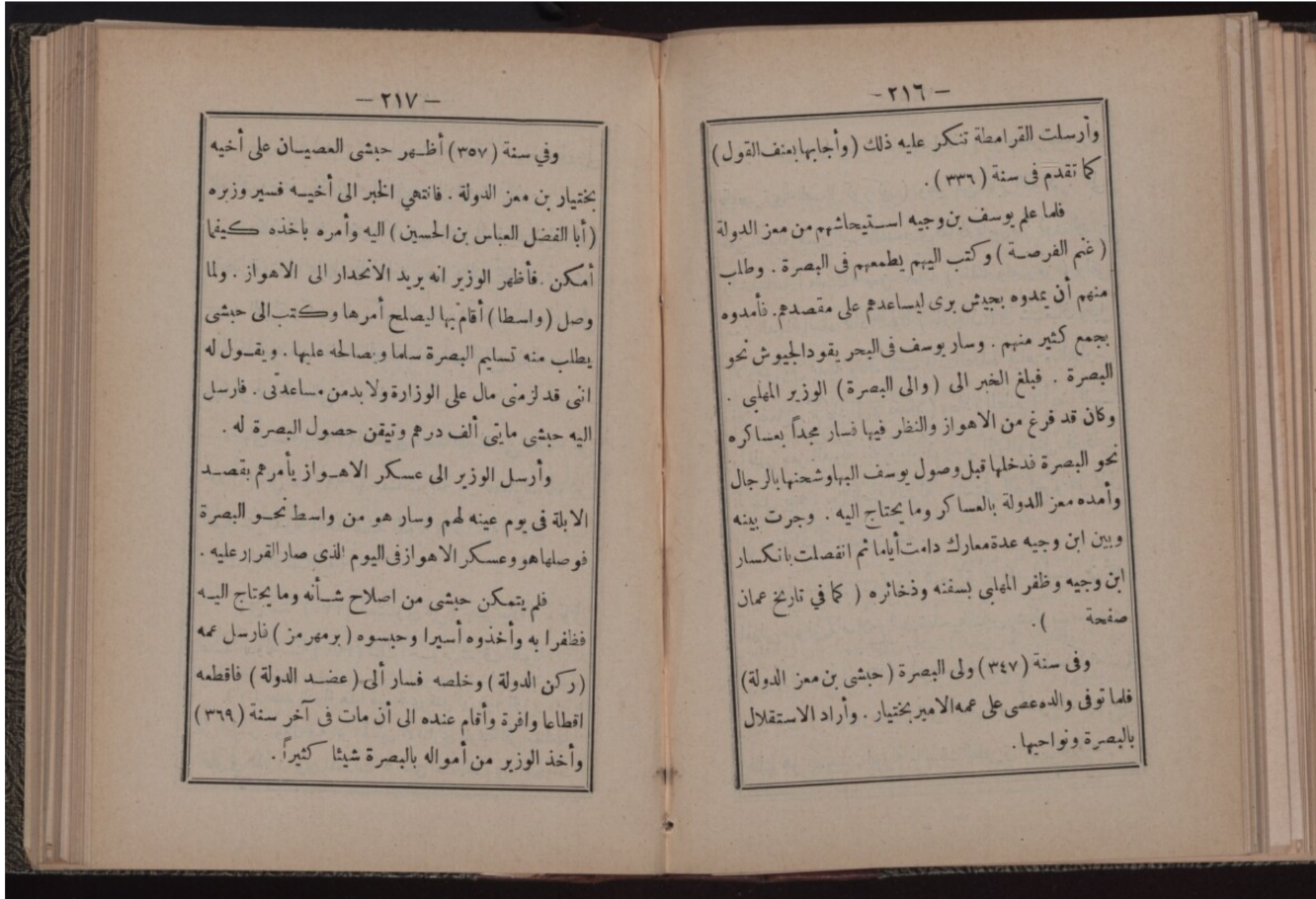
وفي سنة (٣٣٧) ولي البصرة أبو محمد الحسن بن محمد
المهلبى فتوفى لاصلاح البلدة فأحبه الناس وشكرت مساعيه .
وفي سنة (٣٤١) سار يوسف بن وجيه (حاكم عمان)
بجيشين (بحرى وبرى) نحو البصرة وحاصرها . وسبب
ذلك هو أن معز الدولة لما سلك الطريق البرى الى البصرة .

- ٢١٤ -

وجرت بينه وبين معز الدولة حروب ثم اصطالحا .
وفي سنة (٣٣٤) توفى البريدي فتولى على البصرة ابنه
(أبو القاسم) وفي عام (٣٣٥) وقع اختلاف وتباين بين معز الدولة
ابن بويه وبين أبي القاسم الى البصرة المذكور فجهر كل
منهما للآخر العساكر واستعدا للقتال .

وفي سنة (٣٣٦) سار السلطان (معز الدولة) ومعه
الخليفة (المطيع لله) الى البصرة لاستنقاذها من سيطرة
(أبي القاسم بن أبي عبد الله البريدي) وسلخوا البرية اليها .
فأرسل (القرامطة) من (هجر) الى معز الدولة ينكرون
عليه مسيره الى البلد بغير اذنهم وهي لهم فلم يجيبهم عن كتابهم
وقال لرسولهم قل لهم من أنتم حتى تتأمروا وليس قصدي
من أخذ البصرة غيركم وستعلمون ما أقول لكم . ولما وصل
معز الدولة الى (الدرهمية) استأمن اليه عساكر أبي القاسم
البريدي وفر أبو القاسم بنفسه (٢٤ رثا) الى هجر والتجأ
الى القرامطة .

وملك معز الدولة البصرة . وسار منها الى الاهواز

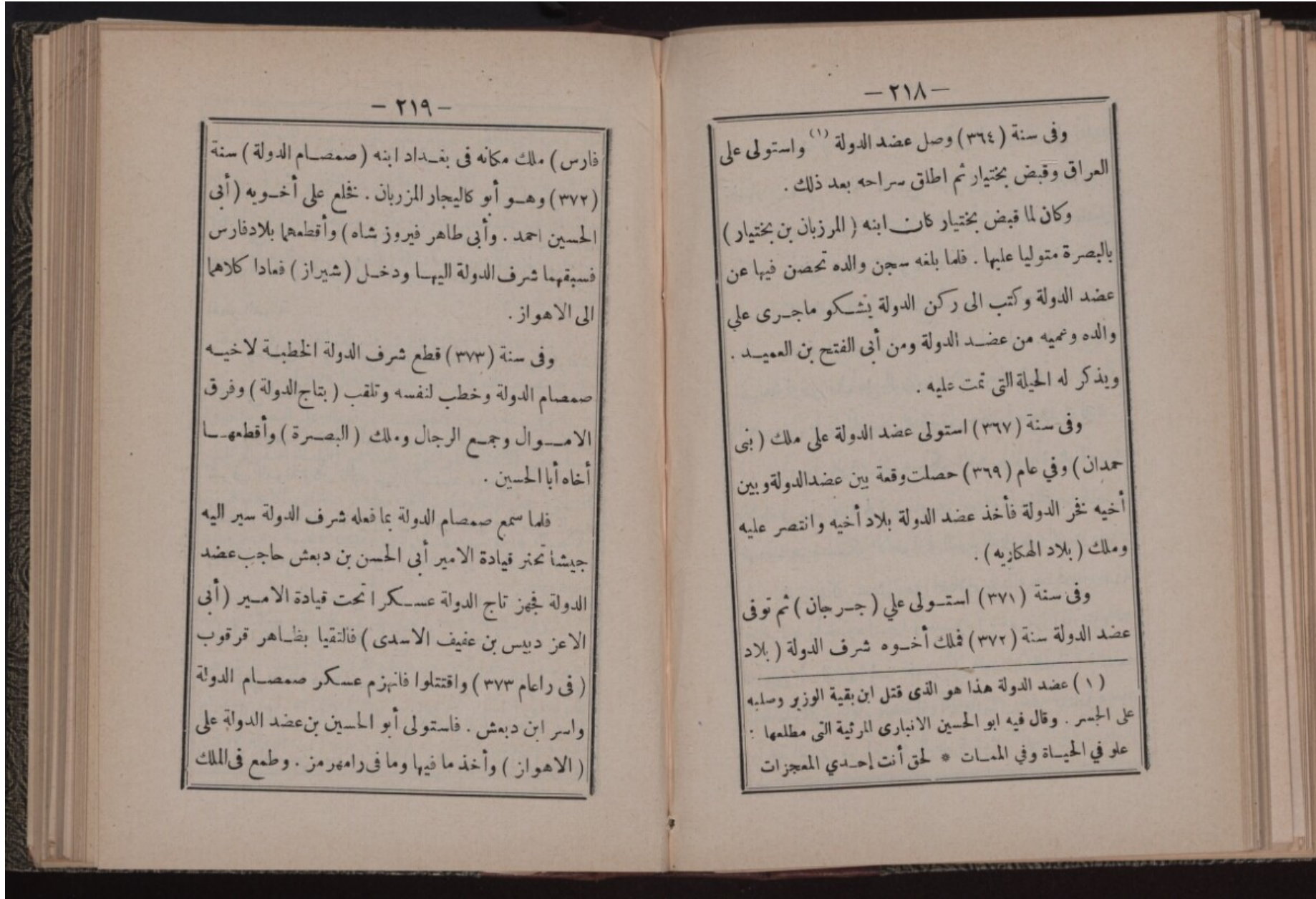


- ٢١٧ -

وفي سنة (٣٥٧) أظهر حبشى العيصان على أخيه
بختيار بن معز الدولة . فانهي الخبر الى أخيه فسير وزيره
(أبا الفضل العباس بن الحسين) اليه وأمره بأخذه كيفما
أمكن . فأظهر الوزير انه يريد الانحدار الى الاهواز . ولما
وصل (واسطا) أقام بها ليصلح أمرها وكتب الى حبشى
يطلب منه تسليم البصرة ساما وصالحه عليها . ويقول له
اننى قد لزمنى مال على الوزارة ولا بد من مساعدتى . فأرسل
اليه حبشى مائتى ألف درهم وتيقن حصول البصرة له .
وأرسل الوزير الى عسكر الاهواز يأمرهم بتصيد
الابلة فى يوم عينه لهم وسار هو من واسط نحو البصرة
فوصلها هو وعسكر الاهواز فى اليوم الذى صار القرار عليه .
فلم يتمكن حبشى من اصلاح شأنه وما يحتاج اليه
فظفرا به وأخذوه أسيرا وحبسوه (برمهر من) فأرسل عمه
(ركن الدولة) وخلصه فسار الى (عضد الدولة) فاقطعه
اقطاعا وافرة وأقام عنده الى أن مات فى آخر سنة (٣٦٩)
وأخذ الوزير من أمواله بالبصرة شيئا كثيرا .

- ٢١٦ -

وأرسلت القرامطة تنكر عليه ذلك (وأجابها بمنف القول)
كما تقدم فى سنة (٣٣٦) .
فلما علم يوسف بن وجيه استيحا شهم من معز الدولة
(غنم الفرصة) وكتب اليهم يطعمهم فى البصرة . وطاب
منهم أن يمدوه بجيش برى ليساعد على مقصدهم . فأمدوه
بجمع كثير منهم . وسار يوسف فى البحر يقود الجيوش نحو
البصرة . فبلغ الخبر الى (والى البصرة) الوزير المهلبى .
وكان قد فرغ من الاهواز والنظر فيها فسار مجددا بمساركة
نحو البصرة فدخلها قبل وصول يوسف إليها وشحنها بالرجال
وأمده معز الدولة بالمساركة وما يحتاج اليه . وجرت بينه
وبين ابن وجيه عدة معارك دامت أياما ثم انفصلت بانكسار
ابن وجيه وظفر المهلبى بسفنه وذخائره (كما فى تاريخ عمان
صفحة) .
وفى سنة (٣٤٧) ولى البصرة (حبشى بن معز الدولة)
فلما توفى والده عصى على عمه الامير بختيار . وأراد الاستقلال
بالبصرة ونواحيها .



- ٢١٩ -

فارس) ملك مكانه في بغداد ابنه (صمصام الدولة) سنة (٣٧٢) وهو أبو كاليجار المزربان . خلع على أخويه (أبي الحسين احمد . وأبي طاهر فيروز شاه) وأقطعها بلاد فارس فسميها شرف الدولة اليها ودخل (شيراز) فعادا كلاهما الى الاهواز .

وفي سنة (٣٧٣) قطع شرف الدولة الخطبة لآخيه صمصام الدولة وخطب لنفسه وتلقب (بتاج الدولة) وفرق الاموال وجمع الرجال وملك (البصرة) وأقطعها أخاه أبا الحسين .

فلما سمع صمصام الدولة بما فعله شرف الدولة سير اليه جيشاً تخبر قيادة الامير أبي الحسن بن دبش حاجب عضد الدولة فجهز تاج الدولة عسكراً تحت قيادة الامير (أبي الاعز ديس بن عفيف الاسدي) فالتقيا بظاهر قرقوب (في راعم ٣٧٣) واقتلوا فانهزم عسكر صمصام الدولة واسر ابن دبش . فاستولى أبو الحسين بن عضد الدولة على (الاهواز) وأخذ ما فيها وما في رامهرمز . وطمع في الملك

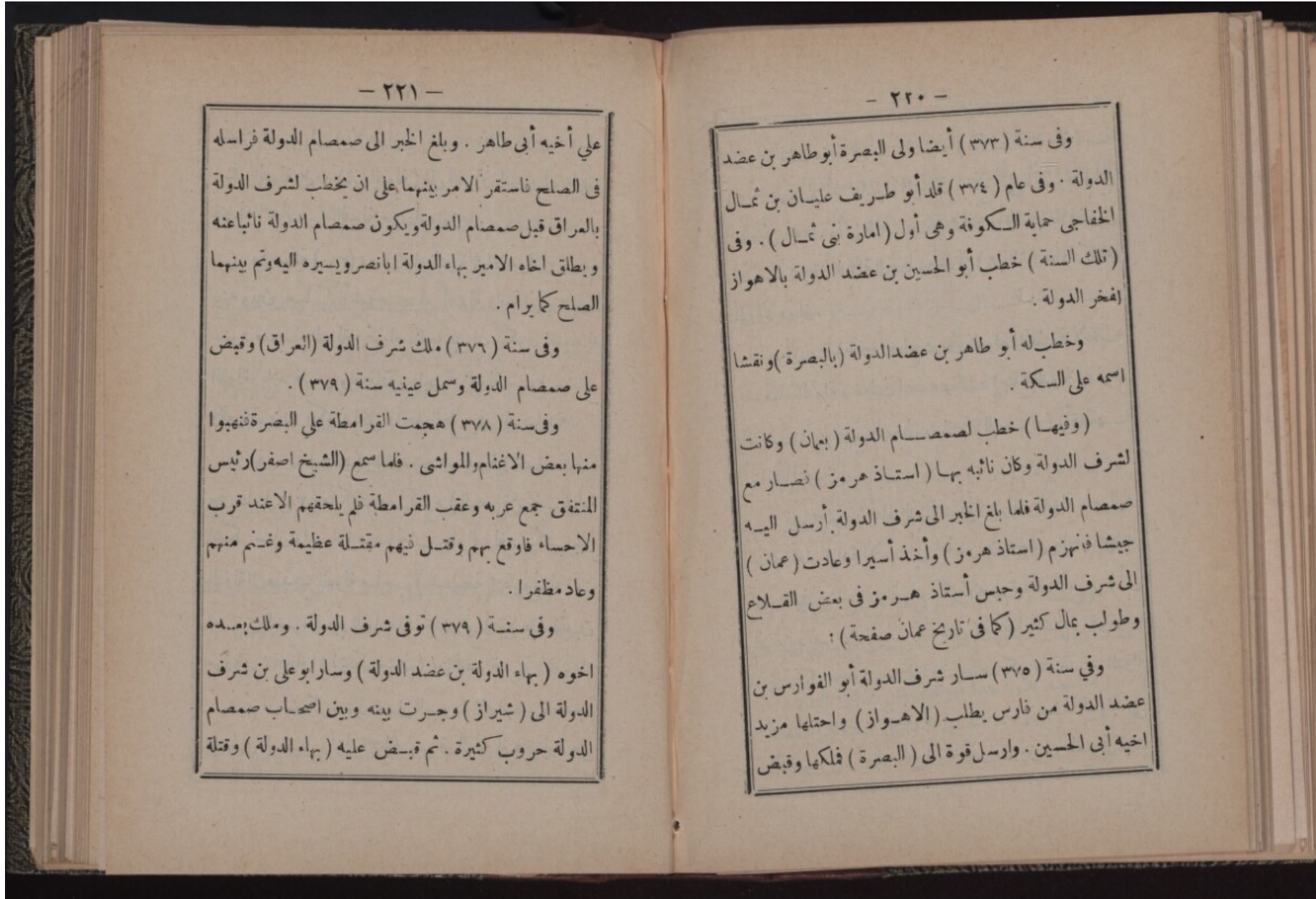
- ٢١٨ -

وفي سنة (٣٦٤) وصل عضد الدولة^(١) واستولى على العراق وقبض بختيار ثم اطلق سراحه بعد ذلك . وكان لما قبض بختيار كان ابنه (المرزبان بن بختيار) بالبصرة متولياً عليها . فلما بلغه سجن والده تحصن فيها عن عضد الدولة وكتب الى ركن الدولة يشكو ماجرى علي والده وعميه من عضد الدولة ومن أبي الفتح بن العميد . ويذكر له الحيلة التي تمت عليه .

وفي سنة (٣٦٧) استولى عضد الدولة على ملك (بني حمدان) وفي عام (٣٦٩) حصلت وقعة بين عضد الدولة وبين أخيه نخر الدولة فأخذ عضد الدولة بلاد أخيه وانتصر عليه وملك (بلاد الهكازيه) .

وفي سنة (٣٧١) استولى علي (جرجان) ثم توفي عضد الدولة سنة (٣٧٢) فملك أخوه شرف الدولة (بلاد

(١) عضد الدولة هذا هو الذي قتل ابن بقرية الوزير وصلبه على الجسر . وقال فيه ابو الحسين الانباري المرثية التي مطلعها : علو في الحياة وفي الممات * لحق أنت إحدي المعجزات



- ٢٢١ -

علي أخيه أبي طاهر . وبلغ الخبر الى صمصام الدولة فراسله
في الصلح فاستقر الامر بينهما على ان يخطب لشرف الدولة
بالعراق قبل صمصام الدولة ويكون صمصام الدولة نائباعنه
ويطلق اخاه الامير بهاء الدولة ابانصر ويسيره اليه وتم بينهما
الصلح كما يرام .

وفي سنة (٣٧٦) ملك شرف الدولة (العراق) وقبض
على صمصام الدولة وسمل عينيه سنة (٣٧٩) .

وفي سنة (٣٧٨) هجمت القرامطة على البصرة فنهبوا
منها بعض الاغنام والمواشي . فلما سمع (الشيخ اصفر) رئيس
المنتفق جمع عربيه وعقب القرامطة فلم يلحقهم الا عند قرب
الاحساء فوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم منهم
وعاد مظفرا .

وفي سنة (٣٧٩) توفي شرف الدولة . وملك بعده
اخوه (بهاء الدولة بن عضد الدولة) وسار ابو علي بن شرف
الدولة الى (شيراز) وجرت بينه وبين اصحاب صمصام
الدولة حروب كثيرة . ثم قبض عليه (بهاء الدولة) وقتله

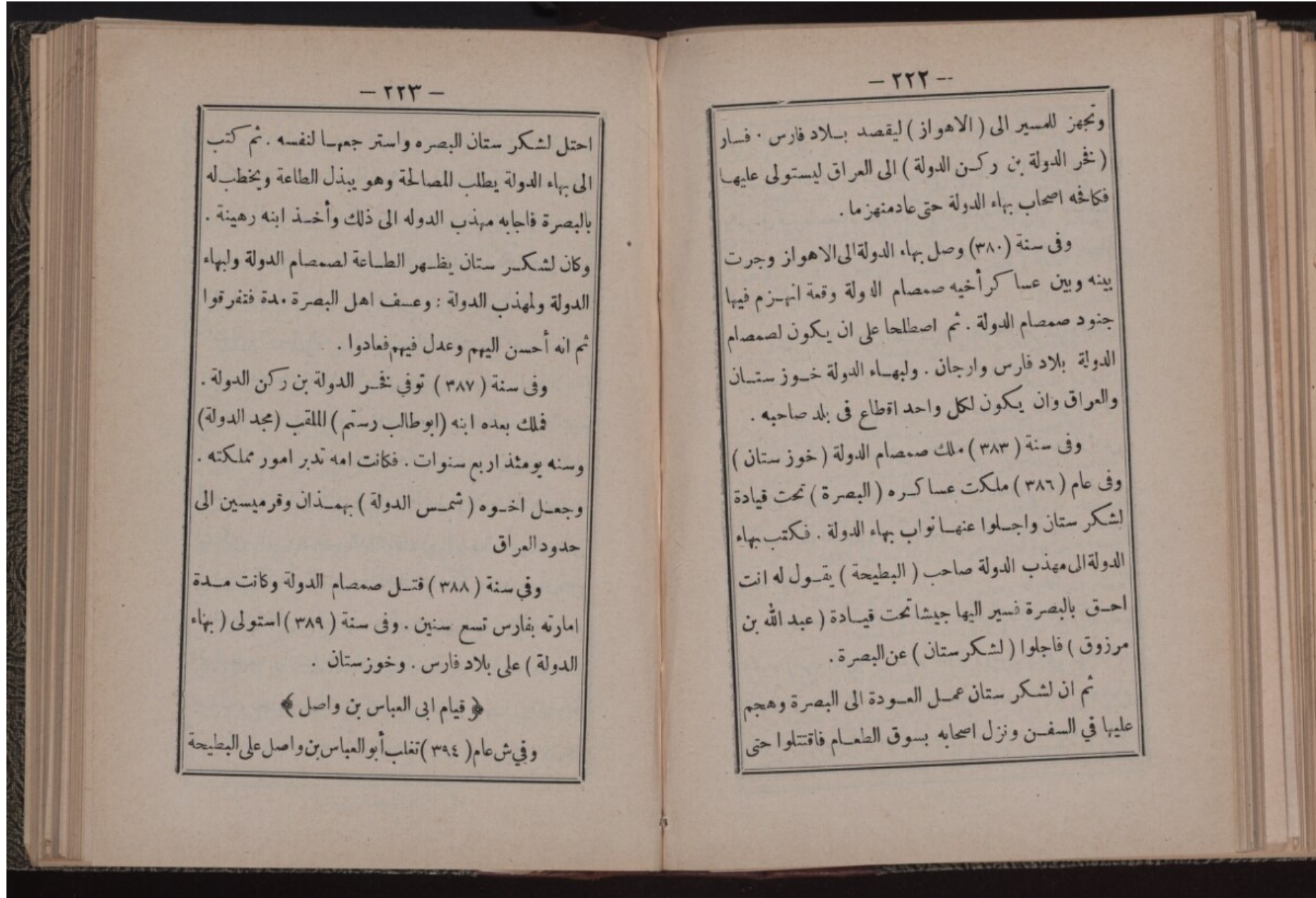
- ٢٢٠ -

وفي سنة (٣٧٣) ايضا ولي البصرة أبو طاهر بن عضد
الدولة . وفي عام (٣٧٤) قلد أبو طريف عليان بن شمال
الخفاجي حامية السكوفة وهي أول (امارة بني شمال) . وفي
(تلك السنة) خطب أبو الحسين بن عضد الدولة بالاهواز
افخر الدولة .

وخطب له أبو طاهر بن عضد الدولة (بالبصرة) ونقشا
اسمه على السكة .

(وفيها) خطب لصمصام الدولة (بهمان) وكانت
لشرف الدولة وكان نائبه بها (استاذ هرمز) نصار مع
صمصام الدولة فلما بلغ الخبر الى شرف الدولة أرسل اليه
جيشا فانهزم (استاذ هرمز) وأخذ أسيرا وعادت (عمان)
الى شرف الدولة وحبس استاذ هرمز في بعض القلاع
وطولب بمال كثير (كما في تاريخ عمان صفحة) :

وفي سنة (٣٧٥) سار شرف الدولة أبو الفوارس بن
عضد الدولة من فارس يطلب (الاهواز) واحتلها مزيد
أخيه أبي الحسين . وارسل قوة الى (البصرة) فملكها وقبض



- ٢٢٢ -

وتجهز للمسير الى (الاهواز) ليقتصد ببلاد فارس . فسار
(نجر الدولة بن ركن الدولة) الى العراق ليستولى عليها
فكافه اصحاب بهاء الدولة حتى عاد منهم ما .

وفي سنة (٣٨٠) وصل بهاء الدولة الى الاهواز وجرت
بينه وبين عساكر اخيه صمصام الالة وقعة انهزم فيها
جنود صمصام الدولة . ثم اصطالحا على ان يكون لصمصام
الدولة بلاد فارس وارجان . ولبهاء الدولة خوزستان
والعراق وان يكون لكل واحد اقطاع في بلد صاحبه .

وفي سنة (٣٨٣) ملك صمصام الدولة (خوزستان)
وفي عام (٣٨٦) ملكت عساكره (البصرة) تحت قيادة
لشكرستان واجلوا عنها نواب بهاء الدولة . فكتب بهاء
الدولة الى مهذب الدولة صاحب (البطيحة) يقول له انت
احق بالبصرة فسير اليها جيشا تحت قيادة (عبد الله بن
مرزوق) فاجلوا (لشكرستان) عن البصرة .

ثم ان لشكرستان عمل العودة الى البصرة وهجم
عليها في السفن ونزل اصحابه بسوق الضعاع فاقتلوا حتى

- ٢٢٣ -

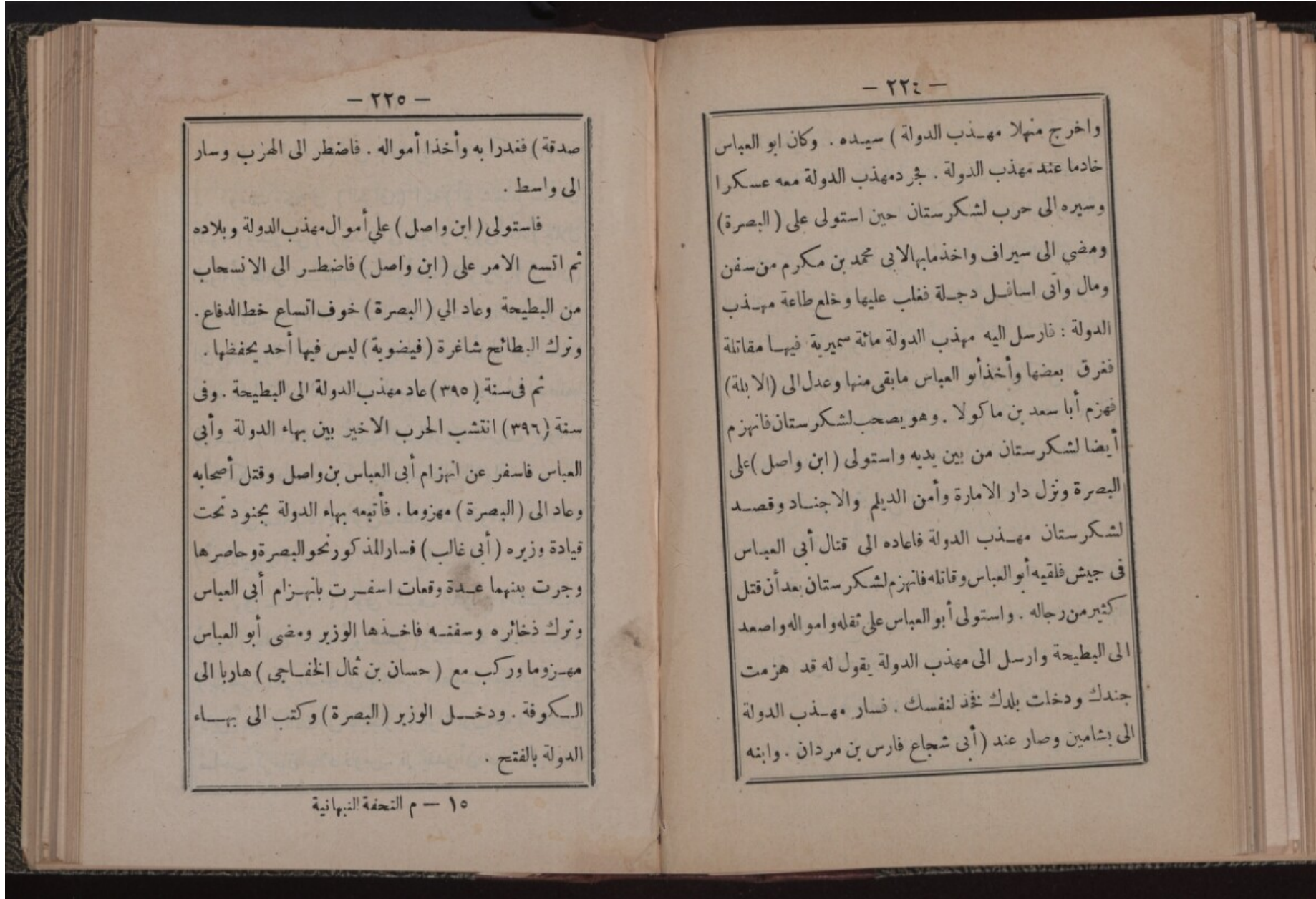
احتل لشكرستان البصرة واستر جمعها لنفسه . ثم كتب
الى بهاء الدولة يطلب المصالحة وهو يبذل الطاعة ويخطب له
بالبصرة فاجابه مهذب الدولة الى ذلك واخذ ابنه رهينة .
وكان لشكرستان يظهر الطاعة لصمصام الدولة ولبهاء
الدولة ولمهذب الدولة : وعسف اهل البصرة مدة فتفرقوا
ثم انه احسن اليهم وعدل فيهم فعادوا .

وفي سنة (٣٨٧) توفي نجر الدولة بن ركن الدولة .
فلما بعده ابنه (ابوطالب رستم) للملقب (مجد الدولة)
وسنه يومئذ اربع سنوات . فكانت امه تدبر امور مملكته .
وجعل اخوه (شمس الدولة) بهمدان وقرميسين الى
حدود العراق

وفي سنة (٣٨٨) قتل صمصام الدولة وكانت مدة
امارته بفارس تسع سنين . وفي سنة (٣٨٩) استولى (بهاء
الدولة) على بلاد فارس . وخوزستان .

﴿ قيام ابى العباس بن واصل ﴾

وفي ش عام (٣٩٤) تغلب أبو العباس بن واصل على البطيحة



- ٢٢٢ -

واخرج منها مهذب الدولة (سيده . وكان ابو العباس
 خادما عند مهذب الدولة . جرد مهذب الدولة معه عسكريا
 وسيره الى حرب لشكرستان حين استولى على (البصرة)
 ومضى الى سيراف واخذ ما بها لابي محمد بن مكرم من سفن
 ومال واتى اسافل دجلة فغلب عليها وخلع طاعة مهذب
 الدولة : فارسل اليه مهذب الدولة مائة سميرية فيها مقاتلة
 ففرق بعضها واخذ ابو العباس ما بقي منها وعدل الى (الابله)
 فهزم ابا سعد بن ماكولا . وهو يصحب لشكرستان فانهزم
 ايضا لشكرستان من بين يديه واستولى (ابن واصل) على
 البصرة ونزل دار الامارة وامن الديلم والاجناد وقصد
 لشكرستان مهذب الدولة فاعاده الى قتال ابي العباس
 في جيش فلقية ابو العباس وقاتله فانهزم لشكرستان بعد ان قتل
 كثير من رجاله . واستولى ابو العباس على ثقله وامله واصعد
 الى البطيحة وارسل الى مهذب الدولة يقول له قد هزمت
 جندك ودخات بلدك فخذ لنفسك . فسار مهذب الدولة
 الى بشامين وصار عند (ابي شعاع فارس بن مردان . وابنه

- ٢٢٠ -

صدقة) فقدر به واخذ امواله . فاضطر الى الهرب وسار
 الى واسط .
 فاستولى (ابن واصل) على اموال مهذب الدولة وبلادها
 ثم اتسع الامر على (ابن واصل) فاضطر الى الانسحاب
 من البطيحة وعاد الى (البصرة) خوف اتساع خط الدفاع .
 وترك البطائح شاغرة (فيضوية) ليس فيها أحد يحفظها .
 ثم في سنة (٣٩٥) عاد مهذب الدولة الى البطيحة . وفي
 سنة (٣٩٦) انتشب الحرب الاخير بين بهاء الدولة وابي
 العباس فاسفر عن انهزام ابي العباس بن واصل وقتل اصحابه
 وعاد الى (البصرة) مهزوما . فأتبعه بهاء الدولة بجنود تحت
 قيادة وزيره (ابي غالب) فسار المذكور نحو البصرة وحاصرها
 وجرت بينهما عدة وقعات اسفرت بانهزام ابي العباس
 وترك ذخائره وسفنه فاخذها الوزير ومضى ابو العباس
 مهزوما وركب مع (حسان بن ثمال الخفاجي) هاربا الى
 السكوفة . ودخل الوزير (البصرة) وكتب الى بهاء
 الدولة بالفتح .

١٥ - م التحفة النهائية



- ٢٢٧ -

لسبب ذلك . ثم اصطلح مع عمه سنة (٤١٨) وكانت بغداد في تلك المدة بلا ملك ثم خطب الاتراك فيها (لجلال الدولة) فصعد اليها في سنة (٤١٨) .

﴿ اختلاف الديلم والترك على البصرة ﴾

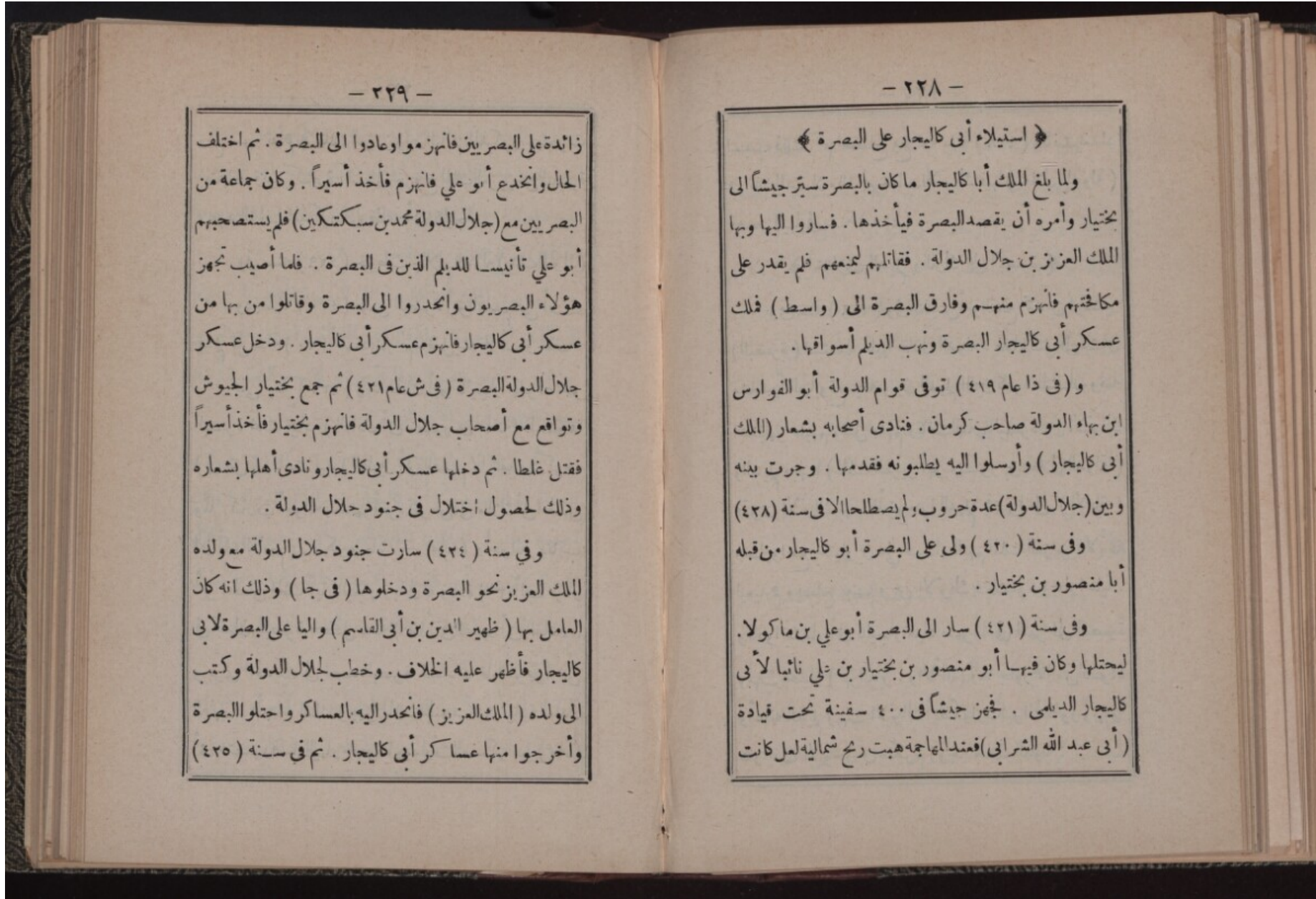
وفي سنة (٤١٩) ولي النعمان أبو الفتح محمد بن اردشير (البصرة) استعمله عليها جلال الدولة . فلما وصل الى مشان منحدرًا اليها وقع بينه وبين الديلم الذين كانوا بالمشان وقعة استظهر عليهم وقتل منهم وكانت الفتن بالبصرة بين الاتراك والديلم وبها (الملك العزيز أبو منصور بن جلال الدولة) فقوى الاتراك بها فأخرجوا الديلم فمضوا الى (الأبله) وصاروا مع بختيار بن علي فسار اليهم الملك العزيز بالأبله ليعيدهم ويصلح بينهم وبين الاتراك فكشفوه وحملوا عليه . ونادوا بشعار أبي كاليجار فعاد منهزما في الزهر الى البصرة ونهب بختيار (نهر الدبر . والأبله) وما جاورهما من السواد وأعانه الديلم ونهب الاتراك أيضًا وارتكبوا المحظور ونهبوا دار بنت الاوحد بن مكرم زوجة جلال الدولة .

- ٢٢٦ -

وفي سنة (٤٠٣) توفي بهاء الدولة . ومدة ملكه (٢٤) سنة وملك مكانه في (العراق) ابنه (أبو شجاع سلطان الدولة) وسار من (ارجان) الى شيراز . وولى أخاه (جلال الدولة أبو طاهر) - البصرة - وأخاه أبو الفوارس (كرمان) وفي سنة (٤١١) ملك العراق (مشرف الدولة أبو علي ابن بهاء الدولة) وخطب (بأمر الامراء) وأزال عن (بغداد) أخاه سلطان الدولة وخطب له بها (عام ٤١٢) ثم اصطلحا في سنة (٤١٣) على أن يكرن العراق لمشرف الدولة . وأن تكون فارس . وكرمان . لسلطان الدولة .

وفي سنة (٤١٥) توفي سلطان الدولة وملك بعده ابنه (أبو كاليجار) .

وفي سنة (٤١٦) توفي مشرف الدولة . وملك بعده أخوه (جلال الدولة أبو طاهر) وخطب له ببغداد . وكان (بالبصرة) فلم يصعد الى بغداد . فقطعت خطبته وأقيمت لابن أخيه (الملك أبي كاليجار) وهو يحارب عمه (أبافارس) صاحب كرمان ببلاد فارس . فلم يقدر أن يجيء الى بغداد



- ٢٢٩ -

زائدة على البصريين فانهزموا واعدوا الى البصرة . ثم اختلف
الحال وانخدع ابو علي فانهزم فأخذ أسيراً . وكان جماعة من
البصريين مع (جلال الدولة محمد بن سبكتكين) فلم يستصحبهم
ابو علي تائيساً للديلم الذين في البصرة . فلما أصيب تجهز
هؤلاء البصريون وانحدروا الى البصرة وقتلوا من بها من
عسكر أبي كاليجار فانهزم عسكر أبي كاليجار . ودخل عسكر
جلال الدولة البصرة (في سنة ٤٢١) ثم جمع بختيار الجيوش
وتواقع مع أصحاب جلال الدولة فانهزم بختيار فأخذ أسيراً
فقتل غلظاً . ثم دخلها عسكر أبي كاليجار ونادى أهلها بشعاره
وذلك لحصول اختلال في جنود جلال الدولة .

وفي سنة (٤٤٤) سارت جنود جلال الدولة مع ولده
الملك العزيز نحو البصرة ودخلوها (في جا) وذلك انه كان
العامل بها (ظاهر الدين بن أبي القاسم) واليا على البصرة لابي
كاليجار فأظهر عليه الخلاف . وخطب لجلال الدولة وكتب
الى ولده (الملك العزيز) فانهجده اليه بالمسافر واحتلوا البصرة
وأخرجوا منها عساكر أبي كاليجار . ثم في سنة (٤٢٥)

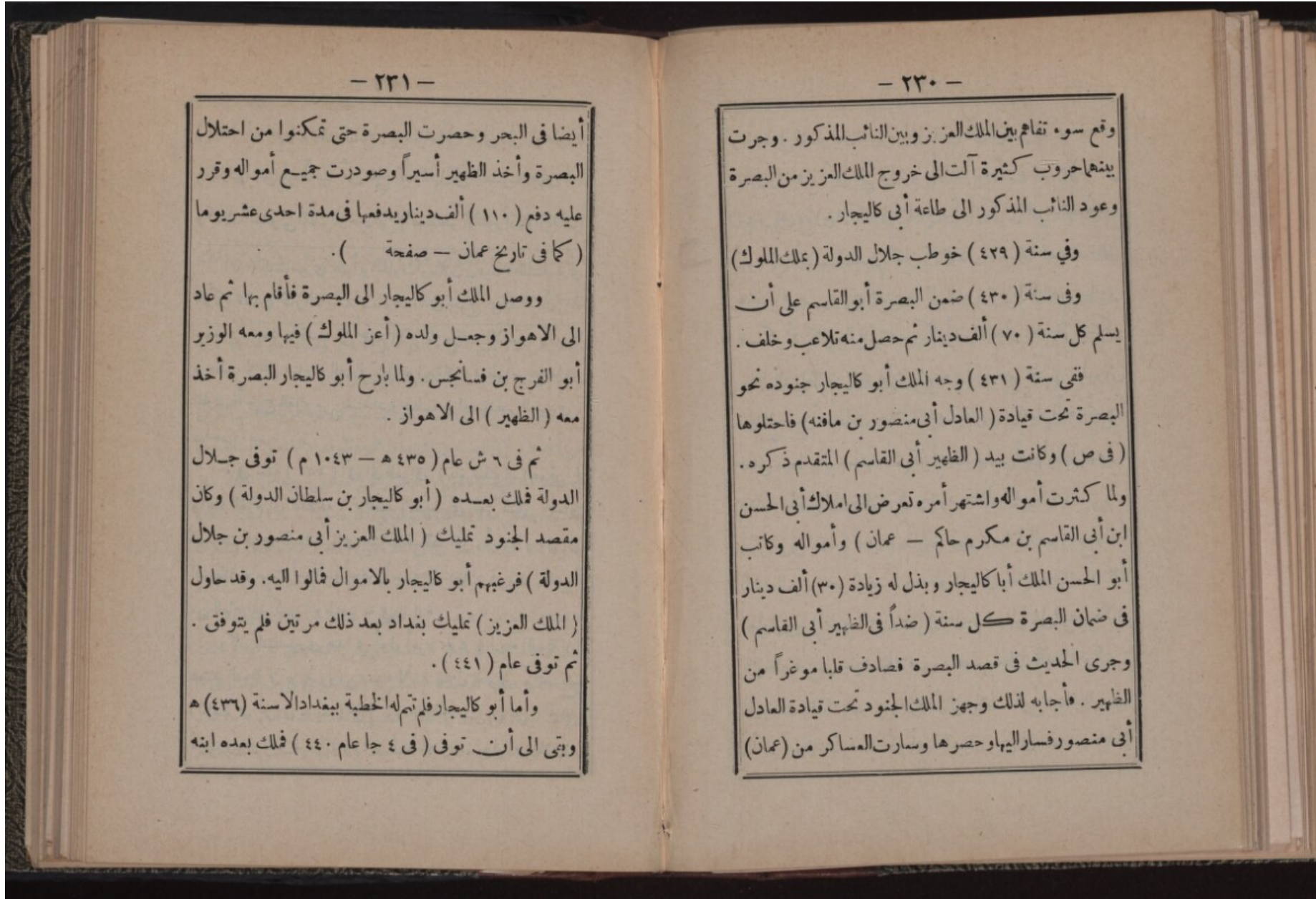
- ٢٢٨ -

﴿ استيلاء أبي كاليجار على البصرة ﴾

ولما بلغ الملك أبا كاليجار ما كان بالبصرة ستر جيشاً الى
بختيار وأمره أن يقصد البصرة فيأخذها . فساروا اليها وبها
الملك العزيز بن جلال الدولة . فقاتلهم ليمنعهم فلم يقدر على
مكائفتهم فانهزم منهم وفارق البصرة الى (واسط) فلك
عسكر أبي كاليجار البصرة ونهب الديلم أسواقها .

و (في ذا عام ٤١٩) توفي قوام الدولة أبو الفوارس
ابن بهاء الدولة صاحب كرمان . فنادى أصحابه بشعار (الملك
أبي كاليجار) وأرسلوا اليه يطلبونه فقدمها . وجرت بينه
وبين (جلال الدولة) عدة حروب ولم يصطالحا الا في سنة (٤٢٨)
وفي سنة (٤٢٠) ولي على البصرة أبو كاليجار من قبله
أبا منصور بن بختيار .

وفي سنة (٤٢١) سار الى البصرة أبو علي بن ماكولا .
ليحتلها وكان فيها أبو منصور بن بختيار بن علي نائباً لأبي
كاليجار الديلمي . فجهز جيشاً في ٤٠٠ سفينة تحت قيادة
(أبي عبد الله الشراي) فعمد لها هزيمة ربح شمالية لعل كانت



- ٢٣١ -

أيضا في البحر وحصرت البصرة حتى تمكنوا من احتلال
البصرة وأخذ الظهير أسيراً وصودرت جميع أمواله وقرر
عليه دفع (١١٠) ألف دينار يدفعها في مدة احدى عشر يوماً
(كما في تاريخ عمان - صفحة) .

ووصل الملك أبو كاليبجار الى البصرة فأقام بها ثم عاد
الى الاهواز وجعل ولده (أعز الملوك) فيها ومعه الوزير
أبو الفرج بن فسانجس . ولما بارح أبو كاليبجار البصرة أخذ
معه (الظهير) الى الاهواز .

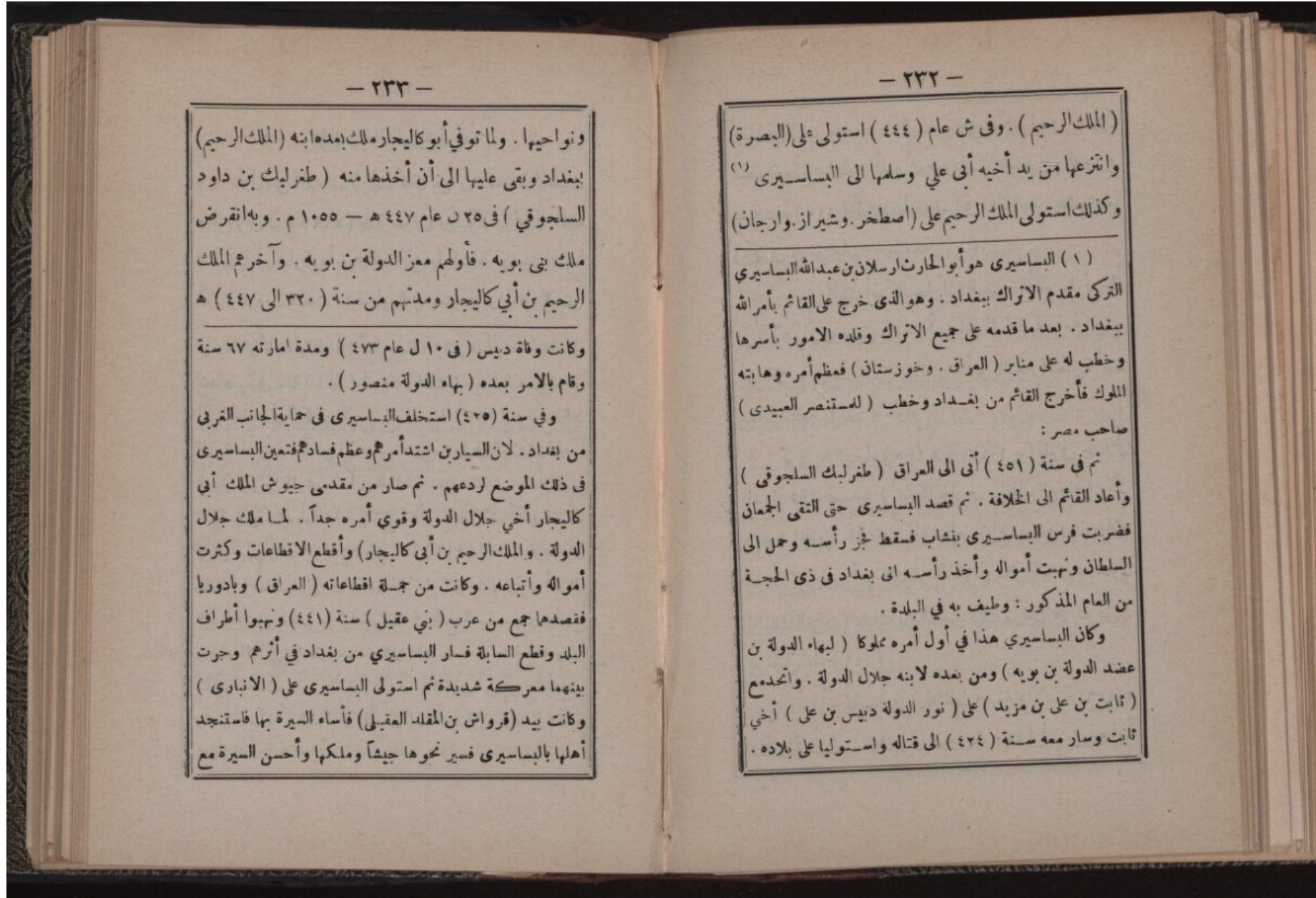
ثم في ٦ ش عام (٤٣٥ هـ - ١٠٤٣ م) توفي جلال
الدولة فلما بعده (أبو كاليبجار بن سلطان الدولة) وكان
مقصد الجنود تملك (الملك العزيز أبي منصور بن جلال
الدولة) فرغبهم أبو كاليبجار بالأموال فألوا اليه . وقد حاول
(الملك العزيز) تملك بغداد بعد ذلك مرتين فلم يتوفق .
ثم توفي عام (٤٤١) .

وأما أبو كاليبجار فلم تم له الخطبة ببغداد السنة (٤٣٦ هـ)
وبقى الى أن توفي (في ٤ جا عام ٤٤٠) فلما بعده ابنه

- ٢٣٠ -

وقع سوء تفاهم بين الملك العزيز وبين النائب المذكور . وجرى
بينهما حرب كثيرة آلت الى خروج الملك العزيز من البصرة
وعود النائب المذكور الى طاعة أبي كاليبجار .

وفي سنة (٤٢٩) خوطب جلال الدولة (بملك الملوك)
وفي سنة (٤٣٠) ضمن البصرة أبو القاسم على أن
يسلم كل سنة (٧٠) ألف دينار ثم حصل منه تلاعب وخلف .
ففي سنة (٤٣١) وجه الملك أبو كاليبجار جنوده نحو
البصرة تحت قيادة (العادل أبي منصور بن مافنه) فاحتلها
(في ص) وكانت بيد (الظهير أبي القاسم) المتقدم ذكره .
ولما كثرت أمواله واشتهر أمره تعرض الى املاك أبي الحسن
ابن أبي القاسم بن مكرم حاكم - عمان) وأمواله وكان
أبو الحسن الملك أبا كاليبجار وبذل له زيادة (٣٠) ألف دينار
في ضمان البصرة كل سنة (ضداً في الظهير أبي القاسم)
وجرى الحديث في قصد البصرة فصادف قلباً موعزاً من
الظهير . فأجابته لذلك وجهز الملك الجنود تحت قيادة العادل
أبي منصور فسار اليها وحصرها وسارت المساكن من (عمان)



- ٢٣٢ -

(الملك الرحيم) . وفي ش عام (٤٤٤) استولى على (البصرة)
وانتزعها من يد أخيه أبي علي وسلمها الى البساسيري^(١)
وكذلك استولى الملك الرحيم على (اصطخر . وشيراز . وارجان)

(١) البساسيري هو أبو الحارث ارسلان بن عبد الله البساسيري
التركي مقدم الأتراك ببغداد . وهو الذي خرج على القائم بأمر الله
ببغداد . بعد ما قدمه على جميع الأتراك وقلده الامور بأسرها
وخطب له على منابر (العراق . وخوزستان) فمظم أمره وهايته
المولك فأخرج القائم من بغداد وخطب (للمستنصر العبيدي)
صاحب مصر :

ثم في سنة (٤٥١) أتى الى العراق (طغرليك الساجوقي)
وأعاد القائم الى الخلافة . ثم قصد البساسيري حتى التقى الجمعان
فضربت فرس البساسيري بنشاب فسقط جز رأسه وحمل الى
السلطان ونهبت أمواله وأخذ رأسه اى ببغداد في ذى الحجة
من العام المذكور : وطيف به في البلدة .

وكان البساسيري هذا في أول أمره مملوكا (لبهات الدولة بن
عضد الدولة بن بويه) ومن بعده لابنه جلال الدولة . واتحد مع
(ثابت بن علي بن مزيد) على (نور الدولة ديبس بن علي) أخى
ثابت وسار معه سنة (٤٢٤) الى قتاله واستولوا على بلاده .

- ٢٣٣ -

ونواحيها . ولما توفي أبو كاليجار ملك بمده ابنه (الملك الرحيم)
ببغداد وبقي عليها الى أن أخذها منه (طغرليك بن داود
الساجوقي) في ٢٥ ن عام ٤٤٧ هـ - ١٠٥٥ م . وبه انقرض
ملك بنى بويه . فأولهم معز الدولة بن بويه . وآخرهم الملك
الرحيم بن أبي كاليجار ومدتهم من سنة (٣٢٠ الى ٤٤٧) هـ
وكانت وفاة ديبس (في ١٠ ل عام ٤٧٣) ومدة امارته ٦٧ سنة
وقام بالامر بمده (بهاء الدولة منصور) .

وفي سنة (٤٢٥) استخلف البساسيري في حماية الجانب الغربي
من بغداد . لان السيار بن اشتد أمرهم وعظم فسادهم فتمين البساسيري
في ذلك الموضع لردعهم . ثم صار من مقدمى جيوش الملك أبي
كاليجار أخى جلال الدولة وقوي أمره جداً . لما ملك جلال
الدولة . والملك الرحيم بن أبي كاليجار) وأقطع الاقطاعات وكثرت
أمواله وأتباعه . وكانت من جملة اقطاعاته (العراق) وبادوريا
فقصدما جمع من عرب (بني عقيل) سنة (٤٤١) ونهبوا أطراف
البلد وقطع السابلة فسار البساسيري من بغداد في أثرهم وجزت
بينهما معركة شديدة ثم استولى البساسيري على (الانبارى)
وكانت بيد (قرواش بن المقلد العقيلي) فأساء السيرة بها فاستنجد
أهلها بالبساسيري فسير نحوها جيشاً وملكها وأحسن السيرة مع



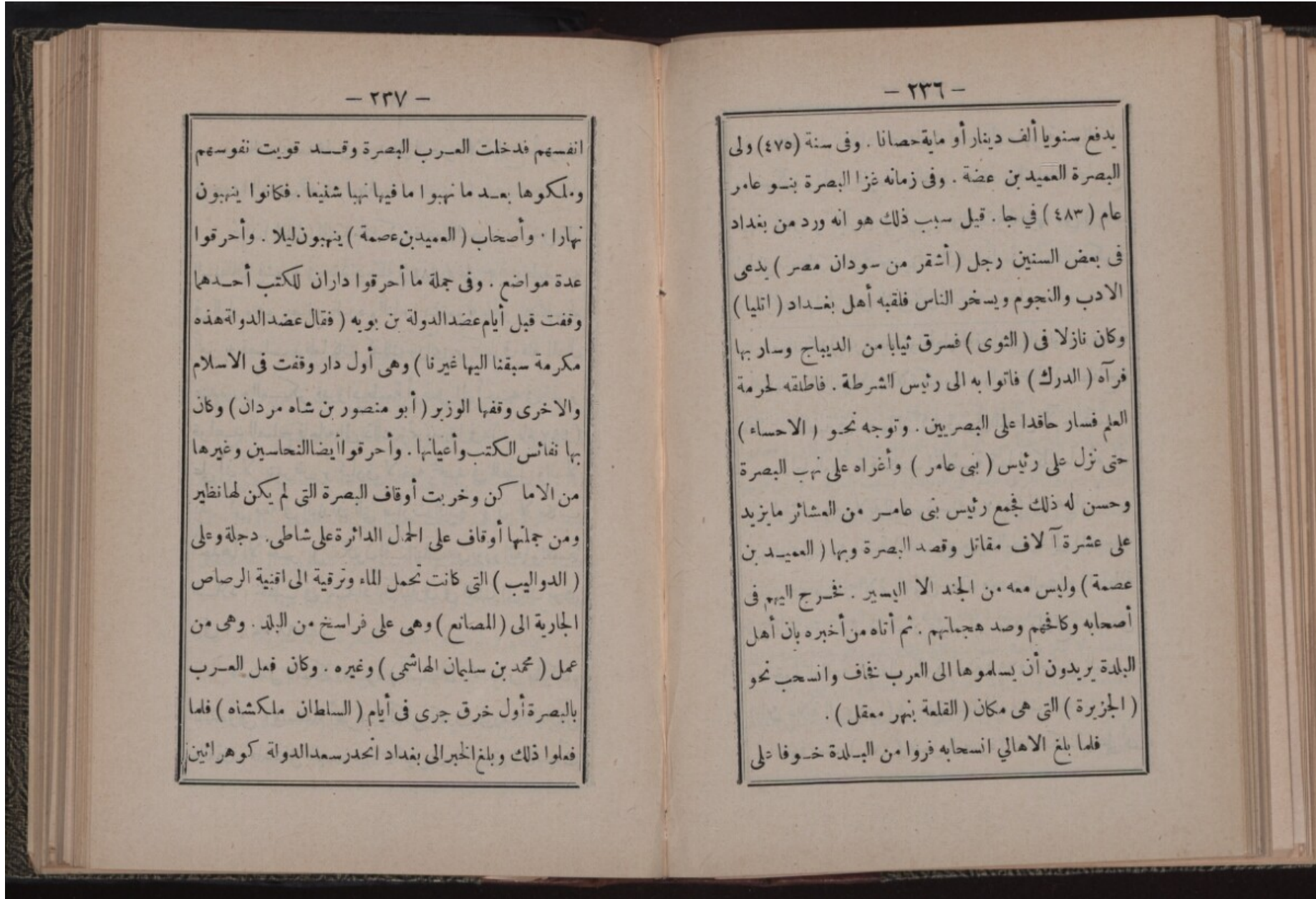
الدولة السلجوقية

أول من قام منهم (الملك ميكائيل بن سلجوق) حيث دخل (في ن عام ٤٢٩) بلدة طوس وملكها. ثم لما آلت السلطنة لبركيارق وأخيه محمد بن ملكشاه. وقعت بينهما فتن وجروب دامت مدة طويلة (مبسوطة في المطولات)

الرعية. وأقام فيها إلى أن أصلح ما لها وقرر قواعدها وعاد إلى بغداد. وفي سنة (٤٤٤) لما ملك (الملك الرحيم) البصرة سلمها إلى البساسيري (كما في الأصل) وفي سنة (٤٤٥) وصل الخبر إلى بغداد بأن جمعا من الأعراب قد أفسدوا في البلاد وقطعوا السبل ونهبوا القرى طمعا في السلطنة بسبب الغزو. فسار إليهم البساسيري وتبعهم إلى (البوازيح) فأوقع بطوائف كثيرة منهم وقتل فيهم وغنم أموالهم. وفي سنة (٤٤٦) قصد (قريش بن بدران) صاحب الموصل (مدينة الأنبار) واحتلها ونهب أموال البساسيري وخطب بها (لطفريك) فجمع البساسيري الجموع وقصد الأنبار واسترجعها. وكان ذلك سبب الوحشة بينه وبين الخليفة حينئذ وأسر بالأنبار (١٠٠) شخص من بني خفاجة. وأسر أيضاً (أبا الغنائم بن الحلبان) صاحب قريش وعاد إلى بغداد أه مؤلف.

وفي خلالها عم الفساد. فصارت الأموال منهوبة. والدما، مسفوكه. والمدن مخربة. والقرى محرقة. والسلطنة مطموع فيها. وكان بر كيارق (بالري) والخطبة له فيها وفي (بلاد الجبل. وطبرستان. وخوزستان. وفارس. وديار بكر. والجزيرة والحرمين الشريفين).

وكان محمد (بأذربيجان) والخطبة له فيها وفي (إرانية وارمينية وأصبهان. والعراق) الاتكريت. وأما أعمال (البطائح) فكانت الخطبة في بعضها لبركيارق. وفي البعض الآخر لمحمد. وأما البصرة فكانت الخطبة فيها لسكايهما. ثم إن طغرليك وجه ولاية البصرة سنة (٤٤٧) إلى هزاز أسب ابن عياض. وفي سنة (٤٥١) وجهت البصرة إلى (أبي سعد ساور بن مظفر الأغر) وفي مدته عصت العشائر القاطنة بين البصرة وواسط فسار عليهم أبو سعد وأوقع بهم حتى رضخوا للطاعة. ويقال أنه في سنة (٤٦٩) ضمن البصرة (ابن علانة اليهودي) في مدة السلطان ملك شاه. وفي سنة (٤٧١) ضمن البصرة (خمار تكيته) على أن



- ٢٣٦ -
يدفع سنويا ألف دينار أو مائة حصانا . وفي سنة (٤٧٥) ولى
البصرة العميد بن عضة . وفي زمانه غزا البصرة بنو عامر
عام (٤٨٣) في جا . قيل سبب ذلك هو انه ورد من بغداد
في بعض السنين رجل (أشقر من سودان مصر) يدعى
الادب والنجوم ويسخر الناس فلقبه أهل بغداد (اتليا)
وكان نازلا في (الثوى) فمرق ثيابا من الديباج وسار بها
فراه (الدرك) فاتوا به الى رئيس الشرطة . فاطلقه لحرمه
العلم فسار حاقدا على البصريين . وتوجه نحو (الاحساء)
حتى نزل على رئيس (بنى عامر) وأغراه على نهب البصرة
وحسن له ذلك فجمع رئيس بنى عامر من المشائير ما يزيد
على عشرة آلاف مقاتل وقصد البصرة وبها (العميد بن
عضمة) وليس معه من الجند الا اليسير . فخرج اليهم في
أصحابه وكأفهم وصد هجماتهم . ثم أتاه من أخبره بان أهل
البلدة يريدون أن يساموها الى العرب فخاف وانسحب نحو
(الجزيرة) التي هي مكان (القلعة بنهر معقل) .
فلما بلغ الاهالي انسحابه فروا من البلدة خوفا على

- ٢٣٧ -
انفسهم فدخلت العرب البصرة وقصد قويت نفوسهم
وملكوها بعد ما نهبوا ما فيها نهباً شديداً . فكانوا ينهبون
نهاراً . وأصحاب (العميد بن عضمة) ينهبون ليلاً . وأحرقوا
عدة مواضع . وفي جملة ما أحرقوا داران للكتب أحدهما
وقفت قبل أيام عضد الدولة بن بويه (فقال عضد الدولة هذه
مكرمة سبقنا إليها غيرنا) وهي أول دار وقفت في الاسلام
والاخرى وقفها الوزير (أبو منصور بن شاه مردان) وكان
بها نفائس الكتب وأعيانها . وأحرقوا أيضا النحاسين وغيرها
من الاماكن وخربت أوقاف البصرة التي لم يكن لها نظير
ومن جملتها أوقاف على الخيل الدائرة على شاطئ . دجلة وعلى
(الدواليب) التي كانت تحمل الماء وترقية الى اقنية الرصاص
الجارية الى (المصانع) وهي على فراستخ من البلد . وهي من
عمل (محمد بن سليمان الهاشمي) وغيره . وكان فعل العرب
بالبصرة أول خرق جرى في أيام (السلطان ملكشاه) فلما
فعلوا ذلك وبلغ الخبر الى بغداد انحدر سمد الدولة كوهرايين



- ٢٣٩ -

واشدت شوكة (صدقة بن منصور الاسدي) صاحب
الحلة. فتغلب علي (واسط. والبطيحة. وتكريت) وانتزع
(البصرة) من يد اسماعيل بن سنانجق كما سيأتي:
وفي سنة (٤٩٣) ولي علي الامير قباچ. فارسل اسماعيل
ابن ملانجق وكيلا عنه.

﴿استقلال اسماعيل بالبصرة﴾

كان اسماعيل بن سنانجق اميرا علي البصرة من قبل الدولة
السلجوقية. وكانت اليه في أيام ملكشاه (شحنكية) الري.
ولما وليها كان أهل (الري والرستاقية) قد أعيوا من وليهم
وعجز الولاة عنهم فسلمك معهم طريقا أصالحهم بها وقتل منهم
مقتلة عظيمة فتهذبوا بها وأرسل من شعورهم الي السلطان
ما عمل منه مقاود وأعنة للدواب. ثم عزل عنها.

ثم أن بركييارق أقطع البصرة (للامير قباچ سنة
٤٩٣) فارسل اليها الامير اسماعيل المذكور نائبا عنه. فلما
فارق (قباچ) بركييارق وانتقل الي خراسان. حدثته
نفسه بالتغلب علي البصرة والاستبداد بها. فأنحدر (مهذب

- ٢٣٨ -

وسيف الدولة صدقة بن مزيد الي البصرة لاصلاح أمورها
فوجدوا العرب قد فارقوها.

ثم ان (اتليا) المتقدم ذكره قبض بالبحرين وأرسل الي
السلطان فشهده في بغداد سنة (٤٨٤) علي جبل وطيف به
في البلد وهو يصنع بالدره والناس يشتمونه وهو يسبهم ثم
أمر به فصلب. فلما كان كذلك ورأى بركييارق قلة المال
عنده. والعسكر قد زاد طمعه أرسل الي أخيه في تقرير
قواعد الصلح فاجابه الي ذلك وتم بينهما في (عام ٤٩٧)
علي أن لا يتعرض بركييارق لآخيه محمد في الطبل وان لا
يذكر معه في البلدان التي صارت اليه. وان لا يكاتب
أحدهما الآخر بل تكون المكاتبات بين وزرائهما واقتسما
البلاد. فخطب في بغداد لبركييارق في الملك الي ان توفي
(في ٢ ر عام ٤٩٨).

فلستقل بالملكة اخوه (السلطان محمد بن ملكشاه
السلجوقي) واستقام أمره. ولكن كثرت في زمنه القلاقل
والفتن. فاستقل بالبصرة (اسماعيل بن سنانجق) كما سيأتي



- ٢٤٠ -

الدولة بن أبي الخير) من البطيحة اليه ليحاربه ومعه (معقل بن صدقة بن الحسين الاسدي) صاحب - الجزيرة الديرية فاقبلا في جمع كثير من السفن والخيول ووصلوا الى (مطار) فبينما كان معقل يقاتل قريبا من القلعة (التي بناها بطسار . وجددها اسماعيل وأحكما) أتاه سهم غرب فقتله . فعاد (ابن أبي الخير) الى البطيحة . وأخذ اسماعيل سفنه وذلك سنة (٤٩١) فاستمد ابن أبي الخير (كوهرايين) فأمدته بابي الحسن الهروي . وعباس بن أبي الخير . فلقياه فكسرها اسماعيل واسرها ثم انه اطلق عباسا علي مال ارسله ابوه . واما الهروي فبقي في حبسه مدة ثم اطلقه علي خمسة آلاف دينار فلم يصح له منها شيء . وقوى حال اسماعيل فبنى (قلعة بالابلة) و(قلعة بالشاطيء) مقابل مطار . وصار مخوف الجانب . وأمن البصريون به وأسقط شيئا من المكوس وآسعت امارته باشتغال السلاطين . وملك (المشان) وأضافها الي ما بيده . واعان استقلاله بالبصرة بعد سنتين من ولايته .

- ٢٤١ -

فلما كانت سنة (٤٩٥) كاتبه بعض عسكر واسط بالتسليم اليه فقوي طمعه في واسط . فصعد في السفن الى (نهر أبان) وراسلهم في التسليم فامتنعوا وقالوا راسلتك وقد رأينا غير ذلك الرأي . فانتقل من مكانه وصعد الى الجانب الشرقي وخيم تحت النخيل وسفنه بين يديه .

وخيم جنس واسط تلقاه وراسلهم ووعدهم وهم لا يجيبونه وانفقت العامة مع الجنس وشمود اقبج شتم . فلما آيس منهم عاد الى (البصرة) وساروا بأزائه من الجانب الآخر فوصل الى (القمر) وعبر طائفة من اصحابه فوق البلد وهو يظن ان البلد خالية وان الناس قد خرجوا منها لما رآه من كثرة من بأزائه . فيوقع الحريق في البلدة فاذا رجع الاتراك عاد هو من ورائهم نخاب ظنه حيث ان العامة كانوا على دجلة اولهم في البلدة وآخرهم مع الترك بأزائه . فلما عبر اصحابه عاد الاتراك عليهم ومعهم العامة فقتلوا منهم (٣٠) رجلا واسروا قسما كثيرا منهم والقي الباقون انفسهم في الماء فأنته من ذلك مصيبة لم يظنها واسرت اعيان اصحابه وعاد

١٦ - م التحفة النباهية



- ٢٤٢ -

فالى البصرة ولكنه في عودته هذه ربح محافظة بلدته . وذلك
لانه قصد البصرة في ذلك الوقت (الامير ابو سعد محمد بن
مضر بن محمود) وهو صاحب اعمال واسعة منها (نصف
عمان . وجنابة . وسيراف . وجزيرة بنى قيس) لعلمها جزيرة -
قيس - وكانت سبب قصده اياها هو انه كان مع اسماعيل
ثلاثة اشخاص احدهم يعرف (بجعفر ك) والاخر يسمى
(زنجويه) والثالث يقال له (ابو الفضل الابلي) فاطمعه في
ان يعمل سفنا كبارا ويشحنها بالمقاتلة في البحر ويسيرها نحو
ابى سعد المذكور . فعمل نيفا وعشرين سفينة .

فلما بلغ الخبر للامير ابى سعد ارسل نحو خمسين سفينة
مشحونة بالجنود نحو البصرة فدخلوا (شط العرب) في سنة
(٤٩٥) واقاموا محاربين لكل من يعرض لهم . وظفروا
بطائفة من اصحاب اسماعيل وقتلوا صاحب قلعة الابله .
وكتبوا (بنى رسق) بخوزستان . يطلبون منهم ارسال
عسكر ليساعدوهم على اخذ البصرة فتمادى الجواب في
الطريق . فركنت الطائفتان الى الصالح على ان يسلم اسماعيل

- ٢٤٣ -

اليهم الثلاثة الاشخاص (جعفر ك ورفيقيه) ويقطعهم مواضع
ذكروها من اعمال البصرة . فلما رجعوا لم يف لهم بشىء من
ذلك بل اخذ منهم سفينتين . فغضب لذلك (ابو سعد)
وجهر جيشا آخر في نحو مائة سفينة وسار نحو البصرة
يقودها بنفسه حتى ارسى عند فوهة (نهر الابله) فبرزت له
عساكر اسماعيل في عدة سفن ووقع القتال بين الفريقين وكان
البحريون نحو (١٠) آلاف . واصحاب اسماعيل نحو (٧٠٠)
فانهزعت عساكر اسماعيل وصعد البحريون في دجلة فاحرقوا
عدة قرى وتفرق عسكر اسماعيل فبعضه في الابله وقسم
(نهر الدير) والبقية في مواضع اخر .

فلما ضعف اسماعيل عن مقاومة (ابى سعد) طلب من وكيل
الخليفة على ما يتعلق بدوانه من البلاد ان يسعى في الصلح
وارسل اليه بذلك فاعاد الجواب عليه . يذكر فيه قبح ما عمله
به اسماعيل مرة بعد اخرى . وتكررت الرسائل بينهم
فاجاب الى الطاح . فاصطلحا واجتمعا وعاد ابو سعد الى



- ٢٢٥ -

(رامهرمز) توفي هناك في آخر سنة (٤٩٩) وعمره تجاوز (٥٠) سنة. وكانت سيرته قد حسنت في أهل البصرة في آخر أيام ولايته.

وقد تقدم ذكر استيلاء الامير صدقة على البصرة في عام ٤٩٩، وانه استتاب بها مملوكا كان لجدّه (ديس بن مزيد) يسمي (التوناش) وجعل معه (١٢٠) فارسا. فاجتمعت ربيعة والمنتفق) ومن انضم اليهم من العرب وقصدوا البصرة في جمع كثير فقاتلهم التوناش فأسروه وانهم أصحابه ولم يقدر من بها على حفظها فدخلوها بالسيف أو اخر ذى القعدة بأحرقة والأسواق والدور الحسان ونهبوا ما قدروا عليه وأقاموا ينهبون ويحرقون ٣٢ يوما ونشرد أهلها في السواد. ونهبت خزائنة الكتب التي كان (وقفها القاضي أبو الفرج بن أبي البقاء) وهي نحو خمسين ألف مجلد. وبلغ الخبر الى صدقة فأرسل الى البصرة عسكراً فوصلوها وقد فارقه العرب. ثم ان السلطان محمداً أرسل (شحنة وعميداً) الى البصرة وأخذها من صدقة وعاد أهلها اليها وشرعوا في عمارتها

- ٢٤٤ -

بلاده. وحمل كل واحد منهما الى صاحبه هدية فاخرة (كما في تاريخ عمان صفحة).

وفي عام (٤٩٩) قصد البصرة (سيف الدولة صدقة بن مزيد) صاحب الحلة بامر (السلطان محمد الساجوقى) وحاصر فيها اسماعيل فخرج اليه واقتتلا فتمكن بعض اصحاب صدقة من دخول البلدة. وقتلوا عدداً من موالى اسماعيل وانهم اسماعيل الى (قلعة بالجزيرة) ونهبت البصرة. واتفق ان (المهذب بن ابي الخير) انحدر في سفن كثيرة وأخذ القلعة التي لاسماعيل (بمطار) وقتل بها خلقاً من أصحابه وأحضر الى صدقة جملة من الاسراء فاطلقتهم. فلما علم اسماعيل بذلك أرسل الى صدقة يطلب الامان على نفسه وأهله وأمواله فاجابه وأجله سبعة أيام. فأخذ كل ما يمكنه حمله ماعز عليه وأتلف في الماء ما عجز عن حمله وسار الى (الباسيان) الى أن وصله ماله في السفن فتوجه نحو فارس. واعتريته حدة مزاج حتى جعل ينتقم من أصحابه وأهل بيته ففارقة كثير منهم حتى زوجته فارقتهم ورجعت الى بغداد. ثم مرض فلما وصل



- ٢٤٦ -

وفي سنة (٥٠١) وقع حرب بين صدقة والسلطان محمد
السلجوقي أسفر عن قتل صدقة وأسر ابنة (دييس بن صدقة)
وفي سنة (٥٠٣) وليت البصرة من قبل السلطان محمد
الي الامير آقسنقر. وفي زمنه بودر باصلاح ماخرب من البصرة
وفي سنة (٥٠٥) تولى على البصرة الامير سنقر البياتي
من قبل الامير آقسنقر فسار في الناس بسيرة حسنة.

وفي سنة (٥١١) توفي السلطان محمد السلجوقي. وجلس
بعده ابنه (السلطان محمود) فأطلق سراح ديس بن صدقة
من ممقله وأعادته الى الحلة.

وفي شوال عام (٥١١) أيضاً توفي أبو علي محمد بن سعد
ابن ابراهيم بن نيهان الكاتب وعمره مائة سنة وكان عالي
الاسناد روى عن أبي علي بن شاذان وغيره.

وفي سنة (٥١٣) استولى على البصرة (علي بن سكين)
وسبب ذلك هو ان السلطان محمد كان قد أقطع البصرة
(الامير آقسنقر البخاري) فاستخلف بها نائباً يعرف
(بسنقر البياتي) فأحسن السيرة حتى انه أقام سفناً وجراراً

- ٢٤٧ -

يحمل فيها الماء العذب من وسط الشط للضعفاء والسابلة.
فلما توفي السلطان محمد عزم هذا الامير سنقر على القبض
على أمير يسمى (غزغلي) مقدم الاثراك الاسماعيلية (وهو
مذكور وله شهرة) وحجج بالناس من البصرة عدة سنين.
وعلى أمير آخر اسمه (سنقر ألب) وهو مقدم الاثراك
البلدقية فاجتمعوا عليه وقبضوا وقيدها وأخذوا «القلعة»
وما وجداه له. ثم ان سنقر ألب أراد قتله فنعه غزغلي فلم
يقبل منه. فلما قتله وثب غزغلي على سنقر ألب فقتله ونادى
في الناس بالسكون فاطمأنوا. وكان أمير الحاج من البصرة
في تلك السنة أميراً يسمى (علي بن سكين) المتقدم ذكره
وهو أحد أمراء البلدقية وكان في نفس غزغلي عليه حقد
حيث تم الحج على يده ولانه خاف أن يأخذ بثار سنقر ألب
لانه كان مقدم البلدقية. فأرسل غزغلي الى أعراب البادية
يأمرهم بنهب الحجاج فطمعوا في ذلك وقصدوا الحجاج
فقاتلوهم وجماعهم ابن سكين وأبلى بلاء حسناً وجعل يقاتلهم
وهو سائر نحو البصرة حتى دنا منها على مسافة يومين من



- ٢٤٨ -

البصرة. فأرسل اليه غزغلي يمنعه من قصد البصرة. فانحاز نحو (العوني) موضع في أسفل دجلة هذا والعرب يقاتلونه فلما وصل الى العوني حمل على العرب حملة صادقة فهزمهم وسار غزغلي الى علي بن سكين وتقاتلا فقتل وسار علي الى البصرة فاحتلها وملك القلعة وأقر عمال آقسنقر البخاري ونوابه وكاتبه بالطاعة وكان عند السلطان وسأله أن يكون نائباً عنه بالبصرة فلم يجبه آقسنقر الى ذلك فطرد إذ ذاك نواب آقسنقر واستقل بالبلدة وتصرف بها تصرف المستبد واستقر فيها وأحسن السيرة الى سنة (٥١٤) فسير السلطان محمود عساكر كثيرة تحت قيادة الامير آقسنقر الى البصرة فذهب اليها واحتلها من علي بن سكين سنة (٥١٥).

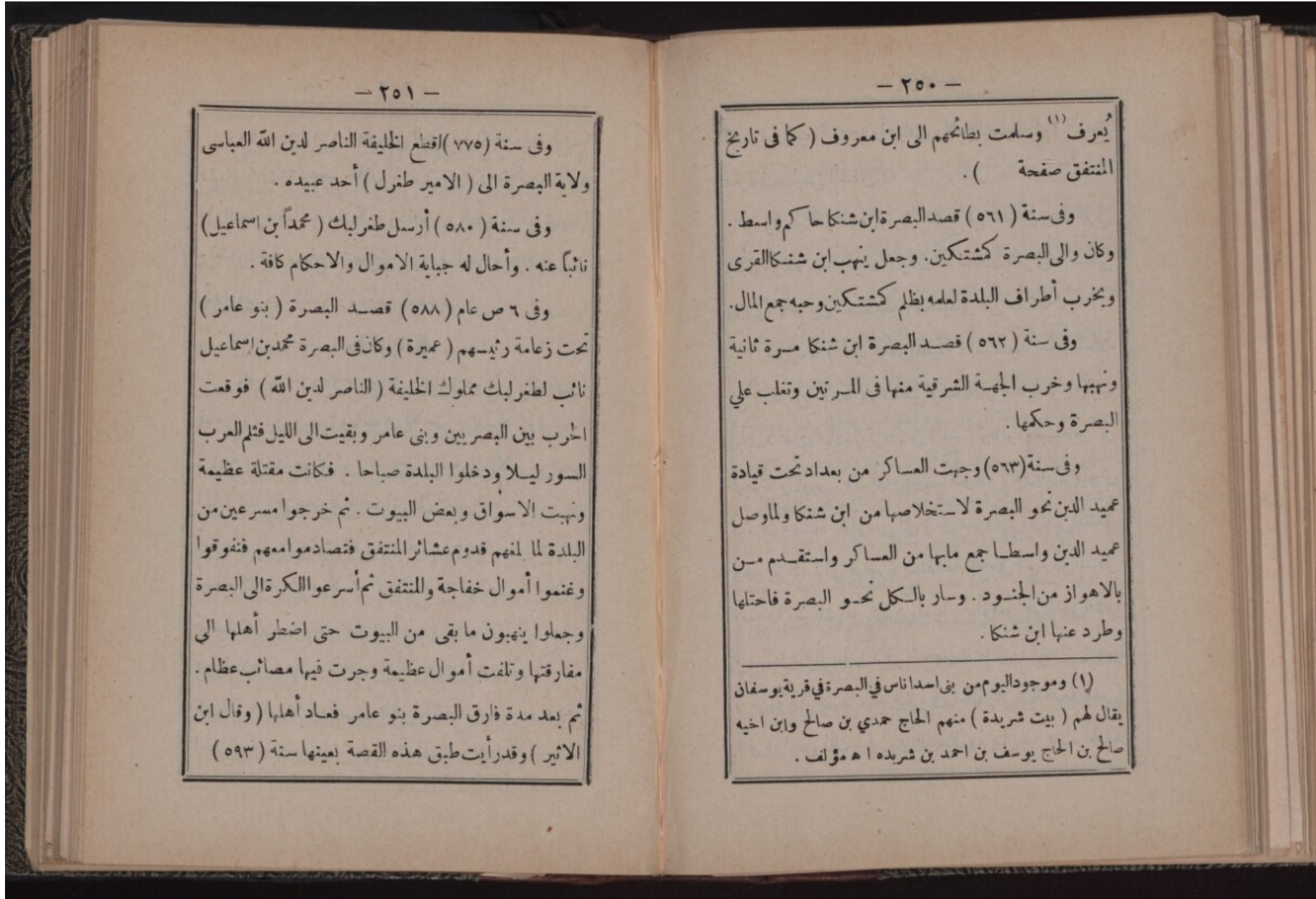
وفي سنة (٥١٧) عصي على الخليفة المسترشد بالله (حاكم الحلة) ديس بن صدقة خازنه الخليفة فهزمه وفر من الحلة والتجأ الى عشائر المنتفق واتفق معهم فهجموا على البصرة ونهبوا الاموال فأرسل اليهم الخليفة جنوداً تحت قيادة البرسقي فطردهم عن البلد وأمنها.

- ٢٤٩ -

وفي سنة (٥٣٢) أحيلت ولاية البصرة الى (الشيخ معروف رئيس المنتفق)

وفي سنة (٥٤٣) توفي الشيخ ابراهيم بن نهبان الرقي وكان مولده سنة (٤٥٩) وكان قد صحب النزالي والشاشي وروى الجمع بين الصحيحين للحميدي عن مصنفه.

وفي سنة (٥٥٨) أمر الخليفة، المستنجد بالله (باجلاء بني أسد من بلادهم) وهم أهل (الحلة المزيدية) فوجه اليهم الجند تحت قيادة (يزد بن قباح) وكانوا منبسطين في البطائح واللوير. فلا يقدر عليهم. فتوجه يزيدن اليهم بجيوش فرسان ومشاة. وأرسل الى (ابن معروف) رئيس المنتفق وهو يومئذ والى البصرة يستقدمه فجاءه في جموع من المنتفق وسدوا مسالك الماء على بني أسد. ثم أوقعوا فيهم حتى قتلوا منهم زهاء أربعة آلاف شخص. ثم نادوا فيمن بقي (من وجد منهم بعد اليوم في الحلة المزيدية قدمه هدر) فتفرقوا من ذلك الحين في البلدان ولم يبق بها منهم أحد



- ٢٥١ -

وفي سنة (٧٧٥) اقتلع الخليفة الناصر لدين الله العباسي ولاية البصرة الى (الامير طغرل) أحد عبيده .

وفي سنة (٥٨٠) أرسل طغرل بك (محمد بن اسماعيل) نائباً عنه . وأحال له جباية الاموال والاحكام كافة .

وفي ٦ ص عام (٥٨٨) قصد البصرة (بنو عامر)

تحت زعامة رئيسهم (عميرة) وكان في البصرة محمد بن اسماعيل نائب لطرل بك مملوك الخليفة (الناصر لدين الله) فوقعت

الحرب بين البصريين وبنو عامر وبقيت الى الليل فثلم العرب السور ليلاً ودخلوا البلدة صباحاً . فكانت مقتلة عظيمة

ونهبت الاسواق وبعض البيوت . ثم خرجوا مسرعين من البلدة لما بلغهم قدوم عشائر المنتفق فتصادموا معهم فنشعوا

وغنموا أموال خفاجة والمنتفق ثم أسرعوا الكفرة الى البصرة وجعلوا ينهبون ما بقي من البيوت حتى اضطروا أهلها الى

مفارقتها وتلفت أموال عظيمة وجرت فيها مصائب عظام . ثم بعد مدة فارق البصرة بنو عامر فعاد أهلها (وقال ابن الاثير) وقد رأيت طبق هذه القصة بعينها سنة (٥٩٣)

- ٢٥٠ -

يُعرف^(١) وسلمت بطانهم الى ابن معروف (كما في تاريخ المنتفق صفحة) .

وفي سنة (٥٦١) قصد البصرة ابن شنكا حاكم واسط . وكان الى البصرة كشتكين . وجعل يهيب ابن شنكا القرى

ويخرب اطراف البلدة لعلمه بظلم كشتكين وحبه جمع المال . وفي سنة (٥٦٢) قصد البصرة ابن شنكا مرة ثانية

ونهبها وخرّب الجهة الشرقية منها في السرّين وتغلب علي البصرة وحكمها .

وفي سنة (٥٦٣) وجهت العساكر من بعداد تحت قيادة عميد الدين نحو البصرة لاستخلاصها من ابن شنكا ولما وصل

عميد الدين واسطاً جمع مابها من العساكر واستقدم من بالاهواز من الجنود . وسار بالكل نحو البصرة فاحتلها

وطرد عنها ابن شنكا .

(١) وموجود اليوم من بني اسد اناس في البصرة في قرية يوسفان يقال لهم (بيت شريدة) منهم الحاج حمدي بن صالح وابن اخيه

صالح بن الحاج يوسف بن احمد بن شريده ا ه مؤلف .



- ٢٥٢ -

وفي سنة (٦١٨) ولى على البصرة (الامير ملتكين)
وفي سنة (٦٢٢) هجم جلال الدين بن خوارزمشاه بمساكره
على البصرة فقاومه ملتكين ودافع عن البصرة دفاعا شديدا
وامتدت الحرب قدر شهرين حتى ورد للبصرة المدد من
بغداد فطردوا الخوارزمية عن البصرة.

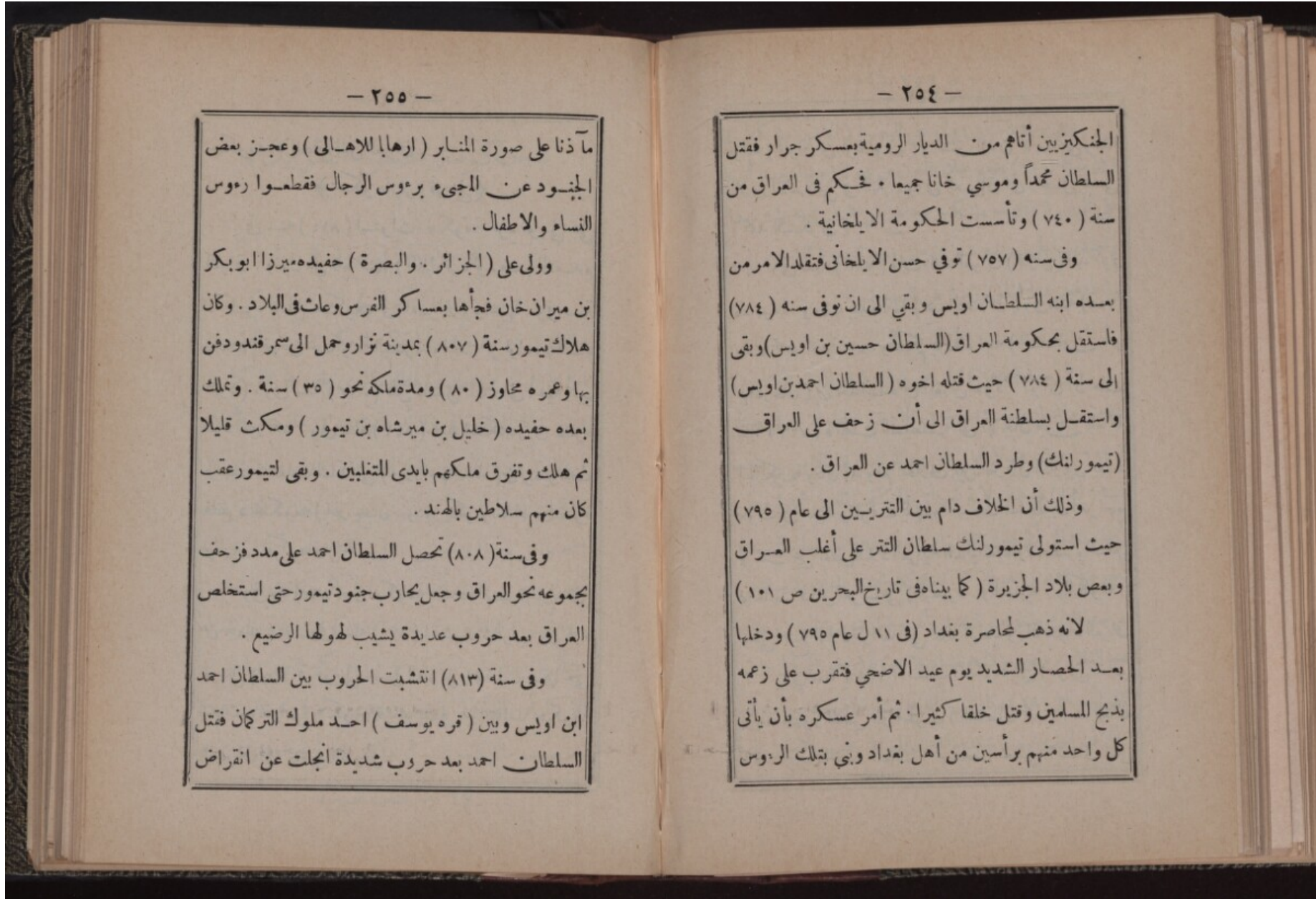
﴿ التاتار ﴾

وفي سنة (٦٥٦) اغار على بغداد (هولاكو التاتاري)
فدمر وقتل ونهب وعات في الارض بالفساد. وفي سنة
(٦٦٤) هلك هولاكو. على دين الوثنية وقام بالامر من بعده
ابنه (ابغا) فوجه ولاية العراق الى شمس الدين محمد. وبقي
ابغا ملكا الى أن مات كافرا سنة (٦٨٠) فتمسك في محله
أخوه (احمد بن هولاكو) وكان قد اعتنق الدين الاسلامي
ثم بعد ثلاث سنوات قتله ابن أخيه (ارغون بن ابغا) وملك
هو البلاد. وعين ولاية بغداد لابنه وظل هو الى أن مات
كافرا سنة (٦٩٠) وكان ظلوما غشوما فبعده موته وقع
الخلاف فيما بينهم واشتد القتال الى أن أفضى الامر الى

- ٢٥٣ -

توليه (قازان بن ارغوف) واعتنق الدين الاسلامي وفشا
الدين الاسلامي في التتر. وولى العراق الى رجل يسمى
(محمد السكري)

وفي سنة (٧٠٣) مات ملك العراق (قازان) المذكور
مسموما. وملك بعده ابنه (خدا بنده محمد) وفي سنة (٧١٥)
مات محمد خدا بنده. وتحمك بعده ابنه (السلطان أبو
سهادرخان) بن خدا بنده بن ابغا بن هولاكو الى أن مات
سنة (٧٢٦) فانتقلت السلطنة الى أباخان من العائلة
الجنكيزية وكان قد وقع الخلاف بين التترين بعد
موت أبي سعيد وتفرقت كلمتهم وانقسمت المملكة بين أمرهم
وتغلب على بعض البلاد الفراتية للمعاليك (ملوك مصر والشام)
وتغلبت قبائل العرب على (البصرة. والسمالية. والكوفة)
وعلى جميع البلاد الواقعة على حافة البادية وحافة سواد العراق
وفي سنة (٧٣٨) انتقلت الحكومة الى (موسى خان)
وبعد شهور اشعل نار الحرب (السلطان محمد) أحد العائلة
الجنكيزية فاخضع للمالك. ثم هجم (حسن البخاني) على



- ٢٥٥ -

ما ذنا على صورة المنابر (ارهابالاهالى) وعجز بعض
الجنود عن المجيء برؤس الرجال فقطعوا رؤوس
النساء والاطفال .

وولى على (الجزائر . والبصرة) حفيده ميرزا ابوبكر
بن ميران خان فجأها بمساكر الفرس وعاث في البلاد . وكان
هلاك تيمور سنة (٨٠٧) بمدينة نزار وحمل الى سمرقند ودفن
بها وعمره نحو (٨٠) ومدة ملكه نحو (٣٥) سنة . وتملك
بعده حفيده (خليل بن ميرشاه بن تيمور) ومكث قليلا
ثم هلك وتفرق ملكهم بايدي المتغلبين . وبقي لتيمور عقب
كان منهم سلاطين بالهند .

وفي سنة (٨٠٨) تحصل السلطان احمد على مدد فزحف
بجموعه نحو العراق وجعل يحارب جنود تيمور حتى استخلص
العراق بعد حروب عديدة يشيب له ولها الرضيع .

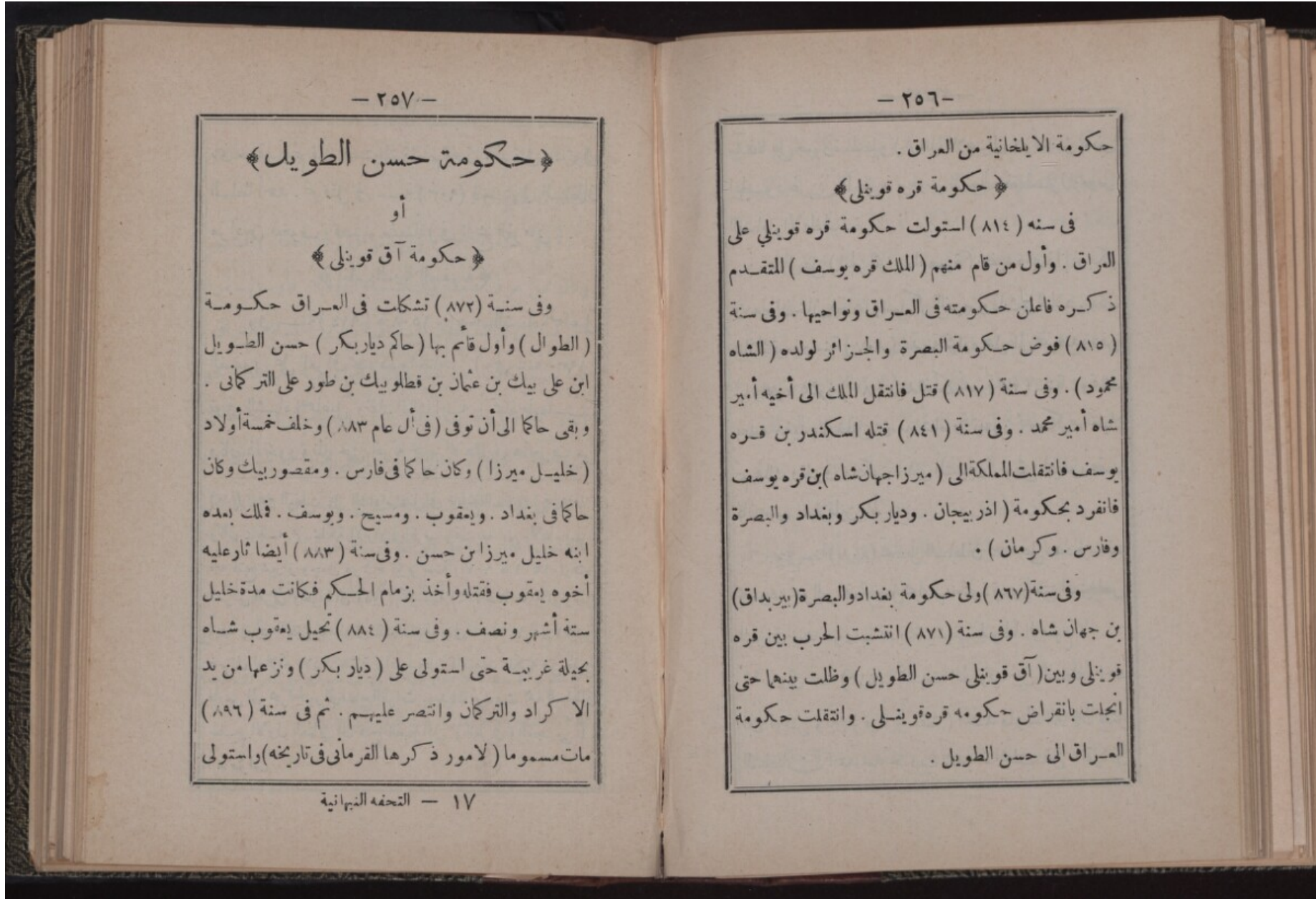
وفي سنة (٨١٣) انتشبت الحروب بين السلطان احمد
ابن اويس وبين (قره يوسف) احد ملوك التركان فقتل
السلطان احمد بعد حروب شديدة انجلت عن انقراض

- ٢٥٤ -

الجنكيزيين اتاهم من الديار الرومية بمسكر جرار فقتل
السلطان محمداً وموسى خاناً جميعاً . فحكم في العراق من
سنة (٧٤٠) وتأسست الحكومة الايلخانية .

وفي سنة (٧٥٧) توفي حسن الايلخاني فتقلد الامر من
بعده ابنه السلطان اويس وبقي الى ان توفي سنة (٧٨٤)
فاستقل بحكومة العراق (السلطان حسين بن اويس) وبقي
الى سنة (٧٨٤) حيث قتله اخوه (السلطان احمد بن اويس)
واستقل بسطنة العراق الى أن زحف على العراق
(تيمورلنك) وطرد السلطان احمد عن العراق .

وذلك أن الخلاف دام بين التتريين الى عام (٧٩٥)
حيث استولى تيمورلنك سلطان التتر على أغلب العراق
وبعض بلاد الجزيرة (كما بيناه في تاريخ البحرين ص ١٠١)
لانه ذهب لمحاصرة بغداد (في ١١ ل عام ٧٩٥) ودخلها
بعد الحصار الشديد يوم عيد الاضحى فتقرب على زعمه
بذبح الساميين وقتل خلقا كثيرا . ثم أمر عسكره بأن يأتي
كل واحد منهم برأسين من أهل بغداد وبني بتلك الرؤوس



- ٢٥٦ -

حكومة الايلخانية من العراق .

﴿ حكومة قره قوينلى ﴾

فى سنة (٨١٤) استولت حكومة قره قوينلى على العراق . وأول من قام منهم (الملك قره يوسف) المتقدم ذكره فاعلان حكومته فى العراق ونواحيها . وفى سنة (٨١٥) فوض حكومة البصرة والجزائر لولده (الشاه محمود) . وفى سنة (٨١٧) قتل فانتقل الملك الى أخيه أمير شاه أمير محمد . وفى سنة (٨٤١) قتله اسكندر بن قره يوسف فانتقلت المملكة الى (ميرزاجهان شاه) بن قره يوسف فانفرد بحكومة (اذربيجان . وديار بكر وبنداد والبصرة وفارس . وكرمان) .

وفى سنة (٨٦٧) ولى حكومة بغداد والبصرة (بيرداق) بن جهان شاه . وفى سنة (٨٧١) انتشبت الحرب بين قره قوينلى وبين (آق قوينلى حسن الطويل) وظلت بينهما حتى انجبت بانقراض حكومة قره قوينلى . وانتقلت حكومة العراق الى حسن الطويل .

- ٢٥٧ -

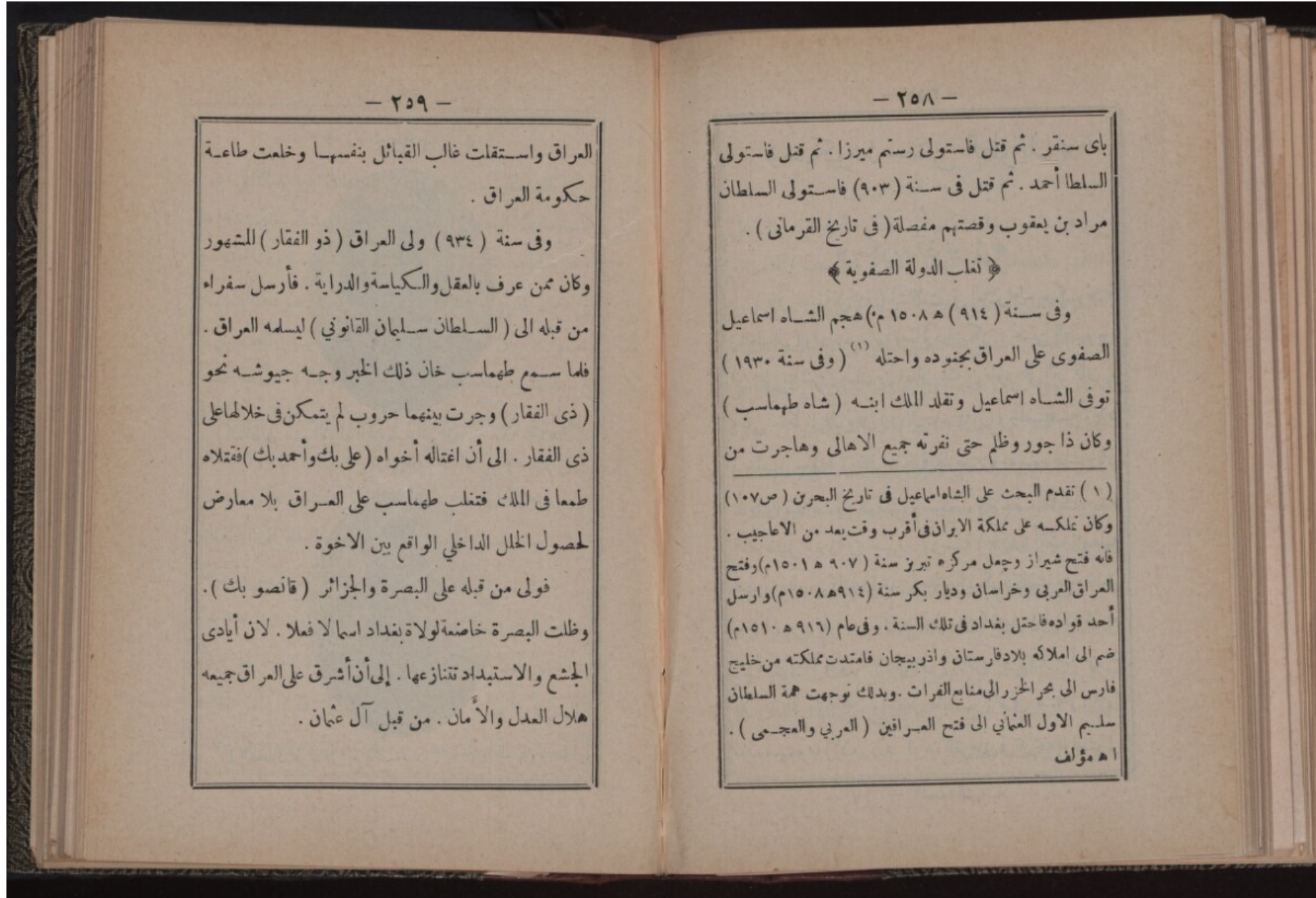
﴿ حكومة حسن الطويل ﴾

أو

﴿ حكومة آق قوينلى ﴾

وفى سنة (٨٧٢) تشكلت فى العراق حكومة (الطوال) وأول قائم بها (حاكم ديار بكر) حسن الطويل ابن على بيك بن عثمان بن قطلوبيك بن طور على التركمانى . وبقى حاكما الى أن توفى (فى ألول عام ٨٨٣) وخلف خمسة أولاد (خليل ميرزا) وكان حاكما فى فارس . ومقصور بيك وكان حاكما فى بنداد . وبعقوب . ومسيح . ويوسف . فملك بدمه ابنه خليل ميرزا بن حسن . وفى سنة (٨٨٣) أيضا نار عليه أخوه يعقوب فقتله وأخذ بزمام الحكم فكانت مدة خليل ستة أشهر ونصف . وفى سنة (٨٨٤) تحيل يعقوب شاه بحيلة غريبة حتى استولى على (ديار بكر) ونزعها من يد الاكراد والتركمان واتصر عليهم . ثم فى سنة (٨٩٦) مات مسموما (لامور ذكرها القرمانى فى تاريخه) واستولى

١٧ - التحفة النيهانية



- ٢٥٩ -

العراق واستقلت غالب القبائل بنفسها وخلعت طاعة
حكومة العراق .

وفي سنة (٩٣٤) ولى العراق (ذو الفقار) المشهور
وكان ممن عرف بالمقل والكياسة والدراية . فأرسل سفراء
من قبله الى (السلطان سليمان القانوني) ليسلمه العراق .
فلما سمع طهماسب خان ذلك الخبر وجه جيوشه نحو
(ذى الفقار) وجرت بينهما حروب لم يتمكن في خلالها على
ذى الفقار . الى أن اغتاله أخواه (على بك وأحمد بك) فقتلاه
طمعاً في الملك فتغلب طهماسب على العراق بلا معارض
لحصول الخلل الداخلي الواقع بين الاخوة .

فولى من قبله على البصرة والجزائر (قانصو بك) .
وظلت البصرة خاضعة لولاية بغداد اسماً لا فعلاً . لان أيادي
الجشع والاستبداد تتنازعها . الى أن أشرق على العراق جميعه
هلال العدل والأمان . من قبل آل عثمان .

- ٢٥٨ -

باى سنقر . ثم قتل فاستولى رستم ميرزا . ثم قتل فاستولى
السلطان أحمد . ثم قتل في سنة (٩٠٣) فاستولى السلطان
مراد بن يعقوب وقصتهم مفصلة (في تاريخ القرمانى) .
﴿ تغلب الدولة الصفوية ﴾

وفي سنة (٩١٤) هـ (١٥٠٨ م) هجم الشاه اسماعيل
الصفوى على العراق بجنوده واحتله ^(١) (وفي سنة ١٩٣٠)
توفى الشاه اسماعيل وتقلد الملك ابنه (شاه طهماسب)
وكان ذا جور وظلم حتى نفرته جميع الاهالى وهاجرت من

(١) تقدم البحث على الشاه اسماعيل في تاريخ البحرين (ص ١٠٧)
وكان تملكه على مملكة ايران في أقرب وقت بعد من الاعاجيب .
فانه فتح شيراز وجعل مركزه تيريز سنة (٩٠٧ هـ ١٥٠١ م) وفتح
العراق العربي وخراسان وديار بكر سنة (٩١٤ هـ ١٥٠٨ م) وارسل
أحد قواده فاحتل بغداد في تلك السنة . وفي عام (٩١٦ هـ ١٥١٠ م)
ضم الى املاكه بلاد فارس واذريجان فامتدت مملكته من خليج
فارس الى بحر الخزر الى منابع الفرات . وبذلك توجهت همه السلطان
سليم الاول العثماني الى فتح العراقين (العربي والعجمي) .
١ هـ مؤلف



- ٢٦١ -

﴿ ترجمة السلطانين ﴾

السلطان سليم الاول بن السلطان بايزيد الثاني هو
تاسع ملوك آل عثمان . جالس على عرش المملكة سنة (٩١٨ هـ
وعمره ٤٦ سنة . ولما استتب له الامر زحف بجنوده
في ٢٢ م عام (٩٢٠ هـ ١٥١٤ م) من أدرنه يقودها بنفسه
نحو الايران لقتال الشاه اسماعيل بن حيدر الصفوي .
واشتبك بينهما الحرب فأسفر بانتصار الجنود العثمانية نصرا
باهراً إلى أن دخلت مدينة (تبريز) عاصمة العجم يومئذ
(في ٢ ب) من العام المذكور . وبعد أن مكث فيها السلطان
سليم ثلاثة أشهر سار إلى بلاد (كردستان . وكرجستان)
فضبطهما وضمهما إلى مملكته . ثم قفل راجعاً إلى الاستانة
وفي سنة (٩٢٣) زحف بجيوشه نحو مصر بعد أن
ضبط بقية سورية . وسار نحو مصر فاحتلها بعد حرب شديدة .
ودخلت الجنود العثمانية مدينة (القاهرة) وضبط القطر
المصري بأجمعه . ثم ان (المتوكل على الله) آخر الخلفاء
العباسيين الذي كان بمصر يومئذ . تنازل عن حقه في الخلافة

- ٢٦٠ -

(٦٦)



(السلطان سليم الاول فاتح مصر والبراق - ٩١٨ - ٩٢٦)

(٦٧)



(السلطان مراد الرابع فاتح بغداد - ١٠٣٢ - ١٠٤٩)



- ٢٦٣ -

الامور . بل بقيت على ما كانت عليه من الاضطراب
والاختلال : ولما بلغ أشده قام بجذو ونشاط وبأشر الامور بنفسه
فزحف أولا على العراق واسترجع بغداد وما جاورها من
يد دولة العجم سنة (١٠٤٨ هـ ١٦٣٨ م) كما سيأتي (ص)
ثم تحارب مع الدولة الالمانية فاتتصر عليها انتصارا باهرا .
ولو طال عمره لخدم الدولة خدمات جليلة تعود عليها بالنفع
الجزيل . ولكنه توفي في ١٦ شوال سنة (١٠٤٩ هـ ١٦٤٠ م)
فكانت مدته ١٧ سنة . سنة ٣١ سنة اه باختصار . وكنت
لما دخلت بغداد في سنتي (٣٢ و ١٣٤٣) هـ رأيت أحدمدافع
السلطان مراد مكتوبا عليه بالخط العربي الواضح انه عمل
سنة (١٠٤٠) هـ وهذا المدفع هو المسمى عند أهل بغداد
(طوب أبي خزامة) لثرم حاصل عند ملفظه وهو معظم
عندهم حتى أنهم يدخلون رأس كل مولود يولد لهم في المنقط
المدفع تبركا به الى حال التاريخ وهو موضوع في محل مخصوص
يزار ويتبرك به . ويعتقدون فيه اعتقادا تاما . وهو يعد من
الآثار العتيقة .

- ٢٦٢ -

الاسلامية الى السلطان سليم . وسامه الآثار النبوية الشريفة
وهي (اللواء . والبردة . والسيف) وسامه أيضا مفاتيح
الحرمين الشريفين . ثم أخذ المتوكل الى القسطنطينية في
تلك السنة (٩٢٣ هـ ١٥١٧ م) فأقام فيها الى أن شاخ فلستاأذن
بالرجوع الى مصر فأذن له وعين له ما يكفيه من (المعاش)
فظل بمصر الى أن توفي سنة (٩٢٥) .
فاعتباراً من عام (٩٢٣) هـ صار كل ملك عثماني يلقب
(بخليفة المسلمين) ولم يزل هذا اللقب الشريف الى زماننا .
ومما جعل للسلطان سليم أهمية عظيمة في التاريخ : نقل الخلافة
الاسلامية اليه . حيث انهارت (معنى) العالم الاسلامي المنتشر
على سطح الكرة . بملوك بني عثمان . وفي سنة (٩٢٦)
توفي السلطان سليم فكانت مدته ٨ سنين و ٨ أشهر . فرقى
عرش المملكة السلطان سليمان الاول القانوني .
(وأما السلطان مراد الرابع) فهو ابن السلطان أحمد
الاول (١٧) من ملوك بني عثمان . جاس على سرير الملك
سنة (١٠٣٢) وعمره ١٢ سنة . ولصغر سنه لم يقو على ضبط



- ٢٦٤ -

﴿ البصرة في زمن آل عثمان ﴾

وفي سنة (٩٢١ هـ ١٥١٥ م) لما انتقل ملك الجزيرة الى ملوك بني عثمان . فأول من ملك منهم (ارفة . وديار بكر وماردين . الموصل . والرقه) وجميع بلاد الجزيرة (السلطان سليم الاول) كما تقدم في ترجمته . فأيد الشرع الشريف . وأبطل المظالم والمكوس والمعارم . ولما توفي (في ٩ ل عام ٩٢٦ هـ ١٥٢٠ م) رقى عرش المملكة بعده ابنه (السلطان سليمان الاول الثاني) فسار نحو العراق حتى دخل بغداد في ٢٤ ج عام (٩٤١ هـ ١٥٣٤ م) بعد أن فر منها حكامها لما سمعوا بقدومه خوفاً وذعراً . من قوة سلطانه وشوكته . وبعد ان أقام السلطان سليمان في بغداد أربعة أشهر توجه الى (النجف . وكر بلا) لزيارة ضريح سيدينا علي وابنه الحسين رضي الله عنهما . وعين والياً على بغداد (سليمان باشا) أحد أمراء جيوشه وجعل معه نحو ألفين من الجنود العثمانية . ثم رجع السلطان ببقية الجيوش حاملاً لواء النصر والظفر في ٢٨ عام (٩٤١) الى تبريز ماراً ببلاد الأكراد

- ٢٦٥ -

وكانت (البصرة) لها شبه استقلال الى سنة (٩٤٥ هـ) حيث بعث حاكمها يومئذ (مقامس ابن مانع) برضائه واختياره مفاتيح قلعتها مع ابنه راشد الى السلطان سليمان وعرض على سنده طاعته وخضوعه . فالحقت البصرة الى ولاية بغداد بحكمها وال واحد .

ثم ان السلطان لما شاهد الطاعة والانقياد من الشيخ مقامس أسره ذلك فأكرم ابنه (راشد) اكراماً جزيلاً . واقره هو وولده راشد علي حكم البصرة لكن بشرط ان تكون الدراهم والخطبة يوم الجمعة باسم السلطان العثماني . وان يعمل في البصرة بمقتضا ما تصدر له الاوامر من ولاية بغداد .

(قيل وفي سنة (٩٥٠) تولى البصرة مانع المقامس) ثم في سنة (٩٥١) جعل الشيخ مقامس يعاكس بعض اوامر ولاية بغداد . وربما رفض بعضها بتاتا . فوافق ان لجأ اليه بعض الجناة الاشرار فختمهم فطلبهم والى بغداد . فامتنع الشيخ مقامس من ارسالهم فعرض الوالي الخبر على اعقاب السلطنة فصدرت الاوامر بسوق الجنود نحو البصرة فتوجهت تحت قيادة



- ٢٦٦ -

(اياس باشا) سنة (٩٥٣) . والتقىا عند الجزائر وجرت بينهما
معركة أسفرت بانكسار الشيخ مغامس وفراره الى نجد
واحتل اياس باشا البصرة سنة (٩٥٣) وتولى الحكم فيها
فرفع المظالم وبعض الضرائب المحالفة لتواين الحكومات
المتعددة . فسر الاهالي من اياس باشا^(١)

(١) ولقد مر على العراق زمن الدول المؤقتة نحو (٢٨٢) والبصرة
وما اتصل بها تلعب فيها عمال الدول المتغلبة . وظلت هدفا
لصدماهم ودار حرب للاعراب والمشارير الرافعين الوبة الخلفة . وزرد
على ذلك ان عمال تلك الدول عند انقراض دولتهم يظهر رون العصيان
وتحديهم انفسهم بالاستقلال . فيشرعون بحاربون كل دولة جديدة
تتغلب فتهم على البلاد العساكر وتفتي النفوس . وتشدد الحصار
بسدمارى المياه ونحر يب الانهر . وقصم الاشجار وهدم الابنية
والقصور واعفا المساكن والدور . حتى آل القطر كله الى الخراب :
وظلت البلدة على تلك الحالة الى ان رفر على أزجائها العلم العثماني وذلك
عند دخول السلطان سليمان (كما في الاصل) جمع بين ولايتى البصرة
وبغداد فاحاطهما الى واحد قاطعته المشارير والاعراب وعرضوا
عليه حس انقيادهم ولكن الحال ما استقام زمانا طويلا . حتى هجرت
على العراق شاهات الاعاجم (كما سيحى في داخل الاصل) فاقومت

- ٢٦٧ -

وفي سنة (٩٥٦) عصمت انحاء الجزائر وواسط فاستنجد
أميرها على بيك من والى البصرة . فرفع والى البصرة الخبر
الى بغداد فأرسل واليهاعسكر أتمت قيادة (تمردتلى باشا)
وسارت العساكر من البصرة أيضا فصر وا (حالم الجزائر
عليان) في قلعة المدينة وابتدرا الحرب بين الطرفين فقر (عليان)
بمد معركة شديدة فاستوات الجنود العثمانية على الجزائر
وواسط وأمنوا الاهالي ونظموا مركز الحكومة هناك .
وفي سنة (٩٧٠) وجهت ولاية البصرة الى (بكار كى درويش
على باشا) . وفي سنة (٩٧٥) جمع (ابن عليان) الاعراب
في عمران التخريب وبعد حروب متوالية ومصائب متتابعة
واحوال متنوعة وأمور غير مطردة . انقلبت حكومة العراق الى
(الكولات) سنة (١١٩٣) وان الكولات وان كانوا بصفه ولاية
منصوبين من قبل الدولة العثمانية الا ان أحكامهم وافعالهم كانت
استبدادية بالتغلب : فقوضوا حاصلات البصرة على ما حازته من
الاهمية العظمى الى مشايخ المنتفق في مقابلة نفود معينة .
ولوا الهامة الى مشايخ (بى لام . والبو محمد) وسائر العشائر والعمابر
وجعلوا حكومة البصرة نفسها الى بعض اتباعهم وفوضوا الى امر



- ٢٦٩ -

وظيفته بعدان جعل وكيلا عنه على البصرة (افراسياب الديرى
وضمنه البلدة على خراج معين وتوجه على باشا المذكور الى دار
الخلافة) وكان افراسياب الديرى كائنا لجنود العثمانية المحافظة
فى البصرة .

حكيم البصرة افراسياب سنة (١٠٠٥) وعامل الاهالى بما
يجبون فحسنت ايامه واحبته الرعية وقوى نفوذه فاشترأبت
نفسه الى الفتوح .

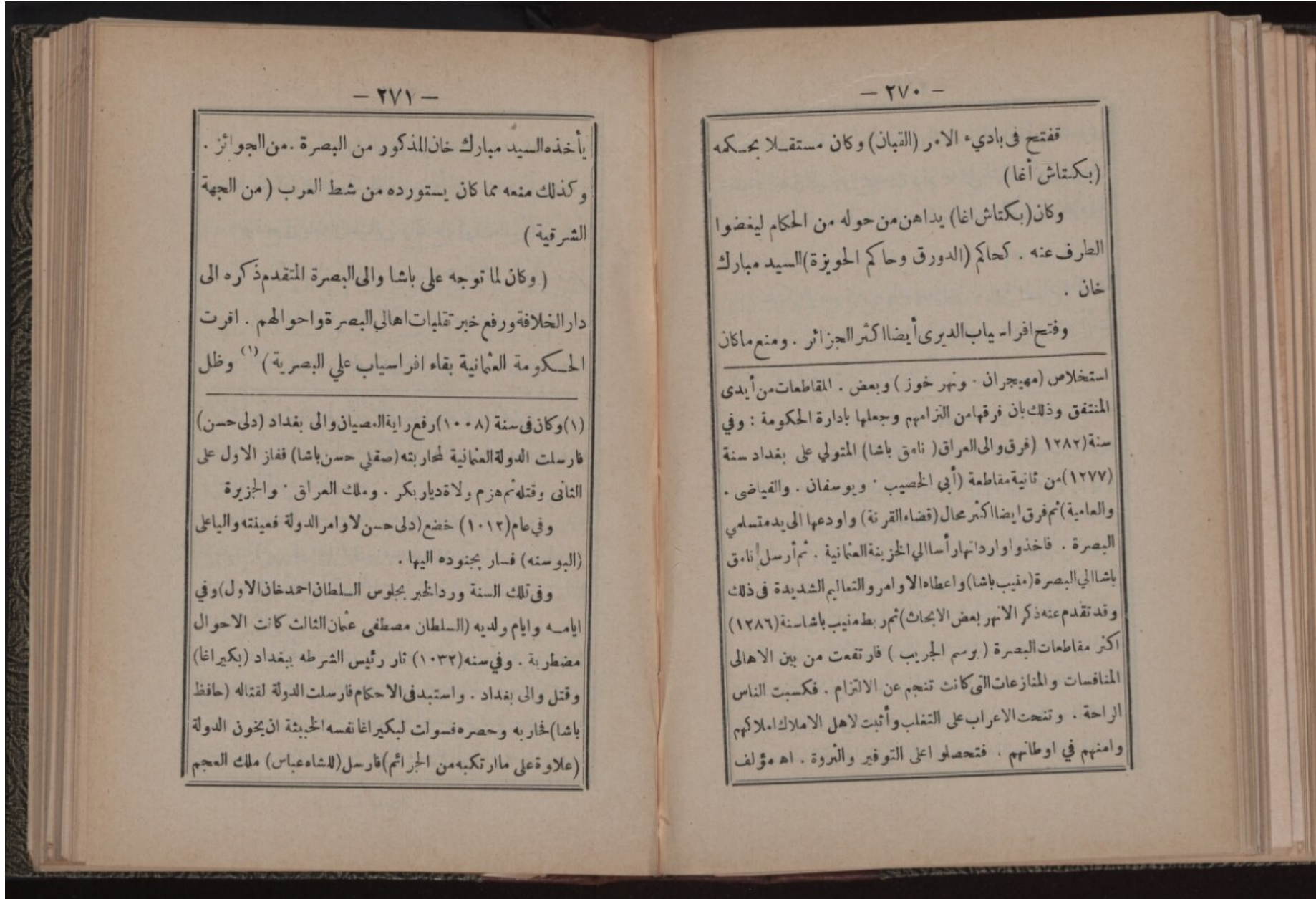
تلك العشاير ملجأ لقاتل والسارق والجانى حيث من لجاليهم اصبح آمنا
فما انتهت حكومة الكولت سنة (١٢٤٦) هـ ورجعت حكومة
العراق رأسا الى يد الدولة العثمانية وبدأت الاعمال والاحكام تجري على
يد الولاة المنصوبين من قبل الدولة العلية . وبادرت الولاة فى اصلاح
مافسد من الاملاك ورفع المظلم عن الرعايا واستخلاصهم من الحور
ومعلوم ان ملكا عبت به ايدى الظلمة المتلعبة من مناطق ولا وتحمله
الفساد لا يمكن اصلاحه دفعة واحدة . فاضطرت الحكومة العثمانية
لاجزاء التدابير فى استخلاصه تدريجيا : فبادرت الولاة بعمل المباشرة
مع المشايخ والاعراب . وطورا تستعمل العنف لاستخلاص الملك
من ايديهم مما يلزم من التشيئات . وعلى ذلك المنوال تمكن والى العراق
(رشيد باشا الكوز لى) المتولى على بغداد سنة (١٢٦٨) من

- ٢٦٨ -

من المنتفق والجزائر وسارهم نحو الجزائر فاحتلها مرة ثانية
فجهز والى بغداد الجنود وساقها نجو ابن عليان تحت قيادة
(اسكندر باشا) وكذلك حشد والى البصرة عساكره ووجهها
نحو المذكور فطر دو ابن عليان وضبطوا الجزائر مرة ثانية .

وفى ٢٧ ش عام (١٥٧٤هـ ١٨٢٢م) رقى عرش الخلافة السلطان
مراد الثالث بن السلطان سايح الثانى بعد وفاة والده . وفى تلك
السنة أنتشب الحرب بين قبائل العرب والجنود العثمانية .
فانكسرت الجنود عند (نهر الغراف) ووالى البصرة يومئذ
(در ويش على باشا) فاستخف الاهالى به وجعلو يعاكسون
اوامره حتى اضطر الوالى الى مبارحة البصرة والاستعفاء من

بصورة . طائفة فشاخ تلك الجهات جهلاء على الاطلاق . وقد الفت
طباعهم الغزو وسفك الدماء ونهب الاموال فلذلك لم يتركوا فى زمن
حكومتهم واستبدادهم فعلا من المظالم الا ارتكبوه . ولا طريقا
فى العدوان الاسلوكوه . ومن ذلك ان السفن لا تسير فرادى فى نهر
الدجلة الذى هو الوسطة الواحدة لتجارة العراق بل كانت تجتمع
بالمئات لتسير مجتمعة خوف النهب والسلب ومع ذلك فاتها لاتصل بغداد
الا بعدان توقف فى ١٣ موضعا تادية (الحاوة) رشوة للعشاير . وكانت



- ٢٧١ -

يأخذه السيد مبارك خان المذكور من البصرة . من الجوائز .
وكذلك منعه مما كان يستورده من شط العرب (من الجهة
الشرقية)

(وكان لما توجه على باشا والى البصرة المتقدم ذكره الى
دار الخلافة ورفع خبر تقبلات اهالى البصرة واحوالهم . اقرت
الحكومة العثمانية بقاء افراسياب على البصرية)^(١) وظل

(١) وكان في سنة (١٠٠٨) رفع راية الصيانيان والى بغداد (دلى حسن)
فارسلت الدولة العثمانية لمحاربتهم (صقلي حسن باشا) ففاز الاول على
الثاني وقتله ثم هزم ولاية ديار بكر . وملك العراق . والجزيرة
وفي عام (١٠١٢) خضع (دلى حسن) لاوامر الدولة فعينته والياً على
(البوسنة) فسار بجنوده اليها .

وفي تلك السنة ورد الخبر بجولوس السلطان احمد خان الاول) وفي
ايامه وايام ولديه (السلطان مصطفى عثمان الثالث كانت الاحوال
مضطربة . وفي سنة (١٠٣٢) ثار رئيس الشرطة ببغداد (بكير اغا)
وقتل والى بغداد . واستبد في الاحكام فارسلت الدولة لقتاله (حافظ
باشا) فخاربه وحصره فسولت لبكير اغا نفسه الخبيثة ان يخون الدولة
(علاوة على ما ارتكبه من الجرائم) فارسل (للاشاه عباس) ملك العجم

- ٢٧٠ -

قفتح في بادية الامر (التبان) وكان مستقلاً بحكمه
(بكتاش اغا)

وكان (بكتاش اغا) يداهن من حوله من الحكام لينضوا
الطرف عنه . كحاكم (الدورق) وحاكم (الحويزة) السيد مبارك
خان .

وقفتح افرا - ياب الدبرى أيضاً اكثر الجزائر . ومنع ما كان

استخلاص (مهيجران - ونهر خوز) وبعض . المقاطعات من أيدي
المنتفق وذلك بان فرقها من التزامهم وجعلها بادارة الحكومة : وفي
سنة (١٢٨٢) فرق والى العراق (نايق باشا) المتولي على بغداد سنة
(١٢٧٧) من تانية مقاطعة (أبي الحصيب - ويوسفان . والقياضى .
والعامية) ثم فرق ايضاً اكثر محال (قضاء القرنة) واودعها الى يد متسلمي
البصرة . فاخذوا وارادتها ارسالها الى الخليفة العثمانية . ثم أرسل نايق
باشا الى البصرة (مذيب باشا) واعطاه الاوامر والتعايم الشديدة في ذلك
وقد تقدم عنه ذكر الانهر بعض الابحاث) ثم ربط مذيب باشا سنة (١٢٨٦)
اكثر مقاطعات البصرة (برسم الجريب) فارتفعت من بين الاهالى
المنافسات والمنازعات التي كانت تنجم عن الالتزام . فكسبت الناس
الراحة . وتنحت الاعراب على التغلب وأثبت لاهل الاملاك املاكهم
وامنهم في اوطانهم . فتحصلوا على التوفير والثروة . اه مؤلف



— ٢٧٣ —

علي باشا . ورجوع (الامام قلى خان) عن البصرة مكسوراً^(١)
وذلك سنة (١٠٣٦) وأرخت تلك المعركة بقول بعضهم
(علي دَمَر الخان) واستمر على باشا الى أن توفي سنة (١٠٥٧)
١١٠ ٢٤٤ ٦٨٢
فتعين بعده ابنه (حسين باشا بن علي باشا) على البصرة .

وفي سنة (١٠٥٨) جاس على عرش السلطنة (السلطان
محمد الرابع) الذي لم يتم السنة السابعة من عمره . ولصغر
سنه وبعد بلاد (الجزيرة . والعراق) عن مركز الخلافة

(٧ رعام ١٠٤٠) توجه لمحاصرة بغداد (خمسرو باشا) فدافع عنها قائد
حاميتها دفاعاً شديداً وصد هجوم العثمانيين عنها فرفع الحصار
(خمسرو باشا) ورجع الى الموصل .

وفي سنة (١٠٤٨ هـ ١٦٣٨ م) سار السلطان الغازي . مراد خان
الرابع بجيوشه المظفرة نحو بغداد وحاصرها . ثم هاجمها في (٨ ش)
من السنة المذكورة فاحتلها بالجنود والبوازل وادرجها في ضمن الممالك
العثمانية هي وتوابعها وجمعت قاعدة ولاية كبيرة كانت تقدم في الاصل وقد
دخلتها في (٢٣ رعام ١٣٣٢) وفي (٩ رعام ١٣٤٣) وشاهدت في طريقي
اليها ما ذكرته في رحلتي اليها في آخر الكتاب . اهـ . مؤلف :

(١) وهو الذي احتل البحرين كما في تاريخها صفحة (١٠٧) اهـ مؤلف

١٨ — التحفة النهابية

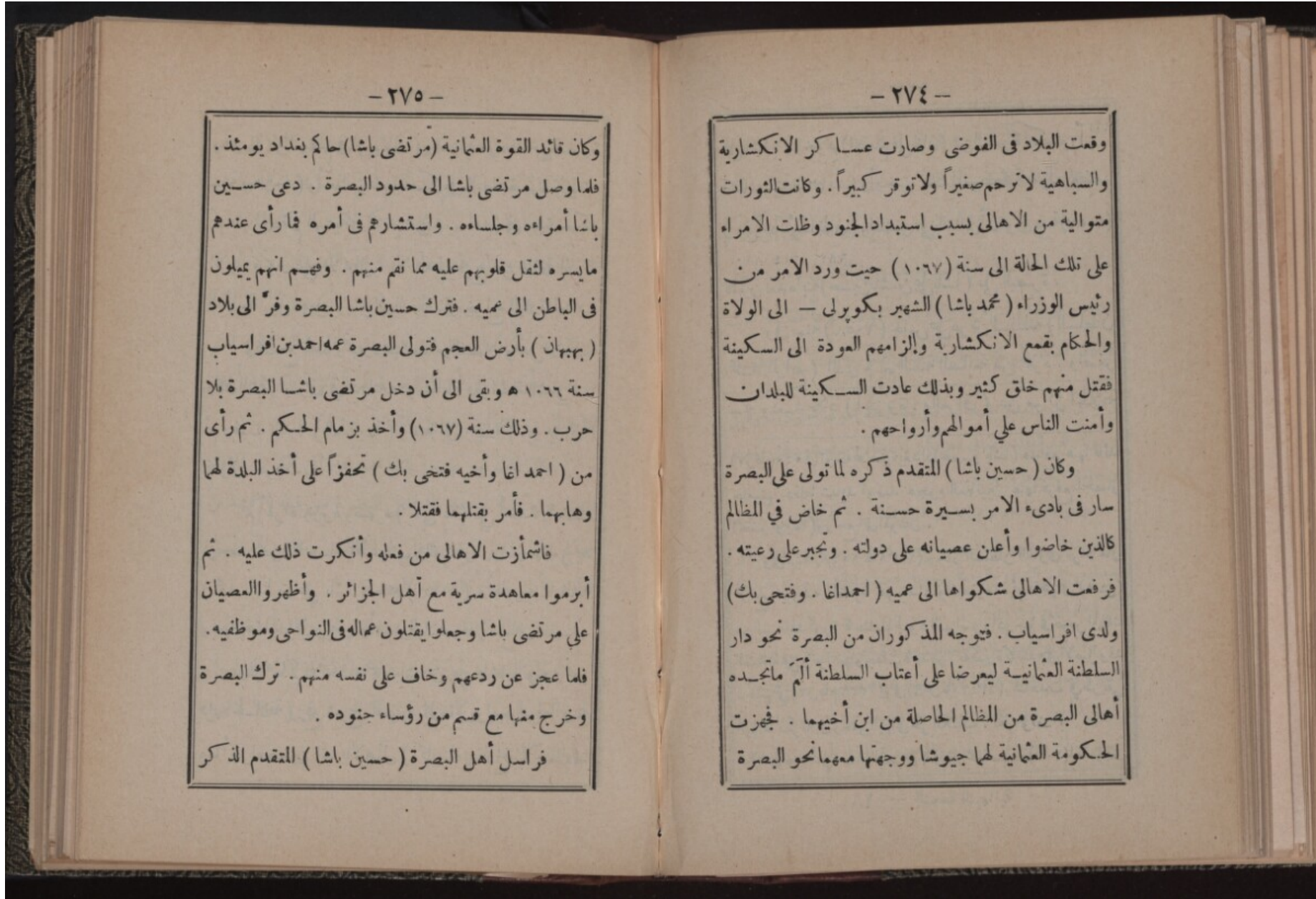
— ٢٧٢ —

افراسياب يحكم البصرة الى ان توفي سنة (١٠١١) فتعين محله
ابنه علي باشا بن افراسياب الديري سنة (١٠١١) هـ وقيل (١٠١٢)
وفتح في ايامه (الجزائر) وانتزع (كوت معمر) من حاكم
بغداد . و(كوت الزكية) من يدحسن بن النائب . واستفحل
أمره . فوجه (الشاه عباس الاول) نحوه جنوداً عظيمة تحت
قيادة (الامام قلى خان) جرت بينهما معركة اسفرت بانتصار

وعرض عليه تسليم بغداد . فتوجه الشاه نحوه بمجنوده . وقبل
وصوله عقد القائد العثماني مع بكير اغا الخائن صلحاً ودخل بغداد
واحتلها بالجنود الثمانية

ولما وصلها الشاه عباس حاصرها ثلاثة اشهر . فتمكن من أخذها
الابنخيانة (ابن بكير اغا) الذي ساعده على ذلك بشرط تعيينه حاكماً على
بغداد من قبل الشاه ولكن خاب سعيه حيث قتل الشاه جزاء خيانتة
لدولته وقتل والده أيضاً .

ولما وصل الخير لمسامع (السلطان مراد الرابع) بسقوط بغداد وجه
لاستردادها (احمد حافظ باشا) فسار نحوه بالجنود سنة (١٠٣٤)
وضيق الحصار على بغداد . وفي اثناء الحصار تمردت بعض الجنود
فاضطرت الي مغادرة بغداد والرجوع الي (الموصل) وفي



- ٢٧٤ -

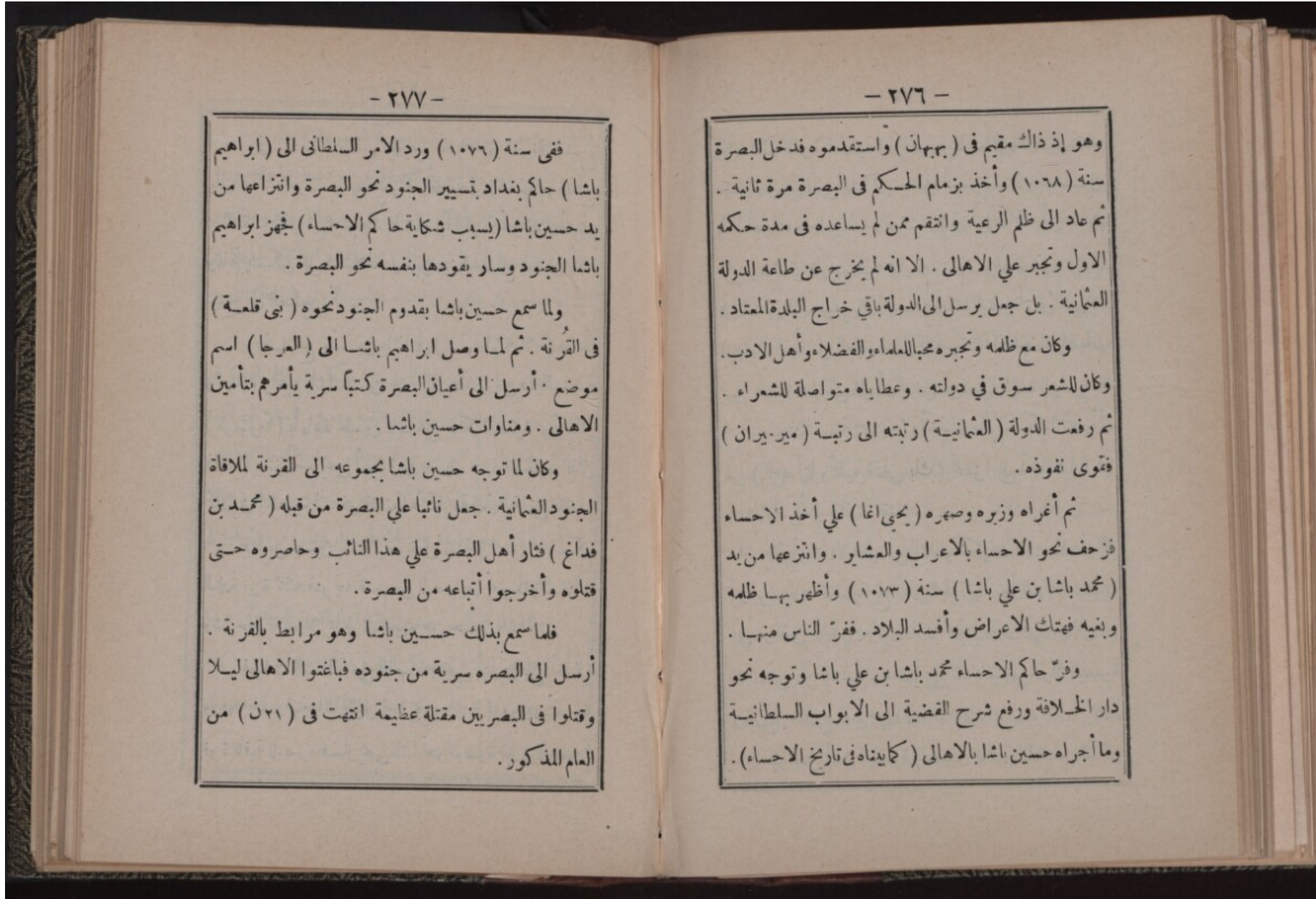
وقعت البلاد في الفوضى وصارت عساكر الانكشارية
والسباهية لا ترحم صغيراً ولا توقر كبيراً. وكانت الثورات
متوالية من الاهالي بسبب استبعاد الجنود وظلت الامراء
على تلك الحالة الى سنة (١٠٦٧) حيث ورد الامر من
رئيس الوزراء (محمد باشا) الشهير بكوبرلي - الى الولاية
والحكام بقمع الانكشارية وإلزامهم العودة الى السكينة
فقتل منهم خاق كثير وبذلك عادت السكينة للبلدان
وأمنت الناس على اموالهم وأرواحهم.

وكان (حسين باشا) المتقدم ذكره لما تولى على البصرة
سار في بادى الامر بسيرة حسنة. ثم خاض في المظالم
كالذين خاضوا وأعلن عصيانه على دولته. وتجر على رعيته.
فرفعت الاهالي شكواها الى عميه (احمد اغا. وفتحى بك)
ولدى افراسياب. فتوجه المذكوران من البصرة نحو دار
السلطنة العثمانية ليعرضوا على أعتاب السلطنة أمّ متجسده
اهالي البصرة من المظالم الحاصلة من ابن أخيهما. فجزت
الحكومة العثمانية لهما جيوشاً ووجهتها معهما نحو البصرة

- ٢٧٥ -

وكان قائد القوة العثمانية (مرتضى باشا) حاكم بغداد يومئذ.
فلما وصل مرتضى باشا الى حدود البصرة. دعى حسين
باشا أمراءه وجلساءه. واستشارهم في أمره فما رأى عندهم
ما يسره لثقل قلوبهم عليه مما نقم منهم. وفهم أنهم يميلون
في الباطن الى عميه. فترك حسين باشا البصرة وفر الى بلاد
(بهبهان) بأرض العجم فتولى البصرة عمه احمد بن افراسياب
سنة ١٠٦٦ هـ وبقي الى أن دخل مرتضى باشا البصرة بلا
حرب. وذلك سنة (١٠٦٧) وأخذ بمنام الحكم. ثم رأى
من (احمد اغا وأخيه فتحى بك) تحفزاً على أخذ البلدة لهما
وهابهما. فأمر بقتلهما فقتلا.

فاشمأزت الاهالي من فعله وأنكرت ذلك عليه. ثم
أبرموا معاهدة سرية مع أهل الجزائر. وأظهروا العصيان
على مرتضى باشا وجعلوا يقتلون عماله في النواحي وموظفيه.
فلما عجز عن ردعهم وخاف على نفسه منهم. ترك البصرة
وخرج منها مع قسم من رؤساء جنوده.
فراسل أهل البصرة (حسين باشا) المتقدم الذكر



- ٢٧٧ -

ففي سنة (١٠٧٦) ورد الامر السلطاني الى (ابراهيم باشا) حاكم بغداد بتسيير الجنود نحو البصرة وانزعابها من يد حسين باشا (بسبب شكايته حاكم الاحساء) فجهاز ابراهيم باشا الجنود وسار يقودها بنفسه نحو البصرة.

ولما سمع حسين باشا بقدوم الجنود نحوه (بني قلعة) في القرنة. ثم لما وصل ابراهيم باشا الى (العرجا) اسم موضع. أرسل الى أعيان البصرة كتباً سرية يأمرهم بتأمين الاهالي. ومناوات حسين باشا.

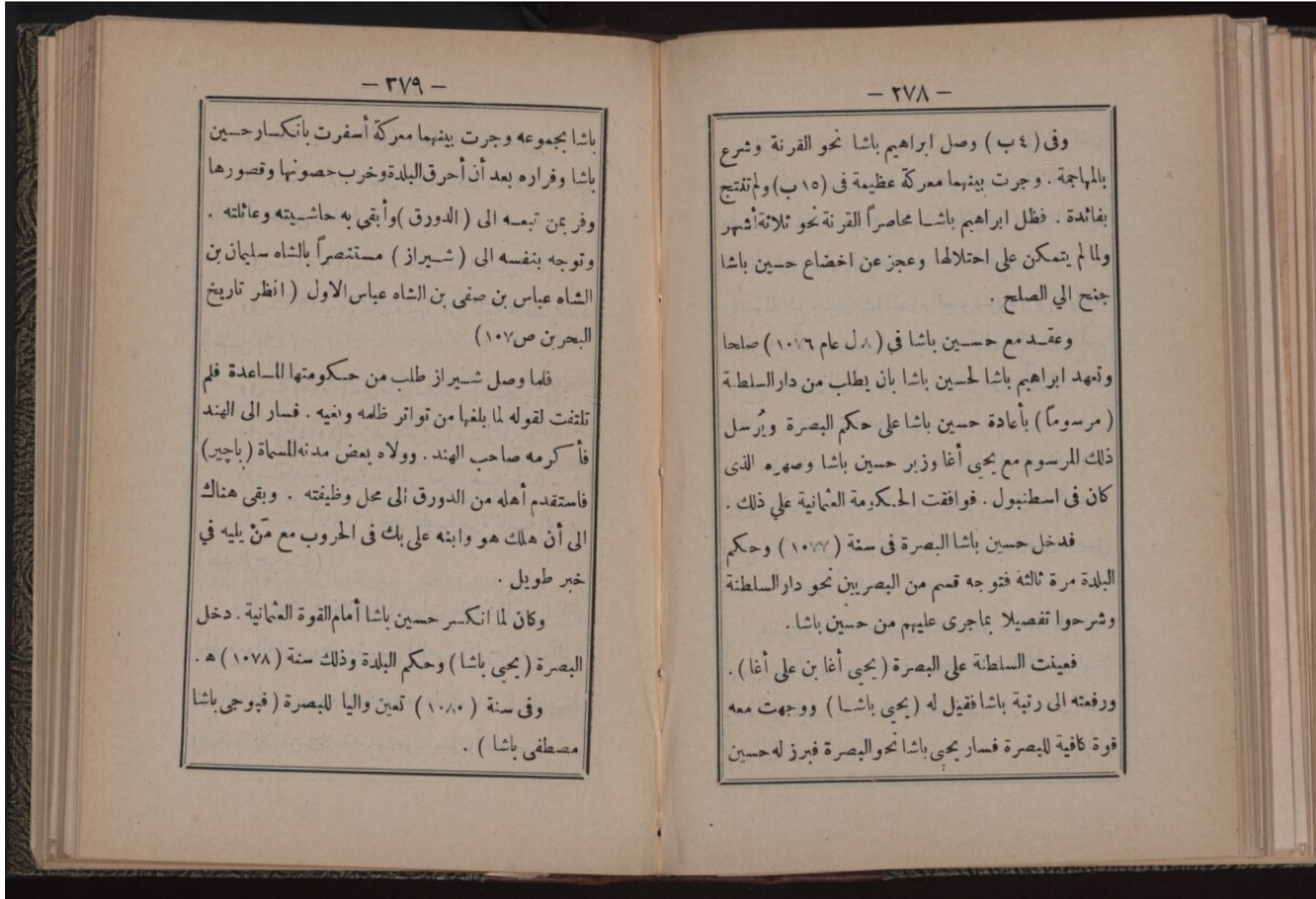
وكان لما توجه حسين باشا بمجموعه الى القرنة لملافاة الجنود العثمانية. جعل نائباً علي البصرة من قبله (محمد بن فداغ) فثار أهل البصرة علي هذا النائب وحاصروه حتى قتلوه وأخرجوا أتباعه من البصرة.

فلما سمع بذلك حسين باشا وهو مرابط بالقرنة. أرسل الى البصرة سرية من جنوده فباغتوا الاهالي ليلاً وقتلوا في البصريين مقتلة عظيمة انتهت في (٢١ ن) من العام المذكور.

- ٢٧٦ -

وهو إذ ذاك مقيم في (بههان) واستقدموه فدخل البصرة سنة (١٠٦٨) وأخذ بزمام الحكم في البصرة مرة ثانية. ثم عاد الى ظلم الرعية وانتقم ممن لم يساعده في مدة حكمه الاول ونجبر علي الاهالي. الا انه لم يخرج عن طاعة الدولة العثمانية. بل جعل يرسل الى الدولة باقي خراج البلدة المعتاد. وكان مع ظلمه وتجبره محبا للمعلماء والفضلاء وأهل الادب. وكان للشعر سوق في دولته. وعطاياه متواصلة للشراء. ثم رفعت الدولة (العثمانية) رتبته الى رتبة (مير-يران) فتوى نفوذه.

ثم أغراه وزبره وصهره (يحيى اغا) علي أخذ الاحساء فزحف نحو الاحساء بالاعراب والعشار. وانزعابها من يد (محمد باشا بن علي باشا) سنة (١٠٧٣) وأظهر بها ظلمه وبغيه فيهلك الاعراض وأفسد البلاد. ففرّ الناس منها. وفرّ حاكم الاحساء محمد باشا بن علي باشا وتوجه نحو دار الخلافة ورفع شرح القضية الى الابواب السلطانية وما أجراه حسين باشا بالاهالي (كما يتناه في تاريخ الاحساء).



- ٢٧٩ -

باشا بجموعه وجرت بينهما معركة أسفرت بانكسار حسين
باشا وفراره بعد أن أحرق البلدة وخرب حصونها وقصورها
وفر بن تبعه الى (الدورق) وأبقى به حاشيته وعائلته .
وتوجه بنفسه الى (شيراز) مستنصراً بالشاه سليمان بن
الشاه عباس بن صفى بن الشاه عباس الاول (انظر تاريخ
البحرين ص ١٠٧)

فلما وصل شيراز طلب من حكومتها المساعدة فلم
تلتفت لقوله لما بلغها من توأتر ظلمه وانغيه . فسار الى الهند
فأكرمه صاحب الهند . وولاه بعض مدنه للسماة (باجير)
فاستقدم أهله من الدورق الى محل وظيفته . وبقي هناك
الى أن هلك هو وابنه على بك في الحروب مع من يليه في
خبر طويل .

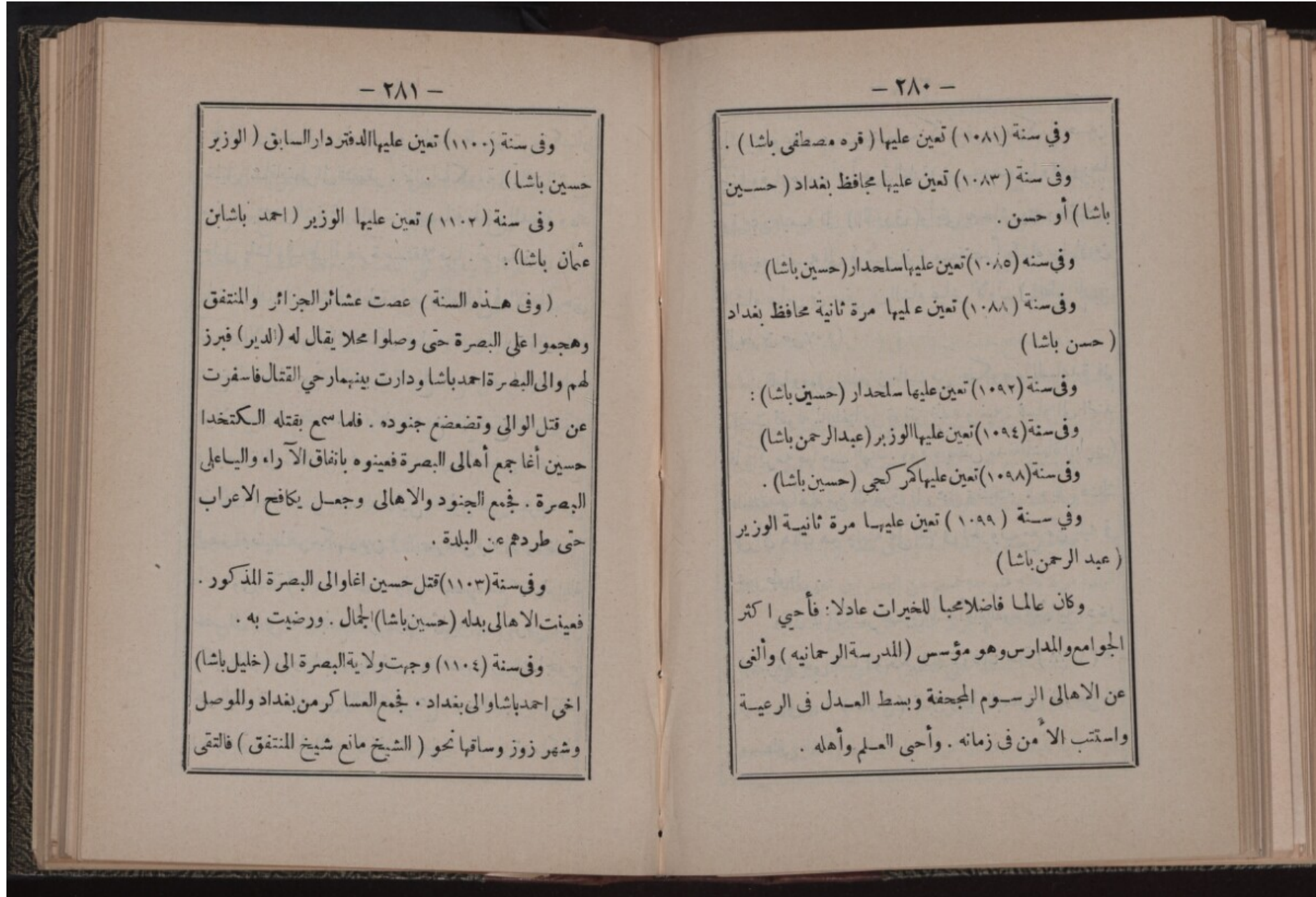
وكان لما انكسر حسين باشا أمام القوة العثمانية . دخل
البصرة (يحيى باشا) وحكم البلدة وذلك سنة (١٠٧٨) هـ .
وفي سنة (١٠٨٠) تعين والياً للبصرة (فيوجى باشا
مصطفى باشا) .

- ٢٧٨ -

وفي (٤ ب) وصل ابراهيم باشا نحو القرنة وشرع
بالمهاجمة . وجرت بينهما معركة عظيمة في (١٥ ب) ولم تنتج
بفائدة . فظل ابراهيم باشا محاصراً القرنة نحو ثلاثة أشهر
ولما لم يتمكن على احتلالها وعجز عن اخضاع حسين باشا
جنح الى الصلح .

وعقد مع حسين باشا في (١٠١٦) صلحاً
وتعهد ابراهيم باشا لحسين باشا بان يطلب من دار السلطنة
(مرسومًا) بأعادة حسين باشا على حكم البصرة ويرسل
ذلك المرسوم مع يحيى أغا وزير حسين باشا وصهره الذى
كان في اسطنبول . فوافقت الحكومة العثمانية على ذلك .
فدخل حسين باشا البصرة في سنة (١٠٧٢) وحكم
البلدة مرة ثالثة فتوجه قسم من البصريين نحو دار السلطنة
وشرحوا تفصيلاً بما جرى عليهم من حسين باشا .

فعميت السلطنة على البصرة (يحيى أغا بن على أغا) .
ورفعت الى رتبة باشا فقبل له (يحيى باشا) ووجهت معه
قوة كافية للبصرة فسار يحيى باشا نحو البصرة فبرز له حسين



- ٢٨١ -

وفي سنة (١١٠٠) تعين عليها الدهقندر السابق (الوزير
حسين باشا)
وفي سنة (١١٠٢) تعين عليها الوزير (احمد باشا بن
عُمان باشا).
(وفي هذه السنة) عصت عشائر الجزائر والمنتفق
وهجموا على البصرة حتى وصلوا محلا يقال له (الدير) فبرز
لهم والى البصرة احمد باشا ودارت بينهما رحى القتال فاسفرت
عن قتل الوالى وتضعض جنوده . فلما سمع بقتله السكتخدا
حسين اغا جمع أهالى البصرة فعينوه بانفاق الآراء والياعلى
البصرة . فجمع الجنود والاهالى وجعل يكافح الاعراب
حتى طردهم عن البلدة .
وفي سنة (١١٠٣) قتل حسين اغا والى البصرة المذكور .
فعينت الاهالى بدله (حسين باشا) الجمال . ورضيت به .
وفي سنة (١١٠٤) وجهت ولاية البصرة الى (خليل باشا)
اخى احمد باشا والى بغداد . فجمع العساكر من بغداد والموصل
وشهر زوز وساقها نحو (الشيخ مانع شيخ المنتفق) فالتقى

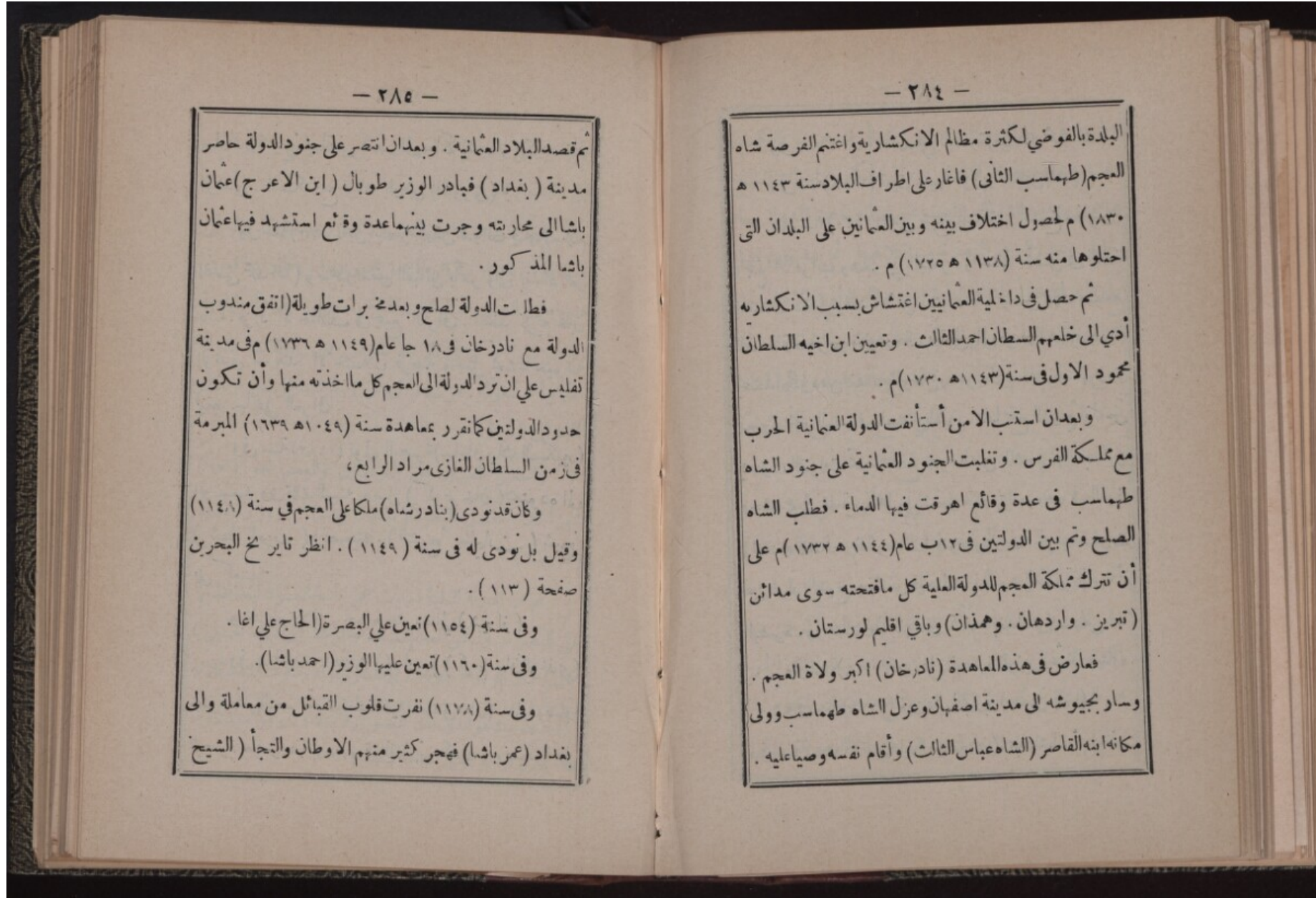
- ٢٨٠ -

وفي سنة (١٠٨١) تعين عليها (قره مصطفى باشا) .
وفي سنة (١٠٨٣) تعين عليها محافظ بغداد (حسين
باشا) أو حسن .
وفي سنة (١٠٨٥) تعين عليها اسلحدار (حسين باشا)
وفي سنة (١٠٨٨) تعين عليها مرة ثانية محافظ بغداد
(حسن باشا)
وفي سنة (١٠٩٢) تعين عليها اسلحدار (حسين باشا) :
وفي سنة (١٠٩٤) تعين عليها الوزير (عبد الرحمن باشا)
وفي سنة (١٠٩٨) تعين عليها كرجى (حسين باشا) .
وفي سنة (١٠٩٩) تعين عليها مرة ثانية الوزير
(عبد الرحمن باشا)
وكان عالما فاضلا محبا للخيرات عادلا : فأحيى اكثر
الجوامع والمدارس وهو مؤسس (المدرسة الرحمانية) وألغى
عن الاهالى الرسوم المحجفة وبسط المعدل فى الرعيعة
واستتب الأمن فى زمانه . وأحى العلم وأهله .



الجمعان في الجزائر ودارت رحى القتال فأسفرت بانكسار خليل باشا فاضطر الى التقهقر . ثم ان الحكومة استأمت الشيخ مانع ونهته عن الشقاق وزادت مخصصاته فضعف المدولة وعاد خليل باشا واليا على البصرة مستقلا فيها . ثم بعد زمن قليل عاث اعوان خليل باشا في البلدة واجروا الفظائع في الاهالي حتى تفرقت الاهالي من الوالي المذكور فطردوه من البلدة وارسلوا شيخ المنتفق فقدم نحو البصرة الشيخ مانع فساموا اليه ادارة الولاية وذلك سنة (١١٠٦) وظل الشيخ مانع شيخ المنتفق يحكم في البصرة الى سنة (١١٠٩) حيث خدعه (حاكم الحوبزه - فرج الله خان) واستعمل عليه الدسائس والحيل حتى اخرجته من البصرة وضبطه وحكمها وعين على البصرة من قبله (داودخان) وفي سنة (١١١١) وجهت ولاية البصرة مع انضمام ايلة حلب الى (علي باشا) فجمع بأمر الدولة العثمانية العساكر من ديار بكر والموصل وحلب وسديواس وبغداد وسارزبتلك الجموع نحو البصرة . ولما وصل (القرنه) وسمع داودخان بقدوم تلك الجنود فر بنفسه الى (الدورق) فدخل على باشا البصرة وملكها .

وفي سنة (١١١٤) تعين علي البصرة (قبودان محمد باشا) .
وفي سنة (١١١٨) تعين عليها الوزير (خليل باشا) .
وفي سنة (١١٢٠) عصى شيخ المنتفق (الشيخ مغامس) وجمع الاعراب وهجم على البصرة واحتلها فحصل في البلدة اختلال عظيم وفقد الامن منها . فلما وصل ذلك مسامع السلطنة صدرت الارادة السنية الى والي بغداد (حسين باشا) بحشد الجنود من بغداد والموصل وديار بكر وحلب وشهرزور وسوقها نحو البصرة . فصعد بالامر . فلما سمع الشيخ مغامس بسوق القوات نحوه جمع جموعه من المنتفق والنجديين وحشد في قلعة بناها علي (نهر عنتر) المعروف في القرنه واستعد للقتال . فلما وصلت الجنود ودارت الحرب اسفرت عن فرار الشيخ مغامس فاحتلت الجنود العثمانية القرنه ثم البصرة . ووجهت ولايتها الى كتحدا بغداد (مصطفى اغا) وفي سنة (١١٢٤) تعين علي البصرة الوزير (عثمان باشا) .
وفي سنة (١١٢٦) تعين عليها الوزير (حسن باشا) .
وفي سنة (١١٢٨) تعين عليها (ميرميران) احمد باشا . ثم اخذت



- ٢٨٤ -

البلدة بالفوضى لكثرة مظالم الانكشارية واغتنم الفرصة شاه
العجم (طهماسب الثاني) فاغار على اطراف البلاد سنة ١١٤٣ هـ
(١٨٣٠ م) لحصول اختلاف بينه وبين العثمانيين على البلدان التي
احتلوها منه سنة (١١٣٨ هـ ١٧٢٥ م).

ثم حصل في داخلية العثمانيين اغتياش بسبب الانكشارية
أدى الى خلعهم السلطان احمد الثالث . وتعيين ابن اخيه السلطان
محمود الاول في سنة (١١٤٣ هـ ١٧٣٠ م).

وبعد ان استتب الامن استأنفت الدولة العثمانية الحرب
مع مملكة الفرس . وتغلبت الجنود العثمانية على جنود الشاه
طهماسب في عدة وقائع اهرقت فيها الدماء . فطلب الشاه
الصلح وتم بين الدولتين في ١٢ آب عام (١١٤٤ هـ ١٧٣٢ م) على
أن تترك مملكة العجم للدولة العلية كل ما فتحته سوى مدائن
(تبريز . واردةهان . وهمدان) وباقي اقليم لورستان .

فعارض في هذه المعاهدة (نادرخان) اكبر ولاة العجم .
وسار بجيوشه الى مدينة اصفهان وعزل الشاه طهماسب وولى
مكانه ابنه القاصر (الشاه عباس الثالث) وأقام نفسه وصيا عليه .

- ٢٨٥ -

ثم قصد البلاد العثمانية . وبعد ان انتصر على جنود الدولة حاصر
مدينة (بغداد) فبادر الوزير طوبال (ابن الاعرج) عثمان
باشا الى محاربه وجرت بينهما عدة وقائع استشهد فيها عثمان
باشا المذكور .

فطالت الدولة لصالح وبمدن برات طويلة (اتفق مندوب
الدولة مع نادرخان في ١٨ جاب عام (١١٤٩ هـ ١٧٣٦ م) في مدينة
تفليس على ان ترد الدولة الى العجم كل ما اخذته منها وأن تكون
حدود الدولتين كما تقر بمعاودة سنة (١٠٤٩ هـ ١٦٣٩) المبرمة
في زمن السلطان الغازي مراد الرابع ،

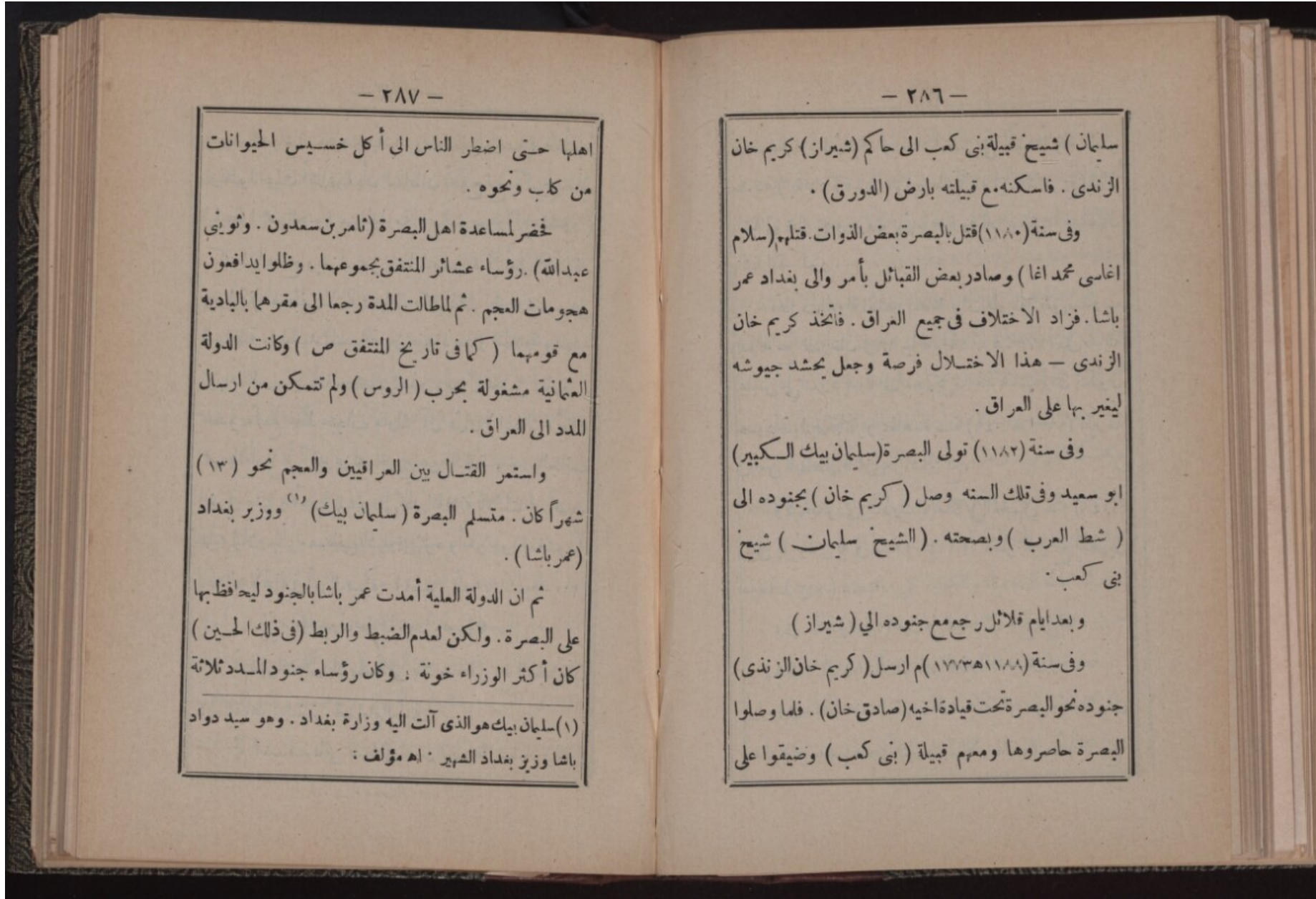
وكان قد نودي (بنادرشاه) ملكا على العجم في سنة (١١٤٨)
وقيل بل نودي له في سنة (١١٤٩) . انظر تأريخ البحرين
صفحة (١١٣) .

وفي سنة (١١٥٤) تعين علي البصرة (الحاج علي اغا .

وفي سنة (١١٦٠) تعين عليها الوزير (احمد باشا) .

وفي سنة (١١٧٨) نفرت قلوب القبائل من معاملة والي

بغداد (عمر باشا) فيجر كثير منهم الاوطان والتجأ (الشيخ



- ٢٨٧ -

اهلها حتى اضطر الناس الى أكل خسيس الحيوانات
من كلاب ونحوه .

خضر لمساعدة اهل البصرة (تأمر بن سعدون . وثويبي
عبدالله) رؤساء عشائر المتفق بمجموعهما . وظلوا يداقون
هجومات المعجم . ثم لما طالت المدة رجما الى مقرها بالبادية
مع قومهما (كما في تاريخ المتفق ص) وكانت الدولة
العثمانية مشغولة بحرب (الروس) ولم تتمكن من ارسال
المدد الى العراق .

واستمر القتال بين العراقيين والمعجم نحو (١٣)
شهرًا كان . متسلم البصرة (سليمان بيك)^(١) ووزير بغداد
(عمر باشا) .

ثم ان الدولة العلية أمدت عمر باشا بالجنود ليحافظها
على البصرة . ولكن لعدم الضبط والربط (في ذلك الحين)
كان أكثر الوزراء خونة : وكان رؤساء جنود المدد ثلاثة
(١) سليمان بيك هو الذي آلت اليه وزارة بغداد . وهو سيد دواد
باشا وزير بغداد الشهير . اه مؤلف :

- ٢٨٦ -

سليمان (شيخ قبيلة بني كعب الى حاكم (شيراز) كريم خان
الزندی . فاسكنه مع قبيلته بارض (الدورق) .

وفي سنة (١١٨٠) قتل بالبصرة بعض الذوات . قتلهم (سلام
اغاسي محمد اغا) وصادق بعض القبائل بأمر والي بغداد عمر
باشا . فزاد الاختلاف في جميع العراق . فاتخذ كريم خان
الزندی - هذا الاختلال فرصة وجعل يحشد جيوشه
ليغير بها على العراق .

وفي سنة (١١٨٢) تولى البصرة (سليمان بيك الكبير)
ابو سعيد وفي تلك السنة وصل (كريم خان) بجنوده الى
(شط العرب) وبصحته . (الشيخ سليمان) شيخ
بني كعب .

وبعد ايام قلائل رجع مع جنوده الى (شيراز)
وفي سنة (١١٨١) م ارسل (كريم خان الزندي)
جنوده نحو البصرة تحت قيادة اخيه (صادق خان) . فلما وصلوا
البصرة حاصروها ومعهم قبيلة (بني كعب) وضيقوا على



- ٢٨٩ -

بان المسدد من الدرله بطيء . فأما ان تصطلح مع المعجم او
تسلم لهم البلدة . وكتب أيضا مصطفى باشا الي الدولة بان
صلحنا مع المعجم انتظم وان جيوشهم تفرقت عن البصرة
وعادت الي مقرها .

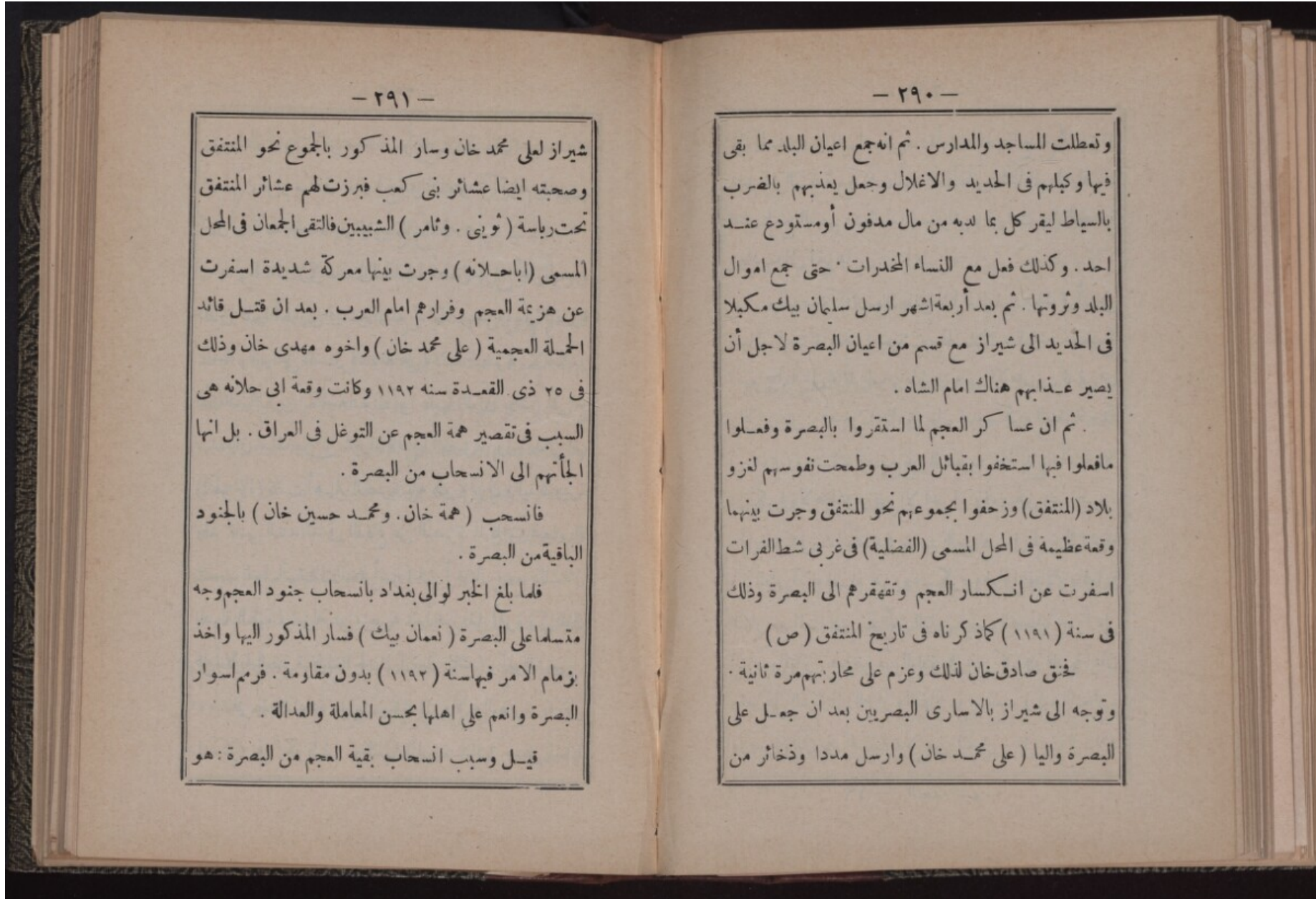
ولما وصل كتاب مصطفى باشا الي سليمان بيك قرأه على
اعيان البصرة فعموا حينئذ المسالك والبوار . وخرج
منهم جماعة الي قائد المعجم طالبين منهم الامان للنفوس
والاعراض . فدخل (صادق خان) بعسكره البصرة سنة
(١١٩٠) وهتك وفضح في البصريين ولم يدع مأتمة الا
ارتكيبها ولاهتك عرض الا اجراه وفعله هو وعسكره .
ولم يف بشيء مما وعدهم به من العهود . بل لم يترك شيئا
من الظلم الا وفعله هو وعسكره وفعلوا افعالا مافعاتها
التتار مع المسلمين . ثم أمر الناس بسب الصحابة جهراً على
المنابر والمنابر . فهاجر من البلدة كل من كان في قلبه ايمان
وقدر علي الفرار الي البرار والقفار . وبمضعهم ركبو البحار .
ورضوا بالذل في الدنيا بدلا من العار . فخرت البلاد

١٩ - التحفة النبهانية

- ٢٨٨ -

(عبد الله باشا . وعبدى باشا . ومصطفى باشا) فكانهم
ارتشوا حيث أشاعوا بأن السلطان أصحح مع كريم خان
ليثبطوا هم الجنود عن المقاومة . ثم انهم صوروا (منشورا)
كذبا بالصلح وبمزل عمر باشا لتقصيره في أمر البصرة .
وتولية (مصطفى باشا) بدله . وكل ذلك افتراء منهم على
السلطنة . ولبعد المسافة بين بغداد ودار الخلافة وعدم
ارتباط البريد بينهما كان يتعذر وصول تحقيق الخبر .
خصوصاً مع غاظ حجاب ملوك آل عثمان (اذذاك) ثم ان
عمر باشا لما تأكد عزله خرج عن البلدة وخيم بالجانب
الغربي منها وتأهب للسفر الي دار الخلافة بالاستانة . فهجم
عليه ليلارجل مصطفى باشا وقبضوه وأخرجوا (منشوراً)
باعدامه لاهاله في أمر البصرة . وقطعوا رأسه سنة (١١٩٠)
﴿دخول صادق خان البصرة﴾

ثم ظهر للاهالي بان مصطفى باشا متباطن مع المعجم وان
كان متجاهر اباليغش لهم امام العامة
ثم كتب مصطفى باشا الي متسلم البصرة (سليمان بيك)



- ٢٩٠ -

وتعطلت المساجد والمدارس . ثم انه جمع اعيان البلد مما بقي
فيها وكبلهم في الحديد والاغلال وجعل يمدبهم بالضرب
بالسياط ليقر كل بما لديه من مال مدفون أو مستودع عند
احد . وكذلك فعل مع النساء المخدرات . حتى جمع اموال
البلد وثروتها . ثم بعد أربعة اشهر ارسل سليمان بيك مكبلا
في الحديد الى شيراز مع قسم من اعيان البصرة لاجل أن
يصير عذابهم هناك امام الشاه .

ثم ان عساكر العجم لما استقروا بالبصرة وفعالوا
ما فعلوا فيها استخفوا بقبائل العرب وطمحت نفوسهم لغزو
بلاد (المنتفق) وزحفوا بجموعهم نحو المنتفق وجرت بينهما
وقعة عظيمة في المحل المسمى (الفضلية) في غربى شط القفرات
اسفرت عن انسكاس العجم وتفقههم الى البصرة وذلك
في سنة (١١٩١) كما ذكرناه في تاريخ المنتفق (ص)

فخفق صادق خان لذلك وعزم على محاربتهم مرة ثانية .
وتوجه الى شيراز بالاسارى البصريين بعد ان جعل على
البصرة واليا (على محمد خان) وارسل مددا وذخائر من

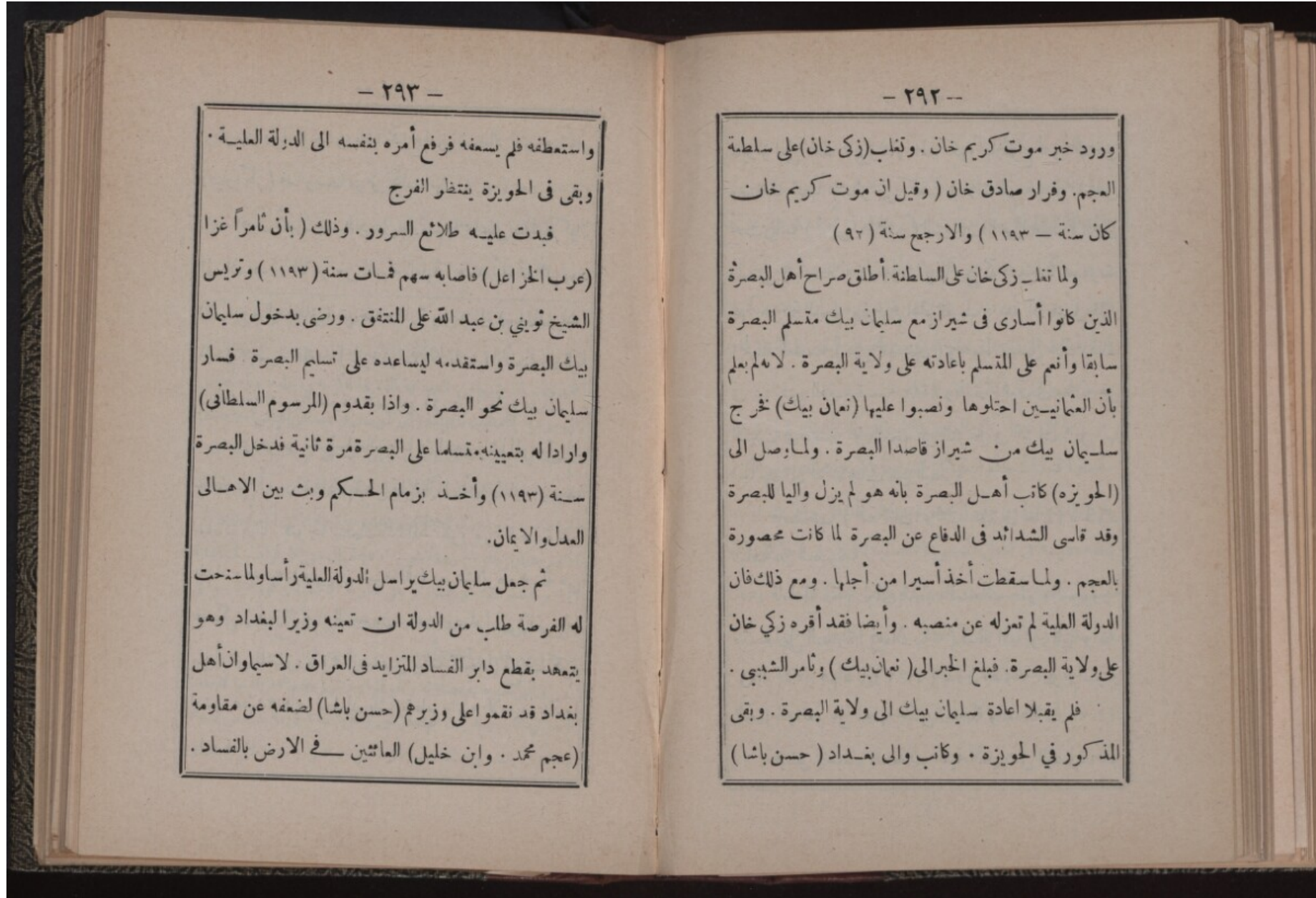
- ٢٩١ -

شيراز لعلى محمد خان وسار المذكور بالجموع نحو المنتفق
وصحبه ايضا عشائر بني كعب فبرزت لهم عشائر المنتفق
تحت رياسة (ثويني . وثامر) الشيبين فالتقى الجمعان في المحل
المسمى (اباحلانة) وجرت بينها معركة شديدة اسفرت
عن هزيمة العجم وفرارهم امام العرب . بعد ان قتل قائد
الحملة العجمية (على محمد خان) واخوه مهدي خان وذلك
في ٢٥ ذى القعدة سنة ١١٩٢ وكانت وقعة ابى حبلان هي
السبب في تقصير همة العجم عن التوغل في العراق . بل انها
الجأتهم الى الانسحاب من البصرة .

فانسحب (همة خان . ومحمد حسين خان) بالجنود
الباقية من البصرة .

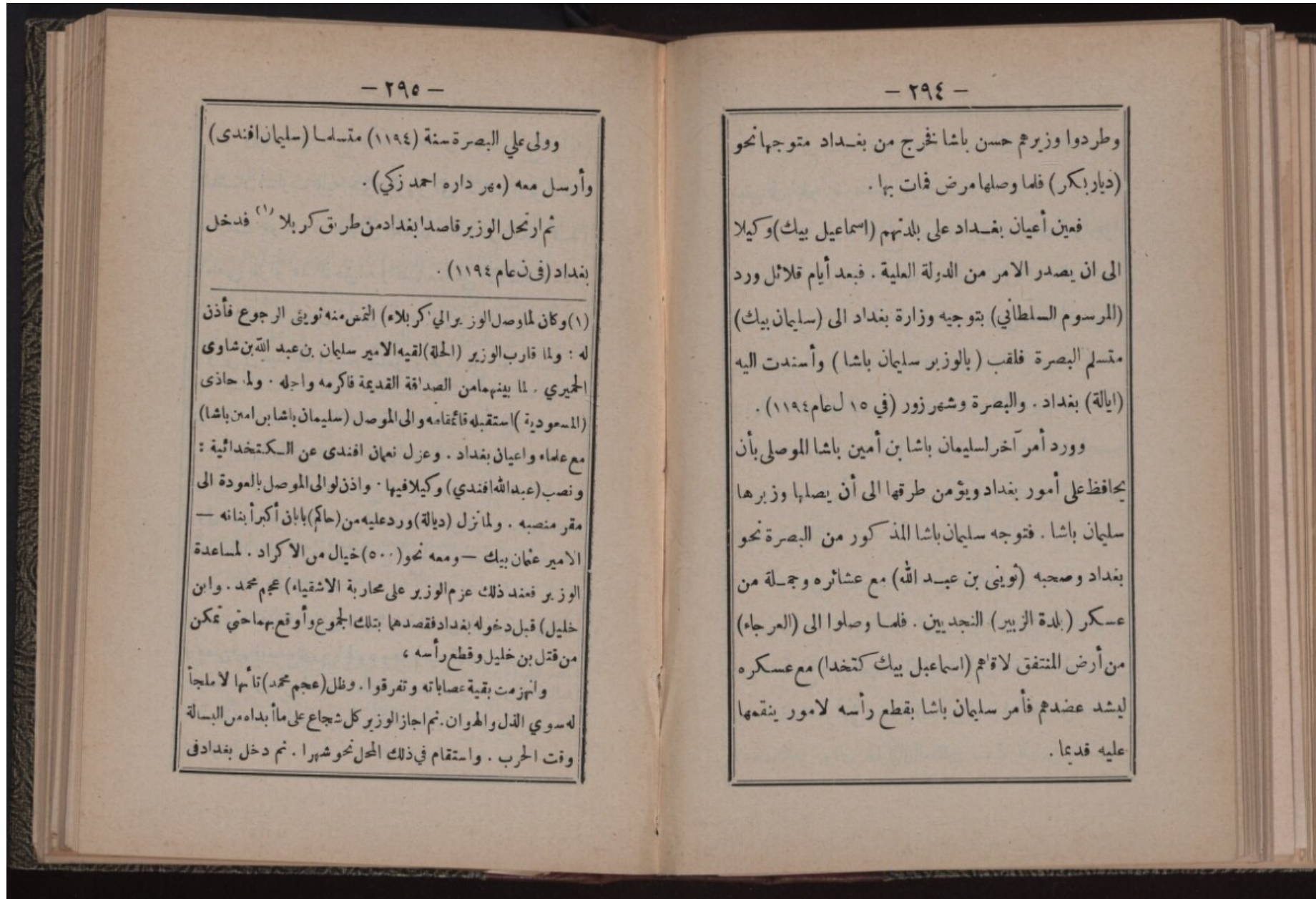
فلما بلغ الخبر لوالى بغداد بانسحاب جنود العجم وجه
متساعلا على البصرة (نعمان بيك) فسار المذكور اليها واخذ
بزام الامر فيها سنة (١١٩٢) بدون مقاومة . فرمم اسوار
البصرة وانعم على اهلها بحسن المعاملة والعدالة .

فيسل وسبب انسحاب بقية العجم من البصرة : هو



ورود خبر موت كريم خان . وتغلب (زكي خان) على سلطنة
العجم . و فرار صادق خان (وقيل ان موت كريم خان
كان سنة - ١١٩٣) والارجمع سنة (٩٢)
ولما تغلب زكي خان على السلطنة . اطلق صراح اهل البصرة
الذين كانوا اسارى في شيراز مع سليمان بيك متسلم البصرة
سابقا وانعم على المتسلم باعادته على ولاية البصرة . لانه لم يعلم
بان العثمانيين احتلوها ونصبوا عليها (نعمان بيك) فخرج
سليمان بيك من شيراز قاصدا البصرة . ولما وصل الى
(الحويزة) كاتب اهل البصرة بانه هو لم يزل واليا للبصرة
وقد قاسى الشدائد في الدفاع عن البصرة لما كانت محصورة
بالعجم . ولما سقطت اخذ اسيرا من اجلها . ومع ذلك فان
الدولة العلية لم تمزله عن منصبه . وايضا فقد اقره زكي خان
على ولاية البصرة . فبلغ الخبر الى (نعمان بيك) ونامر الشيبى .
فلم يقبل اعادة سليمان بيك الى ولاية البصرة . وبقي
المذكور في الحويزة . وكان والى بغداد (حسن باشا)

- ٢٩٢ -
واستعطفه فلم يسعفه فرفع امره بنفسه الى الدولة العلية .
وبقى في الحويزة ينتظر الفرج
فبدت عليه طلائع السرور . وذلك (بان نامرا غزا
(عرب الخزاعل) فاصابه سهم فمات سنة (١١٩٣) وتريس
الشيخ تويني بن عبد الله على المتفق . ورضى بدخول سليمان
بيك البصرة واستقدمه ليساعده على تسليم البصرة . فسار
سليمان بيك نحو البصرة . واذا بقدم (الرسوم السلطاني)
واراد له بتعيينه . تسلم على البصرة مرة ثانية فدخل البصرة
سنة (١١٩٣) واخذ بزمام الحكم وبث بين الاهالى
العدل والايان .
ثم جعل سليمان بيك يرسل الدولة العلية راسا ولما سئحت
له الفرصة طلب من الدولة ان تعينه وزيرا لبغداد وهو
يتعهد بقطع دابر الفساد المتزايد في العراق . لاسيما وان اهل
بغداد قد نعموا على وزيرهم (حسن باشا) لضعفه عن مقاومة
(عجم محمد . وابن خليل) العائنين في الارض بالفساد .



- ٢٩٤ -

وطردوا وزيرهم حسن باشا فخرج من بغداد متوجها نحو
(ديار بكر) فلما وصلها مرض فمات بها .
فبعين اعيان بغداد على بلدهم (اسماعيل بيك) وكيلا
الى ان يصدر الامر من الدولة العلية . فبعد ايام قلائل ورد
(المرسوم السلطاني) بتوجيه وزارة بغداد الى (سليمان بيك)
متسلم البصرة فلقب (بالوزير سليمان باشا) واستندت اليه
(ايالة) بغداد . والبصرة وشهر زور (في ١٥ لعام ١١٩٤) .
وورد امر آخر لسليمان باشا بن امين باشا الموصل بان
يحافظ على امور بغداد ويؤمن طرقها الى ان يصلها وزيرها
سليمان باشا . فتوجه سليمان باشا المذكور من البصرة نحو
بغداد وصحبه (ثويني بن عبيد الله) مع عشائره وجملة من
عسكر (بلدة الزبير) النجديين . فلما وصلوا الى (المرجاء)
من ارض المنتفق لاقاهم (اسماعيل بيك) كتحدا مع عسكره
ليشد عضدهم فامر سليمان باشا بقطع رأسه لامور ينقمها
عليه قديما .

- ٢٩٥ -

وولى علي البصرة سنة (١١٩٤) متسلما (سليمان افندي)
وأرسل معه (مهر داره احمد زكي) .
ثم ارتحل الوزير قاصدا بغداد من طريق كربلاء^(١) فدخل
بغداد (في عام ١١٩٤) .
(١) وكان لما وصل الوزير الي كربلاء (التس منه نويي الرجوع فأذن
له : ولما قارب الوزير (الحلة) لقيه الامير سليمان بن عبد الله بن شاوي
الحميري . لما بينهما من الصداقة القديمة فآكرمه واجله . ولما حاذى
(المسعودية) استقبله قائما والى الموصل (سليمان باشا بن امين باشا)
مع علماء واعيان بغداد . وعزل نعمان افندي عن السكت بخداثة :
ونصب (عبدالله افندي) وكيلا فيها . واذن لوالي الموصل بالعودة الى
مقر منصبه . ولما نزل (ديالة) ورد عليه من (حاكم) بابان أكبر ابناه -
الامير عثمان بيك - ومعه نحو (٥٠٠) خيال من الاكراد . لمساعدة
الوزير فعند ذلك عزم الوزير على محاربة الاشقياء عجم محمد . وابن
خليل) قبل دخوله بغداد فقصدهما بتلك الجموع وأوقعهما حتى تمكن
من قتل بن خليل وقطع رأسه ،
وانهزمت بقية عصاباتهما وتفرقوا . وظل (عجم محمد) تأمها لا ملجأ
له سوى القتل والهوان . ثم اجاز الوزير كل شجاع على ما أبداه من البسالة
وقت الحرب . واستقام في ذلك المحل نحو شهر . ثم دخل بغداد في



- ٢٩٧ -

وعلي خلع الوزير بمكانة الدولة. فأخذ ثوبى بطلاوة لفظه
ووافته علي مرماه. وأرسل الى حمد بن حمود ليساعده علي
مهاجمة البصرة. وتوجه الكل نحوها.

ولما وصلوا (بلدة الزبير) خرج اليهم متسلم البصرة
(ابراهيم بيك) الذي تولى البصرة سنة (١٢٠٠) ولما دخل
علي ثوبى أمر بالقبض علي المتسلم. وركب في الحال ثوبى
وسار الى البصرة فاحتلها ودخل دار الحكومة وضبطها
واستولى علي البلدة بعد أن سلب جميع ما يملكه المتسلم
ابراهيم بيك ثم قاه الي (مسقط) (كما في تاريخ المنتفق
صفحة) .

فلما بلغ وزير بغداد ما فعله ثوبى وابن شاوي في البصرة
حشد جنوده واستقدم الراء وطلب متصرف (بابان)
ابراهيم باشا من بلاد الاكراد (كوى وحرير) وطلب أيضا
متصرف (باجلان) عبد الفتاح بيك فاقبل عليه بمساكرها
من فرسان الاكراد وشجعانهم. ولما أبطأ عن
الوقت المقرر لها عزلها عندما وردا عليه. ونصب في مكان

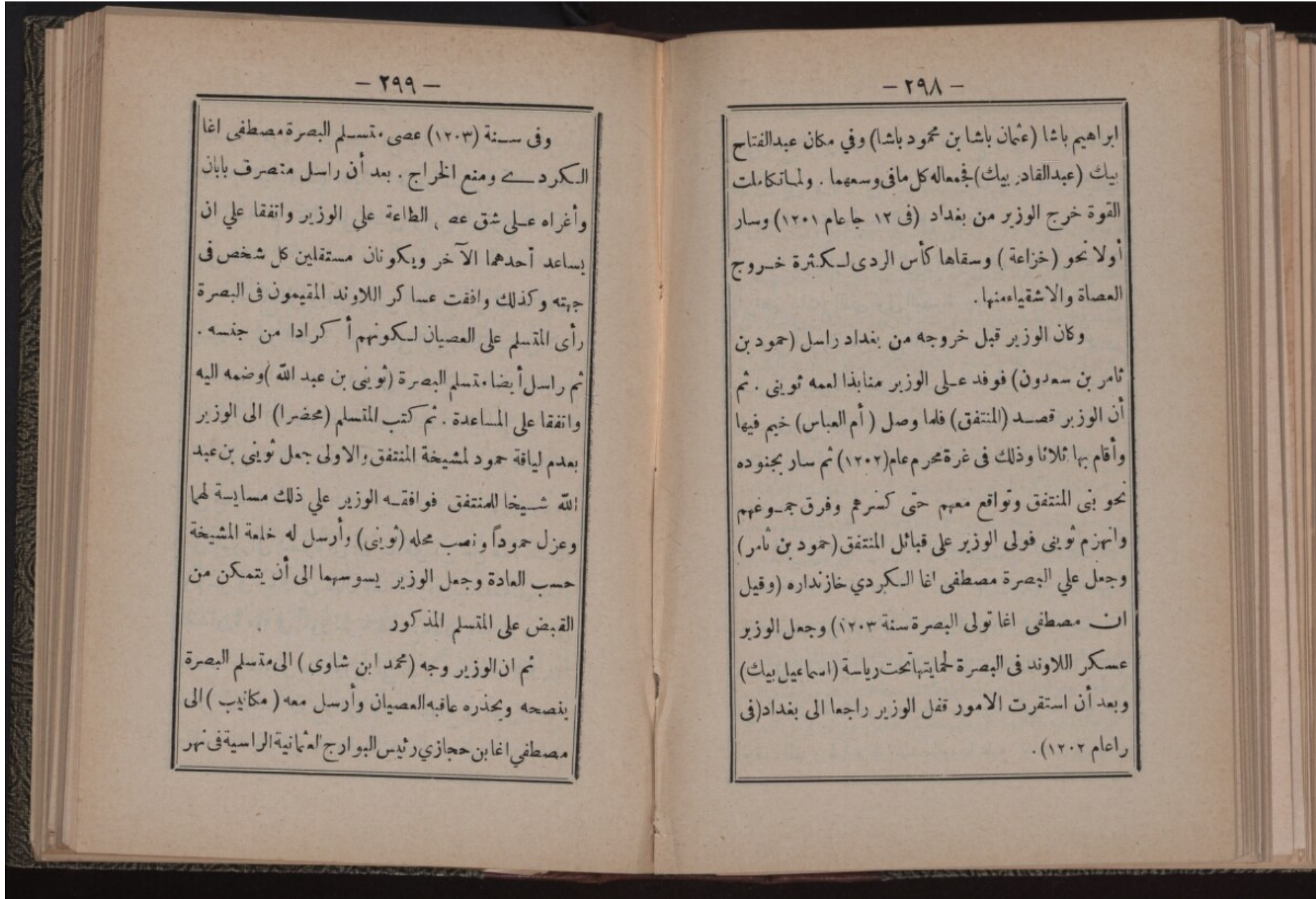
- ٢٩٦ -

وفي سنة (١١٩٩) ارتكب حمد بن حمود (شيخ خزاعة)
المصيان فسارت عليه جنود الوزير الي الاهواز وكسرتة
فتفرقت جموعه وفر حمد الي الحسكة. فلما علم (عجم محمد)
العاصي بفرار حمد التحق به وانضمما علي الافساد ثم لحقها
بعد ذلك سليمان بن شاوي. ثم فارقهما بن شاوي وسار الي
(ثوبى بن عبد الله) شيخ المنتفق وأغراه علي أخذ البصرة

ن عام ١١٩٤ هـ وحصل للاهالي بقدمه تمام الاطمأنان .

وبعد استقرار الوزير في بغداد اظهر المصيان أمير قبيلة خزاعة (حمد
بن حمود) فخرج اليه الوزير ووقع به حتى كسره وذلك سنة (١١٩٥)
وولي شيخ خزاعة (الحسن بن محمد) فأتاه حمد بن حمود خاضعا ومذعنا
لاداء ما عليه وعلي قومه من الخراج المنقطع عندهم وطلب العفو عما
مضى . فقبل الوالي عذره .

وفي سنة (١١٩٨) شق عصى الساعة (محسن الخزاعي) وبنى قلعة
ونحس فيها فقصده الوزير بالجنود وهدم عليه القلعة بالمداغم وشتت
جموعه . وعزله عن المشيخة واعاد في المشيخة حمد بن حمود واطاف اليه
(امارة الشامية) علاوة علي مشيخة خزاعة ورجع الوزير الي بغداد
اه مؤلف



- ٢٩٨ -

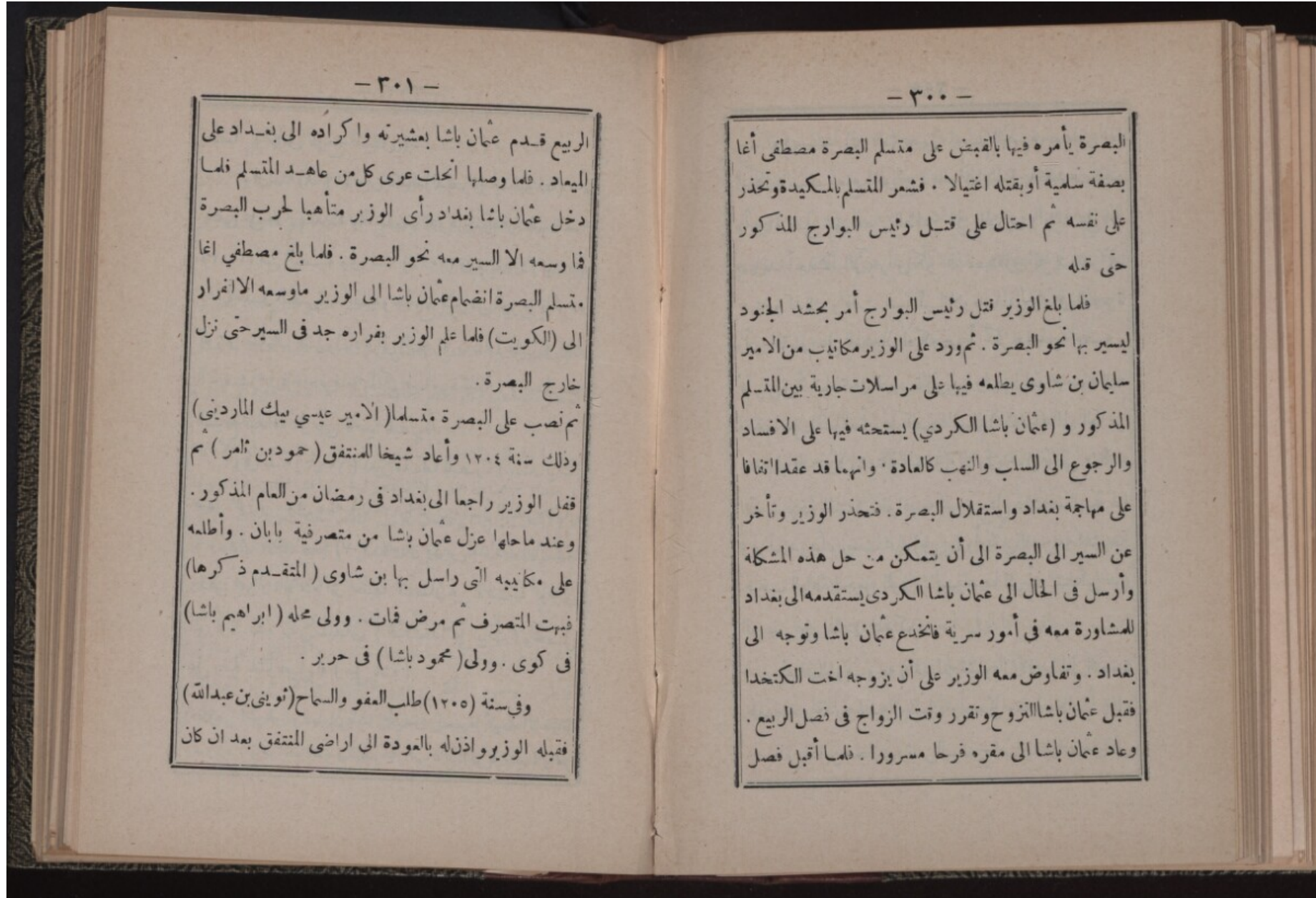
ابراهيم باشا (عثمان باشا بن محمود باشا) وفي مكان عبدالفتاح بيك (عبدالقادير بيك) بجمعاله كل ما في وسعهما . ولما تكاملت القوة خرج الوزير من بغداد (في ١٢ جا عام ١٢٠١) وسار أولاً نحو (خزاعة) وسقاها كأس الردى لكثرة خروج العصاة والاشقياء منها .

وكان الوزير قبل خروجه من بغداد راسل (حمود بن ثامر بن سعدون) فوفد على الوزير منابذا لعمه ثويني . ثم أن الوزير قصد (المنتفق) فلما وصل (أم العباس) خيم فيها وأقام بها ثلاثاً وذلك في غرة محرم عام (١٢٠٢) ثم سار بجنوده نحو بني المنتفق وتواقع معهم حتى كسرهم وفرق جموعهم وانهمزم ثويني فولى الوزير على قبائل المنتفق (حمود بن ثامر) وجعل علي البصرة مصطفى اغا الكبردي خازن داره (وقيل ان مصطفى اغا تولى البصرة سنة ١٢٠٣) وجعل الوزير عسكر اللاوند في البصرة لحمايتها تحت رياسة (اسماعيل بيك) وبعد أن استقرت الامور قفل الوزير راجعاً الى بغداد (في راعام ١٢٠٢) .

- ٢٩٩ -

وفي سنة (١٢٠٣) عصى المتسلم البصرة مصطفى اغا الكبردي ومنع الخراج . بعد أن راسل متصرف بابان وأغراه على شق عصا الطاعة على الوزير واتفقا على ان يساعد أحدهما الآخر ويكونان مستقلين كل شخص في جهته وكذلك وافقت عساكر اللاوند المقيمون في البصرة رأى المتسلم على العصيان لكونهم أكرادا من جنسه . ثم راسل أيضاً المتسلم البصرة (ثويني بن عبد الله) ووضعه اليه واتفقا على المساعدة . ثم كتب المتسلم (محضرا) الى الوزير بعدم لياقة حمود لمشيخة المنتفق والاولى جعل ثويني بن عبد الله شيخاً المنتفق فوافقته الوزير على ذلك مسايسة لهما وعزل حموداً ونصب محله (ثويني) وأرسل له خالعة المشيخة حسب العادة وجعل الوزير يسوسهما الى أن يتمكن من القبض على المتسلم المذكور

ثم ان الوزير وجه (محمد ابن شاوي) الى متسلم البصرة بنصحته ويحذره عاقبة العصيان وأرسل معه (مكاتب) الى مصطفى اغا بن حجازي رئيس البوارج العثمانية الراسية في نهر



- ٣٠٠ -

البصرة يأمره فيها بالقبض على متسلم البصرة مصطفى أغا
بصفة سامية أو بقتله اغتيالاً . فشمّر المتسلم بالمشكيدة وتحذر
على نفسه ثم احتال على قتل رئيس البوارج المذكور
حتى قتله

فأما بلغ الوزير قتل رئيس البوارج أمر بمحشد الجنود
ليسير بها نحو البصرة . ثم ورد على الوزير مكاتيب من الأمير
ساجان بن شاوي يطلعه فيها على مراسلات جارية بين المتسلم
المذكور و (عثمان باشا الكردي) يستحثه فيها على الافساد
والرجوع الى السلب والنهب كالعادة . وانهما قد عقدا اتفاقاً
على مهاجمة بغداد واستقلال البصرة . فتحذر الوزير وتأخر
عن السير الى البصرة الى أن يتمكن من حل هذه المشككة
وأرسل في الحال الى عثمان باشا الكردي يستقدمه الى بغداد
للمشاورة معه في أمور سرية فأنخدع عثمان باشا وتوجه الى
بغداد . وتفاوض معه الوزير على أن يزوجه اخت الكتبخدا
فقبل عثمان باشا التزوح وتقرر وقت الزواج في فصل الربيع .
وعاد عثمان باشا الى مقره فرحا مسرورا . فلما أقبل فصل

- ٣٠١ -

الربيع قدم عثمان باشا بعشيرته واكرأه الى بغداد على
الميعاد . فلما وصلها انحلت عرى كل من عاهد المتسلم فلما
دخل عثمان باشا بغداد رأى الوزير متأهباً لحرب البصرة
فما وسعه الا السير معه نحو البصرة . فلما بلغ مصطفى اغا
متسلم البصرة انضم عثمان باشا الى الوزير ماوسعه الا انفراد
الى (الكويت) فلما علم الوزير بفراره جد في السير حتى نزل
خارج البصرة .

ثم نصب على البصرة متسلماً (الأمير عيسى بيك الماردني)
وذلك سنة ١٢٠٤ وأعاد شيخا المنتفق (حمود بن تامر) ثم
قفل الوزير راجعاً الى بغداد في رمضان من العام المذكور .
وعند ما حياها عزل عثمان باشا من متصرفية بابان . وأطلعه
على مكاتيبه التي راسل بها بن شاوي (المتقدم ذكرها)
فبهت المتصرف ثم مرض فمات . وولى محله (ابراهيم باشا)
في كوى . وولى (محمود باشا) في حرير .
وفي سنة (١٢٠٥) طلب العفو والسماح (تويني بن عبدالله)
فقبله الوزير واذله بالعودة الى اراضى المنتفق بعد ان كان



- ٣٠٢ -

منفياً . (كما في تاريخ المنتفق) .

وفي سنة (١٢٠٨) تعين متسلماً للبصرة (عبدالله اغا) . ثم عصى على وزارة بغداد ولما سقيت نحوه الجنود فر بنفسه سنة (١٢١٣) من البصرة وفي سنة (١٢١٤) قدم بغداد (عبدالله اغا) متسلماً البصرة سابقاً هو خاضع لاوامر الوزير فاكرمه الوزير سليمان باشا واعاده الى البصرة متسلماً عليها في تلك السنة ١٢١٤ فاخذ بزمام الحكم فيها مرة ثانية . وارسل معه الشيخ عبدالله الرجبي قاضياً للبصرة .

وفي سنة (١٢١٦) تعين متسلماً للبصرة (سليم بيك) صهر الوزير . وفي سنة (١٢١٧) عزل متسلم البصرة عنها . وفي هذه السنة (١٢١٧) توفي وزير بغداد سليمان باشا ودفن بجوار الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت ^(١) وتولى الوزارة بعده بأمر سلطاني (الكتبخدا علي بيك) وتحصل على رتبة باشا فتميل له (علي باشا) .

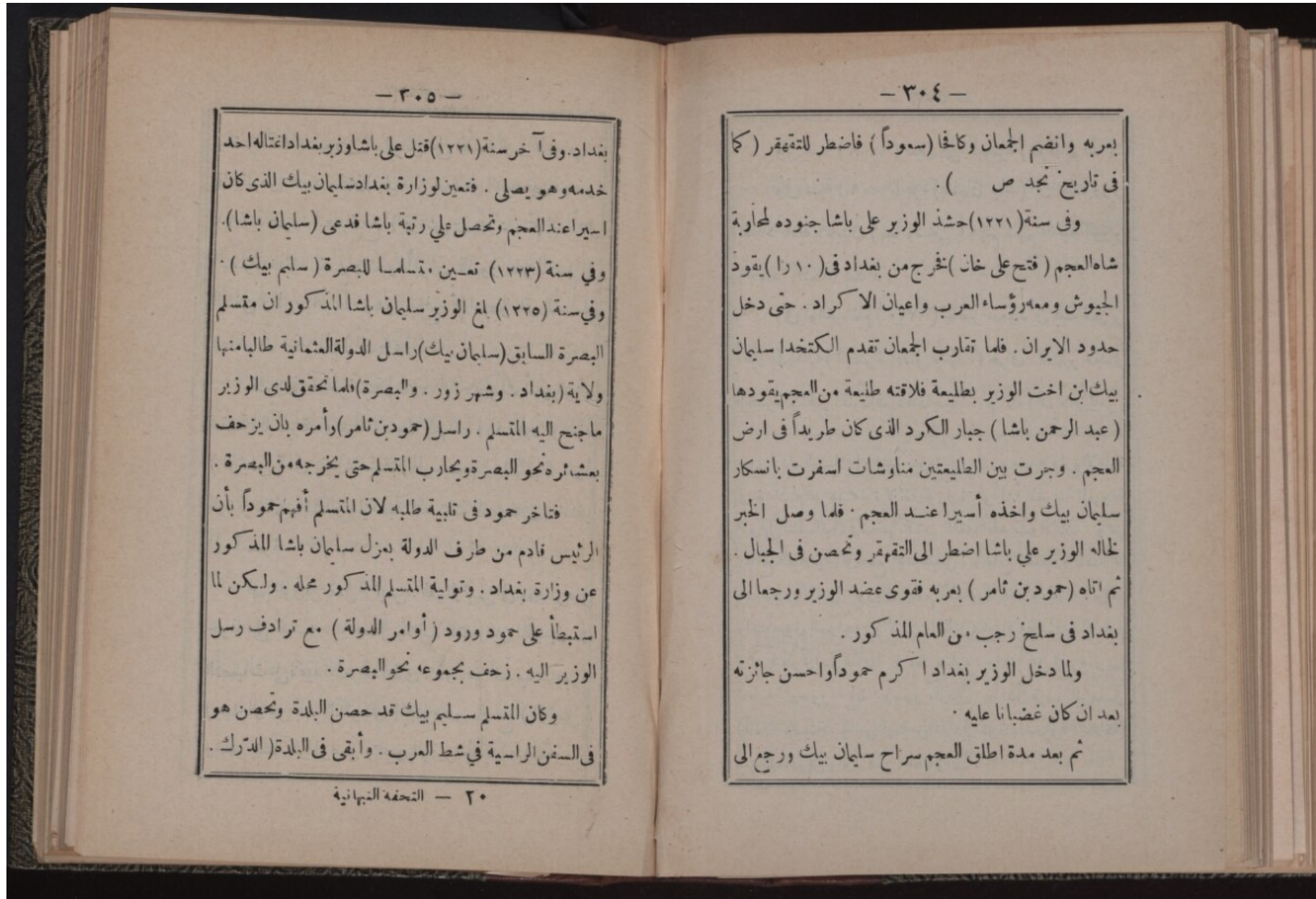
(١) ومن آثار الوزير سليمان باشا الحميدة . تعميرة (كوت الامارة) وسوره . وعمر ايضاً (سوق البصرة) وعمر غالب (قرية الزبير) وعمر

- ٣٠٣ -

وفي سنة (١٢١٨) تعين على البصرة (ابراهيم اغا) . وفي سنة (١٢١٩) غزا (سليمان بيك) ابن اخت وزير بغداد بادية الجبلين (اجا وسلمى) وغنم منهم فاحببه الوزير وجعله كتبخدا بغداد .

وفي اواخر عام (١٢٢٠) حاصر سعود بن عبد العزيز أمير الدراعية (البصرة) فقتل ونهب وحرق . فصابر متسلم البصرة ابراهيم اغا ودافع دفاعاً جيداً . ثم اتاه (حمود بن ثامر)

سور (دار السلام) وأنشأ سوراً غربياً . وهدم دار الامارة في بغداد ثم عمرها عمارة لائقة بالوزارة . وأنشأ المدرسة المعروفة اليوم (بالسليمانية) وشحنها بكتب الفقه والحديث والادب . وعمر (جامع القبلاية) وجامع محمد الفضل . وجامع الخلفاء ونقصه عما كان عليه في الاصل . وزوق جامع الامام الاعظم ومنارته . وعمر وأنشأ سوق السراجين والانباز (الخاق) الذي فيه قرب دار الامارة وعمر قنطرة (دلي عباس) على نبط اختاره . وأنشأ علي (نهره نارين) قنطرة . وسور الملة . وسور ماردين . وأنشأ قرب الموصل (قلعة) حصينة . واحى في طريق ماردين موضعاً معروفاً (بجلاغة) عند الصادرين والواردين . اه مؤلف .



- ٣٠٤ -

بمر به وانضم الجمعان وكافحا (سعوداً) فاضطر للتمهقر (كما
في تاريخ نجد ص) .
وفي سنة (١٢٢١) حشد الوزير علي باشا جنوده لمحاربة
شاه المعجم (فتح علي خان) فخرج من بغداد في (١٠ ر) يقود
الجيش ومعه رؤساء العرب واعيان الاكراد . حتى دخل
حدود الايران . فلما تقارب الجمعان تقدم الكتبخدا سليمان
بيك ابن اخت الوزير بطليعة فلاقته طليعة من المعجم يقودها
(عبد الرحمن باشا) جبار الكرد الذي كان طريداً في ارض
المعجم . وجرت بين الطليعتين مناوشات اسفرت بانسكار
سليمان بيك واخذه اسيراً عند المعجم . فلما وصل الخبر
لخاله الوزير علي باشا اضطر الى التمهقر وتحصن في الجبال .
ثم اتاه (حمود بن ثامر) بمر به فقوى عضد الوزير ورجعا الى
بغداد في سلخ رجب من العام المذكور .
ولما دخل الوزير بغداد اكرم حموداً واحسن جائزته
بعد ان كان غضبانا عليه .
ثم بعد مدة اطلق المعجم سراخ سليمان بيك ورجع الى

- ٣٠٥ -

بغداد . وفي آخر سنة (١٢٢١) قتل علي باشا وزير بغداد اغتاله احد
خدمه وهو يصلي . فتعين لوزارة بغداد سليمان بيك الذي كان
اسيراً عند المعجم وتحصل علي رتبة باشا فدعى (سليمان باشا) .
وفي سنة (١٢٢٣) تعين تساماً للبصرة (سليم بيك) .
وفي سنة (١٢٢٥) بلغ الوزير سليمان باشا المذكور ان مسلم
البصرة السابق (سليمان بيك) راسل الدولة العثمانية طالباً منها
ولاية (بغداد . وشهر زور . والبصرة) فلما تحقق لدى الوزير
ما جنح اليه المسلم . راسل (حمود بن ثامر) وأمره بان يزحف
بمشاة نحو البصرة ويحارب المسلم حتى يخرجهم من البصرة .
فتاخر حمود في تلبية طلبه لان المسلم أفهم حموداً بأن
الرئيس قادم من طرف الدولة بعزل سليمان باشا المذكور
عن وزارة بغداد . وتولية المسلم المذكور محله . ولا يمكن لما
استبطاً على حمود ورود (أوامر الدولة) مع ترادف رسل
الوزير اليه . زحف بجموعه نحو البصرة .
وكان المسلم سليم بيك قد حصن البلدة وتحصن هو
في السفن الراسية في شط العرب . وأبقى في البلدة (الدرك .

٣٠ - التحفة النهابية



- ٣٠٧ -

وفي معيته (طاهر بيك) اللذين كانا منفيين الى البصرة .
 فلما قاربوا بغداد وأرادوا أن يظهر وا عزل الوزير
 السابق وينفذوا وأمر الدولة الواجب اطاعتها بتولية الوزير
 الجديد . فبرز لهم الوزير الاول بعساكره ليقاوتهم ولكنه
 لما رأى تفوقهم عليه جنح للفرار بنفسه فاصدا (حمود ابن
 ثامر) في ١٩ رجب من السنة المذكورة ليحتمى عندها وليستعين
 به عليهم . ولكنه أثناء سيره نحو المنتفق استضاف (قبيلة
 الدفاعة) فعدروه ليلا فقتلوه . اما طمعا في سلبه اولي جعلوها
 يدا عند الوزير الجديد . فاستقر الوزير الجديد (عبد الله
 باشا) في بغداد سنة (١٢٢٥) كما في تاريخ المنتفق (صفحة) .
 وجعل (طاهر بيك) نديماله وصاحب مشورته
 وفي سنة (١٢٢٦) تعين لولاية البصرة (رضوان اغا) .
 وفي سنة (١٢٢٧) تعين لها (يعقوب اغا) .
 وفي سنة (١٢٢٨) تعين لها (سميد باشا) . ولعله في آخر
 تلك السنة صار وزير بغداد (كما في تاريخ المنتفق ص) .
 وفي سنة (١٢٢٩) تعين لولاية البصرة (بكر اغا) .

- ٣٠٦ -

والشرطة) يمسون بالليل على الاسوار والابواب .
 فاستنهب حمود سكان (بلدة الزبير) من النجديين فهضوا
 معه وحاصروا البصرة مع (برغش بن حمود) ثم ان أهل
 البصرة خانوا التسليم وفتحوا أبواب السور فقر التسليم الى
 السفن وظل بها أياما . وهو يدافع ثم اضطر الى التسليم
 وسافر في سفنه الى (أبي شهر) .
 فتعين في آخر سنة (١٢٢٥) احمد بيك أخو الوزير
 متساما للبصرة . وبعد وصوله اليها . ورد الخبر بوصول
 (الرئيس) الى بغداد حاملا (المرسوم السلطاني) بعزل
 الوزير سليمان باشا وتولية عبد الله بيك الذي كان منفيًا
 الى البصرة .
 فهم الوزير بقتل الرئيس . فقر الرئيس الى جهة الموصل
 خوفا على نفسه . وجعل يكتب للمتصرفين المقيمين في
 القصباء على تنفيذ الامر السلطاني . فأول من انتدب لمناصرتة
 (عبد الرحمن باشا الكردي) بجنوده وسار مع (الرئيس)
 ومهم عساكر الموصل وصحبهم الوزير الجديد (عبد الله بيك)



- ٢٠٨ -

وفي سنة (١٢١٦) تعين لولاية البصرة (محمد كاظم اغا).
ولما استتب الامر لمحمد كاظم اغا في البصرة جعل
ينظم أحوال البلدة ويحصن موقعها لأمور في نفسه فبنى
سوقاً مستطيلاً في داخل البصرة وفي طرفه (مخفر بن) وجعل
في داخل السوق أبواب بيتيه (الديوان والحرم) وكذلك بنى
في وسطه باباً كبيراً يفضي إلى الجامع الذي كان يسمى (مسجد بدر)
ولما تولى البصرة عزير اغا جدد بناء ذلك فنسب له
واشتهر (بجامع عزير اغا) والسوق (بسوق كاظم اغا) وهما
باقيان إلى اليوم.

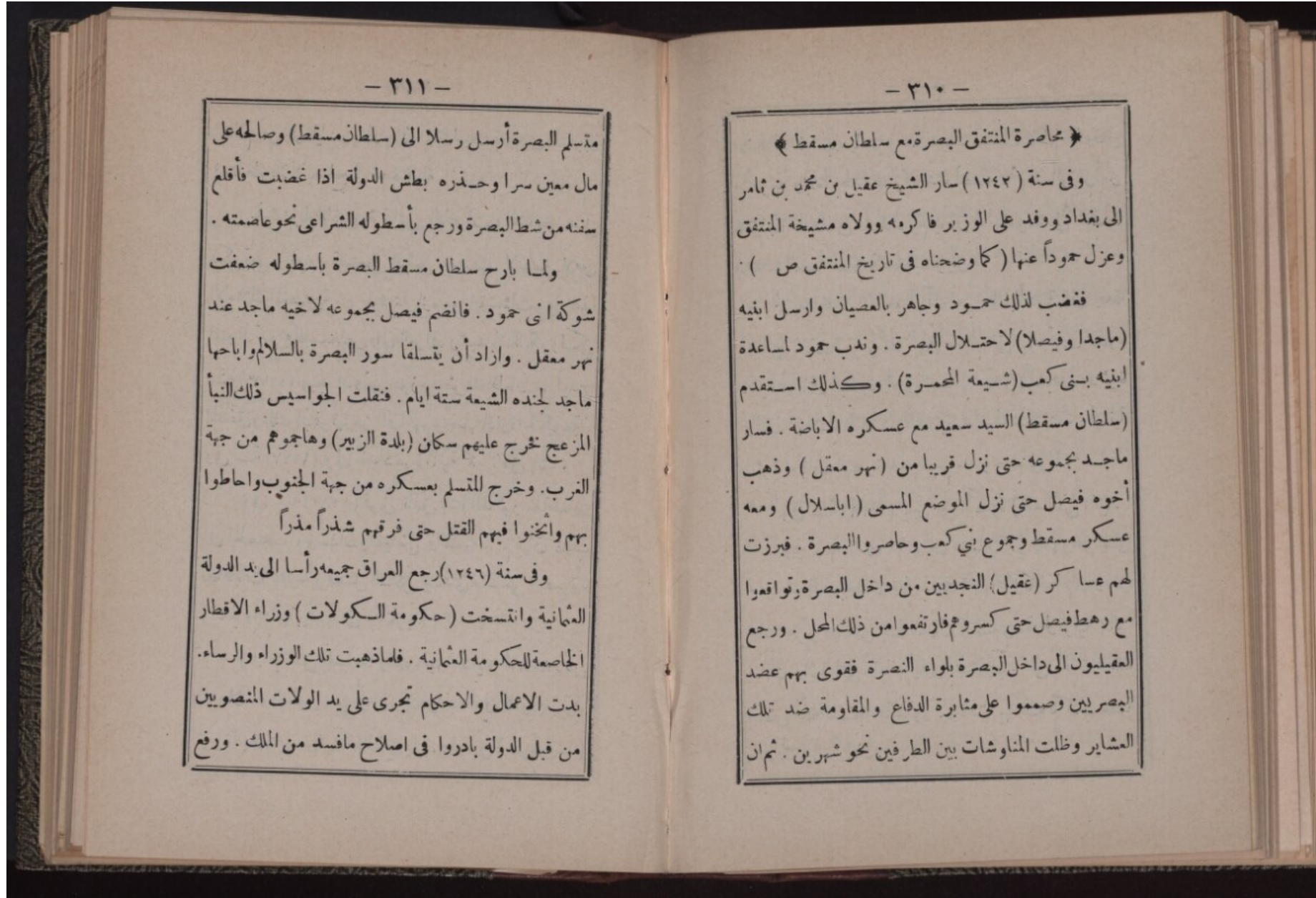
وكان قد جعل كاظم اغا ذلك السوق في غاية المتانة
والاحكام يشبه ثكنة عسكرية. فوثق به الي (داود باشا)
وزير بغداد. بان كاظم اغا جعل بحصن البصرة ليستقل بها
فاستقدمه الوزير إلى بغداد. ثم سأل عن سبب بنائه هذا
السوق العظيم فبهت كاظم اغا وخشى على نفسه من بطش
الوزير فاعترف حالاً بأنه اغا بناه باسم يوسف بيك (أي نجول
داود باشا) فأمره الوزير في الحال بالذهاب إلى دائرة -جالات

- ٢٠٩ -

الاملاك فيسجله باسم يوسف بيك فذهب كاظم اغا وفعل
ما أمر به وجعل هذا السوق فداء لنفسه. ثم ان الوزير أمر
كاظم اغا بالبقاء في بغداد ولم يأذن له بالعودة إلى البصرة
(وهذه القصة معلومة عند البصريين).

ثم بعد تقليب الاحوال آل أمر ذلك السوق إلى جملة
وقفا على مسجد عزير اغا. وهما باقيان إلى اليوم تحت نظارة
دائرة أوقاف البصرة ثم في سنة (١٣٤٠) تشيبت دائرة
أوقاف بغداد بالحقاقه لاوقاف بغداد فما تمكنت. وفي نية
دائرة أوقاف البصرة هدم قسم منه وجعله بيوتاً.

وفي سنة (١٢٣٩) تعين على البصرة (عبد الغنى اغا).
وفي سنة (١٢٤٠) تعين عليها (عزير اغا) وهو الذي
جدد بناء المسجد الكائن في سوق كاظم اغا (كما تقدم) وامتصل
بجامع عزير اغا من جهة الشمال (المدرسة الرهوفية) التي
تعلقت عليها وعلى أوقافها يدي الجشمين. حتى أمست كالملك
لبعض أئمة المسجد المذكور. وكانت بها عدة كتب مهمة
صارت في خبر كان.

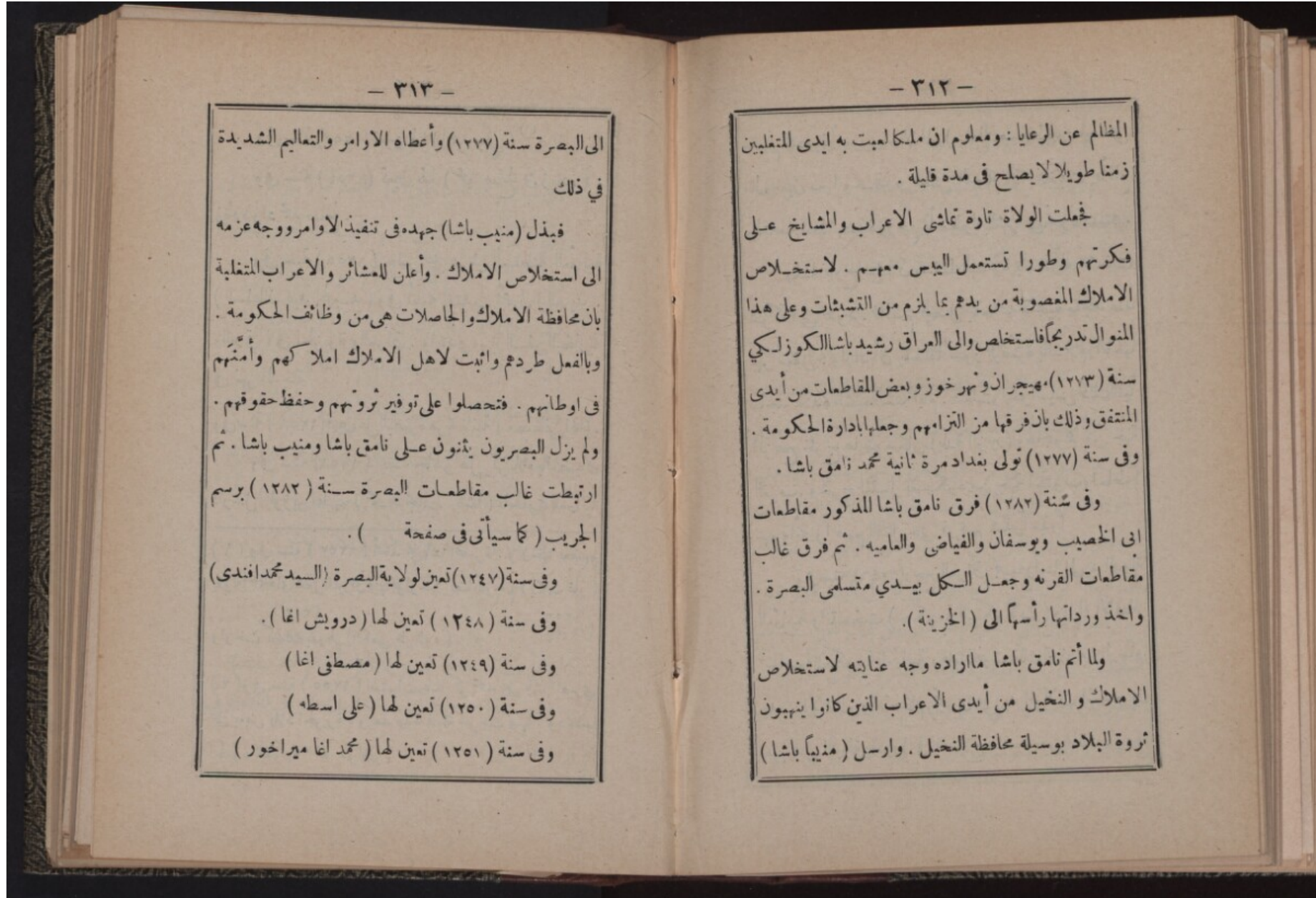


- ٣١١ -

متسلم البصرة أرسل رسالا الى (سلطان مسقط) وصالحه على مال معين سرا وحذره بطش الدولة اذا غضبت فألقم سفنه من شط البصرة ورجع بأسطوله الشراعى نحو عاصمته . ولما بارح سلطان مسقط البصرة بأسطوله ضعفت شوكة انى حمود . فانضم فيصل بمجموعه لآخيه ماجد عند نهر معقل . وازاد أن يتسلقا سور البصرة بالسلام وياحيا ماجد لجنده الشيعة ستة ايام . فنقلت الجواسيس ذلك النبأ المزعج نخرج عليهم سكان (بلدة الزبير) وهاجمهم من جهة الغرب . وخرج المسلم بمسكروه من جهة الجنوب واحاطوا بهم وانحنوا فيهم القتل حتى فرقهم شذرا مذكرا . وفي سنة (١٢٤٦) رجع العراق جميعه رأسا الى يد الدولة العثمانية واتسخت (حكومة السكولات) ووزراء الاقطار الخاصة للحكومة العثمانية . فاما ذهبت تلك الوزراء والرساء . بدت الاعمال والاحكام تجرى على يد الولاة المنتصوبين من قبل الدولة بادروا فى اصلاح ما فسد من الملك . ورفع

- ٣١٠ -

﴿ محاصرة المنتفق البصرة مع سلطان مسقط ﴾
 وفى سنة (١٢٤٢) سار الشيخ عقيل بن محمد بن تامر الى بغداد ووفد على الوزير فاكروه وولاه مشيخة المنتفق وعزل حمودا عنها (كما وضحاها فى تاريخ المنتفق ص) . فغضب لذلك حمود وجاهر بالعصيان وارسل ابنه (ماجدا و فيصلا) لاحتلال البصرة . وندب حمود لمساعدة ابنه بنى كعب (شيعة المحمرة) . وكذلك استقدم (سلطان مسقط) السيد سعيد مع مسكروه الاباضة . فسار ماجد بمجموعه حتى نزل قريبا من (نهر معقل) وذهب أخوه فيصل حتى نزل الموضع المسمى (اباسلال) ومعه عسكر مسقط وجموع بنى كعب وحاصروا البصرة . فبرزت لهم عساكر (عقيل) النجديين من داخل البصرة . وتواقفوا مع رهط فيصل حتى كسروهم فارتفعوا من ذلك المحل . ورجع العقيليون الى داخل البصرة بلواء النصرة فقوى بهم عضد البصريين وصمموا على منابرة الدفاع والمقاومة ضد تلك العساير وظلت المناوشات بين الطرفين نحو شهرين . ثم ان



المظالم عن الرعايا : ومعلوم ان ملكا لعبت به ايدى المتغلبين
زمنًا طويلا لا يصلح في مدة قليلة .

فجملت الولاة تارة تماشي الاعراب والمشايخ على
فكرتهم وطورا تستعمل الييس مومهم . لاستخلاص
الاملاك المغصوبة من يدهم بما يلزم من التشبثات وعلى هذا
النوال تدريجيا فاستخلص والى العراق رشيد باشا الكوزلكي
سنة (١٢١٣) هـ هجران ونهر خوز وبعض المقاطعات من ايدى
المنتفق وذلك بان فرقها من التزامهم وجعلها بادارة الحكومة .
وفي سنة (١٢٧٧) تولى بغداد مرة ثانية محمد نامق باشا .

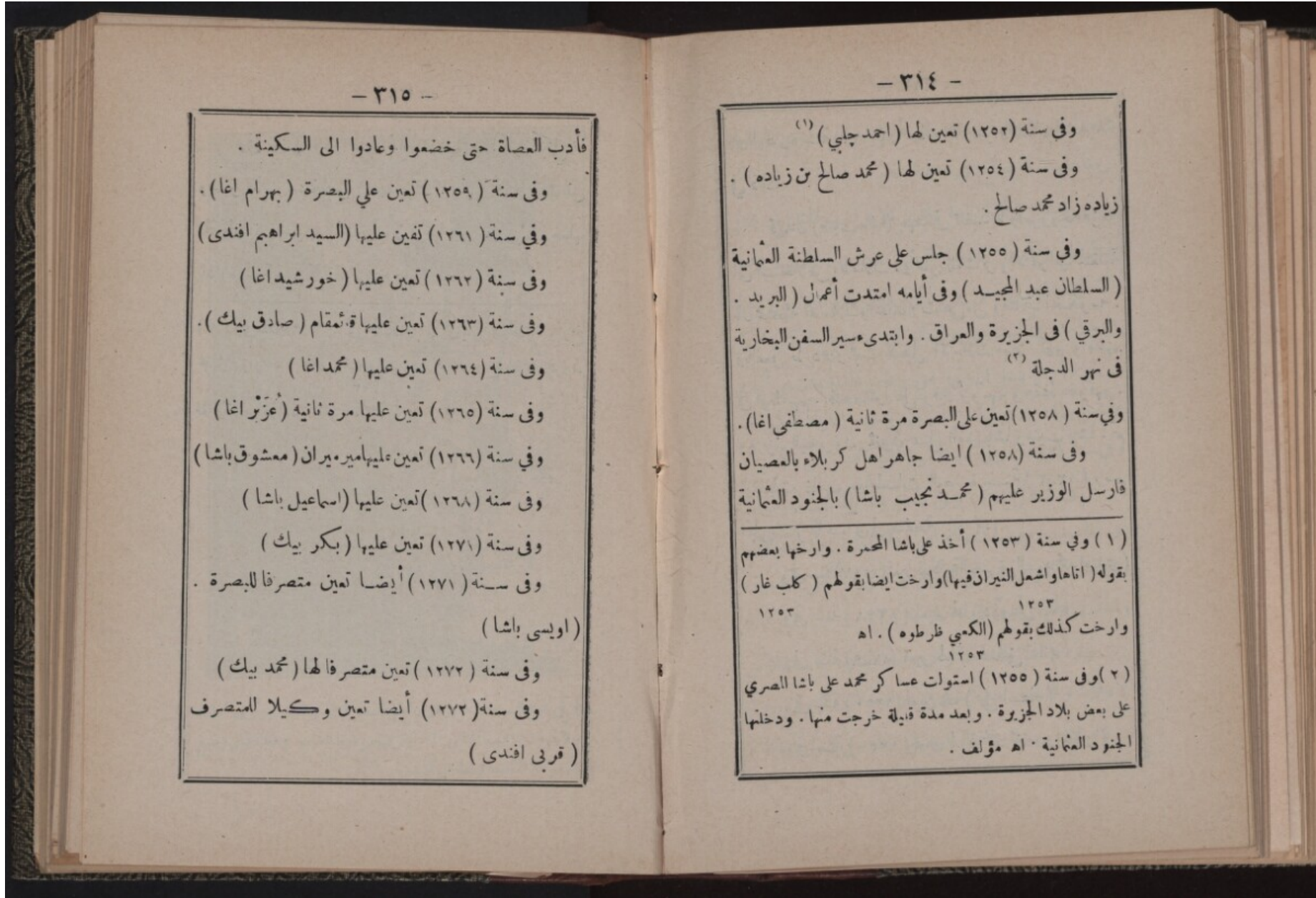
وفي سنة (١٢٨٢) فرق نامق باشا المذكور مقاطعات
ابى الخصيب ويوسفان والفياض والعامية . ثم فرق غالب
مقاطعات القرنة وجعل السكل يبيدي متسلمى البصرة .
واخذ ورداتها رأسها الى (الخرزينة) .

ولما اتم نامق باشا ما اراده وجه عنايته لاستخلاص
الاملاك والنخيل من ايدى الاعراب الذين كانوا ينهبون
ثروة البلاد بوسيلة محافظة النخيل . وارسل (منديبا باشا)

الى البصرة سنة (١٢٧٧) وأعطاه الاوامر والتعاليم الشديدة
في ذلك

فبذل (منيب باشا) جهده في تنفيذ الاوامر ووجه عزمه
الى استخلاص الاملاك . وأعلن للعشائر والاعراب المتغلبة
بان محافظة الاملاك والحاصلات هي من وظائف الحكومة .
وبالفعل طردهم واثبت لاهل الاملاك املاكهم وأمنهم
في اوطانهم . فتحصلوا على توفير ثروتهم وحفظ حقوقهم .
ولم يزل البصريون يثنون على نامق باشا ومنيب باشا . ثم
ارتبطت غالب مقاطعات البصرة سنة (١٢٨٢) برسم
الجريب (كما سيأتى في صفحة) .

وفي سنة (١٢٤٧) تعين لولاية البصرة (السيد محمد افندي)
وفي سنة (١٢٤٨) تعين لها (درويش اغا) .
وفي سنة (١٢٤٩) تعين لها (مصطفى اغا)
وفي سنة (١٢٥٠) تعين لها (على اسطه)
وفي سنة (١٢٥١) تعين لها (محمد اغا مير اخور)



- ٣١٥ -

فأدب العصاة حتى خضعوا وعادوا الى السكينة .
 وفي سنة (١٢٥٩) تعين علي البصرة (بهرام اغا) .
 وفي سنة (١٢٦١) تعين عليها (السيد ابراهيم افندي)
 وفي سنة (١٢٦٢) تعين عليها (خورشيد اغا)
 وفي سنة (١٢٦٣) تعين عليها . ثمقام (صادق بيك) .
 وفي سنة (١٢٦٤) تعين عليها (محمد اغا)
 وفي سنة (١٢٦٥) تعين عليها مرة ثانية (عزتر اغا)
 وفي سنة (١٢٦٦) تعين عليها ميران (معشوق باشا)
 وفي سنة (١٢٦٨) تعين عليها (اسماعيل باشا)
 وفي سنة (١٢٧١) تعين عليها (بكر بيك)
 وفي سنة (١٢٧١) أيضا تعين متصرفا للبصرة .
 (اويلى باشا)
 وفي سنة (١٢٧٢) تعين متصرفا لها (محمد بيك)
 وفي سنة (١٢٧٢) أيضا تعين وكيلا المتصرف
 (قربى افندي)

- ٣١٤ -

وفي سنة (١٢٥٢) تعين لها (احمد جلبي)^(١)
 وفي سنة (١٢٥٤) تعين لها (محمد صالح بن زياده) .
 زياده زاد محمد صالح .
 وفي سنة (١٢٥٥) جلس على عرش السلطنة العثمانية
 (السلطان عبد المجيد) وفي أيامه امتدت أعمال (البريد .
 والبرقي) في الجزيرة والعراق . وابتدى سير السفن البخارية
 في نهر الدجلة^(٢)
 وفي سنة (١٢٥٨) تعين على البصرة مرة ثانية (مصطفى اغا) .
 وفي سنة (١٢٥٨) أيضا جاهر اهل كربلاء بالمصيان
 فارسل الوزير عليهم (محمد نجيب باشا) بالجنود العثمانية
 (١) وفي سنة (١٢٥٣) أخذ على باشا المحمرة . وارخها بمصمهم
 بقوله اناها واشعل النيران فيها) وارخت أيضا بقولهم (كلب غار)
 ١٢٥٣
 وارخت كذلك بقولهم (الكمي ظرطوه) . اهـ .
 ١٢٥٣
 (٢) وفي سنة (١٢٥٥) استولت عساكر محمد علي باشا المصري
 على بعض بلاد الجزيرة . وبعد مدة قنبلة خرجت منها . ودخلها
 الجنود العثمانية . اهـ مؤلف .



- ٣١٧ -

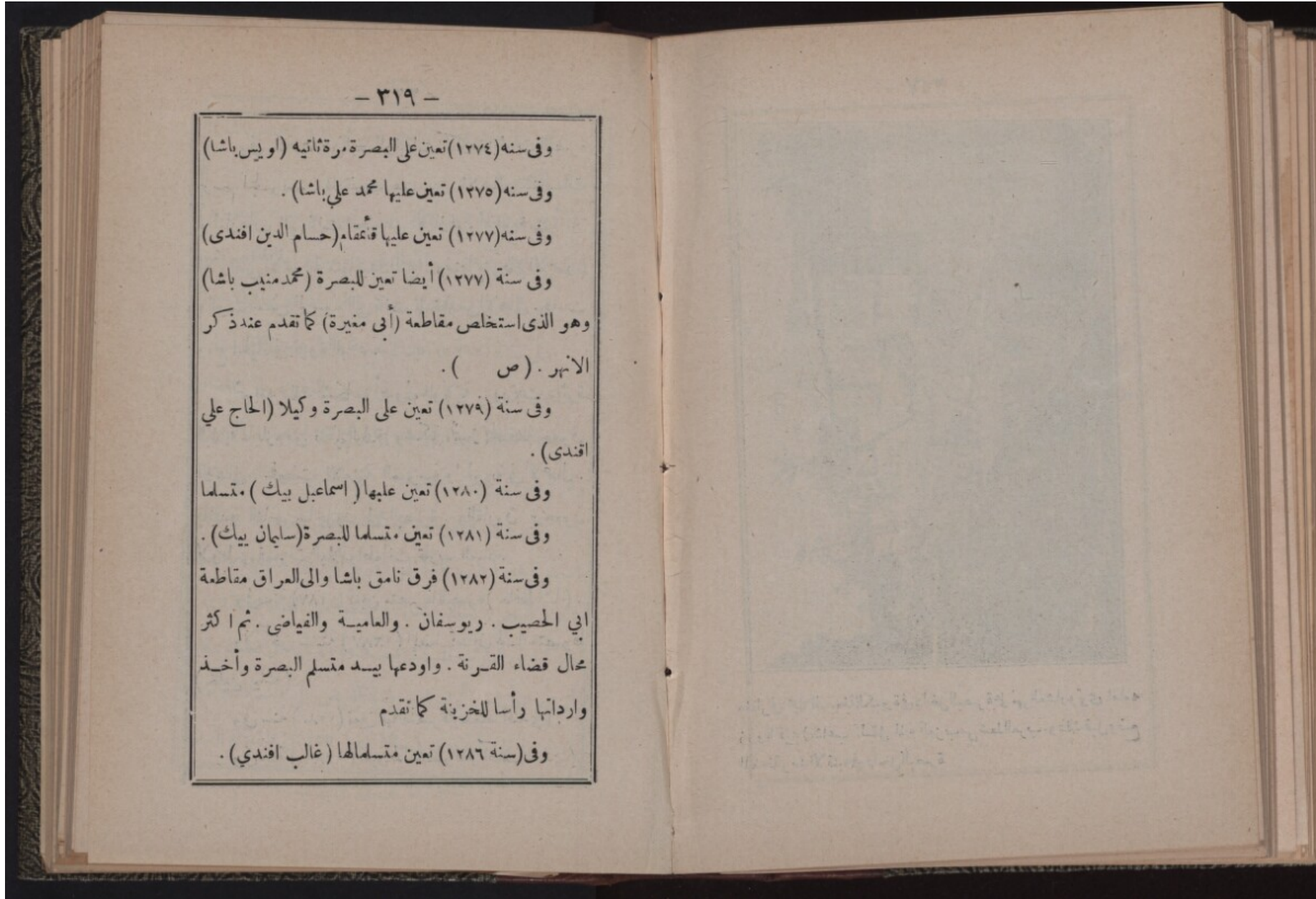


منظر في محلة السبخة الكبيرة في داخل البصرة على نهر المشارون في امامه
زورقا فيه (ثعاب) لنقل الماء العذب من شط العرب. وذلك قبل وضع
المضخة ومد الاقنية في داخل البصرة

- ٣١٦ -

وفي سنة (١٢٧٣) تمين لها (رشيد باشا) الكوز الكلي^(١)
وهو الذي استخلص (مهبجران . ونهر خوز . وبعض
المقاطعات) من يد المتفق بأن فرقة من التزامهم وجعلها
بإدارة الحكومة كما تقدم في (ص)

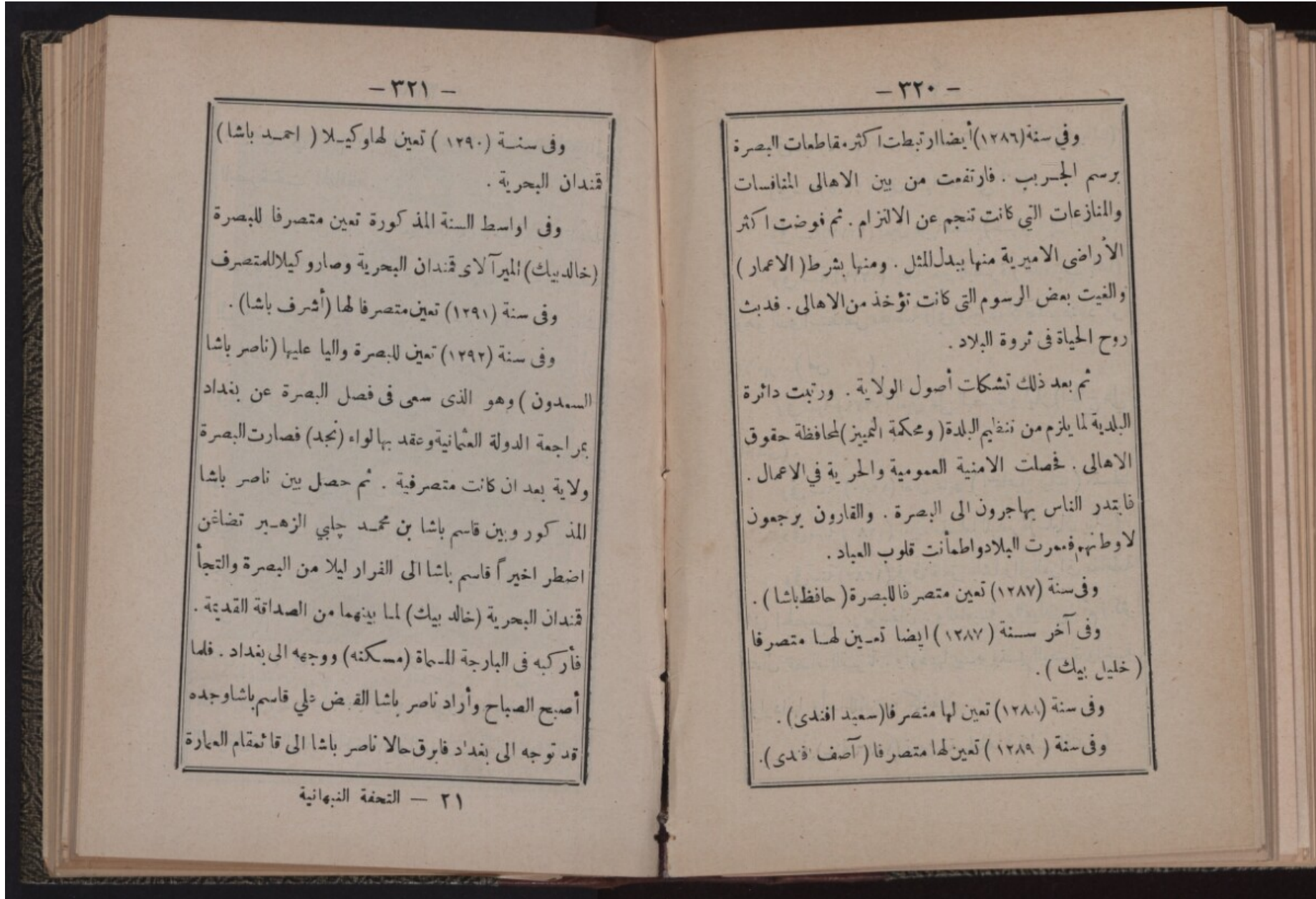
(١) وفي سنة (١٢٧٣) أتى الإنكليز إلى أفي شهر والحمة وارض
ميجوم بفوطم (عجم خرجوا من ديارم) وارض ذلك آخرون
١٢٧٣
فقالوا (ذوقوا مس سقر) . اه
١٢٧٣



- ٣١٩ -

وفي سنة (١٢٧٤) تعين على البصرة مرة ثانية (اويس باشا)
وفي سنة (١٢٧٥) تعين عليها محمد علي باشا .
وفي سنة (١٢٧٧) تعين عليها قائمقام (حسام الدين افندي)
وفي سنة (١٢٧٧) أيضا تعين للبصرة (محمد منيب باشا)
وهو الذي استخلص مقاطعة (أبي مغيرة) كما تقدم عند ذكر
الانهر . (ص) .
وفي سنة (١٢٧٩) تعين على البصرة وكيلا (الحاج علي
افندي) .
وفي سنة (١٢٨٠) تعين عليها (اسماعيل بيك) متسلما
وفي سنة (١٢٨١) تعين متسلما للبصرة (سايمان بيك) .
وفي سنة (١٢٨٢) فرق نامق باشا والى العراق مقاطعة
ابي الحبيب . ريوسفان . والعامية والقياضي . ثم اكثر
محال قضاء القرنة . واودعها بيد متسلم البصرة وأخذ
وارداتها رأسا للخزينة كما تقدم
وفي سنة (١٢٨٦) تعين متسلما لها (غالب افندي) .

هذا هو المتسلم المذكور في التاريخ
وهو الذي تولى قضاء البصرة
في سنة ١٢٨٦



- ٣٢١ -

وفي سنة (١٢٩٠) تعين لها وكيل (احمد باشا)
قندان البحرية .
وفي اواسط السنة المذكورة تعين متصرفا للبصرة
(خالد بيك) امير آلاي قندان البحرية وصاروكيلا للمتصرف
وفي سنة (١٢٩١) تعين متصرفا لها (أشرف باشا) .
وفي سنة (١٢٩٢) تعين للبصرة واليا عليها (ناصر باشا
السمدون) وهو الذي سمي في فصل البصرة عن بغداد
بمراجعة الدولة العثمانية وعقد بها لواء (نجد) فصارت البصرة
ولاية بعد ان كانت متصرفية . ثم حصل بين ناصر باشا
المذكور وبين قاسم باشا بن محمد جابي الزهير تضامن
اضطر اخيرا قاسم باشا الى الفرار ليلا من البصرة والتجأ
قندان البحرية (خالد بيك) لما بينهما من الصداقة القديمة .
فأركبه في البارجة للسماة (مسكنه) ووجهه الى بغداد . فلما
أصبح الصباح وأراد ناصر باشا القبض على قاسم باشا وجدده
قد توجه الى بغداد فابرق حالا ناصر باشا الى قائم مقام العمارة

٢١ - التحفة النهائية

- ٣٢٠ -

وفي سنة (١٢٨٦) ايضا ارتبطت اكثر مقاطعات البصرة
برسم الجسرب . فارتفعت من بين الاهالي المنازعات
والمنازعات التي كانت تنجم عن الالتزام . ثم فوضت اكثر
الأراضي الاميرية منها بيد المثل . ومنها بشرط (الاعمار)
والغيت بعض الرسوم التي كانت تؤخذ من الاهالي . فهدت
روح الحياة في ثروة البلاد .
ثم بعد ذلك اشكلت اصول الولاية . ورتبت دائرة
البلدية لما يلزم من تنظيم البلدة (ومحكمة التمييز) لمحافظة حقوق
الاهالي . فحصلت الامنية العمومية والحرية في الاعمال .
فابتدر الناس بهاجرون الى البصرة . والقارون يرجعون
لاوطانهم فعمرت البلاد واطمأنت قلوب العباد .
وفي سنة (١٢٨٧) تعين متصرفا للبصرة (حافظ باشا) .
وفي آخر سنة (١٢٨٧) ايضا تعين لها متصرفا
(خليل بيك) .
وفي سنة (١٢٨١) تعين لها متصرفا (سعيد افندي) .
وفي سنة (١٢٨٩) تعين لها متصرفا (أصف افندي) .



- ٣٢٣ -



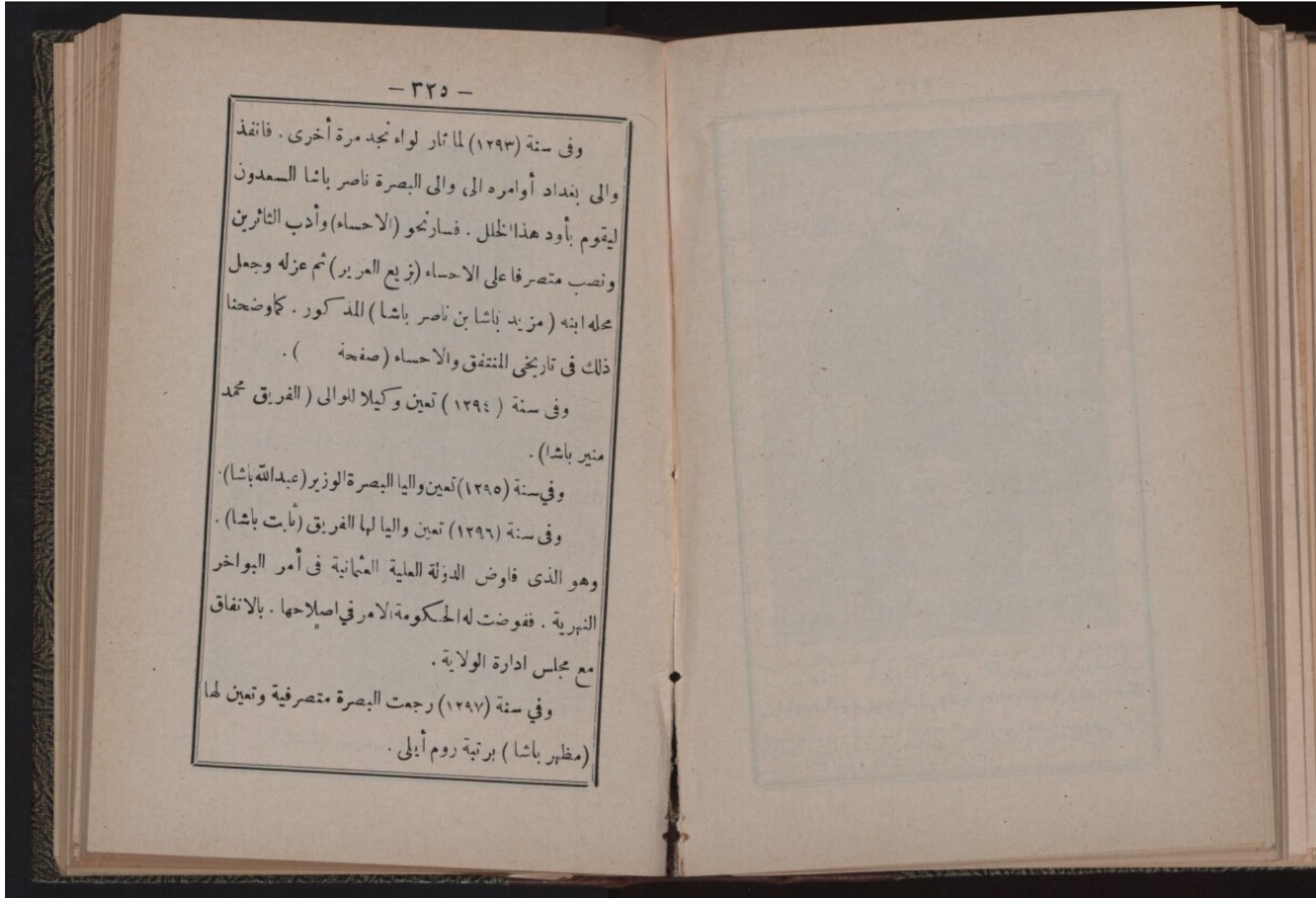
(ترجمة) قاسم باشا الزهير بن محمد جلي بن عثمان ولد بجلب
سنة (١٢٥٢) واستوطن البصرة سنة (١٢٦٢) وصار رئيس محكمة
التجارة بعد والده سنة (١٢٨٦) وصار من اعضاء شورى الدولة
سنة (١٣٠٢) وتوفي بالاستانة سنة (١٣٠٤)

- ٣٢٢ -

بالقبض علي قاسم باشا الزهير من البارجة وارجاعه الى
البصرة تحت المحافظة .

فلما وصل قاسم باشا العمارة فإليه (شعبان باشا) قائم مقام
العمارة بالا كرام وأضافه وأخبره بمضمون البرقية ولم يقبضه
بل أمره بسرعة التوجه الى بغداد . ثم أبرق شعبان باشا
الى ناصر باشا بأن العمارة هي تابعة لبغداد ولا يمكنني أن
أقبض على أحد الا اذا وصلي أمر من بغداد .

فلما وصل قاسم باشا الزهير الى بغداد . توجه الى
الاستانة وشرح للدولة حال العراق وما حصل عليه بعد
تولية ناصر باشا فطلبت الدولة ناصر باشا الى الاستانة .
وجرت بينه وبين قاسم باشا محادثة لا حاجة لذكرها .
وبقي قاسم باشا الزهير في الاستانة الى ان توفي سنة (١٣٠٤)
ودفن بجوار أبي أيوب الانصاري . ثم أسندت لابنه رتبة
باشا فلقب (يوسف باشا الزهير) . وتوفي يوسف باشا في
البصرة في قصبة الزبير سنة (١٣١٠) ولم يعقب سوى بنت واحدة .



- ٣٢٥ -

وفي سنة (١٢٩٣) لما تار لواء نجد مرة أخرى . فانفذ
والي بغداد أوامره الى والي البصرة ناصر باشا السعدون
ليقوم بأود هذا الخلل . فسار نحو (الاحساء) وأدب الثائرين
ونصب متصرفا على الاحساء (زبيح العزير) ثم عزله وجعل
محلله ابنه (مزيد باشا بن ناصر باشا) المذكور . كما وضحتنا
ذلك في تاريخي المنتفق والاحساء (صفحة) .

وفي سنة (١٢٩٤) تعين وكيلا للوالي (الفريق محمد
منير باشا) .

وفي سنة (١٢٩٥) تعين واليا البصرة الوزير (عبدالله باشا) .
وفي سنة (١٢٩٦) تعين واليا لها الفريق (نابت باشا) .
وهو الذي فاوض الدؤلة العلية العثمانية في أمر البواخر
النهرية . ففوضت له الحكومة الامر في اصلاحها . بالاتفاق
مع مجلس ادارة الولاية .

وفي سنة (١٢٩٧) رجعت البصرة متصرفية وتعين لها
(مظهر باشا) برتبة روم أيلى .



- ٣٢٧ -



(مرسى الزوارق في صدر نهر الخندق)

- ٣٢٦ -

وفي سنة (١٢٩٩) تعين متصرفا لها (بجى افندى) .
وفي سنة (١٣٠١) عادت البصرة ولاية وصار ابتداء
تشكيلها ولاية وتمين عليها وكيلا للوالى قنطان البحرية
الميرلوا (علي رضا باشا) التركي .

وفي سنة (١٣٠٤) تعين واليا لها الحاج عزت افندى
بالا التركي .

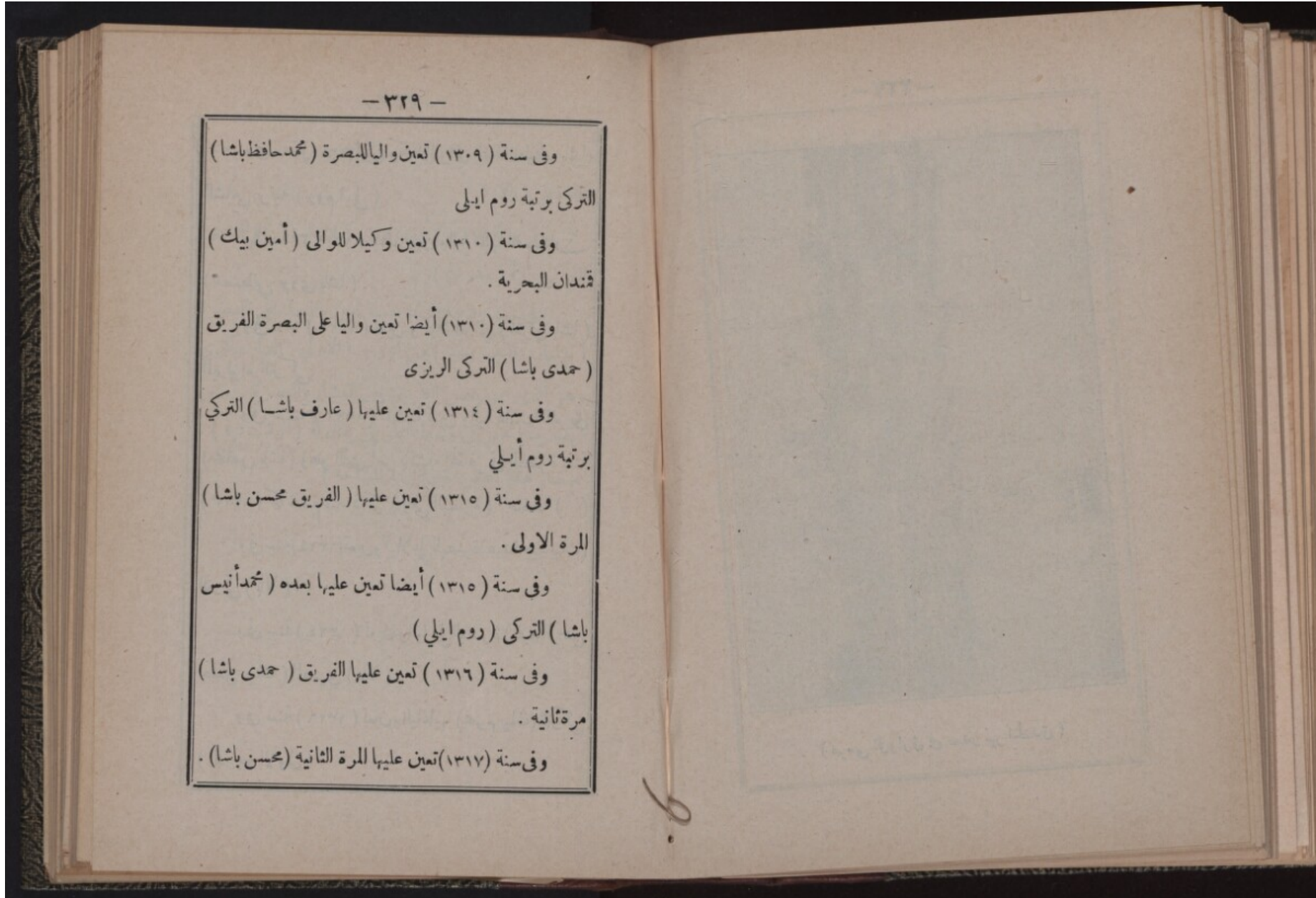
وفي سنة (١٣٠٥) تعين لها (المشير نافذ باشا) التركي .

وفي سنة (١٣٠٦) تعين لها الفريق (شعبان باشا اعنتابى)

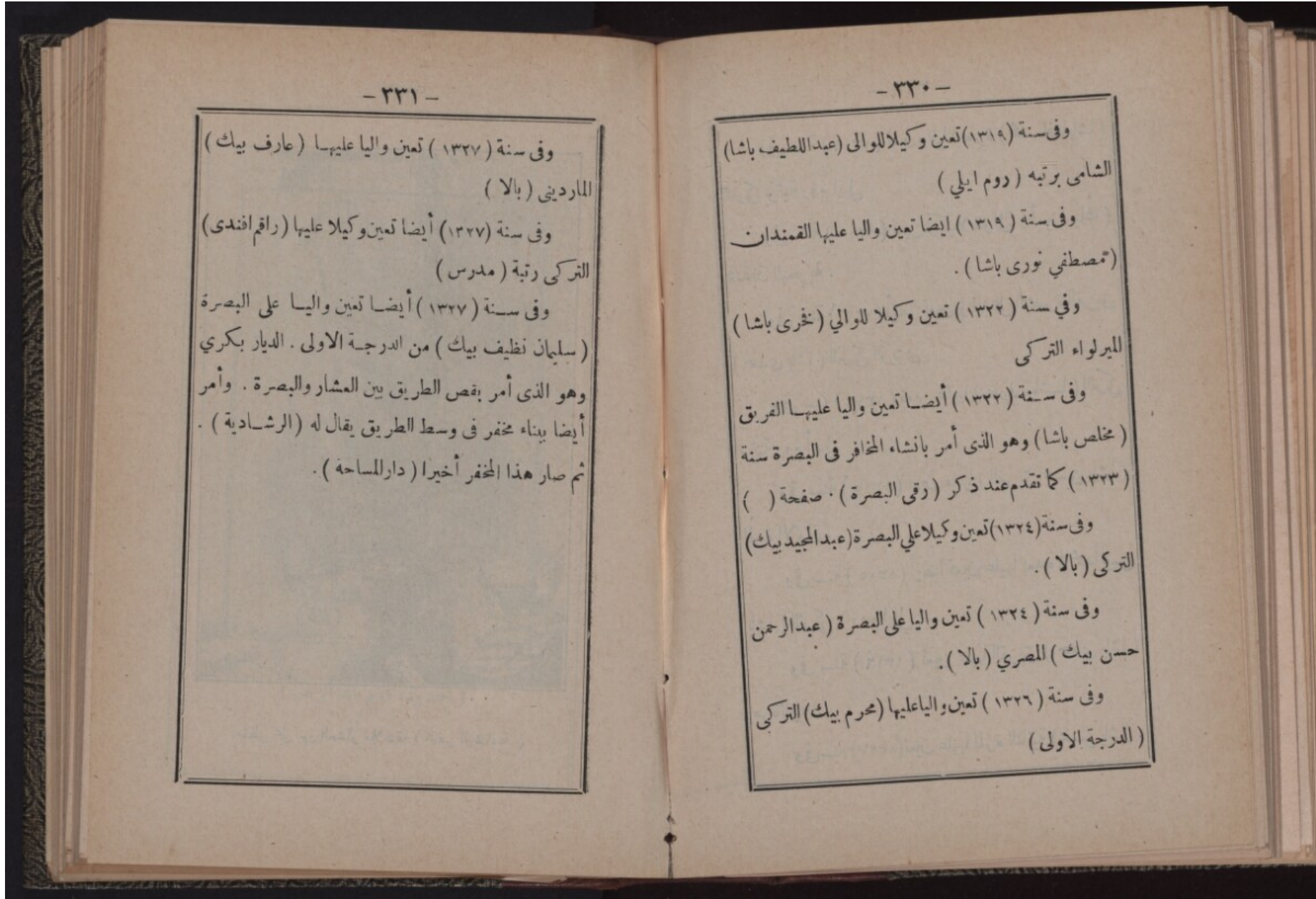
وبقى ثمانية أشهر ثم عزل . وتولى مكانه المشير (هداية باشا)

التركى . وهو الذى أمر البصريين بزراعة القطن فى البصرة

سنة (١٣٠٧) وجلب لهم بذر القطن من الموصل .



- ٣٢٩ -
وفي سنة (١٣٠٩) تعين واليا لبصرة (محمد حافظ باشا)
التركي برتبة روم ايلى
وفي سنة (١٣١٠) تعين وكيلا للوالى (امين بيك)
قندان البحرية .
وفي سنة (١٣١٠) أيضا تعين واليا على البصرة الفريق
(حمدى باشا) التركي الريزى
وفي سنة (١٣١٤) تعين عليها (عارف باشا) التركي
برتبة روم ايلى
وفي سنة (١٣١٥) تعين عليها (الفريق محسن باشا)
المره الاولى .
وفي سنة (١٣١٥) أيضا تعين عليها بعده (محمد انيس
باشا) التركي (روم ايلى)
وفي سنة (١٣١٦) تعين عليها الفريق (حمدى باشا)
مره ثانية .
وفي سنة (١٣١٧) تعين عليها المره الثانية (محسن باشا) .



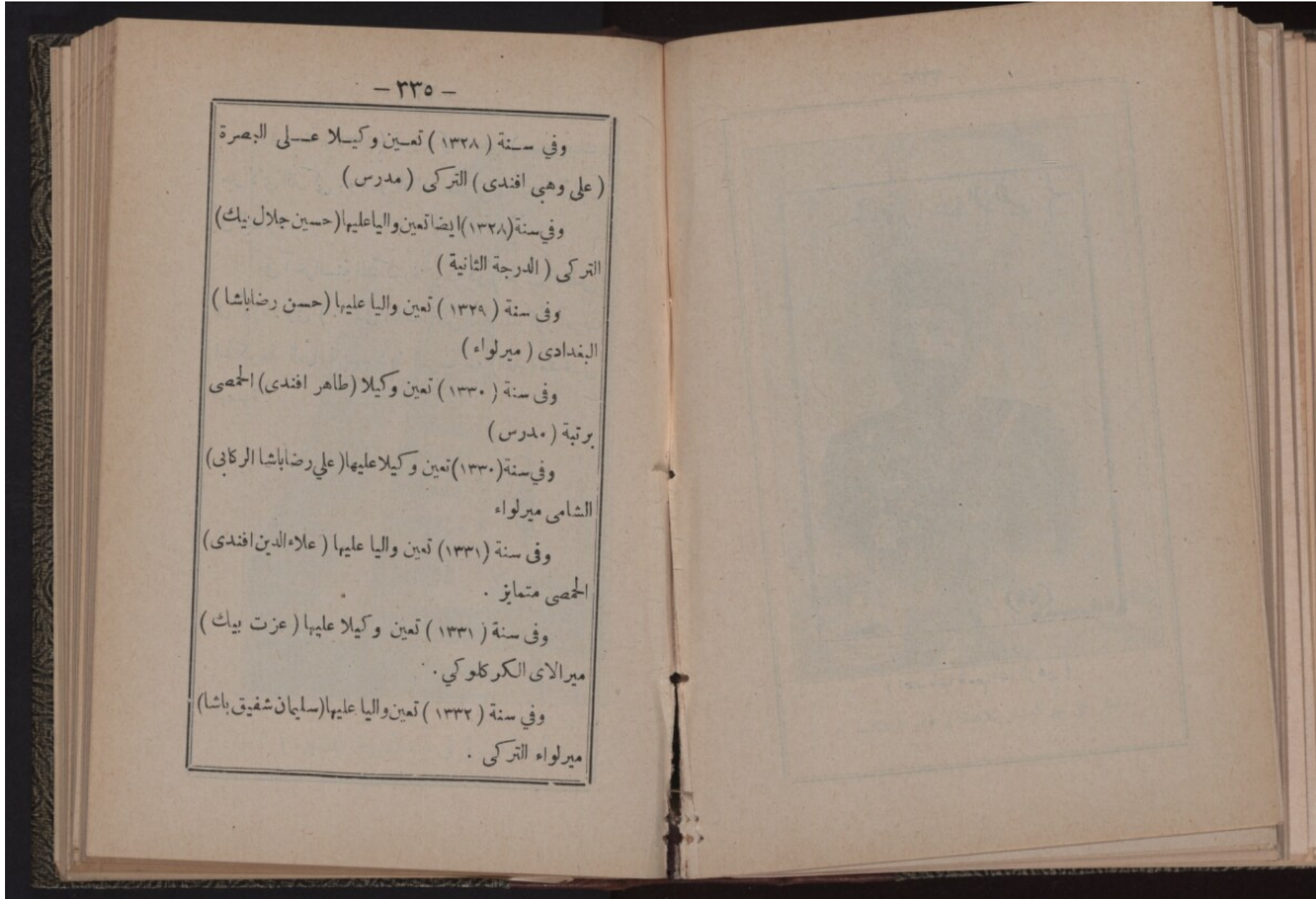
- ٣٣١ -

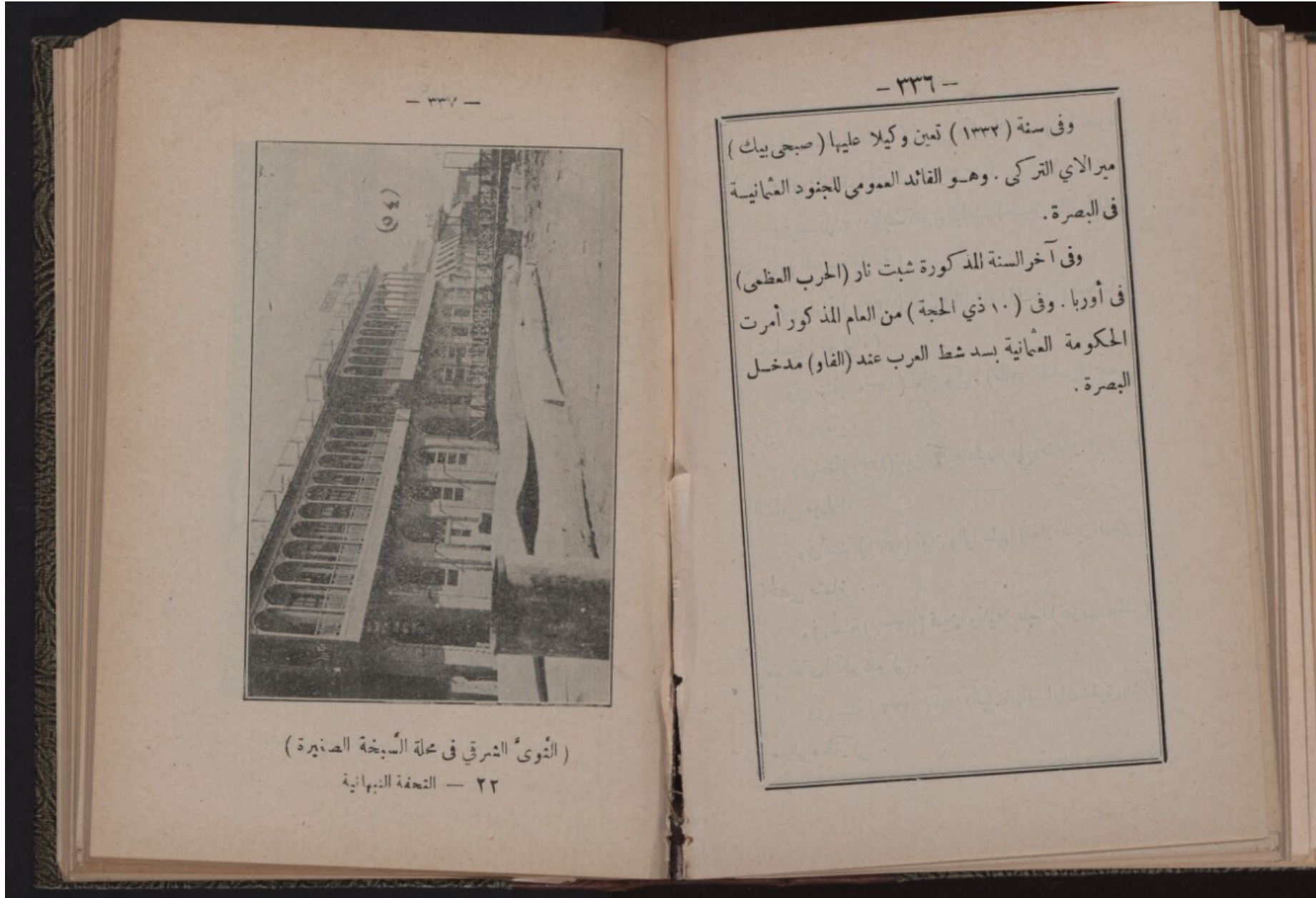
وفي سنة (١٣٢٧) تعين واليا عليها (عارف بيك)
 للمارديني (بالا)
 وفي سنة (١٣٢٧) أيضا تعين وكيلا عليها (راقم افندي)
 التركي رتبة (مدرس)
 وفي سنة (١٣٢٧) أيضا تعين واليا على البصرة
 (سليمان نظيف بيك) من الدرجة الاولى. الديار بكري
 وهو الذي أمر بقص الطريق بين العشار والبصرة. وأمر
 أيضا ببناء مخفر في وسط الطريق يقال له (الرشادية).
 ثم صار هذا المخفر أخيرا (دارالمساحة).

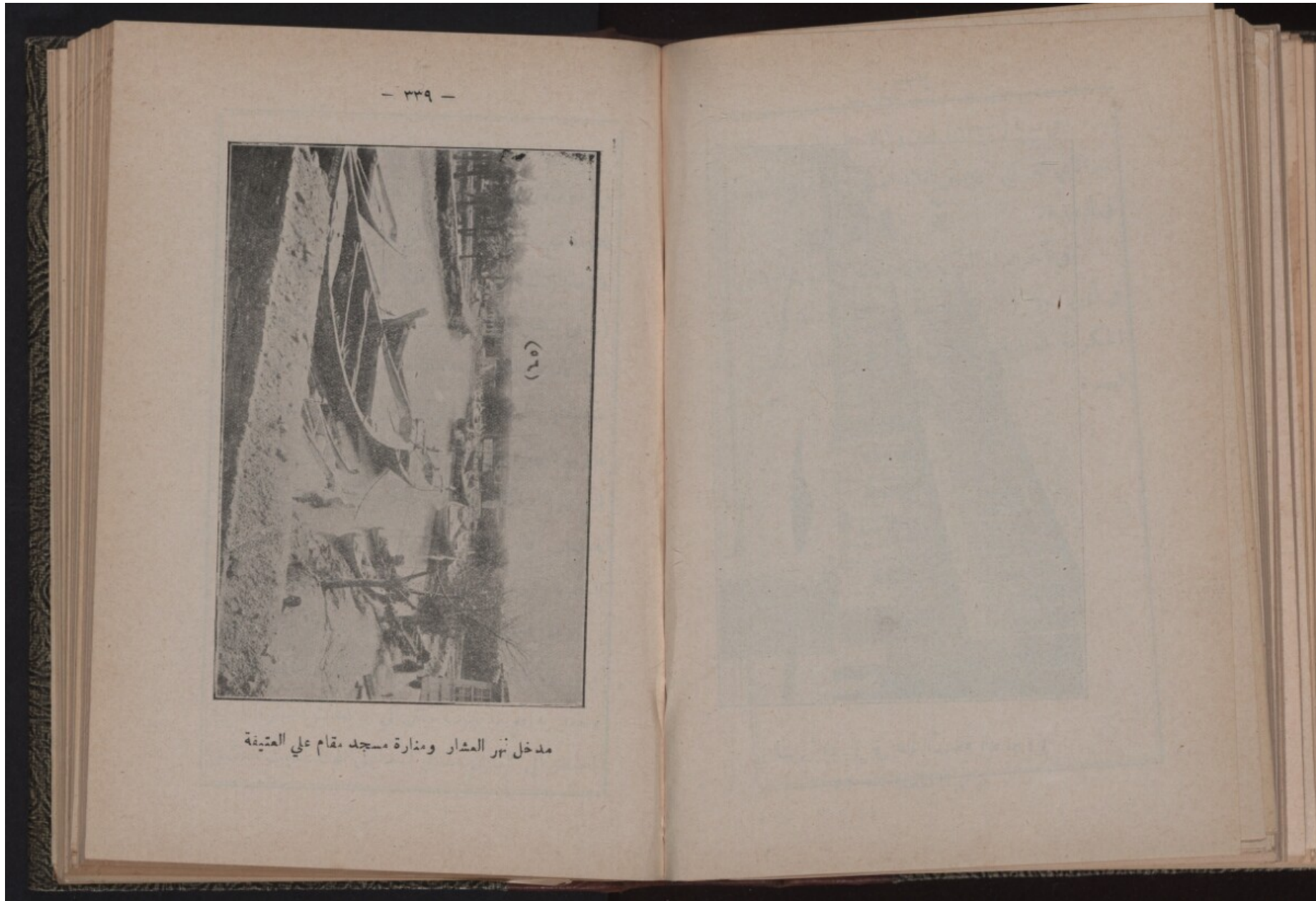
- ٣٣٠ -

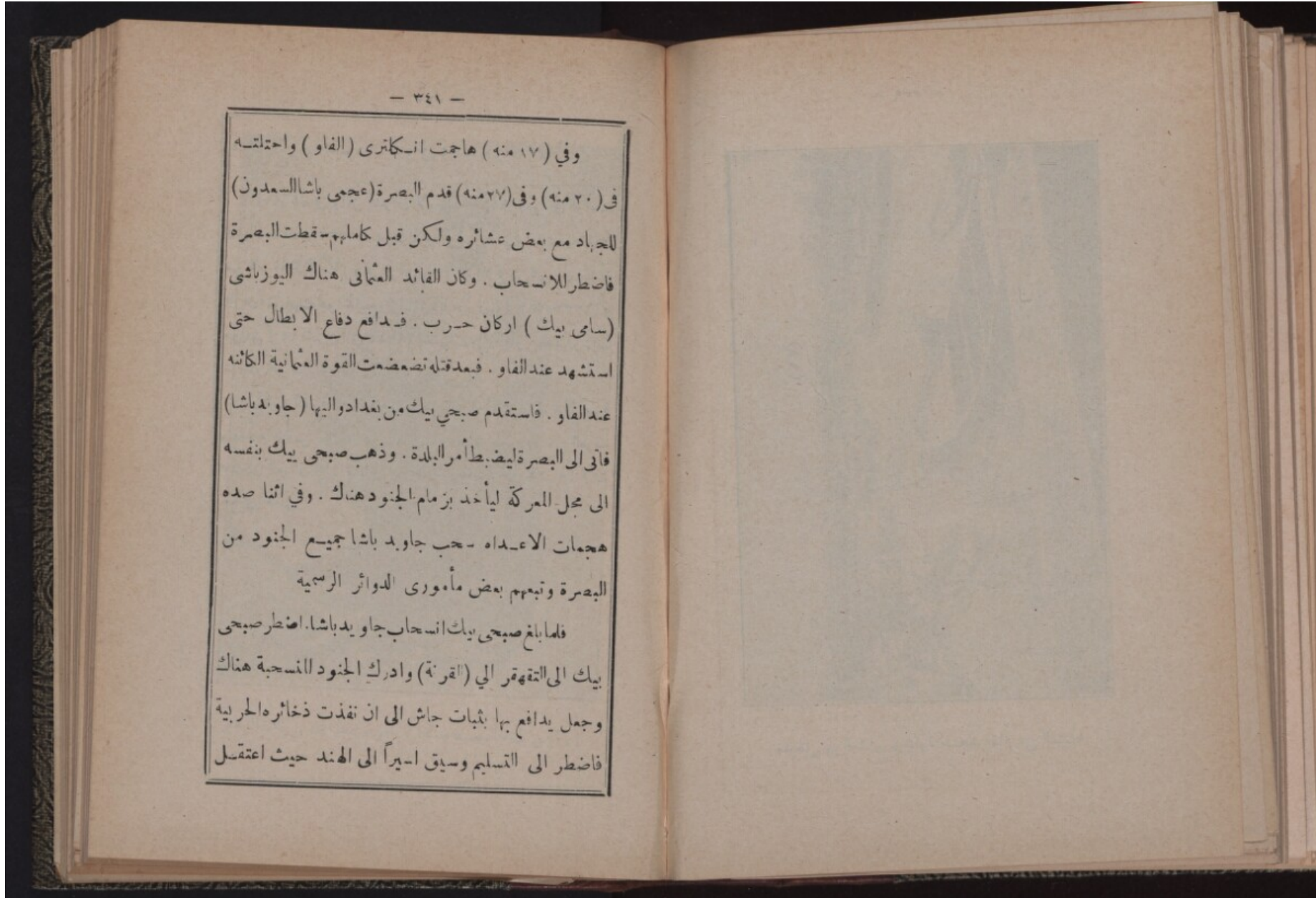
وفي سنة (١٣١٩) تعين وكيلا للوالي (عبد اللطيف باشا)
 الشامي برتبة (روم ايلي)
 وفي سنة (١٣١٩) أيضا تعين واليا عليها القمندان
 (مصطفى نوري باشا).
 وفي سنة (١٣٢٢) تعين وكيلا للوالي (نخري باشا)
 المبرلواء التركي
 وفي سنة (١٣٢٢) أيضا تعين واليا عليها الفريق
 (مخلص باشا) وهو الذي أمر بإنشاء المخافر في البصرة سنة
 (١٣٢٣) كما تقدم عند ذكر (رقى البصرة) . صفحة ()
 وفي سنة (١٣٢٤) تعين وكيلا على البصرة (عبد المجيد بيك)
 التركي (بالا).
 وفي سنة (١٣٢٤) تعين واليا على البصرة (عبد الرحمن
 حسن بيك) المصري (بالا).
 وفي سنة (١٣٢٦) تعين واليا عليها (محرم بيك) التركي
 (الدرجة الاولى)













— ٣٤٣ —



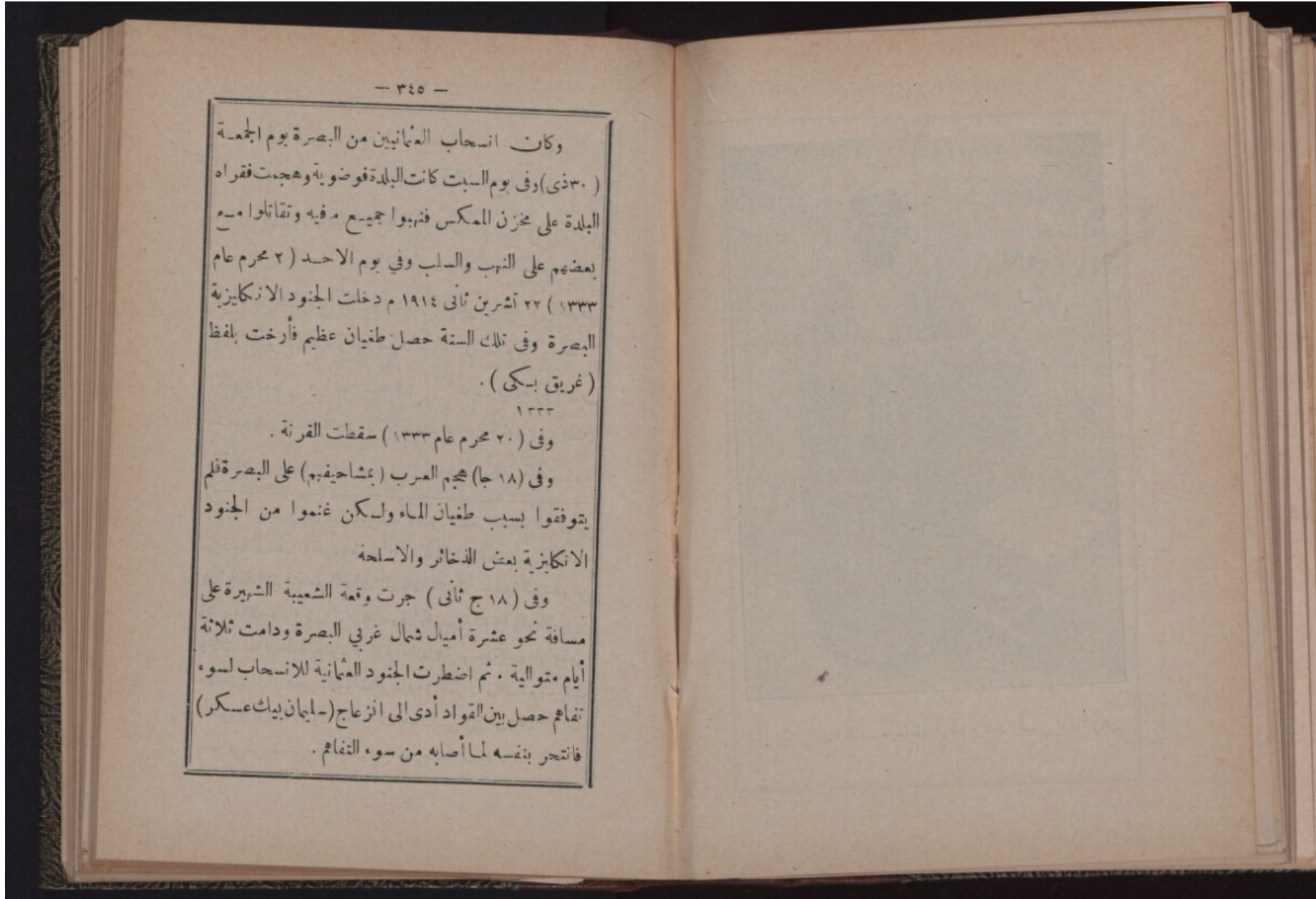
(رئيس بلدة البصرة سابقا المرحوم عبد المحسن باشا الزهير)

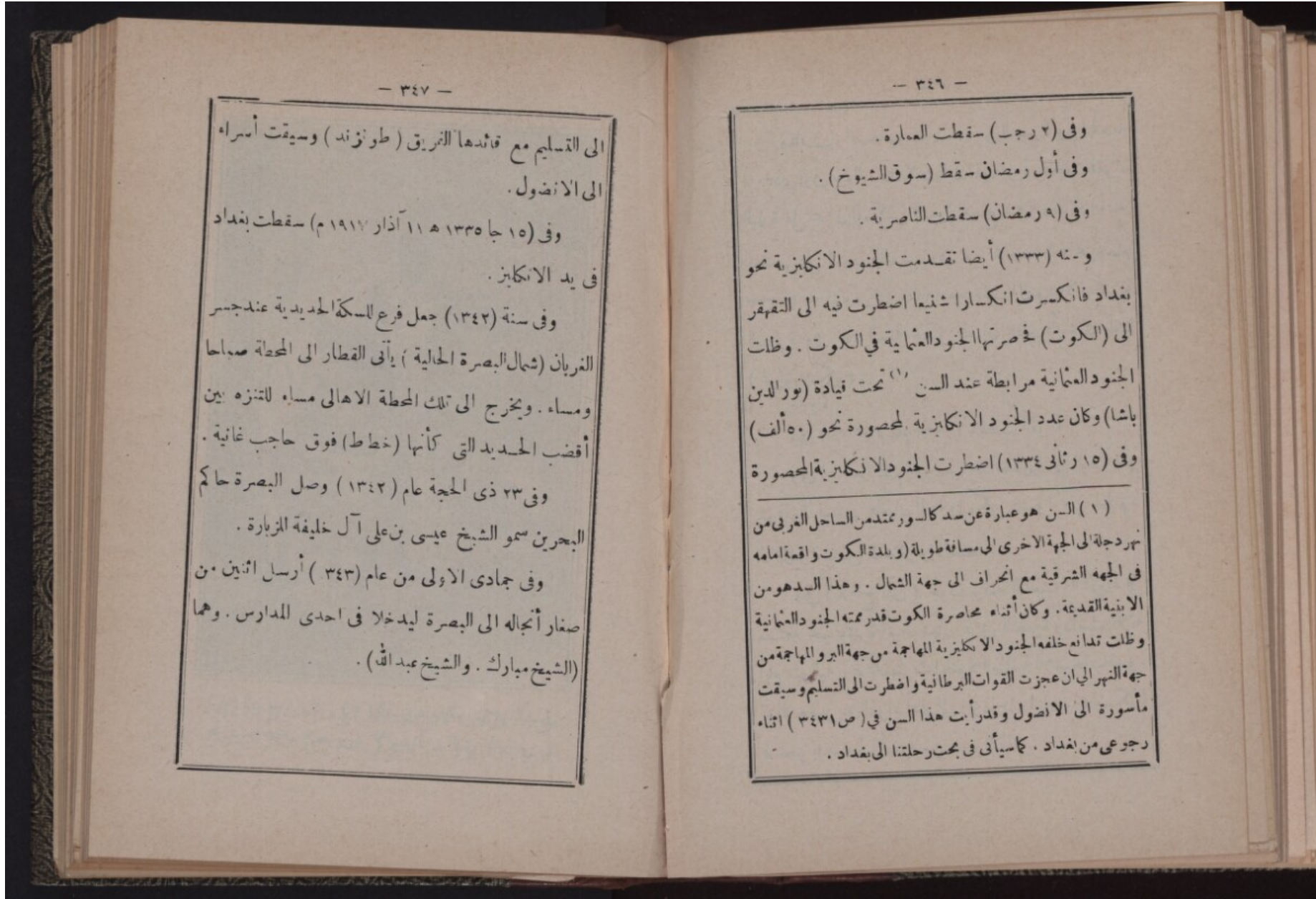
— ٣٤٢ —

هناك مع بقية جنوده . ثم توفي في معقله رحمه الله (١)

(١) وكان في اوائل تشرين الاول عام (١٩١٤) موافق اواسط
ذي القعدة عام (١٣٣٢) صدرت الاوامر السرية الى لواء المشاة ١٦ -
من الفرقة السادسة (وهي فرقة يونانية) بالاقلاع من عي الى خليج
فارس فتوجهت نحو الخليج ونزلت في (البحرين) وفي (٢٦ ذ ١٣٣٢ هـ)
موافق (١٤ تشرين ثاني ١٩١٤) استولت على (الفاو) بعد مناوشات
دامت نحو عشرة ايام .

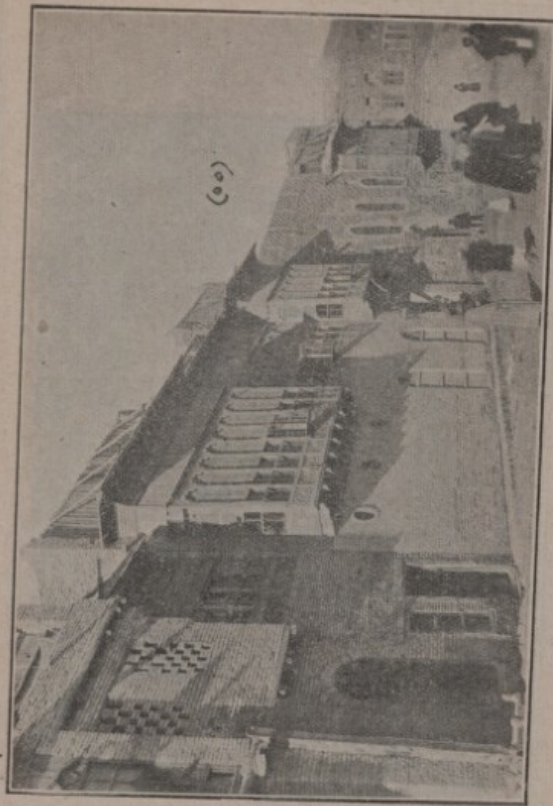
وكانت القوة العثمانية مؤلفة من الفرقة (٣٢) ومقرها البصرة
وعددها ناقص جداً عن المطلوب ومعظم جنودها من العرب
سكان العراق تحت ضباط من الترك وعددهم نحو خمسة آلاف
جندي عثماني :





وفي (٢ رجب) سقطت العمارة .
 وفي أول رمضان سقط (سوق الشيوخ) .
 وفي (٩ رمضان) سقطت الناصرية .
 و - منه (١٣٣٣) أيضا تقدمت الجنود الانكليزية نحو
 بغداد فانكسرت انكسارا شديدا اضطرت فيه الى التقهقر
 الى (الكوت) فحصرتها الجنود العثمانية في الكوت . وظلت
 الجنود العثمانية مرابطة عند السن^(١) تحت قيادة (بور الدين
 باشا) وكان عدد الجنود الانكليزية المحصورة نحو (٥٠ ألف)
 وفي (١٥ رناني ١٣٣٤) اضطرت الجنود الانكليزية المحصورة
 (١) السن هو عبارة عن سد كالور يمتد من الساحل الغربي من
 نهر دجلة الى الجهة الاخرى الى مسافة طويلة (وبلدة الكوت واقعة امامه
 في الجهة الشرقية مع انحراف الى جهة الشمال . وهذا السدهو من
 الابنية القديمة . وكان أثناء محاصرة الكوت قد رمته الجنود العثمانية
 وظلت تدافع خلفه الجنود الانكليزية المهاجمة من جهة البرو المهاجمة من
 جهة النهر الى ان عجزت القوات البريطانية واضطرت الى التسليم وسبقت
 مأسورة الى الانضول وقد رأيت هذا السن في (ص ٣٤٣١) أثناء
 رجوعي من بغداد . كما سيأتي في بحث رحلتنا الى بغداد .

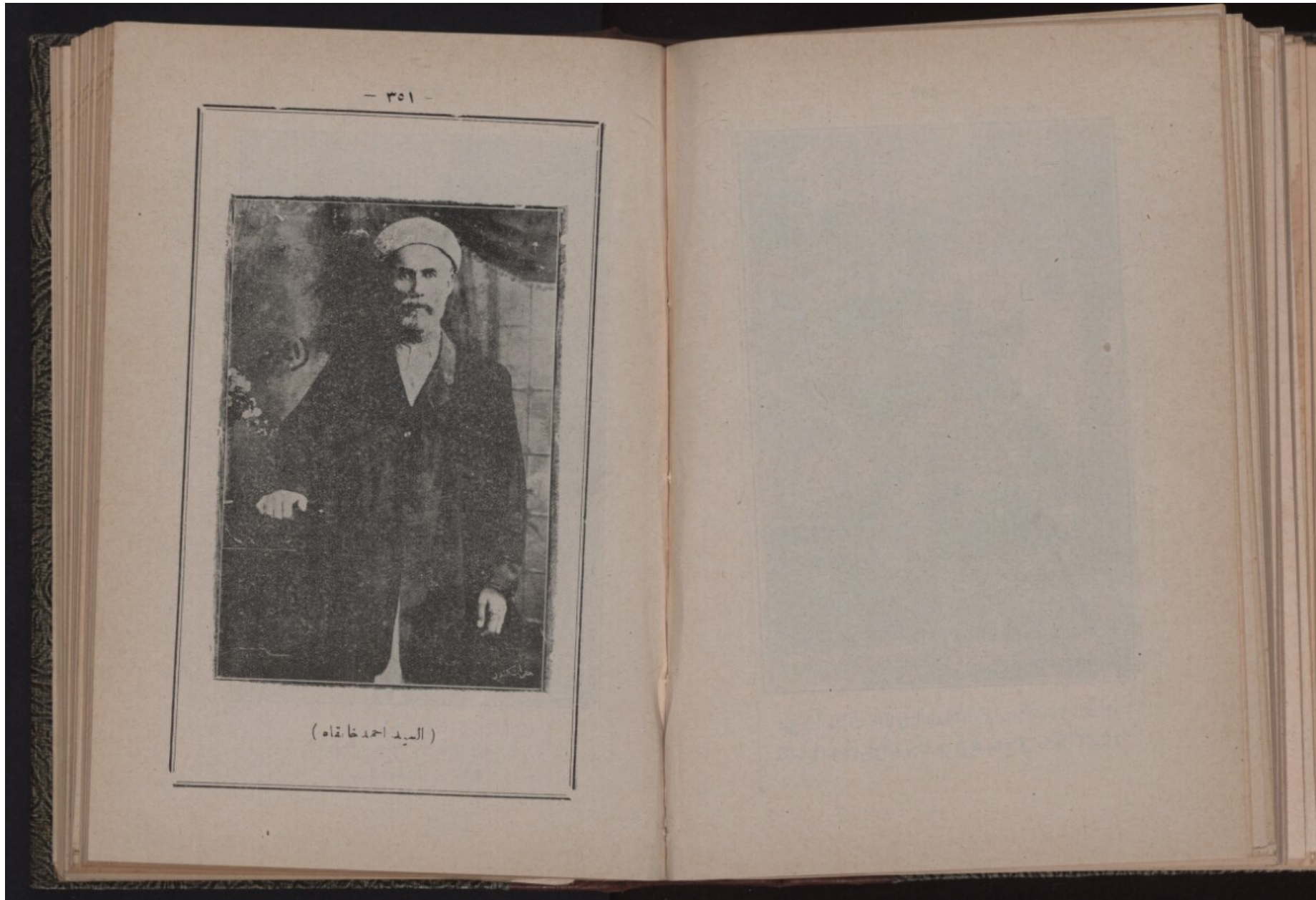
الى التسليم مع قائدها التريق (طونزند) وسبقت أسراه
 الى الانضول .
 وفي (١٥ جا ١٣٣٥ هـ ١١ آذار ١٩١٧ م) سقطت بغداد
 في يد الانكليز .
 وفي سنة (١٣٤٢) جعل فرع للسكة الحديدية عند جسر
 الغربان (شمال البصرة الحالية) يأتي القطار الى المحطة صباحا
 ومساء . ويخرج الى تلك المحطة الاهالي مساء للتنزه بين
 أقضب الحديد التي كأنها (خطاط) فوق حاجب غائبة .
 وفي ٢٣ ذي الحجة عام (١٣٤٢) وصل البصرة حاكم
 البحرين سمو الشيخ عيسى بن علي آل خليفة المزبارة .
 وفي جمادى الاولى من عام (٣٤٣) أرسل اثنين من
 صغار أتجاله الى البصرة ليدخلا في احدي المدارس . وهما
 (الشيخ مبارك . والشيخ عبد الله) .

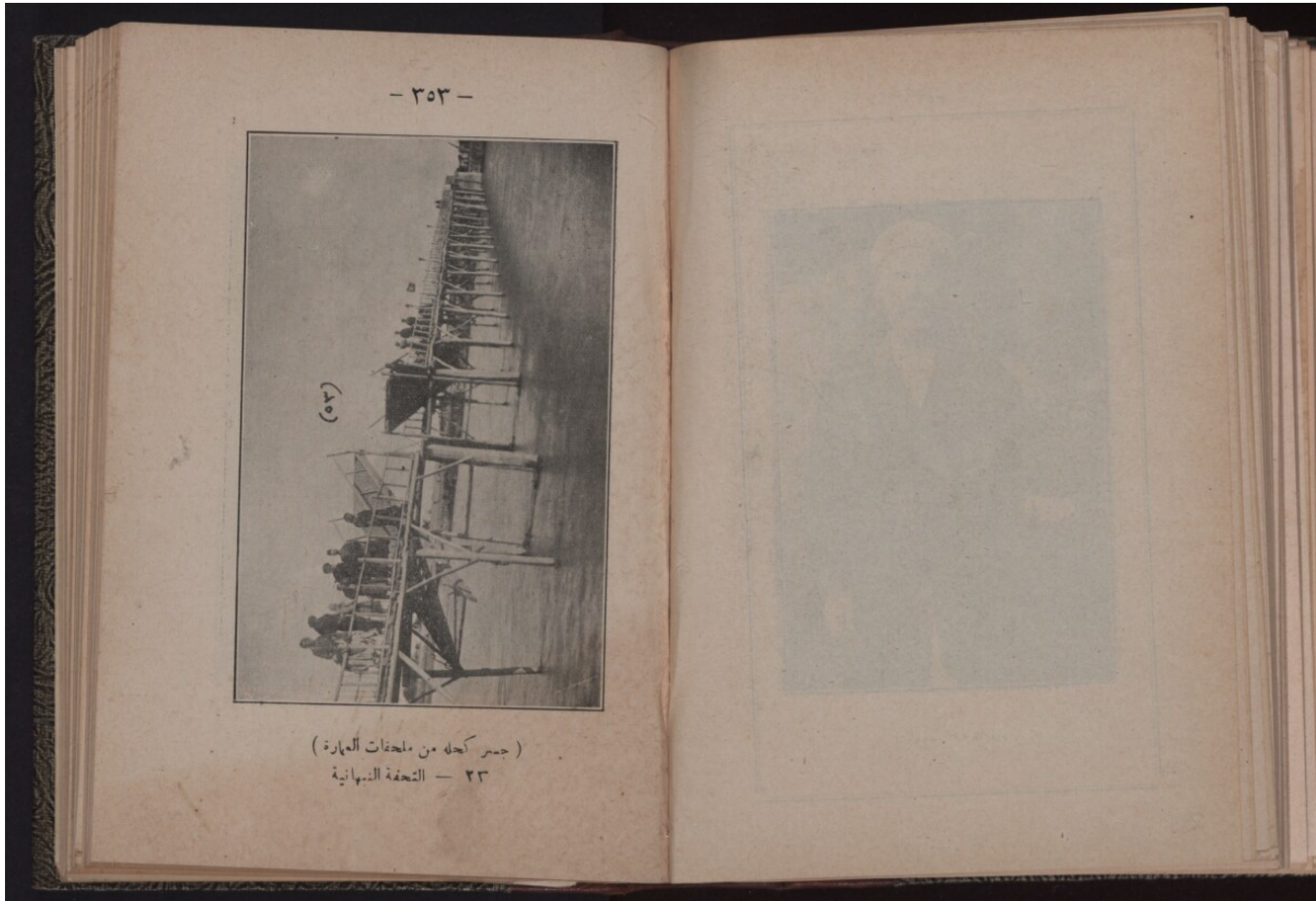


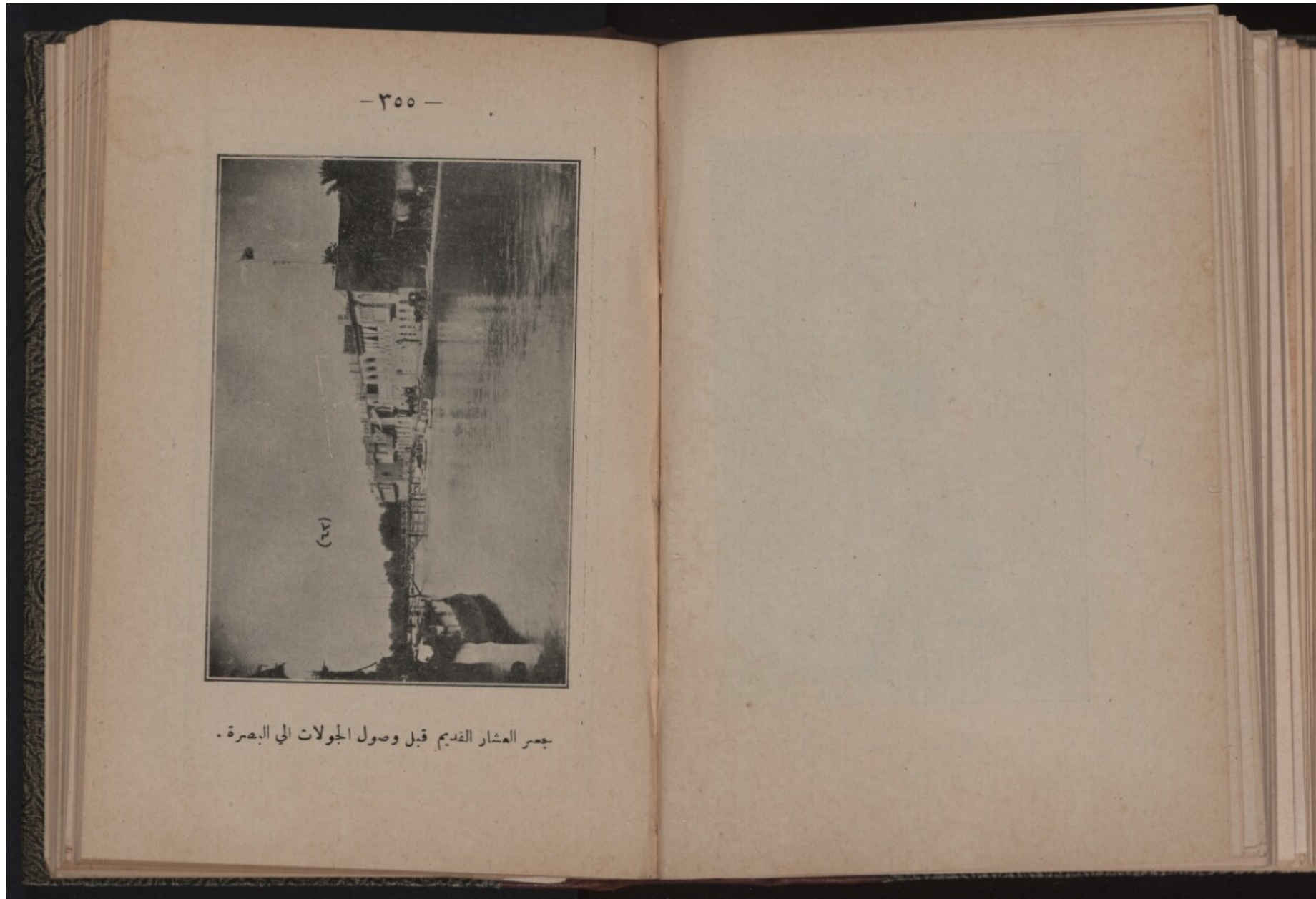
محل (المصرف الألماني) سابقا . ثم صار ناديا (لندسة
الوطن) وهو في محلة سوق الدجاج في داخل البصرة

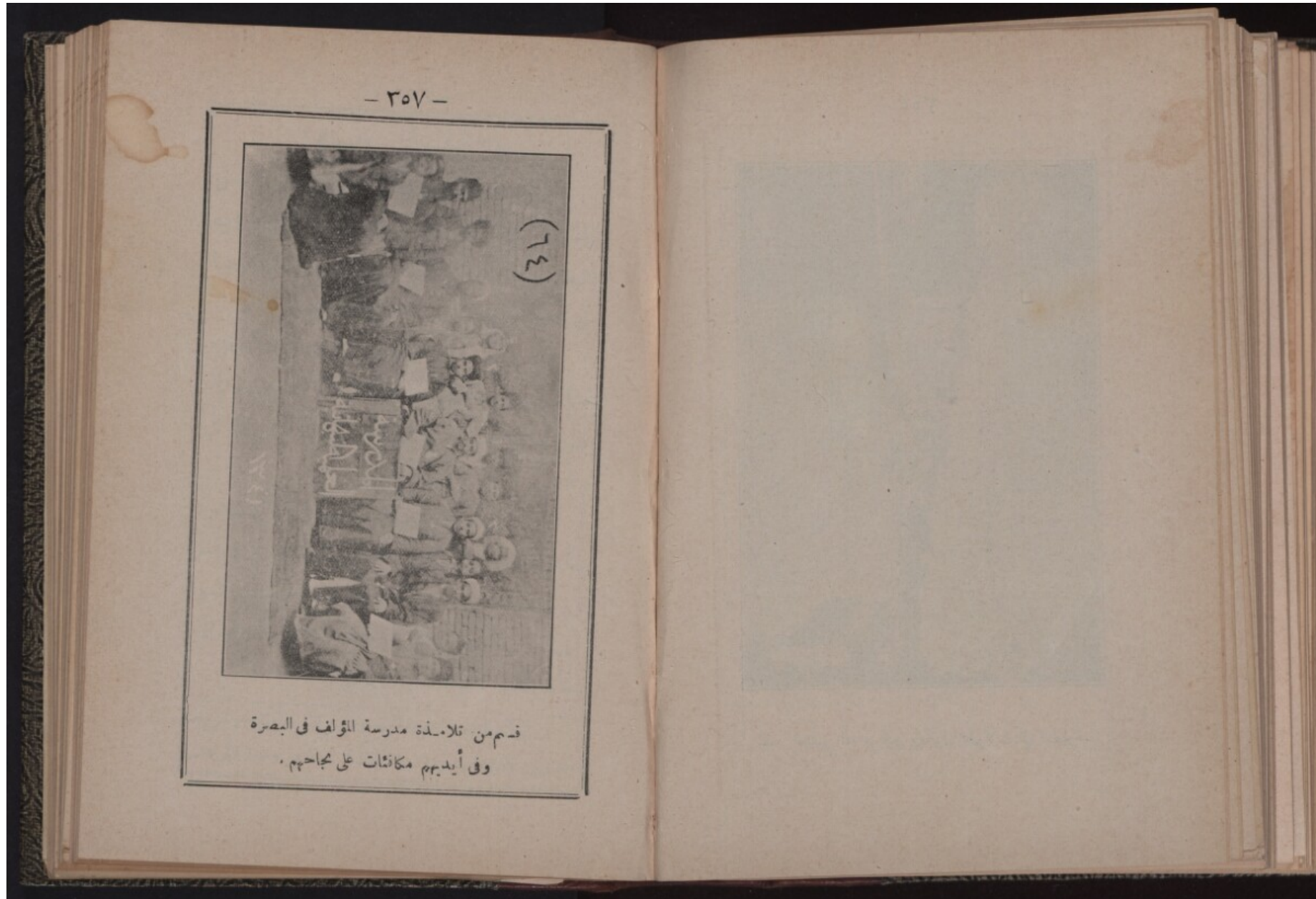


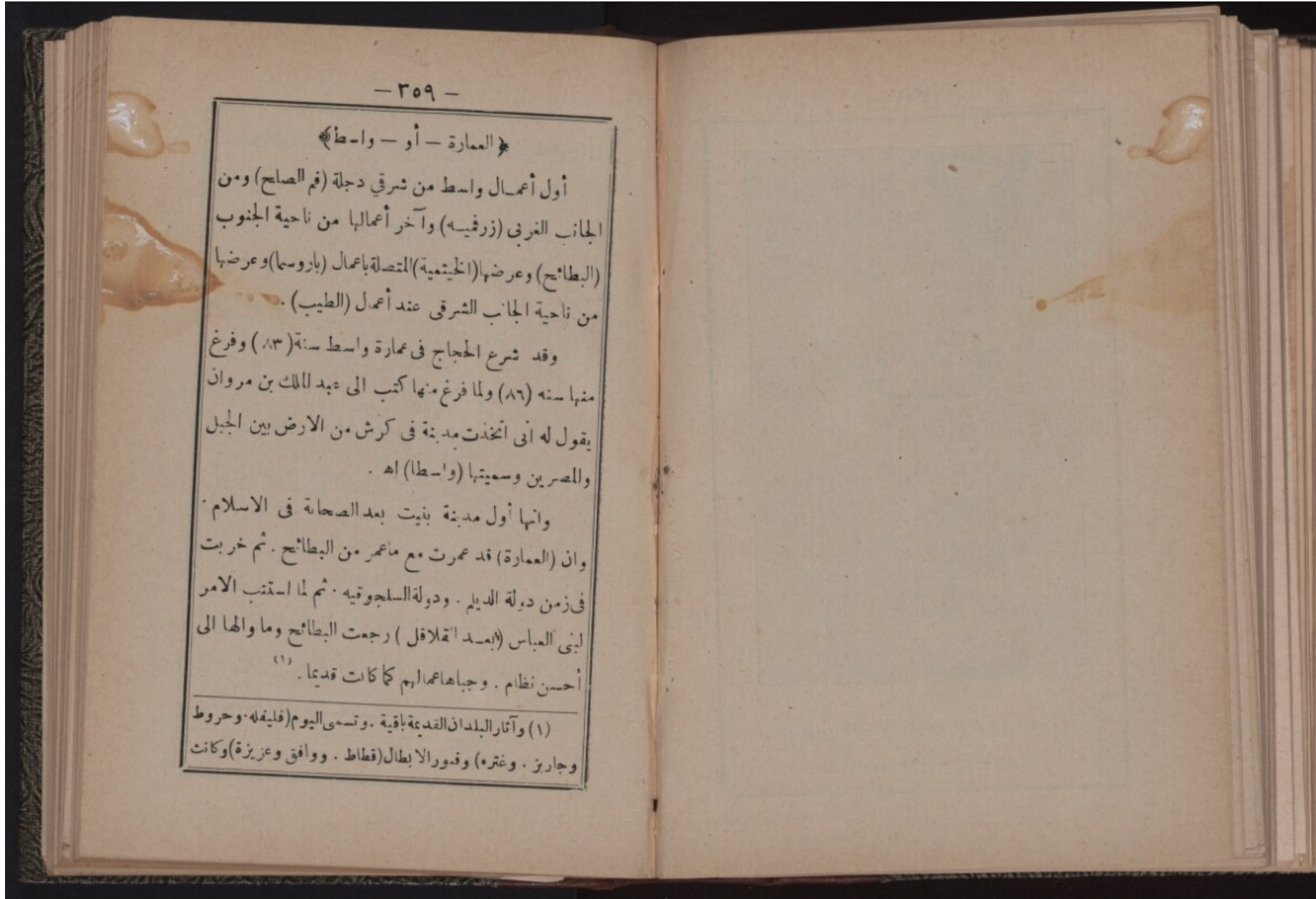
(١) الشيخ مبارك . (٢) الشيخ عبد الله ابنا سمو الشيخ
محمد حاكم البحرين . لاسان (الوي المدرسي)











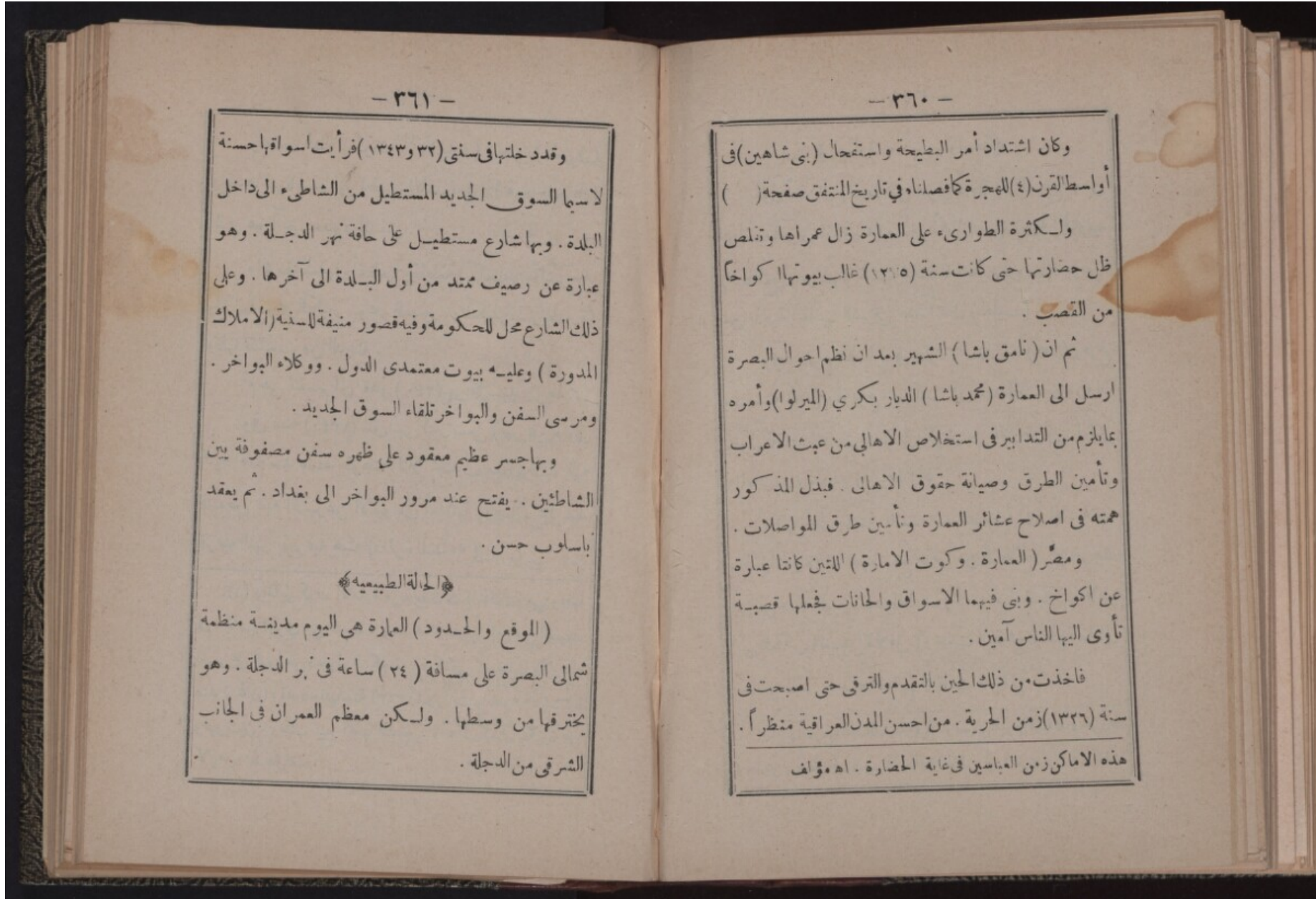
- ٣٥٩ -

﴿ العمارة - أو - واسط ﴾

أول أعمال واسط من شرقي دجلة (قم الصالح) ومن
الجانب الغربي (زرقية) وآخر أعمالها من ناحية الجنوب
(البطائح) وعرضها (الخيمية) المتصلة بأعمال (باروسما) وعرضها
من ناحية الجانب الشرقي عند أعمال (الطيب).
وقد شرع الحجاج في عمارة واسط سنة (٨٣) وفرغ
منها سنة (٨٦) ولما فرغ منها كتب الى عبد الملك بن مروان
يقول له اني اتخذت مدينة في كرش من الارض بين الجبل
والمصرين وسميتها (واسط) اه .

وانها أول مدينة بنيت بعد الصحابة في الاسلام .
وان (العمار) قد عمرت مع ماعمر من البطائح . ثم خربت
في زمن دولة الديلم . ودولة السلجوقية . ثم لما استتب الامر
لبنى العباس (بمسد القلاقل) رجعت البطائح وما والها الى
أحسن نظام . وجباها عمالهم كما كانت قديما .^(١)

(١) وآثار البلدان القديمة باقية . وتسمى اليوم (فليقله) وحروط
وجاريز . وغتره) وقدور الابطال (قطاط . ووافق وعزيرة) وكانت



- ٣٦١ -

وقد دخلتها في سنتي (٣٢ و ١٣٤٣) فرأيت أسواقها أحسنه
 لاسيما السوق الجديد المستطيل من الشاطئ الى داخل
 البلدة . وبها شارع مستطيل على حافة نهر الدجلة . وهو
 عبارة عن رصيف ممتد من أول البلدة الى آخرها . وعلى
 ذلك الشارع محل للحكومة وفيه قصور منيفة للسنية الاملاك
 المدورة) وعليه بيوت معتمدى الدول . ووكلاء البواخر .
 ومرسى السفن والبواخر تلقاء السوق الجديد .
 وبها جسر عظيم معقود على ظهره سفن مصفوفة بين
 الشاطئين . يفتح عند مرور البواخر الى بغداد . ثم يعقد
 باسواب حسن .

﴿ الحالة الطبيعية ﴾

(الموقع والحدود) العمارة هي اليوم مدينة منظمة
 شمالي البصرة على مسافة (٢٤) ساعة في نهر الدجلة . وهو
 يخترقها من وسطها . ولسكن معظم العمران في الجانب
 الشرقي من الدجلة .

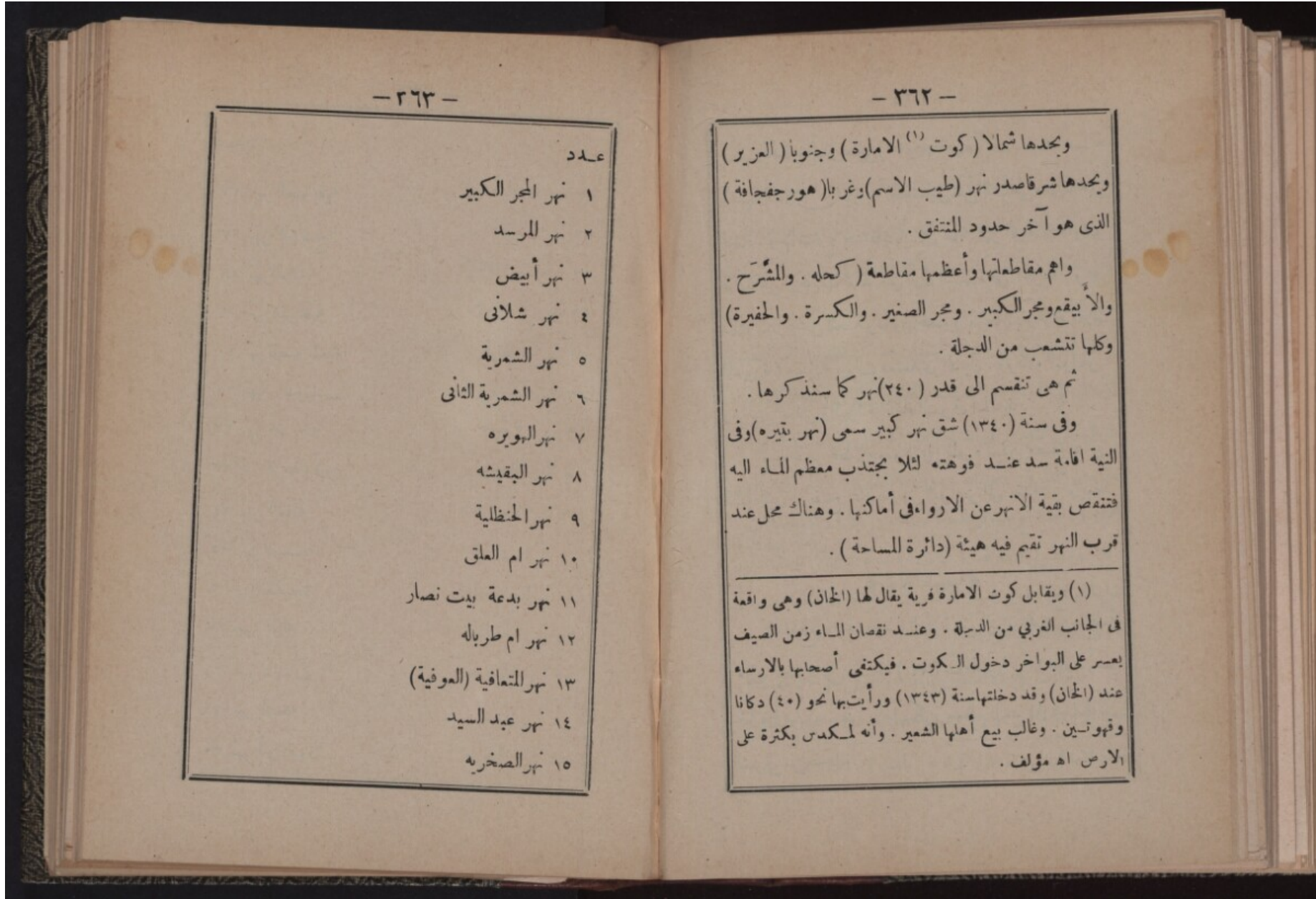
- ٣٦٠ -

وكان اشتداد أمر البطيخة واستئصال (بنى شاهين) في
 أواسط القرن (٤) للهجرة كما فصلناه في تاريخ المنتفق صفحة ()
 ولسكثرة الطواريء على العمارة زال عمرها وتناقص
 ظل حضارتها حتى كانت سنة (١٢١٥) غالب بيوتها كواخا
 من القصب .

ثم ان (نامق باشا) الشهير بمدان نظم احوال البصرة
 ارسل الى العمارة (محمد باشا) الديار بكري (الميرلوا) وأمره
 بما يلزم من التدابير في استخلاص الاهالي من عبث الاعراب
 وتأمين الطرق وصيانة حقوق الاهالي . فبذل المذكور
 همته في اصلاح عشائر العمارة وتأمين طرق المواصلات .
 ومصر (العمارة . وكوت الامارة) اللتين كانتا عبارة
 عن اكواخ . وبني فيهما الاسواق والحانات فجعلها قصبية
 تأوى اليها الناس آمين .

فأخذت من ذلك الحين بالتقدم والترقي حتى أصبحت في
 سنة (١٣٢٦) زمن الحرية . من احسن المدن العراقية منظرأ .

هذه الاماكن زمن العباسين في غاية الحضارة . اهـ مؤلف



- ٢٦٢ -

- عدد
- ١ نهر الحجر الكبير
 - ٢ نهر المرسد
 - ٣ نهر أبيض
 - ٤ نهر شلاني
 - ٥ نهر الشمرية
 - ٦ نهر الشمرية الثاني
 - ٧ نهر البويره
 - ٨ نهر البقيشه
 - ٩ نهر الحنظلية
 - ١٠ نهر ام العلق
 - ١١ نهر بدعة بيت نصار
 - ١٢ نهر ام طرباله
 - ١٣ نهر المتعافية (العوفية)
 - ١٤ نهر عبد السيد
 - ١٥ نهر الصخرية

- ٢٦١ -

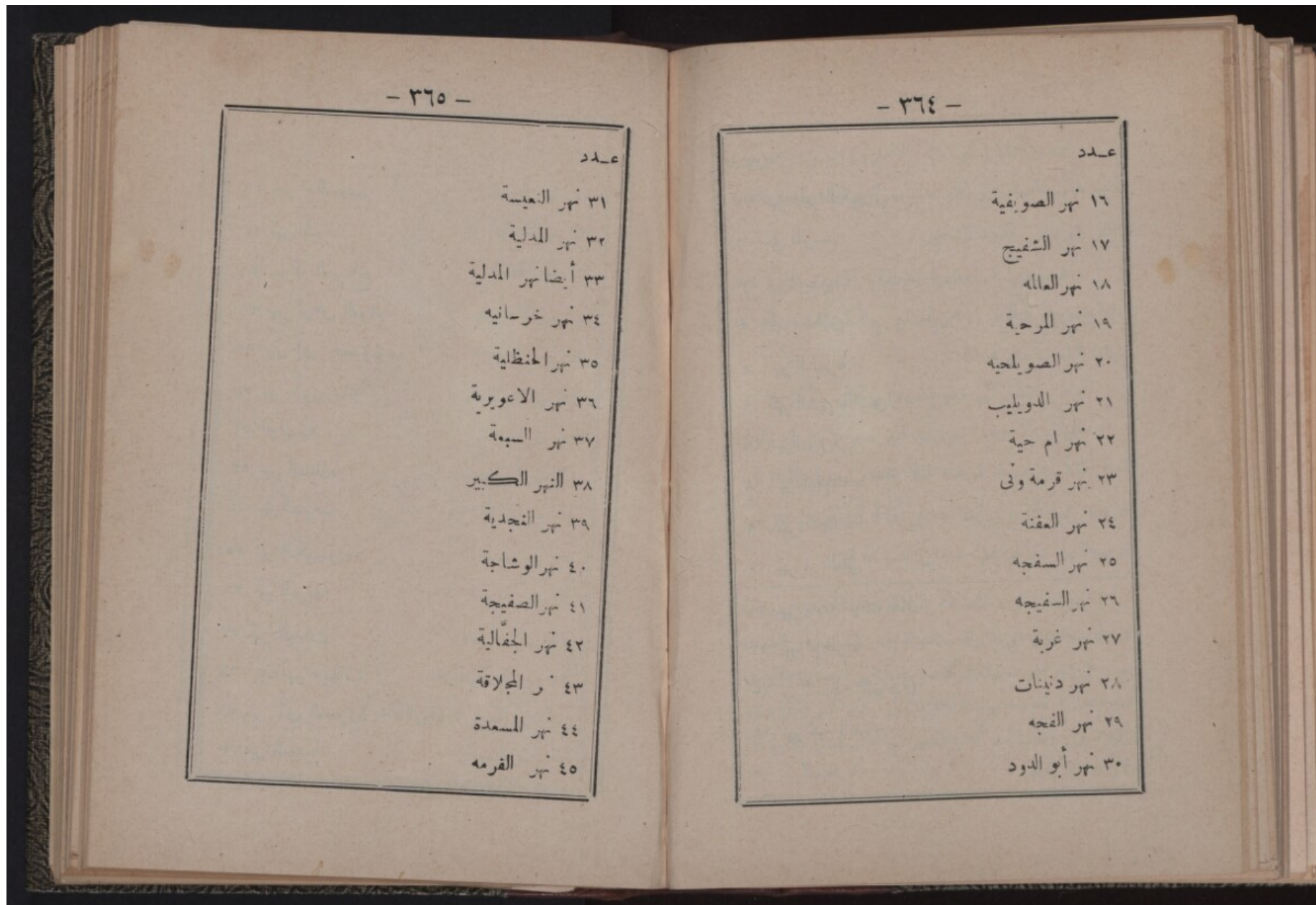
وبجدها شمالا (كوت^(١) الامارة) وجنوبا (العزيز)
وبجدها شرقا صدر نهر (طيب الاسم) وغربا (هور جفجافة)
الذي هو آخر حدود المنتفق.

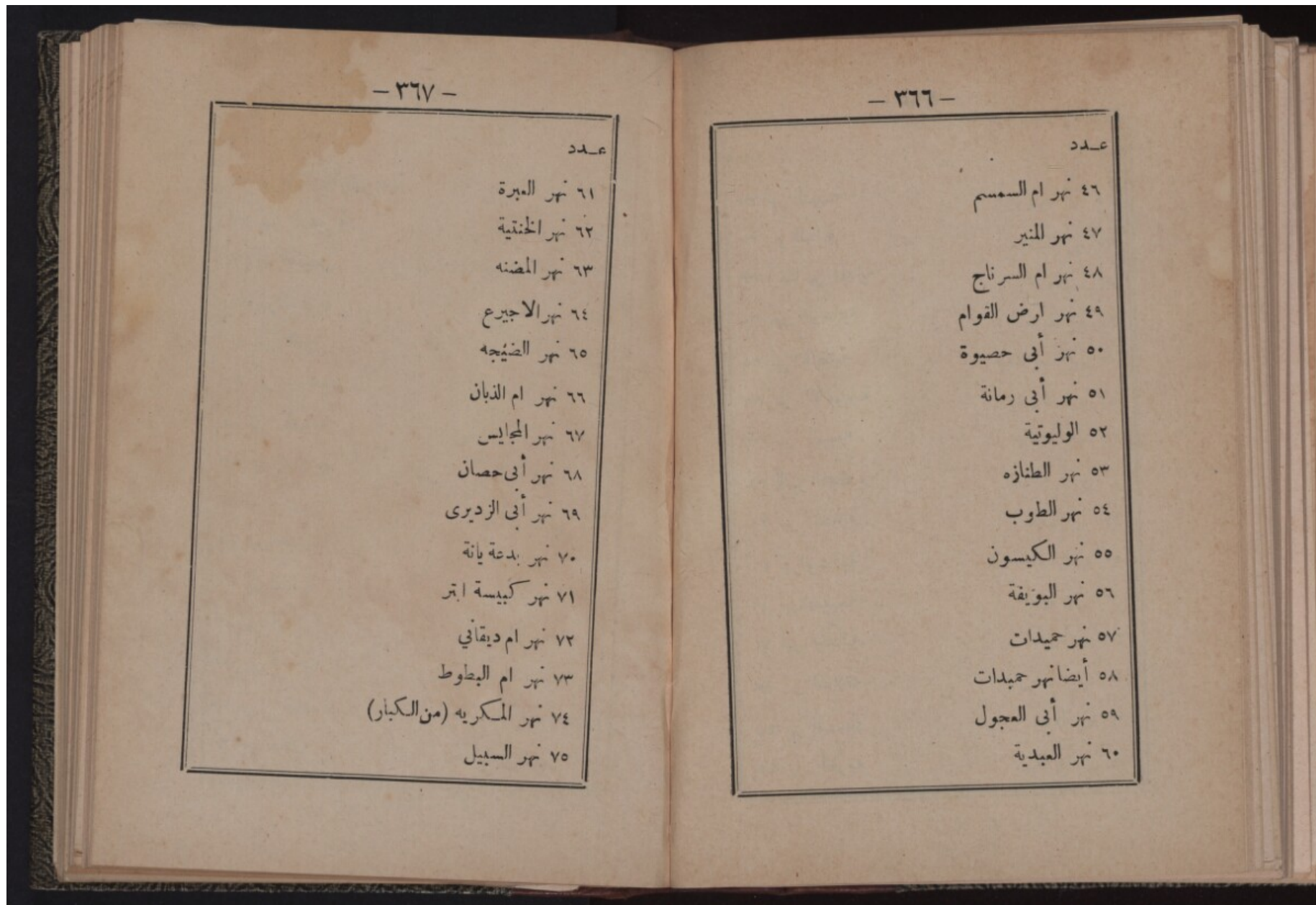
واعلم مقاطعاتها وأعظمها مقاطعة (كحله . والمشرح .
والأبيقع ومجر الكبير . ومجر الصغير . والكسرة . والحفيرة)
وكلها تنسحب من الدجلة .

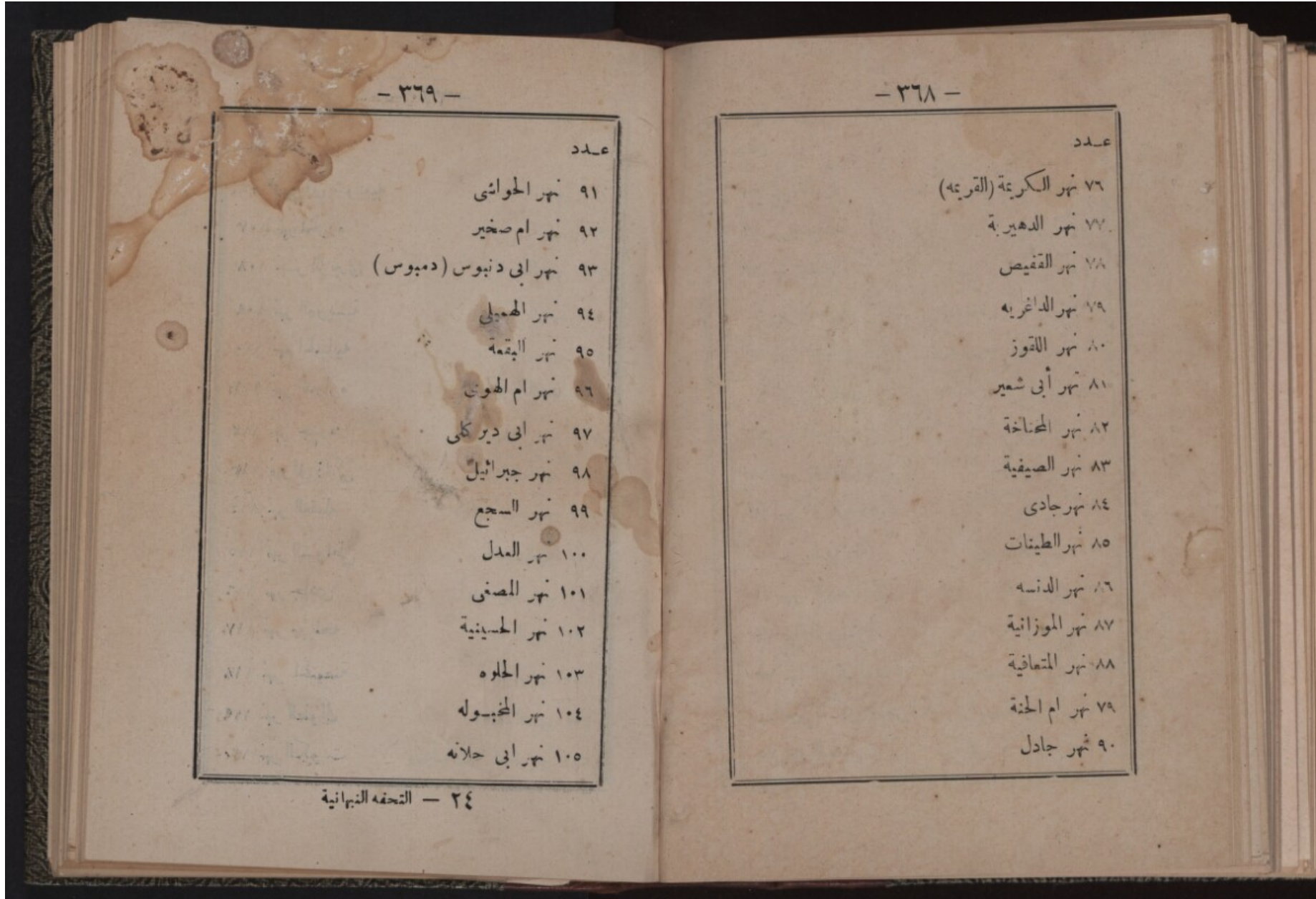
ثم هي تنقسم الى قدر (٢٤٠) نهر كما سندكرها .

وفي سنة (١٣٤٠) شق نهر كبير سمي (نهر بديره) وفي
النية اقامة سد عند فوهته لئلا يجتذب معظم الماء اليه
فتنقص بقية الانهر عن الارواء في أماكنها . وهناك محل عند
قرب النهر تقيم فيه هيئة (دائرة المساحة) .

(١) ويقابل كوت الامارة قرية يقال لها (الخان) وهي واقعة
في الجانب الغربي من الدبلة . وعند نقصان الماء زمن الصيف
يعسر على البواخر دخول الكوت . فيكتفى أصحابها بالارساء
عند (الخان) وقد دخلتها سنة (١٣٤٣) ورأيت بها نحو (٤٠) دكانا
وقهوتين . وغالب بيع أهلها الشعير . وأنه لمكس بكثرة على
الارض اه مؤلف .









- ٣٧١ -

عدد

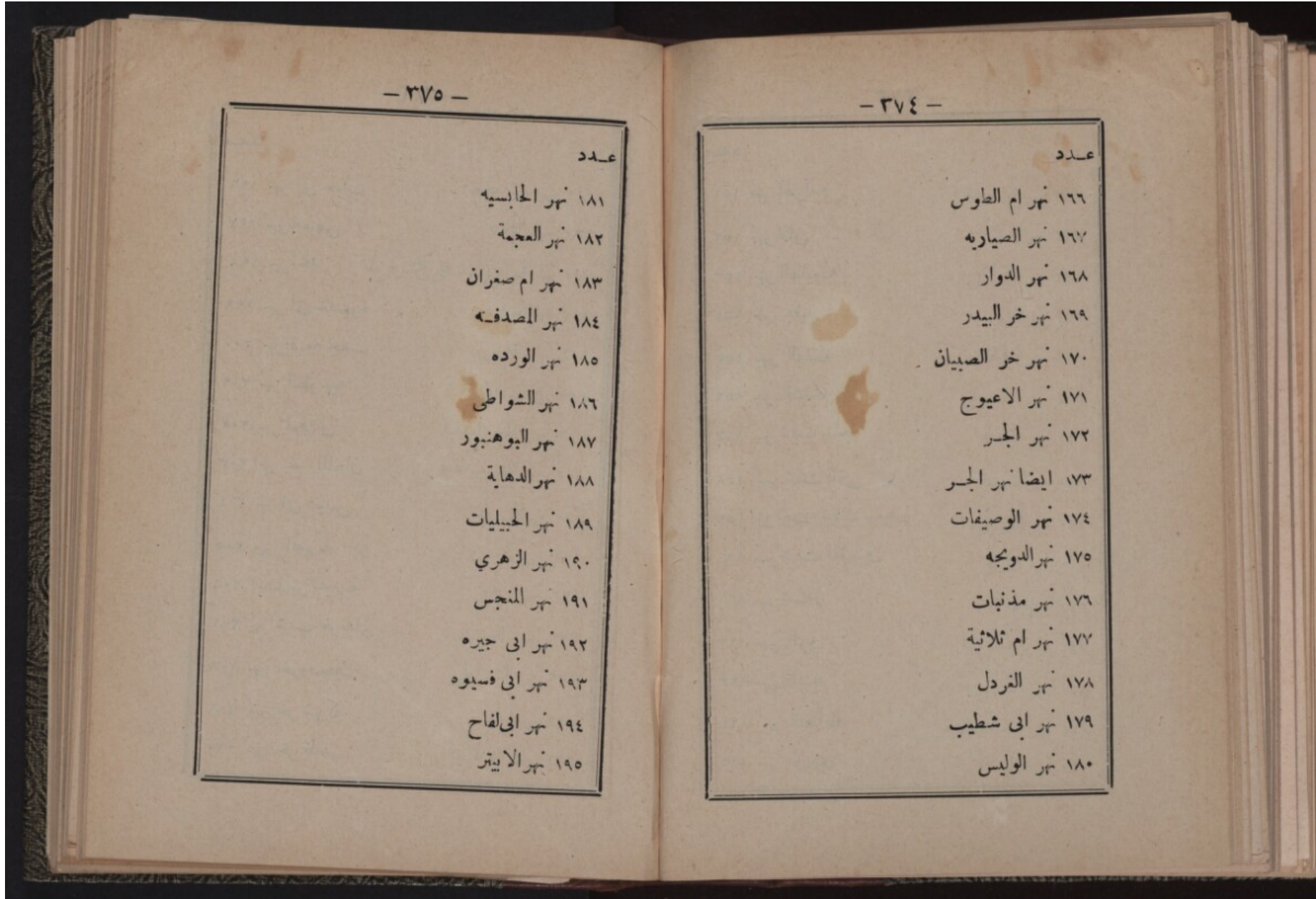
- ١٢١ نهر المحيص
 ١٢٢ نهر ابي ودره
 ١٢٣ نهر الطرفاية
 ١٢٤ نهر الرفيع
 ١٢٥ نهر خيجات
 ١٢٦ نهر الكريزات
 ١٢٧ نهر البطولي
 ١٢٨ نهر ام جحيفه
 ١٢٩ نهر بيت جباره
 ١٣٠ نهر السنيك
 ١٣١ نهر ابو عجلول
 ١٣٢ نهر الرمله
 ١٣٣ نهر مزريه
 ١٣٤ نهر السامانه
 ١٣٥ نهر بدعة بيت وادي

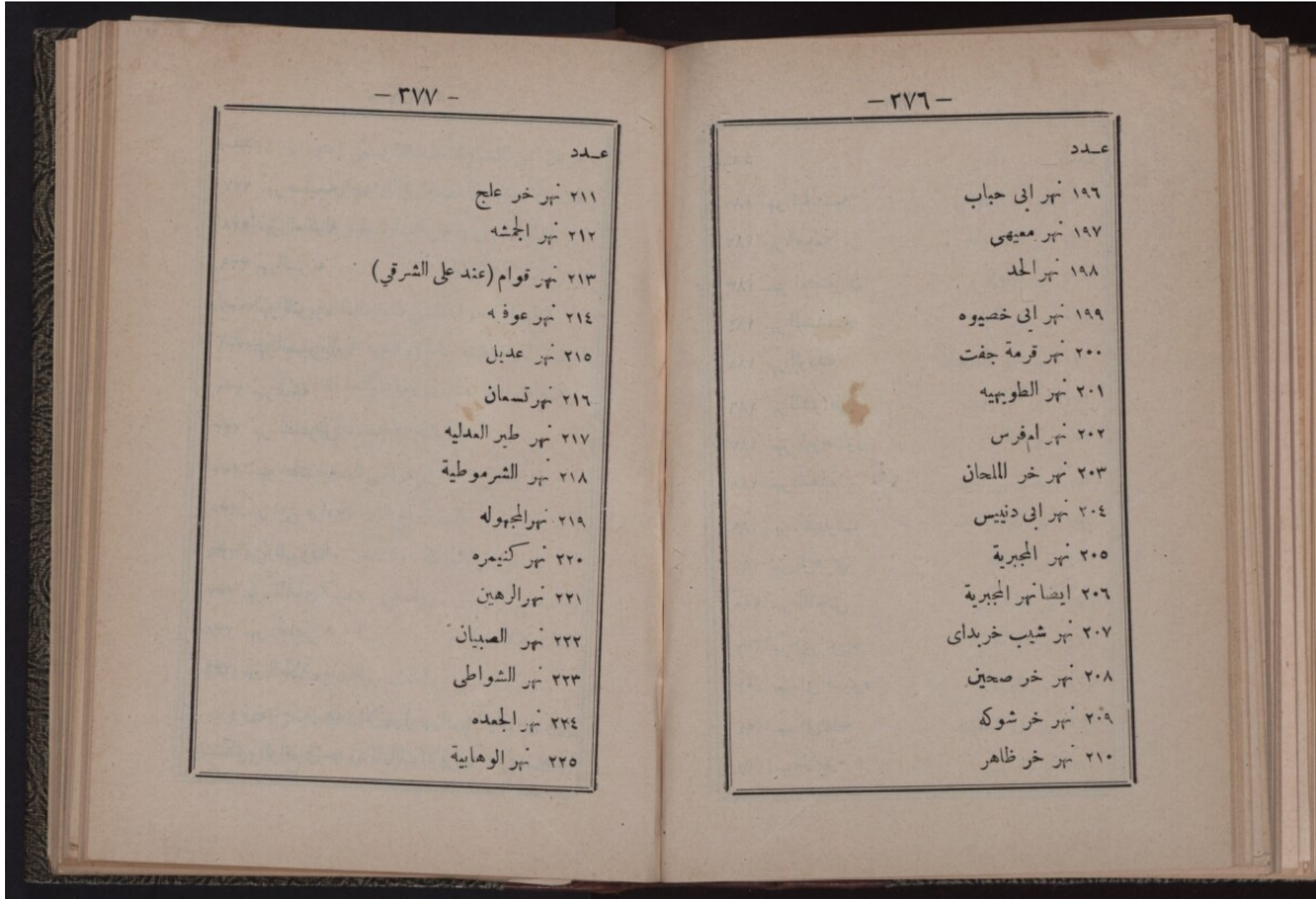
- ٣٧٠ -

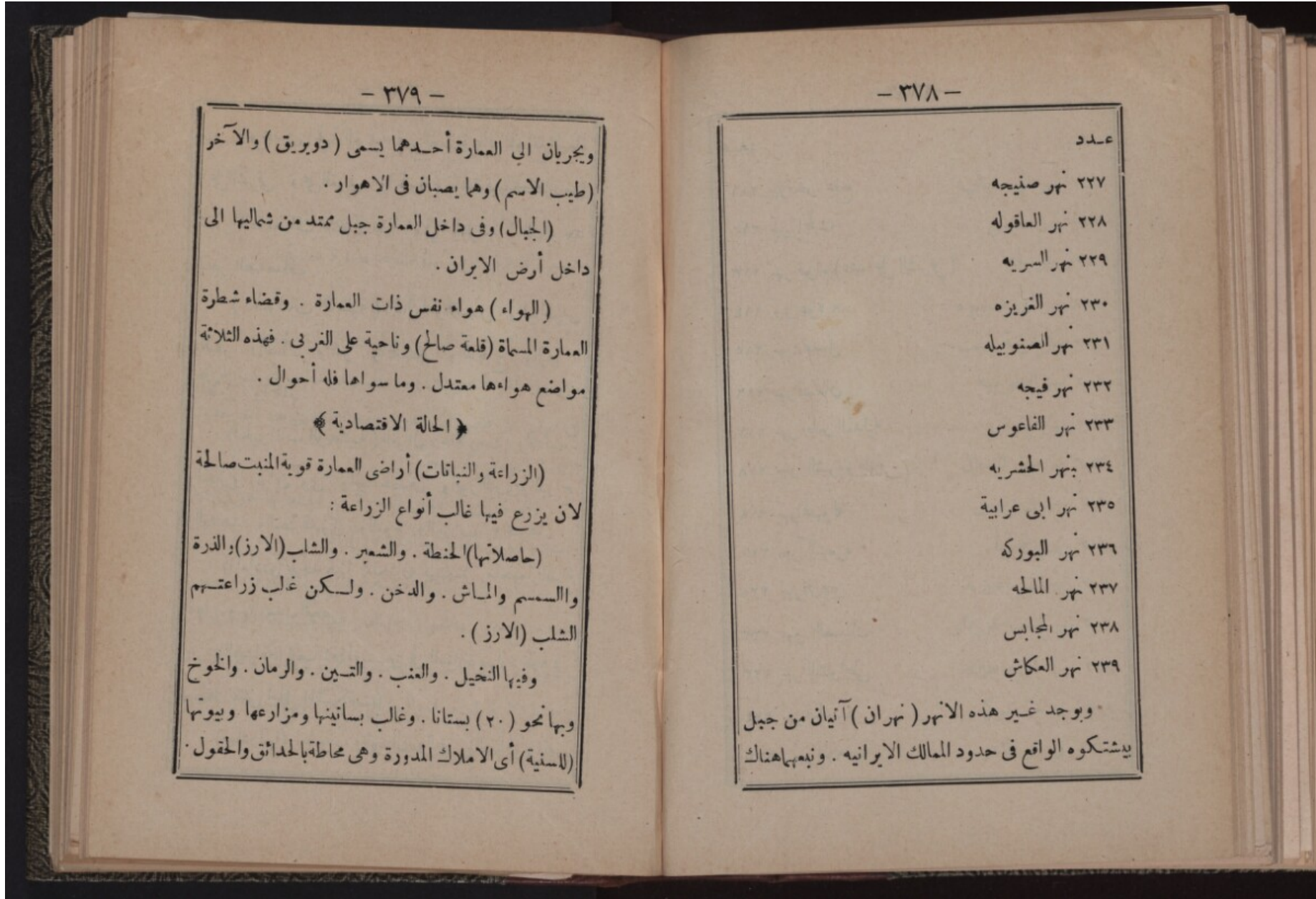
عدد

- ١٠٦ نهر ابي شويعيه
 ١٠٧ نهر الخزره
 ١٠٨ نهر الزيري
 ١٠٩ نهر العويسية
 ١١٠ نهر الحنبايه
 ١١١ نهر الدواره
 ١١٢ نهر جزره
 ١١٣ نهر ابي زاكي
 ١١٤ نهر العقيله
 ١١٥ نهر الشواطي
 ١١٦ نهر جادي
 ١١٧ نهر مويلحه
 ١١٨ نهر الحنيصه
 ١١٩ نهر الطوال
 ١٢٠ نهر الكوبت









- ٣٧٩ -

ويجربان الى العمارة أحدهما يسمى (دوبريق) والآخر
(طيب الاسم) وهما يصبان في الاهوار .
(الجبيل) وفي داخل العمارة جبل ممتد من شماليها الى
داخل أرض الابران .

(الهواء) هواء نفس ذات العمارة . وقضاء شطرة
العمارة المسماة (قلعة صالح) وناحية على الغربي . فهذه الثلاثة
مواضع هواءها معتدل . وما سواها فله أحوال .

﴿ الحالة الاقتصادية ﴾

(الزراعة والنباتات) أراضي العمارة قوية المنبت صالحة
لان يزرع فيها غالب أنواع الزراعة :
(حاصلاتها) الحنطة . والشعير . والشاب (الارز) والذرة
والسمسم والماش . والدخن . ولسكن غالب زراعتهم
الشلب (الارز) .

وفيها التخييل . والعنب . والتين . والرمان . والخوخ
وبها نحو (٢٠) بستانا . وغالب بساتينها ومزارعها وبيوتها
(للسنية) أي الاملاك المدورة وهي محاطة بالحدائق والحقول .

- ٣٧٨ -

عدد

٢٢٧ نهر صنيجه

٢٢٨ نهر العاقوله

٢٢٩ نهر السريه

٢٣٠ نهر الغريزه

٢٣١ نهر الصنوبيله

٢٣٢ نهر فيجه

٢٣٣ نهر الفاعوس

٢٣٤ نهر الحشريه

٢٣٥ نهر ابي عرايه

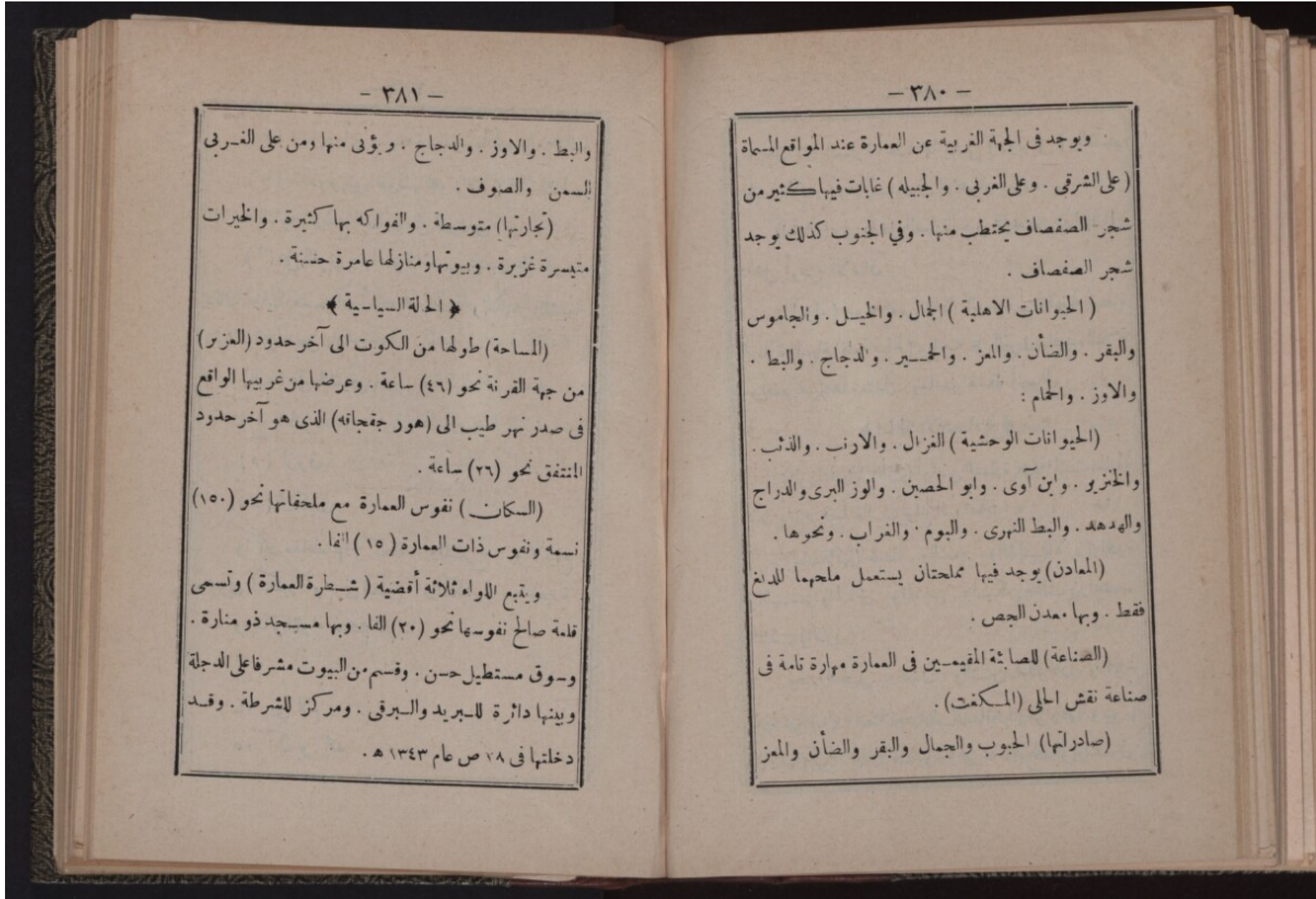
٢٣٦ نهر البوركه

٢٣٧ نهر المالحه

٢٣٨ نهر المجابس

٢٣٩ نهر العكاش

ووجود غير هذه الانهر (نهران) آتيان من جبل
يشتكوه الواقع في حدود الممالك الايرانيه . وتبعها هناك



- ٣٨١ -

والبط . والاوز . والدجاج . ويؤتى منها ومن على الغربي
السمن والصوف .
(تجارها) متوسطة . والفواكه بها كثيرة . والخيرات
متبسرة غزيرة . وبيوتها ومنازلها عامرة حسنة .

الحلة السيامية

(المساحة) طولها من الكوت الى آخر حدود (العزير)
من جهة القرنة نحو (٤٦) ساعة . وعرضها من غربها الواقع
في صدر نهر طيب الى (هور جفجانه) الذي هو آخر حدود
المنتفق نحو (٢٦) ساعة .

(السكان) نفوس العماره مع ملحقاتها نحو (١٥٠)
نسمة ونفوس ذات العماره (١٥) انما .

ويتبع اللواث ثلاثة أفضية (شطرة العماره) وتسمى
قلمة صالح نفوسها نحو (٢٠) الفا . وبها مسجد ذو منارة .
وسوق مستطيل حسن . وقسم من البيوت مشرفا على الدجلة
ويديها دائرة للبريد والبرقي . ومركز للشرطة . وقد
دخلتها في ٢٨ ص عام ١٣٤٣ هـ .

- ٣٨٠ -

ويوجد في الجهة الغربية عن العماره عند المواقع المسماة
(على الشرقي . وعلى الغربي . والجبله) غابات فيها كثير من
شجر الصنصاف يختطب منها . وفي الجنوب كذلك يوجد
شجر الصنصاف .

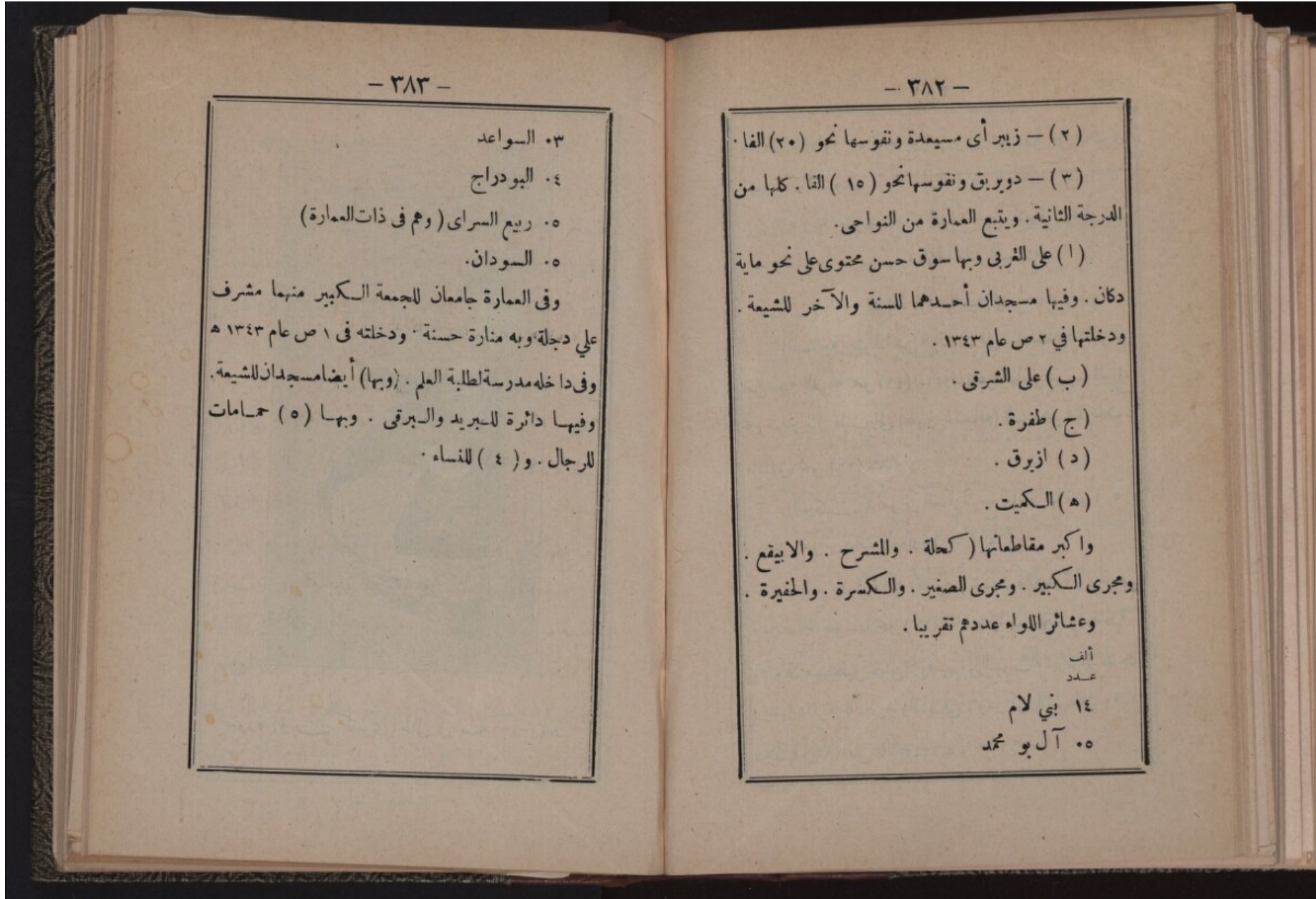
(الحيوانات الاهلية) الجمال . والخيول . والجاموس
والبقر . والضأن . والمز . والحمير . والدجاج . والبط .
والاوز . والحمام :

(الحيوانات الوحشية) الغزال . والارنب . والذئب .
والخنزير . وابن آوى . وابو الحصين . والوز البري والدراج
والهدهد . والبط النهري . والبوم . والغراب . ونحوها .

(المعادن) يوجد فيها مملحتان يستعمل ملحهما للدغ
فقط . وبها مدن الجص .

(الصناعة) للصباغة المقيمين في العماره مهارة تامة في
صناعة نقش الحلي (المسكت) .

(صادراتها) الحبوب والجمال والبقر والضأن والمز



- ٣٨٣ -

٣. السواعد

٤. البيودراج

٥. ربيع السراى (وم في ذات العماراة)

٥. السودان.

وفي العماراة جامعان للجمعة الكبير منهما مشرف
علي دجلة اوبه منارة حسنة . ودخلته في ١ ص عام ١٣٤٣ هـ
وفي داخله مدرسة لطلبة العلم . (وبها) أيضا مسجدان للشيعه .
وفيها دائرة للبريد والبرقي . وبها (٥) حمامات
للرجال . و (٤) للنساء .

- ٣٨٢ -

(٢) - زبير اى مسيعة ونفوسها نحو (٢٠) الفا .

(٣) - دوبريق ونفوسها نحو (١٥) التنا . كلها من

الدرجة الثانية . ويتبع العماراة من النواحي .

(١) على الغربى وبها سوق حسن محتوى على نحو مائة

دكان . وفيها مسجدان أحدهما للسنة والآخر للشيعه .

ودخلتها في ٢ ص عام ١٣٤٣ .

(ب) على الشرقى .

(ج) ظفرة .

(د) ازبرق .

(هـ) السكيت .

واكبر مقاطعاتها (كحلة . والمشرح . والاييقع .

ومجرى الكبير . ومجرى الصغير . والكسرة . والحفيرة .

وعشائر الالواء عدد م تقريبا .

ألف

عدد

١٤ بني لام

٥٠ آل بو محمد

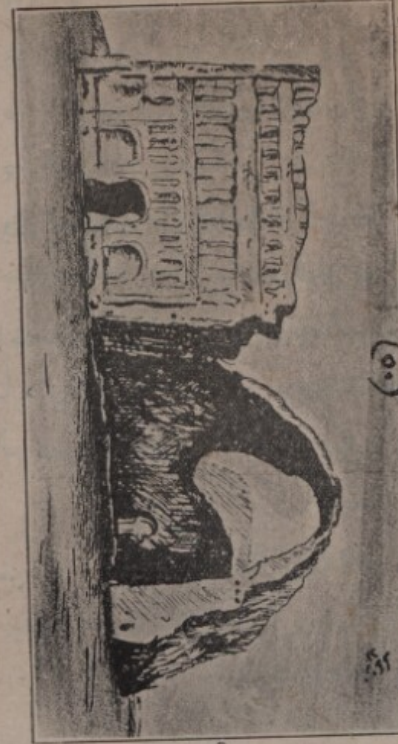


- ٣٨٥ -

✽ رحلتنا من البصرة الى بغداد عام ١٣٤٣ ✽
 في الباخرة السماء (زبيدة) والتولون ثمان ريبات
 هندية . أقامت الباخرة بنا من مرفأ العشار يوم السبت بعد
 الظهر (في ٢٩ م عام ١٣٤٣) فوصلنا (القرنة) الساعة واحدة
 ليلا ولم ننزلها . وفي صباح يوم الاحد حاذينا الموضع
 المسمى (الكساره) وبه الاعراب يبيعون على المسافرين
 الدجاج والبيض فاشترينا منهم (١٥) بيضة بقران (ريبريه)
 واشترينا كل دجاجة بقران أيضا . والباخرة سائرة ملاصقة
 (للجرف) والاعراب بحذاءها بهرولون في البر يبارون
 الباخرة . ثم بعد الظهر حاذينا الموضع المسمى (سليماناغا)
 وفي العصر حاذينا الموضع المسمى (أباروبه) وبه قبر يعرف
 بأبي روبه . ووصلنا ليلة الاثنين الساعة اربعة (قناة صالح)
 وبعد ساعة سافرنا منها . وفي صباح يوم الاثنين وصلنا
 (العمارة) في ١ ص . وسافرنا منها بعد الظهر وحاذينا الموضع
 المسمى (الكमित) الساعة ١١ وهو واقع في الجهة الغربية
 وحاذينا بعد المغرب (على الشرقي) . ووصلنا يوم الثلاثاء

٢٥ - التحفة النبهانية

- ٣٨٤ -



صورة إيوان كسرى الحالى في سنة (١٣٤٣) هـ .



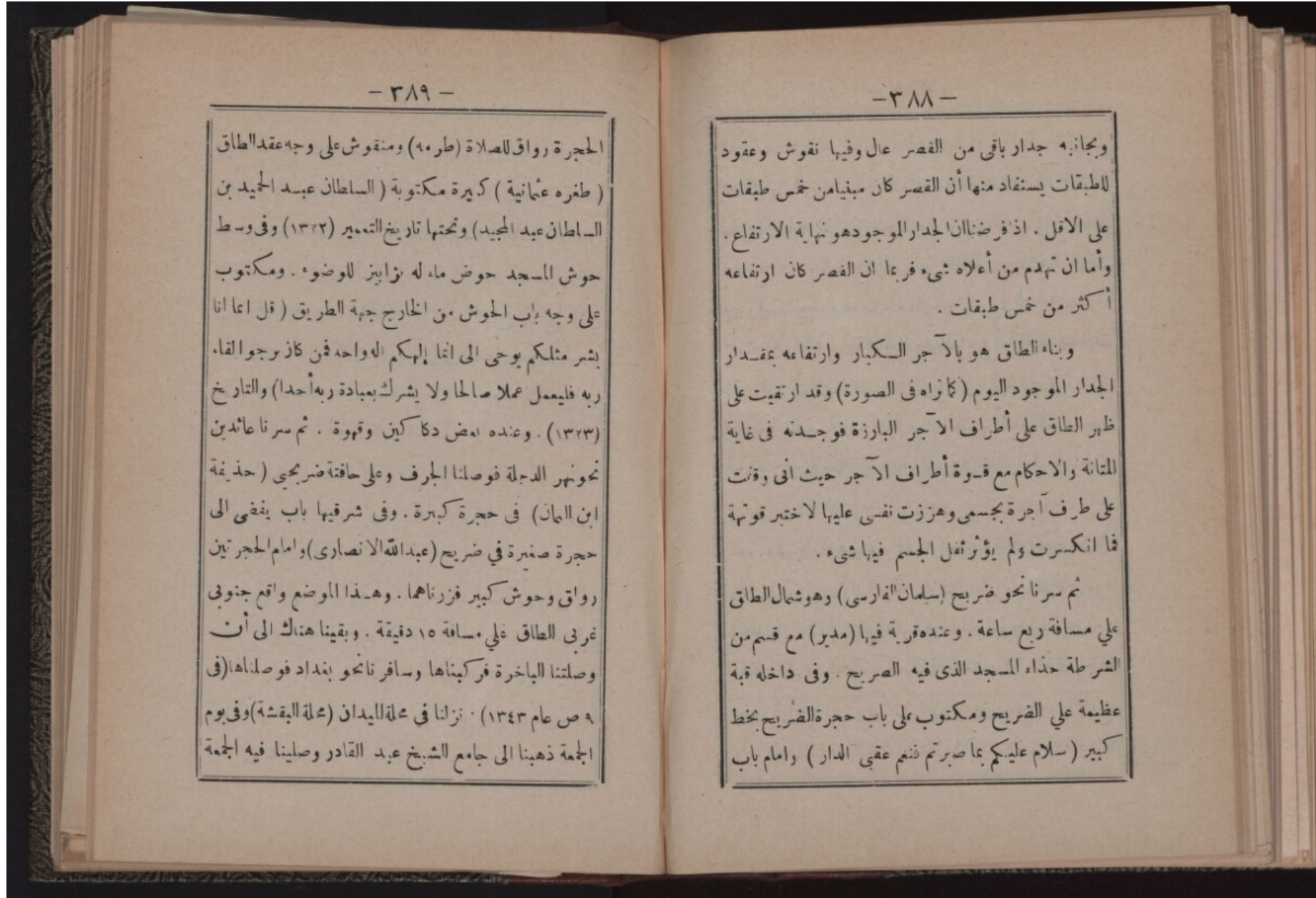
- ٣٨٧ -

الغروب لحمت باخرتنا فبقينا تلك الليلة في محالنا الى ثمانى يوم
بعد الظهر حتى أقلمت وسارت وعند الغروب وصلنا (البغيلة)
وهي في الجهة الغربية . ونزلناها . وبها ثلاثة أسواق حسان
وجامع ذو منارة مشرف على دجلة . وبها جملة تهادى
وسوقها رائج . وبعد ساعة سافرنا منها . وفي الساعة السادسة
لحمت باخرتنا فبقينا تلك الليلة حتى الصباح ثم أقلمت وسارت
وفي آخر النهار حاذينا (العريزية) في الجهة الشرقية ورأينا
أنقاضها المتهدمة زمن الحرب العظمى أثناء المعارك بين
العثمانيين والانكليز . وقد أنشئ في شمالها قرية أخرى
(تدعى بذلك الاسم) .

وفي يوم ٧ ص ٤م ١٣٤٣ (حاذينا طاق (كسرى)
فالتسنا من (ربان) الباخرة أن ينزلنا الى البر ثم ينتظرنا في مرفأ
(حذيفة بن اليمان) فالي طابنا فنزلنا الى البر ومشيئنا نحو (٢٠)
دقيقة حتى وصلنا طاق كسرى فذرعت عرض داخله فوجدته
(٥٥) ذراعا باليد . وذرعت الطول فوجدته (١١٠) أذرع .
وأما طول سقف الطاق الاعلا فالباقي منه نحو (٨٢) ذراعا .

- ٣٨٦ -

(على الغربي) ونزلنا البلدة واشترينا منها ما يلزمنا من الطعام
وأخذنا (حقة) السمن بريتين وهو من أهم حاصلاتها
وصادرتها . ثم سافرنا منها بعد ساعة (٣٠) وعند الغروب
وصلنا قرية تسمى (قديلا) وربما سميت (الشيخ سمد)
ثم أقلمت باخرتنا منها بعد نصف ساعة . ووصلنا فجر يوم
الاربعاء الكوت^(١) ولتقصان الماء في نهر دجلة زمن الصيف
لم تتمكن الباخرة من الارساء عند مرفأ الكوت . فأرست
أمامه في الجانب الآخر عند قرية تسمى (الخن) فنزلناها
واشترينا منها لوازمنا وفيها سوق صغير محتوى على نحو ٤٠
دكانا وقهوتين . وغالب بيعهم في الشعير وهو مكس على
التراب بكثرة . وبعد ساعة سافرنا منها وحاذينا وقت العصر
موضعا فيه ضريح السيد عبد الله . (ولم أعلم ابن من هو)
وهو يزار ويتبرك به . وفي تلك الارض عشائر (قبيلة المير)
ورئيسها محمد الياسين وله بها قلعة حسنة في الجملة . وعند
(١) يسمى كوت العمارة لانه من ملاحقتها . ويسمى الامارة
لانه كان مركزا لبعض الامراء



- ٣٨٩ -

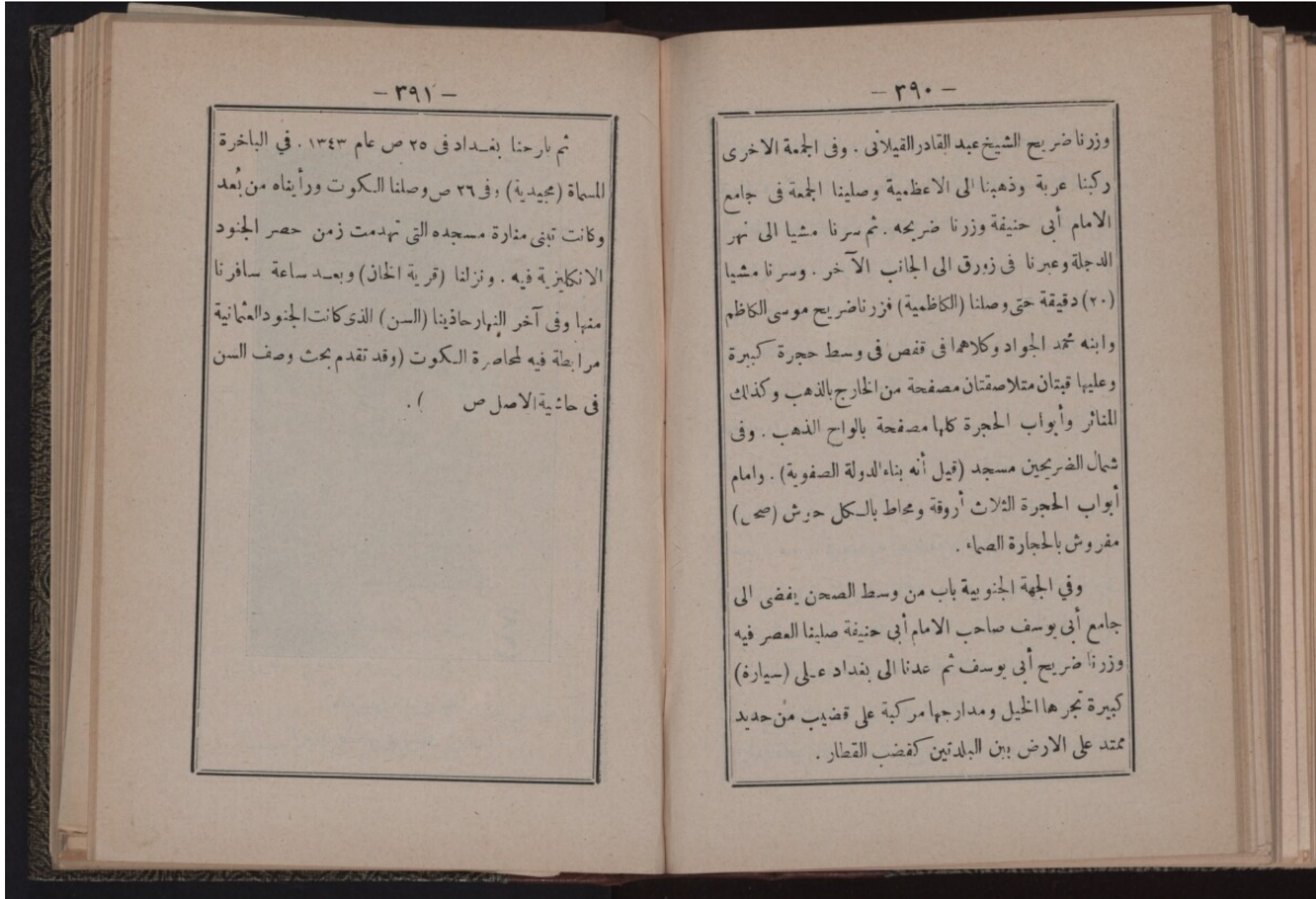
الحجرة رواق للصلاة (طرمه) ومنقوش على وجه عقد الطاق
(طفره عثمانية) كيرة مكتوبة (السلطان عبد الحميد بن
السلطان عبد المجيد) وتحتها تاريخ التعمير (١٣٢٢) وفي وسط
حوش المسجد حوض مائه زوايز للوضوء . ومكتوب
على وجه باب الحوش من الخارج جهة الطريق (قل انما انا
بشر مثلكم يوحي الى انما الهكم اله واحد فن كازرجو القاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا) والتاريخ
(١٣٢٣) . وعنده امض دكاكين وقهوة . ثم سرنا عائدين
نحو نهر الدجلة فوصلنا الجرف وعلى حافته ضريح محي (حذيفة
ابن اليمان) في حجرة كبيرة . وفي شرقها باب يفضى الى
حجرة صغيرة في ضريح (عبدالله الانصارى) وامام الحجرتين
رواق وحوش كبير فزرناهما . وهذا الموضع واقع جنوبي
غربي الطاق غلي مسافة ١٥ دقيقة . وبقينا هناك الى ان
وصلتنا الباخرة فركبناها وسافرنا نحو بغداد فوصلناها (في
٩ ص عام ١٣٤٣) . نزلنا في محلة الديدان (محلة البقشة) وفي يوم
الجمعة ذهبنا الى جامع الشيخ عبد القادر وصلينا فيه الجمعة

- ٣٨٨ -

وبجانبه جدار باقى من القصر عال وفيها نقوش وعقود
للطبقات يستفاد منها أن القصر كان مبنيًا من خمس طبقات
على الأقل . اذا فرضنا ان الجدار الموجود هو نهاية الارتفاع .
وأما ان تهدم من أعلاه شيء فربما ان القصر كان ارتفاعه
أكثر من خمس طبقات .

وبناء الطاق هو بالآجر السكبار وارتفاعه بمقدار
الجدار الموجود اليوم (كما زاه في الصورة) وقد ارتقيت على
ظهر الطاق على أطراف الآجر البارزة فوجدته في غاية
المتانة والاحكام مع قوة أطراف الآجر حيث انى وقتت
على طرف آجرة بجسمي وهزرت نفسي عليها لاختبر قوتها
فما انكسرت ولم يؤثر ثقل الجسم فيها شيء .

ثم سرنا نحو ضريح (سلمان الفارسي) وهو شمال الطاق
على مسافة ربع ساعة . وعنده قرية فيها (مدير) مع قسم من
الشرطة حذاء المسجد الذى فيه الصريح . وفي داخله قبة
عظيمة على الضريح ومكتوب على باب حجرة الضريح بخط
كبير (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) وامام باب





- ٣٩٣ -

شذرات متفرقة

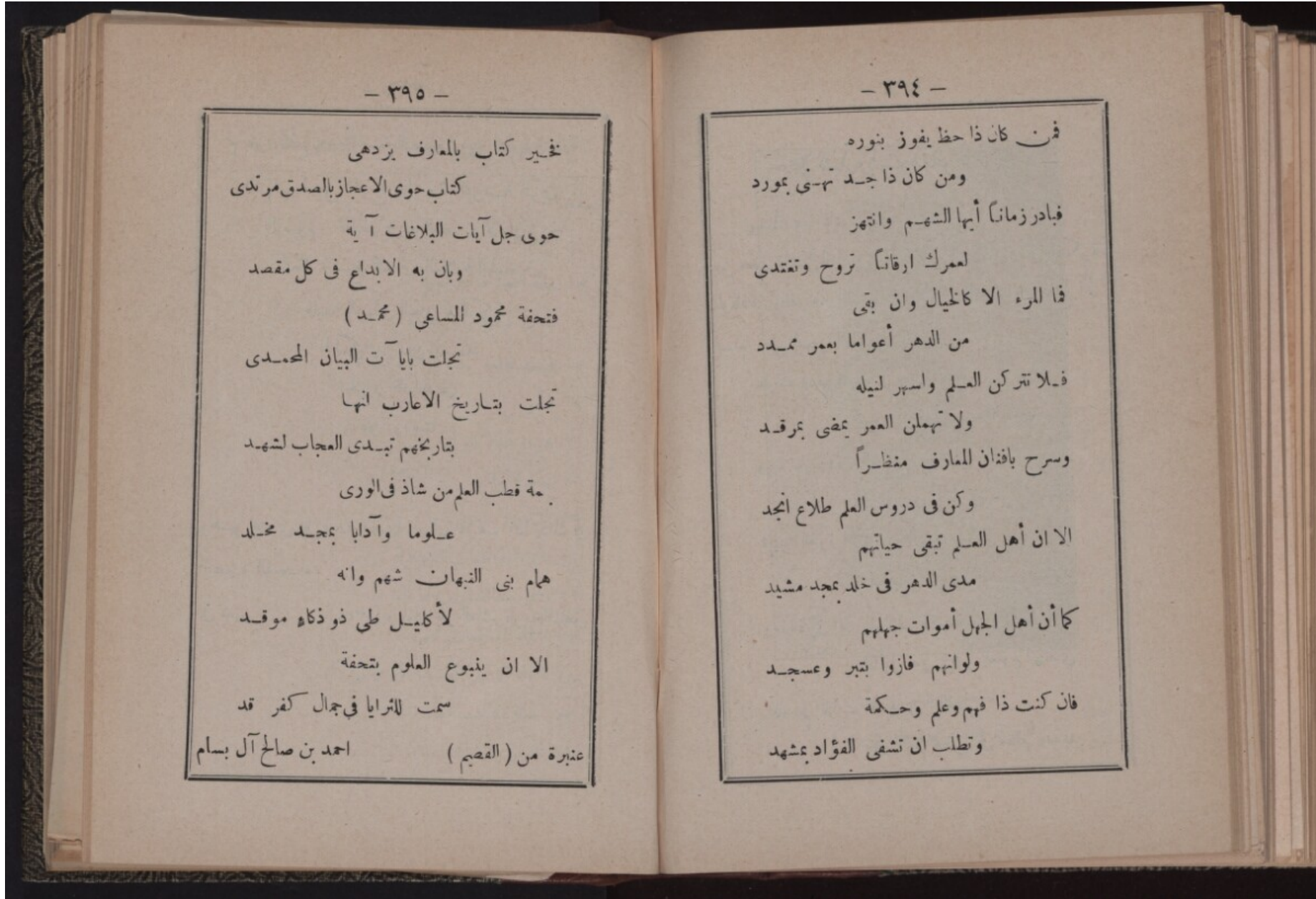
وصلنا هذا التقرير
من حضرة الذي الفاضل . والاملى الكامل . ذى الفكرة
الوقادة . والقريحة المستجادة الاديب احمد بن صالح آل
بسام . على البحر الطويل المقبوض .
عليك بسفر قدحوى جل مقصد
تمور بمعنى رضه بالتمهسد
ويعم ميسادين المعلوم مواضبا
على الدرر تحظى فى حياة بأسعد
فما الفوز الا فى رياض يحفها
مصاييح من نور المعلوم بمشهد
وما الفوز الا بالمعارف فاقتطف
اكليل من زهر المعلوم لتهتدي
فللعلم لذات الذمى الغنى
وفى العلم تحظى فى مقام ومقدم

- ٣٩٢ -



(٣٦)

هذه صورة قديمة جدا
لابوان كبرى (طاق كبرى).

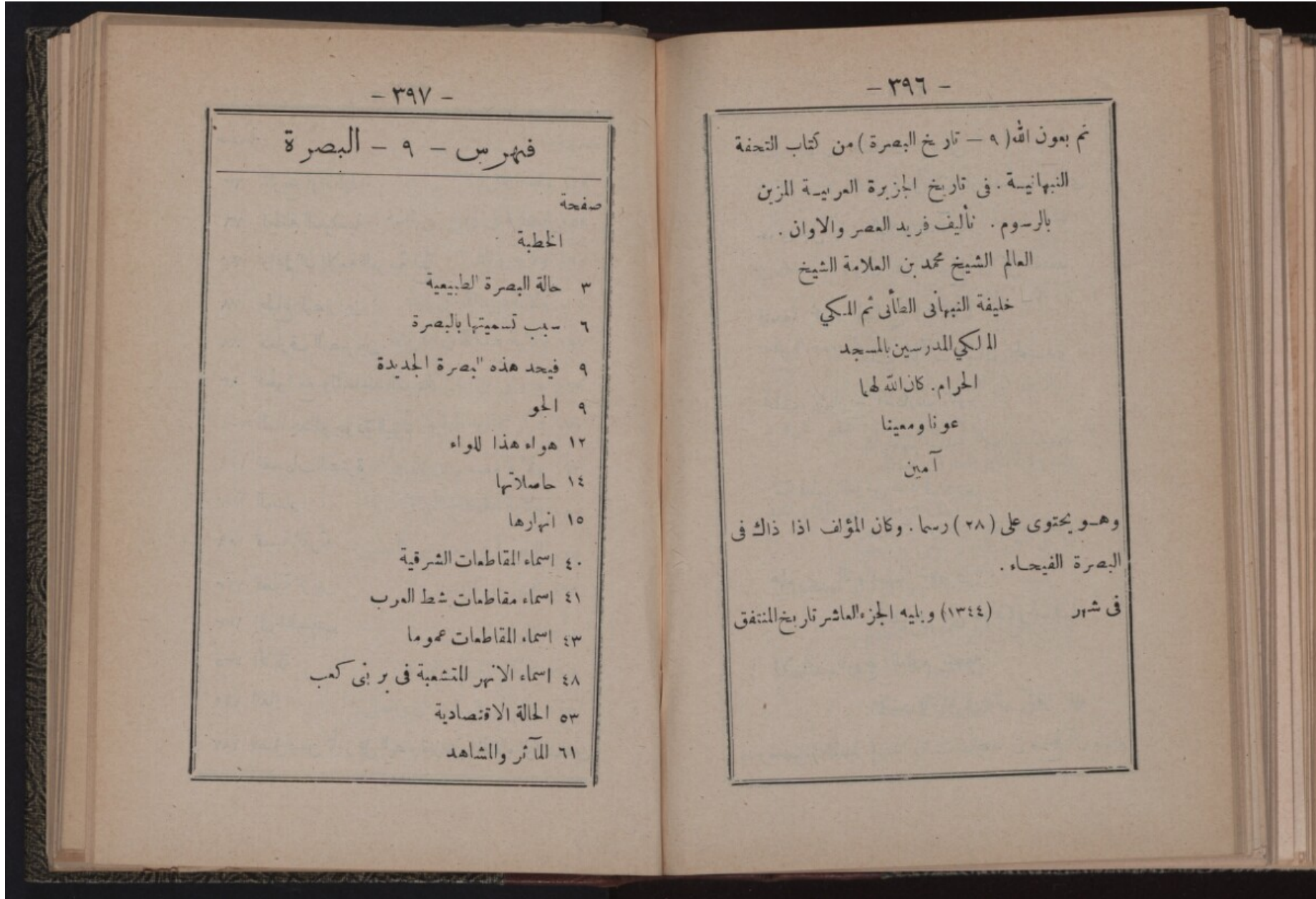


- ٣٩٥ -

تخير كتاب بالمعارف بزدهي
 كتاب حوى الاعجاز بالصدق مرتدى
 حوى جل آيات البلاغات آية
 وبان به الابداع فى كل مقصد
 فتحفة محمود المساعى (محمد)
 تجلت بايات البيان المحمدى
 تجلت بتاريخ الاعارب انها
 بتاريخهم تبسدى العجائب لشهد
 حمة قطب العلم من شاذ فى الورى
 علوما وادابا بمجد محمد
 همام بنى النبهات شهيم وانه
 لا كاييل طى ذو ذكاه موقد
 الا ان يذبوع المعلوم بتحفة
 سمت للترايا فى جمال كفر قد
 عنبرة من (القصيم) احمد بن صالح آل بسام

- ٣٩٤ -

فن كان ذا حظ يفوز بنوره
 ومن كان ذا جد تهنى بمورد
 فبادر زمانا أيها الشهم وانتهز
 لعمر كارقانك روح وتفتدى
 فا للراء الا كالحيمال وان بقى
 من الدهر أعواما بممر ممدد
 فلا تترك العلم واسهر لنيله
 ولا تهملن العمر يمضى بمرقد
 وسرح بافنان الممارف منظرأ
 وكن فى دروس العلم طلاع انجد
 الا ان أهل العلم تبقى حياتهم
 مدى الدهر فى خلد بمجد مشيد
 كما أن أهل الجهل أموات جهلهم
 ولوانهم فازوا بتبر وعسجد
 فان كنت ذا فهم وعلم وحكمة
 وتطلب ان تشفى الفؤاد بمشهد



- ٣٩٧ -

فهرس - ٩ - البصرة

صفحة	
	الخطبة
٣	حالة البصرة الطبيعية
٦	سبب تسميتها بالبصرة
٩	فيجد هذه 'بصرة الجديدة
٩	الجو
١٢	هواء هذا اللواء
١٤	حاصلاتها
١٥	انهارها
٤٠	اسماء المقاطعات الشرقية
٤١	اسماء مقاطعات شط العرب
٤٣	اسماء المقاطعات عموما
٤٨	اسماء الانهر المتشعبة في بر بنى كعب
٥٣	الحالة الاقتصادية
٦١	المآثر والشاهد

- ٣٩٦ -

ثم بعون الله (٩ - تاريخ البصرة) من كتاب التحفة النبهاية. في تاريخ الجزيرة العربية المزين بالرسوم. تأليف فريد العصر والاولان.

العالم الشيخ محمد بن العلامة الشيخ

خليفة النبهاى الطائى ثم المكي

المكي المدرسين بالمسجد

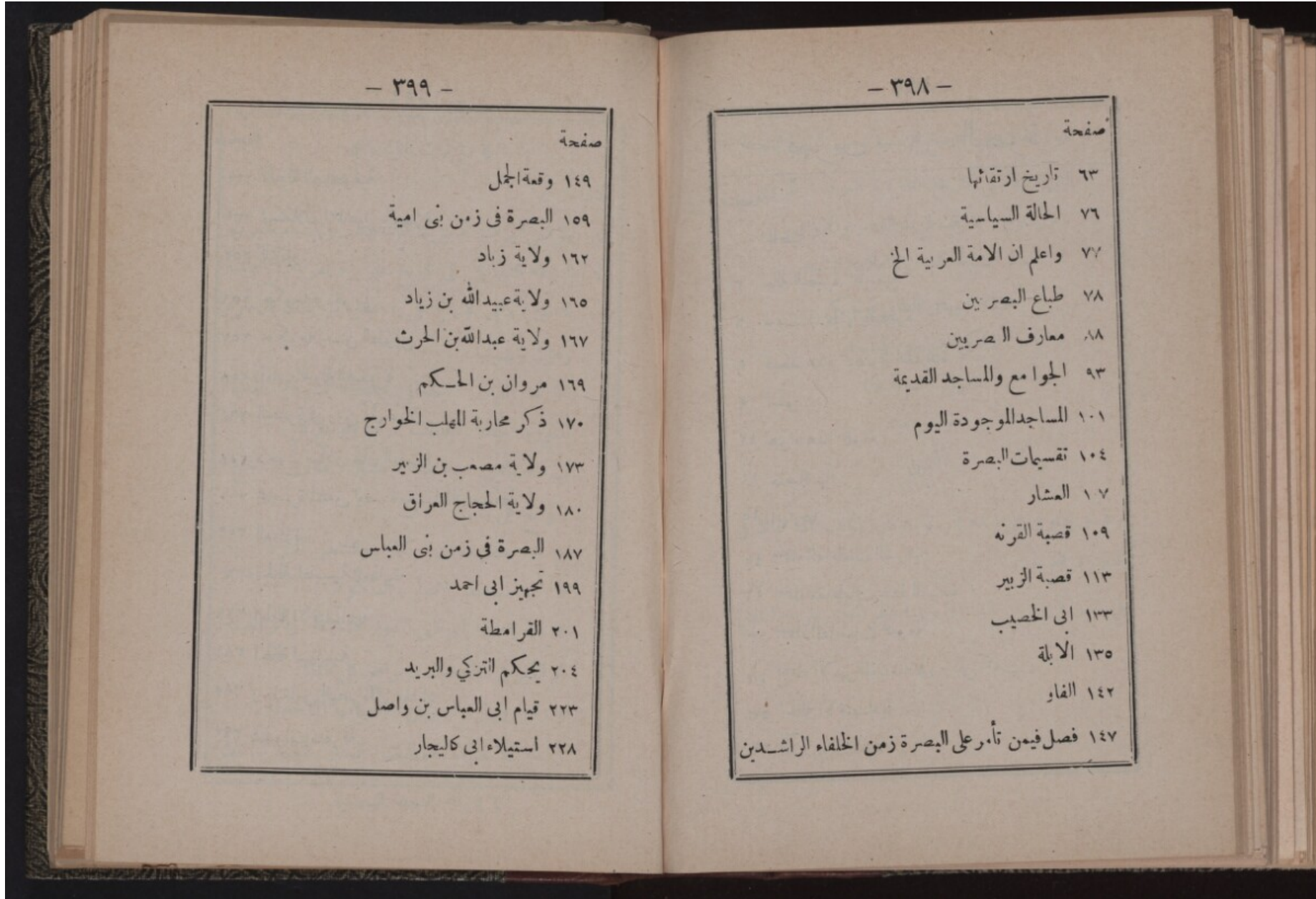
الحرام. كان الله لهما

عوننا ومعيننا

آمين

وهو يحتوى على (٢٨) رسما. وكان المؤلف اذا ذاك في البصرة الفيحاء.

في شهر (١٣٤٤) وبابه الجزء العاشر تاريخ المنتفق

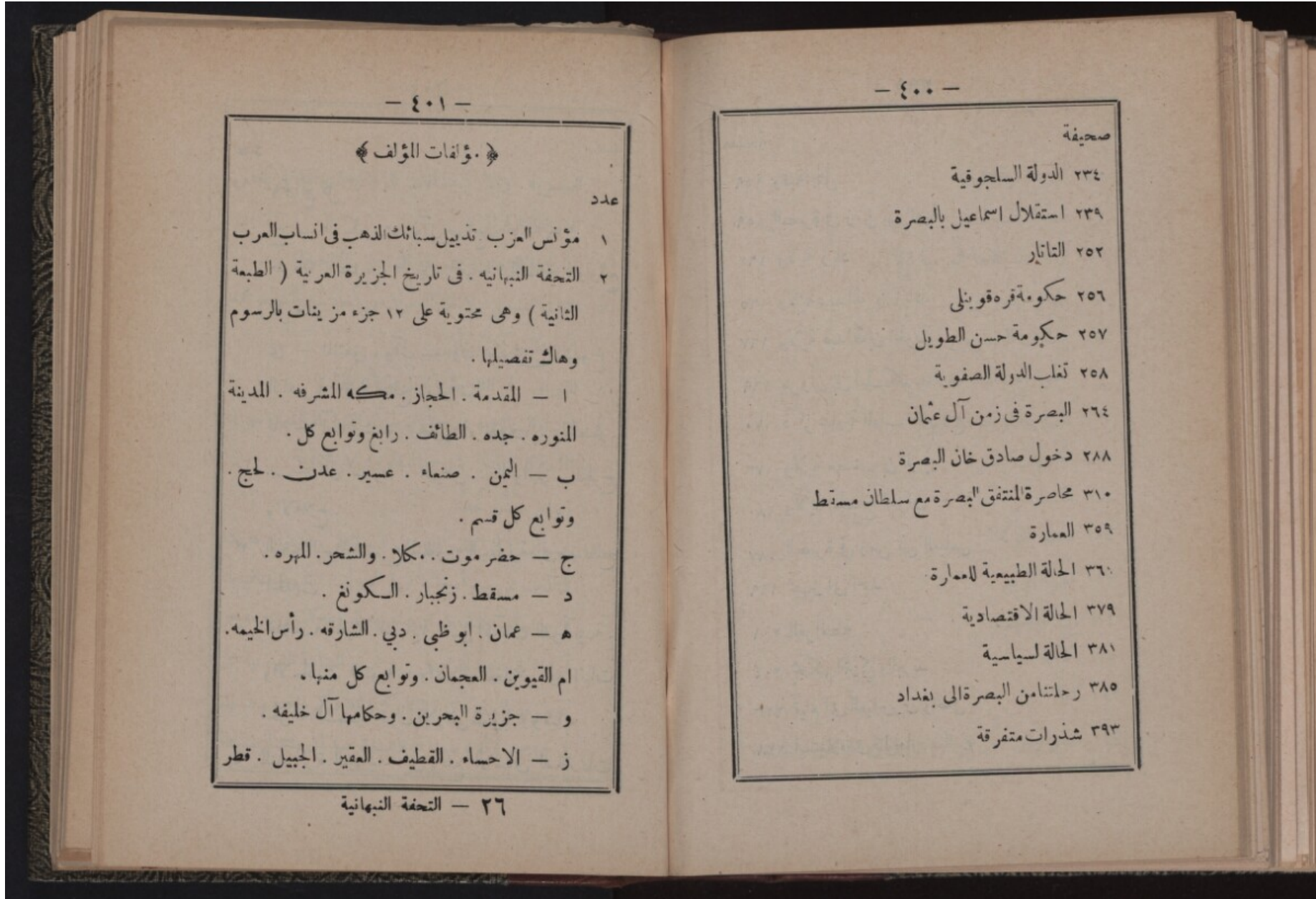


- ٣٩٩ -

صفحة
١٤٩ وقعة الجمل
١٥٩ البصرة في زمن بني امية
١٦٢ ولاية زياد
١٦٥ ولاية عبيد الله بن زياد
١٦٧ ولاية عبد الله بن الحرث
١٦٩ مروان بن الحكم
١٧٠ ذكر محاربة الهلب الخوارج
١٧٣ ولاية مصعب بن الزبير
١٨٠ ولاية الحجاج العراق
١٨٧ البصرة في زمن بني العباس
١٩٩ تجهيز ابي احمد
٢٠١ القرامطة
٢٠٤ يحكم التزكي والبريد
٢٢٣ قيام ابي العباس بن واصل
٢٢٨ استيلاء ابي كليب

- ٣٩٨ -

صفحة
٦٣ تاريخ ارتقائها
٧٦ الحالة السياسية
٧٧ واعلم ان الامة العربية الخ
٧٨ طباع البصرين
٨٨ معارف المصريين
٩٣ الجوامع والمساجد القديمة
١٠١ المساجد الموجودة اليوم
١٠٤ تقسيمات البصرة
١٧ المشار
١٠٩ قصبة القرنة
١١٣ قصبة الزبير
١٣٣ ابي الخصيب
١٣٥ الابله
١٤٢ الفار
١٤٧ فصل فيمن تأمر على البصرة زمن الخلفاء الراشدين



— ٤٠١ —

﴿ مؤلفات المؤلف ﴾

عدد

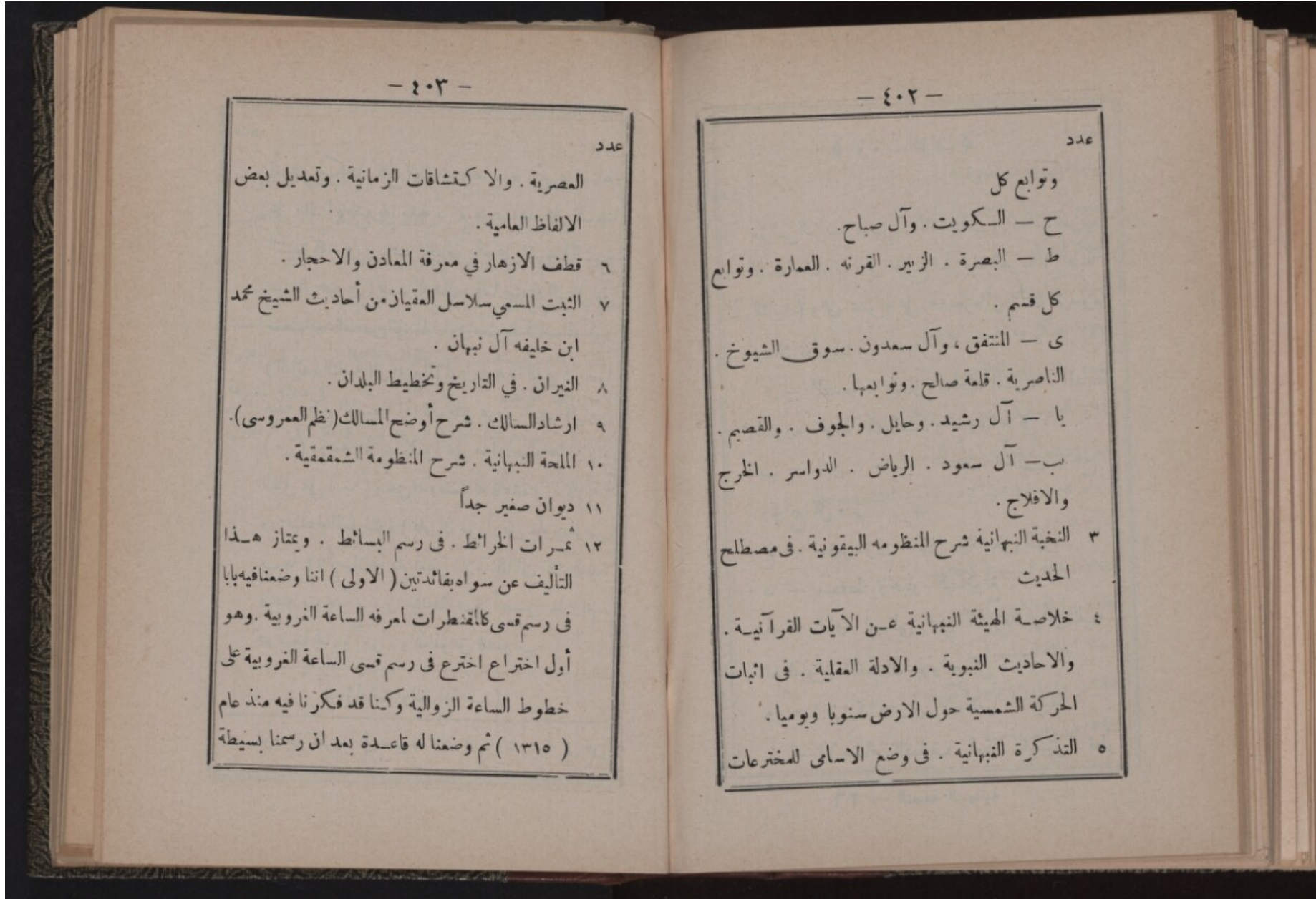
- ١ مؤانس العرب . تذييل سبائك الذهب في انساب العرب
- ٢ التحفة النبهانية . في تاريخ الجزيرة العربية (الطبعة الثانية) وهي محتوية على ١٢ جزءا من ينات بالرسوم وهاك تفصيلها .
- ١ - المقدمة . الحجاز . مكة المشرفة . المدينة المنورة . جدة . الطائف . رابغ وتوابع كل .
- ب - اليمن . صنعاء . عسير . عدن . الحج . وتوابع كل قسم .
- ج - حضر موت . كلاً . والشحر . المهرة .
- د - مسقط . زنجبار . السكونغ .
- هـ - عمان . ابو ظبي . دبي . الشارقة . رأس الخيمة .
- ام القيوين . العجمان . وتوابع كل منها .
- و - جزيرة البحرين . وحكامها آل خليفه .
- ز - الاحساء . القطيف . العقير . الجبيل . قطر

٢٦ - التحفة النبهانية

— ٤٠٠ —

صحيفة

- ٢٣٤ الدولة الساجونية
- ٢٣٩ استقلال اسماعيل بالبصرة
- ٢٥٢ التانار
- ٢٥٦ حكومة قرة قوينلي
- ٢٥٧ حكومة حسن الطويل
- ٢٥٨ تغلب الدولة الصفوية
- ٢٦٤ البصرة في زمن آل عثمان
- ٢٨٨ دخول صادق خان بالبصرة
- ٣١٠ محاصرة المنتفق بالبصرة مع سلطان مستط
- ٣٥٩ العمارة
- ٣٦٠ الحالة الطبيعية للعمارة
- ٣٧٩ الحالة الاقتصادية
- ٣٨١ الحالة لسياسية
- ٣٨٥ رحلتان بالبصرة الى بغداد
- ٣٩٣ شذرات متفرقة



- ٤٠٣ -

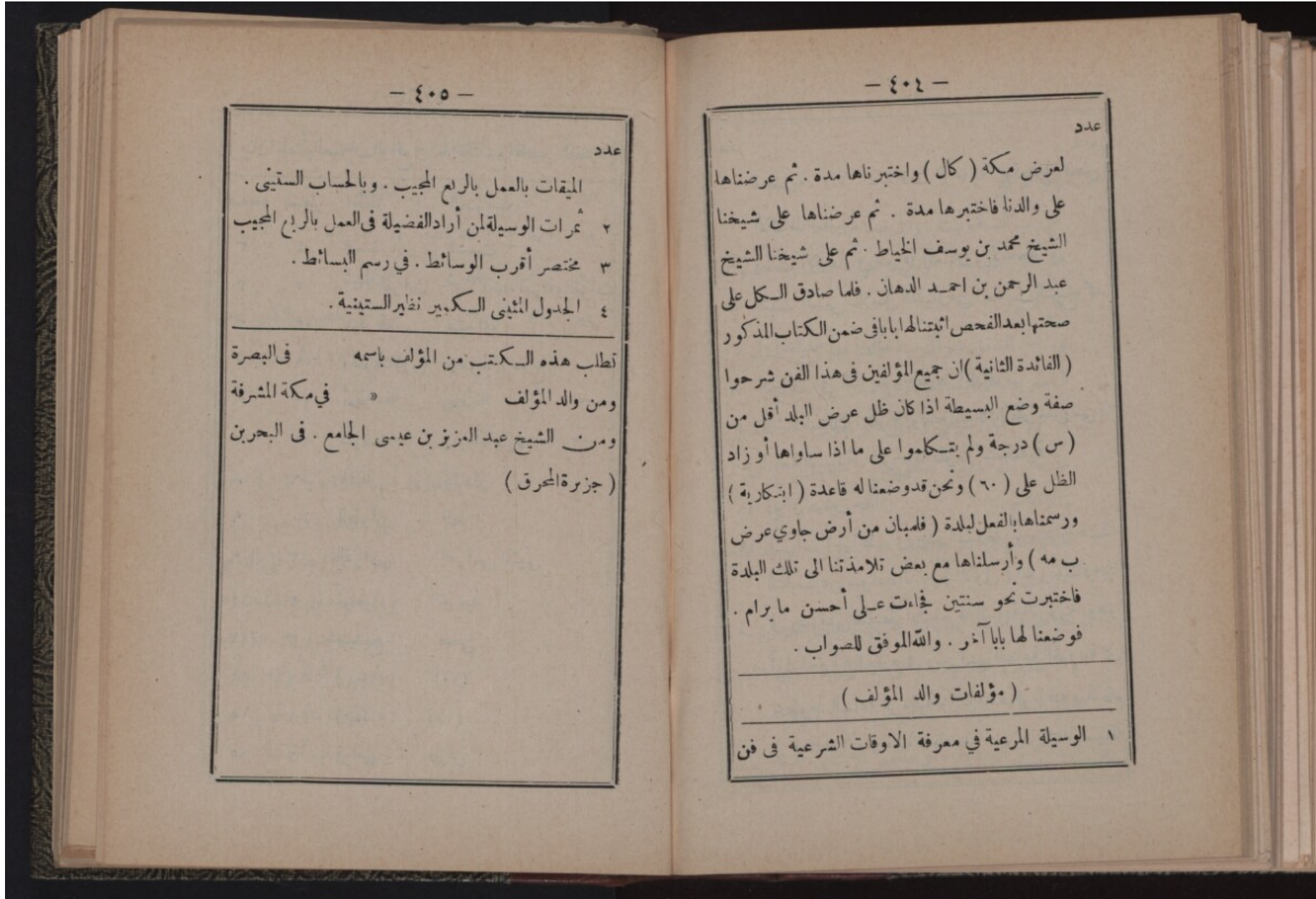
عدد

- العصرية . والاكتشافات الزمانية . وتعديل بعض
الالفاظ العامية .
- ٦ قطف الازهار في معرفة المعادن والاحجار .
- ٧ الثبت المسمي سلاسل العقيان من احاديث الشيخ محمد
ابن خليفه آل نيهان .
- ٨ النيران . في التاريخ وتخطيط البلدان .
- ٩ ارشاد السالك . شرح اوضح المسالك (نظم العمروسى) .
- ١٠ الملحمة النبهانية . شرح المنظومة الشمقمقية .
- ١١ ديوان صغير جداً
- ١٢ عميرات الخرائط . في رسم البساط . ويمتاز بهذا
التأليف عن سواد بقائدين (الاولى) اتنا وضعنا فيه بابا
في رسم قسى كالمقنطرات لمعرفة الساعة الغروبية . وهو
أول اختراع اخترع في رسم قسى الساعة الغروبية على
خطوط الساعة الزوالية . وكنا قد فكرنا فيه منذ عام
(١٣١٥) ثم وضعنا له قاعدة بعد ان رسمنا بسنيطة

- ٤٠٢ -

عدد

- وتابع كل
- ح - السكويت . وآل صباح .
- ط - البصرة . الزبير . القرنة . العمارة . وتوابع
كل قسم .
- ى - المنتفق ، وآل سعدون . سوق الشيوخ .
الناصرية . قلعة صالح . وتوابعها .
- يا - آل رشيد . وحابل . والجوف . والقصيم .
- ب - آل سعود . الرياض . الدواسر . الخرج
والافلاج .
- ٣ النخبة النبهانية شرح المنظومة البيقونية . في مصطلح
الحديث
- ٤ خلاصة الهيئة النبهانية عن الآيات القرآنية .
والاحاديث النبوية . والادلة العقلية . في اثبات
الحركة الشمسية حول الارض سنويا وبوميا .
- ٥ التذكرة النبهانية . في وضع الاسامى للمخترعات



- ٤٠٢ -

عدد

لعرض مكة (كال) واختبرناها مدة . ثم عرضناها
على والدنا فاختبرها مدة . ثم عرضناها على شيخنا
الشيخ محمد بن يوسف الخياط . ثم على شيخنا الشيخ
عبد الرحمن بن احمد الدهان . فلما صادق الشكل على
صحتها بعد الفحص اثبتناها بابا في ضمن الكتاب المذكور
(الفائدة الثانية) ان جميع المؤلفين في هذا الفن شرحوا
صفة وضع البسيطة اذا كان ظل عرض البلد اقل من
(س) درجة ولم يتكلموا على ما اذا ساواها أو زاد
الظل على (٦٠) ونحن قد وضعنا له قاعدة (ابتكارية)
ورسمناها بالفعل لبلدة (فلعبان من أرض جاوي عرض
ب مه) وأرسلناها مع بعض تلامذتنا الى تلك البلدة
فاختبرت نحو سنتين فجاءت على أحسن ما يراد .
فوضعنا لها بابا آخر . والله الموفق للصواب .

(مؤلفات والد المؤلف)

١ الوسيلة المرعية في معرفة الاوقات الشرعية في فن

- ٤٠٥ -

عدد

الميقات بالعمل بالربع المجيب . وبالحساب الستيني .
٢ عمرات الوسيلة لمن أراد الفضيلة في العمل بالربع المجيب
٣ مختصر أقرب الوسائط . في رسم البساط .
٤ الجدول المثبني السكرير نظير الستينية .

أطلب هذه الكتب من المؤلف باسمه في البصرة
ومن والد المؤلف « في مكة المشرفة
ومن الشيخ عبد العزيز بن عيسى الجامع . في البحرين
(جزيرة المحرق)



- ٤٠٦ -			
(بيان الخطأ والصواب الواقع في الجزء التاسع المختص بالبصرة)			
صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٣	٤	قسمت	قسمت
٣	٥	شمالاً الفرات	شمالاً فضاء القرنة والفرات
٣	١٣	عبد الله	عبيد الله
٣	١٦	وطولها (زو)	وطولها (دوج).
٦	١٢	بُعْدُ	بُعْدُ
٧	١٢	دارة	دار الامارة
٨	٦	دانقا	دانقا
٩	١٠	الطواز	الطرز
٩	١٣	الفرنسي	الفرنسي الميثني
١١	٢	توجيه	توجيه
١٢	٣	صحيح	صحي
١٢	١٢	(١)	(١٠)
١٥	١	(١٢)	(١١)
١٥	٢	فارس	فارس

- ٤٠٧ -			
صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٨	١٦	العرب	العرب
١٩	٥	(١٣)	(١٣٠)
٢٨	١٣	يدل	يدخل
٢٩	٣	نهر	نهر أبي الخصب الكبير حفر سنة (٤٠) كما في ص ١٨٨
٣٠	٦	الغياض	الغياض
٣١	١٠	منصور	منصور
٣٦	١٠	مديرية إغناوى	أنهرها الشمالية (١) حوز على الصفر (٢) حوز فرج الفوز (٣) حوز على المناحي (٤) حوز فرج الهلبان (٥) حوز ابن محسن (٦) حوز عيد (٧) حوز شمان (٨) حوز - (٩) حوز رمثي ثم نهر حوز خليفة بن جبران الخ .



- ٤٠٩ -		- ٤٠٨ -	
صحيفه	طر الخطأ	الصواب	صحيفه
٧٧	٣	الاصيلون الاصيلون	٣٧
٧٧	١٥	اليائدة اليائدة	٣٧
٨٠	٥	ثم هو ثم هو	٣٦
٨١	٢	العرب المستعربة العجم المستعربة	٣٨
٨٢	١٠	بطأ بطأ	٣٩
٨٣	٤	ينفى ينفى	٤٢
٣٨	١٤	(٥٢٣٤٦ق٥) (٥٢٤٤٦ق٥)	٥٨
٨٥	١٣	قفضى قفضى	٦٤
٨٧	١٤	المماء المماء	٦٥
٩٩	٩	بن الشيخ بن الشيخ زكريا	٦٥
١٠١	١	قد وقد	٦٩
١٠١	٨	الموجودة فهي الوجوده اليوم تحت	٧٥
		نظاره اوقاف البصرة .	٧٦
١٠١	١٥	الكنكى الكنى	٧٧
			٤
		سوار (شاسور)	٨
		الدريش الدرادشة	١٤
		بن هواز بن الحاج حسين	١٥
		حسين الباي ملاحين الاجمى	١١
		ابى عرش ابى عرش	٣
		بالكس بالكس	١١
		(١٣٣١) (١٣٣١)	٣
		السرس السوس	٢
		عربيات عربات	١٣
		(١٣٣٣) (١٣٣٣)	١
		(١) الحاج ملا عبد الرحمن (١) الحاج ملا محمد (٢) الحاج ملا عبد الرحمن	٨
		ثم بعد	١٥
		٢٣٧٩ ٢١٩٩	١
		المدد ما المدد. مقدار يجعل الكل يقارب	



- ٤١١ -				- ٤١٠ -			
صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٠٤	١٥	(و"طابو)	(و"طابو) دائرة سجلات الاملاك وانضباطها .	١٠٣	١٥	في البراطمية . في البراطمية وتوجد مساجد أخرت تحت نظارة الاهالي وهي (١) مسجد في محلة المحصة بنى سنة (١٣١١) والمتولى عليه السيد محمد الاصولى (٢) مسجد في محلة جسر العبيد المتولى عليه الحاج منصور العمار الاصولى . (٣) مسجد في محلة ابى الحسن بنى سنة (١٣٢٣) هـ والمتولى عليه ميرزا محمد تقى الاخبارى (٤) و(٥) مسجداً ايضا في محلة ابى الحسن لا يعلم لها متولى رسمياً .	
١٠١	٩	أخر جالع	أخر وهي جامع الخضيرى زهوة	١٠٨	١٣	زهرة	
١٠٨	١٣	حمردة	حمود باشا	١١٧	٤	تبعرا	تبعوا بما
١١٨	٣	بناء	ببناء	١٢٠	٠	أقر	أقرود
١٢١	١	جوامع	جوامع منها مسجد بنته فاطمة بنت حمد بن ابراهيم البسام سنة (١٢١٧) هـ في سوق البرسيم .	١٢١	١٢	()	(٣٠) دقيقة
١٢٢	٨	(١٢٨٨)	(١٢٧٨)				



- ٤١٣ -				- ٤١٢ -			
صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٣٤	١٤	رانب	رانب	١٢٣	٩	قصبة الزبير	الزبير منها عيسى بن
١٣٦	١	أسرنا	حصينة فسرنا اليها			بسام إستوطنها سنة	(١٢٠٥) ٥
١٣٦	٣	زج	زج	١٢٤	٤	من الاساحة	قم بناء السور سنة
١٣٦	١٣	هزكم	هزكم			(١٢١١) ٥	تحت نظارة
١٣٦	١٤	آثارهن	إثارهن التراب .			القاضي الشيخ ابراهيم	بن جديد لانه كان هو
١٣٨	١٥	منظرا *	منظرا * اذامدى آتائه			المقدم عند آل زهير .	
			أو جزر .				
١٣٩	٨	موجوها	موجها	١٢٦	٩	ان توفي	الى ان توفي
١٣٩	١١	اللزاقة	اللذاقة	١٢٨	١٦	(١٣٠٥)	(١٣٢٥) ٥
١٤٠	٥	فدج	فدج	١٣٠	٨	(كويك)	(كوييدة)
١٤٠	٧	كثير	كثيرة	١٣٠	١٤	وآل زهير	وآل زهير ثم ان عرب
١٤٣	٣	(بالمارة)	(بالمامر)			المنتفق جعلت ترجز	وتقول :
١٤٤	٤	هدية لهم	هدية لمريم زوجة ابن				
			صباح لقيامها بضيافة راشد				
			السدوق لما نزل بارضهم مجتازا				



- ٤١٥ -		- ٤١٤ -	
صفحة	سطر الخطأ	صفحة	سطر الخطأ
١٦٠	٤ فاهمه	١٤٦	١٠ الفيلاجية
١٦٠	٩ فاودركهم	١٤٦	١٢ تنازعتها
١٦٠	١٣ سجستان	١٥٢	٨ جرباز
١٦٠	١٥ نصوا	١٥٤	٥ علي
١٦١	١٥ علي عملي	١٥٥	١١ ياني
١٦٤	٧ للبي	١٥٦	٣ (١٣)
١٦٤	١٤ المصريين	١٥٦	٦ الحضري
١٦٥	٧ علي	١٥٦	١٥ وحشم
١٦٥	١٥ المصريين	١٥٧	٣١ لمجاشمي قدم
١٦٧	٩ عبد الله	١٥٧	٥ قومه
١٦٩	٩ العيني	١٥٨	٧ لترن
١٦٩	١١ ابن أبي ربيعة		
١٧٠	١٢ خراسان		
١٧٢	٢ خبارهم		
١٧٢	٥ الخوارج		

لأرضه . وكان زوجها غائباً
فقامت بضيافة المذكور حسب
عادة العرب فكانها على حسن
صنيعها بتلك الارض .
الغيلية
تنازعتها هي والمحرة .
جرباز
علي
ياني
(١٣)
الحضري
وحشم
لمجاشمي قدم (٣) قدم
قومه
لترن



- ٤١٧ -				- ٤١٦ -			
صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٠٠	١	الصفار	الصفار	١٧٢	٧	(واقف)	(واقف)
٢٠٠	٢	ان الصفار	ابن الصفار	١٧٣	١١	مكان	مكان
٢٠٠	١٤	خرجت	خربت	١٧٣	١٢	أبي ربيعة	بن أبي ربيعة
٢٠٠	١٦	الجالية	الجالية	١٧٤	٥	مصعب	مصعب
٢٠١	٣	(٠٨١)	(٢٨١)	١٧٤	١٣	لقبت	لقبت نفسي الجزار
٢٠٧	١٤	الحصره	(الحضرة)	١٧٥	١١	ابن حمزة	ابنه حمزة
٢١٤	١٤	(٢٤ رثا)	في (٢٤ رثا)	١٧٥	١٢	بكاب	بكتاب
٢١٥	٥٥	(بازجان)	(بازجان)	١٧٦	٧	على	على
٢١٩	١	ملك	وملك	١٧٣	٥	يستخلف	يستخلف
٢١٩	٢	المرزبان	المرزبان	١٨٩	١	(٤٤)	(١٤٤)
٢١٩	١١	تحت	تحت	١٩٠	١٤	الاحساء ص	الاحساء ص والبحرين
٢٢٠	١٥	مزيد	من يد				ص ٩٢
٢٢٤	١	منها	منها	١٩٢	٣	اسحق بن اسحق	ولياها اسحق بن عيسى
٢٢٦	٨	يكون	يكون	١٢٩	١٢	(٩٦)	(١٩٦)
٢٢٨	١٦	شماليه لعل	شمالية كانت على البصريين	١٩٧	٧	مدينة لد	مدينة بلد



- ٤١٩ -				- ٤١٨ -			
صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٥٣	١	ارغوف	ارغون	٢٣١	٦	أعز	(عز الملوك)
٢٥٣	٦	ابو	أبوسعيد	٢٣٣	١٥	وقطمع	وقطموا
٢٥٣	١٢	السماوية	السماوة	٢٣٤	١١	(البوازنج)	(البوازنج)
٢٥٤	٥	(٧٨٤)	(٧٧٦)	٢٣٥	١٢	ساور	سابور
٢٥٧	٨	مقصود	مقصود	٢٣٦	٢	عضة	عضمة
٢٦٢	٣	أخذ المتوكل	أخدمه المتوكل	٢٣٨	١٢	لبركيارق في	لبركيارق وأرسل له
٢٦٣	٨	سنة سنة	سنة سنة				الخليفة الخاتم وبقي
٢٦٤	٨	القاني	القانوني				بركيارق في
٢٦٤	١٦	في ٢٨ عام	في ٢٨ عام	٢٣٩	٤	على الامير	على البصرة الامير
٢٦٦	٦	(٢٨٢)	(٢٨٠)	٢٣٩	٥	ملائنجق	ملائنجق
٢٦٦	٨	وزرد	وزد	٢٤١	٩	عبر	عبر
٢٦٦	١٤	ازجائها	ارجائها	٢٤٣	١٥	الصلاح	الصلاح
٢٦٧	١٠	عمران	عمرانه	٢٤٨	٤	فقتل	فقتل غزغلي وسار
٢٦٩	١٢	الخور	الجور	٢٥٠	٩	بمداد	بمداد
٢٧٠	١	قفتح	قفتح	٢٥١	١	(٧٧٥)	(٥٧٧) هـ



- ٤٢١ -				- ٤٢٠ -			
صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٨٤	١٤	(نادخان)	(نادرخان)	٢٧٠	١٠	من	مرة ثانية
٢٨٥	٢	ابن الاعرج	(أى الاعرج)	٢٧٠	١٧	على	عن التغلب
٢٥٦	٥	الاختلاق	الاختلال	٢٧١	٦	البصرية	البصرة
٢٨٦	١٣	(١١٠٠)	(١١٨٨ هـ)	٢٧١	١٣	مصطفى عثمان	مصطفى الاول
٢٨٧	٣	ثوبى	ثوبى بن عبد الله			والسلطان عثمان	
٢٨٧	١٠	كان	وكان	٢٧٢	١٧	فاضطرت	فاضطر
٢٩٠	١	مما	ممن	٢٧٣	١٢	(ش١٨)	(ش١٨)
٢٩٠	١١	الفضلية	(الفضيلية)	٢٧٣	١٦	فى آخر	فى آخر
٢٩١	٤	ينهما	بنهما	٢٧٦	١٢	(١٠١٣)	(١٠٧٣)
٢٩٢	٤	صراح	سراح	٢٧٨	١	(٤ب)	(١٤ب)
٢٩٣	١٠	الامان	الامان	٢٨١	١٦	شهر زوز	شهر زوز
٣٠٢	٣	سقيت	سقيت	٢٨٢	٣	المدولة	المدولة
٣٠٢	٨	الرجى	الرجى	٢٨٢	٧	شيخ	لشيخ المنتفق
٣٠٣	١٤	نهره	نهر نارين	٢٨٤	٣	(١٨٣٠)	(١٧٣٠)
٣٠٤	٤	(١١٠)	(١٠١٠)	٢٨٤	١٢	المعجم	المعجم



- ٤٢٣ -				- ٤٢٢ -			
صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٣٤٥	٢	فقراه	الصواب	٣٠٥	٦	سليمان	سليمان
٣٤٦	٤	وفي سنة		٣٠٨	١	(١٢١٦)	(١٢٣٦)
٣٤٦	١٣	في أثناء		٣٠٨	٤	طرفه	طرفيه
٣٤٦	١٦	(٣٤٣١)	(١٣٤٣)	٣١٢	١٣	وردتها	وارداتها
٣٤٧	٨	خطاط	خطاط	٣١٣	٩	(١٢٨٢)	(١٢٨٦)
٣٤٧	١٠	الشيخ عيسى	الشيخ محمد بن الشيخ عيسى	٣١٩	١٢	يوسفان	يوسفان
٣٥٩	٣	زرقامية	عيسى	٣٢٠	١٠	القارون	القارون
٣٥٩	٥	(الطيب)	زرقامية	٣٢١	١١	التجأ	التجأ إلى
٣٥٩	١٦	قبور	(الطيب) اه يافوت	٣٢٥	٩	واليا	واليا على
٣٥٦	١٦	ووافق	قبور	٣٣٥	٤	باشا	باشا التركي
٣٦٠	٣	عمرانها	ووافق	٣٣٥	١٤	الكركاوكي	السكركاوكي
٣٦١	١٣	في ر	عمرانها	٣٤١	٢	عجيجي	عجيجي
٣٦٧	٠٦	الضيجه	في ر	٣٤١	٣	كاملهم	كاملهم
٣٧٠	٩	العقبيله	الضيجه	٣٤٢	٤	بونه	بونه
			العقبيله	٣٤٢	٤	بي	بي



- ٤٢٥ -				- ٤٢٤ -			
صفحة	سطو	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٠٧	١٤	ثمان	دثمان	٣٧٢	١٤	الجيبنيه	الحبينيه
٤٠٧	١٦	الخ	الخ ما تقدم (ص ٣٦)	٣٧٥	٤	صقران	صقران
٤١٠	٦	السيد محمد	السيد محمد شبر	٣٨٠	١٤	المكفت	المكفت
				٣٨١	١٠	(١٥٠)	(١٥٠) الفأ
				٣٨٦	١٥	الامارة	كوت الامارة
				٣٨٧	١٣	فلي	فلي
				٣٨٩	١١	في	فيها
				٣٨٩	١٥	نزلنا	ونزلنا على فراش تحسين
							بيك قدرى
				٣٩٣	٧	رضه	روضه
				٣٩٤	٤	ارقانا	اوقانا
				٣٩٥	٣	البلاغات اية	البلاغة آية
				٣٩٥	٩	هـ	بهمة
				٣٩٥	١٥	عنبرة	عنبره
				٣٩٦	١٠	(٢٨)	(٣٠)



- ٤٢٧ -

هو من أهل نجد من الحوطة من وادي الدواسر .
 أتى البصرة سنة (١٢٧٥) ثم استوطن قصبه الزبير : فيخبر
 عن نفسه بأنه كان فتي شابا يحمل السلاح في إبان محاربة
 ابراهيم باشا المصري للدرعية سنة (١٢٣٣) وعلى ذلك
 فتكون ولادته عام (١٢١٥) (تقريبا) فيبلغ عمره اليوم
 (١٢٩) وهو شديد البنية لا يحتاج الى حمل العصا بل انه
 يأتي غالبا من قصبه الزبير الى البصرة مشيا على قدميه وهي
 مسافه نحو عشرة أميال . وان أسنانه وثنائاه باقية قوية .
 وبصره حاد قوى . وانما حصل في سمعه بعض الثقل فقط .
 وهو رجل دين يتعهد في سدس الليل الأخير يتلو القرآن
 في الصلاة بترنيل حسن ذي خشوع ورقة .
 ﴿ تنبيه ﴾ - وقع في هذا الجزء عدة غلطات مطبعية
 صححنا معظمها في ورقة الخطأ والصواب . وما بقي فلا
 يخفى على ذي اللب السليم . والرأى القويم :

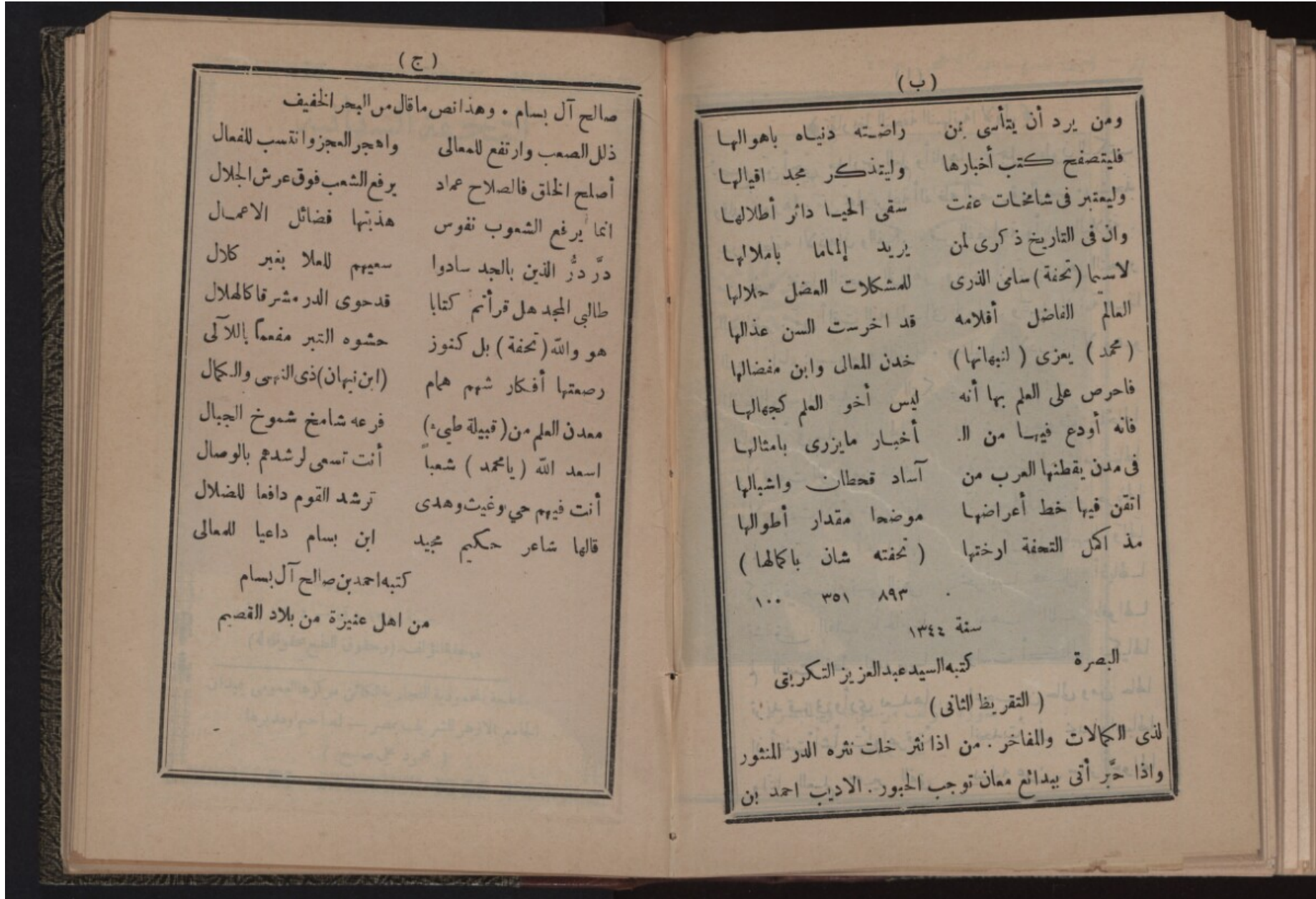
- ٤٢٦ -



علي أبو شريح المعرف







(ب)

ومن يرد أن يتأسى بن راضته ذنياه باهوالها
 فليتصفح كتب أخبارها وليتذكر مجد أقيالها
 وليعتبر في شامخات عفت سقى الحيا دائر أطلالها
 وإن في التاريخ ذكرى لمن يريد إماما باملالها
 لاسيما (تحفة) سامي الذرى للمشكلات المضل حالها
 العالم الناضل أعلامه قد اخرجت السن عدالها
 (محمد) يعزى (لبيهاها) خدن المعال وابن مفضالها
 فاحرص على العلم بها أنه ليس أخو العلم كجهالها
 فانه أودع فيسا من الـ أخبار مايزرى بامثالها
 في مدن يقطنها العرب من آساد قحطان واشيالها
 اتقن فيها خط أعراضها موضعا مقدار أطوالها
 مذ أكل التحفة ارختها (تحفته شان باكالمها)

١٠٠ ٣٥١ ٨٩٣

سنة ١٣٤٢

البصرة

كتبه السيد عبدالعزيز التكريتي

(التقرير الثاني)

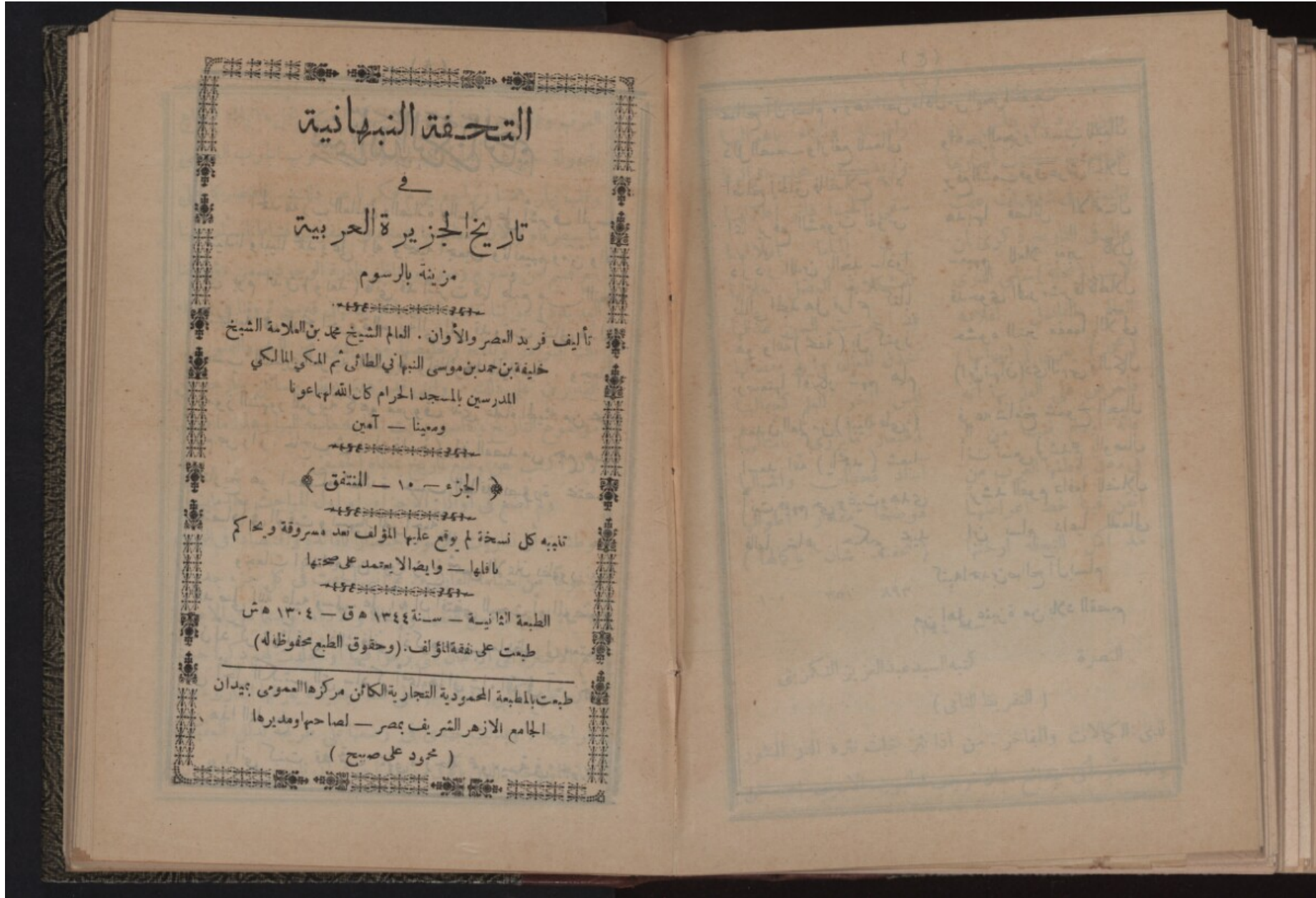
لدى الكجالات والمفاخر . من اذا نثر خلت نثره الدر المنشور
 واذا حبر أتى بيدائع معان توجب الجبور . الاديب احمد بن

(ج)

صالح آل بسام . وهذا نص ما قال من البحر الخفيف
 ذلل الصعب وارفع المعالي وادجر المعجز وانتسب للفعال
 أصلح الخلق فالصلاح عماد يرفع الشعب فوق عرش الجلال
 انما يرفع الشعوب نفوس هذبها فضائل الاعمال
 دردر الذين بالجهد سادوا سعيهم للاملا بغير كلال
 طالب المجد هل قرأتم كتابا قد حوى الدر مشرقا كالهلال
 هو والله (تحفة) بل كنوز حشوه التبر مفعما بالآلى
 رصمتها أفكار شهيم هم (ابن نيهان) ذى النهى والكمال
 معدن العلم من (قبيلة طيء) فرعه شامخ شموخ الجبال
 اسمد الله (يا محمد) شعبا أنت اسمى لرشدكم بالوصال
 أنت فيهم حي وغيث وهدى ترشد القوم دافعا للضلال
 قالها شاعر حكيم مجيد ابن بسام داعيا للمعالي

كتبه احمد بن صالح آل بسام

من اهل عنيزة من بلاد القصيم



التحفة النبهازية

في تاريخ الجزيرة العربية

مزينة بالرسم

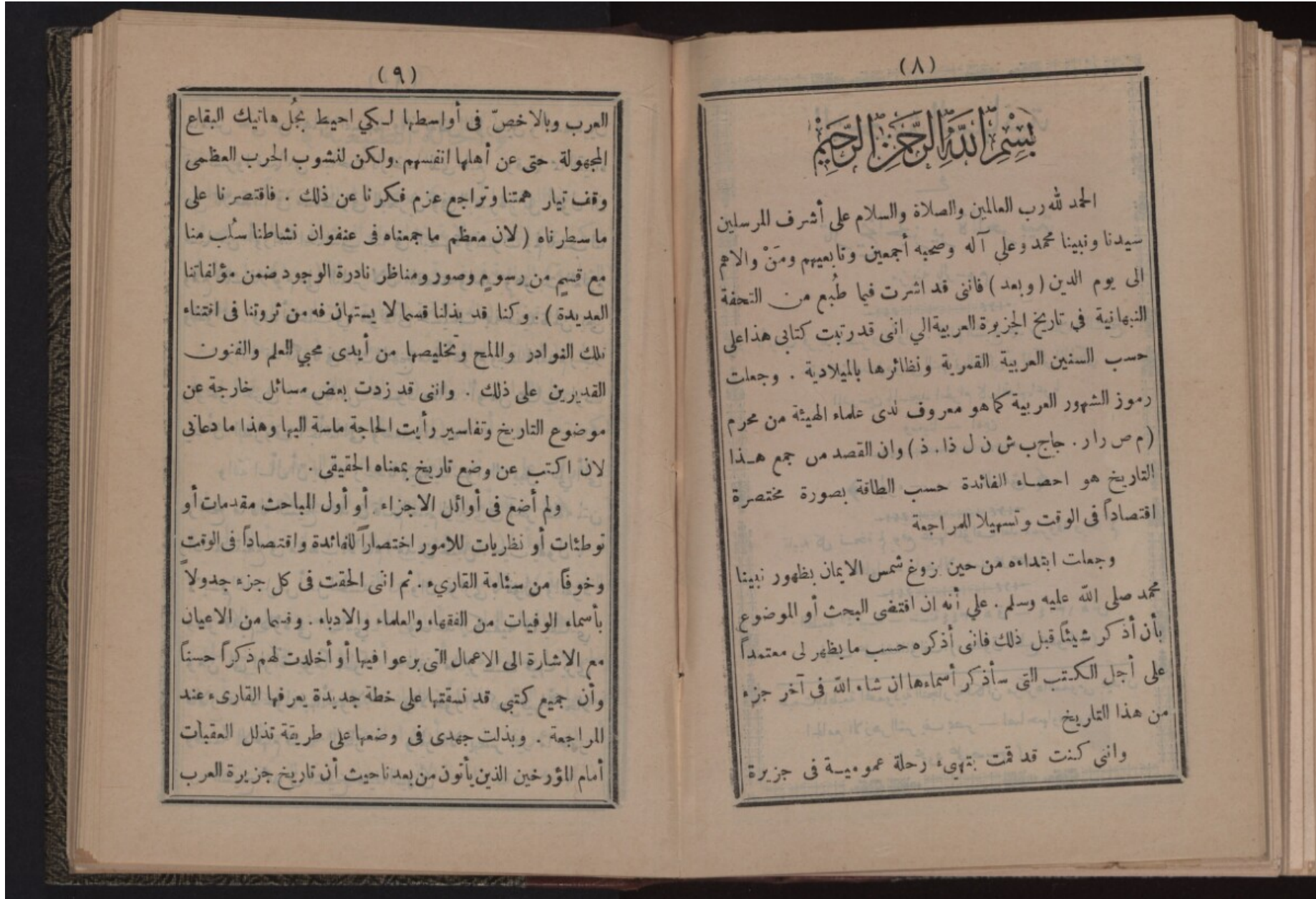
تأليف فريد المصطفى والأوان . العالم الشيخ عبد بن العلامة الشيخ
خليفة بن حمد بن موسى النبهازي الطائي ثم المكي المالكي
المدرسين بالمسجد الحرام كاللهم باعونا
ومعينا — آمين

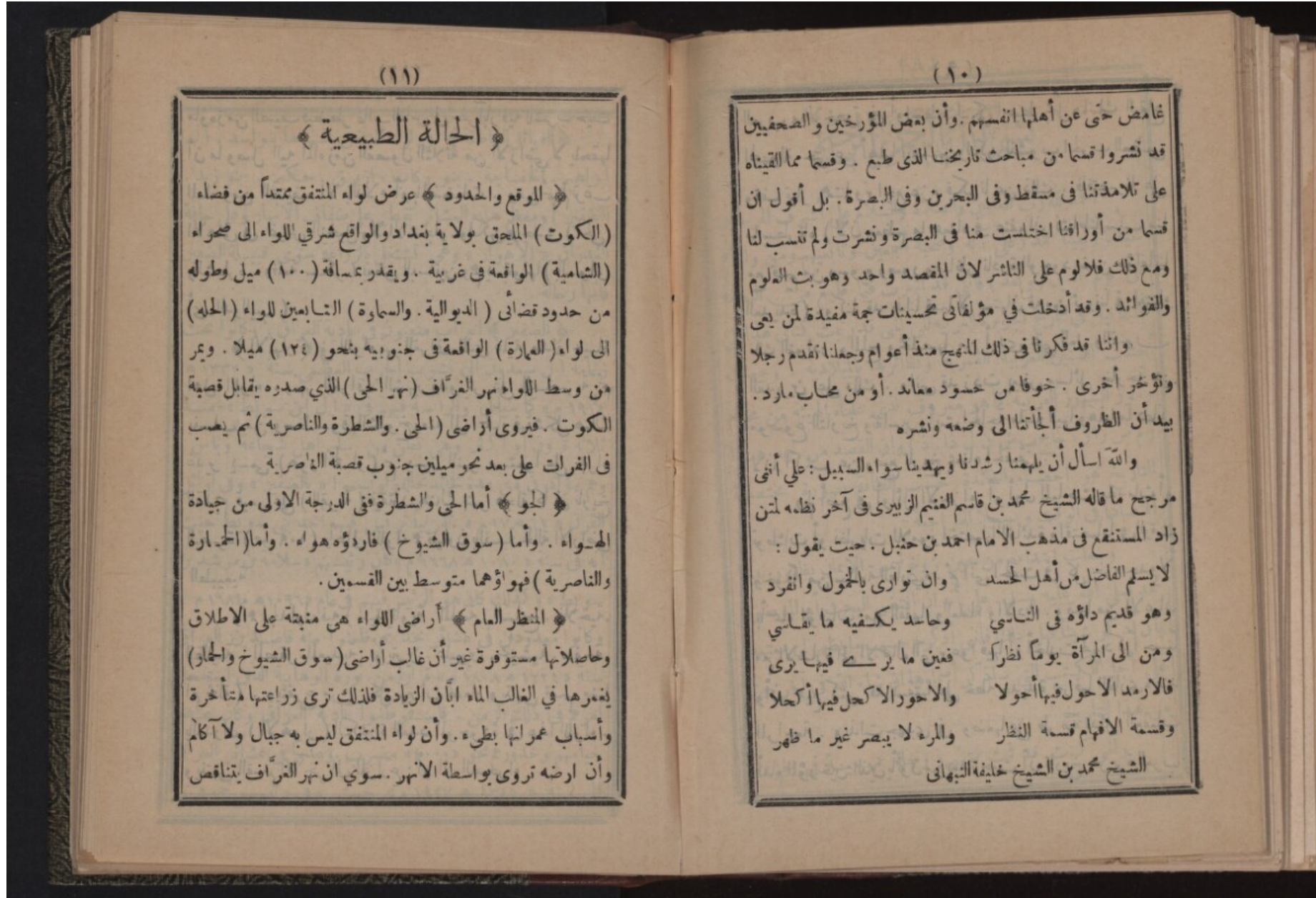
الجزء — ١٠ — المنتقى

تأليفه كل نسخة لم يوقع عليها المؤلف بعد مسروقة ويحاكم
بأفائها — وايضا لا يعتمد على صحتها

الطبعة الثانية — سنة ١٣٤٤ هـ ق — ١٣٠٤ هـ ش
طبعت على نفقة المؤلف . (وحقوق الطبع محفوظة له)

طبعت بالمطبعة المحمودية التجارية الكائن مركزها العمومي بميدان
الجامع الازهر الشريف بمصر — لصاحبها ومديرها
(محمود علي صبيح)





(١٠)

غامض حتى عن أهلها انفسهم . وأن بعض المؤرخين والصحفيين
قد نشروا قسما من مباحث تاريخنا الذي طبع . وقسما مما القينا
على تلامذتنا في مسقط وفي البحرين وفي البصرة . بل أقول ان
قسما من أوراقنا اختلست منا في البصرة ونشرت ولم تنسب لنا
ومع ذلك فلا لوم على الناشر لان المقصد واحد وهو بث العلوم
والفوائد . وقد أدخلت في مؤلفاتي تحسينات جمة مفيدة لمن يعي
واننا قد فكرنا في ذلك المنهج منذ أعوام وجمالنا تقدم رجلا
وتؤخر أخرى . خوفا من حسود معاند . أو من محاب مارء .
بيد أن الظروف أجتأنا الى وضعه ونشره

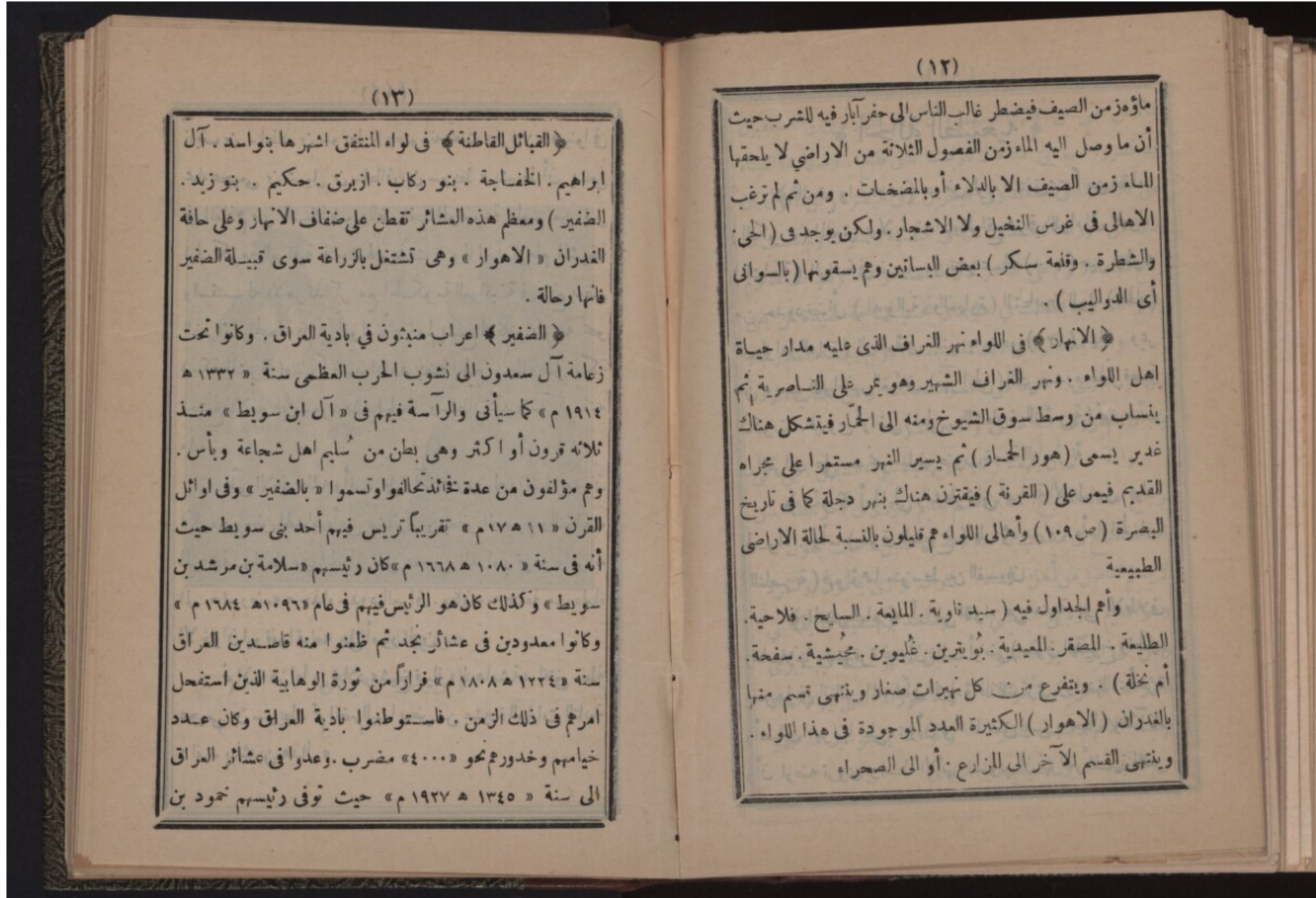
والله أسأل أن يهتدنا ويهدينا سواء السبيل : علي أني
مرجع ما قاله الشيخ محمد بن قاسم الغنيم الزبيرى في آخر نظمه لمتن
زاد المستنقع في مذهب الامام احمد بن حنبل . حيث يقول :
لا يسلم الفاضل من أهل الحسد وان توارى بالحوول وانفرد
وهو قديم داؤه في النسائي وحاسد يكسفيه ما يقاسي
ومن الى المرأة يوما نظرا فعين ما يرى فيها يرى
فالارمد الاحول فيها احولا والاحور الاحول فيها اكللا
وقسمة الافهام قسمة النظر والمرء لا يبصر غير ما ظهر
الشيخ محمد بن الشيخ خليفة التبهاني

(١١)

﴿ الحالة الطبيعية ﴾

﴿ الموقع والحدود ﴾ عرض لواء المنتفق ممتدا من فضاء
(الكوت) الملحق بولاية بغداد والواقع شرقي اللواء الى صحراء
(الشامية) الواقعة في غربية . ويقدر بمسافة (١٠٠) ميل وطوله
من حدود قضائي (الديالية . والسماوة) الشابين للواء (الحله)
الى لواء (العمارة) الواقعة في جنوبيه بنحو (١٢٤) ميلا . ويمر
من وسط اللواء نهر الغراف (نهر الحلي) الذي صدره يقابل قصبه
الكوت . فيروى أراضي (الحلي . والشطرة والناصرية) ثم يعصب
في الفرات على بعد نحو ميلين جنوب قصبه الناصرية

﴿ الجو ﴾ أما الحلي والشطرة ففي الدرجة الاولى من جياذة
الهواء . وأما (سوق الشيوخ) فاردؤه هواء . وأما (العمارة
والناصرية) فهو اوهما متوسط بين القسمين .
﴿ المنظر العام ﴾ أراضي اللواء هي منبته على الاطلاق
وخصالاتها مستوفرة غير أن غالب أراضي (سوق الشيوخ والحجاز)
يغمرها في الغالب الماء ابان الزيادة فلذلك ترى زراعتها متأخرة
وأسباب عمرانها بطيء . وأن لواء المنتفق ليس به جبال ولا آكام
وأن أرضه تروى بواسطة الانهر . سوى ان نهر الغراف يتناقص



(١٢)

ماؤه زمن الصيف فيضطر غالب الناس الى حفر آبار فيه للشرب حيث
أن ما وصل اليه الماء زمن الفصول الثلاثة من الاراضي لا يلحقها
الماء زمن الصيف الا بالدلاء أو بالمضخات . ومن ثم لم ترغب
الاهالي في غرس النخيل ولا الاشجار . ولكن يوجد في (الحني
والشطرة . وقنعة سكر) بعض البساتين وهم يسقونها (بالسواني
أى الدواليب) .

﴿الانهار﴾ في اللواء نهر الغراف الذي عليه مدار حياة
اهل اللواء . ونهر الغراف الشهير وهو يمر على الناصرية ثم
ينساب من وسط سوق الشيوخ ومنه الى الحمار فيتشكل هناك
غدير يسمى (هور الحمار) ثم يسير النهر مستمرا على مجراه
القديم فيمر على (القرنة) فيقترب هناك بنهر دجلة كما في تاريخ
البصرة (ص ١٠٩) وأهالي اللواء هم قليلون بالنسبة لحالة الاراضي
الطبيعية

وأهم الجداول فيه (سيد ناوية . المايعة . السايح . فلاحية .
الطلية . المصقر . المعيدية . بؤيتين . غليوين . محيشية . سفحة .
أم نخلة) . ويتفرع من كل نهيرات صغار وينتهي تسم منها
بالغدران (الاهوار) الكثيرة العدد الموجودة في هذا اللواء .
وينتهي القسم الآخر الى المزارع . أو الى الصحراء

(١٣)

﴿القبائل القاطنة﴾ في لواء المنتفق اشهرها بنو اسد . آل
ابراهيم . الخفاجة . بنو ركاب . ازيرق . حكيم . بنو زيد .
الضفير) ومعظم هذه العشائر تقطن على ضفاف الانهار وعلى حافة
الغدران «الاهوار» وهي تشتغل بالزراعة سوى قبيلة الضفير
فانها رحالة .

﴿الضفير﴾ اعراب مندثون في بادية العراق . وكانوا تحت
زعامة آل سعدون الى نشوب الحرب العظمى سنة «١٣٣٢ هـ
١٩١٤ م» كما سيأتي والراثة فيهم في «آل ابن سويط» منذ
ثلاثة قرون أو أكثر وهي بطن من سليم اهل شجاعة وبأس .
وهم مؤلفون من عدة فخذ تحالفوا وتسموا «بالضفير» وفي اوائل
القرن «١١ هـ ١٧ م» تقريباً تريس فيهم أحد بنى سويط حيث
أنه في سنة «١٠٨٠ هـ ١٦٦٨ م» كان رئيسهم «سلامة بن مرشد بن
سويط» وكذلك كان هو الرئيس فيهم في عام «١٠٩٦ هـ ١٦٨٤ م»
وكانوا معدودين في عشائر نجد ثم ظعنوا منه قاصدين العراق
سنة «١٢٢٤ هـ ١٨٠٨ م» فراراً من ثورة الوهاية الذين استفحل
امرهم في ذلك الزمن . فاستوطنوا بادية العراق وكان عدد
خيامهم وخذورهم نحو «٤٠٠٠» مضرب . وعدوا في عشائر العراق
الى سنة «١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م» حيث توفي رئيسهم محمود بن



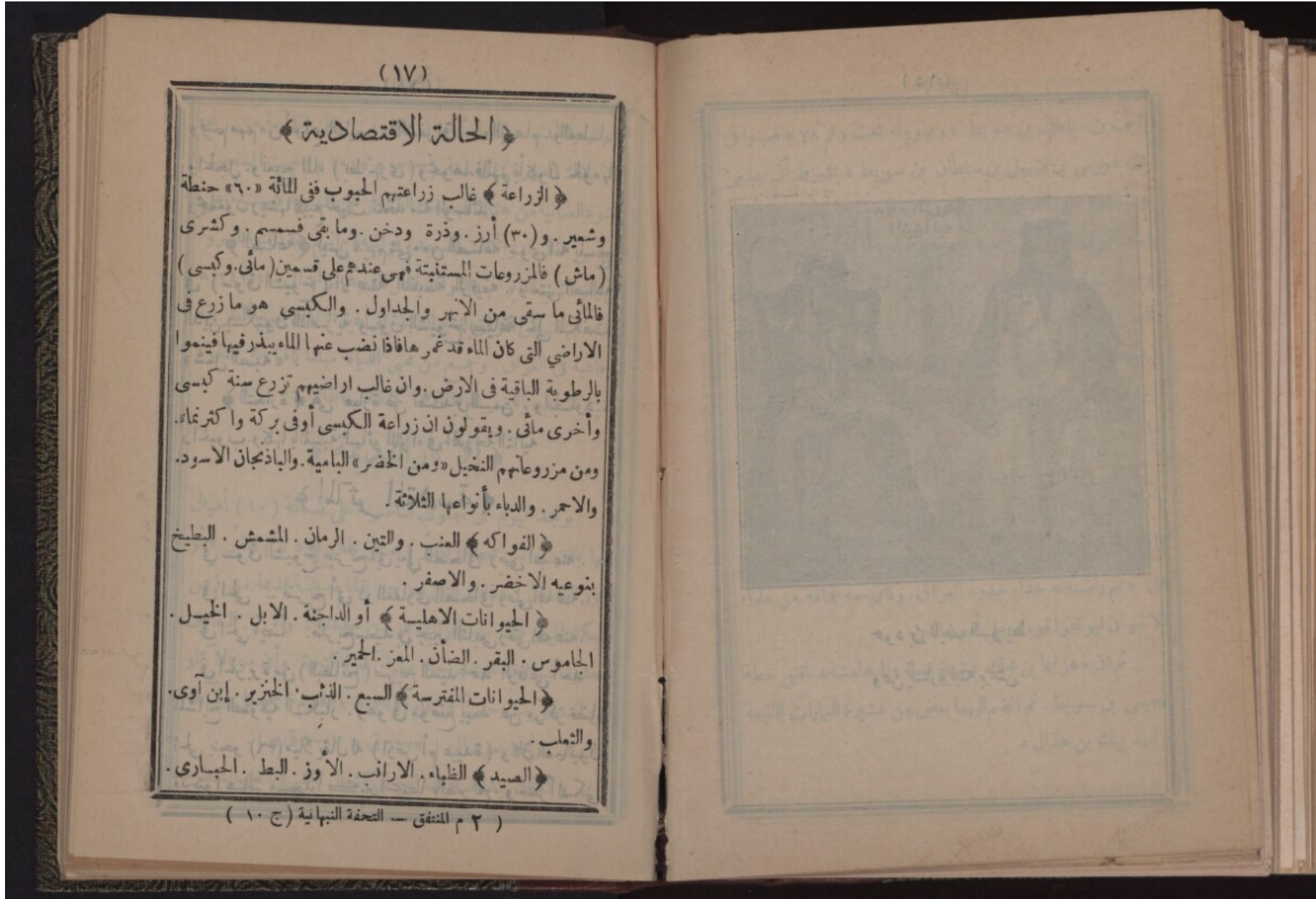
(١٥)

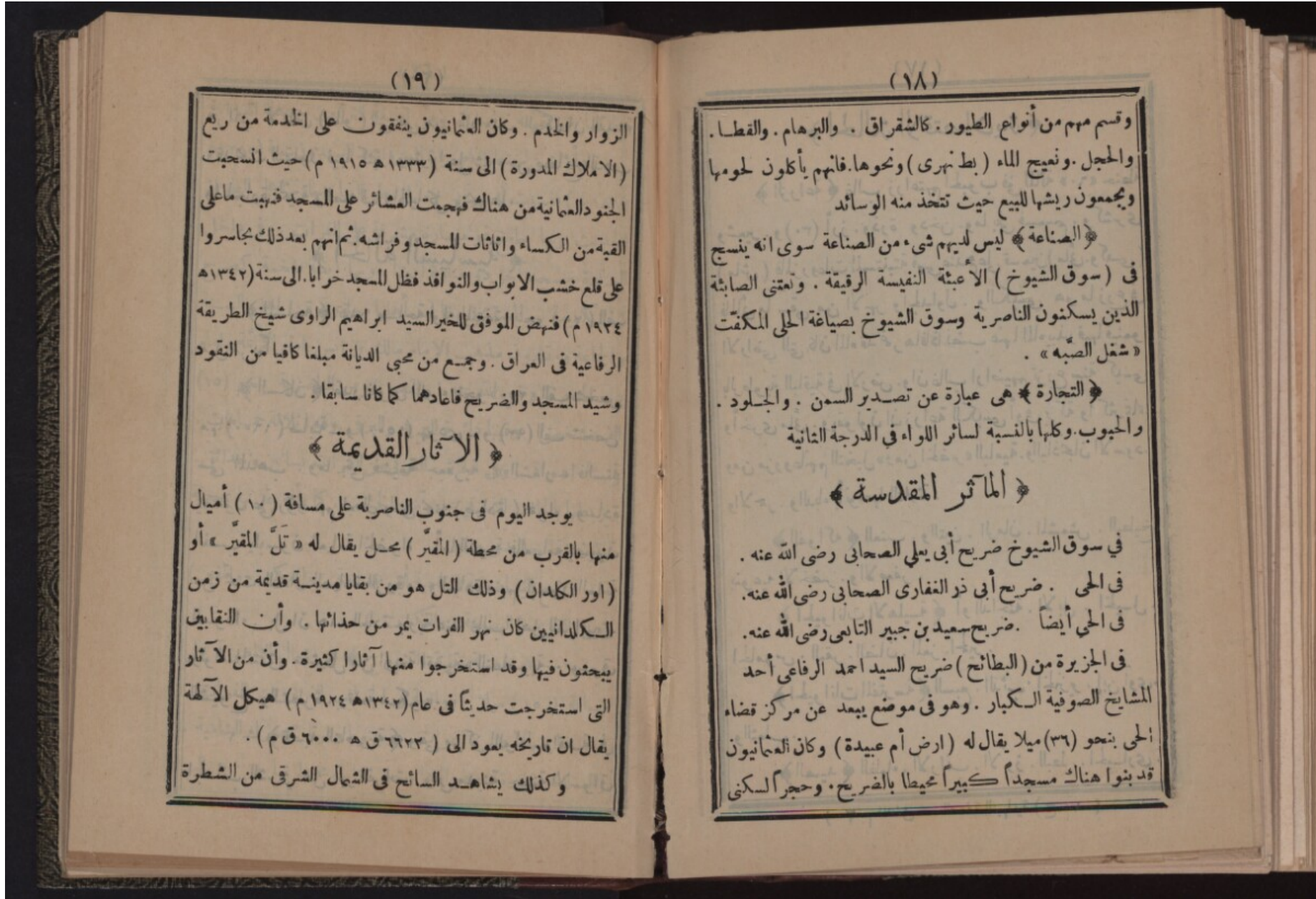


حمود بن نايف السويطي
وعن يساره ابنه برغش

(١٤)

نايف بن سلطان بن سويط « وصورته تحت رقم ٧٨ » فعينوا في
محله عجمي بن شهيل بن سلطان بن سويط « بشرط أن يسمى
في انفاذهم من التكاليف والضرائب الموضوعه عليهم من قبل
الحكومة العراقية فتمهد لهم بذلك . ولما اخذ بزمام المشيخة
واستتب له الامر تذاكر مع الحكومة العراقية في رفع بعض
الضرائب المجنفة فلم ير لقوله تأثيرا ولم يسمع له كلام فتوجه نحو
(مكة للشرفة) مظهرا قصد اداء فريضة الحج . ولما وصل مكة
اجتمع بالامير ابن سعود ملك الحجاز وسلطان نجد وتذاكر معه
ملياً . فقامت رعايته على ما يلي
فلبى الامير طلبه وأقره على رأسته وعين له راتباً بعد ان
اكرمه ببعض الهدايا . وأعفى عشائره عن بعض الرسوم والتكاليف
المزعجة . ولما عاد من الحجاز نقل عجمي المذكور قومه واغرابه
الى « ام رضمة » حذاء حدود العراق . وكان معه جماعة من علماء
الاخوان ليوقفوا قومه على أمور الدين
ثم ان « هزاعا بن مجلاد » شيخ قبيلة « الدهامشة » اتفق خطبة
عجمي بن سويط . ثم انضم اليهما بعض من عشيرة العمارات التابعة
« تمهد بيك بن هذال »





(١٨)

وتقسم مهم من أنواع الطيور . كالشقرق . والبرهام . والقطا .
والحجل . ونعيج الماء (بطنهري) ونحوها . فانهم يأكلون لحومها
ويجمعون ريشها للبيع حيث تتخذ منه الوسائد
﴿ الصناعة ﴾ ليس لديهم شيء من الصناعة سوى انه ينسج
في (سوق الشيوخ) الأعبئة النفيسة الرقيقة . وتعتنى الصابئة
الذين يسكنون الناصرية وسوق الشيوخ بصياغة الحلي المكفّت
« شغل الصبّه » .

﴿ التجارة ﴾ هي عبارة عن تصدير السمن . والجلود .
والحبوب . وكلها بالنسبة لسائر اللوا في الدرجة الثانية

﴿ المآثر المقدسة ﴾

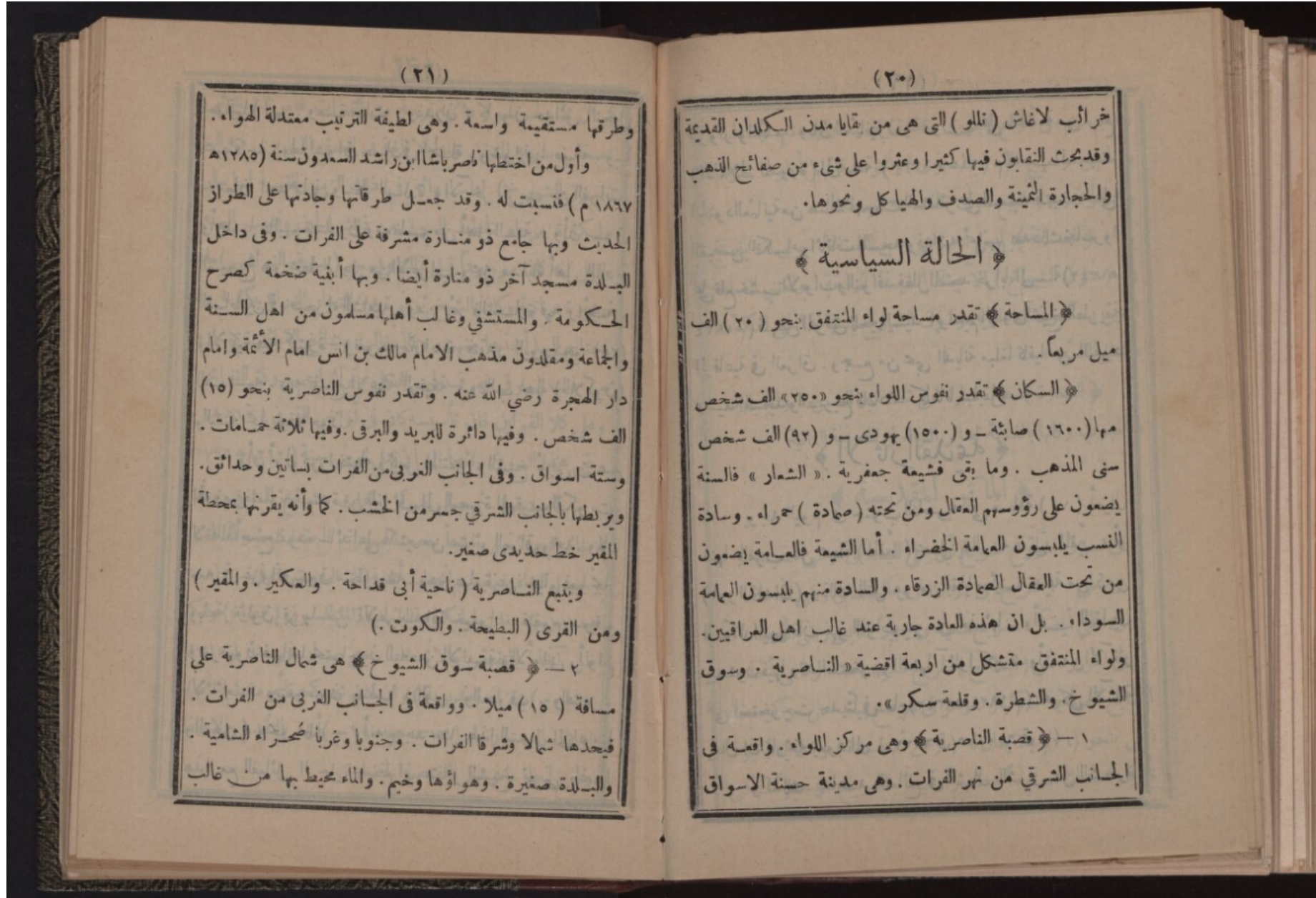
في سوق الشيوخ ضريح أبي يعلى الصحابي رضي الله عنه .
في الحلي . ضريح أبي ذر الغفاري الصحابي رضي الله عنه .
في الحلي أيضاً . ضريح سعيد بن جبير التابعي رضي الله عنه .
في الجزيرة من (البطائح) ضريح السيد احمد الرفاعي أحد
المشايخ الصوفية الكبار . وهو في موضع يبعد عن مركز قضاء
الحلي بنحو (٣٦) ميلا يقال له (ارض أم عبيدة) وكان العثمانيون
قد بنوا هناك مسجداً كبيراً محيطاً بالضريح . وحجراً لسكنى

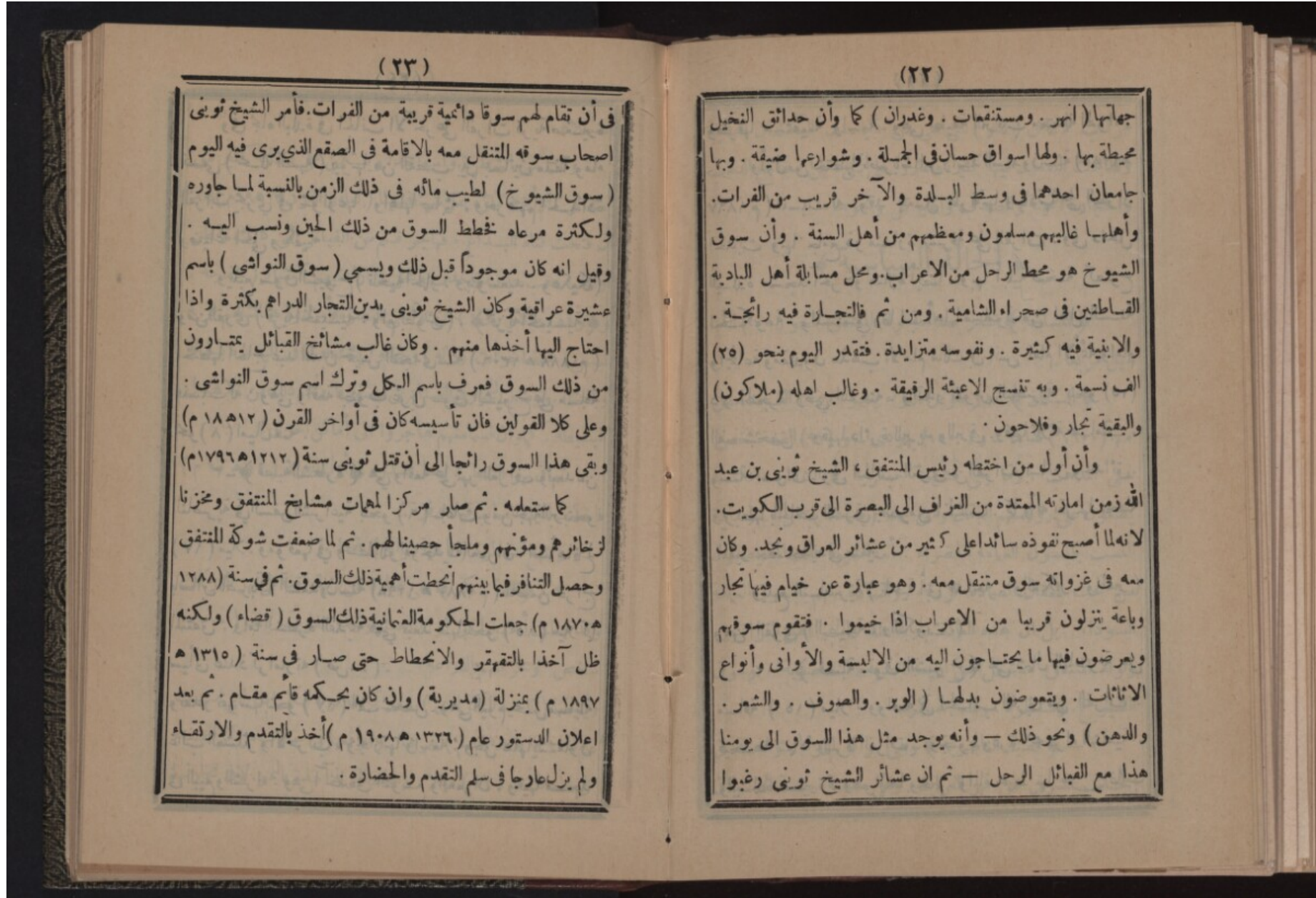
(١٩)

الزوار والخدم . وكان العثمانيون ينفقون على الخدمة من ريع
(الاملاك المدورة) الى سنة (١٣٣٣ هـ ١٩١٥ م) حيث انسحبت
الجنود العثمانية من هناك فهجمت العشائر على المسجد فهدمت ما على
القبعة من الكساء واثاثات المسجد وفرشه . ثم انهم بعد ذلك نجسوا
على قلع خشب الابواب والنوافذ فظل المسجد خراباً . الى سنة (١٣٤٢ هـ
١٩٢٤ م) فنهض الموفق للخير السيد ابراهيم الراوي شيخ الطريقة
الرفاعية في العراق . وجمع من محبي الديانة مبلغاً كافياً من النقود
وشيد المسجد والضريح فاعادهما كما كانا سابقاً .

﴿ الآثار القديمة ﴾

يوجد اليوم في جنوب الناصرية على مسافة (١٠) أميال
منها بالقرب من محطة (المتقير) محل يقال له « تلّ المقير » أو
(اور الكلدان) وذلك التل هو من بقايا مدينة قديمة من زمن
الكلدانيين كان نهر الفرات يمر من حذائها . وأن النقاين
يبحثون فيها وقد استخرجوا منها آثاراً كثيرة . وأن من الآثار
التي استخرجت حديثاً في عام (١٣٤٢ هـ ١٩٢٤ م) هيكل الآلهة
يقال ان تاريخه يعود الى (٦٦٢٢ ق ٥ ٦٠٠٠ ق م) .
وكذلك يشاهد السائح في الشمال الشرق من الشرطة

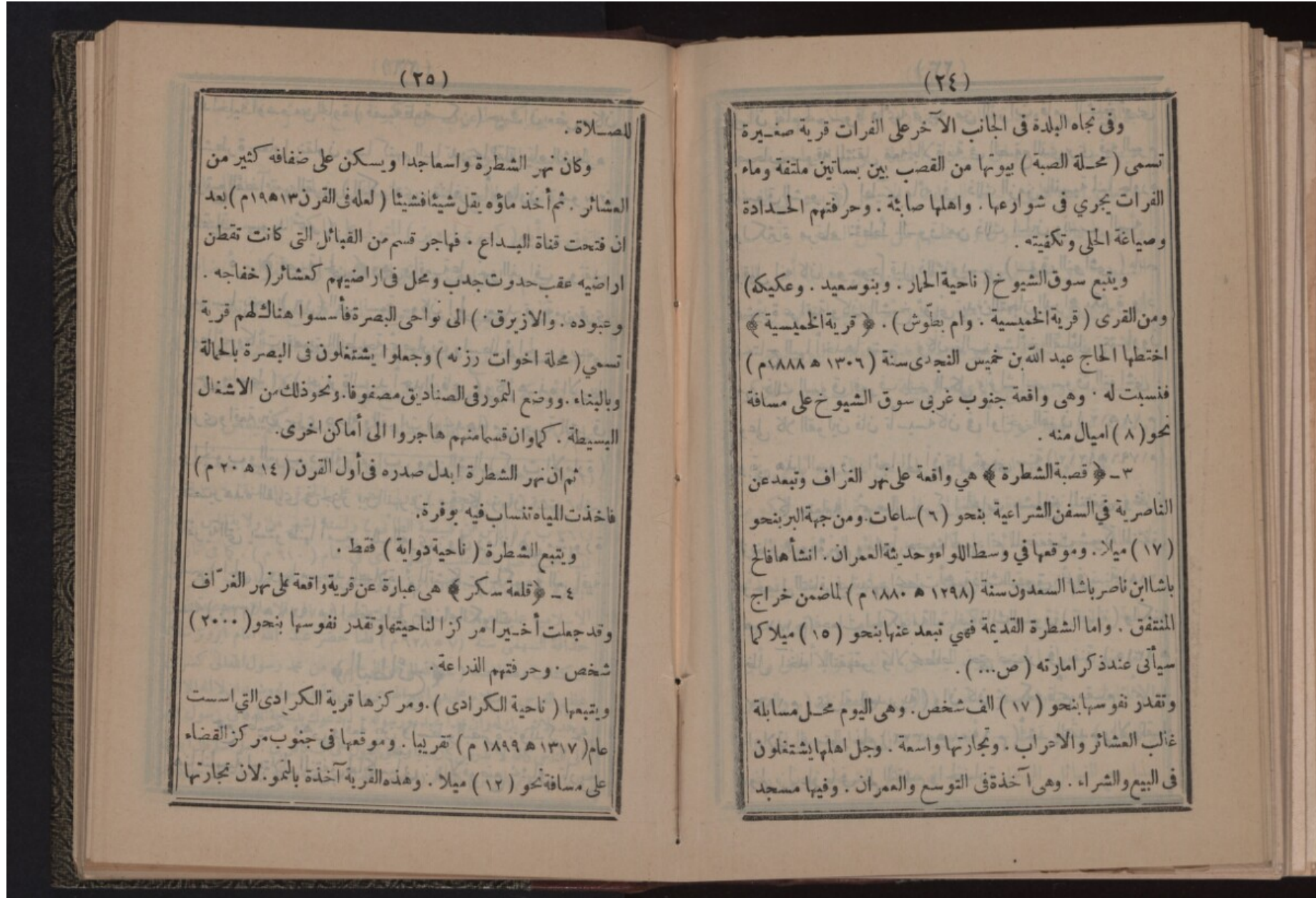




(٢٢)
جهاهما (انهر . ومستنقعات . وغدران) كما وأن حدائق النخيل
محيطة بها . ولها اسواق حسان في الجملة . وشوارعها ضيقة . وبها
جامعان احدهما في وسط البلدة والآخر قريب من الفرات .
وأهلها غالبهم مسلمون ومعظمهم من أهل السنة . وأن سوق
الشيوخ هو محط الرحل من الاعراب . ومحل مسابرة أهل البادية
القساطين في صحراء الشامية . ومن ثم فالتجارة فيه رائجة .
والابنية فيه كثيرة . ونفوسه متزايدة . فتقدر اليوم بنحو (٢٥)
الف نسمة . وبه تنسج الاعبثة الرقيقة . وغالب اهله (ملاكون)
والبقية تجار وفلاحون .

وأن أول من اختطه رئيس المنتفق ، الشيخ ثويني بن عبد
الله زمن امارته الممتدة من الفراف الى البصرة الى قرب الكويت .
لانهم لما أصبح نفوذه سائدا على كثير من عشائر العراق ونجد . وكان
معه في غزواته سوق متنقل معه . وهو عبارة عن خيام فيها تجار
وباعة يتزلون قريبا من الاعراب اذا خيموا . فتقوم سوقهم
ويعرضون فيها ما يحتاجون اليه من الالبسة والأواني وأنواع
الاثاثات . ويتموضون بدلها (الوبر . والصوف . والشعر .
والدهن) ونحو ذلك — وأنه يوجد مثل هذا السوق الى يومنا
هذا مع القبائل الرحل — ثم ان عشائر الشيخ ثويني رغبوا

(٢٣)
في أن تقام لهم سوقا دائمية قريبة من الفرات . فأمر الشيخ ثويني
اصحاب سوقه المتنقل معه بالاقامة في الصقع الذي يرى فيه اليوم
(سوق الشيوخ) لطيب مائه في ذلك الزمن بالنسبة لما جاوره
ولكثر مرعاه فخطط السوق من ذلك الحين ونسب اليه .
وقيل انه كان موجودا قبل ذلك ويسمى (سوق النواشى) باسم
عشيرة عراقية وكان الشيخ ثويني يدين التجار الدراهم بكثرة واذ
احتاج اليها أخذها منهم . وكان غالب مشايخ القبائل يتمتارون
من ذلك السوق فعرف باسم الكل وترك اسم سوق النواشى .
وعلى كلا القولين فان تأسيسه كان في أواخر القرن (١٨٥٢ م)
وبقى هذا السوق رائجا الى أن قتل ثويني سنة (١٢١٢هـ ١٧٩٦ م)
كما ستعلمه . ثم صار مركزا لمهمات مشايخ المنتفق ومخزنا
لذخائرهم ومؤنهم وملجأ حصيناهم . ثم لما ضعفت شوكة المنتفق
وحصل التنافر فيما بينهم انحطت أهمية ذلك السوق . ثم في سنة (١٢٨٨
١٨٧٠ م) جمات الحكومة العثمانية ذلك السوق (قضاء) ولكنه
ظل آخذا بالتقدم والآنحطاط حتى صار في سنة (١٣١٥ هـ
١٨٩٧ م) بمنزلة (مديرية) وان كان يحكمه قائم مقام . ثم بعد
اعلان الدستور عام (١٣٢٦هـ ١٩٠٨ م) أخذ بالتقدم والارتقاء
ولم يزل عارجا في سلم التقدم والحضارة .



(٢٤)

وفي تجاه البلدة في الجانب الآخر على القرات قرية صغيرة
تسمى (محلة الصبة) بيوتها من القصب بين بساتين ملتفة وماء
القرات يجري في شوارعها. واهلها صابئة. وحر فتمهم الحدادة
وصياغة الخلي وتكفيتة.

ويتبع سوق الشيوخ (ناحية الحمار. وبنو سعيد. وعكيفة)
ومن القرى (قرية الخميسية. وام بطوش). ﴿قرية الخميسية﴾
اخذتها الحاج عبد الله بن خميس النجدى سنة (١٣٠٦ هـ ١٨٨٨ م)
فنسبت له. وهي واقعة جنوب غربى سوق الشيوخ على مسافة
نحو (٨) اميال منه.

٣- ﴿قصب الشطرة﴾ هي واقعة على نهر الغراف وتبعد عن
الناصرية في السفن الشراعية بنحو (٦) ساعات. ومن جهة البر بنحو
(١٧) ميلا. وموقعها في وسط اللوا وحديثة العمران. انشأها فالح
باشا ابن ناصر باشا السعدون سنة (١٢٩٨ هـ ١٨٨٠ م) لما ضمن خراج
المنطقة. واما الشطرة القديمة فهي تبعد عنها بنحو (١٥) ميلا كما
سيأتى عند ذكر امارته (ص ...).

وتقدر نفوسها بنحو (١٧) الف شخص. وهي اليوم محل مسابرة
غالب العشائر والاحراب. وتجارها واسعة. وجل اهلها يشتغلون
في البيع والشراء. وهي آخذة في التوسع والعمران. وفيها مسجد

(٢٥)

للصلاة.

وكان نهر الشطرة واسما جدا ويسكن على ضفافه كثير من
العشائر. ثم اخذ ماؤه بقل شيئا فشيئا (لعله في القرن ١٣ هـ ١٩ م) بعد
ان فتحت قناة البسداع. فهاجر قسم من القبائل التي كانت تقطن
اراضيه عقب حدوث جدد ومحل في اراضيتهم كمعشائر (خفاجه.
وعبوده. والازيرق.) الى نواحي البصرة فأسسوا هناك لهم قرية
تسمى (محلة اخوات رزبه) وجعلوا يشتغلون في البصرة بالحالة
وبالبناء. ووضع التمورق في الصناديق مصغوفاً. ونحو ذلك من الاشغال
البسيطة. كما وان قسما منهم هاجروا الى أماكن اخرى.

ثم ان نهر الشطرة ابدل صدره في أول القرن (١٤ هـ ٢٠ م)
فاخذت المياه تنساب فيه بوفرة.

ويتبع الشطرة (ناحية دواية) فقط.

٤- ﴿قلعة سكر﴾ هي عبارة عن قرية واقعة على نهر الغراف
وقد جعلت أخيرا مركزا للاحيتها وتقدر نفوسها بنحو (٢٠٠٠)
شخص. وحر فتمهم الزراعة.

ويتبعها (ناحية الكرادى). ومر كرها قرية الكرادى التي است
عام (١٣١٧ هـ ١٨٩٩ م) تقريبا. وموقعها في جنوب مر كز القضاء
على مسافة نحو (١٢) ميلا. وهذه القرية آخذة بالتمول لان تجارتها



(٢٧)

البصرة . ولكن لما عذب عن فكرنا وضع البحث هناك وضمناه
هنا للمناسبة المذكورة :

وكانت البطائح قديماً قرى متصلة وارضها عامرة أهلة بالسكان .
فاتفق في أيام (كسرى ابرويز) المتولى على مملكة الفرس سنة (٣٣٣ م)
٥٩٠ هـ (م) ان زادت دجلة زيادة فاحشة وزاد الفرات أيضا على
خلاف العادة فمجز عن سد بثوق . المياه فتبطح الماء في تلك الديار
والعمارات والمزارع فطرد أهلها عنها . ولما غيض الماء وأراد (ابرويز)
العمارة أدركه أجله فمات في (١) فترجع علي عرش المملكة ابنة (شيرويه)
عام (٦٢٨ هـ) فلم تطل مدته . ثم تقلد الحكم بعض نساء لم

(١) و ابرويز هذا هو الذي قتل النعمان بن المنذر الثالث ملك (الحيرة) سنة (١٣٣ هـ)
٦٠٩ م (قرب النجف) وولى بعده على الحيرة (اوسنة) ٣١٦ ق ٥
٣٦١ م (اياس بن قبيصة الطائي) ولسته اشهر من ولاية اياس بعث
ديننا محمد صلى الله عليه وسلم . أي في عام (٦١٠ م) . كما في تاريخ
البصرة (ص ٨٦) . وان ابرويز هو الذي ارسل اليه صاحب الشريعة
الاسلاميه عليه الصلاة والسلام كتابا يدعوه فيه الى الاسلام مع عبد الله بن
حذافة السهمي سنة (٦٢٨ هـ) فلما حضر عبد الله امام ابرويز سلمه
الكتاب وهذا نصه (سم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله الى كسرى
عظيم الفرس . سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله : أ دعوك بدعائة : الله قاني رسول الله
الى الناس كافة لا نذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين : اسلم تسلم فان بيت
قائم عليك اتم الحوس) فقرأه (ابرويز) فلما انتهى منه مزقه واساء الى حامله .

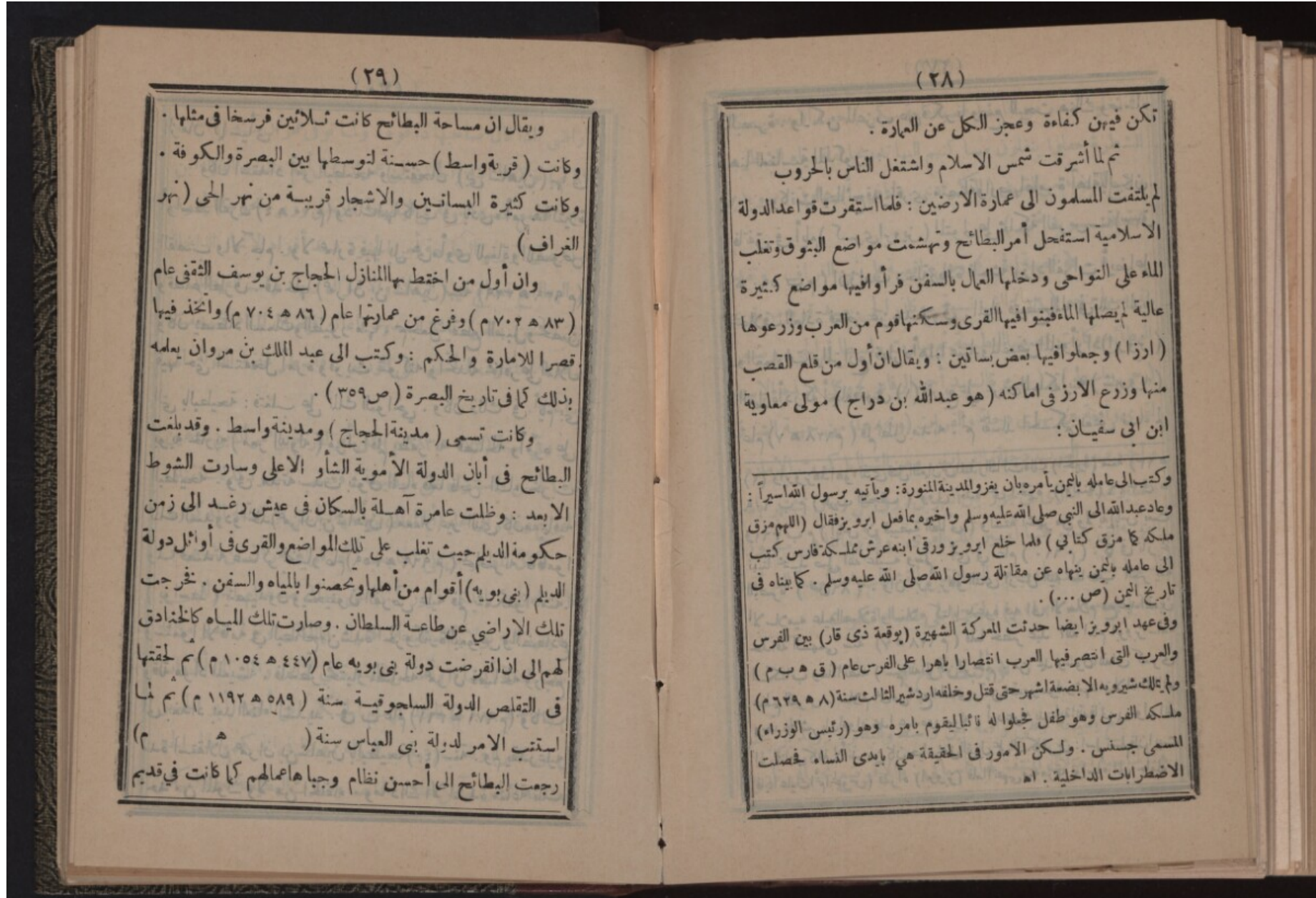
(٢٦)

الداخية أوسع من تجارة (قصبة قلعة سكر) حيث أن بعض سكان
الشطرة جعلوا ينقلون مساكينهم اليها تدريجا لقله مياه الشطرة .
ويتبع القضاء من القرى (الكرادى . منافر . أبوهاون . سويد بن
شقيان . سويد شمير) .

٥ - (قصبة الحى) وهي واقعة على نهر العراف . وتقدر
نفوسها بنحو (١٦) الف نسمة . وكان الحى بعد قرية من قرى
البطائح وكانت قصبتها الطبيعية . ثم صارت واسطا . ثم الحى . ويسمى
(حى واسط) و (جزيرة السيد أحمد الرفاعى) وكل هذه الاسماء
لقرى واقعة بين نهري دجلة والفرات (ويحدها) من جهة الشرق
والجنوب والغرب دجلة والفرات . ومن الشمال (كوت الامارة)
فتصير هذه القرى في جزر بين النهرين . وفي كل زمان تشتهر باسم
القرية التي يستوطنها أمير تلك القرى . وفي زماننا هي مشهورة
باسم (الحى) وبها مسجد للصلاة . ثم لما تشككت الحكومة العراقية
سنة (١٣٣٩ هـ ١٩٢١ م) ألحقت الحى بقضاء الكوت .

﴿ البطائح ﴾

جمع بطيحة وهي واقعة بين واسط والبصرة . ونذكر بحثها
هنا لمناسبة احتلال المنتفق لها كإسمايى : والافوض بحثها في تاريخ



(٢٨)

تكن فيهن كفاءة وعجز الكل عن المهارة .
ثم لما أشرفت شمس الاسلام واشتغل الناس بالحروب
لم يلتفت المسلمون الى عمارة الارضين : فلما استقرت قواعد الدولة
الاسلامية استنهج امر البطائح وتمشمت مواضع البثوق وتغلب
الماء على التواحي ودخلها العمال بالسفن فرأوا فيها مواضع كثيرة
عالية لم يصلها الماء فبنوا فيها القرى وسكنها قوم من العرب وزرعوها
(ارضا) وجعلوا فيها بعض بساتين : ويقال ان أول من قلع القصب
منها وزرع الارز في اماكنه (هو عبدالله بن دراج) مولى معاوية
ابن ابي سفيان :

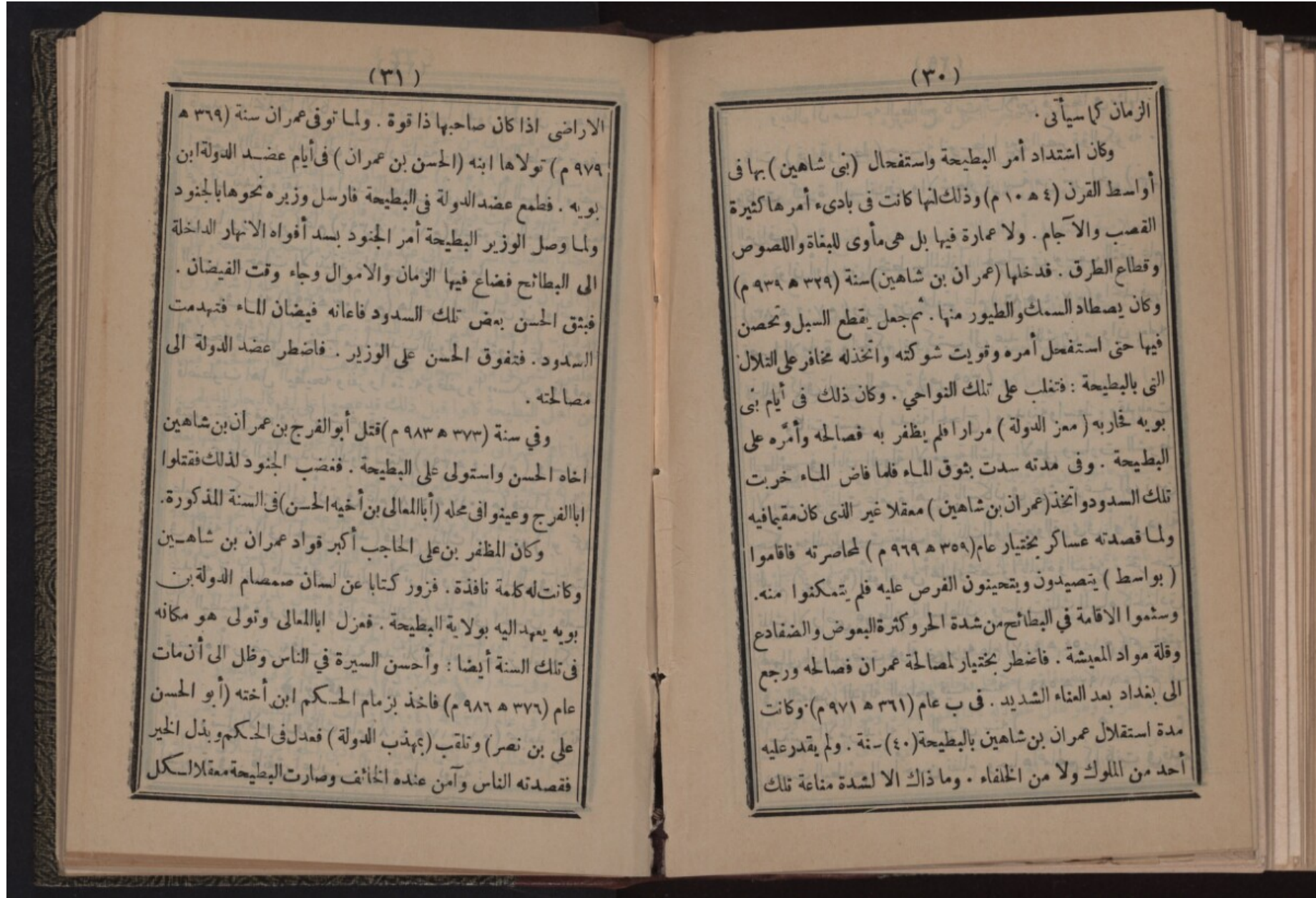
وكتب الى عامله باليمن يأمره بان يفرز المدينة المنورة : ويأتيه برسول الله سيرا :
وعاد عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بما فعل ابرويز فقال (اللهم مزق
ملكه كما مزق كتابي) فلما خلع ابرويز ورق ابنه عرش ملكة فارس كتب
الى عامله باليمن ينهيه عن مقاتلة رسول الله صلى الله عليه وسلم . كما بيناه في
تاريخ اليمن (ص ...).

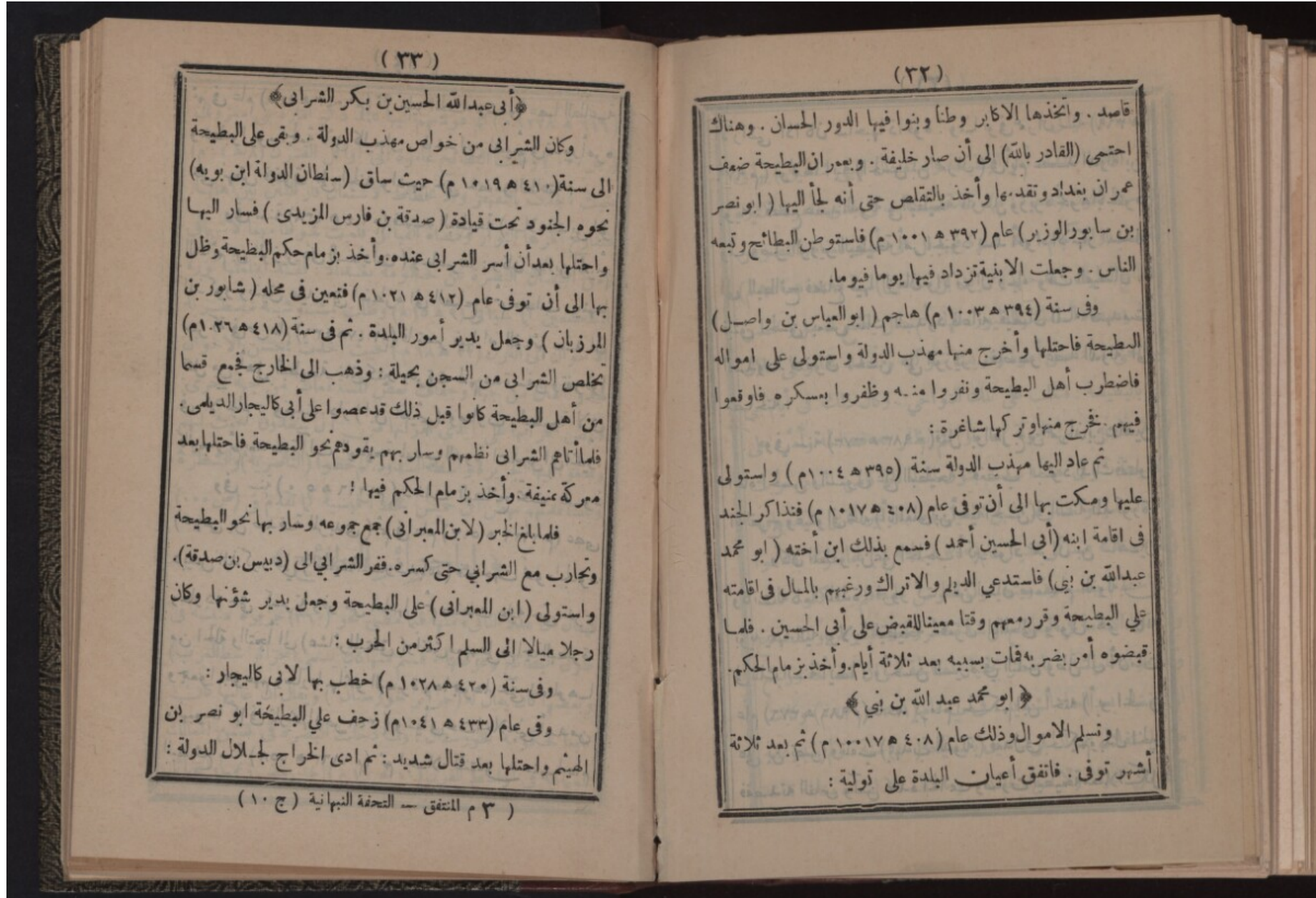
وفي عهد ابرويز ايضا حدثت المعركة الشهيرة (بوقمة ذي قار) بين الفرس
والعرب التي انتصر فيها العرب انتصارا باهرا على الفرس عام (ق هـ ب م)
ولم تلك شيرويه الابضة اشهر حتى قتل وحلقه ارضه في الثالث سنة (٨ هـ ٦٢٩ م)
ملكه الفرس وهو طفل خجلوا له نائباً ليقوم بامره وهو (رئيس الوزراء)
المسمى جنس . ولكن الامور في الحقيقة هي بايدي النساء فحصلت
الاضطرابات الداخلية . اهـ

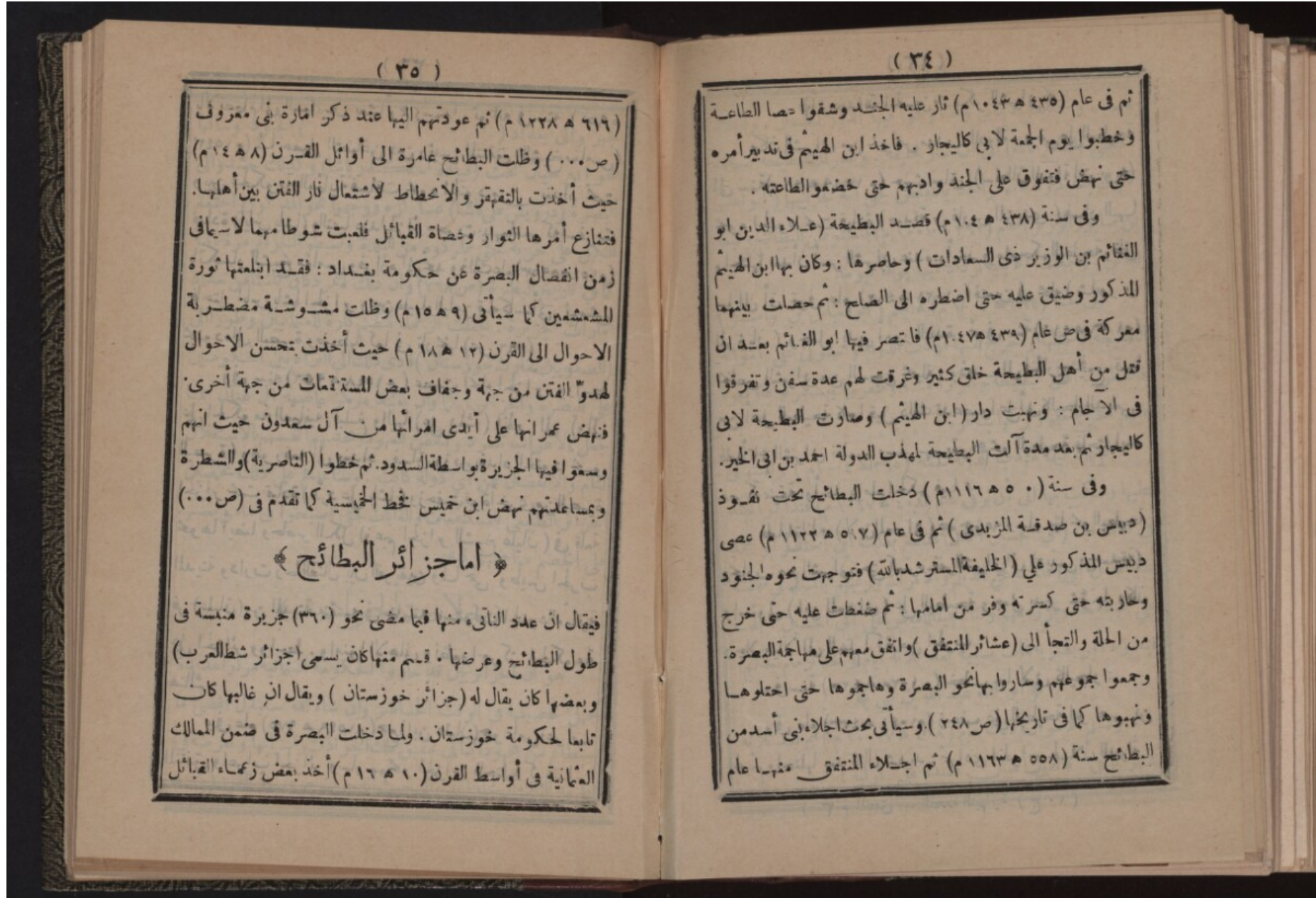
(٢٩)

ويقال ان مساحة البطائح كانت ثلاثين فرسخا في مثلها .
وكانت (قربة واسط) حسنة لتوسطها بين البصرة والكوفة .
وكانت كثيرة البساتين والاشجار قريبة من نهر الحلي (نهر
الغراف)
وان أول من اختط بهم المنازل الحجاج بن يوسف الثقفي عام
(٨٣ هـ ٧٠٢ م) وفرغ من عمارتها عام (١٨٦ هـ ٧٠٤ م) واتخذ فيها
قصر الامارة والحكم : وكتب الى عبد الملك بن مروان يعلمه
بذلك كما في تاريخ البصرة (ص ٣٥٩) .

وكانت تسمى (مدينة الحجاج) ومدينة واسط . وقد بلغت
البطائح في ابان الدولة الاموية الشأوا الاعلى وسارت الشوط
الابعد : وظلت عامرة أهلة بالسكان في عيش رغد الى زمن
حكومة الديلم حيث تغلب على تلك المواضع والقرى في أوائل دولة
الديلم (بنو بويه) أقوام من أهلها وحصنوا بالمياه والسفن . فخرجت
تلك الاراضي عن طاعة السلطان . وصارت تلك المياه كالخنادق
لهم الى ان اقرضت دولة بني بويه عام (٤٤٧ هـ ١٠٥٤ م) ثم لحقتها
في التقلص الدولة السلاجوقية سنة (٥٨٩ هـ ١١٩٢ م) ثم لما
استتب الامر لدولة بني العباس سنة (٥ هـ م)
رجعت البطائح الى أحسن نظام وجباها معاهم كما كانت في قديم

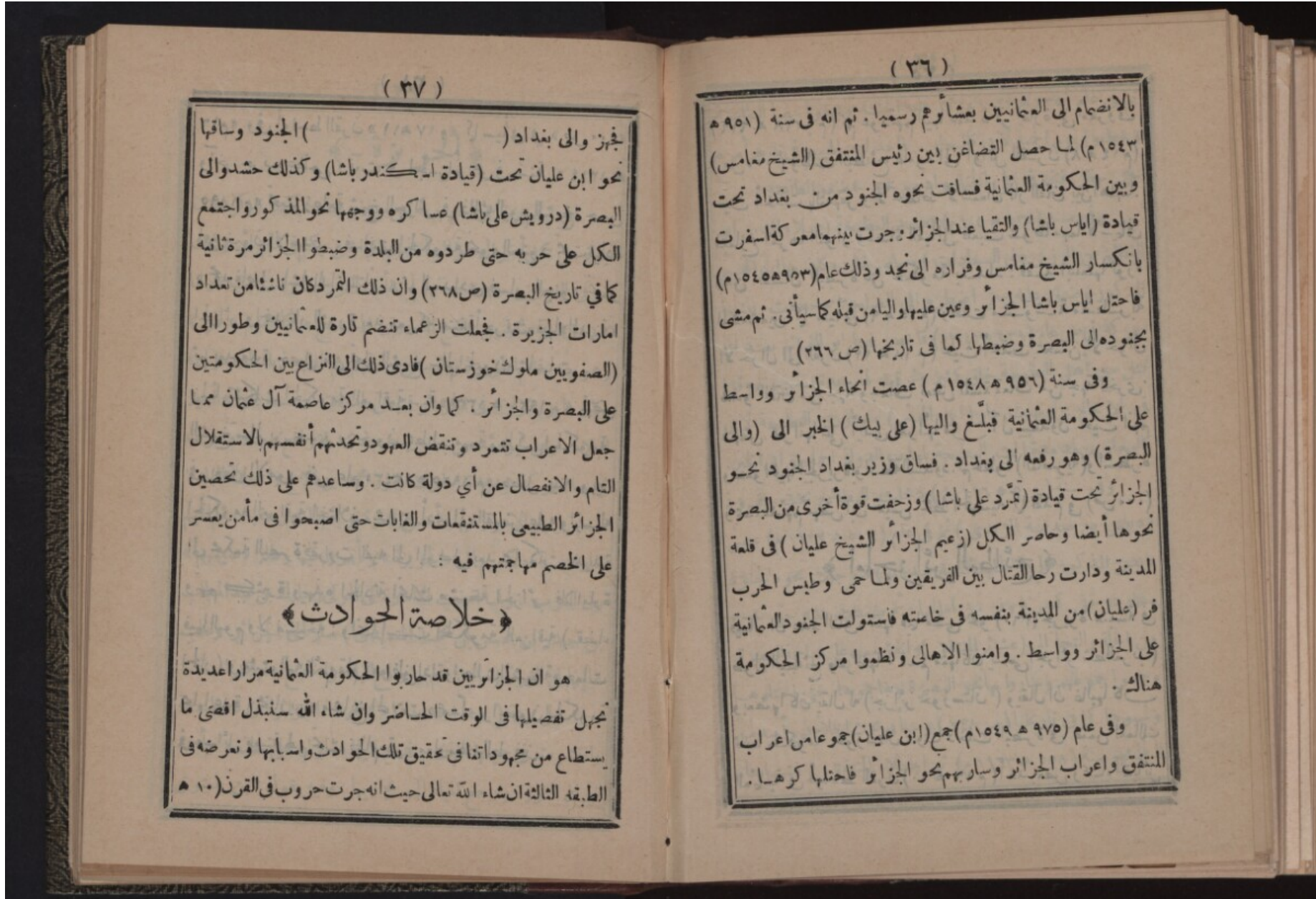






(٣٤)
 ثم في عام (٤٣٥ هـ ١٠٤٣ م) ناز عليه الجند وشقوا حصا الطاعة
 وخطبوا يوم الجمعة لابي كاليبجار . فاخذ ابن الهيثم في تدبير امره
 حتى نهض فتفوق على الجند وادبهم حتى خضعتوا الطاعة .
 وفي سنة (٤٣٨ هـ ١٠٤٥ م) قصد البطيعة (علاء الدين ابو
 القاسم بن الوزير ذي السعادات) وحاصرها : وكان بها ابن الهيثم
 المذكور وضيق عليه حتى اضطره الى الصالح : ثم حصت بينهما
 معركة في صيف عام (٤٣٩ هـ ١٠٤٧ م) فاتصر فيها ابو القاسم بمساعدة
 ثقل من اهل البطيعة خلق كثير وغرقت لهم عدة سفن وتفرقوا
 في الاجام : ونهبت دار (ابن الهيثم) وصارت البطيعة لابي
 كاليبجار ثم بعد مدة آلت البطيعة لمهذب الدولة احمد بن ابي الخير .
 وفي سنة (٥٠٠ هـ ١١١٦ م) دخلت البطائع تحت نفوذ
 (ديبس بن صدقة المزبدي) ثم في عام (٥١٧ هـ ١١٢٢ م) عصى
 ديبس المذكور علي (الخليفة المسترشد بالله) فتوجهت نحوه الجنود
 وحاربه حتى كسره وفر من امامها : ثم ضغطت عليه حتى خرج
 من الحلة والتجأ الى (عشائر المنتفق) واتفق معهم على مهاجمة البصرة .
 وجمعوا جموعهم وساروا بها نحو البصرة وهاجموها حتى احتلوها
 ونهبوها كما في تاريخها (ص ٢٤٨) . وسياق بحث اجلاء بني اسد من
 البطائع سنة (٥٥٨ هـ ١١٦٣ م) ثم اجلاء المنتفق منها عام

(٣٥)
 (٦١٦ هـ ١٢٢٨ م) ثم عودتهم اليها عند ذكر اقامة بني معروف
 (ص ١٠٠) وظلت البطائع عامرة الى اوائل القرن (٨١٤ هـ ١٤٨٨ م)
 حيث اخذت بالتقهقر والانعطاط لاشتعال ناز الفتن بين اهلها .
 فتنازع امرها الثوار وخصاة القبائل فلبت شوطا متهما لاسيما في
 زمن انفصال البصرة عن حكومة بغداد : ففسد ابتلعها ثورة
 المشعشين كما سيأتي (١٥٥٩ م) وظلت مشوشة مضطربة
 الاحوال الى القرن (١٢ هـ ١٨٥٠ م) حيث اخذت تحسن الاحوال
 لهدوء الفتن من جهة وجفاف بعض المستنقعات من جهة أخرى
 فنهض عمرانها على ايدي امرائها من آل سعدون حيث انهم
 وسعوا فيها الجزيرة بواسطة السدود . ثم خطوا (الناصرية) والشرطة
 وبمساعدهم نهض ابن خميس نخط الخميسية كما تقدم في (ص ١٠٠)
 ﴿ اما جزائر البطائع ﴾
 فيقال ان عدد النائي منها فيما مضى نحو (٣٦٠) جزيرة منبسة في
 طول البطائع وعرضها . قسم منها كان يسمى اجزائر شط العرب
 وبعضها كان يقال له (جزائر خوزستان) ويقال ان غالبها كان
 تابعا لحكومة خوزستان . ولما دخلت البصرة في ضمن الممالك
 العمانية في اواسط القرن (١٠ هـ ١٦ م) اخذ بعض زعماء القبائل



(٣٦)

بالانضمام الى العثمانيين بعشائرهم رسمياً . ثم انه في سنة (١٥٥١ هـ
 ١٥٤٣ م) لما حصل التضامن بين رئيس المنتفق (الشيخ مغماس)
 وبين الحكومة العثمانية فسافت نحوه الجنود من بغداد تحت
 قيادة (اياس باشا) والتقىا عند الجزائر وجرت بينهما معركة اسفرت
 بانكسار الشيخ مغماس وفراره الى نجد وذلك عام (١٥٤٥ هـ ١٥٤٣ م)
 فاحتل اياس باشا الجزائر وعين عليه واليا من قبله كاسياني . ثم مشى
 بجنوده الى البصرة وضيبتها كما في تاريخها (ص ٢٦٦)

وفي سنة (١٥٤٨ هـ ١٥٤٦ م) عصت أنحاء الجزائر وواسط
 على الحكومة العثمانية قبلغ واليها (علي بيك) الخبر الى (والي
 البصرة) وهو رفعه الى بغداد . فساق وزير بغداد الجنود نحو
 الجزائر تحت قيادة (تمرد علي باشا) وزحفت قوة أخرى من البصرة
 نحوها أيضا وحاصر الكل (زعيم الجزائر الشيخ عليان) في قلعة
 المدينة ودارت رحا القتال بين الفريقين ولما حى وطيس الحرب
 فر (عليان) من المدينة بنفسه في خاعته فاستولت الجنود العثمانية
 على الجزائر وواسط . وامنوا الاهالي ونظموا مركز الحكومة
 هناك .

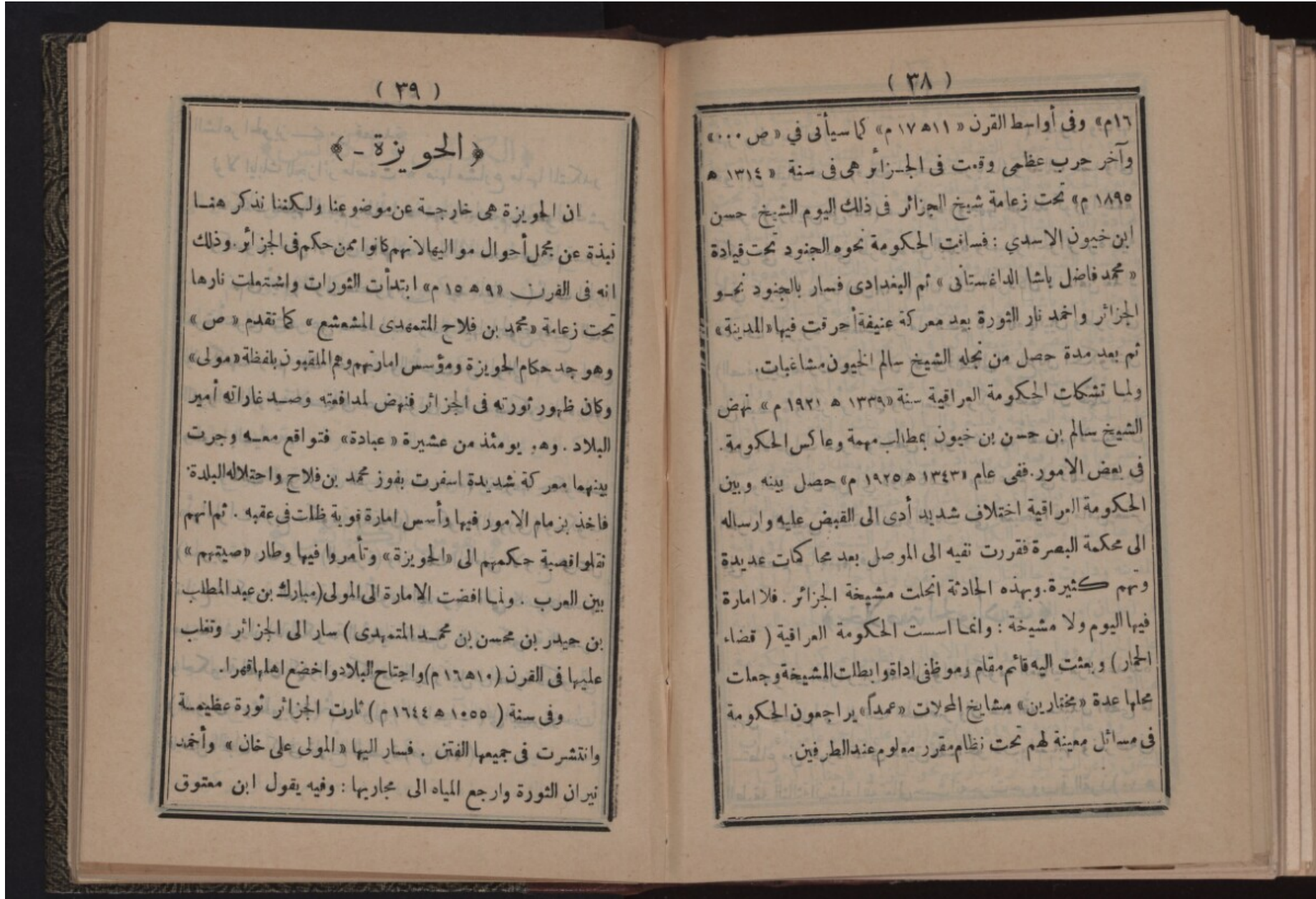
وفي عام (١٥٤٩ هـ ١٥٤٧ م) جمع (ابن عليان) جموعا من اعراب
 المنتفق وعراب الجزائر وسارهم نحو الجزائر فاحتلها كرها .

(٣٧)

نجز والي بغداد () الجنود وساقها
 نحو ابن عليان تحت (قيادة ابي بكر باشا) وكذلك حشدوا الى
 البصرة (درويش علي باشا) ساكروه ووجهها نحو المذكور واجتمع
 الكل على حربه حتى طرده من البلدة وضيبتوا الجزائر مرة ثانية
 كما في تاريخ البصرة (ص ٢٦٨) وان ذلك التمرد كان ناشئا من تعداد
 امارات الجزيرة . فجعلت الزعماء تنضم تارة للعثمانيين وطورا الى
 (الصفويين ملوك خوزستان) فادى ذلك الى النزاع بين الحكومتين
 على البصرة والجزائر . كما وان بعد مركز عاصمة آل عثمان مما
 جعل الاعراب تمرد وتنقض العهد وتحدثهم أنفسهم بالاستقلال
 التام والانفصال عن أي دولة كانت . وساعد على ذلك تحصين
 الجزائر الطبيعي بالمستنقعات والغابات حتى اصبحوا في مأمن يعسر
 على الخصم مهاجمتهم فيه :

﴿ خلاصة الحوادث ﴾

هو ان الجزائريين قد حاربوا الحكومة العثمانية مرارا عديدة
 نجح تفصيلها في الوقت الحاضر وان شاء الله سنبذل أقصى ما
 نستطاع من مجهوداتنا في عميق تلك الحوادث واسبابها ونعرضه في
 الطبعة الثالثة ان شاء الله تعالى حيث انه جرت حروب في القرن (١٠ هـ





(٤٠)

الشاعر الحويزي من قصيدة:

لولا ايباك للجزائر ما صفت * منها مشارع ماشها المتكدر
اسكنت اهلها النعيم وطالما * شهدوا الجحيم باوهول المشر
وكسوتها حل الاماني وانها * لولاك اضحت عورة لم تستر
ثم في ايام (المولى منصور بن عبد المطلب) نارت الجزائر
مرة اخرى فشم عن ساعد الجد وسار اليها بالجوع وقع الفتن
ولسكنها رغم تلك الحروب والتأديب من الموالي لم ترعوا عن
الثورات المتوالية لاسيما في عهد الموالي فكانت تسكن نارة بالقوة
وطورا بالسياسة.

وكانت الجزائر في القرن (١٧٥١ م) تتنازعها حكومات
«أوامارات» اربع حكومة (القبان) وحكومة (الدورق) وحكومة
(الحويزة) وحكومة (البصرة) وان تلك المناطق الاربع هي محل
تنازع الحكومة العثمانية والحكومة الصفوية والتي كانت عاصمتها
مدينة شيراز (فالحكومة العثمانية تفضل فوز حكومة البصرة
وحكومة القبان كما وان حكومة شيراز تميل الى نصرته حكومتى
(الدورق) والحويزة) ثم لما تولى (افراسياب) على البصرة زحف
فاحتل القبان كما في تاريخ البصرة (ص ٢٧٠).

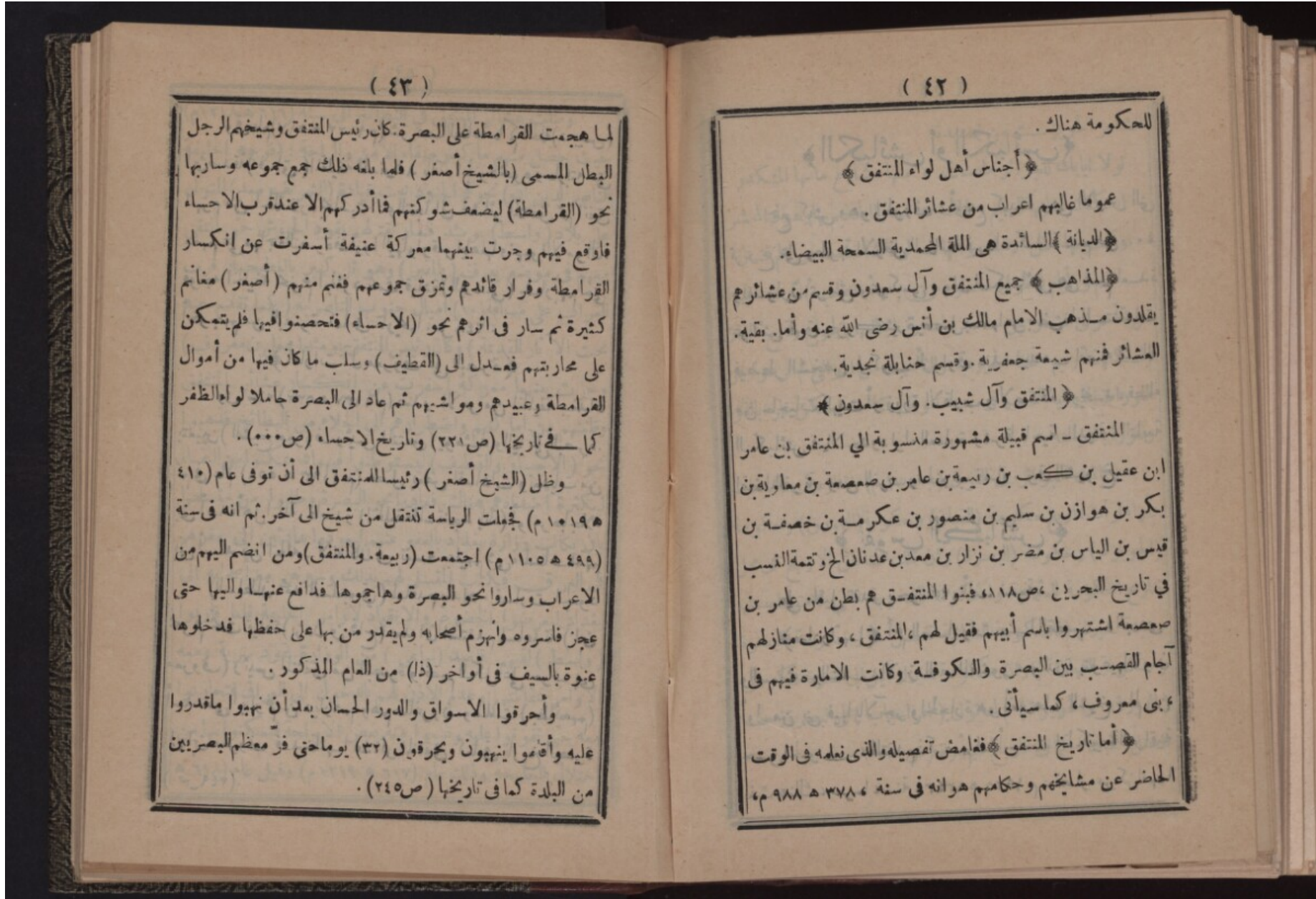
(٤١)

الكباش أو الكبائش

جمع كبش وهو الخروف: أوجع كبيسة وهي الارض التي
تزرع على رطوبة الارض الكامنة فيها، كما تقدم ص ٠٠٠،
ويقولون ترسقى ونمر كبيسى، وان الكبائش هي اسم اعدة
عرائش فوق جزر كثيرة يفصل بعضها عن بعض ماء المستنقعات
فيضطر الشخص لركوب الزوارق عند ما يذهب لقضاء اشغاله
من حاجيات البيت أو زيارة الاقارب والاصدقاء، ويحسد، قضاء
الكباش شمالا حدود لواء العمارة. وشرقا ناحية المدينة، التابعة
لقضاء القرنة. ومن الغرب والجنوب قضاء سوق الشيوخ.

نفوس الكبائش

على ما قيل تقدر بنحو ٢٣، ألف نسمة.
«صادراتها» أهم الصادرات منها القصب، والبردى،
والسمك، والشب، الارز الغير المقشور، والذرة، بنوعها، وان
أول من بنى فيها بالآجر والحجارة هو أميرها، الشيخ سالم بن
حسن الخيون، المتقدم ذكره. ثم لما تأسست الحكومة العراقية
بنت هناك، صرحا، سنة ١٣٤٣ هـ ١٩٢٥ م، قصار مركزهما



(٤٢)

للحكومة هناك .

﴿ أجناس أهل لواء المنتفق ﴾

عموما غالبهم اعراب من عشائر المنتفق .

﴿ الديانة ﴾ السائدة هي الملة الحمديّة السمحة البيضاء .

﴿ المذاهب ﴾ جميع المنتفق وآل سعدون وقسم من عشائرهم

يقلدون مذهب الامام مالك بن انس رضي الله عنه وأما بقية .

العشائر فنهم شيعة جعفرية . وقسم حنابلة نجدية .

﴿ المنتفق وآل شبيب . وآل سعدون ﴾

المنتفق - اسم قبيلة مشهورة منسوبة الي المنتفق بن عامر

ابن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن

بكر بن هوازن بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن

قيس بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الخ وتمة النسب

في تاريخ البحرين ، ص ١٨ ، فبنوا المنتفق هم بطن من عامر بن

صعصعة اشتهروا باسم أبيهم ف قيل لهم ، المنتفق ، وكانت منازلهم

آجام القصب بين البصرة والكوفة . وكانت الامارة فيهم في

٤٠٠٠ سنة ، كما سيأتي .

﴿ أما تاريخ المنتفق ﴾ فغامض تفصيله والذي نعلمه في الوقت

الحاضر عن مشايخهم وحكامهم هو انه في سنة ٣٧٨ هـ ٩٨٨ م ،

(٤٣)

لما هجمت القرامطة على البصرة . كان رئيس المنتفق وشيخهم الرجل

البطل المسمى (بالشيخ أصغر) فلما بلغه ذلك جمع جموعه وسار بها

نحو (القرامطة) ليضعف شوكتهم فأدر كههم الا عند قرب الاحساء

فاوقع فيهم وجرت بينهما معركة عنيفة أسفرت عن انكسار

القرامطة وفرار قائدهم وتمزق جموعهم ففهم منهم (أصغر) معانم

كثيرة ثم سار في اثرهم نحو (الاحساء) فتحصنوا فيها فلم يتمكن

على محاربتهم فعدل الى (القطيف) وسلب ما كان فيها من أموال

القرامطة وعييدهم ومولشبههم ثم عاد الى البصرة جاملا لواء الظفر

كما في تاريخها (ص ٢٢١) وتاريخ الاحساء (ص ٥٠٠) .

وظل (الشيخ أصغر) رئيسا للمنتفق الى أن توفي عام (٤١٠)

١٠١٩ م) بجملة الرياسة لتنتقل من شيخ الى آخر . ثم انه في سنة

(٤٩٩ هـ ١١٠٥ م) اجتمعت (ربيعة . والمنتفق) ومن انضم اليهم من

الاعراب وساروا نحو البصرة وهاجموها فدافع عنها واليها حتى

عجز فأسروه وأهزم أصحابه ولم يقدر من بها على حفظها فدخلوها

عنوة بالسيف في أواخر (ذا) من العام المذكور .

وأحرقوا الاسواق والدور الحسان بعد أن نهبوا ما قدروا

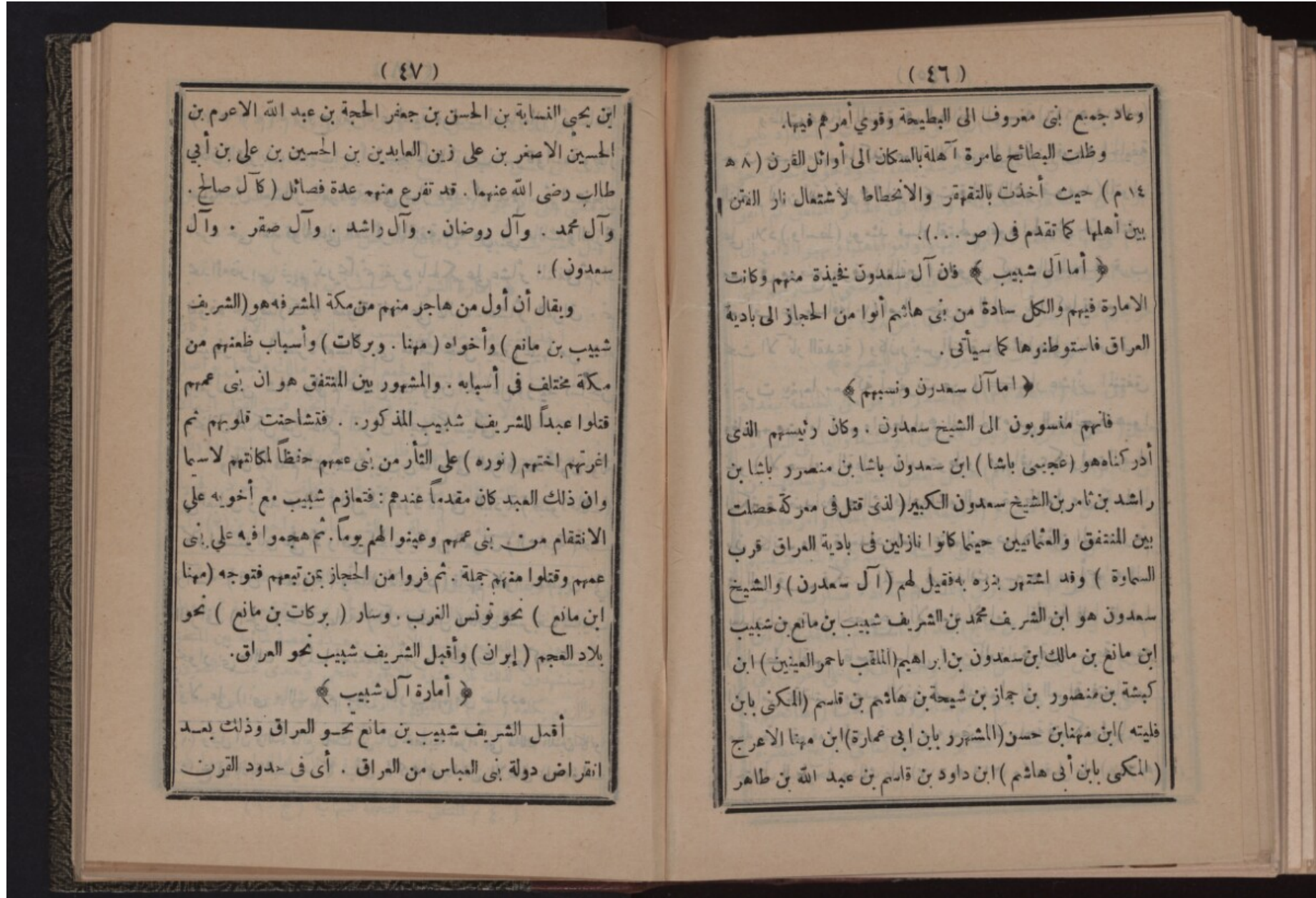
عليه وأقاموا ينهبون وبحرقون (٣٢) يوما حتى فر معظم البصريين

من البلدة كما في تاريخها (ص ٢٤٥) .



(٤٤)
وفي عام (٥١٧ هـ ١١٢٢ م) شق عصا الطاعة كما حلته (د بيس)
ابن صدقة (فساق) الخليفة المسترشد بالله، الجنود نحوهم وحاربته حتى
انهزم من الحلة فآبأ بحاشيته : والتجأ الى عشائر المنتفق ثم اتفق
معهم على مهاجمة البصرة فصاروا اليها واقاموا بها ونهبوا الاموال.
فوجه الخليفة نحوهم الجنود تحت قيادة (البرسقي) فحاربهم حتى
أخرجهم من البصرة كما في تاريخها : ص ٢٤٨ .
﴿ أمارات آل معروف على البصرة ﴾
وفي سنة (٥٣٢ هـ ١١٣٧ م) صدر الامر من الخليفة ببغداد
بتميين (الشيخ معروف رئيس المنتفق) يومئذ واليا على البصرة.
ثم في عام (٥٥٨ هـ ١١٦٣ م) حصل بعض افسادات وتعديات من
بني أسد، أهل الحلة، فاصدر (الخليفة المستنجد بالله) أوامره باجلاء
بني أسد من الحلة . لانه كان في نفسه عليهم نية لمساعدتهم
(السلطان محمد السلاجوقي) لما قدم ببغداد . فسارت الجنود
نحوهم تحت قيادة (يزد بن قاج) بعد ان استقدم لمساعدته (ابن
معروف) رئيس المنتفق من البصرة وانضم الكل على حرب بني
أسد حتى اجلواهم من ديارهم وهم صاغرون وسلمت (بطناتهم)
الى ابن معروف فدخلتها عشائر المنتفق كما في تاريخ البصرة
(ص ٢٤٩) .

(٤٥)
وظلت عشائر المنتفق في البطائح الى سنة (٦١٦ هـ ١٢١٨ م)
حيث حصل منهم ما كدر صفاء الامن والراحة : (فوجه الخليفة
الناصر لدين الله) نحوهم الجنود تحت قيادة (الشريف معدن) المتولي
على بلاد (واسط) يومئذ فسار لقتلهم بقود الجيوش حتى التقى
معهم في موضع يعرف (بالمقير) وهو قل كبير بالبطيحة قرب
الغراف على مسافة (١٠) اميال جنوب الناصرية (كما تقدم عند
بحث الآثار القديمة) وكان رئيس المنتفق يومئذ (معلي بن معروف)
وجرت بينهما معركة أسفرت عن انكسار عشائر المنتفق
وظعنهم من اما كنهم واضطراهم الى الجلاء من البطائح فذهبوا
نحو (الاحساء والقظيف) ليستوطنوا فيها مما تمكنوا من البقاء
لكثرة أصدادهم هناك . فعادوا نحو البصرة وطلبوا من متسلمها
بان يكاتب وزارة بغداد بالمقود عنهم ليعودوا هادئين الى مقرهم
في العرق فكتب المتسلم لهم بذلك وسيرهم مع أصحابه الى
بغداد ليعرضوا الخضوع والانقياد لاوامر الخليفة فلما قاربوا
(واسط) لقبهم قاصد (ساعي) من الوزارة بقود سرية ومعه
الاورامر بمقاتلتهم وعدم الاذن لهم بالدخول الى العراق فتحاربوا
معه حتى تفوقوا عليه وغنموا منه بعض الاسلحة فتمكنوا منها من
احتلال البطيحة وذلك عام (٦١٧ هـ ١٢١٩ م) وقيل عام (٦١٨ هـ



(٤٧)

ابن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبد الله الاعرم بن
الحسين الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضى الله عنهما . قد تفرع منهم عدة فصائل (كآل صالح .
وآل محمد . وآل روضان . وآل راشد . وآل صقر . وآل
سعدون) .

ويقال أن أول من هاجر منهم من مكة المشرفة هو (الشريف
شبيب بن مانع) وأخوه (مهنا . وبركات) وأسباب ظعنهم من
مكة مختلف في أسبابه . والمشهور بين المنتفق هو أن بني عمهم
قتلوا عبداً للشريف شبيب المذكور . فذساحت قلوبهم ثم
اغرتهم اختهم (نوره) على الثأر من بني عمهم حفظاً لمكانتهم لاسيما
وإن ذلك العبد كان مقدماً عندهم : فتعازم شبيب مع أخويه علي
الانتقام من بني عمهم وعينوا لهم يوماً . ثم هجموا فيه علي بني
عمهم وقتلوا منهم جملة . ثم فروا من الحجاز بن تيمهم فتوجه (مهنا
ابن مانع) نحو تونس الغرب . وسار (بركات بن مانع) نحو
بلاد العجم (إيران) وأقبل الشريف شبيب نحو العراق .

﴿ أمارة آل شبيب ﴾

أقبل الشريف شبيب بن مانع نحو العراق وذلك بعد
انقراض دولة بني العباس من العراق . أي في حدود القرن

(٤٦)

وعاد جميع بني معروف إلى البطحاء وقوي أمرهم فيها .
وظلت البطائح عامرة أهلة بالسكان إلى أوائل القرن (٨ هـ
١٤ م) حيث أخذت بالتمهقر والانحطاط لاشتغال نار الفتن
بين أهلها كما تقدم في (ص ...) .

﴿ أما آل شبيب ﴾ فإن آل سعدون نخيدة منهم وكانت
الامارة فيهم والكل سادة من بني هاشم أنوا من الحجاز إلى بادية
العراق فاستوطنوها كما سيأتي .

﴿ أما آل سعدون ونسبهم ﴾

فإنهم منسوبون إلى الشيخ سعدون . وكان رئيسهم الذي
أدركناه هو (عجيبى باشا) ابن سعدون باشا بن منصور باشا بن
راشد بن ناصر بن الشيخ سعدون الكبير (لذي قتل في معركة حصلت
بين المنتفق والعمانيين حينما كانوا نازلين في بادية العراق قرب
السماعة) وقد اشتهر بزده بهف قيل لهم (آل سعدون) والشيخ
سعدون هو ابن الشريف محمد بن الشريف شبيب بن مانع بن شبيب
ابن مانع بن مالك بن سعدون بن ابراهيم (الملقب بآجر العينين) ابن
كيشة بن منصور بن جاز بن شيجة بن هاشم بن قاسم (المكشي بابن
فليته) ابن مهنا بن حسن (المشهور بابن ابي عمارة) ابن مهنا الاعرج
(المكشي بابن ابي هاشم) ابن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر



(٤٨)

(١٣٥٧ م) ثم تزوج بامرأة عباسية فولدت له مانعا (١) ثم صالحا.
 وكان الشريف شبيب جوادا شجاعا فاكسب شهرة واسعة وطار
 صيته بين العشائر العراقية حتى صار مقدما عندهم . ثم استفحل
 أمره حتى نفذ قوله على العشائر الملتفة عليه من بني مالك والنازلة
 بمحاذة فريس فيهم تدريجا . ثم تفرد بالحكم على عشائر المنتفق ثم زاد
 نفوذه حتى صارت له صولة تامة على غالب . عشائر العراق . ثم
 تسيطر على البصرة بعشائر بني مالك فجعل يعين عليها من شاء
 ويمزل من شاء . ولو لم يحصل بينه وبين الخزاعل وزيد تشاحن
 وتحاذل لتمكن من حكم العراق اجمع كما سيأتي .
 وكان لما قدم الشريف شبيب بن مانع الى العراق بعد افول دولة
 بني العباس وجد هناك قبائل لها نفوذ تام في البادية (فبنوا ممالك)
 كانوا مستولين على الاراضي الجنوبية من العراق (الشامية) تحت
 راسة (ابن خصيبة) واما (الاجود) قائمهم كانوا متغلبين على
 الغراف (الحلي) تحت زعامة (آل وطحل) فنزل الشريف شبيب
 بجوار بني مالك . ولما استفحل أمره وظهرت شوكته تسيطر
 أولا على (بني مالك) ثم جعل يحارب بهم من ضادده .

(١) وقيل ان والدة مانع كانت من آل خصيبة امراء بني مالك الذين كانوا
 مشايخ في بادية البصرة . كما سيأتي ذكرهم في داخل الاصل . اه مؤلف

(٤٩)

ثم بعد مدة حصل بينه وبين رئيس (الاجود) مشاحنة
 ادت الى مشق الحسام فجمع شبيب أعرابه وضمهم الى بني مالك
 ومشى على الاجود وجرت بينهما عدة معارك اسفرت أخيرا عن
 قتل الشريف شبيب بن مانع فتريس محله ابنه مانع .

﴿ امارة الشريف شبيب بن مانع ﴾

أخذ الشريف مانع بن شبيب بن مانع بزمام الامر . وكان
 قائدا حرييا ذا اقدام وبسالة : فجمع الجوع من مالك وجعل يواصل
 الحرب على (الاجود) حتى تفوق عليهم وأخضع فيهم القتل الى أن
 آباد معظمهم وعي شوكتهم وطلب من بقي منهم الصالح (١) وكان
 بجانب بني مالك نخائد من عتبية . بجانب الاجود . قبيلة
 البسودور . وفصييلة من الرولة . والشربفات . والجوارين (٢) ولما

(١) ويقال انه لم يبق من رجال الاجود الا (٤٠) طفلا يتما قتلت
 باؤهم أثناء الحروب وظلوا مستضعفين الى أن تمت عشرتهم مرة ثانية وعاد
 الفسارون بعد الصالح وطلبوا الامان . وهذه القصة شائعة بين المنتفق
 ويستشهدون لذلك بان عشيرة الاجود تنتخي وتمتدى عند الضرورة
 والازيم بكلمة (يتيم) الى اليوم لإشارة الى يتمهم في يادي امرم بدلتك
 الممارك المحجفة التي ذكرناها في داخل الاصل . اه مؤلف

(٢) الجوارين اسم يطلق على عدة قبائل تحالفوا وتسموا باسم

(٤) م المنتفق — التحفة النباهية (ج ١٠)



(٥٠)

طابت عشائر الاجود الصلح اجابهم الشريف مانع الى ذلك
بشروط . منها: -

١ - الاعتراف بانه الزعيم الاعلى على الكل .

٢ - انه لا يجب عليه النهوض من مقعده فيما اذا قدم الى مجلسه
احد رؤسائهم : اوحياه : أو سلم عليه .

ومنها شروط اخر يصعب قبولها فرضها عليهم (ناراً) لدم
أبيه الذي قتل أثناء المحاربة معهم كما تقدم : فقبلوا تلك الشروط .

وتم الصلح بينهما على ذلك مع من بقي من العشائر التي كانت
منضمة الى جانب الاجود، وصاروا من حلفائه خاضعين له كما سيأتي .

ثم لما تمت عشيرة آل اجود، وتطورت الاحوال جددوا التحالف
مع القبائل التابعة لآل شيبب والمنبثة في الاراضي والمدن المعبر
عنها اليوم (بالمتفق) وهي التي تروى من نهر الغراف وما
يتصل به الى سواحل الفرات قبل ان يتفرق ماؤه في
المستقعات . وغدير الحمار (هور الحمار) وأهم العشائر هناك .

(الجوارين) لفظ مأخوذ من المجاورة . ورئيسهم اليوم حسين بن قبيح
الدريس . وحسن بن نمر بن عبيقة برأس فخذة منهم جاءت من حائل
قديماً مع زعيمها (سالم ابى عنن) فاستوطنت بادية العراق . ثم تحالفت
مع الجوارين . وأنهم ينتخون اليوم عند الضرورة (باخى سعدة) .
اه مؤلف .

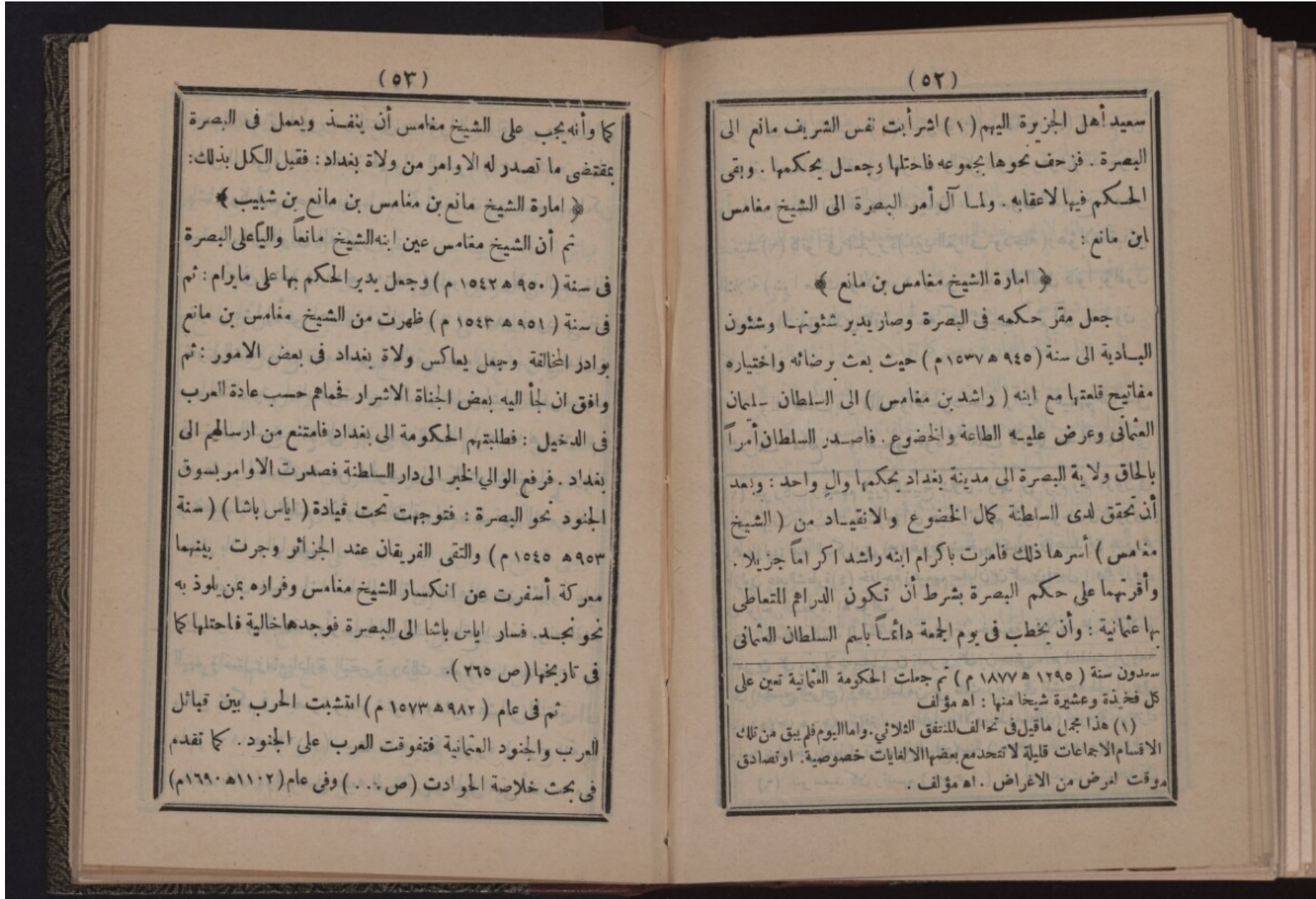
(٥١)

بنو ركاب (١) والحميد (٢) وعبودة (٣) وخفاجة (٤) وقسم من
العشائر الصغار النازلة على الفرات . والكل كانوا يعرفون (بالاجود)
وأما بنو مالك (٥) فكانوا مقيمين عند سوق الشيوخ . وبنو
سعيد (٦) كانوا في الجزيرة (بين الغراف ودجلة) وهؤلاء القبائل
الثلاثة (بنو مالك . والاجود . وبنو سعيد) هم الذين كانوا يؤلفون
تحالف المتفق الذي كان برأسه آل شيبب . ثم آل سعدون .
كما سيأتي .

ولما أحدث بنو مالك والاجود تحت راسة زعيمهم الباسل
الشريف مانع . واصبحوا قوة لا تقاب لاسيما بعد انضمام بني

(١) بنو ركاب زعيمهم اليريم الشيبخ شلال . ومجد بن كريم وهم نازلون في
(أبي مهيف) قرب الشطرة (٢) آل حميد رئيسهم اليوم موحد بن النوري .
وهم نازلون عند الكراذي (٣) عبودة شيخهم خيون بن عبيد بن جبروم
نازلون عند الشطرة (٤) خفاجة زعيمهم عقبان بن علي بن فضل . وهم نازلون
في نواحي الشطرة . اه مؤلف

(٥) بنو مالك كانت الراسة فيهم لحيش بن خصيفة . ثم لابنه علي . ثم لابنه
نمر بن علي . ثم لابنه سليمان بن نمر بن علي بن حيش . ثم انتقلت الرياسة
الى (مصبح العرفيج) وهو أيضاً من بني مالك وظل في المشيخة الى ان توفي
عام (١٣٤٤ هـ ١٩٢٦ م) فترس محله ابنه الاوسط (سلطان) نحو سنة ثم عزل
وتعين بدله أخوه (مهمل بن مصبح العرفيج) سنة (١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م) اه مؤلف
(٦) بنو سعيد كان رئيسهم (ابو حرة) الى ان انحلت مشيخة آل



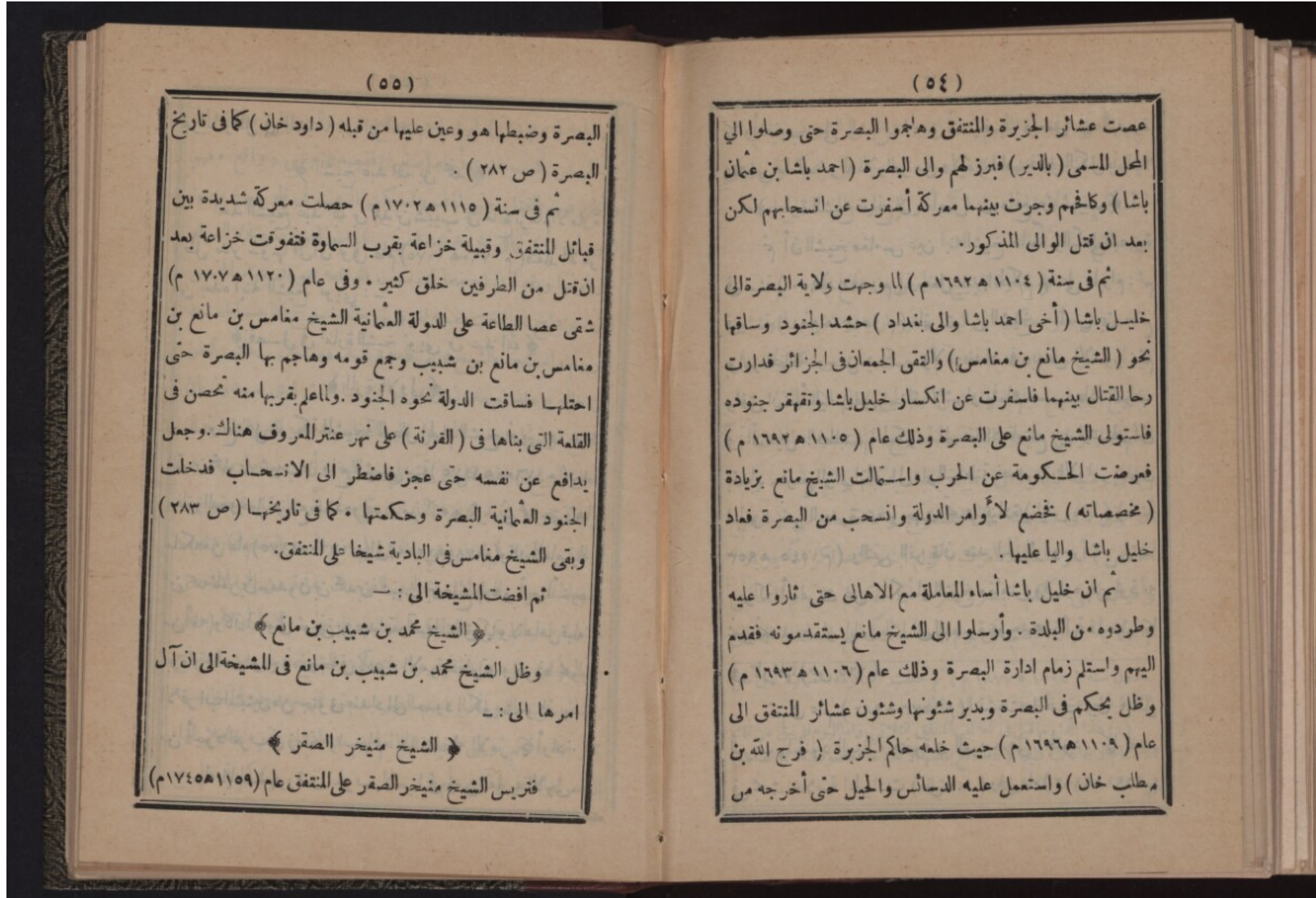
(٥٢)
سميد أهل الجزيرة اليهم (١) اشرايت نفس الشريف مانع الى
البصرة . فزحف نحوها بجموعه فاحتلها وجعل يحكمها . وبقى
الحكم فيها لاعتقابه . ولما آل أمر البصرة الى الشيخ مغامس
ابن مانع :

﴿ اماره الشيخ مغامس بن مانع ﴾
جعل مقر حكمه في البصرة وصار يدير شئونها وشئون
البادية الى سنة (١٥٣٧ هـ ١٤٤٥ م) حيث بعث برضائه واختياره
مفاتيح قلعتها مع ابنه (راشد بن مغامس) الى السلطان سليمان
العثماني وعرض عليه الطاعة والخضوع . فاصدر السلطان أمراً
بالحاق ولاية البصرة الى مدينة بغداد يحكمها وال واحد : وبعد
أن تحقق لدى السلطنة كمال الخضوع والانقياد من (الشيخ
مغامس) أسرها ذلك فامرت باكرام ابنه راشد اكراماً جزيلاً .
وأقرتهما على حكم البصرة بشرط أن تكون الدراهم المتعاطى
بها عثمانية : وأن يخطب في يوم الجمعة دائماً باسم السلطان العثماني

سدون سنة (١٢٩٥ هـ ١٨٧٧ م) ثم جعلت الحكومة العثمانية تعين على
كل فخذة وعشيرة شيخاً منها : اه مؤلف
(١) هذا الجمل ما قيل في تحالف المنتفق الثلاثي . واما اليوم فلم يبق من تلك
الاقسام الا جماعات قليلة لا تتقدم بعضها الاغايات خصوصية . او تصادق
مودة لمرض من الاغراض . اه مؤلف .

(٥٣)
كما وأنه يجب على الشيخ مغامس أن ينفذ ويعمل في البصرة
بمقتضى ما تصدر له الاوامر من ولاية بغداد : فقيل الكل بذلك :
﴿ اماره الشيخ مانع بن مغامس بن مانع بن شبيب ﴾
ثم أن الشيخ مغامس عين ابنه الشيخ مانعاً والياً على البصرة
في سنة (١٥٤٢ هـ ١٥٥٠ م) وجعل يدير الحكم بها على ما يرام : ثم
في سنة (١٥٤٣ هـ ١٥٥١ م) ظهرت من الشيخ مغامس بن مانع
بوادر المخالفة وجعل يعاكس ولاية بغداد في بعض الامور : ثم
وافق ان لجأ اليه بعض الجناة الاشرار فخام حسب عادة العرب
في الدخيل : فطلبته الحكومة الى بغداد فامتنع من ارسالهم الى
بغداد . فرفع الوالي الخبر الى دار السلطنة فصدرت الاوامر بسوق
الجنود نحو البصرة : فتوجهت تحت قيادة (اياس باشا) (سنة
١٥٥٣ هـ ١٥٤٥ م) والتقى الفريقان عند الجزائر وجرت بينهما
معركة أسفرت عن انكسار الشيخ مغامس وفراره بمن يلوذ به
نحو نجد . فسار اياس باشا الى البصرة فوجدها خالية فاحتلها كما
في تاريخها (ص ٢٦٥) .

ثم في عام (١٥٧٣ هـ ١٥٨٢ م) انتشبت الحرب بين قبائل
العرب والجنود العثمانية فتفوقت العرب على الجنود . كما تقدم
في بحث خلاصة الحوادث (ص . . .) وفي عام (١١٠٢ هـ ١٦٩٠ م)



(٥٤)

عصت عشائر الجزيرة والمنتفق وهاجموا البصرة حتى وصلوا الي
المحل المسمى (بالدير) فبرز لهم والي البصرة (احمد باشا بن عثمان
باشا) وكافهم وجرت بينهما معركة أسفرت عن انسحابهم لكن
بعد ان قتل الوالي المذكور.

ثم في سنة (١١٠٤ هـ ١٦٩٢ م) لما وجهت ولاية البصرة الي
خليل باشا (أخي احمد باشا والي بغداد) حشد الجنود وساقها
نحو (الشيخ مانع بن مغماس) والتقى الجمعان في الجزائر فدارت
رحا القتال بينهما فأسفرت عن انكسار خليل باشا وتقهقر جنوده
فاستولى الشيخ مانع على البصرة وذلك عام (١١٠٥ هـ ١٦٩٢ م)
فعرضت الحكومة عن الحرب واستمالت الشيخ مانع بزيادة
(مخصصاته) تخضع لأمير الدولة وانسحب من البصرة فعاد
خليل باشا واليا عليها.

ثم ان خليل باشا أساء المعاملة مع الالهالي حتى ناروا عليه
وطردوه من البلدة. وأرسلوا الي الشيخ مانع يستقدمونه فقدم
اليهم واستلم زمام ادارة البصرة وذلك عام (١١٠٦ هـ ١٦٩٣ م)
وظل يحكم في البصرة ويدير شئونها وشئون عشائر المنتفق الي
عام (١١٠٩ هـ ١٦٩٦ م) حيث خلفه حاكم الجزيرة (فرج الله بن
مطلب خان) واستعمل عليه الدسائس والحيل حتى أخرجه من

(٥٥)

البصرة وضبطها هو وعين عليها من قبله (داود خان) كما في تاريخ
البصرة (ص ٢٨٢).

ثم في سنة (١١١٥ هـ ١٧٠٢ م) حصلت معركة شديدة بين
قبائل المنتفق وقبيلة خزاعة بقرب السماوة فتفوقت خزاعة بعد
ان قتل من الطرفين خلق كثير. وفي عام (١١٢٠ هـ ١٧٠٧ م)
شتمت عصا الطاعة على الدولة العثمانية الشيخ مغماس بن مانع بن
مغماس بن مانع بن شبيب وجمع قومه وهاجم بها البصرة حتى
احتلها فسأقت الدولة نحوه الجنود. وما علم بقربها منه تحصن في
القلمة التي بناها في (القرنة) على نهر عنتر المعروف هناك. وجعل
يدافع عن نفسه حتى عجز فاضطر الي الانسحاب فدخلت
الجنود العثمانية البصرة وحكمتها. كما في تاريخها (ص ٢٨٣)
وبقي الشيخ مغماس في البادية شيخا على المنتفق.

ثم افضت المشيخة الي :-

﴿ الشيخ محمد بن شبيب بن مانع ﴾

وظل الشيخ محمد بن شبيب بن مانع في المشيخة الي ان آل

امرها الي :-

﴿ الشيخ منيخر الصقر ﴾

فتريس الشيخ منيخر الصقر على المنتفق عام (١١٥٩ هـ ١٧٠٥ م)



(٥٦)

تقريباً وظل في المشيخة الى ان اعقبه . -

﴿ الشيخ عبد الله بن محمد ﴾

أخذ الشيخ عبد الله بن محمد بن شبيب بن مانع بزمام الامارة وظل يدبر شؤونها الى أن توفي عام (١١٧٥ هـ ١٧٦٠ م) فتقلد الامر من بعده ابنه الشيخ ثويني : -

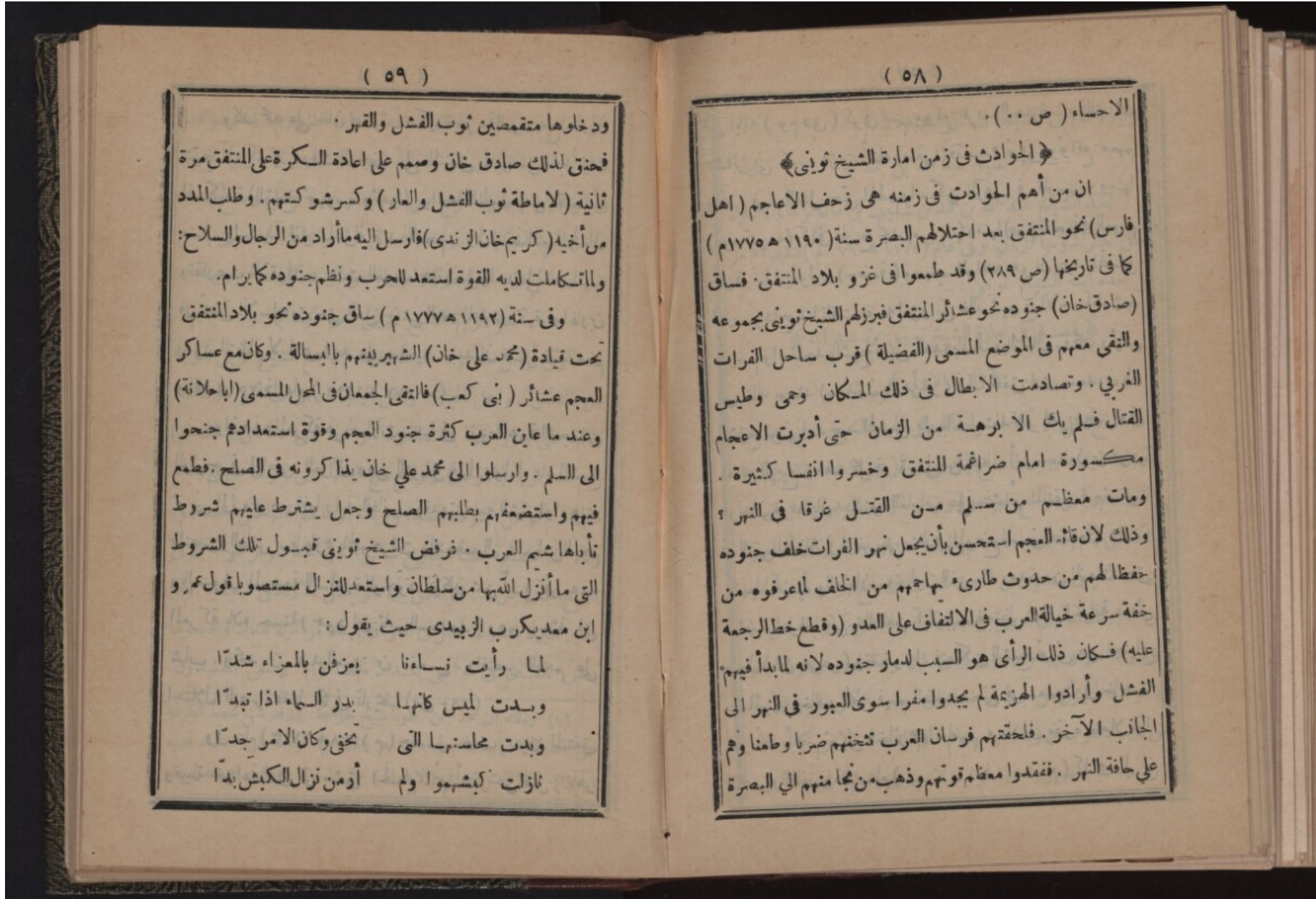
﴿ فصل في امارة الشيخ ثويني بن عبد الله ﴾

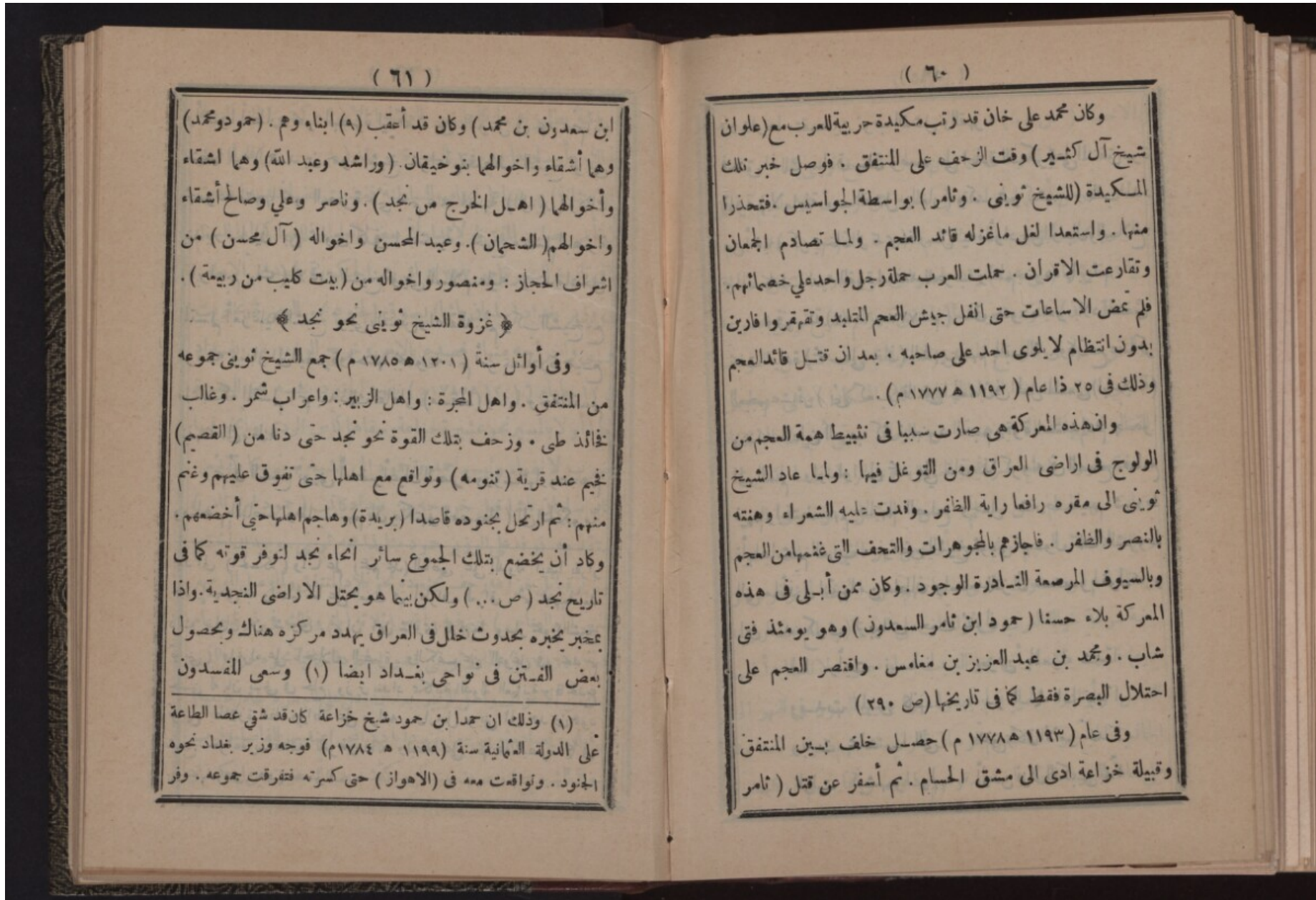
﴿ المرة الاولى ﴾

تربع على اريكة المشيخة البطل المهام الشيخ ثويني بن عبد الله بن محمد بن شبيب بن مانع الشيبيني سنة (١١٧٥ هـ ١٧٦٠ م) بعد وفاة والده وجعل يوسع نفوذه ويقوى مركزه ويؤيد بني عمه حتى زها ملكه من عام (١١٧٥ هـ ١٧٦٠ م) الى (١٢٠٠ هـ ١٧٨٥ م) وكان المعاصره ابن عمه ثامر بن سعدون بن محمد بن شبيب بن مانع (وهو أيضاً اخوه من أمه) وكان لما تولى ثويني بن عبد الله رئاسة المنتفق كما تولاها من قبله ابوه وجده واو جده. وجه في بادىء الامر سطوته ونفوذه نحو الاعراب المنبئين من جنوبي بغداد الى حدود الكويت. وكان يعد من أجود العرب في زمانه واسخام. فاستتب له الامر كما أراد. وله ايام مشهورة في الحرب لاسيما في زمن امارة الاولى.

(٥٧)

فن ايامه (يوم دبي) كرى اسم موقع قرب البصرة. وذلك ان عشائر بني كعب غزت أخاه (صقرا) فقصدهم ثويني وتواقع معهم وأئخن فيهم القتل حتى اذلمهم واسكن الرعب في قلوبهم. ومنها (يوم تنومه) كما في تاريخ نجد (ص...). ومنها (يوم ضجعة) والعوام يحرفونها ويقولون (جضعة) وسبب الواقعة هو ان عبد المحسن ابن سرداح لما تاقمت نفسه لغزو بني خالد شيوخ الاحساء استمدد لخرهم واستنجد بالشيخ ثويني فامده بالمال وبالرجال. وكان رئيس بني خالد يومئذ (سعدون بن عرعر) ولما تحقق لدى سعدون بان الشيخ ثويني امد عبد المحسن بالرجال استعد هو للفريةين. وفي فصل الربيع زحف كل فريق ثلى من يليه. وأمر سعدون بن عرعر فرسان قومه بان يشنوا الغارات على عشائر المنتفق قوم ثويني. ثم التقى الجمعان في ارض بني خالد في الموضع المسعى (ضجعة) دارت بينهما الحرب والطعان. ووجدت الفرسان. مدة من الزمان. حتى سحمت اعراب بني خالد من الحرب فامتطى متن الخيالة بعض رجال (ابن عرعر) وتقهقروا. فتمكن الشيخ ثويني من اجتياح عشائر بني خالد وأئخن فيهم الضرب حتى فر سعدون في خاصته نحو نجد. فغنم ثويني ذخائرهم وانعامهم. وعاد الى مقره حاملا لواء النصر والظفر وذلك عام (م هـ م) كما في تاريخ





(٦٠)
وكان محمد علي خان قد رتب مكيدة حربية للعرب مع (علوان
شيخ آل كثير) وقت الزحف على المنتفق . فوصل خبر تلك
المكيدة (للسيخ تويني . ونامر) بواسطة الجواسيس . فتحذرا
منها . واستعدا لغل ماغزله قائد المعجم . ولما تصادم الجمعان
وتقارعت الاقران . حملت العرب حملة رجل واحد على خصماتهم .
فلم تمض الاساعات حتى انقل جيش المعجم المتلبد وتم قروا فارين
بدون انتظام لايلوى احد على صاحبه . بعد ان قتل قائد المعجم
وذلك في ٢٥ ذى عام (١١٩٢ هـ ١٧٧٧ م) .
وان هذه المعركة هي صارت سببا في تثبيت همة المعجم من
الولوج في اراضى العراق ومن التوغل فيها : ولما عاد الشيخ
تويني الى مقره رافعا راية الظفر . وفدت عليه الشعراء وهنته
بالنصر والظفر . فاجازم بالمجهرات والتحف التي غنمها من المعجم
وبالسيوف المرصعة التبادرة الوجود . وكان ممن ابلى في هذه
المعركة بلاء حسنا (حمود ابن نامر السمدون) وهو يومئذ فتى
شاب . ومحمد بن عبد العزيز بن مغاهس . واقنصر المعجم على
احتلال البصرة فقط كما في تاريخها (ص ٢٩٠)
وفي عام (١١٩٣ هـ ١٧٧٨ م) حصل خلف بسين المنتفق
وقبيلة خزاعة ادى الى مشق الحسام . ثم أسفر عن قتل (نامر

(٦١)
ابن سمدون بن محمد) وكان قد أعقب (٨) ابنا . وم . (حمود ومحمد)
وهما أشقاء واخوالهما بنو خيقان . (وراشد وعبد الله) وهما اشقاء
وأخوالهما (اهل المخرج من نجد) . وناصر وعلي وصالح أشقاء
واخوالهم (الشحمان) . وعبد المحسن واخواله (آل محسن) من
اشراف الحجاز : ومنصور واخواله من (بيت كليب من ربيعة) .
﴿ غزوة الشيخ تويني نحو نجد ﴾
وفي أوائل سنة (١٢٠١ هـ ١٧٨٥ م) جمع الشيخ تويني جموعه
من المنتفق . واهل الحجرة : واهل الزبير : واعراب شمر . وغالب
نخاخذ طي . وزحف بتلك القوة نحو نجد حتى دنا من (القصيم)
نخيم عند قرية (تمومه) وتواقع مع اهلها حتى تفوق عليهم وغنم
منهم : ثم ارتحل بجنوده قاصدا (بريدة) وهاجم اهلها حتى أخضعهم .
وكاد أن يخضع بتلك الجموع سائر انحاء نجد لتوفر قوته كما في
تاريخ نجد (ص . . .) ولكن بينما هو يحتمل الاراضى النجدية . واذا
بمخبر يخبره بمحدث خلال في العراق يهدد مركزه هناك وبحصول
بعض الفتن في نواحي بغداد ايضا (١) وسمى المنسدون
(١) وذلك ان حمدا بن حمود شيخ خزاعة كان قد شق عصا الطاعة
على الدولة العثمانية سنة (١١٩٩ هـ ١٧٨٤ م) فوجه وزير بغداد نحوه
الجنود . وتواقعت معه في (الاهواز) حتى كسرت ففرقت جموعه . وفر

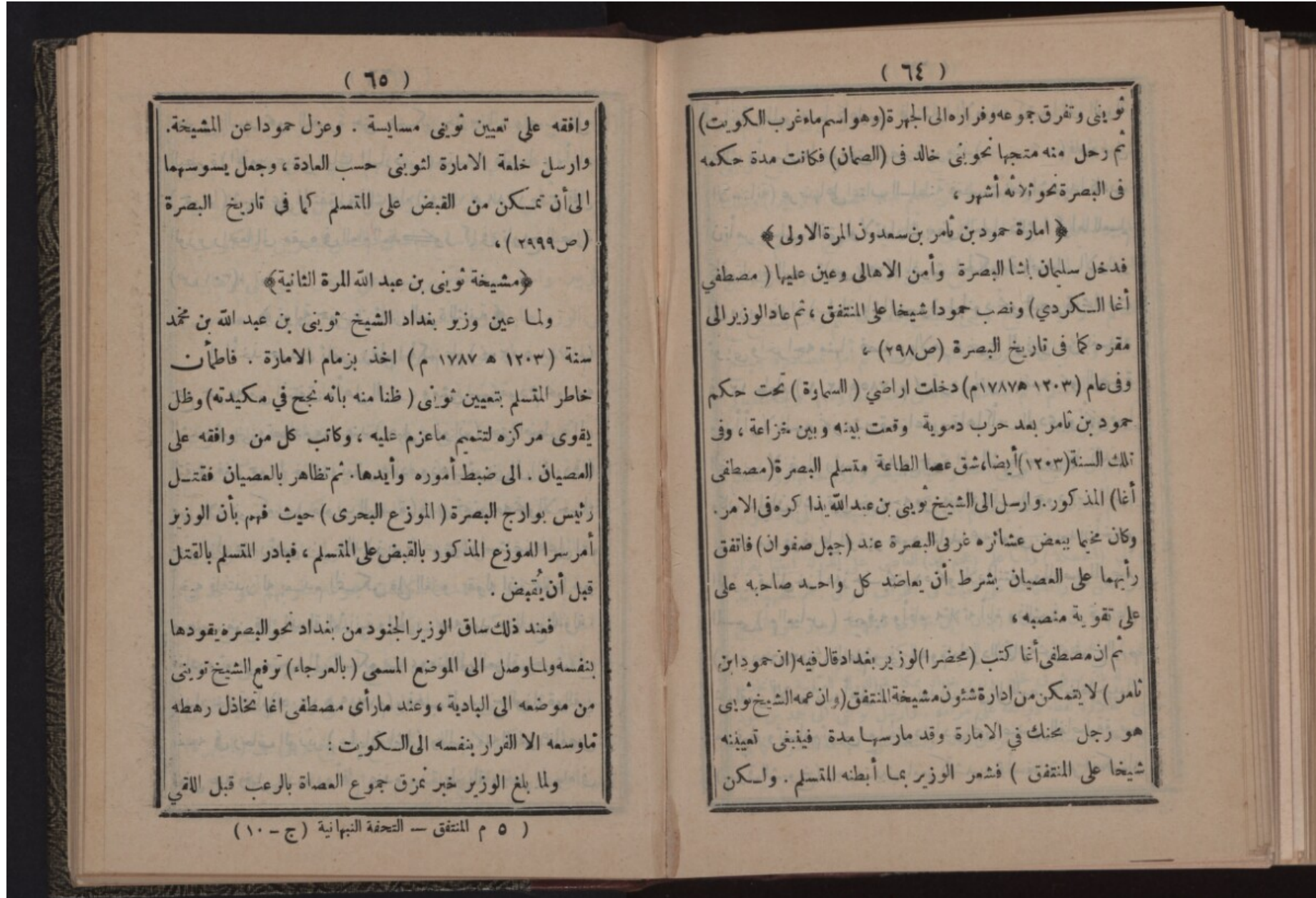


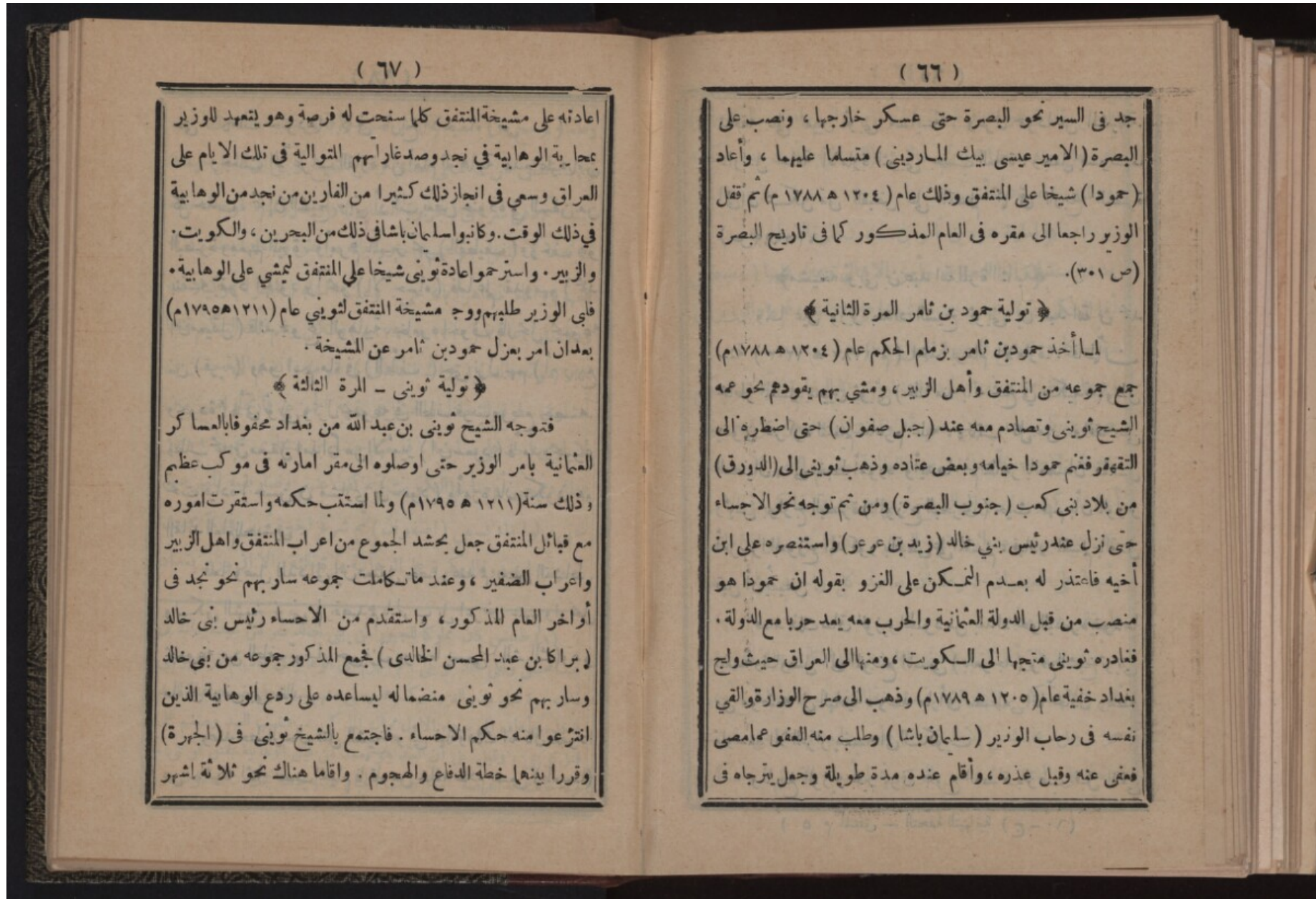
(٦٢)
 وألقوا أنظاره نحو البصرة ليكيف عن التوغل في نجد، ثم أتاه
 منضما إليه (حمد بن حمود شيخ خزاعة) فعطف الشيخ ثويني
 بجموعه متجها نحو البصرة حتى خيم عند قصبه (الزبير) وذلك
 بتدبير سليمان بن شاورى كما في الحاشية. فخرج متمسلا بالبصرة
 (ابراهيم بيك) ملاقات الشيخ ثويني للسلام عليه. وعندما دخل
 المتسلم أمر عليه الشيخ ثويني بالقبض واعتقاله. ثم ركب الشيخ مع
 قومه وسار الى البصرة واحتلتها بجموعه. ثم أمر بمصادرة جميع
 ما عسكره المتسلم. ثم بعد ذلك نفاه الى (مسقط) ومنها توجه المتسلم
 بنفسه الى وطنه.

ثم أن الشيخ ثويني أحضر أعيان البصرة ورؤسائها ووعدهم
 ومناهم بالمناصب وطلب منهم بأن يكتبوا (مضبطة) الى الحكومة

حمد الى (الحسكة) ولما علم (عجم عبد العاصي) على الدولة ايضا بفرار
 حمد لا يتحقق به وانضما معا على العيث في أطراف العراق. ثم لحقهما بعد
 ذلك سليمان بن شاورى. ثم ان ابن شاورى فارقهما وسار نحو (الشيخ
 ثويني) واغراه على احتلال البصرة. والكف عن التوغل في نجد ثم
 حسن له بان يسي في خلع وزير بغداد بمكاتبة الدولة العثمانية. فالتحق
 ثويني بطلاوة لفظه ووافق على مرافقه. وارسل ثويني الى حمد بن حمود
 شيخ خزاعة يستقدمه للفرض ذاته وليتفقوا على مهاجمة البصرة كما في
 تاريخها (ص ٢٩٦) ٥١ هـ ولف.

(٦٣)
 العثمانية يطلبونه كما عليهم. فامتنلوا الامر وكتبوا الى الدولة
 بذلك وأرسلوها مع مفتي البصرة يومئذ (فلما وصل
 (الاستانة) عرضها على اعيان السلطنة ففضت غضبا شديدا كادت
 أن تأمر بصلب المفتي لولائتدارك بعض العلماء ذلك اكراما للعلم
 كما في تاريخ البصرة (ص ٢٩٧) وبادرت الحكومة باصدار الاوامر
 الى وزير بغداد (سليمان باشا) يسوق الجنود نحو البصرة ومحاربت
 ثويني واخراجه منها. فصدع بالامر وخرج الوزير من بغداد
 في ١٢ جمادى (١٢٠١ ١٧٨٥ م) يقود الجنود بنفسه نحو البصرة
 ويبدأ اول المسير نحو عشيرة خزاعة رسقاها كأس الردى وأنخن فيها
 الضرب لانضمام رئيسها حمد بن حمود الى الشيخ ثويني كما تقدم.
 وكان سليمان باشا قبيل خروجه من بغداد كاتب (حمود ابن ثامر)
 يستقدمه. فوفد على الوزير حمود متابذا معه ثويني. وبعد ان أخضع
 الوزير قبائل خزاعة زحف بجنوده نحو بلاد المنتفق ولما وصل الموضع
 المسمى (أم العباس) خيم فيه وأقام به ثلاثة أيام وذلك في غرة م عام
 (١٢٠٢ ١٧٨٦ م). ولما علم ثويني قدوم الجنود العثمانية نحو خروجه اليهم
 بجملته من الاعراب وأهل الزبير بعد ان جعل على البصرة أخاه (حبيبا)
 من قبله. وتصادم ثويني مع الجنود (أدى في المجر) عند نهر الفاصلية قرب
 (سوق الشيوخ) وجرت بينهما معركة شديدة أسفرت عن انكسار





(٦٦)

جد في السير نحو البصرة حتى عسكر خارجها ، ونصب على
البصرة (الامير عيسى بيك المارديني) متسلما عليهما ، وأعاد
(حمودا) شيخا على المنتفق وذلك عام (١٢٠٤ هـ ١٧٨٨ م) ثم نقل
الوزير راجعا الى مقره في العام المذكور كما في تاريخ البصرة
(ص ٣٠١).

﴿ تولية حمود بن ثامر المرة الثانية ﴾

لما أخذ حمود بن ثامر بزمام الحكم عام (١٢٠٤ هـ ١٧٨٨ م)
جمع جموعه من المنتفق وأهل الزبير ، ومشى بهم بقوادم نحو عمه
الشيخ ثويني وتصادم معه عند (جبل صفوان) حتى اضطره الى
التقهقر فغتم حمودا خيامه وبعض عتاده وذهب ثويني الى (الدورق)
من بلاد بني كعب (جنوب البصرة) ومن ثم توجه نحو الاحساء
حتى نزل عند رئيس بني خالد (زيد بن عرعر) واستنصره على ابن
أخيه فاعتذر له بعدم التمكن على الغزو بقوله ان حمودا هو
منصب من قبل الدولة العثمانية والحرب معه يمدحها مع الدولة ،
فعادره ثويني متجها الى الكويت ، ومنها الى العراق حيث وليج
بغداد خفية عام (١٢٠٥ هـ ١٧٨٩ م) وذهب الى صرح الوزارة والتي
نفسه في رحاب الوزير (سليمان باشا) وطلب منه العفو عما مضى
فعمى عنه وقبل عذره ، وأقام عنده مدة طويلة وجعل يترجاه في

(٦٧)

اعادته على مشيخة المنتفق كلما سنحت له فرصة وهو يتعهد للوزير
بحماية الوهاية في نجد وصد غاراتهم المتوالية في تلك الايام على
العراق وسعي في انجاز ذلك كثيرا من الفارين من نجد من الوهاية
في ذلك الوقت . وكانوا سليمان باشا في ذلك من البحرين ، والكويت .
والزبير . واسترحوا عيادة ثويني شيخا على المنتفق لبشي على الوهاية .
فابى الوزير طلبهم ووج مشيخة المنتفق لثويني عام (١٢١١ هـ ١٧٩٥ م)
بعدها امر بعزل حمود بن ثامر عن المشيخة .

﴿ تولية ثويني - المرة الثالثة ﴾

فتوجه الشيخ ثويني بن عبد الله من بغداد نحو فابالمسا كر
العثمانية بأمر الوزير حتى اوصلوه الى مقر امارته في موكب عظيم
وذلك سنة (١٢١١ هـ ١٧٩٥ م) ولما استتب حكمه واستقرت اموره
مع قبائل المنتفق جعل يحشد الجموع من اعراب المنتفق واهل الزبير
واعراب الضفير ، وعند ما تكاملت جموعه سار بهم نحو نجد في
أواخر العام المذكور ، واستقدم من الاحساء رئيس بني خالد
(بركابن عبد المحسن الخالدي) بجمع المذكور جموعه من بني خالد
وسار بهم نحو ثويني منضملا له ليساعده على ردع الوهاية الذين
انتموا منه حكم الاحساء . فاجتمع بالشيخ ثويني في (الجبرة)
وقررا بينهما خطة الدفاع والهجوم . واقاما هناك نحو ثلاثة اشهر



(٦٨)

حتى تكاملت جنودهما . كما في تاريخ الاحساء (ص . . .)
وجملت الأعراب الفارة من أمام الوهاية تقدم عليهم من
كل حدب . ثم إن الشيخ تويني أركب بعض جنوده في السفن من
البصرة ومعه الميرة . وأمرهم بالسبر نحو (القطيف) وزحف هو
بنفسه يقود الجنود برأ نحو (الأحساء) فلما علم بقدمهم (محمد
بن معقل) قائد جموع الوهاية . خامره الخوف فارتحل بجموعه
من (قرية) وهو اسم ماء في (الطَّف) حتى نزل بهم (أم ربيع
وجودة) فأتى تويني ونزل بجموعه في الطن قرب موضع خصمه .
فطلب محمد بن معقل امداداً من الأمير (ابن سعود) فأمده بجموع
تحت قيادة (حسن بن مشاري بن - عود) وأمره بان يكون هو
القائد العام للجيشين .

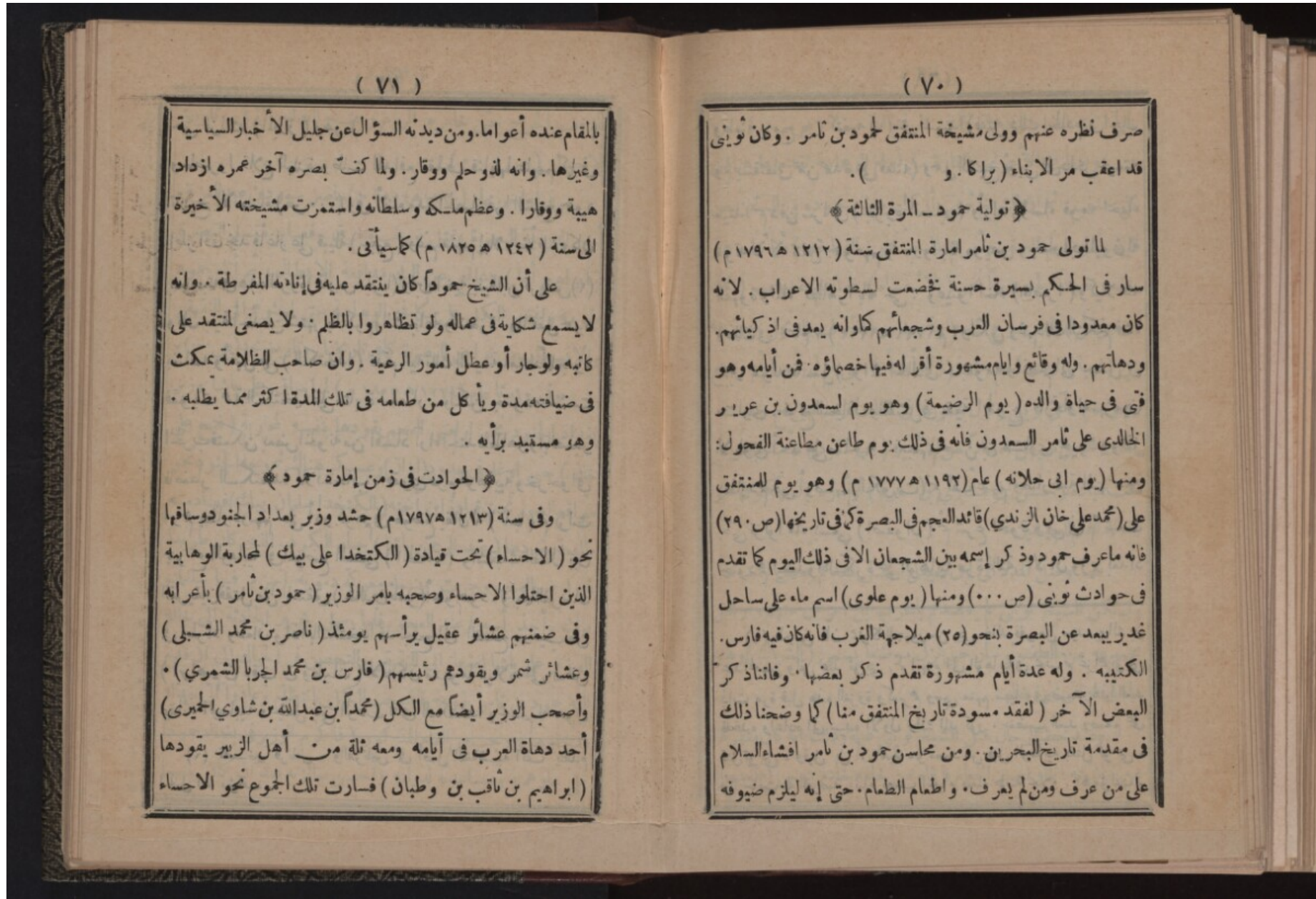
فلما وصل المدد الى ابن معقل حصل عندهم بعض النشاط .
ولسكن الشيخ تويني لم يقصدهم بالحرب بل اعرض عنهم وارتحل
بجموعه من الطن وسار حتى نزل موضعاً يسمى (الشباك) وهو
ماء في ارض بني خالد .

وعند حط الرحال قتل الشيخ تويني غيلة وذلك انه كان منفرداً
عن حاشيته اثناء نصب الخيام فأتاه من خلفه خادم يسمى (طميسا)

(٦٩)

وطعنه برمح بين كتفيه (١) فخر شهيداً (فقتل ذلك الخادم في الحال
ولم يستنطق عن عمده على فعلته) وحمل الشيخ تويني الى داخل خيمته
ميتاً . ثم دفن سرا في (جزيرة العماير) وأراد رؤساء قومه اخفاء
موته لئلا تنقل جوعهم واخبروا بانه دريض وجعلوا يطلبون له
القهوة والماء نظاهراً بانه حي . وعينوا اخاه (ناصر) وكيلاعنه
وذلك في عام ٧١٢٢ هـ (١٧٩٦ م) ولكن رغم ذلك التكتّم فشا
خبر موته فانسل (براك الخالدي) بقومه وانضم الى حسن بن
مشاري . فوقع التخاذل والفشل في بقية الجموع . فارتحلوا من زمين
لا يلوي أحد على صاحبه . فتبعهم حسن بن مشاري بجموشه وظل
يطارد حتى أوصلهم (الكويت) ثم كف عنهم . وصار بقية المنهزمين
حتى نزلوا ماء يسمى (اصفوان) ثم شرع اخوة تويني في لم شعث
جنودهم ليعيدوا السكره على الوهاية مرة ثالثة . الا ان وزير بغداد

(١) طميس كان مملوكاً للجبور من بني خالد ففر من سيده براك بن
عبد المحسن واتى عند تويني . ثم انهزم الى الوهاية في نجد . ثم غزاها تويني
ذات مرة قبل هذه الفزوة وكسرها وسي منهم سبياً وفي ضمنه هذا العبد
فاخذه وأعادته الى سيده الاول براك المذكور . فغضب العبد وصمم على
قتل تويني . وقيل بل أن العبد هو معمد من قبل الوهاية بقتل تويني .
ولما حانت له الفرصة اثناء نصب الخيام طعنه طمينة بجلاء . ٥١ مؤلف .



(٧٠)

صرف نظره عنهم وولى مشيخة المنتفق حمود بن نامر . وكان تويني
قد اعقب من الابناء (براكا . و .) .

﴿ تولى حمود - المرة الثالثة ﴾

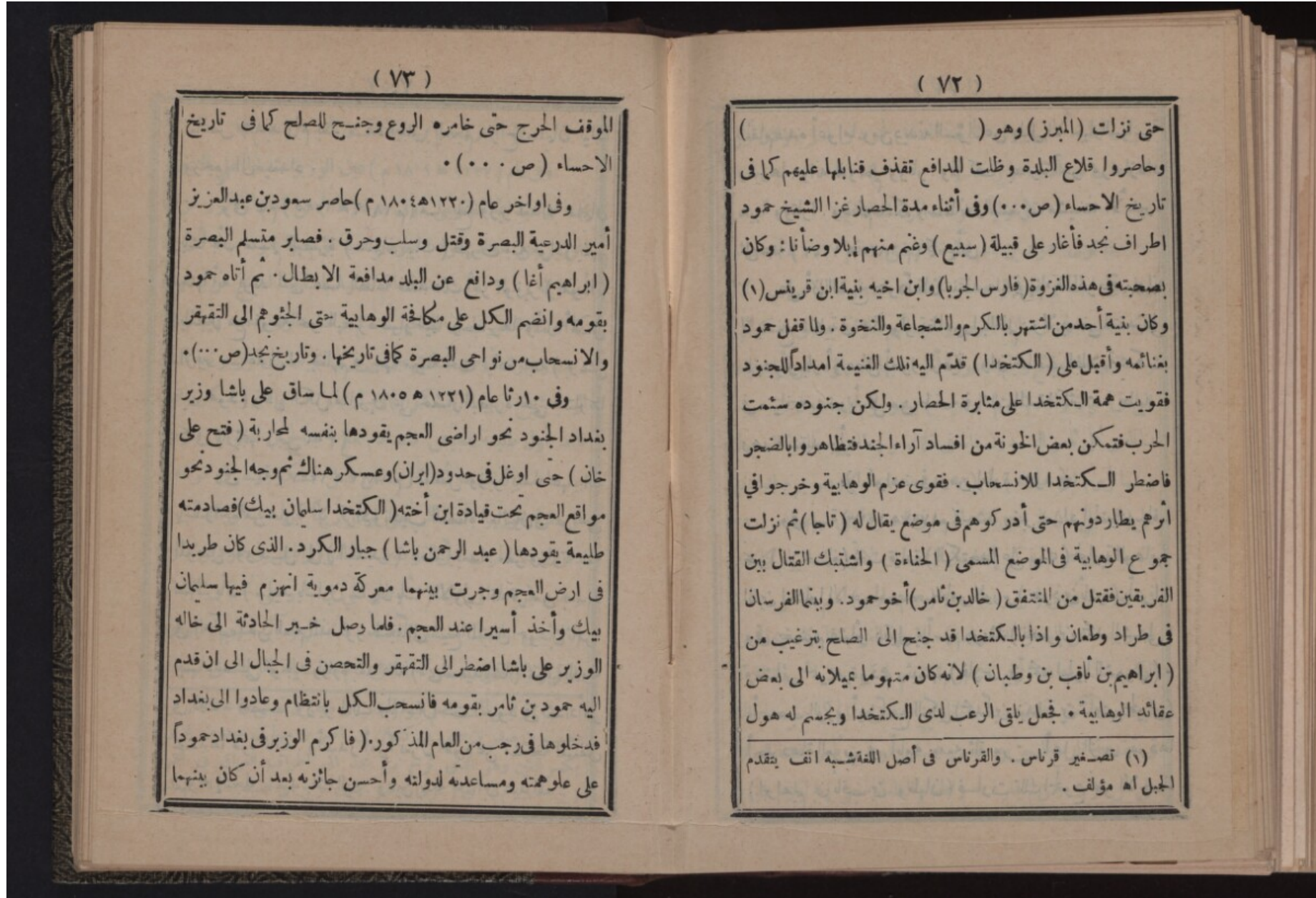
لما تولى حمود بن نامر اماره المنتفق سنة (١٢١٢ هـ ١٧٩٦ م)
سار في الحكم بسيرة حسنة تخضعت لسلطوته الاعراب . لانه
كان معدودا في فرسان العرب وشجعائهم كما وانه يمد في اذكيائهم .
ودعاتهم . وله وقائع وايام مشهورة اقر له فيها خصماؤه . فن ايامه وهو
قتى في حياة والده (يوم الرضيعة) وهو يوم اسمدون بن عربي
الخالدي على نامر السعدون فانه في ذلك يوم طاعن مطاعنة الفحول :
ومنها (يوم ابي حالته) عام (١١٩٢ هـ ١٧٧٧ م) وهو يوم للمنتفق
على (محمد علي خان الزندي) قائد الهجم في البصرة كما في تاريخها (ص ٢٩٠)
فانه ما عرف حمود و ذكر اسمه بين الشجعان الا في ذلك اليوم كما تقدم
في حوادث تويني (ص ٥٠٠) ومنها (يوم علوي) اسم ماء على ساحل
غدير يبعد عن البصرة بنحو (٢٥) ميلا جهة الغرب فانه كان فيه فارس .
الكتيبة . وله عدة ايام مشهورة تقدم ذكر بعضها . وفاننا ذكر
البعض الآخر (ل فقد مسودة تاريخ المنتفق منا) كما وضحنا ذلك
في مقدمة تاريخ البحرين . ومن محاسن حمود بن نامر افساء السلام
على من عرف ومن لم يعرف . واطعام الطعام . حتى إنه يلزم ضيوفه

(٧١)

بالمقام عنده أعواما . ومن ديدنه السؤال عن جليل الأخبار السياسية
وغيرها . وانه لذو حلم ووقار . ولما كفت بصره آخر عمره ازداد
هيبة ووقارا . وعظم ماله وسلطانه واستمرت مشيخته الاخيرة
الى سنة (١٢٤٢ هـ ١٨٢٥ م) كما سيأتي .
على أن الشيخ حموداً كان ينتقد عليه في إنانته المفرطة . وانه
لا يسمع شكاية في عمله ولو تظاهروا بالظلم . ولا يصنى لمنتقد على
كاتبه ولو جار أو عطل أمور الرعية . وان صاحب الظلامة يمكث
في ضيافته مدة ويا كل من طعمه في تلك المدة اكثر مما يطلبه .
وهو مستبذ برأيه .

﴿ الحوادث في زمن إمارة حمود ﴾

وفي سنة (١٢١٣ هـ ١٧٩٧ م) حشد وزير بغداد الجنود وساقها
نحو (الاحساء) تحت قيادة (الكتخد على بيك) لمحاربة الوهابية
الذين احتلوا الاحساء وصحبه بامر الوزير (حمود بن نامر) بأعرابه
وفي ضمنهم عشائر عقيل يرأسهم يومئذ (ناصر بن محمد الشيلي)
وعشائر شمر ويقودهم رئيسهم (فارس بن محمد الجربا الشمري) .
وأصبح الوزير أيضاً مع الككل (محمد بن عبد الله بن شاوي الجميري)
أحد دهاة العرب في أيامه ومعه ثلة من أهل الزبير يقودها
(ابراهيم بن نايب بن وطبان) فسارت تلك الجموع نحو الاحساء



(٧٢)
 حتى نزلت (المبرز) وهو ()
 وحاصروا قلاع البلدة وظلت المدافع تقذف قنابلها عليهم كما في
 تاريخ الاحساء (ص ٥٠٠) وفي أثناء مدة الحصار غزا الشيخ حمود
 اطراف نجد فأغار على قبيلة (سبيع) وضم منهم إبلا وضأنا: وكان
 بصحبته في هذه الغزوة (فارس الجريا) وابن اخيه بنية ابن قرينس (١)
 وكان بنية أحد من اشتهر بالكرم والشجاعة والنخوة. ولما قفل حمود
 بنائمه وأقبل على (الكتخدا) قدم اليه تلك الفنيمة امداداً للجنود
 فقويت همة الكتخدا على مشاركة الحصار. ولكن جنوده سئمت
 الحرب فتمكن بعض الخونة من افساد آراء الجنود فظاهروا بالاضجر
 فاضطر الكتخدا للانسحاب. فقوى عزم الوهابية وخرجوا في
 أثرهم بطاردونهم حتى أدر كوههم في موضع يقال له (تاجا) ثم نزلت
 جموع الوهابية في الموضع المسمى (الحناءة) واشتبك القتال بين
 الفريقين فقتل من المنتفق (خالد بن نامر) أخو حمود. وبينما الفرسان
 في طراد وطعان واذا بالكتخدا قد جنح الى الصالح بترغيب من
 (ابراهيم بن نايب بن وطبان) لانه كان متبوماً بميلانه الى بعض
 عقائد الوهابية. فجعل يلقى الرعب لدى الكتخدا ويجسم له هول
 (١) تصغير قرناس. والقرناس في أصل اللغة شبيه انق يتقدم
 الجبل اه مؤلف.

(٧٣)
 للموقف المخرج حتى خامره الروع وجنح للصالح كما في تاريخ
 الاحساء (ص ٥٠٠).
 وفي اواخر عام (١٢٢٠هـ ١٨٠٤م) حاصر سعود بن عبدالعزيز
 أمير الدرعية البصرة وقتل وسلب وحرق. فصار متسلم البصرة
 (ابراهيم أغا) ودافع عن البلد مدافعة الابطال. ثم أتاه حمود
 بقومه وانضم الكل على مكافحة الوهابية حتى الجثوم الى التقهقر
 والانسحاب من نواحي البصرة كما في تاريخها. وتاريخ نجد (ص ٥٠٠).
 وفي ١٠ ارباع عام (١٢٢١هـ ١٨٠٥م) لما ساق على باشا وزير
 بغداد الجنود نحو اراضي العجم يقودها بنفسه لمحاربة (فتح على
 خان) حتى اوغل في حدود (ابران) وعسكر هناك ثم وجه الجنود نحو
 مواقع العجم تحت قيادة ابن أخته (الكتخدا سليمان بيك) فصادمته
 طليعة يقودها (عبد الرحمن باشا) جبار الكرد. الذي كان طريداً
 في ارض العجم وجرت بينهما معركة دموية انهزم فيها سليمان
 بيك وأخذ أسيراً عند العجم. فلما وصل خبر الحادثة الى خاله
 الوزير علي باشا اضطر الى التقهقر والتحصن في الجبال الى ان قدم
 اليه حمود بن نامر بقومه فانسحب الكل بانتظام وعادوا الى بغداد
 فدخلوها في رجب من العام المذكور. (فاكرم الوزير في بغداد حموداً
 على علوهمته ومساعدته لدولته وأحسن جائزته بعد أن كان بينهما



(٧٤)

تباغض شديد) ثم بعد مدة اطلق العجم سراح سليمان بيك
ورجع الى بغداد .

وفي عام (١٢٢٥ هـ ١٨٠٩ م) لما بلغ وزير بغداد سليمان
باشا بأن متسلم البصرة (سليمان بيك) ظهرت منه بوادر يقهم
منها أنه يريد شق عصا الطاعة فعند ذلك أمر الوزير (حمودا)
بالمسير مع قومه نحو البصرة فصار اليها وحاصرها وأناه أهل
الزبير مساعدين له فجعلهم في جهة معينة تحت قيادة ابنه (برغش
ابن حمود) وظل الكل مثابرين على حصار البصرة حتى اختلوا
كما في تاريخها (ص ٣٠٦) .

وفي سنة (١٢٢٧ هـ ١٨١١ م) لما قفل وزير بغداد عبد الله
باشا راجعا من محاربة الأكراد وتأديب العصاة العائنين في نواحي
الموصل . ووصل الى (الجديدة) قاصداً بغداد مقر وزارته بلغة
هناك بأن (سميد باشا بن سليمان باشا) الأول . قد فر من بغداد
في (٩ آب) من العام المذكور ملتجئاً الى شيخ المتفق حمود بن نامر
ليساعدته على توجيه وزارة بغداد له (أي لسميد باشا) بمكاتبة الدولة
في ذلك . فعضب الوزير لذلك ولما استراحت الجنود في بغداد أمر
بجشدها مرة ثانية . وأصدر أمراً بمنزل حمود عن مشيخة المتفق
لقبوله إلتجاء سميد باشا اليه . وعين بدله نجما بن عبد الله :

(٧٥)

﴿ امارة نجم بن عبدالله بن محمد بن مانع ﴾

وفي عام (١٢٢٧ هـ ١٨٠٩ م) عين الوزير شيخا على المتفق
نجما بن عبدالله اخا ثويني . وفي غرة (ذا) من العام المذكور خرج
الوزير من بغداد يقود الجنود بنفسه يؤم بها حمودا . بعد أن
أرسل له رسلا يطلب منه تسليم سميد باشا ولما امتنع من تسليمه
كما هي عادة العرب في الدخيل عندم زحف الوزير عليه بالجنود .
وعند وصوله أرض المتفق عبر من غربي القرات الى الجزيرة فانضم
اليه شيخ ربيعة (مشكور) وسار بقومه . وكان مشكور هو
قائد أول طليعة للجيش فتصادم مع (صالح بن نامر) وجرت
بينهما معركة عنيفة أسفرت عن قتل مشكور وتفرق قومه .
فزحف الوزير بالعساكر حتى نزل قريبا من عشاير المتفق ثم
دارت رحا الحرب بين الفريقين . فظعن (برغش بن حمود بن نامر)
ونقل جريحا الى مخيمه . ثم حمل علي بن نامر على نجم بن عبدالله
(الرئيس الجديد للمتفق) فقتله . فأنخذل (آل قشعم) للوالون
للوزير (١) فتقويت شوكة المتفق . ثم جعلت القبائل تلتحق بهم حتى
(١) رئيس آل قشعم اليوم (عقاب بن صقر بن ثويني بن عبد العزيز بن
حبيب بن صقر بن حمود بن كنعان بن ناصر بن مهنا بن سعد بن غزي)
بكر النعين وهو الذي نزع من نجد الى اطراف العراق في القرن
(١٠ هـ ١٦٦٥ م) أي (غزي) هو الذي نزع من نجد . وانه في سنة



(٧٦)

انضم الى المنتفق غالب العشائر فحى وطيس القتال على الوزير حتى طلب الامان لنفسه ولظاهر بيك ولن معها من الخواص فأعطاهم حمود الامان (ولكنه لم يف به) لان أعراب حمود جعلوا ينهبون العساكر ولم يبقوا لاحد منهم ما يستر به عورته ولا ما يسد به رمقه . ولا مانع لهم :

﴿ اشارة حمود بن ثامر - المرة الرابعة ﴾

وبعد أن قتل نجسم بن عبدالله في أثناء المعركة كما تقدم .

(١١٥٢هـ ١٧٣٨م) شق عصا الطاعة عشيرة آل قشعم فشد وزير بغداد (أحمد باشا) المساركر وسارها يقودها نحوهم وتواقع معهم حتى كسرهم وفر اميرهم (صقر الاول بن حمود) وغنمت المساركر منهم مغنما مهما من الانعام . وكان قد امر أحمد باشا الجنود بعدم التعرض لبيت صقراكراما لزيارته . ثم طلب صقر الصالح فصالحه أحمد باشا وعفى عنه . وقد مدح (أحمد باشا) السيد عبد الله ثغرى زادة بقصيدة عدد ابياتها (٢٣) بيتا جاء فيها بيت حوى الطبايق والتورية والكتابة :

عقاب الوغي لما بدا طار (صقرم) لدى حيث الفت رحلها ام قشعم والواقعة حصلت سنة (١١٥٢هـ) كما تقدم فارخها الشيخ عبدالله السويدي في آخر بيت من قصيدة له امتدح بها الوالى احمد باشا المذكور . وهو : ان يضق رحب الصحارى ارحوا هل لصقرفى صحارى الهول وكر

٣٥ ٤٢٠ ٩٠ ٣٠٩ ٧٢ ٢٢٦

(١١٥٢هـ)

(١٧٣٨م)

اه مؤلف

(٧٧)

تريس بالقوة في مكانه (حمود بن ثامر) وذلك عام (١٢٢٨هـ ١٨٢٢م) ولما صحح طلب الامان الوزير لنفسه ولمن معه وسلم نفسه . أمر حمود باعتقال عبدالله باشا الوزير المذكور ومعه طاهر بيك وشخص ثالث معهم فكبلوا في الحديد . وأرسل بهم الى (سوق الشيوخ) حيث سجنوا هناك . ولما مات برغش بن حمود من تلك الطعنة التي طعنها في ميدان القتال . ذهب عمه راشد بن ثامر الى السجن وقتل الثلاثة المذكورين (عبدالله باشا وطاهر بيك وصاحبهما) خنقا بالحبال . وبعد أن قبروا أعاد عليهم فنبشهم وقطع رؤسهم وشورها ثارا لابن اخيه برغش :

وبعد تلك الحوادث توجه سعيد باشا الى بغداد وصحبه حمود بقومه حتى دخلا بغداد بحفل عجيب . فكتاب سعيد باشا الدولة العثمانية طابوا وزارة بغداد لنفسه فارسات الدولة له (مرسوما) باسناد ايلة بغداد اليه وشهر زور (والبصرة فوصله في عام (١٢٢٨هـ ١٨١٢م) فمهد ذلك اكرم سعيد باشا (حمودا) اكراما جزيلاً ومنحه جميع ما في جنوب البصرة من القرى والنخيل يستوفى وارداتها لنفسه هي وما جاورها (وهو قسم لا يستهان به) لان ايراده كان يقارب ثلث ايراد العراق (في ذلك الزمن) ولما انتظم أمر سعيد باشا في بغداد واستتب له الامر . رجع حمود الى



(٧٨)

مقره . وكان في الحقيقة زمام امور سعيد باشا في يد حمود يديرها
كيفما شاء : وقد ابدى في ذلك العصر واطاعهم
الحاضر والبادي . وقصدتهم الشعراء . واجازوا بالجوائز العظام التي
ربما فاقت علي جوائز بني العباس .

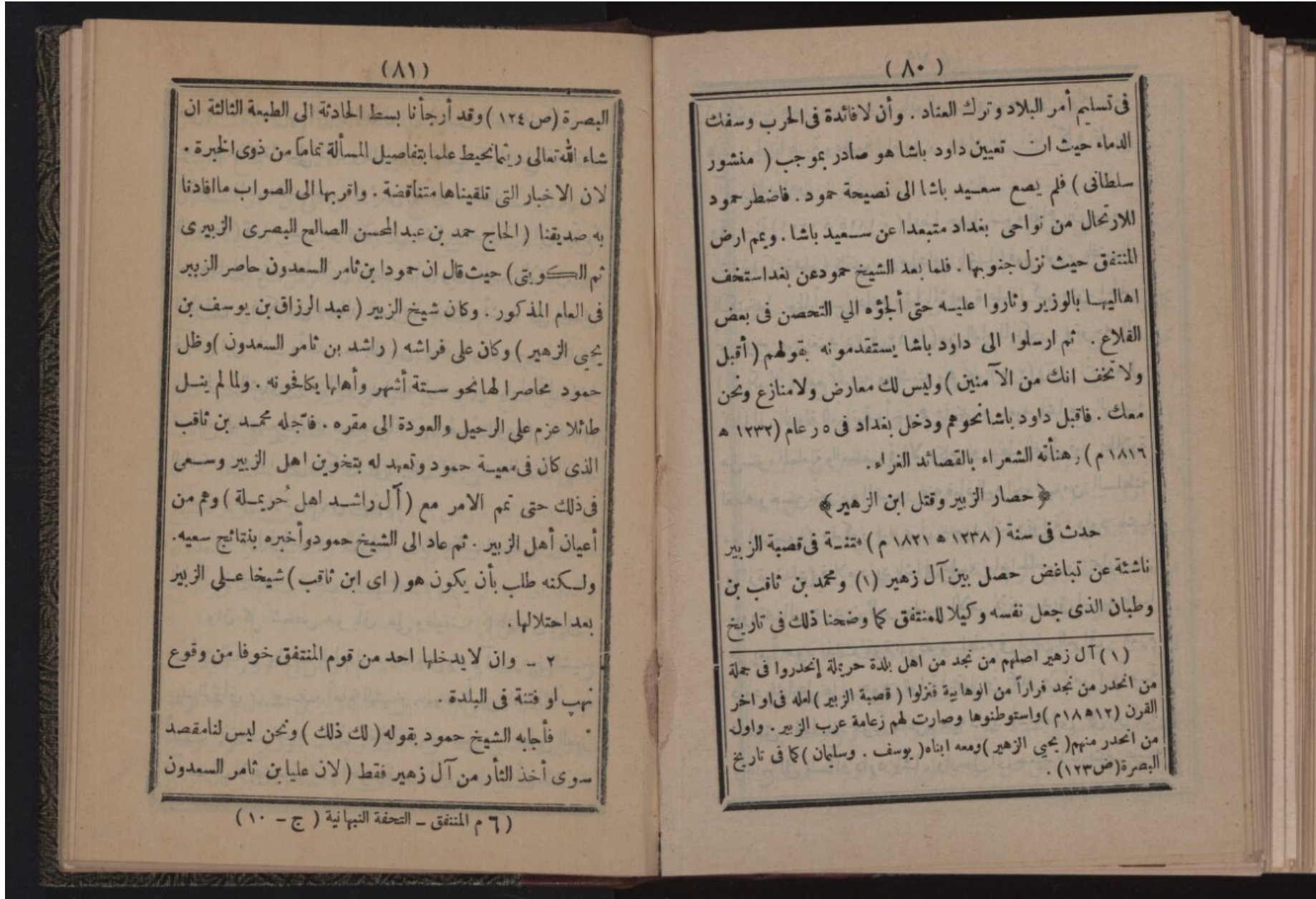
وكان لما نولى سعيد باشا وزارة بغداد عام (١٢٢٨ هـ ١٨١٢ م)
كما تقدم . خشي منه (بنية بن قرين بن الجربا الطائي) وخاف على
نفسه فهرب من الجزيرة الى النواحي الواقعة غرب الفرات لما بين عامه
(فارس الجربا) وآل عبيد الحميري من الضعائن لاسيما وأميرهم
بومثد (قاسم بن محمد بن عبدالله بن شاوي الحميري) وكان سعيد
باشا يعمل الى تنفيذ قوله ورأيه . فخف بنية منهم ما وطمعن من الجزيرة .

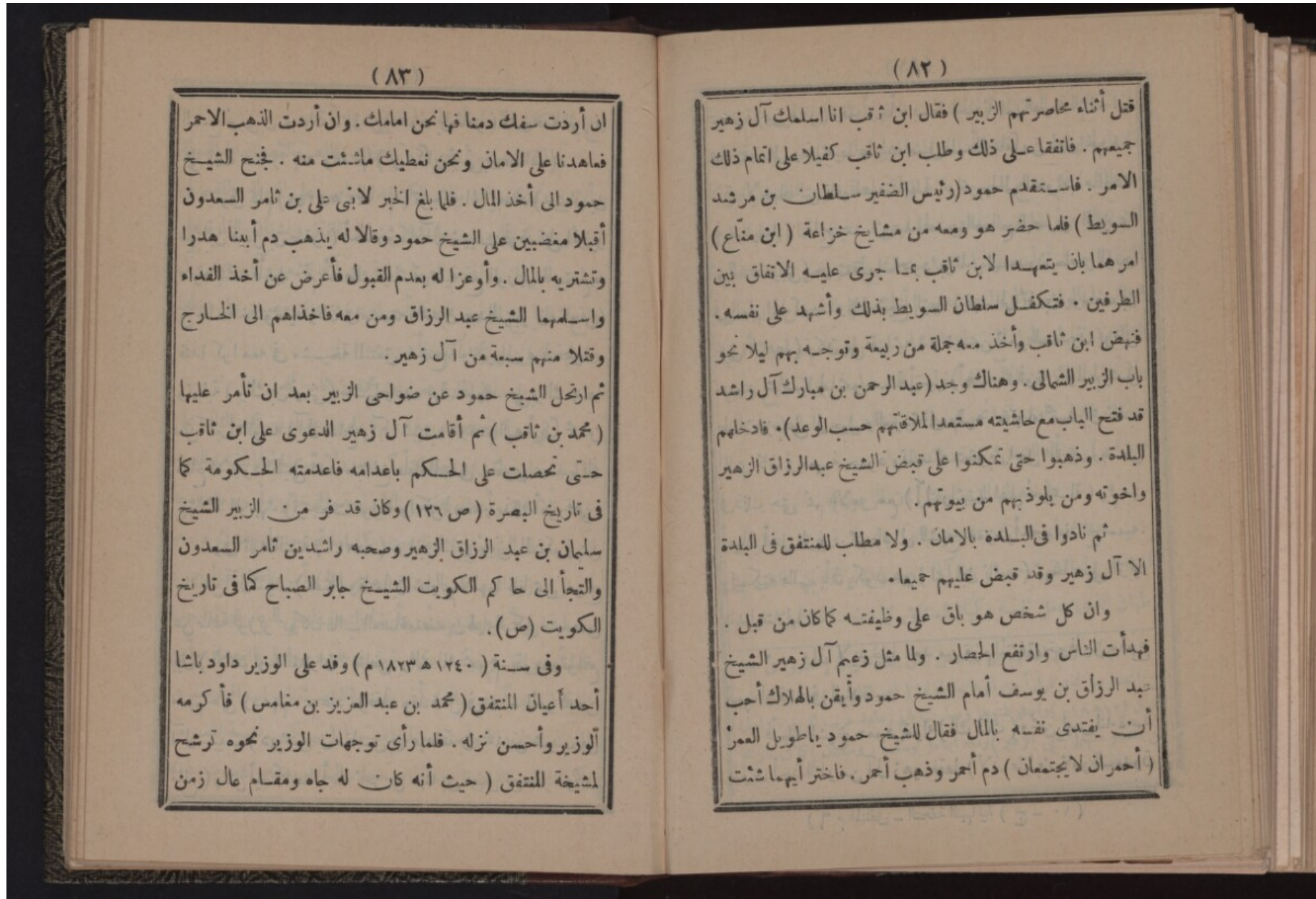
وفي سنة (١٢٣١ هـ ١٨١٥ م) نزل (بنية) بعشيرته على قبيلة
خزاعة ليكتمل منهم وكان بينه وبين (الدريسي الروابي العنزى) ضغائن
قديمة فاقتني الدريسي أثر (بنية الجربا) حتى نزل قريبا منه .
واستغفر حمودا بن ثامر فقدم اليه بقومه . وأرسل وزير بغداد
لها مددا تحت قيادة قاسم بن محمد الشاوي ومعه عساكر عقيل
النجدية ليعقبوا (بنية الجربا) لان السكل بهابيه وبخشاها .
فشت تلك الجبوع نحوه حتى تصادموا معه وحصلت بينهم
معركة دموية انجلت عن قتل بنية وقطع رأسه وارسله الى الوزير

(٧٩)

(وكان بنية هذا يمد في فرسان العرب وشجعانها . وله كفه
فارس الجربا هيبه وعظمة ايام وزير بغداد علي باشا . كما في تاريخ
آل رشيد (ص ١٠٠) .

وفي سنة (١٢٢١ هـ ١٨١٥ م) ايضا حصل سوء تفاهم بين سعيد
باشا و (كتخداه) كاتب سره (داود باشا) فهم الوزير باغتيال
الكتخداه . ولما أحس داود باشا بالموامرة عليه ركب متن الحذر
ثم خرج من بغداد (في ١٢ ر) من العام المذكور . وتوجه الى
(كركوك) مع أتباعه وحاشيته وهم نحو (٢٠٠) رجل . ثم أرسل
كتبا الى الدولة العثمانية وأخبرهم بما يجريه سعيد باشا مع الرعية
من سوء المعاملة والعسف في الاحكام . وبسط القول فيه بطلاوة
لفظه وحسن تحريره المشهور عنه فعاد اليه الجواب من السلطنة
مع (مرسوم) مذكور فيه عزل سعيد باشا وتولية (داود باشا
وزارة بغداد) قتلاه داود باشا في مجلسه امام الحاضرين ثم أرسل
صورته الى حمود بن ثامر يعلمه بالامر لانه صديق لسعيد باشا
فلم يعبأ حمود بذلك لقوة نفوذه وسلطته في ارض العراق . فعزم
داود باشا على عزل حمود وتولية (عقيل بن محمد بن ثامر) وآسة
المنتفق . فلما بلغ حمودا ما عزم عليه داود باشا خشي على مركزه
وجنح الى مسالمة داود باشا . وارسل الى سعيد باشا يشير عليه



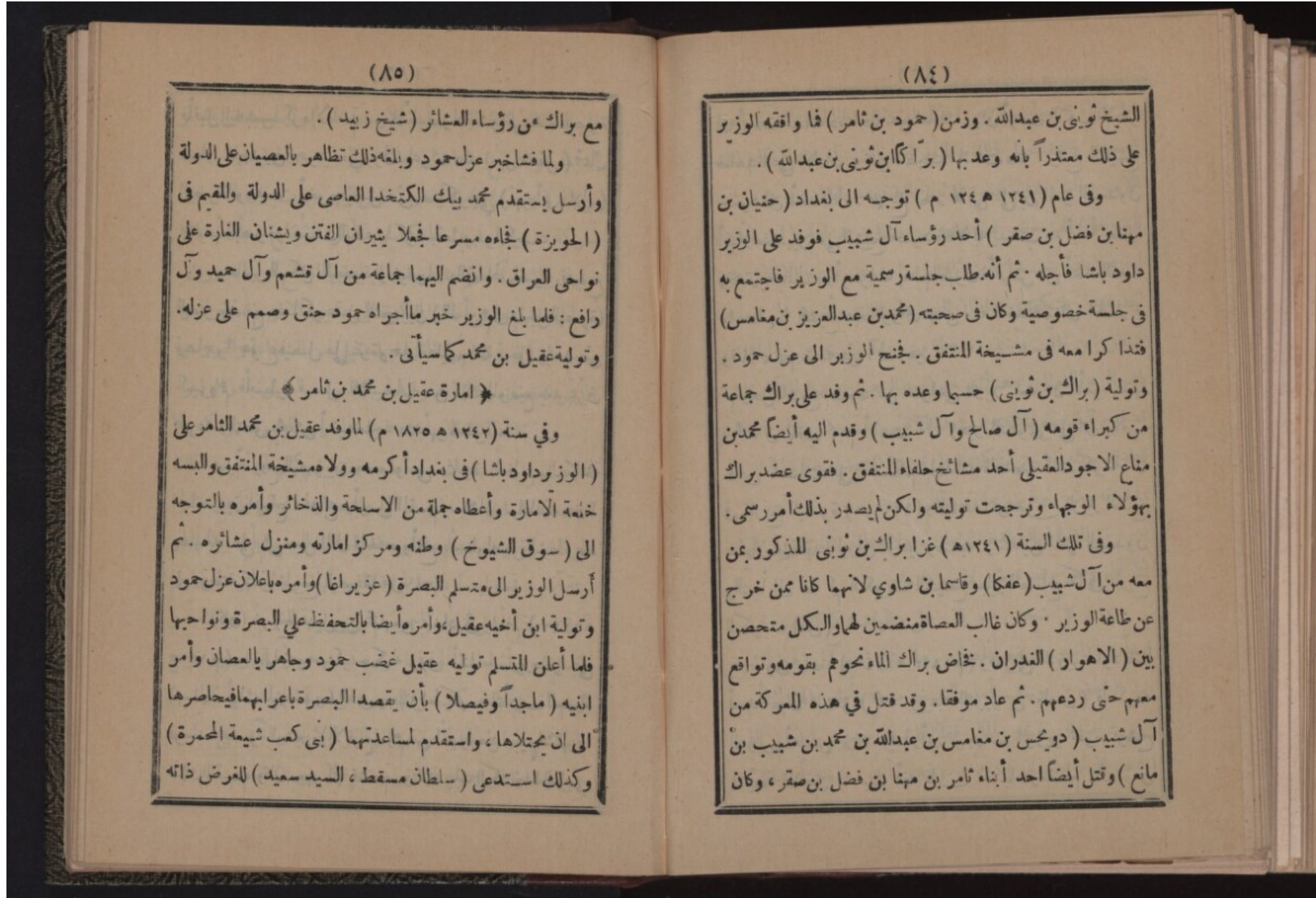


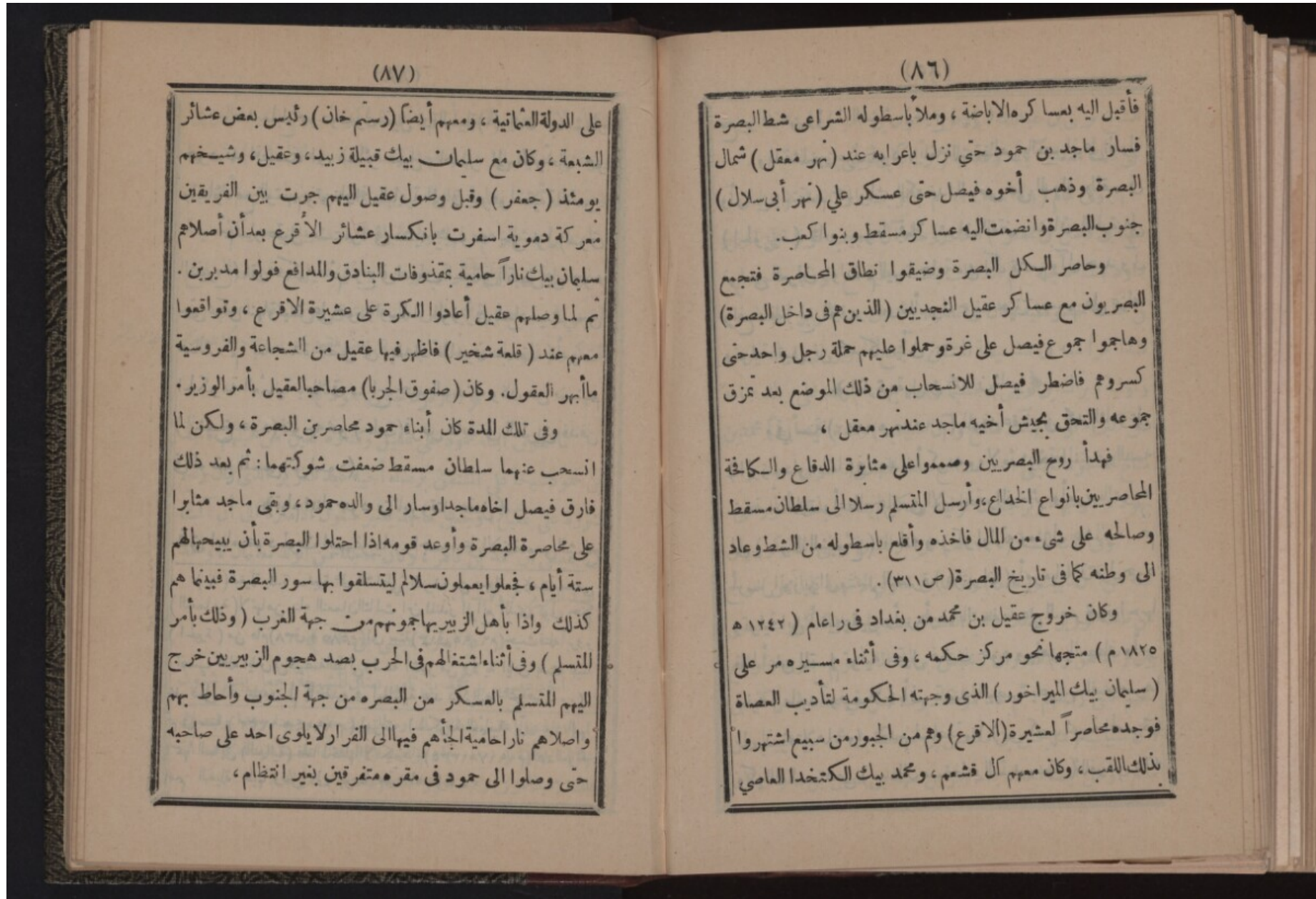
(٨٢)

قتل أثناء محاصرتهم الزبير (فقال ابن ثاقب انا اسلمك آل زهير
جميعهم . فانفقا على ذلك وطلب ابن ثاقب كفيلا على اتمام ذلك
الامر . فاستقدم حمود (رئيس الضفير سلطان بن مرشد
السويط) فلما حضر هو ومعه من مشايخ خزاعة (ابن مناع)
امرهما بان يتعهدا لابن ثاقب بما جرى عليه الاتفاق بين
الطرفين . فتكفل سلطان السويط بذلك واشهد على نفسه .
فقبض ابن ثاقب واخذ معه جملة من ربيعة وتوجه بهم ليلا نحو
باب الزبير الشمالي . وهناك وجد (عبد الرحمن بن مبارك آل راشد
قد فتح الباب مع حاشيته مستعدا لملاقاتهم حسب الوعد) . فادخلهم
البلدة . وذهبوا حتى تمكنوا على قبض الشيخ عبد الرزاق الزهير
واخوته ومن يلوذ بهم من بيوتهم .
ثم نادوا في البلدة بالامان . ولا مطلب للمتفق في البلدة
الا آل زهير وقد قبض عليهم جميعا .
وان كل شخص هو باق على وظيفته كما كان من قبل .
فهدأت الناس وارتفع الحصار . ولما مثل زعم آل زهير الشيخ
عبد الرزاق بن يوسف امام الشيخ حمود وايقن بالهلاك أحب
ان يفدى نفسه بالمال فقال للشيخ حمود باطويل العمر
(احمران لا يجتمعان) دم احمر وذهب احمر . فاختر ايم ما شئت

(٨٣)

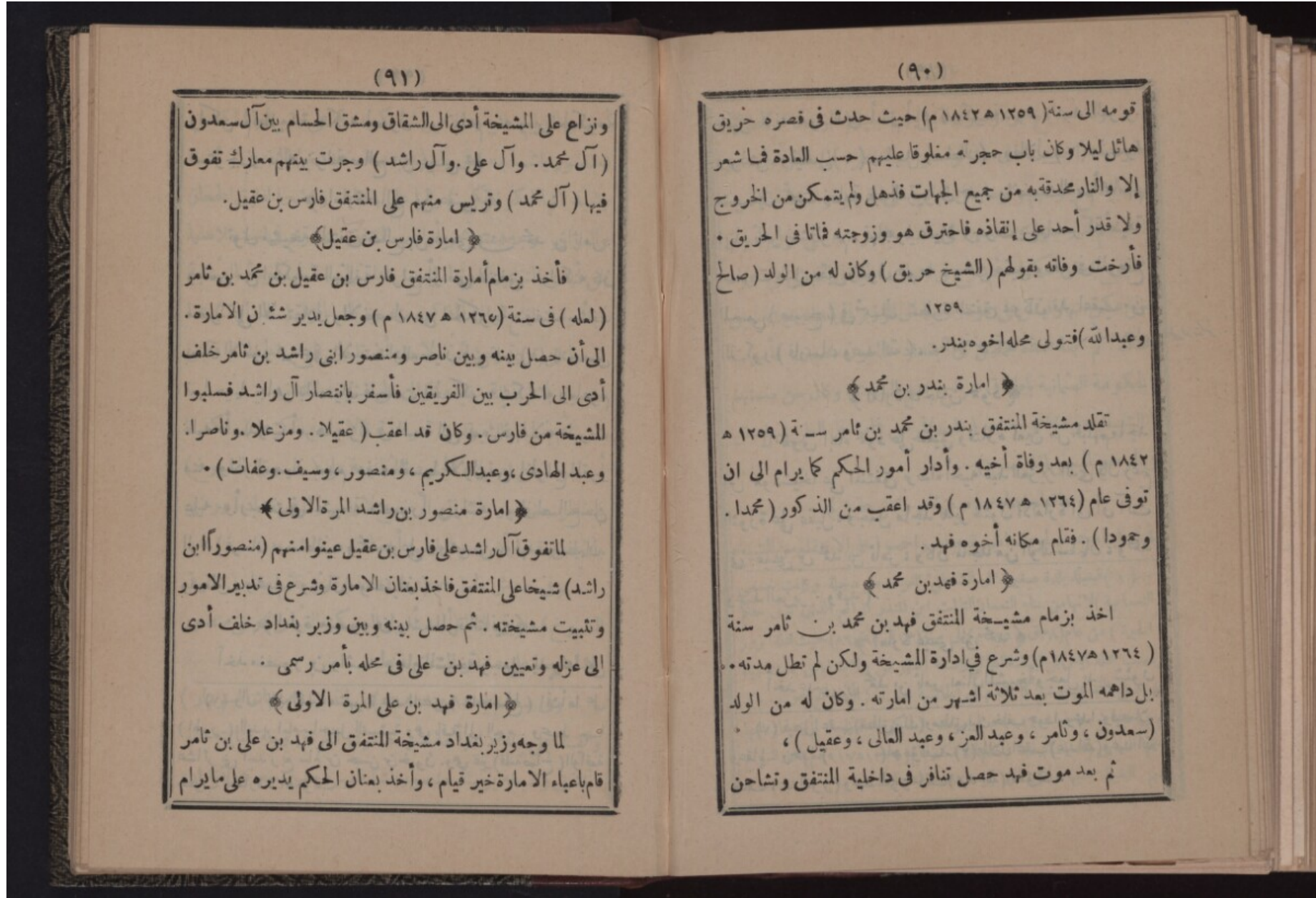
ان اردت سفك دمنافها نحن امامك . وان اردت الذهب الاحمر
فماهدنا على الامان ونحن نعطيك ما شئت منه . فخنح الشيخ
حمود الى اخذ المال . فلما بلغ اخبر لابني علي بن ثامر السعدون
اقبلا مغضبين على الشيخ حمود وقالوا له يذهب دم ابينا هدرا
وتشتره بالمال . واوعزا له بعدم القبول فأعرض عن اخذ الفداء
واسلمهما الشيخ عبد الرزاق ومن معه فاخذاهم الى الخارج
وقتلا منهم سبعة من آل زهير .
ثم ارتحل الشيخ حمود عن ضواحي الزبير بعد ان تأمر عليها
(محمد بن ثاقب) ثم أقامت آل زهير الدعوى على ابن ثاقب
حتى تحصلت على الحكم باعدامه فاعدمته الحكومة كما
في تاريخ البصرة (ص ١٢٦) وكان قد فر من الزبير الشيخ
سليمان بن عبد الرزاق الزهير وصحبه راشد بن ثامر السعدون
والتجأ الى حاكم الكويت الشيخ جابر الصباح كما في تاريخ
الكويت (ص) .
وفي سنة (١٢٤٠ هـ ١٨٢٣ م) وفد على الوزير داود باشا
أحد أعيان المنتفق (محمد بن عبد العزيز بن مغامس) فأكرمه
الوزير وأحسن نزله . فلما رأى توجهات الوزير نحوه ترشح
لمشيخة المنتفق (حيث أنه كان له جاه ومقام عال زمن





(٨٦)
فأقبل اليه بعساكره الاباضة ، وملاً بأسطوله الشراعى شط البصرة
فسار ماجد بن حمود حتى نزل باعرايه عند (نهر معقل) شمال
البصرة وذهب أخوه فيصل حتى عسكر على (نهر أبي سلال)
جنوب البصرة وانضمت اليه عساكر مسقط وبنوا كعب .
وحاصر السكل البصرة وضيقوا نطاق المحاصرة فتجمع
البصريون مع عساكر عقيل النجديين (الذين هم في داخل البصرة)
وهاجوا جموع فيصل على غرة وحملوا عليهم حملة رجل واحد حتى
كسروهم فاضطر فيصل للانسحاب من ذلك الموضع بعد تمزق
جموعه والتحق بمجيش أخيه ماجد عند نهر معقل ،
فهدأ روع البصريين وصمموا على مثابرة الدفاع والسكاكفة
المحاصرين بأنواع الخداع ، وأرسل المتسلم رسالا الى سلطان مسقط
وصالحه على شئ من المال فأخذه وأقلع بأسطوله من الشط وعاد
الى وطنه كما في تاريخ البصرة (ص ٣١١) .
وكان خروج عقيل بن محمد من بغداد في راعام (١٢٤٢ هـ
١٨٢٥ م) متجها نحو مركز حكمه ، وفي أثناء مسيره مر على
(سليمان بيك المير اخور) الذي وجهته الحكومة لتأديب العصاة
فوجده محاصراً لعشيرة (الاقرع) وعم من الجبور من سبع اشهر و
بذلك اللقب ، وكان معهم آل قشعم ، ومحمد بيك الكتبخدا العاصي

(٨٧)
على الدولة العثمانية ، ومهمهم أيضاً (رستم خان) رئيس بعض عشائر
الشبعة ، وكان مع سليمان بيك قبيلة زبيد ، وعقيل ، وشيخهم
يومئذ (جمفر) وقبل وصول عقيل اليهم جرت بين الفريقين
معركة دموية اسفرت بانكسار عشائر الاقرع بعد أن أصلاهم
سليمان بيك ناراً حامية بمقذوفات البنادق والمدافع فولوا مدبرين .
ثم لما وصلهم عقيل أعادوا الكرة على عشيرة الاقرع ، وتواقموا
معهم عند (قلعة شخير) فظاهر فيها عقيل من الشجاعة والفروسية
مأبهر العقول . وكان (صفوق الجريا) مصاحباً لعقيل بأمر الوزير .
وفي تلك المدة كان أبناء حمود محاصرين البصرة ، ولكن لما
انسحب عنهما سلطان مسقط ضعفت شوكتهما : ثم بعد ذلك
فارق فيصل اخاه ماجد واسار الى والده حمود ، وبقي ماجد مثابراً
على محاصرة البصرة وأوعد قومه اذا احتلوا البصرة بأن يبيحها لهم
سنة أيام ، فعملوا بعمول سلام ليتسلقوا بها سور البصرة فيدناهم
كذلك واذا بأهل الزبير مهاجمونهم من جهة الغرب (وذلك بأمر
المتسلم) وفي أثناء اشتغالهم في الحرب بصدد هجوم الزبيرين خرج
اليهم المتسلم بالعسكر من البصرة من جهة الجنوب وأحاط بهم
وأصلاهم ناراً حامية الجأهم فيها الى الفرار لايولى احد على صاحبه
حتى وصلوا الى حمود في مقره متفرقين بغير انتظام ،



(٩٠)

قومه الى سنة (١٢٥٩ هـ ١٨٤٢ م) حيث حدث في قصره حريق هائل ليلا وكان باب حجرته مغلوقا عليهم حسب العادة فاشعر إلا والنار محذقة به من جميع الجهات فذهل ولم يتمكن من الخروج ولا قدر أحد على إنقاذه فاحترق هو وزوجته فأتا في الحريق . فأرخت وفاته بقولهم (الشيخ حريق) وكان له من الولد (صالح

١٢٥٩

وعبدالله) فتولى محله اخوه بندر.

﴿ اماره بندر بن محمد ﴾

تقلد مشيخة المنتفق بندر بن محمد بن ثامر سنة (١٢٥٩ هـ ١٨٤٢ م) بعد وفاة أخيه . وأدار أمور الحكم كما يرام الى ان توفى عام (١٢٦٤ هـ ١٨٤٧ م) وقد اعقب من الذكور (محمد) . وحمودا) . فقام مكانه أخوه فهد .

﴿ اماره فهد بن محمد ﴾

اخذ بزمام مشيخة المنتفق فهد بن محمد بن ثامر سنة (١٢٦٤ هـ ١٨٤٧ م) وشرع في ادارة المشيخة ولكن لم تطل مدته . بل دامه الموت بعد ثلاثة اشهر من امارته . وكان له من الولد (سعدون ، وثامر ، وعبد العز ، وعبد العالي ، وعقيل) ،

ثم بعد موت فهد حصل تنافر في داخلية المنتفق وتشاحن

(٩١)

ونزاع على المشيخة أدى الى الشقاق ومشق الحسام بين آل سعدون (آل محمد . وآل علي . وآل راشد) وجرت بينهم معارك تفوق فيها (آل محمد) وتريس منهم على المنتفق فارس بن عقيل .

﴿ اماره فارس بن عقيل ﴾

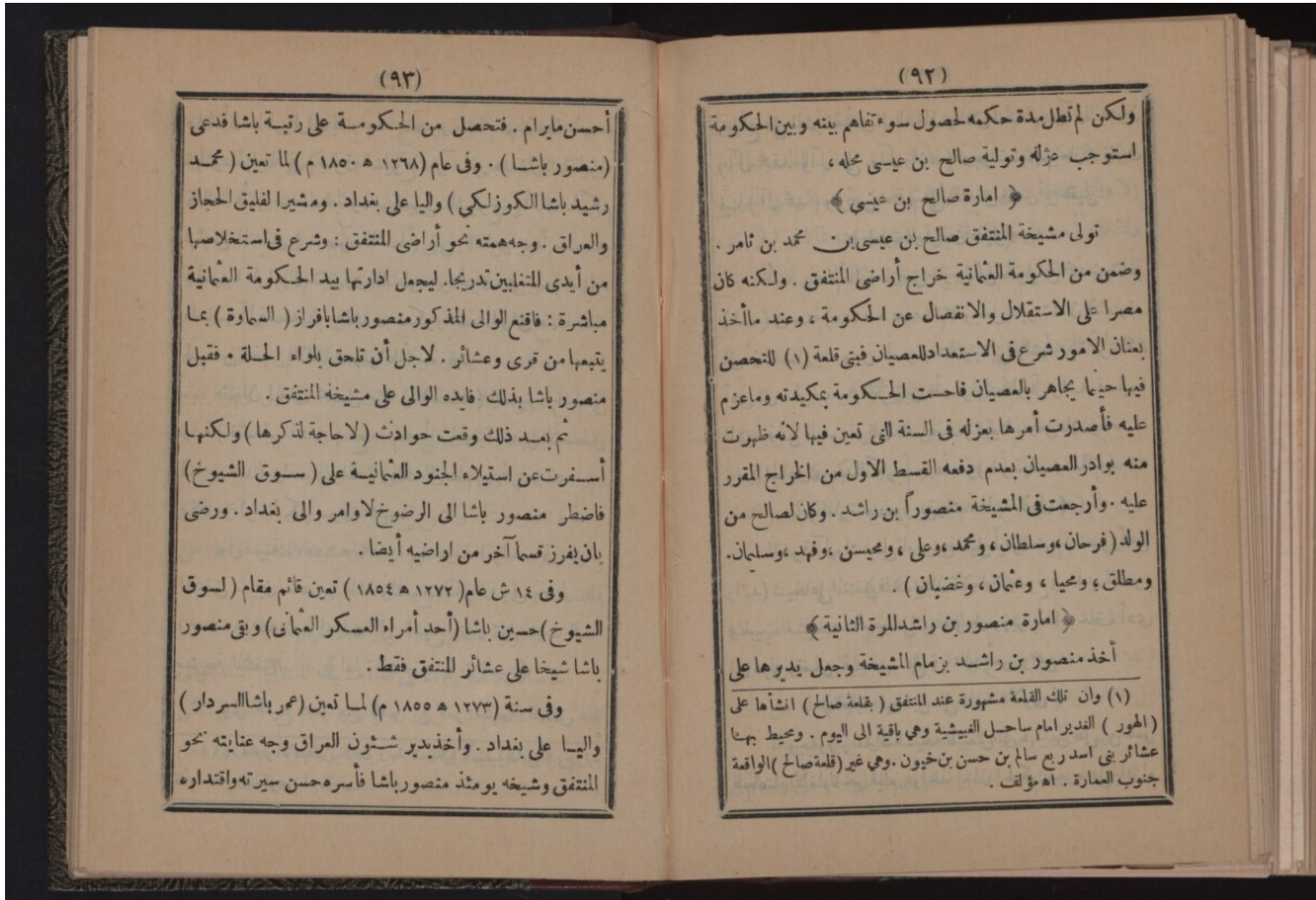
فأخذ بزمام اماره المنتفق فارس بن عقيل بن محمد بن ثامر (لعله) في سنة (١٢٦٥ هـ ١٨٤٧ م) وجعل يدير شئ ان الامارة . الى أن حصل بينه وبين ناصر ومنصور ابني راشد بن ثامر خلف أدى الى الحرب بين الفريقين فأسفر بانتصار آل راشد فسلبوا للمشيخة من فارس . وكان قد اعقب (عقيل . ومزعل . وناصر . وعبد الهادي ، وعبد الكريم ، ومنصور ، وسيف . وعفات) .

﴿ اماره منصور بن راشد المرة الاولى ﴾

لما تفوق آل راشد على فارس بن عقيل عينوا منهم (منصور) ابن راشد) شيخا على المنتفق فأخذ بعنان الامارة وشرع في تدبير الامور وتبني مشيخته . ثم حصل بينه وبين وزير بغداد خلف أدى الى عزله وتعيين فهد بن علي في محله بأمر رسمي .

﴿ اماره فهد بن علي المرة الاولى ﴾

لما وجه وزير بغداد مشيخة المنتفق الى فهد بن علي بن ثامر قام باعباء الامارة خير قيام ، وأخذ بعنان الحكم يديره على ما يرام



(٩٢)

ولكن لم تطل مدة حكمه لحصول سوء تفاهم بينه وبين الحكومة
استوجب عزله وتولية صالح بن عيسى محله ،
﴿ اماره صالح بن عيسى ﴾

تولى مشيخة المنتفق صالح بن عيسى بن محمد بن ناصر .
وضمن من الحكومة العثمانية خراج اراضي المنتفق . ولكنه كان
مصرا على الاستقلال والاتصال عن الحكومة ، وعند ما أخذ
بعنان الامور شرع في الاستعداد للعصيان فبنى قلعة (١) للتحصن
فيها حينا يجاهر بالعصيان فاحست الحكومة بمكيدته وما عزم
عليه فأصدرت أمرها بعزله في السنة التي تعين فيها لأنه ظهرت
منه بوادر العصيان بدم دفعه القسط الاول من الخراج المقرر
عليه . وأرجعت في المشيخة منصوراً بن راشد . وكان لصالح من
الولد (فرحان ، وسليمان ، ومحمد ، وعلي ، ومجيسن ، وفهد ، وسليمان .
ومطلق ، ومجيا ، وعثمان ، وخضيان) .

﴿ اماره منصور بن راشد للمرة الثانية ﴾

أخذ منصور بن راشد بزمام المشيخة وجعل يديرها على

(١) وان تلك القلعة مشهورة عند المنتفق (بقلعة صالح) انشأها على
(الهور) الندير امام ساحل الفيشية وهي باقية الى اليوم . ومحيط بها
عشائر بني اسد ربيع سالم بن حسن بن خبون . وهي غير قلعة صالح الواقعة
جنوب العمارة . اهـ مؤلف .

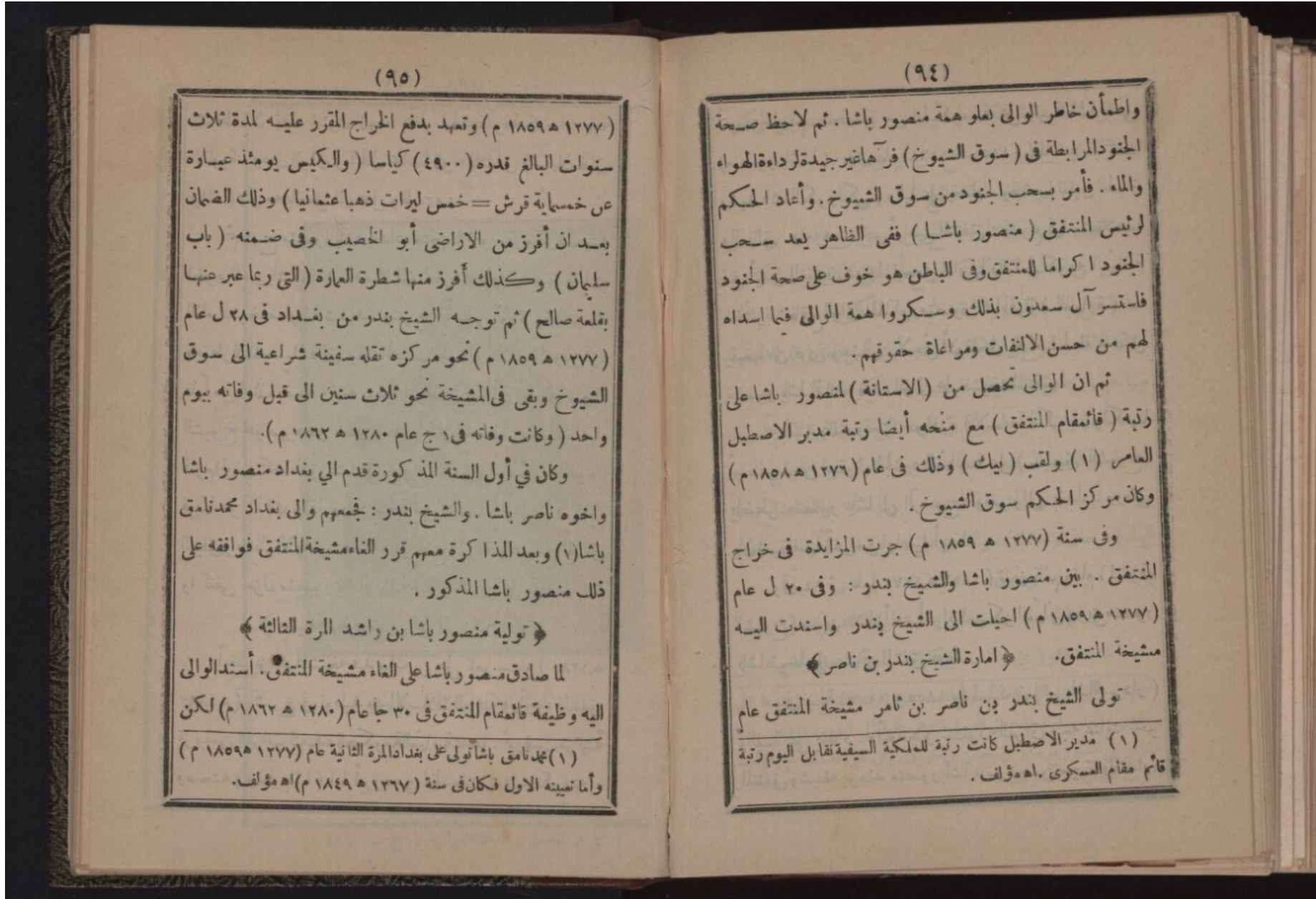
(٩٣)

أحسن مايرام . فتحصل من الحكومة على رتبة باشا فدعي
(منصور باشا) . وفي عام (١٢٦٨ هـ ١٨٥٠ م) لما تعين (محمد
رشيد باشا الكوزلكي) واليا على بغداد . ومشيروا لفليق الحجاز
والعراق . وجهه همته نحو اراضي المنتفق : وشرع في استخلاصها
من أيدي المتعبلين تدريجاً . ليجعل ادارتها بيد الحكومة العثمانية
مباشرة : فاقنع الوالي المذكور منصور باشا بفرار (السماوة) بما
يتبعها من قرى وعشائر . لاجل أن تلحق بلواء الحلة . فقبل
منصور باشا بذلك . فايداه الوالي على مشيخة المنتفق .

ثم بعد ذلك وقعت حوادث (لاجلها لذكورها) ولكنها
أسفرت عن استيلاء الجنود العثمانية على (سوق الشيوخ)
فاضطر منصور باشا الى الرضوخ لاوامر والي بغداد . ورضى
بان يفرز قسماً آخر من اراضيه أيضاً .

وفي ١٤ ش عام (١٢٧٢ هـ ١٨٥٤ م) تعين قائم مقام (لسوق
الشيوخ) حسين باشا (أحد أمراء العسكر العثماني) وبقى منصور
باشا شيخاً على عشائر المنتفق فقط .

وفي سنة (١٢٧٣ هـ ١٨٥٥ م) لما تعين (عمر باشا السردار)
واليا على بغداد . وأخذ يدير شئون العراق وجه عنايته نحو
المنتفق وشيخه يومئذ منصور باشا فأسره حسن سيرته واقتداره



(٩٤)

واطمأن خاطر الوالي بملو همة منصور باشا . ثم لاحظ صحة الجنود المرابطة في (سوق الشيوخ) فرتا غير جيدة لرداءة الهواء والماء . فأمر بسحب الجنود من سوق الشيوخ . وأعاد الحكم لرئيس المنتفق (منصور باشا) ففي الظاهر يعد سحب الجنود اكراما للمنتفق وفي الباطن هو خوف على صحة الجنود فاستسر آل سعدون بذلك وسكروا همة الوالي فيما اسداه لهم من حسن الالتفات ومراعاة حقوقهم .

ثم ان الوالي تحصل من (الاستانة) لمنصور باشا على رتبة (قائم مقام المنتفق) مع منحه أيضا رتبة مدير الاصلطيل العامر (١) ولقب (بيك) وذلك في عام (١٢٧٦ هـ ١٨٥٨ م) وكان مركز الحكم سوق الشيوخ .

وفي سنة (١٢٧٧ هـ ١٨٥٩ م) جرت المزايدة في خراج المنتفق . بين منصور باشا والشيخ بندر : وفي ٢٠ ل عام (١٢٧٧ هـ ١٨٥٩ م) احييت الى الشيخ بندر واسندت اليه مشيخة المنتفق . ﴿ امارة الشيخ بندر بن ناصر ﴾

تولى الشيخ بندر بن ناصر بن ناصر مشيخة المنتفق عام (١) مدير الاصلطيل كانت رتبة للملكية السيفية تقابل اليوم رتبة قائم مقام العسكري . اهـ مؤلف .

(٩٥)

(١٢٧٧ هـ ١٨٥٩ م) وتعمد بدفع الخراج المقرر عليه لمدة ثلاث سنوات البالغ قدره (٤٩٠٠) كياسا (والكيس يومئذ عبارة عن خمسينية قرش = خمس ليرات ذهبيا عثمانيا) وذلك الضمان بمسدان أفرز من الاراضي أبو الخصيب وفي ضمنه (باب سليمان) وكذلك أفرز منها شطرة العمارة (التي ربما عبر عنها بقلمعة صالح) ثم توجه الشيخ بندر من بغداد في ٢٨ ل عام (١٢٧٧ هـ ١٨٥٩ م) نحو مركزه تقلة سفينة شراعية الى سوق الشيوخ وبقي في المشيخة نحو ثلاث سنين الى قبل وفاته يوم واحد (وكانت وفاته في ١ ج عام ١٢٨٠ هـ ١٨٦٢ م) .

وكان في أول السنة المذكورة قدم الي بغداد منصور باشا واخوه ناصر باشا . والشيخ بندر : فجمعهم والى بغداد محمد نامق باشا (١) وبعد المذاكرة معهم قرر الغاء مشيخة المنتفق فوافق على ذلك منصور باشا المذكور .

﴿ تولية منصور باشا بن راشد المرة الثالثة ﴾

لما صادق منصور باشا على الغاء مشيخة المنتفق . أسند الوالي اليه وظيفة قائم مقام المنتفق في ٣٠ ج عام (١٢٨٠ هـ ١٨٦٢ م) لكن (١) محمد نامق باشا تولى على بغداد المرة الثانية عام (١٢٧٧ هـ ١٨٥٩ م) وأما تعيينه الاول فكان في سنة (١٢٦٧ هـ ١٨٤٩ م) اهـ مؤلف .



(٩٦)

بشرط أن تدار شؤون اللواء بنظر الحكومة كما تدار بقية
الألوية . وعين الوالي في الحال محاسبا للواء المنتفق (سليمان فائق
بيك) وتوجه بالفعل الى محل وظيفته .

ثم بارح منصور باشا بغداد متجها نحو مقره وبصحبته
اخوه ناصر باشا وعندما وصلا الى مقرهما عارض ناصر باشا في
الغاء المشيخة معارضة شديدة وشرع بتأسيس ثورة وتجاهرها .
فاضطر لذلك سليمان فائق بيك المحاسب المذكور لان ينادر مركزه
فارا من البلدة بنفسه وتبعه بعض الموظفين بعد أن أقام في سوق
الشيوخ نحو شهر وهو ينظم الدفاتر ويعين الخطط التي يجب اتباعها .
فعمز الوالي محمد نامق باشا على محاربة المنتفق واخضاعهم بالقوة .
فبينما هو كذلك واذا بورود برقية من الاستانة تأمره بأن يجهن
الفيالق ويقتظر الاوامر . فعند ذلك جنح الى التساهل مع المنتفق
واكتفى بعزل منصور باشا وتولية فهد بيك بن علي بدله .

﴿ مشيخة فهد بيك بن علي المرة الثانية ﴾

أخذ بزمام المشيخة فهد بيك بن علي عام سنة (١٢٨٠ هـ
١٨٦٢ م) وشرع في توطيد مد الاسلاك البرقية في أرجاء المنتفق
قريباً من القران لتمهده للحكومة العثمانية بمدها ، ثم رفعت مرتبته
ومنحته (رتبة باشا) لما أبرزه من الخدمات لدي حكومته .

(٩٧)



(فهد باشا ابن علي الملقب بالدوأي)

(٧ م المنتفق - التحفة النباهية . ج - ١٠)

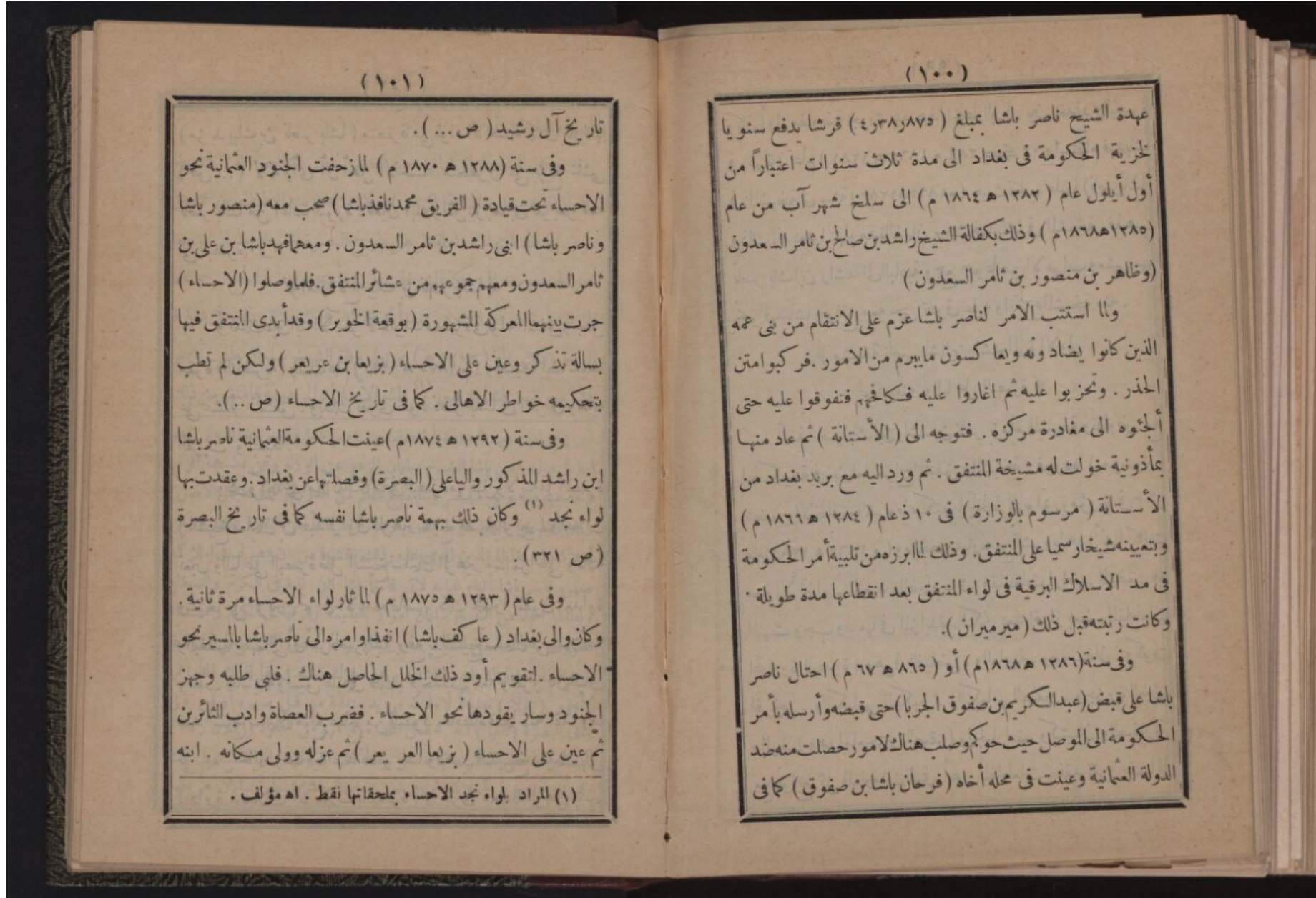


(٩٩)

وكان أول مفاوضة جرت بمد هذا الخط البرقي بين بغداد والبصرة
 في غرة ن عام (١٢٨١ هـ ١٨٦٣ م) ٢٨ ك ٠٢ واستقام فهدباشا
 في المشيخة الى سنة (١٢٨٣ هـ ١٨٦٥ م) حيث تغلب عليها (ناصر باشا)
 وذلك انه بعد انتهاء مدة الضمان تريت فهدباشا في المشيخة . فذهب
 ناصر باشا بن راشد الى البادية وجمع جموعا من الاعراب ومشى بهم
 نحو فهدباشا وتواقع معه حتى تفوق عليه وانزع المشيخة منه .
 * مشيخة ناصر باشا بن راشد المرة الاولى
 ثم تعيينه واليا على البصرة *
 أخذ ناصر باشا بن راشد بن ناصر بزمام المشيخة وتفاوض مع
 الحكومة في ضم خراج المنتفق والمشيخة . فورده (مرسوم)
 يتضمن الاتفاق والشروط مكتوبا بالخط الديواني ومؤرخا في ٣ ش
 عام (١٢٨٣ هـ ١٨٦٥ م) وما خص عبارته مع الشروط هو (انهما كانت
 مدة الأتزام - التعهد والضمان - في مقاطعات اراضي المنتفق قد
 انتهت وجب وضعها في الزيادة . لكن بعد افراز بعض المقاطعات
 المجاورة للبصرة . وهي (الفياضى . والعامية . ويوسفان . وكوت
 افرنجى . والكبابى الكبير . والكبابى الصغير . وجزيرة العين .
 والريان) وهو امام جزيرة الصقر) والجبارات . وكتيبان . والصفارية)
 مع توابع كل المعلومات لدى أهل المقاطعات . فقد تقرر ضمها الى



(١٠٠ - ٣) بقا هذا الفصل - رقتا ٧



(١٠٠)

عهدة الشيخ ناصر باشا بمبلغ (٤٣٨٨٧٥) قرشا يدفع سنويا
لخزينة الحكومة في بغداد الى مدة ثلاث سنوات اعتباراً من
أول أيلول عام (١٢٨٢ هـ ١٨٦٤ م) الى سابع شهر آب من عام
(١٢٨٥ هـ ١٨٦٨ م) وذلك بكفالة الشيخ راشد بن صالح بن ناصر السعدون
(وظاهر بن منصور بن ناصر السعدون)

ولما استتب الامر لناصر باشا عزم على الانتقام من بني عمه
الذين كانوا يضادونه وبما كسبوا من الامور. فركبوا متن
الحذر. وتحزبوا عليه ثم اغاروا عليه فكلحهم فنفقوا عليه حتى
أجئوه الى مغادرة مركزه. فتوجه الى (الأستانة) ثم عاد منها
بمأذونية خولت له مشيخة المنتفق. ثم ورد اليه مع بريد بغداد من
الأستانة (مرسوم بالوزارة) في ١٠ ذعاع (١٢٨٤ هـ ١٨٦٦ م)
وبتعيينه شيخاً رسمياً على المنتفق. وذلك لما برزه من تلبية أمر الحكومة
في مد الاسلاك البرقية في لواء المنتفق بعد انقطاعها مدة طويلة.
وكانت رتبته قبل ذلك (ميرميران).

وفي سنة (١٢٨٦ هـ ١٨٦٨ م) أو (١٨٦٥ هـ ٦٧ م) احتال ناصر
باشا على قبض (عبدالكريم بن صفوق الجربا) حتى قبضه وأرسله بأمر
الحكومة الى الموصل حيث حوكم ووصل هناك لأمور حصلت منه ضد
الدولة العثمانية وعينت في محله أخاه (فرحان باشا بن صفوق) كما في

(١٠١)

تاريخ آل رشيد (ص ...).
وفي سنة (١٢٨٨ هـ ١٨٧٠ م) لما زحفت الجنود العثمانية نحو
الاحساء تحت قيادة (الفريق محمد نافذ باشا) صاحب معه (منصور باشا
وناصر باشا) ابني راشد بن ناصر السعدون. ومعهما فهد باشا بن علي بن
ناصر السعدون ومعهم جموعهم من عشائر المنتفق. فلما وصلوا (الاحساء)
جرت بينهما المعركة المشهورة (بوقعة الخوير) وقد أبدى المنتفق فيها
بسالة تذكر وعين على الاحساء (بزعا بن عريعر) ولكن لم تطب
بتحكيمه خواطر الاهالي. كما في تاريخ الاحساء (ص ..).

وفي سنة (١٢٩٢ هـ ١٨٧٤ م) عينت الحكومة العثمانية ناصر باشا
ابن راشد المذكور والياً على (البصرة) وفصلتها عن بغداد. وعقدت بها
لواء نجد^(١) وكان ذلك بهمة ناصر باشا نفسه كما في تاريخ البصرة
(ص ٣٢١).

وفي عام (١٢٩٣ هـ ١٨٧٥ م) لما ثار لواء الاحساء مرة ثانية.
وكان والي بغداد (عاكف باشا) انفذوا امره الى ناصر باشا بالسير نحو
الاحساء. لتقويم أود ذلك الخلل الحاصل هناك. فلي طلبه وجهز
الجنود وسار يقودها نحو الاحساء. فغضب العصاة وادب الثائرين
ثم عين على الاحساء (بزعا العريعر) ثم عزله وولى مكانه. ابنه

(١) المراد لواء نجد الاحساء بملحقاتها فقط. اه مؤلف.



(١٠٢)

(مزيد بيك بن ناصر باشا) متصرفا على لواء الاحساء كما في تاريخها
(ص...) لانه رأى أن أهل الاحساء متحفزين على بزيع نفشى
ناصر باشا من اعادة الثورة . فعين ابنه ونقل بزيعا بن عريعر معه
الى البصرة .
امارة فليح بيك بن ناصر باشا
وكذلك عين ابنه الآخر فلحايك متصرفا على لواء المنتفق وجعل
مقره (الناصرية) وذلك عام (١٢٩٣ هـ ١٨٧٥ م) ونصبه أيضا شيخا
على عشار المنتفق . وبذلك تقوى نفوذ ناصر باشا في العراق وهابه
القريب والبعيد .
وكان وكيله على املاكه الكائنة في البصرة من قبل ولايته على البصرة
(الشيخ سليمان بن عبدالرازق الزهير شيخ قبيلة الزبير) وبعداً
عين واليا على البصرة ظل الشيخ سليمان الزهير مستمرا على وكرته
وشيخا على الزبير . ثم ان الاعداء غاضبهم ذلك جعلوا يلقون العداوة
والبغضاء بينهما الى أن امر ناصر باشا برفع يد الشيخ سليمان عن املاكه
وطلب محاسبته وضيق عليه في ذلك . فتحاسب معه وتقرر بان الباقي
عند الشيخ سليمان مبلغ عظيم من النقود . فاعطاه قسما منه تقدماً وما
يق جعل نخيله رهنا فيه عند ناصر باشا وذهب الشيخ سليمان الى
(دائرة سجلات الاملاك بالبصرة) وأجرى معاملة الرهن باسم

(١٠٣)

ناصر باشا رسميا .
وكان لما حصل التصاعن بينهما صدر ناصر باشا امراً بعزل الشيخ
سليمان الزهير عن مشيخة (الزبير) وعين بدله (عبداللطيف بن محمد بن
عون) وبعد انتهاء معاملة الرهن بارح البصرة الشيخ سليمان متجها
نحو الهند ومنه الى مكة المشرفة . حيث أدى فريضة الحج . ثم عاد
الى البصرة مريضا فتوفي بعد أيام قلائل في البصرة ودفن في مقبرة
الزبير وذلك عام (١٢٩٣ هـ) ثم بعد وفاة الشيخ سليمان طلب ناصر
باشا من قاسم باشا الزهير ^(١) فك الاملاك المرهونة فامتنع من ذلك
(١) إن سبب العداوة الحاصلة بين ناصر باشا وقاسم باشا الزهير . هو
انه لما عزل ناصر باشا الشيخ سليمان الزهير عن الوكالة وعن مشيخة الزبير
وتحاسب معه وتبقى لناصر باشا مبلغ عظيم من الدرهم (كافي داخل الاصل)
وكان الشيخ سليمان عازما على مبارحة البصرة فأخر التقود عنده ورهن
املاكه في مقابلة الدين الذي عليه وذلك خشية من ان يتصرف في املاكه
صوره قاسم باشا أثناء غيابه لان قاسم باشا كان غايبا في الكرم والسحاه
ولما اخذ من الشيخ سليمان اموالا عظيمة وفرقها في الكرم واسداه
المعروف . فاستحسن الشيخ سليمان بان يؤخر بعض الدراهم التي استوفها
من واردات املاك ناصر باشا ويرهن املاك نفسه في مقابلة تلك الدراهم .
لاهور (اولا) حنفاً لاملاكه من بد متغلبة من قبل صوره أو من قبل
والى البصرة (ثانيا) انه تحصل على مبلغ مهم من النقود (بدون ربا) .
يستعين به على السفر وغيابه عن وطنه الى ان يعود وانها تستوفى تلك
الدراهم من ربح املاكه بدون تعب . ثم لما عاد الشيخ سليمان مر يضاً



(١٠٤)

فخلصت العداوة بينهما حتى عزم نادر باشا على قبض قاسم باشا
وسجنه. فبلغه الخبر سراً ففر من البصرة كما في تاريخها (ص ٣٢٢)
وتوجه الى الاستانة فعند ذلك اطلق ناصر باشا سراح المسجونين
من أهل (حرمه)

وتوفي. وضع يده ابن خاله وصهره قاسم باشا الزهير على ثروته العظيمة.
فبلغ ذلك ناصر باشا فطلب من قاسم باشا فك الرهن من الدرهم التي تحصل
عليها من تركه الشيخ سايجان والا فبيع الأملاك المرهونة. قامت مع قاسم باشا
من فك الرهن وكذلك منع بيع النخيل المرهونة قائلاً انها تبقى تحت الرهن
حسب الاتفاق الى أن يسد ريعها ماعلى المتوفى الشيخ سايجان من الدين
ثم تعاد للورثة. فحصل بذلك التشاحن والزرع بينهما حتى اضطر قاسم باشا
الى الفرار من البصرة (كما في داخل الاصل) فتصرف ناصر باشا في
الاملاك المرهونة عنده وقسمها لاصدقائه وذويه: دهاك أسماء الاملاك
المرهونة (الديعجي. السلاجحة. الدررة. الطويلة. العجراوية. كوت
خلفة صالح. البدعة. والقاع التي وهبها ناصر باشا لمحمد بن عبدالله الشاعر
ابن ريمة) فاعطى (الديعجي) لساسون بن دانيال اليهودي فاقبل الهبة
الا أن تسجل باسمه في (دائرة سجلات الاملاك) رسمياً فسجلها ناصر
باشا له كما اراد. وبذلك فان ساسون هو الذي ربح من دون بقية الذين
تحصلوا على العطايا والهبات شفاهاً. حيث انه بعد عزله عن ولاية البصرة
استرجعت تلك الاملاك منهم لكن بعد أن دفع ورثة آل زهير ماعلى
ابنهم من الدين.

(١٠٥)

اضداد آل زهير^(١) كما في تاريخ البصرة (ص ١٢٦).
ولما وصل قاسم باشا الى الاستانة شرح للدولة ما اجراه معه
ناصر باشا من سوء المعاملة، ثم قدم عليه شكاية رسمية فاستقدمت
الحكومة ناصر باشا بعد ان أصدرت أمراً بعزله عن ولاية البصرة

(١) أهل حرمة - هم عرب ظنوا من نجد في القرن (١٢٠٥ م)
زمن نهوض الوهاية واستوطنوا (قصبية الزبير) وغالهم من سكان بلدني
(حرمة. وحرمة) حرمة بلدة من نواحي بلدة السدير بنجد. وحرمة
من نواحي بلدة الوشم. كما في تاريخي البصرة (ص ١٢٣) ونجد (ص ١٠٠)
أما (وقعة حرمة) المشهورة فمجملة الاخبار. انه في عام (١٢٨٩ م)
حصل نضال بين أهل الزبير وشيخ بلدتهم الشيخ سليمان بن عبدالرازق
آل زهير حتى اضطر لمبارحة الزبير الى البصرة اطعاماً للشر واحداً للذئب
بعد أن جعل على البلدة من قبله ثلاثة اشخاص يديرون امور البلدة برأسهم
(عبد الله بن حديدان) ولما استقر الشيخ سايجان في البصرة تجمهر أهل
الزبير على مضادته واخراج أهله من بلدتهم فجنح الى ذلك (عبد الله
ابن ابراهيم آل راشد. من أهل حرمة) وتمهد بنفى نساء آل زهير الى
البصرة. ثم ذهب وأنى بدواب (إبل وحمير) الى أمام بيوتهم وأمرهم
بالخروج جبراً الى البصرة فاضطروا الى الخروج وتوجهن نحو اشبين الى
البصرة. الى (نريابنت ناصر القداغ زوجة قاسم باشا الزهير) فانهم غصوا
النظر عن اخراجهم من البلدة لكرمها المتزايد وكثرة اسدائها المعروف لعالم
أهل الزبير. وظل أهل حرمة متحزبين في الزبير ضد كل من يلوذ بالزهير
فوافق أن قدم من (عدن) أحد التجار المدعو (فهد بن محمد آل راشد)
وهو أيضاً من آل راشد أهل حرمة وكان وكيلاً في عدن لبعض تجار



(١٠٦)

وعزل ابنه فالح باشا عن متصرفية لواء المنتفق وذلك عام (١٢٩٤ هـ
١٨٧٦ م) فتوجه ناصر باشا الى الاستانة وجرت بينه وبين قاسم
باشا محادثات متنوعة لاحاجة لذكورها، وبقي ناصر باشا في الاستانة
البصرة ومن جهتهم آل زهير، لما رأى ابن عمه عبدالله بن ابراهيم الراسد
منظما الى أهل حرمة ضد آل زهير لم يرض بذلك وسمى في الصباح بينهما
حتى أمه وتأكد المصلح ارسن الشيخ سامان هدية من النمر لعبدالله المذكور
من البصرة الى الزبير عملة على الأبل ائلانا بتمام الصباح بينهما فخذها
عبدالله وقبلها واستحب من حزب أهل حرمة وترك انديتهم وبعثهم معهم
فلما تأكد لديهم صحبه مع الشيخ سامان خشوا منه لئلا يفسد احد أمرهم
من كان منظما لهم لا سيما وان عبدالله بن ابراهيم مشهور عندهم بالدهاء
والشجاعة، فاصروا على اغتياله وادعوا ذلك الى (فراج بن زيد اللعبون)
فذهب اليه ومعه (زيد بن شقير من بني حسين) وكان (دداوياً) أي يحمل
السلاح خلف عبد اللطيف العون، فلا حظاه حتى تمكنا منه بعد صلاة
العشاء وهو جالس في المسجد طاق زبد بن شقير عليه (قرينة) بنديقا
قصيرة واسعة الهوة محشوة (رش) صفار الرصاص، وكان عند الاطلاق
الصق مئذ البندق في ظهره لم يقتله وإنما انفرس الرصاص في اللحم فقط
وخر الرجل على الارض مذعورا، وذهب المقتال ظنا بأنه اقتل فحمل
جريحاً وأدخل في بيت محمد بن موسى بن فارس، ولما علم أهل حرمة
بعدم موته تحزبوا وانابوا الى بيت ابن فارس واحاطوا به وطرقوا الباب
ليلال ليالجوا البيت وبعثوا على قتل عبدالله المذكور، فاحتال آل فارس
على تهريبه من على ظهر أسطحة البيوت حتى ابعدها، واولجوه في بيت
(عبدالله بن محطاب) ثم اركبوه من هناك دابة وأرسلوه مع ائس الى
البصرة في تلك الليلة حتى ادخلوه بيت الشيخ سامان الزهير، فبادر الشيخ

(١٠٧)

الى أن توفي بها سنة (١٣٠١ هـ ١٨٨٣ م) كما في تاريخ البصرة (ص ٣٢١)
وكان له من الابناء (فالح باشا، مزيد باشا، مزعل باشا، مصطفيك)، ولما
عزل فالح باشا عن متصرفية المنتفق أعين في محله فهد باشا.
سليمان في الحال بحب الاطباء فاجروا له عملية في اخراج شظايا الرصاص
من لجمه فأمنت حياته وجمعت الاطباء تعالجه حتى برى، وبقي في البصرة.
ثم أن أهل حرمة لما ولجوا بيت ابن فارس في تلك الليلة وانشوه ولم يجدوا
فيه غير نيمهم ذهبوا من حيث انابوا، ثم بعد ذلك تحققت لديهم بان آل فارس
هم الذين هربوا الى البصرة فاجموا رأيهم على نفي كل من بلوذ بالزهير ولم
ينضم اليهم ويحزبوا على ذلك واخرجوا من الزبير كرهاً (آل فارس،
وآل نصار، وآل مشري، وآل شماس، وآل مطلق) وكل من بلوذ
بيؤلاً أو ينتمى لهم، بل انهم اخرجوا اخيراً كل من لم ينضم الى حزبهم
فتبين للحكومة ان الخطا حاصل من أهل حرمة حيث انهم تقروا غالب
الاهالي واخرجوهم من ديارهم وهم غافلون، ثم أن أهل حرمة وجوهوا من
رؤسائهم الى البصرة عبد اللطيف بن محمد بن عون، وفواز بن زيد اللعبون
أخو فراج الزيد، ومعهما جملة من رعيهم بقصد ان يرؤا تقسيم عند الحكومة
(نقل عنهم من المؤامرات والدين وبيئنا لها سبب تحزبهم وعند وصولهم
بالبصرة وقيل ذهابهم الى صرح الحكومة، التي القبض عليهم وسبقوا الى
السجن الى ان يتحقق عن أمرهم.
ثم ان الحكومة أمرت جميع المتفقين من الزبير والفارين منه بالعودة
الى اماكنهم، فافهموا الحكومة بانهم يخشون على تقسيم اذا عادوا متفردين
الى الزبير، فارسلت معهم (صالحا اناطابور اغامى) بصفته مديراً لقبصة
الزبير فصحب معه جملة ممن يحملون السلاح من أهل البصرة، ومخلة السبخاء



(١٠٨)

✽ امارة فهد باشا بن علي المرة الثالثة ✽

تعين فهد باشا بن علي السعدون على متصرفية لواء المنتفق سنة
(١٢٩٤ هـ ١٨٧٦ م) فاحسن السيرة في الرعية وأمن السبل حتى احبته
الرعية وجعل يعامل الناس بحسن السيرة والعادلة، وقد رفع المظالم
والمشراق . والسراجي . وقردلان . وكلهم تحت راية الشيخ ابراهيم بن
عبد اللطيف الزهير . وعبد الله بن ابراهيم آل راشد . ولما اقبلوا جميعا على
قصبه الزبير بادر اهلها باطلاق الرصاص على القادمين بعد أن حصنوا
البلدة وسدوا ابواب السور واستعدوا للحرب فقا لومهم بالمثل وتبادل اطلاق
الرصاص بينهما ساعات بدون ان يتنوق احد الفريقين على الآخر ثم ان
ثريا بنت ناصر الفداع المار ذكرها نهضت من داخل البلدة وامرت احد
خدمها (بلال الريحان) بان يجمع لها رجلا من محبي آل زهير وياتيهم الى
بيتها مسلحين فاحضر لها نحو (٣٠٠) مقاتل منهم جماعة من أهل (الحممة)
تحت راية زعيمهم عبد المحسن بن الشيخ ابراهيم العتيق . فادخلتهم الى اعلا
سطح قصرها وكان مشرفا على اهل السور المحافظين عليه والمدافعين . وامرهم
باطلاق الرصاص عليهم فما شعروا الا والرصاص ياتيهم من داخل البلدة
فدعروا ولم يدروا ما حصل فتركوا السور واضطروا الى الهزيمة والفرار .
فذهب بلال الريحان الى السور وفتح (باب البصرة) فدخل القادمون
البلدة وجعلوا يتتبعون زعماء اهل حرمة في الشوارع فن وجدوه قتلوه او
سجنوه فقتلوا (نسمة) اشخاص منهم (جلوي من اهل حرمة) ومحارب
السويد من اهل جلال (بلدة بنجد) وهو من قرابة ابراهيم المنديل (ومجد
الديج) وهذا قتل خطأ لانه من الاخير وليس له تدخلك في الثورة وانما
هو من اهل حرمة فقط . ولم ينهب في هذه الحادثة بيت ولا دكان بل ولم

(١٠٩)

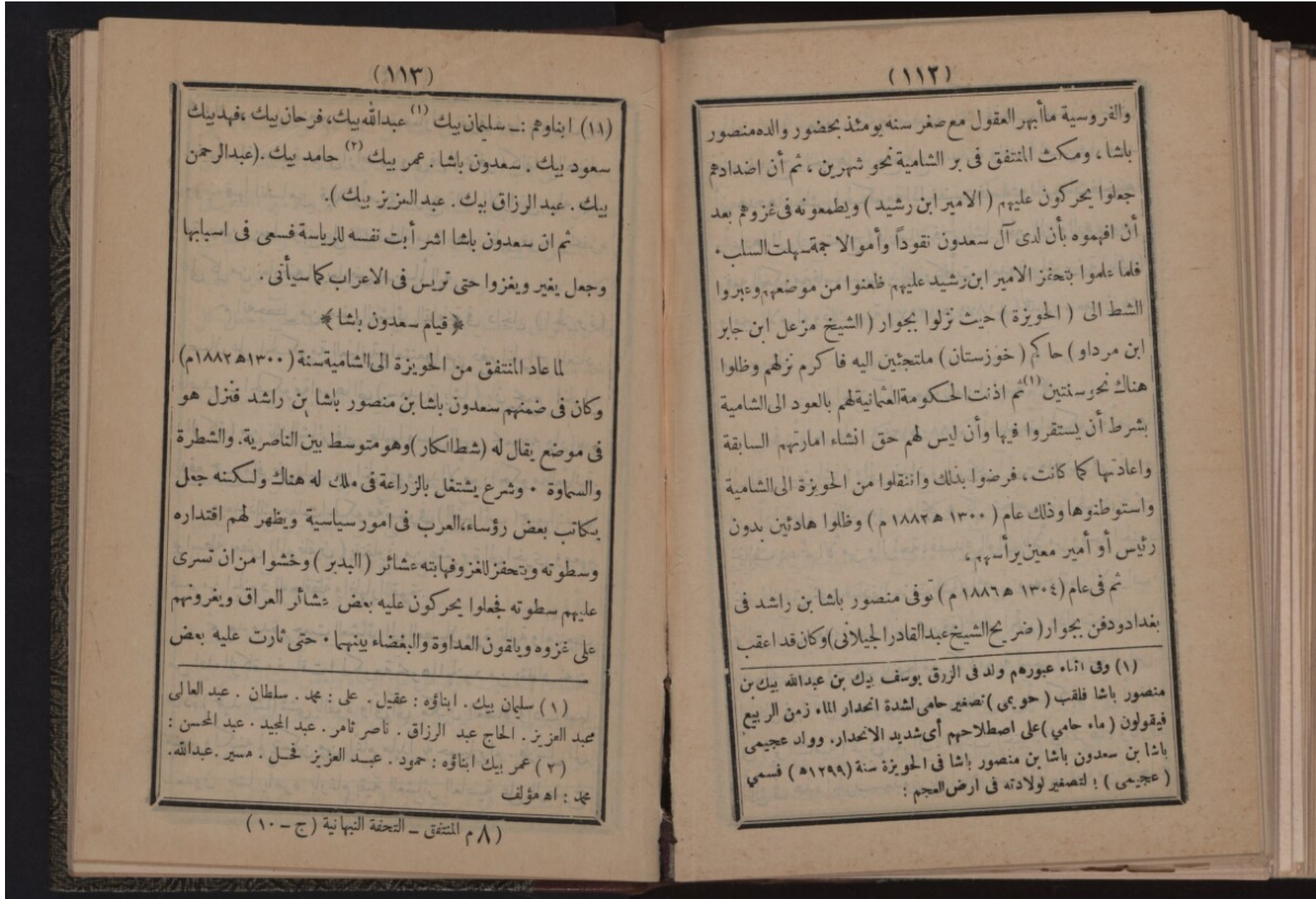
واجرى امور الشرع الشريف، وظل في الحكم الى سنة (١٢٩٦ هـ
١٨٧٨) حيث انفصل عنها، ولم يعد اليها وكان له من الولد (١٢) ابناً
صيدان بيك، ظاهر بيك، وعبدالرزاق بيك، وعبدالكريم بيك
وحامد بيك، وعبدالعزيز بيك، وعبدالحسن باشا^(١) وعبدالهادي
بيك، وعبد المجيد بيك، وسعدون بيك، ومحمد بيك وعبدالرحمن بيك
✽ الفريق احمد باشا ✽

فتعين الفريق احمد باشا^(٢) الملقب (بابي دبوس) وكيلا على
لواء المنتفق سنة (١٢٩٦ هـ ١٨٧٨ م) فادار شؤنه وبقى وكيلا الى
سنة (١٢٩٧ هـ ١٨٧٩ م) حيث ضمن فالح باشا خراج المنتفق كالمسياتي
بنتجاوز احد على الاعراض ولا على مهاجمة الدور طلبا للقرين وكانت الحادثة
في عام (١٢٩١ هـ ١٨٧٣ م) . ولما تولى ناصر باشا السعدون ولاية البصرة
وحصلت المداوة بينه وبين آل زهير اطلق سراح السجناء من اهل حرمة
(عبد اللطيف العون وربه) كما في داخل الاصل وفي تاريخ البصرة
(ص ١٢٦) هـ . مؤلف .

(١) عبد المحسن باشا صار رئيس الوزراء في الحكومة العراقية سنة
ثم بعد استعفائه من منصبه الاول صار رئيس مجلس النواب عام (١٣٤٥ هـ
١٩٢٦ م) ثم عين رئيسا لمجلس الاعيان في ٧ جمادى الاولى ١٣٤٦ هـ - ١١ - ١٩٢٧ م
ثم (اعيدت له رئاسة) الوزراء ببغداد مرة ثانية في ١٨ آب عام ١٣٤٦ هـ - ١٠ - ١٩٢٨ م
هـ . مؤلف .

(٢) احمد باشا هو من البيكات اهل السابانية اخو عبد الله باشا المتولى على
البصرة عام (١٢٩٥ هـ ١٨٧٧ م) كما في تاريخها (ص ٣٢٥) هـ . مؤلف .





(١١٢)

والفروسية ما بهر العقول مع صغر سنه يومئذ بحضور والده منصور
باشا، ومكث المنتفق في بر الشامية نحو شهرين، ثم أن اضدادهم
جعلوا يحركون عليهم (الامير ابن رشيد) ويطمعونه في غزوه بعد
أن افهموه بأن لدى آل سعدون تقوداً وأموالاً جمته سلبت السلب.
فلما علموا بتحفز الامير ابن رشيد عليهم ظعنوا من موضعهم وعبروا
الشط الى (الحويزة) حيث تزلوا بجوار (الشيخ مزعل ابن جابر
ابن مرداو) حاكم (خوزستان) ملتجئين اليه فاكرمهم وظلوا
هناك نحو سنتين^(١) ثم اذنت الحكومة العثمانية لهم بالعود الى الشامية
بشرط أن يستقروا فيها وأن ليس لهم حق انشاء امارتهم السابقة
واعادتها كما كانت، فرضوا بذلك وانقلوا من الحويزة الى الشامية
واستوطنوها وذلك عام (١٣٠٠ هـ ١٨٨٢ م) وظلوا هادئين بدون
رئيس أو امير معين برأسهم،

ثم في عام (١٣٠٤ هـ ١٨٨٦ م) توفي منصور باشا بن راشد في
بغداد ودفن بجوار (ضريح الشيخ عبدالقادر الجيلاني) وكان قد اعقب

(١) وفي اثناء عبورهم ولد في الزرق بوسف بك بن عبدالله بك بن
منصور باشا فلقب (حويجي) تصغير حامى لشدة انحدار الماء زمن الربيع
فيقولون (ماء حامى) على اصطلاحهم أى شديد الانحدار. وواد عجيبي
باشا بن سعدون باشا بن منصور باشا في الحويزة سنة (١٢٩٩ هـ) فسمي
(عجيبي) ! لتصغير لولادته في ارض المعجم :

(١١٣)

(١١) ابناؤهم :- سليمان بك^(١) عبدالله بك، فرحان بك، فهد بك
سعود بك. سعدون باشا. عمر بك^(٢) حامد بك. (عبدالرحمن
بك. عبد الرزاق بك. عبد العزيز بك).

ثم ان سعدون باشا اشترأبت نفسه للرياسة فسمى في اسبابها
وجعل يغير ويغزوا حتى تريس في الاعراب كما سيأتي.

﴿ قيام سعدون باشا ﴾

لما عاد المنتفق من الحويزة الى الشامية سنة (١٣٠٠ هـ ١٨٨٢ م)
وكان في ضمنهم سعدون باشا بن منصور باشا بن راشد فقتل هو
في موضع يقال له (شط الكار) وهو متوسط بين الناصرية. والشطرة
والسماوة. وشرع يشتغل بالزراعة في ملك له هناك ولكنه جعل
يكتاب بعض رؤساء العرب في امور سياسية ويظهر لهم اقتداره
وسطوته ويتحفز للغز وقيامته عشائر (البدير) وخشوا من ان تسرى
عليهم سطوته فجعلوا يحركون عليه بعض عشائر العراق ويغرونهم
على غزوه وياقون العداوة والبغضاء بينها. حتى ثارت عليه بعض

(١) سليمان بك. ابناؤه : عقيل. على. مجد. سلطان. عبد العالى
عبد العزيز. الحاج عبد الرزاق. ناصر ثامر. عبد المجيد. عبد المحسن :
(٢) عمر بك ابناؤه : حمود. عبد العزيز. نخل. مسير. عبدالله.
مجد : اه مؤلف

(٨ م المنتفق - التحفة النباهية (ج - ١٠)



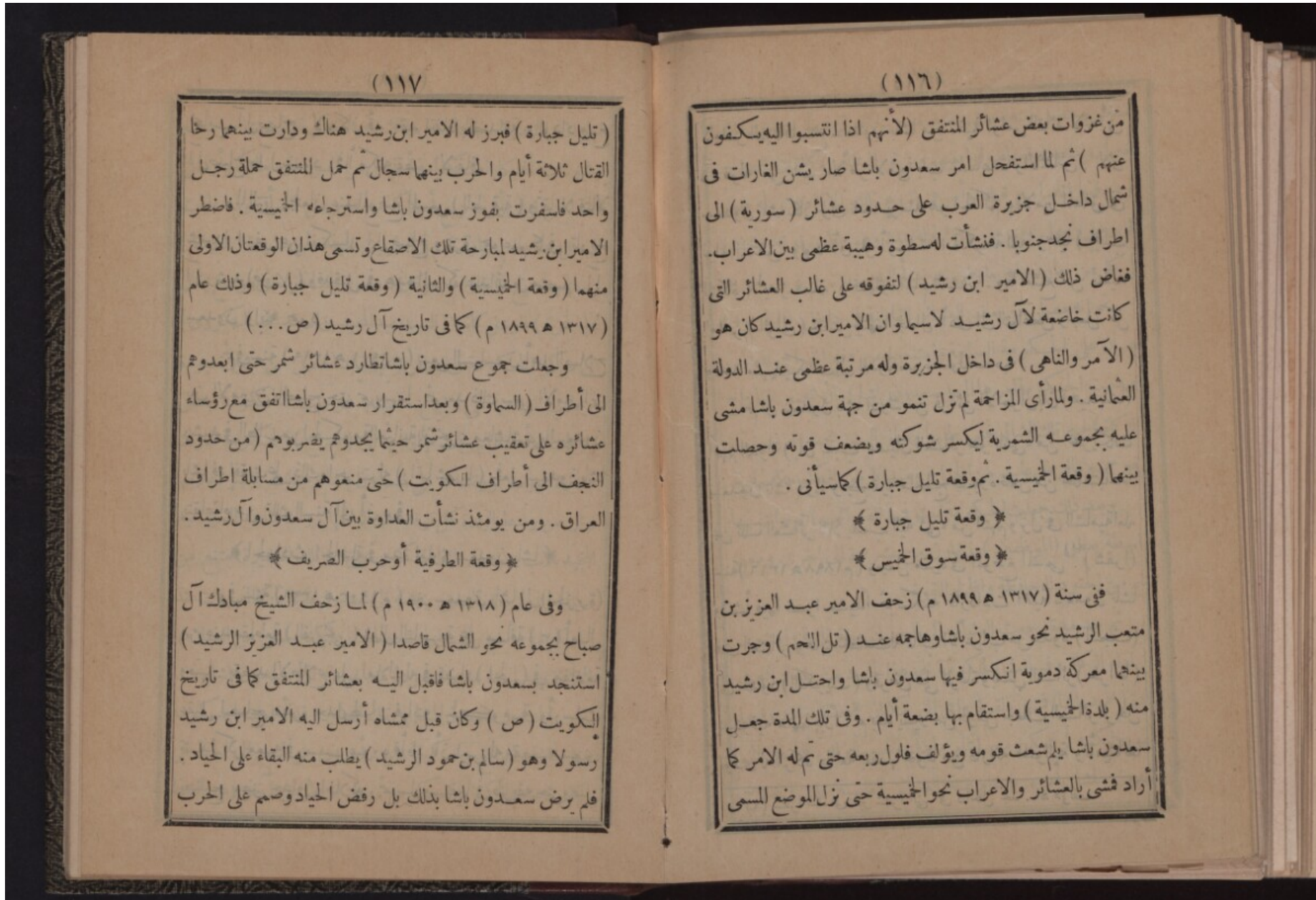
(١١٤)

العشائر وحصل بينه وبينهم عدة معارك تفوق فيها سعدون باشا
اخيراً. واغتصب قسماً من اراضيهم وبنى فيها (مخافر) كالتقلاع الصغار.
ووضع فيها اناساً من قبله وأمرهم بزرع تلك الاراضي وله جعل
مقرر من ريعها. وبقى على تلك الحالة مدة وهو يظهر قوته وتحفزه
على كل من يعارضه او يعارض من جاء اليه
ثم انه حصل من بعض العشائر القاطنة في داخل (الجزيرة)
عصيان على الحكومة العثمانية وامتنعوا عن دفع الخراج المعتاد.
فاصدرت الحكومة امرها الى (سعدون باشا) بان يجمع الخراج
(الزكاة) من تلك السائر فاجب طلبها وسار اليهم بجموعه وارغمهم
بدفع جميع ما فرض عليهم من الخراج ومهد الامور للحكومة العثمانية.
وبعد ذلك جعلت الحكومة تستوفي (الضرائب) جميعاً بنفسها
بواسطة بعض (الموظفين) يذوقون من عسريرة الى اخرى ومعهم
قسم من الجنود للمحافظة واظهار القوة.

ثم بعد مدة رجعت العشائر الى العصيان مرة ثانية وامتنعت
من اداء الزكاة. فسأقت الحكومة نحوها الجنود من بغداد تحت
قيادة (حميد باشا) فشى بالقوة واتى الى مكان العصاة وادب قسماً
منهم ولكنه لم يتمكن من اتمام ما بدأ به حسب ارام. فارسل الى
سعدون باشا يأمره بارغام بقية العشائر العاصية على الرضوخ

(١١٥)

لاوامر الدولة فامتنع سعدون باشا من تنفيذ اوامر القائد لانه اتى
في قوله من باب الأمر لامن باب المساعدة والالتماس. لان
سعدون باشا كان يرى نفسه يومئذ هو الحاكم والامير المطلق في
لواء المنتفق ويود أن لو أرسلت الحكومة اليه رسمياً (يجلب
الزكاة) ليمتاز فضله واقتداره امام العشائر. ولما امتنع من تنفيذ
اوامر (الوالي) حصل بينهما جدال أدى الى التباغض وجعل كل
واحد منهما يكتب الى الدولة سوء سلوك صاحبه.
ثم ان سعدون باشا ادرك من قرائن الاحوال بان (حميد باشا)
أفهم الدولة (بان سبب عصيان العشائر هو ناشيء من تحريكات
سعدون باشا) ولما ترجح لديه ما خالجه ضميره ظعن من محله متباعداً
عن تلك العشائر لثلا ينسب اليه شيء من التهم ونزل في الشامية لعله
سنة (١٣١٦ ١٨٩٨ م) وجعل مقره في الموضع المسمى (١١) (شقرا)
وانشأ فيها قصراً مشيداً ثم سكنه فازدادت اهمية سعدون باشا
لدى العشائر وهابته فغضمت له غالب الأعراب من حدود (التجف)
الى حدود (الكويت) وفرض على الرعاة وبعض العشائر (خراجاً)
يستوفيه منهم جبراً. ثم بعد سير من الزمن جعلت العشائر الرحل
تؤدي له الزكاة طائعة بنفسها خوفاً من غاراته المتواليه وتأميناً لها
(١) شقرا — هي غير شقرا التي في داخل نجد. اه مؤلف





(١١٨)

يجانب آل صباح . لانه كان قد عقد اتفاقا بالصدقة والوداد مع
آل صباح وآل سعود . فأمكنه تقضى الاتفاق .

ولما التقى الجمعان عند الموضع المسمى (الطرفية) وتقاتلا قتالا
شديدا اسفر عن انكسار آل صباح وتمزق جموعهم كما في تاريخ
آل رشيد (ص...) وقد قتل في هذه المعركة عبدالله بن منصور آل
سعدون وابنه حمود .

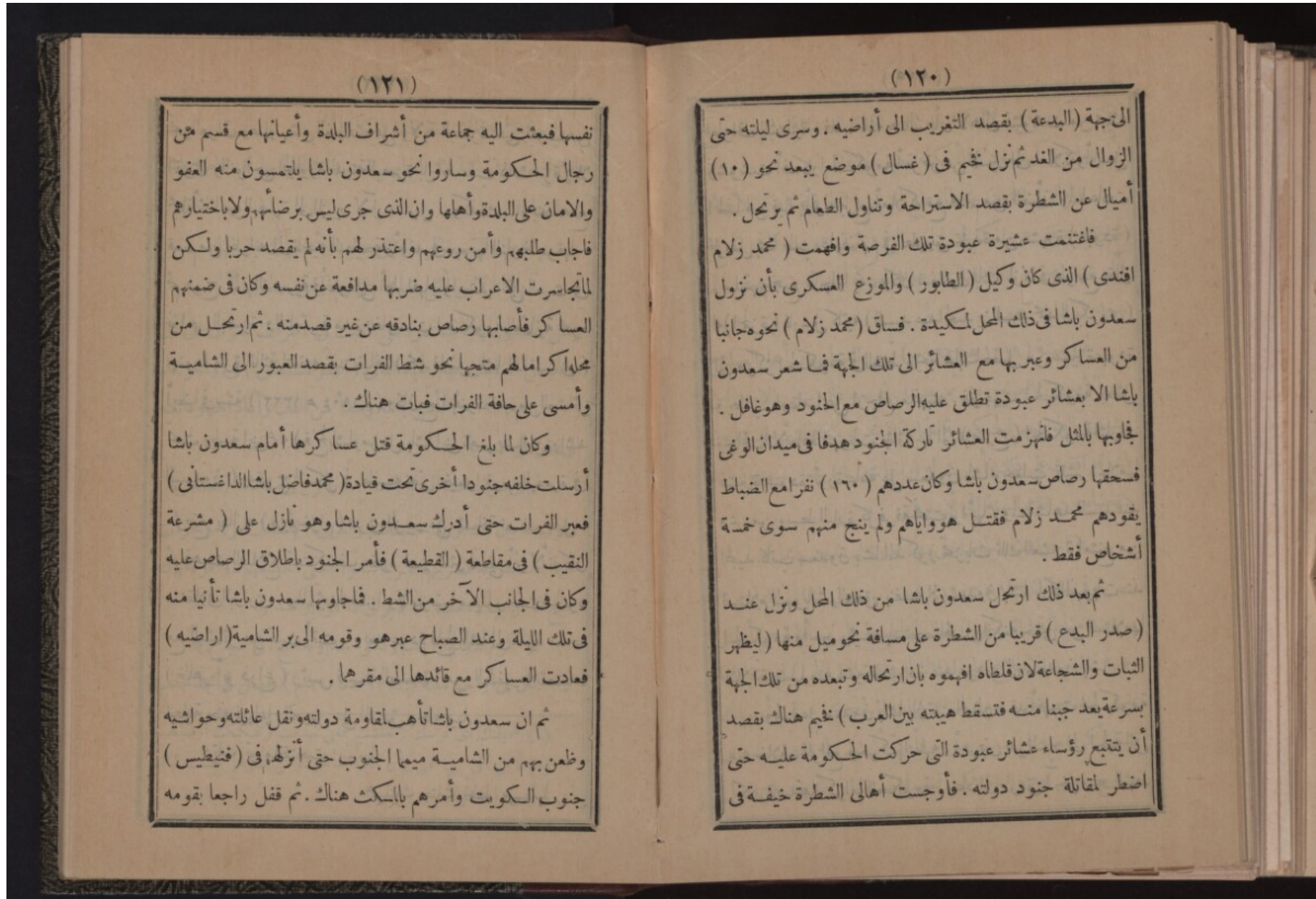
ثم في سنة (١٣١٩ هـ ١٩٠١ م) سعى السياسون أهل الصلاح
بين الاميرين بالصالح حتى تم بينهما . ثم بعد ذلك سعى الامير ابن
رشيد في الطلب من الحكومة العثمانية بان تجرى معاشا شهريا لسعدون
باشا فوافقت على ذلك وأجرت له (راتبا شهريا) فجعل سعدون باشا
يتقاضاه من تلك السنة الى أن توفي

✽ الحوادث الحاصلة في مدة اماره سعدون باشا ✽

وفي سنة (١٣٢١ هـ ١٩٠٣ م) عبر سعدون باشا الى (الجزيرة)
من عند مقاطعة (الفريجي) شمال الناصرية على مسافة (٣) أميال
وفها . بقصد الاطلاع على املاكه له في قضاء (الحى) في مقاطعة
عقيل ليصالح بعض جداتها . فهايته الحكومة وأرسلت
تتذاكر معه في سبب عبوره فأفاد بأن ليس له مقصد سوى
تصليح بعض جداول املاكه . ثم سار مستقيما في طريقه حتى وصل

(١١٩)

اطراف الشطرة . فلما بلغه هناك بأن الاهالى تشوشت من مجيئه
وشوشت أفكار الحكومة أعرض عن المسير الى املاكه وأرسل
اناسا من قبله يأتونه بريع املاكه مع قسم من الضأن ولما عادت
الرسل بما طلب عارضتهم في الطريق فخذت من عشيرة (عبودة)
وسلبتهم جميع ما جاؤا به . وكان سعدون باشا نازلا في موضع يقال
له (الحمزة) فأرسل كاتبه (السيد عبد المجيد بن السيد محمد الكروى)
الى مركز الحكومة في الشطرة يخبرها بما حصل من عشيرة عبودة
ويطلب ارجامها على ارجاع ما نهبت . فوجهت الحكومة بعض
رجالها لأعادة النهوبات فجاؤا بها الى (صرح) الحكومة فثارت
عشيرة عبودة ثورة عامة على سعدون باشا وجعلت تنشر اعلامها
وتمر من وسط البلدة كل فرقة تحت لوأها . ولما شاهد السيد عبد
المجيد كاتب سعدون باشا المذكور مخزبات تلك العشيرة امتنع من
استلام النهوبات والتحق بنفسه الى سعدون باشا تاركا النهوبات عند
الحكومة وأخبر رئيسه باستحصالتها ولكنه خشى من استلامها
لثلا تقتصبها منه عشيرة عبودة عند عودته الى سعدون باشا
ولما علم سعدون باشا بان تلك العشيرة قد أفهمت الحكومة
عنه خلاف الواقع وحركتها عليه . أعرض عن المسير الى الجهة التي
كان قاصدها كراما للحكومة . وعاد الى طريق آخر وعبر الشط

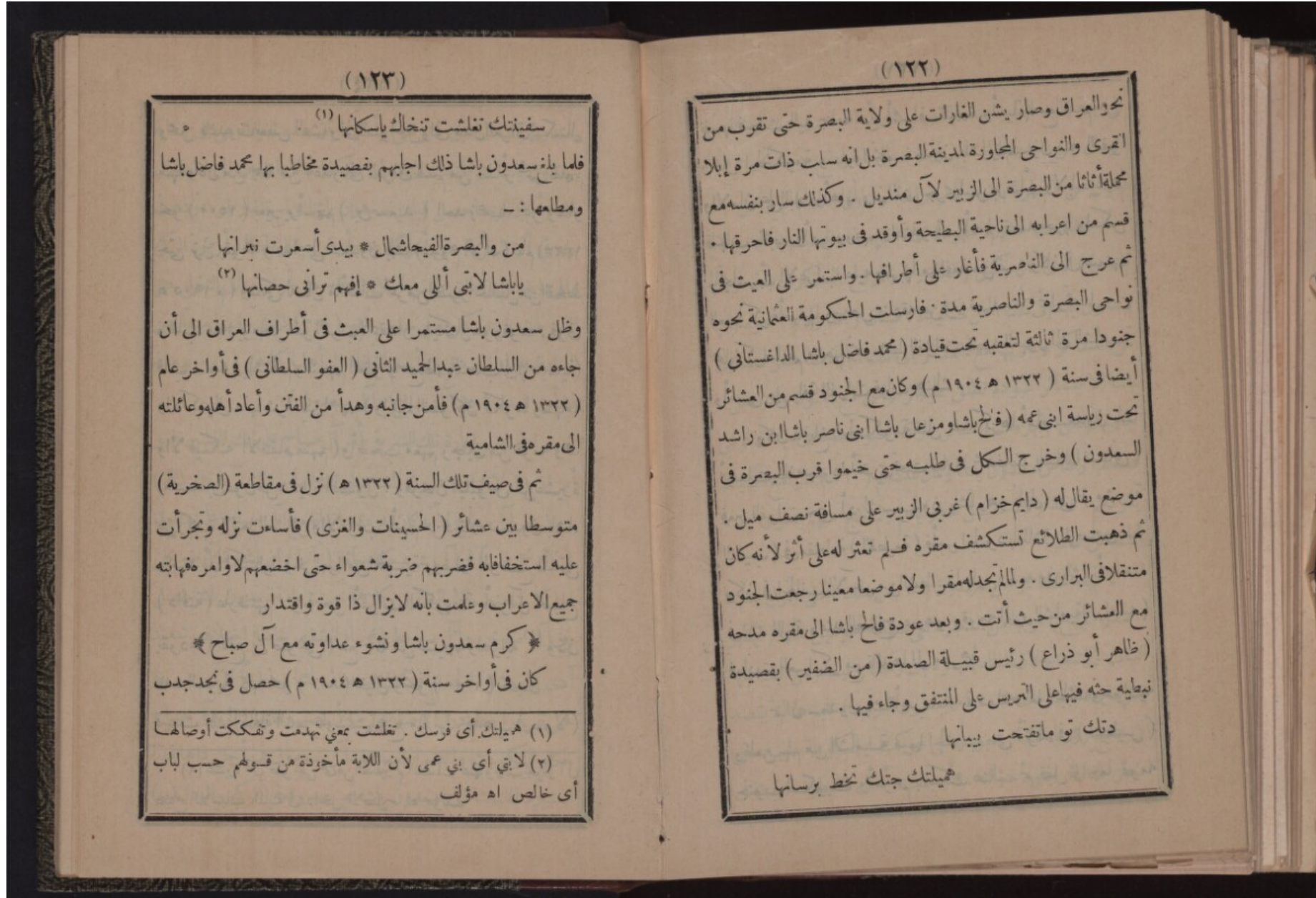


(١٢٠)

الى جهة (البدعة) بقصد التغريب الى اراضيه . وسرى ليلته حتى
الزوال من الغد ثم نزل نخيم في (غسال) موضع يبعد نحو (١٠)
أميال عن الشطرة بقصد الاستراحة وتناول الطعام ثم ارتحل .
فأغتنمت عشيرة عبودة تلك الفرصة وافهمت (محمد زلام
افندي) الذي كان وكيل (الطابور) والموزع العسكري بأن نزول
سعدون باشا في ذلك المحل لكيدة . فساق (محمد زلام) نحو جانبا
من العساكر وعبر بها مع العشائر الى تلك الجهة فاشعر سعدون
باشا الا بعشائر عبودة تطلق عليه الرصاص مع الجنود وهو غافل .
فجاوبها بالمثل فتهزمت العشائر تاركة الجنود هدفا في ميدان الوغى
فسحقها رصاص سعدون باشا وكان عددهم (١٦٠) نفر امع الضباط
يقودهم محمد زلام فقتل هو واياهم ولم ينج منهم سوى خمسة
أشخاص فقط .
ثم بعد ذلك ارتحل سعدون باشا من ذلك المحل ونزل عند
(صدر البدع) قريبا من الشطرة على مسافة نحو ميل منها (ليظهر
الثبات والشجاعة لان قطاه افهموه بان ارتحاله وتبعده من تلك الجهة
بسرعة بعد جبننا منه فتسقط هيئته بين العرب) نخيم هناك بقصد
أن يتبع رؤساء عشائر عبودة التي حركت الحكومة عليه حتى
اضطر لمقاتلة جنود دولته . فأوجست أهالي الشطرة خيفة في

(١٢١)

نفسها فبعثت اليه جماعة من أشرف البلدة وأعيانها مع قسم من
رجال الحكومة وساروا نحو سعدون باشا يلتمسون منه العفو
والامان على البلدة وأهلها وان الذي جرى ليس برضاهم ولا باختيارهم
فاجاب طلبهم وأمن روعهم واعتذر لهم بأنه لم يقصد حربا ولكن
لما تجاسرت الاعراب عليه ضربها مدافعة عن نفسه وكان في ضمنهم
العساكر فأصابها رصاص بنادقه عن غير قصد منه . ثم ارتحل من
محلها كما لهم متجيا نحو شط الفرات بقصد العبور الى الشامية
وأمسى على حافة الفرات فبات هناك .
وكان لما بلغ الحكومة قتل عساكرها أمام سعدون باشا
أرسلت خلفه جنودا أخرى تحت قيادة (محمد فاضل باشا الداغستاني)
فعبه الفرات حتى أدرك سعدون باشا وهو نازل على (مشرفة
النقيب) في مقاطعة (القطيعة) فأمر الجنود باطلاق الرصاص عليه
وكان في الجانب الآخر من الشط . فاجاوبها سعدون باشا تأنيا منه
في تلك الليلة وعند الصباح عبر هو وقومه الى الشامية (اراضيه)
فعادت العساكر مع قائدها الى مقرها .
ثم ان سعدون باشا تاهب لتقاومة دولته ونقل عائلته وحواشيه
وظعن بهم من الشامية ميمما الجنوب حتى أتزلهم في (فنيطيس)
جنوب الكويت وأمرهم بالسكث هناك . ثم قفل راجعا بقومه



(١٢٢)

نحو العراق وصار يشن الغارات على ولاية البصرة حتى تقرب من
اقمرى والنواحي المجاورة لمدينة البصرة بل انه سلب ذات مرة إبلا
محملة ثانيا من البصرة الى الزبير لآل مندبل . وكذلك سار بنفسه مع
قسم من اعرابه الى ناحية البطيحة وأوقد في بيوتها النار فاحرقها .
ثم عرج الى الناصرية فأغار على أطرافها . واستمر على العيث في
نواحي البصرة والناصرية مدة . فارسلت الحكومة العثمانية نحو
جنودا مرة ثالثة لتعقبه تحت قيادة (محمد فاضل باشا الداغستاني)
أيضا في سنة (١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م) وكان مع الجنود قسم من العشائر
تحت رياسة ابني عمه (فالح باشا ومزعل باشا ابني ناصر باشا ابن راشد
السمدون) وخرج السكل في طلبه حتى خيموا قرب البصرة في
موضع يقال له (دايم خزام) غربي الزبير على مسافة نصف ميل .
ثم ذهب الطلائع تستكشف مقره فلم تعثر له على أثر لأنه كان
متنقلا في البراري . ولما لم تجده مقرا ولا موضعا معينارا رجعت الجنود
مع العشائر من حيث أتت . وبعد عودة فالح باشا الى مقره مدحه
(ظاهر أبو ذراع) رئيس قبيلة الصمدة (من الضفير) بقصيدة
نبطية حثه فيها على التمسك على المتفق وجاء فيها .

دتك تو ماتفتحت بيابها

هيملتك جتلك نخط برسانها

(١٢٣)

سفينتك تغلشت تنخالك ياسكانها^(١)
فما بلغ سعدون باشا ذلك اجابهم بقصيدة مخاطبا بها محمد فاضل باشا
ومطاعها : -
من والبصرة الفيحاشمال * بيدي أسعرت نهرانها
يا باشا لاتبى ألى معك * إفهم ترانى حصانها^(٢)
وظل سعدون باشا مستمرا على العيث في أطراف العراق الى أن
جاءه من السلطان عبد الحميد الثاني (العفو السلطاني) في أواخر عام
(١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م) فأمن جانبه وهدأ من الفتن وأعاد أهله وعائلته
الى مقره في الشامية
ثم في صيف تلك السنة (١٣٢٢ هـ) نزل في مقاطعة (الصخرية)
متوسطا بين عشائر (الحسينات والغزى) فأساءت نزله وتجرات
عليه استخفافه فضربهم ضربة شعواء حتى اخضعهم لاوامره فهايته
جميع الاعراب وعلمت بأنه لا يزال ذا قوة واقتدار
* كرم سعدون باشا ونشوء عداوته مع آل صباح *
كان في أواخر سنة (١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م) حصل في نجد جذب
(١) هيملتك أى فرسك . تغلشت بمعنى تهدمت وتفككت أوصلها
(٢) لاتبى أى بني عمى لأن اللابة مأخوذة من قسولم حسب لباب
أى خالص اه مؤلف



(١٢٤)

ومحل فأغدرت بعض العشائر إلى السواحل وإلى مدن العراق لتسكتال
منها وكان من جملة من أغدر إلى العراق قسم من عشائر شمر تقاهم
نحو (١٥٠٠) بغير رأسهم (ابن سعيد) أحد زعماء شمر وسار
حتى نزل بقومه وأفدا على سعدون باشا (عدوهم الألد) عام (١٣٢٣)
١٩٠٥ م) وشكى له حال ما أصاب شمر من الضرر الحاصل من القحط
وطلب منه (بوما من عفو العرب) بمقدار ما يكتال هو وقومه. فرق
قلب سعدون باشا لهم ومنحهم العفو وسمح لهم بالذهاب إلى (الخميسية)
والاكتيال منها شراء بدراسهم (وانما العفو كان تكريماً وشهامة
والا فيمكنه الانتقام منهم) وأصبح معهم رجلين من قومه وهما
(مسعد بن عون من عشيرة الفضول. وفرحان البلبوص من عشيرة
بني ركاب) لتعلم العشائر والاعراب بأنهم من دخلاء سعدون باشا.
وبعد أن اكتالوا وخرجوا من الخميسية ووصلوا الموضع المسمى
(دافنة) عارضتهم مرية من أعراب الكويت بأمر آل صباح
يقودها (نافع بن ضويحي) مع جملة من عشيرته وأعرابه^(١) وكان
عدد السرية كلها نحو (٨٠٠) خيال ونحو (١٠٠٠) هجان
فنهبت تلك القافلة الشمرية وسأبتهم جميع مالدنيا. فذهب (رسولا)
(١) عشيرة آل ضويحي هي من الضفير ثم انفصلت عنها ونزلت بجوار آل
صباح للأسباب المبينة في داخل الأصل. اه مؤلف

(١٢٥)

سعدون باشا إلى ابن ضويحي وأخبره بان هذه القافلة هي في حماية
سعدون باشا فلم يلتفت إلى قولها فعكفا حالاً راجعين إلى سعدون
باشا وأخبراه بما حصل فبادر سعدون باشا في استنفار قومه وذهب
بهم في أثر السرية حتى أدركها عند أرض يقال لها (أرض الركي
والردايف) وأطلق عليهم نيران بنادقه حتى أرغمهم إلى التخلي عن
المنهوبات بل تمكن من سلبهم نحو (٣٠٠) ذلول وقسمها مهيماً من
البنادق وعاد إلى مقره وأسلم القافلة إلى أهلها كما هي (ومن يومئذ
نشأت العداوة بين آل صباح وآل سعدون)
اما سبب إغارة تلك السرية بأمر آل صباح على تلك العشيرة فهو
أمران (اولاً) ان سعدون باشا أعطى تلك العشيرة الشمرية (الخالدة)
بدون علم آل صباح لأنه كان قد عقد اتفاقاً مع آل صباح على مناواة
عشائر شمر ضد آل رشيد حكام حائل (ثانياً) إن عشيرة آل ضويحي
لما كانت منضمة إلى الضفير وكلاهما تحت زعامة سعدون باشا فصل
بين آل ضويحي وآل سويط زعماء الضفير خاصة اختلاف شديد
أدى إلى مشق الحسام فكان سعدون باشا معاضداً لآل سويط
حتى تفرقوا وطردهوا آل ضويحي من أراضيهم فاجئوا إلى آل صباح
حكام الكويت واتفقوا معهم ضد آل سعدون فمن أجل ذاهاجوا
العشيرة الملتجئة إلى سعدون باشا ثم بعد وقعة (الركي والردايف)



(١٢٩)

غزوة ثامر بيك . علي النوري بن شعلان ثم غزوة والده *
 وفي سنة (١٣٢٦ هـ ١٩٠٨ م) غزا ثامر بيك بن سعدون باشا اعراب
 الشام قوم (النوري بن شعلان) شيخ قبيلة الرولة . فلم يتوفق فعاد
 من حيث أتى . فجمع والده الجموع وسار يقودها بنفسه سنة (١٣٢٧
 هـ ١٩٠٩ م) نحو اعراب الشام للاخذ بثأر ابنه ثامر الذي كسروه
 في العام الماضي وغموا منه مغنم كثيرة . فر سعدون باشا اثناء
 سيره على عشائر (فهد بيك بن عبد المحسن الهذال . وفهد بن دغيم
 الهذال) فرحبا بهما ورؤساء قومهما ولم يظهر له منهما خلاف او اعلام
 حقد فاطمان خاطره . ثم المبارجهما متجهان نحو (النوري بن شعلان)
 تغير فكرهما وعزما على (قطع خط الرجعة عليه) او مهاجمته . وذلك
 لما رأوه من ثباته المتناهي فامر بتجمع عشائر عنزة زعيمهم يومئذ
 (فهد بيك^(١) بن عبد المحسن الهذال) فالتفت حوله من عشائره :
 العمارات^(٢) والسبيعة . والفدعان^(٣) واقمصصة والدهامشة . والصقور

(١) فهد بيك الهذال . كان قد انتخب مندوبا عن قبيلته في المجلس التأسيسي
 العراقي سنة (١٣٤٢ هـ ١٩٢٤ م) (٢) العمارات نخيدة من عنزة والزعامه
 فيهم في آل هذال آل . ومساكنهم ممتدة على شاطئ النهرات شمالا عن (كر بلا)
 الي عانة وأبي كمال . وفي الأودية الكائنة غربي كر بلا . وتقدر هذه النخيدة
 بنحو (٥٠٠٠) خباء ومضرب وغالب مساكنهم واكتياهم من (الرزازة .
 وخان البغدادى . وشثانا . وكر بلا) (٣) الفدعان نخيدة من عنزة أيضا تتجول
 بين (حلب ودير الزور) على حافتي النهرات . اه مؤلف

(٩ م المتفق - النخبة النهائية (ج - ١٠)



(١٣١)

عرب الشام وعزرة الذي كانا يترقبانه . فبادرها سعدون باشا بالمسيره
نحوها حتى تصادم معهما وكسرها في (وقعة هدية) كما سيأتي
تفصيل ذلك .

﴿ سبب وقعة هدية ﴾

أسبابها متنوعة ومصادرها مختلفة ومعظم ما اتفقت عليه
الآخبار . هو ان نجما بن عبد الله السعدون انقلت منه طير (صقر)
فبلغه بأن ذلك الطير اصطاده رجل من عشيرة (عريب دار) التابعة
لآل صباح والنازلة عند (الجهرة) من قرى الكويت . فارسل
المذكور يطلب طيره من الشخص الذي اصطاده فأبى تسليمه
وحصل بينه وبين الرسول مشاجرة أفضت الى قتل الرسول .
ثم ذهب القاتل والتجأ بالشيخ جابر بن مبارك الصباح فأجارد ضداً
في آل سعدون لأن العداوة ناشئة بينهما من سنة (١٣٢١ هـ)
(١٩٠٣ م) كما تقدم .

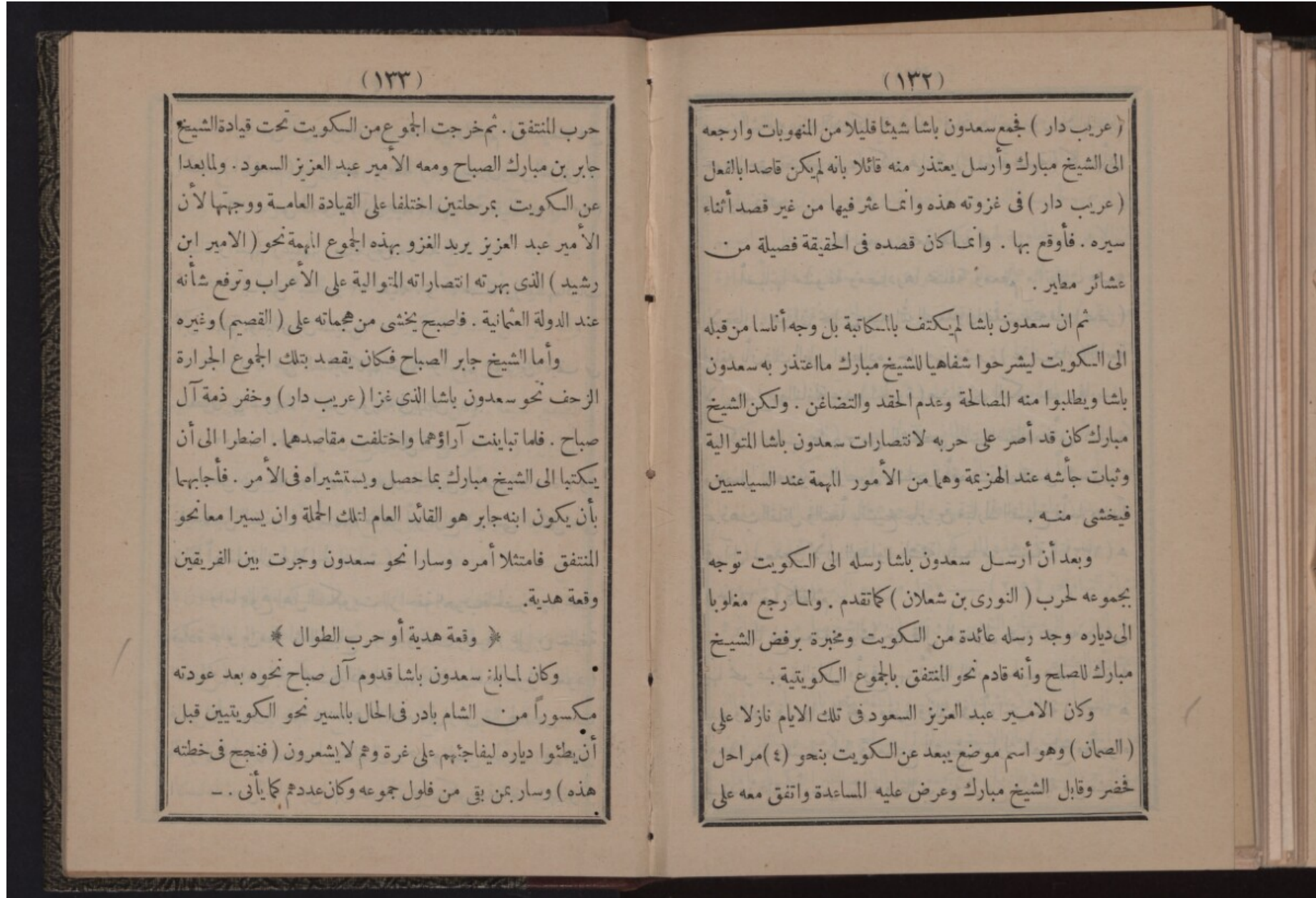
ولما بلغ سعدون باشا خبر قتل الرسول جرد جموعه ومشى
بها نحو عشيرة القاتل وأوقع بهم أخذاً للثأر وسلب منهم ما نالته
يده وانصرف راجعاً نحو مقره وذلك في أواخر سنة (١٣٢٧ هـ)
(١٩٠٩ م) وعند ما طرق مسمع الشيخ مبارك الصباح ما أجراه
سعدون باشا أرسل يؤنبه ويطلب منه ارجاع ما سلبه من عشيرة

(١٣٠)

. رانضم اليهم من عشائر العراق (كبشة . واليعاقب . والغزالات
. والزياد) واتفق الكل على محاربتهم لأن تغاضبهم عنه ومروره
على ارضهم لحرب (النوري) مما يحط بقدرهم فيصيحون مستضعفين
بين الاعراب المجاورة لهم . وكان مرور سعدون باشا على اراضيهم
يعد مساعدة له على جارم (النوري بن شعلان) فتنشأ عداوة
جديدة بينهما ويظنون في موقف حرج من الجانبين فلذا قرروا المشى
خلف سعدون باشا .

وعندما هاجم سعدون باشا عشائر الشام وتواقع معهم لم يشعر
الاعشائر عزرة مهاجمه من الخلف فترك حرب (النوري) وعكف
بقوة بأس وبأس على عشائر عزرة وجرت بينهما معركة عنيفة انهزح
فيها سعدون باشا واضطر للتقهقر والرجوع الى مقره في العراق مغلوباً
وقد قتل في هذه المعركة (متعب بن فهديك الهذال) ومن
عشائر الشام نحو (٢٠٥) — وقتل من ربيع آل سعدون (طعمه بن
عبد العزيز الروضان الشبيبي) ونحو (٧٠) شخصاً من عشائرهم
وعشائر الضفير

وكان لما وصل سعدون باشا دياره مكسوراً بلغه وهو نازل بارض يقال
لها (الجريبعات) بان الشيخ مبارك آل صباح والامير عبدالعزيز بن
عبد الرحمن السعوي قادمان عليه بجحومهما الما بلغتهما خبر انكساره أمام



(١٣٢)
 (عريب دار) فجمع سعدون باشا شيئاً قليلاً من المنهوبات وارجمه
 الى الشيخ مبارك وأرسل يعتذر منه قائلاً بأنه لم يكن قاصداً بالفعل
 (عريب دار) في غزوته هذه وإنما عثر فيها من غير قصد أثناء
 سيره . فأوقع بها . وإنما كان قصده في الحقيقة فصيلة من
 عشائر مطير .

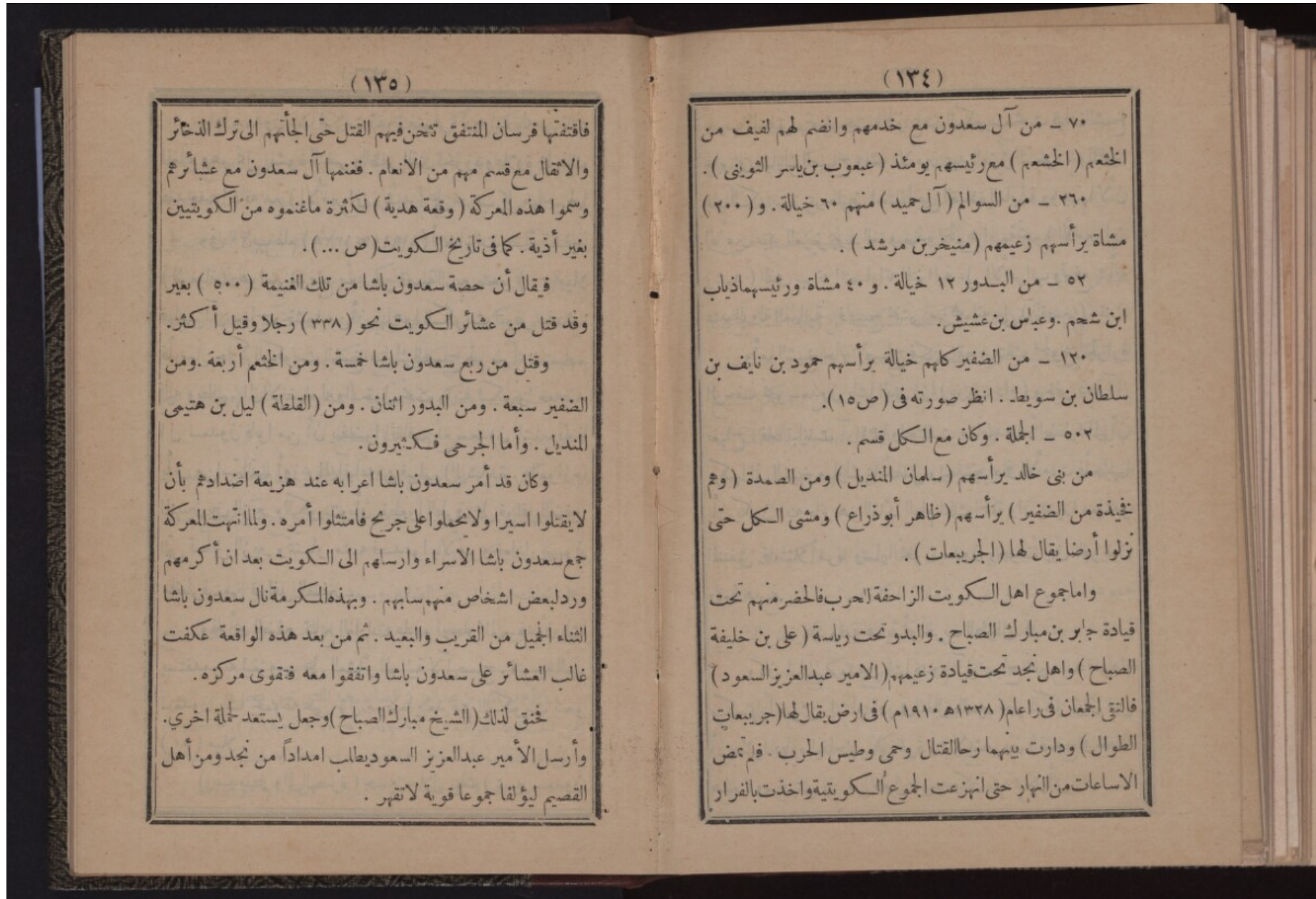
ثم ان سعدون باشا لم يكتف بالكتابة بل وجه أناساً من قبله
 الى الكويت ليشرحوا شفاهياً للشيخ مبارك ما اعتذر به سعدون
 باشا ويطلبوا منه المصالحة وعدم الحقد والتضاغن . ولكن الشيخ
 مبارك كان قد أصر على حربه لا لتصارات سعدون باشا المتوالية
 وثبات جأشه عند الهزيمة وهما من الأمور المهمة عند السياسيين
 فيخشى منه .

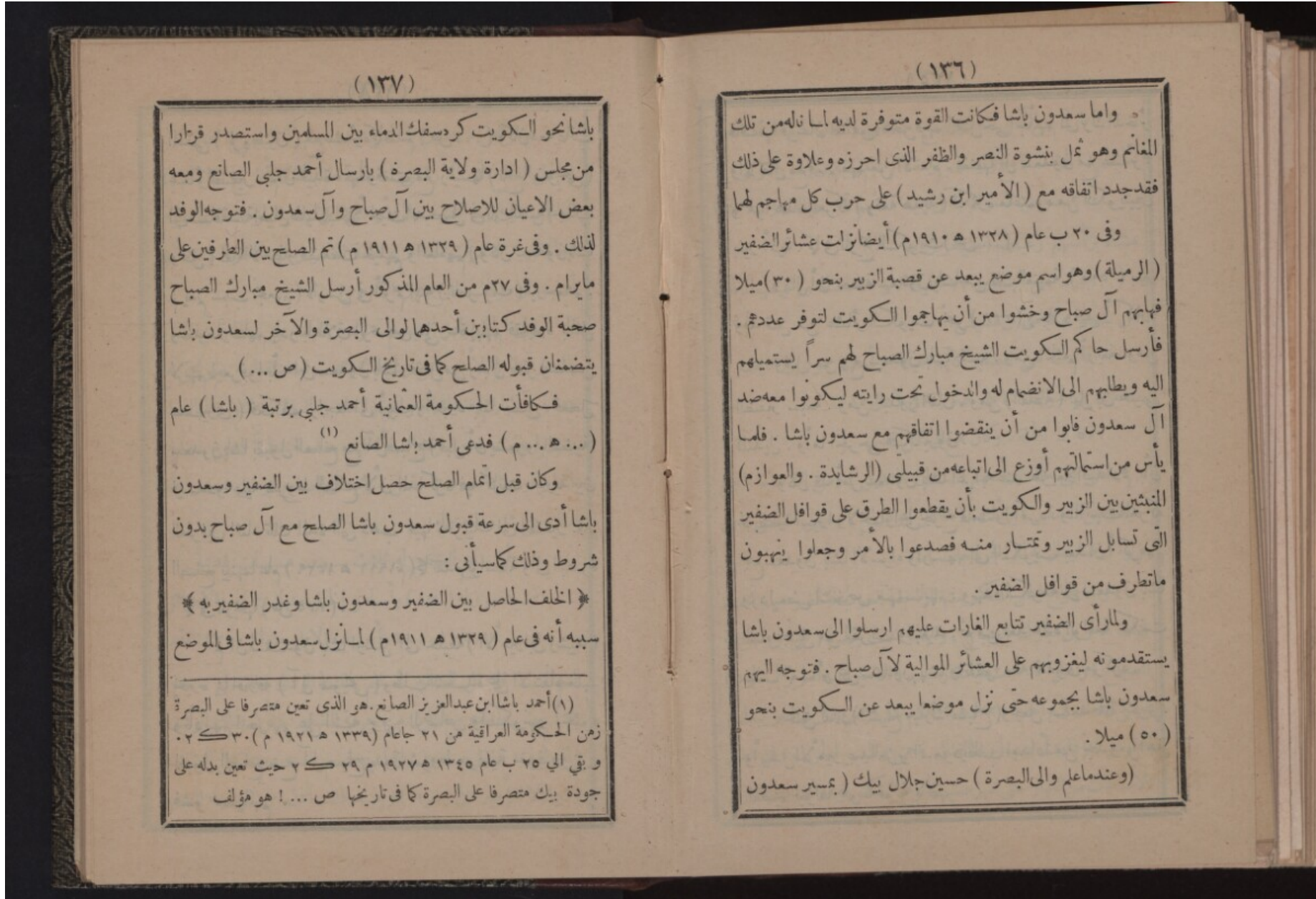
وبعد أن أرسل سعدون باشا رسله الى الكويت توجه
 بجموعه لحرب (النوري بن شعلان) كما تقدم . واما رجع مغلوباً
 الى دياره وجد رسله عائدة من الكويت ومخبرة برفض الشيخ
 مبارك للصالح وأنه قادم نحو المنتفق بالجموع الكويتية .
 وكان الامير عبد العزيز السعود في تلك الايام نازلاً على
 (الصمان) وهو اسم موضع يبعد عن الكويت بنحو (٤) مراحل
 خضر وقابل الشيخ مبارك وعرض عليه المساعدة واتفق معه على

(١٣٣)
 حرب المنتفق . ثم خرجت الجموع من الكويت تحت قيادة الشيخ
 جابر بن مبارك الصباح ومعه الامير عبد العزيز السعود . ولما بعدا
 عن الكويت بهرحلتين اختلفا على القيادة العامة ووجهتها لأن
 الامير عبد العزيز يريد الغزو بهذه الجموع المهمة نحو (الامير ابن
 رشيد) الذي بهرته انتصاراته المتوالية على الأعراب وترفع شأنه
 عند الدولة العثمانية . فأصبح يخشى من هجماته على (القصيم) وغيره
 وأما الشيخ جابر الصباح فكان يقصد بتلك الجموع الحرارة
 الزحف نحو سعدون باشا الذي غزا (عريب دار) وخفر ذمة آل
 صباح . فلما تباينت آراؤهما واختلفت مقاصدهما . اضطر الى أن
 يكتب الى الشيخ مبارك بما حصل واستشيراه في الأمر . فأجابها
 بأن يكون ابنه جابر هو القائد العام لتلك الحملة وان يسير معاً نحو
 المنتفق فامتثل أمره وسارا نحو سعدون وجرت بين الفريقين
 وقعة هدية .

﴿ وقعة هدية أو حرب الطوال ﴾

• وكان المبلغ سعدون باشا قدوم آل صباح نحوه بعد عودته
 مكسوراً من الشام بادر في الحال بالسير نحو الكويتيين قبل
 أن يطنوا دياره ليفاجئهم على غرة وهم لا يشعرون (فنجح في خطته
 هذه) وسار بمن بقي من فلول جموعه وكان عددهم كما يأتي . -





(١٣٦)

واما سعدون باشا فكانت القوة متوفرة لديه لانه من تلك
الغنائم وهو ثمل بنشوة النصر والظفر الذي احرزه وعلاوة على ذلك
فقد جدد اتفاهه مع (الأمير ابن رشيد) على حرب كل مهاجم لهما
وفي ٢٠ ب عام (١٣٢٨ هـ ١٩١٠ م) أيضا نزلت عشائر الضفير
(الرميلة) وهو اسم موضع يبعد عن قصبة الزبير بنحو (٣٠) ميلا
فهاجم آل صباح وخشوا من أن يهاجموا الكويت لتوفر عددهم .
فأرسل حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح لهم سرا يستمياهم
اليه ويطلبهم الى الانضمام له والدخول تحت رايته ليكونوا معه ضد
آل سعدون فابوا من أن ينقضوا اتفاقهم مع سعدون باشا . فلما
يأس من استمالتهم أوزع الى اتباعه من قبيلي (الرشيدة . والعوازم)
المتبئين بين الزبير والكويت بأن يقطعوا الطرق على قوافل الضفير
التي تسابل الزبير وتمتار منه فصدعوا بالأمر وجعلوا ينهبون
ما تطرف من قوافل الضفير .

ولما رأى الضفير تتابع الغارات عليهم ارسلوا الى سعدون باشا
يستقدمونه ليفزوهم على العشائر الموالية لآل صباح . فتوجه اليهم
سعدون باشا بجموعه حتى نزل موضعا يبعد عن الكويت بنحو
(٥٠) ميلا .

(وعندما علم والى البصرة) حسين جلال بيك (بمسير سعدون

(١٣٧)

باشا نحو الكويت كرسفك الدماء بين المسلمين واستصدر قرارا
من مجلس (ادارة ولاية البصرة) بارسال أحمد جلبي الصانع ومعه
بعض الاعيان للإصلاح بين آل صباح وآل سعدون . فتوجه الوفد
لذلك . وفي غرة عام (١٣٢٩ هـ ١٩١١ م) تم الصالح بين الطرفين على
مايرام . وفي ٢٧ من العام المذكور أرسل الشيخ مبارك الصباح
صحبة الوفد كتابين أحدهما لوالى البصرة والآخر لسعدون باشا
يتضمنان قبوله الصالح كما في تاريخ الكويت (ص ...)

فكافأت الحكومة العثمانية أحمد جلبي برتبة (باشا) عام
(... هـ ... م) فدعى أحمد باشا الصانع^(١)

وكان قبل اتمام الصلح حصل اختلاف بين الضفير وسعدون
باشا أدى الى سرعة قبول سعدون باشا الصالح مع آل صباح بدون
شروط وذلك كما سيأتى :

« الخلف الحاصل بين الضفير وسعدون باشا وغدر الضفير به »
سببه أنه في عام (١٣٢٩ هـ ١٩١١ م) لما نزل سعدون باشا فى الموضع

(١) أحمد باشا ابن عبدالعزيز الصانع . هو الذى تعين متصرفا على البصرة
زمن الحكومة العراقية من ٢١ جاعام (١٣٣٩ هـ ١٩٢١ م) ٣٠ < ٢ .
و بقى الي ٢٥ ب عام ١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م ٢٩ < ٢ حيث تعين بدله على
جودة بيك متصرفا على البصرة كما في تاريخها ص ... ! هو مؤلف



(١٣٨)

المسمى (الروضتين) مع عشائره كما تقدم (ص...) وكان معه غالب
عشائر الضفير. ثم ان ثقيذة منها ترفعت مع رئيسها (نافع الضويحي)
الى مسافة ستة اميال طلبا للكلأ حيث انه حصل في تلك السنة (جذب
ومحل) لقلة الامطار فضعمت خيلهم وانعامهم (وكان سعدون باشا
لم يعلم سبب نجحهم) فارسل في أثرهم ابنه (ثامر بيك) ليرجعهم.
وعند ما رصاهم بادر باطلاق الرصاص على رعاة ابلهم فقابلوه بالمثل
لانهم لم يعرفوا بأنه ابن سعدون باشا. فقتل من رجال ثامر (شخص
ضفيرى) فعكف راجعا الى ابيه وأخبره بما حصل. فعجل
سعدون باشا بقبول الصلح مع آل صباح (قبل أن يشعر وبالقضيه)
فيشددوا عليه شروط الصلح لأن المذاكرة فيه كانت جارية بين
الطرفين اثناء تلك المدة التي ذهب فيها ثامر بيك الى الضفير. فتم
الصلح بينهما عام (١٣٢٩ هـ ١٩١١ م) كما تقدم بواسطة والى البصرة
كما في تاريخها (ص ٣٣٥).

ثم ان سعدون باشا ارسل الى حليفه (الأمير ابن رشيد)
يخبره بما اقترفه (آل ضويحي) وطلب النجدة على الانتقام منهم
وتأديتهم لتجرؤهم على ابنه برمي الرصاص ولكونهم الجئوه
لقبول الصلح مع آل صباح بدون شروط مرضية خوفا من
فشو عصيانهم.

(١٣٩)

ثم ارتحل سعدون باشا من خيمه مظهراً الرجوع نحو مقره.
وجعل ينتجع في الأراضى المخصبة طالبا للكلأ لرتع الانعام وفي
الباطن هو يريد التقرب الى أراضى ابن رشيد لموعد اتفقا عليه.
فلما تقاربا. شعرت الضفير بوخامة الامر وسوء العاقبة حيث أنهم
أمسوا في موقف حرج بين الامير بن.

وفي الحال بادر زعيمهم حمود بن نايف بن سلطان بن سويط
بالمسير نحو (الأمير ابن رشيد) وصحب معه نافعا بن ضويحي مع
عدة من كبارهم (قطاعم) وتواجهوا معه وطلبوا منه التوسط بالصلح
بينهم وبين سعدون باشا، فأعاقهم عنده منتظراً قدوم سعدون
باشا ولما وصل أخبره بما حصل ورغبه في الصلح فرضى سعدون باشا
بذلك على شروط منها . -

- ١ - أن يدفع الضفير له ثلاث سيوف مسميات قديمة .
- ٢ - يدفعون له (١٣٠) رأسا من الخيل منها (٣٠) من الاصائل .
- ٣ - « » (٢٠٠) رأسا من الابل منها (٢٠٠) ناقه من
النجائب . فقبل الضفير تسليم ذلك (الودى) فارسل سعدون
باشا بعض خدمه مع أناس من جبة الضفير يأتون بذلك الودى .
ولما جرى به تنازل سعدون باشا عن قسم منه ورده على الضفير
(اجلالا للأمير ابن رشيد) وبعد ذلك اذن ابن الرشيد للضفير



(١٤٠)

بالانصراف الى مقرهم فنهضوا من مجلسه وبوادر الغضب لآخرة
على وجوههم .
ولما عزم الأميران على الرحيل كل منهما الى مقره . انفرده
(زامل السبهان وكيل الامير ابن رشيد) مع سعدون باشا وأخبره
بان الضفير تلوح على وجوههم علام الحقد والغدر . وربما اذا
تباعدا في المسير يستقلون جموعك فيحاربونك ويسترجعون منك
جميع ماأدوه لك . وأنت مخير في أميرين . -
١ - اما أن نصحبك حتى نوصلك مقرك .

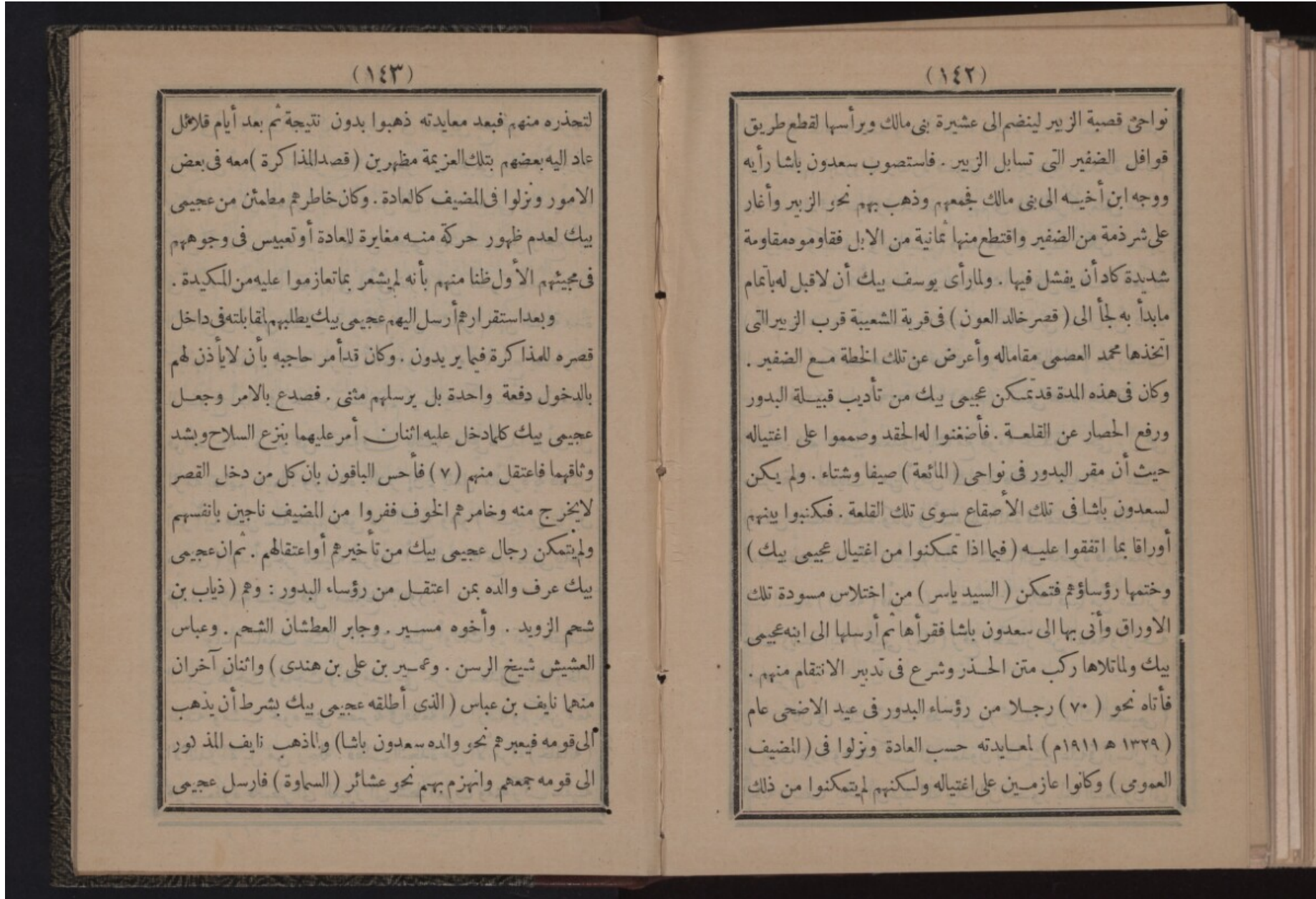
٢ - أو اتنا نعوق رؤساء الضفير عندنا الى أن تصل ما منك
ثم نخلي سبيلهم . فلم يوافق سعدون باشا على الأميرين . معتذراً
بان الأول يشعر بجنبه حيث احتاج الى من يوصله الى مقره .
والثاني تأباه الشيمة العربية من أن يجلس رؤساء قومه بعد أن
خضعوا له وأدوا جميع ما فرضه عليهم .

ثم ارتحل الأميران كل يقصد ناحيته . ولما بعدا عن بعضهما
بثلاث مراحل وأراد سعدون باشا النزول على الماء وجد الضفير
مخيمين حوله . فأعرض عن النزول وسار مستمرا الى المرحلة
الرابعة فلما صبحها يريد الماء وجد الضفير قد أدلجوا ليلا ووصلوا
قبله وأحاطوا بالماء : فأنكدت خياتهم لديه . فجد في السير قاصداً

(١٤١)

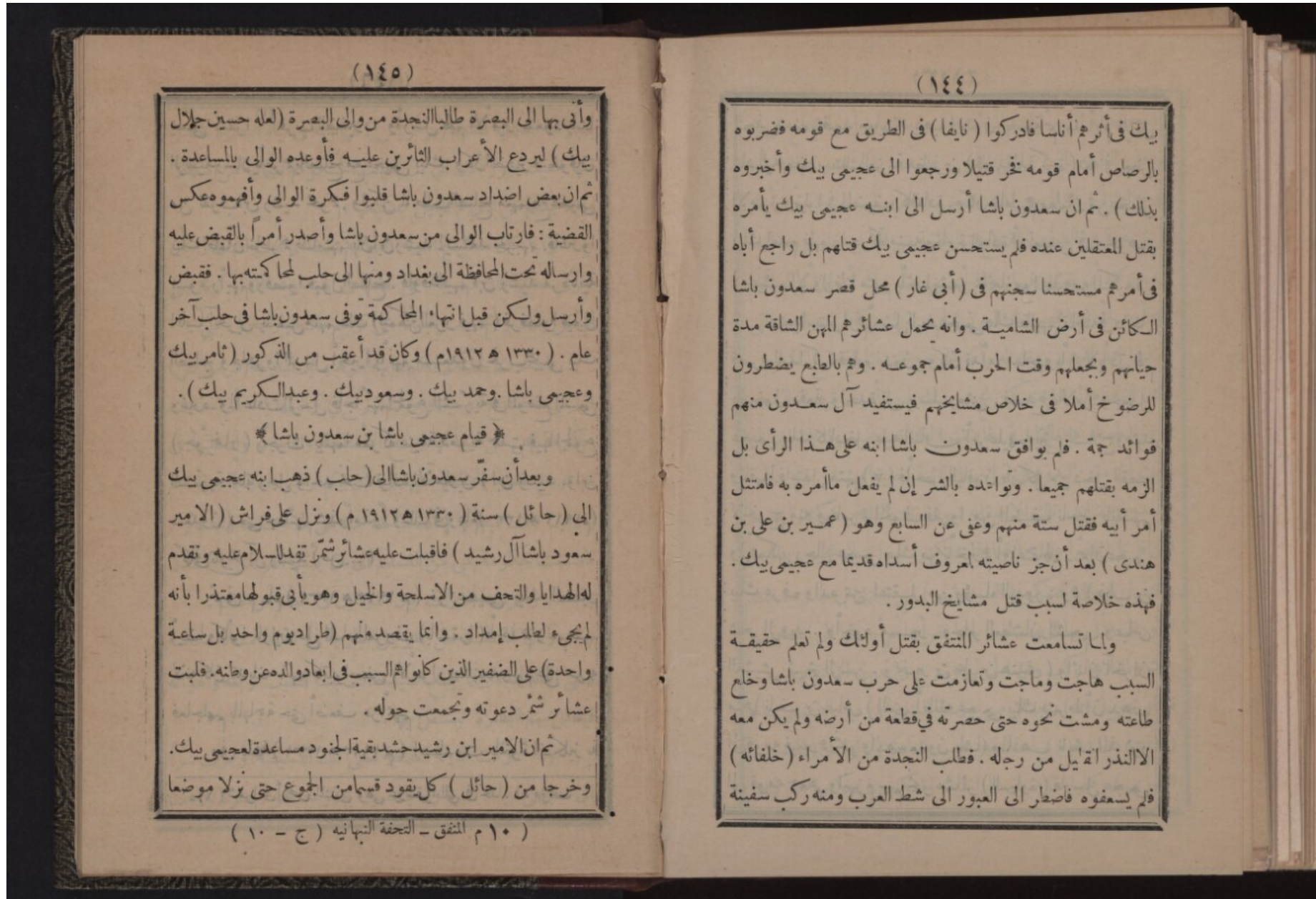
للمرحلة الخامسة فعند وصوله الماء وجد على أيضاً . فاصطر
الى مكائهم فبرزوا له وتنازلا فتفوق الضفير عليه . لكثرة عددهم
واستعدادهم لاسيا وقد انضم اليهم في تلك المعركة بعض عشائر
(الزباد . وكبشة . واليعاقب) وبعد معركة عنيفة تمكن الضفير
من سلب جميع ماأدوه الى سعدون باشا . وقتل في هذه المعركة
(نجم بن عبد الله المنصور . وعبد المحسن بن فارس بن داود
السعدون) وكانت هذه الواقعة في موضع يقال له (جريعات
ضيف) في ٢٢ راعم (١٣٢٩ هـ ١٩١١ م) وتسمى هذه الحادثة (غدر
الضفير) ثم ذهب سعدون باشا مع قومه مخذولا حتى نزل على
مشرة (الحمديات) من أرض الشامية فالتفت عليه جميع عشائر
المنتفق فشدت عضده . وكان في أثناء تلك المدة قد تقضت قبيلة البدور
العهد وذهبت بقيادة زعيمها (ذياب الشحم) الى محاصرة قلعة سعدون
باشا المسماة (المائة) فأرسل سعدون باشا قسما من عشائره
تحت رياسة ابنه (عيسى بك) لرفع الحصار عن القاعة وازاحة
المحاصرين .

وكان في ذلك الوقت قد نهض (محمد بن براك العيصي)
الزبيرى غيرة وحمية وكتب الى سعدون باشا يشير عليه في ارسال ابن
أخيه يوسف بك ابن عبد الله بك ابن منصور باشا السعدون الى



(١٤٢)
 نواحي قصبه الزبير لينضم الى عشيرة بنى مالك وراسها لقطع طريق
 قوافل الضفير التي تسابل الزبير . فاستصوب سعدون باشا رايه
 ووجه ابن أخيه الى بنى مالك جمعهم وذهب بهم نحو الزبير وأغار
 على شردمة من الضفير واقتطع منها ثمانية من الابل فقاوموه مقاومة
 شديدة كاد أن يفشل فيها . ولما رأى يوسف بيك أن لا قبل له بأتمام
 ما بدأ به لجأ الى (قصر خالد العون) في قرية الشعبية قرب الزبير التي
 اتخذها محمد العصي مقاماله وأعرض عن تلك الخطة مع الضفير .
 وكان في هذه المدة قد تمكن عجمي بيك من تأديب قبيلة البدور
 ورفع الحصار عن القلعة . فأضغوا له الحقد وصمموا على اغتياله
 حيث أن مقر البدور في نواحي (المائعة) صيفا وشتاء . ولم يكن
 لسعدون باشا في تلك الأصقاع سوى تلك القلعة . فكذبوا بينهم
 أوراقا بما اتفقوا عليه (فيما إذا تمكنوا من اغتيال عجمي بيك)
 وختمها رؤسائهم فتمكن (السيد ياسر) من اختلاس مسودة تلك
 الاوراق وأتى بها الى سعدون باشا فقرأها ثم أرسلها الى ابنه عجمي
 بيك ولما تلاها ركب متن الحذر وشرع في تدبير الانتقام منهم .
 فأتاه نحو (٧٠) رجلا من رؤساء البدور في عيد الاضحى عام
 (١٣٢٩ هـ ١٨١١ م) لمعايدته حسب العادة ونزلوا في (المضيف
 العمومي) وكانوا عازمين على اغتياله ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك

(١٤٣)
 لتحذره منهم فبعد معايدته ذهبوا بدون نتيجة ثم بعد أيام قلائل
 عاد اليه بعضهم بتلك العزيمة مظهرين (قصد المذاكرة) معه في بعض
 الامور ونزلوا في المضيف كالعادة . وكان خاطرهم مطمئن من عجمي
 بيك لعدم ظهور حركة منه مغايرة للعادة أو تعيس في وجوههم
 في مجيئهم الأول ظننا منهم بأنه لم يشعر بما تعازموا عليه من المكيدة .
 وبعد استقرارهم أرسل اليهم عجمي بيك يطلبهم ابقا بلته في داخل
 قصره للمذاكرة فيما يريدون . وكان قد أمر حاجبه بأن لا ياذن لهم
 بالدخول دفعة واحدة بل يرسلهم منى . فصعد بالامر وجعل
 عجمي بيك كلما دخل عليه اثنان أمر عليهما بنزع السلاح وبشد
 وثاقهما فاعتقل منهم (٧) فأحس الباقون بأن كل من دخل القصر
 لا يخرج منه وخامرهم الخوف ففروا من المضيف ناجين بانفسهم
 ولم يتمكن رجال عجمي بيك من تأخيرهم أو اعتقالهم . ثم إن عجمي
 بيك عرف والده بمن اعتقل من رؤساء البدور : وهم (ذياب بن
 شحم الزويد . وأخوه مسير . وجابر العطشان الشحم . وعباس
 العشيش شيخ الرسن . وعشير بن علي بن هندی) واثنان آخران
 منها نايف بن عباس (الذي أطلقه عجمي بيك بشرط أن يذهب
 الى قومه فيعبرهم نحو والده سعدون باشا) والمذهب نايف المذثور
 الى قومه جمعهم وانهمزم بهم نحو عشائر (السماوة) فارسل عجمي



(١٤٤)

بيك في أثرهم أناسا فادركوا (نايفاً) في الطريق مع قومه فضربوه
بالرصاص أمام قومه نحر قتيلاً ورجعوا الى عجيبي بيك وأخبروه
بذلك). ثم ان سعدون باشا أرسل الى ابنه عجيبي بيك يأمره
بقتل المعتقلين عنده فلم يستحسن عجيبي بيك قتلهم بل راجع أباه
في أمرهم مستحسننا سجنهم في (أبي غار) محل قصر سعدون باشا
السكان في أرض الشامية. وانه يحمل عشائرم المهن الشاقة مدة
حياتهم ويجعلهم وقت الحرب أمام جوعه. وهم بالطابع يضطرون
للرضوخ أملا في خلاص مشايخهم فيستفيد آل سعدون منهم
فوائد جمة. فلم يوافق سعدون باشا ابنه على هذا الرأي بل
الزمه بقتلهم جميعا. وتواتره بالشر إن لم يفعل ما أمره به فامتثل
أمر أبيه فقتل ستة منهم وعفى عن السابع وهو (عمير بن علي بن
هندي) بعد أن جز ناصيته المعروف أسداه قديما مع عجيبي بيك.
فهذه خلاصة لسبب قتل مشايخ البدور.

ولما تسامعت عشائر المنتفق بقتل أولئك ولم تعلم حقيقة
السبب هاجت وماجت وعازمت على حرب سعدون باشا وخاع
طاعته ومشت نحوه حتى حصرت في قطعة من أرضه ولم يكن معه
الا النذر القليل من رجله. فطلب النجدة من الأمراء (خلفائه)
فلم يسعوه فاضطر الى العبور الى شط العرب ومنه ركب سفينة

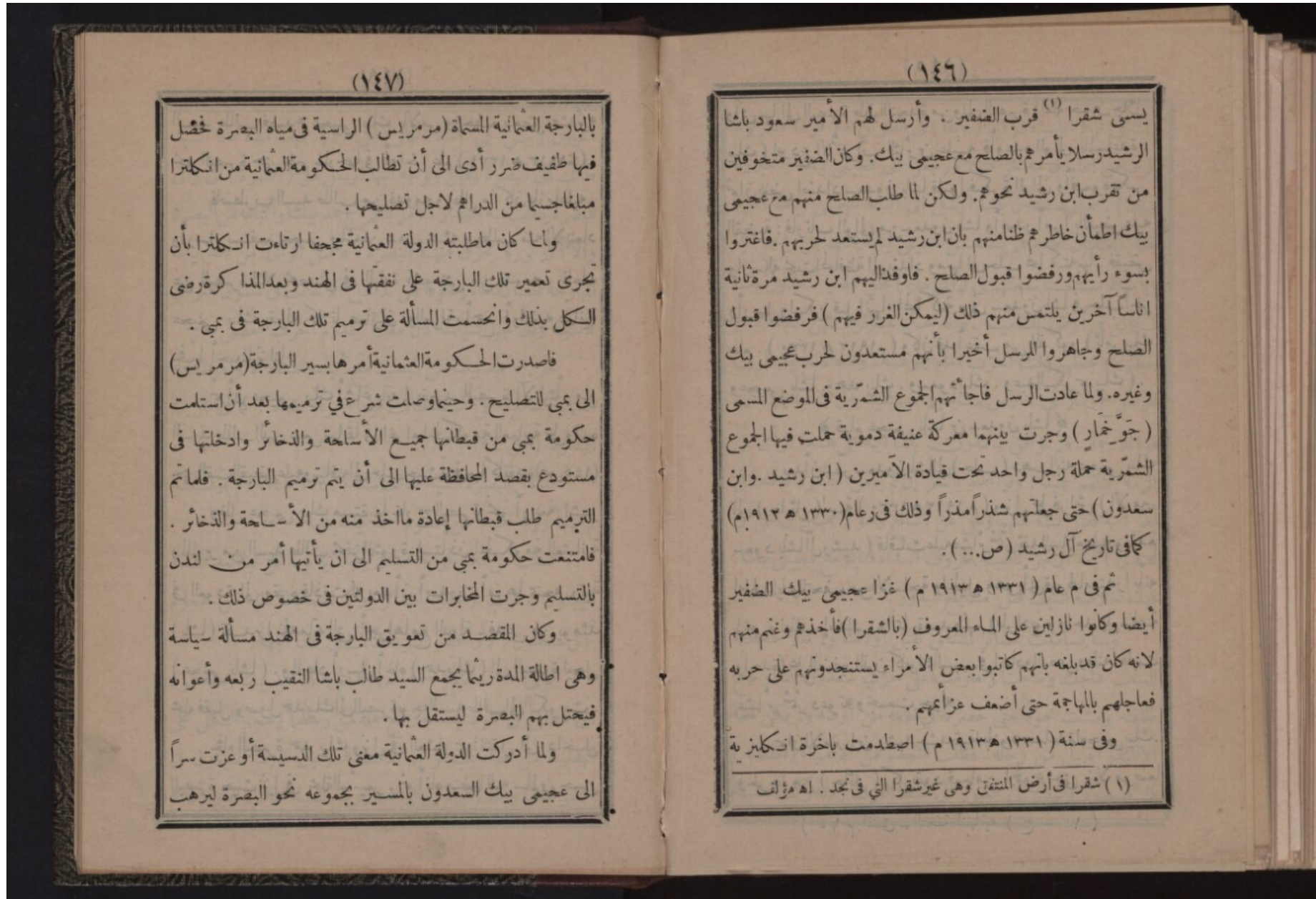
(١٤٥)

وأنى بها الى البصرة طالبا النجدة من والى البصرة (لعله حسين جلال
بيك) ليردع الأعراب الثأرين عليه فأوعده الوالى بالمساعدة.
ثم ان بعض اصداد سعدون باشا قلبوا فكرة الوالى وأفهموه عكس
القضية: فارتاب الوالى من سعدون باشا وأصدر أمراً بالقبض عليه
وارساله تحت المحافظة الى بغداد ومنها الى حلب لحاكمته بها. فقبض
وأرسل ولكن قبل انتهاء المحاكمة توفي سعدون باشا في حلب آخر
عام (١٣٣٠ هـ ١٩١٢ م) وكان قد أعقب من الذكور (ثامر بيك
وعجيبي باشا. ومحمد بيك. وسعود بيك. وعبدالكريم بيك).

﴿قيام عجيبي باشا بن سعدون باشا﴾

ويعد أن سقر سعدون باشا الى (حلب) ذهب ابنه عجيبي بيك
الى (حائل) سنة (١٣٣٠ هـ ١٩١٢ م) ونزل على فراش (الامير
سعود باشا آل رشيد) فاقبلت عليه عشائر شمر تقديرا لسلام عليه وتقدم
له الهدايا والتحف من الاسلحة والخيول وهو بأني قبولها معتذرا بأنه
لم يجيء لطلب إمداد. وإنما يقصد منهم (طراد يوم واحد بل ساعة
واحدة) على الضفير الذين كانوا هم السبب في ابعاد والده عن وطنه. فلبت
عشائر شمر دعوته وتجمعت حوله. ثم ان الامير ابن رشيد حشد بقية الجنود مساعدة لعجيبي بيك
وخرجوا من (حائل) كل يقود قسما من الجموع حتى نزلا موضعا

(١٠ م المتفق - التحفة النهائية (ج - ١٠)



(١٤٦)

يسى شقرا^(١) قرب الضفير . وأرسل لهم الأمير سعود باشا
الرشيد رسلا يأمرهم بالصالح مع عجمي بيك . وكان الضفير متخوفين
من قرب ابن رشيد نحوهم . ولكن لما طالب الصالح منهم مع عجمي
بيك اطمأن خاطرهم ظن انهم بان ابن رشيد لم يستعد لحربهم . فاعتروا
بسوء رأيهم ورفضوا قبول الصالح . فاوفد اليهم ابن رشيد مرة ثانية
اناسا آخرين يلتمس منهم ذلك (ليمكن الفرر فيهم) فرفضوا قبول
الصالح وجاهاروا المرسل أخيرا بانهم مستعدون لحرب عجمي بيك
وغيره . ولما عادت الرسل فاجأهم الجموع الشمرية في الموضع المسمى
(جَوْخَمَار) وجرت بينهما معركة عنيفة دموية حملت فيها الجموع
الشمرية حملة رجل واحد تحت قيادة الأميرين (ابن رشيد . وابن
سعدون) حتى جعلتهم شذرا مذرا وذلك في رعام (١٣٣٠ هـ ١٩١٢ م)
كافي تاريخ آل رشيد (ص...).

ثم في م عام (١٣٣١ هـ ١٩١٣ م) غزا عجمي بيك الضفير
أيضا وكانوا نازلين على الماء المعروف (بالشقرا) فأخذهم وغنم منهم
لانه كان قد بلغه بانهم كاتبوا بعض الأمراء يستنجدونهم على حربه
فعاجلهم بالهاجمة حتى أضعف عزائمهم .

وفي سنة (١٣٣١ هـ ١٩١٣ م) اصطدمت باخرة انكليزية

(١) شقرا في أرض المنتفق وهي غير شقرا التي في نجد . اه مؤلف

(١٤٧)

بالبارجة العمانية المسماة (مر مريس) الراسية في مياه البصرة فخطل
فيها طفيف ضرر أدى الى أن تطالب الحكومة العمانية من انكلترا
مباغا جسيما من الدراهم لاجل تصليحها .

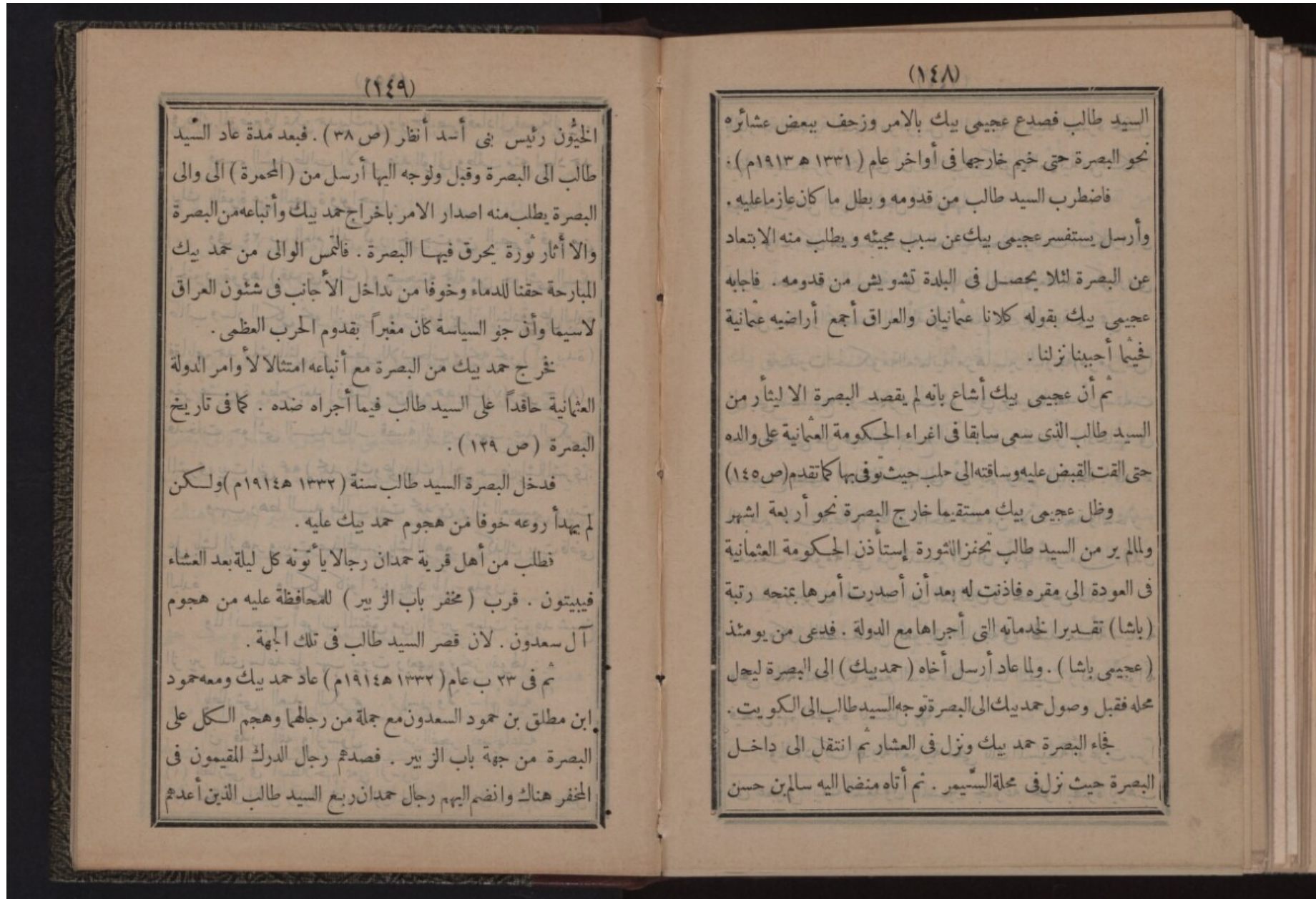
ولما كان ما طلبته الدولة العمانية مجحفا ارتأت انكلترا بأن
تجري تعمير تلك البارجة على نفقها في الهند وبعد المذاكرة روفى
الكل بذلك وانحسرت المسألة على ترميم تلك البارجة في بمبي .

فاصدرت الحكومة العمانية أمرها بسير البارجة (مر مريس)
الى بمبي لتصلح . وحينما وصلت شرع في ترميمها بعد أن استلمت
حكومة بمبي من قبطانها جميع الأسحة والذخائر وادخلتها في
مستودع بقصد المحافظة عليها الى أن يتم ترميم البارجة . فلما تم
الترميم طلب قبطانها إعادة ما أخذ منه من الأسحة والذخائر .

فامتنت حكومة بمبي من التسليم الى ان يأتيها أمر من لندن
بالتسليم وجرت المحابر بين الدولتين في خصوص ذلك .

وكان المقصد من تعويق البارجة في الهند مسألة سياسة
وهي اطالة المدة ريثما يجمع السيد طالب باشا النقيب ربه وأعوانه
فيحتل بهم البصرة ليستقل بها .

ولما أدركت الدولة العمانية معنى تلك الدسيسة أو عزت سرا
الى عجمي بيك السعدون بالمسير بجموعه نحو البصرة ليرهب



(١٤٨)

السيد طالب فصدع عجيبي بيك بالامر وزحف ببعض عشائره نحو البصرة حتى خيم خارجها في أواخر عام (١٣٣١ هـ ١٩١٣ م). فاضطرب السيد طالب من قدومه وبطل ما كان عازماً عليه. وأرسل يستفسر عجيبي بيك عن سبب مجيئه ويطلب منه الإبتعاد عن البصرة لئلا يحصل في البلدة تشويش من قدومه. فاجابه عجيبي بيك بقوله كلانا عثمانيان والعراق أجمع أراضيه عثمانية خيماً أحيبنا نزلنا. ثم أن عجيبي بيك أشاع بأنه لم يقصد البصرة الا لئثار من السيد طالب الذي سعى سابقاً في اغراء الحكومة العثمانية على والده حتى التفت القبض عليه وساقته الى حلب حيث توفي بها كما تقدم (ص ١٤٥) وظل عجيبي بيك مستقيماً خارج البصرة نحو أربعة اشهر ولما ير من السيد طالب تخمير الثورة إستأذن الحكومة العثمانية في العودة الى مقره فاذنت له بعد أن أصدرت أمرها بمنحه رتبة (باشا) تقديراً لخدماته التي أجزاها مع الدولة. فدعى من يومئذ (عجيبي باشا). ولما عاد أرسل أخاه (حمديك) الى البصرة ليحل محله فقبل وصول حمديك الى البصرة توجه السيد طالب الى الكويت. فجاء البصرة حمد بيك ونزل في العشار ثم انتقل الى داخل البصرة حيث نزل في محلة السيمر. ثم أتاه منضماً اليه سالم بن حسن

(١٤٩)

الخيون رئيس بني أسد أنظر (ص ٣٨). فبعد مدة عاد السيد طالب الى البصرة وقبل ولوجه اليها أرسل من (المحمرة) الى والي البصرة يطلب منه اصدار الامر باخراج حمد بيك وأتباعه من البصرة والأتار نورة يحرق فيها البصرة. فالتمس الوالي من حمد بيك المبارحة حقناً للدماء وخوفاً من بداخل الأجنب في شئون العراق لاسيما وأن جو السياسة كان مغبراً بقدوم الحرب العظمى. فخرج حمد بيك من البصرة مع أتباعه امتثالاً لأوامر الدولة العثمانية خاقداً على السيد طالب فيما أجراه ضده. كما في تاريخ البصرة (ص ١٢٩). فدخل البصرة السيد طالب سنة (١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م) ولكن لم يهدأ روعه خوفاً من هجوم حمد بيك عليه. فطلب من أهل قرية حمدان رجالاً يأتونه كل ليلة بعد العشاء فيبيتون. قرب (مخفر باب الزبير) للمحافظة عليه من هجوم آل سعدون. لان قصر السيد طالب في تلك الجهة. ثم في ٢٣ ب عام (١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م) عاد حمد بيك ومعه حمود ابن مطلق بن حمود السعدون مع جملة من رجالها وهجم الكل على البصرة من جهة باب الزبير. فصدم رجال الدرك المقيمون في المخفر هناك وانضم اليهم رجال حمدان ربيع السيد طالب الذين أعدهم



(١٥٠)

في ذلك الموضع فما تمكن حمدريك من ولوج البصرة فعاد الى قصبه الزبير .
فجسم السيد طالب الأمر عند الوالى وطلب منه ابعاد حمد
بيك بالقوة عن البصرة ونواحيها .

وفي ٢٤ ب العام المذكور خرجت من البصرة قوة من
الجنود يقودها (قدرى بيك) وبصحبته جملة من حواشى السيد
طالب وسار الكل نحو الزبير . وأطلقوا نيران البنادق على البلدة
فقاتلهم حمد بيك بانثل . ثم اضطر للانسحاب واتجه نحو (كوييدة)
مقر عشيرة مطير بعد أن قُتل من قوم حمد بيك (٧) وجرح (٨) .
فدخلت حواشى السيد طالب قصبه الزبير ونهب عبد الكريم
المشرى بيت ابني عمه (محمد بيك وعلى بيك) ابني حسين باشا المشرى:
ونهب رهط السيد طالب بيت محمد بن براك العصيمي وبيت
على باشا الزهير وبيت عبد المحسن باشا الزهير . وكذلك بيت قاضي
البلدة والكل كانوا ممن يلوذ بأل - عدون .

ولما انسحبت أعراب المتفق من الزبير جعلت تتوعد شيخ
الزبير الذى ساعد على نهب بيوت ربههم وترجمز بقولها :
يا طارشى العبد الكريم إسلام ولا تسلم عليه (١)
ان قدر الله والرسول من الفجر نصليها عليه (٢)

(١) الطارشى في اصطلاحهم بمعنى الرسول

(٢) نصليها أى الخيل والمراد بانهم يرسلون الخيل فتصعب على عدائهم ولها صليل .

(١٥١)

وكان عجمي باشا لما تنحى عن نواحي البصرة قصد عشيرة
مطير ليؤديها . لأنها في أثناء تغييه نحو البصرة أغارت على إبل
(السمير بيك السعدون) ابن عم عجمي باشا الذى كان نازلا في
(إغوى) هو ويوسف بيك السعدون فلستنصرا بعجمي باشا
فأتاها مسرعا واقتنى إر عشيرة مطير حتى ادركها فضر بها واسترجع
منها المنهوبات واعادها لأصحابها ثم عاد هو الى مقره
وبسبب هذه الحادثة حصل التنافر بين عجمي ومطير الى اليوم .
فاقتنم الفرصة السيد طالب باشا وتذاكر مع ولاية الامور
في البصرة حتى اقتنعهم بمناوأة عجمي باشا وذويه . فصدر الى البصرة
أمراً بارسال (بارجة عثمانية) تسير مع عشيرة نى منصور لتضرب
يوسف بيك وربعه لانه كان نازلا على شاطىء غدير (هور) هناك .
وعند ما سمع عجمي باشا هذا النبأ زحف بجموعه نحو يوسف
بيك وسمير بيك وانضم لهما .

فجاءت البارجة وأطلقت مدافعها على منازل يوسف حتى
هدمت قلعة المبنية هناك .

فأضطر يوسف بيك لأن يرفع عائلته واتقاله الى (الرؤيلة)
وشرع عجمي باشا يقاوم جنود تلك البارجة والعشائر المساعده لها
حتى ارغم الكل الى التقهقر بعد أن فقدت جملة من الجنود . ثم عاد

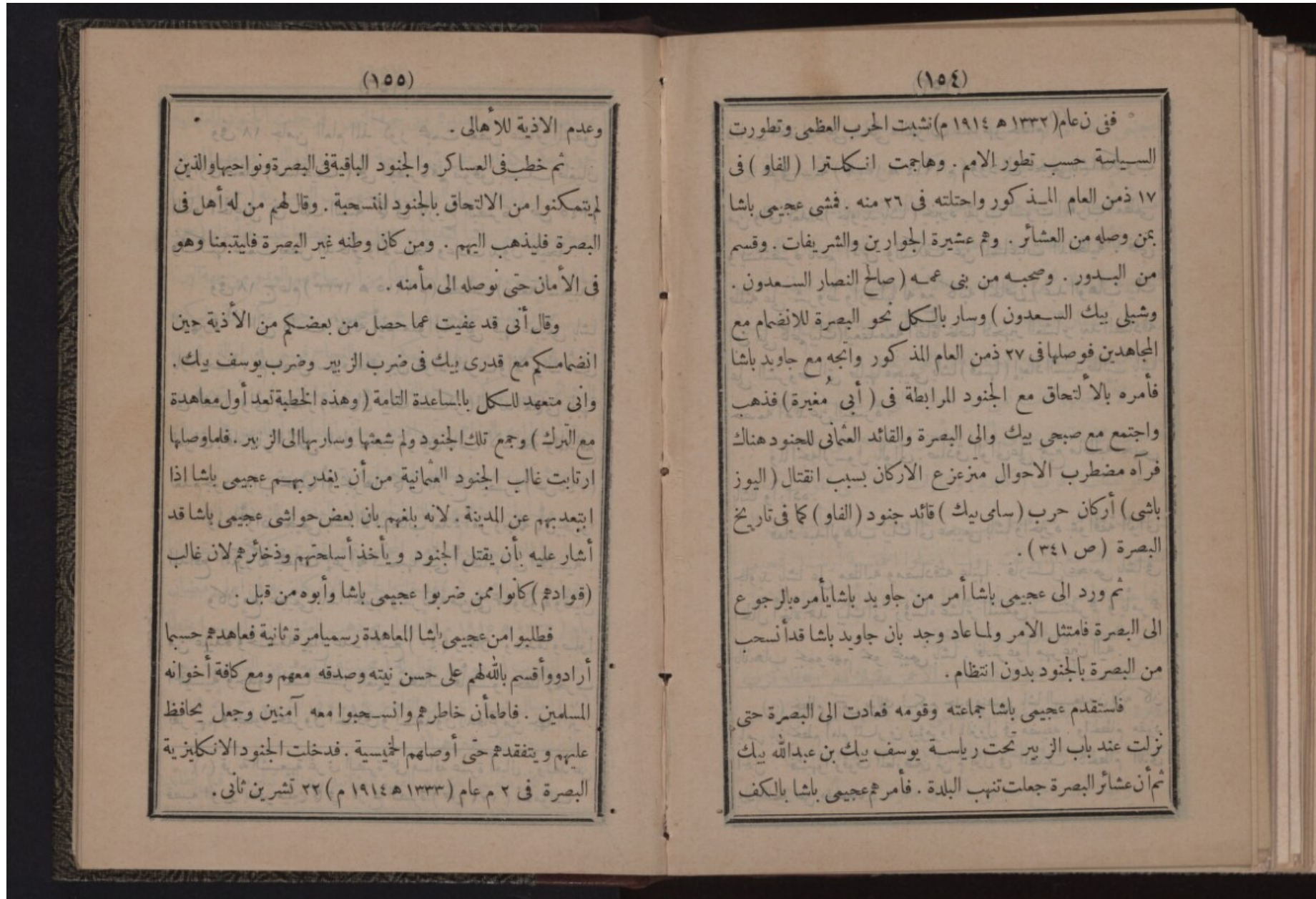


(١٥٢)

عجيمي باشا الى (الخميسية) مظفرا بهذا التفوق .
 وبعد وصوله الخميسية جاءه راكب من قبيلة شمر يستغيثه على
 عشر مطير التي سلبت قومه تحت زعامته رئيسهم المسمى (بالاحمر).
 فأمر في الحال عجيمي باشا قسما من رجاله الفرسان بالذهاب
 لمناصرة قبيلة شمر . فصدعت بالأمر ومشت نحو مطير تحت
 رياسة كنعان النهاية . ورجس الخير الله (عبد الخالص . واخذوا
 من الخميسية خيلا من الحصاة (بأبي الخيل)
 لأن خيلهم كانت تعي من الحاربة التي جرت مع رجال البارجة .
 فذهبت تلك النجدة في أثر (الأحمر) وقومه حتى لحقتهم عند
 (الحويضات) قرب (كابدة) وتنازلت معهم حتى تفوقت عليهم
 وأسرت الاحمر مع قسم من ربه وجاءت بهم بأسورين الى
 عجيمي باشا مع المنهوبات . ولما وصلوا الخميسية أرسل عجيمي
 باشا عبده الخالص (عودة الحسين) الى الاسرى وأمره بقتل الاحمر
 رئيس العصابة واطلاق سراح الباقين .
 فذهب العبد نحو نصادف الاحمر مقبلا مع رعايه قرب
 مقبرة الخميسية بقصد مواجهة عجيمي باشا فاطلق العبد على الاحمر
 بتدقيته نحر ضريبا في المقبرة وذلك عام (١٣٣١ هـ ١٩١٣ م)
 وبعد ذلك رجع عجيمي باشا الى مقره في (أبي صلابيخ)

(١٥٣)

ذنايب الفضلية على شاطئ الفرات عند نهر خظام^(١)
 ثم في سنة (١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م) ورد الى عجيمي باشا مكتوب
 من والي بغداد (جاويد باشا) يخبره بقرب نشوب الحرب العظمى
 ويستنصره باسم الدين والكف عن المشاغبات الداخلية . فلي
 طلبه على شروط وارسلها له مع كاتبه الخالص (عبد الوهاب بيك
 ابن علي كاظم بيك) ليعقد معه اتفاقا خاصا لتجهيز العشار بعد المصادقة
 على الشروط التي طلبها عجيمي باشا (فمنها) إبعاد السيد طالب باشا
 خصمه الاعد عن البصرة .
 ولما اتجه الرسول بالوالي . صادق الوالي على جميع ما طلبه عجيمي
 باشا وأراده .
 فعاد عبد الوهاب بيك الى عجيمي باشا واخبره بموافقة الوالي
 جاويد باشا على مطالبه ومصادقته عليها . فارسل عجيمي باشا في
 الحال أخاه حمد بيك الى رؤساء عشار المنتفق يستنفرهم ويأمرهم
 بالذهاب بجموعهم نحو عجيمي باشا . فاسرعوا مهرعين اليه .
 (١) خظام سمي بذلك لكرم جده منصور باشا السعدون لانه كان
 يأمر بان يخطم أمام المارين فيؤمروا بالنزول في مضيقه . والخطام مقود
 الجمل . فشبوا وقوف المعارضين لمن لم ينزل في المضيق كالمخطام الذي
 يرد البعير عن مقصده .



(١٥٤)

ففي زعام (١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م) نشبت الحرب العظمى وتطورت
السياسة حسب تطور الامم . وهاجمت انكلترا (الفاو) في
١٧ ذمن العام المذكور واحتلته في ٢٦ منه . فشى عجمي باشا
بمن وصله من العشار . وهم عشيرة الجوارين والشريفات . وقسم
من البدور . وصحبه من بني عمه (صالح النصار السعدون .
وشيلي بيك السعدون) وسار بالكل نحو البصرة للانضمام مع
المجاهدين فوصلها في ٢٧ ذمن العام المذكور واتجه مع جاويد باشا
فأمره بالالتحاق مع الجنود المرابطة في (أبي مغيرة) فذهب
واجتمع مع صبحي بيك والى البصرة والقائد العثماني للجنود هناك
فراه مضطرب الاحوال متزعزع الاركان بسبب اقتتال (اليوز
باشي) أركان حرب (سامي بيك) قائد جنود (الفاو) كما في تاريخ
البصرة (ص ٣٤١) .

ثم ورد الى عجمي باشا أمر من جاويد باشا يأمره بالرجوع
الى البصرة فامثل الامر ولما عاد وجد بان جاويد باشا قد انسحب
من البصرة بالجنود بدون انتظام .

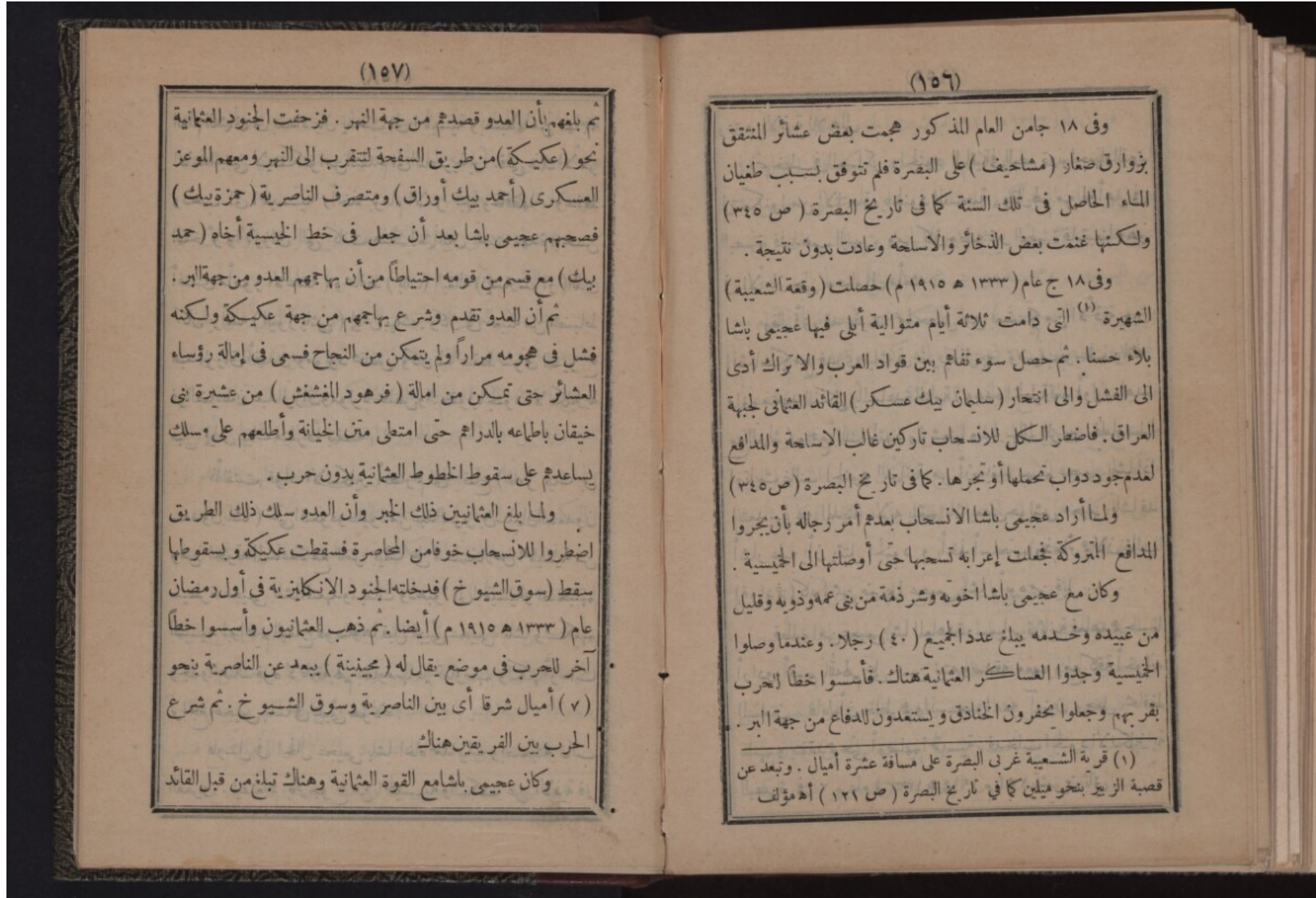
فلستقدم عجمي باشا جماعته وقومه فعادت الى البصرة حتى
نزلت عند باب الزبير تحت رياسة يوسف بيك بن عبدالله بيك
ثم أن عشار البصرة جعلت تنهب البلدة . فأمر عجمي باشا بالكف

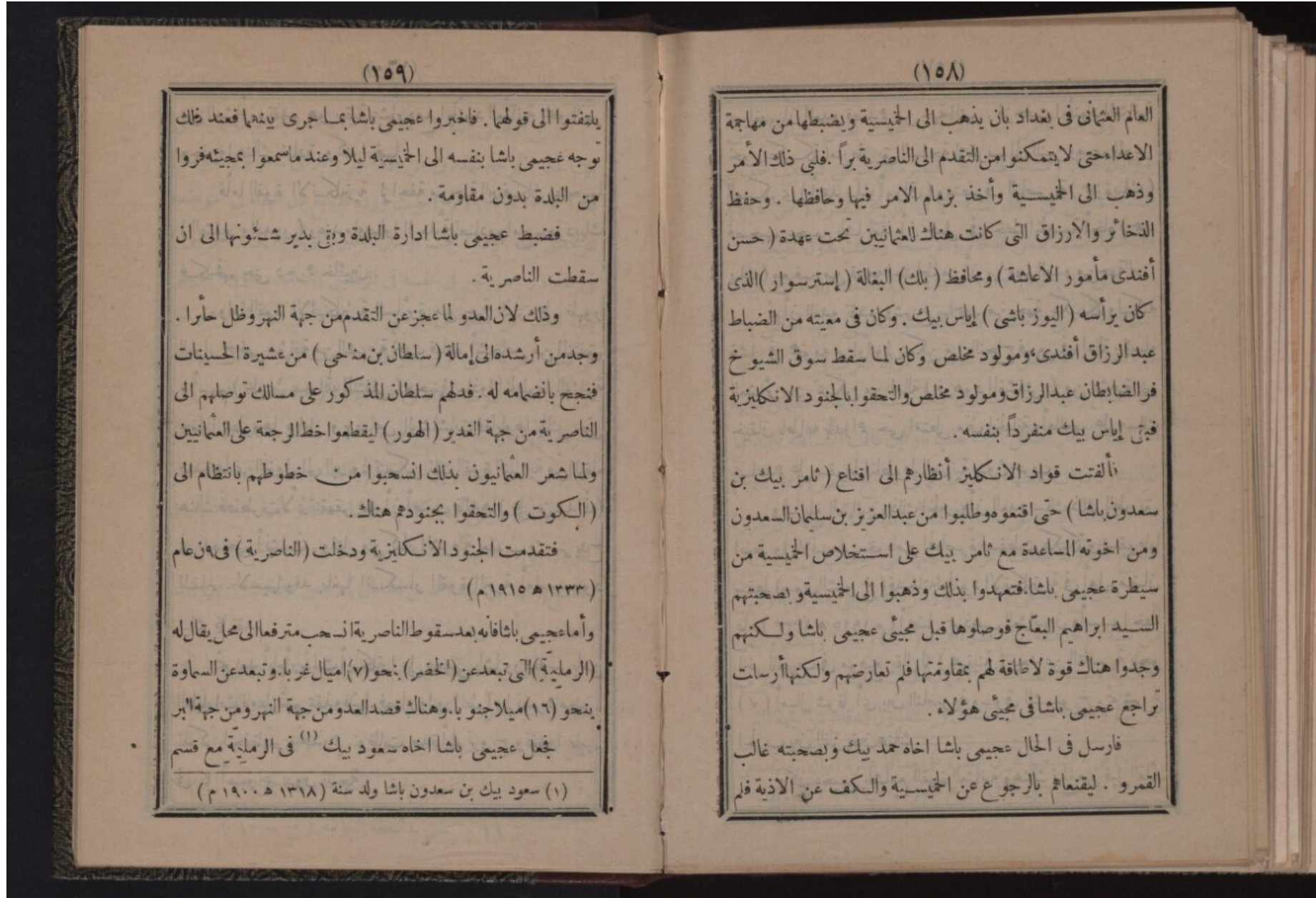
(١٥٥)

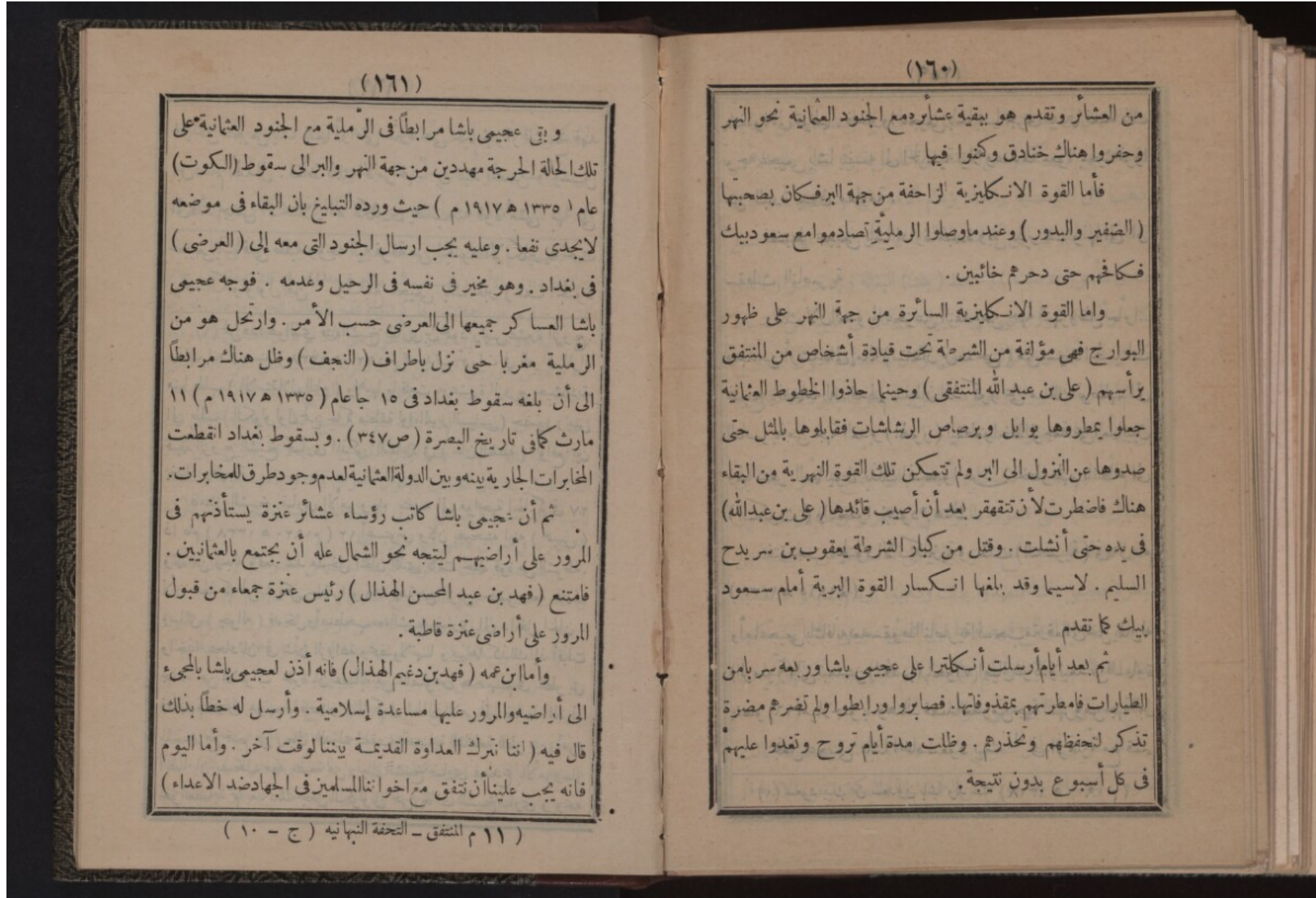
وعدم الاذية للأهالي .
ثم خطب في العساكر والجنود الباقية في البصرة ونواحيها والذين
لم يتمكنوا من الالتحاق بالجنود المنتسبة . وقال لهم من له أهل في
البصرة فليذهب اليهم . ومن كان وطنه غير البصرة فليتبعنا وهو
في الأمان حتى نوصله الى مأمنه .

وقال أتى قد غفيت عما حصل من بعضكم من الأذية حين
انضمامكم مع قدرى بيك في ضرب الزبير وضرب يوسف بيك .
وانى متمهد للكل بالساعدة التامة (وهذه الخطبة تعد أول معاهدة
مع الترك) وجمع تلك الجنود ولم شعثها وسارها الى الزبير . فلما وصلها
ارتابت غالب الجنود العثمانية من أن يغدر بهم عجمي باشا اذا
ابتعد بهم عن المدينة . لانه بلغهم بان بعض حواشي عجمي باشا قد
أشار عليه بأن يقتل الجنود ويأخذ أسلحتهم وذخائرهم لان غالب
(قوادهم) كانوا ممن ضربوا عجمي باشا وأبوه من قبل .

فطلبوا من عجمي باشا المعاهدة رسميا مرة ثانية فعاهدتهم حسبما
أرادوا وأقسم بالله لهم على حسن نيته وصدقه معهم ومع كافة أخوانه
المسلمين . فاطمأن خاطرهم وانسحبوا معه آمنين وجعل يحافظ
عليهم ويتفقدهم حتى أوصاهم الخمسية . فدخلت الجنود الانكليزية
البصرة في ٢ م عام (١٣٣٣ هـ ١٩١٤ م) ٢٢ تشرين ثاني .







(١٦٠)

من العشار وتقدم هو ببقية عشار مع الجنود العثمانية نحو النهر
وحضروا هناك خنادق وكنوا فيها
فأما القوة الانكليزية لزاحفة من جهة البر فكان بصحبها
(الضفير والبدور) وعند ما وصلوا الرملة تصادوا مع سعود بيك
فكافهم حتى دحرم خائين.

وأما القوة الانكليزية السائرة من جهة النهر على ظهور
البوارج فهي مؤانة من الشرطة تحت قيادة أشخاص من المنتفق
يرأسهم (علي بن عبد الله المنتفق) وحينما حاذوا الخطوط العثمانية
جعلوا يطردها ويوايل ويرصاص الرشاشات فقابلوها بالمثل حتى
صدوها عن النزول الى البر ولم تتمكن تلك القوة النهرية من البقاء
هناك فاضطرت لأن تنهقر بعد أن أصيب قائدها (علي بن عبد الله)
في يده حتى أنشلت. وقتل من كبار الشرطة يعقوب بن سر يدح
السلام. لاسيما وقد بلغها انكسار القوة البرية أمام سعود
بيك كما تقدم.

ثم بعد أيام أرسلت أنكلترا على عجيبي باشا ورابعه سر بامن
الطيارات فامطرتهم بمقدوفاتها. فصابروا ورابطوا ولم تصرم مضرة
تذكر لنحفظهم وتحذرهم. وظلت مدة أيام تروح وتعدوا عليهم
في كل أسبوع بدون نتيجة.

(١٦١)

وبقي عجيبي باشا مرابطاً في الرملة مع الجنود العثمانية على
تلك الحالة الحرجة مهددين من جهة النهر والبر الى سقوط (الكوت)
عام ١٣٣٥ هـ ١٩١٧ م) حيث وردته التبليغ بان البقاء في موضعه
لا يجدي نفعاً. وعليه يجب ارسال الجنود التي معه الى (العرضي)
في بغداد. وهو يخير في نفسه في الرحيل وعدمه. فوجه عجيبي
باشا العساكر جميعها الى العرضي حسب الأمر. وارتحل هو من
الرملة مغرباً حتى نزل باطراف (النجف) وظل هناك مرابطاً
الى أن بلغه سقوط بغداد في ١٥ جامع ١٣٣٥ هـ ١٩١٧ م) ١١
مارث كما في تاريخ البصرة (ص ٣٤٧). وبسقوط بغداد انقطعت
المخابرات الجارية بينه وبين الدولة العثمانية لعدم وجود طرق للمخابرات.
ثم أن عجيبي باشا كاتب رؤساء عشائر عنزة يستأذنيهم في
المرور على أراضيهم ليتجه نحو الشمال على أن يجتمع بالعثمانيين.
فامتنع (فهد بن عبد المحسن الهذال) رئيس عنزة جمعاء من قبول
المرور على أراضي عنزة قاطبة.

وأما ابن عمه (فهد بن دغيم الهذال) فانه أذن لعجيبي باشا بالحيء
الى أراضيهم والمرور عليها مساعدة إسلامية. وأرسل له خطاً بذلك
قال فيه (اننا نترك العداوة القديمة بيننا لوقت آخر. وأما اليوم
فانه يجب علينا أن نتفق مع اخواننا المسلمين في الجهاد ضد الاعداء)

(١١ م المنتفق - التحفة النباهية (ج - ١٠)



(١٦٢)

فارتحل عجمي باشا ميمما أراضى عنزة حتى خيم بجوار الشيخ فهد
ابن دغيم الهدال . ففاظ ذلك الامر فهداً بن عبد المحسن وأرسل
الى قائد جيش الاحتلال الأنكليزي يطلب منه قوة لمشي بها على
عجمي باشا فلبى طلبه ووجه اليه فرقة من الجنود الإنكليزية تحت
قيادة الكولونول لجن^(١) ولما بلغ عجمي باشا خبر زحف الجنود

(١) لجن هذا هو الذي قتله الشيخ ضاري بن محمود رئيس عشيرة الزويج .
وذلك انه في سنة (١٣٣٨ هـ ١٩٢٠ م) حدثت ثورات في العراق المراد
منها طلب (الاستقلال التام) واهمها ما قامت به عشيرة الزويج حيث ادت
الي طلب (الكولونول لجن حاكم منطقة لواء الديلم السياسى) حضور رئيس
قبيلة الزويج الشيخ ضاري المذكور للمقابلة في (خان النقطة) الواقع بين
بغداد وفلوجة .

فامتثل الشيخ ضاري الأمر وجاء بنفسه الي مواجهة الحاكم في ٢٧
ذو عام (١٣٣٨ هـ ١٩٢٠ م) ١٢ أغسطس وكان بصحبته ابنه (خميس)
وثلة من رجاله وقعد عند مدخل الخان الذي كانت تحته قوة من الشرطة .
لأن الحاكم لجن لم يكن حاضرا وبعد برهة من الزمن حضر ومعه خادمه
وسائق (جواله) فدخل وأصطحب معه الشيخ ضاري الي داخل الخان .
واخذنا يتحادثان في شأن الزراعة ومحصولاتها وبينهما كذلك إذ أقبلت
جماعة من الاعراب مخبرة بان عصابة من اللصوص هاجمتهم في الطريق
فسلمتهم بعض مؤتمهم . فاصدر الحاكم في الحال الامر الي ضابط الدرك
بالمسير مع قسم من رجال الدرك لتعقب العصابة الفاطمة للطريق وأمره
أيضا بان يصحب معه بضعة من رجال الشيخ ضاري فصدع بالأمر وسار
نحو العصابة ثم بعد ذلك جعل الكولونول لجن يعاتب الشيخ ضاري ويوبخه

(١٦٣)

الانكليزية نحو مبادر في تطعين عائلته واثقاله ووجههم الى ماء تبعد
عن موضعه بنحو أربع مراحل يسمى () واستعددهو
في محله للقائه الاعداء فهاجته الجنود الانكليزية في ثاني يوم وجرت

على التعصب ثم أغلظ القول معه حتى أمس بعواطفه ثم التى على عاتقه
تبعة الاخلال بالأمن ونسب اليه والى قومه وقوع تلك الحادثة . فتأثر
الشيخ ضاري من حملات الحاكم المؤلمة عليه فاستأذن للخروج فاذن له . ثم
بعد هنيئة عاد فاستأذن الخفير بالدخول على الحاكم فاذن له فدخل عليه ومعه
ابنه (خميس) ورجل آخر من أفراد أسرته وعند ما عاينوا لجن بادر خميس
باطلاق لرصاص عليه فخر متزديا ونظر الى الشيخ ضاري قائلة (الى هذا
الحد تبلغ بك الحياة) فعند ذلك ضربه الشيخ ضاري بسيفه فقتى على
حياته . وبقتله انهدم اعظم اركان الجيوش المحتلة لانه كان من كبار
الضباط البريطانيين العارفين باحوال العراق وتقاليده أهله معرفة واسعة
لاسيما وانه معدود أيضا في فحول الرجال الذين اشتركوا في المعارك التركية
الانكليزية في العراق فظهر فيها مهارة تامة .

ثم بعد مدة ارسلت الحكومة البريطانية قسما من الجنود الي (خان النقطة)
وأطلقت مدافعها على قلعة الشيخ ضاري) فنسنتها في ٦ م عام (١٣٣٩ هـ
١٩٢٠ م) ٢٠ أيلول . وقطعت الماء عن مزارعه فذهب وانضم مع الثوار
في أواسط الثورات الي ان نال العراق استقلاله . في (١٣٣٩ هـ ١٩٢١ م) .
ولما حصل الفعوال العام عن جميع السياسيين والمجرمين سنة (١٣٣٩ هـ م)
لم يشمله ذلك العفو فترفع مع قومه الي خارج الحدود العراقية وظل
هناك الى سنة (١٣٤٦ هـ ١٩٢٧ م) حيث هاض عليه مرضه المزمن
فاستحسن الذهاب لسورية ليتداوي فيها واستأجر (جوالا) كان سائقه
أرمينيا وتوجه نحو الشام فخان سائق الجوال وعكف به نحو العراق حتى



(١٦٥)



(١) سعود بيك بن سعدون باشا

(٢) مطشر بيك بن عجيبي باشا . وهو القابض على الدبوس

(١٦٤)

بينهما معركة عنيفة دامت بضع ساعات وكان النصر فيها حليفه . ثم
 أتاه مساء خبر يذنبان غالب عشائر عنزة تريد الانضمام مع الجنود
 الانكليزية ضده تخشى من البقاء في مكانه خوفاً من الفشل ذمياً
 اذا حصلت معركة أخرى . فأدلى في تلك الليلة قاصداً أهله حتى
 نزل على عائلته سالماً . ثم ظعن بهم متباعداعن أراضى عنزة الى
 أن خيم في أراضى شمر . وهناك أبقى عائلته واثقاله مع قسم من
 رجاله وخدمه يرأسهم أخوه (سعود بيك) وذهب هو في خاصته
 مع بعض خدمه نحو العثمانيين حتى أدرتهم والتحق بهم وظل معهم
 يسير بسيرهم ويتحرك حسب ارادتهم . فلما تأكد لديهم صدقه
 وصدافته لهم أكرموه اكراما جزيلاً وواعزوه اعزازاً عظيماً ثم
 منحوه في سنة (١٣٣٦ هـ ١٩١٨ م) بلدة (كرموش) بماحققتها
 يستغل حاصلات زراعتها لنفسه (وهي من ماحققات أورفة) وبقى
 انزله عند مخفر في الحدود فإني القريض عليه في ح من العام المذكور وارسل
 تحت المحافظة الى بغداد حيث حوكم وهو مريض ثم حكم عليه بالسجن
 الأبدى مع تحميله المشاق . فقضى نحبه في السجن بعد الحكم عليه بيوم
 واحد وذلك في ٣ ش عام (١٣٤٦ هـ ١٩٢٨ م) ٢٥ ك ٢ . فارتجت لموته
 بغداد وحصلت فيها مظاهرات شديدة عجيبة الهيئة نشرت تناصليها الجرائد
 والمجلات ودفن بجوار ضريح (الشيخ معروف الكرخي) .
 ثم في عام (١٣٤٧ هـ ١٩٢٨ م) اذنت حكومة العراق للشيخ محيس
 ابن الشيخ ضاري الحمود بدخوله العراق . اه مؤلف



(١٦٧)

هناك الى اليوم معظمها مبعجلا. وله من الولد (مطرش بيك . ونجم بيك . وسعدون بيك) .

المنتفق زمن الحكومة العراقية *

أمامدن المنتفق وقرأها فقد تشكل في غالبها دوائر ملكية رسمية. وأما العشائر فمخاضعون لرؤسائهم كما دلتهم القديمة فتفصل بينهم في صغار الامور وأما كبارها فترفع الى مرا كز الحكومة الرسمية. وأما الاعراب النائية فانهم جعلوا يتطلبون رئيساً برأسهم ليدبر شئونهم طبق عوائدهم المألوفة عندهم . وقسم من وجهائهم ترشحوا للاستخدام عند الحكومة. وبعد أن نال العراق استقلاله سنة (١٣٣٩ هـ ١٩٢١ م) وتوج الملك فيصل بن الشريف حسين بن علي ملكا على العراق في ١٩ ذى موافق ٢٣ أغسطس من العام المذكور كما في تاريخ البصرة (ص ١٠٠) .

تعين يوسف بيك بن عبدالله بيك بن منصور باشا بن راشد السعدون شيخا على قسم من أعراب العراق المستخدمين للدرك والمعبر عنهم (بالهجانة) واعطته الحكومة العراقية أسلحة وذخائر فجمع يوسف بيك حاشيته وظهر بها الى البادية ليحافظ على العشائر والاعراب زمن الاتجاج في فصل الربيع كالعادة . وجعل له مقرأ معينا بنفسه . وفرض على الاعراب رعاة الشياه قسما من الضأن



(١٦٨)

والعز يأخذه منهم سنو ياشم لادرج أمره واستتبت له الرياسة أغارت عليه (الوهابية) عشائر نجد سنة (١٣٤٤ هـ ١٩٢٦ م) فكاخهم أشد الكفاح فتفوقوا عليه حتى كسروه فتفرقت عنه الجموع . فطلب النجدة من الحكومة العراقية فلم تسعفه . فأعرض عنها وأرسل من قبله رسولا الى الامير عبدالعزيز بن عبد الرحمن السعود (ملك الحجاز وسلطان نجد) طالبا الانضمام اليه والدخول تحت حمايته . فرحب به وأجاب طلبه وأقره على منصبه (يرأس عشائر المنتفق) ثم أرسل له (إماماً دينياً . مع آخر سياسياً كالستشار) فاقتفى يوسف بيك خطة الوهابية وظل على تلك الحالة جاعلاً مركزه على ماء يسمى (صفوان) غربي البصرة على مسافة نحو ١٥ ميلا منها . وبقى مستمراً على تلك الحالة الى أن تآقت نفسه لغزو الضفير . فتهباً للاغارة عليهم ولم يستأذن الامير ابن سعود في ذلك . ومشى نحو الضفير وتواقع معهم ثم عاد غائماً الى مقره .

ولما بلغ الامير ابن سعود خبر ما اجراه بدون اذن غضب عليه وسحب منه (الامام والمستشار) فاخفق يوسف بيك في مسعاه . واضطر الى الرضوخ للحكومة العراقية . وأرسل يلتمس الانضمام اليها مع العفو عما جرى منه وأبدى اعتذاراً لذلك فقبلت عذره وعفت عنه . ثم ترشح لخدمة الحكومة وجعل يضمن (الكودة) زكاة

(١٦٩)

الغنم . ثم قدم عريضة يطلب فيها سكنى (إعلوى) موضع على غدير متشعب من الفرات شمال قصبه الزبير على مسافة نحو (٣٠) ميلا ليزرع في تلك الاراضي حبوباً بمساعدة بعض ربه واشتراكهم فيها سوية . فواعدته الحكومة بالأذن .

وهذا آخر ما كتبناه عن احوال المنتفق باختصار راجين من أفاضل القراء (إقالة عثره القلم . إن ألم)

سنة ٥ هـ ﴿ جدول الوفيات ﴾

١١٩٣ قتل ثامر بن سعدون بن محمد في بعض المعارك ضد خزاعة .
١٢٣٨ قتل علي بن ثامر بن سعدون أثناء محاصرة الزبير كافي (ص ٨١)
١٢٨٠ في أوج توفي الشيخ بندر بن ناصر بن ثامر في بغداد ودفن في مقبرة (الشيخ عمر السهروردي) .

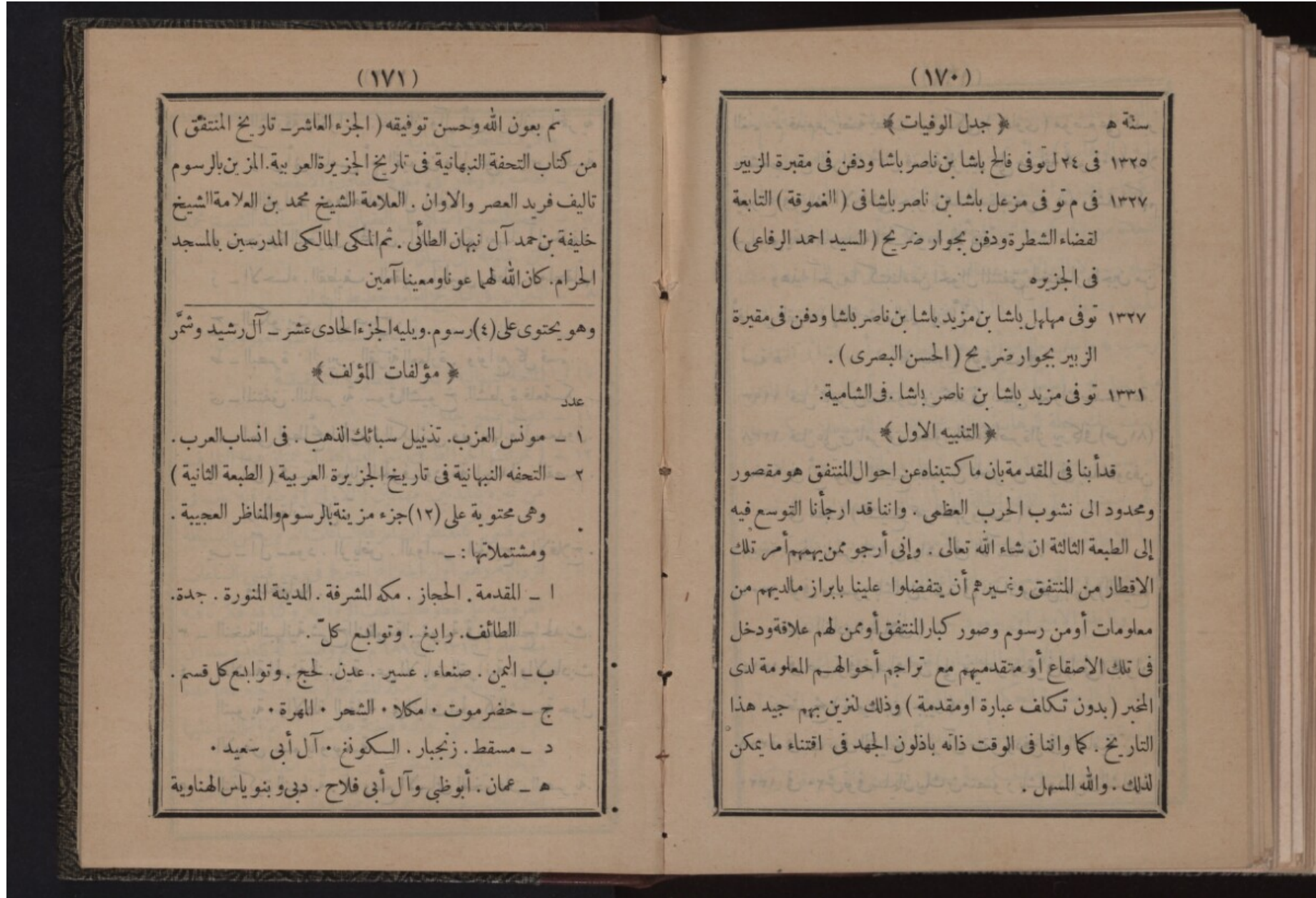
١٣٠١ توفي ناصر باشا بن راشد في الآستانة :

١٣٠٤ توفي منصور باشا بن راشد في بغداد ودفن بجوار (الشيخ عبد القادر الجيلاني)

١٣١٤ في ص توفي فهد باشا بن علي بن ثامر ودفن في (الحلي) بجوار ضريح (سعيد بن جبير)

١٣١٨ في ب توفي الشيخ ناصر آل صقر ودفن في الشامية

١٣٢٠ في ٢٠ ش توفي سليمان بيك بن منصور باشا ودفن في الشامية



(١٧٠)

سنة هـ
 ١٣٢٥ في ٢٤ ل توفي فالح باشا بن ناصر باشا ودفن في مقبرة الزبير
 ١٣٢٧ في م توفي مزعل باشا بن ناصر باشا في (الغموقه) التابعة
 لقضاء الشطرة ودفن بجوار ضريح (السيد احمد الرفاعي)
 في الجزيره
 ١٣٢٧ توفي مهبل باشا بن مزيد باشا بن ناصر باشا ودفن في مقبرة
 الزبير بجوار ضريح (الحسن البصرى).
 ١٣٣١ توفي مزيد باشا بن ناصر باشا في الشامية.

﴿ التنبيه الاول ﴾

قدأبنا في المقدمة بان ما كتبناه عن احوال المنتفق هو مقصور
 ومحدود الى نشوب الحرب العظمى . واننا قد ارجأنا التوسع فيه
 الى الطبعة الثالثة ان شاء الله تعالى . واني أرجو ممن بهمهم أمر تلك
 الافطار من المنتفق ونبيهم أن يتفضلوا علينا بابرار ما لديهم من
 معلومات أو من رسوم وصور كبار المنتفق أو ممن لهم علاقة ودخل
 في تلك الاصقاع أو متقدمهم مع تراجم أحوالهم المعلومه لدى
 الخبير (بدون تكاف عبارة او مقدمة) وذلك لزين بهم جيد هذا
 التاريخ . كما واننا في الوقت ذاته باذلون الجهد في اقتناء ما يمكن
 لذلك . والله السهل .

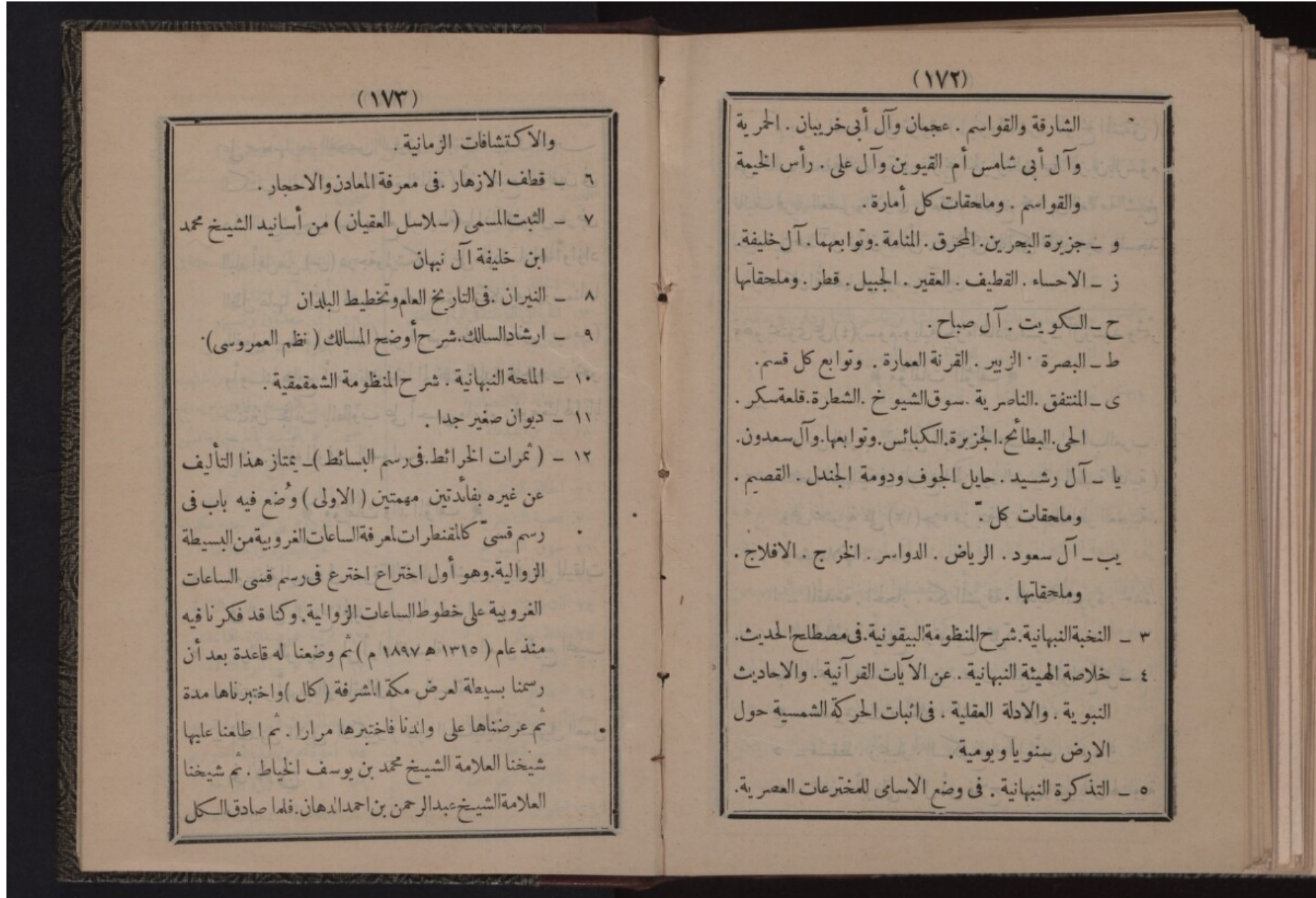
(١٧١)

ثم بعون الله وحسن توفيقه (الجزء العاشر - تاريخ المنتفق)
 من كتاب التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية. المزين بالرسوم
 تأليف فريد العصر والاولان . العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ
 خليفة بن حمد آل نهيان الطائي . ثم المالكي المالكي المدرسين بالمسجد
 الحرام . كان الله لهما عوناً ومعيناً آمين
 وهو محتوى على (٤) رسوم . ويليه الجزء الحادى عشر - آل رشيد وشمر

﴿ مؤلفات المؤلف ﴾

عدد

- ١ - مؤنس العزب . تذييل سبائك الذهب . في انساب العرب .
- ٢ - التحفه النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية (الطبعة الثانية)
 وهي محتوية على (١٢) جزء مزيينة بالرسوم والمناظر العجيبة .
 ومشمولاتها :-
- ١ - المقدمة . الحجاز . مكة المشرفة . المدينة المنورة . جدة .
- الطائف . رابغ . وتوابع كل .
- ب - اليمن . صنعاء . عسير . عدن . لحج . وتوابع كل قسم .
- ج - حضرموت . مكلا . الشعر . للمهرة .
- د - مسقط . زنجبار . السكونف . آل أبى سعيد .
- هـ - عمان . أبو ظبي وآل أبى فلاح . دبنو بنو ياس الهناوية

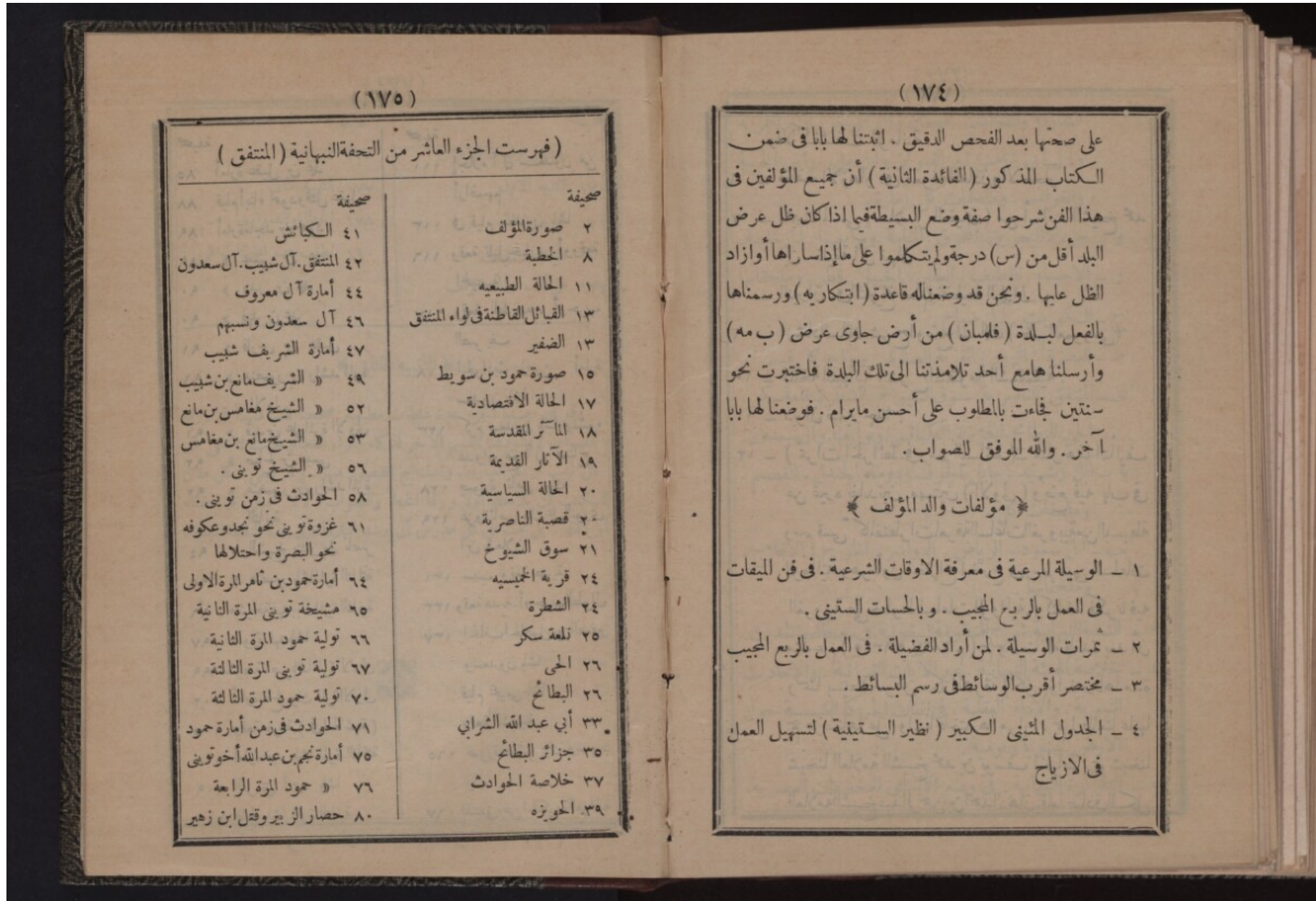


(١٧٢)

- الشارقة والقواسم . عجمان وآل أبي خريبان . الحمرية
 وآل أبي شامس أم القيوين وآل علي . رأس الخيمة
 والقواسم . وملحقات كل أمانة .
 و - جزيرة البحرين . المحرق . المنامة . وتوابعها . آل خليفة .
 ز - الاحساء . القطيف . العقير . الجليل . قطر . وملحقاتها
 ح - الكويت . آل صباح .
 ط - البصرة . الزبير . القرنة العمارة . وتوابع كل قسم .
 ي - المنتفق . الناصرية . سوق الشيوخ . الشطرة . قلعة سكر .
 الحلي . البطائح . الجزيرة . الكبائس . وتوابعها . وآل سعدون .
 يا - آل رشيد . حائل الجوف ودومة الجندل . القصيم .
 وملحقات كل .
 يب - آل سعود . الرياض . الدواسة . الخرج . الافلاج .
 وملحقاتها .
 ٣ - النخبة النبهانية . شرح المنظومة البيقونية . في مصطلح الحديث .
 ٤ - خلاصة الهيئة النبهانية . عن الآيات القرآنية . والاحاديث
 النبوية . والادلة العقلية . في اثبات الحركة الشمسية حول
 الارض سنويا وبومية .
 ٥ - التذكرة النبهانية . في وضع الاسامي للمخترعات المصرية .

(١٧٣)

- والاكتشافات الزمانية .
 ٦ - قطف الازهار . في معرفة المعادن والاحجار .
 ٧ - الثبت المسمى (سلاسل العقبان) من أسانيد الشيخ محمد
 ابن خليفة آل نهبان
 ٨ - النيران . في التاريخ العام وتخطيط البلدان
 ٩ - ارشاد السالك . شرح أوضح المسالك (نظم العمروسي)
 ١٠ - الملححة النبهانية . شرح المنظومة الشمسية .
 ١١ - ديوان صغير جدا .
 ١٢ - (ثمرات الخرائط . في رسم البساط) - يمتاز هذا التأليف
 عن غيره بفائدتين مهمتين (الاولى) وضع فيه باب في
 رسم قسي كالمقنطرات لمعرفة الساعات الغروبية من البسيطة
 الزوالية . وهو أول اختراع اخترع في رسم قسي الساعات
 الغروبية على خطوط الساعات الزوالية . وكنا قد فكرنا فيه
 منذ عام (١٣١٥ هـ ١٨٩٧ م) ثم وضعنا له قاعدة بعد أن
 رسمنا بسيطة لعرض مكة المشرفة (كال) واختبرناها مدة
 ثم عرضناها على والدنا فاختبرها مرارا . ثم اطاعتنا عليها
 شيخنا العلامة الشيخ محمد بن يوسف الخياط . ثم شيخنا
 العلامة الشيخ عبد الرحمن بن احمد الدهان . فلما صادق الكل



(١٧٥)

(فهرست الجزء العاشر من التحفة النباهية (المنتفق))

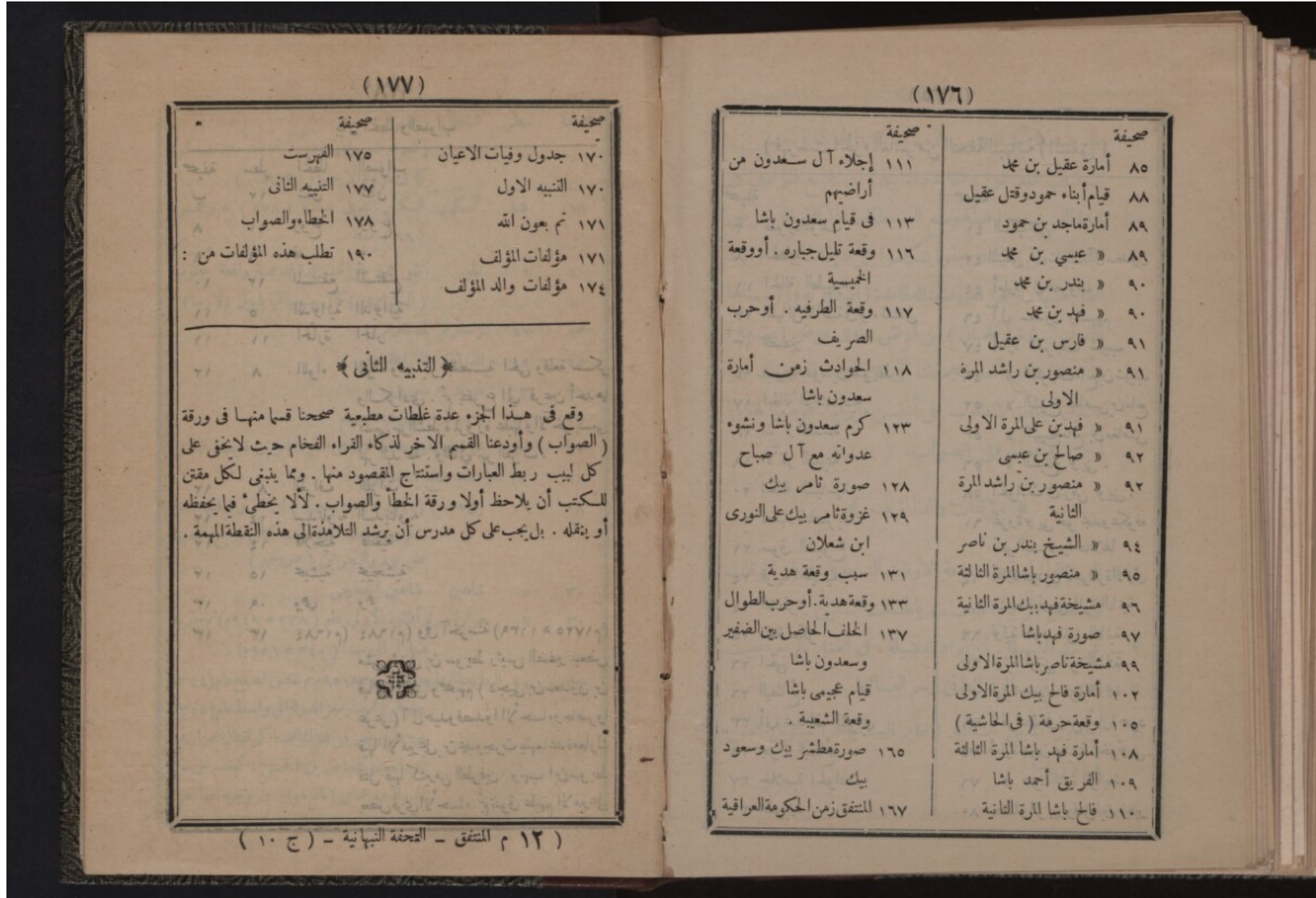
صحيفة	صحيفة
٢ صورة المؤلف	٤١ الكباش
٨ الخطبة	٤٢ المنتفق آل شبيب آل سعدون
١١ الحالة الطبيعية	٤٤ أمانة آل معروف
١٣ القبائل القاطنة في لواء المنتفق	٤٦ آل سعدون ونسبهم
١٣ الضفير	٤٧ أمانة الشريف شبيب
١٥ صورة حمود بن سويط	٤٩ « الشريف مانع بن شبيب
١٧ الحالة الاقتصادية	٥٢ « الشيخ فغاس بن مانع
١٨ المآثر المقدسة	٥٣ « الشيخ مانع بن فغاس
١٩ الآثار القديمة	٥٦ « الشيخ تويني
٢٠ الحالة السياسية	٥٨ الحوادث في زمن تويني
٢٠ قصبة الناصرية	٦١ غزوة تويني نحو نجد وعكوفه
٢١ سوق الشيوخ	نحو البصرة واحتلالها
٢٤ قرية الخنيسيه	٦٤ أمانة حمود بن ثامر المرة الاولى
٢٤ الشرطة	٦٥ مشيخة تويني المرة الثانية
٢٥ نلعة سكر	٦٦ تولية حمود المرة الثانية
٢٦ الحى	٦٧ تولية تويني المرة الثالثة
٢٦ البطائح	٧٠ تولية حمود المرة الثالثة
٣٣ أبي عبد الله الشراي	٧١ الحوادث في زمن أمانة حمود
٣٥ جزائر البطائح	٧٥ أمانة نجم بن عبد الله أخوتويني
٣٧ خلاصة الحوادث	٧٦ « حمود المرة الرابعة
٣٩ الحويره	٨٠ حصار الزبير وقتل ابن زهير

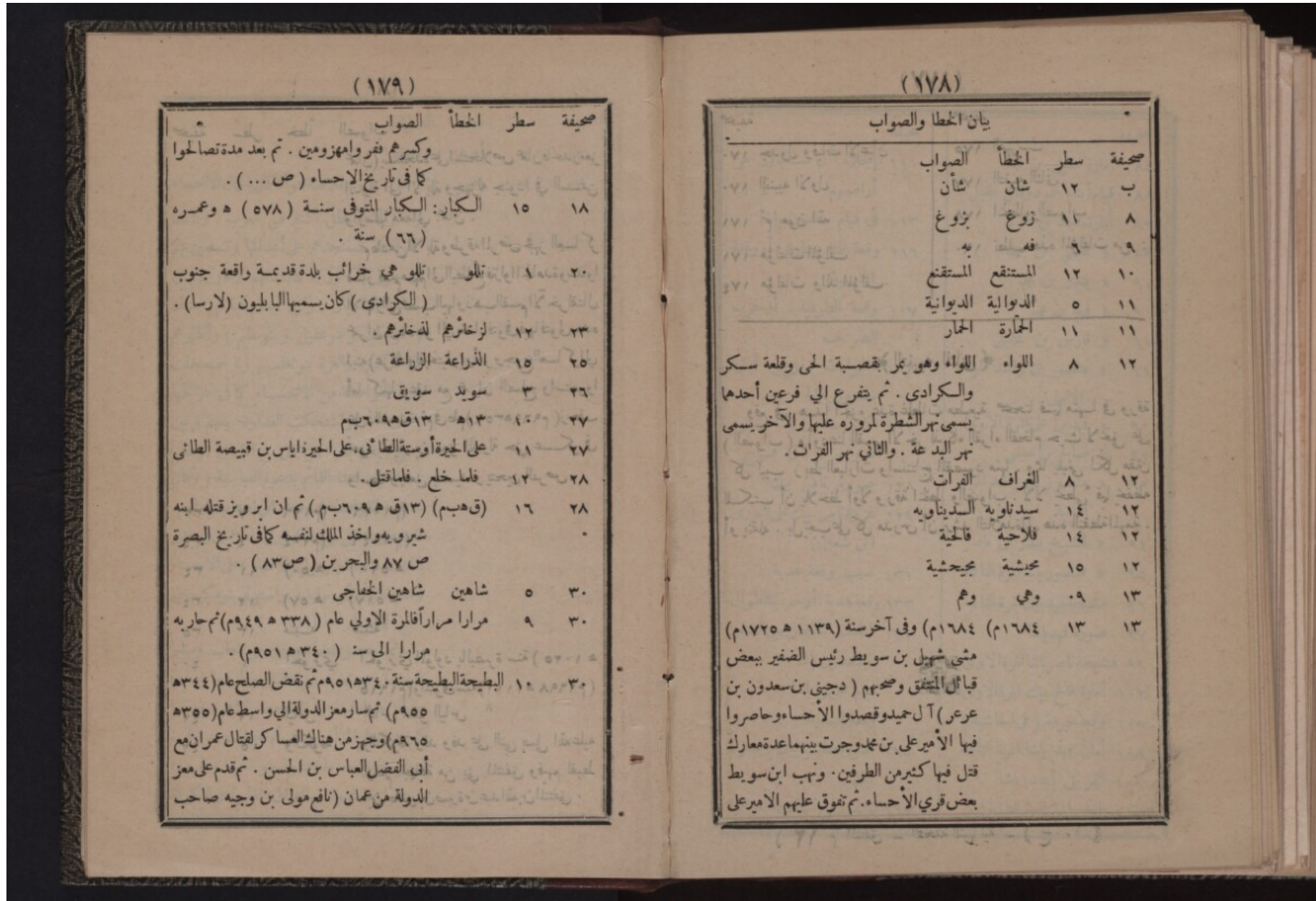
(١٧٤)

على صحتها بعد الفحص الدقيق . اثبتنا لها بابا في ضمن الكتاب المذكور (الفائدة الثانية) أن جميع المؤلفين في هذا الفن شرحوا صفة وضع البسيطة فيما اذا كان ظل عرض البلد أقل من (س) درجة ولم يتكلموا على ما إذا ساراها أو زاد الظل عابها . ونحن قد وضعنا له قاعدة (ابتكاريه) ورسمناها بالفعل لبلدة (فلمبان) من أرض جاوى عرض (ب مه) وأرسلنا همام أحد تلامذتنا الى تلك البلدة فاختبرت نحو سنتين فجاءت بالطلب على أحسن ما يرام . فوضعنا لها بابا آخر . والله الموفق للصواب .

﴿ مؤلفات والد المؤلف ﴾

- ١ - الوسيلة المرعية في معرفة الاوقات الشرعية . في فن الميقات في العمل بالربع المجيب . وبالחסات الستيني .
- ٢ - ثمرات الوسيلة . لمن أراد الفضيلة . في العمل بالربع المجيب
- ٣ - مختصر أقرب الوسائط في رسم البسائط .
- ٤ - الجدول المثني الكبير (نظير الستينية) لتسهيل العمل في الازياج



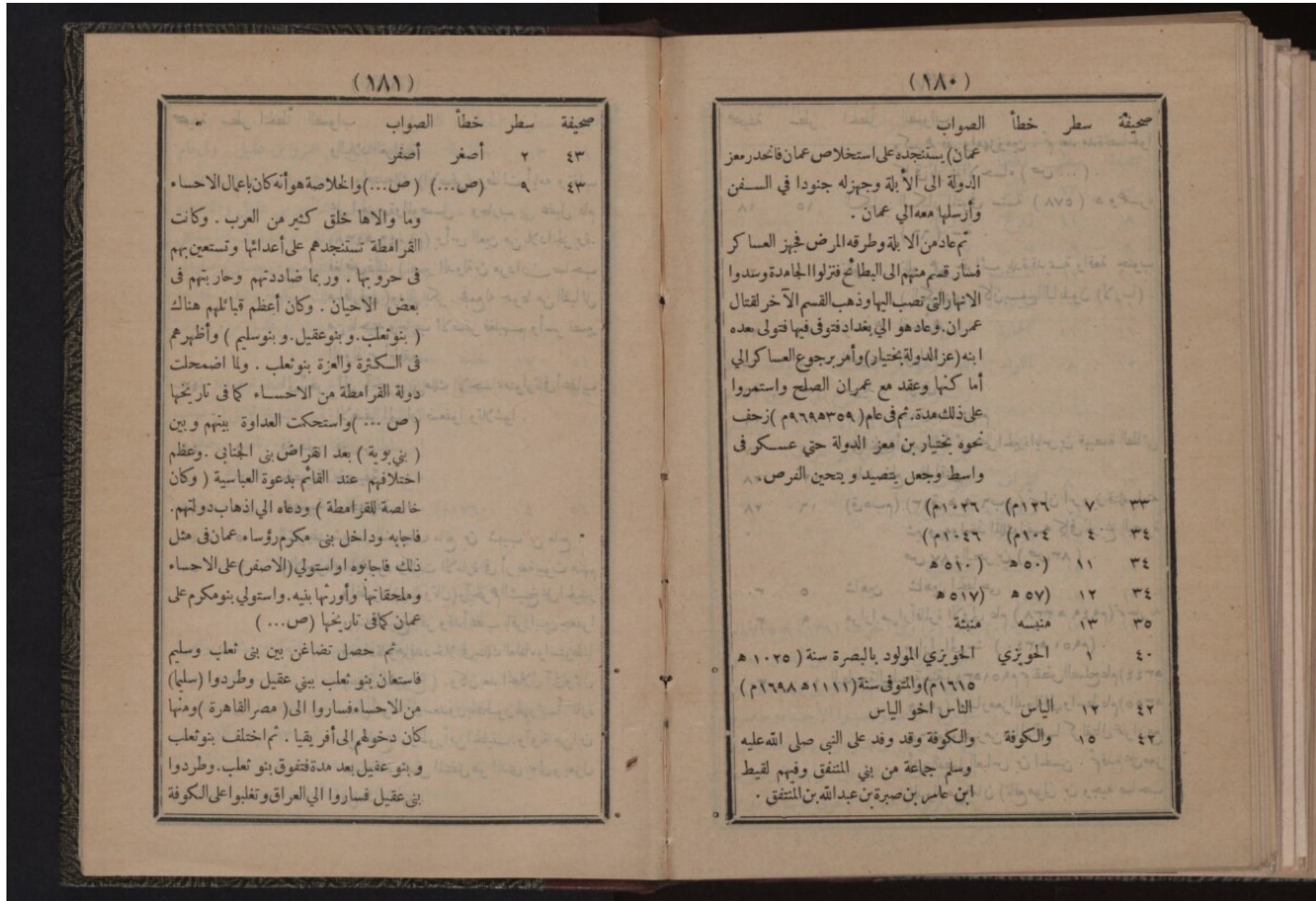


(١٧٩)

صفحة	سطر الخطأ الصواب
١٨	١٥ الكبار: الكبار المتوفي سنة (٥٧٨) هـ وعمره (٦٦) سنة .
٢٠	٢٠ تلويح تلويح خرائب بلدة قديمة واقعة جنوب
٢٣	١٢ تلويح تلويح الخراب (الكرادي) كان يسميها بالبيون (لارسا) .
٢٥	١٥ الذراعة الذراعة
٢٦	٣ سويد سويد
٢٧	١١ على الخيرة أو ستة الطائي، على الخيرة اياس بن قبيصة الطائي
٢٨	١٦ (ق هبم) (١٣ ق ٥ ٦٠٩ م) ثم ان ابرويز قتل ابنه شيرويه واخذ الملك لنفسه كما في تاريخ البصرة ص ٨٧ والبحرين (ص ٨٣) .
٣٠	٥ شاهين شاهين الخاجي
٣٠	٩ مرارا مرارا أقالرة الاولي عام (٣٣٨ هـ ٩٩٩ م) ثم جاريه مرارا الى سنة (٣٤٠ هـ ٩٥١ م) .
٣٠	١٠ البطيحة البطيحة سنة ١٥٣٤ م تم نقض الصلح عام (٥٤٤ هـ ١١٥٥ م) ثم سار معز الدولة الي واسط عام (٥٥٥ هـ ١١٦٥ م) وجز من هناك العساكر لقتال عمران مع أبي الفضل العباس بن الحسن . ثم قدم على معز الدولة من عمان (نافع مولى بن وجيه صاحب

(١٧٨)

صفحة	سطر الخطأ الصواب
١٢	١٢ شان شان
٨	١١ زوع زوع
٩	٩ فهد فهد
١٠	١٢ المستنقع المستنقع
١١	٥ الدواية الدواية
١١	١١ الحمار الحمار
١٢	٨ اللواء اللواء وهو بحر قصبة الحى وقلعة سكر والكرادي . ثم يتفرع الي فرعين أحدهما يسمى نهر الشطرة لمروزه عليها والآخر يسمى نهر البدعة . والثاني نهر الفرات .
١٢	٨ الفراف الفراف
١٢	١٤ سيدناوية السديناوية
١٢	١٤ فلاجية فلاجية
١٢	١٥ محيشية محيشية
١٣	٠٩ وهي وهي
١٣	١٣ (١٦٨٤ م) (١٦٨٤ م) وفي آخر سنة (١١٣٩ هـ ١٧٢٥ م) مشي شهيل بن سويط رئيس الضغير ببعض قبائل المتفق وصحبه (دجيني بن سعدون بن عرعز) آل حميد وقصدوا الأحساء وحاصروا فيها الأمير علي بن محمد وجرت بينهما عدة معارك قتل فيها كثير من الطرفين . ونهب ابن سويط بعض قري الأحساء . ثم تفوق عليهم الأمير علي



(١٨٠)

صحيفة سطر خطأ الصواب

٤٣ ٢ أصغر أصغر

٤٣ ٩ (...ص) (...ص) والخلاصة هو أنه كان باعالم الاحساء وما والاها خلق كثير من العرب . وكانت القرامطة تستنجدهم على أعدائها وتستعين بهم في حروبها . وربما ضاددتهم وحاربهم في بعض الاحيان . وكان أعظم قبائلهم هناك (بنو ثعلب . و بنو عقيل . و بنو سليم) وأظهرهم في السكنة والعزة بنو ثعلب . ولما اضمحلت دولة القرامطة من الاحساء كما في تاريخها (ص ...) واستحكمت العداوة بينهم وبين (بني بوية) بعد اقراض بني الجنابي . وعظم اختلافهم عند القيام بدعوة العباسية (وكان خالصة للقرامطة) ودعاه الى اذهاب دولتهم . فاجابه وداخل بني مكرم رؤساء عمان في مثل ذلك فاجابوه واستولى (الاصفر) على الاحساء وملحقاتها وأورثها بنيه . واستولى بنو مكرم على عمان كما في تاريخها (ص ...)

٣٣ ٧ (١٢٦٦) (١٠٢٦) (١٠٢٦) (١٠٢٦) ٨٢

٣٤ ٤ (١٠٤٦) (١٠٤٦) ٨٢

٣٤ ١١ (٥٠) (٥٠) ٨٢

٣٤ ١٢ (٥٧) (٥٧) ٨٢

٣٥ ١٣ منبته منبته ٨٢

٤٠ ١ الخويزي الخويزي المولود بالبصرة سنة ١٠٢٥ ٨٢

٤٢ ١٢ الناس اخو الياس الناس اخو الياس ٨٢

٤٢ ١٥ والكوفة والكوفة وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من بني المنتفق وقبهم لقيط ابن عامر بن صبرة بن عبد الله بن المنتفق .

(١٨١)

صحيفة سطر خطأ الصواب

٤٣ ٢ أصغر أصغر

٤٣ ٩ (...ص) (...ص) والخلاصة هو أنه كان باعالم الاحساء وما والاها خلق كثير من العرب . وكانت القرامطة تستنجدهم على أعدائها وتستعين بهم في حروبها . وربما ضاددتهم وحاربهم في بعض الاحيان . وكان أعظم قبائلهم هناك (بنو ثعلب . و بنو عقيل . و بنو سليم) وأظهرهم في السكنة والعزة بنو ثعلب . ولما اضمحلت دولة القرامطة من الاحساء كما في تاريخها (ص ...) واستحكمت العداوة بينهم وبين (بني بوية) بعد اقراض بني الجنابي . وعظم اختلافهم عند القيام بدعوة العباسية (وكان خالصة للقرامطة) ودعاه الى اذهاب دولتهم . فاجابه وداخل بني مكرم رؤساء عمان في مثل ذلك فاجابوه واستولى (الاصفر) على الاحساء وملحقاتها وأورثها بنيه . واستولى بنو مكرم على عمان كما في تاريخها (ص ...)

٣٣ ٧ (١٢٦٦) (١٠٢٦) (١٠٢٦) (١٠٢٦) ٨٢

٣٤ ٤ (١٠٤٦) (١٠٤٦) ٨٢

٣٤ ١١ (٥٠) (٥٠) ٨٢

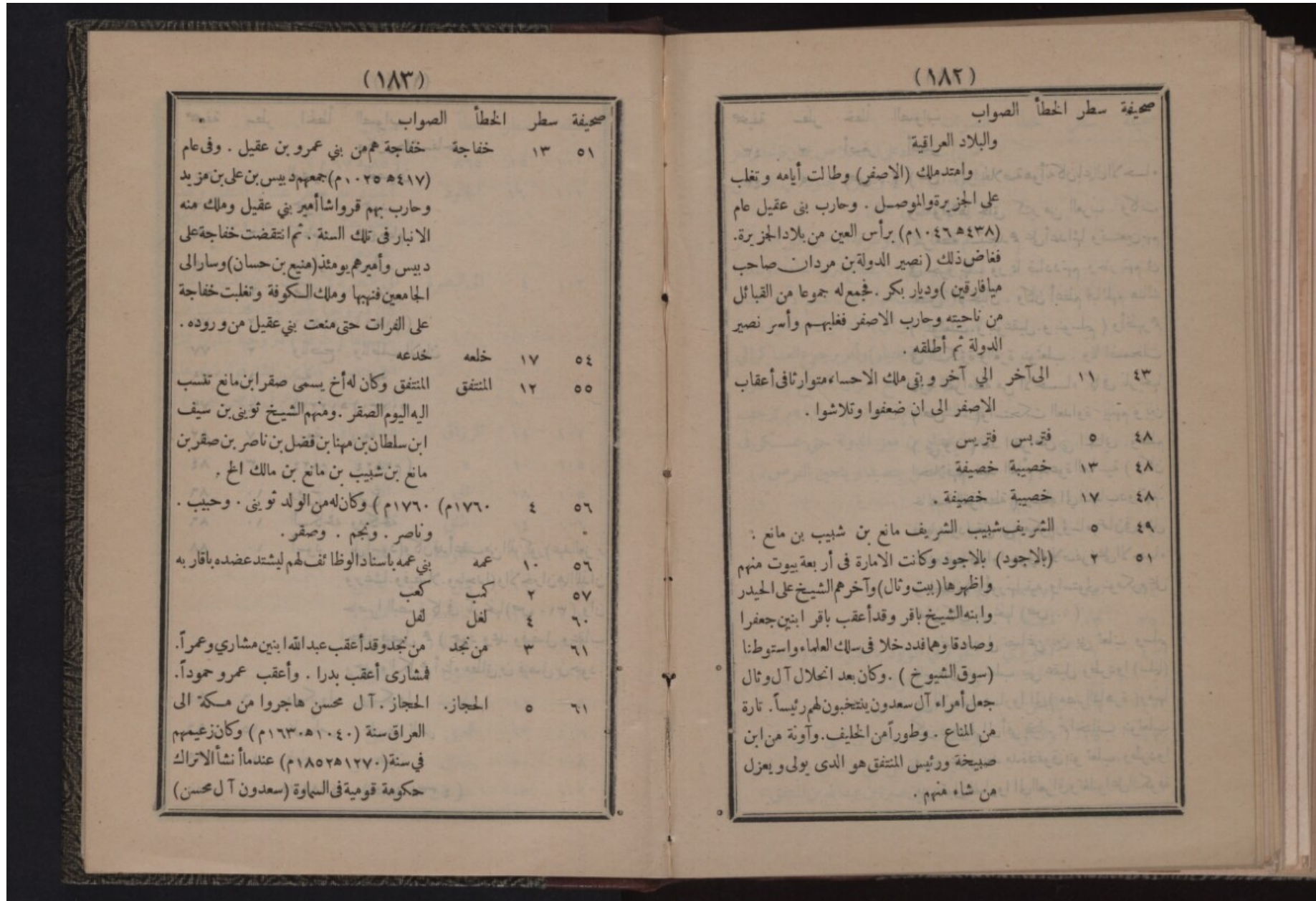
٣٤ ١٢ (٥٧) (٥٧) ٨٢

٣٥ ١٣ منبته منبته ٨٢

٤٠ ١ الخويزي الخويزي المولود بالبصرة سنة ١٠٢٥ ٨٢

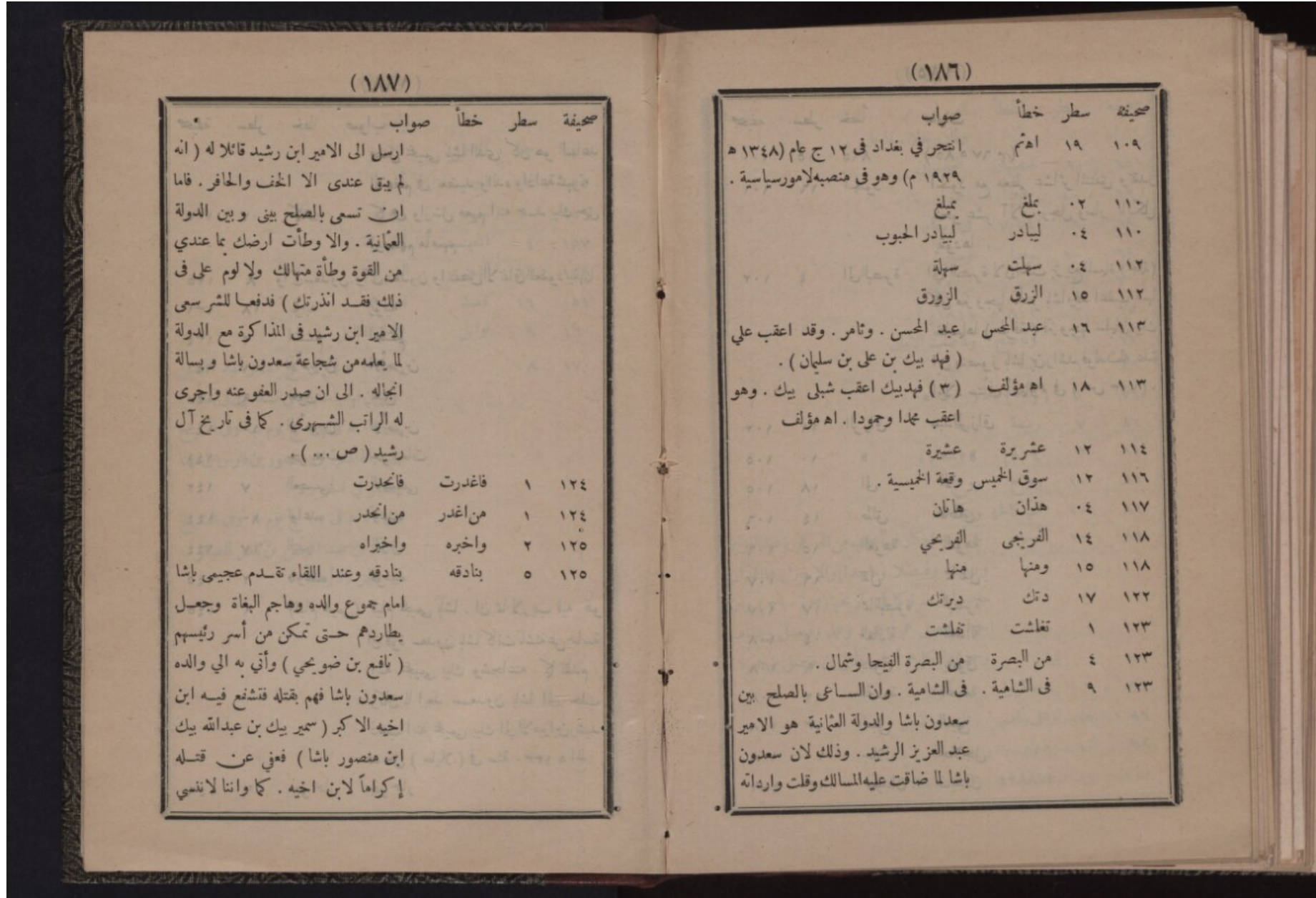
٤٢ ١٢ الناس اخو الياس الناس اخو الياس ٨٢

٤٢ ١٥ والكوفة والكوفة وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من بني المنتفق وقبهم لقيط ابن عامر بن صبرة بن عبد الله بن المنتفق .





(١٨٥)		(١٨٤)	
صفحة	سطر خطأ	صفحة	سطر خطأ
١٠٠	٨٦٥	٦٥	١٠
١٠١	١٦	٦٦	١٠
١٠٢	٤	٦٩	٦
١٠٣	٤	٧٠	٢
١٠٤	١٠	٧٧	٢
١٠٥	١٨	٧٩	١
١٠٦	١٤	٨٢	٧
١٠٧	١٥	٨٤	٣
١٠٨	١٦	٨٦	١٠
١٠٩	١٧	٨٦	١٠
١١٠	١٤	٨٨	١٠
١١١	١٥	٩٤	٦
١١٢	١٦	٩٦	١٥
١١٣	١٧	٩٩	١٠
١١٤	١٨	١٠٠	١٠
١١٥	١٩		
١١٦	٢٠		
١١٧	٢١		
١١٨	٢٢		
١١٩	٢٣		
١٢٠	٢٤		
١٢١	٢٥		
١٢٢	٢٦		
١٢٣	٢٧		
١٢٤	٢٨		
١٢٥	٢٩		
١٢٦	٣٠		
١٢٧	٣١		
١٢٨	٣٢		
١٢٩	٣٣		
١٣٠	٣٤		
١٣١	٣٥		
١٣٢	٣٦		
١٣٣	٣٧		
١٣٤	٣٨		
١٣٥	٣٩		
١٣٦	٤٠		
١٣٧	٤١		
١٣٨	٤٢		
١٣٩	٤٣		
١٤٠	٤٤		
١٤١	٤٥		
١٤٢	٤٦		
١٤٣	٤٧		
١٤٤	٤٨		
١٤٥	٤٩		
١٤٦	٥٠		
١٤٧	٥١		
١٤٨	٥٢		
١٤٩	٥٣		
١٥٠	٥٤		
١٥١	٥٥		
١٥٢	٥٦		
١٥٣	٥٧		
١٥٤	٥٨		
١٥٥	٥٩		
١٥٦	٦٠		
١٥٧	٦١		
١٥٨	٦٢		
١٥٩	٦٣		
١٦٠	٦٤		
١٦١	٦٥		
١٦٢	٦٦		
١٦٣	٦٧		
١٦٤	٦٨		
١٦٥	٦٩		
١٦٦	٧٠		
١٦٧	٧١		
١٦٨	٧٢		
١٦٩	٧٣		
١٧٠	٧٤		
١٧١	٧٥		
١٧٢	٧٦		
١٧٣	٧٧		
١٧٤	٧٨		
١٧٥	٧٩		
١٧٦	٨٠		
١٧٧	٨١		
١٧٨	٨٢		
١٧٩	٨٣		
١٨٠	٨٤		
١٨١	٨٥		
١٨٢	٨٦		
١٨٣	٨٧		
١٨٤	٨٨		
١٨٥	٨٩		
١٨٦	٩٠		
١٨٧	٩١		
١٨٨	٩٢		
١٨٩	٩٣		
١٩٠	٩٤		
١٩١	٩٥		
١٩٢	٩٦		
١٩٣	٩٧		
١٩٤	٩٨		
١٩٥	٩٩		
١٩٦	١٠٠		

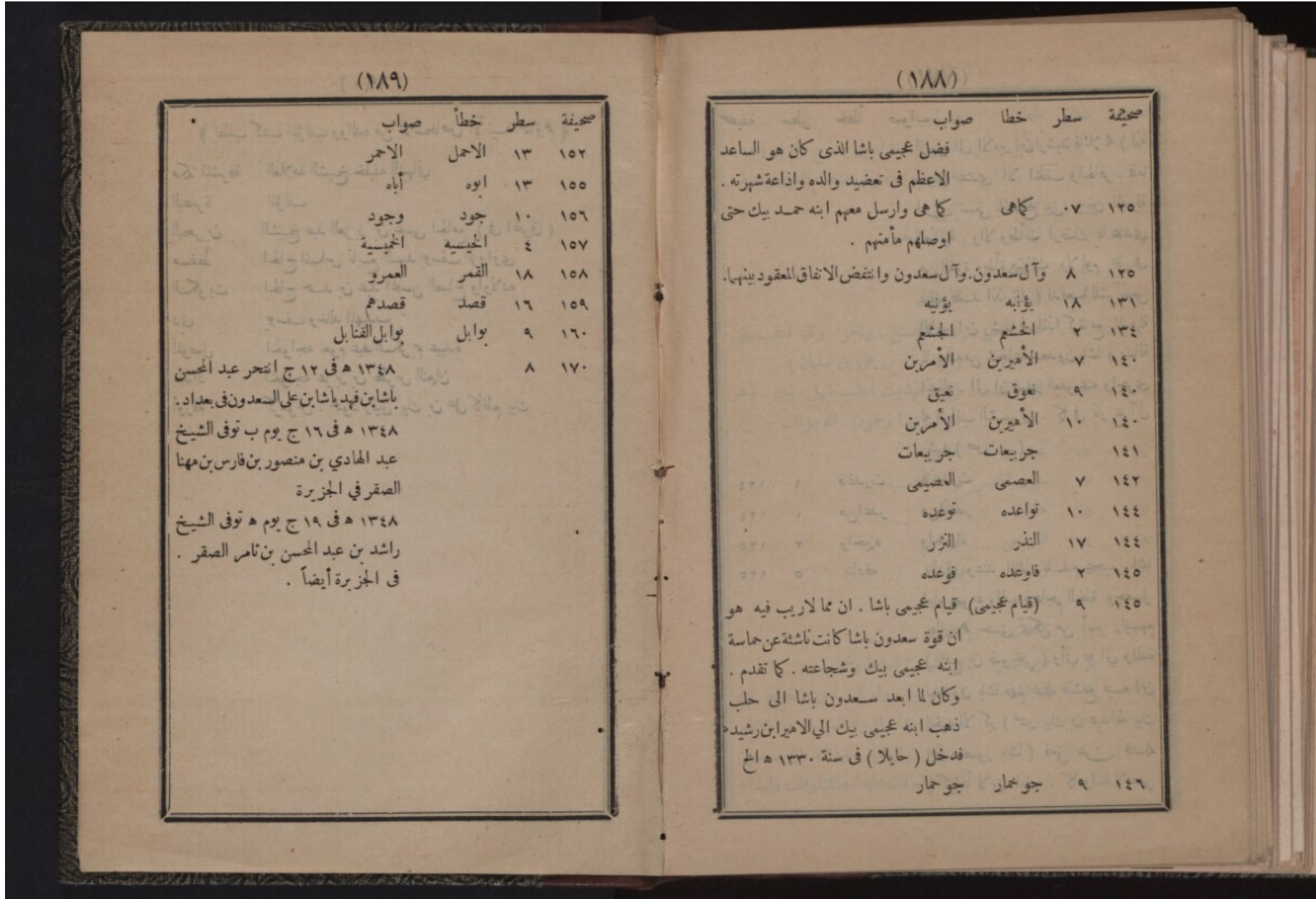


(١٨٦)

صفحة	سطر خطأ	صواب
١٠٩	١٩	انتحر في بغداد في ١٢ ج عام ١٣٤٨ هـ
١١٠	٠٢	مبلغ (١٩٢٩ م) وهو في منصبه لاهورسياسية .
١١٠	٠٤	بليادر الجيوب
١١٢	٠٤	سهلة
١١٢	١٥	الزورق
١١٣	١٦	عبد المحسن . وثامر . وقد اعقب علي (فهد بيك بن علي بن سليمان) .
١١٣	١٨	اه مؤلف (٣) فهد بيك اعقب شبلي بيك . وهو اعقب مجدا وحمودا . اه مؤلف
١١٤	١٢	عشريرة
١١٦	١٢	سوق الخميس وقعة الخميسية .
١١٧	٠٤	هذان
١١٨	١٤	الفرنجي
١١٨	١٥	ومنها
١٢٢	١٧	ديرتك
١٢٣	١	تغلشت
١٢٣	٤	من البصرة
١٢٣	٩	في الشامية . في الشامية . وان الساعي بالصلح بين سعدون باشا والدولة العثمانية هو الامير عبد العزيز الرشيد . وذلك لان سعدون باشا لما ضاقت عليه المسالك وقتل وارادته

(١٨٧)

صفحة	سطر خطأ	صواب
١٢٤	١	فاغدرت
١٢٤	١	من اغدر
١٢٥	٢	واخيره
١٢٥	٥	بتادقه
		عند اللقاء تقدم عجمي باشا امام جموع والده وهاجم البغاة وجعل يطاردهم حتى تمكن من أسر رئيسهم (نافع بن ضويحي) وأني به الي والده سعدون باشا فهم بقتله قدشنع فيه ابن اخيه الاكبر (سمير بيك بن عبدالله بيك ابن منصور باشا) فعني عن قتله إكراماً لابن اخيه . كما واننا لانتمي



(١٨٩)

صحيفة	سطر	خطا	صواب
	١٣	الاجل	الاحمر
	١٣	ابوه	آباه
	١٠	جود	وجود
	٤	الخيسية	الخيسية
	١٨	القمر	العمر
	١٦	قصد	قصد
	٩	بوابل	بوابل القنابل
	٨		
١٣٤٨ هـ في ١٢ ج اتحر عبد المحسن			
باشا بن فهد باشا بن علي السعدون في بغداد.			
١٣٤٨ هـ في ١٦ ج يوم ب توفى الشيخ			
عبد الهادي بن منصور بن فارس بن مهنا			
الصقر في الجزيرة			
١٣٤٨ هـ في ١٩ ج يوم ه توفى الشيخ			
راشد بن عبد المحسن بن ناصر الصقر .			
في الجزيرة أيضاً .			

(١٨٨)

صحيفة	سطر	خطا	صواب
			فضل عجمي باشا الذي كان هو الساعد
			الاعظم في تعزيد والده واذا عشته شيرته .
	٠٧	كاهي	كاهي وارسل معهم ابنة حمد بيك حتى
			اوصلهم ما منهم .
	٨	وآل سعدون	وآل سعدون وانتفض الاتفاق المعقود بينهما .
	١٨	يؤنيه	يؤنيه
	٢	الجشم	الجشم
	٧	الأميرين	الأميرين
	٩	نعوق	نعوق
	١٠	الأميرين	الأميرين
		جربعات	جربعات
	٧	العصمي	العصمي
	١٠	تواعده	تواعده
	١٧	النذر	النذر
	٢	قواعده	قواعده
	٩	(قيام عجمي)	قيام عجمي باشا . ان مما لا ريب فيه هو
			ان قوة سعدون باشا كانت ناشئة عن حماسة
			ابنه عجمي بيك وشجاعته . كما تقدم .
			وكان لما اهد سعدون باشا الى حلب
			ذهب ابنة عجمي بيك الى الامير ابن رشيد
			فدخل (حايل) في سنة ١٣٣٠ هـ الخ
	٩	جو بخمار	جو بخمار

